

عَقْدُ الْيُؤَاقِيَةِ الْجَوْهَرِيَّةِ

وَسَمْتُ الْعَيْنِ الذَّهَبِيَّةِ

بِذِكْرِ طَرِيقِ السَّائِكِ الْكَلْبِ الْكَلْبِ

وَالْأَمْرِ مِنَ الْإِسْنَادِ الْفَرَقَةِ وَالْأَمْرِ عَنْ بَعْضِهِمْ مِنْ أَهْلِ الزَّاهِدِ وَوَصِيَّةِ

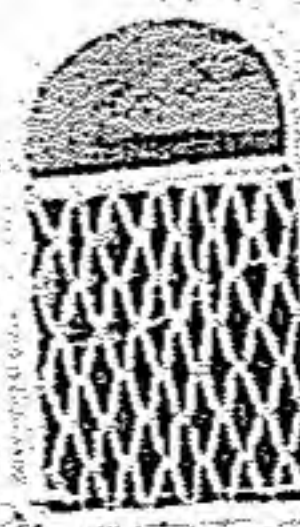
لِلْإِمَامِ الْعَلَمَةِ الْمُسْتَعَارِ بِاللَّهِ
الْحَبِيبِ عَيْدُ رُوسَ بْنِ عِمْرَانَ الْجَبَشِيِّ
١٢٣٧ - ١٣١٤

اعتنى بتحقيقه
مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ الْبَاخِي

الجزء الأول



الدراسات والبحوث



الأمانة العامة

عَقْدُ الْيَوَاقِيمِ الْجَوْهَرِيَّةِ

□ عقد اليواقيت الجوهريّة وسمط العين الذهبية بذكر طريق السادات العلوية

تأليف : العلامة المسند السيد عيدروس بن عمر الحبشي

تحقيق : محمد أبو بكر عبد الله باذيب

الطبعة الأولى: ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

جميع الحقوق محفوظة باتفاق وعقد ©

قياس القطع: ٢٤×١٧

الرقم المعياري الدولي: ٤-١١٩-٢٣-٩٩٥٧-٩٧٨ ISBN:

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ٤١٤٥ / ١٢ / ٢٠٠٨



دار الفتح والنشر

الجمهورية اليمنية، تريم (حضر موت)

تلفاكس ٤١٩٣٣٦ (٠٠٩٦٧٥)، ص.ب ٥٨٠٧٦



دار الفتح للنشر

تلفاكس ٤٦٤٦١٩٩ (٠٠٩٦٢٦)

جوال ٠٥٨ ٠٣٨ ٧٩٩ (٠٠٩٦٢)

ص.ب ١٨٣٤٧٩ عمان ١١١١٨ الأردن

البريد الإلكتروني: info@alfathonline.com

الموقع على شبكة الإنترنت: www.alfathonline.com

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي سابق من الناشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing the publisher.

عَقْدُ الْيَوَاقِيمِ الْجَوْهَرِيَّةِ

وَسَمَطُ الْعَيْنِ الذَّهَبِيَّةِ

بِذِكْرِ طَرِيقِ السَّائِكِينَ إِلَى الْعُلُوفِ

وَمَا لَهُمْ مِنَ إِسْنَادَاتِ الْقُوَّةِ وَمَا أُبْرِغْنَ مِنْهُمْ مِنْ أَجْزَاءِ وَصِيَّةِ

لِلْإِمَامِ الْعَلَامَةِ السَّيِّدِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ

الْحَبِيبِ عَمِيدِ رُوسِ بْنِ عَمِيرِ الْجَبَشِيِّ

١٢٣٧ - ١٣١٤

اعْتَنَى بِتَحْقِيقِهِ

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ

الجزء الأول



دارُ الْعِلْمِ وَالْإِسْلَامِ



دارُ الْفَتْحِ لِلدِّرَاسَاتِ وَالنَّشْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة الناشر

الحمدُ لله ربَّ العالمين، وأفضلُ الصلاةِ وأتمُّ التسليم، على سيِّدنا ومولانا محمَّد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد،

فإن من نعمِ الله تعالى علينا أن وفقنا لخدمة بعض تراث أئمةِ حضرموت وعلمائها، ممَّن لهم في العلم والتقوى والصلاح باعٌ طويل، لا سيَّما الكتبُ التي إليها المرجعُ في معرفة أحوال الرجال، وتراجمهم، والتعريف بسيرهم وأخبارهم، وأسانيدهم الموصولة إلى سلف الأمة من أهل التفضيل الزماني والعطاء الامتثاني.

وها نحن اليوم نقدِّم للقراء الكرام كتاباً طالما تشوَّفت النفوسُ إلى رؤيته في طبعةٍ جليَّةٍ الأحرُف، محقَّقة النصِّ، مخدومةِ المادةِ العلمية، بعد أن مضى على طبعته الأولى قرنٌ من الزمانِ وعشرٌ من السنين، وعُدَّتْ طبعته تلك في عداد النادرِ من المطبوعات، كما أن الانتفاعَ بفوائد الكتابِ ونفائسه لم يتيسَّر للكثير من القراء والباحثين لزدحامِ أحرُفه، وخُلُوه عن الفهارسِ الكاشفة، حتَّى وفق الله تعالى (دارَ العلم والدعوة) لحيازةِ السبقِ إلى هذه الفضيلة، وإخراجِ هذا السِّفرِ في حُلَّةٍ بديعة، من التحقيق والإخراج والطبع، فالحمدُ لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات.

وقد توافرَ على العمل في خدمة هذه الطبعةِ المميَّزة والنظر فيها: نخبةٌ من طلبة العلم، ومن الباحثين المعتمنين بتراث علماء حضرموت ومؤلفاتهم، فجاءت — بتوفيقِ الله وجميلِ عونهِ — وافيةً بالمقصود، بل مُربِّيةً عليه بالتعليقاتِ الوافية،

والأنظار الجيدة في نصوصه وتراجمه .

والله سبحانه المسؤول أن يكرمنا في عملنا هذا بحلّ القبول، ويجعل فيه غاية النفع، ويجعل لنا ذلك في سائر أعمالنا، إنه وليّ ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا ونبيّنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم .

الناشر

٢٠ ذو الحجة عام ١٤٢٩ هـ

كلمةٌ لسماحة العلامة
الحبيب زين بن إبراهيم بن سُمَيْط
في كتاب «عقد اليواقيت» هذا

الحمدُ لله وحده، وأُصَلِّي وأُسلِّمُ على سيِّدنا محمدٍ خيرِ خلقه، وعلى آله
وصحبه من بعده .
وبعدُ،

فإن كتاب «عقد اليواقيت الجوهريّة» للحبيب القطب الغوث عيِّدروس بن عمرَ
الحبشيّ رضي الله عنه كتابٌ عظيم، جامعٌ حاوٍ للإجازات والوصايا وأسانيد الكتبِ
الإسلامية والعلوم الشرعية: الفروع والأصول، والمنقول والمعقول، وطرق السادةِ
الصوفية من الرجال الفُحول. وأنا أروي هذا الكتاب عن مشايخ كثيرين، وهم
يروؤونه عن صاحب الثبّت: الحبيب عيِّدروس بن عمرَ الحبشي رضي الله عنه ونفعنا
به .

والحمدُ لله سنَدُنا — نحنُ السادة آل باعلوي — مُتَّصِلٌ ومحفوظٌ ومُثَبَّتٌ في
مُصَنَّفَاتِهِمْ، فهمُ الأصولُ في الطَّيْنِ والدِّينِ .

وأصولُنا وشيوخُنا من سادةِ علويّةِ نبويّةِ فاسمَعُ وَعِ

وأكثرُ سنَدِ شيوخِ المتأخِّرينَ يرجِعُ إلى كتابِ «العقد» المذكور، وقد كان علمُ
السنَدِ يكادُ يكونُ مُنْدَرِجاً في جهةِ حضرموت، فأحياءُ الحبيبِ عيِّدروس بن عمرَ
المذكور، فأعلا منارَه، وأشادَ مقداره، حتّى انتشرَ في الوادي، وعمَّ نفعُهُ الحاضرَ

والبادي ، فجزاهُ اللهُ خيراً عن الإسلام والمسلمين ، وأعلا مقامه ودرجته في عليين ،
مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .

وكتبه

زينُ بنُ إبراهيم بن سميّط

ترجمةُ مصنّف «عقدِ اليَواقيتِ الجَوْهرية»
 الإمامِ عَبدِروسِ بْنِ عُمَرَ الحَبشي^(١)
 (١٢٣٧ - ١٣١٤هـ)

(١) مصادر ترجمته: «الفيوضات العرشية والمنوحات الحبشية» (مناقب صاحب الترجمة) لتلميذه وخادمه الفاضل عمر بن عوض شيبان الغُرُفي (مخطوط)، وترجمته بقلم حفيده علي ابن محمد في مقدمة كتابه «منحة الفتاح الفاطر» (ص ١ - ٢٥)، و«النهر المورود» لتلميذه عبيد الله بن محسن السقاف (عدة مواضع منه، مخطوط)، و«الأُمالي» للعلامة أحمد بن عبد الرحمن السقاف (مخطوط)، و«إدام القوت» للعلامة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف (ص ٦٢١ - ٦٢٩)، و«تاريخ الشعراء» لعبد الله بن محمد السقاف (٤ : ٥٩ - ٦٩)، و«فهرس الفهارس» لعبد الحي الكتاني (٢ : ٨٦٦ - ٨٦٨)، و«نيل الوطر» للعلامة محمد زبارة (١ : ٤)، و«أئمة اليمن» له (٣ : ٢٠٥) و«نزهة النظر» لابنه شيخنا المفتي أحمد زبارة (ص ٤٦٨)، و«الأعلام» للزركلي (٥ : ٢٨٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (٢ : ٥٨٩، رقم ١٠٥٧٧)، و«الفرائد الجوهريّة» للعلامة عمر بن علوي الكاف (٣ : ٧١٢، رقم ١٢١٤)، و«منحة الإله» لتلميذه سالم بن حفيظ (ص ٩١)، و«إتحاف المستفيد» للسيد محمد بن حسن عَبدِيد (ص ٥٠ مخطوط)، و«المحاسن المجتمعة في مآثر الإخوة الأربعة» لكتاب هذه السطور (ص ٨٧ - ٩٠)، و«قرة الناظر في مناقب الحبيب محمد بن طاهر» للسيد عبد الله بن طاهر الحداد (مخطوط).

قال حفيده السيد علي (في مقدمة «منحة الفتاح» ص ٢): «وترجمتهُ سيدي شيخان بن علي السقاف من خلال كلامه المنشور الذي جمعه ابنه عبد الله، وترجمه الحبيب علي بن محمد الحبشي في كلامه المنشور، والحبيب عبد الرحمن المشهور في «الشجرة»، وترجمه الشيخ سالم بن أحمد باحميد، وترجمه سيدي محمد بن هادي السقاف في التقريظ على هذه الترجمة، وترجمه الشيخ محمد الدثني تلميذ الحبيب عبيد الله بن محسن السقاف، وغيرهم ممن لم أطلع عليهم». انتهى ملتقطاً.

* اسْمُهُ وَنَسَبُهُ :

هُوَ الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ، وَالْحَبْرُ الْفَهَّامَةُ، السَّيِّدُ الشَّرِيفُ، وَالْعَلَمُ الْمُنِيفُ، شَيْخُ
الْإِسْنَادِ، رَفِيعُ الْمَقْدَارِ الْأَسْتَاذُ الْأَبْرَرُ: عَيْدَرُوسُ بْنُ عُمَرَ^(١) بْنِ عَيْدَرُوسٍ^(٢) بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٣) بْنِ عَيْسَى^(٤) بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ (صَاحِبِ الشَّعْبِ)^(٥) بْنِ مُحَمَّدٍ^(٦) بْنِ
عَلَوِيِّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ (الْمَلَقَّبُ الْحَبَشِيُّ)^(٧) بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ (أَسَدِ اللَّهِ) بْنِ
حَسَنِ (الثَّرَابِيِّ) بْنِ عَلِيٍّ بْنِ (الْفَقِيهِ الْمَقْدَمِ) مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ (صَاحِبِ
مِرْبَاطِ) بْنِ عَلِيٍّ (خَالِ قَسَمِ) بْنِ عَلَوِيِّ (صَاحِبِ بَيْتِ جُبَيْرِ) بْنِ مُحَمَّدٍ (صَاحِبِ
سُمَلِ) بْنِ عَلَوِيِّ (مَوْلَى الصَّوْمَعَةِ) بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ (الْمُهَاجِرِ إِلَى اللَّهِ) بْنِ
عَيْسَى النَّقِيبِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّقِيبِ بْنِ عَلِيٍّ الْعُرَيْضِيِّ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ
ابْنِ عَلِيٍّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّبْطِ الشَّهِيدِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
وَابْنِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ بِنْتِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

-
- (١) توفي ببلدة الغرفة سنة ١٢٥٠هـ، تنظر ترجمته في هذا الكتاب، وهو الشيخ الأول للمؤلف.
(٢) توفي باسطنبول يوم الجمعة ١٧ صفر الخير سنة ١٢٠٧هـ، كما وجد بخط ابنه محمد (عم
المصنف). عن «عقود اللآل» (هامش ص ٦٨).
(٣) وهو مدفون بخنفر، في قبة والده الحبيب عيسى.
(٤) توفي سنة ١١٢٥هـ، وهو مترجم في هذا الكتاب، وأما والده محمد فتوفي ببلدة الغرفة ولم
تؤرخ وفاته، ذكره السيد عمر بن علوي الكاف في «الفرائد الجوهريّة» (٣ : ٧٠٧). ومما
وجد بخط الحبيب عيدروس: «أولاد الحبيب عيسى بن محمد مقبورون عنده في القبة:
محمد وسالم وعبد الرحمن وطفه، وأحمد وعمر مدفونان بالرحب، كذا بخط الوالد محمد
ابن عيدروس». انتهى. «الفيوضات» (ص ٥٨٥).
(٥) ترجمته ضمن هذا الكتاب، انظر الفهارس.
(٦) توفي بتريم سنة ٩٧٤ أو ٩٨٠هـ، «الفرائد الجوهريّة» للكاف (٣ : ٦٩٦)، وأما أبوه علوي
فلم تؤرخ وفاته.
(٧) توفي سنة ٨٥٧هـ، «الفرائد الجوهريّة» (٣ : ٦٩٥)، وبقيّة آبائه مترجمون في هذا الكتاب.

* مولده ونشأته :

وُلِدَ ببلدة الغُرْفَةِ يومَ الجمعة ٢٣ محرم الحرام من عام ١٢٣٧ هـ، ووالدته هي الشريفة العفيفة سَعْدِيَّة بنتُ عَلَوِي بن عبدِ الله بن عَلَوِي بن أحمد بن جعفر الصادق ابنِ حُسين بن أحمد (صاحبِ الشَّعْبِ) الحبشي، ووالدتها: بنتُ السيدِ العلامة الحبيبِ محمد بن أحمد بن جعفر بن الإمام أحمد بن زَيْن بن عَلَوِي بن أحمد صاحبِ الشَّعْبِ الحبشي (الشيخ الثالث للمُترجم).

وسُمِّي يومَ سابعِهِ (عبدَ الله العِيدروسَ)، ونشأ في كنفِ أبيه وعمِّه، وكان أبوه قد ألقى قِيَادَ ابنِهِ المترجمَ لعمِّه السيدِ محمد، فكان عمُّه مُعتنِياً به منذُ أن ناهزَ الخامسة من السنين، يحمله معه إلى مجالسِ شيوخه كلَّ أسبوعٍ، فتَسَنَّى له بذلك الأخذُ عنهم وصحبَتُهم، كما ذَكَرَ ذلك في ترجمته له في هذا «العقد»، وكان سيَّه عندَ وفاةِ عمِّه عشرَ سنواتٍ، وعندَ وفاةِ أبيه ثلاثَ عشرةَ سنة.

وكان عمُّه السيدُ محمد قد أقرأهُ القرآنَ الكريمَ نظراً: من أولِ المصحفِ إلى سورةِ الطارق، ولقَّنه غيباً جملةً من العقائدِ الضرورية، وبعدَ موتِ عمِّه كُوشِفَ في المنامِ برؤيا نبوية، فرأى أنه يقرأُ على رسولِ الله ﷺ خواتيمَ سورِ القرآنِ الكريم: من سورةِ الشمسِ إلى آخرِ القرآن.

* من أخبار عم المترجم؛ السيد محمد بن عيدروس الحبشي (ت ١٢٤٧ هـ) ^(١):

أوردَ الشيخُ عُمر شَيَّان عن صاحبِ الترجمة: أن طلوعَ عمِّه السيدِ محمد إلى المدينة المنورة كان بطلبٍ من الشيخ عبد الباقي الشَّعَّاب الأنصاري، وكان عمره سبعَ أو ثمانِ سنواتٍ، وقرأَ القرآنَ بالمدينة بنظرِ الشيخ، وكان السيدُ عليُّ الوَنَائِي إذ

(١) أوردت هذه الأخبار الاستطراذية عن عم المترجم، وبعده والده لأنها من مكملات ترجمتهما، وسيأتي في صلب الكتاب مزيدٌ من المعلومات عنها.

ذاك بها، فأخذ عنه وأجازَه عامَّةً، وحدثه ببعض الأحاديثِ المُسلَّسَة، كالأُوليَّة والمُصافَحة، ولقَّنه الذِّكر، وتعبَ بعدَ ذلكَ لورودِ الوارداتِ عليه، وكان يرعاهُ عمُّه عبدُ الله بنُ عبدِ الرحمنِ الحبشي، فظنَّه أُصيبَ بمرض، فأرسلَ عمُّه للشَّعَّابِ يُخبرُهُ بما أصابه، فذهبَ بهم إلى شيخِه الوَنائِي والسَّيِّدِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدٍ عَلَى الأيدي لا يَقْدِرُ عَلَى المشي، فلَمَّا رآه مَسَحَ عَلَى بَدَنِهِ: من أعلاه إلى قَدَمِهِ، فقام مُنتصباً يمشي، وعاد إلى بيتِه معَ عمِّه وشيخِه الشَّعَّابِ^(١).

قال الحبيبُ عيْدروس فيما نقله عنه الشيخُ عُمر شَيَّان: «أخبرني السَّيِّدُ عَقِيلُ ابنُ شَيْخِنَا عبدِ الله بنِ عُمرَ بنِ يحيى، عن سَيِّدِنَا الحبيبِ عَلَوِي بنِ زَيْنِ الحبشي، عن سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بنِ عيْدروس، أنه قال: لَمَّا كُنَّا فِي أيامِ الصَّغَرِ بالمدينة إذا دَخَلْتُ الحَرَمَ النبوي أَجْلِسُ فيه وأقولُ للسَّارية: إن كنتِ تُحِبِّينَ حَبِيبِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم نودِي، فتتَمَيلُ كَتَمَيلِ سَعْفِ النخلِ معَ اضطرابِ الرِّيح، حتَّى أقولَ لها: أَسْكُنِي»^(٢).

وأخبرَ عن شيخِه مُحَمَّدِ بنِ عُمرَ بنِ عبدِ الرُّسُولِ العطار: أن والدَه الشيخَ عمرَ العطارَ لَمَّا رَأَى السَّيِّدَ مُحَمَّدًا بالمدينة عند الشيخِ الشَّعَّابِ عَلِمَ أَنَّ له خصوصيَّةً، فأرادَ حَمْلَهُ مَعَهُ إلى مكة المكرمة لِيُعْطِيَهُ مما لَدَيْهِ من العِلْمِ، فَضَنَّ بِهِ الشيخُ الشَّعَّابُ حِرْصاً عليه، فمَكَثَ الشيخُ عمرُ مَدَّةً يَتَوَدَّدُ للسَّيِّدِ مُحَمَّدٍ ويرغَبُهُ في المَسِيرِ مَعَهُ حتَّى طَلَبَ هُوَ مِنَ الشَّعَّابِ الإِذْنَ له بالذهابِ إلى مكة، فأذِنَ له، فرحَلَ معَ الشيخِ عمرَ وأقامَ عندهُ بمكة وأخذَ عنه واستفادَ منه^(٣).

ومما قَصَّه المترجمُ من أخبارِ عمِّه، قال: «أخبرني الشيخُ معروفُ بنُ مُحَمَّدٍ

(١) «الفيوضات العرشية» (ص ٤٨٦) بتصرف.

(٢) المرجع السابق (ص ٤٨٦ - ٤٨٧). ونُودِي؛ من التَّود: أي تحرَّكي وميلي. ولهذه الحكاية

نظائر كثيرة في أخبار الصالحين ومناقبتهم.

(٣) المرجع السابق (ص ٤٨٧).

باجمّال: أنّ الوالدَ محمدَ بنَ عیدروس، بعدَ رجوعِهِ مِنَ الحَرَمينِ، بقيَ مُتَزَيِّياً بِزَيِّ أَهْلِ الحَرَمينِ فِي اللباسِ، وَبَقِيَ مُنْعِزِلاً عَنِ الخَلْقِ لَمْ يَخْتَلِطْ بِهِمْ مَدَّةً مِنَ الزمانِ، ثُمَّ لَمَّا ابْتَدَأَ الظُّهُورَ فِي الناسِ قالَ: يا نَذيبَ عِندَ فلانِ، يعني بَعْضَ الجُنُودِ مِنَ أَهْلِ الظُّلُمِ والرِّياءِ، قالَ الراوي: فَوَقَعَ فِي بَالِي شَيْءٌ كَالاِعْتِراضِ، فَكَاشَفَنِي وَقَالَ: ميزاني فِي إِبْطِي! قالَ الحَبِيبُ عیدروس: ثُمَّ حَسُنْتُ تَوْبَةً هَذَا الرَّجُلِ، وَعَفَا عَن جُمْلَةٍ مِنَ الدِّينِ الَّذِي كَانَ عِندَ الخَلْقِ، وَوَجَدْنَا نَحْوَ خَمْسِ مَكاتِبٍ مِنَ الوالدِ مُحَمَّدٍ إِلَيْهِ^(١). انتهى.

وَحكى المَترجِمُ: أنّ والدَهُ عَمَرَ كانَ مُتَعَلِّقاً بِأَخِيهِ مُحَمَّدٍ تَعَلُّقاً شَدِيداً، وَلا يَخالفُ لَهُ أَمراً، حَتَّى أَنَّهُ لَمَّا تَوَفَّى تَرَكَ بَعْضَ الكُتُبِ فِي مَحَلِّهِ الَّذِي كانَ يَجْلِسُ فِيهِ، فَبَلَغَ مِنْ حُزْنِ أَخِيهِ عَمَرَ أَنَّهُ لَمْ يُطِقْ رُؤْيَةَ هَذِهِ الكُتُبِ مِنْ شِدَّةِ الحُزَنِ، فَأَرْسَلَهَا إِلَى مَكَّةِ المَكْرَمَةِ.

* عنايةُ والدِهِ بِهِ بَعْدَ وَفاةِ عَمِّهِ :

بَعْدَ أَن ظَهَرَتْ عَلَى المَترجِمِ أَماراتُ الفُتُوحِ وَالاستعدادِ عَلَى يَدَيِّ عَمِّهِ، اِهْتَمَّ بِهِ أَبُوهُ السَّيِّدُ عَمَرٌ، فَأَقْرَأَهُ «رِسالَةَ الإمامِ أَحْمَدَ بْنِ زَيْنٍ»، وَ «شَرْحَ الرَّمْلِيِّ عَلَى المَخْتَصَرِ الصَّغِيرِ»، ثُمَّ «شَرْحَ الفُشْنِيِّ عَلَى الزُّبَيْدِ»، وَ «شَرْحَ التَّحْرِيرِ»، وَ «الرَّحَبِيَّةَ»، وَ «شَرْحَ الشَّامِلِ» لابنِ حَجَرٍ، وَ «الْأَجْرُومِيَّةَ»، مَعَ مِطالَعَةِ بَعْضِ المِطوَّلاتِ، كَ «التُّحْفَةِ» وَ «فَتْحِ الجَوادِ».

وَكانَ صَاحِبُ التَّرْجِمَةِ كَثِيرَ البِرِّ بِشِيوخِهِ، كَثِيرَ الذِّكْرِ لَهُمْ، يَتَأَسَّى بِهِمْ فِي كَثِيرٍ مِنْ شُؤُونِهِ، لا سِوَمَا الدِّينِيَّةِ، كَمَا كانَ كَثِيرَ المَرَاثِي الحَسَنَةِ لَهُمْ، وَلا سِوَمَا شَيْخِ أَبِيهِ وَعَمِّهِ: العَلَامَةُ الشَّيْخِ عَمَرُ بْنُ عَبْدِ الرُّسُولِ العِطارِ، وَذلكَ لكَثْرَةِ تَعَلُّقِ أَبِيهِ وَعَمِّهِ بِهِ، وَكَثْرَةِ ذِكْرِهِمَا لِأَخْبَارِهِ، إِذْ كانَ أَجَلَ شِيوخِهِمَا عَلَى الإِطلاقِ.

(١) «الفَيَوضاتُ العَرشِيَّة» (ص ٥٤٥ - ٥٤٦).

* حُلِيَّتُهُ وَشَمَائِلُهُ :

قال الشيخُ عُمَرُ شَيْبَانُ : «مَنْذُ نَشَأَ لَمْ تُعْرِفْ لَهُ صَبُوءٌ، وَلَا عُرِفَ مِنْ نَفْسِهِ جُمُوحٌ وَلَا نَبُوءَةٌ، بَلِ الْغَالِبُ عَلَيْهِ مِنَ صِغَرِهِ الْحَيَاءُ، وَلَمْ يَزَلْ يُنَازِلُهُ الْخَجَلُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

وقال فيه حافظُ المغرب في العصرِ الأخير السيدُ محمدُ عبد الحيِّ الكَتَّاني :
«وعلى هذا السيدِ المَدَارُ اليومَ في اليمنِ في عِلْمِ الإسنادِ والتحديثِ، خصوصاً عندَ الساداتِ آلِ باعلوي»^(١).

وقد وصفه شيوخه بما يجده القاريُّ في نصوصٍ إجازاتهم له في هذا الكتاب، كما وصفه تلاميذه - في أثباتهم أو قصائدهم - بأوصافٍ عظيمة، فانظرِ القصائدَ فيما يأتي من السطور، وثناء التلاميذ في الفصلِ الخاصِّ بهم من هذه الترجمة.

* عِبَادَتُهُ :

ذَكَرَ الشيخُ عُمَرُ شَيْبَانُ^(٢) : أنه كان يتعبَّدُ في شِعْبِ (يَرْقِق)، وله به حَوْطَةٌ ومُصَلًى، وكان يشاهدُ فيه أرواحَ جماعةٍ من الصالحين، قال : «فكان كثيراً ما يتردَّدُ ليلاً ونهاراً إليه، وتتنزَّلُ الأنوار، وتفاضُ الأسرارُ في ذلك المحلِّ عليه، حتى قَوِيَتْ عليه ورودُ الواردات... وربما غابَ عن الإحساس، وذَهَلَ عن المحادثة مع الناس، مع حفظِ الله له في الأنفاس، إذ لم يُعَلِّمْ أنه تحدَّثَ في غَيْبَتِهِ بشيءٍ من الأسرار، فإذا أفاقَ ورجَعَ إلى البقاء، وخافَ الانمحاق، أقام أسبابَ المشوَّشاتِ من الأمورِ المباحات، ومطالعةِ علومِ الأحكام والآلات، وإقامةِ دعوةِ العبادِ بإقامةِ المدارس والروَّحات».

(١) «فهرس الفهارس» (٢ : ٨٦٨).

(٢) «الفيوضات» (ص ٢٣).

وأفردَ الشيخُ عمرُ شَيْبَانُ فصلاً عن الأورادِ اليوميةِ لشيخه المترجم، وهو الفصلُ الثاني من البابِ الأول^(١)، وفي ضمنِ هذا الفصلِ كثيرٌ من أذكاره ودَعَوَاتِهِ، كما تَضَمَّنَ نُبَذَتَهُ في زيارةِ القبورِ التي ذكَّرتُها ضمنَ مؤلَّفاته.

* أَخلاقُهُ :

قال الشيخُ عمرُ شَيْبَانُ^(٢) : «وأما أخلاقُهُ الجَليلةُ، ومحاسنُهُ الجميلةُ : فمن حينِ بدايتهِ وهو على أكملِ الأخلاقِ الحسنةِ، من الصفاتِ والأفعالِ — مع الخالقِ والخلقِ — المُستَحسنةِ، قد جَبَلَهُ اللهُ على ذلك، لا تَطْلُبُ وتكَلِّفُ لما هنالك، حتى يَعْتَرِيَهُ كغيرهِ مَلَالٌ، أو ينعكسَ بهِ حالٌ، فإنه رضيَ اللهُ عنه لم يوجَدْ له في ذلك — على اختلافِ أحوالِهِ من تحمُّلِ المَشَقَّاتِ ومراقبةِ الخَلْقِ — من مَيْلٍ، وذلك لشهودِهِ تجلِّيَ الحقِّ، ومطالعَتِهِ السرِّ الإلهيِّ في كلِّ حقيرٍ وجَليلٍ، مع المِلاطفَةِ لهم بالتأديباتِ : القَوْلِيَّةِ والفعلِيَّةِ، وإظهارِهِ العَفْوِ والصَّفْحِ عن أهلِ الزَّلَّاتِ والخَطِيئَةِ، وكَظْمِهِ الغَيْظَ وسَتْرِهِ القَبَائِحَ، وغيرِ ذلك مما تُنتِجُهُ الصفاتُ الحسنةُ والأخلاقُ السَّوِيَّةُ».

* ما حُفِظَ عَنْهُ من مفاهيمِهِ القرآنيَّةِ والحديثيَّةِ :

قال الشيخُ عمرُ بنُ عوضٍ شَيْبَانُ : «وكانت تَرِدُ عليه وإِرداتُ العلومِ اللدُنِّيَّاتِ، وتُنَازِلُهُ الفهُومُ في معاني الآياتِ، ويطالعُ الأسرارَ بصفاءِ الأفكارِ، وكان لَهُ — من أولِ عَتْفوانِ شبابهِ وكهولتِهِ — الذهنُ المُنْقَادُ، والفهمُ الوَقَادُ».

وقد جَمَعَ الشيخُ عمرُ بنُ شَيْبَانٍ بعضَ مفاهيمِ شيخِهِ مما سَمِعَهُ مِنْهُ أو اسْتَمَلَاهُ، ودَوَّنَ ذلك كُلَّهُ في مناقِبِهِ الكَبْرَى، قال رحمه اللهُ : «... حتى جَمَعَتِ الأقدارُ، هذا الفقيرُ، ذا الجُنَاحِ والتَقْصِيرِ، من غيرِ اختِيَارٍ، على هذا الإمامِ، في

(١) (ص ١٠٨ — ٢٠٠).

(٢) «الفيوضات» (ص ٢٥ — وما بعدها).

وقت يسير من الأعوام بالنسبة لما مضى من عمره التام، فكان يفتح المذاكرة من غير سؤال، ويبيّن المعاني على الآي على وجه الكمال، وكثيراً ما يقول: هذا مما وقع في الفهم، وخصوصاً في شهر رمضان عند تلاوته للقرآن.

فاستمليت منه شيئاً يسيراً، وهو إن شاء الله فيه نفع كثير، لكل كبير وصغير، وغالبه في شهر رمضان، وما قاربه من الزمان، وذلك لما يقع من الخلوة والفراغ فيها مع الفقير، وأبقيته مشتتاً كالفوائد، رجاء أن يكمل الناقص المفتتح، وأن يرتبه رضي الله عنه ونفع به ويجعله في سلك واحد، فاخترته المنيّة قبل حصول الأمنيّة، فأردت أن أجمعه وأجعله في عقد فريد، لينتفع به كل طالب ومستفيد^(١)، إلى آخر كلامه.

وقد ضمّ إلى هذا المجموع ما سمعته من شرح بعض الأحاديث النبوية، أو شرح لبعض أبيات شعرية من أقوال السادة الصوفية، أو حكم أو نصائح عامة.

وقد بوّب الشيخ عمر شيبان لهذه المفاهيم في الفصل الأول من الباب الثاني^(٢)، وجعل الفصل الثاني فيما سمعته أو وجدته بخطه من شرح لأبيات أو حكم وما إلى ذلك^(٣).

ولو ضمّ ما جمعه الشيخ عمر شيبان إلى ما ورد في «النهر المورود» للحيب عبّيد الله بن مُحسن لكان ذلك المجموع مُستوعباً لما حُفظ عن صاحب الترجمة من المفاهيم والتفسير الإشاري للآيات والأحاديث^(٤).

(١) «الفيوضات» (ص ٥ - ٦).

(٢) (ص ٢٣٠ - ٣٧٧).

(٣) (ص ٣٧٨ - ٤٣٠).

(٤) أقول: وقد التقط سيدي الحبيب الفقيه المربي زين بن إبراهيم بن سميط هذه المفاهيم من كتاب «النهر المورود»، وأودعها في كتابه «الفيوضات الربانية من أنفاس السادة العلوية في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية» ابتداءً بذكر مفاهيم الآيات (ص ٢٥ - ٤١)، وثني =

* ما لِقِيَهُ مِنْ أَذَايَا وَمِخَنٍ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ (الْغُرْفَةُ) :

لَمْ يَسْلَمْ الْمَرْجَمُ رَحْمَةَ اللَّهِ مِنَ الْأَذَايَا وَالْبَلَايَا، وَلَا سِيَّما مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ (الْغُرْفَةُ)، وَقَدْ أَوْذِيَ مِنْ بَعْضِهِمْ أَذِيَّةٌ لَا تُحْتَمَلُ، حَتَّى أَنَّهُ عَزَمَ فِي بَعْضِ السَّنِينَ عَلَى مَغَادِرَتِهَا، ثُمَّ عَدَلَ عَنْ ذَلِكَ اسْتِجْلَاباً لِلثَّوَابِ وَالْأَجْرِ، وَكَانَ آخِرُ الْأَمْرِ مِنْهُمْ أَنْ سَحَرُوهُ وَأَضْرَبُوا بِهِ حَتَّى أَوْدَوْا بِحَيَاتِهِ رَحْمَةَ اللَّهِ. وَلَوْ نَظَرْنَا إِلَى أَسْمَاءِ الْمُسْتَجِيزِينَ مِنْهُ وَالْآخِذِينَ عَنْهُ لَمَّا وَجَدْنَا مِنْ أَهْلِ الْغُرْفَةِ إِلَّا وَاحِداً أَوْ اثْنَيْنِ، أَمَا بَقِيَّةُ التَّلَامِذَةِ فَهُمْ مِنْ خَارِجِهَا.

وَمِمَّا نَقَلَهُ تَلْمِيزُهُ الشَّيْخُ عَمْرُ بْنُ شَيْبَانَ مِمَّا وَجَدَهُ بِخَطِّهِ: شِكَايَةُ رَفَعَهَا لِرَبِّ الْعَالَمِينَ سُبْحَانَهُ، شَكَاهَا فِيهَا أَهْلُ بَلَدِهِ إِلَيْهِ، وَهَذَا نَصُّهَا:

«مَرْقُومٌ صُورَةُ شِكَايَةِ إِلَى الْحَيِّ الْقَيُّومِ»^(١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُوَلِّي الْفَضْلِ الْجَزِيلِ، وَسَاتِرِ الْقَبِيحِ وَمُظْهِرِ الْجَمِيلِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، الْحَسِيبُ الْوَكِيلُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ذَا الْخُلُقِ الْعَظِيمِ وَالْمَنْصِبِ الْجَلِيلِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ذَوِي الْمَجْدِ الْأَثِيلِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا أُعَانِيهِ مِنَ الْهَمِّ وَالنَّكَدِ وَالتَّكْثِيفِ وَالْكَبَدِ، وَذَلِكَ ثَمَرَةُ سَيِّئِ عَمَلِي وَشُؤْمٍ مَقَاصِدِي وَإِقَامَتِي بِهَذِهِ الْبَلَدِ الَّتِي لَيْسَ بِهَا — فِي الظَّاهِرِ — مَنْ يُسْتَحْيَى مِنْهُ وَعَلَيْهِ يُعْتَمَدُ، مِمَّنْ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُعِينُ عَلَى الْخَيْرِ وَيُدُلُّ عَلَى الرَّشَدِ، بَلْ لَيْتَهُمْ إِذَا لَمْ يُوقَفُوا لِذَلِكَ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ

= بِالْأَحَادِيثِ (ص ١٦٩ — ١٨٦)، وَالْكِتَابُ مَطْبُوعٌ (ط ١ : ١٤٢٢ هـ)، مِنْ مَنَشُورَاتِ دَارِي:

(الْعِلْمُ وَالدَّعْوَةُ) بِتَرْيَمٍ، وَ(الْفَتْحُ لِلدِّرَاسَاتِ) بِعَمَّانَ.

(١) «الْفَيُوضَاتُ الْعَرْشِيَّةُ» (ص ٥٠٩ — ٥١٢).

شيء مما هنالك، لم يُثَبِّطُوا عنه أحداً، بل لیت شعري! إني لأحدُهم، ومن نفسي عرفتُ وصفَهم، ولا أعتقدُ ذلك الوصفَ منهم بأحد.

على الجملة، ليسوا خالين عن رذيلِ الفِعال، ودنيءِ الخِصال، ولا عريين عما به المرءُ يُحمَد، وأعتقدُ أن فيهم من أهلِ النظراتِ الإلهية ممَّنْ ظَهَرَتْ عليه بعضُ علاماتِ تلكِ الخصُوصية، ولم يَعْرِفْهُ أحدٌ إلا من اختَصَّهُ الله، وربما كان أشعثَ أغبرٍ يُحوَّلُ عن الأبوابِ ويُطرَد.

ولما كان زماننا هو دِهْلِيزُ الساعة، الذي أخبرَ به صاحبُ الشفاعة، وكان من سيِّما أهله عدمُ الوفا، الذي هم من أمرهم فيه على شفا، أدهشني فعلُهم وساءني أمرُهم، وشهدتُ ذلك منهم على التحقيق، وخانني بذلك مَنْ يدَّعي أنه لي قريبٌ صديق، يظنُّ الناسُ أنه لي وليٌّ حميم، وما هوَ إلا يُجرِّعُني غُصَصَ الحَمِيم، بِتَسْوِئِهِ على ما يُكرِهُني اطلاعه عليه، بل وقوعه في جنابي بالثَلْبِ والافتراء بما لم يكن، ولو كان لم يكن الأمرُ فيه إليه، فالله المستعان، وعليه التُّكلان، وأسأله كفاية ذوي الشَّنَان.

ويكفيني التسلي بما أورده سيدنا العلامةُ الوجيه عبدُ الرحمن بنُ عبدِ الله بُلْفَقِيه، في خاتمة كتابه «الجواب والبيان في أن المحسودَ في الخير في زيادة لا نُقصان»، وقولُ سيدنا العارف النَّقَّاد، الحبيبِ عبدِ الله الحداد:

❖ مضى الصَّدق واهل الصَّدق يا سَعْدُ قد مضوا ❖

إلخ.

وغيرها من قصائده، مما هوَ فيما نحن بصددِه، وأسألُ الله أيضاً أن يوفِّقني للتخلُّقِ بأخلاقِ أَصْفِيائِهِ مِنْ رُسُلِهِ وَأَنْبِيائِهِ وَأَوْلِيائِهِ، وخصوصاً نبيِّه الكريم الذي أنزلَ عليه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤] الأمرُ له بقوله: ﴿وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧]، وقوله تعالى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ

وَأَصْفَحَ ﴿ [المائدة: ١٣] الآية، وغيرها مما يوجبُ الشرحَ للصدر، المُبْتَلِي بِمِثْلِ هَذَا الأَمْرِ، إِذِ ابْتَلَى بِأَعْظَمَ مِنْهُ نَبِيَّهٖ وَمُصْطَفَاهُ، الَّذِي لَوْ لَمْ يَكُنْ لَمَا كَانَ الْكَوْنُ لَوْلَاهُ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ مَخْلُوقِ بِأَخْلَاقِ اللَّهِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُ وَوَالَاهُ.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ». انْتَهَتْ الشَّكَايَةُ.

شكايَةٌ منظومة :

قال الشيخُ عُمَرُ شَيْبَانُ : «ومما أَمْلَأَهُ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حَاكِياً عَنْ حَالِهِ فِي مَنَازِلَةٍ نَازَلَتْهُ، قَوْلُهُ :

أَفِيضَتْ عَلَى قَلْبِي شَجَوْنٌ مُمِضَةٌ	وَأَحْقَرُهَا لَوْ نَالَ رَضْوَى لَصُدَّعَا
وَقَلْبِي مَسْقُومٌ وَجَسْمِي مَوْلَمٌ	وَلَوْ سَمِعَ الشُّكْوَى لَبِيبٌ لَمَا وَعَى
وَلَا أَشْتَكِي إِلَّا إِلَى اللَّهِ رَبَّنَا	عَلَيْمٌ حَكِيمٌ مُسْتَجِيبٌ لِمَنْ دَعَا

* رِحَالَتُهُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ :

كَانَتْ لِلْمُتَرَجِّمِ رِحَالَاتٌ إِلَى بِلْدَانِ وَادِي حَضْرَمَوْتِ، مَا جَاوَرَ بِلْدَتَهُ (الْغُرْفَةَ) وَمَا بَعُدَ عَنْهَا، فَرَحَلَ إِلَى شِبَامَ، وَتَرِيمَ وَسَيُّونَ، وَإِلَى الْخُرَيْبَةِ بِوَادِي دَوْعَنَ، وَأَخَذَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ عُلَمَاءِ تِلْكَ الْبِلْدَانِ.

ثُمَّ كَانَتْ رِحْلَتُهُ إِلَى الْحِجَازِ لِأَدَاءِ مَنَاسِكِ الْحَجِّ عَامَ ١٢٧٦ هـ، وَالتَّقَى فِي تِلْكَ السَّنَةِ بِعُلَمَاءِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ مِمَّنْ ذَكَرَهُمْ فِي هَذَا الثَّبَتِ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْوَارِدِينَ عَلَيْهِمَا.

* تَبَّعُهُ لِلْفَوَائِدِ وَعَنَانِيَّتُهُ بِالْبَحْثِ عَنْ كُتُبِ الْأَسَانِيدِ :

مِنْ مَظَاهِرِ عَنَانِيَّةِ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ بِالْفَوَائِدِ التَّارِيخِيَّةِ وَالْإِسْنَادِيَّةِ، مَا وَرَدَ فِي مَكَاتِبِهِ لَطِيفَةٌ نَادِرَةٌ مِنْهُ لِتَلْمِيذِهِ السَّيِّدِ الْعَلَامَةِ الْمُسْنِدِ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمِ السَّرِيِّ، احْتَوَتْ عَلَى لَطَائِفَ وَفَوَائِدَ جَلِيلَةٍ يُرْحَلُ إِلَيْهَا، قَالَ لَهُ فِيهَا^(١):

«وَعَرَفْتُمُ السُّؤَالَ عَنْ أَسَانِيدِ أَشْيَاخِنَا مِنَ السَّادَةِ آلِ أَبِي عَلَوِي إِلَى الْأُمَهَاتِ السَّتِّ، نَحَرَّرُهُ لَكُمْ، فَاعْلَمُ: أَنَّ لَهُمْ إِلَى الْأُمَهَاتِ السَّتِّ: الْحَدِيثِيَّةَ وَغَيْرَهَا مِنَ الْحَدِيثِ، بَلْ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ سَائِرِ الْفُنُونِ مِنَ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مِنْ آلَاتِهَا الْعَقْلِيَّةِ، أَسَانِيدُ كَثِيرَةٌ، مِنْ طَرُقٍ شَهِيرَةٍ، مَتَّصِلَةٍ بِالْعُلَمَاءِ الْمُحَقِّقِينَ، وَهِيَ مَدُونَةٌ فِي الْأَثْبَاتِ الَّتِي ذَكَرْتُمْ أَطْلَاعَكُمْ عَلَيْهَا عِنْدَ السَّيِّدِ الْعَلَامَةِ مُحَمَّدِ عَلِي بْنِ ظَاهِرٍ وَغَيْرِهَا؛ إِذْ لَهُمْ الْأَخْذُ التَّامُ، وَالرَّوَايَةُ الْمَطْلُوقَةُ، كُلُّ مِنْهُمْ عَنْ أَسَاتِذَةٍ، وَمَشَايِخَ مِنَ السَّادَةِ الْعَلَوِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ.

غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يُوَثِّرُوا عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ تَدْوِينَ إِسْنَادِ الْأُمَهَاتِ وَنَحْوِهَا بِسَنَدِ عَلَوِي خَالِصٍ، وَإِنَّمَا أَثْبَتُوا وَدَوَّنُوا سَنَدَ الطَّرِيقَةِ، وَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ عُلُومِ الصُّوفِيَّةِ، فَكَأَنَّهُمْ يُشِيرُونَ إِلَى أَنَّ عُلُومَ الرَّوَايَةِ سَبَبٌ دَاعٍ إِلَى الشَّهْرَةِ الْبَعِيدَةِ عَنْ طَلَبِ الْخُمُولِ، الَّذِي هُوَ هِجْرُهُمْ وَقَصْدُهُمْ، وَأَظْهَرُوا وَعَوَّلُوا عَلَى إِظْهَارِ سَنَدِ الطَّرِيقَةِ، وَإِبْقَاءِ سَنَدِهَا بِنَحْوِ لُبْسِ الْخِرْقَةِ الْأَنِيقَةِ؛ لِمَا أَنَّ عُلُومَهَا مَزِيَّةٌ جَالِيَّةٌ ذَوْقِيَّةٌ، وَهِيَ مَعْنَى الْعِلْمِ بِالْعَمَلِ.

وَلِذَا، قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: إِنَّ قَوْلَ: (حَدَّثَنَا) أَوْ (أَخْبَرَنَا) بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الدُّنْيَا، وَلَوْ أَمَكَنْتَ فُسْحَةً مِنَ الْوَقْتِ، لَرَبَّمَا نُخْرِجُ أَسَانِيدَهُمْ لِتِلْكَ الْكُتُبِ بِإِسْنَادِ عَلَوِيِّ خَالِصٍ^(٢)، لَكِنْ مَعَ مَنْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِأَخْذِ بَعْضِهِمْ عَنِ الْبَعْضِ، وَبِمَعْرِفَةِ مَقْرَوَاتِهِمْ

(١) نَقْلًا عَنْ كِتَابِ «فَيُوضَاتِ الْبَحْرِ الْمَلِيِّ» (ص ١٥٢ - ١٥٥).

(٢) قُلْتُ: وَقَدْ خَرَجَ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمِ السَّرِيِّ هَذَا السَّنَدَ (الْعَلَوِيُّ الْخَالِصُ) وَسَاقَهُ إِلَى =

مما ذُكِرَ في تراجُمِهِم، وإن لم يكن ذلك، وأردت روايتَهُم للفنونِ العقليةِ الشرعيةِ، فانظرُ إلى إسنَادِ أشياخنا، الذي سطرناه في الرسالةِ المكتوبةِ باسم الولدَيْنِ العلامتَيْنِ: عبد الرحمن بن محمد المشهور، وعلي بن محمد الحبشي، ففي الإسنَادِ منا إلى أربابِ الأثباتِ المشهورةِ للمتأخرين، كالشيخ إبراهيم كُرْدِي، وحسن بن علي العُجَيْمي، وأحمد بن محمد النَّخْلي، وعبد الله بن سالم البصري، طرقُ ذكرناها في تلك الرسالة، ولنا إليهم طرقُ أخرى تُنِيفُ عن عشرينَ من الطرقِ والإسناداتِ، ومثلها أو أكثرُ إلى السيّدَيْنِ العلامتَيْنِ العارفينِ بالله، اللذينِ ليس لهما مثيلٌ ولا شبيه، محمد بن أبي بكر الشَّلِّي، وعبد الله بن أحمد بَلْفَقِيه.

وللأول: معجمُ اطلعتُ على بعضِهِ، ذكرَهُ في كتابِهِ «المَشْرَع» في ترجمتهِ لنفسه، خرَّجَ روايته فيه عن أربعةٍ من أشياخِهِ صرحَ بأسمائِهِم هناك.

وللثاني: مصنَّفانِ في هذا الفن، أحدهما يسمي: «الدُّرَرُ البَهِيةُ في الأسانيدِ التُّورانيةِ»: يتعلّقُ بذكرِ روايةِ إسنَادِ الكُتُبِ والمذاهبِ، والثاني: «وُصْلَةُ السالِكينِ بصَدَدِ لُبْسِ الخِرْقَةِ والتلقينِ»، ولعله اقتَضَبَهُ من مصنّفِ شيخِهِ أحمدَ القُشَاشي المسمي: «السَّمَطُ المَجِيد» ولم يرفعْ إسنادهُ في الكتابَيْنِ، إلا من طريقِهِ؛ أي: القُشَاشي، وهو أحدُ الأربعةِ الأشياخِ للسيّدِ محمد بن أبي بكر الشَّلِّي.

فهذانِ السيّدانِ العارفانِ: محمدٌ وعبدُ الله ومَن شارَكَهُما من أربابِ الأثباتِ المتقدّم ذكرُهُم، روايتُهُم عن الشيخِ القُشَاشي، وأكثرُهُم مشارِكُ بالروايةِ عن الشيخِ الإمامِ الحافظِ محمد بن عَلاءِ الدينِ البَابلي، وهما رَوَيَا عن الإمامِ شمس الدينِ محمد بن أحمد الرَّمْلي.

فإذا علمت ذلك، فاعلم: أني أقول بما يقوله كثير من أشياخي بلسان الحال، ومنهم: شيخنا العلم النبيه، عبد الله بن الحسين بلفقيه، بلسان المقال: «إني ولله الحمد، وإن قُصِرَ باعي، وقلّ متاعي، لي اتصالات في أمالي وأسانيد عوالي، بحيث يغلب ظني أن لا عالم يوجد إلا وحبلي متصل به، ولا كتاب مصنف إلا وسلسلتي منوطة به»، فانتبه.

وعسى أن تجدوا وتُحصّلوا من أثبات أشياخ أشياخنا كـ «إقرار العين بإقرار الأثر بعد ذهاب العين»، و«إرسال الأسانيد واتصال المصنفات والمسانيد»، كلاهما للشيخ محمد بن أبي الطيّب المغربي ثم المدني، و«برنامج» تلميذه السيد محمد بن محمد مُرتضى، وهو ثبت الكبير، وكذا أثبات تلميذه علي بن عبد البرّ الونائي، فكل من هؤلاء الثلاثة له أثبات متعدّات وغالب أشياخنا متصلة أسانيدهم بهم.

أو وجدتم أيضاً الثبّت المسمّى: «المطرب المغرب الجامع لأشياخ المشرق والمغرب» للشيخ عبد القادر بن خليل كدك زاده المغربي خطيب المدينة المتوفى بالمدينة سنة (١١٨٧هـ).

ونُعلمكم أيضاً: أنا طلبنا من الولد العلامة حسين بن محمد الحبشي يحصّل أسانيد وأثبات السيّد الجليلين زين وأحمد ابني علوي جمل الليل المدنيّين، فحصل أيام زيارته العام الماضي ما للسيد زين من ذكر أشياخه، وكيفية أخذه عنهم، وانقطع بالمرض عن تحصيل ما نُسب للسيد أحمد، فعسى أن تكون منكم العناية بتحصيل ذلك على يد من تأهل لاستخراجه دشته كتبهم؛ فإنها باقية كما ذكر الولد حسين، فلئن يسّر الله ذلك ووصلنا، فهو قرة العين.

وطلبتم الإجازة من الحقير، لكم ولشيخكم العلامة محمد علي بن ظاهر^(١)

(١) هو الوتري، من علماء المدينة المنورة، توفي سنة (١٣٢٢هـ)، ينظر: «فهرس الفهارس» (١: ١٠٦).

لطلب ذلك منه على لسانكم؛ فقد أجزناكم الجميع على قصد الكل ونيتته، وإن لم يكن ذلك سائغاً من الحقير لعدم أهليته، وصدر إليكم نقل ذلك». وفي آخرها قال: «نعم، مصنفات الحبيب عبد الله بن أحمد بلفقيه موجوده حصلها الوالد محمد بن إبراهيم، رحمه الله، من نسخة سيدنا الإمام الحبيب أحمد بن زين التي ذكرتموها بالمدينة، والعمامة المطلوبة صدرت إليكم.

وصلى الله على سيدنا محمد، وآله وصحبه وسلم.

حرر يوم الخميس في (١٨) جماد أول سنة (١٣١١هـ). انتهى.

قلت: استحسنا ذكر هذه الرسالة لما احتوت عليه من الفوائد الثمينة النفيسة.

(قال الشيخ عمر شيبان في «الفيوضات»^(١): «لما وصلتته فوائد السيد زين بن علوي جمل الليل المدني، وتحقق منها رواية السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل عن ابن سبته، أملى عليّ سنده «للبخاري» من طريقه، وهو عال جداً، لم يوجد من يساويه في العلو فيما نظن، فقال رضي الله عنه:

نروي «صحيح الإمام البخاري» عن الشيخين الأجلين: السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، والإمام أحمد بن سعيد باحث، عن السيد سليمان بن يحيى الأهدل، وهو عن والده السيد يحيى، وهو عن الشيخ أبي الوفاء أحمد العجل اليمني.

ح وأوریه أعلى بدرجة: عن السيد عبد الرحمن بن سليمان المذكور إجازة، وهو يروي عن الشيخ المعمر محمد بن سبته العمري بالإجازة العامة، عن الشيخ أحمد بن العجل، والشيخ أحمد يروي عن مفتي مكة قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي، عن والده، وعن الشيخ أحمد بن عبد الله الطاوسي، عن الشيخ المعمر بابا يوسف الهروي، عن محمد بن شاذبخت الفرغاني، بسماعه عن أحد الأبدال

بِسْمَرَقَنْدَ يَحْيَى بْنِ مُقْبِلِ بْنِ شَاهَانَ الْخَتَلَانِي، عَنِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ الْفَرَبْرِيِّ،
عَنِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيِّ. انتهى.

قلتُ: وقد نظم السيدُ عبدُ الرحمن بنُ عبيدِ الله السقافُ هذا السندَ بقوله^(١):

نروي «الصحيح» عن إمامنا الأبر	شيخ الشيوخ عيْدروس بن عمر
عن شيخه الحبرِ الهَمَامِ البَدَلِ	نجلِ سليمان، الوجيه الأهدل
عن شيخه ابنِ سِنَّةِ الفَلَّانِي	عن أحمد ابنِ العجلِ اليماني
فالتَّهْرَوَالِيَّ عَنِ الطَّاوُوسِي	فالهَرَوِيَّ بهجة النفوس
عَنِ الْجَمَالِ الْفَاضِلِ الْفَرْغَانِي	عن شيخه ابنِ مُقْبِلِ الْخَتَلَانِي
عَنِ الْفَرَبْرِيِّ عَنِ الْبُخَارِي	بحر العلوم السَّلْسِيلِ الْجَارِي
هذا أعزُّ سندٍ في الدنيا	رُتِبَتْهُ بِالاتِّفَاقِ الْعُلْيَا

* عنايةً بجمع الكتب:

وكان رحمه الله تعالى يهتمُّ جداً بتتبع الكتب والمؤلفات، لا سيَّما مؤلفاتُ
شيوخه أو شيوخهم ممن ارتبطَ بأسانيدهم، واهتمَّ بتحصيل بعض المؤلفات بخطوط
أصحابها، فإن لم يجدوها استنسخها، وقد احتوت مكتبته على نواذر الكتب
والمخطوطات، منها: «شرح الجامع الصغير» للأمير الصنعاني نسخة نفيسة مقروءة
على المصنف، ولا زالت هذه المكتبة محفوظة في منزله، يعتني بها أحفاده جيلاً
بعدَ جيل^(٢).

(١) نقلاً عن «التلخيص الشافي من تاريخ آل طه بن عمر الصافي» للسيد علوي بن عبد الله
السقاف (ص ١٤١) ضمن ترجمة ابن عبيد الله السقاف.

(٢) وقام حفيده أستاذنا العلامة عبد الله بن محمد الحبشي بفهرستها، ونشر بعض أسماء الكتب
الهامة والنادرة فيها (وبلغت ١٦٠ عنواناً)، في الفهرس الذي صدر عن المركز اليمني
للأبحاث الثقافية: «فهرست المخطوطات اليمنية في حضرموت، المحافظة الخامسة»،
وطبع بمطابع مؤسسة ١٤ أكتوبر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، عدن: ديسمبر
١٩٧٤ م. (ص ٦٣ - ٨٣).

وَمِنْ نَظْمِهِ : هذه الأبياتُ في تقرُّبِ «شرح الإحياء» للسيد مُرتضى الزبيدي ، قال الشيخُ عُمَرُ شَيَّان : «أَنْشَأَ ذَلِكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ وَصَلَ إِلَيْهِ ، وَقَدْ كَانَ يَتَطَلَّبُهُ مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ ، حَتَّى طُبِعَ ، وَذَلِكَ بِقُوَّةِ هِمَّتِهِ الْعَلِيَّةِ ، وَأَتَتْ جُمْلَةُ نُسخٍ مِنْهُ إِلَى حَضَرَمَوْتَ» . قال رحمه الله^(١) :

إِنَّ «شَرْحَ الإِحْيَاءِ» شَرْحٌ جَلِيلٌ مَا رَأَيْنَا فِيْهَا رَأَيْنَا مِثَالَهُ
جَمَعَ الْعِلْمَ كُلَّهُ فَعَرَفْنَا أَنَّهُ فَيْضٌ بِحَرِّ عِلْمِ الرِّسَالَةِ

✽ مَا قِيلَ فِي مَدْحِهِ فِي حَيَاتِهِ :

قال الشيخُ عُمَرُ شَيَّان : «وَامْتَدَحَهُ كَمَلُ الرِّجَالِ ، وَأَطْلَقُوا أَعِنَّةَ الْأَقْلَامِ — نَظْمًا وَنَثْرًا — بَعْظِيمَ أَوْصَافِهِ ، وَكَرِيمَ أَخْلَاقِهِ ، وَمَا عَسَى أَنْ يُقَالَ ؟ وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَحْجُبْهُ الْخَلْقُ عَنِ الْحَقِّ»^(٢) .

وقد جُمِعَتْ فِي هَذِهِ الصَّفَحَاتِ — مِنْ عَدِيدِ مِنَ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ — مَا تَفَرَّقَ مِمَّا قِيلَ فِي مَدْحِهِ ، وَهُوَ غَيْضٌ مِنْ فَيْضٍ ، وَمَعْظَمُهُ لَمْ يَرِدْ ذِكْرُهُ أَوْ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِي «الْمَنَاقِبِ الْكُبْرَى» ، وَلَكِنِّي جَمَعْتُهَا مِنْ أَشْتَاتٍ مُتَفَرِّقَةٍ ، وَلَعَلَّ اللَّهَ يَسِّرُ الْوُقُوفَ عَلَى أَكْثَرِ مِنْهَا فِي مُسْتَقْبَلِ الزَّمَانِ ، فَمِنْ ذَلِكَ :

□ مَا نَظَّمَهُ السَّيِّدُ حَسَنُ بْنُ عَلَوِي بْنِ شَهَابِ الدِّينِ ، بِقَوْلِهِ^(٣) :

يُحَدِّثُ عَنْكَ الْوَقْتَ أَنَّكَ صَاحِبُهُ فَلَا بَدْعَ أَنْ شُدَّتْ إِلَيْكَ رِكَائِبُهُ
لَدَيْكَ مَصُونُ السَّرِّ أَوْدَعَ كُلَّهُ وَمَخْطُوبُهُ لَا شَكَّ أَنَّكَ خَاطِبُهُ
هَنِيئًا لِهَذَا الْعَصْرِ إِذْ كُنْتَ فَرَدَّهُ بِكُمْ يَتَبَاهَى شَرْقُهُ وَمَغَارِبُهُ
هَلُمُّوا فَهَذَا الْمَوْرِدُ الْعَذْبُ طَافِحٌ جَدَاوِلُهُ تَجْرِي وَتَهْمِي سَحَابُهُ

(١) «الفروضات» (ص ٥٦٨ — ٥٦٩) .

(٢) المرجع السابق (ص ٢٧) .

(٣) «تاريخ الشعراء» (٥ : ٢٦) .

يَتِيْمَةٌ عَقِدِ الْفَاطِمِيْنَ جَامِعُ الْ
هُوَ الْعَيْدَرُوسُ الْمُقْتَنِي إِثْرَ جَدِّهِ
تَسَمَّى بِهَذَا الْاسْمِ وَهُوَ مَحِلُّهُ
وَوَارِثُهُ فِي الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالثَّقَى
إِمَامٌ هُمَامٌ عَارِفٌ قَدْ تَوَلَّعَتْ
إِلَى الْمَذْهَبِ الْمَرْضِيِّ تَهْدِي فِعَالُهُ
وَزَاخِرُ بَحْرِ الْعِلْمِ يَرْوِيهِ لَفْظُهُ
حَوَى قَصَبَاتِ السَّبْقِ فِي كُلِّ مَفْخَرٍ
وَأَتَى لِمِثْلِي مُسْتَطَاعٌ لَوْصِفِهِ
فِيَا سَامِعاً قَوْلِي رَوَيْدَكَ إِنَّهُ
إِلَيْهِ قَوَافٍ كَوْنُهَا فِيهِ زِينَةٌ
وَلَوْلَاهُ لَمْ تَسْمَحْ بِنَظْمِ قَرِيحَةٍ
وَصَلَّى إِلَهِي كُلَّ حِينٍ وَسَاعَةٍ
عَلَى الْمُصْطَفَى وَالْآلِ مَا قَالَ مَبْدَعٌ

كِمَالَاتٍ تُفْدِي بِالنَّفُوسِ رَغَائِبُهُ
بِهِ أَشْهَدَتْ مِنَّا الْعَيُونَ أَطَايِبُهُ
فَذَا الْاسْمُ فِي هَذَا الْمَسْمَى يُنَاسِبُهُ
وَأَخْلَاقُهُ حَقٌّ فَقُلْ جَلَّ وَاهِبُهُ
بِسَبْقِ الرِّجَالِ الْعَارِفِينَ نَجَائِبُهُ
فِيَا حَبَّذا أَعْمَالُهُ وَمَذَاهِبُهُ
فَمِنْ كُلِّ عِلْمٍ مَا لَدَيْهِ أَطَايِبُهُ
تَظَلُّ عَيُونُ الْمَجْدِ دَوْمًا تُرَاقِبُهُ
وَهَيْهَاتَ! لَيْسَ الْبَحْرُ تُحْصَى عَجَائِبُهُ
لَأَعْظَمُ مِمَّا قَدْ سَمِعْتَ مَنَاقِبُهُ
تَوْثُّ مَقَاماً مِنْهُ قَدْ عَزَّ جَانِبُهُ
بِهَا هَاطَلُ الْأَشْجَانِ قَدْ سَحَّ سَاكِبُهُ
مَدَى الدَّهْرِ مَا لَاحَتْ بِجَوْ كَوَاكِبُهُ
يَحْدُثُ عَنْكَ الْوَقْتُ أَنَّكَ صَاحِبُهُ

□ وقال السيد محمد بن طاهر الحداد^(١):

سَلَامٌ عَلَى الْأَحْبَابِ مِنْ سَاكِنِي نَجْدٍ
هُمْ الْقَادَةُ الْأَخْيَارُ، هُمْ سَادَةُ الْوَرَى
هُمْ الْقَائِمُونَ اللَّيْلَ حِلْفُ كِتَابِهِ
هُمْ الْعَارِفُونَ الْخَائِفُونَ إِلَهُهُمْ
هُمْ الذَّاكِرُونَ الصَّائِمُونَ عَنِ السَّوَى
هُمْ الطَّيِّبُونَ الْمُخْبِتُونَ لِرَبِّهِمْ

أُولَئِكَ حَزْبُ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الْفَرْدِ
أُولُو الصَّدَقِ وَالْإِخْلَاصِ يَوْفُونَ بِالْعَهْدِ
بِحُزْنٍ وَتَرْتِيلٍ مَعَ الشُّوقِ وَالْوَجْدِ
هُمْ الْخَاشِعُونَ الْمُتَقُونَ أُولُو الْمَجْدِ
وَأَهْلُ اللِّوَا الْمَعْقُودِ وَالْجُودِ وَالْمَدِّ
سُقُوا خَمْرَةَ الْعِرْفَانِ وَالْحَبِّ وَالْوُدِّ

(١) «تاريخ الشعراء» (٥ : ٤٨).

هُمُ الْحَامِلُونَ السَّرَّ حَقًّا بِلا مِرَا
 وَأَهْلُ النَّدَى وَالْمُنْقِدُونَ مِنَ الرَّدَى
 رَجَالٌ رَقُّوا فِي رُتَبَةِ الْقُرْبِ مُرْتَقَى
 وَفِي الْعَصْرِ مِنْهُمْ سَادَةٌ وَأَجَلَّةٌ
 تَصَفَّوْا عَنِ الْأَغْيَارِ قَدْ مَلَكَوا الْهَوَى
 فَكَمْ جَاهَدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ
 جَنَوْا مِنْ ثَمَارِ الشَّوْقِ وَالْأُنْسِ وَالرِّضَا
 فَيَا نِعَمَ مَا أُعْطُوهُ مِنْ ذَلِكَ الْجَزَا
 كَمِثْلِ الْإِمَامِ الْعَارِفِ الْكَامِلِ الَّذِي
 هُوَ الْعِيدَرُوسُ الْحَبْرُ ذُو الْحِلْمِ وَالثَّقَى
 كَرِيمٌ وَفِيَّ أَرْيَحِيٌّ مُهَذَّبٌ
 وَشَيْخٌ مَكِينٌ حَازَ عِلْمًا وَحِكْمَةً
 تَلَقَّيْتُ عَنِ الْأَشْيَاخِ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ
 فَأَخْلَقَهُ تُنْبِيكَ عَنْ عَظَمِ حَالِهِ
 إِمَامٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ مِنْ غَيْرِ مَرِيَّةٍ
 فَيَا عِيدَرُوسَ السَّرَّ جُدْ لِي بِدَعْوَةٍ
 تَشْفَعُ إِلَيَّ الرَّحْمَنِ فِي نَيْلِ حَاجَتِي
 مَضَى الْعَمْرُ مِنِّي فِي الْبَطَالَةِ رَاتِعًا
 وَقَدْ سَارَ أَهْلُ الرِّكَبِ عَنِّي وَأَدْلَجُوا
 فَوَاحِشْرَتِي إِنْ فَاتَ عَمْرِي وَلَمْ أَذُقْ
 إِلَهِي بِحَقِّ الْقَوْمِ مُسْنً بِتَوْبَةٍ
 بِهِمْ رَبِّ وَفَقْنَا وَسَدَّدْ فِعَالَنَا
 إِلَيْكَ تَوَسَّلْنَا بِجَاهِ حَبِيبِنَا

هُمُ الْأُمَرَا يَحْمُونَ لَوْ كَانَ بِالْبُعْدِ
 وَمُجَلُّو الصَّدَا وَالرَّيْنِ وَالْغِشِّ وَالْحَقْدِ
 فَيَا حَبْدَاكَ الْقُرْبُ مِنْ حَضْرَةِ الْعُنْدِ
 شَمُوسٌ بِهِمْ كُلُّ الْبَرِيَّةِ تَسْتَهْدِي
 مَعَ النَّفْسِ، وَالشَّيْطَانُ قَدْ بَاءَ بِالطَّرْدِ
 فَقَرَّبَهُمْ مِنْهُ وَأَتَحَفَّ بِالْقَصْدِ
 قُطُوفًا وَأَزْهَارًا تَفُوقُ عَلَى الشَّهْدِ
 فَطُوبَى لَهُمْ سَادُوا عَلَى الْحَرِّ وَالْعَبْدِ
 تَغَذَّى بِالْبَيَانِ الْعِلْمِ مِنَ الْمَهْدِ
 لَقَدْ كَانَ فِي ذَا الْعَصْرِ وَاسِطَةً الْعِقْدِ
 شَرِيفٌ لَطِيفٌ ذُو حَيَاءٍ وَذُو جَدِّ
 بِفَرَضٍ وَتَعْصِيبٍ وَبِالْعَوْلِ وَالرَّدِّ
 جَمِيعًا إِلَى أَنْ حَلَّ فِي ذُرْوَةِ الْمَجْدِ
 وَأَعْمَالُهُ تَكْفِيكَ فِي السَّيْرِ وَالْقَصْدِ
 شَمَائِلُهُ لَا تَحْصَى بِالْحَصْرِ وَالْعَدِّ
 بِهَا تُنْمَحَ أَوْزَارِي فَقَدْ أَثْقَلْتُ زَنْدِي
 فَإِنَّكَ ذُو جَاهٍ لَدَى الْخَالِقِ الْمُبْدِي
 مُقِيمًا عَلَى الْعَصِيَانِ أَوْ عَمَلٍ يُرْدِي
 وَفَازُوا بِرِضْوَانٍ وَأَعْطُوا بِلا حَدِّ
 مَوَاجِيدَهُمْ يَا طُولَ حُزْنِي وَيَا بُعْدِي
 بِهَا تُصْلِحُ الْأَحْوَالَ يَا الْمُحْسِنُ الْمُسْدِي
 وَأَقْوَالَنَا، وَاسْلُكْ بِنَا سَبِيلَ الرُّشْدِ
 نَبِيَّكَ خَيْرَ الْخَلْقِ أَكْمَلِ مَنْ يَهْدِي

فَصَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا مَتَجَدِّدًا عَلَيْهِ وَعُومَ الْآلِ وَالصَّحْبَ مِنْ بَعْدِ

□ وقال فيه السيد العلامة عَلَوِي بنُ عبدِ الرحمنِ المشهور^(١):

تَشَتَّ غُصُونُ الْبَابِ مَذْ خَطَرَتْ لَيْلِي
لَقَدْ سَحَبَتْ تَيْهًا لِأَذْيَالِهَا الَّتِي
فَتَاةٌ لَقَدْ أَفْتَى الْقُضَاةُ بِأَنَّهَا
بِهَاءُ مُحْيَاها سَبَى الشَّمْسِ فَانْتَشَتْ
عَلَى حُبِّهَا وَقَفًا حَبَسَتْ جَوَارِحِي
كَأَنِّي مَذْ أَسْلَمْتُ أَيْدِي نَحْوَهَا
لَقَدْ أَعْرَبْتُ عَنْ حُسْنِ مَا كَانَ خَافِيًا
ثَوْتُ فِي رِيَاضِ مُبْدِعَاتٍ لَقَدْ زَهَتْ
سَرَى سَرٌّ مَعْنَاهَا وَعَمَّ نَوَالُهُ
سَلِيلِ الشَّجَاعِ الْأَلْمَعِي الْحَبْشِيِّ الَّذِي
سَمَا فِي عِلِّيَّاتِ الْمَرَاتِبِ وَارْتَوَى
شَمَائِلُهُ خُلُقٌ عَظِيمٌ وَنَعْتُهُ
فَمَنْ لِي بِمَنْ فِي النَّاسِ يُدْعَى أَبَا لَهُمْ
وَيُعْرَبُ عَنْ دُرِّ نَضِيدٍ وَجَوْهَرٍ
تَحَكَّمَ لِلْأَمْرِ الْمَطَاعِ بِدَايَةِ
وَدَامَ عَلَى تِلْكَ الْمَعَارِجِ وَانْتَهَى
وَلَا عَجَبٌ أَنْ يَرْجِعَ السَّامِيُّ الَّذِي
تَأَسَّى بِنَامُوسِ الْمَلَائِكِ وَاصْطَفَى
بِهِ شَرُفَتْ أَرْضٌ بِهَا حَلٌّ أَوْ مَشَى
تَسَامَيْتَ يَا دَهْرًا عَلَى أَعْصِرٍ مَضَتْ

بَسَاحَاتِ أَرْبَابِ الْهَوَى سَحَرًا لَيْلًا
بِهَا شَرَفُ النَّادِي الَّذِي لَامَسَ الذِّيَلَا
هِيَ الْكَعْبَةُ الْغَرَّا الَّتِي تَسْلُبُ الْعُقُلَا
إِلَى أَنْ تَوَارَتْ فَهِيَ وَاقِفَةٌ خَجَلَى
وَقَلْبِي فَلَمْ أَمْلِكْ إِلَى غَيْرِهَا مَيْلًا
أَرَى مَفْخَرِي بِالْقُرْبِ لَيْسَ لَهُ شَكْلًا
وَأُبَدْتُ لِأَسْرَارِ الْهَوَى وَشَفْتُ غَلًا
بِمَوْطِنِهَا مَنْ يَطْلُبُ الْفَرْعَ وَالْأَصْلَا
كَمَا عَمَّ نَوْرُ الْعَيْدُرُوسِ الْوَرَى الْكُلَّا
حَوَى مَظْهَرَ الْأَسْمَاءِ فَهِيَ بِهِ تُجَلَّى
كَوُوسًا عَنِ التَّشْبِيهِ جَلَّتْ لَدَى الْإِمْلَا
لَقَدْ أَعْجَزَ الْمُحْصُونَ مِنْ نَعْتِهِ نَقْلًا
وَمَرْحَمَةً وَالْكَهْفُ ذُو الْمَنْصِبِ الْأَعْلَى
إِذَا فَاهُ كَانَ الْقَوْلُ لِلْحَكَمِ الْفَضْلَا
وَرَاضَ بِهِ نَفْسًا وَزَانَ بِهِ الْفَعْلَا
إِلَى الْغَايَةِ الْقُصُوى وَيَتَدَرُّ الْوَصْلَا
عَلَا شَأْنُهُ لِلْبَدْءِ كِي يَهْدِيَ الْجُلَا
حَبِيبًا لَدَى الرَّحْمَنِ فِي هَدْيِهِ دَلَا
كَمَا شَرَّفَ الْبَطْحَاءَ أَحْمَدُ وَالْمَعْلَا
وَلَمْ تَرَ مِثْلَ الْعَيْدُرُوسِ إِذَا أَصْلَا

(١) «لوامع النور» (١ : ١٩٤)، وورد بعضها في «تاريخ الشعراء» (٤ : ٢٠٦).

بمجلسه فالفضل قد غمر الكلا
على من نأى عين تبلغه الفضلا
هديت طريق المنهل الأعذب الأحلى^(١)
وقلبي لهذا البعد لم يستطع حملا
إلى المنهل الصافي فهل لي أن أسلا
وفي كل حين من تذكركهم أصلى
وأحظى كموسى إذ أتى الجذوة المثلى
وقيل له: اعبدني أنا ربك الأعلى
غياث، عبّد مُحسِنُ الظنِّ والقولا^(٢)
وقد أفصحت عما تحنُّ له الثكلى
وحاشا ورب البيت عن دربكم أقلي
أصول كرام أنت منهم إذا تجلّى
أسير هوى خاف المهامة والسبلا
كذا الآل والأصحاب ما مسلم صلي^(٣)

نصيبٌ مُحْيِيهِ نصيبُ الذي ثوى
ونيطت به كلُّ القلوب وأحدقت
أيا قاصدا نحو الحبيب مُيمِّما
سَعَيْتُ وإنِّي في قُيُودي مكبِّلُ
نأى بي تقصيري وقد فاز من سعى
وكيف وناز البين في تأججت
عسى ولعلَّ الدهر يلوي عنانه
ففاز بإنباء ونُودي برُفعة
أيا ابن شجاع الدين ناداك مُرتجى الـ
وها هي تسعى نحوكم من مديحة
من الفقد للأسرار والعلم والحجا
تبارت من الحي الذي نبتت به
فمئثوا بما أمّلت فيكم وأدركوا
عليكم سلامُ الله من بعد أحمد

□ وامتدحه تلميذه السيد عمر بن عيّدروس العيّدروس بقصيدة مطلعها:

زادني شوقاً وميلاً عرّف ريح هب ليلاً

وقرئت على صاحب الترجمة فقال: «إذا أراد الله أن يُنيل إنساناً شيئاً حسنَ ظنه في أيّ شيء وإن لم يكن ذلك الشيء محلاً، إذ المدد في المشهد، ومثل هذا

(١) في «لوامع النور»: «هديت طريق الحق والمنهل الأعلى»، والتصويب من «تاريخ الشعراء» (٥: ٢٠٧).

(٢) كذا في «لوامع النور»، وفي «تاريخ الشعراء»:

.... ناداك معدم

يؤمل منك العون يا من غدا أهلاً

(٣) في «لوامع النور»: «ما منشد أملى».

يَلْزَمُنَا عِنْدَ سَمَاعِهِ أَمْرَانِ :

الأول : خَشْيَةُ اللَّهِ وَخَوْفُ الاسْتِدْرَاجِ ، وَخُصُوصاً أَنَا لَمْ نَكُنْ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ الْوَصْفِ .

والثاني : الطَّمَعُ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ ؛ لِأَن فَضْلَهُ لَيْسَ بِالْاِكْتِسَابِ ، وَلَا يَدْخُلُ تَحْتَ الْحِسَابِ^(١) .

□ وَمِمَّا امْتَدَّحَهُ بِهِ تَلْمِيزُهُ الْعَلَامَةَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ مُحْسِنِ السَّقَافِ قَوْلُهُ مِنْ أَبْيَاتِ طَوِيلَةٍ^(٢) :

مَكَانَهُمْ فَهُوَ أَوْلَى	مِنْ أَجْلَسُوهُ الْأَكَابِرُ
لَمَّا رَأَوْهُ مُحَالاً	وَوَزَّئُوهُ عَلُوماً
مَا مِثْلُهَا أَعَذَبُ وَأَحْلَى	فَصَارَ يُلْقَى دُرُوساً
وَمَنْ لَهُ اللَّهُ أَعْلَى	هُوَ عِيدَرُوسُ الْمَعَالِي
وَلَا تُكَيِّفُ وَتُجَالِي	مَرَاتِباً لَا تُسَامِي

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ مَطْوَلَةٍ فِيهِ يَمْتَدِّحُهُ^(٣) :

الْأَطْيَابِ الْإِمَاكِدِ الْأَمْجَادِ	يَا مَرِيدَ اللَّحُوقِ بِالْأَوْتَادِ
لِلْمَعَالِي وَالصَّافِنَاتِ الْجِيَادِ	كَانَ مَرْكُوبُهُ سِرَاعَ الْمَطَايَا
وَاصْدُقِ الْقَصْدَ طَالِباً لِلْمَرَادِ	تَابِعِ السَّيْرَ قَاطِعاً لِلْبَرَارِي
لِمَعَالِي الْأُمُورِ يَا ذَا الرِّشَادِ	دَاوِمِ الْمَشْيِ فِي اجْتِهَادٍ وَجِدٍّ
سِرٌّ مُجِيدٌ فِي كُلِّ شَعْبٍ وَوَادِي	لَا تَخَفْ كُلَّ مَهْمَةٍ وَقِفَارٍ
رَاغِباً نَيْلَ مُبْتَغَاتِ جِيَادِ	وَتَوَجَّهْ بِكُلِّ عَزْمٍ وَحَزْمٍ

(١) «الفيوضات العرشية» (ص ٥١٨)، ولم يورد المؤلف القصيدة واكتفى بالمطلع فقط .

(٢) المرجع السابق (ص ٤٩٩ - ٥٠٤) .

(٣) «تاريخ الشعراء» (٤ : ١٧٦) .

وَاحْطُطِ الرُّحْلَ فِي رُبِّي خَيْرَ حَيٍّ^١
وَإِذَا مَا حَطَّطْتَ حَيٍّ عَظِيمًا
الإمامَ الهُمامَ غوثَ البرايا
رحمةً كُلُّهُ وَجودٌ وَفَضْلٌ
وَارِثٌ جَدَّهُ شَفِيعَ البرايا

مَنْهَلِ الْقَاصِدِينَ وَالْوُرَادِ
شَامِخِ الْمَجْدِ كَعْبَةِ الرُّوَادِ
عَيْدُروسَ الزَّمَانِ نَوْرَ الْبِلَادِ
وَعَطُوفٌ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ
سَالِكٌ نَهْجَ خَيْرِ دَاعٍ وَهَادِي

□ وللشيخ حسن بن عوض بن زين مُخَدَّم — وَهُوَ مِنْ كِبَارِ تِلْمِذِيهِ وَمُرِيدِيهِ —
عِدَّةٌ قِصَائِدَ فِيهِ، مِنْهَا^(١):

يَكَادُ اشْتِيَاقِي أَنْ يُطَيِّرَ لِي قَلْبِي
وَمِنْ عَجَبٍ أَنِّي أَحِنُّ إِلَيْكُمْ
وَمِنْ عَجَبٍ صَبْرِي لِبُعْدِي عَنْكُمْ
عَلَيْكُمْ سَلَامِي مِنْ فُؤَادِي جَمِيعِهِ
أَلَا فَاْمُنَحُونِي نَظْرَةً اشْتَفِي بِهَا
سَلَامٌ عَلَى مَنْ حُبُّهُمْ وَوَدَادُهُمْ
سَلَامٌ عَلَى آلِ الرُّسُولِ جَمِيعِهِمْ
سَلَامٌ عَلَى كُنْزِ الْوِلَايَةِ وَالتَّقَى
بِعِدَّتْ بِجَسْمِي عَنْكَ وَالْقَلْبُ حَاضِرٌ
سَلَامٌ سَلَامٌ كَدْتُ مِنْ وَجْدٍ ذِكْرِهِ
مَنَازِلِ أَرْبَابِ الْمَوَاهِبِ يَا لَهَا
بِكُمْ وَبِأَسْلَافٍ لَكُمْ مَتَوَسَّلٌ
وَصَلَّى إِلَهِي كُلَّ وَقْتٍ وَحَالَةٍ
وَالِ وَأَصْحَابِ وَمَنْ سَارَ سِيرَهُمْ

إِلَيْكُمْ أُحْيِيَابِي وَقَدْ عَاقَنِي ذَنْبِي
وَأَنْتُمْ بِقَلْبِي سَاكِنُونَ بِلَا رَيْبٍ
وَأَنْتُمْ لِدَائِي طَبُّهُ نِعَمٌ مِنْ طَبٍّ
وَمِنْ سَرٍّ سَرِّي بَعْدَ رُوحِي وَمِنْ لُبِّي
مَنْ أَمْرَاضِ قَلْبِي الْمُهِلِكَاتِ وَمِنْ عُجْبٍ
أَحَبُّ مِنَ الْمَاءِ الْمَبْرَدِ لِلشُّرْبِ
وَوُرَاثِهِ خَيْرِ الْهُدَاةِ إِلَى الرَّبِّ
سَلَامٌ عَلَى رُوحِي، سَلَامٌ عَلَى قَلْبِي
لَدَيْكَ وَحَسْبِي حُسْنُ ظَنِّي، أَلَا حَسْبِي
أَطِيرُ بِلَا رَيْشٍ إِلَى الْمَنْزِلِ الرَّحْبِ
مَنَازِلُ قَدْ خُصَّتْ مِنَ الْعَطَا الْوَهْبِي
إِلَى اللَّهِ فِيمَا نَابَنِي مِنْ أَذَى ذَنْبِي
عَلَى الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مِنْ خَيْرَةِ الْعُرْبِ
مَنْ التَّابِعِينَ الْمُتَّقِينَ أُولِي الْقُرْبِ

(١) «تاريخ الشعراء» (٤ : ١٦٣ - ١٦٤).

ومن شعره فيه قوله :

يكفي فؤادي ما علمتم سادتي
بعيون ودكم فإني لم أزل
فالجود مذهبكم ومذهب من مضى
متسلسل قدماً إلى طه الذي
حبني إليك وسيلتي بل جودك الـ
أشكو إليك موانعاً وقواطعاً
سبحان من أعطاكم من جوده
يا رب صل على الذي امتدت به
عين الوجود وروحه بل سره
وله أيضاً^(١) :

سلام على من حبه مشربي الأهنى
وأعني به من كلم الله سره
وجلله بالمكرمات وخصه
هو العيدروس الصدق إن شئت وصفه
ومصباح آل البيت فينا، ونوره
سلام على بيت النبوة والهدى
هنيئاً لمن في سوحهم وربوعهم
أولئك وراث النبي ورهطه
وقولوا لهم هل نظرة من عناية
وتدنيه من حي الكرام بجاهكم

من شرح حالي أو مالي فانظروا
مترقباً من جودكم ما يظهر
من آل بيت المصطفى لا ينكر
تسنى المفاخر دونه إذ يذكر
فياض أظهر ما يدل ويظهر
وعوارضاً تبدو لدي وتخطر
ما لا نهاية فاحمدوا واستكثروا
رحماتك العليا وزاد المفخر
طه الحبيب وآله من طهروا

ومن وده أسنى الوسائل للحسنى
بمشهده والقرب والحب والإدنا
بعلم لدني المنازع والمعنى
يتمه عقد الأولياء بذا يعنى
لقد عم في الآفاق من غير مستثنى
وبيت الندى من في الندى أحجلوا المُرنا
يروح ويغدو لا يمل ولا يضنى
خلاصته الأطهار في ذلك المغنى
لعبدكم المسكين توصله الأئمة
وتجعله من جملة الخالص الأئمة

(١) «تاريخ الشعراء» (٤ : ١٦٥).

وقد أجمعوا أن الحبيب هو الذي
ومن يجحد الشمس المضيئة يا فتى
وما أنا في مدحي له عن تكلف
وصلّى إلهي دائم الدهر سرمداً

عنيّت إمام العارفين فلا مينا
سوى الأكمه المطموس من فقد العينا
وما زاده معنى وما زاده مبني
على المصطفى والآل والصحب ما دُنا

□ وقال السيد محمد بن عيّدروس الحبشي، نزيل سورابايا بجزيرة جاوة^(١):

✽ سجع الحمام على غصون البان ✽

وازداد شوقي نحو سكان الحمى
الكاملين العارفين برّبهم
الحائزين من الوراثة فوق ما
الراضعين لشدي ألبان الصفا
مثل الإمام العارف القطب الذي
من حاز سهم السبق في أزمانه
من أصبح الوادي به يزهو
وزماننا أضحى به ذا غبطة
أعني به روح القلوب وروحها
هو عيّدروس الفخر من سعدت به
الحبشي أحب شيء في الوري
سقى لرّبع حلّ فيه وقد بدا
ويدوم وادي النور مانوساً به
في حسن عافية ولطف كامل
ثم الصلاة على الرسول المجتبي

وأهّل ودي في ربي نعمة
الشاريين سلافة الأذنان
نطقت به الأدبا بكل لسان
الواردين موارد العرفان
فاهت بحسن ثناء الثقلان
فغدا مجلي حلبة الميدان
على الأقطار زهو عمارة وأمان
يختال فخراً فوق كل زمان
وأمانها من طارق الحدّثان
أهل الوجود بعيدها والداني
عند الإله فيا له من شان
من شمس فيه ضيا لمعان
خصب الجناب ومرتع الغزلان
وصلاح حال السر والإعلان
خير الأنام وملجأ اللّهفان

(١) «تاريخ الشعراء الحضرميين» (٥ : ١٣ - ١٤).

سرُّ الوجودِ وروحِهِ وحياتِهِ كهفِ الخلائقِ إنسِها والجانِ
تغشاهُ والآلَ الكرامَ وصحبَهُ والتابعينَ لهمْ مدى الأزمانِ

□ وللسيدِ عمرَ بنِ عبدِ الرحمنِ العَيدروسِ ، ساكنِ الحَزمِ (بقربِ شِbam) هذه
الآياتُ يتوسَّلُ بصاحبِ الترجمةِ إلى اللهِ تعالى^(١):

وقَفْنَا على بابِ الكريمِ بذنِبنا فيا ربَّنَا اغفِرْ ذنْبَ من كان قد وقَفْ
أتَيْنَا عيوباً ضاقَ صَدْرِي بفعلِها وعفوكَ يرجو كلُّ من جاء و اعترفْ
ولا لي سِواكم يا رجا كلِّ مؤمنٍ ويا دَرَكَ الملهوفِ من كثرةِ الكُلفِ
بجاءِ الحبيبِ السيدِ الكاملِ الذي توطَّنَ وادي الثورِ في خيرةِ الغُرفِ
هُوَ الوارثُ الأسرارِ من بعدِ مَنْ مضى وحاوي كمالاتِ المعالي بها اتصفُ
تجمَّعَ فيه العِلْمُ والفضلُ والهُدى وأحواله عن وصفِها يقصُرُ الذي وصفُ
لَهُ الكرمُ المِذارُ من جودِ ربِّهِ وألبسَ ثوبَ المجدِ واعتَمَّ و التحفُ
وقد تاهتِ الأزمانُ زهواً بَمَنْ مضى وهذا زمانٌ لاذَ بالفخرِ واغتَرَفْ
بهذا الفضيلِ العَيدروسِ ابتهاجُهُ سليلِ العِظامِ الأكرمينَ أولي الشرفِ
لَهُ - كلُّ ميدانٍ - على السبقِ شاهدُ ومن كلِّ بستانِ المعارفِ قد قطَفْ
فلا شكَّ في هذا الإمامِ بأنه توارثَ عِلْمَ السالفينَ من السلفِ

* مرضُهُ ووفاته :

كان المترجمُ مُبتلى ببعضِ الأمراضِ ، منها : مرضُ الباسورِ ، معَ وجَعٍ في
عينيه أصابه في جُمادى الأولى سنة ١٣١٠ هـ ، فتمَرَّضَ لمدةِ عشرينَ يوماً في سيوونَ
في منزلِ تلميذه العلامةِ عُبَيدِ اللهِ بنِ مُحسنِ السقافِ ، ثُمَّ أُصِيبَ سنةَ وفاتِهِ بمرضِ
عُضالٍ كان من تأثيرِ سِحْرِ عَمَلٍ لَهُ وأثَّرَ فيه جداً حتَّى أودى بحياتِهِ ، وكان انتقالُهُ ليلةَ
الاثنين ٩ رجب سنة ١٣١٤ هـ ، رحمه اللهُ تعالى ورضي عنه .

(١) «تاريخ الشعراء» (٥ : ٧٧) .

وقد وَصَفَ تلميذه الشيخُ عمرُ بنُ عوضٍ شَيْبَانَ قصةَ مرضِهِ ووفاتِهِ بالتفصيل، في الفصل الثالث من الباب الأول من «الفَيُوضَاتِ العَرُشِيَّةِ»، قال رَحِمَهُ اللهُ، (مَعَ بعضِ التعديلاتِ الطفيفة): «انْبَعَثَ مَعَهُ يَوْمَ الأَرْبَعَاءِ ١٢ جُمَادِ آخِرِ سَنَةِ ١٣١٣ هـ وَهُوَ بِذِي أَصْبَحَ، حَوَاطَةَ الحَبِيبِ الحَسَنِ بْنِ صَالِحِ البَحْرِ، مِنَ الضَّيْقِ والقلقِ فِي البَاطِنِ مَا شَاءَ اللهُ، وَلَيْلَةَ الخَمِيسِ رَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ، وَبَقِيَ مَعَ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ المَكَابِدَةِ والمصَابِرَةِ حَتَّى آخِرِ شَهْرِ رَجَبٍ، أَمَرْنَا بِإِقَامَةِ السَّبَبِ، فَقَالَ: «مَا بِي إِلَّا أَثَرُ سِحْرِ بِلَا شَكٍّ». وَأَمَرَ بِإِقَامَةِ أَسْبَابِ إِزَالَتِهِ وَقَطَعَ مَادَتِهِ.

حَتَّى اسْتَهْلَ شَهْرُ رَمَضَانَ، فَأَكْبَتَ اللهُ كُلَّ حَاسِدٍ شَانٍ، وَانْحَلَّ مَا مَعَ الحَبِيبِ مِنَ الأَثَرِ، وَصَامَ رَمَضَانَ وَقَامَ لَيَالِيَهُ وَالْأَيَّامَ، عَلَى عَادَتِهِ فِي كُلِّ عَامٍ، وَفِي شَوَالٍ وَمَا بَعْدَهُ بَقِيَ يُعَاوِدُهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ الأَثَرِ، وَهُوَ يَتَحَمَّلُ مَشَقَّاتِهِ وَتَأَلُّمَاتِهِ وَعَلَيْهَا يَتَصَبَّرُ، رِضَاءً بِمَا قَضَاهُ مَوْلَاهُ وَقَدَّرَ.

وَكَانَ يَقُولُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِذَا انْبَعَثَ مِنْهُ: «إِنِّي أَحْسُ التَّهَابَ فِي بَاطِنِي شَدِيدَ كَالْتَّهَابِ النَّارِ إِذَا طُرِحَ عَلَيْهِ الدَّسَمُ، وَهُوَ يَشْوِي قَلْبِي». وَأَحْيَانًا يَقُولُ: «أَجْدُ كَأَنَّ أَحَدًا يَدُلُّكَ حَبَّةَ القَلْبِ».

وَفِي شَهْرِ رَبِيعِ الثَّانِي سَنَةِ ١٣١٤ هـ: انْبَعَثَ ذَلِكَ بِأَشَدِّ مِمَّا كَانَ، وَذَلِكَ فِي ١٢ مِنَ الشَّهْرِ، فَأَمَرَ بِمُعَاوِدَةِ الْأَسْبَابِ، وَقَالَ: «صَاحِبُهُ جَدَّدَ الْعَمَلَ»، كَشْفًا مِنْهُ رَحِمَهُ اللهُ، وَيَكْرِّرُ قَوْلَهُ: «حُسْبُهُ اللهُ»، لَمْ يَزِدْ عَلَيْهَا، حَتَّى تَحَقَّقَ عَمَلُ الْعَامِلِ وَأَظْهَرَ اللهُ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ، وَطَارَ خَبْرُهُ فِي كُلِّ الْبِلَادِ.

فَأُحْضِرَ بَيْنَ يَدَيِ الحَبِيبِ بَعْدَ إِقْرَارِهِ، فَاسْتَتَابَهُ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ سَبْعَةَ مِنَ الْعَهُودِ وَكُتَابُ اللهِ بَيْنَ يَدَيْهِمَا، بِأَنْ لَا يَعْمَلَ عَمَلًا لِأَحَدٍ مِنْ كَبِيرٍ وَلَا صَغِيرٍ، وَلَا إِلَيْهِ يَعُودُ، فَأَشْرَقَتْ شَمْسُ أَخْلَاقِهِ النَّبَوِيَّةِ، وَظَهَرَ تَجَلِّي جَمَالِ كَمَالِ تَخَلُّقِهِ بِالرَّحْمَةِ الْعَظْمَى لِسَائِرِ الْبَرِيَّةِ، وَالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ، وَعَدَمِ انتِقَامِهِ لِنَفْسِهِ مِنْ أَحَدٍ، وَلَوْ وَصَلَ إِلَيْهِ كُلُّ بَلِيَّةٍ وَأَذِيَّةٍ.

وعند عفوه لهذا الرجل قال له بعض الحاضرين: يا سيدي، كيف تعفون عنه وهو فعل هذا الفعل منكم؟ فقال له رضي الله عنه: «الحال منا كما قال الحبيب عبد الله الحداد:

بَهْتُونَا بِمَقَالِ سَيِّئٍ كَانَتِ الْأُخْرَى بِهِ لَوْ أَبْصَرْتُ^(١)

ونحن نقول:

بَهْتُونَا بِفِعَالِ سَيِّئٍ كَانَتِ الْأُخْرَى بِهِ لَوْ أَبْصَرْتُ
فَعَفُونَا وَصَفَحْنَا عَنْهُمْ هَكَذَا الْأَمْرُ لِقَوْمٍ قَدَرْتُ

وهو مع ذلك متألم من ذلك الأثر، فإني كثيراً ما أسمعُه يقول: «إن هذا الأثر يكاد يقتلني، ومعنا قتلات متعددة غير أن الآجال لا تستعجل».

فانحلَّ عنه نصف شهر من الزمان، ففرح العباد بزواله، ولم يزالوا يهنئ بعضهم بعضاً حتى يوم الجمعة، خرج لحضور الصلاة، فأتوا الكبار والصغار، والعبيد والأحرار، مُعلنين بالتسبيح والتحميد والصلاة على النبي المختار، مسرورين بعافية ذلك الإمام، مُعيدين يومهم كأعظم أعياد الإسلام، وبعد الصلاة حضر زيارته الجُم الغفير، ورجعوا معه إلى تحت بيته، وتفرقوا بخير كثير، لما أشرق على ذلك الجمع من الأنوار، واختلاف الملائكة الأبرار، فإن كثيراً من أهل الموقف سمعوا ضرب الدُفوف من غير أن يروا الآلات، وسمعت عن بعضهم: أنه مع ذلك رأى كالغمام نازل على أهل ذلك المقام.

وبعد هذه الأيام، عاوده ذلك الأثر، وذلك ظهر يوم السبت ٢٢ جماد آخر، وبقي معه إلى ظهر يوم الأحد، فظهر منه ما يُنبئ عنه بأنه لا يزول، فإنه قال لي في ذلك اليوم: «يا عمر، ما عاد أرى أن هذا الأثر مني يزول، عسى ما قربت الوفاة!»، فقلت له: الله يُمتّع بكم يا سيدي، نحن نفديك بأعمارنا، فقال: «لا تقل هكذا،

(١) «ديوان الإمام الحداد» (ص ١٢٧).

وأنتم الله يحفظكم، لتصلنا بركة أعمالكم»، أو كما قال .

ثم بقي ذلك معه، فأمرنا بمراسلة من عنده معرفةً بحلّ السحر، مع ما هو عليه من المصابرة ومراعاة الوافدين في كلّ حين، حتى كان يوم السبت في رجب أول الفجر، انبعث به وجع الصدر، واشتدّ عليه الأمر، فقال: «يا عمر، هذا الأثر بصفة أخرى، وهو من ذلك الأثر، حسبه الله ذلك الرجل، فإنه لم يزل يجدد العمل، وأنت لا عاد تذهب مكان، وابقَ عندي»، فامتثلت الإشارة، ولم أفهم العبارة، لحسن ظننا في ربنا أن يمدّ في عمره .

فلم يزل ذلك يخفّ حيناً ويشتدّ آخر، وهو لم ينقطع عن الخلق، مع ما هو عليه، فأتى عنده ذلك اليوم سيدي عبيد الله بن مُحسن وجملة غيره، وبعد خروجهم أمرني أن أقرأ في محلّ وقفي في كتاب «منح الباري بشرح الدراري في مدح السيد محمد بن عبد الباري»^(١)، التي مطلعها:

✽ أَخْرُتْ سَبْتِي عَنْ وَصَالِكَ لِلْأَحَدِ ✽

للشيخ عبد الخالق المزجاجي الزبيدي الحنفي، وكانت القراءة في قول الناظم:

من ألبسَ المجد المؤثّل خلعةً من نوره الكشاف عن وجه الغيد
مع الشرح ما هو شاهد الحال المشرق إشراق الشمس على وجه الكمال،
والوقف على قول الناظم:

فاعرفه فهو كما ترى معروفاً قبل التعرف عن معارف من قصد
وصلّى الظهر والعصر من تيمّم، وبات ليلة الأحد ولم يهنأ رقاد، وآخر الليل
عملت له شيئاً من رجع السكر كعادتي، فأخذ شيئاً يسيراً وتقيّأه، وكذا من آخر ليلة

(١) انظر الكلام عن هذا الكتاب ومؤلفه في التعليقات؛ مستعيناً بالفهارس .

السبت، إلى أن توفي وهو كلما أخذ شيئاً من طعام أو شراب تقيّاه.

ولما طلع الفجر تيمّم وركع السنة وصلّينا، وبقي في مُصَلَّاه، ثم ركع الإشراق، فقلتُ له: لعل أن ترقدون، فقال: «يا ولدي، من أين الرقود با يأتي وأنا أجد من الكرب والشجن ما أجد؟ أنت لا تذهب ابق هنا عندي، ولا تخلّون أحد يطلع عليّ»، فأتى بعض أعيان الحبايب، فأردنا أن نعتذر، فقال: «خلّوه يطلع»، فجلس وطلع ذلك الحبيب فحادثه حيناً وخرج، وأتى غيره فجلس معه، كل ذلك مراعاة للخواطر كما هي عادته وخلقه، وأداءً للحقوق، لما يشهد فيهم من السرّ الإلهي.

ثم طلب منه ذلك الرجل كتاباً لبعضهم، فأملأه عليّ قبل الظهر، وكان آخر كتاب أملاه، وفي ذلك الحين استأذنه ابنه سيدي محمد في الذهاب إلى سيوون لحضور زواج ولدي سيدي عليّ بن محمد الحبشي، فقال: «نظركم، وسلّموا عليّ علي والحبايب إن عزمتم».

ثم أراد أن يُصلي الظهر، فبقي يتردّد في الوضوء بالماء أو يتيّم، ثم طلب التراب، وقال: «ما أستطيع حركة الوضوء، فإنه انبعث وجع الصدر». فتيّم وصلّى الظهر، وصليتُ معه، وركع البعدية، فلم يزل يشتدّ به الأثر، فعاوذته بذلك كالعادة، فإني كنت إذا دلكت صدره انحلّ عنه الأثر، فقال: «لا تتأذ، فإن هذا ما عاد با يذهب عني، الله يُحسن الخاتمة». فأتى سيدي محمد وقال له: إن عوض — يعني: الوالد — اختار في مخرج سيون، ونحن عزمنا بالخروج، فقال له: «وأنتم لا تخرجوا الليلة، وإن قدر الله فاخرجوا بُكرة مبادرين»، وكان ليس من عادته أن يمنع أحداً من خاصته أو يلزمه فضلاً عن غيره، إلا هذه المرة.

ثم قال: إن فلان وفلان با يصابِحُونك، فأراد أولاً الاعتذار منهم، ثم قال له: «خلّهم يطلّعون»، وذلك أول العصر، وجلس مع ما هو عليه من قوة الألم، وأخذ يمدّ أصابع يديه ويكفّثهنّ، وقال لي: «كأن الروح تتقلّص من الأطراف، وهؤلاء با

يطلعون، اطووا الفراش»، وقال: «نحن ما نريد أحداً يشغب بنا، وإلا فإنني أراهم با يجلسون على رأسي»، ثم طلّعوا ورتّب لهم الفاتحة وخرجوا.

ثم أراد أن يُصليَ العصر، فأمرني أن أبحث عن مسألة التيمم على ما صعد من الأرض من كتاب «البيان»^(١)، ليعرف من القائل بها، وأراد أن يعمل بها، فأثبت بها وأخبرته أن القائل بذلك: الإمام الأعظم أبو حنيفة، فرجع عن مراده وأخذ بالعزيمة كما هي عادته في جميع عباداته، وقال: «هات التراب، ما ينبغي أن نعمل بغير المذهب، ولعلها آخر صلاة»، وتيمّم وقال: «أنتم لا تصلّوا معي، فلعله لا يجوز لي التيمم!»، فامتثلت الأمر، فصليّ وصلّيت لنفسي.

ثم اضطجع ميمّماً نفسه نحو القبلة، فلما رأينا فعله ذلك، قال له سيدي محمد: ندعي عوض؟ يعني: الوالد، ونطلع بالوالدة؟ فقال له: «أحسن»؛ فأتى الوالد، وجمّعنا عنده جميع الأهل والعيال والخدام، فلما حضروا نظر إليهم وقال لهم: «الوصيّة: تقوى الله، وأنتم كونوا لمحمد كالأولاد، وهو لكم أب، ولا أحد يبكي عليّ»، يعني بالبكاء: النوح، وعند ذلك رشّح منه الجبين، فأمرنا بقراءة سور يس وهو يدعو بقوله: «اللهم أعني على سكرات الموت»، ويقول: «إن للموت سكرات»، كرّر ذلك مراراً نحو السبع، ثم أخذ يلهجُ بلا إله إلا الله — وهو كالمُصْطَلَم — مع الذكر، ثم اجتمع، وأخذ شيئاً من الماء، وأدير

(١) المسألة في «البيان» للإمام العمراني (١ : ٢٦٩ - ٢٧٠)، ونص كلامه: «مسألة: ولا يجوز التيمم إلا بالتراب الذي له غبار يعلق في العضو، وبه قال أحمد وداود. وقال أبو حنيفة: يجوز التيمم بالتراب، وبكل ما كان من جنس الأرض كالكحل والنورة والزرنيخ والجص، والغبار عنده ليس بشرط، بل لو ضرب يده على صخرة ملساء أو حائط أملس أجزأه، وأما الشجر والذهب والفضة والحديد والرصاص، فلا يجوز التيمم به. وقال مالك: يجوز التيمم بالأرض وبما كان متصلاً بالأرض كالأشجار، ويجوز التيمم عنده بالملح. وقال الثوري والأوزاعي: يجوز التيمم بالأرض، وبكل ما كان عليها، سواء كان متصلاً بها أو غير متصل، وهذا أعم المذاهب». انتهى.

الباقي على الحاضرين .

وقال : « يا عمر ! »، ورجع إلى الذكر حيناً، ثم قال : « يا عمر »، ثانياً، وأنا أجيبه بالتلبية، ثم التفت إلى سيدي محمد وقال : « أجزتك فيما أجازوني فيه، وأقمتك مقامي، وأنت خليفة عني كما جعلوني خليفة عنهم » (مرتين)، ورجع إلى الذكر، ولم يتكلم بعد ذلك .

ولما دنا الغروب، ثقلت لسانه بالنطق بالهيللة، ثم رجع يقول : « الله الله »، وكرّره حتى تحقق غروب شمس يوم الأحد، فسكت، فوضعت يدي تحت خده الكريم، فسال ماء نفسه الزكية، وعلت روحه المطهرة إلى أعلى عليين، فحزن عليه الكبير والصغير، ونزل علينا من السكينة ما حصل لنا به الثبات والتمكين، أدام الله ذلك علينا إلى يوم الدين .

وغسل قبيل الفجر، وبعد الإشراق حمل إلى (مسجد باعلوي) على عادة سلفه، إذ كانوا إذا مات ميتهم يخرجون به إلى ذلك المسجد، ولما اجتمع الناس جهر إلى الجامع، فاجتمع الجم الغفير، على غاية من التؤدة والخشوع والاتعاض بموت هذا الإمام الكبير، وتنزلت الأنوار، وحضرت أرواح الكرام الأبرار، وشوهدت بالأبصار، وصلى عليه بعد ظهر ذلك اليوم العلامة الجليل علي بن محمد بن حسين الحبشي، وحضر الصلاة عليه نحو الاثني عشر ألفاً بتخمين التقدير، مع الأخذ بالاعتصار لا للمبالغة والإكثار، ودُفن في ذلك الوقت، ولم تزل الصلاة عليه ذلك اليوم تكرر إلى الغروب، وأقيمت عند ضريحه تلاوة القرآن سبعة أيام، وختم يوم الأحد . . . وقبر في محله بأمر منه، رضي الله عنه . انتهى .

وقد رثاه الكثيرون من تلاميذه وأحبابه، وممن رثاه :

— الشيخ العلامة محمد بن محمد باكثير، بقوله من مرثية مطولة^(١) :

(١) « تاريخ الشعراء » (٥ : ١١٧) .

الله أكبرُ ماذا حلَّ بالناس من فقَدَ شمسَ بها نُكْفَى دُجا الباسِ
هذا المُلِمُّ الذي سُلَّتْ صَوَارِئُهُ مِنْ فَجَعَةِ النَّاسِ بَانَتْ هَامَةُ الرَّاسِ
هذا الذي زَعَزَعَ الأكبادَ فانسَكَبَتْ مِنْهُ العِيونُ بهَيْئُومٍ وأَهْمَاسِ
إلى آخرِها، وهذا الذي وَقَفْتُ عليه منها.

— وللحبيبِ عليٍّ بن محمدٍ الحبشيِّ مرثيةٌ فيه مطلعُها:

إلى الله أشكو الخطبَ حسبك يا خطبُ أَصَبْتَ المَرَامِي والمَصَابُ بها صَعْبُ
أوردَ هذا المطلعُ السيدُ عبدُ الله بنُ طاهرٍ الحدادُ في ختامِ ترجمته للحبيبِ
عُثدروس في كتابه «قُرّة الناظر»^(١)، وقال: إن هذه المرثية لم تُثَبِّتْ في الديوانِ
المطبوع للحبيبِ عليٍّ، ولكنه لم يُثَبِّتْها كاملةً لعدم وقوعها بين يديه، فلعلَّه كَتَبَ هذا
المطلع من حفظه.
* شيوخه:

لصاحب الترجمة مَشِيخةٌ كبيرة، يُنْفِونَ على مُتَي شيخ، كما ذَكَرَ تلميذه
الشيخُ عُمر شَيْبَان في «الفَيوضات»، قال رحمه الله وأحسن إليه: (وأما أشياخُه
الكرام ومن تلقَى عنهم وصَحِبَهُمَ زماناً من الأعوام: فكثيرٌ، ما بينَ شيخٍ كاملٍ،
ومُقَارِنٍ عارفٍ برَبِّهِ واصلٍ، وأخٍ ذي قلبٍ مستنيرٍ، وذِي شَيْبَةٍ أدركَه ورَوَى عنه وهو
صغيرٌ)^(٢).

وإنما اقتصرَ على مجموعةٍ مختارةٍ من كبارهم، أودَعَهُم في هذا الكتاب،
وكتبَ تراجمَهُم وأرَخَ وفياتَهُم، واعتنى بالخصوصِ بسبعةٍ عشرَ شيخاً منهم، اثنانِ
منهم من غيرِ العلويين والبقية منهم، وترجمَ في أعطافِ بعضِ التراجمِ لجماعةٍ أخذَ
عنهم ولم يُفَرِّدْهم بالترجمة، وهم حسبَ ترتيبِ المصنِّفِ لهم في كتابه:

(١) «قُرّة الناظر» الجزء المفقود (ص ١٧٠).

(٢) «الفَيوضات العرشيّة» (ص ٢٨).

— الشيوخ المترجمون أصالة في «العقد»: ١ — ١٧ : والده عمر بن عيّدروس الحبشي، وعمّه محمد بن عيّدروس الحبشي، وأحمد بن عمر بن سميّط، ومحمد ابن أحمد بن جعفر الحبشي، والحسن بن صالح البحر، وعبد الله بن حسين بن طاهر، وعليّ بن عمر بن سقاف، وعبد الله بن عليّ بن شهاب الدين، ومحمد بن عبد الرحمن الحداد، وأحمد بن عليّ الجنيد، وعبد الله بن عمر بن يحيى، وعبد الله بن حسين بلفقيه، ومحسن بن علوي السقاف، ومحمد بن حسين الحبشي، وعمر بن محمد بن عمر بن سميّط. ومن غير العلويين: الشيخ عبد الله بن أحمد بأسودان، والشيخ عبد الله بن سعد بن سميّر. هؤلاء هم الشيوخ الذين أطنب في تراجمهم، وأطال في وصفهم، وأفرد كلّ شيخ منهم بترجمة مُسَهَّبة.

— وترجم لبعض شيوخه ضمن تراجم آبائهم أو أقربائهم، وهم أربعة: ١٨ — ٢١ : عبد الرحمن بن عليّ بن عمر السقاف: (آخر ترجمة أبيه)، وعبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن زين بن سميّط: (ضمن ترجمة ابن عم أبيه الحبيب أحمد ابن عمر بن سميّط)، والحسين بن عمر بن سهل تدبّجاً معه (آخر ترجمة الحبيب عمر ابن محمد بن سميّط)، ومحمد بن عبد الله بأسودان (عقب ترجمة أبيه).

— شيوخ آخرون أخذ عنهم بالمكاتبة أو جالسهم مدة قليلة وأجازوه عامة: ٢٢ — ٣٤ : أحمد زيني دحلان، ومحمد بن محمد السقاف، وعبد الله بن عبد الباقي الشعاب، ومحمد بن عمر بن عبد الرسول العطار، ومحمد النور المغربي الإدريسي، وعبد الله بن مصلح الخراساني، ومحمد بن خاتم الأحسائي العماني، وشيخ بن عمر السقاف، وعمر بن عبد الله الجفري المدني، والشيخ سعيد بن محمد باعشن، والشيخ أحمد بن سعيد باحنشل، والشيخ عليّ بن عبد القادر باحسين، وعلوي بن زين الحبشي.

— شيوخ وأقران أخذ عنهم تدبّجاً: ٣٥ — ٤٢ : أحمد بن محمد المحضار، محمد بن إبراهيم بلفقيه، حامد بافرج، محمد بن عليّ السقاف، عبد القادر بن

حَسَنُ السَّقَافِ، صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَطَّاسِ، أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَطَّاسِ، وَأَجَازَهُ
الْأَخِيرُ فِي الصَّلَاةِ الْعَظِيمَةِ عَنْ مُنْشِئِهَا الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ مَبَاشَرَةً، وَمُحَمَّدُ بْنُ
مُحَمَّدٍ الْعَزَبِ الدَّمِيَّاطِيِّ الْمَدَنِيِّ.

— كَمَا تَدَبَّجَ مَعَ بَعْضِ مَنْ تَقَدَّمَوْا: كَالشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الْعَطَّارِ، وَحُسَيْنِ بْنِ
عَمْرِ بْنِ سَهْلٍ، وَتَبَادَلَ الْإِلْبَاسَ مَعَ شَيْخِهِ مُحَمَّدٍ بِاسْوَدَانَ.

— شُيُوخُ أَجَازَوْهُ إِجَازَاتٍ خَاصَّةٌ: ٤٣ — حَسَنُ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنِ
الْحَدَّادِ، أَلْبَسَهُ وَلَقَّنَهُ وَأَجَازَهُ فِي أَوْرَادِ جَدِّهِ الْإِمَامِ الْحَدَّادِ.

— شُيُوخُ حَضَرَ عَلَيْهِمْ أَوْ زَارَهُمْ وَلَمْ يُصَرِّحْ بِحُصُولِ الْإِجَازَةِ مِنْهُمْ: ٤٤ —
٤٩: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَيْدِيدٍ، حَضَرَ دَرْسَهُ وَسَمِعَ الْقِرَاءَةَ عَلَيْهِ فِي كِتَابٍ
لِلْعَلَامَةِ الْفَرِينِيِّ الزَّيْدِيِّ، ذَكَرَهُ ضَمَّنَ تَرْجُمَةَ (الشَّيْخِ الْعَاشِرِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ
الْجُنَيْدِ).

وَمِنْهُمْ: عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَبْشِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُطْبَانَ
السَّقَافِ، وَعَمْرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْحَدَّادِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَيْدُرُوسَ الْبَارِ، وَعَمْرُ بْنُ زَيْنِ
الْحَبْشِيِّ.

— شُيُوخُ آخَرُونَ: ٥٠ — ٥٣: رَوَى الْمُصَنِّفُ بِالْإِجَازَةِ الْعَامَةِ لِأَهْلِ الْعَصْرِ عَنْ
مُفْتِي زَيْدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَهْدَلِ، وَهِيَ فِي حَقِّهِ خَاصَّةٌ؛ لِأَنَّ الْمُفْتِيَ أَجَازَ
لِأَهْلِ عَصْرِهِ، وَلِكُلِّ مَنْ جَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ إِفَادَاتٌ عِلْمِيَّةٌ وَأَبْنَاءُهُمْ، وَكَانَ وَالِدُهُ وَعَمُّهُ
مَمَّنْ صَحَبَا الْأَهْدَلِ وَأُجِيزَا مِنْهُ، فَتَكُونُ الْإِجَازَةُ فِي حَقِّهِ خَاصَّةً لَا عَامَةً.

وَذَكَرَ حَفِيدُهُ السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١): أَنَّ مِنْ شُيُوخِهِ رِضْوَانَ بْنَ أَحْمَدَ
بَارِضْوَانَ، وَابْنَهُ مُحَمَّدَ بْنَ رِضْوَانَ، وَهَذِهِ زِيَادَةٌ لَمْ أَجِدْهَا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ.

(١) «منحة الفتاح» (ص ٩).

— وذكر تلميذه الشيخ عمر شيبان: أنه أخذ عن الشيخ أحمد بن عبد الرحمن الدّهان المكي الحنفي، لقيه بمكة المكرمة، وأجازته على سبيل العموم، وخصوصاً في الرقائق والتماثل وعلم الحروف والأوقاف، وروى له سنداً في ذلك^(١).

— وممن استجازهم الحبيب عيّدروس: السيد أحمد بن عبد الله بن عيّدروس البار، أجازته عام ١٣٠٥ هـ، كما أجاز لابنّه محمد وعمر، ولحفيدّه أحمد بن محمد، ومحبّه عمر شيبان، وذلك باستدعاء السيد محمد بن أحمد البار^(٢).

* تلاميذه والآخذون عنه :

من الصّعوبة بمكان أن يُحصَرَ الآخذون عن صاحب الترجمة، فقد زارته وأخذ عنه وكاتبه العشرات من طلاب العلم بل المئات، وحفظت بعض النصوص التي حرّرها لطالبي الإجازات، وضاع الكثير غيرها، قال الشيخ عمر شيبان: «قصده للأخذ عنه والتلقي منه الجُم الغفير، من كبير وصغير، من كل ناحية وناد، بالاجتماع والانفراد، ومن عجز عن الوصول أناب عنه كتابه في طلب المأمول، ففاضت أسرار إمداداته على الفروع والأصول، وأوصل كلاً بحبله أو أثبت له سنداً إلى حضرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وعرفهم كيفية الدخول والوصول على الوجه الأتم، فوصل على يديه رجال، وأنزلهم في حضرة الكمال، وعمت بركاته أهل زمانه، الداني منهم والعال»^(٣). انتهى.

إجازته لأهل عصره: وقد أجاز صاحب الترجمة لأهل عصره، ذكر ذلك تلميذه الشيخ عمر شيبان في مناقبه الكبرى^(٤)، وذكرها أيضاً السيد عبد الحي الكتّاني

(١) «الفيوضات العرشيّة» (ص ١٠٤).

(٢) المرجع السابق (ص ٦٤٥).

(٣) المرجع السابق (ص ٢٧).

(٤) المرجع السابق (ص ٦).

في «فهرس الفهارس» نقلاً عن الحبيب أحمد بن حسن العطاس .

وسأذكر هنا بعض المُجازين منه ، ممَّن أجازهم المترجم مباشرة ووقفتُ على نصِّ إجازته ، أو من ترجم له وصرح بالأخذ عنه ، أو من ذكروا في كتب الإسناد والتراجم في الآخذين عنه ، فممَّن أجازهم المترجم خطياً ، حسبما وقفتُ عليه في كتاب «الفيوضات العرشيّة» :

(١) السيدان : عبد الرحمن بن محمد المشهور ، و (٢) علي بن محمد الحبشي ، أجازهما سنة ١٢٨٠ هـ إجازة مطوّلة سماها «منحة الفاتح الفاطر» ، وسيأتي الحديث عنها ضمن مؤلفاته .

(٣) عبيد الله بن مُحسن السقاف ، وأجاز معه بطلبه : (٤) أحمد بن حامد بن عمر بن شميّط الشبامي .

وابناه (٥) محمد ، و (٦) عمر ابنا عيّدروس الحبشي ، و (٧) حفيده أحمد بن محمد بن عيّدروس ، و (٨) محمد بن شيخ بن عليّ الدثني ، و (٩) عوض بن عمر شيبان ، وابنه (١٠) عمر بن عوض . وقال ضمنها : (أجزت للمذكورين ولأولادهم الموجودين ، ومن سيولد لهم ، بجميع ما تصحّ لي روايته وتليق بحالي درايته من جميع العلوم الشرعيّة : النقليّة والعقليّة . . .) إلخ^(١) ، وهذه الإجازة غير مؤرّخة ، وتقع في ٢٩ صفحة .

— وكتب المترجم وصية لابنه (٥ مكرر) محمد ، ولمحبّه (١٠ مكرر) عمر شيبان ، وللسيدين : (١١) محمد و (١٢) عمر ابني عيّدروس بن علوي العيّدروس ، وتقع في ١٠ صفحات^(٢) غير مؤرّخة . وكتب وصية لحفيده (٧ مكرر) أحمد بن محمد في ٣ صفحات غير مؤرّخة أيضاً^(٣) .

(١) «الفيوضات العرشيّة» (ص ٦١٣) .

(٢) المرجع السابق (ص ٧٥٦ — ٧٦٦) .

(٣) المرجع السابق (ص ٧٧١) .

(١١ و ١٢ مكرر) وأجاز السيدين محمداً وعمرَ ابني عَيدروس بن عَلوي العَيدروس، و (١٣) الشيخ محمد بن أحمد الخطيب، و (١٤) السيد أحمد بن حسين بن سَمِيط، هؤلاء حضروا لديّه، وقرأ الأخيرُ عليه في «القواعد الكبرى» للعزّ ابن عبد السلام، و «رسالة المعاونة» للإمام الحدّاد، وبعض «الحكم» له، وأجاز بطلب الأولين لأخييهما (١٥) عبد الله بن عَيدروس، إجازة عامة غير مؤرّخة.

(١٦) السيّد عبد الرحمن بن عيسى بن عمر الحبشي، ابن أخيه، إجازة خاصة في بعض الأوراد، مؤرّخة في شوال سنة ١٢٨٨ هـ.

(١٧) وأجاز السيد محمد بن شيخان بن محمد الحبشي، و (١٨) الشيخ سالم ابن عوض شيبان، إجازة مؤرّخة في ٣ ربيع الأول سنة ١٣١٤ هـ. كما كتّب للأخير وصية مؤرّخة في ٢٧ محرم سنة ١٣٠٥ هـ، في ٣ صفحات.

(١٩) الشيخ حسن بن عوض شيبان، أخو الشيخ عمر مؤلف «الفيوضات»، كتّب له وصية بمناسبة عزّمه على الحج، وأجازه فيها إجازة عامة^(١).

(٢٠) العلامة الفقيه علوي بن عبد الرحمن السقاف، أجازه إجازة في ٥ صفحات، غير مؤرّخة.

(٢١) العلامة محمد بن عبد الله بن عمر بن يحيى، وأولاده: (٢٢) عمر و (٢٣) شيخ وإخوتهما، مؤرّخة في شوال ١٣٠٤ هـ، وذكر في الإجازة: أن عمر بن محمد قرأ عليه مقدمة «معجم شيوخ ابن حجر الهيتمي»، وهو المُستدعي للإجازة لوالده وإخوته. وتقع في ١٢ صفحة.

وكتّب (٢٤) لأحمد بن محمد وصية في صفحتين.

(٢٥) محمد و (٢٦) عمر ابنا العلامة أحمد بن عبد الله بن عَيدروس البار،

(١) «الفيوضات العرشية» (ص ٥٠٤ - ٥٠٦).

أجازهما بتاريخ الأحد ١٠ ربيع الثاني ١٣٠٥ هـ، ومن طريق محمد المذكور استجاز من أبيه له ولأبنائه كما تقدم. وتقع في ٥ صفحات.

(٢٧) السيد عيّدروس بن علوي العيّدروس، إجازة مؤرخة في الجمعة ١٠ شعبان سنة ١٣٠٥ هـ. وتقع في ٧ صفحات.

(٢٨) الشيخ أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي بن حسن باعّباد، إجازة مؤرخة الأحد ١٤ ربيع الأول سنة ١٣٠٦ هـ. في ٣ صفحات.

(٢٩) الشيخ أحمد بن أبي بكر بن حسين بن خالد باعّباد، إجازة غير مؤرخة. في ١٥ صفحة.

(٣٠) السيد محمد بن سقاف بن الشيخ أبي بكر بن سالم، إجازة خاصة في أوراد وأذكار، غير مؤرخة. في ١٣ صفحة، وهو من شيوخ شيخنا العلامة عبد الله ابن أحمد الناجي.

(٣١) السيد محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الحدّاد، حفيد شيخ المترجم وسمّيته، إجازة مؤرخة في ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٠٦ هـ. في ٣ صفحات.

(٣٢) السيد أحمد بن عمر بن يحيى، وابنه (٣٣) حامد، إجازة مؤرخة يوم الثلاثاء ٩ شعبان سنة ١٢٨٠ هـ. في ٣ صفحات.

(٣٤) السيد عمر بن هادون العطاس، و (٣٥) ابنه حسين بن عمر، و (٣٦) أحمد بن حسن و (٣٧) جعفر بن محمد، آل العطاس، و (٣٨) محمد بن أحمد المحضار، إجازة مؤرخة يوم الخميس ١٤ جمادى الأولى ١٣٠٦ هـ. في ١٠ صفحات.

(٣٦ مكرر) وأجاز للسيد أحمد بن حسن العطاس، إجازة خاصة في «عقد اليواقيت»، مؤرخة في غرة صفر سنة ١٣٠٩ هـ، في ٣ صفحات، وأخرى عامة

مؤرّخة يوم السبت ٩ محرم سنة ١٣١٤ هـ. في ٨ صفحات.

(٣٩) السيد عبد الله بن مُحسن السقاف، إجازة مؤرّخة يوم الاثنين ١٣ ذي القعدة سنة ١٢٩١ هـ. في ١٤ صفحة.

(٩ مكرر) إجازة ووصية للشيخ عوض بن عمر بن عوض شيبان، و(٤٠) السيد يوسف بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الزواوي الحسني، مؤرّخة في صفر ١٢٩٢ هـ. في صفحتين.

السيدان: (٤١) عمر و (٤٢) بكري ابنا محمد شطا المكيان، إجازة مؤرّخة يوم الأربعاء ٢٤ شوال، سنة ١٣٠٦ هـ. في ٤ صفحات.

(٤٣) السيد أحمد بن قاسم بن عقيل بن عمر بن يحيى المكي، إجازة مؤرّخة يوم الأربعاء ٢١ شوال ١٣٠٦ هـ. في ٣ صفحات.

(٤٤) السيد محضار بن أحمد بن علوي بن سالم العيّدروس، إجازة في أذكار وأوراد، مؤرّخة في ٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٠٦ هـ. في ٣ صفحات.

(٤٥) السيد عبد الله بن زين العابدين بن أحمد بن حسين العيّدروس، إجازة مؤرّخة في ٢٢ صفر سنة ١٣٠٧ هـ. في صفحتين.

(٤٦) الشيخ عبد الله بن أبي بكر باسودان، إجازة مؤرّخة في ٢١ ربيع الآخر سنة ١٣٠٧ هـ. في ٣ صفحات.

(٤٧) السيد محمد بن هاشم بن علوي الحبشي، إجازة في «العقد»، مؤرّخة في الثاني من ربيع الآخر سنة ١٣٠٩ هـ. في صفحتين.

(٤٨) السيد علي بن عبد الله بن عيّدروس بن عبد القادر الحبشي، ولأولاده: (٤٩) محمد، و (٥٠) عبد الرحمن، و (٥١) أحمد، و (٥٢) سالم، مؤرّخة يوم الثلاثاء ١٢ ربيع الآخر سنة ١٣٠٨ هـ. في ٥ صفحات.

(٥٣) السيد عبد الله بن علوي بن زين الحبشي، إجازة مؤرّخة يوم الجمعة

١٥ ربيع الثاني ١٣٠٨ هـ. في ٣ صفحات.

(٥٤) الشيخ سالم بن عمر بن عانوز الحضرمي، إجازة خاصة في بعض الأوراد، مؤرخة في غرة جمادى الأولى سنة ١٢٨١ هـ. في صفحتين.

(٥٥) السيد علي بن علي الحبشي المدني، إجازة عامة مؤرخة يوم الخميس ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٠٨ هـ. في ٢٣ صفحة^(١).

(٥٦) السيد أبو بكر بن عبد الرحمن بن الشيخ أبي بكر بن سالم، و (٥٧) للسيد علي... ابن الشيخ أبي بكر بن سالم، و (٥٨) الشريفة عائشة بنت السيد عبد الله بن محمد الحامد، إجازة (بالمكاتبة) مؤرخة في يوم الاثنين ٤ جمادى الأولى سنة ١٣٠٦ هـ.

(٥٩) السيد محمد بن طاهر الحداد، إجازة في ١٤ صفحة، غير مؤرخة.

(٦٠) السيد سالم بن طه الحبشي، إجازة في صفحتين، غير مؤرخة.

(٦١) السيد علي بن أحمد المحضار، من حبان، إجازة مؤرخة يوم الاثنين غرة ربيع الثاني سنة ١٣١٢ هـ.

(٦٢) السيد محمد بن سالم السري، وبطلبه لشيخه (٦٣) العلامة محمد علي ابن ظاهر الوترى، مكاتبة من المدينة المنورة، بتاريخ الخميس ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٣١١ هـ.

(٦٤) السيد عبد الرحمن بن محمد بن سالم السري، إجازة في ٩ صفحات، مؤرخة يوم الاثنين غرة جمادى الأولى سنة ١٣١٠ هـ.

(٦٥) السيد حسين بن محمد البار، و (٦٦) علوي بن عمر بن حسن الحداد، وعبد الله بن عيّدروس البار، و (٦٧) محمد و (٦٨) عمر ابنا أحمد بن عبد الله

(١) «الفيوضات العرشية» (ص ٧٨٩ - ٨١٢).

البار، و (٦٩) مصطفى و (٣٤) مكرراً محمد ابنا أحمد المحضار، و (٧٠) حسن بارحيم بامشموس، وآخرون من أولادهم الصغار، إجازة مؤرخة في ١١ جمادى الثانية سنة ١٣١١ هـ، قال فيها: (. . .) ثم إني أقول: أجزت بمثل هذه الإجازة من طلب الحبيب حسين لهم الإجازة من أولادهم الغائبين . . . إلخ).

السيدان: (٧١) أحمد و (٧٢) سقاف ابنا حسن بن أحمد العيّدروس، وأخواهما: (٧٣) طاهر و (٧٤) حامد، إجازة مؤرخة يوم الثلاثاء ١١ جمادى الثانية سنة ١٣١١ هـ.

(٧٥) السيد سقاف بن علوي بن محسن بن علوي السقاف، إجازة مؤرخة يوم الاثنين ١٨ شوال سنة ١٣١١ هـ.

(٧٦) الشيخ أحمد بن معروف بن محمد باجمال، إجازة ووصية غير مؤرخة، في ٣ صفحات.

(٧٧) السيد عبد الله بن الحسن بن صالح البحر، إجازة غير مؤرخة، في صفحتين.

(٧٨) السيد أحمد بن حسن بن علوي بن أحمد الحبشي، مؤرخة في رجب سنة ١٢٧٣ هـ.

(٧٩) الشيخ علي بن محمد بن سالم بلجون، كتب له وصية وإجازة خاصة في كتاب «المسلك القريب»، غير مؤرخة.

وممن لم يذكروا في كتاب «الفيوضات»: (٨٠) السيد علوي بن عبد الرحمن المشهور، أجازته كتابياً، وله منه مكاتبات أودعها حفيده شيخنا السيد أبو بكر في كتابه «لوامع الثور» وله فيه مديحة لامية تقدم ذكرها، وغير هؤلاء كثيرون جداً.

* تلامذته الذين ترجموا له :

١ - أول من أَلَفَ في ترجمته، بل أفردَه بالتأليف، هو: الشيخ عمر بن عوض شيبان^(١)، المتوفى سنة ١٣٥٦ هـ، وسيأتي ذكر كتابه «الفيوضات العرشية»، وأورد فيه نصوص إجازات شيخه له، وفيها ثناء عليه، بل أورد ضمن الكتاب عدة أبيات لشيخه يُثني عليه فيها، ويشكره على ما يقوم به من مُعاونة وخدمة له في شؤونه الخاصة.

٢ - الشيخ محمد بن أبي بكر بن محمد بن عبود باذيب^(٢)، المتوفى سنة ١٣٢٤ هـ، ترجم له في إجازته المطوّلة لتلميذه السيد أبي بكر بن سالم الحبشي، وهي مطبوعة ضمن كتابي «المحاسن المجتمعة»، وقد جعله أول الشيوخ الثلاثين الذين ترجم لهم، وقال في حقّه: «سيدي القطب الأكبر، والعلم الأشهر، إمام الأولياء، وتاج الأصفياء، ذو الفضل التام، والنفع العام، العلامة المُحقّق، العارف بالله تعالى، عيّدروس بن عمر الحبشي، ساكن الغُرّة، رحمه الله تعالى»، ثم ذكر أنه قرأ عليه في كتابه «العقد»، وفي وصايا الإمام العيّدروس الأكبر، ونال منه إجازة عامة^(٣).

ومن مكاتبة من الحبيب عبّيد الله بن مُحسن السقاف لسيدي الجَدِّ الشيخ محمد، قوله: «وذكرت: هل يصحُّ لك أن تروي عن سيدنا الأبر والإمام الأفخر، الذي هو الكبريت الأحمر والكنز الأكبر، صاحب الختمية ونائب الحضرة المحمدية، نقطة دائرة الصوفية، ومقرّ أنهار أمواه السادة العلوية، المعروف لدى أهل البحر والبر، سيدنا عيّدروس بن عمر؟ نفَعنا الله ببركاته في حياته وبعد مماته.

(١) ستأتي ترجمته لاحقاً.

(٢) ترجمته في كتابي «المحاسن المجتمعة في مآثر الإخوة الأربعة» (ص ٥١ - ٦١).

(٣) المرجع السابق (ص ٨٧ - ٩٠).

فَنَقُولُ: نَعَمْ، لَكَ ذَلِكَ، فَقَدْ حَضَرْنَا إِجَازَتَكَ مِنْ سَيِّدِنَا، وَحَبَدْنَا مَا هُنَاكَ،
فَلَكَ بِهِ كَبِيرُ الْمُنَى، دِينًا وَدُنْيَا، حَيْثُ اتَّصَلْتَ حَلَقَتَكُمْ بِالسَّلْسَلَةِ الْمُسْلَسَلَةِ إِلَى خَيْرِ
الْبَرِيَّةِ، وَإِنْ حَصَلَتْ مُحِبَّتِي مَجْمُوعَ سَيِّدِي الْمَسْمُومِ بِـ «عَقْدِ الْجَوَاهِرِ الْجَوْهَرِيَّةِ
وَسِمِّطِ الدَّرَرِ الذَّهَبِيَّةِ»، وَكَذَلِكَ «مِنْحَةُ الْفَاطِرِ» لَهُ أَيْضًا، فَفِيهِمَا كُلُّ بَغْيَةٍ.

وَلَكِ أَنْ تَرَوِي عَنْهُ مَا اشْتَمَلَا عَلَيْهِ، وَهَدَا إِلَيْهِ، فَإِنَّ سَيِّدَنَا قَالَ: مَا مِنْ شَيْخٍ
فِي الدُّنْيَا وَلَا كِتَابٍ إِلَّا وَلِيَ بِهِ اتِّصَالٌ، تَارَةً مَطْوَلًا وَتَارَةً عَالٍ، وَأَمَّا سَنَدُ «صَحِيحِ
الْبُخَارِيِّ» فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ نُرْسِلُهُ إِلَيْكَ، وَالْكِتَابَانِ الْمَذْكُورَانِ هُمَا عِنْدَنَا، إِنْ أَرَدْتَ
نَظَرَهُمَا أَرْسَلْنَاهُمَا إِلَيْكَ، وَفِيهِمَا مَا تَقَرَّرُ بِهِ عَيْنُكَ وَيَكْمُلُ بِهِ زِينُكَ وَيَذْهَبُ بِهِ
غَيْبُكَ»^(١)، إِلَى آخِرِهَا.

٣ - الْعَلَامَةُ الْمُفْتِي الْحَبِيبُ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَبَشِيِّ^(٢)، مُفْتِي مَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ،
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٣٣٠ هـ، فِي «ثَبَّتِهِ» الَّذِي جَمَعَهُ تَلْمِيزُهُ الشَّيْخَ عَبْدُ اللَّهِ غَازِي الْهِنْدِيُّ
الْمَكِّي، الْمَوْسُومُ بِـ «فَتْحِ الْقَوِيِّ»^(٣).

٤ - الْحَبِيبُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَبَشِيِّ^(٤)، الْمُتَوَفَّى بِسَيُّونَ سَنَةَ ١٣٣٣ هـ، ذَكَرَهُ
فِي الْعَدِيدِ مِنْ وَصَايَاهُ وَإِجَازَاتِهِ، وَتَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي التَّلَامُذَةِ، وَمِنْ كَلَامِ الْحَبِيبِ عَلِيِّ
ابْنِ مُحَمَّدٍ فِيهِ قَوْلُهُ: «سَيِّدِي وَشَيْخِي الْعَارِفُ بِاللَّهِ . . . وَهُوَ آخِرُ مَنْ لَازَمْتُهُ
وَصَحِبْتُهُ، وَلِيَ مِنْهُ الْإِجَازَةُ الشَّامِلَةُ الْمُسْلَسَلَةُ بِأَسَانِيدِهَا، كَتَبَهَا لِي فِي كِرَارِيسَ،
وَهُوَ مَمَّنْ جَمَعَ فِي طَرِيقِ الرِّوَايَةِ أَسَانِيدَ عَالِيَةً، وَاتَّصَلَ بِرِجَالِ أَثْبَاتٍ، مَنَاهِلُ

(١) «المحاسن المجتمعة» (ص ٤١٠ - ٤١١).

(٢) ترجمته في ثبته «فتح القوي»، الطبعة الثانية ١٤٢٥ هـ، (ص ١٤٧ - ٢٣٨).

(٣) المرجع السابق (ص ٢٣ - ٣١).

(٤) أفردته بالترجمة شيخنا السيد الفاضل طه بن حسن السقاف بكتاب حافل جامع مفيد سماه
«فيوضات البحر الملي»، وقد نقلت عنه عدة فوائد في هذه الترجمة، والكتاب مطبوع في

علومهم حالية»^(١).

٥ - الشيخ سالم بن عبد الرحمن بن عوض باصهي الشبامي^(٢) المتوفى سنة ١٣٣٦ هـ، قال في «ثبته» الذي جمعته من أوراق إجازاته وكُنَاشاته، بعد أن ذكر أنه قابله بعد صلاة العصر في مسجد باعلوي^(٣) في بلدة الغرفة، قال: «فصافحني بعد ما سألتني: مَنْ أَنْتَ وما اسمُك؟ فأخبرته، فقال: أجزتك في كلِّ ما تعلَّقت به همُّك، فقبلت الإجازة. وحصلَ له عندي من المحبة والميل ما لا يُقدَّر قدره».

قال: «فأرى اليومَ الذي أعزَّم على السفر فيه إليه كالعيد، بل من أعظم الأعياد والسرور الباطني، إذا رآته عيني استغرقت في مطالعة أوصافه، والتحلي بجميل أخلاقه في ذلك المجلس، وأرجع فتبقى معي ثمرة تلك النظرة مدة طويلة وأنا أتمتع بها فتؤثر في قلبي بالرغبة في فعل الخيرات، والمسارة إلى أنواع المبرات، والهمم العوالي، بل إذا ذكرته لأحد، وقصصت أخباره وسيرته يتأثر بذلك باطني، بالرغبة في الخير، والمسارة إليه، وحصول النشاط إلى ذلك، والعزم على أفعال الخير، وإذا حضرت مجلسه حال المذاكرة، يقع كلامه عندي بموقع عظيم، ويدخل كلامه في باطني حتى يسري سرُّ كلامه في أحوالي وأعمالي، بل مجرد رؤيته تُعطيني قوة دينية ورغبة كُليَّة إلى الخيرات، وبالجملة: فقد علقَ به قلبي، وأحببته محبة تامة، فله الحمد والمنة». انتهى.

وقال في موضع آخر من «الثب» المومى إليه: «ثم أخذت عن السيد الشريف الجليل، قُطب الزمان المشار إليه بالرُسوخ في العلوم والأحوال، وصفاء المعاملات مع الله، وأقرت له جميع سادات حضرموت وعلمائها وصلحاءها بأنه لا نظير له في وقته، السيد الإمام عيُدروس بن عمر الحبشي باعلوي قدس الله سره، فاجتمعت

(١) «فيوضات البحر الملى» (ص ١٤٤).

(٢) ترجمت له في مقدمة كتابه «تحفة الإخوان شرح فتح الرحمن» (ص ٥ - ٢٥).

(٣) مسجد باعلوي: مسجد شهير بالغرفة.

بحمدِ الله به مراراً، وأخذتُ عنه الإجازةَ العامةَ في جميع أبوابِ الدِّينِ، واقتبستُ من أنواره الباهرةِ وعلومِهِ الغزيرةِ، بل عنه حصلتُ لي فتحُ الرغبةِ في الخيراتِ وثمراتِ الأعمالِ، حتى أخذَ حُبُّه بمَجَامِعِ قلبي، وتهتَّكُتُ في حُبِّه غايةً ونهايةً، ونظَّمْتُ فيه الأشعارَ، ولا أودُّ أفارقُهُ ساعةً، ولكنْ همُّ العيالِ وأسبابُ المعاشِ قطعَتْنِي عن غايةٍ ما أحاولُهُ منه، وكان بينَ قريتي وقريتهِ نحوُ ميلينِ أو أزيدَ». انتهى.

٦ - السيدُ أبو بكر بنُ عبدِ الرحمن بنِ شهابِ الدِّينِ^(١)، الشاعرُ الشهيرُ، والعالمُ النَّحْريُّ، المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ بحيدرَ أبادِ الدَّكنِ، ذكره في ثبته «العقود اللؤلؤية»، ومن طريقهِ رَوَى السيدُ عبدُ الحيِّ الكَتَّاني في «فهرسِ الفهارسِ» مَكاتِبَهُ كما سيأتي ذلك قريباً.

٧ - السيدُ سالمُ بنُ حَفِيز ابنِ الشيخِ أبي بكر بنِ سالم^(٢)، المتوفى سنة ١٣٧٨ هـ، ترجمَ لَهُ في ثبته «مِنحةُ الإله في الاتصالِ ببعضِ أوليائه»، وعدَّه أولُ الشيوخِ البالغِ عدَدُهم (١٤٩) شيخاً، وقد طُبِعَ بتحقيقِ كاتبِ هذه السطور.

ومما قاله في حقِّ شيخِهِ المترجمِ^(٣): «هُوَ الإمامُ الحائزُ كلا الشرفَيْنِ، والجامعُ بينَ العِلْمَيْنِ»، قرأَ عليه خُطْبَةُ «الإرشاد» بحضورِ بعضِ الطلَّبةِ، ثم زارَهُ في ٢٨ جُمادى الآخرةِ سنة ١٣١٤ هـ بمَعِيَةِ شيخِهِ عبدِ الرحمنِ المشهورِ وعُبَيْدِ الله بنِ مُحسِنِ السَّقافِ، وعَرَضَ عليه نُسخَتَهُ من كتابِهِ «عقدُ اليواقيتِ» الذي نسخَهُ بخطِّهِ في مجلِّدٍ واحدٍ، فاستَحَسَنَهُ ثم كَتَبَ لَهُمُ الإجازةَ وشابَكَهم وصافَحَهم ولَقَّنَهم الذِّكْرَ.

٨ - السيدُ مُحَمَّدُ بنُ حَسَنِ عَيْدِيد^(٤) المتوفى بتريم سنة ١٣٦١ هـ، ترجمَ لَهُ

(١) ترجمته في «الأعلام» للزركلي (٢ : ٦٥)، و «معجم المؤلفين» (١ : ٤٣٩) ط الرسالة، و «فهرس الفهارس» (١ : ١٤٦).

(٢) ترجمت له بتوسع في مقدمة ثبته «منحة الإله»، الذي صدر قريباً (ص ٣٧ - ٥٤).

(٣) «منحة الإله»، ترجمة الشيخ الأول (ص ٩١).

(٤) أفردته بالترجمة تلميذه الشيخ القاضي مبارك عمير باحريش وسماها «البلبل الغريد»، وهي =

في ثبته «إتحاف المستفيد»^(١)، وعدّه الشيخ التاسع والأربعين، وقال في حقّه: «هذا السيد كلّ كمال، وعند ذكره تزولُ الهمومُ والأكدار، فكيف بنظره ومجالسته؟!».

وقد أجازَه المترجم وصافحه وشابكه ولقنه الذكر والقمة والبسه، وكان ذلك بمعية شيخه أحمد بن عبد الله بن حسين بن طاهر، وحضور السيد عمر بن عيّدروس العيّدروس، ثم زاره مرة أخرى سنة وفاته (١٣١٤ هـ) بمعية الشيخ عبد الله بن أحمد الخطيب البكري ومحمد بن عبد الله باغريب، وحضر الحبيب عبيد الله بن محسن، وأجازهم خصوصاً في «العقد» والبسهم، وقرأ السيد محمد بن حسن عليه الفاتحة والتشهد، وأجازهم في بعض الأوراد.

٩ - السيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف^(٢) المتوفى بسّيون سنة ١٣٧٥ هـ، ترجم له في تاريخه «إدام القوت»، وسأورد ترجمته له بنصّها عقب هذه، وتقدّم نظمه لسند شيخه برواية «صحيح البخاري» من طريق المعمرين.

١٠ - السيد عبد الله بن طاهر الحداد^(٣)، المتوفى بقيدون سنة ١٣٦٨ هـ، ترجم له في كتابه «قُرّة الناظر» (مخطوط) ضمن شيوخ السيد محمد بن طاهر، وذكر في أثناء الترجمة أخذه عنه. ومن ثنائه عليه قوله: «أوحّد العباد والزهاد،

= ملحقة بثبته «إتحاف المستفيد»، وترجم له صديقه وعصريه السيد سالم بن حفيظ - المذكور قبله - في ثبته (ص ٥٢٣).

(١) «إتحاف المستفيد» (ص ٥٠ وما بعدها، مخطوط).

(٢) أفردَه بالترجمة بلديّه الشيخ المؤرخ عبد القادر الصبان، وجمعت له ترجمة واسعة كتبها لتوضع في مقدمة كتابه «إدام القوت» إبان قيامي بتحقيقه والتعليق عليه، ثم وسّعْتُها، فرأى الناشر أن تُطبع منفردة، ولا زلت أضيف إليها وأزيد عليها يسر الله إتمامها، وأخبرني أستاذي السيد عبد الله بن محمد الحبشي أنه شرع في كتابة ترجمة له ولم يتمها بعد.

(٣) له ترجمة في «تاريخ الشعراء الحضرميين» (٥ : ٢٤٧)، وترجم له سبطه السيد المؤرخ الأديب حامد بن أحمد مشهور الحداد في مقدمة ديوانه الذي جمعه ابنه السيد مصطفى (مخطوط).

ومُلِحِقُ الأَحْفَادِ بالأَجْدَادِ، بِحُسْنِ الإرشَادِ وعلوِّ الإسْنَادِ، مِثَالُ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي الْهَدْيِ وَالسَّمَةِ وَالْأَخْلَاقِ، وَإِمَامُ الْعَصْرِ الَّذِي حَصَلَ عَلَى إِمَامِيَّةِ الْإِتْفَاقِ، الْمَتَرَبِّعُ عَلَى مَنَصَّةِ الْخِلَافَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ بِالْإِسْتِحْقَاقِ، الَّذِي سَارَ ذِكْرُهُ مَسِيرَ النَّيِّرَيْنِ فِي جَمِيعِ الْآفَاقِ...»، إِلَى آخِرِهِ.

وَذَكَرَ أَنَّهُ زَارَهُ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ وَفَاتِهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَوَّلَ «سَفِينَةِ النَّجَاةِ» إِلَى فَصْلِ شُرُوطِ إِجْزَاءِ الْحَجَرِ، قَالَ: «فَقَصَدْتُهُ إِلَى بَيْتِهِ الشَّرِيفِ وَقَتَ الْإِشْرَاقِ، وَلَمْ أَجِدْ عِنْدَهُ أَحَدًا غَيْرَ وَلَدِهِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ وَمَحَبَّةِ الشَّيْخِ عَوْضِ شَيْبَانَ، فَصَافَحْتُهُ، وَسَأَلَنِي عَنْ نَفْسِي، فَانْتَسَبْتُ لَهُ، وَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ وَصُولِي إِلَى الْغُرْفَةِ لَغَيْرِ غَرَضٍ غَيْرِ زِيَارَتِهِ وَرُؤْيَيْهِ وَالتَّمَاسِ بِرَكَتِهِ، فَرَحَّبَ بِي... وَكَبَسَتْ رِجْلَيْهِ الشَّرِيفَتَيْنِ، وَطَلَبْتُ مِنْهُ الْإِلْبَاسَ وَالِدَعَاءَ»^(١)، إلخ.

١١ - السَّيِّدُ عَلَوِي بْنُ طَاهِرِ الْحَدَادِ^(٢)، الْمَتَوَفَى بِمَدِينَةِ جَوْهَرٍ بِمَالِيزِيَا سَنَةَ ١٣٨٢ هـ تَرَجَّمَ لَهُ فِي ثَبَتِهِ «الْخُلَاصَةُ الشَّافِيَّةُ فِي الْأَسَانِيدِ الْعَالِيَةِ»^(٣)، وَأَكَّدَ فِيهَا أَخْذَهُ عَنْهُ وَهُوَ دُونَ الْبُلُوغِ، وَقَالَ عَنْهُ فِي ثَبَتِهِ الْمَذْكُورِ: «... كِتَابُ «عِقْدِ الْيَوَاقِيتِ الْجَوْهَرِيَّةِ» لِلْإِمَامِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ الْعَلَامَةِ الْعَامِلِ الصَّالِحِ الْمُسْنِدِ ذِي الْمَعَارِفِ

(١) «قِرَّةُ النَّظَرِ»، الْجُزْءُ الْمَفْقُودُ (ص ١٦٦ - ١٦٧). وَهَذَا الْجُزْءُ عَشْرَتٌ عَلَيْهِ بِحَمْدِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ ضَمِنَ كُتُبَ الْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَذْكُورِ أَثْنَاءَ زِيَارَتِي لِمَكْتَبَةِ رَبَاطِ قِيدُونِ قَبْلَ عِدَّةِ سَنَوَاتٍ، وَفِيهِ تَرَاجُمُ شُيُوخِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرِ الْحَدَادِ، وَيُمَثِّلُ الْبَابَ الثَّامِنَ مِنْ هَذَا كِتَابِ «قِرَّةِ النَّظَرِ»، وَقَدْ نُسَخَ الْكِتَابُ نُسخًا كَثِيرَةً فِي حَضْرَمَوْتِ وَأَنْدُونِيسِيَا وَبَقِيَ هَذَا الْبَابُ مَفْقُودًا، حَتَّى أَذِنَ اللَّهُ بِالْعَثُورِ عَلَيْهِ، وَهُوَ لَا يَزَالُ مَسُودَةً بِخَطِّ الْمُؤَلِّفِ، وَبَعْضُهُ بِخَطِّ تَلْمِيزِهِ سَيِّدِي وَشَيْخِي أَحْمَدَ مَشْهُورِ الْحَدَادِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

(٢) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي كِتَابِ «الدَّلِيلُ الْمَشِيرُ» لِتَلْمِيزِهِ السَّيِّدِ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ الْحَبْشِيِّ الْمَكِّيِّ، وَهِيَ مِنْ أَوْسَعِ تَرْجُمَاتِهِ، وَتَرْجَمَ لَهُ السَّيِّدُ سَالِمُ بْنُ جَنْدَانَ فِي مَعْجَمِ شُيُوخِهِ الْمُسَمَّى «الْخُلَاصَةُ الْكَافِيَّةُ» (مَخْطُوطٌ)، وَتَرْجَمَ لَهُ ابْنُهُ شَيْخِي وَسَيِّدِي حَامِدُ بْنُ عَلَوِي فِي تَذِيلِهِ لِكِتَابِهِ «نُورُ الْأَبْصَارِ».

(٣) فِي (ص ٤ - ٥) بِتَرْقِيمِ نَسَخَتِي الْمَقَابِلَةِ عَلَى نَسَخَةِ الْمُؤَلِّفِ الْمَصْحُوحَةِ بِقَلَمِهِ.

واللطائف وحيد عصره ومُسندِ قُطْرِهِ الحبيب عَيْدَرُوسِ ابنِ عمرَ الحبشي، فإنه كتابٌ جَمَعَ فأوعى يَقلُّ نظيرُهُ، وله كتابُ «مِنْحَةِ الْفَتْاحِ الْفَاطِرِ»، في أَسَانِيدِ الْأَئِمَّةِ الْأَكْبَرِ، ذَكَرَ فِيهِ أَسَانِيدَهُ إِلَى الْعُلُومِ: الْأُصُولِيَّةِ وَالْحَدِيثِيَّةِ وَالْفِقْهِيَّةِ، وَآلَاتِهَا وَالطَّرَائِقَ الصُّوفِيَّةَ. كَمَا لَهُ كِتَابُ «عَقْدِ اللَّالِ» وَلَمْ يُكْمِلْهُ، وَفِيهِ ذَكَرُ أَسَانِيدَ غَرِيبَةٍ. كَمَا أَلْبَسَنِي عِمَامَتَهُ الْكَرِيمَةَ، وَسَنِّي إِذْ ذَاكَ نَحْوُ الْعَشْرِ السَّنِينَ.

نَرَوِيهِ وَجَمِيعَ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ عَنْ سَيِّدِي وَشَيْخِي الْحَبِيبِ أَحْمَدَ الْمَذْكُورِ، عَنْ مُؤَلَّفِهِ. وَنَرَوِيهِ أَيْضاً عَنْ أَشْيَاخِنَا وَمُجَازِينَا، كَالْإِمَامِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ ذِي الشُّهْرَةِ وَالْمُظْهِرِ الْعَظِيمِ، الْحَبِيبِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حُسَيْنِ الْحَبَشِيِّ، وَأَخِيهِ الْإِمَامِ الْمُسْنَدِ الْعَلَامَةِ الْحَبِيبِ حُسَيْنٍ — كَمَا فِي ثَبَتِهِ «فَتْحُ الْقَوِيِّ» الْمَشْتَمَلِ عَلَى ذَكَرِ أَشْيَاخِهِ وَأَسَانِيدِهِمْ، وَهُوَ عِنْدِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ — وَالْفَقِيهِ الْمُحَقِّقِ الْعَالِمِ الْخَاشِعِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدِ بْنِ حَامِدِ السَّقَافِ، وَالْعَلَامَةِ الْمُفِيدِ الْوَاعِظِ الْحَبِيبِ عَلَوِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْمَشْهُورِ وَغَيْرِهِمْ، كُلُّهُمْ عَنْ مُؤَلَّفِهَا.

كَمَا أَنِّي أَرَوِيهِ وَسَائِرَ مَرْوِيَّاتِهِ: بِالْإِجَازَةِ الْعَامَةِ عَنْ مُؤَلَّفِهِ، فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ مُؤَلَّفَهُ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ أَجَازَ لِأَهْلِ عَصْرِهِ. وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ١٣١٤ هـ، وَهُوَ مِمَّنْ أَدْرَكَتْهُ إِجَازَةُ مُسْنَدِ الْيَمَنِ السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَهْدَلِ، وَقَدْ لَقِيْتُهُ فِي صِغَرِي وَتَمَلَّيْتُ بَطْلَعَتَهُ وَالْبَسَنِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا أَعْقِلُ الْآنَ هَلْ أَجَازَنِي يَوْمَئِذٍ أَمْ لَا مَعَ أَنَّ سَلَفَنَا يَقَرُّنُونَ الْإِلْبَاسَ بِالْإِجَازَةِ غَالِباً، عَلَى أَنِّي قَدْ أَدْرَكْتُني إِجَازَتُهُ الْعَامَةُ لِأَهْلِ الْعَصْرِ مَعَ الْإِجَازَةِ الْخَاصَةِ مِنْ مَشَايِخِي عَنْهُ، وَذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْإِجَازَةِ الْخَاصَةِ، كَمَا ذَكَرَهُ مُسْنَدُ الْآفَاقِ السَّيِّدُ عَبْدُ الْحَيِّ الْكَتَّانِيُّ فِي كِتَابِهِ «فَهْرَسُ الْفَهَارِسِ»، وَالْحَصُولُ عَلَيْهَا مِنْ ذَلِكَ الْبَحْرِ، مِنْ مَظَاهِرِ السَّعَادَةِ وَالْفَخْرِ.

بَلْ قَدْ أَخْبَرَنِي بَعْدَ كِتَابَةِ مَا تَقَدَّمَ: السَّيِّدُ الزَّاهِدُ النَّاسِكُ طَهْ ابْنُ عَمِّي عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّادِ، وَكَانَ حَاضِراً ذَلِكَ الْمَجْلِسَ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ الْاجْتِمَاعُ بِالْحَبِيبِ عَيْدَرُوسِ الْمَذْكُورِ: أَنَّهُ بَعْدَ أَنْ أَلْبَسَنِي أَجَازَنِي مَعَ الْحَاضِرِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

أسرته وأعلام ذريته

أمّا والدّه وعمّه فتقدّم ذكرهما، وسيأتي في الكتاب المزيد من أخبارهما وتراجم شيوخهما. وسأذكر هنا من وقف على ذكره من إخوته وذريته:

— إخوته: لصاحب الترجمة من الإخوة اثنان:

أحدهما: السيد علوي، توفي ليلة السبت سلخ ربيع الثاني سنة ١٣١٣ هـ، وهو أول من قبر في موضع قبة المترجم الذي كان قد اشتراه بنية وقفه مقبرة لأهله وذويه^(١).

والآخر هو السيد عيسى، لم أقف على ذكر له، سوى أن ابنه عبد الرحمن بن عيسى من الأخذين عن صاحب الترجمة، وهو المذكور برقم (١٦) فيما تقدّم.

— وأما أولاده:

فقد أعقب رحمه الله ولدَيْن، هما: محمد، وعمر، وقد لبسا من شيخ أبيهما الحبيب محسن بن علوي السقاف، ذكر ذلك في ترجمته في هذا الكتاب، ولم يذكرهما في موضع غيره. ولم أقف على ترجمة لابنه عمر، وأما ابنه السيد محمد فهو:

محمد بن عيّدروس بن عمر الحبشي^(٢)

(... — ١٣١٩ هـ)

كان من العلماء الصالحين، وُلد ببلدة الغُرْفَة، أخذ عن أبيه، وعنه أخذ

(١) «الفروضات العرشية» (ص ٢١١ — ٢١٢).

(٢) مصادر ترجمته: «إتحاف المستفيد» (خ)، «ثبوت السري» (خ)، «رحلة الأشواق القوية» لباكير الزنجباري (ص ١١) وتعليقات السقاف عليها، وقد أغرب السقاف في تعليقاته، فجعل وفاته سنة ١٣٢٢ هـ، والأصح أنها سنة ١٣١٩ هـ على ما ذكره السيد عبيد؛ لأنه عاصره وأخذ عنه وضبط الوقائع التي حضرها، كما جعل السقاف مولده سنة ١٢٦٥ هـ على عادته في تخمين المواليذ والوفيات وذكر الأساتذة والشيوخ! وهذا منهج غير دقيق، والله أعلم.

جماعة من أهل عصره، منهم بعض الآخذين عن أبيه :

١ - كالسيد محمد بن سالم السري، قال في «ثبته» عند تعداده شيوخه :
«ومنهم : سيدي الأخ الصالح الفاضل الحبيب محمد بن عيّدروس بن عمر الحبشي،
أجازني وألبّسني ولقّنتي، كما أجازته شيوخه وتلقّيتُ منهم التلقين والإلباس، ومن
أجلّهم : والده الحبيب عيّدروس»^(١). انتهى، ونقلته عن خطّه. ومنهم :

٢ - السيد محمد بن حسن عيديد، فإنه عدّه الشيخ الخمسين من شيوخه،
وترجم له عقب ترجمة والده، وقال عنه^(٢) : «السيد الشريف، الحبيب الفاضل،
محمد ابن شيخنا الحبيب عيّدروس بن عمر الحبشي ابن المتقدم قبله، أخذتُ عنه
وألبّسني وأجازني بعد وفاة والده، وجلستُ معه مراراً بتريم وغيرها، واجتمعتُ به
في الغرفة.

ولما دخلتها أنا وشيخنا أحمد الكاف في شهر ظفر سنة ١٣١٥هـ، أجازني
فيما أجازة فيه والده إجازة خاصة وعامة، ولم يزل في عبادة وطاعة، وقيام بوظائف
والده، إلى أن توفاه الله في يوم الجمعة ١٣ جمادى الآخرة سنة ١٣١٩هـ، (تسعة عشر
وثلاثمائة وألف)، رحمه الله رحمة الأبرار، وجمّعنا وإياه في دار القرار». انتهى.

وذكره الشيخ الفقيه عبد الله بن محمد باكير الزنجباري (ت ١٣٤٣هـ)، الذي
زار حضر موت آخر السنة التي مات فيها الحبيب عيّدروس (١٣١٤هـ)، ونزل ضيفاً
على ابنه محمد المترجم هنا، وبات عنده ليلة السادس من ذي الحجة، قال في
رحلته «الأشواق القويّة إلى مواطن السادة العلوية»^(٣).

(١) «ثبت السري»، مصورة عن نسخة السيد عمر بن عبد الرحمن السري بتريم.

(٢) «إتحاف المستفيد» (خ) (ص ٥٣).

(٣) طبعت بمصر في حياة محققها والمعلّق عليها السيد عبد الله السقاف (ت ١٣٨٧هـ)، ثم
نشرت مرة أخرى في مصر سنة ١٤٠٥هـ مصورة عن الطبعة الأولى على نفقة شيخنا الفاضل
محمد عبد الرحمن باشيخ رحمه الله.

«وبعدَ عصرِ ذلكَ اليومِ [٥ ذي الحجة] خرَجْنَا من سَيُونِ إلى شِبَامَ، ودَخَلْنَا
الغُرْفَةَ، ونَزَلْنَا عِنْدَ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بنِ عَيْدُرُوسِ الحَبَشِيِّ، وَهُوَ سَيِّدٌ مَتَوَاضِعٌ حَسَنُ
الْأَخْلَاقِ وَالشَّمَائِلِ، مَتَّصِفٌ بِأَوْصَافِ سَلَفِهِ الصَّالِحِ، نَفَعَنَا اللَّهُ بِهِمْ، آمِينَ.

وبعدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ جَلَسَ مَعَنَا بُرْهَةٌ مِنَ اللَّيْلِ وَاحِدٌ مِنْ مُجَبِّيه يَقْرَأُ فِي
«مَجْمُوعٍ» وَالِدِهِ سَيِّدِنَا عَيْدُرُوسِ بنِ عَمْرٍ، وَهُوَ كِتَابٌ نَفِيسٌ لَا نَظِيرَ لَهُ، وَلَمْ يَزَلْ
ذَلِكَ السَّيِّدُ يُقَرِّرُ لَنَا كَلَامَ وَالِدِهِ وَيُفِيدُنَا بِجَمَلَةِ فَوَائِدِهِ، وَيُبَاشِرُنَا بِمَبَاشِرَةِ الْكِرَامِ، إِلَى
أَنْ مَضَتْ مِنَ اللَّيْلِ سَاعَاتٌ، فَقَامَ عَنَّا وَأَخَذَ كُلُّ مَضْجَعِهِ، إلخ.

عقبه:

— أَعْقَبَ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ مِنَ الْأَوْلَادِ أَرْبَعَةً: أَحْمَدُ، وَعَلِيٌّ، وَعَمْرٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ،
أَعْقَبَ مِنْهُمْ: عَلِيٌّ وَعَمْرٌ.

١ — فَأَمَّا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ: فَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي حَيَاةِ جَدِّهِ الْمُرْجَمِ، يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ
فَاتِحَةَ شَهْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ١٣١٣ هـ^(١)، وَقَدْ أُجِيزَ مِنْ جَدِّهِ عِدَّةَ إِجَازَاتٍ خَطِيَّةٍ
(رَاجِعْ مَا تَقَدَّمَ عِنْدَ تَعْدَادِ التَّلَامِذَةِ).

وكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي حَيَاةِ جَدِّهِ الْإِمَامِ عَقِبَ وَفَاةِ أَخِي جَدِّهِ السَّيِّدِ عَلَوِيِّ بنِ عَمْرٍ
الْحَبَشِيِّ، فَرِثَاهُمَا الْحَبِيبُ عَيْدُرُوسٌ بِأَبْيَاتٍ مِنْهَا (مُلْتَقِطَةٌ)^(٢):

فَلَمَّا قَضَى النَّحْبَ الشَّقِيقُ رَأَيْتُ أَنَّ	قَلْبِي لِلْأَحْزَانِ وَالْهَمِّ قَدْ سَجَنُ
وَأَرْدَفَهُ مَوْتُ الْحَفِيدِ فَهَالَنِي	وَأَلْقَى الْوَهَا فِي الْجِسْمِ حَتَّى لِيْ أَقْعَدَنُ
فَأَلْهِمْتُ أَنْ اللَّهَ لَيْسَ لِأَمْرِهِ	مَرَدُّ فِزَالِ الْهَمِّ عَنِّي بَلْ ظَعَنُ
فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَرَضَى بِمُقَدَّرِ	فَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ يَا رَبُّ فَاسْمَعْنُ
دَعَائِي بِغَفْرَانٍ وَعَفْوٍ لِمَنْ أَسَا	مَنْ أَحْبَابِنَا وَالْمَيِّتِ فِي الْجَنَّةِ اسْكِنُنْ

وَمِنْ مَظَاهِرِ الْإِبْتِلَاءِ: أَنَّ بَعْضَ الْحَاقِدِينَ أَظْهَرُوا الشَّمَاتَةَ فِي صَاحِبِ التَّرْجُمَةِ

(١) «الفيوضات العرشية» (ص ٢١٢).

(٢) المرجع السابق (ص ٥٦٣ — ٥٦٤).

بعد وفاة أخيه وحفيده، فنظم أبياتاً يوم ٢٩ جمادى الآخرة سنة ١٣١٣هـ، قال فيها^(١):

نحن بالله عزُّنا	والحبيب المُقربِ
هكذا شأنُ فخرنا	لا بجاهٍ ومنصبٍ
كلُّ من رامَ ضرَّنا	من قريبٍ أو أجنبي
سهمنا فيه قولنا	حسبُه الله والنبي

٢ - عمر: توفي في شرح شبابه بعد زواجه بمدة قصيرة، وولد له بعد موته ابنه: عيدروس، قام بتربيته عمه السيد علي بن محمد وزوجه بإحدى بناته، وأعقب منها خمسة من البنين: أعلمهم وأكبرهم: السيد عمر بن عيدروس. طلب العلم على جده علي بن محمد وخاله محمد بن علي، وهو فاضل، هاجر إلى دولة الإمارات وهو الآن بها، وله نشاط في إقامة الدروس العامة في أبو ظبي، كما له اهتمام بتراث جده المؤلف، حفظه الله.

٣ - وأما حفيده الثالث، فهو:

السيد عليُّ بن محمد بن عيدروس بن عمر الحبشي

(قبل ١٣١٠ - ١٣٧٩هـ)^(٢)

ترجم له شيخه العلامة المؤرخُ المُسندُ الحبيبُ عبدُ القادر بن عبد الرحمن الجُنيد^(٣)، في ثبته النفيس «العقود الجاهزة»، وهي ترجمة حافلة، فأنقلها بنصها

(١) «الفیوضات العرشية» (ص ٥٧٢).

(٢) هكذا أفادني أحفاده، بينما الذي عند شيخنا عبد القادر الجنيد في ثبته «العقود الجاهزة» أن وفاته سنة ١٣٨٣هـ، كما أنه ذكر من شيوخه السيد عبد الرحمن بن علي السقاف أحد شيوخ جده صاحب «العقد»، وهو متوفى سنة ١٢٩٢هـ، وفي هذا بُعد ظاهر، بما أن مولده سنة ١٣١٠هـ، فلعله سبق قلم من شيخنا رحمه الله، فليحرر ذلك والله أعلم.

(٣) كان مولده بتریم سنة ١٣٤٥هـ، وتوفي مأسوفاً عليه يوم السبت ١٦ ربيع الثاني ١٤٢٧هـ، =

خَطَّهُ لِمَا فِيهَا مِنْ فَوَائِدَ، قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:

«السَّيِّدُ الْفَاضِلُ، سَلِيلُ الْأَفَاضِلِ، وَحَمِيدُ الشَّمَائِلِ، وَمَنْ تَتَغَنَّى بِجَمِيلِ أَخْلَاقِهِ الْأَطْيَارُ عَلَى الْخَمَائِلِ. وُلِدَ بَيْلِدَةً (الْغُرْفَةُ) فِي حَيَاةِ جَدِّهِ الْإِمَامِ الْجَامِعِ الْحَبِيبِ عَيْدُرُوسِ بْنِ عَمْرٍ، وَطَلَبَ الْعِلْمَ عَلَى عُلَمَاءِ بَلَدِهِ وَعُلَمَاءِ الْبُلْدَانِ الْمَجَاوِرَةِ لَهَا.

فَأَخَذَ عَنِ الْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ صَالِحِ الْبَحْرِ، وَأَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنٍ، وَأَخَذَ عَنِ الْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَبَشِيِّ، وَابْنِهِ الْحَبِيبِ عَمْرٍ، وَعَنِ الْحَبِيبِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحْسِنِ السَّقَافِ، وَالْحَبِيبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ^(١)، وَالْحَبِيبِ عَلَوِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَالْحَبِيبِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ آلِ السَّقَافِ، وَالْحَبِيبِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَبَشِيِّ، وَالْحَبِيبِ حَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَيْدُرُوسِ.

وَأَخَذَ عَنْ رِجَالِ تَرْيَمٍ، كَالْحَبِيبِ عَيْدُرُوسِ بْنِ عَلَوِيِّ الْعَيْدُرُوسِ، وَوَلَدَيْهِ عَمْرٍ وَعَبْدِ اللَّهِ، وَالْحَبِيبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَابْنِهِ عَلِيٍّ، وَعَلَوِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ آلِ الْمَشْهُورِ، وَالْحَبِيبِ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بَلْفَقِيهِ، وَالْحَبِيبِ أَحْمَدَ الْجُنَيْدِ بْنِ أَحْمَدَ الْجُنَيْدِ، وَالْحَبِيبِ شَيْخِ بْنِ عَيْدُرُوسٍ، وَابْنِهِ عَبْدِ الْبَارِيِّ، وَالشَّيْخَ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَحْمَدَ الْخَطِيبِ، وَالشَّيْخَ حَسَنِ بْنِ عَوْضٍ مُخَدَّمٍ، وَغَيْرِهِمْ.

وَقَدْ لَاحَظَتْهُ عَنَاءُ جَدِّهِ الْإِمَامِ، وَشَمِلَتْهُ رِعَايَتُهُ، وَغَمَرَتْهُ نَفَحَاتُهُ، حَتَّى ظَهَرَتْ عَلَى صَفَحَاتِ وَجْهِهِ، وَأَضَاءَتْ مِنْهَا قَسَمَاتِهِ، فَكَانَ خَلِيفَةَ السَّلَفِ، وَجَوْهَرَةَ الْخَلْفِ، حُلُوَ الْحَدِيثِ، طَيِّبَ الْمَحَاضِرَةِ، لَا يَمْلُهُ جَلِيسُهُ.

= وكانت وفاته بمدينة دار السلام عاصمة تنزانيا بأفريقيا الشرقية، رحمه الله تعالى وخلفه بخلف صالح. وثبته المذكور يقع في (٣٨٧) صفحة بخط يده، وقد أخبرني قبل وفاته أنه قدمه للطباعة.

(١) توفي الحبيب عبد الرحمن بن علي سنة ١٢٩٢هـ، وقد ترجم له الحبيب عيدرُوس في «العقد» عقب ترجمة أبيه وذكر أخذه عنه، وإذا تأكد أخذ الحفيد عن بعض شيوخ الجد ففي هذا علو، والراجح أن ذكر اسميه هنا سهو أو سبق قلم من شيخنا رحمه الله، وراجع الهامش (٢) في الصفحة السابقة.

عرفته منذ طفولتي، لما بينه وبين الوالدین عبد الرحمن وأحمد ابني عمر الجُنید من المودة والإخاء، فما يزور تريم إلا ويزور الوالد والعم أحمد. أجازني وأبسنني مرات، منها: مرة برباط تريم ليلة السبت ٢٥ صفر سنة ١٣٦٢ هـ، وأجازني وأبسنني القُبَع المنسوب لجده الحبيب عیدروس بيته بالغُرْفَة لما جئته زائراً بِمَعِيَّة شيخنا محمد المهدي ابن شيخنا عبد الله الشاطري سنة ١٣٦٤ هـ، وأجازني وأبسنني القُبَع أيضاً في بيته بالغُرْفَة لما زُرته مع جُمْلَة من طلبة العلم بتريم، وعلى رأسهم شيخنا أبو بكر بن محمد السري، في شهر محرم سنة ١٣٧١ هـ.

ولما زار تريم في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٧٠ هـ أضافه سيدي الوالد رحمه الله، وكان من حسن الصُدف: أن في ذلك اليوم نفسه وصلني كتاب «عقود الألماس في مناقب الحبيب أحمد بن حسن العطاس» بجزأيه، تأليف: العلامة السيد علوي بن طاهر الحداد، وكانت أول نسخة وصلت إلى تريم من ذلك الكتاب، أرسلها هدية لي الخال هارون بن حسن الجُنید من سنقافورا، فلما حضر السيد علي المذكور إلى بيتنا، قدّمها له، وفرح بذلك فرحاً شديداً، وكانت جلسة مُمتعة كلّها في ذكر الحبيب عیدروس والحبيب أحمد بن حسن، وقرأت عليه من ذلك الكتاب مواضع مختلفة، وأجازني وأولادي، وأطعمني، ثم طلب مني [أن] أترك الكتاب معه مدة إقامته بتريم.

توفي سيدي علي المذكور ببلدة الغُرْفَة في شهر رمضان سنة ١٣٨٣ هـ، ودُفن في قبة جدّه^(١). انتهت الترجمة.

وللسيد علي بن محمد عدد من الأولاد وهم: محمد، وأحمد، وعبد الله، وعبد الرحمن، وحسن، وحسين.

وقد عرفت منهم: السيد المَنصب عبد الله بن علي، المتوفى بالغُرْفَة سنة

(١) «العقود الجاهزة» (ص ١٣٠)، ترجمة رقم (٧٢). الصواب أن وفاته سنة ٣٧٩ هـ، لمراجع التعليقات السابقة.

١٤٢١هـ، زرتُه وأخذتُ عنه، وأجازني عامةً عن أبيه عن جدّه الإمام صاحبِ هذه الترجمة. ومنصبُهم اليوم بيدَ السيّد عبد الرحمن بن عليّ الحبشي حفظه الله تعالى.

السيد محمد بن علي بن محمد بن عيروس الحبشي

(... - ١٣٨٩هـ)

أكبر أبناء أبيه، ولد بالغرفة، وطلب العلم على يد والده، وسار إلى عدن لتحصيل أمور المعيشة وكفالة إخوته وعائلتهم الكبيرة، وكان منزله في حي (خساف) بعدن مثابة لأهل العلم والأدب، تعقد فيه الجلسات والندوات الأسبوعية، وكان صاحب خلق رفيع، كثير الشفقة بأفراد أسرته، باراً بوالديه، له شعر متفرق لم يجمع، وقام بمنصب جده المؤلف بعد وفاة والده، وأقام في الغرفة إلى أن توفي بها سنة ١٣٨٩هـ عن خمسة من الأبناء: أشهرهم وأعلمهم السيّد الباحث المؤرخ الشهير: عبد الله بن محمد الحبشي.

* ومن مشاهير ذُرِّيَةِ المترجم: السيّد البَحَّاثُ المُطَّلِعُ الموسوعي الكبير: عبد الله ابنُ محمد بن عليّ الحبشي. مولده - حفظه الله - بالغرفة سنة ١٣٦٨هـ، وهو صاحبُ المؤلَّفات الشهيرة في فنّ الموسوعات والمعاجم، ومن أبرز مؤلَّفاتِه: «مصادرُ الفكر الإسلامي في اليمن»، و«معجمُ الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي»، و«جامعُ الشُّروح والحواشي»، كما له العديدُ من الكتب الخاصة بتاريخ اليمن شماله وجنوبه، وهو من أعلام عصرنا، حفظه الله وأبقاه ذخراً ونفعَ بعلمه المسلمين.

* مؤلَّفاتُه:

لصاحب الترجمة مؤلَّفاتٌ كبيرة مشهورة، وهي: الأثبات الثلاثة، كما له رسائلٌ صغيرة لم تُشتهر، وهذا مسرّدٌ تفصيليٌّ بأسمائها والتعريف بها:

١ - «منحةُ الفاتح الفاطر في ذكرِ أسانيدِ السادةِ الأكابر»، هكذا سمّاه حفيده

السيد علي بن محمد في ترجمته له^(١)، والذي طبع على الغلاف: «بذكر...»، وهو كذلك في «الفيوضات» (ص ٦٠٦)، وفي «فهرس الفهارس»: «باتصال أسانيد السادات الأكابر»^(٢).

وهذا الكتاب هو أول ما كتبه صاحب الترجمة رحمه الله في فن الأسانيد والتراجم، تلبية لطلب السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي، الذي كتب له رسالة مؤرخة في ٢٢ محرم سنة ١٢٨٩ هـ^(٣)، قال فيها: «والمقصود من هذا: ما تضمنته الأبيات باطن هذا المسطور من الإجازة والوصية، وأطيلوا في ذلك، إلخ». والأبيات التي أرسلها برفق الرسالة مطلعها:

على رسلكم إن الفؤاد كئيب وفي القلب من نار البعاد لهيب
قال في آخرها:

وقائلها يرجو قرأه توجُّهاً إلى الله منكم كي تُقال ذنوبُ
ومن فضلكم أرجو وفي فيض برِّكم طمعتُ وظني فيك ليس يخبُّ
ولي مطلبُّ أن تمنحوني إجازةً وعني على وزن القريض تُجيبُ
مسلسلةً عن كلِّ شيخٍ لقيتُم وفي كلِّ ذكرٍ قد حوته حزوبُ
وفي كلِّ علمٍ باطن قد أخذتهُ وحققتهُ أو أتحتك غيوبُ
وفي كلِّ علمٍ ظاهرٍ قد سمعتهُ وكلِّ كتابٍ كنت فيه تنوبُ
كذا لي أخ في الله يطلب مثل ما طلبتُ ويرجو بالقبول يؤوبُ

(١) مقدمة «المنحة» (ص ١٣).

(٢) «فهرس الفهارس» (٢ : ٥٩١).

(٣) وقع اضطراب في ضبط تاريخ الرسالة، ففي مقدمة «منحة الفتح الفاطر» (ص ٢٧) أرخت الرسالة في ١٢٧٩ هـ، وحدد السيد علي بن محمد حفيد المصنف أن جده كتب «منحة الفتح» عام ١٢٨١ هـ استجابة لرسالة وأبيات السيد علي الحبشي، وفي «الفيوضات العرشية» للشيخ عمر شيان: أنها سنة ١٢٨٩ هـ، فليحرر.

هُوَ ابْنُ عَلِيٍّ أَحْمَدُ الصَّاحِبُ الَّذِي بِسُوحِ حِمَاكُمُ قَدْ أَنَاخَ غَرِيبُ
فَجَدُّ يَا شَرِيفَ الْأَصْلِ فَضْلاً وَمِنَّةً عَلَيْنَا بِمَا نَرْجُو فَذَاكَ قَرِيبُ^(١)

والصاحبُ الذي أشارَ إليه الحبيبُ عليٌّ هو الشيخُ أحمدُ بنُ علي مكارم،
والذي يُفهمُ من الأبياتِ أنه وفَدَ علي الحبيبِ عَيدروسَ حاملاً معه رسالته وأبياته،
ولم أجد نصّاً علي إجازةِ الحبيبِ عَيدروسَ للشيخ مكارم المذكور.

— ساق في هذا الكتابِ سنَدَه في حديثِ الرحمةِ المسلسلِ بالأولِّيَّةِ عن ثلاثة
من شيوخه: عبد الله بن حُسين بَلْفَقِيه عن عمرَ العطار، ح ومحمد بن عبد الله
باسودان عن عمِّه محمد بن عَيدروس الحبشي، ح وعالياً عبد الله بن عبد الباقي
الشعاب، ثلاثتهم عن الوَنائِيِّ بسنَدِهِ.

ثم ساق سنَدَه في الفقه والأصول وعلم الكلام، والصُّحبة، ولُبْس الخِرقة،
وغير ذلك، وفيه فوائدٌ عزيزةٌ علي وجازته. كما تفرَّدَ في هذا الكتابِ بذكرِ مقروءاته
علي أبيه وعمِّه، ونقلْتُ ذلك هنا في تعلّقاتي علي «العقد» استكمالاً للفائدة.

وصفُ الكتاب: توجدُ منه نسخةٌ خطّيةٌ بمنزِل المؤلفِ ببلدةِ الغُرْفَةِ، كُتِبَتْ في
٢٥ جُمادى الأولى عام ١٣٠٥ هـ، وقُرئتُ علي المؤلفِ في صفر من عام ١٣٠٦ هـ،
وبتصحيح وملاحظة حفيده علي بن محمد، فاتحةً عام ١٣٦٤ هـ^(٢)، كما توجدُ
نسخةٌ أخرى بمكتبة السيد عبد الحي الكتّاني، وهي برقم (٢٤١٣ ك) بخزانة الرباط،
وثالثةٌ بمكتبة جامعة محمد بن سعود بالرياض برقم (٦٢٧٤ / ف)^(٣)، وعنّها مصورة
في مركز الملك فيصل برقم تسلسلي (٦٧٥١٣)، حديث.

(١) «منحة الفتاح» (ص ٢٦ — ٢٩)، وهي في ديوانه «الجواهر المكنون والسر المصون» (ص ٢١ — ٢٣).

(٢) «منحة الفتاح»، مقدمة الناشر، وصور المخطوطة المعتمدة.

(٣) «مصادر الفكر الإسلامي»، للحبشي (ص ٩٠)، و«خزانة التراث»، إصدار مركز الملك فيصل.

ثُمَّ طُبِعَ عَامَ ١٤١٩ هـ = ١٩٩٨ م، وصدرت طبعته الأولى عن دار الفقيه للنشر والتوزيع بتريم حضر موت، باعتناء السيد عبد الله بن محمد الحبشي، وجاء في (٢٧٦ صفحة) مع الفهرس العام للموضوعات.

أول الكتاب بعد الديباجة: «أما بعد: لما كان الإسناد من الدين، وصلة بين العبد وسيد المرسلين، وكان للحقير الاتصال بالسادة القادة الأكابر، ومن الله عليه بالإذن منهم لرواية العلمين: الباطن والظاهر، دعا حسن الظن لأخذ ما ذكر عني، فأمرني بتحرير سندي بعد الاستجازه مني، سيدان هما حسنة الزمان، وبهجة الأوان، أحدهما: الغصن النضير من الشجرة العلوية، والدوحة الشريفة النبوية، الأخ العلامة، اللوذعي الفهامة، زين العابدين علي بن شيخنا الإمام محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي، وثانيهما: الأخ المتجلي بحلية السكينة والوقار، والمتجلي في خلعة الفضل والفخار، العلامة الفهامة عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور...» إلخ^(١).

وفي بعض النسخ زاد اسم السيد محمد بن سالم السري، قال الشيخ عمر شيبان في «الفيوضات»: ثم إنه طلبها منه رضي الله عنه السيد الشريف والندى المنيّف، الحاوي لكل سر من أسرار أسلافه بني علوي، محمد بن سالم بن علوي السري، الإجازة على العموم، فألحق بهذين السيدين اسمه، بقوله: وطلب ما طلباه السيد المكرّم^(٢). انتهى ما ورد في «الفيوضات». وتمام العبارة: «... الأعزّ الأحشم، الجدير بأن يوصف بكل وصف حسن، إذ هو بذلك حري، محمد ابن السيد المرحوم سالم بن علوي السري...»^(٣)، إلى آخره.

٢ — «عقد اليواقيت الجوهريّة»: وسيأتي الحديث عنه بالتفصيل على حدة.

(١) «منحة الفتاح» (ص ٣١ — ٣٢).

(٢) «الفيوضات العرشية» (ص ٦٠٨ — ٦٠٩).

(٣) «فيوضات البحر الملي» (ص ١٥٠).

٣ - «عقودُ اللَّال في أسانيدِ الرِّجال»: أَلَفُه بعدَ «عقدِ اليواقيت»، أي بعدَ عام ١٣٠٤هـ، طُبِعَ في (٤٠٠ صفحة) مع فهرس الموضوعات العام، طبعه على نفقته المُحبُّ الهَمَامُ المُوفِّقُ الشَّيْخُ سِرَاجُ بْنُ سَعِيدٍ كَعَكِي أَحَدُ وَجْهَاءِ مَكَّةَ المَكْرَمَةِ، وصَحَّحَه وعلَّقَ عليه ووضعَ تراجمَه وعناوينَه الفرعيةَ وعنونَ لمباحثه وفهرسه بعضُ أفاضل علماء الأزهر الشريف (لم يصرِّح بأسمائهم)، وتمَّ ذلك في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٨٠هـ، موافق ١١ يونيو ١٩٦١م.

قال في أوله: «أما بعد؛ فلما كان رواية العلوم الشرعية بالإسناد من خواص هذه الأمة، لكون التمسك بسلسلته وصلة إلى أشرف مرسل للعباد، وكنت لما رأيت من إخواننا العصريين نسيان فضيلة هذا الشأن، بل الجهل بخصوصيته وما يترتب عليه عند العلماء المحققين الأعيان، جمعت المجموع المسمى «عقد اليواقيت الجوهريّة وسمّط العين الذهبية»، وهو موضوع لبيان سلسلة الطريقة العلوية، وإسناداتها الصحيحة الحسنة القوية، المتصلة بالسادات القادة، المرفوعة لإسناداتهم إلى خير البرية ﷺ.

ثم لما رأيت بعد ذلك بعض الإخوان، عرف منه الفائدة وحصول العائدة وعظم الشأن، وكأنه يقول: إن علم الإسناد لم يبق يعرفه أحد بهذا الناد، فقلت: نعم، إلا القليل، ومع ذلك هو العُمدَةُ في نقل السنة النبوية، ولم يزل الاعتناء بوصل تعاليقه ومراسله، والإفصاح عن عاليه ونازله، منذ بدأ الإسلام، وخفقت له الأعلام، ويتلقاه الخلف عن السلف، صوناً لجوامع الكلم النبوية، وحفظاً للشرعية المحمدية، إلى أن عراها تطاولُ المُدد، وتقاصرُ موادُّ المَدَد، حتى كادت معالم الإسناد تغفى، وبين العوالم تخفى، لولا بقايا من فضلاء أفراد، أدركنا البعض منهم ونلنا المراد، غدت بهم خافقة راية الإسناد، وتلك قد خلت وخلا منها كلُّ ناد، ولولا الرحلة إليها والأسفار، لما لاح لنا منها الفجرُ والأسفار.

فتعيّن أن أثبت أسانيد المتصلة بالعلماء الأبرار، المروي بها جميع العلوم

الشرعية، والفنون العقلية النظرية، فإني بحمد الله أقول: إني أجزم أن لا كتاب: مشهوراً أو مهجوراً، أو خرقاً كذلك، إلا ولي بذلك اتصالات أكيدة، عالية فريدة، من طرق عديدة. والمقصود في هذه الورقات ذكر أنموذج يشير إلى ذلك تبركاً، وإلا فهو رشفة من قطر، ودلو من بحر، وربتته على مقدمة وأصل وخاتمة. انتهى.

المقدمة: في التشويق والترغيب في تحصيل السند، ومصافحة اليد باليد، وأخذ العلوم الدينية عن الأئمة الأثبات (وهي في الصفحات (٤ - ٢٩) من الكتاب)، وضمنها رفع أسانيده إلى الأثبات الشهيرة ومؤلفيها من رجال العلم والعمل.

والأصل: وهو معظم الكتاب، في ذكر الاتصال بالعلماء ورواية ما يروى عنهم من العلوم من جهة الأشياخ العلويين ومن رَوَوْا عنه من علماء الجهة الحضرمية، لكونه خفياً لا يطلع عليه إلا الخواص، وقد استغرق جل الكتاب (من ص ٢٩ - ٣١٥).

وأما الخاتمة: فلم يتمكن المؤلف رحمه الله من وضعها، واختتمته المنيّة دون الإتمام، فوصلها حفيده السيّد عليّ بن محمد من كتابه الأول «منحة الفتاح»، ومن كتاب «تذكرة الحُفَاط» للذهبي، وأتى فيها بمقصود جدّه من هذه الخاتمة، عن طريق الحُفَاطِ الأثبات، وكان وضعه لهذه الخاتمة سنة ١٣٥٥ هـ، وعاونته في الجمع والتحقيق والإتمام تلميذ جدّه وخادمه عمر بن عوض شيبان. وكان تمام التصحيح والنظر عام ١٣٥٨ هـ، مع الاعتذار عن الوقوع في أخطاء أو تصحيفات، والإذن بالتصويب من قبل أهل المعرفة. كما ألحق بالكتاب رسالة الشيخ محمد سعيد سُنبل في أوائل كتّيب الحديث المشهورة (ص ٣٧١ - ٣٩٤).

هذه أشهر مؤلفات الحبيب عيّدروس رحمه الله تعالى، وله رسائل صغيرة، يقبّح بنا تجاوزها والمروء دون ذكرها والتعريض عليها، فمنها:

٤ - نبذة في ختم «صحيح البخاري»:

أولّه: «أما بعد؛ فاعلموا أيها الحاضرون، أنه يجب على سامع حديثه صلى

الله عليه وآله وسلم أن يتأدب . . » إلخ، ثم أوردَ جملةَ كلماتٍ للسلفِ الصالح في الحثِّ على الأدب عند قراءة الحديث والاستماع إليه، وأوردَ آياتاً لشيخه الإمام أحمد بن عمر بن سُمَيْط، ثم ساقَ سنده إلى الإمام البخاري عن والده وعن شيخه محمد بن حسين الحبشي عن العطار، ح وعن محمد بن عبد الله بأسودان عن عمه محمد بن عيْدروس الحبشي، كلاهما - العطار والحبشي - عن الونائي بسنده، وختَمَها بالدعاء .

تقعُ هذه النُبذة في ١٤ صفحة، ضمنَ كتاب «الفیوضات العرشية» (ص ٨٨٢ - ٨٩٥)، ونُسِخت مُفردة في كُراسين، ومنها نسخة في مكتبة الأحقاف بتریم رقمها (١٨٨٩).

٥ - نبذة في ختم «إحياء علوم الدين» :

أولها: «الحمد لله الذي شرح قلوبَ خاصته من عباده بأنوار اليقين، وأفاضَ عليها من أسرارِ علومِهِ الدنيَّة . . » إلخ، تقعُ في ٣٤ صفحة، ضمنَ كتاب «الفیوضات العرشية» (ص ٨٩٦ - ٩٢٩).

أوردَ فيها جُملةً من أقوالِ سلفه من بني علوي في الثناء على «الإحياء» ومؤلفه: نثراً ونظماً، وأوردَ قصائدَ للشيخ علي بن أبي بكر، وقصيدةً للإمام الحداد، ومن رسالة «وصية الأحياء بما في الإحياء» لشيخه عبد الله بن حسين بن طاهر، ثم ذكرَ من اعتنى بإقراء «الإحياء» وقراءته من الحضارمة .

وختَمَ بسوقِ سنده إلى الإمام الغزالي، عن شيخه: عبد الله بن علي بن شهاب وعبد الباقي الشعاب، ورفعَ الإسنادَ من طريقِ عبد الرحمن بن مصطفى العيْدروس، ح وعن شيخه الحسن بن صالح البحر بسنده، ح وعن والده عن عمه بسنده، ح وعن أبيه عن الرئيس بسنده لرواية سائر مصنفات الإمام الغزالي، وقد تفنَّنَ في إيرادِ الأسانيد في هذه النُبذة .

٦ - كيفية السلام على أهل القبور :

أولها : « الحمد لله الذي خَصَّ عباده المؤمنين بخصائص من الامتنان ، وحبا أوليائه منهم بأنَّ لهم البشرى في الحياة الدنيا والأخرى . . . » إلخ ، وهي ضمن « الفیوضات العرشية » (ص ١٥٤ - ١٨٣) ، وأفردت في كراريس ، منها نسخة بمكتبة الأحقاف بتریم برقم (١٧٢٤) بعنوان « شرح الصدور في زيارة القبور » .

٧ ، ٨ - كما جُمِعَتْ رسائله في مجلد ، ووصاياه في مجلد آخر ، علاوة على الذي جمعه منها الشيخ عمر شيبان وأدرجه في « الفیوضات العرشية » .

٩ - وجمع شعره في جزء لطيف ، جمعه تلميذه الشيخ الصالح محمد بن علي ابن شيخ الدثني ، كما أخبرني السيد عمر بن عیدروس الحبشي .

* الكُتُبُ التي أَلْفَتْ حول المترجم :

قام بعض التلامذة المُخلصين في المحبة بجمع كلامه ومواعظه وما سمعوه من أماليه في تفسير بعض الآيات الكريمة والأحاديث النبوية ، وذلك يخرج في مجلدات ، وفيما يلي وصف لتلك المؤلفات :

الكتاب الأول : « الفیوضات العرشية والمُنوحات الحبشية » : تأليف الشيخ عمر ابن عوض بن عمر بن شيبان^(١) ، المتوفى سنة ١٣٥٦ هـ ، وهو كتاب احتوى على

(١) ترجم له السيد محمد بن حسن عیديد في « إتحاف المستفيد » (ص ٢٤٦ ، مخطوط) وعده الشيخ رقم (١٨٨) من شيوخه ، وقال عنه : « اجتمعت به وأخذت عنه وصحبته ، ولما زرت الحبيب عیدروس بن عمر الحبشي مع شيخنا أحمد بن محمد الكاف في شهر ظفر سنة ١٣١٥ هـ أجازني الشيخ عمر المذكور فيما أجاز به فيه شيخه وشيخنا الحبيب عیدروس المذكور .

وفي عشية السبت ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٣١٥ هـ : ألبسني جبة الحبيب عبد الله بن حسين ابن طاهر بأمر الوالدة ، بعدما ألبسته إياها أنا ، وأجازني وصافحني بعد ذلك الإلباس كما تقدم في ذكر الوالدة ، وكان شيخاً فاضلاً صالحاً عابداً ، متعلقاً بالحبيب عیدروس بن عمر =

مناقب الحبيب عيُدروس بن عمر الحبشي وسيرة حياته، وتفاصيل عن شؤونه الخاصة، وكيفية عبادته وغير ذلك، وقفتُ على مصوِّرة منه بمكتبة السيد الفاضل سقاف بن عبد القادر السقاف (كريسان) بجُدَّة، عن نسخة كتبت سنة ١٣٥٩ هـ، بقلم أحمد بن مُحسن بن حسن السقاف، تقع في ٩٢٩ صفحة، وهي نسخة سقيمة كثيرة الأخطاء والتصحيقات، ويبدو أنها كتبت في الجهة الجاوية. كما توجد نسخة جيِّدة منه في مكتبة صاحب الترجمة في بلدة الغُرْفَة رأيتُ مصوِّرة عنها بمدينة أبو ظبي لدى حفيده السيد عمر بن عيُدروس بن عمر بن علي الحبشي. ولعلها مصوِّرة عن النسخة الأصل التي في مكتبة جده (المؤلف) بالغرفة، وهي في (٤٤٢ ورقة)، كتبت سنة ١٣٣٣ هـ، كما في فهرس السيد عبد الله بن محمد الحبشي (ص ٧٨).

أول الكتاب: (الحمدُ لله الذي جعلَ لِعوارفِ المعارفِ رجالاً من خلقه منحهم أسرارها ما يَجِلُّ أن يَصِفَهُ واصف.. إلخ. وهو في ثلاثة أبواب وخاتمة:

■ الباب الأول: وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: في ذكر مولده وبدايته على وجه الإجمال، وفي ذكر شيء مما أُعطيَه في ابتداء أمره من الكمال وحميد الخصال، التي فضَّل بها على غيره من الرجال، وفي ذكر تلقيه (ص ١١ - ١٠٨).

الفصل الثاني: فيما كان يأتي به من الأعمال، قولاً وفعلاً، في سائر الأيام والليال (ص ١٠٨ - ٢٠٠).

= الحبشي تعلقاً تاماً، وكانت والدتي تخبرني في بعض الأوقات بأنه سيأتي إلينا ولي من أولياء الله تعالى، فما تمضي ساعة من الزمان إلا ويأتي الشيخ عمر المذكور، فهنيئاً له بذلك، أطال الله عمره وكثر في المسلمين أمثاله، آمين». انتهى. وكتب على هامشه القاضي مبارك عُمَيْر باحريش بخطه: «توفي الشيخ عمر المذكور ٢٥ الحجة سنة ١٣٥٦ هـ بالغرفة». انتهى.

الفصل الثالث: في سبب مرضه وذكر وفاته (ص ٢٠٠ - ٢٣٠).

■ الباب الثاني: في المذاكرات وما لحق بها من الوجادات، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: في كلامه على آي القرآن (ص ٢٣٠ - ٣٧٧).

الفصل الثاني: في مذاكراته على بعض أبيات أو حكم عليّات، أو على ما وردت عليه من سؤالات (ص ٣٧٧ - ٤٣٠).

الفصل الثالث: فيما وجدته أثبتته عنه من كلامه بلفظه أو معناه، أو ما وجدته بخطه (ص ٤٣٠ - ٥٩٨).

■ الباب الثالث: فيما أثبتته من الوصايا والإجازات المحتوية على جميل من الأسانيد إلى العلماء الثقات، والمعرفة ببعض أشياخه وبعض من تلقوا عنه من الأثبات (ص ٥٩٨ - ٨٨٢).

■ الخاتمة: فيما وجدته من المنظوم^(١)، ويحتوي على لطائف العلوم، وأختتمها بثلاثة ختم: الأولان للصحيحين^(٢)، والثالث لـ «إحياء العلوم» (ص ٨٨٢ - ٩٢٩)، وبه ينتهي الكتاب.



الكتاب الثاني: «النهر المورود من بحر الفضل والكرم والجود»، ممّا من الله به على سيدنا بركة الوجود وإمام أهل الشهود، قطب العارفين، وإمام الواصلين، الحبيب عيّدروس بن عمر بن عيّدروس الحبشي، ممّا يُلقيه من فهمه أو يحكيه في مجالسه. جمّع تلميذه السيد العلامة: عبّيد الله بن مُحسن بن علّوي السقاف.

(١) كان صنيع المؤلف (الشيخ عمر شيبان) في النظم أن فرقه بحسب المناسبة ولم يجمعه في

مكان واحد كما وعد، فليعلم، وجمع هذا النظم وغيره الشيخ محمد الدثني، كما تقدم ذكره.

(٢) لم يورد المؤلف سوى ختم «صحيح البخاري»، وأما ختم الصحيح الثاني وهو «صحيح مسلم» فلم يورده، فليحرر.

أولُه: «الحمدُ لله الذي اختَصَّ من عباده صَفْوَةً تُقْتَصُّ آثارُهم، وتُقْتَبَسُ أنوارُهم، وتَتَعَشُّ بذِكْرِهِمُ الأرواح، حتى تصيرَ في غايةِ الارتياح والانشراح...» إلخ.

توجدُ من هذا الكتابِ عدةُ نُسخٍ خطيّة في بلدانٍ مختلفة، منها: نسخةٌ كتبت في حَوطَةِ أحمدَ بنِ زين، تقعُ في (٤٩٩ صفحة)، غيرُ مؤرَّخةٍ ولم يُذكرِ اسمُ ناسِخِها، بآخرِها تملُّكُ باسمِ السَّيِّدِ سالمِ بنِ محمدِ بنِ عليّ الحبشي، وكان قد ختمَ قراءتها في الروضةِ بقاعةِ مسجدِ الجامعِ بالحَوطَةِ بتاريخ ١٨ شوال سنة ١٣٩٧ هـ، عصرَ يومِ السبت. وامتازت هذه النسخةُ بوجودِ تعلّقاتٍ طَفيّفةٍ في بعضِ المواضعِ بقلمِ العالمةِ النّحريرِ السَّيِّدِ عبدِ الرحمنِ بنِ عبّيد الله، ابنِ جامعِ الكتابِ ومؤلِّفِهِ، وهذه رأيتها عند بعضِ الفضلاء.

ونسخةٌ أخرى بمكتبةِ السَّيِّدِ أحمدِ بنِ حسنِ العطاس بحريضة كتبت سنة ١٣٨٠ هـ، تقع في (١٥٧ ورقة)، كما في فهرسِ المكتبات الخاصة في اليمن للحبشي (ص ١٦٨)، ومنها مصورة في مركز الملك فيصل بالرياض تحت رقم (٨٤١٠٣) تصرف، ورقم الحفظ (٤٠٦).

وقد اشتمَلَ الكتابُ على جملةٍ وافرة من كلامِ الحبيبِ عَيدروس، وبعضِ مناقبه وشمائله، ويُسْتَخْرَجُ منه مع ما وردَ في «الفيوضات» مجموعٌ مفيدٌ جداً لطلابِ العلمِ والسالكين، من أخبارِ السلفِ الصالح، ومن الحكمِ والفوائدِ الثمينةِ القيّمة.



الكتاب الثالث: مجموع الكرامات، وهو للشيخ عمر شيبان أيضاً؛ وسماه «مطالع النفوس وأنوار الغلوس»، الجامع لكرامات وخوارق العادات والكشف الجلي، مما أذن الله في إظهار ذلك لسيدنا الإمام غوث البلاد والعباد عیدروس بن عمر بن عیدروس الحبشي.

توجد منه نسخة تقع في (٢٨٢ صفحة)، كتبت سنة ١٣٥١ هـ ناقصة من

آخرها، منها مصوِّرة لدى السيد عمر بن عيِّدروس الحبشي بأبو ظبي، كما أخبرني.



الكتاب الرابع: «رَوَاحُ الْقُلُوبِ وَالتُّفُوسِ فِي مَنَاقِبِ الْحَبِيبِ عَيْدَرُوسَ»: تأليف الشيخ سالم بن أحمد بن عليّ بن أبي الغيث باحْمِيد المَدُودِي، المتوفى بمدودة زاهداً حَصُوراً سنة ١٣٤٥ هـ. توجد نسخة منه في مدودة، وصورة منه بحَوْزَةِ أولادِ الشيخ عبد الله القديم بأعْبَادِ رَحْمَةِ اللَّهِ بِالْغُرْفَةِ، وأُخْرَى بِحَوْزَةِ الْأَسْتَاذِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَبْشِيِّ^(١)، كما أخبرني.



(١) «معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي» للأستاذ عبد الله الحبشي (١ : ٣٩٣) الطبعة الثانية، و«مصادر الفكر الإسلامي في اليمن» له أيضاً (ص ٥٤٧).

تراجم مختارة للمؤلف من عدة مصادر

(١)

ترجمة الإمام عيْدروس بن عمر الحَبشيّ

بقلم تلميذه: العلامة ابن عبيد الله السقاف^(١)

مُسْنِدُ حَضْرَمَوْتَ، بل مُسْنِدُ الدُّنْيَا كُلِّهَا فِي عَصْرِهِ، إِذْ زَلَّتْ عَنْ مِرْقَاتِهِ
الْأُصُولُ، وَلَمْ يَتَّفَقْ لِأَحَدٍ إِلَى مِثْلِ عُلُوِّهِ الْوُصُولُ: أَسْتَأْذِنَا الْأَبْرُّ، عَيْدُرُوسُ بْنُ عَمْرِ؛
فَإِنَّهُ مَجْمَعُ الْمَفَاخِرِ، وَبَحْرُ الْعِلْمِ الزَّاهِرِ، وَزِينَةُ الزَّمَنِ الْآخِرِ:

أَزَالَتْ بِهِ الْأَيَّامُ عَتْبِي كَأَنَّمَا بَنُوهَا لَهَا ذَنْبٌ وَهَذَا لَهَا عُذْرٌ

وَهُوَ الْإِمَامُ بِحَقِّهِ، وَالْكَمَالُ بِصَدَقِهِ، وَعَلَى الْجُمْلَةِ: فَإِنِّي لَا أَجِدُ عِبَارَةً
تُرْضِينِي فِي وَصْفِ مَا شَاهَدْتُهُ مِنْ مُحَاسِنِهِ، فَضْلاً عَمَّا لَمْ أَشَاهِدْهُ، وَلَمْ يَنْتَهِ إِلَيَّ
تَصَوُّرُهُ إِذْ ذَاكَ سَنِي؛ إِذِ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ أَبُو الطَّيِّبِ:

وَمَا حَارَتْ الْأَفْهَامُ فِي عَظَمِ شَأْنِهِ بِأَكْثَرِ مِمَّا حَارَ فِي حُسْنِهِ الطَّرْفُ

(١) من كتاب «إدام القوت» (طبعة دار المنهاج، جدة): (ص ٦٢١).

* تنبيه: توجد بعض الفروق البسيطة بين نص هذه الترجمة ونص مثيلتها الواردة في النسخة
الأخرى من «إدام القوت» الصادر عن مكتبة الإرشاد بطنجة (ص ٣٢٩ - ٣٣٤)، ومَرَدُّ ذَلِكَ
إِلَى اخْتِلَافِ الْأُصُولِ الَّتِي اعْتَمَدَ عَلَيْهَا النَاشِرَانِ.

جمالٌ يُحسِرُ الأنظار، وكمالٌ يدهشُ الحُضار، وجلالٌ يملأُ البصائر، ومقامٌ
يملكُ الضمائر، ووقارٌ يأخذُ التُّفوس، فلا يَبْقَى لديه رئيسٌ ولا مرؤوس، إلا وهم
خاضعو الأذقان، ناكسو الرؤوس.

كَأَنَّ شُعَاعَ عَيْنِ الشَّمْسِ فِيهِ فِيهِ أَبْصَارِنَا عَنْهُ انْكِسَارُ
وَحَدِيثٌ يَهْزُ الشُّعُورَ، وَيَجْلِبُ الشُّرُورَ، كَأَنَّمَا هُوَ اللُّؤْلُؤُ الْمَشُورُ، وَتَهْتَرُ لَهُ
الْجِبَالُ الرَّكِينَةُ، وَكَأَنَّمَا تَنْزِلُ عَنْهُ السَّكِينَةُ.

أَنْدَى عَلَى الْأَكْبَادِ مِنْ قَطْرِ النَّدى وَأَلَدٌ فِي الْأَجْفَانِ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى
وَمِمَّا أَسْتَخْرِجُ بِهِ الْعَجَبَ مِنَ الْقَوْمِ، وَلَا أَزَالُ مَمْتَلِئًا بِهِ فِي نَفْسِي إِلَى الْيَوْمِ،
أَنْسِي وَأَتَرَابِي مِنَ الصَّغَارِ — مَعَ الْانْطِبَاعِ عَلَى الْحَرَكَةِ — نَبْقَى فِي مَجْلِسِهِ الشَّرِيفِ
السَّاعَاتِ الْعَدِيدَةِ، وَكَأَنَّمَا عَلَى الرُّؤُوسِ الطَّيْرُ.

فَبَقَايَا وَقَارِهِ عَافَتْ النَّاسَ سَ وَصَارَتْ رَكَانَةً فِي الْجِبَالِ
وَكَيْفَ لَا أَعْجَبُ مِنْ شُمُولِ السَّكُونِ، مَعَ أَنَّنَا لَا نَعْرِفُ كُلَّ مَا يَكُونُ، وَإِنَّمَا
نَلْتَدُّ بِرَبِّيَّاهُ، وَنَنْعُمُ بِمُحَيَّاهُ، وَحَيَّاهُ اللَّهُ وَبَيَّاهُ، فَمَعَ قُصُورِنَا عَنْ فَهْمِ الْكَثِيرِ مِمَّا يَسْرَحُ
فِيهِ مِنَ الْمَعَانِي الرَّائِقَةِ، وَالْعِبَارَاتِ الْفَائِقَةِ، نُحَسُّ كَأَنَّمَا تَبْسُطُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنَحَتَهَا،
وَتُلْقِي — وَمَا تَدْرِي — لَهُ الْأَكْفُ أَسْلِحَتَهَا، لَا سِيَّما إِذَا اَزْدَحَمَ الْجَمْعُ يَسْتَجْلِسُونَ
هَلَالَهُ، وَيَسْمَعُونَ مِنْهُ كَلِمَةَ الْجَلَالَةِ.

فَتُلْقِي وَمَا تَدْرِي الْأَكْفُ سِلَاحَهَا وَيُخْرِقُ مِنْ زَحَمِ عَلَى الرَّجُلِ الْبُرْدُ
وَقَدْ سَبَقَ فِي الْقُوَيْرَةِ: أَنَّ شَيْخَنَا الْعَلَّامَةَ ابْنَ شَهَابٍ يَقُولُ: «لَوْ لَا أَنِّي رَأَيْتُ
ثَلَاثَةً؛ وَهُمْ: مُحَسَّنُ بْنُ عَلَوِي السَّقَّافِ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمِحْضَارِ، وَعِيدَرُوسُ
ابْنُ عَمْرِو الْحَبْشِيِّ، لَمَّا صَدَّقْتُ بِمَا يُرَوَّى عَنِ الرِّجَالِ مِنْ مَقَامَاتِ الْكَمَالِ»، وَلَكِنْ
جَاءَ الْعِيَانُ فَأَلَوِي بِالرَّوَايَاتِ، وَقَدْ قَالَ أَبُو عُبَادَةَ:

رَأَيْتُ مَجْدًا عِيَانًا فِي بَنِي أَدَدٍ إِذْ مَجْدٌ كُلُّ قَبِيلٍ غَيْرِهِمْ خَبَرُ

ولا جرم، فقد كان الأستاذ نسخة السيرة النبوية، لا يحيد عنها شعرة، ولا يلتفت يمنة ولا يسرة:

فما هو إلا نبعة من غصونه وطلعة نور من شريف خالاه
ولقد زرت هوداً عليه السلام معه في سنة (١٣١١هـ)، ورأيت الناس حافين به:

كأنهم عند استلام ركباه عصائب حول البيت حان قفولها
وهو يسير بسير ضعيفهم، وكلما مشى ميلاً، عرض العقبة على مولى له
— يقال له: فرج — يسير أمام دابته، ينبو عن جنبه الرمح، كأنه المهر الأرن من فرط
القوة والنشاط، ولكن هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وما قدر ثنائي عليه بعدما كان ثناء مشايخه عليه الباب الواسع؟! ومن قيل بين
ما يأتي آخر هذا الكتاب من احتياط سيدنا عبد الله بن حسين بلفقيه في توثيق
الرجال، وبين ممدحه الضخمة للأستاذ الأبر في أيام شبابه، عرف صدق ما أقول.

وصح أن أبناء الإمام الشهير عبد الله بن حسين بن طاهر عادوا من زيارة
دوعن، ولما سألهم أبوهم: هل عرجتم على الولد عیدروس بن عمر؟ قالوا: لا.
قال: لا تحلوا الرجال حتى ترجعوا فتزوروه؛ لأن الأمر كما قال ذو الرمة:

تمام الحج أن تقف المطايا على خرقاء واضعة اللثام
ومع إجماع الناس على تفضيله، وإصفاقهم بتفرده؛ لأن أمره كما قال
الشريف الرضي:

ولو لم يقر الحاسدون بمجده أقرؤا على رغم بفضل التقدّم
فإنه لم يسلم من أذى الحساد، بل كان له منه النصيب الكاثر، إلا أنه لما أبر
عليهم، سقطت هممهم عن منافسته، وكانوا معه كما قال مروان:

فما أَحَجَمَ الأَعْدَاءُ عَنْكَ بَقِيَّةَ عَلَيْكَ وَلَكِنْ مَا رَأَوْا فِيكَ مَطْمَعَا
ولمَّا لم يَجِدُوا وَسِيلَةً لِمَا يَشْفِي ضَبَابَ ضِغْنِهِمْ عَلَيْهِ، أَرْضَوْا الْمُعَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ
سَعِيدٍ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ هُوَيْدٍ عَلَى أَنْ يَسْحَرَهُ - وَكَانَ مَتَمَكِّنًا فِي ذَلِكَ الْفَنِّ - ففَعَلَ .
ولمَّا عُرِفَ خَبْرُهُ وَانْكَشَفَ أَمْرُهُ، جَاءُوا بِهِ إِلَى حَضْرَةِ الْأُسْتَاذِ، فَأَعْتَرَفَ
وَقَالَ: إِنَّهُ بِإِغْرَاءٍ مِنْ بَعْضِ الْعَلَوِيِّينَ وَأَحَدِ آلِ بَاجِمَالٍ . وَأَعْتَزَمَ الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ
مُحَمَّدٍ بَلْفَاسَ قَتْلِهِ، وَلَكِنْ الْأُسْتَاذُ حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ذَلِكَ، وَاقْتَنَعَ مِنْهُ بِالتَّوْبَةِ . ثُمَّ إِنَّهُ
خَانَ، وَعَاوَدَ الْعَمَلَ بِرِشْوَةِ كَبْرَى مِنْ أَوْلَئِكَ، وَهَرَبَ عَنْ حَضْرَةِ مَوْتٍ، وَاشْتَهَرَ أَمْرُهُ
فَقُتِلَ، وَالْأَمْرُ أَجْلَى مِنْ ابْنِ جَلَا .

وما عَسَى أَنْ أَقُولَ فَيَمَنَ حَقُّهُ التَّوْفِيقَ، فَالْمَجَالُ رَحْبٌ وَلَكِنْ فِي الْكَلَامِ ضِيقٌ،
وَمَا يَزَالُ بَعِيثُنِي ذَلِكَ الْوَجْهَ الرِّضِيِّ، كَأَنَّمَا هُوَ فَلَقَةُ الْقَمَرِ الْمُضِيِّ، لَا يَكْسِفُ نُورَهُ
بُوسٌ، وَلَا يُغَيِّرُهُ عُبُوسٌ، بَلْ كَانَ جَبَلَ رِضَاً لَا يَتَحَلَّحَلُ وَلَا يَتَكَدَّرُ مَا عَلَيْهِ مِنْ
الْوَسَامِ، وَقَدْ تَعَوَّدَ أَنْ يَطْرُدَ الْبَكَاءَ كُلَّمَا عَرَضَ لَهُ بِالْإِبْتِسَامِ، كَأَنَّمَا عَنَاهُ تَمِيمُ بْنُ الْمُعِزِّ
بِقَوْلِهِ:

وَبِي كُلِّ مَا يُيَكِّي الْعُيُونُ أَقْلُهُ وَإِنْ كُنْتُ مِنْهُ دَائِمًا أَتَبَسَّمُ

وَلَقَدْ مَاتَ لَهُ حَفِيدٌ يُسَمَّى أَحْمَدَ، كَأَنَّهُ زَهْرَةٌ شَرَفٍ، فِي رَوْضَةٍ تَرْفُ:

زَهْرَةٌ غَضَّةٌ تَفْتَحُ عَنْهَا الـ مَعْجَدٌ فِي مَنَبَتِ أَنْيَقِ الْجَنَابِ
قَصَدَتْ نَحْوَهَا الْمَنِيَّةُ حَتَّى وَهَبَتْ حُسْنَ وَجْهَهَا لِلتُّرَابِ

تَعْنُو لَهُ الْبَدُورُ، كَأَنَّمَا خُلِقَ مِنْ نُورٍ، وَتَلُوحُ عَلَيْهِ شَوَاهِدُ الْفَتْوحِ، وَيَضُمُّ إِلَى
الشَّرَفِ وَالْجَمَالِ خِفَّةَ الرُّوحِ:

رَأَتْهُ فِي الْمَهْدِ عَتَابٌ فَقَالَ لَهَا ذُووُ الْفِرَاسَةِ هَذَا صَفْوَةُ الْكَرَمِ

وَلَا عِبَارَةٌ تَفِي، وَقَدْ بَدَّ جَمَالَهُ الْمَكْتَفِي، وَمَعَ الْكَمَالِ النَّاجِمِ، لَمْ يَأْخُذْ بِقَوْلِ
كُشَاجِمِ:

شَخَصَ الْأَنَامُ إِلَى كَمَالِكَ فَاسْتَعِذَ مِنْ شَرِّ أَعْيُنِهِمْ بِعَيْبٍ وَاحِدٍ
وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة (١٣١٣هـ)، فاشتدَّ عليه وجده، وغلبته
عينه؛ لأنه وإن كان من سادات العارفين الذين لا تبقى لهم مع الله إرادة، لم ينسَ
مقام الرحمة، بل وفى كلاً حقّه، كما قلتُ عنه صلى الله عليه وآله وسلم من مُطَوَّلَةٍ
نبويّة:

واذْكُرْ مَصَارِعَ آلِهِ فَهُمْ الْأَلَى
فلطالما حزن النبي لجعفر
وبكى عبدة يوم بدر قبلهم
يتقدّمون إذا الفوارس أحجموا
ولعمّهِ وهو الكميّ المسلم
عيناه تدمع والفؤاد مُسلم
وقلتُ في رثائي لثمرة الفؤاد: ولدي (بصريّ) السابق ذكره في (ذي أصبح):
هذا الكمالُ فلو أخلَّ بمظهر
لأتى إلى أخلاقه يتدّمّم

وقلتُ من أخرى:

وما زال حربٌ بين صبري ورحمتي
وقد أنكرُوا فعلَ الفضيلِ ومشيه
وخيرُ الورى في غير ما موقِفِ ذرى
وإنّي لراج فيهما كاملَ الأجرِ
لدفن ابنه في حبرة ضاحك الثغرِ
وبلّ الثرى دمعاً يفوقُ على الدرّ
أما سيّدنا الأستاذ الأبر، فلو رآه أكبرُ أديب، بذلك اليوم الرّهيب، لما خرجَ
عن قولٍ حبيب:

ورأيتُ غرته صبيحة نكبة
جلّ فقلتُ: أبارقُ أم كوكبُ
ومع ذلك، فقد وفى حقَّ المَقَامَيْنِ يومئذٍ، فأزال الدّمعَ بادياً، ثمّ لجأ إلى
التبسّم ثانياً، على حدّ قول الرّضي:

ولربّما ابتسم الفتى وفؤاده
حرق الجنان برّته وعويلُ

وذكرُ الجنان بعدَ الفؤاد من الحشو القبيح.

وقول الآخر [من الطويل]:

ضَحِكْتُ وَكَانَ الصَّبْرُ مِنِّي سَجِيَّةً وَقَدْ يَضْحَكُ الْإِنْسَانُ وَهُوَ حَزِينٌ

وقال الأول [من الكامل]:

وَلَرَبَّمَا ابْتَسَمَ الْكَرِيمُ مِنَ الْأَذَى وَفُؤَادُهُ مِنْ حَرِّهِ يَتَأَوَّهُ

ثم إن ابتسامه الأستاذ لم تكن إلا عن برد الرضا، ولكنها وقعت على والدي وأمثاله من محبيه وعارفيه أمثال الصاعقة، فانقبض رجاؤهم، وأطلقهم دجاؤهم، وفاضت منهم العبرات، وتصاعدت منهم الزفرات، وكان له أمر غريب، ومشهد مهيب، وزاد الطين بلة أن سيدي علوي بن عمر شقيق الأستاذ - وكان جبلاً من الحلم والعبادة، وزكناً من أركان الشرف والسيادة - توفي قبله في جمادى الأولى من تلك السنة.

والشَّابُّ الْمُنْعَصُ الشَّبَابِ أَحْمَدُ، قَالَ الشَّيْخُ عَمْرُ شَيْبَانٍ: «وَقَدْ أَظْهَرَ الشَّمَاةَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِ الظَّاهِرِ فَقَالَ أَبْيَاتًا فِي يَوْمِ الْاِثْنِينَ (٢٩) جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ (١٣١٣ هـ):

نَحْنُ بِاللَّهِ عَوْدُنَا	وَالْحَبِيبِ الْمُقَرَّبِ
كُلُّ مَنْ رَامَ ضُرَّنَا	مِنْ قَرِيبٍ وَأَجْنَبِي
سَهْمُنَا فِيهِ قَوْلُنَا	حَسْبُنَا اللَّهُ وَالنَّبِيُّ.

في أبيات ضعيفة التركيب؛ لأن الله لم يعلمه الشعر، لعظيم نصيبه من الوراثة النبوية فيما أظن، وقد دعا فيها على الشامت، فاستجاب الله دعاءه إن كان الذي عرفته في لحن القول برغم تكثم والدي ورفاقه بذلك، لبُعدهم عن المنافسات، رضوان الله عليهم.

وقد قرأت على سيدنا الأستاذ الأبر، وسمعت منه، وحضرت لديه، وتكررت لي الإجازة والمصافحة والتلقيم والإلباس منه، وتلقيت عنه المسلسلات بالفعل بعضاً، والإجازة في الباقي، وأخلصني بدعائه، وشملني باعتنائه، وما ألد على

لساني وقلمي من ثنائه ، ولله درُّ المُتنبِّي في قوله :

ما دارَ في الحَنَكِ اللِّسَانُ وَقَلَّبْتُ قَلَمًا بِأَحْسَنَ مِنْ نَشَاكَ أَنَامِلُ^(١)

وقد ذَكَرْتُهُ فِي «الأصل» و«الدِّيوان» بأكثرَ ممَّا هنا ، وكلُّهُ قليل ، لا يَشْتَفِي بِهِ الغليل ؛ لأنَّ مَحَاسِنَهُ الفِضَاءُ لا يَقْطَعُهُ نَسْرٌ ، والكثيرُ لا يَشْمُلُهُ حَصْرٌ .

وَتَحَيَّرْتُ فِيهِ الصِّفَاتُ لِأَنَّهَا أَلْفَتْ طَرَائِقَهُ عَلَيْهَا تَبَعْدُ

وقد أَنْتَهتُ مَنَاقِبُ السَّلَفِ الصَّالِحِ إِلَيْهِ ، وَمَا رَأَى النَّاسُ إِجْمَاعًا عَلَى فَضْلِ أَحَدٍ مِثْلَ إِجْمَاعِهِمْ عَلَيْهِ .

مَا زَالَ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ وَقَدْ أَرَى مَنْ لَا يَزَالُ مُشَاكِلًا يَلْقَاهُ

لَيْسَ التَّفَرُّدُ بِالسِّيَادَةِ عِنْدَنَا أَنْ تَوْجَدَ الضُّرْبَاءُ وَالْأَشْبَاهُ

ثُمَّ إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ يُعَانِي الْآلَامَ ، فِي ثَبَاتِ الْأَعْلَامِ ، حَتَّى نَزَلَ بِهِ الْحِمَامُ ، فَاسْتَدْعَى أَهْلَهُ وَأَوْلَادَهُ ، وَشَرِبَ مِنْ مَاءِ سَقَاهُمْ فَضْلَهُ ، وَوَدَّعَهُمْ وَأَوْصَاهُمْ وَدَّعَا لَهُمْ ، ثُمَّ أَخَذَ الْمَوْتَ يَلْتَأُطُ بِهِ ، حَتَّى بَرَدَتْ أَطْرَافُهُ ، وَنَزَلَ بِهِ قَوْمٌ مِنْ آلِ أَحْمَدَ بْنِ زَيْنِ الْحَبْشِيِّ ، فَأَمَرَ بِتَسْخِينِ يَدِهِ كَيْلًا يُنْكِرُوا بَرْدَهَا ، وَأَذِنَ لَهُمْ وَقَرَأَ الْفَاتِحَةَ ، وَلَمَّا نَهَضُوا ، عَزَمَ عَلَى الصَّلَاةِ ، فَأَرِيدَ عَلَى التَّرْخُصِ فِي الطَّهَارَةِ لَضَعْفِهِ وَمَوْتَ أَطْرَافِهِ ، فَقَالَ : كَيْفَ آخِذٌ بِالتَّوَسُّعَةِ وَهَذِهِ آخِرُ صَلَاتِي فِي الدُّنْيَا ، وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : «صَلِّ صَلَاةَ مُودَّعٍ» .

فَمَا تِلْكَمُ الْأَخْلَاقُ إِلَّا مَوَاهِبٌ وَإِلَّا حُظُوظٌ فِي الرِّجَالِ تُقَسَّمُ

وبعدَ أَنْ فَرَغَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى أْتَمِّ حَالٍ ، أَمَرَ بِأَنْ يُوجَّهَ إِلَى الْقِبْلَةِ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ ، وَمَا كَادَ يَنْتَهِي مِنَ الْجَلَالَةِ حَتَّى فَاضَتْ رَوْحُهُ فِي التَّاسِعِ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ (١٣١٤هـ) ، وَلَمْ يَزَلْ حَيًّا بِآثَارِهِ الْمُشَاهِدَةِ ، وَمَنَاقِبِهِ الْخَالِدَةِ ، وَنَشْرِهِ الْفَائِحِ ، وَأَبْنِهِ

(١) نَشَاكَ — بِتَقْدِيمِ النُّونِ — : خَبَرَكَ ، وَالْمَعْنَى : مَا تُكَلِّمُ وَلَا تُكْتُبُ بِأَحْسَنَ مِنْ أَخْبَارِكَ .

الصَّالِح، غَزِيرِ الْحِلْم، وَمَنْ لَهُ مِنَ الْمَكَارِمِ أَفْضَلُ سَهْمٍ، وَالصَّادِقِ عَلَيْهِ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ:

فَمَا مَاتَ مَنْ كَانَ أَبْنَاهُ لَا وَلَا الَّذِي لَهُ مِثْلُ مَا سَدَّيْ أَبُوهُ وَمَا سَعَى
فَلَقَدْ خَلَفَهُ وَلَدُهُ جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدٌ عَلَى مِزَايَا فَاضِلَةٍ، وَأَخْلَاقٍ كَامِلَةٍ،
وَحَيْرَاتٍ شَامِلَةٍ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَطُلْ عُمُرُهُ، بَلْ مَاتَ وَشَيْكَاً فِي سَنَةِ (١٣١٩ هـ)، وَاتَّفَقَ
أَنْ تَوَارَدَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ الطَّيِّبِ — نِسَاءً وَرِجَالاً — عَلَى حِيَاضِ الْمَنِيَّةِ، فُبَيِّلَ
وَفَاةِ الْأَسْتَاذِ الْأَبَرِّ وَعَقِيبَتِهَا، فَكَانُوا كَمَا قِيلَ:

أَهْلُ بَيْتٍ تَتَابَعُوا لِلْمَنَايَا مَا عَلَى الْمَوْتِ بَعْدَهُمْ مِنْ عِتَابٍ
وَكَمَا قَالَ الرَّضِيُّ:

هَتَفَ الرَّدَى لِجَمِيعِهِمْ فَتَتَابَعُوا طَلَقَ الْعُطَاسِ بَنِي أَبِي وَبَنِي أَبِي
وَالْقَائِمُ فِي مَقَامِهِ الْيَوْمَ، وَتَرْتِيبُ مَجَالِسِهِ وَمَدَارِسِهِ: حَفِيدُهُ الْفَاضِلُ الْمُكْرَّمُ
عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيدَرُوسٍ أَخُو أَحْمَدَ السَّابِقِ ذِكْرُهُ، نَسَأُ اللَّهُ أَنْ يَسْلُكَ بِنَا وَبِهِ
الطَّرِيقَ، وَيُلْحِقَنَا وَإِيَّاهُ بِأَوْلَئِكَ الْفَرِيقِ، وَيُعَمِّرَ بِنَا وَبِهِ الدِّيَارَ، وَيُحْيِيَ بِنَا وَبِهِ الْآثَارَ،
وَلِلَّهِ دَرُّ أَبِي عُبَادَةَ فِي قَوْلِهِ:

لَا عُذْرَ لِلشَّجَرِ الَّذِي طَابَتْ لَهُ أَعْرَاقُهُ أَنْ لَا يَطِيبَ جَنَاهُ
وَنَسِيتُ — مَا أَنْسَانِي إِلَّا الشَّيْطَانُ — ذِكْرَ أَنْ لَا مَنَاسِبَةَ بَيْنَ كَلَامِ سَيِّدِنَا الْأَسْتَاذِ
الْأَبَرِّ فِي مَجَالِسِهِ وَبَيْنَ قَلَمِهِ؛ إِذْ كَانَ لَا يُرِيدُ مِنْ قَلَمِهِ إِلَّا تَقْيِيدَ الشُّوَارِدِ وَتَحْصِيلَ
الْفَوَائِدِ، وَكَذَلِكَ كَانَ شِعْرُهُ ضَعِيفاً. أَمَّا مَجَالِسُهُ، فَقَدْ كَانَتْ بِسَاتِينَ نَافِحَةَ الْأَزْهَارِ،
يَانِعَةُ الْأَثْمَارِ، كَمَا يُعْرَفُ بَعْضُ ذَلِكَ بِمَا حَصَّلَهُ وَالَّذِي رَضَوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ، بِأَسْتِذْكَارِهِ
بَعْدَ وَفَاتِهِ مِنْ كَلَامِهِ.



(٢)

ترجمة أخرى للإمام عیدروس بن عمر الحبشي
بقلم: السيد عبد الله بن محمد بن حامد السقاف^(١)

نسبه:

عیدروس بن عمر بن عیدروس بن عبد الرحمن بن عيسى بن محمد بن أحمد
(صاحب الشعب) بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبشي بن علي بن أحمد بن
محمد أسد الله بن حسن الثرابي بن علي ابن الفقيه المقدّم محمد بن علي بن محمد
(صاحب مرباط) بن علي (خالق قسم) بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله ابن
المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين ابن فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن
عبد الله عليه الصلاة والسلام.

شيخ مشايخنا وشيخ الشيوخ، ومدار السند والأسانيد، ومرجع التخريج
للمُجيز والمجاز.

ولادته بمدينة الغرفة في يوم الجمعة ٢٣ محرم سنة ١٢٣٧، وبها نشأ بين
أكناف أبيه وعمّه محمد، اللذين هما في المكانة السامية غير خافين، فكيف لا
تكون النشأة رائعة، كما كانت جارية في مجاريها الطبيعية من حول إلى حول، حيث

(١) من «تاريخ الشعراء الحضرميين» (٤ : ٥٩).

كان في الحول الخامس الانتهاء القرآني .

ولما كانت ذهنيته مبكرة اليقظة ، فقد بادر والداه المذكوران بصبغيه بصبغتهما العلمية والصوفية والدينية ، حتى كان عمه محمد يصحبه معه إلى شبام في كل أسبوع في سنّ دون السنة السادسة ، لحضور مدرّس شيخه العلامة السيد أحمد بن عمر بن زين بن سميّط .

ولئن كانت عناية أبيه وعمه بتربيته إلى الحدود البعيدة ، فما المانع لهما من تسيير دفّة متجهاته وتوجيهها مباشرة : من المعهد القرآني إلى المعاهد العلمية ، على أنه استقبل حياة الثقافة بمواهب مفتوحة المصاريع ، وقابليات كالمغناطيسات في الاجتذاب والالتقاط .

وبعد اجتياز سنوات متراصة في سبيل علومه ، إلى مُستبعد من سنوات الشّبية ، بمثابة متنقل في غضوننها ، بين العلوم الفقهيّة والحديثيّة والتفسيرية والصّوفية وغيرها ، من شيخ إلى شيخ ، ومن كتاب إلى كتاب ، ومن جهة إلى أخرى ، شرقاً وغرباً ، إذا به يخرج من المّعمة الطّلابية ظافراً في جميعها إلى الأصول وغير الأصول .

مع العلم أن ما من عالم بارز أو مُرشد بحضرموت إلا تتلمذ له ، إن لم يكن في العلوم الظاهرة ففي العلوم الباطنة (الصّوفيات) ، عدا تلقيه ما تلقى على شيوخ من شيوخ مكة والمدينة المنورة وسواهما .

وحيث اكتفى في «عقد اليواقيت» بمن اكتفى من كبار مشايخه ، فلم لا نكتفي بهم مثله وعلى ترتيبه ، مثبتين والدّه العلامة السيد عمر ، وعمّه العلامة السيد محمداً ، والعلامة السيد أحمد بن عمر بن زين بن سميّط ، والعلامة السيد محمد بن أحمد بن جعفر الحبشي ، والعلامة السيد الحسن بن صالح البحر ، والعلامة السيد عبد الله بن حسين بن طاهر ، والعلامة السيد عليّ بن عمر بن سقاف ، والعلامة السيد عبد الله بن عليّ بن شهاب ، والعلامة السيد محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن حسين الحدّاد ، والعلامة السيد أحمد بن علي بن هارون الجنيد ، والعلامة السيد

عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن يحيى، والعلامة السيد عبد الله بن حسين بن عبد الله بلفقيه، والعلامة السيد مُحسن بن علوي بن سقاف السقاف، والعلامة السيد عبد الله بن حسن بن عبد الله بن طه الحداد، والعلامة السيد علوي بن سقاف ابن محمد الجفري، والعلامة السيد محمد بن حسين بن عبد الله الحبشي، والعلامة السيد عمر بن محمد بن عمر بن زين بن شميظ، والعلامة الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان، والعلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سميّر.

وبما أن المنح المعنوية لا تُقدّر بطول الزمان أو قصره، فقد كانت الأعوام التي أدركها من حياة عمّه محمد المتوفى سنة ١٢٤٧هـ، وحياة أبيه المتوفى سنة ١٢٥٠هـ — على قلتها — فيها البركة، وفي اصطباغه بصباغهما كان خير مظهر لهما في العلوم والصوفيات والدّينيات والمقام والرّشوم، إلى جانب الشخصية العظيمة.

وندور مثله في جموع التلاميذ وجماهير المريدين، ولا سيّما في الصفات الصّوفية، وللجازم أن يجزم بأن ما من عالم أو متعلّم أو صوفي من المتأخرين في داخلية القطر الحضرمي كلّه إلا كان من تلاميذه العلميين أو من مُريديه الصّوفيين، بصفة مباشرة وبصفة غير مباشرة، ومن عدّدهم كعدد الرمال، نستغني بالعلامة السيد عبد الله بن الحسن بن صالح البحر، والعلامة السيد عبد الله بن محمد بن أحمد ابن جعفر الحبشي، وشيخنا العلامة السيد أحمد بن حسن بن عبد الله العطّاس، والعلامة السيد طاهر بن عمر بن أبي بكر الحداد، والعلامة السيد محمد بن صالح بن عبد الله العطّاس، والعلامة السيد صافي بن شيخ بن طه السقاف، وشيخنا الوالد العلامة السيد علوي بن عبد الرحمن بن علوي بن سقاف السقاف، وشيخنا العلامتين السّيدَيْن: حسين وعليّ ابني محمد بن حسين بن عبد الله الحبشي، وشيخنا الوالد عمر بن حامد، وشيخنا الوالد الإمام.

وأما ولده العلامة السيد محمد بن عيّدروس، والعلامة السيد سالم بن طه بن علي الحبشي، والعلامة السيد عبيد الله بن مُحسن بن علوي بن سقاف السقاف، والعلامة السيد شيخان بن محمد بن شيخان الحبشي، والعلامة السيد عمر بن

عبدروس بن علوي العيّدروس، والفقيه الصوفي الشيخ عمر بن عوض بن عمر شيبان، والعلامة الشيخ حسن بن عوض بن زين بن مُخدّم، وسواهم كثيرون، فلتلّمذتهم صفة ممتازة بظاهراتها وخصوصياتها، ما انتسابهم إليه وانقطاعهم إلى ملازمته وفي ركابه حيثما كان، باعتباره شيخ فتوحهم، سوى نماذج من منطوياتهم في المحبة والإخلاص والإجلال والانطواء المتناهي.

كما لا إحصاء لمقروءاتهم عليه، وبالأخص في التصوّف والسّير، وكتب السلف ومؤلفاته، خلا امتياز الشيخ عمر شيبان بالتفرّغ لخدمته إلى حمل نعاله والمشي تحت ركابه، بدافع وجداني وتّفانٍ بالغ، وكان مسك الختام جمعه طائفة عظيمة من مناقبه في مؤلفه الضخم «الفیوضات العرشية». ثم ما على من فاتهم رؤيته وصلواته ودروسه ومجتمعاته وأحاديثه وعظائمه بصفة متلّمذ في المتلّمذين، أو مُريد في المریدين، أو متبرّك في المتبرّكين، إلا أن يقصّدوا حُضرمياً من الحُضرميين، خصوصاً العلميين أو الصّوفيين أو الدّينيين، فسيسمعون من شمائله ما لم يسمّعوا بمثله، ويعلمون من الرّائعات ما لم يعلموا بأشباهها، وهكذا إلى الدّراية ببكاء العلامة الشيخ عبد الباقي الشّعاب المدني عند مُجتمعه به في الحجاز وتفوّقه بطيب الموت، حيث تمنى على الله أن لا يميتّه حتى يراه، على ما في «عقد اليواقيت»^(١)، والواقع أن ذلك ليس كثيراً عليه.

وحياته صورة مصغّرة من حياة النّبيين: الإيمان إيماناً كاملاً، والاستقامة استقامةً تامة، والزهد زهداً أويّسي^(٢)، والورع ورعاً بشري^(٣)، والعلوم متدفقة، والصّوفيات متكاثرة، والعبادات متتابعة، والأوراد متراسلة، والأذكار متراصة،

(١) وقع لي بالغرفة في معية شيخنا العلامة السيد أحمد بن عبد الرحمن السقاف في ٢٣ القعدة سنة ١٣٥٤ أن قال لي السيد حسن الحبشي: «الحمد لله لأنني تمنيت على الله أن لا يميتني حتى أراك»، فقلت له: «تسمع بالمعايدي خير من أن تراه». اهـ. (السقاف).

(٢) نسبة إلى أويّس القرني.

(٣) نسبة إلى بشر الحافي.

والقرآنيات متواليه، والتهجدات مستمرة، والمسئونات مرعيات، والدعوة إلى الله تعالى متواصلة.

وحسب المستزيد من صفاته أنه واصل من الواصلين، وعارف من العارفين، ومحج من المحججات الإسلامية الكبرى، ومزار من المزارات العظمى، في الحياة وبعد الممات، وكيف لو أضفنا ما كساه الله من الجلال والكمال، والهيبة والسكينة والوقار، حتى كانت مشاهدته تدعو إلى تمجيد الله وتقديسه وتسبيحه، وإلى الغبطة بأخلاقه النبوية، وعواطفه المصطفوية، وسجاياه المحمدية، ومكارمه الهاشمية، والحقيقة أنه لم يكن عائشاً لنفسه وحده، ولكنه كان عائشاً لنفسه وللناس، ساعياً في قضاء حوائجهم، وإصلاح ذات بينهم، والشفاعة لهم، وإطفاء الفتن، والهروع إليه من كل مستجير ومستشير، استغلالاً لنفوذه الكبير، والانقياد له من المأمور والأمين.

وفي «تاريخ ابن حميد» أن السلطان غالب بن محسن بن أحمد الكثيري لم يجد مثله يستشير في واقعة سياسية، فكان أن تسلل إليه بمفرده في خصوصها ليلاً.

ولئن كانت الغرفة المثوى الأبدى، فإن له التنقلات إلى دوعن غرباً والنبي هود عليه السلام شرقاً، ومزيد الترددات إلى تريم وسيوون، والمقام بهما الممدد المديدة، ولا سيما سيوون، ومن ذا الذي يجهل حقيقته بها المسماة بالسور^(١)، وداره بها المعد لسكناه في أيام المصيف.

وهل يختلف اثنان في عبور حياته بأدوارها كلها في جاه عريض وظواهر الأئمة والعلماء والمرشدين والزعماء، وشخصية استترت فيها عموم الشخصيات، إلى عيشة متناقضة: الآخرة آخرة، والدنيا دنيا، فإذا تجاوز ثم النفقات الطائلة وطيبات المأكولات والملبوسات والمفروشات ومستكثر الضيافات، فتجاوزوا إلى

(١) موقعها بين سيوون والمصيف العام (القرن). انتهى. من هامش «تاريخ الشعراء».

المركوب من الخيول المطَّهَّمة، والملبوس الأبيض النظيف، والرائحة العطرية الفائحة، بقامته الطويلة النحيلة، بوجهٍ مستطوٍلٍ في لونه الصافي، ولحيته الحمراء من الذقن إلى الذقن، والشامة الكبيرة على خده، والبُقعة المفترشة جبينه من آثار السجود، وملاحظة تُؤدِّته في أحاديثه وحركاته وسكناته.

وفيما أَلَمَمْنَا تتابعت حياته الحافلة بالطَّيِّبات والروائع إلى منتصف سنة ١٣١٣هـ، حيث اعتَلَّتْ صحته بداءٍ وَيَلٍ غير مفهوم قاسى من أثقاله ما قاسى، في صبرٍ وتسليم، حتى اختاره الله إلى الدار الآخرة في ليلة الاثنين ٩ رجب سنة ١٣١٤هـ ولسانه لا هَجَّ بلفظ الجلالة، وفي عصر يوم الاثنين كان مَدْفُنُهُ في قُبَّتِهِ التي أنشأها إلى غربي مسجد الجامع قبل وفاته بسنة، ثم لا يفوتني حمْدُ الله تعالى لتوفيقه لي على صغر سني كغلام لرؤيته وتقبيل يده مراراً عديدة، وحضور الصلاة عليه، وتشيعه إلى جَدَّتِهِ في خَلِيطِ المشيِّعين الذين ضاقت بهم (الغُرْفَةُ) على اتساعها^(١).

وأما المراثي التي رُثِي بها، فلا نزاع في كثرتها، وفي علمي من الرائيين : تلميذه العلامة الشيخ محمد بن محمد بن أحمد باكثير، كما في درايتي من المادحين في حياته بقصائدهم من تلاميذه : شيخنا العلامة السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي، والعلامة السيد أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين^(٢)، والعلامة السيد شيخ بن محمد بن حسين الحبشي، والعلامة السيد عمر بن عيْدروس بن علوي العيْدروس، والعلامة السيد حسن بن علوي بن شهاب الدين، والعلامة السيد عمر بن عبد الرحمن بن علي العيْدروس، والعلامة الشيخ حسن بن عوض بن مخدّم، كما لا تخفى قصيدة شيخه العلامة الشيخ عبد الله بن سعد بن سَمِير المشبوتة في «عقد اليواقيت».

(١) في تعليقاتنا على «الأشواق القوية» ترجمته المطولة . اهـ . (السقاف).

(٢) لم نقف في ديوانه المطبوع على شيء في مدح المترجم أو رثائه . (بازيب).

منثوره

من لم يستغن بمقدمة «عقد اليواقيت» في الفكرة عن ظاهرته الثرية، فإليه مقتطف من رسالته إلى تلميذه العلامة الشيخ حسن بن عوض بن زين بن مخدم:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله شارح قلوب عباده الأبرار، ومُمليها بحقائق حتى اطمأنت بالتمكين لما نازلها من الأنوار والأسرار، فحسنت منها الظنون، ووقعت على السر المكنون، فقررت منها العيون بعتاء من يقول للشيء: كُنْ فيكون، وكان أربابها خيار العباد، وأوتاد البلاد، وبهم النفع لسائر الأجناد، والدفع للنوازل الشداد، واختصهم بحسن الظن في خاصته من خلقه، حتى ألحق المتخلف منهم بمن تقدم، لما غشي عين بصيرته من جمال الحق المشرق في خليقته، فما أجل هذا الحال وما أعظمه!». .

مؤلفاته

منها: «عقد اليواقيت الجوهريّة وسمط العين الذهبية بذكر طريق السادات العلوية»، و«منحة الفاطر بالاتصال بأسانيد السادات الأكابر»، و«عقد اللال من أسانيد الرجال»، عدا ما له من وصايا وإجازات ومكاتبات^(١) محفوظة هنا وهناك.

شعره

المُشاهد من شعره كافٍ في مظهره الشعري:

من تواضعه:

يظنُّ الناسُ بي ظناً وإني	خَلِيٌّ عنه لولا فضلُ ربي
فأرجو منه إحساناً وأمناً	وعفواً منه في عُفْوانِ ذنبي
فكم جاءت عطايا منه جُلِيّ	دواماً ليس نُحصيها بحسبِ

(١) في «الفيوضات العرشية» لابن شيان مجموعة منها. (السقاف).

وله:

إذا العشرون من رمضان مرّت
وإحساناً ومنه الفتح وافى
وليلة قدره قد خصّصتنا
فحمداً للذي أهدى وأسدّى

ومن قصيدة:

نحن بالله امرنا لا نقوم على سبب
كل من رام ظلمنا ناله سوء مُنقلب
ويعودُ الشؤ إليه كذا ربنا كتب
عجب من زماننا فعله كل عجب

عند سفر:

استودعُ الله إخواني وعائلتي
وكل ما أنعم الباري عليّ به
ومن شاكرة إلى الله تعالى:

وكل عسير بإحسانه
فكم قد كفاني وكم قد حبّا
له الحمدُ شكراً بتوفيقه
بسرّ الكتاب وآياته
عليه الصلاة وأزكى السلام

ويقول في قصيدة أنشأها عند قبر النبي هود عليه السلام:

نسيمُ القرب في الأسحار هبّت
وطيرُ السعد غنى فوق غصن
وبرق لاح في الأجواء يلمع
فأشجاني وصار الجفن يدمع

وذكّرني حبيباً قد جفاني
ولكن بعد قطع صار وصل
وبالشعب المنور نلت قصدي
وبالأسرار حقاً قد حظينا

ومن مقطوعة:

ولست أبالي حين أرقد ذاكراً
لقد جاء في النص الثناء على الذي

في أهل الزمان:

أهل الزمان المولّي
جوابهم لاعتذار
وهكذا الحال فيهم
ونفحة الله تأتي
مسالكاً سلكوها

وله:

إذا رمضان شهر الخير وافى
فمنها غفر ذنب والخطايا
وكم أسدي بأسرار وفتح
وصدق الوعد محفوف ببشرى

ومن طول النوى قد صرت أجزع
وبعد الهجر كان الشمل مجمع
ونلت المبتغى والخير أجمع
وهود قد غدا فينا المشفع

على أي جنب كان بالذكر مضجعي
يدوم بذكر الله في كل موضع

لم يرغبوا حُسن فعل
بأنهم أهل جهل
ما الأمر فيهم بسهل
قم وانتهج خير سبل
طه وخيرة أهل

أتانا الله بالمنح الجزيلة
بوعد صادق ما فيه حيلة
ونور للقلوب غدت صقيلة
بها جاءت أحاديث طويلة

وفي رسالة إلى تلميذه العلامة السيّد عليّ بن محمد بن حسين الحبشي:

وحديث شوقي دائماً متواصل
ووجود أعذار لنا لا تمهل
لله ربي الحكيم المفضل

ما كنت أحسب أن وعدك يُمطل
والعجز يمنعني اللقاء في حيكم
والأمر بالتقدير والتوقيت جـ

في زيارة النبي هود عليه السلام:

إن قيل زُرْتُمْ لِقَبْرِ هُودٍ
قولوا: ظَفَرْنَا بِكُلِّ خَيْرٍ
فبَشِّرُوا أَهْلَكُمْ جَمِيعاً
وحاجة الكلِّ قد قَضَاهَا

يا زائرينَ بما ظَفَرْتُمْ
وقال بالغفر قد رَجَعْتُمْ
أجابَ ربي لما دَعَوْتُمْ
دنياً وأخرى كما طَلَبْتُمْ

من قصيدة:

سَقَانِي الكَأْسَ سَاقِيهَا وَطَابَتْ
بِلا جِدٍّ وَلَا سَعْيٍ حَثِيثٍ
بِجَاهِ المِصْطَفَى نَلْنَا الأَمَانِي

لِي الأَوْقَاتُ مِنْ فَضْلٍ وإِحْسَانٍ
سِوَى جُودِ الَّذِي بِالْخَيْرِ مَنَّانٍ
عَلَى رُغْمِ الحَسُودِ المُبْغِضِ الشَّانِ

ويقولُ في قصيدة يرثي بها أخاه عَلَوِيّاً وحفيده أحمدَ بنَ محمد بن عَيدروس
المتوفَّيَّينَ بالغُرْفَةِ سنة ١٣١٣ من الهجرة:

بموتِ أَخِي زَادَتْ هُمُومِي والحَزَنُ
وضَاعَفَهَا مَوْتُ الحَفِيدِ فَهَالَنِي
وما هَذِهِ الأشْجَانُ والأَمْرُ وَحْدَهُ
فصَبْرٌ جَمِيلٌ ورضاً بمَقْدَرٍ
وخَاتِمَةٌ حُسْنَى بِهَا مَنْ مُفَضَّلًا
وتَسْلِيمٌ فِي كُلِّ الأُمُورِ جَمِيعِهَا
وسَهْلٌ لَنَا عَيْنُ اليَقِينِ وَحَقُّهُ

وَكَدَّرَ صَفْوُ العِيشِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَنَنْتُ
وَزَادَ الوَهْمُ مِنِّي حَتَّى لِي أَقْعَدَنُ
لِرَبِّي فزَالَ الهَمُّ مِنِّي والحَزَنُ
فَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ يَا رَبَّ اغْفِرْ
فجَاهُكَ عَمَّ الكَائِنَاتِ بغيرِ مَنْ
وما قَالَهُ المَخْتَارُ عَنْكَ وَأَخْبَرَ
وما غَابَ عَنَّا مِنْ غِيُوبِكَ اكشِفْ

في بَشَارَةِ الصَّائِمِينَ:

إِذَا مَا التَّسْعُ والعِشْرُونَ وَافَتْ
مَنْ الرَّحْمَنُ غَفَّارِ الخَطَايَا
وَمُجْزِلِ أَجْرِنَا فِي كُلِّ مَسْعَى

لشهرِ الصَّوْمِ فَاسْتَلِمُوا العَطَايَا
وَقَابِلِ مَنْ يَثُوبُ مِنَ الْبَرَايَا
وَمُسْتَمِعِ الدُّعَا مِنْ ذِي الخَطَايَا

ومن مطوّلةٍ إسناديةٍ أبياتها ١١٣ بيتاً أوردَها في «عقدِ اليواقيتِ»^(١) أولُها :

يقولُ الفقيرُ عَندَروسُ الذي بدا	بإسمِ إلهِ العَرشِ مُعطيِ البَغِيَةِ
وصَلَّى على المختارِ أولَ نَظْمِهِ	وآلِ وأصحابِ كرامِ السَّجِيَةِ
وبعدُ، فهذي بُدَّةٌ قد نَظَّمْتُها	فصارتُ بحمدِ الله خيرَ فريدةٍ
ومقصودُها تبيينُ إسنادِ خرقَةٍ	وتعريفُ أشيا في الكرامِ الأئمةِ

تَمَّتِ الترجمة

وهنا يحسن الاختتام، وقد تمت ترجمة حَضرةِ المؤلفِ السيّدِ الهُمامِ، عليه وعلى آبائه الكرامِ، من العِترَةِ الأئمةِ الفِخَامِ، أَزكى تحيةٍ مِنَ المولى موصولةً بالسلام، واللهُ تعالى المسؤولُ أن يُفيضَ علينا من بركاتِ أوليائه، وأهلِ السرِّ من خواصِّ أَصفيائه، وأن ينفعنا بعلومهم، ويُدخلنا في حزبهم وفريقهم، إنه وليُّ ذلك والقادرُ عليه، والحمدُ لله أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً، وصَلَّى اللهُ وسلَّم على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصحبِهِ وسلَّم.

وَكَتَبَ

محمّدُ بنُ أبي بكرِ بنِ عبدِ اللهِ باذيب

جدة، ضُحوةِ الخميس، الثاني عشرَ من شهرِ جُمادى الأولى سنة ١٤٢٧هـ

(١) في (ص ١١٦٥) من طبعتنا هذه، وبهذه القصيدة ختم المؤلف رحمه الله كتابه.

هذا الكتابُ «عقدُ اليَواقيتِ»

— اسمُه كاملاً :

«عقدُ اليَواقيتِ الجَوهريّةِ وَسِمْطُ العَيْنِ الذهبيّةِ، بِذِكْرِ طريقِ الساداتِ العلَويةِ، وما لَهُم منَ الإسناداتِ القويةِ، وما أُثِرَ عن بعضهم من إجازةٍ ووصيّةٍ»، هذا هُوَ الاسمُ الذي سَمَّاه به مؤلِّفُه كما في مقدِّمة الكتابِ، وهُوَ كذلك عندَ الكتَّانِي في «فهرس الفهارس»، والسقافِ في «تاريخ الشعراء»، وغيرهما.

وفي بعض مكاتباتِ السيدِ عُبيدِ الله بنِ مُحسنِ السقافِ للشيخِ محمدِ باذيب مؤرَّخةً في ١٨ رمضانَ سنةَ ١٣١٧ هـ سَمَّاه: «عقدُ الجواهرِ الجَوهريّةِ وَسِمْطُ الدُّررِ الذهبيّةِ»^(١). وسَمَّاه السيدُ شيخُ بنُ محمدِ الحبشي في تقرِيظِه الآتي: «عقدُ اليَواقيتِ الجَوهريّةِ وَسِمْطُ اللَّالِيَةِ الذهبيّةِ»، وسَمَّاه الجَدُّ الشيخُ محمدُ باذيب في خاتمةِ إجازتِه للسيدِ أبي بكرِ الحبشي: «عقدُ اليَواقيتِ والدُّرر»^(٢)! ولعل ذلك كان منهم جميعاً سَبْقَ القلمِ، واعتمادَهم على المحفوظِ وعدمَ مراجعةِ الكتابِ نَفْسِه.

وكان ابتداءُ جُمُعِه في جُمادى الأولى سنةَ ١٣٠٤ هـ، على ما حدَّده الشيخُ عُمرُ شَيِّبان في «فيوضاتِه»، قال رحمه الله: «وله معَ مشايخِه في تَلْقِيهِ عنهم، وتردُّدهِ إليهم، الوقائعُ العظيمةُ، والمكاشفاتُ الفَخِيمةُ، التي لا تدخلُ تحتَ حدٍّ ولا

(١) «المحاسن المجتمعة» (ص ٣١٠).

(٢) المرجع السابق (ص ٢٣٦).

مقدار، الدالة على إيداعه ما لديهم من الأمانات والأسرار، وقد ذكرهم أولاً في رسالته المسماة «منحة الفتاح الفاطر»، وذكر كيفية تلقيه عنهم بالاختصار.

ثم لما جمع المجموع المسمى «عقد اليواقيت الجهرية وسمط العين الذهبية»، وذلك في جماد الأول عام أربع وثلاثمائة وألف، استوعب ذكرهم، وذكر أشياخهم وإجازاتهم ووصاياهم له، وكيفية تلقيه عنهم ظاهراً وباطناً بجميع الآثار^(١). انتهى.

— سبب تأليفه :

قال تلميذه العلامة الحبيب عبيد الله بن محسن السقاف في إجازته لجدهنا الشيخ سالم بن عبد الرحمن باصهي المؤرخة في صفر ١٣٢٢ هـ، كما نقلتها عن خطه رحمه الله : «وخصوصاً أجزتك في «عقد» سيدي المذكور المشهور، الذي هو لأهل هذا الوقت ضياء ونور.

وليعلم محبي سالم : أنني وصاحبي لما كنا نتردد إليه، كلما أتينا إلى جنابه الشريف، واستظللنا بظله الوريف، أتى له بشيء مما خصوه به مشايخه الكرام من وصية وإجازة، وهو كلما قرأ علينا شيئاً لأحد من مشايخه طلبنا منه الإجازة لنا فيه حتى تم ما له منهم ونحن كذلك، ثم إن الفقير بعد ذلك قال له : لعلكم سيدنا تجمعون ذلك في مجلد، وتجعلونه كالترجمة لهؤلاء السادة الأجلاء، الذين ذكرهم رحمه الله، وبه تملأ القلوب نوراً، وبخلي التقوى تتحلى.

ثم إنه انشرح لذلك، فجمعه كما في خاطر، وقرَّب به الناظر، وقد قرأناه عليه، وكلما تم ما لأحد من مشايخه طلبنا منه فيه الإجازة، وهكذا إلى تمام الكتاب، فالحمد لله على ما أنعم، وبه لنا ألهم، وقد دعا لي، حيث كنت السبب في جمع «عقده»، بدعوات، أرجو نفعها هنا، وفي الدنيا والآخرويات، إلى آخرها.

(١) «الفیوضات العرشية» (ص ٢٠).

— ثناء العلماء على الكتاب :

قال تلميذه الحبيب علي بن محمد الحبشي في بعض إجازاته ووصاياه بعد أن ذكر شيخه المترجم : «ألف في مسانيد مؤلفات ، منها : كتابه «عقد اليواقيت» ، وهو كتاب عظيم ، اشتمل على فوائد نافعة ، وأسانيد مرفوعة إلى مراتب رافعة ، فرضي الله عنه وأرضاه ، ونفعنا به وبما تلقاه ، ممن صحَّ في مدارج القرب مرتقاه»^(١) . انتهى .

وقال السيد عبد الحي الكتّاني : «وهو من أكبر الأثبات المطبوعة في الدنيا شرقاً وغرباً بعد «ثبت ابن خير» ، اشتمل على جزأين ، أولهما في ١٤٩ صحيفة ، وثانيهما في ١٤٤ صحيفة أيضاً ، ترجم فيه لمشايخه من آل باعلوي الذين أخذ عنهم ببلاد اليمن مع من أخذ عنه منهم ومن غيرهم من أهل الحجاز وبلاد الأحساء والمغرب . وبالجمل ، فهو ديوان أخبار وتاريخ ووفيات لأهل القرن المنصرم وصدر الذي نحن فيه لا يُعزّز بثان . ولا غباطي به لما وقفت عليه كنت اختصرته في نحو كُراسين سنة ١٣٢٢ هـ»^(٢) .

ثم قال^(٣) : «أروي فهرسه هذا عن أبي الحسن علي بن ظاهر ، مكاتبته من المدينة ، والسيد محمد بن سالم باهارون التريمي ، كاتبة من مكة ، والسيد أبي بكر ابن عبد الرحمن الباعلوي كاتبة من الهند ، ثلاثتهم عنه ، مكاتبته للأول من الغرفة من تريم من أرض اليمن سنة ١٣١١ ، وشفاهاً للثاني والثالث .

ح وأرويه أيضاً عن السيد عمر بن شطا الدميّاطي المكي والسيد حسين الحبشي الباعلوي ، شفاهاً منهما بمكة المكرمة ، وهما عنه إجازة ، مكاتبته للأول

(١) «فيوضات البحر الملي» (ص ١٤٤) .

(٢) «فهرس الفهارس والأثبات» (٢ : ٨٦٦) .

(٣) (٢ : ٨٦٧ — ٨٦٨) .

ومُشافهةً للثاني .

ح وأجازني به أيضاً الشهابُ أحمدُ بنُ حسنِ العطَّاس ، مكاتبةً عن مؤلِّفه شِفاهاً ، وأروي عنه باعتبارِ إجازته العامة لأهل العصرِ التي أخبرني بها الشيخُ أحمدُ ابنُ عثمانِ العطَّارُ رحمه الله .

فائدة : روايتنا للعقدِ المذكورِ عن الشيخينِ محمدِ بنِ سالمِ السَّريِّ مكاتبةً وعمر شطا شِفاهاً بمكة ، كلاهما عن مؤلِّفه شِفاهاً للأولِ ومكاتبةً للثاني في حُكمٍ ومنزلةِ الروايةِ بالسماعِ عن السماعِ ، قال شيخُ الإسلامِ الحافظُ ابنُ حجرٍ في «معجمه» : كان محمدُ بنُ أحمدَ بنِ عرَّامِ الإسكندريُّ يقول : إذا سمعتُ الحديثَ من شيخٍ وأجازنيهُ شيخٌ آخرُ سمعته من شيخٍ رواهُ الأولُ عنه بالإجازة ، فشيخُ السماعِ يروي عن شيخِ الإجازة ، وشيخُ الإجازة يرويهِ عن ذلك الشيخِ بعينه بالسماع ، كان ذلك في حُكمِ السماعِ على السماعِ . اهـ .

قال السيوطيُّ إثرَه : وشيخُ الإسلامِ يصنَعُ ذلك في أماليهِ وتخليجِهِ ، فظهرَ لي من هذا أن يقال : إذا رَوَيْتُ عن شيخٍ بالإجازةِ الخاصةِ عن شيخٍ بالإجازةِ العامة ، وأروي عن آخرٍ بالإجازةِ العامةِ عن ذلك الشيخِ بعينه بالإجازةِ الخاصة ، كان ذلك في حُكمِ الإجازةِ الخاصةِ عن الإجازةِ الخاصة .

مثالُ ذلك : أن أروي عن شيخنا أبي عبدِ الله محمدِ بنِ محمدِ السَّكَّريِّ ، وقد سمعتُ عليه ، فأجازَ لي خاصةً عن الشيخِ جمالِ الدِّينِ الإسنويِّ ، فإنه أدركَ حياته ولم يُجزَّه خاصةً ، وأروي عن الشيخِ أبي الفتحِ المَرَاغي بالإجازةِ العامةِ عن الإسنويِّ بالخاصة^(١) . انتهى .

(١) «فهرس الفهارس» (٢ : ٨٦٧ — ٨٦٨) .

— توصيفٌ محتوياتِ الكتاب :

عَقَدَ المصنَّفُ رَحِمَهُ اللهُ مَقْدَمَةً طَوِيلَةً فِي أَكْثَرِ مِنْ (١٦٠) صَفْحَةً، ضَمَّنَهَا التَّعْرِيفَ بِطَرِيقَةِ أَسْلَافِهِ بَنِي عَلَوِي، الْحُسَيْنِيِّينَ الشَّافِعِيِّينَ السُّنِّيِّينَ، وَأَوْرَدَ نَصُوصاً لِأَعْلَامِهِمْ فِي تَعْرِيفِ الطَّرِيقَةِ، وَمَأْخِذِهِمْ فِي السُّلُوكِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَشْفِي وَيَكْفِي.

ثُمَّ أَوْرَدَ بَعْضَ الْمَقُولَاتِ لِبَعْضِ أَكْبَرِ الْعَلَوِيِّينَ، وَفِيهَا شَيْءٌ مِنَ الشُّطْحِ وَالتَّبَجُّحِ وَالتَّحَدُّثِ بِالنَّعْمَةِ، لَا سِيَّما أَيْبَاتُ الشَّيْخِ شَهَابِ الدِّينِ الْأَكْبَرِ ابْنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَلِيٍّ، وَالْكَلَامُ عَلَى الشُّطْحِ وَمَوْقِفِ الْفُقَهَاءِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ مِنْهُ مَشْهُورٌ.

ثُمَّ تَطَرَّقَ إِلَى الْحَدِيثِ عَنْ كُتُبِ الْقَائِلِينَ بِوَحْدَةِ الْوُجُودِ، وَأَوْرَدَ مَقَالَاتٍ لِلْإِمَامِ الْحَدَّادِ وَالشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بِاسْمِهِ حَوْلَ حُكْمِ قِرَائَتِهَا وَالنَّظَرِ فِيهَا، وَهُوَ كَلَامٌ نَفِيسٌ وَمُهِّمٌ.

وَفِي تِلْكَ الْمَقْدَمَةِ انْسَاقَ الْحَدِيثِ مَعَهُ إِلَى التَّنْبِيهِ عَلَى أَخْطَاءِ اجْتِمَاعِيَّةٍ فَادِحَةٍ يَقُومُ بِهَا الْعَوَامُّ، وَقَدْ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فِيهَا، مِنْ ذَلِكَ: الْعَادَاتُ الَّتِي غَلَبَتْ عَلَى الْعَوَامِّ فِي مَنَاسِبَاتِهِمْ وَحَيَاتِهِمْ الْعَامَّةِ، وَاسْتَحْكَمَتْ حَتَّى أَصْبَحَتْ كَالْوَاجِبَاتِ وَالضَّرُورِيَّاتِ، وَكَانَ مِنْ جَرَائِهَا إِثْقَالُ كَوَاهِلِ الْفُقَرَاءِ بِمَا لَا يُطِيقُونَ، لَا سِيَّما فِي وَلَائِمِ الزَّوْاجِ وَمَرَاسِمِهِ، وَغَلَاءِ الْمَهْوَرِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَتَحَدَّثَ عَنِ الْإِغْتِرَابِ عَنِ الْوَطَنِ، وَذَكَرَ مَا فِيهِ مِنْ مَسَاوِيءٍ، خُصُوصاً لِمَنْ يَتْرُكُ أَوْلَادَهُ وَنِسَاءَهُ فِي وَطَنِهِ وَيَهَاجِرُ السَّنِينَ الطَّوَالَ وَهُوَ بَعِيدٌ عَنْهُمْ، فَلَا يَقُومُ بِتَرْبِيَةِ أَوْلَادِهِ وَلَا يَنْظُرُ فِي شُؤْنِ بَيْتِهِ وَأَهْلِهِ، وَهَذَا مِنَ الْأَخْطَاءِ الْفَادِحَةِ.

ثُمَّ انْجَرَّ الْحَدِيثُ إِلَى ذَمِّ حَمْلِ السِّلَاحِ، وَلَا سِيَّما مِنْ قِبَلِ ذَوِي الْوَجَاهَاتِ، وَذَكَرَ أَنَّ حَمْلَ السِّلَاحِ مُنَافٍ لِلْمَرْوَةِ، لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ خَطَرٍ عَلَى الْمَجْتَمَعِ، وَلَا سِيَّما إِذَا حَمَلَ السِّلَاحَ الْغَشُومُ الْجَهُولُ، فَإِنَّهُ يُضِرُّ كَثِيراً، وَبَيَّنَ أَنَّ حَمْلَ السِّلَاحِ نَاتِجٌ عَنْ دَاءٍ خَفِيٍّ بَاطِنٍ فِي النُّفُوسِ، وَهُوَ دَاءٌ حَبُّ الشَّرَفِ وَالرَّفْعَةِ عَلَى النَّاسِ، وَشَرَحَ مُضَارَّ هَذَا الدَّاءِ وَذَكَرَ الْوَسَائِلَ النَّاجِعَةَ لِعِلَاجِهِ.

وأخيراً تطرَّق إلى موضوع هامَّ جدًّا، وكثيراً ما يُغفلُهُ العلماءُ والمُذكَرُونَ، وهو انتقادُ الرؤساءِ وأصحابِ المناصبِ الدينيةِ أو الاجتماعيةِ، وتحدَّثَ عن أبناءِ العلماءِ الذين يَخْلُقُونَ آباءَهُمْ في مقاماتهم وهم عَرِيُونَ عَنِ الْعِلْمِ، وانتقدَ ظهورَهُمْ في مظهرِ الجهلِ، وتعصَّبَهُمُ الأعمى لآبائِهِمْ، معَ أنهم لم يَسْلُكُوا مَسَلَكَهُمْ فِي الْعِلْمِ والفضلِ والكرمِ والشهامةِ، وهذه الحيثيةُ مِنْ أهِمِّ الْمُهِمَّاتِ، وَمِنْ أَوْجِبِ النَّصَائِحِ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وذوي المكانةِ الدينيةِ بَيْنَ النَّاسِ.

ثُمَّ وَجَّهَ نَصِيحَتَهُ إِلَى الْآبَاءِ وَأَوْلِيَاءِ أُمُورِ النَّاشِئَةِ، بِأَنْ يُحَسِّنُوا تَرْبِيَةَ أَبْنَائِهِمْ، وَأَنْ يُنَشِّئُوهُمْ عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَيَعْلِّمُوهُمْ مَبَادِيءَ الدِّينِ، وَيَلْقَنُوهُمْ التَّعَالِيمَ الضَّرُورِيَّةَ، مِنْذُ نَعُومَةِ أَظْفَارِهِمْ، كَيْلَا يَشِبُّوا عَلَى أُمُورٍ مَنكَرَةٍ فِي الدِّينِ، أَوْ يَتَشَبَّهُوا بِالْجُهَّالِ الطَّغَامِ، وَلَا سِيَّما ذَوِي الْغُرُورِ وَالطَّيْشِ وَالْبَطْشِ مِنَ الْجُنُودِ.

فائدة: إِنَّ تَكَرُّرَ تَحْذِيرِ الْمُصَنِّفِ مِنَ التَّشَبُّهِ بِالْجُنُودِ، وَوَصْفِهِم بِالْبَطْشِ وَالطَّيْشِ وَالظُّلْمِ، وَفُشُوِّ الْجَهْلِ بَيْنَهُمْ، هُوَ صُورَةٌ صَادِقَةٌ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ الْمَجْتَمَعُ فِي عَصْرِهِ، وَقَدْ سَبَقَهُ إِلَى ذَلِكَ وَنَبَّهَ عَلَيْهِ كَثِيرًا: شَيْخُهُ سَيِّدُنَا الْحَبِيبُ أَحْمَدُ بْنُ عَمَرَ بْنِ سُمَيْطٍ، وَذَلِكَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِ^(١).

وبعدَ هذه المَقْدَمَةِ النَفِيسَةِ، شَرَعَ فِي تَرَاجِمِ شَيْوَحِهِ، وَجَعَلَ هَذَا الْقِسْمَ فِي فَصْلَيْنِ: الْأَوَّلُ: فِي التَّرَاجِمِ، وَذَكَرَ كَيْفِيَّةَ الْأَخْذِ وَإِيرَادِ نصوصِ الْإِجَازَاتِ، وَالثَّانِي: فِي رَفْعِ سِلَاسِلِ الْإِسْنَادِ مِنَ لَدُنْ شَيْوَحِهِ إِلَى مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ، وَلَمْ يُغْفَلْ فِي هَذَا الْجُزْءِ أَيْضًا إِيرَادُ تَرَاجِمِ الشُّيُوخِ الْكِبَارِ، وَبَعْضُ النُّصوصِ النَّادِرَةِ لِإِجَازَاتِهِمْ، وَمَا إِلَى ذَلِكَ مِنْ مُتَعَلِّقَاتٍ عِلْمِ الْإِسْنَادِ.

(١) ينظر (ص ٤٤) وما بعدها من مقدمتي «المجموع كلامه»، وهو من إصدار دارَي: (العلم والدعوة) بترميم، و(الفتح للدراسات) بعمَّان.

أهم مصادر المؤلف^(١)

* من المؤلفات العامة، وعددها (٨) كتب:

- إحياء علوم الدين (ط)، ومنهاج العابدين (ط)، للإمام الغزالي (ت ٥٠٥هـ).
- عوارف المعارف (ط)، للإمام عمر بن محمد السهروردي (ت . . . هـ).
- مراتب الوجود وبيان حقيقة كل موجود (ط)، لعبد الكريم الجيلي (ت ٨٢٠هـ).
- قواعد التصوف (ط)، للشيخ أحمد زروق البرنسي الشاذلي (ت ٨٩٩هـ).
- شرح بداية الهداية المسمى «نفحات العناية» (خ)، للعلامة عبد القادر الفاكهي المكي (ت ٩٨٢هـ).
- إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر (ط)، وهو ثبت العلامة محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ).
- النفس اليماني في إجازة الثلاثة القضاة بني الشوكاني (ط)، للعلامة عبد الرحمن ابن سليمان الأهدل الزبيدي (ت ١٢٥٠هـ).

* ومن مؤلفات الحضارمة، وعددها (٢٨) كتاباً:

- البرقة المشيقة في لبس الخرقة الأنيقة (ط)، لعلامة علي بن أبي بكر السكران (ت ٨٩٥هـ).
- مواهب القدوس في مناقب ابن العيروس (ط)، للعلامة محمد بن عمر بحرق (ت ٩٣٠هـ).
- غرر البهاء الضوي في مناقب بني علوي (ط)، للسيد محمد بن علي خرد (ت ٩٦٠هـ).

(١) أشرت إلى أوضاع هذه المصادر بالرموز: (ط) للمطبوع، و(خ) للمخطوط، و(ن) للنوادر التي لا يعلم موضع وجودها أو هي في عداد المفقودات.

فتح الكريم الغافر في شرح جلبة المسافر (خ)، عقيل بن عمران باعمر العلوي
الظفاري (ت ١٠٥٥هـ).

المشرع الروي في مناقب بني علوي (ط)، للعلامة محمد بن أبي بكر الشلي
(ت ١٠٩٣هـ).

رسائل ومكاتبات (ط)، ديوان الدر المنظوم (ط)، رسالة المعاونة (ط)،
النصائح الدينية (ط)، النفائس العلوية في المسائل الصوفية (ط)، كلها للإمام
الحداد (ت ١١٣٢هـ).

الزهر الباسم من روض الشيخ حاتم (خ)، النور السافر (ط)، عبد القادر بن
شيخ العيدروس (ت ١١٣٨هـ).

شرح العينية (ط)، تبصرة الولي (ط)، كلاهما للعلامة أحمد بن زين الحبشي
(ت ١١٤٤هـ).

رفع الأستار عن إجازة الأبرار (ط)، فتح الخلاق شرح منظومة الأخلاق (ط)،
كلاهما للسيد عبد الرحمن بلغقيه (ت ١١٦٢هـ).

غاية القصد والمراد في مناقب الإمام الحداد (ط)، وذيله المسمى بهجة الزمان
في تراجم الشيوخ والأقران (ط)، قرة العين في مناقب أحمد بن زين (خ)، كلها
للعلامة محمد بن زين بن سميط (ت ١١٧٢هـ).

عقد الجواهر في فضل آل بيت النبي الطاهر (خ)، ومرآة الشموس (خ)،
كلاهما للعلامة عبد الرحمن مصطفى العيدروس (ت ١١٩٢هـ).

ذخيرة الخير (خ)، لأحمد بن علوي جمل الليل المدني (ت ١٢١٦هـ).

تنبيه الغافل وإرشاد الجاهل (خ)، ديوان شعر (ط)، موارد الألفاف في مناقب
العلامة علي بن عبد الله السقاف (خ)، كلها للعلامة عمر بن سقاف السقاف (ت
١٢١٦هـ).

تحفة الأكياس في معنى حقيقة اللبس والإلباس (ن)، عمر بن طه البار (ت) ... هـ).

الخطبة الطاهرية (ط)، لطاهر بن حسين بن طاهر (ت ١٢٤٤ هـ).

مجمع البحرين في مناقب السيد محمد بن زين (خ)، للشيخ معروف بن محمد باجمال الشبامي (ت حوالي ١٢٨٦ هـ).

* مؤلفات بعض شيوخ المصنف، وعددها (١٠) كتب، وهي:

— مؤلفات العلامة الإمام أحمد بن عمر بن سميط (ت ١٢٥٧ هـ): مجموع كلامه (ط)، وديوان شعره (ط).

— من مؤلفات الشيخ عبد الله بن سعد بن سمير (ت ١٢٦٥ هـ): قلادة النحر في مناقب الحسن بن صالح البحر (خ).

— من مؤلفات شيخه العلامة عبد الله باسودان (ت ١٢٦٦ هـ): حدائق الأرواح في بيان طرق الهدى والصلاح (خ)، الفتوحات العرشية (ن)، شرح الخطبة الطاهرية المسمى (التوشیحات الجوهرية والترشيحات الذكورية العبهريّة على الخطبة الطاهرية) (خ)، وشرح قصيدة للشيخ عمر بامخرمة (ن).

— عبد الله بن حسين بن طاهر (ت ١٢٧٢ هـ): تعريف أحكام العادة، فرائد الفوائد من فتح جميل العوائد، ديوان شعره، (ط، طبعت جميعها في كتاب واحد).

— أحمد بن علي الجنيد (ت ١٢٧٥ هـ): النور المزهري (خ).

— محمد بن عبد الله باسودان (ت ١٢٨٢ هـ): تنمة النور المزهري (خ).

* نواذر المصادر: هذه المؤلفات جميعها متوفرة، عدا ثلاثة منها فهي في عداد النادر والمفقود، وهي:

١ — تحفة الأكياس في معنى حقيقة اللبس والإلباس، للعلامة عمر بن طه

البار.

وكتابتان للشيخ عبد الله باسودان، وهو من شيوخ المؤلف، وهما:

٢ - الفتوحات العرشية بشرح الأبيات الحبشية وهو على أبيات لشيخه السيد عبد القادر بن محمد الحبشي (ت ١٢٥٠هـ)، ذكر أستاذنا عبد الله الحبشي في مصادر الفكر (ص ٣٣٩): أن نسخة منه في تريم، ولم يعين موضعها.

٣ - شرح قصيدة للشيخ الصوفي عمر بامخرمة (ت ٩٥٢هـ)، ذكره المؤلف ولم يسمه. وقد وقفت في مجموع كلام المنصب الحبيب عمر بن عبد الله الحبشي (ت ١٣٦١هـ) ما يدل على وجود هذا الكتاب عنده، كما نقله عنه تلميذه العلامة محمد بن سقاف الهادي، ووصفه بأنه شرح فيه قصيدة الشيخ عمر بامخرمة في المناسك، وذكر عن شيوخه: أنهم يوصون باستصحابه لمن أراد الحج^(١).

— طبعته الأولى:

قام أحد تلامذة المؤلف، من خريجي الأزهر الشريف، وهو: العلامة السيد عبد الله بن هادون بن أحمد المحضار (ت ١٣٥٤هـ)، بجلب نسخة خطية معه إلى مصر لطبعها، وبأشراف الإشراف على الطباعة ومراجعتها بنفسه، وذلك عام ١٣١٧هـ؛ كما راجع الكتاب وصححه أيضاً وكتب تقريراً عليه الشيخ العلامة الفقيه محسن بن ناصر أبو حربة، شيخ رواق اليمنين بالأزهر الشريف، وهو ممن أجزى من حضرة الإمام المؤلف رحمهم الله أجمعين.

وتم طبعه في المطبعة الشرفية، لصاحبها الشيخ شرف موسى، وحلّت حواشي الكتاب بكتاب آخر، وهو: «ذخيرة المعاد بشرح راتب الحداد» للشيخ عبد الله باسودان، شيخ المؤلف، وجاء الكتاب بعد طبعه في جزأين، كانت عدد صفحات الجزء الأول منه (١٥١) صفحة مع الفهرس العام، والثاني (١٤٦) مع الفهرس أيضاً.

(١) تذكير أولي الأسباب بمربع الأحباب (مصور)، جمع وإعداد محمد بن شيخ الحبشي: (ص ٣٨).

ومنذ ذلك التاريخ لم تُعد طباعة هذا الكتاب، وظل مرجعاً للخواص من العلماء والباحثين، ونفذت نسخته وعُدَّت هذه الطبعة في عداد النوارد من المطبوعات القديمة. ونظراً لأهميته وتكاثر الطلب عليه، فقد اهتمَّ حضرة مولانا شيخ العصر سيدي الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف بطبعه، وطُبِعَ (بالأوفست) تصويراً عن الطبعة ذاتها، وكان ذلك في سنغافورا بإشراف مكتبة (فستاك ناشيونال) عام ١٤٠٢هـ، وتلاه مُجيزنا الفاضل السيد أبو بكر العطاس الزبيدي الإندونيسي وأصدرَ طبعةً أخرى (مصورة) في إندونيسيا بعد نفاذ طبعة سنغافورا.

— توصيفُ الأصولِ المعتمدة في التحقيق :

(١) النسخةُ الأمُّ (الأصل) : وهي نسخة نفيسة، كتبها ناسخها السيد محمد بن عيدروس بن محمد بن شهاب الدين، سنة ١٣٠٨ هجرية، في حياة مؤلف الكتاب، بعد أربع سنواتٍ فقط من تاريخ تأليف الكتاب الذي هو ١٣٠٤ هجرية كما صرح مؤلفه في آخره. فهي نسخة عتيقة، عُمدة في التحقيق وأصل وثيق له.

وهذه النسخة محفوظة بمنزل الإمام مؤلف الكتاب رحمه الله تعالى، في بلدته (الغرفة) بحضرموت، موقوفة على ذريته كما جاء على طرتها. تقع في ٥٦٣ صفحة (= ٢٨٢ ورقة) عدا التقاريط التي ألحقت بها. معدل الأسطر في كل صفحة منها ٢٥ سطراً، في كل سطر نحو ١٥ كلمة.

وقد قام حفيد المؤلف — السيد علي بن محمد بن عيدروس الحبشي رحمه الله — بعمل فهرستٍ مرقمٍ لمحتويات هذه النسخة، وألحق في آخرها نظاماً له في أسماء تصانيف جدّه المؤلف، وقد جاء على غلاف النسخة نظمٌ حول أعلى سندٍ للمؤلف في «صحيح البخاري».

وعلى هوامش هذه النسخة تصحيحات ومقابلات، وتعليقات بخطوطٍ مختلفة، وبعض العناوين الجانبية. ويدل ذلك كله على العناية التي لقيتها هذه النسخة.

وقد اتخذت هذه النسخة أصلاً للكتاب، وجعلت المعوّل عليها عند الاختلاف، واعتنيت بمقابلتها تامة على المطبوعة، خلافاً للنسختين الآخرين الآتي توصيفهما، فقد قابلت قسماً منهما، ثم اكتفيت بالاستئناس بهما عند الإشكال، لما لمسته من العناية والضبط في هذه النسخة الأم وفي النسخة المطبوعة، فهما معتمدي في إخراج نص الكتاب.

وقد حصلت على صورة النسخة الأصل من السيد عمر بن عيّدروس الحبشي عن طريق ابن عمّه أستاذي السيد عبد الله بن محمد الحبشي الذي زرته في أبو ظبي مطلع العام (١٤٢٦هـ)، جزاهما الله خير الجزاء وأجزله.

(٢) نسخة الكاف (ك): وهي نسخة تحتفظ بها مكتبة الأحقاف بمدينة (تريم) الغنّاء، ضمن مجموعة مخطوطات الكاف، ورقمها ٢١٣٢، وتقع في جزأين. مسطرتها ١٦ × ٢٤ سم، ومعدّل الأسطر في الصفحة الواحدة ١٥ سطراً. كتبت سنة ١٣٠٩ هجرية، بخط نسخي، بقلم السيد علوي بن جعفر بن علوي الوهّط، وكتبت بعض كلماتها بالحمرة.

(٣) نسخة الرباط (ر): وهي نسخة تحتفظ بها مكتبة الأحقاف أيضاً، برقم ٢١٣٠، وتقع في جزأين، مسطرتها ١٧ × ٢٤ سم، ومعدّل الأسطر في صفحاتها ١٩ سطراً، خطها نسخي، وبعض العناوين بالحمرة، كانت - قبل أن تودّع في مكتبة الأحقاف - موقوفة على رباط تريم للعلوم الشرعية، وقفت عليه في عهد القائم على الرباط آنذاك الحبيب عبد الله بن عمر الشاطري رحمه الله عليه، كما كتب على طرة النسخة.

* نسخ أخرى؛ منها نسخة بمكتبة العلامة أحمد بن حسن العطاس في مجلدين، كتب الأول سنة ١٣٠٨هـ ويقع في (٣٣٠ ورقة)، والآخر غير مؤرخ في (١٥٠ ورقة)، حسب فهرس الحبشي للمكتبات الخاصة (ص ١٨١).

- وأخرى في المكتبة الأزهرية بمصر، تحت رقم [٣٥١] (١١٨٢٠)، حسب فهرس (خزانة التراث) الصادر عن مركز الملك فيصل بالرياض.

— مختصر عقد اليواقيت للكتاني :

قال السيد عبد الحي في «فهرس الفهارس» (رقم ١٦٤): «اللالي الدرية في زبدة عقد اليواقيت الجوهرية»: في نحو الثلاث كرارس، لجامع هذا الفهرس محمد عبد الحي الكتاني سامحه مولاه أمين، اختصرت فيه ثبتت مسند حضر موت السيد عيذروس الباعلوي^(١). انتهى.

وقد طلبت من الأخ الشريف حمزة بن علي الكتاني، أدام الله فوائده، أن يبحث عن هذا الكتاب في خزانة الرباط فلم يجده، وتوقع أن يكون ضمن الكتب التي لم تفهرس بعد في الخزانة المذكورة، والله ولي التوفيق.

— عملي في الكتاب :

أوعز إلي بعض الفضلاء بالعمل في كتاب «العقد» قبل سنوات مضت، وأذكر أن ذلك كان في منتصف العام ١٤٢٢ هـ، وأتي لي بالكتاب مصفواً جاهزاً للعمل والقراءة والتصحيح، وقد شرعت في قراءته منذ ذلك التاريخ، ووضعت بعض التعليقات، ولكن كان ينقصني الحصول على بعض النسخ الخطية، ثم صفت الكتاب ولم أراجع تعليقاتي بعد ذلك.

بعد ذلك بأربع سنوات تامة، وفي منتصف العام المنصرم (١٤٢٧ هـ)، طلبت مني إدارة (دار العلم والدعوة) بترميم أن أعيد العمل في الكتاب، وكتابة التعليقات مرة أخرى، ففقت بذلك، بعد أن توفرت عندي صور النسخ التي تقدم وصفها، فكان الحصول على هذه النسخة دافعاً قوياً لي بأن أواصل مشوار التحقيق لهذا السفر النفيس، والمرجع الهام في تاريخ حضر موت وتراجم الكثير من علمائها.

وقمت بمقابلة الكتاب على النسخة الأم والمطبوعة، وقسط من نسختي تريم، ثم أثرت الاستئناس بها في مواضع الإشكال فقط والاكتفاء بالنسخة الأم والمطبوعة

(١) «فهرس الفهارس» (١ : ٥١٢).

لأصالتيهما. وأثبت الفروق الهامة بين النسخ في حواشي الكتاب، وعملت على تصحيح الأخطاء النحوية واللغوية الظاهرة دون ذكرها تجاوزاً، وإذا وُجد اختلاف في بعض العبارات حاولت التوفيق بينها وإثبات ما تتوافق عليه أكثر النسخ. وأبرز النقاط التي يتلخص فيها العمل:

— عزو الآيات الكريمة إلى سورها، والأحاديث الشريفة إلى مصادرها الأصلية، أو إلى المراجع المعتمدة في العزو والنقل والتخريج.

— ترجمت لمعظم الأعلام الواردة أسماؤهم، ولم أغفل إلا المشاهير، كالصحابية أو الأئمة الأربعة أو مُخرّجي الأحاديث ورواتها، وقد تعبت في الحصول على بعض التراجم، وأرجو أن أكون وفقت فيما أوردته أو حققته منها. وقد اجتهدت في الحصول على تراجم بعض علماء الأحساء الذين ورد ذكرهم في ثنايا الإجازات، فاتصلت بالشيخ الفاضل المؤرخ عبد العزيز العصفور، بدلالة الشيخ المحقق محمد بن عبد الله آل رشيد حفظهما الله، وقد زودني فضيلة الشيخ العصفور بالتراجم المطلوبة ووفى بالمطلوب، جزاه الله كل خير، وعزوت هذه التراجم إليه.

— وضعت عناوين جانبية عديدة، وميزتها عن عناوين المؤلف بوضعها بين معقوفين هكذا: [].

— عزوت معظم نصوص المؤلف إلى مصادرها، وبعضها لا يزال مخطوطاً، فرجعت إليها بحمد الله.

— عرفت بكثير من الكتب التي ذكرها المؤلف، لا سيما المخطوطات، وذكرت أماكن وجودها.

— عدلت ألفاظ الأرقام الكتابية من اللهجة العامية إلى الفصحى، مثل: ثلاث عشرة إلى ثلاث عشر، وهكذا.

— عدلنا كثيراً من المواضع التي وردت فيها كلمة (الذي) ويراد بها الكثرة إلى (الذين)، ولم نشر إلى ذلك لكثرتة، وهو عامي شائع.

— ومما واجهني أثناء النسخ والمقابلة والتحقيق: وجود بعض العبارات الصوفية المشككة، التي بعضها من باب الشطح^(١)، وقد أبقيتها على حالها، وما كان في نسبته لقائله كلام أو شك، فقد أثبت ذلك في الحواشي، كما في الأبيات التي تُنسب لسيدنا عليّ زين العابدين وهي عند البعض منسوبة للحلاج! مع التنويه إلى أن المصنّف أورد كلاماً طويلاً حول موقف السادة بني علوي من كتب القائلين بوحدة الوجود، ونقل نقولاً مهمة من بعض مؤلفات شيخه العلامة بأسودان في نفس الموضوع. مما يفيد العلم اليقيني بأن علماء حضرموت ينكرون القول بوحدة الوجود، وأن مواقفهم من القائلين بها صريحة في الرد عليهم وعدم قبول آرائهم.

— ومن الأمور التي ربما لاحظها البعض: تكرّر بعض التراجم في الحواشي، أو ذكر سني الوفاة في عدد من المواضع، وسبب ذلك: النسيان، أو بُعد المسافة بين المواضع التي ذكر فيها العلم.

— كما أن ذكر بعض التواريخ احتاج إلى جهد في المراجعة، للاختلاف الحاصل في بعض المصادر عن بعض، وأرجو أن أكون قد وفقت في الوصول إلى حقيقة الأمر.

— ترجمت للمؤلف ترجمة وافية في مقدّمة الكتاب.

— ألحقت بالكتاب فهرس متنوع، تسهيلاً لاستفادة الباحثين منه.

هذا بعض ما أردت لفت النظر إليه من العمل في الكتاب، والله يغفر لنا الزلل، ويتقبل منا هذا العمل، بمنّه وكرمه، آمين.

(١) ومن أراد التوسع في موضوع الشطح عند الصوفية ومعرفة موقف الفقهاء والمتكلمين منه، وإنكارهم على القائلين بذلك، فليرجع إلى كتاب «تاريخ التصوف الإسلامي»، تأليف عبد الرحمن بدوي.

— روايتي لكتاب «عقد اليواقيت» :

— أرويه مُناوَلَةً وإجازةً مِن يدِ الحبيبِ الفاضلِ المُسْنِدِ الأصيلِ عليّ بن عبد الله بن حسين بن مُحسن بن عَلَوِي السَّقَافِ رحمه الله وَقَدَّسَ رُوحَهُ، وَهُوَ عَنْ أَبِيهِ وَعَنِ الحبيبِ حَسَنِ بنِ مُحَمَّدٍ بنِ إِبْرَاهِيمَ بَلْفَقِيهِ، والحبيبِ أَحْمَدَ بنِ عبدِ الرحمنِ السَّقَافِ، وابنِ عُبيدِ اللهِ السَّقَافِ، وغيرِهِم، كُلُّهُم عنِ المؤلفِ رحمه الله.

— وَسَمِعْتُ بَعْضَهُ وَحَضَرْتُ الْقِرَاءَةَ فِيهِ عَلَى عَدَدٍ مِنَ الشُّيُوخِ الْأَكْبَارِ، ذَوِي السَّنَدِ الْعَالِيِ وَالْمَفَاخِرِ، مِنْهُمْ شَيْخُنَا الْحَبِيبُ شَيْخُ أَهْلِ الْعَصْرِ، عَيْنُ أَعْيَانِ السَّادَةِ الْعَلَوِيِّينَ: الْحَبِيبُ عَبْدُ الْقَادِرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عَلِيّ بنِ عُمَرَ بنِ سَقَافِ السَّقَافِ، نَفَعَنِي اللَّهُ بِهِ وَبَارَكَ فِي حَيَاتِهِ، وَأَجَازَنِي فِيهِ خَاصَّةً مُشَافَهَةً وَفِي عُمُومِ مَرْوِيَّاتِهِ، وَهُوَ يَرْوِي عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَجَلَاءِ أَصْحَابِ الْمُصَنَّفِ، مِنْهُمْ: وَالِدُهُ، وَالْحَبِيبُ مُحَمَّدُ بنُ هَادِي السَّقَافِ، وَغَيْرُهُمَا.

— وَأُرويه عَنْ سَيِّدِي وَشَيْخِي، الْإِمَامِ الْحَبْرِ، مَفْخَرَةِ الدَّهْرِ، عَالِيِ الْإِسْنَادِ، رَفِيعِ الْعِمَادِ، أَحْمَدَ مَشْهُورِ بنِ طَهِ الْحَدَّادِ^(١) قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ الْعَزِيزِ، وَسَيِّدِي وَشَيْخِي الْوَلِيِّ الْمُخْتَبِ الْأَوَّابِ حَامِدِ بنِ عَلَوِيّ بنِ طَاهِرِ الْحَدَّادِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ وَنَوَّرَ ضَرِيحَهُ، كِلَاهُمَا عَنْ وَالِدِ الثَّانِي شَيْخِ أَهْلِ عَصْرِهِ سَيِّدِنَا الْإِمَامِ الْحُجَّةِ عَلَوِيّ بنِ طَاهِرِ الْحَدَّادِ، وَأَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ طَاهِرِ الْحَدَّادِ، كِلَاهُمَا عَنْ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بنِ حَسَنِ الْعَطَّاسِ، عَنْ الْمُصَنَّفِ. ح وَرَوَى السَّيِّدَانِ: عَبْدُ اللَّهِ وَعَلَوِي ابْنَا طَاهِرِ الْحَدَّادِ عَنْ مُؤَلِّفِهِ سَيِّدِنَا الْحَبِيبِ عَيْدَرُوسَ مَبَاشَرَةً، وَهُوَ أَعْلَى مِنَ السَّابِقِ بِدَرَجَةٍ.

— وَقَرَأْتُ طَرَفًا مِنْهُ عَلَى الْحَبِيبِ الْوَلِيِّ الصَّالِحِ الْمَعْمَرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَحْمَدَ الْكَافِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ، وَهُوَ يَرْوِيهِ إِجَازَةً عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ كِبَارِ الْآخِذِينَ عَنْ مُؤَلِّفِهِ، كَسَيِّدِنَا الْحَبِيبِ أَحْمَدَ بنِ حَسَنِ الْعَطَّاسِ، وَالْحَبِيبِ عَلِيّ بنِ عبدِ الرحمنِ الْمَشْهُورِ، وَالْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ هَادُونَ بنِ أَحْمَدَ الْمِحْضَارِ، كُلُّهُمْ عَنْ الْمُؤَلِّفِ.

(١) وَحَضَرْتُ الْقِرَاءَةَ عَلَيْهِ فِي كِتَابِ «عُقُودُ اللَّالِ» لِلْمُصَنَّفِ، فِي مَجَالِسٍ عَدِيدَةٍ بِجَدَّةِ.

— وأجازني به خاصة وبعموم مروياته سيدي العلامة المتبحر المتفنن الحبيب محمد بن أحمد الشاطري رحمه الله وقدس روحه، وهو يرويه عن أبيه، وعن الحبيب عبد الله بن عيذروس العيذروس، وعبد الباري بن شيخ العيذروس، ومحمد بن سالم السري، جميعهم عن المؤلف.

— وسمعت بعضه على شيخي الحبيب المرشد الربّي العلامة حسن بن عبد الله بن عمر الشاطري رحمه الله تعالى وقدس روحه، وهو عن أبيه الإمام شيخ المتأخرين، والحبيب محمد بن حسن عيديد، والحبيب سالم بن حفيظ، وغيرهم، كلهم عن المؤلف.

— وقرأت بعضه على شيخي الحبيب أحمد بن علوي بن علي الحبشي، وأجازني عامة بباقيه، وهو يروي عامة عن عمه الحبيب محمد بن علي الحبشي، عن أبيه الحبيب علي الحبشي، عن المؤلف.

ح ويروي الحبيب محمد بن علي الحبشي عن المؤلف مباشرة.

— وقرأت طرفاً منه على شيخي العلامة الواسع الاطلاع الحبيب سالم بن عبد الله بن عمر الشاطري، في شهر رمضان سنة ١٤١٦ هـ في حرم رسول الله ﷺ بالمدينة المنورة، بقراءته لبعضه على الحبيب عمر بن أحمد بن سميّط، وعلى الحبيب علي بن عبد الرحمن الحبشي صاحب جاكرتا، وهما عن المؤلف.

ح ويرويه شيخي الحبيب سالم الشاطري بسند أنزل من السابق: عن الحبيب علوي بن عبد الله ابن شهاب الدين، عن الحبيب عبد الرحمن المشهور، عن المؤلف.

— وقرأت بعضه على الأستاذ البحّاث المُنسَد المؤرّخ الموثّق جعفر بن محمد ابن حسين بن علوي السقّاف، وهو يرويه عن أبيه، وعن الحبيب عبد الباري بن شيخ العيذروس، والحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقّاف، وعبد الرحمن بن عبيد الله السقّاف، وجماعة غيرهم، كلهم عن المؤلف.

— وعن الشيخ الأجلّ الفقيه الذكيّ الألمعيّ عبد الله القديم بن محمد باشميلة
باعتّاد رحمه الله وقَدّسَ رُوحَه، وعن أستاذنا السيد العالم البَحَّاثِ ذي التصانيفِ
عبد الله بن محمد بن عليّ الحبشيّ، كلاهما عن جدِّ الأولِ الشيخ عبد الرحمن
ابن عبد الله باشميلة باعتّاد، عن المؤلّف.

— وأرويه مُسلسلاً بالآباء الكرام: عن شيخيّ الحبيب المنصب عبد الله بن
عليّ بن محمد بن عيّدروس الحبشيّ رحمه الله تعالى، وعن شيخيّ العلامة المُسنِدِ
المؤرّخ الفقيه عبد القادر بن عبد الرحمن الجُنيدِ رحمه الله وقَدّسَ رُوحَه، وعن
أستاذنا عبد الله بن محمد أيضاً والشيخ عبد الله القديم، جميعُهم عن والدِ الأولِ
وَجَدِّ الثالث، الحبيب النّسبِ الأريب المُسنِدِ عليّ بن محمد بن عيّدروس بن عمر
الحبشيّ، عن جدّه المؤلّف.

— كما أرويه بالخاصّة أيضاً عن شيخنا العلامة الفقيه المعمرِ الأديبِ الرَّاويةِ
عبد الله بن أحمد الناجيّ، رحمه الله وقَدّسَ رُوحَه، عن شيخه السيد محمد بن
سقاف ابن الشيخ أبي بكر بن سالم، والحبيب علّوي بن عبد الرحمن المشهور،
والحبيب الوليّ أحمد بن مُحسنِ الهدّار، وغيرهم، ثلاثهم عن المؤلّف.

— وعن شيخيّ الحبيب الصّدرِ الأجلّ عبد الله بن حامد البار قَدّسَ الله
رُوحَه، والسيد العلامة المُسنِدِ الأصيل محمد الطيّب بن محمد المَهديّ الكتّانيّ
الحسنيّ الإدريسيّ مُكاتبَةً من المغرب، كلاهما عن الحبيب المعمر المُسنِدِ عليّ بن
عليّ بن حسين الحبشيّ المدنيّ، عن المؤلّف.

— وعن شيخيّ العلامة المُحدّثِ السيد عبد العزيز بن محمد الصّديق الغماريّ
الحسنيّ مُكاتبَةً من المغرب، عن العلامة الشيخ الفقيه مُحسنِ بن ناصر أبو حرّبة
اليمنيّ ثم الأزهريّ، عن المؤلّف.

— وأرويه (بثلاثِ وسائط): عن مُجيزيّ السيّدَيْنِ أحمدَ ومحمدَ ابني القاضي
المُسنِدِ أبي بكر بن أحمد بن حسين الحبشيّ المكيّ، وعن السيّد الفاضل طاهر بن

مَعْرُوفِ بْنِ طَاهِرِ بْنِ سُمَيْطٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، ثَلَاثَتُهُمْ عَنِ ابْنِ عَمِّ الثَّالِثِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرِ بْنِ سُمَيْطِ الشُّبَّامِيِّ، عَنْ شَيْخَيْهِ: جَدِّي الْفَقِيهَيْنِ الْمُسْنِدَيْنِ: (عَمِّ جَدِّ وَالِدِي) الشَّيْخِ الْفَقِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبُودٍ بَازِيبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَ(جَدِّ جَدَّتِي لِأُمِّي) الْعَلَّامَةِ الْمُتَفَنِّنِ الشَّيْخِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَاصْهِي الْكِندِيِّ الشُّبَّامِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، كِلَاهُمَا عَنِ الْمُؤَلَّفِ.

وَأَرْوِيهِ أَنْزَلَ مِنْ ذَلِكَ بِدَرَجَةٍ (بِأَرْبَعِ وَسَائِطٍ): عَنْ شَيْخِي الْعَلَّامَةِ الْمُسْنِدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ التَّلِيدِيِّ الطَّنْجِيِّ الْمَغْرِبِيِّ، وَعَنْ الْعَلَّامَةِ مُحَمَّدِ الْأَمِينِ بُوخُبْزَةِ التَّنَّوَانِيِّ الْمَغْرِبِيِّ، كِلَاهُمَا عَنِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ ابْنِ الصَّدِّيقِ الْغَمَّارِيِّ، عَنِ السَّيِّدِ الْمَأْمُونِ بْنِ عَبْدِ الْمُتَعَالِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ الْمَغْرِبِيِّ، عَنِ الشَّيْخِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَاصْهِي، عَنِ الْمُؤَلَّفِ.

— وَأَعْلَى مَا وَقَعَ لِي عَنِ الْمُصَنَّفِ: رَوَيْتِي عَمَّنْ أَدْرَكَ الْمُؤَلَّفَ وَرَأَاهُ وَصَافَحَهُ، وَنَالَتُهُ إِجَازَتُهُ إِنْ لَمْ تَكُنْ خَاصَّةً لَهُ فَبِالْعَامَةِ لِأَهْلِ الْعَصْرِ، وَهِيَ فِي حَقِّهِ بِمِثَابَةِ الْخَاصَّةِ: السَّيِّدِ الْمُعَمَّرِ فَوْقَ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، حَسَنِ بْنِ صَالِحِ بْنِ حَسَنِ الْحَامِدِ ابْنِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سَالِمٍ، زُرْتُهُ بِقَرْيَتِهِ الْمَسَّمَاةِ (الْقَيْرَاحِ) بِأَعْلَى (وَادِي بَنِي عَلِيٍّ) بِحَضْرَمَوْتٍ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ غَيْرَ مَرَّةٍ أَنَّهُ زَارَ الْمُؤَلَّفَ الْحَبِيبَ عَيْدَرُوسَ الْحَبَشِيَّ بِرَفْقَةِ وَالِدِهِ، وَأَنَّهُ صَافَحَهُ وَجَلَسَ مَعَهُ، وَهَذَا سَنَدٌ بِالرُّوْيَةِ وَالْإِجَازَةِ الْخَاصَّةِ فِي غَايَةِ الْعُلُوفِ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

وَأَكْتَفِي بِهَذِهِ الْأَسَانِيدِ، وَهَنَّاكَ غَيْرُهَا لَا أُطِيلُ بِذِكْرِهَا وَتَفْصِيلِهَا، وَمَا ذَكَرْتُهَا إِلَّا لِتَعْرِيفِ طَرُقِ الْإِتِّصَالِ بِالْمُؤَلَّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَالرُّوَايَةَ وَالْإِسْنَادَ بِالسَّنَدِ الْمُتَّصِلِ لَا تَزَالُ قَائِمَةً فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ بِحَمْدِ اللَّهِ، وَهَذِهِ مِيزَةٌ وَخَصِيصَةٌ لَا تُشَارِكُهَا فِيهَا أُمَّةٌ أُخْرَى مِنْ أُمَّةٍ الْأَرْضِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



نماذج من
المخطوطات المعتمدة في التحقيق

كتاب عقد اليقوت الحورية وسط
 الصبر الذهبي بذكر طريق الشاه
 القلوب لسيدنا والامام
 العلامة الهمام الحبيب
 زين عبيد بن عبيد بن
 الحشى تقي
 الدين
 الامين
 الله سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
 اعلنى سيد بروى عن سيد الامام الحبيب وعمر
 نروا صحى عن اصامنا الابرار قطب الوجود عبد ربه
 عن شيخنا الامام البدل، خل سليمان الموجه الابرار
 عن محمد بن قسمة القلاى، عن احمد بن العجل الجاني
 فانه رأى عن الطاووسى، فالحروى، فصحى النفس
 عن محمد القاضى الفرجانى، عن شيخه ابن مقبل الخالى
 عن الفهرى عن البخارى، بحر العلوم السبيل الحارى
 هذا عن سيدنا فى الدنيا رتبة بلا تفاق العليا

خ
 فتر

مطلقا عن سيدنا الامام الحبيب
 في كتاب
 في كتاب
 في كتاب
 في كتاب

صورة الصفحة الاولى من نسخة منزل المؤلف ببلدته الغرفة (الأصل)

ورويته رتبة لا تحيد وصيغة
وصلوا اليكم بالبارقة تسري
والا واصحاب كرامونا بج

عنتم وجمعتهم احتم الكتاب
تخبر رب الارباب قال مصنفه بقوله
وكان الفيلسوف محمد بن ارياب وكان
من زبدته آخر كتابته عشية يوم
الخميس عاشور شهر جماد الاول
من سنة ثمان مائة اربع وثلاثين
والف

في شهر ربيع الثامن ثمان وثلاثمائة والف بانامل الفقير
راجي عفد رب الطير محمد بن عبد ربه بن محمد بن عبد الله بن
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه
اجمعين

هذه القصيدة السدس الفاضل عز بن محمد بن عبد الله بن
العدد مرس

ان شئت تحلى بالنايا سامع وتنازل ضوان المليك الواسع
وتفوز بالحزاج اجملها مع دقها وقربها والشاسع
ولو جى الجبريل الذي فيك يصول العلم منك بسيف جرقم طلع
ويعود خضبا كله اكان لك محلا فاصنع وانصت وع
عقد اليواقيت اتخذك قلادة عن عنقك علقها لا تخلف
للطرف تزد في نضاره زهرة ويوضه ليلا وهجر افارتج

كُنَّا بِعَقْدِ الْبِوَاقِيتِ الْجَوْهَرِ لِيَمِ
 وَسَمَطِ الْعَيْنِ الذَّهَبِيَّةِ بِذِكْرِ طَرِيقِ السَّادِّ الْعَالِمِ
 وَمَا لَمْ يَمُوتِ مِنَ الْأَسْنَادَاتِ الْقَوِيَّةِ وَمَا لَمْ يَمُوتِ مِنْ بَعْضِهِمْ
 مِنْ أَجَانَةِ وَوَصِيَّةٍ مَعَ سَيِّدِ نَاطِقَاتِ
 الْحَقِّ وَنَايِبِ الْخُفَّةِ الْمَجْرِيَّةِ قَطْرَ الْوُجُودِ وَالْإِلَهِ
 الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ أَكْلُ فَوْجِ
 أَسْنَادِ الْأَسْتَاذِينَ وَخَلِيفَةِ السَّلَفِ
 الْمُتَقَدِّمِ مِنَ الْعَالَمِ الْعَامِلِ
 وَالْإِنْسَانِ الْكَامِلِ قَاجِ الرُّوْحِ
 مَوْلَانَا عَبْدُكَ رَكْبُ سَيِّدِ قَامِ
 بَرِيدِ نَا عَبْدُكَ رَكْبُ نَجِيدِ
 الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَيِّدِ
 الْمُرَادِ صَاحِبِ
 بَرَكَةِ الْحَبَشِيِّ
 مُتَعَالِي
 مَتَعَالَى حَيَاتِهِ وَأَعَادَى أَعْلَى
 مِنْ بَرَكَاتِهِ أَمَامِنَا
 اللَّهُمَّ آمِينَ
 يَا بَارِئَ
 الْعَالَمِينَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَوَحْيِهِ وَسَلَّمَ

النور والفضل فيما اراد من ذلك اذنا خاصا
 واما وان يروي عني ما بلغه عني وتحقيقه من
 مروياتي ومشيئة عاتي واساله الدخالي ولياير مشائخي
 بحصول السؤل والمأمول في الدارين وان يجمعنا
 وسائر الاحباب في مستقر رحمة ويؤمن لنا ولهم
 انواع نعمته وان يدخلنا جميعا في سعة رحمته انه
 ذو الفضل العظيم الرؤف الرحيم وصلى الله على
 سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله
 رب العالمين قال ذلك العبد الفقير الى من لاله
 شبيه عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الفقيه
 محمد باعلوي كان ذلك يوم الجب ١٩ محرم
 سنة ١٢٣٥ فمروني ومانين والو توفي سينا
 الحبيب عيسى بن الحسين بلغه سنة ١٢٣٥
 سنة ١٢٣٥ ومانين قال في حج التقي
 وفاته سنة ١٢٣٥ (الاربعاء) كان عشر رجب سنة ١٢٣٥

عَقْدُ الْيَوَاقِفِ الْجَوْهَرِيَّةِ

وَسَمَطُ الْعَيْنِ الذَّهَبِيَّةِ

بِذِكْرِ طَائِفَةِ السَّالِكِينَ إِلَى الْعُلُوفِ

وَمَا لَهُمْ مِنَ الْإِسَارَاتِ الْقَوِيَّةِ وَمَا أُبْرِغْنَ مِنْهُمْ مِنْ أَجْزَائِهِ وَوَصِيَّةِ

لِلْإِمَامِ الْعَلَامَةِ السَّيِّدِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ

الْحَبِيبِ عَيْدِ رُوسَ بْنِ عُمَرَ الْجَبَشْتِيِّ

١٢٣٧ - ١٣١٤

اعتنى بتحقيقه

محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي

الجزء الأول



دار الفتح للدراسات والنشر

2 0 0 9

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله الحميدِ المحمود، بِمَحَامِدِ مَجْدِهِ، المعبودِ بكلِّ عبادة، إذْ كُلُّ شَيْءٍ فِي الوجودِ، يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ، أَحْمَدُهُ عَلَى مَا فَتَحَ مِنَ الفَوَاتِحِ، وَمَنَحَ مِنَ المَوَانِحِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، الدَّاعِي إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، السَّالِكِينَ ذَلِكَ الْمِنْهَاجِ، الْمُدْلِجِينَ فِي كَمَالِ الْإِتْبَاعِ لَهُ غَايَةَ الْإِدْلَاجِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فإنه طَالَ مَا يَخْطُرُ بِبَالِي الْبَالِي، وَخَيَالِي الْخَالِي، إِبْثَاتُ مَا ظَفِرْتُ بِهِ وَتَلَقَّيْتُهُ مِنْ أَشْيَاخِي الْعَارِفِينَ وَأَسَاتِذَتِي الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ، مِمَّا وَقَعَ لِي مِنْهُمْ مِنَ الْإِجَازَاتِ، الْمُشْتَمِلَةِ عَلَى وَصَايَا نَافِعَاتٍ، وَحِكَمٍ عِلْمِيَّاتٍ، وَتَارِيخٍ وَفَيَّاتِهِمْ، وَذِكْرِ أَسَانِيدِهِمْ وَاتِّصَالَاتِهِمْ.

وَكُنْتُ أَقْدَمُ رَجُلًا وَأَوْخَرُ أُخْرَى، لِعِلْمِي بِعَيِّي^(١) وَلَيِّي، وَ«صَاحِبُ الْبَيْتِ بِالَّذِي فِيهِ أَدْرَى»، ثُمَّ رَأَيْتُ الْإِقْدَامَ عَلَى ذَلِكَ أُخْرَى، لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَوَائِدِ الَّتِي مِنْهَا: الْقِيَامُ بِوَاجِبِ حَقِّهِمْ، الْوَاقِعِ بِتَدْوِينِهِ بَقَاءُ ذِكْرِهِمْ، إِذْ مِنْ حَقِّ الشُّيُوخِ عَلَى الْمُرِيدِينَ حِفْظُ عُلُومِهِمْ وَفَوَائِدِهِمْ، وَإِبْلَاغُهَا إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ، لِتُسْتَفَادَ

(١) فِي (ر) وَالْمَطْبُوعَةِ: «بَعِيي».

منهم، ويكثر بأجور من استفاد بها أجرهم، ويُعرف بها ما لهم، ويحيا بها ذكرهم؛ لأن كل مُهتدٍ وعاملٍ إلى يوم القيامة يحصل له أجر، ويتجدد لشيخه مثل ذلك، ولشيخ شيخه مثلاً، وللشيخ الثالث أربعة، والرابع ثمانية. وهكذا، تُضعف كل مرتبة بعد الأجور الصالحة بعده إلى النبي ﷺ. وبهذا، يُعلم تفضيل السلف على الخلف. فإذا فرضت المراتب عشرة بعد النبي ﷺ، كان للنبي ﷺ من الأجر ألف وأربعة وعشرون، فإذا أهدى بالعاشر حادي عشر صار أجر النبي ﷺ ألفين وثمانية وأربعين. وهكذا، كلما زاد واحد يتضاعف على ما كان قبله أبداً كما قاله بعض المحققين.

وقد نُقل عن بعض الأكابر المُحققين أيضاً، أن العارف إذا مات، فنقل عنه تلميذه مسألة في توحيد الله وأفادها، أن ذلك العارف يجني ثمرتها، وكذلك التلميذ. وورد في أثر: أن من كتب تاريخ ولي لله، أحياه الله تعالى، وكان معه يوم القيامة، ومن طالع اسمه في التاريخ حباً له فكأنما زاره، ومن زار ولياً غفرت ذنوبه ما لم يؤذِهِ أو يؤذِ مسلماً في طريقه، ومن أرخ واقعة يحتاج المسلمون إليها يوماً، أو يجد بها مسلم راحة، كمعرفة سنة أو غيره، فكأنما أزال حجراً من طريق المسلمين، ومن أزال حجراً من طريقهم احتساباً غفر له.

فزادني ذلك أنبعاثاً في التحصيل، ورجاء في حصول الفضل الجزيل، فعن لي أن أنقل شيئاً ممّا عليه سلفنا كانوا، من العلوم والمعارف والأخلاق الحسنة التي كانوا لها يُعانون^(١)، وأفصل شرح طريقهم، لمن أراد شرب رحيقهم. وبعد ذلك، أذكر سندها الموجب لشكر الله تعالى على بقاءه، الواجب على من اتصل به حمد الله على حسن بلائه، وأجعل ذلك في مقدمة وبائين.

(١) في الأصل: «يعانون».

فأما المقدمة: فتحتوي على تذكير نفسي عن ميلها عما عليه الأسلاف، ورضاها باتباع هواها ولزوم مسالك الجور والإجحاف، وتشتمل أيضاً على بسط المذاكرة مع إخواننا المشاككين^(١)، الواقعين فيما وقعت فيه من العدول عن سنن سلفنا الصالحين.

وأما الباب الأول: ففي ذكر طريقة السادة العلوية، وشرح ماهيتها، وما لها من الفضيلة والمزية، وذكر الرغبة في سلوكها، وذم العدول عنها واتباع غيرها من الطرائق، وإن جل المنسوبة إليه، وعظم مسلوكتها.

وأما الباب الثاني: ففي ذكر بعض أسانيدها، وأسماء أساتذتها، من غير ذكر شمائلهم ومناقبهم للاختصار، إذ لا تحيط بذلك إلا أسفار كبار، وهو — بحمد الله — موجود في كتب الطبقات، منقول عن العلماء المحققين الثقات. ويشتمل على ذكر بعض وصايا نافعات، وإجازات يُعرف بها الاتصالات، ليتحقق بها الروايات.

وجديرٌ بأن يُسمى هذا المجموع:

عَقْدَ الْيَوَاقِيَتِ الْجَوْهَرِيَّةِ، وَسِمْطَ الْعَيْنِ الذَّهَبِيَّةِ

بِذِكْرِ طَرِيقِ السَّادَاتِ الْعَلَوِيَّةِ، وَمَا لَهُمْ مِنَ الْإِسْنَادَاتِ الْقَوِيَّةِ

وَمَا أُثِرَ عَنْ بَعْضِهِمْ مِنْ إِجَازَةٍ وَوَصِيَّةِ

أَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ كَمَا مَنْ بَحْصُولِهِ، أَنْ يَجُودَ بِالْإِنْتِفَاعِ بِهِ وَقَبُولِهِ، آمِينَ،
إِنَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

(١) بهامش الأصل: «المشاركين».

المقدّمة

المُقَدِّمَةُ

قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]،
وقال تعالى: ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢]، وقال تعالى:
﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩].

فالعبادة هي: التقوى، الأمرُ بها أحسنُ الخالقين، الأولين من عباده
والآخرين، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ
اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [النساء: ١٣١].

وهي — كما قال الغزالي —: «ثمرة العلم، وفائدة العمر، وحاصلُ
العبد، وبضاعةُ الأولياء، وطريقُ^(١) الأقوياء، وقسمةُ الأعزَّة، ومقصدُ ذوي
الهمَّة، وشعارُ الكرام، وحِرْفَةُ الرِّجال، واختيارُ أولي الأبصار، وسبيلُ
السَّعادة، ومنهاجُ الجَنَّة».

لكنها — كما قال —: «إِنَّا نَظَرْنَا فِيهَا، وتأمَّلْنَا طريقَهَا: مِنْ مَبَادِيهَا إِلَى
مَقَاصِدِهَا التي هي أمانِي سالكيها، فإذا هي طريقٌ وعِر، وسبيلٌ صَعْب، كثيرةُ
العَقَبَات، شديدةُ المَشَقَّات، بعيدةُ المسافات، عظيمةُ الآفات، كثيرةُ العوائقِ
والمَوَانع، خَفِيَّةُ المَهَالِكِ والمَقَاطع، غزيرةُ الأعداءِ والقُطَّاع، عزيزةُ الأشياءِ

(١) في نسختي الرباط والكاف: «طريقة».

والأتباع . وهكذا يجب أن تكون ؛ لأنها طريقُ الجنة ، فيصيرُ تصديقاً لما قاله رسولُ الله ﷺ : أن الجنة حُفَّتْ بالمكاره ، والنار حُفَّتْ بالشَّهَوَاتِ^(١) . وقال ﷺ : «أَلَا إِنَّ عَمَلَ الْجَنَّةِ حَزَنٌ بَرَبُوءَةٌ ، أَلَّا وَإِنَّ عَمَلَ النَّارِ سَهْلٌ بِسَهْوَةٍ»^(٢) ، أي — بالمهملة — : الأرضُ اللينة .

ثم ، مع ذلك كله ، فإنَّ العبدَ ضعيف ، والزمانُ صعب ، وأمرُ الدِّينِ متراجع ، والفراغُ قليل ، والشغلُ كثير ، والعمرُ قصير ، وفي العملِ تقصير ، والناقدُ بصير ، والأجلُ قريب ، والسَّفرُ بعيد ، والطاعةُ هي الزادُ فلا بدَّ منها ، وهي فائتةٌ فلا مَرَدَّ لها ، فمن ظفرَ بها فقد فازَ وسعدَ أبدَ الأبدِين ، ومن فاتَهُ ذلك فقد خسرَ مع الخاسرينَ وهلكَ مع الهالكين . فصار^(٣) هذا الخطبُ إذاً والله مُعْضِلاً والخطرُ عظيماً . ولذلك ، عزَّ مَنْ يقصدُ هذا الطريقَ ، وقلَّ ، ثمَّ عزَّ مَنْ القاصدينَ مَنْ يسلكه ، ثمَّ عزَّ مَنْ السَّالِكِينَ مَنْ يَصِلُ إِلَى الْمَقْصُودِ وَيُظْفِرُ بِالْمَطْلُوبِ ، وهمُ الْأَعَزَّةُ الَّذِينَ اصْطَفَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَعْرِفَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ ، وسَدَّدَهُمْ بِتَوْفِيقِهِ وَعِصْمَتِهِ ، ثمَّ أَوْصَلَهُمْ^(٤) بِفَضْلِهِ إِلَى رِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ ، فنسألُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنَا وَأَحِبَّائَنَا مِنَ الْفَائِزِينَ بِرَحْمَتِهِ . انتهى ما قال الغزالي رضي الله عنه .

فلما وجدتُ هذه الطريقةَ بهذه الصِّفة ، ورأيتُ نفسي لم تكنُ بشيءٍ ممَّا هنالك متَّصِفَةً ، أَحَبَّتُ أَنْ أَذْكُرَهَا بِمَا لَهَا مِنَ الْقُصُورِ وَالتَّقْصِيرِ ، وَأَنَّهَا لَمْ تَقَعْ وَتَعَثَّرْ وَلَوْ عَلَى مِثْلِ فَتِيلٍ أَوْ نَقِيرٍ ، ممَّا لِأَهْلِ الْجِدِّ وَالتَّشْمِيرِ ، بِنَشْرِ جُمْلَةٍ مِنْ

(١) متفق عليه ، البخاري (٦٤٨٧) ، ومسلم (٢٨٢٣) . ولفظ البخاري : «حجبت» في الموضوعين .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١ : ٣٢٧) ، وانظر «كنز العمال» برقم (٤٤١٥٩) .

(٣) في الأصل : «فقد صار» .

(٤) في نسختي (ك) و(ر) : «وصلهم» .

أحوال الأولياء العارفين، والعلماء الراسخين، الذين أفاض الله على قلوبهم سني المعارف والأحوال والأسرار، والعلوم والأعمال والأنوار، لئلا تظن أن الذين كذوب وأباطيل، وزور وأضاليل، وتقول ببعض الأقاويل، بل كما قالوا: لن يصل إلى الحقائق وعلم اليقين وعينه وحقه، وينال درجاتها ويفوز بغاياتها، إلا من وصل السرى، وجانب الكرى، وركب الهمة العليا، وقطع العلائق من كل ما ينسب إلى النفس والهوى والدنيا، مُعْتَمِداً — على مقصوده — بالصبر في أحواله كلها. فإنه — كما قال بعض العارفين —: «ليس شيء من البر إلا ودونه عقبة يحتاج إلى الصبر فيها، فمن صبر على شدتها أفضى إلى الراحة والسهولة، وإنما هي مجاهدة النفس، ثم مخالفة الهوى، ثم المكابدة في ترك الدنيا، ثم اللذة والتنعم». انتهى.

قال شيخنا عبد الله بأسودان^(١) في بعض كتبه: «والصبر ركن من أركان الدين، ومقام من مقامات اليقين، وفي الاعتماد عليه والعمل به بلوغ المطالب، ونيل الرغائب، إلى أن قال: وهو محتاج إليه، ولا سيما في طلب العلم الذي لا يملك بالمنى، ولا يدرك بالهوى، كما قال بديع الزمان رحمه الله: اعلم أن العلم بطيء اللزام، بعيد المرام، لا يدرك بالسهم، ولا يرى في المنام، ولا يورث عن الآباء والأعمام، وإنما هو شجرة لا تصلح إلا بالفرس، ولا تغرس إلا في النفس، ولا تسقى إلا بالدرس، ولا يحصل إلا باستناد الحجر، وافتراش المدر، وإدمان السهر، وقلة النوم، وصلة الليلة باليوم، ولا يدركه إلا من أنفق العين^(٢)، وجثا على العين^(٣)، أیظن من أشغل نهاره بالجمع، وليلة بالجماع،

(١) من شيوخ المؤلف، ستأتي ترجمته في هذا الكتاب.

(٢) أي: ما يملك.

(٣) العين هنا بمعنى: الركبة، وبالتحديد: هي الثقرة التي بأعلى الساق. «القاموس» و«مختار الصحاح».

يُخْرِجُ مِنَ الْفُقَهَاءِ؟ كَلَّا وَاللَّهِ، حَتَّى يَقْصِدَ الدَّفَاتِرَ، وَيَسْتَضِحِبَ الْمَحَابِرَ، وَيَقْطَعَ الْقِفَارَ، وَيَصِلَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَيُؤَافِقَ مِنَ الصَّبْرِ مُرّاً طَيِّباً، وَمِنَ التَّوْفِيقِ مَطْراً صَيِّباً. انْتَهَى.

وَقَدْ بَلَّغْنَا مِنْ اجْتِهَادِ الْأُئِمَّةِ وَتَحْصِيلِهِمْ مَا يُحَيِّرُ الْوَاقِفَ عَلَيْهِ، وَيَعُدُّهُ مِنْ مُعْجَزَاتِ مُتَّبِعِيهِمْ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَيْهِ، فَإِنَّهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَمْ يَبْلُغُوا مَا بَلَّغُوهُ، وَيَنَالُوا مَا نَالُوهُ حَتَّى أَسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ^(١) الْمُتَرْفُونَ، وَهَجَرُوا لِلَّهِ فِي اللَّهِ مَا هَجَرُوهُ، وَاشْتَدَّ مِنْهُمْ بِنُفُوسِهِمُ الْإِعْتِنَاءُ، كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ:

نَلْنَا الْمُئَنَى لَمَّا بَلَّغْنَا بِالنُّفُوسِ مَا شَقَّ

فَمِنْ ذَلِكَ: مَا حُكِيَ عَنِ الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ، أَنَّهُ كَانَ يُحْيِي اللَّيْلَ بِرُكْعَةٍ يَقْرَأُ فِيهَا الْقُرْآنَ، وَصَلَّى الْفَجْرَ بِوُضُوءِ الْعِشَاءِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَكَانَ يُسْمَعُ بِكَأْوِهِ حَتَّى يَرَحِمَهُ جِيرَانُهُ! وَحُفِظَ عَلَيْهِ أَنَّهُ خَتَمَ الْقُرْآنَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ سَبْعَةَ آلَافٍ مَرَّةً، وَصَلَّى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ بِوُضُوءٍ وَاحِدٍ خَمْساً وَأَرْبَعِينَ سَنَةً^(٢).

وَعَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ: أَنَّهُ صَنَّفَ مِائَةً وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ كِتَاباً فِي التَّفْسِيرِ وَالْفَقْهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَكَانَ يَخْتِمُ فِي رَمَضَانَ سِتِّينَ خَتْمَةً، مَا مِنْهَا شَيْءٌ إِلَّا فِي الصَّلَاةِ^(٣).

وَعَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: أَنَّهُ حَفِظَ أَلْفَ أَلْفِ حَدِيثٍ، وَكَانَ يُصَلِّي

(١) فِي (ك) وَ(ر): «اسْتَوْعَر».

(٢) «شرح العينية» (ص ٤٢ - ٤٣).

(٣) المرجع السابق: (ص ٥١).

كلَّ يومٍ وليلةٍ ثلاثمائة ركعة^(١).

وعن الجُنَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ^(٢)، سَيِّدِ الطَّائِفَةِ الصُّوفِيَّةِ: أَنَّهُ كَانَ وَرْدُهُ فِي سُوقِهِ
كلَّ يومٍ ثلاثمائة ركعة، وثلاثين ألفَ تسبيحة، وقال: مَا نِمْتُ فِي فِرَاشٍ مِنْذُ
أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَكَانَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنَ الْأُسْبُوعِ إِلَى الْأُسْبُوعِ^(٣).

وعن الصَّيَّادِ^(٤): أَنَّهُ سَجَدَ سَجْدَةً وَاحِدَةً سَنَةً كَامِلَةً، حَتَّى نَسَفَتِ الرِّيحُ
عَلَيْهِ التُّرَابَ، وَنَبَتَتْ عَلَيْهِ الْأَشْجَارُ وَالْأَعْشَابُ.

وعن الشَّيْخِ عِيسَى بْنِ حَجَّاجٍ^(٥): أَنَّهُ صَامَ أَرْبَعِينَ سَنَةً مِنَ الطَّعَامِ
وَالشَّرَابِ. وَعَنْ أَبِي عِقَالٍ الْمَغْرِبِيِّ^(٦) أَنَّهُ أَقَامَ بِمَكَّةَ أَرْبَعَ سِنِينَ لَمْ يَأْكُلْ وَلَمْ
يَشْرَبْ إِلَى أَنْ مَاتَ. وَكَمَ غَيْرُهُمْ جَمْعٌ كَثِيرٌ وَعَالَمٌ كَبِيرٌ.

وَأَمَّا أَسْلَافُنَا الْأَجِلَاءُ، فَلَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْقِدْحُ الْمُعَلَّى، وَالْمَقَامُ الْبَاذِخُ
الْأَعْلَى، فَقَدْ رُوِيَ عَنْ إِمَامِ الْأَكَابِرِ، الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ^(٧)، أَنَّهُ قَالَ:
مَكَّثْتُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً مُتَجَرِّدًا سَائِحًا فِي بَرَاري الْعِرَاقِ، وَأَرْبَعِينَ سَنَةً
أَصَلِّي الصُّبْحَ بَوْضُوءِ الْعِشَاءِ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ^(٨) سَنَةً أَصَلِّي الْعِشَاءَ ثُمَّ اسْتَفْتَحُ

(١) «شرح العينية» (ص ٥٢).

(٢) ولد ببغداد بعد سنة ٢٢٠هـ، وبها توفي سنة ٢٩٧ أو ٢٩٨هـ. «شرح العينية» (ص ٧٠).

(٣) «شرح العينية» (ص ٧١).

(٤) هو: أحمد بن أبي الخير الصياد، اليميني، توفي سنة ٥٧٩هـ. ترجمته في «طبقات الخواص» (ص: ٦٤ - ٦٩). والخبر الوارد هنا مذكور فيها.

(٥) لعله الشيخ عيسى بن حجاج الأنصاري، أصله من طليطلة بالأندلس، سكن قرطبة، ولد سنة ٣١٨هـ. ذكره ابن بشكوال.

(٦) لم أعثر على ترجمة لأبي عقال المذكور.

(٧) الإمام الكبير. ولد سنة ٤٧٠هـ، وتوفي ببغداد سنة ٥٦١هـ.

(٨) في جميع الأصول: عشر، والصواب ما أثبتناه.

القرآن وأنا واقفٌ على رجلٍ واحدة، ويدي في وتيدٍ مضروبةٍ في حائطٍ خوفاً من النوم حتى أنتهي إلى آخر القرآن في السَّحَر، وكنتُ أمكُثُ الثلاثة الأيام إلى الأربعين ولا أجِدُ ما أَقْتَاتُ به^(١). إلى آخر ما ذَكَرَ عنه رضي الله عنه من المُجاهداتِ العظيمةِ المذكورةِ في كُتُبِ مَنَاقِبِهِ مثل «شرح العينية» لسَيِّدِنَا الحبيبِ أحمدَ بنِ زَيْنِ الحبشيِّ رضي الله عنه.

وَحُكِيَ أيضاً، عن الشيخ علي بن عمر الأهدل^(٢)، أنه وقفَ سنةً يأكل ولا يشرب، وسنةً يشرب ولا يأكل، وسنةً لا يأكل ولا يشرب.

وكان الشيخ عبد الله باعلوي^(٣) أيامَ إقامته بمكة هُوَ وتلميذه الشيخ علي ابنِ سَلَم، كما حكاَهُ ابنُ سَلَمِ المذكورُ، قال: «كنتُ أنا والشيخ عبد الله باعلوي بمكة في شهرِ رمضان إذا فرَغْنَا من صلاةِ التراويحِ أَحْرَمَ كُلُّ مِنَّا بركعتين يقرأ فيهما القرآن كله، ولا نتعشى إلا بعد فراغنا منهما بعد حلِّ الصيام بجُرْعَةٍ ماءٍ أو تمرَةٍ، قال: وكنتُ أدرُسُ معه القرآن، فما يذهبُ كُلُّ مِنَّا حتَّى يقرأ نصفَ القرآن»^(٤). انتهى.

وكان الشيخ محمد بن علوي بن أحمد بن الأستاذ الأعظم^(٥) يُطالعُ قراءته بالليل، فيستغرقُ نصفه أو جُلَّهُ، وربما استغرقَ الليلَ كله. وحُكِيَ أنه احترق عليه بالسراج ثلاث عشرةَ عمامةً عندَ مُطالعتِهِ، لشدةِ استغراقِهِ فيها^(٦).

(١) «شرح العينية»: (ص ٩٥).

(٢) هو السيد الشريف علي بن عمر بن محمد بن سليمان الحسيني، أول من لقب بالأهدل، توفي سنة نيف وستمائة، «طبقات الخواص»: (ص ١٩٥ - ١٩٨).

(٣) حفيد الفقيه المقدم، وفاته سنة ٧٣١هـ.

(٤) «شرح العينية»: (ص ١٧٧).

(٥) وهو المعروف بصاحب العمائم، توفي سنة ٧٦٧هـ، وقيل: ٧٨٢هـ.

(٦) «شرح العينية»: (ص ٢٠٨).

وَحُكِيَ عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ مَوْلَى الدَّوِيلَةِ^(١) أَنَّهُ مَكَثَ نَحْوَ عَشْرِينَ سَنَةً يُصَلِّي الصُّبْحَ بَوْضُوءِ الْعِشَاءِ^(٢)، وَأَنَّهُ صَامَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا مُتَابِعَةً فِي أَيَّامِ الصَّيْفِ .
وَأَنَّ ابْنَهُ سَيِّدَنَا الشَّيْخَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ السَّقَافِ^(٣) كَانَ يَتَعَبَّدُ فِي شِعْبِ التُّعَيْرِ^(٤) ثَلَاثَ اللَّيْلِ الْآخِرِ، وَكَانَ يَقْرَأُ كُلَّ لَيْلَةٍ خَتْمَتَيْنِ وَكُلَّ يَوْمٍ خَتْمَتَيْنِ، ثُمَّ صَارَ يَقْرَأُ أَرْبَعَ خَتْمَاتٍ بِاللَّيْلِ وَأَرْبَعَ [خَتْمَاتٍ]^(٥) بِالنَّهَارِ: خَتْمَتَانِ مِنْ بَعْدِ الصُّبْحِ إِلَى الظُّهْرِ، وَخَتْمَةٌ فِيمَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، يَقْرَأُهَا فِي رَكْعَتَيْنِ، وَخَتْمَةٌ بَعْدَ الْعَصْرِ . وَمَكَثَ نَحْوَ ثَلَاثِ^(٦) وَثَلَاثِينَ سَنَةً مَا نَامَ فِيهَا لَا لَيْلًا وَلَا نَهَارًا، وَيَقُولُ: كَيْفَ يَنَامُ مَنْ إِذَا رَقَدَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ رَأَى الْجَنَّةَ، أَوْ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْسَرِ رَأَى النَّارَ؟ وَكَانَ يَزُورُ قَبْرَ النَّبِيِّ هُوْدٍ عَلَى نَبِيَّنَا وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، وَيَمْكُثُ عِنْدَهُ شَهْرًا وَلَا يَأْكُلُ فِيهِ إِلَّا نَحْوَ كَفِّ دَقِيقٍ، وَكَانَ يَزُورُ الْقُبُورَ كُلَّ لَيْلَةٍ، وَيُصَلِّي فِي جَمِيعِ مَسَاجِدِ تَرْيَمَ كُلَّ لَيْلَةٍ^(٧).

(١) هو الإمام محمد بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم، ولد بتريم، وتوفي بها سنة ٧٦٥هـ.

ومعنى (الدويلة): القديمة، سمي بذلك لأنه اختط قرية (بيجر) بقرب شعب نبي الله هود عليه السلام، ثم اندثرت، فبنى ابنه السقاف إلى جوارها قرية أخرى سميت (بيجر الجديدة)، فلذا أطلق على والده المترجم (مولى الدويلة) أي: صاحب القرية القديمة.

(٢) «شرح العينية»: (ص ١٨١).

(٣) ولد بتريم وتوفي بها سنة ٨١٩هـ عن ثمانين عاماً.

(٤) يقع إلى الجهة النجدية (الشمالية) من شعب خيلة. من كتاب «بغية من تمنى في معالم تريم الغنا» لشيخنا السيد عمر المشهور.

(٥) أضيفت من النسخة (ر).

(٦) في جميع الأصول: «ثلاثة»، والصواب ما أثبتناه.

(٧) ينظر: «شرح العينية»: (ص ١٨٣ - ١٨٤، ١٩٠).

وكان ابنه الشيخ عمر المحضار^(١) يصبر عن الطعام الليالي والأيام، ومكث خمس سنين لا يأكل ممّا يعتاده الأدميون، ومكث نحو ثلاثين سنة لا يأكل التمر ويقول: إنه أحبّ الشهوات إليّ، فلذلك منعته نفسي، ومكث في ريدة المشقاص^(٢) شهراً لا يذوق شيئاً إلا الماء، ومكث في مسيره إلى الحج أربعين يوماً ما ذاق فيها لا طعاماً ولا شراباً، ولم تنقص قوّته ولم يضعف عن المشي، وأخذ مجاوراً عند قبر النبي هود عليه الصلاة والسلام بحضرموت شهراً لم يأكل سوى رطل سمك، وكان غالب قوّته اللبن^(٣).

وكان ابن أخيه الشيخ عبد الله العيّدروس أقام مدة لا يأكل إلا تمر العِشْرِق^(٤)، ومكث سبع سنين يصوم ويفطر على سبع تمرات لا يأكل غيرها، ومضت عليه سنة لم يأكل فيها إلا خمسة أمّداد بالمدّ الشرعي، ومكث شهراً ما أكل فيها إلا مدّاً واحداً. وقال رضي الله عنه: كنت في بدايتي أطلع كُتب الصوفية، وأختبر نفسي بمجاهداتهم المذكورة في مؤلفاتهم، ومكث ثلاث سنين يرقّد على المزابل رياضة لنفسه، ثم هجر النوم أكثر من عشرين سنة لم يرقّد فيها لا ليلاً ولا نهاراً، وكان يأخذ الكتاب الذي هو قريب حجم «المنهاج»، فيطلع فيه: من أوّل الليل حتى يأتي على آخره من ليلته تلك، وحكي عنه رضي الله عنه أنه قال: «قد أخذ شيئاً من الكتب، مثل «نشر المحاسن»^(٥) وكتاب

(١) ولد بتريم وتوفي بها ساجداً في صلاة الظهر في ٣ ذي القعدة سنة ٨٣٣هـ.

(٢) موضع بحضرموت. ينظر: «إدام القوت» (ص ٢٢٩).

(٣) «شرح العينية» (ص ١٩٤).

(٤) العِشْرِق: نبات مفيد، ثمره يشفي من (البواسير)، ويولد اللبن، ويسود الشعر. من «القاموس».

(٥) من مؤلفات العلامة الشيخ الإمام عبد الله بن أسعد اليافعي المتوفى بمكة سنة ٧٦٨هـ، واسمه كاملاً: «نشر المحاسن الغالية، في فضل مشايخ الصوفية أصحاب =

«أطرافِ العجائب» وقتَ الظهر، وأطالعُه وأتقنُ ما فيه، وما يأتي وقتُ العصرِ إلا وقد أتيتُ على آخره، وكنتُ أودُّ أن أفنيَ مُهجتي في الاجتهاد، وأهوى ذلك وأحبُّه حبًّا ضرورياً^(١). انتهى.

وأما أخوه الشيخُ عليُّ بنُ أبي بكرٍ^(٢) فكان لا ينامُ من الليلِ إلا السُّدُسَ تالياً الكتابَ^(٣) العزيزَ مُتخلِّقاً به، عمله وسلوكُه على ما في كتابِ «تحفة المتعبَّد»^(٤).

وكان الشيخُ القطبُ أبو بكرٍ بنُ العيِّدروس^(٥) — فيما حُكي من مُجاهداته — أنه هجرَ النومَ بالليلِ أكثرَ من عشرينَ سنةً^(٦). وحكى بعضُ الثَّقَاتِ ممَّن خدَمه أكثرَ من ثلاثينَ سنةً قال: ما رأيتهُ أَسْتَغْرِقَ في نومةٍ^(٧) ثلاثَ ساعات.

وكان ابنُ عمِّه الشيخُ عبدُ الرحمنِ بنُ عليٍّ^(٨) يخرجُ هوَ وإياهُ في بدايتهما

= المقامات العالية»، مطبوع.

(١) «شرح العينية»: (ص ١٩٦).

(٢) ولد بتريم سنة ٨١٨ هـ وبها توفي سنة ٨٩٥ هـ، ينظر «المشعر»: (٢ : ٤٧٠)، و«شرح العينية»: (ص ٢٠٠ — ٢٠٢)، ستأتي ترجمته.

(٣) في الأصل: «للكتاب».

(٤) يعني به كتاب «تحفة المتعبَّد وتذكرة المترهَّد» للحافظ المنذري. والخبر في «شرح العينية»: (ص ٢٠١).

(٥) ولد بتريم سنة ٨٥١ هـ، وتوفي بعدن سنة ٩١٤ هـ، «المشعر»: (٢ : ٣٤٢)، وستأتي ترجمته. وفي الأصل: «أبو بكر بن عبد الله العيِّدروس».

(٦) «شرح العينية»: (ص ٢١٤).

(٧) في الأصل: «نومه».

(٨) ولد بتريم سنة ٨٥٠ هـ، وتوفي بها سنة ٩٢٣ هـ، ترجمته في «النور السافر» وآخر هذا الكتاب.

إلى شعب النُّعير بعد مُضي نصف الليل الأول، فينفرد كل واحد في جانب يقرأ ثلث القرآن في الصلاة، ثم يرجعان إلى البلد قبل الفجر. وكان الشيخ عبد الرحمن بن علي يغتسل لكل فرض، وكان كثير التلاوة والأوراد والسهر، وكان يقول: ما أحب الحياة إلا لمطالعة الكتب، ولأزداد من الخير، ولأشرف على العلوم النافعة. وكان من مقروآته على والده: «الإحياء»، قرأه عليه أربعين مرة، وقرأ عليه أربعين مرة أيضاً^(١).

وكان الشيخ أبو بكر بن سالم^(٢) — فيما حكي عنه — أنه مكث مدة يصوم ولا يفطر إلا على البُسْرِ الغاسي^(٣)، وأنه مكث أربعين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء. وحكى تلميذه حسن باشعيب^(٤) أنه قد يطوي الأسبوع والأسبوعين، وقد تمضي السنة لا يُغمض فيها العين، وحكى أنه طوى في (يبحر)^(٥) تسعين يوماً بتقديم المثناة. وأنه مدة أربعين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء في مسجد باعيسى (باللُّسك)^(٦)، ثم يصعد كل ليلة يزور بعد

(١) «شرح العينية» (ص ٢١٨)، و«الغرر» (ص ٢٢٣).

(٢) ولد بتريم سنة ٩١٩ هـ، وتوفي بعينات سنة ٩٩٢ هـ، ستأتي ترجمته آخر الكتاب.

(٣) البُسْر الغاسي: هو البلح المعروف، أول ما يتكون قبل اشتداده.

(٤) العلامة الفقيه حسن بن أحمد باشعيب، توفي بالواسطة سنة ١٠٣٠ هـ، ترجم له الشلي في «الجواهر والدرر» وعنه المحبي في «خلاصة الأثر» (٢: ١٤)، والزركلي في «الأعلام» (٢: ١٨٢).

(٥) يبحر: بليدة معروفة اندثرت، تقع قرب شعب نبي الله هود عليه السلام، وهما بليدتان: الأولى اختطها الشيخ محمد بن علي مولى الدويلة واندثرت، فعمر أخرى بنفس الاسم ابنه الشيخ عبد الرحمن السقاف.

(٦) اللُّسك: هي البلدة المعروفة حالياً باسم (القرية)، وهي مسقط رأس الشيخ سالم بن عبد الله — والد الشيخ أبي بكر بن سالم — وبها منزله وضريحه، تقع بالقرب من عينات إلى جهة الغرب.

ذلك مقبرة تريم، ويحضرُ صلاة الجماعة بالصُّبح في (باعيسى). قال باشعيب في «مناقبه للشيخ أبي بكر»^(١): وسمعتُ جدِّي الشيخ أحمد بن حسن باشعيب يُخبرُ أنَّ الشيخَ قرأ «المنهاج» ثلاثاً، وفي ذُكري عنه أو عن غيره: أنه قرأ «الإحياء» أو طالعَه أربعين مرّة. انتهى.

وكان سيّدنا الشيخُ عبدُ الله الحدّاد^(٢) فيما حُكي عنه أنه قال: كنتُ إذا رجعتُ من المِعلامة ضُحى آتي بعضَ المساجد، فاتنفلُ فيه كلَّ يومٍ نحواً من مائة ركعة تطوعاً.

وفي رواية أو واقعة أخرى: كنتُ من الصَّغرِ أصلي مائتي ركعة في مسجد بني علوي، وأطلبُ من الله مقامَ الشيخ عبد الله العيّدروس.

وكذلك السيّد عبدُ الله بن أحمد بلُفقيه^(٣) يفعلُ ذلك ويطلبُ مقامَ جدّه السيّد عبد الله بن محمّد صاحبِ الشُّبيكة^(٤).

(١) مؤلف المناقب هو الشيخ عبد الله بن أبي بكر قدري بن أحمد بن حسن باشعيب، توفي سنة ١١١٨ هـ بالواسطة، انظر ترجمته في مقدمة كتابه «البلابل الصادحة».

(٢) الشيخ الإمام الكبير، مجدد القرن الثاني عشر الهجري، ولد بتريم سنة ١٠٤٤ هـ، وبها توفي سنة ١١٣٢ هـ، صُنفت في ترجمته المصنّفات العديدة، منها: «غاية القصد والمراد» لتلميذه العلامة العارف السيد محمد بن زين بن سميّط، وستأتي ترجمته وأسانيده.

(٣) ولد بتريم سنة ١٠٤٣ أو ١٠٤٤ هـ، وتوفي سنة ١١١٢ هـ.

(٤) هو عبد الله بن محمد الأسقع بن عبد الرحمن الأسقع، والمعروف بصاحب الشُّبيكة الأخير. ولد بتريم وتوفي بمكة سنة ٩٧٤ هـ، سنة توفي الفقيه ابن حجر الهيتمي والسلطان سليمان القانوني الخليفة العثماني، فقليل: توفي سلطان الحقيقة، وسلطان الشريعة، وسلطان الطريقة. كما في «النور السافر» للعيّدروس، والشُّبيكة: مقبرة معروفة بمكة المكرمة.

ويُحكى عن سيدنا الحبيب أحمد بن زين الحبشي^(١) أنه كان يقول: من حين الصغر وأيام الصبا ونحن نتلهف على طلب العلم والخير لا نجد المعين في بلدنا ولا من يشفي الغليل، وكان معنا تطلع وتولع وتأله لطلب الزيادة من الخير وأفعال البر، سيما طلب العلم.

وكان يرحل في طلبه إلى البلدان القريبة منه، مثل (شِبام) و(تريس) و(سيؤون)، ويمشي إليها من غير مركوب، وكان يرحل إلى شِبام كل خميس وأثنين يقرأ على الفقيه الصالح أحمد بن عبد الله شراحيل. وكان يقول: إني في ابتداء الأمر كنت لا أصبر من تريم، وأكثر المجيء إليها، وكان ذلك يشق على الوالدة، فجعل الحبيب بيننا ثلاثة أيام في كل شهر، وكنت لا أعول في شأن القوت إن كان تمرأ أو خبزاً أو غير ذلك، وكنت قد جاهدت نفسي على تقليل الطعام جداً، حتى صرت لا أزيد على ثلاث لقم، ولا أقدر على أكل زيادة على ذلك، وقد أشتهي شيئاً^(٢) من الطيبات فتضيق أمعائي عن حملها فأتركه، وكنا نجتهد في الصغر أن نأتي بالسبعين الألف من «لا إله إلا الله» في أيام متقاربة.

ومن تتبّع ما ذكره في «المشروع الرّوي»^(٣) وغيره من كتب المناقب للسادة

(١) العلامة الحبر الجليل، ولد سنة ١٠٦٩هـ، وتوفي ببلدة (خلع راشد) سنة ١١٤٥هـ، أفردته بالترجمة تلميذه السيد العارف محمد بن زين بن سميط بمجلد كبير سماه «قرة العين وجلاء الرّين» مخطوط.

(٢) في جميع الأصول: «شيء».

(٣) اسمه كاملاً: «المشروع الرّوي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي»، لمؤلفه السيد العلامة الجليل محمد بن أبي بكر الشلي باعلوي المتوفى بمكة المكرمة سنة ١١٩٤هـ، طبع مرتين: الأولى كاملة بمصر سنة ١٣١٩هـ، والثانية مهذبة سنة ١٤٠٢هـ في مجلدين.

بني علوي، اطلع على ما سلكوه من المجاهدات^(١) العظيمة ممّا لا تُطيق^(٢) حملُه الجبال الرواسي، وإنما اقتصرت على حكاية ما وقع للمذكورين رؤماً للاختصار، وكذا للمتأخرين.

فلقد بلغنا عن بعض الثقات أنّ شيخنا العارف بالله الحسن بن صالح البحر^(٣) - وعرضته عليه نفع الله به وقرّره -: من مُجاهدته لنفسه في تقليل القوت والتزام الرياضة إلى أن نفسه لا تقبل القوت، حتى أنه إذا أكل في بعض الأحيان - جبراً لوألدته تكلفاً - يخرج إلى تحت البيت ويقذفه، ويأخذ المدة الطويلة - أيام طلبه العلم بتريم - على الأسودين: التمر والماء.

وبعد زواجه أيام إقامته بشبام يَظْفِرُ في رمضان على خبز الدرة الشحرية، وإدامه القهوة الصوفية، وقد يصوم الأيام ولا يذوق القهوة حتى عند الإفطار، قال: ومع ذلك، فلا نرى بعد ذلك ضجراً ولا تأثراً من صداع ونحوه.

ومن شدة التزامه للطاعة ومُعَانَقَتِهِ للعبادة، أنه كثيراً ما يقرأ القرآن في ركعتين، وأنه - في ليلة واحدة - تلا نحو تسعين ألفاً - بالتاء المشناة فوق - من سورة الإخلاص في تلك الليلة، وأنه كثيراً ما يقرأ سورة يس أربعين مرة في مجلس واحد.

من ذلك: أنه قرأ [سورة] ^(٤) يس أربعين مرة في مجلس واحد عند قبر سيدنا الفقيه أيام طلبه العلم بتريم على أن الله يُفهمه العبارة ويُسهّلها عليه، وذكر أنه في بعض تنقلاته للزيارة قرأ سورة يس أربعين مرة في ركعة أو ركعتين

(١) في الأصل: «الاجتهادات».

(٢) في الأصل: «لم تطق».

(٣) ستأتي له ترجمة موسعة في هذا الكتاب، وهو (الشيخ الخامس) من شيوخ المصنف.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من الأصل.

مع شدة مرض به وزكام مؤلم له كثير، وأنه دام على ذكر التوحيد^(١)، حتى ظهرت له كشوفات عظيمة، حتى كان لا يسير أيام إقامته بتريم للطلب إلا مغشياً رأسه بالخلوة الصغرى عند الصوفية، وأنه غفل أياماً في ابتداء الأمر عن الذكر، فبينما هو في تريم إذ صعد إلى خلفه المنزل^(٢) الذي هو فيه ثلاثة أدياك، فلقته أحداهم ذلك^(٣) الذكر بالنطق الصريح والتعبير الفصيح، حكى ذلك هو نفع الله به.

وحكى عن شيخنا حميد السعي والسير: عبد الله بن سعد بن سمير^(٤)، أنه قال^(٥): إن أكثر فتوحات شيخنا العارف الأكبر الحسن المذكور ومواجيده وكشوفاته وقعت له في ذكر المعية المشهور^(٦)، وأنه كان مرة في مسيرهما^(٧) إلى تريم يلهج به، فحاد مائلاً عن الطريق، وبقوا الذين يمشون معه لأنفسهم، فاستغرق به جداً، وذكر أنه كشف له فيه عن مقامات وأحوال أهل القرب،

-
- (١) أي: قول: لا إله إلا الله، وهو التهليل.
- (٢) الخلفة: هي الشباك أو النافذة في غرف أهل حضرموت، ويقصد المصنف هنا بخلفة المنزل أي نافذة الغرفة أو الموضع الذي كان فيه، فيعبرون عن موضع الجلوس أو الغرفة أحياناً بالمنزل. وللنافذة: فالموضع الذي كان الإمام البحر معتكفاً فيه هو (زاوية مسجد باعلوي) الشهير بتريم، التي تقع بأعلى المسجد حيث يُقرأ فيها «صحيح البخاري» الآن، ذكر ذلك ابن سمير في «قلادة النحر».
- (٣) سقطت من الأصل.
- (٤) أحد شيوخ المصنف، وهو الشيخ التاسع عشر، ستأتي ترجمته.
- (٥) في المناقب المسماة «قلادة النحر» في مناقب الحبيب الحسن بن صالح البحر: ورقة ١٨، (مخطوط).
- (٦) وهو: الله معي، الله شاهدي، الله حاضري، الله ناظر إلي، وقد يُبدلها بقول: الله يراني، أي: الأخيرة.
- (٧) وكان معهما والد الشيخ عبد الله بن سمير، فكانوا ثلاثة، كذا في «قلادة النحر».

كحال الشيخ عبد القادر الجيلاني وسيدنا الفقيه المقدم وسيدنا السقاف ونحوهم، نفع الله بهم، وسلك بنا طريقهم ومنحنا سرهم.

وكان لسيدنا وشيخنا إمام الأفراد والأكابر، عبد الله بن حسين بن طاهر^(١)، المُجاهداتُ العظيمةُ في حفظ الأوقات، وتزجيتها في الطاعات، واللّهج بالآذكار والدعوات، فكان يأتي كل يوم من (لا إله إلا الله) خمسة وعشرين ألفاً، ومن (يا الله) — بيا النداء على سبيل الدعاء وقصد الذكر — خمسة وعشرين ألفاً، ومن الصلاة على النبي ﷺ: خمسة وعشرين ألفاً. وكان من راتبه بعد صلاة العصر وأذكارها، قراءة حزب البحر للشاذلي، ثم يجلس لقراءة العلوم عليه، فيقرأ نحو ثلاثين قارئاً، ثم بعد ختم القراءة قبيل الاصفرار يقرأ المسبّعات، ثم بها دعاء برّ الوالدين، ثم يغتسل ويتطيّب لصلاة المغرب، وكان يتطيّب ويغتسل لكل فريضة أيضاً.

هذا، وأقول بقول قطب الإرشاد الحدّاد:

ولأقبِضَنَّ عَنَّا قَوْلِي هُهْنَا حَسْبِي، وفي تعدادهم لم أطمع^(٢)

فما لنفسي وإخواني من أبناء زماني! عدلنا عما عليه كانوا من سلوكهم على الصراط المستقيم والمنهج القويم، الذي فضّلوا به على سائر الناس أجمعين، كما قال الشيخ العالم العارف الجليل، محمّد بن أحمد باجرّفيل^(٣): «إن أهل البيت أفضل من سائر الناس، وآل باعلوي اليوم أفضل من سائر أهل البيت، باتّباعهم السُّنة، وبما اشتهر لهم من العبادة والزّهادة والكرم وحسن

(١) أيضاً من شيوخ المصنف، وهو الشيخ السادس في هذا الكتاب.

(٢) «ديوان الحدّاد»: (ص ٣٦٢).

(٣) من أهل دوعن، توفي بغيل باوزير سنة ٨٨٩هـ أو ٩٠٢هـ، وسيأتي ذكره في آخر الكتاب.

الأخلاق . انتهى .

قلتُ : وأنتجتَ لَهُم تلك المُجاهداتُ علوماً ومعارفَ ومُكاشفاتٍ ، فملؤوا الدفاترَ بآثارها ، وتحدّثوا بما أنعمَ اللهُ بِهِ عليهم كما في الكتابِ المَجِيدِ الذي لا يأتيه الباطلُ من بينِ يَدَيْهِ ولا من خَلْفِهِ ، تنزِيلٌ من حَكِيمٍ حَمِيدٍ ، بأمرِهِ لِنَبِيِّهِ الرُّسُولِ الْمُعْظَمِ ﷺ بقوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [الضحى : ١١] ، وكان ﷺ يقولُ : «أنا سيّدُ ولدِ آدَمَ ولا فخر»^(١) ، وقال ﷺ : «آدَمُ وَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لَوَائِي»^(٢) ، إلى غيرِ ذلك ممّا قاله من التحدّثِ بنعمةِ رَبِّهِ ، وتبَعَهُ على ذلك - بشرطِ نفيِ الفخر - كثيرٌ من آلِهِ وصَحْبِهِ .

فَمِنْ ذلك : قولُ بابِ مدينةِ العِلْمِ ، أَصْلِ أَهْلِ الْبَيْتِ الْأَطْيَابِ ، مَوْلَانَا أميرِ المؤمنينَ عليٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ ، قال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : «أنا نُقْطَةُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، أنا جَنْبُ اللهِ الذي فَرَطْتُمْ فِيهِ ، وأنا الكُرْسِيُّ ، وأنا القَلَمُ ، وأنا اللَّوْحُ الْمُحْفُوظُ ، وأنا العَرْشُ ، وأنا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ ، والأَرْضُونَ السَّبْعُ»^(٣) . وَهُوَ الْإِنْسَانُ الْكَامِلُ فِي وَقْتِهِ ، وَأَوَّلُ مُفْرَدٍ فِي الْوِلَايَةِ الْمُوَرَّثَةِ عَنِ النَّبَوَةِ الْخْتُمِيَّةِ الْجَمْعِيَّةِ الْكَمَالِيَّةِ ، أَحَدِيَّةِ الْجَمْعِ ، بَعْدَ وَرَاثَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعِثْمَانَ ، فَاجْتَمَعُوا فِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، وَظَهَرَتِ الْجَمْعِيَّةُ الْكَمَالِيَّةُ ، أَحَدِيَّةُ جَمْعِهِ فِي مَظَاهِرِ الْكَمَلِ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ وَالْوَرَثَةِ الْمُحَمَّدِيِّينَ الْإِلَهِيِّينَ ، وَخُصُوصاً فِي خَلْفِهِ مِنْ أَوْلَادِهِ ، الَّذِينَ هُمْ أَمَنَةُ اللهِ فِي بِلَادِهِ ، لِمَا فِيهِمْ مِنَ الْبُضْعَةِ النَّبَوِيَّةِ وَمَا خُصُّوا بِهِ مِنْ مُقَارَنَتِهِمُ الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ النَّبَوِيَّةَ كَمَا وَرَدَ عَنْهُ ﷺ قال : «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ : كِتَابُ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَعِترتي

(١) أخرجه بهذا اللفظ الحاكم في «المستدرک» (٢ : ٦٠٤) ، وبلفظ «أنا سيد ولد آدم يوم

القيامة بلا فخر» عند الإمام مسلم في «صحيحه» ، كتاب الفضائل (٢٢٧٨) .

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (١ : ٢٨١) .

(٣) لم أقف على تخريج هذا النص !

أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ^(١).

فَمَمَّنْ تَكَلَّمَ بِلِسَانِ تِلْكَ الْجَمْعِيَّةِ مِنَ السَّادَةِ الْعَلَوِيَّةِ: السَّيِّدُ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ ابْنُ عَلِيٍّ مَوْلَى الدَّوِيلَةِ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ شِعْرًا:

وَالسَّبْقُ سَبْقِي قَبْلَ كُلِّ مُجِيبِ	الْحُبِّ حُبِّي وَالْحَبِيبُ حَبِيبِي
وَوَغَطَسْتُ فِي بَحْرِ الْهَوَىٰ وَغُدِي بِي	نُودَيْتُ فَأَجَبْتُ الْمُنَادِي مُسْرِعًا
وَالْعَقْدُ لِي وَحْدِي وَعَادَ نَصِيبِي	لِي تِسْعَةٌ وَثَلَاثَةٌ مَعَ سَبْعَةٍ
لَيْلَةُ سُورِي بِالشَّرْبِيِّ سُورِي بِي	مَا تَعَلَّمُوا أَنِّي الْمَقْدَمُ فِي الْمَلَا

وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ الْأَشْهَرُ، الْعَيْدَرُوسُ الْأَكْبَرُ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، فَمِنْ كَلَامِهِ: وَاللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ:

الْأَوَّلُ: قَدَمِي الطَّاهِرُ الْيُمْنِيُّ دَعَسْتُ عَلَى رَقَبَةِ كُلِّ وَلِيٍّ لِلَّهِ تَعَالَى فِي جَمِيعِ الزَّمَانِ مِنْ غَيْرِ مُبَالَاةٍ.

وَالثَّانِي: أَهْلُ الرِّيَاسَةِ كُلُّهُمْ تَحْتَ الْقَدَمِ مِنْ شَرْقِهَا إِلَى غَرْبِهَا.

وَالثَّلَاثُ: كُلُّ طَالِبِ رِيَاسَةٍ أَوْ غَيْرِهَا، أَوْ طَالِبِ دِينٍ، إِذَا خَالَفَ، لَا يُرْجَى لَهُ خَيْرٌ أَصْلًا.

وَقَالَ: وَاللَّهِ، إِنِّي بِي الْمُبَشِّرَاتِ فِي السَّمَاوَاتِ مِنْ قَبْلِ مَوْلَدِي بَعَثَرِينَ سَنَةً. وَاللَّهِ، إِنِّي أُعْطِيتُ عَطِيَّةً مَا أُعْطِيَهَا أَحَدٌ مِنْ قَبْلِي، وَلَا يُعْطَاهَا أَحَدٌ فِي زَمَانِي، وَلَا يُعْطَاهَا أَحَدٌ مِنْ بَعْدِي.

(١) أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (٥: ١٨٢)، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» (٥: ١٩٠، ٢٠٥، ٢١٠)، وَفِي «الصَّغِيرِ» (١: ١٣١، ١٣٥)، وَيَنْظُرُ «مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ» (٩: ١٦٢، وَمَا بَعْدَهَا).

وله كلامٌ كثيرٌ جليلٌ من هذا القبيل يُنظرُ في تراجمه كما في «العقد النبوي»^(١).

ومنهم: ابنه الشيخ أبو بكر العدني، فكلامه في ذلك مشهورٌ في «ديوانه»^(٢).

ومنهم: الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن الشيخ علي^(٣).
ومنهم: الشيخ الكبير القطب الشهير، أبو المغانم أبو بكر بن سالم، كما في هائيته التي مفتاحها:

صَفْتُ لِي حُمَيَّا خَلِي وَأُسْقَيْتُ مِنْ صَافِيهَا

وغيرهم من أهل الزمان: الأول والآخر، ممن شاهد حاله ما قاله الشيخ الأكبر محمد بن العربي^(٤)، قال رضي الله عنه: من رجال الله رجلٌ واحدٌ — وقد يكون امرأة — في كلِّ زمان، آيته: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٨]، له الاستطالة على كلِّ شيء سوى الله تعالى، شهْم، شجاع، مقدام، كثيرُ الدعوى بحق، يقول حقاً، ويحكم عدلاً. انتهى.

وقد أكثر من ذلك إمام الأكابر الشيخ عبد القادر الجيلاني^(٥) رضي الله

(١) تأليف السيد شيخ بن عبد الله بن شيخ العيدروس المتوفى سنة ٩٩٠ هـ بأحمد أباد بالهند.

(٢) مطبوع بمصر، مكتبة البابي الحلبي، ملحقاً بكتابه «الجزء اللطيف في التحكيم الشريف».

(٣) مولده بتريم سنة ٨٨٧ هـ، وبها وفاته سنة ٩٤٦ هـ، وهو شهاب الدين الأكبر.

(٤) هو الشيخ مُحيي الدين محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن العربي، الطائي الحاتمي المرسى، المشهور بابن العربي، وبالشَّيخ الأكبر، توفي سنة ٦٣٨ هـ.

(٥) تقدم ذكره.

عنه: نظماً ونثراً، فمن ذلك مقالته المشهورة المقررة، لدى الأولياء من العارفين الأكابر البررة، وهي قوله: «قَدَمِي عَلَى رَقَبَةِ كُلِّ وَلِيٍّ»، وكذا نُظَرَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ كَالسَّيِّدِ إِبْرَاهِيمَ الدُّسُوقِيِّ^(١)، وَالسَّيِّدِ أَحْمَدَ الْبَدَوِيِّ^(٢)، وَمِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْبَيْتِ أَحَادٌ، كَالشَّيْخِ عُمَرَ بْنِ الْفَارُضِ^(٣)، وَالشَّيْخِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَخْرَمَةٍ^(٤)، وَمَا ذَاكَ مِنْهُمْ إِلَّا فَرَحًا بِفَضْلِ اللَّهِ، وَامْتِثَالًا لِأَمْرِهِ، وَقِيَامًا بِوَاجِبِ شُكْرِهِ، بَلْ بِإِذْنِهِ وَأَمْرِهِ، كَمَا قَالَ قَائِلُهُمْ، وَهُوَ أَسَاطُذُ الْأَكْبَارِ عَبْدُ الْقَادِرِ:

وَمَا قُلْتُ هَذَا الْقَوْلَ فُخْرًا وَإِنَّمَا أَتَى الْإِذْنَ حَتَّى يَعْرِفُونَ حَقِيقَتِي

فهذا لَمَنْ انْكَشَفَتْ لَهُ حَقِيقَةُ نَفْسِهِ الشَّرِيفَةِ، وَانْقَشَعَتْ عَنْهَا حُجُبُهَا الْكَثِيفَةُ، وَوَصَلَتْ إِلَى عَالَمِهَا الْعُلُويِّ، وَانْفَصَلَتْ عَنْ قَالِبِهَا السُّفْلِيِّ، وَصَارَتْ نَفْسُهُ مُطَهَّرَةً قُدْسِيَّةً، وَرُوحُهُ طَائِرَةٌ إِلَى أَوْطَانِهَا الْعُلُويَّةِ، فَحِينَئِذٍ تَكُونُ لَهَا الْكَرَامَاتُ، وَخَوَارِقُ الْعَادَاتِ، وَالْإِنْفِعَالَاتُ التَّصْرِيفِيَّةِ، وَالْكَشُوفَاتُ الْغَيْبِيَّةِ، وَيَقُولُ: «أَنَا - بِحَمْدِ اللَّهِ - نَفْسِي قَدْ عَرَفْتُ لَهَا...» إلخ.

و«مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ» كما في الحديث^(٥). وَحِينَئِذٍ، يُغَرِّدُ طَائِرُ

(١) هو: الشيخ الكبير إبراهيم بن أبي المجد الدسوقي، ولد سنة ٦٣٣هـ، وتوفي سنة ٦٧٦هـ.

(٢) السيد أحمد بن علي بن إبراهيم البدوي، ولد بفاس سنة ٥٩٦هـ، وتوفي بطنطا سنة ٦٧٥هـ.

(٣) الشيخ عمر بن الفارض، مولده سنة ٥٧٦هـ، ووفاته سنة ٦٣٢هـ.

(٤) الشيخ الصوفي العارف عمر بامخرمة، ولد بالهجرين سنة ٨٨٤هـ، وتوفي بسيون سنة ٩٥٢هـ.

(٥) هذا القول لا يصح حديثاً مرفوعاً كما جزم به المحدثون ومنهم الإمام النووي، وقال أبو المظفر السمعاني في «قواطع الأحكام»: إنه لا يعرف مرفوعاً، وإنما يُحْكَى مِنْ كَلَامِ يَحْيَى بْنِ مَعَاذٍ الرَّازِيِّ، يَنْظُرُ: «كَشَفَ الْخَفَا» (٢: ٣٤٣).

سَعْدِهِ، بِمَا أَجْذَلَهُ مِنْ ثَمَرَاتِ جِدِّهِ^(١)، قَائِلًا مَا قَالَ شِهَابُ الدِّينِ، مُتَكَلِّمًا
بِشَرْحِ حَالِ أَهْلِ هَذِهِ الرُّتْبَةِ أَجْمَعِينَ، قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

إِنِّي أَنَا النَّدْبُ التَّقِيُّ الْأَوْرَعُ	الْأَرِيحِيُّ الْأَلْمَعِيُّ الْمُصْقَعُ
ذُو الشَّانِ وَالْإِحْسَانِ وَالْإِتْقَانِ وَالـ	إِدْمَانِ فِي الْإِمْعَانِ كُلِّ أَجْمَعُ
فَلَذَا لِيِ التَّصْرِيفُ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّ	تَأْلِيفِ وَالتَّصْنِيفِ يَا مُتَشَرِّعُ
وَلِيِ التَّصَرُّفُ فِي التَّصَوُّفِ وَالتَّعَرُّ	رُفٍ فِي التَّأْلِيفِ، وَالْجَمَالُ الْمُبْدَعُ
وَلِيِ التَّخَلِّيِ وَالتَّحَلِّيِ وَالتَّجَلُّ	لِيِ بِالتَّمَلِّيِ وَالْمَقَامُ الْأَرْفَعُ
وَلِيِ التَّشَوُّقُ وَالتَّعَلُّقُ وَالتَّخَلُّ	لُوقُ وَالتَّحَقُّقُ وَالْخَلَا وَالْمَجْمَعُ
وَلِيِ الْفَوَاضِلُ وَالْفَضَائِلُ وَالْدَلَا	ئِلُ وَالشَّمَائِلُ وَالْجَنَابُ الْأَرْفَعُ
وَأَنَا الْمَقْدَمُ وَالْمَكْرَمُ وَالْمُعَظَّمُ	ظَمُ وَالْمَنْعَمُ وَالْمُهَابُ الْأَرْوَعُ
وَلِيِ الْمَكَارِمُ وَالْمَعَالِمُ وَالْعِظَا	ئِمُ فِي الْغِنَائِمِ وَالْحَسَامُ الْأَقْطَعُ
وَلِيِ الصَّوَائِفُ وَالْأَمَاكِنُ وَالْمَسَا	كِنُ وَالْمَوَاطِنُ وَاللَّوَا وَالْأَجْرَعُ
وَلِيِ الْمَعَالِيِ وَالْعَالَالِيِ وَالْأَمَا	لِيِ وَالْمَوَالِيِ وَالْعَوَالِيِ مَشَرِّعُ
وَلِيِ الْخَلَائِقُ وَالْحَقَائِقُ وَالرِّقَا	ئِقُ وَالْدَقَائِقُ، وَالْخَلَائِقُ تَخْضَعُ
وَلِيِ الْمَنَاقِبُ وَالْمَقَانِبُ وَالْمَنَا	صِبُ وَالْمَرَاتِبُ فِي الْجَوَانِبِ تُوضَعُ
وَلِيِ الْأَدَبُ، وَلِيِ الرُّتْبُ، وَلِيِ الْحَسَبُ	وَلِيِ النَّسَبُ وَافِي الْحِمَا وَالْمَرْبَعُ
وَلِيِ السَّمَاوَاتُ الْعُلَا وَالْحُكْمُ فِي	كُلِّ الْمَلَا، وَلِيِ الْخَلَائِقُ تُهْرَعُ
وَلِيِ الْمَسَاجِدُ وَالْمَعَابِدُ وَالْمَعَا	هَدُ وَالْمَشَاهِدُ وَالْفَضَا وَالْبَلْقَعُ
وَلِيِ الْمَظَاهِرُ وَالْمَشَاعِرُ وَالْمَا	ثَرُ وَالْعَسَاكِرُ وَالْبَوَاتِرُ تَقْطَعُ
وَلَقَدْ أَتَيْتُ عَلَى الْمَكَارِمِ كُلِّهَا	فَأَنَا الْمُجَلِّيِ وَالْكَمِّيِ الْأَشْجَعُ

(١) فِي الْأَصْلِ: «مَنْ الْجَذَلُ بِمَا أَجْذَلَهُ...» إلخ، وَالمُثَبَّتُ مِنَ النُّسخِ الْآخَرَى
وَالْمُطْبُوعَةِ.

ولي الوسيلة والجميلة والفضيلة والجليلة والكلام المخرج
وأنا المقدم في الورى وتهابني
ولي المقامات العلا وأنا لأص
للة والجليلة والكلام المخرج
أسد الشرى فهي لحكمي تسمع
نصف الملا يوم القيامة أشفع

وحكايات المواهب والكرامات، ومعارف العلوم الإلهيات - كما
قالوا - تُشير الهمم إلى طلب المراتب العاليات، وترفعها عن حضيض مقاعد
قواعد الخوالب، إلى أوج أفلاك [مراتب] (١) من سبق من القرون السوالف،
قال الجنيد: الحكايات جند من جنود الله، تقوى بها قلوب المريدين. فقل
له: فهل لذلك من شاهد؟ قال: نعم، قول الله عز وجل: ﴿وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ
أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَحْنُ بِهٖ فُؤَادَكَ﴾ [هود: ١٢٠].

قال ابن الأشكل (٢): «قلت: وقد ظهر ذلك على بعض إخواننا عند موته
ولم يكن له من علوم المحققين في حياته - فيما نعلم - إلا مجرد النظر فيها
بالتصديق والقبول والإيمان، لا أنها بالذوق والحال والعيان.

أخبرنا (٣) شيخنا أحمد بن أبي بكر الرداد (٤)، أنه حضره في الحال التي لا
يكون فيها من الإنسان إلا الحق ولا ينطق فيها إلا بالصدق، حال الاحتضار
وسباق الروح، قال: فسمعته يقول: كل ما وقفت عليه من علوم المحققين
وقعت فيه ذوقاً وحالاً وعياناً، وأطلعني الله على الأنبياء والأولياء ومراتبهم».

(١) سقطت من الأصل والمطبوعة.

(٢) هو العلامة محمد بن أبي بكر بن الأشكل الناشري اليمني، توفي سنة ثمانمائة ونيّف
وعشرين هجرية، من مريدي الشيخ إسماعيل الجبرتي. «طبقات الخواص»: (٣٧٠ - ٣٧٣).

(٣) القائل هو ابن الأشكل.

(٤) العلامة أحمد بن أبي بكر بن محمد الرداد البكري القرشي، ولد سنة ٧٤٧هـ، وتوفي
سنة ٨٢١هـ، من مريدي الشيخ إسماعيل الجبرتي، أيضاً.

وأصل ذلك قوله ﷺ: «مَنْ بَلَغَهُ عَنِ اللَّهِ شَيْءٌ فِيهِ فَضِيلَةٌ فَأَخَذَ بِهِ إِيْمَانًا بِهِ وَرَجَاءَ ثَوَابِهِ، أَعْطَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ»^(١).

قال شيخنا إمام الزمان، عبدُ الله بنُ أحمدَ باسودان، في كتابه «حدائق الأرواح والأذهان»: «فإنه، أي: الإنسان، إذا سمعَ بشيءٍ من علوم الحقيقة مثلاً، ممّا هو فوق طوره، فأمنَ به، وأنصتَ له، وأخذَه بكلتا يديه، حتّى سَكَنَ إليه، واطمأنّت نفسه به، كان ذلك العلمُ له حقيقة، كما هو للمتكلّم به. وما الفرقُ بينه وبين المتكلّم به إلا أن المتكلّم أخذَه من الله تعالى بلا واسطة، وهذا السامعُ أخذَه من الله بواسطة هذا المتكلّم في تلك المسألة، إن فهمها على ما قاله المتكلّم وإلا فلا، وقد سوّى الله بينهما في قوله تعالى: ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [ق: ٣٧]. انتهى.

ومن كتاب «مراتب الوجود» للكيلاني^(٢) قال: ولقد بلغني عن الشيخ إسماعيل الجبرتي^(٣) أنه قال يوماً لبعض إخوانه من تلامذته: عليك بكتب ابن عربي، فقال له التلميذ: يا سيدي، إن رأيتَ أصبر حتّى يفتحَ الله عليّ به من حيث الفيض! فقال له الشيخ: إن الذي تريدُ أن تصبرَ هو عينُ ما ذكره لك الشيخ في هذه الكتب.

(١) قال الفتني في «تذكرة الموضوعات»: (ص ٢٧): في سنده متروك وله شواهد. اهـ.

وينظر «المقاصد الحسنة» للسخاوي برقم (١٠٩١) و«كشف الخفا» (٢: ٣٢٧).

(٢) هو عبد الكريم بن إبراهيم الجيلي، ويقال له: الكيلاني، لأنه من أسباط الشيخ عبد القادر الجيلاني، ولد سنة ٧٦٧هـ، وتوفي سنة ٨٣٢هـ. وكتابه هذا (مخطوط). «الأعلام»: (٤: ٥٠).

(٣) هو الشيخ إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي العقيلي الزبيدي، ولد سنة ٧٧٢هـ، وتوفي سنة ٨٠٦هـ، كان على مشرب ابن العربي. ينظر «طبقات الخواص» (ص ١٠١)، و«الفقهاء والصوفية في اليمن» للسيد عبد الله الحبشي.

هذا كلامهم رضوان الله عليهم للتلامذة والإخوان لما هو لتقريب المسافة البعيدة إليهم، وتسهيل الطريق الصعب عليهم؛ لأن المرء قد ينال بمسألة من مسائل علمنا هذا ما لا يناله بمجاهدة خمسين سنة، وذلك لأن السائل إنما ينال ثمرة سلوكه وعلمه. والعلوم التي وضعها الكُمَّل من أهل الله تعالى هي^(١) ثمرة سلوكهم وأعمالهم الخالصة، فكم بين ثمرة عمل ملول إلى ثمرة عمل مُخلص. بل علومهم من وراء ثمرات الأعمال؛ لأنها من الفيض الإلهي الوارد عليهم على قدر وسع قواهم، وكم بين قابلية الكامل من أهل الله وبين قابلية المُريد الطالب، فافهم.

فإذا فهم المُريد الطالب ما قصده من وضع المسألة في الكتاب وعلمه، استوى هو ومصنّفه في تلك المسألة، فنال بها ما نال بها المصنّف، وصارت له ملكاً مثل ما كانت للمصنّف. وهكذا كل مسألة من العلوم الموضوعية، فإن أخذ لها من الكتب إذا فهمها وميزها يصير كالأخذ لها من المعدن الذي أخذ منه الشيخ مصنّفها.

[مطلب: في ذمّ الاشتغال بكتب ابن العربي ومن نحا منحاها]

وما ورد عن بعض أهل الله تعالى، من منع بعض التلامذة عن مطالعة كتب الحقيقة، هو لإشرافه على قصور ذلك المُريد عن فهم ما وضع في كتب الحقيقة؛ لأن قاصر الفهم لا يخلو: إما أن يتناول كلامهم على خلاف ما أرادوه، فيستعمله فيهلك، فيضيع العمر في تصفّح الكتب بلا فائدة، فنهى الشيخ لمثل هذا عن مطالعة هذه الكتب واجب، ليشغل بغيره ممّا فيه نفعه، وأطال الشيخ في الترغيب في مطالعة هذه الكتب.

(١) في الأصول كلها: «هو».

وأما كُتُبُ الشيخ محمد بن عربي، والشيخ عبد الكريم الكيلاني، وبعض منظوم الشيخ عمر بن الفارض وأضرابهم؛ فكان الأئمة المُقتدَى بهم يُحذِّرون منها مخافة الافتتان بما فيها، لا سيما مَنْ لم يبلغ مقام ذوق الحقائق العرفانية، فيفهم منها خلاف ما وُضِعَ له حقيقة اللفظ.

ففي «مواهب القدوس في مناقب الشيخ أبي بكر بن عبد الله العيدروس»^(١) للشيخ محمد بن عمر بحر^(٢)، قال: «وسمعتُ سيدي، يعني الشيخ أبا بكر المترجم له، يقول: لا أذكرُ أن والدي رحمه الله ضربني ولا انتهرني قط إلا مرة واحدة، بسبب أنه رأى بيدي جزءاً من «الفتوحات المكية» لابن عربي، فغضب غضباً شديداً، فهجرتها من يومئذ. قال: وكان والدي رحمه الله ينهى عن مطالعة كتابي: «الفتوحات» و«الفصوص» لابن عربي، ويأمرُ بحسن الظن فيه، وباعتقاد أنه من أكابر الأولياء العلماء بالله العارفين بالله تعالى؛ ويقول: إن كتبه اشتملت على حقائق لا يدركها إلا أرباب النهايات، فتُضِرُّ بأهل البدايات». انتهى.

ومما كتب به سيدنا قطب الإرشاد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد إلى بعض أصحابه: «لا تعلق خاطرك بالشيخ ابن عربي وأضرابه، فإن ذلك معجزة، وربما دعا بعض الناس إلى الدَّعوى بما لا يبلغه، وعليك بالعلوم الغزالية وما جرى مجراها من الصُّوفيات الفقهيات التي هي علومُ الشرع وصريحُ الكتاب والسنة، فثم السلامة والغنيمة، واحترز مما سوى ذلك، فإنه ربما يُشوش على الإنسان سلوكه». انتهى.

(١) طبع طبعة سقيمة ضمن «المجموعة العيدروسية»، وتوجد منه نسخ خطية.

(٢) العلامة الإمام الجليل. ولد بالشحر، وتوفي بالهند سنة ٩٣٠هـ. ترجم له في «النور السافر» وغيره.

وقد عقد رضي الله عنه فصلاً في كتابه «رسالة المعاونة»^(١) في النهي عن مطالعة كتب كثير من المصنفين عيّن بعضهم، فلينظره مُريدُ الاطلاع عليه في موضعه.

وعلى طريقة هذين الشيخين القطبيين: سيدنا تاج الرؤوس، عبد الله العيّدروس، وإمام الأفراد عبد الله الحدّاد، أكثر السادة آل أبي علوي أو كلهم في النهي عن التعلّق بكتب الرقائق المجردة، مع اعتقاد مصنفها والتحقيق والتصديق بما فيها، لأنها — كما قال القرشي^(٢) —: «هي أسرار الله يُبديها إلى أُمّناء أولياء وِساداتِ نبلاء من غير سَماع ولا دراسة، وهي من الأسرار التي لم يُطلع عليها إلا الخواص». انتهى.

وللقوم الصوفيّة رضي الله عنهم اصطلاحات توسّعوا بها في طريقهم الخاصة، أشاروا بها إلى أمور وأحوال حقّقوها: علماً وعملاً وذوقاً كما حكي عنهم، وفيه غموض لا تبلغه أفهام القاصرين، كبعض ما يُنقل عن ابن عربي وابن الفارض — رضي الله عنهما — وأمثاله، فينبغي عدم توجيه القصد إلى فهمه ومعرفة حقيقته مع اقتران التسليم لأهله، إلا أن يكون بمطالعة على شيخ عارف ذائق رسّخت أقدامه في علوم الشريعة وما كوشف به من الحقائق. وعلى هذا، ما يُحكى عن بعض السلف من عنايتهم بتلك العلوم ومطالعتها وإبداء ما فيها من الفُهوم.

وقد أطل شيخنا علامة الزمان عبد الله بن أحمد بأسودان فيما يتعلّق

(١) «رسالة المعاونة»: (ص ٤٩ — ٥٠)، ط. دار الحاوي.

(٢) الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشي الهاشمي، من الزهاد، ولد بالأندلس بالجزيرة الخضراء سنة ٥٤٤ هـ، وتوفي بالقدس سنة ٥٩٩ هـ.

بهذه الكتب في كتابه: «فيض الأسرار» و«جذائق الأرواح»^(١)، ونقل عن سيدنا عبد الله الحداد وغيره ما ينبغي الاطلاع عليه، وسيأتي عنه عند نقل سير وعلوم ومعاملات ساداتنا آل أبي علوي مزيد بحث إن شاء الله تعالى.

[مطلب: في حث الأبناء على الاقتداء بالآباء]

والقصد إلا تذكير نفسي وأبناء جنسي بما نحن عليه من التقصير، فيما كلفنا به العلي الكبير، وقنوعنا بالأحوال الدنيات، وترك ما عليه سلفنا من الأخلاق السنيات، فالأمر في ذلك ما حكاه شيخنا عبد الله بأسودان المتقدم ذكره، في ديباجة كتابه: «الفتوحات العرشية والمنوحات الحبشية»^(٢)، بعد ذكره لاجتماعه بسيدي الحبيب العارف المكاشف، عبد القادر بن محمد الحبشي باعلوي^(٣).

قال: «ثم لم يزل - نفع الله به - في تلك المدة وأوقات الاجتماع به يذاكر بما الناس فيه من كثرة الإعراض عن العلوم والأعمال، التي هي سبب النجاة عند الثقل والارتحال، واشتغال الناس واستغراقهم عنها بحطام الدنيا، واغترارهم عن الحقائق بالأفياء، وحرمانهم لتبوء مقاعد العز والأمان، ومعاقد الفوز والرضوان، ورضاهم بالبعر والبلور والبهرجان، عن الجواهر واليوافيت والعقيان، ولا سيما من هم الأولى بالقيام في منصة هذا المجلى، وهم السادة معادن السعادة، ومواطن الاستفادة والإفادة، يعني بهم المعروفين من الأشراف بالطريق المثلى، السالمة من الوصمة والخلاف، آل

(١) (ص ٣٥ - ٩٢) (مخطوط).

(٢) مخطوط، ذكر السيد عبد الله الحبشي أن منه نسخة بترميم. «مصادر الفكر الإسلامي في اليمن»: (ص ٣٣٩).

(٣) توفي بالغرفة سنة ١٢٥٠ هـ.

أبي علوي^(١)، الفائقين بكمالِ الاتِّباعِ للقدِّمِ النَّبويِّ.

فكأنه يقول: إن هؤلاء بانوا عما عليه سلفهم كانوا، وإنه قد اعترتهم عن تلك العزائم فترة، خلاف ما تقتضيه المعادن والفطرة، وإنه بذلك الإعراض ساءت الأحوال، وتضاعفت الأنكاد والأنكال، وتسلبت الأضداد والأشعار، وانقطعت مواد الإمداد والإدراك. ومع ذلك، قد بقي منهم أئمة أعيان، سماسرة، متكفلون^(٢) بالدعوة إلى الله وإلى الدار الآخرة.

قال: «وكان سادتنا وأئمتنا آل باعلوي، خاصة في العصر الأول، قلوباً^(٣) بلا نفوس، ثم جاء بعدهم خلوف قلوب ونفوس، ثم في هذا الزمان هم نفوس بلا قلوب، أي: في الأكثر والأغلب، حسبما يقتضيه الزمان الذي أخبر به النبي ﷺ من طي نشر الدين، واختفاء شرائع الإسلام وهجر مناهج اليقين».

ثم قال رضي الله عنه — بعد إيراد تقدير وفرض^(٤)، لما قد يعرض ممّن يريد الإفساد في الأرض، والجواب على ذلك: «فكأن هذا السيّد لما رأى ما عليه إخوانه من التقصير، وعدم اتِّباع ما كان عليه سلفهم من التّشهير، لِحَقِّقَتِهِ الغيرةُ عليهم من هذا الحال، ورأى ما هم عليه من ترك العلوم والأعمال، نقيصةً يلحقهم بها العار الذي يغبر في وجوه آبائهم الحسان، ويشمل كل فرد ممّن له اتصال بأهل البيت المطَّهرين من الأدناس والأدران، والثوب النظيف مثله الشريف، يظهر فيه التّكدير وإن قلّ، وبه يتعيّب ويعتلّ».

(١) في الأصل: «آل باعلوي».

(٢) في (ر) و(ك): «متكفلون».

(٣) في الأصول: «قلوب»، والصواب ما أثبتناه.

(٤) كذا في الأصول، وحقهما النصب.

قال العارف بالله تعالى زروق^(١) في «قواعد الصوفية»: «إن سبب تطرُق الإنكار على أولياء الله الصوفية أكثر من غيرهم أمور؛ منها: النظر إلى كمال طريقهم، فإذا تلبسوا برخصة، أو أتوا إساءة أدب، أو تساهلوا في أمر، أو نذر منهم معصية، أُسرِع في الإنكار عليهم؛ لأن النظيف يظهر فيه كل عيب، ولا يخلو الإنسان من بعض، ما لم تكن^(٢) له من الله عصمة أو حفظ. ومنها: دقة المدرك. ولذا، وقع الطعن على علومهم وأحوالهم، إذ النفس مُسرعة إلى إنكار ما لم يتقدّم لها به علم. ومنها: شحة النفوس بمراتبها؛ إذ ظهور الحقيقة مُبطل لكل حقيقة، ومن ثم أولع الناس بالصوفية أكثر من غيرهم، وتسلبت عليهم أرباب المراتب أكثر من غيرهم، وكل الوجوه صاحبها مأجور ومعدور، إلا الأخير والعياذ بالله تعالى. انتهى كلام زروق.

فالأشرف العلوية يُسلِّك بهم مسلك السادة الصوفية، بل هم هم وزيادة للبضعة النبوية، الجامعة للخصوصية، والشاهد في الأول ظاهر. انتهى.

وقال في موضع آخر: «وقد علّم أرباب الهدايات وأصحاب العناية، أن الفتاح العليم رتب المسببات على الأسباب، والمواهب على الاكتساب، فقال فيما ندب إليه واسترعى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٩]، وقال أشكر الأولين والآخرين، وأحمد الحامدين، لأخص ولده وفلذة كبده: «يا فاطمة بنت محمد، إعملي لنفسك، لا أغني عنك من الله شيئاً»^(٣).

(١) هو الشيخ العلامة العارف بالله أحمد بن أحمد زروق البرنسي المغربي، ولد سنة ٨٤٦هـ، وتوفي سنة ٨٩٩هـ، يلقب «محتسب الأولياء».

(٢) في الأصل والمطبوعة: «يكن».

(٣) متفق عليه: البخاري (٢٦٠٢)، ومسلم (٢٠٥)، وكلاهما بلفظ: «سليني من مالي ما شئت». ولم أجد اللفظ الوارد هنا.

ومُخاطباتُ القرآن، ومفاوضاتُ سيّد ولدِ عدنان، شاهدةٌ للعموم، وحاكمةٌ باللُزوم، على كلّ فردٍ فرد، إلّا مَنْ شَرَدَ عنها شَرَدَ البعير، وتمسّك بالقُصور واختارَ التقصير، فهو مُوبِقٌ نفسَه في نارِ السَّعير».

إلى أن قال: «فعلى كلّ مؤمن أن يستيقظَ من الغفلة، ويتأهّب للاستعداد للثقلّة. وليعلم أنه لا طريقَ مُوصِلٍ إلى الله وإلى رضائه إلّا العملُ بطاعته، وهي محصورةٌ في العلم والعمل. وأمّا الإعراض والتواني عن الاشتغال بذلك فهو لا محالةٌ مجلبةٌ للنّدم عند مفاجاتِ الموت ووقوعِ الخبرِ اليقين، قال ﷺ: «الناسُ نيام، فإذا ماتوا انتَبَهُوا»^(١).

فلا ينبغي لمَنْ وراءه هذا الطالب، وما بعده من المتاعب، أن يسيرَ القَهْقَرَى، أو يتأخّرَ إلى ورا، أو يستصحبَ الكسلَ والتسويق، أو يؤدّي الأعمالَ مع الخللِ والتطيف، أو يعتلّ عنه بالتقاعدِ والتقاعدِ، والتناؤم والتناؤس، أو^(٢) التخالفِ والتعاكس، فيضيعَ في الدنيا عمره، ويختلّ عليه أمره، وينقلبُ في الآخرة بالصفقةِ الخاسرة، والتجارةِ البائرة، ولا أقلّ لمَنْ انحطَّ عن درجةِ السابقين، أن لا ينزلَ عن درجةِ أصحابِ اليمين».

وفي موضعٍ آخر^(٣) بعده: «ومن المُهمِّ اللازمُ سيّما على أهلِ بيتِ رسالته ﷺ: أن لا يشغلهم طلبُ الرزقِ والاهتمامُ بالدنيا والاشتغالُ بذلك عن

(١) لا يصح نسبته ورفعهُ إلى رسول الله ﷺ، وإنما هو من قول الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما عزاه العراقي في «تخريجه للإحياء» (٤: ٢٣)، وعزاه الشعراني في «الطبقات» لسهل التستري، «كشف الخفاء»: (٢: ٤١٤).

(٢) في الأصل والمطبوعة: «و» بدل «أو».

(٣) زيادة من الأصل.

الاشتغال بالعلم والعمل ، فإن ذلك إزراءٌ بنسبتهم إليه ﷺ وشرفهم به ، ونقصٌ في رفع منصبهم العالي ، وتهديمٌ لما بنته أسلافهم وأمثالهم من المقامات العلية ، والفضائل السامية والموارد الهنية . إلا ما كان مُعيناً على هذا المطلوب ووسيلةً إلى تحصيله ، فلا بأس به ، بشرط أن لا يشتغل عنه بالكلية ، أو يقع معه في ارتكابٍ محرّم أو هتكٍ مُروّة ، فإن الذي تمسّ الحاجة إليه قد يكون مفروضاً عينياً وهو معدودٌ من الأعمال الصالحة . انتهى .

قلت : لا ما يُقصّد به التكاثر والتباهي ، أو يحصلُ باكتسابه تركُّ الفرائض وارتكابُ المناهي ، والبعدُ في طلبه إلى الأقطار القاصية ، التي يُقتَحَمُ — في الوصول إليها — ركوبُ الأخطار ، وفي الإقامة بها مُصاحبةُ الفجار والكفار ، وإضاعةُ الذرية ، حتى نُسيت الأنساب ، وخولفَ هذِي السلف الصالح أولي^(١) الألباب .

[مطلبٌ : في ذمّ الاغتراب عن الأوطان]

قال شيخُ مشايخنا الحبيبُ عمرُ بنُ سقاف^(٢) بعدَ كلامٍ له في كتابه «تنبيه الغافل وإرشاد الجاهل»^(٣) : «وأما الآن في هذه الأزمان ، قد أعرَضَ الخلفُ عن سيرِ السلف ، وسوف يندمُ من أثر الجهل وحُبِّ الدنيا من أهلِ هذا البيت خصوصاً ؛ لأنهم القدوة ، وبهمُ الأسوة ، وقد مضى أسلافهم على القدم الراسخ في العلم والعمل ، والخوفِ والوجل ، ولقد أكثرُوا الرحلة في طلبِ

(١) في الأصول : «أولو» .

(٢) العلامة الجليل عمر بن سقاف بن محمد بن عمر السقاف ، مولده بسيون سنة

١١٥٤هـ ، وبها وفاته سنة ١٢١٦هـ ، تولى قضاء سيون مدة . «التلخيص الشافي» :

(٥٨ — ٦٢) .

(٣) مخطوط ، منه نسخة بمكتبة الأحقاف بتريم رقمها (٣٠٧٢) .

العلم إلى الجهات البعيدة الشاسعة. وأما الآن فقد عُدِمَت الرحلة في طلب العلوم ومعالي الأمور، بل إنما رحلتهم لطلب الدنيا الفانية الزائلة، إلى جهات لم تُذكر فيما سبق، كجهة (جاوة)^(١) التي هي قالب الدنيا، وغيرها من الأقطار، ولم يُبالوا بركوب الأخطار. وسبب ذلك كله عدم القناعة في المطاعم والملابس والشهوات كما كان عليه سلفهم الماضون، من الاكتفاء بالدون في جميع ذلك، إذ كانت لذتهم في المطالعات والمذاكرات وأفعال الطاعات^(٢). انتهى.

فانظر إلى تسميته جهة (جاوة) قالب الدنيا، ففيه إشارة إلى أن جميع فتن الدنيا وأوصافها المذمومة — التي عُنيَت باللعن في قوله ﷺ: «الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه»^(٣) — مجموع في تلك الأرض.

فكم ورد في ذم السلف لها نظماً ونثراً، لما أن المقيمين فيها من السادة العلوية، كما قال سيدنا عبد الله بن عمر بن يحيى^(٤): «أضاعوا السير السوية بالكلية، وخالفوا ما قصده الإمام المهاجر أحمد بن عيسى من قصده»^(٥) الجهة الحضرمية، لحفظ الذرية، وقد ضاعت في تلك البلاد، حتى أن الأحاد منهم لا يعرف اتصال نسبه، ومن بقي يعرفه اقتدى بمن لا خلاق له من الأقران،

(١) جهة جاوة: يراد بها بلدان جنوب شرق آسيا عموماً. وجاوة هي إحدى جزر إندونيسيا الثلاث الكبرى. والتحذير الكثير الوارد في كلام المؤلف ليس خاصاً بهذه الجهة، بل المقصود: كل أرض اشتملت على هذه الأوصاف المذمومة التي ذكرها.

(٢) «تنبيه الغافل» (ص ٦) مخطوط.

(٣) رواه الترمذي (٢٣٢٢) وحسنه، عن أبي هريرة مرفوعاً، وابن ماجه (٤١١٢) «كشف الخفا» (١: ٤٩٦).

(٤) من شيوخ المصنف، ستأتي ترجمته.

(٥) في (ر) و(ك): «قصدي».

وشابَهه ومائله في كلِّ شأن، وطلبَ مُماثلَتهم فيما بهِ يتفاخرون وله يستحسنون، وأتعبَ نفسه في التوسُّع في العوائد، من الملابس والمفارش والزَّوائد، بما أورثهم كثرة الحُزن والاهتمام، ودوام الغموم والخصام، وكثرة الخرج المُوجب للإفلاس، وأكل أموال الناس، ومُجالسة الجُهاال الداعية إلى الضلال، والتخلُّق بقبائح الخلال، ودنيء الأفعال والأقوال، إذ من تشبَّه بهم هلك مع الهالكين، ومن أطاعهم انسلَّ من الدِّين انسلال الشَّعرة من العَجين.

وتربَّى على مثل ذلك وتادَّب به ذراريهم، وصاروا يتعشَّقون أحوال أهل الدنيا ويطلبون مُناظرتهم فيها، ولا يُبالون بما فاتهم من أمور الدِّين، وأحوال الصالحين المتقين، المتحقِّقين بمقامات اليقين. وما كان الواجبُ عليهم إلا أن يحفظوا أولادهم عن مُخالطة مثل هؤلاء، فإن ذلك أضرَّ عليهم في دينهم من السُّموم القاتلة، وإنما تُراعى الآداب والأخلاق واكتساب الفضائل في أوائل الأمور، قال ﷺ: «كلُّ مولود يولد على الفطرة، وإنما أبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه». انتهى.

ومن سُوم تلك الجهة ما فتنت به غالب أهل الجهة الحضرمية، بما انتشر وظهر من الملبوسات والمفروشات الملوَّنة الشَّهيَّة، المصنوعة في الجهة الجاوية، فانزعجوا صغار الأسنان والعقول، وطلبوا مُشابَهة ومُشاكلة كلِّ جُهلٍ ضلَّول، حتى خلت عنهم هذه الأوطان، وثقل على من بقي بها من السكان، معاناة الصبر على القناعة والرِّضا بطيف العيش الذي هو شأن ذوي الشأن، وخصوصاً في هذا الوادي الذي قال مُخاطباً لمن فيه شيخنا القطب المُجدِّد للدِّين: أحمدُ بنُ عمر بنِ سُمَيْط^(١) بقوله:

(١) من شيوخ المؤلف، ستأتي ترجمته.

وادي الخير إن تَدَيَّرْتُمُوهُ فاستَعِدُّوا لَهُ مِنَ الصَّبْرِ عُدَّةً
واكْتَفُوا بِالْقَلِيلِ مِنْهُ وَكُفُّوا بَعْدَ اخْذِ الْكَفَافِ مِنْ شَرِّ حَدَّةٍ
حَدَّةِ الْحِرْصِ، فَاحْذَرُوهَا وَعُودُوا بِالْكَبِيرِ الْقَدِيرِ مِنْ كُلِّ شِدَّةٍ

فلا يبعدُ أن يكونَ على مَنْ بتلك الجهاتِ مثلُ آثامٍ مَنْ توجَّهَ نحوَهُم،
فأضاعوا الصلواتِ والحقوقَ الواجباتِ، ووقعوا فيه مِنَ المحرِّماتِ، كالبيوعِ
الفاسدةِ والحيلِ الرَبَوِيَّاتِ.

ولقد حُكِيَ لَنَا عَنْ سَيِّدِنَا الْإِمَامِ الْحَبِيبِ سَقَافِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّافِي^(١): أَنَّ
بَعْضَ أَوْلَادِهِ أَرْسَلَ إِلَيْهِ مَلْبُوساً هَدِيَّةً لَوْلَدٍ مَعَهُ بِالْجَهَةِ الْحَضْرَمِيَّةِ، فَأَخْفَاهُ سَيِّدُنَا
الْحَبِيبُ سَقَافٌ خَشِيَّةً الْاِفْتِتَانِ، وَكَانَ سَبَباً لِإِنْشَاءِ سَيِّدِنَا وَشَيْخِ مَشَايخِنَا الْحَبِيبِ
عُمَرَ بْنِ سَقَافٍ قَصِيدَتَهُ اللَّامِيَّةَ الَّتِي أَوْرَدَهَا فِي «كِتَابِهِ» الْمَتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ^(٢).

قال فيه: «وقد أوصيتُ أولادي بوصيةً في أبياتٍ منظومة، لَمَّا خَشِيتُ
عَلَيْهِمُ الْاِلْتِفَاتَ إِلَى الْفَانِيَّاتِ، وَالْغِبْطَةَ لِأَقْرَانِهِمْ مِمَّنْ رَأَوْا عَلَيْهِ شَيْئاً مِنْ
الرَّفَاهِيَّاتِ، أَوْ مَلْبُوساً مِنَ اللَّبَاسَاتِ، فَكُلُّ هَذِهِ حَالَاتٌ تُعَدُّ مِنَ الْمُحَالَاتِ،
مِنْ جُمْلَتِهَا:

ابْنِي دُونَكُمْ الْعُلُومَ وَدَرَسَهَا لَا تَعْدِلُوا عَنْهَا بَعْدَ عَوَازِلِ
فِيهَا السُّلُوكُ عَنِ الْحُطَامِ وَجُمُعِهَا وَبِهَا الدُّنُوكُ إِلَى الْمَقَامِ الْحَافِلِ
وَبِهَا التَّنَزُّهُ فِي الرِّيَاضِ كَأَنَّهَا جَنَاتُ عَدْنٍ فِي النِّعَمِ الْكَامِلِ
عَجَباً لِدَهْرِ السَّوْءِ مَالٍ بِأَهْلِهِ نَحْوَ الْخِيَالِ وَكُلِّ حَالٍ حَائِلِ

(١) العلامة الجليل القاضي النزيه، مولده بسيون ووفاته بها سنة ١١٩٥ هـ. كان من كَمَلِ
العباد، وقد أكرمه الله أن جعل العلم فيه وفي عقبه إلى اليوم هذا. صنف ابنه السيد
حسن كتاباً نافعاً في ترجمته سماه «نشر محاسن الأوصاف» طبع في مجلد.

(٢) هو كتاب «تنبيه الغافل وإرشاد الجاهل».

مَالُوا عَنِ الْعَلِيَا وَكُلَّ مَزِيَّةٍ
رَكَنُوا إِلَى دَارِ الْغُرُورِ وَغَرَّهَمُ
فَاسْتَعَذَّبُوا فِيهَا الْعَذَابَ وَأَجْمَعُوا
عَظُمَتْ بِأَعْيُنِهِمْ وَهِيَ زَبْلَةٌ
فَحَذَارٍ مِنْ نَظَرِ الْعَيُونِ تَعَشُّقًا
فَالزَّهْدُ أَشْرَفُ كُلِّ شَيْءٍ نَالَهُ
وَإِذَا تَعَشَّقَهَا الْحَكِيمُ فَمَا لَهُ
بُؤْسًا لَهَا! وَلِحَالِهَا وَكَمَالِهَا
أَخْشَى عَلَى الْعُقَلَاءِ غِرَّةَ جَاهِلٍ
زَعَمًا بِأَنَّ لَهَا ارْتِفَاعَ مَزِيَّةٍ
وَإِذَا تَوَجَّهَتِ النُّفُوسُ لَشَأْنِهَا
تَقْوَى إِلَهَ الْعَالَمِينَ وَزُهْدَكُمْ
إِنِّي رَأَيْتُ الدَّهْرَ فِيهِ تَقَلُّبٌ
إِنِّي أَحْذَرُكُمْ وَأَسْأَلُ خَالِقِي
فِيهَا مَقَامَكُمْ الْعَزِيزُ بِعِفَّةٍ
انتهى.

عُظُمَى إِلَى الْحَرَصِ الْمَشُومِ السَافِلِ
فِيهَا الْغُرُورُ، وَقَادَهُمْ بِجِبَائِلِ
رَأْيَا عَلَى الْأَمْرِ الْحَقِيرِ الزَّائِلِ
مِنْ شُؤْمِهَا قَدْ أَلْقَيْتُ بِالسَّاحِلِ
لَمَلَابِسٍ وَمَشَارِبٍ وَمَآكِلِ
شَخْصٌ، إِذَا بِالْعِلْمِ طَالَ بَطَائِلِ
مِنْ حِكْمَةٍ، خَلَطَ الرِّفْعَ بِنَازِلِ
وَهَبَاتُهَا مَرَجُوعَةٌ فِي الْعَاجِلِ
فِي شَأْنِهَا، أَوْ حَازِقٍ مَتَجَاهِلِ
حَاشَا، فَمَا تَحْتَ الْكَيْفِ بِحَاصِلِ
فَقِفُوا عَلَى الشَّأْنِ الْعَزِيزِ الْكَامِلِ
وَالْعِلْمُ سَلْوَةٌ كُلِّ قَلْبٍ عَاقِلِ
وَتَظَاهَرُ بِأُمُورٍ لَهُوَ بَاطِلِ
عَفْوًا وَعَافِيَةً وَنِيلَ مَنَازِلِ
وَكَفَايَةٍ وَحَمَايَةٍ وَتَوَاصِلِ^(١)

ثم إنَّ الغالبَ ممَّن يُسَافِرُونَ إِلَى تِلْكَ الْجَهَةِ، لَا يَحْمِلُهُمْ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا
حُبُّ الدُّنْيَا وَمَا فِيهِ^(٢) مِنْ حُبِّ الرِّيَاسَةِ وَالطُّغْيَانِ، وَالْخُلُودِ إِلَى الْأَرْضِ وَاتِّبَاعِ
الْهَوَى وَغَيْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْإِفْتِتَانِ، كَالْبَغْيِ وَالْأَشْرِ وَالْبَطَرِ، وَالسَّهْوِ وَاللَّهْوِ،
وَالْغَفْلَةِ وَالنَّسْيَانِ، وَغَيْرِهَا مِنْ أُمَّهَاتِ الرَّذَائِلِ، الْمَانِعَةِ عَنِ الْوُصُولِ إِلَى

(١) «تنبيه الغافل» (ص ٧ - ٩) مخطوط، وهي في «ديوانه» (ص ١٧٧ - ١٧٩).

(٢) في (ر) والمطبوعة: «فيها».

الكمالات والفضائل، إذ لا يتجشّم تحمّل مشقة تلك الأسفار الطويلة بقطع ما دونها من الفياقي والبحار، إلّا من غلبت عليه تلك الأخلاق التي ليست من سمات الأخيار.

ولكن، قد ظهر سلطان حب الدنيا في هذه الأزمان، وغلب على القلوب، وتقوّت شهوات النفوس، وأعانتها جنود الشياطين من الإنس والجان، فالله المستعان.

وهو^(١) وإن عمّ الكلّ، إذ هو رأس كلّ بليّة وخطيّة، بنصّ خير البريّة، فهو في ساكني تلك الجهة أكمل، وعليهم أشمل، إذ من فتنة تلك الجهة وشؤمها صُحبة الأشرار والمُخلّطين، والبُعد عن الأخيار والصالحين، وسوء الظنّ بهم، ومُداهنة أهل الظلم، ومُجالسة أهل الغفلة، وسوء الأخلاق: كالأنس بالأغنياء، والوحشة من الفقراء، الذين أمرَ ﷺ بأن يصبر نفسه معهم^(٢).

فتشاغل أهلها بالدنيا، وانحطّت عندهم منزلة العلم، وأعرضوا عنه وعن أهله بالكلية، كما قال في وصفهم وأمثالهم سيّدنا الشيخ عبد الله بن علوي الحدّاد قدّس الله روحه، فقال: «العجب أنك ترى الجاهل المغرور لا يفتّر عن طلب الدنيا ليلاً ونهاراً، ولا يزال مُتكالباً عليها، شديد العناية بجمعها ومنعها والتمتع بها، ويُقيم لنفسه في ذلك الأعذار الكثيرة! ثمّ تجده جاهلاً بأمر دينه لم يطلب علماً، ولم يُجالس عالماً ليتعلّم منه قطّ، فإن قيل له في ذلك احتجّ لنفسه بما يسقط به من عين الله تعالى، من عدم الفراغ وكثرة

(١) في الأصل: «فهو».

(٢) بقوله تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ الآية [الكهف: ٢٨].

الأشغال^(١)، مع أن الله — وله الحمد — قد يسّر له طلب العلم بوجود العلماء، وبقلّة المؤنّة في تعلّم القدر الواجب من العلم، وأمر الدنيا على الضدّ من ذلك، فلا يكاد ينال منها شيئاً يسيراً إلا بعُسْرٍ ومشقّةٍ وتعِبٍ كثير، فليس ذلك إلا من موت القلب، وهوان أمر الدين على الإنسان، وقلّة الاحتفال بأمر الآخرة، فإنه يرى حاجته إلى متاع الدنيا ظاهرة حاضرة، ويرى حاجته إلى العلم بعيدة غائبة؛ لأنه لا يحتاج إليه ولا يعرف منفعتَه إلا بعد الموت، وقد نسي الموت ونسي ما بعده، لغلبة الجهل عليه وفقد العلم عنده». انتهى.

وإنما قلتُ: «إنّ الغالب ممّن يُسافرون...» إلى آخره لأن النادر — وهم أهل العلم والمعرفة — إنّما رحلوا إلى تلك الجهة وطلبوا الدنيا منها ومن غيرها، إنّما طلبوها للضرورة، كقضاء دين، أو لأنها مُعِينَةٌ على الآخرة، مُوصِلَةٌ إلى الفضائل: الباطنية والظاهرة، من الفراغ للعلم، والاستعانة على التعليم والإفادة، وصلة الأرحام، وكفاية طلبّة العلم، ونحو ذلك من القُرْبَات، فطلب المال بهذا الوجه وحبّه حبّ^(٢) لله تعالى، ولكن بشرط اكتسابه على شرط العلم المذكور في نحو (كتاب آداب الكسب والمَعَاش) من «الإحياء» وغيره من كتب الأئمة الأعلام.

وقد عدّ سيدنا وشيخنا العارف بالله أحمد بن عمر بن سُمَيْط الوجوه التي يكون اكتساب المال من أجلها قُرْبَةً مَعَ الإخلاص لله تعالى، فقال رضي الله عنه:

لَمَنْ نَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ نُرِدْ بِهَا سُرُورَ شَفِيعِ الْخَلْقِ فِي يَوْمِ نُحْشَرُ

(١) في الأصل: «الاشتغال».

(٢) في جميع الأصول: «حباً»، والصواب ما أثبتناه.

رضا الله عنا والشرعة تُنصرُ
 مُواصلة الأرحام والهجر نهجُ
 تعايش عماد الدين فينا ويُشرُ
 وأهل بَوادينا: (الحُموم) و(صيعرُ)
 لتعليم أحكام الوضوء من يُغيرُ
 وأحكام حيض كالنجاسات تُقذرُ
 لذين لِمَا بَيْنَ العشاءَيْنِ يَعمُروا
 صلاة بآداب لها ليس تُهجرُ
 نطيب بيت الله، بل وننورُ
 لتأديب أيتام إلى حين يكبروا
 وذلك فخر لا يدانيه مفخرُ
 إذا أقبلت وقتاً، وإذ هي تُدبرُ
 ولا البخل يُبقِيها إذا هي تنفرُ^(١)

لَمَنْ نَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ نُردْ بِهَا
 لَمَنْ نَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ نُردْ بِهَا
 لَمَنْ نَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ نُردْ بِهَا أَنْ
 كَذَلِكَ فِي أَهْلِ السَّوَادِ جَمِيعِهِمْ
 لَمَنْ نَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ نَجِدْ بِهَا
 وَأَحْكَامَ غُسْلِ مَعَ حَكَمِ تَيْمَمٍ
 لَمَنْ نَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ نُعِنْ بِهَا أَلَّ
 بِمَجْلِسِ عِلْمٍ أَوْ بِدَرْسِ قُرْآنٍ أَوْ
 لَمَنْ نَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ نَكُنْ بِهَا
 لَمَنْ نَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ نَجِدْ بِهَا
 لِيُهْدُوا لِمَا فِيهِ سَلَامَةٌ دِينِهِمْ
 لَمَنْ نَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ نَجِدْ بِهَا
 فَلَا الْجُودُ يُقْنِيهَا إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ

ثم إننا لا نرى مَنْ يَأْتِي مِنْ تِلْكَ الْجِهَاتِ، كُلُّهُمْ أَوْ جُلُّهُمْ، مِمَّنْ حَصَلَ مِنَ
 الْمَالِ لَا يَكَادُ يَسْهُلُ عَلَيْهِ إِنْفَاقُهُ فِي شَيْءٍ مِمَّا تَضَمَّنَتْهُ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ، مِنْ نَظْمِ
 السَّيِّدِ الْقُطْبِ الْمُجَدِّدِ لِهَذِهِ الْأَوْقَاتِ، بَلِ الْغَالِبُ عَلَى أَهْلِ الْجَمْعِ وَالْمَنْعِ، أَوْ
 إِنْفَاقِهِ فِي التَّنْمِيقِ فِي بِنَاءِ الدُّوَرِ، وَالتَّبَاهِي فِي تَوْسِيعِهَا وَتَزْيِينِهَا بِكَثْرَةِ النُّقُوشِ
 فِي الْأَخْشَابِ وَالْجُدُورِ، أَوْ الْمَبَاهَاةِ وَالْمَكَاثِرَةِ بِالتَّوَسُّعِ فِي وَلَائِمِ الْأَعْرَاسِ،
 مِمَّا لَا يَصَحَبُ ذَلِكَ قَصْدُ اللَّهِ وَالِدَارِ الْآخِرَةِ.

(١) «ديوان الإمام أحمد بن عمر بن سميط» (ص ٨٥ - ٨٦).

[مطلب: في ذمّ التوسّع في المباحات]

هذا، وقد طال الكلام، بما عسى أن يكون سبب الملام، فيقول قائل: إن المتكلم بذلك لما كان عن الأموال عاطلاً^(١)، أخذ يعيب تلك الأمور، وعدّها من المحظورات والشرور، فجوابه: طلب التحاكم إلى كتاب الله وسنة رسول الله وهدي السلف الصالح، الساعين في المصالح، ونزید ذلك بياناً وإيضاحاً وتبياناً بنقل شيء من كلام سيدنا الشيخ الإمام بركة الزمن الآخر، عفيف الدين عبد الله بن الحسين بن طاهر^(٢)، نفعنا الله به.

قال في رسالة له في «تعريف أحكام العادة»^(٣):

«القسم الثالث من أفعال المكلفين: المباحات، مثل: اكتساب الأموال الزائدة على قدر الضرورة والحاجة، وإنفاقها في الشهوات واللذات، وتشيد المباني وتزيينها، وتحلية النساء والصبيان بالذهب والفضة والحرير، واتخاذ الأواني والفرش الرفيعة، والثياب الكثيرة الملونة، وغيرها ممّا فيه كسر قلوب الفقراء والمساكين، وترغيب السفهاء والأغبياء في طلب مثل ذلك، قال في «الإحياء»^(٤) في كتاب آداب الصحبة: روى عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، عن النبي ﷺ، أنه قال: «أتدرون ما حق الجار؟ إن استعان بك أعنته، وإن استقرض منك أقرضته، وإن افتقر جدت عليه، وإن مرض عُدته، وإن مات اتبعت جنازته، وإن أصابه خير هنأته، وإن أصابته مصيبة عزّيته. ولا

(١) في جميع الأصول: «عاطل» والصواب ما أثبتناه.

(٢) من شيوخ المؤلف، ستأتي ترجمته.

(٣) هذه الرسالة تسمى: «الإفادة في تعريف العادة»، وهي الرسالة الثالثة عشرة من الرسائل التي حواها «المجموع»: (ص ١٧٠ - ١٧٧)، الطبعة المصرية.

(٤) «إحياء علوم الدين»: كتاب آداب الصحبة، (٣: ١٨٠).

تستطيل عليه بالبناء فتحجب عنه الرِّيح إلا بإذنه، وإذا اشتريت فاكهة فأهد له، فإن لم تفعل فأدخلها سرّاً، ولا تخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده، ولا تؤذ به بقتار قدرك إلا أن تغرف له منها. أتدرون ما حق الجار؟ والذي نفسي بيده، لا يبلغ حق الجار إلا من رحمه الله تعالى^(١). انتهى^(٢).

فتأمل رحمك الله قوله: «ولا تخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده...» إلى آخره، هذا في فاكهة، يمكن أهل ذلك الصبي إذا رأوا حسرة صبيهم وبكاءه، واشتغلت قلوبهم من أجله، أن يشتروا له مثلها، فكيف إذا رأى نساءهم وصبيانهم وهم في أحسن الحلي والحلل نساء جيرانهم وصبيانهم، ونساء أرحامهم وقرابتهم وصبيانهم، وهم في بدائة في زيّهم، وضنك من العيش؟ وكيف يكون حال أهلهم إذا رأوا حسرتهم؟ مع أن الصبي ونحوه لا تجدي تسليتهم^(٣) بأن الفقر أفضل وأحسن من وجوه كثيرة.

فليتهم إذا لم يفرحهم ويسرّوهم، لم يحزنوهم ويغيظوهم! وليتهم أخفوا هذه الأموال ولم يظهروها! وليته إذا لم يأت خيرها كفي شرها! وليت من أحب ذلك من زوجته يأمرها أن تلبسه له في خفية بحيث لا يعلم بذلك قريب ولا بعيد! فكم وقع بسبب ذلك من تشتيت وتبديد، وغرب وكرب، وهموم وغموم، وذلّ وخوف، وديون وشجون، ومباغضة ومحاسدة وفتن ومحن! وكم فاتت لأجلها علوم جليلة، وسير حميدة، وأعمال مفيدة، وأحوال رضيّة، وأنس وسرور وعيشة هنيئة، من قناعة ورضا وزهد، قال سيّدنا الغزالي رضي الله عنه في «الإحياء» في كتاب ذم الدنيا^(٤):

(١) أخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق»: (رقم ١٠٤) «منتقى السلفي».

(٢) «الإفادة بتعريف العادة»: (ص ١٧٤).

(٣) في الأصل: «تسليته».

(٤) (٣: ٢٢٩)، مصوّرّة دار المعرفة.

«وطائفة أخرى زعموا أنهم تَفَطَّنوا للأمر، وهو: أن السعادة في أن يقضي الإنسان وطَّره من شهوة البطن والفرج، فصَرَفُوا هِمَمَهُمْ إلى اتباع النِّسوان ولذائذ الأُطعمة. وطائفة أخرى: ظنُّوا أن السعادة في كثرة المال وكثرة الكنوز، فهم يتعبون في الأسفار وفي الأعمال الشاقة. وطائفة أخرى: ظنُّوا أن السعادة في حُسْن الاسم وانطلاق الألسنة بالثناء والمدح بالتجمل والمروءة، وصَرَفُوا أموالهم إلى الملابس الحسنة، والدواب النفيسة، ويُزَخِّفُونَ أبواب الدُّور وما يقع عليه أبصار الناس. وطائفة أخرى: ظنُّوا أن السعادة في الجاه والكرامة بين الناس، وانقياد الخلق بالتواضع والتوقير لهم، فصَرَفُوا هِمَمَهُمْ إلى ذلك، ووراء هؤلاء طوائف يطول حصرها، تزيد على نيِّف وسبعين فرقة، كلُّهم ضلُّوا وأضلُّوا». انتهى، مع اختصار كثير.

[مطلب: في التحذير من التكلُّف في العادات والولائم]

فإذا أُطلقَ ذمُّ العادة، فالمرادُ به مثلُ هذه الأشياء، وتُطلقُ أيضاً على تكلُّفِ الولائم في الأعراس والولادات، ومجيء الزوج والزوجة إلى عند أهل الزوجة والقربة بعد العرس، ونحو ذلك من التُّرَّهات وتضييع الأوقات، لا بنية صالحة، بل يدعون ناساً كارهين حضورها، ويتركون ناساً فقراء جِيعاً راغبين فيها، وكراهة الكارهين لا لأنهم لا يُحبُّون اللحم والأكل، وإنما لأنهم في حال ذهابهم إليهم يتكلَّفون أشياء كثيرة.

هذه حالاً. ثم إنهم لا بدَّ لهم بعد ذلك من مكافأة الداعي لهم بمثل دعوته، لأن العادة عندهم أنهم لا يدعون إلا من يدعُوهم، ولا يصلُّون إلا من يصلُّهم غالباً، وإن دعوا غير من يدعُوهم أو واصلوه لا بدَّ وأن يكون لعلَّة وُغرض، وقد يكون لنية صالحة وهو نادرٌ جداً، فتراهم يتكلَّفون ويُكلَّفون غيرهم، مع الكراهة من الجانبين، إلا الفدَّ النادر صاحب الثروة الواسعة

والنفس السَّمْحَة ، وقليل ما هم .

وأما كونه لوجه الله ، فلا أدري كيف ؟ وعدم المكافئ لهم يخاف الهمز واللمز وراءه ، بل ما هو أعجب من ذلك^(١) أن يكون ذلك من بعض الناس في وجهه ! ولهذا ، تكلف بعضهم الغربة في تمشية هذه العوائد ، وبعضهم يستدين لها مع أنه ليس معه قبيل لذلك الذين من وجه ظاهر ، فتراهم يدخلون في معاملات تشبه الربا ، أو هي عين الربا .

قال سيدنا الغزالي في «الإحياء» عند ذكر منكرات الضيافة : «وأما الإسراف ؛ فقد يطلق على صرف المال إلى النائحة والمطرب والمنكرات ، وقد يطلق على الصرف في المباحات في جنسها ، ولكن مع المبالغة ، والمبالغة قد تختلف بالإضافة إلى الأحوال .

فنقول : من لا يملك إلا مائة دينار مثلاً ومعه عيال وأولاد ولا معيشة لهم سواه ، فأنفق الجميع في وليمة فهو مُسْرِف ، يجب منعه منه ، إلى أن قال : (فمن يُسْرِف هذا الإسراف يُنكر عليه ، ويجب على القاضي أن يحجر عليه ، إلا إذا كان الرجل وحده وكان له قوة في التوكل صادقة ، فله أن يُنفق جميع ماله في أبواب البر)^(٢) . انتهى .

وقال في كتاب ذم الغرور : «روى أبو نصر التمار^(٣) أن رجلاً جاء يُودّع بشر بن الحارث^(٤) ، وقال : قد عزمْتُ على الحج ، أفتأمرني بشيء ؟ فقال له :

(١) (ذلك) انفردت بإضافتها نسخة الأصل مضروباً عليها ، وبها يستقيم المعنى .

(٢) «الإحياء» : (٢ : ٣٤١) .

(٣) هو : عبد الملك بن عبد العزيز ، خراساني من أهل نسا ، توفي ببغداد سنة ٢٢٨ هـ .
«الطبقات الكبرى» (٧ : ٣٤٠) .

(٤) هو الشهير بالحافي ، توفي سنة ٢٢٧ هـ . «وفيات الأعيان» (١ : ٩٠) .

كم أعددت للنفقة؟ فقال: ألفي درهم، قال بشر: فأني شيء تبتغي بحجك؟ نزهة، أو اشتياقاً إلى البيت، أو ابتغاء مرضاة الله؟ قال: ابتغاء مرضاة الله، قال: فإن أحببت رضا الله وأنت في منزلك، وتنفق ألفي درهم، وتكون على يقين من رضا^(١) الله، أتفعل ذلك؟ قال: نعم، قال: اذهب فأعطها عشرة أنفس: مديوناً يقضي دينه، وفقيراً يلتم شعته، ومُعِيلاً يُحْيِي عِيَالَهُ، ومُرَبِّي يَتِيم يُفَرِّحُهُ، وإن قوي قلبك تعطيتها واحداً فافعل، فإن إدخالك السرور على قلب المسلم، وإغاثة اللّهفان، وكشف الضرر وإعانة الضعيف، أفضل من مائة حجة بعد حجة الإسلام. ثم فأخرجها كما أمرناك، وإلا فقل لنا ما في قلبك، فقال: يا أبا نصر، سفري أقوى في قلبي، فتبسم بشر وأقبل عليه فقال له: المال إذا جمع من وسخ التجارات والشبهات، اقتضت النفس أن تقضي به وطراً، فأظهرت الأعمال الصالحات، وقد آلى الله تعالى على نفسه أن لا يقبل إلا عمل المتقين». انتهى^(٢).

ولعمري، وقع من كثير من الصالحين المعروفين بالولاية من أنفق جميع ماله واستدان بعد ذلك شيئاً كثيراً بطريقه ووجهه، فأنفقه على عياله وسائر وجوه البر والخير بنية صالحة، ولم ينفق منه حبة في فضول، فهؤلاء يسلم لهم ولمن كان مثلهم، فقد ذكر سيدنا الغزالي في «الإحياء»: أن بعضهم فعل وليمة عظيمة أسرج فيها ألف سراج، فأنكر عليه واحد، وقال: هذا إسراف! فقال له: كل سراج أسرجته لغير الله فأطفئه، فاجتهد ذلك المنكر على إطفاء سراج واحد فلم يقدر. انتهى بمعناه.

فتأمل نيتك وقصدك، فإنما الأعمال بالنيات، فبعضها صالحات،

(١) في (ر) و(ك): «مرضاة».

(٢) «الإحياء»: (٣: ٤٠٨).

وبعضها مُحَرَّمات، وبعضها مُشْتَبِهات، والغرورُ كثير، والجهلُ عَمَاءٌ وظُلْمَةٌ، فلا بدَّ من عِلْمٍ واسع، وعقلٍ وافر، وتَثَبُّتٍ تام، ودُعَاءٍ كدُعَاءِ الغريق، والتوفيقُ بيدِ الله، ولا عاصِمَ من أمرِ الله إلا مَنْ رَحِمَ، والخُمُولُ جُنَّةٌ، والسُّكُوتُ سَلَامَةٌ، والعُزْلَةُ أَقْرَبُ طَرِيقٍ لِحَصُولِ كُلِّ خَيْرٍ.

اللَّهُمَّ يا جامعَ الناسِ ليومٍ لا رَيْبَ فيه إِنَّكَ لا تُخَلِفُ المِيعَادَ، اجمَعْ بَيْنَنَا وبينَ كُلِّ خَيْرٍ، ويا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ المرءِ وقلْبِهِ حُلٌّ بَيْنَنَا وبينَ الأشرارِ والشرورِ، يا مَنْ يُجِيرُ بَيْنَ البُحُورِ. اللَّهُمَّ إنه بَلَغَنِي عن نبيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنَّكَ ما سُئِلْتَ شَيْئاً أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ تُسَأَلَ العَافِيَةُ، فَنَسَأَلُكَ العَافِيَةَ في الدُّنْيَا والآخِرَةِ، لَنَا ولأَهْلِينَا ولأَحِبَّائِنَا والمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ، الأحياءِ والميِّتِينَ، وصَلَّى اللهُ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ وسلَّم، والحمدُ لله ربِّ العالمين.

وإذْ قد أَطَلْنَا الكلامَ في هذا المَقامِ، فلنَذْكُرْ ما وَرَدَ في التحذيرِ مِنَ الدَّاهِيَةِ الأُخْرَى، التي هي مِنَ المَفْسَدَتَيْنِ الكَبْرَى:

[«مطلبٌ : ذمُّ حبِّ الشرفِ والرِّفعة»] ^(١)

قال ﷺ : «ما ذئبانِ جائعانِ أرسلا في زريبةِ غنمٍ بأفسدَ لها من حرصِ المرءِ على المالِ والشرفِ لدينه» ^(٢) فأما المالُ ؛ فقد علِمَ ممّا تقدّم إفساده للدين .

وأما حبُّ الشرفِ كما قلنا : إنه أعظمُ المفسدتين ، ففيه من الآفاتِ ثلاثٌ تحتوي على كلِّ الشرور ، وتمنعُ عن مسالكِ الهدايةِ والتوفيقِ والثور .

الأولى : الكبر ، ولا يخفى ما فيه الذمُّ والسُّوم ، من ذلك : لعنُ الله ، وكونه أولَ معصيةِ عُصيَ الله بها ، فكان سببَ عدمِ إجابةِ الله وطاعته ، وكُفْرِ صاحبها ومعصيته ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة : ٣٤] ، وقال في الآية الأخرى : ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ * فَسَجَدَ الْمَلَكَةُ كُلُّهُمْ أَسْجُودًا * إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ * قَالَ يَبْنَئُ إِبْلِيسُ ﴾

(١) من هامش النسخة الأصل .

(٢) أخرجه من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه : الترمذي في كتاب الزهد (٢٣٧٧) ، والنسائي في «الكبرى» ، وأحمد في «مسنده» (٣ : ٤٦٠) ، والبيهقي في «الآداب» ، والدارمي في «مسنده» (٢٨٩٦) ، كلهم بالفاظٍ متقاربة ، ولا بن رجب الحنبلي شرح مفرد على هذا الحديث ، مطبوع .

مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيدِي أَسْتَكَبرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ * قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتُهُ مِنْ طِينٍ * قَالَ فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ * وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧١﴾ [ص: ٧١]

الثانية: الإعجابُ بالنفس؛ إذ لا يُعقدُ على حبِّ الرياسة قلبٌ إلا وصاحبه مُعجبٌ بنفسه، ولا يخفى ما في الآية السابقة من قول إبليس لعنه الله: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتُهُ مِنْ طِينٍ﴾، وما عاقبه الله به من إخراجِه^(١) من جنته، ولعنته المؤبدّة إلى يوم الدين.

الثالثة: الرِّياءُ بالأعمالِ الصالحةِ والتظاهرُ بها؛ وقد وردَ أنه الشُّركُ الخفي.

ومن أرادَ معرفة ما وردَ في ذمِّ هذه الأخلاقِ الثلاثةِ من كلام ربِّ العالمين وسُنّة سيّد المرسلين، فلينظرْ كُتُبَ العُلَماءِ المحقّقين، كـ «شرح العينية»^(٢) وكتاب «إحياء علوم الدين»^(٣).

وقصّدتنا الإشارةُ إلى ما يتولّدُ عنها من الأخلاقِ والأعمالِ القبيحةِ المُوجِبَةِ للنَّدَمِ في الآخرة، ووقوعِ صاحبِها في العارِ والفضيحة.

فمنها: طلبُ العلوِّ على العباد، والسَّعي في الأرضِ بالفساد، فتراك ترى العاملَ بذلك يَغْمِطُ الناسَ ويريدُ استعبادَهم والصِّيَالِ عليهم، ويستقصي في طلبِ الحقوقِ التي له، بل يُلْزِمُهُمُ الوفاءَ بأنْ يقومُوا له بما ليس هوَ أهله، وينسُبُهُم بتركِ ذلك إلى التقصيرِ وهو لا يقومُ بما يجبُ عليه لهم، ولا يُوصِلُهُ

(١) في الأصل: «بإخراجه».

(٢) «شرح العينية»: (ص ٣٢٠) وما بعدها.

(٣) «الإحياء»: كتاب شرح عجائب القلب، وهو الأول من ربيع المهلكات.

إلى كبير أو صغير، وهو شاهدٌ على خُلُوِّه عن الفضل، وإفلاسه عن العقل،
كما قال قطبُ الإرشاد سيّدنا الحدّاد شعراً:

وإنّ امرأً تلقاه يطلبُ حقّه ويذهلُ عن حقّ عليه، لذو جهلٍ
وشاهدٌ إفلاسِ الفتى - جهلٌ عيبه وذكرُ عيوبِ العالمين - من العقل^(١)

[انتشارُ القتلِ وحملُ السّلاحِ في حضرموت زمنِ المؤلّف]

وقد عمّت هذه الدّاهية الدّهياء^(٢)، وطمّت هذه الطامّة العمياء، في كثيرٍ
من أولادِ أشرافِ الناس، فتراهم حملوا - لأجلِ ذلك - آلاتِ السّلاح،
ووقعوا في مُشابَهةِ ذوي الإثمِ والجُناح، ولا يتوصّلُ بحمله إلّا إلى الوقوعِ في
كلِّ شرٍّ، وإفسادٍ وضررٍ، كما قال سيّدنا القطبُ أحمد بنُ عمر شعراً:

فكم قد تفرّع من سفكٍ ما حرّم ربّي من الشّنانِ
وكم من معاصي فشّت من ربّاً وغضبٍ ومكسٍ، وكم من مُدانٍ
ومنشؤها قتلٌ من عصمت شريعتنا دمه يا فلانٍ
وما كسرَ السيفَ سيّدنا الـ فقيه المُقدّم إلّا لِشّانٍ
مع أنّه أصلُ درءِ الفسادِ وجلبِ الصّلاحِ بأوّلِ زمانٍ
وفي وقتنا ذا، وفي قُطرنا لماذا بهِ غالباً يُستعانُ
فما أحسنَ السيفَ إذ بالتقى وبالعلمِ كان له إقترانُ
وأما معَ الجهلِ والبغي والـ عنادٍ فمَجْلَبَةٌ للهوانٍ
ومَجْبَنَةٌ بلٌ ومَحْزَنَةٌ ولا سيّما البُنْدُقُ المستشان^(٣)

(١) «الدر المنظوم» (ص ٣٩٨).

(٢) الداهية الدهياء: الأمرُ العظيم المَهُول.

(٣) «ديوان الإمام أحمد بن عمر بن سميط» (ص ١٨١).

فَقُولُهُ : (وفي وقتنا ذا وفي قُطْرِنَا) : أي الجبهة الحَضْرَمِيَّة ، التي هي عن العَدْلِ والإنصافِ خَلِيَّةٌ ، إِلَّا أَنَّهَا بَبَرَكَاتِ السَّلَفِ الصَّالِحِ وَشُكَّانِهَا مَحْمِيَّةٌ ، كَمَا قَالَ قُطْبُ الْإِرْشَادِ الْحَدَّادِ :

بِهِمْ أَصْبَحَ الْوَادِي أُنَيْسًا وَعَامِرًا أَمِينًا وَمَحْمِيًّا بَغِيرِ حُسَامٍ^(١)
وَأَمَّا هَؤُلَاءِ الْعَوَامُ ، الْمَشَارِكُونَ لِأَجْنَادِهَا الطَّغَامِ ، الْمُكْثِرُونَ لِمُجَالَسَتِهِمْ
وَمُزَاوَرَتِهِمْ ، التَّارِكُونَ لِأَمْرِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيِهِمْ عَنِ الْمُنْكَرِ ، الْمُبَالِغُونَ لَهُمْ
فِي الْإِكْرَامِ بِمَا يُتَّقَى وَيُحْذَرُ ، فَقَدْ شَابَهُوهُمْ فِي جَمِيعِ الْمَعَاصِي ، الَّتِي أَكْبَرُهَا
قَتْلُ النَفُوسِ ، وَاسْتِعْبَادُ الْأَحْرَارِ ، وَأَكْلُ الرِّشَا وَالْمَكُوسِ . أَلَمْ يَسْمَعُوا وَيَعُوا
لَمَّا وَرَدَ فِي ذِمِّ مُجَالَسَةِ الْأَضْدَادِ ، مِمَّا وَرَدَ عَنِ خَيْرِ الْعِبَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ مِثْلَ قَوْلِهِ : «مَنْ
كَثَرَ سَوَادَ قَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ ، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ» . فَلْيَنْظُرِ الْمَرْءُ لِنَفْسِهِ ، قَبْلَ
حُلُولِ رَمْسِهِ ، وَلْيَعْقِلْ حُكْمَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ أَوْ كَثَرَ سَوَادَهُمْ أَنَّهُ مِنْهُمْ .

[سَبَبُ حَمْلِ السَّادَةِ لِلسَّلَاحِ]

وَاعْلَمْ أَيُّهَا الْعَاقِلُ أَنَّ سَبَبَ انْهَمَاكِ أَوْلَادِ السَّادَةِ الْقَادَةِ بِحَمْلِهِمُ السَّلَاحَ ،
وَمُجَالَسَتِهِمْ لَغَيْرِ أَهْلِ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ ، هُوَ : مَوْتُ الْأَعْيَانِ الْأَسَاطِينِ ، الدُّعَاةِ
إِلَى سَبِيلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، كَمَا بَلَّغْنَا عَنْ بَعْضِ أَكَابِرِ السَّادَةِ الْعُلَوِيِّينَ ، أَنَّهُ لَمَّا
مَاتَ بَعْضُ نُظَرَاءِهِ مِنْ أَهْلِ التَّمَكِينِ ، احْتَجَبَ فِي بَيْتِهِ عَنِ الْخُرُوجِ لِلْمَجَالَسِ ،
وَنَشَرَ الْعِلْمِ فِي الْمَدَارِسِ ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَكَانَ جَوَابُهُ قَوْلَهُ : مَاتَ مَنْ
يُسْتَحْيَا مِنْهُ ، مَاتَ مَنْ يُسْتَحْيَا مِنْهُ .

فَمَفْهُومُهُ : أَنَّ بَذْهَابَ الْحَيَاءِ ، يَقَعُ النَّاسُ فِي الْجَفَاءِ ، وَدَلِيلُهُ قَوْلُ سَيِّدِنَا
الْحَدَّادِ ، فِيمَا أَوْرَدَهُ مِنَ الْإِنْشَادِ ، فِي الرِّثَاءِ بِمَوْتِ السَّادَةِ الْأَمْجَادِ :

(١) «الدر المنظوم» : (ص ٤٦٢) .

فَقَدْنَا جَمِيعَ الْخَيْرِ لَمَّا تَرَحَّلُوا
وَصِرْنَا حَيَارَى فِي مَفَاوِزِ جَهْلِنَا
نُخَبِّطُ لَا نَذْرِي الطَّرِيقَ إِلَى النَّجَا
فَأَهْ عَلَيْهِمْ، لَيْتَ دَاهِيَةَ الْفَنَاءِ
إِلَى آخِرِهَا.

وهذه المصيبة التي عَمَّ ضررها، وانتشر شررها، وهي ما وقع من حملة السلاح، من قتل النفوس الذي هو بعد الشرك أعظم جناح، سرى داؤها إلى من لم يحمله من إخوانهم، فصاروا من أعوانهم، فتراهم لمُنكرهم لا يُنكرون، ولا إلى الله يرجعون، ولا لرَسُولِهِ يُحْكُمُونَ، فترى الجاهل — بقيامه معهم — يتجاهل، ومن نُسب إلى شيء من العلم لإعذارهم يتحامل، فإنا لله وإنا إليه راجعون! وإنا إلى ربنا لمُنقلبون! ونقول كما قال سيدنا الحبيب طاهر بن الحسين في خطبته: «فهل من رشيد يحسُّ مادة هذا الشر، ويسعى في إزالة هذا المنكر، يصدُّهم عن هذا الدَّيْدَنِ المردول، ويردُّ الأحكام كلها إلى الله والرسول، فيُؤمِتَ بدعةً قبيحة، ويُحيي سُنَّةً صحيحة؟»^(٢). انتهى.

[مطلب: في الكلام على الرؤساء وأبناء العلماء وذوي المناصب الدينية]

وإذ عَرَّضْنَا فِي أَثْنَاءِ الْكَلَامِ، بِمَا يَقَعُ مِنْ طُلَابِ الرِّيَاسَةِ مِمَّا يُوجِبُ النَّدَمَ وَالْمَلَامَ، مِنْ اسْتِعْبَادِ الْأَحْرَارِ، وَامْتِهَانِهِمْ وَإِنْ كَانُوا مِنَ الْأَخْيَارِ، فَلَنُكْتَفِ بِمَا أوردَهُ شَيْخُنَا حَجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ فِي الزَّمَنِ الْآخِرِ، عَفِيفُ الدِّينِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

(١) «الدر المنظوم»: (ص ٣٩٩).

(٢) «خطبة الحبيب طاهر بن حسين»: ملحقة بمجموع أخيه الحبيب عبد الله (ص ٢٣٥).

الحسين بن طاهر؛ قال رضي الله عنه :

«فائدة: اعلم رحمك الله، إنه إذا عُرف أحدٌ بالعلم والولاية والعبادة، والصَّلاح والكرم والزَّهادة، أحبَّه الناسُ واعتقدوه، وتودَّدوا إليه، وتردَّدوا عليه، ولجأوا إليه في دفع ما يقع عليهم من الظلم، من الأجناد وغيرهم، فيبذل ذلك الرجلُ الصَّالحُ جاهه، ويذُبُّ عنهم بلسانه، بحسب نفوذ جاهه وقبول كلمته، ويرى ذلك فرضاً لازماً عليه نُصرة للشرع، وقياماً بحق الإسلام والأخوة والصُّحبة والمودة، وشكراً لما حوَّله الله وأنعم به عليه من سعة الجاه وقبول الكلمة، ولا يرى منة إذا قبلت كلمته، ولا يأخذ على ذلك أجراً، بل يبذل ماله في ذلك، ويجتهد في دفع الظلم عن غيره أشدَّ من الدفع عن نفسه، فإن قبل كلامه فذلك، وإلا وكلَّ أمره إلى الله ولم يدافع بغير ذلك، فهذه سيرة الصالحين.

ثمَّ إنه إذا مات ذلك الرجلُ الصَّالحُ قام في مقامه إنسانٌ من أولاده أو من غيرهم، ولم يسلك سبيل ذلك الرجلِ الصَّالح ولا طريقته، ولا أخذ ما أخذ فيه من العلم، والزَّهادة، والعبادة، وعدم الطمع في الناس، والميل إليهم، بل ظهرت منه الرغبة فيهم، والطمع فيما في أيديهم، فأخذ الناسُ في الفرار منه، والنفرة عنه، فجعل يطالبهم بما كانوا يتودَّدون به إلى صاحب ذلك المقام الأوَّل، وبالتردُّد عليه كما كانوا يتردَّدون هم وآباؤهم على ذلك الولي، ويرى [في] ^(١) نفسه أن ذلك حقٌّ لازم ^(٢) عليهم، وأنهم مُقصَّرون في حقه، وهذه — والله — مُصيبةٌ وبليَّةٌ عظيمةٌ تدلُّ على قلة دين مدَّعيها وعقله.

(١) هذه الزيادة من «مجموع الحبيب عبد الله بن حسين»: (ص ١٣١).

(٢) في جميع الأصول: «حقاً لازماً».

أَيَكُونُ جَزَاءُ إِحْسَانِهِمْ وَإِحْسَانُ آبَائِهِمْ إِلَى أَبِيهِ وَجَدَّهِ، وَتَرَدُّدِهِمْ
وَتَوَدُّدِهِمْ إِلَيْهِ - لَصَلَاحِهِ وَوِلَايَتِهِ - سَبَبَ اسْتِعْبَادِهِمْ وَاسْتِرْقَاقِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ
أَبَدًا مَا تَنَاسَلُوا؟

فَلَعُمْرِي، مَا تَصَدَّرُ هَذِهِ الْأَخْلَاقُ إِلَّا مِنْ إِنْسَانٍ دَنَتْ هِمَّتُهُ، وَقَلَّتْ
مُرُوءَتُهُ، وَمَالَ طَبْعُهُ إِلَى غَوَّاءِ النَّاسِ، وَسَفَلَتِهِمْ وَأَنْذَالِهِمْ، وَلَمْ تَنْظُرْ نَفْسُهُ
إِلَى مَكَارِمِ أَخْلَاقٍ مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ، فَلَمْ تَجْنَحْ هِمَّتُهُ إِلَى خِلَالِ السَّنِيَةِ،
وَصِفَاتِهِ الْعَلِيَّةِ، الَّتِي أَقْلَهَا الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا وَوَجَاهَاتِهَا، وَالتَّوَاضُّعُ، وَعَدَمُ النَّظَرِ
إِلَى النَّاسِ جَاءُوا أَمْ ذَهَبُوا، وَالْإِنْصَافُ مِنَ النَّفْسِ، وَعَدَمُ الْإِنْصَافِ لَهَا،
وغيرها مِنَ الْخِصَالِ الْحَمِيدَةِ، وَالْأَفْعَالِ السَّيِّئَةِ:

سَارَتْ مُشْرِقَةً وَسِرَتْ مُغْرَبًا شَتَّانَ بَيْنَ مُشْرِقٍ وَمُغْرَبٍ

فَيَنْبَغِي لِمَنْ أُقِيمَ فِي مَقَامٍ أَحَدٍ مِنَ الصَّالِحِينَ، أَنْ يَجْتَهِدَ فِي سُلُوكِ
طَرِيقَتِهِ، وَالتَّشَبُّهِ بِهِ فِي ظَاهِرِهِ وَطَوَيْتِهِ، ثُمَّ يَعْتَرِفُ بِالْخُلُوءِ عَنْ أَذْوَاقِهِ وَحَقِيقَتِهِ،
فَلَا يَدَّعِي شَيْئًا مِنْ أَحْوَالِهِ وَمَوَاجِيدِهِ، وَلَا يُطَالِبُ أَحَدًا بِأَنْ يَحْتَرِمَهُ وَيُعَظِّمَهُ،
فَضْلًا عَنْ أَنْ يَتَرَدَّدَ عَلَيْهِ، أَوْ يَتَوَدَّدَ إِلَيْهِ.

وَمَنْ أَكْرَمَهُ أَوْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ، كَافَأَهُ بِالْعَطَاءِ، أَوْ بِالذُّعَاءِ وَالثَّنَاءِ، وَمَنْ لَمْ
يَأْتِهِ رَأْيٌ ذَلِكَ مِنَ النِّعَمِ الَّتِي يَجِبُ عَلَيْهِ شُكْرُهَا، وَرَأْيٌ لَهُ مِنَّةٌ وَفَضْلٌ مِنْ أَنْ يَرَاهُ
جَفَاءً أَوْ يَتَكَدَّرَ عَلَيْهِ خَاطِرُهُ، وَمَنْ عَادَاهُ أَوْ آذَاهُ أَوْ آذَى مَنْ يُلُودُ بِهِ وَكَلَّ أَمْرَهُ إِلَى
اللَّهِ كَمَا كَانَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ، وَلَا يَأْخُذُ فِي مُدَافَعَتِهِ بِالْمُقَابَلَةِ وَالْمُعَانَدَةِ؛ لِأَنَّ هَذَا
يُخْرِجُهُ عَنْ سَبِيلِ مَنْ هُوَ مَدَّعِي مَقَامِهِ، فَتَكُونُ أَفْعَالُهُ أَوَّلَ شَاهِدٍ عَلَيْهِ بِالتَّكْذِيبِ؛
لِأَنَّ الْمُعَانَدَةَ وَالْمُقَابَلَةَ بِمَثَلِ فِعْلِ الظَّالِمِ شَأْنُ الْأَجْنَادِ وَالظُّلْمَةِ، فَيَدْعُوهُ ذَلِكَ
إِلَى التَّشَبُّهِ بِهِمْ، بَلْ إِلَى أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ كَمَا هُوَ مُشَاهِدٌ وَمَجْرَبٌ.

فَتَكَلَّمْنَا بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ قِضَاءً لِبَعْضِ حَقُوقِ مَنْ مَضَى مِنَ الصَّالِحِينَ،

ورجاء أن يقف عليها أحد ممّن يحبّ الناصحين، فينتفع بها، فأكون على الخير من الدّالّين. اللهمّ وفّقنا لكلّ خير، واحفظنا من كلّ شرّ وضير، يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم والحمد لله ربّ العالمين»^(١).

[مطلَب: في ذمّ التشبّه بالجنود]

وقال رضي الله عنه — في ذمّ التشبّه بالأجناد، واتباع سبيلهم بالسّعي في الأرض بالفساد —:

«فائدة أخرى: اعلم رحمك الله، أن من مكائد الشيطان العظيمة لأبناء الأخيار: أن يُزيّن لهم التزيّي بزيّ الجنّد والأشرار، من لبس السلاح، وتقصير الثياب، وتبقيّة الشعر، و«من تشبّه بقوم فهو منهم»^(٢):

✽ وشبّه الشيء مُنجذب إليه ✽^(٣)

قال سيّدنا الإمام محمّد بن محمّد الغزاليّ رحمه الله ونفعنا به، في آخر (كتاب الحلال والحرام) من «الإحياء»، عند ذكره الظلمة والتحذير من مُجالستهم: «فمَنْ عُرِفَ بذلك فقد عُرِفَ، ومَنْ لم يُعْرَفْ فعلامته: القباء، وطولُ الشاربِ وسائرُ الهيئات المشهورة، فمَنْ رُئيَ على تلك الهيئة يجبُ اجتنابه، ولا يكونُ ذلك من سوء الظنّ، لأنّه الذي جنّى على نفسه إذ تزَيّا بزيّهم، ومساواة الزّيّ تدلُّ على مُساواة القلب، فلا يتجانبُ إلا مجنون، ولا

(١) رسالة «فرائد الفوائد من فتح جميل العوائد» (ص ١٣١ — ١٣٢) من «المجموع».

(٢) حديث نبوي؛ أخرجه أبو داود (٤٠٣١)، وأحمد (٢: ٥٠، ٩٢). ينظر: «مجمع

الزوائد» (١٠: ٢٧١)، و«كشف الخفا» (١: ٣١٤).

(٣) البيت للمتنبي؛ وتماثله: ✽ وأشبهُنا بدنيانا الطّغام ✽

«العرف الطيب شرح ديوان أبي الطيب» لليازجي (ص ٩٦).

يَتَشَبَّهُ بِالْفُسَّاقِ إِلَّا فَاسِقٌ . نعم ، الفاسقُ قد يَلْبَسُ فَيَتَشَبَّهُ بِأَهْلِ الصَّالِحِ ، وَأَمَّا الصَّالِحُ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَتَشَبَّهُ بِأَهْلِ الْفُسَادِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ تَكْثِيرٌ لِسَوَادِهِمْ^(١) . انتهى .

وَلَعَمْرِي ! مَا تَرَى أَحَدًا تَزَيَّا بِذَلِكَ الزِّيِّ إِلَّا وَهُوَ قَدْ اسْتَحْسَنَ سِيرَةَ الْجُنْدِ وَزَيَّنَهَا الشَّيْطَانُ فِي عَيْنِهِ ، وَمَالَ طَبْعُهُ إِلَى مُجَالَسَتِهِمْ وَمُجَانَسَتِهِمْ ، فَقَلَّ مَا تَرَى أَحَدًا فَعَلَ ذَلِكَ إِلَّا وَنَفَرَ طَبْعُهُ عَنِ طَلِبِ الْعِلْمِ وَمُجَالَسَةِ أَهْلِهِ وَمُذَاكَرَتِهِمْ ، وَلَا يَمِيلُ طَبْعُهُ إِلَى الْعِبَادَةِ وَسِيرَةِ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ ، بَلْ تَرَاهُ مُتَبَاعِدًا مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَنَافِرًا مِنْهُمْ ، وَإِنْ اتَّفَقَ لَهُ مُجَالَسَتُهُمْ — مِنْ غَيْرِ اخْتِيَارٍ — اسْتَثْقَلَ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ وَضَاقَ صَدْرُهُ بِهِ . وَهُمْ كَذَلِكَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ مُجَانَسَةً وَلَا مَوَالَفَةً وَلَا مُوَافَقَةً ، بِخِلَافِ مَا إِذَا جَلَسَ مَعَ الْجُنْدِ وَأَهْلِ السَّلَاحِ وَالشَّرِّ وَالْغَفْلَةِ ، فَتَرَاهُ بَيْنَهُمْ مَنْبَسِطًا مُنْشِرِحًا بِذَلِكَ . فَهَذِهِ — وَاللَّهِ — بَلِيَّةٌ عَظِيمَةٌ ، وَمَصِيبَةٌ وَخِيمَةٌ ، تَدْعُو إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الشَّرِّ وَالْفُسَادِ ، الَّتِي لَا يَحْصُرُهَا تَعْدَادٌ ، بَلْ قَدْ تَجَرُّ إِلَى الْقَتْلِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَتَرْوِيعِ الْعِبَادِ ، وَالتَّأْيِي عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ وَعَدَمِ الْانْقِيَادِ .

وَقَدْ ابْتُلِيَ بِهَذِهِ الْخَصْلَةِ بَعْضُ إِخْوَانِنَا الْعُلَوِيِّينَ ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَبْنَاءِ الصَّالِحِينَ ، فَتَرَاهُمْ مِثْلَ الْجُنْدِ فِي زِيَّتِهِمْ وَلِبَاسِهِمْ ، حَتَّى أَنَّهُمْ يَلْبَسُونَ الْفِضَّةَ وَالْحَرِيرَ ! وَيُظْهِرُونَ بَعْضَ عَوَرَتِهِمْ مِنْ كَثْرَةِ كَفَّتِهِمُ الْإِزَارَ ، حُرْصًا مِنْهُمْ عَلَى التَّشَبُّهِ الْكَلِّيِّ بِالْجُنْدِ وَالْأَشْرَارِ ، وَتَرْكًا وَفِرَارًا مِنْ سِيرَةِ سَلَفِهِمُ الصَّالِحِينَ .

ثُمَّ إِنَّهُمْ لَا يَزَالُونَ يُرَبُّونَ أَطْفَالَهُمْ مِنْ حِينَ صِغَرِهِمْ عَلَى ذَلِكَ ، فَيَكُونُ عَلَيْهِمْ وَزْرُهُمْ وَوِزْرُ أَوْلَادِهِمْ ، لِعَدَمِ إِرْشَادِهِمْ إِلَى سَبِيلِ الصَّالِحِ وَالرَّشَادِ ، وَعَدَمِ مَنْعِهِمْ وَرَدْعِهِمْ عَنِ التَّشَبُّهِ بِأَهْلِ الْفُسَادِ ، وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ : «كُلَّ

مولود يُولَدُ على الفطرة، وإنما أبواه يهودانه ويُمَجِّسانه^(١)، فإنَّا لله وإنا إليه راجعون! ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فلا أقلّ من إذا عُدِمَتِ الحقيقة من سيرة السلف الصالحين وأخلاقهم الباطنية والظاهرة، من إبقاء الصورة والرسم، مع الاعتراف بالتقصير وعدم الدعوى، ويبقى الحال كما قال القائل شعراً:

أما الخيام فإنها كخيامهم وأرى نساء الحي غير نساها
وكيف لنا بذلك؟ بل صار الأمر كما قال الآخر شعراً:

حتى الخيام فليس هي كخيامهم أما نساء الحي غير نساها
فترجو مولانا الكريم أن يُنبِّهنا على العيوب، ويُصلح منا القوالب والقلوب، ويغفر لنا الأوزار والذنوب، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم والحمد لله رب العالمين.

[مطلب: في نصيحة الآباء وؤلاة الأمور]

وقال رضي الله عنه — في رسالة له سمّاها «صلة الأهل والأقربين بتعليم الدين»^(٢) —:

«فصل: يجب على الآباء والأمّهات، والأولياء والؤلاة، تعليم أولادهم وأهلهم وعبيدهم، وكلّ من لهم عليه ولاية، ما يجب عليهم، كالإيمان والصلاة والزكاة والحج، وأمرهم بذلك. ويُعلّمونهم تحريم المحرمات،

(١) أخرجه البخاري برقم (١٢٩٣) وموضع أخرى، ولفظه: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»، الحديث.

(٢) «مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر»: (ص ١٩٧ — ٢٢٠).

كالزنا واللواط وكشف العورة، والسرقة والخيانة والكذب، والغيبة والنميمة والكبر والحسد والرياء، ونحو ذلك، وينهونهم عن ذلك، فإن أهملوا ذلك فقد غشواهم وخانواهم وظلموهم، قال في «الإحياء»: «يقال: أول ما يتعلق بالرجل يوم القيامة أهله وولده، فيوقفونه بين يدي الله تعالى، فيقولون: يا ربنا، خذ لنا بحقنا منه، فإنه ما علمنا ما نجعل، وكان يطعمنا الحرام ونحن لا نعلم، فيقتص الله لهم منه».

وقال رحمه الله: «لا يلقي الله أحدًا بذنب أعظم من جهالة أهله»^(١)، وعن علقمة، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بال أقوام لا يفقهون جيرانهم ولا يعلمونهم ولا يعظونهم، ولا يأمرونهم ولا ينهونهم؟ وما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يتفقهون ولا يتعظون؟ والله، ليتعلمن قوم جيرانهم، ويفقهونهم ويعظونهم ويأمرونهم وينهونهم، وليتعلمن قوم من جيرانهم ويتفقهون ويتعظون، أو لأعجلنهم بالعقوبة في دار الدنيا»، أخرجه البخاري في «الوحدان» وابن السكك وغيرهما^(٢). وإذا كان هذا في الجار مع الجار، فكيف بأهل الدار مع أهل الدار؟ انتهى.

وقال سيدنا الشيخ القطب، الذي هو بكل فضيلة محيط، أحمد بن عمر ابن سميطة، نفعنا الله به نظاماً:

(١) أورده الفتني في «الموضوعات» (ص ١٣١)، والشوكاني في «الفوائد» (ص ١٣٧)، وقالوا: «لا أصل له»، وعزاه العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» إلى «الفردوس» من حديث أبي سعيد، قال: «ولم يجده ولده أبو منصور في مسنده». اهـ. (٢: ٣١).
(٢) «مجمع الزوائد» (١: ٤٠٢)، «كنز العمال» (٨٤٥٧) و(٢٤٩٣٤)، و«الترغيب والترهيب» (١: ٧١، ٢٠٤)، وعزوه إلى «المعجم الكبير» للطبراني ومن ذكرهم المؤلف هنا.

وفي العلم نورٌ لأربابه
وعلم الصَّغَرِ مثل نقش الحجر
وقلب الصبي كلوح نقي
فما دام باطنه صافياً
والا تولاّه جند الهوى
ويعسر من بعد إزعاجه
وإن يترك الطفل مع نفسه
ففي القرب لا بد أن ينظروا
ويوم القيامة يدعوهُما
لما قصرا من حقوق له
وإن أدباه وقاما به
وحظُّهُما كاملٌ وافرٌ
فيا ويح مُهمِّل أولاده
يظلون في جهلهم يعمّهون
قساة الطباع رضوا بالضِّياع
فيا خسَرَهُم، ثم يا خسَرَهُم
ويا فوزَ مَنْ كان أدبَهُم
يحوز الثواب ويوقى العقاب

ويسري إلى الغير إنس وجان
يقر ويثبت وشط الجنان
فأول شيء يُلاقيه بان
فاغرس به مُوجبات الجنان
وصار مُقيماً بذاك المكان
وفيه يطول عناء المُعان
بحسب الهوى في الصبا الأبوان
عقوقاً وشيناً، له يكرهان
إلى الحكم العدل يختصمان
بها أمرا بعد سبع أو ثمان
فبالبر في الحال يستبشران
من أفعاله الصالحات الحسان
وتاركهم كالذباب السَّوان^(١)
ولا يفقهون سوى للخوان^(٢)
وحفظ الضياع بديل الجنان
ليوم التغابن يوم البيان
وعلمهم كلّ فعل يُزان
وقرة عين له كلّ آن



(١) السوان: جمع سانية، وهي الدابة التي يُسنى بها، أي يستعان بها لنزع الماء من الآبار.

(٢) الخوان: مائدة الطعام.

[الشَّمْسُ الْمُضِيَّةُ
المُوضَّحَةُ لطريقِ السَّادَةِ العَلَوِيَّةِ] ^(١)

(١) هذا العنوان وُجد بهامش النسخة الأصل (ص: ٣٠) بقلم حفيد المصنف . ونصُّ ما كتبه : «جديرٌ بأن تُسمَّى هذه الخاتمةُ : الشَّمْسُ الْمُضِيَّةُ المُوضَّحَةُ لطريقِ السَّادَةِ العَلَوِيَّةِ» . انتهى .

خاتمة المُقدِّمة

في ذِكْرِ تَبَصُّرٍ مَنُثُورَةٍ، وَتَذَكُّرٍ مَبْرُورَةٍ

لِيَعْلَمَ كُلٌّ مِنْ سَادَتِنَا الْأَشْرَافِ الْعَلَوِيَّةِ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْمَنَاصِبِ الدِّينِيَّةِ، أَنَّ مَا تَقْتَضِيهِ الْخُصُوصِيَّةُ، مِنْ الْبُضْعَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَالْأَنْوَارِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَالْأَسْرَارِ الْأَحْمَدِيَّةِ، وَالْهِمَمِ الْعَلِيَّةِ، وَالسَّوَابِقِ الْقَوِيَّةِ: أَنَّهُ يَلْزَمُهُ — كَمَا طَهَّرَ مِنْ النِّقْصِ وَالرُّصْمَةِ، وَظَهَرَ مِنْ خَوَاصِّ الْأُمَّةِ — أَنْ يَشْكُرَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ، بِدَوَامِ الْخِدْمَةِ بِالْجَنَانِ وَاللِّسَانِ، وَالْأَرْكَانِ وَالْأَعْوَانِ، فَيَكُونَ مُصَلِّيَ مِيدَانِ الْعَامِلِينَ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ، وَمُجَلِّي الْوَاصِلِينَ بِالرُّقِيِّ إِلَى مَعَالِيهَا الرَّفِيعَةِ، إِذْ ذَلِكَ إِلَى رِضَا اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ أَتَمَّ وَسِيلَةً وَأَعْظَمَ ذَرِيعَةً، وَيَتِمُّ لَهُ بِهِ الْكَمَالُ فِي النَّسَبِ: الدِّينِيِّ وَالطِّينِيِّ، وَالْحَسَبِ: الرُّوحِيِّ وَالْبَدَنِيِّ.

فَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ، وَبَلَغَ أَعَالِي رُتَبٍ مَا هُنَاكَ، كَانَ لَا يُضَاهِيهِ أَحَدٌ فِي الشَّرَفِ، وَلَا يُدَانِيهِ مُدَانٍ فِي السِّيَادَةِ وَالظَّرَفِ^(١)، كَالْقُطْبِ الرَّبَّانِيِّ: الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ، وَكَالْأَسْتَاذِ الْمُحَكَّمِ، الْفَقِيهِ الْمُقَدَّمِ، مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بَاعِلَوِي^(٢)، وَكَالشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ الشَّاذَلِيِّ^(٣)، وَأَضْرَابِهِمْ مِنْ

(١) الظَّرَفُ: الْكِيَاسَةُ وَالْفُطْنَةُ.

(٢) تَنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي آخِرِ الْكِتَابِ.

(٣) تَنْظَرُ تَرْجَمَتُهُ فِي آخِرِ الْكِتَابِ أَيْضاً.

أهل البيت الوارثين ، كما يشير إلى ذلك قول الشيخ أبي بكر العيّدروس العدنيّ
نفع الله به شعراً :

فقنا على العشاق في كلّ مشهدٍ من مثلنا
ولو يطول من طال وجدّ من جدّ ما نالنا

إلى آخرها . فإنه تكلم على لسان أرباب هذا المقام ، من أهل البيت
الكرام .

وأما من ليس لهذه النعمة شكور ، وذهل عن هذا الحال المبرور ،
وتمسك بالجهل والغرور ، فهو مخلوب^(١) مغمور ، قد غره بالله الغرور ،
وسيطهر له الخسران ، عند رجحان الميزان ، بأعمال أهل الفطرة الكريمة ،
والسيرة القويمة ، حتى لا ينجو من العذاب الأليم ، إلا من أتى الله بقلب
سليم .

[التحذير من الغرور بالله سبحانه]

والغرور بالله شأن الغافلين ، وشيمة الداهلين ، و«الأماني أودية
النوكى»^(٢) ، الذين رضوا بالبطالة عن السعي وابتغاء الزلفى ، وقد أجمع أئمة :
العقل والنقل ، والمتفتنون في كلّ فرع وأصل ، على أن زيادة الفضائل
والمراتب ، وعلو المقامات والمناصب ، إنما يكون بكثرة المعارف والعلوم ،
وبما تقتضيه من الحقائق والرؤوم ، وأن من أراد مضاهاة أهلها بغير صفات
الدين ، فقد قاس الملائكة بالحدادين !

فإذا كان كذلك فيقال : كل من زادت من العلم والعمل صفاته ، وكثرت

(١) مخلوب : مخدوع .

(٢) النوكى : جمع أنوك ، وهو الأحمق .

منها هباته، كان من خواص العالم، وله الفضل على أبناء جنسه من بني آدم.
 فانظر إلى ما تقرر، وتأمل أيها الهائم مع الهوام، النائم كالأنعام، السائم
 مع الأنعام: لِمَنِ المُلْكُ اليوم؟ لأهل الغفلة والنوم؟ أم للسالكين مسالك
 الأبرار، من القوم الشاكرين لنعمة النسب، والذاكرين لما يُدخِر من عمل
 التقوى ويكتسب؟ فإذا كنت من ذوي أحد النسبين، أو اتصفت بأحد السببين،
 فاحمد الله على ما وهب، وأشكره على طيب المكتسب، فإن من شكر
 النعمة، الدؤوب^(١) في الخدمة.

فإن كل شريف ومنتسب إلى أهل الفضل من الأولياء والعلماء، لا تظهر
 فيه الخصوصية، وتشرق عليه أنوار تلك المزية، إلا إذا كان كامل الاستقامة،
 مستحقاً للتقدم في الإمامة.

فإنه ﷺ لم يستحق التقدم على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إلا لكونه
 كامل العبودية، وأحمد الحامدين لربه تعالى. فلينظر ما ورد من صفاته ﷺ
 وسيرته، ممّا يفهم أنّ من لم يلحق به ﷺ في هذه الصفات، ويتشبع بما لم
 يُعط، لاستتار عين بصيرته عن تلك الحقائق بكثيف الغطا، كان غير متّصف
 بحقيقة الانتساب إليه، ولا سبيل له إلى ذلك إلا بالتعلق بالأسباب التي تُزلف
 لديه.

فحينئذ، لا يبقى للمُغتربين بنفع الأعمال الصالحة — من نسب أو دنيا أو
 غير ذلك — إلا محض الجهل والقصور، والعجز والتواني والفتور، وإلا
 فالحازمون من الخلفاء الراشدين، وأهل البيت المطهرين، ومن نحا نحوهم
 من التابعين، أكرهوا النفوس على ما دونه الموت، واغتنموا في أعمارهم ما

(١) في المطبوعة: «الدؤب»، وفي المخطوطة الأصل: «الدؤب».

شأنه الفتوت، كما قال قائلهم: «طاحت تلك العبارات، وتلاشت تلك الإشارات، وما نفعتنا إلا ركيعات كنا نركعها»^(١) في السحر^(٢).

وقد ذكرنا في المقدمة بعض ما نُقل إلينا من مُجاهدات أهل التمكين من السلف الصالحين، وكم في الدفاتر والدواوين، ممّا يُطرب السامعين، الراغبين في سلوك سبيل المتقين.

والحاصل: لا يفوز ولا يظفر إلا من عليم وتحقق أن النصر مقرون بالصبر، والأجر مُرتب على الشكر، ولا تتوالى الألفاظ إلا بالتصاف بما كان عليه الأسلاف، ولا تلوّح الأنوار إلا بدوام الأذكار، ولا تُعمّر الأسرار إلا بالدؤوب في التفكير والاعتبار، ولا تُخرق العادات إلا بسوابق الهمم إلى الطاعات، ولا تظهر الخصوصيات إلا بالإقلاع عن الشهوات والدنيات من الصفات، وإذا أفل نحس المطامع طلع نجم اللوامع، وصفو الحياة الطيبة بالتوصل عن كل دني ومعيبة، والتخلي عن ذميم الصفات، ضمير بالتخلي بمحمود الطيبات.

وبحسب الترقّي في النجعة^(٣)، يسهل التدلي في الرجعة، والخروج من لجة الملح الذعاف^(٤)، إلى «المنهل العذب الصاف»^(٥)، في الكرّع من

(١) في هامش الأصل والمطبوعة: «ركعناها» بدل: كنا نركعها.

(٢) هذه العبارة مشهورة عن الإمام الجنيد، فقد روي أنه روي في المنام ف قيل له: ما فعل الله بك؟ فأجاب بهذا الجواب.

(٣) النجعة بضم النون: السعي في طلب الشيء، وكان العرب يطلقونها على من ذهب لرعي دوابه في موضع بعيد.

(٤) الذعاف: السم.

(٥) «المنهل العذب الصاف» للشيخ عبد الله بن سعد بن سمير، في ترجمة السيد عمر بن سقاف المتوفى بـ ١٢١٦ هـ. (مخطوط).

«المَشْرِعُ الرَّوِّي»^(١)، والقَرْعُ لبَابِ «العِقْدِ النَّبَوِيِّ»^(٢)، و«المَسْلَكِ السَّوِيِّ»^(٣)، والاستِضَاءُ فِي السُّنَنِ والشَّعَائِرِ، بِمَا فِي «النُّورِ السَّافِرِ»^(٤)، وَتَسْرِيحُ النَّظَرِ بِمَا فِي «الْمَنْهَلِ الصَّافِي» و«الجَوْهَرِ»^(٥)، و«وسيلة المَالِ فِي عَدِّ مَنَاقِبِ الْآلِ»^(٦)، وَفِي «جَوَاهِرِ الْعِقْدَيْنِ فِي فَضْلِ الشَّرَفَيْنِ»^(٧) و«مَعَالِمِ الْعِثْرَةِ النَّبَوِيَّةِ» فِي ذِكْرِ تِلْكَ الْخُصُوصِيَّةِ، و«ذَخَائِرِ الْعُقْبَى فِي فَضْلِ أُولَى الْقُرْبَى»^(٨)، و«الإِشْرَافِ فِي فَضْلِ الْأَشْرَافِ»^(٩)، و«التَّرْيَاقِ الْوَافِ بِأَخْبَارِ الْأَشْرَافِ»^(١٠)، و«الْبَرْقَةِ الْمَشِيقَةِ فِي الْخِرْقَةِ الْأَنِيقَةِ»^(١١).

-
- (١) «فِي مَنَاقِبِ السَّادَةِ بَنِي عَلَوِي»، تَقْدِمُ التَّعْرِيفُ بِهِ.
- (٢) «العِقْدُ النَّبَوِيُّ»، تَأَلَّفَ السَّيِّدُ شَيْخُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِيدُورُوسُ، الْمَتَوَفَى بِالْهِنْدِ سَنَةَ ٩٩٠ هـ، مَخْطُوطٌ فِي مَجْلَدَيْنِ.
- (٣) اسْمُ كِتَابٍ لِلْسَّيِّدِ أَحْمَدَ بْنِ زَيْنِ الْحَبْشِيِّ الْمَتَوَفَى سَنَةَ ١١٤٤ هـ، جَعَلَهُ ذِيلاً عَلَى «المَشْرِعِ الرَّوِّي»، وَفِيهِ بَعْضُ النِّقْدِ عَلَى «المَشْرِعِ»، مَطْبُوعٌ.
- (٤) «النُّورُ السَّافِرُ»، تَأَلَّفَ السَّيِّدُ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ شَيْخِ الْعِيدُورُوسِ، الْمَتَوَفَى سَنَةَ ١٠٣٨ هـ، مَطْبُوعٌ.
- (٥) «الجَوْهَرُ الشَّافِافُ فِي مَنَاقِبِ السَّادَةِ الْأَشْرَافِ» لِلشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَطِيبِ التَّرِيمِيِّ. (مَخْطُوطٌ فِي ٣ أَجْزَاءٍ).
- (٦) لِلْأَدِيبِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ بَاكْثِيرِ الْمَكِّيِّ (ت ١٠٤٧ هـ)، ذَكَرَهُ الْبَغْدَادِيُّ فِي «إِيضَاحِ الْمَكْنُونِ» (٢: ٧٠٨).
- وَقَدْ كَشَفَ عَنْ نَسْخَةٍ نَادِرَةٍ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ فِي مَدِينَةِ زَبِيدٍ تَقَعُ ضَمْنَ مَقْتَنِيَّاتِ مَكْتَبَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَضْرَمِيِّ الْبَاحِثِ وَالْمُؤَرِّخِ الْيَمَنِيِّ، يَنْظُرُ فَهْرَسُ مَكْتَبَةِ الصَّادِرِ عَنِ الْمَعْهَدِ الْفَرَنْسِيِّ لِلْآثَارِ بِصَنْعَاءَ: (ص ١٢٣ - ١٢٦).
- (٧) تَأَلَّفَ الْعَلَامَةُ السَّيِّدُ عَلِيُّ السَّمُهَوْدِيِّ الْحُسَيْنِيِّ الْمَدَنِيِّ الْمَتَوَفَى سَنَةَ ٩١١ هـ. مَطْبُوعٌ.
- (٨) لِلْإِمَامِ مُحَبِّ الدِّينِ الطَّبْرِيِّ الْمَكِّيِّ؛ مَطْبُوعٌ.
- (٩) لِلْعَلَامَةِ الشِّبْرَاوِيِّ. مَطْبُوعٌ قَدِيمًا.
- (١٠) لِلْسَّيِّدِ الْعَلَامَةِ عَمْرِو بَاشِيَّانَ. (مَخْطُوطٌ).
- (١١) لِلْسَّيِّدِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ السَّكْرَانِ الْمَتَوَفَى سَنَةَ ٨٩٥ هـ، مَطْبُوعٌ.

فإذا تحقّق الواقف ما فيها، من القيود والشروط التي من أجلّ بها يُعارض حقيقة السيادة ويُنافيها، فإن السيادة لا تتحقّق إلا بسُلوِك سبيل السعادة وبالتزام خالص المعاملة، بما حرّروه في كتبهم المتداولة.

* * *

وقال شيخ مشايخنا، مفتي المدينة المنورة وعالمها، السيّد أحمد بن علوي باحسن جمل الليل^(١) نفع الله به: «يتحتمّ على كلّ من انتسب إلى سيّد الأوائل والأواخر، واتّصل بذاته الكريمة التي هي معدن المحامد والمفاخر، أن يحفظ حرّمته، ويُنهض — لاكتساب المعالي — همّته، وذلك بأمور:

الأول: الجِدُّ الصادق — بالنية الصالحة — في تحصيل العلوم الشرعية، خصوصاً الكتاب العزيز والسنة النبوية، فإنه لم يزل السلف من أهل البيت النبويّ رضوان الله عليهم على ذلك.

والعلوم الشرعية لم تظهر إلا من عناصرهم الكريمة، فكيف يليق بهم عدم الاهتمام بها؟ وما ثبت عن سادات أهل البيت وأئمّتهم — من بذل الهمة في ذلك، حتّى طبّق علمهم الآفاق — قد تكفّلت به تراجمهم، فليراجعها من رام الوقوف على باهر فضيلتهم. ولذلك، قال سيّدنا عليّ رضي الله عنه: «الشريف كلّ الشريف من شرفه علمه، والسؤدد حقّ السؤدد من اتقى ربّه، والكريم من أكرم عن ذلّ النار وجهه»^(٢).

وطيب العُنصر وشرف المَحْتَدِ يستدعي الميل إلى ذلك، فمن لم يجد

(١) مولده بالمدينة سنة ١١٧٢هـ، وبها وفاته سنة ١٢١٦هـ. عالم جليل، محدث أديب، له مصنفات منها: «ذخيرة الخير فيما سأل عنه محمد باقر وعمر باجسير»، مخطوط، وهذا النقل الوارد هنا منه.

(٢) انتهى كلام سيّدنا عليّ، ويستمر بعده كلام السيّد جمل الليل حتّى (ص ١٩٨).

في نفسه رغبة في هذه الخصلة الحميدة فهو على خطر .

وليحذر أن يقصد بالعلم عرضاً دنيوياً، من تحصيل رياسة أو جاه أو مال، أو تصدّر في المجالس، فيحبط ذلك عمله، وينكشف نور علمه، ويضيع تبعه، ويكون ممّن لم ينفعه الله بعلمه، وقد استعاذ عليه الصّلاة والسلام من علم لا ينفع^(١).

ومع ذلك، فلا ينال من هذه الأمور إلا ما قدر له، ومن أعظم الموانع لنيلها: قصد التوصل إليها بالعلم الذي هو من أعظم العبادات وأفضل القربات، فما أخسر صفقته وأكبر ندامته!

الثاني: تطهير القلب من كلّ دنس وغلّ وحسد وخلقي ذميم وشؤء عقيدة، فإنها من جنّيات القلب، وأسباب إظلامه المانعة من انطباع المعارف والأسرار فيه، كما هو مقرر في محله من كتاب «إحياء علوم الدين» وغيره .

الثالث: اجتناب كلّ ما يستقبح شرعاً، فإن القبيح من أهل هذا البيت أقبح منه من غيرهم . ولهذا، قال العباس لابنه عبد الله رضي الله عنهما^(٢) — كما في «تاريخ دمشق»^(٣) لابن عساكر —: يا بُنيّ، إنّ الكذب ليس بأحد من هذه الأمة أقبح منه بي وبك وبأهل بيتك! يا بُنيّ، لا يكوننّ شيء ممّا خلق الله أحبّ إليك من طاعته، ولا أكره إليك من معصيته، فإن الله عزّ وجلّ ينفكك بذلك في الدنيا والآخرة .

وقال الحسن المثنى^(٤) رضي الله عنه: إنّني أخاف أن يضاعف عليّ

(١) فيما رواه مسلم (٢٧٢٢)، والنسائي (٨ : ٣٨٤) وأبو داود (١٥٤٨) .

(٢) في الأصل: «عنه» .

(٣) «تاريخ دمشق» (٢٦ : ٣٧٥) ط . دار الفكر .

(٤) هو سيدنا الإمام الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب، كان سيداً شريفاً =

العاصي منا العذاب ضِعْفَيْن! ووالله، إني لأرجو أن يُؤْتَى الْمُحْسِنُ مِنَّا أَجْرَهُ مَرَّتَيْنِ.

وقد أَرَشَدَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ ﷺ أَصْنَافَ الْخَلْقِ إِلَى التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِطَاعَتِهِ، وَرَغَبَهُمْ فِي ذَلِكَ، وَنَهَاهُمْ عَنْ ضِدِّهِ، وَرَهَّبَهُمْ بِقَوَارِعِ زَجَرِهِ عَنْهُ. وَأَوَّلَى الْخَلْقِ بِذَلِكَ أَهْلُ بَيْتِ النَّبَوَّةِ، لِمُضَاهَاةِ ذَلِكَ لِكَرَمِ مَحْتَدِهِمْ وَشَرِيفِ نَسَبِهِمْ، وَلِتَكُونَ حِشْمَتُهُمْ فِي النَفُوسِ مَوْفُورَةً، وَحُرْمَةُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِيهِمْ مَحْفُوظَةً، حَتَّى لَا يَنْطَلِقَ بِذَمِّهِمْ لِسَانٌ، وَلَا يُشَابِهَهُمْ إِنْسَانٌ. وَأَوَّلَى النَّاسِ بِالْمُرُوءَةِ مَنْ كَانَتْ لَهُ بُنُوَّةُ النَّبَوَّةِ، وَمِنْ ثَمَّ حَثٌّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَهْلَ بَيْتِهِ خُصُوصًا، عَلَى مُحَالَفَةِ التَّقْوَى وَمُتْلَازِمَتِهَا كَمَا سَتَأْتِي الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ قَرِيبًا.

الرابع: تَرْكُ الْفَخْرِ بِالْآبَاءِ، وَعَدَمُ التَّعْوِيلِ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ اكْتِسَابِ الْفَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ، فَقَدْ حَضَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَهْلَ بَيْتِهِ بِالْحَثِّ عَلَى التَّقْوَى، وَحَذَرَهُمْ أَنْ لَا يَكُونَ غَيْرُهُمْ أَقْرَبَ إِلَيْهِ ﷺ بِالتَّقْوَى، وَأَنْ لَا يُؤْثِرُوا الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ اغْتِرَارًا بِنَسَبِهِمْ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]، قَالَ السَّيِّدُ السَّمْعُودِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَأَعْظَمُ بِهَا خَسَارَةٌ وَإِسَاءَةٌ أَنْ يَمْنَحَ اللَّهُ الْعَبْدَ قُرْبَ النَّسَبِ مِنْ أَفْضَلِ خَلْقِهِ وَأَشْرَفِهِمْ ﷺ، فَيَكْفُرَ هَذِهِ النِّعْمَةَ، بِتَعَاطِي مَا يَسُوؤُهُ ﷺ عِنْدَ عَرْضِ عَمَلِهِ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ وَلِيَّ اللَّهِ وَرَسُولَهُ مَنْ تَوَالَتْ مِنْهُ الطَّاعَاتُ وَلَمْ يُصِرَّ عَلَى ارْتِكَابِ الْمَنْهِيَّاتِ».

الخامس: اجْتِنَابُ الدُّخُولِ فِي الْوِلَايَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالتَّعَرُّضِ لَهَا، فَضْلًا

= رئيساً، شديد الشبه بجده المصطفى ﷺ، تزوج فاطمة بنت عمه سيدنا الحسين وأعقب منها أبناء منهم: سيدنا عبد الله المحض الكامل، مات سنة ٩٠ هـ تقريباً. ينظر: «الأعلام» (٢: ١٨٧).

عن طلبها؛ لأن الله تعالى قد زوى^(١) عنهم الدنيا، خصوصاً ولد فاطمة رضي الله عنهم، لأنهم من بضعة رسول الله ﷺ، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا»^(٢).

السادس: سلوك طريقة أسلافهم في التواضع والحلم والصبر على الأذى، ذكرنا من قوله عز وجل: ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧]، وما كان عليه رسول الله ﷺ وغيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من الصبر على الأذى، وما كانوا يتحملونه في الله حتى كانت لهم العُقْبَى. فينبغي لأهل البيت أن يتبعوا سلفهم في اقتفاء آثارهم، والاهتداء بهديهم وأنوارهم وأقوالهم وأفعالهم، وزهدهم وورعهم، وتحقيقهم بمعرفة ربهم، فإنهم أولى الناس بذلك، ليكونوا خير الناس أسلافاً وأخلفاً وأعمالاً، ويدخلوا بذلك السرور على مشرفهم ﷺ وبقية سلفهم عند عرض أعمالهم.

السابع: معاملتهم في أمة سيدنا محمد ﷺ بمكارم الأخلاق، من طلاقة الوجه، وإفشاء السلام، ومزيد الإكرام، وترك التعاطم على أحاديهم، وإحسان الظن بهم، كما كان عليه أئمة سلفهم، ويخصّصون بمزيد الإكرام صالحهم وعلماءهم، والمستمسكين بسنة جدّهم ﷺ، فإن هاتين الخصلتين لا نهاية لخيرهما كما لا نهاية لشرّ ضدّهما.

الثامن: التقلُّل من الدنيا ورفضها والزهد فيها، والأخذ منها بما تدعو إليه الحاجة، فإن ذلك أدعى إلى تفرّغ بواطنهم من علائق الحطام الفاني

(١) زوى الدنيا عنهم: أي قبضها.

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠ : ١٠٤)، وأبو نعيم في «تاريخ أصفهان»

(٢ : ١٢)، والبيهقي في «شرح السنة» (١٤ : ٤٨)، والعقيلي في «الضعفاء» (٤ :

وغوائله، وأمكن إلى الانحياز إلى منهج سلفهم القويم، المُوجب للحياة الدائمة والعيش الهنيء في الآخرة والأولى.

التاسع: عدم امتداد العين إلى ما في أيدي الناس من زهرة الحياة الدنيا، والتشوف إلى استخلاص شيء منها منهم، فإن ذلك له آفات وغوائل زلت بها الأقدام الراسخة من الفحول فضلاً عن غيرهم، وأهون سبب من أسباب الطمع في ذلك يقع في أعماق مهواة من مهاوي المهالك، والذنوب المؤبقات الكبائر، لأنه لا يمكن حوز شيء من الدنيا في هذه الأزمان من أهلها إلا بوجه محظور مُجمع على تحريمه، لأن نفوس أهل الوقت قد جُبِلَتْ على الشح المطاع، والبخل المتمكن، والتهالك على الاستكثار، وسادتنا أهل البيت النبويّ يجلُّ مقدارهم، وتأبى شيمتهم وهممهم العلية الركون إلى هذا الحضيض السافل، فإن الإنسان في هذه الأعصر^(١) الحديثة لا يستفيد شيئاً من الدنيا إلا بأمور، أحدها: التلبسات، وإظهار زِيِّ الصّلاح والزهد في الدنيا ونحوها وهو على خلاف ذلك في نفس الأمر. ومن المُستقبّحات: الدخول في الورطات العظيمة، كالضمان للعوام وأهل الدنيا بحصول المطالب وشفاء المرضى، وهذا باب لا غاية لما يُفضي الولوج فيه من الجراءة على الله تعالى وقلّة الحياء منه، ومن كان هذا حاله فهو من أكذب الكاذبين، وأهل البيت منزّهون عن ذلك والله المُستعان^(٢).



(١) أي العصور، جمع عصر، وكلاهما صحيح.

(٢) انتهى ملخصاً من كتاب «ذخيرة الخير»: مخطوط، (و ١٩ - ٢٥).

البابُ الأوّل
في تعريفِ هذه الطّريق
ورسمِ أهلِها أهلِ المجدِ العريق

الباب الأول

في تعريف هذه الطريق

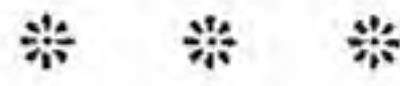
ورسم أهلها أهل المجد العريق

اعلم أن الطريق القويم، الموصول إلى الصراط المستقيم، هي طريق أهل الاقتداء بالدليل المحمدي، سلفنا السادة الأشراف بني علوي المعرضين عن الهوى المؤيدين بالفضل السرمدي، المتابعين له ﷺ في الأقوال والأفعال والأحوال، القائمين مقام المحبة المشار إليه في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، وأشار إليه رسول الله ﷺ في قوله: «مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ وَرَّثَهُ اللَّهُ عِلْمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ»^(١)، فمن وصل إلى المقصود لم يصل إلا من هذا الطريق، ومن حرم الوصول فليتركه هذا المنهج واقتطاعه بعلائق التعويق.

فإنهم رضي الله عنهم — أي: السادة العارفين، والأئمة المجتهدين، بني علوي بن عبيد الله بن المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى، القاطنين بالجهة الحضرمية ونواحيها، ومن تعلق بطريقهم ودخل في دائرتهم، من حيث انتماءه إليهم وانتماءهم إليه — تفرّدوا بطريقة مثلى، جامعة للتحقق بالاتباع الكامل للمصطفى ﷺ ولكمّل ورثته من أهل البيت الطاهر، مثل: زين العابدين،

(١) تقدم تخريجه.

والباقر، والصادق، والعريضي، وغيرهم، كالخلفاء الراشدين وأكابر الصحابة والتابعين، كالحسن البصري، والجنيّد بن محمد سيّد الطائفة، والحجة الغزالي، وأبي إسحاق الشيرازي، وإمام المذهب النووي، وغيرهم ممن قاربهم.



وقطبها ومدار حقيقتها، قطب الأقطاب المتمكنين، ونقوة جوهر الأولياء العارفين، شيخ الشيوخ المحققين، الفرد الغوث إمام الأكابر، وكثر الذخائر، الفقيه، المقدم، جمال الدين محمد بن علي باعلوي الحسيني الحضرمي نفع الله به، تلقاها عنه الرجال عن الرجال، وتوارثها عنه الأكابر أولو المقامات والأحوال.

فقد جاء سيّدنا الفقيه [المقدم]^(١) محمد بن علي رضي الله عنه في طريق الله بالأسلوب العجيب والمنهج الغريب، والمسلك العزيز القريب، جمع في ذلك بين العلم والحال، والتحلي بحلى الآداب الشرعية ومحاسن الخلال، فشيدت طريقه رضي الله عنه بالعلمين: الظاهر والباطن من سائر أطرافها، وقرنت بصفات الكمال شريعة وحقيقة من جميع أكنافها، تيامنت عن سكر يؤدي إلى تعدي الآداب الشرعيّات، وتياسرت عن صحو يحجب الأبواب عن ملاحظة حقائق التوحيد وأسرار المشاهدات، فاستوت بتوفيق الله تعالى في رتبة الاعتدال، وظفرت من فضل الله على كثير من الطرق بالفضيلة والكمال.

فهو رضي الله عنه مقدم هذه الطائفة ورأس طريقهم وحامل لواء جيشهم، وعلى يديه بسقت أغصانها وأينعت ثمارها، وبعناية الله به، وعظيم

(١) زيادة في المطبوعة.

هَمَّتِهِ، رَسَخَتْ أَصُولُهَا وَفَاحَتْ أَزْهَارُهَا، وَبِمَا أَوْدَعَ اللَّهُ فِيهِ وَخَصَّ بِهِ مِنَ النُّورِ
المَحْمَدِيِّ، صَدَحَتْ حَمَائِمُهَا عَلَى غُصُونِهَا بِغَرَائِبِ الْحِكَمِ، وَانْشَقَّ فَجْرُ
هُدَايَتِهَا، فَظَهَرَ نَوْرُهُ فِي سَائِرِ الْأَقْطَارِ وَعَمَّ، وَلَقْوَةُ اسْتِعْدَادِهِ وَأَتْبَاعِهِ مِنْ
أَوْلَادِهِ، وَامْتِدَادِ طَرِيقَتِهِمْ، وَالْإِنْتِفَاعِ بِكُتُبِهِمْ وَإِشَارَاتِهِمْ، بَقِيَ ظُهُورُ مَنَارِهَا
وَرُسُومِهَا وَآثَارِهَا إِلَى وَقْتِنَا هَذَا، بَلْ إِلَى آخِرِ أَيَّامِ هَذِهِ الدَّارِ، كَمَا رُوِيَ عَنْ
النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ.



قَالَ سَيِّدُنَا شَيْخُ الطَّرِيقَةِ وَإِمَامُ الْحَقِيقَةِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بَاعِلَوِي فِي كِتَابِهِ
«الْبُرْقَةُ الْمَشِيقَةُ» فِي ذِكْرِهِ لِنَعْتِهِمْ، وَتَعْرِيفِهِ لِرَسْمِهِمْ: «وَأَمَّا ذُرِّيَّةُ الْإِمَامِ
شِهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى، الَّذِينَ أَتَوْا حَضْرَمَوْتَ وَاسْتَوْطَنُوا تَرِيمَ وَكَانَتْ
مَسْكِنَتُهُمْ وَمَحَلَّتُهُمْ، فَأَشْرَافُ سُنِّيَّةٍ، ذَوُو أَخْلَاقٍ عَالِيَةٍ، وَمَكَارِمِ سُنِّيَّةٍ، وَنُفُوسٍ
أَبِيَّةٍ، وَهَمَمِ عُلَوِيَّةٍ، وَعِزَائِمِ مُصْطَفَوِيَّةٍ، أَرْبَابُ تَوَاضُعٍ طَبْعِيٍّ، وَكَرَمِ جَبَلِيٍّ،
لَهُمْ فِي الْخَيْرِ وَأَهْلِهِ مَحَبَّةٌ قَوِيَّةٌ، وَمَوَدَّةٌ أَكِيدَةٌ شَدِيدَةٌ، يَمْحُونَ فِي ذَلِكَ
رُسُومَهُمْ، وَيُقْنُونَ نَفُوسَهُمْ، وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ،
وَعَلَى الْجُمْلَةِ، يُسْقِطُونَ حَقُوقَهُمْ فِي الْأُمُورِ، وَلِرُؤْيَا نَفُوسِهِمْ يَمْحُونَ،
وَيُقِيمُونَ حَقُوقَ الْغَيْرِ وَلَا يَمْنُونُ بِذَلِكَ وَلَا يَسْتَكْبِرُونَ»^(١).

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ ذِكْرِ: «سَيِّدِنَا الْفَقِيهِ الْمَقْدَّمُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَأَبَاةِ
الْأَطَايِبِ، وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ إِلَى سَيِّدِنَا عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: «الَّذِينَ
تَوَاتَرَتْ فِيهِمْ عَلَامَاتُ الْإِتِّصَافِ الْحَقِيقِيِّ بِكَمَالَاتِ الْإِرْثِ الْمَحْمَدِيِّ وَإِمْدَادَاتِ
السِّرِّ الْأَحْمَدِيِّ وَالْعِلْمِ اللَّدُنِّيِّ النَّبَوِيِّ، حَيْثُ قَالَ ﷺ: «الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ

(١) «البرقة المشيقة» (ص ١٣٣).

الأنبياء»^(١)، «علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل»^(٢)، وحيث قال الله تعالى في كتابه: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨].

وقال بعد ذكره للأستاذ الأعظم الفقيه المقدم: «الذي — يعني سيدنا الفقيه — ترادفت عجائب صفوه وسكراته، ودام شربه وهباته» إلى أن قال: «وأنفح بنفح سره ومؤثر هممه، ومدد علمه، وسراية خوارق أحواله، وطيب نشر شذى جذباته، وعوالي عواطر أنفاسه، عوالم لا تُحصى، ومجامع من أهل الصفا، رجالاً وأئمة كملًا، فصاروا للتربية أهلاً، ولكمال الوفاء محلاً. وكم حباً ببركات أنفاسه وتأثير عوالي هممه، وأسرار سراية كمال تربيته، ورضاع مدد بركات هدايته، جموعاً من خلفه، وبقايا أسلافه وورثته ونسله وذريته المطهرين من كل دنس ورجس وآفة، الذين هم ما بين أئمة أسياد، وأعلام أمجاد، وأقطاب وأوتاد، وعلماء وعباد، وأتقياء ونقّاد، عمّروا القلوب والقوالب، بمحاسن الشريعة وطرائقها السّوالم، وأشرقت لهم منها بدور خرائد المطالب. شربوا من الحقيقة شهد حمياً صفاها، ووردوا مناهل عيون جبال زلال ماها»^(٣)، وغاصوا في بحر أنوارها وأسرارها، واستخرجوا منه دُرر علومها وجواهر معارفها، وغوالي يواقيت حكيمها وغرائب أنوارها، وعجائب لطائف أسرارها. فعند ذلك، خرجت لهم مناشير الولاية، وزفتهم إلى الحضرة القدسية جيوش العناية، وخلعت عليهم المواهب، ورُفِعوا إلى أعلى

(١) أخرجه أبو داود (٣٦٤١)، والترمذي (٢٦٨٢)، وابن ماجه (٢٢٣).

(٢) حكم كثير من المحدثين بوضعه، ينظر: «كشف الخفا» (٢: ٧٣٥)، «الفوائد» (ص ٢٨٦)، «تذكرة الموضوعات» (ص ١١٩).

(٣) في الأصل: «مائها»، واخترنا ما تراه مراعاةً للمزاوجة.

المَمَالِكِ والمَرَاتِبِ، وعَظُمَتْ مِنْهُمْ الكَرَامَاتُ والخَوَارِقُ والمَنَاقِبُ، وغيرُ ذلك من سِنِّي المِنَحِ وعَزِيزِ المَطَالِبِ، مما يُحَيِّرُ العُقُولَ، وتَعَجِزُ عن إحصائه النُّقُولُ، مِنْ عَظِيمِ الآلَاءِ وَجَلِيلِ المَوَاهِبِ والعَطَايَا»^(١).

وقال رضي الله عنه في مَوْضِعٍ آخَرَ: «وفي آلِ أَبِي عَلَوِي كثيرٌ من الفقهاء والعلماء والأئمة، وفيهم مشايخُ أَجَلَّةٌ ما بَيْنَ أَقْطَابٍ وأَوْتَادٍ، وإِبْدَالِ عِبَادٍ، وأولياءِ أسيادٍ، أَعْرَضُوا عَمَّا سِوَى اللَّهِ تَعَالَى، واستَغْرَقَتْ قُلُوبُهُمْ بِمَحَبَةِ اللَّهِ. رجالٌ فَرَّغُوا قُلُوبَهُمْ وَصَقَلُوا أَسْرَارَهُمْ، حَتَّى تَجَوَّهَرَتْ أَرْوَاحُهُمْ وَانْبَسَطَ مَقْبُوضُ أَسْرَارِهِمْ، وَاتَّسَعَتْ حَقَائِقُ بَحُورِ مَعَارِفِهِمْ، وَفَاضَتْ عَلَى البَسِيطَةِ نَفَحَاتُ أَنْفَاسِهِمْ، وَبَرَكَاتُ خَوَارِقِ أَحْوَالِهِمْ، وَأَسْرَارُ مَوْثِرَاتِ عَوَالِي هِمَمِهِمْ».

وقال رضي الله عنه — بعدَ ذِكْرِهِ لِإِسْنَادِ خِرْقَةِ سَيِّدِنَا الأَسْتَاذِ الأعْظَمِ الفقيهِ المَقْدَّمِ مِنْ طَرِيقِ آبَائِهِ رضي الله عنهم: أَبَا عَنْ جَدِّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَطَرِيقِ الشَّيْخِ شُعَيْبِ أَبِي مَدِينٍ، كَمَا سَيَأْتِي إِيْرَادُهُمَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي البَابِ الثَّانِي — قَالَ: «وَمِمَّا تَتَقَوَّى بِهِ عُرْوَةُ الصُّحْبَةِ وَنَسَبَةُ الْخِرْقَةِ وَالتَّحْكِيمِ وَالمَتَابَعَةِ فِي القُدْوَةِ: أَنَّ المَشَايِخَ المَذْكُورِينَ فِي سَنَدِ الْخِرْقَةِ الشَّرِيفَةِ، الْعَلَوِيَّةِ الطَّاهِرَةِ الْمُنِيفَةِ، أَوَّلًا وَآخِرًا فِي الفَصْلِ الأولِ والثَّانِي، كُلُّهُمْ مِنْ أَفْرَادِ الأَعْيَانِ، وَقُدْوَةِ الأئمةِ فِي تِلْكَ الأَزْمَانِ، تَيَجَّانُ صَفْوَةُ المُقَرَّبِينَ، وَأَكْرَمُ بِهِمْ مِنْ بُدُورِ هِدَايَةِ وَضِيَاءٍ، وَشَمُوسِ أَنْوَارٍ وَعُلا، جَمَعُوا بَيْنَ الشَّرَائِعِ وَطَرَائِقِهَا، وَشَرَبُوا مِنْ بَحْرِ الحَقِيقَةِ صَفْوَةَ شَرَابِهَا، كَمَلَتْ ظَوَاهِرُهُمْ بِحُلَى الآدَابِ الشَّرْعِيَّةِ، وَتَحَلَّتْ بِوَاطِنِهِمْ بِمَجَامِعِ حُسْنِ الاتِّصَافِ بِالأَخْلَاقِ المَرْضِيَّةِ، وَمَحَاسِنِ الطَّرَائِقِ المَحْمَدِيَّةِ، وَالمَقَامَاتِ العَلِيَّةِ، وَالأَحْوَالِ السَّنِيَّةِ، وَالمُنَازَلَاتِ النُّورَانِيَّةِ، وَالتَّجَلِّيَّاتِ الرِّبَّانِيَّةِ، وَالأَسْرَارِ الوَحْدَانِيَّةِ، وَالأَنْوَارِ الفَرْدَانِيَّةِ، وَالفَتْوحَاتِ

(١) «البرقة المشيقة» (ص ١٥٣).

الجَذْبِيَّة، والأنفاس الإلهية، والمُشَاهِدَاتِ الْجَلَالِيَّةِ وَالْجَمَالِيَّةِ وَالْكَمَالِيَّةِ،
الذين لهم في طُرُقِ نِسْبَةِ الْخِرْقَةِ الشَّرِيفَةِ مِنْ حَيْثُ الظَّاهِرِ وَالسَّنَدُ الْفَاخِرُ مَا لَمْ
يَكُنْ لغيرِهِمْ، مَعَ مَا أَنْجَمَ لَهُمْ مِنْ كَمَالِ الشَّرَفِ النَّبَوِيِّ وَالنَّسَبِ الْمُصْطَفَوِيِّ،
مَعَ كَمَالِ النَّزَاهَةِ وَالطَّهَارَةِ مِنْ أَنْوَاعِ الْبِدْعِ وَالْحُظُوظِ وَشَوَائِبِهَا، وَكَمَالَاتِ
الْإِتِّبَاعِ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، مَعَ صِحَّةِ الْعَقَائِدِ، وَمَجْمَعِ الْفَوَائِدِ، وَالْإِحْتَوَاءِ عَلَى
الْمَوَارِيثِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَالْأَسْرَارِ الْأَحْمَدِيَّةِ، وَمَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ مِنَ الْمَوَارِيثِ:
الْعِيسَوِيَّةِ وَالْمُوسَوِيَّةِ وَالْإِبْرَاهِيمِيَّةِ وَالنَّبَوِيَّةِ.

لَهُمُ الْكُشُوفَاتُ الْخَارِقَةُ، وَالْفِرَاسَاتُ الصَّادِقَةُ، وَالْمُشَاهَدَةُ لِأَنْوَارِ
شَمُوسِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، وَأَنْوَارِ حَقَائِقِ لَطَائِفِ مَعَارِفِ أَسْرَارِ الذَّاتِ،
وَلَهُمُ الْإِطْلَاقُ عَلَى الْبَرْزَخِ وَأَهْلِهِ، وَالْإِجْتِمَاعُ بِالْخَضِرِ وَرِجَالِ الْغَيْبِ، وَلَهُمْ
بِالْمُصْطَفَى رُؤْيُ وَلَقَاءُ، وَاجْتِمَاعُ بِحَضْرَتِهِ وَبِقَاءُ، وَلَهُمْ فِي الْإِتِّصَافِ بِكَمَالَاتِ
الْمَشِيخَةِ الْحَقِيقِيَّةِ أَقْدَامٌ رَوَاسِخٌ، وَأَطْوَادٌ ثَابِتَةٌ شَوَاسِخٌ، وَرَوَاسٍ أَصْلِيَّةٌ
بَوَازِخٌ، وَلَهُمْ فِي كَمَالِ الْإِسْتِعْدَادِ الْكُلِّيِّ، وَالْمَدَدِ الْأَصْلِيِّ، وَالْفَيْضِ الْوَهْبِيِّ،
وَالْجَذْبِ السَّرِّيِّ، وَالتَّمَكُّنِ الْمَكِينِ وَمَقَامِ مُطْلَقِ التَّصْرِيفِ الْعَلِيِّ، وَتَرَادُفِ
الْإِلْطَافِ الْغَيْبِيِّ، مَا يَطُولُ شَرْحُهُ وَيَعْظُمُ بَسْطُهُ وَيَجِلُّ مَجْدُهُ، وَلَا تَسَعُهُ
مُجَلَّدَاتُ، مِمَّا اخْتَصَّهَ اللَّهُ بِهِ مِنْ عَظِيمِ الْفَضْلِ، وَكَمَالِ الْفَرْعِ وَالْأَصْلِ،
وَمَشْهُورِ كَثْرَةِ الْمَنَاقِبِ وَشَوَارِقِ أَنْوَارِ الْآيَاتِ». انتهى^(١).

[تَعْرِيفُ التَّصَوُّفِ]

وَقَالَ سَيِّدُنَا إِمَامُ الْمَهْيَعِ وَبَعِيدُ الْمَنْزَعِ مُؤَلِّفُ «الْمَشْرِعِ»: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي
بَكْرِ الشَّلِّيِّ بَاعِلَوِي: «وَلَا رَيْبَ عِنْدَ ذَوِي الطَّبَعِ السَّلِيمِ أَنَّ طَرِيقَ السُّنَّةِ هِيَ
الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَالْمَنْهَجُ الْقَوِيمُ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَسَمَّيْ

(١) «البرقة المشيقة»: (ص ٥١ - ٥٢).

أفاضلهم في عصرهم بِسِمَةِ الصُّحْبَةِ، لَشَرَفِهَا عَلَى كُلِّ وَصْفٍ وَنِسْبَةٍ، ثُمَّ تَسَمَّى
مَنْ أَدْرَكَهُمْ بِالتَّابِعِينَ، ثُمَّ لَمَّا بَعُدَ عَهْدُ النُّبُوَّةِ وَتَوَارَى، وَاخْتَلَفَتْ بَعْدَ ذَلِكَ
الْآرَاءُ، انْفَرَدَ خَوَاصُّ مِنْ^(١) أَهْلِ السُّنَّةِ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ وَسِنِيِّ الْأَحْوَالِ،
وَاشْتَهَرُوا بِالصُّوْفِيَّةِ، وَصَارَ ذَلِكَ رَشْمًا مُسْتَمَرًّا، وَخَبْرًا مُسْتَقْرًّا.

وَاخْتَلَفَتْ عِبَارَاتُهُمْ فِي تَعْرِيفِهِ، وَمِنْ ثُمَّ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ
الْجَوِينِيُّ^(٢): «لَا يَصِحُّ الْوُقُوفُ عَلَى الصُّوْفِيَّةِ؛ لِأَنَّهُ لَا حَدَّ لَهُمْ مَعْرُوفٌ».
وَالصَّحِيحُ: صِحَّتُهُ.

وَأَحْسَنُ الْأَقْوَالِ فِيهِ مَا قَالَه الْإِمَامُ حُجَّةُ الْإِسْلَامِ أَبُو حَامِدٍ الْغَزَالِيُّ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ: «تَجْرِيدُ الْقَلْبِ لِلَّهِ، وَاحْتِقَارُ مَا سِوَاهُ».

وَأَمَّا تَعْرِيفُهُ بِمَعْنَى الْعِلْمِ فَهُوَ: عِلْمٌ بِأَصُولٍ يُعْرَفُ بِهَا صِلَاخُ الْقَلْبِ
وَسَائِرِ الْجَوَارِحِ. وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ: الصُّوْفِيُّ هُوَ: الْعَالِمُ الْعَامِلُ بِعِلْمِهِ
عَلَى وَجْهِ الْإِخْلَاصِ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَرْتَقِيَ عَنْ هَذَا الْحَدِّ.

قَالَ الْحَافِظُ الشُّيُوطِيُّ: «وَكثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَظُنُّ أَنَّ مَنْ مَارَسَ كُتُبَ الصُّوْفِيَّةِ
وَقَرَأَ شَيْئًا مِنْهَا وَكَتَبَ وَعَلَّقَ يُسَمَّى صُوفِيًّا، وَلَيْسَ كَذَلِكَ. إِنَّمَا التَّصَوُّفُ: عِلْمُ
الْحَالِ لَا عِلْمُ الْمَقَالِ، وَهُوَ: أَنْ يَتَخَلَّقَ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ الَّتِي وَرَدَتْ بِهَا السُّنَّةُ
النَّبَوِيَّةُ، وَلِهَذَا قَالُوا: التَّصَوُّفُ: عِلْمُ مَرَكَّبٍ مِنَ الْحَدِيثِ وَأَصُولِ الدِّينِ، فَمَنْ
تَضَلَّعَ مِنْهُمَا وَعَمِلَ بِمَا عِلِمَ وَكَانَ اعْتِقَادُهُ صَحِيحًا كَانَ صُوفِيًّا. أَلَا تَرَى أَنَّ
بَعْضَهُمْ امْتَنَعَ مِنْ أَكْلِ الْبَطِيخِ بِالتَّمَرِ لِأَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ عِنْدَهُ كَيْفِيَّةُ أَكْلِهِ ﷺ لَهُ، وَإِنْ

(١) لَا تَوْجِدُ (مِنْ) فِي النُّسخِ الْمَطْبُوعَةِ مِنْ «الْمَشْرِع».

(٢) الْإِمَامُ الْكَبِيرُ، أَبُو مُحَمَّدٍ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ الْجَوِينِيُّ النِّيسَابُورِيُّ، تَوَفَّى سَنَةَ
٤٣٨ هـ، «طَبَقَاتُ الشَّافِيَّةِ» لِلْسَّبْكِ (٣: ٢٠٨).

ثَبَّتَ أَصْلُ أَكْلِهِ [لَهُ] ^(١) « .

فلقد كان سلفنا بنو علوي رضي الله عنهم لهذه الطريق سالكين ،
وبعلمهم عاملين ، فأنفقوا نفيس العمر الفاضل ، متباعدين من العوارض
والشواغل ، في تتبع سنة النبي ﷺ والعمل بها ، وكلما عمل إنسان بسنة رقاؤه
الله إلى فعل سنة أخرى لم يكن يعمل بها ، قال الجنيد رضي الله عنه : « الحسنه
بعد الحسنه ثواب الحسنه ، والسيئه بعد السيئه عقوبة السيئه » .

فعملوا بواجب الخدمة على حسب الطاقة البشرية ، وسوابغ الإمدادات
الربانية ، وأكثروا من العبادات وترك الشهوات ، وإذا جن الظلام قاموا على
الأقدام ، واقتربوا وجوههم وجرت دموعهم ، وإذا كبر أحدهم طوى بساط
المنام ، وتجنب مخالطة العوام ، إلا لحاجة أو ضرورة ، وإذا خالطهم لذلك
كان على حذر من المخالفات ، وإذا مرض أحدهم ولم يعده صاحبه رأى له
الفضل بذلك ، وإذا لم يجتمع بأحد في يوم عده من الأعياد ، وكان بعضهم
يخرج إلى الجبال والأودية يتعبّد فيها ليلاً ونهاراً ، وبعضهم ليلاً ، ويصبح في
داره كبائت فيه ، وبعضهم نهاراً ويأتي أهله ليلاً فلا يعرفه أولاده . ومع ذلك ،
يواظب على الجمعة والجماعة أول الوقت إلا لعذر شرعي . وبعضهم يقطع
نهاره في التدريس والإفتاء ، ويستغرق أوقاته في نفع الناس وقتاً وقتاً ، وإذا
وقعت مشكله تتبع كلام العلماء فيها ، واستقصى أمرها حتى يعطيها حقها
ويعرفها ، فإن شك فيها توقف عن الإفتاء بها إلى من أفتاه ، واعترف بالرجوع
إلى الحق .

وكان لهم اعتناء تامّ بكتب الإمام الغزالي، لا سيّما «الإحياء» و«الوسيط» و«الوجيز» و«الخلاصة»، وكان لهم اعتناء تامّ بالحديث وبلغ كثيرٌ منهم رتبة الحفاظ.

ولمّا رأى المتأخرون في زمانهم ما أنذر به الرسول ﷺ من علامات وآيات ما كانت تقع فيما مضى، كالتعلّم لغير العمل، والتفقه للدنيا، والشحّ المطاع، والهوى المتبع، وولّي الأمر غير أهله، وظهر الفحش من كلّ جاهل على قدر جهله، وغير ذلك ممّا وردت به الأحاديث، تركوا الإفتاء والتدريس والتأليف، وأقبلوا على خاصّة أنفسهم، ورأوا أنّ ذلك هو الأهمّ، وهو في الحقيقة اشتغال بالمعنى، المعبر عنه بالدراية، وهو أفضل من المبنى، الذي يقال له الرواية. وكانوا يتدافعون الفتوى لشدة التقوى، وإذا سُئلوا عن الكثير أجابوا عن اليسير، ويختارون من الأعمال أتعبها، ومن الطاعات أصعبها، ويجتهدون في الخروج عن خلاف العلماء.

وكانوا يخفون العبادة خوفاً من الرياء، وإذا تكلم أحدّهم في الوعظ أو غيره وخاف الرياء عدل إلى غيره ممّا لا يداخله ذلك، وإذا طرّقه البكاء في تلاوة أو قراءة حديث أو وعظ صرفه إلى التبسّم. ولا يذمّ نفسه في المأ، ويكره أن يُسأل عن عمليّ عمله، وأن يسأل غيره عن ذلك. وإذا بلغه أنّ أحداً من الأعيان عزم على زيارته في يوم درسه تركه، وإذا دخل على غفلة كره ذلك وأوجز.

وكانوا رضي الله عنهم زاهدين في الدنيا والرياسة فيها، قانعين بالكفاف منها ملبساً ومطعماً ومسكناً، فلا يبني أحدّهم إلّا ما يضطرّ إليه، ولا يقبل أحدّهم من مال السلطان وأعوانه شيئاً ولو كان محتاجاً، بل يكتفي بكسرة من

الحلال، أو بقطعة من التمر^(١)، فإن لم يجدها طَوَّى إلى أن يجد حلالاً. ولا يفرح بشيء أقبل من الدنيا، ولا يحزن على شيء أدبر منها، وربما انشرح صدره إذا صُرِفَتْ عنه، وكان بعضهم يأتي عليه الشهر والشهران ما يأكل إلا التمر، ويعيش عُمرًا ما يطوي ثوبه، ولا يأمر أهله بصنعة طعام، ولا عانى أحدهم ركوب الخيل ولا الملايس الفاخرة، ولا الأطعمة النفيسة، ولا الجلوس على الكراسي، ولا السكون في القاعات المزخرفة، اللهم إن وجد من الحلال فربما استعمله بعضهم في نادر الأوقات، أو يكون ممن لا تدبر له مع الله تعالى، بل ربما هذا كان لباسه أغلى ثمنًا من لباس الملوك.

وكانوا يكرهون ادخار القوت إيثاراً لفراغ اليد من الدنيا على إمساكها، وقد يدخر بعضهم على أسم عائلته تأسياً بفعله ﷺ، أو تسكيناً للاضطراب الذي ربما يقع، أو اتهاماً للنفس، أو علم أنه رزقه بطريق الكشف. ويقدم كل واحد منهم كسب الحلال على سائر مهماته، ويُنْفِقُ المال في إطعام الجائع وكسوة العاري ووفاء الدين، وكان يُنْفِقُ المال ولا يمسكه في بدايته ولا يجمعه، ويجمعه في نهايته للإنفاق، إذ الإنسان في الطريق حُكْم الرضيع: يحتاج إلى وضع صبر عند الفطام على الثدي ليكرهه، فإذا كبر عافه، فكذا المُتَّهَى، يعاف الدنيا فيكون الكمال في إمساكها لينفقها على مُستحقِّها.

وكان كل واحد منهم يخدم الضيف بنفسه، ويأكل مع خادمه وعبد، ويحمل حاجته من السوق، ويصافح الغني والفقير والكبير والضيع، ويُسَلِّم على كل من لقيه، ولا يرى أن له عند الله حالاً ولو بلغ من الأعمال ما بلغ، بل ربما يحسب أنه استحق العقوبة لما يشهد فيها من سوء الأدب بالنسبة لجَنَابِ

(١) في المطبوعة: «أو من التمر بقبضة».

اللَّهِ تَعَالَى، وَكَلَّمَا تَرَقَّى فِي الْمَقَامَاتِ رَأَى أَنَّهُ أَهْوَنُ خَلْقِ اللَّهِ، عَكْسَ حَالِ مَنْ قَرُبَ مِنَ السَّرَاجِ، لَشُهُودِ عَظَمَةِ اللَّهِ، كُلُّ ذَلِكَ بَعْدَ التَّخَلُّقِ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ الطَّاهِرَةِ، وَالتَّضَلُّعِ فِي الْعُلُومِ الظَّاهِرَةِ، فَإِذَا رُؤِيَ أَحَدُهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى، فَرُؤِيَّتُهُمْ تَحْمِلُ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى»^(١). انتهى.

[مطلب: في ذكر السيد المهاجر أحمد بن عيسى]

ومما يناسب ما هنا من ذكر السادة، بني علوي القادة، ما لخصته من «المشروع» أيضاً من مواضع متفرقة. قال: «وفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة، هاجر الإمام شهاب الدين أحمد بن عيسى إلى الله ورَسُولِهِ، طالباً من الله بلوغ مأموله وسُؤله، فامتطى غارب الغربة، وركب التَّطَوَّافَ مع كلِّ ضُحْبَةٍ، ولما أراد الله سبحانه وتعالى بأهل حضرَموت خيراً وإحساناً، وظهور الفضل كرمًا وامتناناً، وقضى لهم بالسَّعادة العُظمى، والفوز بالعُقبى، وقدر رفع المِحنِ والفساد، وأطفأ نيران البدع من البلاد، أهدى لهم سيّدنا أحمد بن عيسى الميمون، الذي يحقُّ أن تُفرشَ لمجيئه الجُفون، بل سوادُ العيون، وأن يُبذلَ له المالُ والأهلُ والبُتون، فلم يزل يمتطي مطيَّة الارتحال، وتستعذب الغربة ومشقة الانتقال، كأنه النجم يُهتدى به من الضلال، أو البدر يُستضاء به في ديجور^(٢) اللَّيَالِ، أو شمس عمَّ نفعها الدنيا: سهلها والجبال، إلى أن استقرَّ بحضرَموت هو وأهلُه ومواليه قاطبة، وتديرها وضرأتها له خاطبة.

(١) «المشروع الروي»: (١ : ١٦٣ - ١٦٥ الطبعة القديمة)، وقد اختصر المصنف رحمه

الله بعضاً من عبارات الشلي، فليعلم.

(٢) الديجور: الظلام.

ولَمَّا وَصَلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تِلْكَ الدِّيارَ قَصَدَتْهُ الْأَخْيَارُ، وَأُعْمِلَتْ^(١) لَهُ
الْمَطِيئُ مِنَ أَقْصَى الْقِفَارِ، وَاسْتَبَشَّرَتْ بِوُصُولِهِ الْأَرْواحُ الطَّاهِرَةُ، وَخَافَتْ مِنْهُ
النَّفُوسُ الْفَاجِرَةُ، وَقَامَ بِنُصْرَةِ السُّنَّةِ حَتَّى اسْتَقَامَتْ بَعْدَ الْاضْمِحْلالِ، وَلاَحَ
بَذْرُهَا فِي أَوْجِ الْكَمالِ، وَطَلَعَتْ شَمْسُهَا بَعْدَ الزَّوالِ، وَتَابَ عَلَى يَدَيْهِ خَلْقٌ
كَثِيرٌ، وَرَجَعَ عَنِ الْبِدْعَةِ إِلَى السُّنَّةِ جَمٌّ غَفِيرٌ، بَعْدَ أَنْ رَكِبُوا الصَّعْبَ وَالذَّلُولَ،
فِي تَشْتِيتِ شَمْلِهِ وَاللَّهُ يَجْمَعُهُ، وَاجْتَهَدُوا فِي خَفْضِ مَنارِهِ وَاللَّهُ يَرْفَعُهُ،
وَضُرِبَتْ عَلَى مَنْ تَمَادَى عَلَى غِيَةِ الدَّلَّةِ وَالْمَسْكَنَةِ، وَأَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَ السَّيِّئَةِ
الْحَسَنَةَ^(٢).

وَكَانَ قَبْلَ وَفُودِهِ شَوْكَةُ الْإِباضِيَّةِ بِهَذَا الْإقْلِيمِ قَائِمَةً إِلَى أَنْ طَهَّرَهُ اللَّهُ
تَعَالَى بِهِ مِنَ الْبِدْعِ وَالضَّلَالِ، بِمَا أوردَهُ مِنْ صَحِيحِ الاسْتِدْلالِ.

ثُمَّ تَلَاهُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الشَّيْخُ سَالِمٌ^(٣)، فَأَنْزَلَ الْبِدْعَةَ إِلَى أَنْزَلِ رُتْبَتِهَا،
وَنَشَرَ الْعُلُومَ وَأَظْهَرَ فَضِيلَتِهَا. ثُمَّ عَزَّزَهُمَا الْأَسْتَاذُ الْأَعْظَمُ الْفَقِيهُ الْمُقَدَّمُ،
فَقُدِّسَ بِهِ ذَلِكَ الْوَادِي، وَأُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مَسْجِدَ ذَلِكَ الْنادِي، وَأَظْهَرَ فِيهِ
عُقَائِدَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَأَحْيَا الْعُلُومَ عَلَى الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، قَاصِداً
بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ الْكَرِيمِ^(٤)، وَنَشَرَ عُلُومَ التَّصَوُّفِ وَالْحَقَائِقِ، وَفَنُونَ الرِّيَاضَةِ
وَالرَّقَائِقِ، وَتَفَرَّدَ بِهَذِهِ الْعُلُومِ وَالْفَنُونَ، وَالزَّمَانُ بَعْدَ أَهْلِهِ مَشْحُونٌ، وَالْعَصْرُ
بِمَحَاسِنِ بَنِيهِ مَفْتُونٌ.

(١) أي: رُحِّلَتْ لَهُ الْمَطِيي والمراكيب للقاءه.

(٢) إلى هنا الكلام بنصه من «المشرع»: (١: ١٢٦ - ١٢٧) باختصار.

(٣) هو الشيخ الكبير الإمام سَالِمُ بْنُ فَضْلِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بِافْضَلِ، المَتَوَفَى سَنَةَ ٥٨١ هـ.

ينظر «أدوار التاريخ الحضرمي»: (ص ١٢٩).

(٤) إلى هنا من «المشرع»: (١: ١٥٥).

وكان أهلُ حضرَموت مُشتغلين بالعلومِ الفقهيّة، وجمُع الأحاديثِ النبويّة، فلم يكن فيهم من يعرف طريق الصّوفيّة، ولا من يكشف اصطلاحاتهم السّنيّة، فأظهر الأستاذ علومها، ونشر في تلك النواحي أعلامها^(١)، و«أظهر الله على يديه عجائب فضله، وجعل طريقته باقية في عقبه ونسله. ولقد أسس لبنيه أبنية المجد والمكارم، ورفع ألوية شرف آبائه الحضارم، وأسّس لذريته أساساً راسخاً، وبنى لهم حصناً حصيناً شامخاً، وهذه الطريقة ورثها عنه البُنون، ولم يزالوا لها يتوارثون»^(٢).

[عَوْدٌ إِلَى ذِكْرِ الْفَقِيهِ الْمَقْدَمِ]

«وكان الغالب على الأستاذ رضي الله عنه التحقيق والتدقيق، والتفريد والتجريد، والاتصاف بمقام البقاء والجمال، وجمّع الجَمْع على غاية الكمال، فكان لا يحجبه الخلق عن الحق، ولا الجَمْع عن الفرق، فمن ثم كان قدوة للأنام، وعمدة للإسلام، لأن أخلاقه رضي الله عنه كانت على المحاسن مطبوعة، وقل أن توجد في غيره مجموعة، فعبادته بحر لا ساحل له، ولواء كمال حمّله كاهله، فكان يشتغل بالدّرس والصّوم بالنهار، ويقوم في الأسحار، يواظب على قراءة القرآن سرّاً وجَهْراً، وإذا ختم ختمه شرع في أخرى.

وأما زُهدُه: فقد ملك جنّاته التي طلّعها هُضيم، فكان يرى الآخرة بين يديه وما فيها من النعيم، ويرى الدنيا وزوالها بين عينيه، فرفضها رفض الحليم العليم.

(١) إلى هنا من «المشرع»: (٢ : ٥).

(٢) «المشرع»: (٢ : ٩).

وأما تواضعه : فلم^(١) يُسَمَّعَ أَنَّهُ ادَّعَى حَالاً وَلَا مَقَاماً وَلَا شَيْئاً مِمَّا هُوَ أَحَقُّ بِهِ وَأَهْلُهُ ، وَشَهِدَ لَهُ الْأَكَابِرُ بِأَنَّهُ بَلَغَ مَا لَمْ يَبْلُغْهُ أَحَدٌ مِثْلُهُ ، وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَتَحَقِّقاً بِصِفَةِ الْفَقْرِ وَالْمَسْكِنَةِ وَالْانْكَسَارِ ، وَالْغَيْبَةِ عَنْ شُهُودِ الْآثَارِ ، فَلِذَلِكَ لَمْ تَظْهَرْ مِنْهُ كَثِيرٌ مِنَ الْكِرَامَاتِ وَخَوَارِقِ الْعَادَاتِ ، وَدَعَا لَذَرِيَّتِهِ بِثَلَاثِ دَعَوَاتٍ :

الأولى : حُسْنُ السَّيْرِ .

الثانية : أَنْ لَا يُسَلِّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ظَالِماً يُؤْذِيهِمْ .

الثالثة : أَنْ لَا يَمُوتَ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا وَهُوَ مُسْتَوِر .

وَقَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ مِنْهُ الدَّعَاءَ ، وَأَجْرَاهُ عَلَى سَنَنِ الْوَفَاءِ ، فَأَثَارُهُ مُسْتَمِرَّةٌ ظَاهِرَةٌ ، فِي هَذِهِ السَّلَالَةِ الطَّاهِرَةِ ، وَأَنْوَارُهُ عَلَيْهِمْ لَائِحَةٌ بَاهِرَةٌ . انتهى^(٢) .



قلت : وَهُمْ مَتَفَاوِتُونَ فِي الرُّسُومِ وَالْأَفْعَالِ ، مُشْتَرِكُونَ فِي خِصَالِ الْكِمَالِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ بَاخَ وَقَالَ ، وَسَطًا وَطَالَ ، وَتَحَدَّثَ بِبَعْضِ مَا نَالَ ، مِنْ ذِي الْكَرَمِ وَالْإِفْضَالِ ، مَتَنَعَّمًا بِأَكْلِ الطَّيِّبَاتِ ، وَالْمَلَابِسِ الْمُثَمَّنَاتِ ، مُظْهِرًا لِنَعَمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ ، مُسْتَزِيدًا مِنْ فَضْلِهِ لَدَيْهِ ، عَامِلًا بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ ، وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ [الأعراف : ٣٢] ، وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ [البقرة : ١٧٢] ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي ذَلِكَ ، كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ

(١) فِي الْأَصْلِ : «فَلَا» .

(٢) كُلُّ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ مَأْخُوذَةٌ مِنْ عِدَّةِ مَوَاضِعَ مِنْ تَرْجُمَةِ الْفَقِيهِ الْمَقْدَمِ مِنْ «الْمَشْرِعِ الرَّوِيِّ» بِتَقْدِيمِ وَتَأْخِيرِ .

يُحِبُّ الْجَمَالَ»^(١) وقوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ»^(٢).
 ذو جاهٍ واسعٍ وذِكْرٍ ساطعٍ، ممَّنْ برَزَ للنَّاسِ كأنه سَبِيكَةُ النَّضَارِ^(٣)، وظَهَرَ ظُهُورَ
 الشَّمْسِ فِي النَّهَارِ، واشتُهِرت مَنَاقِبُهُ فِي الْآفَاقِ، وَسَارَتْ إِلَيْهِ الرُّكْبَانُ وَالرِّفَاقُ.
 ذُو هَيْبَةٍ تَذِلُّ لَهَا الْفُحُولَ، وَسَمَّتِ يَبْهَرُ الْعُقُولَ. تَخَضَعُ السَّلَاطِينُ وَالْأُمَرَاءُ
 وَالْجَبَابِرَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ، خُصُوصاً عِنْدَ وَرُودِ الْوَارِدَاتِ الْإِلَهِيَّةِ عَلَيْهِ، مَنْ رَأَاهُ بِدِيهَةٍ
 أَخَذَتْهُ الْهَيْبَةُ وَالْجَلَالُ، وَمَنْ لَازَمَهُ مُدَّةً غَمَرَهُ بِاللَّطْفِ وَالْإِفْضَالِ، وَمَعَ ذَلِكَ،
 مَتَوَاضِعٌ مَعَ جَلَالَتِهِ وَالْإِقْبَالِ، وَعَلُوُّ مَنْزِلَتِهِ وَالْإِجْلَالِ، كَثِيرُ الْخَشْيَةِ لِلَّهِ، سَرِيعُ
 الدَّمْعَةِ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ، مَلَازِمٌ لِلْإِعْتِزَالِ وَصُحْبَةِ الْأَخْيَارِ، كَارَةٌ لِلظُّهُورِ وَالْإِشْتِهَارِ،
 وَإِلَى ذَلِكَ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِ سَيِّدِنَا الشَّيْخِ أَبِي بَكْرِ الْعِيدَرُوسِ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ وَقَدَّسَ
 سِرَّهُ:

لَيْتَنَا مَا عَرَفْنَا أَحَدٌ، وَلَا حَدَّ عَرَفْنَا
 لَيْتَنَا لَمْ نَكُنْ أَوْ لَيْتَنَا مَا وُلِدْنَا

وَمِنْهُمْ: مَنْ آثَرَ مَزِيدَ التَّوَاضُعِ وَالتَّقَشُّفِ، فَهُوَ مِمَّنْ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ
 أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَقُّفِ، قَانِعاً مِنَ الدُّنْيَا بِالْيُسْرِ، وَمِنَ الْمُؤْنَةِ بِالْحَقِيرِ، مُسْتَتِراً فِي
 غَايَةِ الْخُمُولِ الْمُبِينِ، وَيُخْفِي حَالَهُ حَتَّى لَا يَكَادُ يُبِينُ.

* * *

وَعَلَى الْجُمْلَةِ؛ فَمِنْ أَخْلَاقِهِمُ: الْإِشْتَغَالُ بِالْعُلُومِ وَطَلِبُهَا، وَالْإِكْبَابُ
 عَلَى مُطَالَعَةِ كُتُبِهَا، وَالْاجْتِهَادُ فِي تَحْصِيلِهَا، وَحِفْظُ فُرُوعِهَا وَأَصُولِهَا، فَرَبَّمَا

(١) رواه مسلم (١٤٧).

(٢) رواه الترمذي (٢٨١٩) وحسنه، من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

(٣) النضار: الذهب.

استَوْعَبَ بَعْضُهُمُ الْمَجْلَدَ الضَّخْمَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ، وَبَعْضُهُمْ يَقْرَأُ كُلَّ يَوْمٍ جُزْءاً مِنْ «الْإِحْيَاءِ» ، وَبَعْضُهُمْ التَّزَمَ قِرَاءَةَ شَيْءٍ مِنْهُ بِطَرِيقِ النَّذْرِ ، وَكَانَ لِبَعْضِهِمُ الرِّحْلَةُ فِي طَلَبِ الْعُلُومِ وَالسِّيَاحَةِ ، مِمَّنْ اسْتَهَبَّ مِنَ الْفَضْلِ رِيَاحَهُ ، وَشَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْعُلُومِ شَرْحاً ، وَبَنَى لَهُ مِنْ رَفِيعِ الذِّكْرِ صَرْحاً ، وَحَظِيَ بِاسْتِجْلَاءِ أَنْوَارِ مَعَاهِدِهَا ، وَاسْتِمْلَاءِ تَنْزِلَاتِ مَنَاسِكِهَا وَمَعَاقِدِهَا .

وَأَكْثَرُ اعْتِنَائِهِمْ بِعُلُومِ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ وَالتَّصَوُّفِ ، خُصُوصاً كِتَابِي : «التَّنْبِيهِ» وَ«الْمُهَذَّبُ» ، وَكُتِبَ الْإِمَامُ الْغَزَالِيُّ الْمَعَانِي مِنْهَا وَالْأَلْفَاظُ ، وَقَامَتْ لَهُمْ بِهَا سَوْقٌ لَا يَدَّعِيهَا ذُو الْمَجَازِ وَلَا عُكَاظُ .

وَلَا حَادِيَهُمُ الْمَيْلُ إِلَى كُتُبِ مُحْيِي الدِّينِ بْنِ عَرَبِيٍّ ، وَلِزُومِ طَرِيقَتِهِ ، وَاعْتِقَادِ مَجَازِهِ وَحَقِيقَتِهِ ، غَيْرَ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ — كَمَا قَالَ شَيْخُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بَاسْوُدَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي كِتَابِهِ «الْفَتْوحَاتِ الْعَرْشِيَّةِ» — : «إِنَّ سَادَتَنَا الْعُلَوِّيْنَ — نَفَعَنَا اللَّهُ بِهِمْ وَبِأَسْرَارِهِمْ — فِي الْغَالِبِ وَالْأَكْثَرِ لَا يَعْتَنُونَ وَيُسْمَرُونَ وَيَجْتَهِدُونَ إِلَّا بِتَحْقِيقِ عُلُومِ الْمَعَامِلَةِ : عِلْماً ، وَعَمَلاً ، وَذَوْقاً» .
انتهى .

وَلَهُمُ الْإِعْتِنَاءُ التَّامُّ بِدَعْوَةِ الْعِبَادَةِ إِلَى سَبِيلِ الرِّشَادِ ، فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ وَتَكَرُّرِ السَّاعَاتِ ، وَبَعْضُهُمْ عَقَدَ لَهَا الْمَجَالِسَ ، وَأَقَّتْ لَهَا الْمَدَارِسَ ، وَيُنْشِئُ مِنْ أَجْلِهَا السَّفَرِ ، وَيَغْمُرُ بِهَا كَافَّةَ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ ، يُحِبُّونَ بِنَاءَ وَعِمَارَةَ الْمَسَاجِدِ ، حِرْصاً عَلَى مَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَضْلِ الَّذِي هُوَ فِي الْحَدِيثِ وَارِدٌ .

فَبَعْضُهُمْ أَنْشَأَ وَعَمَرَ مَسَاجِدَ كَثِيرَةً ، وَوَقَفَ عَلَيْهَا مَا يَفِي بِعِمَارَتِهَا وَصَيَّرَهَا مُنِيرَةً ، وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ مَنْ أَكْثَرَ وَقْتَهُ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ مُعْتَكِفٌ ، يَسْتَمِدُّ مِنْ بَحَارِ الْفَضْلِ وَيَغْتَرِفُ ، وَرَتَّبَ فِيهَا قِرَاءَةَ خَبَرِ الْمَوْلِدِ وَالذِّكْرِ

بالشَّلَّ^(١)، والذِّكْرُ في عُرْفِ أهل الجهة هُوَ: إنشَادُ أنفاسِ ذوي العِرفانِ، مع ما يَتْلُوهُ مِنْ إنشَادِ مَوْشَحَاتِهِمُ الجامعة، وما يكونُ مع ذلكَ مِنَ الأذْكارِ النافعة، ويُسمَّى ذلكَ في عُرْفِ أهلِ حَضْرَمَوْتَ بالذِّكْرِ، بحيثُ إذا أُطْلِقَ لا يَتبادَرُ إلى غيرِ الفِكرِ، فهو حَقِيقَةُ عُرْفِيَّةٌ لا حَقِيقَةُ لَغَوِيَّةٍ، إذ الذِّكْرُ أَعَمُّ، كما لا يَخْفَى على مَنْ يَعْلَمُ، لأنَّ أَصْلَ طَرِيقِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ^(٢) وَحَاصِلُهَا تَوْزِيعُ الأَوْقَاتِ، وَتَرْتِيبُهَا بِالْعِبَادَاتِ، وَمَجَالِسِ الْعِلْمِ وَالْآدَابِ، وَالْأَوْرَادِ وَالْأَحْزَابِ، وَبَعْضُهُمْ جَمَعَ فِي الْأَدْعِيَةِ وَالْأَذْكَارِ نُبْذاً يَلْتَزِمُ الْإِتْيَانَ بِهَا فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، وَغَالِبُهَا أَدْعِيَةُ نَبَوِيَّةٍ، وَفِي الْآثَارِ مَرْوِيَّةٍ، وَبَعْضُهُمْ جَعَلَ رَوَاتِبَ تُقْرَأُ فِي الْجَمْعِ بِلَفْظِ الْجَمْعِ، رَغْبَةً فِي الْإِنْتِفَاعِ وَالنَّفْعِ، وَيَجْمَعُ بَعْضُهُمْ جَمَاعَةً يُسَبِّحُونَ أَلْفَ تَسْبِيحَةٍ، وَيُهَلِّلُونَ أَلْفَ تَهْلِيلَةٍ، وَيُهْدِي ثَوَابَهَا لِبَعْضِ الْأَمْوَاتِ.

وَقَالَ^(٣) سَيِّدُنَا إِمَامُ الْإِرْشَادِ، وَحُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ، الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلَوِي الْحَدَّادِ: «سَيِّدِي أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ مُحَمَّدٍ [بْنِ عَلِيِّ الْعُرَيْضِيِّ]^(٤) ابْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ ابْنِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، لَمَّا رَأَى ظَهْوَرَ الْبِدْعِ، وَكَثْرَةَ الْأَهْوَاءِ وَاخْتِلَافَ الْآرَاءِ بِالْعِرَاقِ هَاجَرَ مِنْهَا، وَلَمْ يَزَلْ يَتَنَقَّلُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى أَتَى حَضْرَمَوْتَ، وَأَقَامَ بِهَا حَتَّى تَوَفَّى، فَبَارَكَ اللَّهُ لَهُ فِي عَقِبِهِ، حَتَّى اشْتَهَرَ مِنْهُمْ الْجَمُّ الْغَفِيرُ بِالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ وَالْوَلَايَةِ وَالْمَعْرِفَةِ، وَلَمْ يَعْرِضْ لَهُمْ مَا يَعْرِضُ لَجَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ مِنْ انْتِحَالِ^(٥) الْبِدْعِ، وَاتِّبَاعِ الْأَهْوَاءِ الْمُضِلَّةِ بِبَرَكَاتِ هَذَا الْإِمَامِ الْمُؤْتَمَنِ، وَفِرَارِهِ بِدِينِهِ مِنْ مَوَاضِعِ الْفِتَنِ، فَاللَّهُ يَجْزِيهِ عَنَا

(١) الشَّلَّ: أي ترديد ذلك بعضهم مع بعض بصوت جهير.

(٢) الترضي زيادة من المطبوعة.

(٣) عبارات الإمام الحداد مأخوذة من مناقبه الكبرى: «غاية القصد والمراد» (عدة مواضع).

(٤) زيادة من المطبوعة.

(٥) في المطبوعة وهامش الأصل: «أسحار» بدل «انتحال».

أَفْضَلَ مَا جَزَىٰ وَالِدًا عَنْ وَلَدِهِ، وَيَرْفَعُ دَرَجَتَهُ مَعَ آبَائِهِ الْكَرَامِ فِي عَلَيَّينَ، وَيُلْحِقُنَا بِهِمْ فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ، غَيْرَ مُبَدِّلِينَ وَلَا فَاتِنِينَ وَلَا مَفْتُونِينَ، إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ».

وقال نفع الله به: «آل أبي علوي مُطَهَّرُونَ، مَنْ رَأَى أَحَدَهُمْ بِدِيهَةٍ هَابَةٍ، وَرَبَّمَا لَمْ يُعْجِبْهُ، وَإِذَا اخْتَبَرَ بَاطِنَهُ وَجَدَهُ بِعَكْسِ ظَاهِرِهِ».

وقال رضي الله عنه^(١): «لَا يَخْلُو الزَّمَانُ مِنْ أَفْضَلِ آلِ أَبِي عَلَوِي، حَتَّىٰ يَخْرُجَ الْمَهْدِيُّ الْمَوْعُودُ بِهِ، إِمَّا خَامِلٌ مَسْتُورٌ، أَوْ ظَاهِرٌ مُشْهُورٌ». وقال: «قَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ لِبَعْضِ الْخَوَاصِّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَيْنَ الْعُلُومِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ، وَيُؤَهِّلُهُ لِنَفْعِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ، وَعِلْمِ الشَّرِيعَةِ، وَسُلُوكِ الطَّرِيقَةِ، وَشُهُودِ الْحَقِيقَةِ، وَكَانَ عَلَىٰ هَذَا الْوَصْفِ جَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ الصَّالِحِ، وَمِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ، السَّادَةِ بَنِي عَلَوِي، جَمَاعَةٌ يَطُولُ تَعْدَادُهُمْ، كَانُوا عَلَىٰ هَذَا الْوَصْفِ، يَعْرِفُ ذَلِكَ مَنْ نَظَرَ فِي سِيرِهِمْ وَطَالَعَ أَخْبَارَ مَنَاقِبِهِمْ».

وقال نفع الله به: «إِنَّ طَرِيقَ آلِ أَبِي عَلَوِي أَقْوَمُ الطَّرِيقِ وَأَعْدَلُهَا، وَسِيرَتُهُمْ أَحْسَنُ السَّيْرِ وَأَمَثَلُهَا، وَإِنَّهُمْ عَلَىٰ الطَّرِيقَةِ الْمُثَلَّى، وَالْمَهْيَعِ الْأَفِيحِ، وَالْمَشْرِعِ الْأَوْضَحِ، وَالسَّبِيلِ الْأَسْلَمِ الْأَصْلَحِ».

وقال رضي الله عنه: «لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ آلِ بَاعِلَوِي أَنْ يُخَالَفَ الْمَنْهَجَ الَّذِي عَلَيْهِ دَرَجَ أَسْلَافُهُ، وَلَا أَنْ يَمِيلَ عَنْ طَرِيقِهِمْ وَسِيرَتِهِمْ، بِأَنْ يَتَّبِعَ وَيُنْجَرَ وَيُلْقِيَ الْقِيَادَ لِكُلِّ مَنْ يَدَّعِي التَّسْلِيكَ وَالتَّحْكِيمَ، مِمَّنْ يُخَالَفُ سِيرَتَهُ وَطَرِيقَتَهُ طَرِيقَةَ آلِ أَبِي عَلَوِي وَسِيرَتَهُمْ، لِأَنَّ طَرِيقَتَهُمْ شَهِدَ لَصَحَّتِهَا الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ

(١) في المطبوعة: «نفع الله به».

الكريمة والآثار المرضية وسيرة السلف الكرام، لأنهم تلقوا ذلك خلفاً عن سلف، وأباً عن جد، إلى النبي ﷺ، وهم في ذلك متفاوتون، فمن فاضل وأفضل، وكامل وأكمل».

وقال نفع الله به: «إنما يحسن وينبغي لمن كان من آل أبي علوي أن يدعوا الناس ويستبجعوهم إلى الطريقة التي هم عليها، ولا يحسن أن ينبذوا طريقة سلفهم ويسجلوا على أنفسهم بأنهم ليسوا من أولي الطريقة الحميدة، اللهم إلا أن يكون ذلك على سبيل التبرك، مع تمسكهم بسيرة أسلافهم واعتقادهم عليها. ومع ذلك، فإنه لم يبارك لأحد من آل أبي علوي أبداً إذا طرح طريقتهم وتزيّاً بغير زيّهم رضي الله عنهم».

وقال رضي الله عنه: «ما من أهل طريق إلا وقد خلطوا وبدلوا وخالفوا هدي سلفهم ما عدا آل أبي علوي».

وقال نفع الله به ورضي عنه: «إن السيّد محمّد بن علوي السقاف^(١) — يعني نزيل مكة — عاب على بعض السادة آل أبي علوي بسبب تحكّمه لبعض المسلّكين في ذلك الزمان يعني من غيرهم. ولما جاء الشيخ باركوة إلى تريم، وقصد أن يحكّم ويلقّن السادة على الكيفية المعروفة من سيرته، رأى في المنام كأن سيّدنا الفقيه المقدّم يقول له: أخرج من البلد لئلا تفتن أولادي بحسن خلقك، فخرج منها هارباً».

وقال رضي الله عنه: «تريم ما فيها إلا الله ورؤله والفقيه المقدّم، وطريقة الفقراء^(٢) ما جاءتنا إلا من عنده، وقد أسس لنا سلفنا الأمور فلا نتبع

(١) هو السيد الشريف محمد بن علوي بن محمد السقاف (١٠٠٢ - ١٠٧١هـ). ستأتي ترجمته.

(٢) جاء في هامش الأصل ما نصه: «أي: الصوفية».

أَحَدًا غَيْرَهُمْ».

وقال رضي الله عنه: «اثنان لهما أكبر منة على آل أبي علوي: الشيخ أحمد بن عيسى: خرج بهم من البدع والفتن، والفقيه المقدم: سلمهم من حمل السلاح والعمومية بكسر السلاح لما تفقر».

وقال رضي الله عنه [ونفع به] ^(١): «الشُّهرة ليست من عادات ساداتنا آل أبي علوي، ومن أحبها منهم فإنما هوَ كان أظنُّ قال صغيراً، ثم يعودون يكرهونها تربية لهم من الله عز وجل، من كمل منهم لا يطلبها ولا يريدُها».

وذكر رضي الله عنه أناساً يدعون أنهم في الفضل مثل السادة، قال: «لا تُسابق من لا يُسبق، وإلا وقعت في ثلاث خصال؛ أنك لا تدركهم فيحصل عليك: التعب الشديد، والفضيحة بين الناس، والسقوط من منزلتك التي كنت عليها».

وقال رضي الله عنه: «طريق السادة آل باعلوي: العقيدة التامة، والتعلق بالشيخ، والاعتناء من الشيخ والتربية بالسِّر، وهي طريقة السلف كالحسن البصري وغيره».

وقال رضي الله عنه: «نحن لا نمشي إلا على الطريق الأكبر المستقيم، الذي لا يكون فيها اعتراض لأحد، وهو المهيَّج الواسع. قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣]».

(١) زيادة من المطبوعة.

وقال رضي الله عنه : «طريقة آل أبي علوي من تأملها عرف أنها هي الطريقة الوسطى المعتدلة التي لا تُنكر، من رأى تواضعهم وزهدهم وفقيرهم وخمولهم وسلامة صدورهم، ومن صحب أحداً، لا بد له أن يقتدي به ولو في بعض الشيء على قدر الحال والزمان، وإلا خرج إلى الخلاء»، أي : عن طريقهم، حيث لم يتشبه بهم، ومُراده بالتشبه ما تضمنه قوله رضي الله عنه : «إذا قيل : فلان أخذ عن فلان، ليس معناه أنه أخذ عنه في كتاب، أو قال : قرأ عليه في كتابه . إنما معناه : أنه اقتدى به في سيرته بأخلاقه وأفعاله وأقواله، فإذا فعل ذلك فذاك شيخه وهو له مُريد» .

وقال رضي الله عنه : «ما عاد في هذا الزمان أحسن من طريقة آل أبي علوي، وقد أقرّ لهم بذلك أهل اليمن كلهم — شريف وغيرهم — مع بدعتهم، وأهل الحرمين مع شرفهم، وما بقي المفاضلة إلا بينهم بعضهم بعضاً . وهي طريقة نبوية، ولا يستمد بعضهم إلا من بعض، فإن حصل لهم مدد من غيرهم فهو بواسطة أحد منهم» .

وقال رضي الله عنه : «ساداتنا آل أبي علوي أمورهم مرتبة على السنة، والعوائد الحسنة، ومن خرج منها فهو قليل خير» .

وقال سيدنا إمام العلوم : العقلية والنقلية، أحمد بن زين الحبشي نفع الله به، في تعريفه لطريقة سلفه وحزبه : «طريق السادة آل أبي علوي إنما هي : العلم، والعمل، والورع، والخوف من الله، والإخلاص له عز وجل» . انتهى .



فانظر إلى كمال تحقيقه رضي الله عنه وسعة اطلاعه ومديد باعه، جمع نعتهم الشريف، ووصفهم المنيف، في خمس كلمات وخمس حالات :

الحالة الأولى: العلم؛ أي: المعهودُ شرعاً، وهو: التفسيرُ والحديثُ والفقهُ والآثُها. فالعلمُ هو أصلُ السعاداتِ في الدنيا والآخرة، إذ أعظمُ الأشياءِ رتبةً في حقِّ الآدميِّ السعادةُ الأبديةُ الأخرويةُ، والنظرُ إلى وجهِ اللهِ الكريمِ، ومُجاورتهُ في جناتِ النعيمِ، وأفضلُ الأشياءِ ما هو وسيلةٌ إليها، ولا يتوصَّلُ إلى ذلك إلا بالعلمِ والعملِ، ولا يتوصَّلُ إلى العملِ إلا بالعلمِ بكيفيةِ العملِ. فكان لهم رضي الله عنهم من العلمِ القِدْحُ المُعلَى، والمقامُ الباذخُ الأعلى، كما يعرفُهُ مَنْ نظرَ في مؤلفاتهم، وطالعَ تراجمهم، وخصوصاً: علومِ المُعاملةِ، المُشتملةِ عليها الكُتُبُ الغزاليةُ، وقد مرَّ ذكرُ اعتنائهم بها وثنائهم عليها.

الحالة الثانية: العملُ بالعلم؛ وهو العبادةُ التي هي ثمرةُ العلمِ، ومن أجلِّها خُلِقَتِ السماواتُ والأرضُ بنصِّ قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، وكفى بهذه الآية دليلاً على شرفِ العبادةِ ولزومِ الإقبالِ عليها.

والعلمُ والعبادةُ — كما قال الإمامُ الغزالي —: «جَوْهرانِ لأجلِهما كان كلُّ ما ترى وتسمعُ من تصنيفِ المصنِّفين، وتعليمِ المعلمين، ووعظِ الواعظين، ونظرِ الناظرين، بل لأجلِهما أُنزلتِ الكُتُبُ وأرسلتِ الرُّسلُ». انتهى.

فإذا عِلِمَتْ وخَبِرَتْ سِيرَهم تحقَّقتْ أنهم أَخَذُوا مِنْ ذلك بأقوى سَبَبٍ، وحازوا قَصَبَ السَّبْقِ في معالي الرَّتَبِ، وصاروا كما قال الشُّهْرَوَرْدِيُّ^(١): «كَرُّ

(١) نقله عنه تلميذه العلامة الطيبي في «شرح المشكاة»، وهذا النص مأخوذ من بعض كتب الشيخ عبد الله باسودان، ينظر «الأنوار اللامعة» (ص ١٣٧).

عَمَلُهُمْ عَلَى الْعِلْمِ، وَعِلْمُهُمْ عَلَى الْعَمَلِ، فَتَنَاقَبَ الْعِلْمُ وَالْعَمَلُ فِيهِمْ حَتَّى صَفَتْ أَعْمَالُهُمْ وَلَطُفَتْ، فَصَارَتْ مَسَامِرَاتٍ سِرِّيَّةٍ، وَمَحَاوِرَاتٍ رُوحِيَّةٍ، فَتَشَكَّلَتِ الْأَعْمَالُ بِالْعُلُومِ، وَتَشَكَّلَتِ الْعُلُومُ بِالْأَعْمَالِ، لِقُوَّةِ فَعْلِهَا وَسِرَايَتِهَا إِلَى الْإِسْتِعْدَادَاتِ. انتهى.

الحالة الثالثة: الورع؛ وهو عبارة عن الاحتراز عن كل ما فيه شرٌّ وانحرافٌ شرعي، أو شبهةٌ مُضِرَّةٌ، بالوقوف على حدِّ العلم من غير تأويل.

الحالة الرابعة: الخوف؛ وهو ضدُّ الأمان، وحقيقته — كما قال الإمام الغزالي —: «تَأَلُّمُ الْقَلْبِ وَاحْتِرَاقُهُ بِسَبَبِ تَوَقُّعِ مَكْرُوهِ فِي الْإِسْتِقْبَالِ». انتهى.

وهو ثمرةُ المعرفةِ باللهِ تعالى وعلامتها، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨].

الحالة الخامسة: الإخلاص؛ وهو: تصفية كلِّ عملٍ: قَلْبِي وَقَالْبِي مِنْ كُلِّ شُوبٍ^(١).

وإن أردت أن تعرف مقاماتهم في ذلك وأحوالهم فيما هنالك فدونك النظر في الكتب المؤلفة في مناقبهم، «كالغُررِ البهي»^(٢)، و«العقد النبوي»^(٣)، و«المشروع الروي»^(٤)، تظفر بما يُروِّقُ الأسماع، ويُلينُ سليمَ الطُّباع.

(١) وقد قام العلامة الفقيه المربي الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط حفظه الله تعالى بشرح هذه الحالات الخمس شرحاً موسعاً وافياً في كتابه الماتع: «المنهج السوي شرح أصول طريقة السادة آل باعلوي»، وقامت (دار العلم والدعوة) بتريم بطبعه في مجلد كبير، فاحرص عليه، فإن فيه خرائد وفرائد، من النقول والفوائد. (الناشر).

(٢) اسمه كما في النسخة المطبوعة وغيرها: «غرر البهاء الضوي» تأليف السيد العلامة محمد بن علي خرد باعلوي، مطبوع.

(٣) تقدم التعريف به.

(٤) تقدم التعريف به كذلك.

[تَبَصُّرَةُ الْوَلِيِّ بِطَرِيقِ السَّادَةِ بَنِي عَلَوِي]

ولسَيِّدِنَا أَحْمَدُ بْنُ زَيْنِ الْمَذْكُورِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ نُبْذَةُ مُخْتَصَرَةٍ سَمَّاهَا «تَبَصُّرَةُ الْوَلِيِّ بِطَرِيقِ السَّادَةِ بَنِي عَلَوِي» أَجَادَ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ فِيهَا بِذِكْرِ جَمِيلٍ أَوْصَافِهِمْ وَسَنِيٍّ أَخْلَاقِهِمْ وَمَقَامَاتِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ، كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ: صَاحِبُ الْبَيْتِ أَدْرَى بِالَّذِي فِيهِ، لِأَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَتَخَلَّقٌ وَمَتَحَقِّقٌ بِظَاهِرِ عِلْمِهِمْ وَعَمَلِهِمْ وَرَشْمِهِمْ وَخَافِيهِ.

وهذه النُّبْذَةُ الْمَذْكُورَةُ^(١)

الْمُعَرَّفَةُ لَطَرِيقِهِمُ الْمَشْهُورَةِ

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ [الشورى: ٥٢ - ٥٣]، فَهُوَ ﷺ الْهَادِي بِنُورِ اللَّهِ تَعَالَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، مِمَّنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ الْعَنَاءُ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، ﴿صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمَشَارُّ إِلَيْهِ بِأَسْمِ الْإِشَارَةِ (الَّذِي) لِلْقَرِيبِ الْمَشَاهِدِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

(١) أي: نبذة الحبيب أحمد بن زين الحبشي.

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، وهو المَشْرُوحُ في الكتاب، الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢]، المُبَيَّنُّ بقوله ﷺ وفعله وتقريره، المشاهدُ من أحواله في سيرته وأخلاقه، كما عليه أكابرُ أصحابه وأهل بيته، ثم صالحو السلفِ التابعون بإحسان، فتابعوهم كذلك، وقد نقل ذلك الإمامان أبو طالب المكي في «قوته»، وأبو القاسم القشيري في «رسالته» ومن نحا نحوهم، ثم فصل ذلك وهذبَه وحرَّره وبوَّبه وقرَّره ونقَّحه حُجَّةُ الإسلام الغزالي.

وهو طريقُ السادة العلويين الحضرميين الحسينيين، تلقَّوه هكذا طبقة عن طبقة، وأباً عن أب، وتوارثوها من لدن الحسين وزين العابدين والباقر والصادق وغيرهم من أكابر السلف، هكذا إلى الآن.

وبهذا يُعلمُ أن طريقَ السادة بني علوي ليس إلا الكتابُ والسنة، و﴿هُمْ دَرَجَتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٣]. فمن متوسطٍ في ذلك، ومن كاملٍ وأكمل، فهم على المهيِّع الأوسطِ الموصِلِ - إلى الله تعالى - من سارَ عليه، إلا أن سُلوكَه متفاوتٌ، فمن سالكٍ في مسلكه الأوسطِ وهو عزيزٌ جداً، ومن مُنتَهج جانباً منه، ومن سائرٍ على طرفٍ سويٍّ، ومن سائرٍ بسير السائرين عليه. فعلمَ أن طريقةَ السادة آل أبي علوي هي صراطُ الله المستقيم، وهم من الذين أنعمَ الله عليهم بطاعته وطاعة رسوله، ومعية النبيين والصدِّيقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، ذلك الفضلُ من الله وكفى بالله عليمًا.

وما خالفَ طريقةَ آل أبي علوي، بحيث يُضادُّها، فهو من السُّبُلِ المتفرقة عن سبيلِ الله، لأن مدارَ طريقَتهم على عقيدة السلفِ الصالح، وتصحيح

التقوى، والزهد في الدنيا، ولزوم التواضع، ومُعَانَقَةِ العبادَةِ، ومُواصَلَةِ الأُورَادِ، واستشعارِ الخوفِ، وكمالِ اليقينِ، وحُسنِ الأخلاقِ، وإصلاحِ النِّيَّاتِ، وتطهيرِ القلوبِ والطَّوَيَّاتِ، ومُجَانِبَةِ العُيُوبِ الخَفِيَّاتِ والجَلِيَّاتِ. وحَقِيقَةُ الفاضِلِ والأَفْضَلِ ما هُوَ كَذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ، وَعِنْدِيَّةُ اللَّهِ هُنَا مِنْ عِلْمِهِ فِي خَلْقِهِ، وَلَا يَحِيطُ أَحَدٌ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ، وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

وأَعْلَى النَّاسِ وَأَعْظَمُهُمْ: أَقْرَبُهُمْ إِلَى الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَالْقَرُبُ مِنْهُ سُبْحَانَهُ يَكُونُ بِحَسَبِ قُوَّةِ الْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ وَالْإِحْسَانِ، وَإِقَامَةِ الْفَرَائِضِ، وَالْإِكْتِسَارِ مِنَ النَّوَافِلِ، وَالتَّخَلُّقِ بِأَخْلَاقِ نَبِيِّهِ ﷺ الْمَتَخَلِّقِ بِأَخْلَاقِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الرَّحْمَةِ وَالرَّأْفَةِ وَمِلْكِ الْأَشْيَاءِ، وَالتَّقَدُّسِ عَنِ الْأَوْصَافِ الْغَيْرِ الْكَامِلَةِ^(١)، وَالسَّلَامَةِ مِنْهَا، وَإِعْطَاءِ الْأَمَانِ، وَالْإِطْلَاعِ عَلَى حَقَائِقِ الْأُمُورِ، وَعُلُوِّ الرُّتْبَةِ، إِلَى آخِرِ أَوْصَافِهِ الْحُسْنَى. وَكُلُّ هَذَا مِنْ الْحَقِّ الْوَاضِحِ، وَالْكَلَامُ عَلَيْهِ تَبْيِينٌ لِلْحَقِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَتَحَدَّثُ بِهِ، لِأَنَّ الْفَخْرَ فِي الدِّينِ، مَنْفِيٌّ بِنَفْيِ الشَّارِعِ الْأَمِينِ، النَّبِيِّ ﷺ، وَإِنْ قَصَدَهُ قَاصِدٌ فَهُوَ مُخْطِئٌ حَيْثُ أَثْبَتَ مَنْفِيًّا، إِذْ قَالَ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ»^(٢)، نَفَى الْفَخْرَ وَبَيَّنَّ الْحَقَّ وَأَظْهَرَ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَتَحَدَّثَ بِهَا.

وهذا شيءٌ ممَّا سَمِعْتُهُ مِنْ سَيِّدِنَا الْإِمَامِ الشَّيْخِ السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَوِي الْحَدَّادِ بِاعْلَوِي الْحُسَيْنِي، أَوْ مَا يُقَارِبُهُ لَفْظًا وَيُشَبِّهُهُ مَعْنَى، بِمَسْجِدِهِ (مَسْجِدِ

(١) كَذَا بِالْأَصْلِ، وَلَا يَصَحُّ، إِذْ «غَيْرُ» نَكْرَةٌ مُوْغَلَةٌ فِي الْإِبْهَامِ وَالتَّنْكِيرِ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَتَحَلَّى بِأَلٍ.

(٢) تَقْدِمُ تَخْرِيجَهُ.

الأوابين^(١) عِشِيَّةُ الثَّلَاثَاءِ العَاشِرِ مِنْ شَهْرِ الْقَعْدَةِ الحَرَامِ سَنَةِ تِسْعٍ وَمِائَةٍ وَأَلْفٍ،
وَلْيَعْذِرِ النَّاضِرُ وَيُسَامَحْ فِيمَا يَجِدُهُ مِنَ الْغَلَطِ وَالسَّقَمِ، لضعفِ نظري ورَكَاكَةِ
عبارتي، مَعَ كَوْنِي كَتَبْتُ ذَلِكَ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ بِإِذْنِ الْوَاحِدِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ
الْمَصِيرُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ وَالسَّرَاجِ الْمُنِيرِ وَآلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا أَبَدًا، آمِينَ^(٢).



(١) مسجد الأوابين: أحد المساجد المنسوبة للإمام الحداد بتريسم، وسمي بالأوابين
لملازمة بعض صلحاء وفضلاء بني علوي من معاصري الإمام الحداد الصلوات
والعبادات فيه. ينظر «الخبايا في الزوايا» للسيد عمر بن علوي الكاف رحمه الله (ص
٧٦).

(٢) إلى هنا تمت نبذة السيد الإمام أحمد بن زين الحبشي.

[تعريفُ الحبيبِ عبدِ الرَّحمنِ بلفقيه للطريقةِ العلوية]

وقد سُئِلَ سيّدنا الحبيبُ الإمامُ الجامعُ العارفُ المُحقّقُ عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ الله بنِ أحمدَ بلفقيه باعلوي عن طريقِ السادةِ آلِ أبي علوي : ما هي وكيف هي ، وهل يكفي في تعريفها : اتّباعُ الكتابِ والسُّنةِ أم لا ؟ وهل بينهم تخالفٌ ؟ وهل يُخالفُها غيرها من الطُرُق أم لا ؟

فأجابَ رضيَ الله عنه بقوله :

«الجواب : اعلمُ أنَّ طريقَ السادةِ آلِ أبي علوي إحدى طُرُقِ الصُّوفيةِ التي أساسُها : اتّباعُ الكتابِ والسُّنةِ ، ورأسُها : صدقُ الافتقارِ وشهودُ المِنَّةِ ، فهي اتّباعُ المنصّوصِ على وجهٍ مخصّوصٍ ، وتهذيبُ الأصولِ لتقريبِ الوُصولِ ، فلهذا فائدةٌ ونفعٌ معلومٌ ، يزيدُ على ما يقتضيه اتّباعُ الكتابِ والسُّنةِ على وجهِ العمومِ ، وذلكَ علْمُ الأحكامِ ، المُشتمِلُ المتعلّقُ بظاهرِ الأحكامِ ، أصلُ موضوعه عامٌّ في عامٍ ، شاملٌ لَمَا المقصودُ منه ربَطُ النظامِ ، وتقييدُ الطَّغامِ ، وغيرهم من العوامِ ، ولا شكَّ أن الناسَ مختلفونَ في الدِّينِ في كلّ مقامٍ ، فلا بُدَّ منِ علْمٍ خاصٍّ لكلِّ مخصّوصٍ ، وهو محلُّ نظرِ الخواصِّ في حقيقةِ التقوى وتحقيقِ الإخلاصِ ، فإنه صِراطٌ مستقيمٌ ، أدقُّ من الشعرِ وأحدُّ من السيفِ ، لا يكفي فيه التعليمُ بالعمومِ ، بل لا بدَّ منه لكلِّ جزئيٍّ تعريفٌ دقيقٌ ! وهذا هو علْمُ التَّصوّفِ ، والسُّلوكِ بهِ إلى اللهِ تعالى

طريق الصوفية .

فظاهرها علم وعمل بمقتضاه، وباطنها صدق التوجه إلى الله تعالى بما يرضاه، فهي جامعة لكل خلق سني، مانعة من كل وصف دني، غايتهما القرب إلى الله والفتح الهني . فهي طريق أوصاف وأعمال، وتحقيق أسرار ومقامات وأحوال، يتلقاها الرجال عن الرجال، بالتحقيق والذوق، والفعل والانفعال، على حسب الفتح والفضل والنوال، كما قلت في «كتاب الرشفات» :

وَمَنْ يَكُنْ بِكُلِّ عِلْمٍ عَالِمٌ	وَلَمْ يَذُقْهَا فَهُوَ سَاهٍ نَائِمٌ
فَخَفَ عَلَيْهِ مَا يَخَافُ الْهَائِمُ	عِنْدَ كِفَاحِ الْمَوْتِ وَالْأُحْوَالِ
وَنِيلُهَا مِنْ مَنَحٍ فَيُضِرُّ وَهْبِي	أَوْ فَتَحَ فَضْلٍ بَعْدَ جِدِّ كَسْبِي
لَا مِنْ رَوَايَاتِ الْوَرَى وَالْكُتُبِ	وَلَا بِقِيلِ عِلْمُهَا أَوْ قَالَ
طَوْبَى لِمَنْ طَابَ لَهَا اسْتِعْدَادُ	وَانْحَلَّ مِنْ رِقِّ السَّوَى قِيَادُ
فَحَلَّ مِنْ عَيْنِ الْحِجَا رَشَادُ	فَذَاقَ مِنْهَا بَلَّةً بِبَالِ
فَبَلَّةٌ مِنْ كَاسِهَا الْمُخْتَوِمِ	تَمْلِي رِيَاضِ الْقَلْبِ بِالْعُلُومِ
وَتَحْفَظُ الْفَهْمَ عَنِ الْوُهُومِ	وَتُطْلِقُ الْعَقْلَ مِنَ الْعُقَالِ

إذا علمت ذلك، فاعلم أن طريق السادة آل أبي علوي نسجها على هذا المنوال، فظاهرها علوم الدين والأعمال، وباطنها تحقيق المقامات والأحوال، وآدابها صون الأسرار والغيرة عليها من الابتذال، فظاهرها ما شرحه الإمام الغزالي من العلم والعمل على المنهج الرشيد، وباطنهم ما أوضحه الشاذلية من تحقيق الحقيقة وتجريد التوحيد، وعلومهم علوم القوم، ورسوئهم محو الرسوم، يرغبون إلى الله تعالى بالتقرب إليه بكل قربة، ويقولون بأخذ العهد والتلقين ولبس الخرقة، ودخول الخلوة والرياضة، والمجاهدة وعقد الصُّحبة، جُلُّ مُجَاهِدَتِهِمُ الاجتهاد، في تصفية الفؤاد،

والاستعداد بالتعرض لنفحات القرب في طريق الرشاد، والاقتراب إلى الله تعالى بكل قرينة في صحبة أهل الإرشاد، فلا بدّ مع صدق التوجّه لوجه الله من فضل الله، ومع جدّ الجهاد وبذل الاجتهاد، من فتح الله، ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩].

فأصل طريق السادة آل باعلوي: الطريقة المدينية، طريق الشيخ أبي مدين شعيب المغربي، وقطبها ومدار حقيقتها: الفرد الغوث الشيخ الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي الحسيني الحضرمي، تلقاها عنه الرجال عن الرجال، وتوارثها عنه الأكابر أولو المقامات والأحوال. ولكن، لكونها طريق تحقيق وأذواق وأسرار، جنحوا إلى الخمول والسرّ والأسرار.

لم يضعوا في ذلك تأليفاً، ولا صنفوا فيه تصنيفاً. ومضى الطبقة الأولى على ذلك، إلى زمن العيدروس وأخيه الشيخ علي^(١)، فاتسعت الدائرة وبعُدَ المزار، واتصل بهم القريب والمنفصل ببعد الدار، احتيج إلى التأليف، والإيضاح والتعريف، وظهر بحمد الله ما يشرح الصدور ويهيج النفوس، «الكبريت الأحمر»^(٢) و«الجزء اللطيف»^(٣) و«المعارج»^(٤) و«البرقة» وغير ذلك مما كثر واشتهر، وضوء عرّف معرفته الآفاق وانتشر، وأكثر المتأخرون لذلك التأليف، واشتهر لهم في كل تعريف وتصنيف، ما لهم في مسالك السلوك ومنازلة المقامات والأحوال من المجاهدات، وموارد الواردات

(١) المتوفى ٨٩٥ هـ أي: إلى أواخر القرن التاسع الهجري.

(٢) كتاب «الكبريت الأحمر» للسيد الشريف الإمام عبد الله العيدروس الأكبر، طبع بمصر قديماً.

(٣) تقدم ذكره كثيراً، وهو من تأليف الإمام العدني، مطبوع.

(٤) «معارج الأرواح لطرق الهداية والصالح» للشيخ الإمام علي بن أبي بكر السكران مصنف «البرقة» الكتاب الذي بعده، وكلاهما مطبوع.

والجذباتِ وعلوم الأسرارِ والمكاشفاتِ، في أعمالِ وأقوالِ تؤذِنُ بأنعمِ شربةٍ، وأعظمِ رتبةٍ، فصارتُ طريقَتُهُم طريقةً قائمةً بنفسِها، ظاهرةً شمسُها، غنيةً عن التعريفِ، لشهرتها عن أهلِ المعرفةِ وشيوعِها بكلِّ تأليفٍ وتصنيفٍ.

وقد سلفَ السلفُ الصالحُ على هذا الحالِ، يُؤثرونَ التلقيَ بالتحققِ والأعمالِ، فلذا لم يظهرِ التأليفُ في العلومِ إلا في زمنٍ تابعٍ التابعينَ لخوفِ اندراسِ ما هو معلومٌ.

وكذلك الصوفيةُ على هذا التأسيسِ، يتلقَّونَ ذلكَ من بعضهم، إلى أن ظهرتِ البدعُ وخيفَ التلبيسُ، كما أشارَ إلى ذلكَ القشيريُّ في صدرِ «الرسالة»^(١)، فاحتجَّ إلى التأليفِ وإيضاحِ الدلالةِ، وقد قيلَ للشيخ أبي الحسنِ الشاذلي: لِمَ لا تضعُ تأليفاً في الطريقِ؟ فقال: تألِفي أصحابي. وقيل: إنَّ طريقَ الشاذليةِ في حروبِهم مطويةٌ، لاشتغالِها على تحقيقِ التجريدِ وعلومِ التوحيدِ وصدقِ العبوديةِ، وليسَ بينَ السادةِ آلِ باعلوي في طريقِهم تخالفٌ، وإنَّما اختلفَ المشهودُ بحسبِ المُشاهدِ واختلافِ الشهودِ. فظاهرٌ بالجمالِ شاهدَ الفضلِ في مشاهدِ الإفضالِ، باحَ بالنَّوالِ، واستباحَ ما فعلَ وقالَ، بحسبِ البسطِ والحالِ، وباطنٌ ظاهرُهُ الجلالِ، فاستغنى واستقالَ، ولازمَ الافتقارَ والانكسارَ في جميعِ الأعمالِ والأحوالِ، فلا فرقَ بينهم يقتضي التفريقَ، ولا مُباينةَ على التحقيقِ.

وأما طريقُ غيرِ السادةِ آلِ باعلوي من طرقِ الصوفيةِ، الصحيحةِ الصَّفيَّةِ الوفيَّةِ، فلا تُخالِفُها في الأصولِ، ولا في حقيقةِ السُّلوكِ والوُصولِ، وإنَّما الخلافُ في رُسُومِ وأوضاعِ ومشاربِ، تَوَوَّلُ إلى المحافظةِ في تقريبِ الطريقِ

(١) «الرسالة القشيرية» (ص ٣٦ - ٣٧).

على الطالب، غايتهما كالاختلاف في الفروع بين أهل المذاهب. فمن حيث إنه في أشياء تابعة وفروع دقيقة، كأنه لا خلاف في الحقيقة، بل من اتصف وتحقق بالتحقيق، رأى الحق واحداً وحقق أنه ليس بين أهل الحق خلف ولا تفريق، لأن الفروع وإن تعددت فالأصل متحد لكل طريق، قال تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا ﴾ الآية [الشورى: ١٣]، وقال تعالى: ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ﴾ الآية [آل عمران: ٨١]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ الآية [النساء: ١٦٣]. ولذلك قلت في «الرَّشَفَات»:

تفرَّقوا في شُعَبِ الإسلام	وافترَّقوا في ظاهِرِ الأحكام
واتَّفَقوا في القَصْدِ والمَرامِ	وقصِد وجهَ اللهِ ذي الجَلالِ
فهُم كذا الرُّسُلُ بنو عَلاَّت ^(١)	طريقُهُم واحدةٌ في الذاتِ
تعدَّدتْ بالرَّسْمِ والهَيَّاتِ	في كلِّ تفصيلٍ بلا انفصالِ
واختلفُوا في صفةِ القُرْبِيَّةِ	وفي اتصالِ القوَّةِ الكَسْبِيَّةِ
أو انعطافِ نَفْحَةٍ جَذْبِيَّةِ	ترفعُ عنه كُلفةُ الأعمالِ
وبعضُهُم ما زال في تَقْيِيدِ	في جِدِّه وزُهْدِه الشديدِ
مراقِباً زواجِرَ الوعيدِ	مُرتَقِباً للموتِ والمالِ
وبعضُهُم في البَسْطِ في الوجُودِ	في بَسْطَةٍ مِنْ نعمةٍ وجُودِ
شاهدَ فضلَ اللهِ في الوعودِ	فعمَّه مَولاهُ بالإفضالِ

(١) أي: أمهاتهم شتى، كما ورد في الحديث: «الأنبياءُ أولادُ عَلاَّت»، البخاري (٣٤٤٢)، ومسلم (٦٠٨٣). والعَلاَّت: بفتح العين: جمع عَلة، وهي الضَّرَّة، والمعنى: أن الرسل إيمانهم واحد وشرائعهم مختلفة.

وبعضهم إذ جدَّ في اجتهاده
 بجذبةٍ فأنحلَّ من قياده
 وبعضهم في لا عَجِ الأشواقِ
 أو رغبةٍ في حالةِ الإملاقِ
 وبعضهم غريقٌ بحرِ الجودِ
 قد صار تحتَ العزِّ كالمفقودِ
 وبعضهم غابَ عن الخليفةِ
 إذ علَّ من راحِ الهوى رحيقه
 فعانَهُ الحقُّ على مُرادِهِ
 فنال أسنى الفتحِ والآمالِ
 برهبةٍ في غايةِ الإشفاقِ
 أو نسبةٍ من مُخلصِ الأعمالِ
 شهيدٌ سيفِ الكشفِ والشهودِ
 وليس عنه مُخبرٌ بحالِ
 وذابَ لما شاهدَ الحقيقةِ
 راحَ بها في طلعةِ الجمالِ

وإنما اتفقوا على منع المريد في ابتداء سلوكه من تتبع الطرق وخروجه من شيخ إلى شيخ، لأن ذلك يضره بتفريق همته وتشتيت جمعيته، فإن قلبه في الابتداء أمره كالجريح، يضره كلُّ تخليطٍ وريح، إلى أن يبرأ ويندمل على يد طبيبه الذي به تعلّق، ومداويه الذي عرف طبه وتحقّق، ولعلّ الله يمنُّ بفرصة من الزمان، أجمع فيه مجموعاً من كلام سادتنا آل باعلوي في كلّ باب من أبواب الطريقة بما تقرّ به عيون ذوي العرفان، وبالله التوفيق وهو المستعان، وبه الثقة وعليه التكلان، قاله وأملاه الفقير إلى الله عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بلفقيه محمّد باعلوي، لطف الله به آمين.



نقلته برُمته لجمعيته تحقيق أسرار ما انطوت عليه الطريقة العلوية، من الخصوصية والمزية، فقولُه رضي الله عنه: «فظاهريهم ما شرّحه الإمام الغزالي من العلم والعمل على المنهج الرشيد»؛ أي: وهو رؤية النفس وإطلاّع الحق عليها والعمل على ذلك بما في «الإحياء»، ومثله من كتبه رضي الله عنه وغيره، كالإمام الشعراوي وسيدنا إمام الإرشاد الحبيب عبد الله الحدّاد

وغيرهم، نفع الله بهم، وبذلك أمرونا مشايخنا الأجلاء العدول، الذين ليس لنا عن مقالتهم عدول، منهم: سيدنا إمام الفريقين وشيخ الطريقين القطب أحمد بن عمر بن زين بن سميط، قال رضي الله عنه في قصيدته الجيمية:

[أبيات للإمام ابن سميط في ذكر أهم كتب القوم]:

يا طالباً لحياة الروح منهجها	«إحياء» حجتنا الغزال فانتهج
وانظر بعين رضا في «الأربعين» له	وفي «البداية» و«المنهاج» تبتهج ^(١)
وكتب قطب الوري الحداد ترشدنا	سبل الرشاد، وفيها نزهة المهج
لا سيما «الدعوة» الغرا التي شملت	كذا «النصائح» أحصت نصح متهج ^(٢)
ونزه الطرف في «المنظوم من درر»	بجيد حسنا دواوين الوري الفرج
فرائد الفهم تجنى من فوائده	فرائداً لفؤاد منك مثلج
وكتب ^(٣) أحمد بن الزين جالبة	للروح روحاً صفاً من وضمة الخمج
«قرة العين» شرح العين «عينية»	لعين أعياننا الداعين للنهج ^(٤)
أعذب بعينين، سلسالاً شرابهما	فسلسيل سليلي أشرف الشرج
لله بحران، بل غيث هدى وندى	هما هما بفنون العلم والحجج
أبصر جلا الرين في شرحي أبي	حسن وصيتي شيخه حدادنا البهج
وكتب بحرق بستان العقول، حوى	سفر «الحديقة» ^(٥) طيب الثمر والأرج

- (١) «الأربعين»: يعني به: «الأربعين في أصول الدين» للإمام الغزالي. «البداية»: «بداية الهداية» له. «المنهاج»: «منهاج العابدين إلى جنة رب العالمين» له، كلها مطبوعة.
- (٢) «الدعوة»: «الدعوة التامة والتذكرة العامة» للإمام الحداد. «النصائح»: «النصائح الدينية والوصايا الإيمانية»، مطبوعان.
- (٣) في الأصل: «وكتب الشهاب أحمد...» والتصويب من الديوان.
- (٤) «قرة العين»: «قرة العين في مناقب أحمد بن زين» للإمام محمد بن زين بن سميط، «عينية»: يعني به «شرح العينية»، وتقدم ذكره.
- (٥) «الحديقة»: يعني به «الحديقة الأنيفة شرح العروة الوثيقة» للشيخ محمد بن عمر =

وَأَجَلِ الصَّدَاءِ «بتنوير» لذي «حِكم»
فَكُتِبَ الْغَزَالِيُّ قَوِّتِ الشَّاذِلِيَّةَ، خُذْ
وَكُتِبَ الْيَافَعِيُّ الْحَبْرُ عُمْدَتَنَا
بكتب النواوي يُذَرَى مِنْ يُنَاوَى، فَمِنْ
كِتَابٍ «بَهْجَةٍ» يَحْيَى الْعَامِرِيُّ^(٤) بِهِ
تلك تصانيفُ ساداتِ الأنام، سَنَا
وكلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ

و«شَرْحُهَا» لابنِ عَبَّادٍ شَفَاءُ شَجِي^(١)
منها الإِدَامَ، امْرِجَنَّ هَذَا بَذَا وَشَجِ
لا سيما «النُّشْرُ» مع «إِرْشَادِهِ» الْبَلَجِ^(٢)
شَمْسُ «الرِّيَاضِ» ضِيَا «الْمَنْهَاجِ» فِي الدَّلَجِ^(٣)
«مَحَافِلُ» الْفَضْلِ تُكْسَى حُلَّةَ الْفَرَجِ
أَضْوَاءُ أَنْوَارِهِمْ أَبْهَى مِنْ الشَّرْجِ
رَشْفًا مِنَ الْقَطْرِ أَوْ غَرْفًا مِنَ الثَّبَجِ^(٥)

= بحرق (ت ٩٣٠هـ)، مطبوع.

(١) «بتنوير»: يعني به «التنوير لإسقاط التدبير» للإمام ابن عطاء الله السكندري.
«حِكم»: كتاب «الحكم العطائية» للسابق. «شرحها»: «شرح الحكم» لابن عَبَّاد
التفري، المتوفى سنة ٧٩٢هـ.

(٢) «النشر»: يعني به «نشر المحاسن الغالية في فضائل مشايخ الصوفية أصحاب
المقامات العالية» مطبوع بهامش «كرامات الأولياء» للنبهاني في طبعاته القديمة.
«إرشاده»: يعني به: «الإرشاد والتطريز في فضل ذكر الله وتلاوة كتابه العزيز، وفضل
الأولياء والناسكين، والفقراء والمساكين»، وهو مطبوع أيضاً.

(٣) «الرياض»: المقصود «رياض الصالحين»، للإمام النووي المتوفى سنة ٦٧٦هـ.
«المنهاج»: يعني به «منهاج الطالبين وعمدة المفتين»، للإمام النووي في فقه
الشافعية.

(٤) «بَهْجَةٍ»: «بَهْجَةُ المحافل في السيرة النبوية والشمائل» للعلامة يحيى العامري
الحرضي، مطبوع.

(٥) الشج: البحر.

* مصدر القصيدة: «ديوان الإمام أحمد بن عمر بن سميّط»: (ص ٢٨ - ٢٩). إلا

أن في الديوان بعد قوله: وكتب بحرق... إلخ، زيادة هذا البيت:

كَذَا «الرَّحِيمِيَّةُ» الْغَرَا مُصَنَّفُهَا أَرَوَى بِمَنْهَلِهَا الصَّافِي صَدَى الْمُهْجِ

يقصد كتاب «الرحيمية في القيام بوظائف العبودية» للعلامة الشريف حسن بن خليل
الكاظمي الحسيني الشافعي المقدسي، ولا يزال مخطوطاً.

وقال قدس الله سره :

وكتبُ القوم، فالتزموا بفكرٍ مُطالعةً لها، يَدُم افتقارُ
فتصنيفُ الغزالي قوتُ قلبٍ وكتبُ شاذليتهم خِصارُ^(١)

* * *

وقال سيّدنا وشيخنا إمامُ الزمان عبدُ الله بنُ أحمدَ باسودان رضي الله عنه في كتابه «الفتوحات العرشية» بعدَ عدّه لجُملةٍ منَ الكتبِ الموضوعَةِ في ذكرِ مناقبِ الأشراف، المخصوصِ بهم وادي الأحقاف .

قال رضي الله عنه : «إذا تحقّق الواقفُ ما فيها من القيود والشروط التي من أخلّ بها يُعارضُ حقيقةَ السيادةِ ويُنافيها، فإنّ السيادةَ لا تتحقّقُ إلا بسُلوِكِ سَبيلِ السعادة، وبالتزامِ خالصِ المُعاملة، بما حرّروه في كتبهم المتداولة، فأكرعُ من بحارها واستضيءُ بأنوارها .

فعمُ في بحرِ «الإحيا» لتعدّ من الأحياء، واصرفِ الهمةَ إلى «العوارف»، باذلاً في العملِ بمقتضاها ما عندك من تليدٍ وطارف، وارقَ إلى مدارجِ الفلاح بكشفِ ما في «معارج الأرواح»^(٢)، واسلكُ طريقَ الهداية، بالعملِ بما في «البداية»، واتَّبِعْ سَبيلَ الشهودِ والوصلِ بالتحقُّقِ بما في «منهاج العابدين» و«الأربعين الأصل»^(٣)، ولتقدّم تلك الرقائق العرفانية بمحاسبة النفسِ بما في

(١) «الديوان» : (ص ٧٤) . والخصار — بلهجة أهل حضرموت — : الإدام الذي يؤكل به القوت .

(٢) كتاب «معراج الأرواح» للشيخ الإمام أبي بكر بن سالم صاحب عينات المتوفى سنة ٩٩٢هـ . (مخطوط) .

(٣) وهما للإمام الغزالي .

«النصائح الدينية»^(١)، وبما في «الوصايا الإيمانية»^(٢)، و«المسائل الصوفية»^(٣)، وشفاء العليل في «إتحاف السائل»^(٤) و«إتحاف النبيل»^(٥)، وإيقاظ الأمثال بما في «تنبيه الغافل»^(٦). فاجعل ما في هذه الكتب ونظائرها شغلَكَ وخيمَكَ، واصبغ بها أديمَكَ، وليكن سُلَّم الألفاظ وخاتمة المطاف، الارتواء، بما في الكتب الشِّعْراوية، والإيواء إلى حَضْرَةِ الْوَحْدَانِيَّةِ بِمَا فِي الْكُتُبِ الشَّاذِلِيَّةِ، لِيَتَّسِعَ لَكَ فضاء الرجاء، فيملاً النواحي منك والأرجاء. انتهى.

— وأما قولُ سيِّدنا الحبيبِ عبدِ الرحمنِ رضيَ اللهُ عنه، في جوابهِ المتقدِّم: «وباطنهم ما أوضَّحه الشاذلية من تحقيقِ الحقيقةِ وتجريدِ التوحيد»، أي: برؤية الحقِّ من أوَّلِ قَدَمٍ، والعملُ في ذلك — كما قالوا — بالانحياش والاستسلام إليه، عملاً بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: ٢٢].

وقد بيَّنَ رضيَ اللهُ عنه كلتا الطريقتين في كتابه الذي هو للأعيانِ قُرَّةُ العَيْنِ: «رَشَفَاتِ شُرْبِ أَهْلِ الْكَمَالِ وَنَسَمَاتِ قُرْبِ أَهْلِ الْوَصَالِ»، فقال في شرحِ الطريقةِ الأولى ونعتِ صاحبها:

-
- (١) اسمه كاملاً: «النصائح الدينية والوصايا الإيمانية»، وهو أكبر كتب الإمام الحداد وأعظمها نفعا، مطبوع.
 - (٢) «الوصايا الإيمانية» جزءٌ من اسم كتاب «النصائح الإيمانية»، إلا إن كان يقصد به «الوصايا النافعة» الذي هو كتابٌ مستقل للإمام الحداد، والمطبوع بمصر.
 - (٣) اسمه كاملاً: «النفائس العلوية في المسائل الصوفية» للإمام الحداد، مطبوع.
 - (٤) اسمه كاملاً: «إتحاف السائل بجواب المسائل» للإمام الحداد، مطبوع.
 - (٥) «إتحاف النبيل ببعض معاني حديث جبريل» للحبيب طاهر بن حسن بن طاهر المتوفى سنة ١٢٤٢هـ، مطبوع.
 - (٦) «تنبيه الغافل وتحذير الجاهل» للحبيب عمر بن سقاف المتوفى سنة ١٢١٦هـ، مخطوط، تقدم ذكره.

صفا وصفى القلب في علاجه
حتى استوى بالصدق في احتياجه
وأورد النفس من الرياضة
فأصبحت على الرضا مرتاضة
من بعد عقد أحسن اعتقاد
وعلم طب القلب واجتهاد
فهذه طريقة التقديس
بريئة من سائر التلبس

وقال في بيان الطريقة الثانية :

وبعضهم ساروا بأولى سير
واختصروا طول فروع الأمر
وخرجوا من جملة التدبير
وأسسوا في الحق كل سير
توجهوا حقاً لوجه الرب
وهمهم في جمع هم القلب
فراقبوا في القرب في المعية
والتزموا في السيرة الشرعية
وهذه طريقة التقريب
بنفحة من صعبة أو غيب

بكل ما يشفي من اعوجاجه
على الغني بالحق ذي الجلال
من كل ما تكرهه حياضه
مرضية في أشرف الخصال
وعلم ما يحتاج وازدياد
يطوي المقامات بكل حال
قائمة التفريع والتأسيس
شرحها إمامنا الغزالي

فاقتصروا عند قصور العمر
ولاحظوا وجهة وجه البال
إلى انتظار الفيض في التقدير
على الهدى بأصدق اتكال
وقصدهم نيل الرضا والقرب
في خلطة كانوا أو اعتزال
وأخلصوا في الذكر بالجمعية
خلاصة الآداب والأعمال
لقرب غوث العبد من قريب
للشاذلي ومن له يوالي

ثم نعوذ إلى ما قيل في نعت تلك الطريق، ووصف أهلها خير فريق.

قال السيّد الإمام عليّ بن عمر باعمر^(١) في كتابه «الفيض المقسوم شرح الدر المنظوم» - وهي عقيدة للسيّد الإمام عقیل بن عمر باعمر^(٢)، نقلته بواسطة نقل الحبيب عبد الرحمن بن مصطفى العیدروس في كتابه «عقد الجواهر في فضل أهل بيت النبي الطاهر»^(٣) - قال: «قال السيّد عليّ بن عمر باعمر: «وبنو علوي نفع الله بهم مشهورون أشهر من نار على علم، يعرفهم الخاص والعام في سائر الأقطار الإسلامية، ولهم سيرة حميدة وأخلاق مرضية، لا تكاد توجد في غيرهم إلا نادراً، ولا يعرف حقيقة فضلهم إلا عارف بالله صابر، أو عالم عامل متعرض لنفحات الله مبادر، ولا يجهل قدرهم إلا أحمق متكبر، بعيد من الخير قريب من الشر، درى أو ما درى».

ومما كتب به الشيخ أحمد ابن الفقيه عبد الله بافضل إلى بعض آل باعلوي من جملة مكتوبه ما صورته: فأنتم أهل الفضل والإحسان، معدن سرّ النبوة والفضائل، قليلكم كثير، حقيركم جليل، ضعيفكم قوي، مسكينكم غني، ولكن أكثرهم لا يعلمون! أوصاف غيركم طارية، وكمالاتكم ذاتية، كيف يبلغ شأوا الذات فضيلة الصفات، هذا إن صحت! كيف وقد ساق الله لكم الكماليين؟ نعوذ بالله من الجهل بمعرفة حقكم». انتهى.

قال سيّدنا الحبيب عبد الرحمن: ثم أورد - يعني المصنف - أبياتاً تركناها خوف الإطالة، ثم قال الحبيب عليّ بن عمر: «ومع هذا إن سادتنا بني علوي نفع الله بهم، مع شرفهم ونسبهم المحمدي النبوي، لا يعتمدون عليه،

(١) ستأتي ترجمته آخر الكتاب، وانظر الفهارس.

(٢) ستأتي ترجمته آخر الكتاب أيضاً، وانظر الفهارس.

(٣) لا يزال مخطوطاً.

ويعلمون امتثال الأوامر واجتناب النواهي، ولا يرفضون التمييز بين الحلال والحرام، وإن كان هذا زمان الرفض وقلة الورع غالباً، ولا يستنكفون عن مقام العبودية التي هي أشرف أسماء العبد وإن أقيم أحد منهم في القطبية كما هو شأنهم، لعلمهم أن مطلوب الحق تعالى من العبد الاستقامة في كل حال، لا الكرامة التي تطلبها النفس، وإن كانت الكرامة جائزة في حق الأولياء، وما يطلبه الحق خير مما تطلبه النفس، وقد قيل: إن ركعتين مع استقامة خير من مائة كرامة.

وأيضاً، لو ورد على أحد من هؤلاء السادة حال عند تجلّي سلطان الحقيقة، وغاب عما سوى الله تعالى كما هو شأنهم، لم يظهر منه شطح كما يظهر من غيرهم، لأن أصل سلفهم الكرام معتنون بهم، حتى الإمام علي بن أبي طالب والحبيب المصطفى ﷺ، كذا قاله الشريف عبد الرحمن مكي باعلوي^(١) في شرحه.

قلت: وسيأتي تحقيقه مما أنقله عن شيخنا إمام العرفان، عبد الله بن أحمد بأسودان.

ثم أورد الحبيب عبد الرحمن من كلام الحبيب علي ما أخذه من «النور السافر» مما قال فيه: «هذا مع ما خُصّوا به واشتهر عنهم من العبادة والعلم والتواضع والزهد، فأدناهم والمقصر منهم هو الشريف السني»، إلى أن قال: «وقد ذكر السيد المحقق عبد القادر بن شيخ العيدروس فضل آل باعلوي بأوضح العبارات ولوامح الإشارات في كتابه المسمى «خدمة السادة بني علوي باختصار العقد النبوي» ما فيه مَقْنَعٌ لكل طالب»، إلى أن قال: «فإن قيل: إذا

(١) لم أعرفه.

كان هؤلاء السادة الأشراف بنو علوي بالمكانة العظيمة من العلم والزهد والعبادة والأخلاق المحمودة، والارتقاء إلى المقامات العلية، وفضلوا على غيرهم من البرية، مع ما وهب الله لهم من العلوم الدنيوية، والأحوال السنية، إلى غير ذلك، فلم لا اشتغلوا بنشر العلم وإدمان الدرس وكثرة التصانيف واستنباط المسائل الفقهية، كما اشتغل غيرهم من العلماء بذلك؟ ولم لا^(١) لهم كثير معرفة بعلم الآلة ونحوه كغيرهم؟

فالجواب: أن هؤلاء السادة نفَعَ الله بهم اتقوا الله وأخلصوا العلم لله، ثم عملوا به لله، فأورثهم الله علم ما لم يعلموا كما قال تعالى: ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وكما قال ﷺ: «مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ وَرَّثَهُ اللَّهُ عِلْمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ»^(٢)، وهو العلم الدني، أفاضه الله على قلوبهم، وذلك المطلوب الأعظم عند المحققين وكُمَلِ العارفين، فاخْتَفَتْ حينئذ هذه الفضيلة، والمنح الربانية الجزيلة، في جَنِبِ ما وهب الله لهم من الولاية العظمى والغاية القصوى.

وأما قلة معرفتهم بعلم الآلة ونحوه غالباً، فلأن مقصودهم من العلم أخذ الأهم منه فالأهم ممّا لا بُدَّ منه، وأخذ معاني الألفاظ التي هي رُوحُها وما يترتب على صفاء القلوب، والقرب من علام الغيوب، وذلك من أعز ما يُقصد كما هو مزبور في كتب القوم. وأيضاً، إن هؤلاء السادة غالبهم يُؤثرون الخمول ويكرهون الشهرة، فلذلك قال الشيخ علي بن أبي بكر في وصفهم: رَبَّ أَشْعَثَ خَامِل.

(١) في المطبوعة: «ليس».

(٢) ضعفه العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (١: ٦٣)، ينظر «كشف الخفا» (٢: ٣٦٥)، وهو في «الحلية» (١٠: ١٥).

وقال السيّد المحقّق عبد القادر بن شيخ العيّدروس في «الزهر الباسم»^(١): «مقصودهم، أي: السادة بني علوي - بالنظم والتأليف - حفظ المعاني الحقيقية لا غير، لأن الألفاظ أجسام وأرواحها المعاني».

* وأنت بالروح لا بالجسم إنسان^(٢) *

فاعلم واقدر كلام الأولياء قدره، ولا تنظر إلى ظاهر عبارته، بل الحظ باطن إشارته، لأنه ليس مبنيًا على ترتيب النطق وفصاحة اللسان، بل على نور القلب وقواعد العرفان. انتهى.

ثم قال في الكتاب المذكور: «قلت: ومن لحظ إلى باطن إشارة الأولياء وحبتهم وحسن الظن بهم فقد ظفر بالسرور، ومن نظر إلى ظاهر عبارتهم في نظمهم ونثرهم وقال: إن فيها ما يخالف النحو، وأنكر عليهم، فقد وقع في المحذور، لكثافة طبعه وقلة معرفته بعيوب نفسه»، إلى آخر ما قالوه نفع الله بهم، وهنا يحسن أن ينشد قول قائلهم رحمه الله تعالى:

لحننا مغرب وأعجب من ذا أن إعراب غيرنا ملحون
وقول الآخر:

ماذا يفيد أخا لسانٍ مُعربٍ إن يلقَ خالقه بقلبٍ أكن

وقال في الكتاب المذكور: «والحاصل أن السادة آل أبي علوي على قدم عظيم، ومنهج قويم، لتمسكهم بالكتاب والسنة، صححوا عقائدهم، وكان في ذلك سلامتهم، ابتداءً وانتهاءً»، إلى آخر ما قال.

(١) «الزهر الباسم من روض الشيخ حاتم» وهو السيّد حاتم بن أحمد الأهدل، المتوفى سنة ١٠٠٢هـ، والكتاب مخطوط، منه نسخة في مكتبة جامع صنعاء.

(٢) من قصيدة العلامة الأديب أبي الفتح البستي علي بن محمد، المتوفى سنة ٤٠٠هـ.

وقال سيّدنا الإمامُ الشَّيْخُ المَسَلِّكُ، الداعي إلى الله، الجامعُ للأحوالِ والمقاماتِ والأخلاقِ والأنفاسِ، عليُّ بنُ حَسَنِ بنِ عبدِ الله بنِ الحَسَنِ [بنِ عمر] ^(١) العطّاس ^(٢): «نحنُ يا آلَ باعلوي: سلَفُنا وخَلَفُنا مِن أهلِ الظنِّ الجميلِ بالله، ومِن أهلِ الطمَعِ فيه، ومِن أهلِ قوّةِ الرّجاءِ فيما عنده، فلا نَقْنَعُ منه بالقليل، ولا نَشْبَعُ مِن عطاءِ فضله الجزيل، كما قال مُخاطِبٌ ^(٣) معنِ بنِ زائدة:

قليلٌ ما أمرتَ به، وإنّي لأطمعُ منك بالشيءِ الكثيرِ

فكلُّ مَنْ فُتِحَ له مِنّا الباب، ورزِقَ القَبولَ والرّضا من الكَريمِ الوهاب، لا يَقْنَعُ إلّا بأعظمِ المَواهبِ التي بغيرِ حساب». انتهى.

وقال سيّدنا إمامُ الأحقاف، الحبيبُ عمرُ بنُ سقاف: «أوصيك بالتشَمُّمِ لسُلوِكِ سبيلِ السلفِ الصّالحِ مِن أهلِ البيتِ النّبوي، خصوصاً آلَ أبي علوي، عَضَّ عليها بالنواجذِ تظفَرُ بالخيرِ العظيم، والمددِ الجسيم. وأصلُ طريقهم وحاصلُها: توزيعُ الأوقاتِ وترتيبُها بالعبادات، ومجالسُ العِلْمِ والآداب، والأورادِ والأحزابِ المنسوبةِ إليهم، المُقتبسةِ من النورِ النّبوي، مثلَ أورادِ سيّدنا الشَّيْخِ عبدِ الله الحدّاد، وأحزابِهِ، وراتِبِهِ العظيم، وغيرها من الأورادِ المشهورةِ للسلفِ المتقدِّمين، فخذُ مِن ذلكَ ما تُطِيقُ المُداوَمَةَ عليه، معَ الخُضُوعِ والتدبُّرِ والتفهُّمِ حَسَبَ الطاقة، وما أمدَّ اللهُ به، معَ الإخلاصِ والصّدق.

واعلَمُ أَنَّ مَدَارَ طَريقَةِ ساداتنا آلِ أبي علوي على الخُمُولِ، وعدمِ

(١) زيادة من المطبوعة.

(٢) الحبيب علي بن حسن العطّاس، صاحب المشهد: البلدة المعروفة، توفي سنة ١١٧٢ هـ. له مصنفات جمة، أفرده بالترجمة العلامة الشيخ عبد الله باسودان.

(٣) في الأصل: «مخاطباً» والصواب ما أثبت.

الفضُول، وَمَحْوِ الرُّسُومِ، إِلَّا رُسُومَ الْخَيْرِ، الْمُؤَسَّسَةُ عَلَى الْعِلْمِ وَالْهُدَى.
وَمِنْ طَرَائِقِهِمْ: زِيَارَةُ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، مِثْلَ الثَّرْبِ الْمَشْهُورَةِ وَضَرَائِحِ
السَّلَفِ، وَإِنْ حَفَّتْهَا جُمُوعٌ فِي جُمُوعِ الْإِسْلَامِ مَدَدٌ وَمَشْهَدٌ، بِحُسْنِ الظَّنِّ التَّامِّ
فِي أَهْلِ دَوَائِرِ الْإِسْلَامِ، مَا لَمْ يَقْتَرِنْ بِهَا مَكْرُوهٌ أَوْ حَرَامٌ. وَأَفْضَلُ مَا يُزَارُ
وَيُقَصَّدُ مَجْلِسُ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ الْمَحْتَوِي عَلَى التَّذْكِيرِ وَالْوَعْظِ، ثُمَّ الزِّيَارَاتُ
السَّالِمَةُ مِنَ الْمَحْظُورَاتِ، ثُمَّ حُضُورُ الْمَوَالِدِ وَالذِّكْرِ بِالشَّلِّ^(١) وَالْأَدَبِ، مَعَ
عَدَمِ مَا يَحْرُمُ مِنْ حُضُورِ نِسَاءٍ وَغَيْرِهِ، فِي جَمِيعِ ذَلِكَ سِرٌّ وَبَرَكَةٌ، وَالْمَدَدُ فِي
الْمَشْهَدِ وَحُسْنِ الظَّنِّ». انْتَهَى.



(١) الشَّلُّ: أَيُّ رَفْعِ الصَّوْتِ، يُقَالُ: أَشَلَّ بِالصَّوْتِ، أَيُّ: رَفَعَ عَقِيرَتَهُ. «قَامُوسٌ».

[مِنْ كَلَامِ الْحَبِيبِ طَاهِرِ بْنِ حَسَنِ بْنِ طَاهِرٍ
فِي تَعْرِيفِ طَرِيقِ آلِ بَاعَلَوِي]

وقال سيّدنا الحبيبُ إمامُ الباطن والظاهر، طاهرُ بنُ حَسَنِ بْنِ طَاهِرٍ^(١)،
في بعضِ وصاياه: «هذا، وطريقةُ أسلافنا العلوية، هي الطريقةُ المَرْضِيَّةُ
السَّمْحَةُ السَّوِيَّةُ، السَّهْلَةُ النَّقِيَّةُ، ليس فيها انعطافٌ ولا ازورار، ولا ضررٌ ولا
إضرار، وهي مشروحةٌ في شرح سِيرِهِمُ الشَّهِيرَةِ، وذكرِ تراجمِهِمُ المُنِيرَةِ،
كـ «المَشْرَعِ الرَّوِّي» و«العَقْدِ النَّبَوِي»، وغيرِهِمَا مما جُمِعَ في مناقِبِ بني
عَلَوِي. فأوصي نفسي وأخي بمعرفَتِها وتحقيقِها، وسُلُوكِ جَادَةِ طَرِيقِهَا،
وتكثيرِ سَوَادِ فَرِيقِهَا، ففي ذلك نوعٌ مُجَالَسَةٍ وبعضٌ مُجَانَسَةٍ، وهمُ القَوْمُ
جَلِيسُهُمْ لَا يَشْتَقِي، وَلَا يُضَامُّ وَلَا يُلْقَى، والشَّاذُّ يَلْحَقُ بِجَنْسِهِ، وَإِنْ خَالَفَهُ فِي
صُورَتِهِ وَمَسَّهِ، والمرءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ، هُنا وفي المُنْقَلَبِ».

وفي أخرى: «وقد جَمَعْتُ طَرِيقَةَ سَادَتِنَا العلوية، جميعَ هذهِ المزايا
السَّيِّئَةِ، كما هي مُحرَّرَةٌ ومقرَّرةٌ في تَوَارِيخِهِمُ البَهِيَّةِ، فالسالكُ لهذهِ الطريقِ،
المتأسي بذلك الفريق، هو المتقي على التحقيق، فأوصيك ونفسي باقتفاء تلك
الآثار، والاقْتِدَاءِ بأولئك الأخيار، وثابِرٌ على مُطالعةِ سِيرِهِمُ الحميدة، وكتُبِهِمُ

(١) ستأتي ترجمته لاحقاً، وانظر محلّها بالفهرس.

المفيدة، لتعرف محلهم الرفيع، وشأوهم المنيع، فتعرف بالقصور في كل الأمور، وتحظى بالرحمة والسكينة، النازلة عند ذكر أوصافهم الحسنة، وتظفر بحبهم المطلوب، الجامع للمحب مع المحبوب، كما ورد عن سيد الأنام عليه الصلاة والسلام.

وفي أخرى: «أوصي نفسي وإياهم بالتمسك بسيرة الأسلاف، وطريقة الأشراف، فخير الدارين بها مصحوب، وفي ضمنها مصبوب، فمن تمسك بها فقد أفلح واتقى، واستمسك بالعروة الوثقى، وهي مشروحة في تراجمهم البهية، ك «المشرع» و «شرح العينية»، فليطلبها المستفيد من تلك المظان، يجد فيها ما يروي الظمان، وينشط الكسلان، ويكبت ذوي الشنان».

وفي أخرى: «ثم إني أوصي محبي بما أوصي به نفسي وسائر أصحابي، وذلك تقوى الله التي هي الدين كله، وإليه يرجع فرعه وأصله، فالتمسك بها فائز، ولخيرات الدنيا والآخرة حائز، وهي في سير سلفنا مجموعة، وعلى آثارهم مطبوعة، وهم أئمة الهدى، الواجب بهم الاقتداء، فهم ﴿الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَقْدَةً﴾. وحققة سيرتهم السنية وطريقتهم المرضية: بذل الوسع في طلب العلوم النافعة، مع العمل بذلك المعلوم، وتصفيته من شوائب الرياء المشوم، وخواطير العجب المذموم، حتى يصلح للتقرب به إلى الحي القيوم، وذلك يستدعي استغراق الأوقات في الطاعات والقربات، والباقيات الصالحات.

وأوصي نفسي وأخي باقتفاء هؤلاء الأخيار، والتعلق بما لهم من الآثار، حسب الاستطاعة والإمكان، وإن عاقت دون ذلك عوائق الزمان، وحالت دونه جيوش الهوى والنفس والشیطان، فالإنسان ببذل الطاقة مأمور، وتارك الممكن غير معذور، والميسور لا يسقط بالمعسور، كما هو في القواعد مشهور،

وحزبُ الله منصور، وإليه تصيرُ الأمور».

وفي أخرى: «وأوصيه بما أوصي به نفسي من حمل النفس على التقوى، في السرِّ والنجوى، والتمسك بطريقة سادتنا العلوية، فإنها الطريقة السوية، المؤسسة على الكتاب والسنة السنية، وخيرات الدنيا والآخرة في ضمنها مطوية، فمن سلكها بلغ كل أمنية، وحاز كل مرتبة عليّة، وهي مشروحة في تواريخهم البهية، كـ «المشروع» و«شرح العينية»، فبطلبها منها يجد الثريد كل ما يريد، مما ليس فوقه مزيد».

وفي أخرى: «ثم التقوى بكمالها وتفصيلها، وإجمالها قد صبّها آباؤنا الأولون وسلفنا الصالحون في قالب سيرتهم السوية، وطريقتهم المرضية، فهي العروة الوثقى، لا يستمسك بها إلا الأتقى، ولا يزيع عنها إلا الأشقى. وهي واضحة المنار، مشرقة إشراق الشمس في رابعة النهار، مبيّنة مفصلة في تواريخهم وتراجمهم، وهي طريقة الرسول، والخلفاء الراشدين الفحول، المأمور بالعض عليها بالنواجذ، من كل طالب وأخذ، لأن طريق سلفنا العلويين متصلة بتلك الأصول، مُسلسلة بالسند الصحيح إلى جدّهم الرسول، مؤطرة بصحيحات النقول، مؤسسة على تقوى من الله ورضوان، مُحَرَّرة بدلائل السنة والقرآن، لا يختلف في ذلك اثنان، ثم إنها بالتفصيل بعيدة الأطراف، واسعة الأكفاف».

وبالإشارة إلى أنموذج منها على الإجمال: أنها علوم وأعمال، وتطهير للباب، من رذائل الخلال. وتحليته بكل خلق حميد، ووصف سديد، مع إنفاق الأوقات في أنواع الطاعات، والباقيات الصالحات بصحيح النيات، وصحبة الأخيار، ومُصَارمة الأشرار، وخمول وانكماش، ونفرة واستيحاش عن الغوغاء والأوباش، مع اعتراف وإنصاف، واتصاف بمكارم الأوصاف، مع

نفوسٍ أبيّة، وهممٍ عليّة، وورعٍ حاجز، وزهدٍ ناجز، ورفقٍ واقتصاد، وتركٍ
 للمُعتاد، واهتمامٍ بالمَعاد. فهذا شيءٌ يسير، ونزُرٌ من كثير، ذكْرُتهُ تبرُّكاً
 وتشويقاً للراغبِ في هذه الطريق، ولئلا يدّعي سلوكَها غيبيٌّ من غيرِ تحقيق،
 فلا أقلّ من الإنصاف، ولا أجمل من الاعتراف». انتهى.



[تعريفُ الطريقةِ]

للسيد محمد بن أحمد الحبشي، شيخ المؤلف

وقال سيدنا وبركتنا وشيخنا العاملُ العالمُ، الآخذُ من العلوم والفضائل
القسم الوافر الكامل، محمد بن أحمد بن جعفر ابن القطب أحمد بن زين
الحبشي:

«القضاء لا مَحِيصَ عنه، والشرعةُ تتبع من غير إفراط ولا تفريط ولا
غلو. وأئمةُ سادتنا آل أبي علوي سلكوا مَحَجَّتَها البيضاء، وطريقَها السمحاءَ
العلياء، ولا أحدَ منهم يُنسَبُ إلى تحريفٍ أو تخريقٍ، أو ركوبٍ غيرِ الأحوطِ
فيها، ومن اخترعَ مهيعاً لنفسه، خصوصاً من أولادهم، وارتضى غيرَ ما
سلكوه، فأخرَ عمره إلى الخيبة والانحطاط، ولا يُرفَعُ له ما يُرفَعُ لهم من منار،
ووَكلَ إلى نفسه.

فما أثيرَ عنهم من حُسنِ العباداتِ وجميلِ العادات، في وظائفِ الدينِ
والمأكَلِ والملبَسِ والمُخَالَطَاتِ والعلاجاتِ، لا يَسَعُنَا غيرُهُ، فَمَن اتَّبَعَهُم
سَلِمَ، وَمَن خَالَفَهُم نَدِمَ، والأدبُ معهم طريقة، واتباعُهم حقيقة، ولا تُخَالِفُ
بواطنُهم ظواهرَهم، فكيفَ يكونُ حالُ من ادَّعى أنه عَشَرَ على ما لم يعشروا
عليه، وأنَّ الصَّوابَ غيرُ ما جنَحُوا إليه وأشاروا إليه، معَ أَنَا نعتقدُ أَنهم أو
آحادُهم لم يأتِ أَحَدٌ ما يُنقِمُ عليه، وحاشاهم أن يركبوا هوى، أو يسلكوا غيرَ

السبيل السَّوَّى .

كَيْفَ وَهُمْ الْمَشَارُ إِلَيْهِمْ أَنَّهُمْ أَهْلُ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ ، وَأُولُو السُّنَّةِ
وَالْجَمَاعَةِ ، الَّتِي نَوَّهَ بِنَجَاةِ أَهْلِهَا صَاحِبُ الشَّفَاعَةِ ﷺ ؟ وَإِنَّا بِحَمْدِ اللَّهِ لَا نَجِدُ
رَغْبَةً وَلَا مِيلًا إِلَى غَيْرِ اقْتِفَائِهِمْ ، وَلَا نَغْبِطُ مَنْ جَاءَ عَلَى غَيْرِ وَلَائِهِمْ ، وَلَوْ ظَهَرَ
عَنْهُ مَا ظَهَرَ ، وَاشْتَهَرَ عَنْهُ مَا اشْتَهَرَ ، وَإِنْ وَافَقَ الصَّوَابَ وَعَمِلَ بِالْكِتَابِ ، وَلَا
نَعَادِيهِ وَلَا نَنْكُرُ عَلَيْهِ ، وَلَا نَخْطِئُهُ ، الطَّرْقُ إِلَى اللَّهِ عَلَى عَدَدِ أَنْفَاسِ الْخَلَائِقِ ،
وَلَكِنْ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ شِعْرًا :

(وَمَا كُلُّ دَارٍ إِلَّا الْبَيْتُ إِلَى آخِرِهِ) . انتهى .



[أقوال العلامة الشيخ عبد الله بأسودان في بيان طريقة بني علوي]

وقال سيّدنا وشيخنا أعجوبة الزمان وإمام أهل العرفان عبدُ الله بنُ أحمدَ بأسودان في كتابه «التوشّحات الجَوْهرية والترشيحات الذّكرية العبّهريّة على الخطبة الطاهريّة» بعد نقله كلاماً للطّيبي من شرحه على «مشكاة المصابيح» في الكلام على قوله عليه الصّلاة والسّلام: «فضّل العالم على العابد كفضلي على أدنى رجلٍ منكم»^(١) مع روايات أخرى.

وهو، أعني كلامَ الحسين بن عبدِ الله الطّيبي المذكور: «ولا تظنّ أن العالمَ المُفضّلَ عاطلٌ عن العمل، ولا العابد عن العلم، بل إنّ علمَ ذلك غالبٌ على عمّله، وعملُ هذا غالبٌ على علمه، ولذلك، جُعِلَ العلماءُ ورّاثَ الأنبياء الذين فازوا بالحُسْنَيْن: العلم والعمل، وحازوا الفضيلتين: الكمال والتّكميل، وهذه طريقة العارفين بالله، وسبيل السّائرين إلى الله تعالى».

كتبَ شيخنا شيخُ الإسلام قطبُ الزمان أبو حفص عمرُ الشّهَرَوَرْدِيُّ إلى الإمام فخر الدّين الرازي مكتوباً^(٢): «إذا صفت مصادِرُ العلم ومواردُه من

(١) وورد: «... كفضلي على أدناكم»، رواه الترمذي (٢٦٨٥)، والدارمي (٣٠١)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١: ٤٥).

(٢) وقد أورد هذا المکتوب العلامة بأسودان في كتابه «الأنوار اللامعة» (ص ١٣٥ - ١٣٨).

الهُوَى أَيْدَتْهُ كَلِمَاتُ اللَّهِ الَّتِي تَنْفُذُ الْبَحَارَ دُونَ نَفَادِهَا، وَيَبْقَى الْعِلْمُ عَلَى كَمَالِ قُوَّتِهِ لَا يُضْعِفُهُ تَرَدُّدُهُ إِلَى تَجَاوِيفِ الْأَفْكَارِ، فَيُخْرِبُهُ الْإِنْكَارُ، وَبَسَعَتِهِ وَقُوَّتُهُ تَتَلَقَّى الْفُهُومَ الْمُسْتَقِيمَةَ.

وَهُمْ وَرَاثُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، كَرَّ عَمَلُهُمْ عَلَى الْعِلْمِ، وَعِلْمُهُمْ عَلَى الْعَمَلِ، فَتَنَازَبَ الْعِلْمُ وَالْعَمَلُ فِيهِمْ حَتَّى صَفَتْ أَعْمَالُهُمْ وَلَطُنَتْ، فَصَارَتْ مُسَامِرَاتٍ سِرِّيَّةٍ، وَمُحَاوَرَاتٍ رُوحِيَّةٍ، فَتَشَكَّلَتِ الْأَعْمَالُ بِالْعُلُومِ، وَتَشَكَّلَتِ الْعُلُومُ بِالْأَعْمَالِ، لِقُوَّةِ فَعْلِهَا وَسِرَايَتِهَا إِلَى الْإِسْتِعْدَادَاتِ. انتهى كلامُ الطَّيْبِيِّ.

قال شيخنا عبدُ الله^(١): «وإلى هذا المعنى — أعني تشكُّل الأعمالِ بالعلومِ والعلومِ بالأعمالِ — يشيرُ قولُ القائل:

رَقَّ الزُّجَاجُ وَرَقَّتِ الْخَمْرُ فَتَشَابَهَا فَتَشَاكَلَ الْأَمْرُ
فَكَأَنَّمَا خَمْرٌ وَلَا قَدَحٌ وَكَأَنَّمَا قَدَحٌ وَلَا خَمْرٌ

وهذا الوصفُ راسخٌ في كُلِّ مَنْ حَقَّقَ عُلُومَهُ وَأَعْمَالَهُ مِنْ آلِ أَبِي عَلَوِي قَدَّسَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ وَنَفَعَنَا بِهِمْ.

وقد اجتمعتُ بكثيرٍ من سَادَتِنَا الْمُشَارِ إِلَيْهِمْ بِهَذِهِ الْأَحْوَالِ الشَّرِيفَةِ، فَرَأَيْتُهُمْ بِالْإِعْتِبَارِ الَّذِي يَأْتِي ذِكْرُهُ عَنِ الْفَاكِهِيِّ، وَإِنْ لَمْ أَعْرِفُهُمْ بِإِعْتِبَارٍ آخَرَ مِمَّنْ عَدَّهُ سَيِّدِي طَاهِرٌ مِنَ الْمُنْخَرِطِينَ فِي سَبِيلِكَ تِلْكَ الْعُقُودَ، الْقَائِمِينَ لِلدِّينِ الْأَحْمَدِيِّ بِالْحَقُوقِ، الْمُؤَفِّينَ لَهُ بِالْعُهُودِ، الْوَاقِفِينَ مِنْهُ عَلَى الْحُدُودِ.

فَرَأَيْتُ مِمَّا لَا يَخْتَلَفُ فِيهِ اثْنَانِ، أَنَّ مَا حَقَّقَهُ الْإِمَامُ الشَّهْرَوَرْدِيُّ وَصَفَتْ مِنْ أَوْصَافِهِمْ، وَنَعَتْ مِنْ نَعَوَاتِ حَقَائِقِهِمْ، وَرَشُومِ طَرَائِقِهِمْ وَأَعْرَافِهِمْ، وَأَنَّ

(١) أي: باسودان.

قوالبهم كائنة في عالم الملك، وقلوبهم مُشاهدة لعالم الملكوت، وأجسامهم مُناطة بالناسوت، وأرواحهم في حضرة قدس اللاهوت. وبهذا الوجه والاعتبار، ما تأثر به سرائرهم من مساعي ظواهرهم، وما يفيض من أنوار سرائرهم على ظواهرهم، طرداً وعكساً، ومع التعاكس يكون الازدواج روحاً ونفساً، حسبما تعطيه هممتهم العلية، وعزائمهم القوية، وتظهر حقائق نورانية إيقانية، ورقائق ولطائف سرية روحانية، تستروح لها وتطمئن إليها كل نفس زكية، ولهجة تقيّة، ويندرج في هذا المعنى ما مرّ عن الشهر وردي قدس الله روحه.

مع أنني أقول حاكياً عن حالي وحال أمثالي: إنني لم أر من حقائقهم إلا المثال الخيالي، لأنهم رضي الله عنهم لما قصدوا في الدنيا الفرار إلى الله تعالى، والاقتصار على عبادته وطلب معرفته، والسير إليه على الصراط المستقيم — على وجه شهود المنة — ومراعاة الإجلال والتعظيم له تعالى، ومقصودهم في الآخرة حلول رضوانه، والنظر إلى وجهه الكريم في دار النعيم، أعضاهم في الدنيا والآخرة قرة العين، وحفظهم في الدارين، وسخر لهم الكونين، واستعباد الثقلين، وأنعم عليهم بنعم لا تتناهى، ولا يطلع أكثر الخلق على أولاها فضلاً عن مُنتهاها. انتهى.

وإنما أطلت بنقل كلام الطيّبي لارتباط كلام شيخنا به، ولأنه — كما قال رضي الله عنه — وصف من أوصافهم.



وقال أيضاً رضي الله عنه في كتابه المذكور، بعد كلام أورده في الانتصار لمؤلف «الخطبة المشروحة» سيّدنا وشيخ شيوخنا، السّرّ القاهر والثور الباهر الحبيب طاهر بن الحسين بن طاهر باعلوي قدس الله روحه، فيما

سَلَكَهُ مِنْ أَمْرِهِ أَهْلَ مَحَلَّتِهِ وَخَاصَّتِهِ بِحَمْلِ السَّلَاحِ لَمَّا أَشْتَدَّتْ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ ، بَلِ
مَسَّتِ الضَّرُورَةُ عِنْدَ ظُهُورِ الطَّائِفَةِ الْبَاغِيَةِ الْوَهَابِيَّةِ ، وَفَتَنَتْهُمْ بِدَعْوَتِهِمْ إِلَى
طَرِيقِهِمُ الرَّدِيَّةِ ، وَالرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ فَعَلَ سَيِّدُنَا الْحَبِيبُ طَاهِرٌ ، وَانْفِرَادُهُ بِذَلِكَ
مِنْ بَيْنِ السَّادَاتِ الْعُلَوِيَّةِ وَالْعَشَائِرِ الْحَضْرَمِيَّةِ . بَلِ بَعْضُهُمْ شَدَّدَ عَلَيْهِ النِّكَيرَ بِأَنَّهُ
مُخَالِفٌ فِي ذَلِكَ الْأَسْتَاذِ الْأَعْظَمِ سَيِّدُنَا الْفَقِيهَ الْمَقْدَّمِ ، وَالسَّالِكِينَ لَطَرِيقِهِ
الْأَقْوَمِ ، فِي اخْتِيَارِهِمْ لِإِلْقَاءِ السَّلَاحِ ، لِمَا يَتَرْتَّبُ عَلَى حَمْلِهِ مِنَ الضَّرَرِ
وَالْجُنَاحِ .

وَاخْتَارَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طَرِيقَةَ الْفُقَرَاءِ ، الَّذِينَ هُمُ السَّلَاطِينُ وَالسَّادَاتُ
وَالْأُمَرَاءُ ، فَأَتَمَّ اللَّهُ بِذَلِكَ الْمَرَادَ ، وَخُصُّوا مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ ،
بِالصَّلَاحِ الْكَامِلِ وَالِاسْتِقَامَةِ التَّامَّةِ ، فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِأُمُورِ الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ ، وَأَطَالَ
فِي ذَلِكَ النِّقْلَ ، إِلَى أَنْ قَالَ :

«فَتَقَرَّرَ لِكُلِّ عَاقِلٍ ، غَيْرِ غُمْرٍ غَافِلٍ ، أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِمَّا عَمِلَهُ سَيِّدِي طَاهِرٌ
مُخَالَفَةً وَلَا مُعَارَضَةً لِمَا اخْتَارَهُ سَيِّدُنَا الْأَسْتَاذُ الْأَعْظَمُ الْفَقِيهَ الْمَقْدَّمُ لِأَوْلَادِهِ مِنْ
تَرْكِ السَّلَاحِ ، وَمَا فِيهِ مِنَ الْخَطَرِ ، وَادَّرَعَ لَهُ وَلَهُمْ لِبَاسَ الْفَقْرِ وَالْفُقَرَاءِ ، الْجَامِعَ
لِلْعِزِّ وَالْمَفْخَرِ . نَعَمْ ، لَوْ شَاهَدَ سَيِّدُنَا الْفَقِيهَ الْمَقْدَّمُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا حَدَّثَ مِنْ
إِنْتِهَاكِ الْحَرُمَاتِ ، وَارْتِكَابِ الْمُحَرَّمَاتِ ، فَضْلاً عَنْ تِلْكَ الْفِتْنَةِ ، لِأَلْحَمِ ذَلِكَ
السَّيْفَ الْمَكْسُورَ ، وَعَلَا بِهِ هَامَاتِ أَهْلِ الْبَغْيِ وَالْفُجُورِ» .

ثُمَّ أَطَالَ فِي ذَلِكَ أَيْضاً ، إِلَى أَنْ قَالَ :

«تَنْبِيهٌُ : لَا يَظُنُّ أَحْمَقُ غَبِيٌّ يَتَطَلَّعُ الْأَخْبَارَ ، وَيَتَسَامَعُ عَنْ قُطْرِ السَّادَاتِ
الْأَبْرَارِ ، أَنَّهُمْ فِي مَظَاهِرِهِمُ الدِّينِيَّةِ مُضَامُونَ أَوْ مَزَاحِمُونَ . كَلَّا وَاللَّهِ ، بَلِ هُمْ
فِي غَايَاتِ الْعِزِّ وَالشَّرَفِ قَائِمُونَ ، كَيْفَ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : «لَا

تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من ناورهم^(١). وأهل بيته خواص الله وخلفاؤه، وآل باعلوي خواصهم والضنائن منهم.

قيل: من الكشف الذي لا يتخلف - وهو ما كان الاطلاع عليه من اللوح المحفوظ، لا من ألواح المحو والإثبات - كشف سيدنا الشيخ أحمد بن عيسى المهاجر إلى الله تعالى في خروجه من البصرة إلى حضر موت، لإطلاع الله تعالى له أنه لا يضر أولاده، ولا يئازعهم فيما هم عليه من كمال الاستقامة والطريقة المثلى: جور جائر، ولا ظلم ظالم، بل حصل بهم الأمن والطمأنينة لغيرهم من أهل حضر موت ونواحيها، وظهرت بهم شعائر الدين، وحقائق الإسلام والإيمان، وللمؤمنين، والسالكين للصراط المستقيم الأمان والاطمئنان، كما قال القطب الشيخ عبد الله الحداد نفع الله به وبهم:

بهم أصبح الوادي أنيساً وعامراً
أميناً ومحمياً بغير حُسام^(٢)

وقال رضي الله تعالى عنه:

سقى الله بشاراً بوابل رحمة
منازل أحباب الفؤاد ومن لهم
وحياهم الرحمن بالأنس والرضا
فثم أحيابي وأهلي وسادتي
غرائس مجد في حقائق نسبة
يجود عليها بالصباح وبالأمسا
بقلبي وُد في سرائره أرسي
وأولاهم الإحسان والقرب والأنسا
مشايخنا المحسنون لنا غرسا
مطهرة سُدنا بها الغير والجنسا^(٣)

(١) متفق عليه من حديث معاوية، البخاري في كتاب المناقب (٣٦٤١)، ومسل في الإمارة (٤٩٣٢).

(٢) ديوان الإمام الحداد (ص ٤٦٢).

(٣) ديوان الإمام الحداد (ص ٣٢١).

وقال الشيخ عبد القادر الفاكهي^(١) رحمه الله في «شرح بداية الهداية»
للحجة الغزالي، عند ذكر الأصل للعلم النافع، فعرض في «الشرح» بعلم
التصوف والمتحققين به، والقانعين منه بالرسم فقط، فإنه قال ما نصه:
«ثم الذين اكبوا عليه قسمان:

القسم الأول: صوفية الوقت؛ المشار أنفاً إلى بعض أوصافهم وجماعها،
ومن أوصاف بعضهم اشتغالهم برسوم التصوف وكلماته، ولا أعني قوماً غرراً
في جبهة الزمان، معاذ الله! لأنهم عين الإنسان، ومدد الأكوان، ولعمري،
إنني لأعرف أناساً منهم في حضرموت باعتبار، وإن كنت لا أعرفهم باعتبار
آخر، نظر الواحد منهم صبغة من صبغة الله، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً﴾
[البقرة: ١٣٨]. ولقد كان في بعض أكابرهم الموجدون: في رتبة رجال
الرسالة^(٢). هذا حاصل كلامه^(٣).

وهم موجودون إلى الآن أيضاً بهذه الصفة وفوقها، لأن خصوصياتهم لا
تتناهى، وحقائقهم لا تضاهي، هذا بالإجمال.
وأما التفصيل: ففي «المشعر الروي»، و«البرقة» للشيخ علي، و«العقد
النبي»، و«الرسالة العيذرُوسية»، و«الثور السافر»، و«شرح العينية»، وغيرها
لهم ولغيرهم، كـ «الجوهر الشفاف».
وتفصيل التفصيل: أن حقائقهم [وأحوالهم في كتب السلوك لهم].

(١) العلامة عبد القادر بن أحمد بن علي الفاكهي المكي، توفي سنة ٩٨٢ هـ.

(٢) يعني: الرسالة القشيرية.

(٣) أي: كلام الفاكهي.

والقول الفصل في ذلك : أن مظاهرهم وحقائقهم^(١) لا تتبين إلا في الآخرة ؛ لأنه الغاية والانتهاى من مقاصد وسائل أولئك الكرام ، ومطمح نظرهم في دار الكرامة ، وذلك أن مظاهرها وعزها لا يشوبها تكدير ، ولا يعقبها تغيير ، وسيأتي في «خاتمة الشرح» تميم لهذا المبحث .

قال^(٢) في الخاتمة : «وفي «قواعد الصوفية» لزروق : من جمع بين النسب الطيني والديني لا يضاها ، كما حصل ذلك لأستاذ الأكابر الشيخ عبد القادر الجيلاني» ، إلى آخر ما ذكره .

قلت : وقد جمع لهذا النسب الديني والطيني ، علماً وعملاً وذوقاً ، ورواية ودراية وتحقيقاً ، فروع السبط الثاني^(٣) : الجامعون للمثاني ، آل أبي علوي ، الذين من دخل في طريقهم كان من فريقهم ، وقيل له : «قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ» ، و«سلمان منا أهل البيت» .

ووطن الجميع جامع الحقائق ، بحر العلوم والمعارف الدافق ، علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعنهم ، وأول من جمع للنسبين ، وحاز الشرفين : علي بن الحسين زين العابدين ، فقد بلغ ورده — واستمر عليه — ألف ركعة ، إلى غير ذلك من مناقبه ، الحائز بها غاية الكمال والرفعة .

حتى انتهى السر الباهر ، والمجد العلي الظاهر ، إلى كعبة المتوجهين ، ووصلة المحققين والمتشبهين ، الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم ، نفعنا الله به وغشيت أنوار طريقته الشيعية كافة من بالجهة الحضرمية ، ثم أشرق نورها

(١) ما بين المعكوفتين : زيادة من النسخة الأصل .

(٢) أي : الشيخ باسودان في «شرح الخطبة» السابق ذكره .

(٣) أي : نسل الإمام الحسين عليه السلام .

وسرى سرُّها إلى كثيرٍ من خواصِّ أهلِ الجهات، وعمَّتْ بركتُها الآباءَ والأُمّهات.

وإذا أردتَ ذكرَ ما لهذه الطائفةِ وطريقَتِها من الحقائقِ والشُّعار، والرُّسومِ والآثار، فانظرْ ما في: «المَشْرِع»، و«الجَوْهر»، و«العِقْدِ النّبَوِيِّ»، و«الغُرَر»، و«قُرّة العَيْنِ»، و«بَهجة الفؤاد»، و«شرح العينية»، وغير ذلك من تلك المواد، كما مرّت الإشارةُ إلى ذلك في المقدمة.

فهؤلاء ومن لحقَ بهم جمَعُوا الحِلْيَةَ: الظاهرةَ والباطنة، فهم كالسلسلة، إذا تحرّك الأولُ منها تحرّك الآخر، وكلُّهم سُنيون شافعيون أشعريون.

وممن شاركهم فيما أُشيرَ به إليهم من الكمالِ والعلومِ والأعمالِ: إخوانهم السادةُ الأهدالية، ومن خواصِّ الصُّوفية من السادةِ الحسنية: الشيخُ عليُّ بنُ عبدِ الله الشاذلي الحسنيُّ شيخُ الطائفةِ الشاذلية، ومنهم: شيخُه عبدُ السلام بنُ مَشِيش الحسنيُّ المغربي، والشيخُ أحمدُ الرِّفاعي، ومنهم: مؤلِّفُ «الدلائل» الحسنيُّ الجزوليُّ المغربي، بلغَ تلاميذه اثني عشرَ ألفَ مُريد. ومنهم: السنوسيُّ والبدوي، وغيرُهم ممن بلغَ القُطبيةَ الكبرى، والصدّيقيةَ العُظمى، كما قال مُحيي علومِهم^(١):

من الفاطميين الدُّعاة إلى الهدى كرام السَّجَايا أُرِدِفَتْ بِكرامِ

* * *

وقال شيخنا عبدُ الله المذكورُ رضيَ اللهُ عنه في شرحه لقصيدة الشيخ العارفِ الذائقِ عمر بن عبدِ الله بامخرمة^(٢)، التي أولُّها:

(١) هو الإمام الحداد، ينظر «ديوانه» (ص ٤٦١).

(٢) انظر مقدمة التحقيق، عند الحديث عن المصادر النادرة للمؤلف.

لطائفُ اللهِ أقبلتُ من كلِّ جانبٍ، والهمومُ ولَّتْ
قال رضي الله عنه: «قال الشيخ عبد الخالق المزجاجي^(١) رحمه الله
تعالى في شرحه قصيدة الناشرية^(٢) عند ذكر الشيخ علي الأهدل نفع الله به:
فالشيخ علي الأهدل وطنٌ لذريته، وعلي بن أبي طالب وطنٌ لذريته
أيضاً، ورَسُولُ الله ﷺ وطنٌ لأمتِهِ، هذا معنى كلامه. وقياسُهُ أَنَّ الشيخَ أحمدَ
ابنَ عيسى، والشيخَ الفقيهَ المقدَّم محمدَ بنَ عليٍّ باعلوي قدَّسَ اللهُ روحَيهما،
وطنانِ لآلِ أبي علوي، خاصَّان، بعدَ شُمُولِ وطنِيَّةِ مَدِينَةِ العِلْمِ وبابِها لهُم، إذْ
كانا مَنبَعاً لهُم في خصوصِيَّاتٍ وأسرارٍ وعلومٍ وطرائقٍ ومعارفٍ اختصُّوا بها
على سائرِ أَهْلِ البَيْتِ وغيرِهِم من أَهْلِ الطرائقِ، كما قال سيِّدُنا الشيخُ عبدُ الله
نفعَ اللهُ به:

❖ سَقَى اللهُ بَشَاراً بوابِلِ رَحْمَةٍ^(٣) ❖

ثم أوردَ الخمسةَ الأبياتِ المارَّ نَقْلُها فيما مرَّ نَقْلُهُ مِنْ «شرحِ الخُطبة».
قلتُ: فَمَنْ الخَصائِصِ التي كان سيِّدُنا الفقيهُ مَنبَعاً فيها لِمَنْ سَلَكَ طريقَهُ

(١) هو عبد الخالق بن علي المزجاجي، من قرية المزجاجة، توفي بزييد سنة ١٢٠١ هـ،
وهو مؤلف الثبت المسمى «نزهة رياض الإجازة المستطابة»، مطبوع.

(٢) واسم هذا الشرح: «فتح الباري بشرح نظم الدراري في مدح سيدي محمد بن
عبد الباري»، توجد منه نسخة فريدة في مكتبة خاصة بحضرموت، وقفتُ عليها،
وذكرها أستاذنا الحبشي في «المصادر» (ص ٤٥٢)، وفي تعليقاته على «نزهة
رياض الإجازة» (ص ٣٢١). والناشري هو: إبراهيم بن عبد الرحمن، توفي سنة
١١٨٠ هـ. والممدوح هو: السيد محمد بن عبد الباري الأهدل، توفي
سنة ١١٨٧ هـ. «نزهة الإجازة» (ص ٣٢١ وما قبلها).

(٣) للإمام الحداد، وتمام البيت: «يجودُ عليها بالصباح وبالإمسا»، «الديوان» (ص
٣٢١).

مِنْ بَنِيهِ، مَا وَصَفَهُ سَيِّدُنَا الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بِاعْلَوي قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ مِنْ قَوْلِهِ: «وَكَانَ سَيِّدُنَا الْفَقِيهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُؤَثِّرُ الْمَحْوَ وَالْخُمُولَ، تَارِكًا لِمَا لَا يَعْنِيهِ مِنْ مُبَاحٍ وَفَضُولٍ، مُتَّقِيًا فِي جَمِيعِ حَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ وَظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ بِصَفَاءِ الْمَعْقُولِ وَصَحِيحِ الْمَنْقُولِ، وَلَا يَتَّقِيْدُ بِرُسُومٍ وَلَا مَعْلُومٍ، وَلَا بِشَيْءٍ يَنْسُبُ إِلَى شُهْرَةٍ. بَلْ طَرِيقَتُهُ الْفَقْرُ الْحَقِيقِيُّ، وَالْاِفْتِقَارُ الْكُلِّيُّ، وَالْاِضْطِرَارُ الْفِطْرِيُّ، وَالْمَحْوُ الْأَصْلِيُّ»^(١). انْتَهَى.



وَيَحْسُنُ هُنَا نَقْلُ مَا أَوْعَدْنَا بِذِكْرِهِ مِنْ نَقْلِ كَلَامِ شَيْخِنَا الْإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بَاسْوَدَانَ، فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِعُلُومِ أَهْلِ الْحَقَائِقِ وَالْإِشَارَاتِ، وَمَا كَانَ لِلْسَادَةِ آلِ أَبِي عَلَوي مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّ سَادَتَنَا الْعَلَوِيِّينَ نَفَعَنَا اللَّهُ بِهِمْ وَبِأَسْرَارِهِمْ، فِي الْغَالِبِ وَالْأَكْثَرِ لَا يَعْتَنُونَ وَيُسَمَّرُونَ وَيَجْتَهِدُونَ إِلَّا فِي تَحْقِيقِ عُلُومِ الْمَعَامِلَةِ عِلْمًا وَعَمَلًا وَذَوْقًا، وَلَا يَكَادُ يَظْهَرُ عَنْهُمْ شَيْءٌ مِنْ عُلُومِ الْأَسْرَارِ وَالْأَذْوَاقِ وَالْمَكَاشِفَةِ إِلَّا غَلَبَةً، وَلَا يَضَعُونَ مَا ذَاقُوهُ وَوَصَلُوا إِلَيْهِ مِنْهَا وَيُدَوِّنُونَ فِي الْأَوْرَاقِ، وَكَأَنَّهُمْ يُلْمِحُونَ لِأَهْلِ طَرِيقِهِمْ لَمَنْ أَرَادَ الْوُصُولَ إِلَيْهِ وَإِلَى ذَوْقِهِ، فَالسَّبَاقُ السَّبَاقُ! نَعَمْ، تَظْهَرُ عَلَيْهِمْ تَجَلِّيَّاتٌ وَحَقَائِقُ يُشْرِقُ نُورُهَا عَلَى حَاضِرِيهِمْ وَيَأْنَسُوا بِهَا، وَتَتَحَلَّى بِهَا سَرَائِرُهُمْ، وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمُوا بِهَا، كَمَا قِيلَ:

* وَنَحْنُ سَكُوتٌ وَالْهَوَى يَتَكَلَّمُ^(٢) *

(١) «البرقة المشيقة» (ص ٩٨).

(٢) شطر بيت للقاضي محيي الدين بن عبد الظاهر، والشطر الأول قوله:

* سَكُنَا وَقَالَتْ لِلْقُلُوبِ فَأُطْرِبَتْ *

ينظر: «المستطرف» (٣: ١١٤)، و«خزانة الأدب» (١: ١٦٣).

[سِرُّ اعْتِمَادِ السَّلَفِ لِكِتَابِ «الإحياء»]:

ولهذه الأوصاف العلية، والعناصر الطيبة الأحمدية، كان عُمَدَتَهُم في علوم المعاملة كُتِبَ الإمام الغزالي نفعَ الله به وبهم، لا سيما «الإحياء»، فكم بالغوا في الشناء عليه والترغيب فيه، لكون جميع ما فيه لا يشتمل إلا على تحقيق العبودية، فدل ذلك منهم على أنهم أخصُّ أهل بيت رسول الله ﷺ باتِّباعه ووراثته واقتفاء آثاره^(١)، كما حققوا ذلك هم وغيرهم في ذكر خصوصية طريقتهم وعلو شأنها ورفعة مكانها، لما فيها من تهذيب الأعمال، وصفاء الأحوال، وصدق الأقوال والأفعال، والاتِّصاف بالعبودية، ومعرفة حق الربوبية على الكمال، كما كان ذلك جميعه لمشرِّفهم الأكمل، ومُرشدِهم إلى الطريقِ الأسوئِ الأمثل، فإنه ﷺ مَنبَعُ الأسرار الغيبية، والأنوار الملكية والملكوئية، وكلُّ مَنْ وصلَ إليه ذرَّةٌ منها فما هي إلا من بحر الزاخر، وسره الغامر، كما قيل:

ما أَرْسَلَ الرَّحْمَنُ أو يُرْسِلُ	مِنْ رَحْمَةٍ تَصْعَدُ أو تَنْزِلُ
فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ أو مُلْكِهِ	مِنْ كُلِّ ما يَخْتَصُّ أو يَشْمُلُ
إِلَّا وَطَهُ المصطفى أَحْمَدُ	حَبِيبُهُ مَخْتَارُهُ المُرْسَلُ
وَاسِطَةٌ فِيهَا وَأَصْلٌ لَهَا	يَعْلَمُ هَذَا كُلُّ مَنْ يَعْقِلُ ^(٢)

لكنه ﷺ لما كان المُشَرِّعَ والمبعوثَ بالأمر العام، المُكَلَّفَ به الخواص والعوام، لم تظهر منه من تلك الحقائق إلا رموزٌ قليلةٌ يُشيرُ بها إلى أن ذوقها والوصول إليها لا يناله إلا مَنْ كان هواه تبعاً لما جاء به ﷺ، فاتَّبعه مُمْتَثِلاً ما

(١) في المطبوعة: «إشارته».

(٢) هذه الأبيات للعارف الشيخ أبي الحسن البكري المصري.

عَرَضَ بِهِ تَعَالَى فِي شَأْنِ اتِّبَاعِهِ ، إِذْ قَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ [آل عمران : ٣١] ، وَاتَّبَعَهُ عَلَى سَبِيلٍ عَزِيمَةٍ : « قُلِ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقِم » ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [الأنعام : ٩١] ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾ [البقرة : ٤٥] ، فَقَدْ قَامَ بِهَا حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ .

فَبِهَذَا الْاِتِّبَاعُ مُخْلِصاً صَادِقاً يَتَأَهَّلُ التَّابِعُ لِتَجَلِّي الْأَنْوَارِ الْغَيْبِيَةِ كَمَا قِيلَ :
إِنَّ الْوَلِيَّ الْكَامِلَ لَهُ مَا لِلنَّبِيِّ مِنَ الْأَذْوَاقِ وَالْأَحْوَالِ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَيْسَ مُتَأَثِّلاً بِهِ
بِالْأَصَالَةِ ، وَإِنَّمَا هُوَ وَارِثٌ لَهُ ، وَلَيْسَ لِلْوَارِثِ مَزِيَّةُ الْمَوْرُوثِ .

[شَأْنُ كُتُبِ الشَّيْخِ ابْنِ الْعَرَبِيِّ عِنْدَ الْعُلَوِيِّينَ وَمَنْ سَارَ بِسِيرِهِمْ] :

وَأَمَّا مَنْ تَتَبَعَ تِلْكَ الْحَقَائِقَ بِلَا ذَوْقٍ لَهَا وَلَا وَصُولٍ إِلَى مَعْرِفَةِ أَغْوَارِهَا
وِغَامُضِ أَسْرَارِهَا ، وَإِنَّمَا تَعَلَّقَ بِمُطَالَعَةِ كُتُبِهَا ، كَمَثَلِ كُتُبِ الْقُطْبِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ
ابْنِ عَلِيِّ بْنِ الْعَرَبِيِّ ، أَوْ الْكِيلَانِيِّ ، وَغَيْرِهِمَا ، فَإِنَّهُ يَكُونُ ضَرَرُهُ وَعَثْرُهُ وَخَطْوُهُ
أَكْثَرَ مِنْ نَفْعِهِ وَاسْتِقَامَتِهِ وَصَوَابِهِ ، بَلْ قَدْ يَظُنُّ بَعْضُ الْقَاصِرِينَ أَنَّهُ بِذَلِكَ قَدْ عَثَرَ
عَلَى أَسْرَارِ آيَاتِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْأَلْفَاظِ الَّتِي يُبْهَرِجُهَا بِالْغَرَابَةِ ، وَأَنَّهُ
وَقَعَ عَلَى الْكِبَرِيَّتِ الْأَحْمَرِ ، وَيَحْصُلُ لَهُ الْفَرَحُ بِذَلِكَ ، وَيُوهَمُ وَيُظُنُّ أَنَّهُ مِمَّا فَتَحَ
اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ مِنَ الْأَسْرَارِ ، وَيَحْصُلُ بِذَلِكَ نَشَاطٌ فِي بَدَنِهِ وَذِهْنِهِ ، وَيَحْدُثُ لَهُ دَاءُ
الْبَطَالَةِ فِي الْعِبَادَةِ وَالتَّكَاسُلِ ، وَيَرَى الْأَخْذَ فِي أَسْبَابِ صَلَاحِ الْقَلْبِ وَتَحْلِيلِهِ
بِتِلْكَ الْأَسْرَارِ أَوْلَى مِنْ الْكَدِّ وَالنَّصَبِ ، وَلَا يَفْهَمُ السِّرَّ الَّذِي أُوحِيَ إِلَى مَنْ
جُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِهِ فِي الصَّلَاةِ ، وَقَامَ بِهَا حَتَّى تَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ ، وَخِطَابَهُ لَهُ تَعَالَى بَعْدَ
ذِكْرِ امْتِنَانِهِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴾ [الشرح : ٧ -
٨] ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ [الحجر : ٩٩] ، فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ
مِمَّا يَقْطَعُ حُجَّةَ الْمُتَأَوِّلِينَ وَأَوْهَامَ الْمُتَخِيلِينَ .

نَعَمْ ، قَدْ اسْتَشْنَى سَيِّدِي الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الْحَدَّادُ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ مِنْ كُتُبِ

الشيخ ابن عربي «رسالة القدس في مناصحة النفس»، وقد قرأتها على سيدي الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار الأخير رضي الله عنه، وبقية كتبه نفع الله به لا تصلح إلا لأهلها.

فقد سمعت سيدي عمر البار المذكور يقول: سمع السيد سليمان بن يحيى مقبول الأهدل يقول: إنه قرأ على السيد القطب مشيخ بن علوي باعبود العلوي نفع الله بهم في «الفتوحات المكية». قال: وتكون العبارة كالجدار القائم، لا يمكن الارتقاء إليها، فيملئها السيد مشيخ، ويعبر عليها، أي: يبين ما فيها من المشكلات القوية، فتظهر حقيقتها على وجهة مرضية، أي: يذوقها الواقفون على الشريعة والطريقة، وإن تلك الحقيقة من سرهما، ولا تخرج عنهما، ولهذا كان الإمام الغزالي رضي الله عنه — في كتاب «الإحياء» وغيره — إذا أشرف على الحقائق وخاف على القاصرين الانهيار من جرفها، والضرار من حتفها، تارة يقول: «ولتقبض عنان القلم، فهذا من العلم الذي لا يجوز إفشاؤه»، وتارة يقول: «وهذا من علم المكاشفة الذي لم نكن بصدده». أو: «من سر القدر»، أو غير ذلك.

وقال رضي الله عنه^(١) في خاتمة كتابه المذكور، وهي في شرح قصيدة الشيخ الملامتي عمر بن عبد الله بامخرمة السيباني الحميري نفع الله به المتقدم ذكرها، قال رضي الله عنه: «ونقل عن الكازروني^(٢) في «شرح البخاري» ما

(١) أي: الشيخ عبد الله باسودان.

(٢) الكازروني: هو منصور بن الحسن بن علي، العماد القرشي العدوي. محدث مفسر، من فقهاء الشافعية، جاور بمكة سنة ٨٥٨هـ إلى وفاته بها سنة ٨٦٠هـ، له شرح على البخاري لم يتم، وله «حجة السفرة البررة على المبتدعة الفجرة» في نقد «الفصوص» لابن العربي.

حَكَاهُ عَنْ بَعْضِ الْعَارِفِينَ أَنَّهُ قَالَ: هَذَا عِلْمٌ لَا يَظْفَرُ بِهِ إِلَّا الْخَوَاضُونَ فِي بَحَارِ
الْمَجَاهِدَاتِ، وَلَا يَسْعَدُ بِهِ إِلَّا الْمَصْطَفُونَ بِأَنْوَارِ الْمَشَاهِدَاتِ، إِذْ هُوَ أَسْرَارٌ
مَتَمَكِّنَةٌ فِي الْقُلُوبِ لَا تَظْهَرُ إِلَّا بِالرِّيَاضَةِ، وَأَنْوَارٌ مُلْتَمِعَةٌ فِي الْغُيُوبِ لَا تَنْكَشِفُ
إِلَّا لِلْقُلُوبِ الْمُتَرَتِّضَةِ، وَأَهْلُ الْعِزَّةِ بِاللَّهِ لَهَا مُنْكَرُونَ وَعَنْهَا مُدَبِّرُونَ.
انتهى^(١).

وقد قيل: إِنَّ عِلْمَ الْأَسْرَارِ وَأَحْوَالَ الْعَارِفِينَ مِنْ فَوْقِ طَوْرِ الْعَقْلِ، مِمَّا
هُوَ خَارِجٌ عَنْ قُوَّةِ الْفِكْرِ وَالْكَسْبِ كَمَا قَالَ ابْنُ الْفَارِضِ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ:

وَلَا تَكُ مَمَّنْ طَيَّشَتْهُ دُرُوسُهُ بَحِثُ اسْتَقَلَّتْ عَقْلُهُ وَاسْتَفَزَّتْ
فَثَمَ وَرَاءَ الْعَقْلِ عِلْمٌ يَدِيقُ عَنْ مَدَارِكِ غَايَاتِ الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ
تَلْقِيَّتُهُ عَنِّي وَعَنِّي أَخَذَتْهُ وَنَفْسِي كَانَتْ مِنْ عَطَائِي مُمَدَّتِي^(٢)

قال الشيخ زَرُوقٌ فِي «قَوَاعِدِ الصُّوفِيَّةِ»: «مَبْنَى الْعِلْمِ عَلَى الْبَحْثِ
وَالْتَدْقِيقِ، وَمَبْنَى الْحَالِ عَلَى التَّسْلِيمِ وَالتَّصْدِيقِ، فَإِذَا تَكَلَّمَ الْعَارِفُ مِنْ حَيْثُ
الْعِلْمُ نَظَرَ فِي قَوْلِهِ بِأَصْلِهِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَأَثَارِ السَّلَفِ، لِأَنَّ الْعِلْمَ مُعْتَبَرٌ
بِأَصْلِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ مِنْ حَيْثُ الْحَالُ يُسَلِّمُ لَهُ ذَوْقُهُ، إِذْ لَا يُوصَلُ إِلَيْهِ إِلَّا بِمِثْلِهِ،
فَهُوَ مُعْتَبَرٌ بِوُجْدَانِهِ، فَالْعِلْمُ بِهِ مُوَكَّلٌ لِأَمَانَةِ صَاحِبِهِ، ثُمَّ لَا يُقْتَدَى بِهِ لِعَدَمِ
عُمُومِ حُكْمِهِ إِلَّا فِي حَقِّ مِثْلِهِ»^(٣). انتهى كلامُ زَرُوقٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ.

قلت^(٤): وَمِنْ هُنَا يَنْشَأُ الْإِنْكَارُ مِنْ أَهْلِ الظَّاهِرِ عَلَى أَهْلِ الْبَاطِنِ، وَأَهْلِ

(١) أي: كلام الكازروني.

(٢) «ديوان ابن الفارض» (ص ٦٣)، وفيه: مدَّتِي.

(٣) «قواعد التصوف» القاعدة (٣٩): (ص ٢٢)، وفي النسخة المطبوعة: (فالعلم مستند
لأمانة صاحبه).

(٤) القائل هو: الشيخ باسودان.

الباطن أيضاً بعضهم بعضاً، كما نقل الإمام الغزالي عن بعض العارفين أنه قال : لا يكون الصديق صديقاً حتى يقول سبعون صديقاً : إنه زنديق .

ومن هذا القبيل ما نقل عن الشيخ عمر صاحب القصيدة نفع الله به ، أنه بعد سلوكه لهذه الطريق وفتوحه على يد شيخه عبد الرحمن باهرمز^(١) أنه أنكر على كثير من مشايخه وغيرهم أحوالاً تصدر عنهم ، وله معهم وقائع لا نطيل بذكرها . وقد ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال ما معناه : أملئ لي رسول الله ﷺ جرابين ، أما أحدهما فبثته فيكم^(٢) ، وأما الآخر فلو بثته لقطع مني هذا البلعوم^(٣) . ومن ذلك علم السر الذي أودعه ﷺ لحذيفة رضي الله

(١) هو الشيخ الصالح العارف بالله تعالى عبد الرحمن الأخضر بن عمر بن محمد باهرمز الشامي ، مولده بشبام سنة ٨٤٠هـ ، ووفاته بهين سنة ٩١٤هـ .

(٢) في الأصل : «عليكم» .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب العلم ، باب حفظ العلم (١٢٠) ، وفيه : «وعاءين» ولفظه مقارب لما هنا . قال الحافظ في «الفتح» (١ : ٢٩٢) : «وحمل العلماء الوعاء الذي لم يثته على الأحاديث التي فيها تبين أسامي أمراء السوء وأحوالهم وزمنهم ، وقد كان أبو هريرة يكتني عن بعضه ولا يصرح به خوفاً على نفسه منهم ، كقوله : أعوذ بالله من رأس الستين وإمارة الصبيان ، يشير إلى خلافة يزيد بن معاوية ؛ لأنها كانت سنة ستين من الهجرة ، واستجاب الله دعاء أبي هريرة فمات قبلها بسنة» .

ثم قال : «قال ابن المنير : جعل الباطنية هذا الحديث ذريعة إلى تصحيح باطلهم ، حيث اعتقدوا أن للشرعية ظاهراً وباطناً ، وذلك الباطن إنما حاصله الانحلال من الدين . قال : وإنما أراد أبو هريرة بقول : «قطع» أي : قطع أهل الجور رأسه إذا سمعوا عيبه ، لفعلهم وتضليله بسعيهم . ويؤيد ذلك : أن الأحاديث المكتوبة لو كانت من الأحكام الشرعية ما وسعه كتمانها ، لما ذكره في الحديث الأول من الآية الدالة على ذم من كتم العلم» إلى آخره . انتهى .

وعند ابن سعد في «طبقاته» : (٤ : ٣٣١) : «لو أنبأتكم بكل ما أعلم لرماني الناس بالخرق ، وقالوا : أبو هريرة مجنون» انتهى .

عنه^(١)، وما كان من علوم باب مدينة العلم كرم الله وجهه، وولديّه: الحسن والحسين، وحفيده زين العابدين رضي الله عنهم، كما أشار إلى ذلك في أبياته التي يقول فيها:

إني لأكثم من علمي جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتينا^(٢)
إلى آخرها.

فهذا شأن أهل هذه العلوم، يحرصون على كتمها ولا يدُلُّون على علمها إلا من كان من أهل ذوقها وفهمها، قال بعضهم: قد جرت العادة لأهل الله تعالى نفعنا الله بهم، ونظمنا بمحض فضله في سلكهم، أن من أذاع شيئاً من هذا العلم من غير أهله لم يُطلعوه بعد ذلك على الأسرار، ولم يسرّوه بالنظر إلى تلك الأستار، ولم يؤهّلوه للجلوس على مراتب الأحرار، ولم يأذنوا له في دخوله إلى تلك الديار، كما قيل:

من أطلعوه على سرّ فباح به لم يُطلعوه على الأسرار ما عاشا
فإذا كان كذلك، فلا يطمع أحد في الوصول إلى أذواق أهل الله تعالى

(١) لما جاء عند البخاري في «صحيحه»، كتاب المناقب (٣٧٤٢) عن علقمة أنه جلس إلى أبي الدرداء رضي الله عنه، فقال له أبو الدرداء: «أليس فيكم أو منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره؟» يعني: حذيفة... الحديث.

(٢) كما في «المشعر الروي» وغيره، وبعد هذا البيت قوله:

يا ربّ جوهر علم لو أبوح به لقل لي: أنت ممّن يعبد الوثنا
ولا ستحلّ رجال مسلمون دمي يرون أقبح ما يأتونه حسنا
وقد تقدّم في هذا أبو حسن إلى الحسين وأوصى بعده الحسن

«المشعر»: (١: ٩٢)، وهذه الأبيات نسبها لزين العابدين الإمام الغزالي في «منهاج العابدين» (ص ٥٦)، وتبعه من جاء بعده ممن اعتمد على كتبه، بينما هي للشاعر كلثوم بن عمرو العتابي (ت ٢٢٠هـ)، رواها عنه بسنده الحافظ البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٤: ٥١٧).

وَمَشَارِبِهِمْ إِلَّا بِالْمُجَاهِدَةِ الشَّدِيدَةِ، كَمَا قَالَ الْمَجْدُّدُ لَعُلُومِهِمْ^(١):

فَجَاهِدْ تُشَاهِدْ وَاغْنَمْ الْوَعْدَ بِالْهُدَى هُدَى نَصُّهُ فِي الْعَنْكَبُوتِ بَايَةً^(٢)
وَقَالَ فِي أُخْرَى:

مَنْ هَوِيَ يُخَاطِرُ بِالْكُلِّ فِي الْمَحْبُوبِ لَا يَحَازِرُ
فَالْهَوَى مَعَاسِرُ لَكْنَهَا أَنْوَارُ لِلْسَّرَائِرُ
لَيْسَ ثَمَّ خَاسِرُ الْكُلُّ رَابِحٌ وَاصِلٌ وَسَائِرُ
ذِهِ سَبِيلُ الْإِبْدَالِ وَالْأَوْلِيَاءُ أَهْلُ الصِّفَا وَالْأَحْوَالِ^(٣)

انتهى.

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَهَذِهِ الْحَقَائِقُ وَالْعُلُومُ لَهَا رَجَالٌ وَصَلُّوا إِلَيْهَا بِالذُّوقِ وَالْعِرْفَانِ، وَالْكَشْفِ وَالْعِيَانِ، فَطَرِيقٌ وَصُفِيهَا وَالْبَحْثُ فِي عُلُومِهَا وَأَعْيَانِهَا الثَّابِتَةِ فِي الْعِلْمِ الْأَزَلِيِّ مَسْدُودٌ، إِلَّا عَلَى مَنْ سَلَكَ طَرِيقَ الصُّوفِيَّةِ، بِالْجَذْبَةِ الْإِلَهِيَّةِ، الْآتِيَةِ مِنْ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنِّي أَنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي ءَانِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ﴾ الْآيَاتِ» [طه: ١٠]. انتهى^(٤).

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَقْلًا عَنْ صَاحِبِ كِتَابِ «حَلِّ الرَّمُوزِ إِلَى تَحْصِيلِ الذِّخَائِرِ وَالْكُنُوزِ»^(٥) مِنْ كِتَابِهِ الْمَذْكُورِ، بَعْدَ أَنْ أَوْرَدَ مَبْحَثًا فِي ذِكْرِ السَّيْرِ،

(١) يعني به الإمام الحداد.

(٢) «الدر المنظوم» (ص ١١٧).

(٣) «الدر المنظوم» (ص ٤٥١)، قافية اللام.

(٤) أي: كلام باسودان.

(٥) هو من تأليف العلامة عبد السلام بن أحمد بن غانم المقدسي، عز الدين، المتوفى بالقاهرة سنة ٦٧٨ هـ، وكتابه هذا طبع قديماً. والبعض يخطئ فينسبُه للإمام العز بن عبد السلام سلطان العلماء المتوفى سنة ٦٦٠ هـ، فليُنَبَّه لهذا.

قال: «واعلم أن هذه الأوصاف الشريفة لا تحصل إلا لمن شرفت أوصافه، وصفت أحواله، وخلصت أعماله، وصدق أقواله، وقصرت آماله، وقام بما عليه، وترك ما له. أما من لم يكن كذلك، فلا يتشوف إلى ذلك، ولا يستدعيه، ولا يتعاطاه ولا يدعيه، ولا يظهر من الخير ما ليس فيه، ولا يكتُم من حاله ما الله مُبديّه، فإن المعاني لا تثبت بالدعاوي والأمانى، ولا تُنال بالتواني، وإنما المعالي تحصل بالتقوى، والصبر على البلوى، والتوكل على الله في السر والنجوى».

وقال رضي الله عنه في شرح أول بيت عن ذكر التجليات الثورانية، وأنها من أقوى الحُجُب لأهل السلوك، قال رضي الله عنه: «وبعض السالكين لا يدخل عليه التلبس أصلاً، ويكون ثابت القدم: من أول بدايته إلى غاية نهايته، ويفر منه الشيطان في أي فجّ لاقاه، وراثه عُمريّة، وهو مقام السادة العلوية، وطريقهم السوية، حتى أنهم يقلّون من تظاهر بشيء من تلك الأحوال، أو استند إلى وجود الأنوار والأرواح المملكوّية، لطهارة نفوسهم العلية، وراثه لمُشرّفهم عليه الصلاة والسلام، إذ ورد أنه خلق من الطينة الطيبة التي لم يمسّها قدّم إبليس عند خروجه من الجنة». انتهى.



[مطلب نفيس^(١)]

ولننقل الآن مما قيل نظماً في وصفهم الشريف، ونعتهم المنيف، فمما قال سيّدنا الحدّاد في «عينيته» بعد ذكره لجماعة منهم:

فَهُمُ الْكَثِيرُ الطَّيِّبُ الْمَدْعُو لَهُمْ	مِنْ جَدِّهِمْ حِينَ الزَّفَافِ أَلَا تَعِي
بَيْتُ النُّبُوَّةِ وَالْفُتُوَّةِ وَالْهُدَى	وَالْعِلْمِ فِي الْمَاضِي وَفِي الْمُتَوَقَّعِ
بَيْتُ السِّيَادَةِ وَالسَّعَادَةِ وَالْعِبَا	دَةِ وَالْخَيْرَاتِ كُلِّ أَجْمَعِ
بَيْتُ الْإِمَامَةِ وَالزَّعَامَةِ وَالشَّهَا	مَةِ وَالْأَمَنَاتِ لِلْمُتَرَوِّعِ
قَوْمٌ يُغَاثُ بِهِمْ إِذَا حَلَّ الْبَلَا	وَلَدَى الْمَسَاغِبِ كَالْغُيُوثِ الْهُمَّعِ
قَوْمٌ إِذَا أَرُخِيَ الظَّلَامُ سُورَةُ	لَمْ تُلَفِّهِمْ رَهْنُ الْوِطَا وَالْمُضْجَعِ
بَلْ تَلَقَّاهُمْ عُمَدَ الْمَحَارِبِ قُومًا	لِلَّهِ، أَكْرَمُ بِالسَّجُودِ الرُّكَّعِ
يَتْلُونَ آيَاتِ الْقُرْآنِ تَدْبُرًا	فِيهِ، وَلَا كَالْغَافِلِ الْمَتَوَزِّعِ
ثَبَّتُوا عَلَى قَدَمِ الرَّسُولِ وَصَحْبِهِ	وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ، فَسَلْ وَتَتَّبِعْ
وَمَضَوْا عَلَى قَصْدِ السَّبِيلِ إِلَى الْعُلَا	قَدَمًا عَلَى قَدَمٍ بِجِدٍّ أَوْزَعِ ^(٢)

* * *

(١) كذا وجد العنوان في هامش الأصل.

(٢) «الدر المنظوم» (ص ٣٦٢ - ٣٦٣).

ومن «البائية»^(١)، له رضي الله عنه :

وَأَهْ عَلَى مَا فَاتَ مِنْ هَدْيٍ سَادَةٍ
عَلَى مَا لَهْمُ مِنْ هِمَّةٍ وَعَزِيمَةٍ
عَلَى مَا لَهْمُ مِنْ عِفَّةٍ وَفَتْوَةٍ
عَلَى مَا لَهْمُ مِنْ عُزْلَةٍ وَسِيَّاحَةٍ
عَلَى مَا لَهْمُ مِنْ صَوْمٍ كُلِّ هَجِيرَةٍ
عَلَى الصَّبْرِ وَالشُّكْرِ الَّذِينَ تَحَقَّقَا
عَلَى مَا صَفَا مِنْ قُرْبِهِمْ وَشُهُودِهِمْ
وَمِنْ سَيْرٍ مُحْمُودَةٍ وَمَذَاهِبٍ
وَجَدٍّ وَتَشْمِيرٍ لَنَيْلِ الْمَرَاتِبِ
وَزُهْدٍ وَتَجْرِيدٍ وَقَطْعِ الْجَوَازِبِ
بِقَفْرِ الْفَيَافِي وَالرَّمَالِ السَّبَاسِبِ
وَمِنْ خَلْوَةٍ بِاللَّهِ تَحْتَ الْغِيَاهِبِ
وَصِدْقٍ وَإِخْلَاصٍ وَكَمٍّ مِنْ مَنَاقِبِ
وَمَا طَابَ مِنْ أَذْوَاقِهِمْ وَالْمَشَارِبِ^(٢)

* * *

ومن «اللامية»^(٣) قال بعد أن عاب على نفسه اتباع هواها، وعرض بذكر
عدم المؤازر والمُظاهر على سلوك السبيل السوي من أبناء الزمان، فقال رضي
الله عنه :

أَمَّا إِنْ هَذَا الدَّهْرَ قَدْ ضَلَّ أَهْلُهُ
وَفِي جَمْعٍ مَالٍ خَوْفَ فَقْرٍ فَأَصْبَحُوا
وَقَدْ دَرَجَ الْأَسْلَافُ مِنْ قَبْلِ هَؤُلَاءِ
لَقَدْ رَفَضُوا الدُّنْيَا الْغُرُورَ، وَمَا سَعَوْا
فَقِيرُهُمْ حُرٌّ وَذُو الْمَالِ مُنْفِقٌ
هُمُومُهُمْ فِي لَذَّةِ الْفَرْجِ وَالْأَكْلِ
وَقَدْ لَبَسُوا قُمَصًا مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ
وَهَمَّتْهُمْ نَيْلُ الْمَكَارِمِ وَالْفُضْلِ
لَهَا، وَالَّذِي يَأْتِي يُيَادِرُ بِالْبَذْلِ
رَجَاءَ ثَوَابِ اللَّهِ فِي صَالِحِ السُّبُلِ

(١) التي مطلعها :

تفيض عيوني بالدموع السواكب

(٢) «الدر المنظوم» (ص ٦٢).

(٣) التي مطلعها :

أقوم بفرض العامرية والنفل

وما لي لا أبكي على خير ذاهب

وأصدقها في القصد والقول والفعل

وقصّدهمُ الرحمنُ في القولِ والفعلِ
وأَسرارهمُ منزوعةُ الغشِّ والغِلِّ
قُتِبَتْ لَهُ سُبْحَانَهُ جَلٌّ عَنْ مِثْلِ
ومِنْهُمْ خَلَا وَعُرِّ البَسِيطَةُ والسَّهْلُ^(١)

لبَاسُهُمُ التَّقْوَى وَسِيْمَاهُمُ الْحَيَا
مَقَالُهُمُ صِدْقٌ وَأَفْعَالُهُمُ هُدًى
خُضُوعٌ لِمَوْلَاهُمُ، مَثُولٌ لَوَجْهِهِ
فَقَدْنَا جَمِيعَ الْخَيْرِ لَمَّا تَرَحَّلُوا

[مِنْ تَائِيَةِ السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِلَفْقِيهِ]

وقال سيّدنا العلامةُ الوجيهُ عبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ الله بلفقيه في قصيدته
المسمّاة «بالصّفةِ الصّفيّةِ بصفّاتِ الصّوفية»، بعد أن تكلم على أحوالهم
ومنازلاتهم، قال رضي الله عنه :

يراهُ بنورِ اللهِ أهلُ الفِرَاسَةِ
تَشَبَّهُ وَوَدَّ الْقَوْمَ كُلَّ الْمَوَدَّةِ
وإِدْخَالَنَا فِيهِمْ بِتِلْكَ الْمَحَبَّةِ
بني علوي من محضِ نَسْلِ النُّبُوَّةِ
وفي المُرْتَقَى الأَرَقَى على كلِّ رُتْبَةٍ
على المنهجِ المختارِ في كلِّ قُرْبَةٍ
عليها اتفاقُ القومِ في كلِّ خِلْقَةٍ
وخلوةُ فُتُوحٍ وانتفاعُ بَصُحْبَةٍ
صِيَامٌ قِيَامٌ بَطْنٌ كُلِّ خَمِيلَةٍ
سوى كلِّ قَصْدٍ طَيِّ كُلِّ جَمِيلَةٍ
وفقهٍ وتفسيرٍ حَوَوَا كُلِّ بُلْغَةٍ

وللقومِ نورٌ في كَرِيمٍ وَجْوهِهِمْ
فإن لم تكنْ مِنْهُمْ ففي حَبِّهِمْ بِهِمْ
وإنّا لنَرْجُو كُلَّ خَيْرٍ بِحَبِّهِمْ
ونسلكُ في خَيْرِ طَرِيقَةٍ قَوْمِنَا
أولي البرِّ والتَّقْوَى على الزُّهْدِ والتَّقْوَى
طَرِيقُهُمْ مَحْضُ اتِّبَاعِ نَبِيِّهِمْ
وليس لَهُمْ رِسْمٌ سِوَى كُلِّ سُنَّةٍ
وتلقينُ أَذْكَارٍ وإِبَاسٍ خِرْقَةٍ
وفي كُلِّ حَالٍ بِالْخُمُولِ تَسَرُّبَلُوا
وليسَتْ لَهُمْ دَعْوَى وَلَا عِنْدَهُمْ هَوًى
وفي كُلِّ عِلْمٍ مِنْ حَدِيثٍ وَآلَةٍ

(١) «الدر المنظوم» (ص ٣٩٩).

ولكن علوم القوم أولى علومهم
ويلقون في روض الرقائق رقة
وفي كتب الطوسي حجة عصره
وتلك لعمرى بالخصوص حقيقة
ولكن حوى «الإحياء» ما في جميعها
وشيخهم الغوث الفقيه محمد
إمام الطريقين الحسيني نسبة
سرى سره في كل مسرى، وفخره
ومرجعه في لبسه وانتسابه
بخرقته قد أرسل الصالح الذي
وسلسلة الآباء منه إلى الرضا
ومن قومه قد قام كل مقوم
فمن أكمل القوم: ابنه وابن عمه
وسيدنا السقاف، والفخر نجله
وكالعيادروس الغوث والنور صباه
وكالعدني الفخر فيهم وصباه
وكابن علي ذي المعالي وجيها
وشيخ الشيوخ الفخر وهو ابن سالم
وكم من شيوخ في رسوخ أئمة
ومن بعدهم في سبط منضود درهم
رجال عتوا بالله في كل منه
وفوا باتباع المصطفى أحسن الوفا
وما زال فيهم ظاهر ون على التقى

يعومون فيها في بحار الحقيقة
بها برء قلب القلب من كل علة
لهم رغبة لله من خير رغبة
لجمع ونفع واشتمال بنفحة
فأحيا به المحيي حيا كل سنة
أبو علوي ذو المعالي العلية
ثوى في (تريم) البلدة الحضرمية
على كل فخر، فائقا كل شهرة
أبو مدين شمس القرى المغربية
لدى الموت فيها المقعد أوصى بمكة
إلى المصطفى دون اشتها بخرقه
على السنن الأسنى بكل سنة
ونجل ابنه والشيخ مولى الدويلة
وشيخ مع المحضار في كل شدة
علي نجات الخلق في كل لجة
حسين وعبد الله مولى الشبيكة
ومنهم شهاب الدين فخر القبيلة
له في حمى عينات أكرم تربة
حماة سواهم في طراز العشيرة
يعد رجال في أوائل عدة
فكان لهم عوناً على كل منية
فوفاهم المولى العطايا الوفاء
وساعون بالأسرار في طي خفية

تَقَدَّمَ يَبْقَى فِي الْعُصُورِ الْقَرِيبَةِ
وَذَا أَصْلُهَا فِي أَصْلِ أَرْضِ النَّبُوءَةِ
وَفِيهَا سَرَى سِرُّ النَّبِيِّ بِبُضْعَةٍ
وَفِي حَبِّهِمْ فَاغْقِدْ عَقْرَدَ الْعَقِيدَةِ
مَنْ الْمَيْلِ وَالتَّخْلِيْطِ فِي كُلِّ خِلْطَةٍ
وَلِلَّهِ سِتَارٌ وَقَابِلُ تَوْبَةٍ
عَلَى كُلِّ عَبْدٍ وَهُوَ فِي أَيِّ هَيْئَةٍ
يُصِيبُ بِهَا مَنْ شَاءَ فِي قَدْرِ لَمْحَةٍ
حَرِيصاً عَلَيْهَا فِي سَنَاءِ كُلِّ رَحْمَةٍ
وَتَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ فِيهَا قَصِيدَتِي
تَلِي مِئَةً وَالْأَلْفَ مِنْ بَعْدِ هَجْرَةٍ
عَلَى خَيْرِ مَبْعُوثٍ إِلَى خَيْرِ أُمَّةٍ
إِلَى اللَّهِ حَقّاً فِي سَوِيِّ الطَّرِيقَةِ

وَإِنْ ظَنَّ أَهْلُ الظَّنِّ أَنْ لَيْسَ مِثْلُ مَنْ
فَهُمْ سِدْرَةٌ فِي الْحَقِّ طَالَتْ فِرْعَوْنُهَا
عَلَيْهَا هَمِي مُزْنُ الْعُلُومِ مِنَ السَّمَاءِ
فَظَنَّ الرِّضَى مِنْهُمْ، فَهُمْ مِنْ مَحَلِّهِ
وَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ فِيهِمْ بِمَا تَرَى
فَلِلَّهِ غَفَارٌ لِكُلِّ مُخْلَطٍ
وَلِلَّهِ فَتَاحٌ بِكُلِّ كَرَامَةٍ
وَلِلَّهِ فِي طَيِّ الدُّهُورِ نَوَافِحُ
تَعَرَّضُ لَهَا فِي كُلِّ عَرَضٍ وَكُنْ لَهَا
فُخْذٌ مَائَتِي بَيْتٍ، بِهَا تَمَّ مَقْصِدِي
بِحَضْرَةِ هُوْدٍ مُبْتَدَى خَمْسَ عَشْرَةٍ
وَأَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ
مَنْ الْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا سَارَ سَائِرُ

[مَنْ الْمِمْيَةِ لِلْحَبِيبِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْنِ بْنِ سُمَيْطٍ]

وَلَسَيِّدُنَا الْحَبِيبِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْنِ بْنِ سُمَيْطٍ مَنْظُومَةٌ^(١) نَحْوَ مِئَةٍ
وْخَمْسِينَ بَيْتاً فِي مَدْحِ أَهْلِ الْبَيْتِ، وَخُصُوصاً السَّادَةِ بَنِي عَلَوِيٍّ، قَالَ فِي
أَثْنَائِهَا:

إِنْ تَكُنْ ذَا هَمَّةٍ عَلَوِيَّةٍ فَاسْتَمَعْ نُصْحِي وَجَانِبُ كُلِّ مَا

(١) مطلعها:

يَا نَدِيمِي إِنْ دَمَعِي قَدْ هَمَى
فِي خَدُودِي جَارِياً مُنْسَجِماً
«ديوان الحبيب محمد بن زين»، ضمن «مجمع البحرين» (خ).

يَسْخِطُ الْمَوْلَىٰ تَعَالَىٰ جَدُّهُ
 شَغِفُوا بِاللَّهِ فِي طَاعَتِهِ
 لَمْ يَلُوا فِي سَبِيلِهِ جَهْدًا كَمَا
 لَمْ يَعْوجُوا لَا وَلَمْ يَلْتَفِتُوا
 بَلْ رَأَوْهُ كُلَّ أُمْنِيَّاتِهِمْ
 مَخْلَصِينَ الْقَصْدَ فِي مَرْضَاتِهِ
 رَغْبًا أَوْ رَهْبًا يَدْعُونَهُ
 ذُلًّا لِلَّهِ تَعْظِيمًا لَهُ
 عَانَقُوا الْجَدَّ وَأَنْضَوْا وَامْتَطَوْا
 لَمْ يَنْوُؤُوا تَحْتَ أَعْبَاءِ الشَّرَىٰ
 بَلْ إِذَا جَنَّ الدُّجَىٰ أَلْفَيْتَهُمْ
 وَإِذَا أَضْحَى الضُّحَىٰ عَايَنَتَهُمْ
 رَفَضُوا الدُّنْيَا وَفِيهَا زَهَدُوا
 قَصَرُوا الْأَعْيُنَ عَنْ زَهْرَتِهَا
 تَرَكَوا زِينَتَهَا وَاسْتَوَحَمُوا
 وَاسْتَلَانُوا خِشْنَهَا وَاسْتَوْعَرُوا
 صَبَرُوا شُكْرًا وَشُكْرًا صَبَرُوا^(١)
 حَالَفُوا التَّوْبَةَ وَأَخْلَوْا أَنْفُسًا

وَاتَّبَعَ هَذِي هُدَاةٍ كَرَمًا
 وَاسْتَمَرُّوا فِي رِضَاةِ الْمَأْتَمَا
 عَلِمُوهُ جَلَّ بُدًّا لِإِزْمَا
 عَنْهُ، كَلَّا لِإِسْوَاهُ قَسَمَا
 غَايَةَ الْأَمَالِ وَالْمُعْتَصِمَا
 يَبْتَغُونَ الْفَضْلَ مِنْهُ كَرَمًا
 خُشَعًا نِعَمَ الْعِبَادِ الرَّحْمَا
 وَلَهُمْ نَوْرُ الْمُحْيَا سِيَمَا
 نُجِبَ الْعِزْمِ وَسَاقُوا الْهَمَمَا
 لَا تَرَاهُمْ فِي الدِّيَاجِي نَوْمًا
 سُجَّدًا أَوْ رُكْعًا أَوْ قُومًا
 خُمُصًا أَوْ عُطْشًا أَوْ صُومًا
 وَرَأَوْهَا كُلَّ حِينٍ عَدَمًا
 وَرَضُوا فِيهَا الْقَنَاعَةَ سُلَمًا
 غَبَّ عُقْبَاهَا الْوَبِيَّ الْوَحِمَا
 لِيْنَهَا وَأَهْوَالَهَا مُقْتَحَمَا
 شَهِدُوا كُلَّ الْبَلَايَا نِعَمًا^(٢)
 عَنْ هَوَاهَا وَاسْتَدَامُوا النَّدَمَا

(١) في الأصل: «وصبراً شكروا» وهي في ديوانه المضمّن في كتاب «مجمع البحرين» على ما أثبتنا.

(٢) ينظر «النفحة الشذية» للحبيب عمر بن أحمد بن سميط (ص ٣٥، الهامش)، ففيه نقل المعلق شرحاً وجيزاً للعلامة أحمد بن أبي بكر بن سميط (ت ١٣٤٢هـ) على هذا البيت.

أَخْلَصُوا النِّيَّةَ وَالْقَصْدَ كَمَا
فُغِيوَتْ لِلْخِلَائِقِ خُصْبٌ
وَحُتِفَتْ إِنْ سَطَّتْ أَيْدِي الْعِدَى
صَدَقُوا الْعِزْمَ وَأَوْفُوا الذَّمَّ
إِنْ تَبَاعَدَ عَنْهُمْ غَيْثُ السَّمَاءِ
وَلْيُوتِ وَأَسْوَدَ نُهُمًا

ثم عدَّ سبعينَ نفرًا من أهل البيت، أولهم سيّدنا ابنُ أبي طالب علي،
والخِتامُ بسيّدنا الحبيب أحمدَ بنِ زينِ الحبشي، ثم قال:

نَقَبَاءٌ نُجَبَاءٌ أَدَبَاءٌ
أَخْفِيَاءٌ أَصْفِيَاءٌ أَبْرِيَاءُ
رَبِّ مِنْهُمْ أَشَعَتْ لَكِنَّهُ
بِرَّهُ، أَوْ كَمْ خَفِيَ خَامِلٍ
إِنْ تَرَدَّدَ تَلَحُّقُ الْقَوْمِ فَجَدٍ
وَاتَّخَذَ تُرْسًا مِنَ الصَّبْرِ وَعُدٍ
وَادَّرَعَ بِالْعِزْمِ وَاهْزَمَ جُنْدَ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ إِمَّا دَهَمًا
عِنْدَهُ لِلْمَوْتِ أَضْحَى نَدِيمًا
قَبْلَ أَنْ يَغْشَى الْمَشِيبُ اللَّمَمًا
وَأَغْنَمَ الصَّحَّةَ كَيْ لَا تَسْقَمَا
وَحَيَاةً قَبْلَ مَوْتٍ هَجَمَا
وَأَعْبَدَ اللَّهَ وَكُنْ مُسْتَقِمًا
هَمٌّ فِي طَاعَتِهِ مُلْتَمَا
بِفَنَاءٍ لَا تَزَلُ بِهِ قَائِمَا
تَعُدُّ عَيْنٌ كُلَّ حِينٍ أَيْنَمَا
وَسَلَامٌ كُلَّ وَقْتٍ دَائِمًا
وَعَلَى الْآلِ الْكَرَامِ الْعُظْمَا
وَعَلَى أَصْحَابِهِ مِنْ بَعْدِهِ

ما هَمَى وَدَقَّ فَأَرْوَى جَدْباً أَوْ سَرَى بَرَقَ فَأَشْجَى مُغْرَماً
انتهت، والعَدُّ كانت مئة وكذا خمسين بيتاً مُحْكَمًا

[من الجيميَّة للإمام أحمد بن عمر بن سَمِيط]

ومما قال سيِّدنا وشيخنا الحبيب العارف بالله القطب أحمد بن عمر بن زين بن سَمِيط قدَّس الله سرَّه في قصيدته المسمَّاة بـ «آلة تعريف المُنْكَرِ الأَخْنَعِ الأَسْمَجِ، والمعروفِ الأَمْنَعِ الأَسْمَى، المصدَّرة بمسنونِ الحمدِ الأرفعِ الأبهجِ، المُفتَّحِ بآلة تعريفِ مُنْكَرِ الأَسْمَاءِ»:

واسلُكْ طَريقَةَ أسلافِ لنا سلفوا فهُمَ لنا أُسوةٌ في الدِّينِ والنَّهَجِ
هُمُ الحَرِيثُونَ بالنعتِ الشهيرِ على تَصَرُّفٍ فيه بالإبدالِ للمُحَجِّ
هَيُّونَ لَيُّونَ أَيُّسارُ بنو يَشْرِ سُوءِ أَسْأَةِ أَسَاةٍ ذي عَرَجِ
لا ينطَقونَ عنِ الفحشاءِ إنْ نطقوا ولا يُمارُونَ إنْ مَارَى أخو لَجَجِ
مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَقُلْ: لاقِيتُ سيِّدَهُمُ مثلَ الكواكبِ تَهْدِي كلَّ مُنْدلَجِ
هُمُ الغِيَاثُ فلا يَشْقَى بِقُرْبِهِمُ جليْسُهُمُ وكَلْبِ الكَهْفِ لم يَهْجِ^(١)

[من نُونيةِ الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر]

وقال سيِّدنا وشيخُ مَشايعِنا إمامُ أهلِ الباطنِ والظاهر، الحبيب طاهر بن الحسين بن طاهر باعلوي نفعَ الله به في زيادته لمنظومة شيخنا الحبيب أحمد ابن عمر المذكور، المسمَّاة «إتحاف الصَّبيان بعقدِ الدُّرَرِ والجُمان» بعدَ ذكْرِ سيِّدنا أحمد لوادي حضرَموت، قال سيِّدنا الحبيب طاهر قدَّس سرُّه:

كما كان مِنْ قَبْلُ بالصَّالِحِينَ زَهَا شَرَفاً فوقَ كلِّ مكانٍ

(١) «ديوان الإمام أحمد بن عمر بن سَمِيط» (ص ٣٠).

هُدَاةِ الْوَرَى كُلِّ حِينٍ وَأَنَّ
وَمِثْلَ الْوَجِيهِ إِمَامِ الزَّمَانِ
وَمِثْلَ الْعَفِيفِ جَلًّا كُلِّ رَانَ
مَزَايَاهُ جَمُّ لَا تُعَانِي لِعَانَ
بِأَسْرَعِ سَيْرٍ سَعَوْا بِامْتِعَانِ
خِيَارُ الْمَلَا صَرَفَ فِي خَيْرِ حَانَ
هُمْ الْوَارِثُونَ لَطَهُ الْيَمَانِ
هُمْ الصَّابِرُونَ لَدَى الْامْتِحَانِ
هُمْ الْمُتَّقُونَ بِغَيْرِ امْتِنَانِ
هُمْ النَّاظِقُونَ بِأَحْسَنِ بَيَانِ
وَسِرِّ فِي أَثَرِهِمْ لَا تُخَالِفُ بَنَانِ
وَعَنْ سِرِّبِهِمْ لَا تُعَرِّجُ تُهَانِ

بِآلِ النَّبِيِّ مِنْ بَنِي عَلَوِيٍّ
كَمِثْلِ الْفَقِيهِ وَكُلِّ بَنِيهِ^(١)
وَفَخْرِ الْوَجُودِ وَصِنْوَةِ عُمَرُ
وَكَمْ كَمْ وَكَمْ مِنْ إِمَامٍ عَلَّمَ
نَفَوْا كُلَّ غَيْرٍ وَفِي كُلِّ خَيْرٍ
فَحَازُوا الْعُلَى وَامْتَلَأُوا مِنْ طَلَا
هُمْ الْمُتَمَلِّحُونَ هُمْ الصَّالِحُونَ
هُمْ الشَّاكِرُونَ هُمْ الْذَاكِرُونَ
هُمْ الْمُتَّقُونَ هُمْ الصَّادِقُونَ
هُمْ الصَّامِتُونَ لَدَى كُلِّ هُونٍ
عَلَيْكَ بِهِمْ وَأَرْوُ مِنْ شَرِبِهِمْ
تَعَلَّقْ بِهِمْ وَأَفْنِ فِي حُبِّهِمْ

[مِنْ نُونِيَّةٍ لِلْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَيْنِ بْنِ طَاهِرٍ]

وَمِنْ قَصِيدَةٍ فَرِيدَةٍ لِأَخِيهِ وَحِيدِ عَصْرِهِ وَفَرِيدِ دَهْرِهِ، الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ
بِأَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَأَحْوَالِهِ، سَيِّدِنَا وَشَيْخِنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ طَاهِرٍ نَفَعَ اللَّهُ
بِهِ :

كَمْ وَسْطُ زَنْبُلٍ مِنْ إِمَامٍ مَدْفُونٍ
لِفَقْدِهِ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ يَحِثُّونَ

يَا سَادَةَ حَلَّوْا بِقُرْبِ دَمُونٍ
صَافِي مَصْفَى بِالْغَرَامِ مَشْجُونٍ

(١) فِي الْأَصْلِ : «نَبِيهِ» .

آلُ النَّبِيِّ الْمُتَّقُونَ الْأَخْيَارُ أَهْلُ الْمَعَارِفِ وَالصِّفَا وَالْأَسْرَارُ
أَهْلُ الْمَحَبَّةِ وَالْهُدَى وَالْأَنْوَارُ كَمِ سِرِّ فِيهِمْ مُكْتَتَمٌ وَمَصْنُونٌ

بَيْتُ النَّدَى وَالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ بَيْتُ الشَّرَفِ وَالْفَضْلِ وَالسِّيَادَةِ
بَيْتُ الرِّضَا وَالْأَنْسِ وَالزَّهَادَةِ مَنْ حَبَّهَمْ يَسْعَدُ وَمَنْ يُحِبُّونَ

تَرَاهُمْ فِي اللَّيْلِ فِي الْمَسَاجِدِ مَا بَيْنَ قَائِمٍ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ
وَذَاكَرٍ مُرَاقِبٍ مُشَاهِدٍ إِذَا فَنَوْا فِي ذِكْرِهِمْ يَذُوبُونَ

وَكَمْ لَهُمْ أَحْوَالُ أَيُّ أَحْوَالٍ تَصَانُ عَنْ أَهْلِ الْهَوَى وَالْإِنْدَالِ
مَا شَأْنُهَا الْمَخْرَجُ وَلَا التَّبْدَالُ لَمْ يَذْرِهَا مِثْلِي غَيْبِي مَغْبُونٌ^(١)

[مِنْ عَيْنِيَةِ الْحَبِيبِ سَقَّافِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَفَرِيِّ]

وَقَالَ سَيِّدُنَا وَشَيْخُ مَشَايِخِنَا الْحَبِيبُ الْعَلَامَةُ الْعَارِفُ بِاللَّهِ تَعَالَى سَقَّافُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ الْجَفَرِيِّ^(٢) فِي بَعْضِ قِصَائِدِهِ:

وَاقْتَدُ بِأَسْلَافٍ وَسِرٌّ فِي طَرِيقِهِمْ فِيهَا الْأَمَانُ وَكُلُّ قَدْرِ أَرْفَعِ
قَوْمٌ هَدَوْا لَشَرِيعَةٍ وَهَدُّوا بِهَا فَاتَّكَرَعُ وَرِدُّ لِحِيَاضٍ أَحْسَنِ مَشْرِعِ
وَسِمَاتِهِمْ: خُضْعُ الرُّؤُوسِ، وَشَأْنُهُمْ قَمْعُ النُّفُوسِ بِكُلِّ حَدٍّ أَقْطَعِ

(١) ديوان الإمام عبد الله بن حسين ضمن «المجموع» (ص ٣٥١ - ٣٥٢).

(٢) ستأتي ترجمته ضمن ترجمة ابنه علوي بن سقاف.

قَوْمٌ لَهُمْ هِمَمٌ سَمَتْ فَوْقَ السَّمَاءِ
 قَطَعُوا بِسَيْرِ اللَّيْلِ بَعْدَ طَرِيقِهِمْ
 قَوْمٌ إِذَا أَرَخَى الظَّلَامُ سُدُولَهُ
 وَمَضَوْا عَلَى قَصْدٍ كَأَنَّ دِيَارَهُمْ
 قَدْ قَالَ قَبْلِي بَاكِيًا مَتَوَجِّعًا
 إِيَّاهُ عَلَى تِلْكَ الدِّيَارِ وَأَهْلِهَا
 انتهى.

أشار بذلك إلى أندراس ما تأسّف على فقده من الأحوال والمقامات
 والمراتب الساميات، وذهاب أهلها السادة الأكابر، من جميع الطوائف،
 وخصوصاً أهل البيت الطاهر، وذلك أول قصيدته العينية.

[من عينية الإمام الحَدَّاد]

وقد قيل في وصف سيدنا الحَدَّاد: إنه كالنائحة الشكلى على فوات
 العلوم والمعارف، وقلة الراغبين في سلوك الطريق المثلى^(٢).
 قال رضي الله تعالى عنه ونفعنا به:

يا سائلي عن عبّرتي ومَدَامِعي وتنهد ترتج منه أضالعي
 وتأسّف وتلهّف وتشوّف وتعرّف وتطوّف بمَرابع

(١) يعني به سيدنا أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فقد جاء في وصفه أنه كان أصلح ليس في رأسه شعر إلا من خلفه. «ذخائر العقبى» (ص ١٠٩ - ١١٠)، وينظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر، و«أسد الغابة» لابن الأثير، وغيرها.

(٢) القائل هو الإمام المجدد أحمد بن عمر بن سميط، كما في «مجموع كلامه».

وتجئب وتغرّب وتطلب
 يكفيك مسألتي شهودك ما ترى
 وظواهر الأحوال تُغني ذا الحجا
 لكن لعلك أو لعلك تبتغي
 هذا ولي في شرح بعض الحال ما
 فاسمع هديت ولا تكن لي عاذلاً
 قد طال ما طوّفت بين خيامهم
 فرأيت لكن ما يذوّب مُهجتي
 من فرقة وتشئت لأحبة
 لحث بهم نوب الزمان فصدعت
 وجرى عليهم ذلك الأمر الذي
 فتوحشت من بعدهم وتنكرت
 لم يبق في تلك الربوع وسوحها
 آه على تلك الديار وأهلها
 آه على تلك الخيام وما حوت
 آه على تلك القباب وما بها
 آه على تلك الرياض وكل ما
 آه على تلك الحياض ومن بها
 آه على غزلان حاجر والنقا
 آه على آرام رامة ترتعي
 آه على أقمار أفلاك العلا
 وكواكب وثواقب ومصابح
 وشوامخ وبراذخ ورواسخ

وتولّع وتلوّع بمطامع
 من شاهدي في وحدثي ومجامعي
 والفهم عن نطق اللسان الذائع
 بالشرح إعلام البعيد الشاسع
 يسلي فؤاد المُستَهام النازع
 عن جيرة بين العذيب ولعلع
 لأرى وأسمع ما يروق لمسمعي
 وسمعت لكن ما يفيض مدامعي
 وتبدد في كل قفر بلقع
 من جمعهم ما لم يكن بمصدع
 من شأنه تفريق كل مجمع
 من بعدهم حال الربا والمربع
 من مخبر أو من يجيب إذا دعي
 من حادث الدهر الممض الموجه
 من كل غان بالجمال المبدع
 من قاصر ومُحجّب ومبرقع
 فيها من الغيد الحسان الرثع
 من وارد أو شارب متضلع
 وظباء وادي المنحنى والأجرع
 بسفوحها وحمائها المتمنع
 وشموسها المشرقات السطع
 ومعالِم وأدلة للمهيّج
 في العلم والتقوى بأفضل موضع

وَمَقَاصِدٍ وَقَوَاصِدٍ لِلْمَشْرِعِ
وَنَوَاطِرٍ نُورَ الْجَمَالِ الْأَرْفَعِ
وَمَحَارِسٍ لِلْحَاضِرِ الْمُسْتَجْمِعِ
وَمَدَامِعٍ لِلْخَائِفِ الْمُتَخَشِّعِ
وَمَذَارِكٍ لِلشَّيْقِ الْمُتَطَلِّعِ
وَمَخَارِجٍ مِنْ مُشْكِ مُسْتَبْشِعِ
وَمَحَافِلٍ مِنْ كُلِّ حَبْرٍ أَوْرَعِ
وَدَقَائِقٍ لَيْسَتْ تُرَامُ لِمُدَّعِي
وَطَرَائِفٍ وَمَعَارِفٍ بِالْمَجْمَعِ
وَحَوَاطِرٍ جَوَالَةٍ فِي الْمُبْدَعِ
وَتَصَرُّفٍ بِالْإِذْنِ لِلْمُسْتَجْمِعِ
مَتَبَحَّرٍ مَتَفَنِّنٍ مَتَوَسَّعِ
وَمَقَالِهِ وَالْحَالِ، غَيْرِ مُضَيِّعِ
وَصِيَانَةٍ لِلسَّرِّ، أَحْسَنِ مَنْ يَعِي
مِنْهُ الْغُيُوبَ بِمَنْظَرٍ وَبِمَسْمَعِ
يَرْقَى إِلَى أَنْ يَسْتَجِيبَ إِذَا دُعِيَ

وَمَعَاهِدٍ وَمَقَاعِدٍ وَمَعَابِدٍ
وَحِظَائِرٍ وَمَحَاضِرٍ وَمَنَاظِرٍ
وَمَدَارِسٍ وَمَجَالِسٍ وَمَغَارِسٍ
وَجَوَامِعٍ وَمَجَامِعٍ وَمَسَامِعٍ
وَمَمَالِكٍ وَمَسَالِكٍ مِنْ سَالِكٍ
وَمَذَارِجٍ وَمَنَاهِجٍ وَمَعَارِجٍ
وَوَسَائِلٍ وَفَضَائِلٍ وَمَنَاهِلٍ
وَطَرَائِقٍ وَرَقَائِقٍ وَحَقَائِقٍ
وَعَوَارِفٍ وَمَعَارِفٍ وَلَطَائِفٍ
وَسَرَائِرٍ وَبَصَائِرٍ وَضُمَائِرٍ
وَتَطَوُّفٍ وَتَعَرُّفٍ وَتَصَوُّفٍ
مِنْ كُلِّ طَوْدٍ فِي الْعُلُومِ وَفِي الْحِجَا
دَاعٍ إِلَى اللَّهِ الْعَظِيمِ بِفَعْلِهِ
ذِي عَفْوَةٍ وَفُتُوَّةٍ وَأَمَانَةٍ
وَزَهَادَةٍ وَعِبَادَةٍ وَشَهَادَةٍ
جَمَعَ الرِّيَاضَةَ وَالْكَشُوفَ وَلَمْ يَزَلْ

وهذا التأسف من سيدنا قطب الإرشاد، على هؤلاء الأمجاد، لا لكونهم
مفقودين في البلاد، بل لقلبتهم واستتارهم في زمن الفساد، بنص قوله في هذه
القصيدة:

لَتَكُونَ مِنْهُمْ مُتَعَةً الْمَتَمِّعِ
أَنْسٌ وَنَفْعٌ الطَّالِبِ الْمَتَنَفِّعِ

وَبَقِيَّةٌ فِي الْعَصْرِ مِنْهُمْ عُمَرَوَا
وَيَكُونَ فِيهِمْ لِلرَّبُّوعِ وَأَهْلِيهَا

اللَّهُ يَحْفَظُهُمْ وَيُخْلِفُ مِنْهُمْ

أَمْثَالَهُمْ فِي حَيَاتِنَا وَالْمَرْبِعِ^(١)

وقال في «التُّونِيَّة»^(٢):

فَأَيْنَ أُولُو التَّقْوَى وَأَيْنَ أُولُو النُّهَى

وَأَيْنَ أُولُو الْإِيْقَانِ وَالصَّدَقِ وَالْفِطَنِ

وَأَيْنَ الرِّجَالُ الْمُقْتَدَى بِفَعَالِهِمْ

وَأَقْوَالِهِمْ يَا سَعْدُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ

أَكْلَهُمْ مَاتُوا، أَكْلَهُمْ فَتُوا

أَمْ اسْتَتَرُوا لَمَّا تَعَاظَمَتِ الْمِحَنُ

وَلَمْ يَبْقَ خَيْرٌ فِي الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ

وَقَدْ هَجَرُوا الْقُرْآنَ وَالْعِلْمَ وَالسُّنَنَ^(٣)

وقال في «الْأَمِيَّة»^(٤):

وَأَيْنَ هَٰذِي رِجَالِ اللَّهِ مِنْ سَلَفِ

كَانَ الْهُدَى شَأْنُهُمْ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ

أَكَلُ أَهْلِ الْهُدَى وَالْحَقُّ قَدْ ذَهَبُوا

بِالْمَوْتِ أَمْ سَتَرُوا يَا صَاحِبِي فَقُلْ

وَالْأَرْضُ لَا تَخْلُو مِنْ قَوْمٍ يَقُومُ بِهِمْ

أَمْرُ الْإِلَهِ كَمَا قَدْ جَاءَ فَاحْتَفِلْ^(٥)

[مَنْ «الرَّشَفَات» لِلْحَبِيبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَلْفَقِيهِ]

وقال سيّدنا الإمامُ العارفُ الفقيهُ الصُّوفيُّ النَّبِيهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

ابْنِ أَحْمَدَ بَلْفَقِيهِ فِي مَنْظُومَتِهِ الْمَسْمُوءَةِ بِـ «الرَّشَفَات»:

يَقُولُ قَوْمٌ عَنْ هُدَاهُمْ ضَلُّوا

قَدْ عُدِمُوا فِي عَصْرِنَا أَوْ قَلُّوا

فَقُلْ لَهُمْ: كَلَّا وَلَكِنْ جَلُّوا

عَنْ أَنْ تَرَاهُمْ أَعْيُنُ الْجُهَّالِ

(١) «ديوان الإمام الحدّاد»: (ص ٣٥٦ - ٣٦٦).

(٢) التي مطلعها:

مَضَى الصَّدَقُ وَأَهْلُ الصَّدَقِ يَا سَعْدُ قَدْ مَضَوْا فَلَا تَطْلُبَنَّ الصَّدَقَ مِنْ أَهْلِ ذَا الزَّمَنِ

(٣) (ص ٥١٦).

(٤) التي مطلعها:

وَمَنْزِلًا بَيْنَ ذَاتِ الضَّالِّ وَالْأَثَلِ

فَخَلَّ دَارَكَ رَبْعًا دَارَسَ الطَّلِيلَ

(٥) (ص ٤١٥ - ٤١٦).

فكيف يَخْلُو عالمُ الشَّهادة
قد حَفِظَ اللهَ بِهِمْ عِبَادَةً
عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ الْهُدَاةُ الْقَادَةُ
وَصَانَهُمْ فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ
إِلَى أَنْ قَالَ :

فَكَمْ خَفِيَ فِي الْخَلْقِ مِنْ مَسْكِينٍ
وَهَانَ بَيْنَ النَّاسِ ذُو طَمَرَيْنِ
قَدْ امْتَلَأَ مِنْ صَفْوَةِ الْيَقِينِ
وَهُوَ لَدَى الْحَقِّ عَظِيمٌ عَالٍ
أشاروا بذلك إلى ما وردَ عنه عليه السلام من قوله : « لا تزال طائفةٌ من أمتي
ظاهرينَ على الحقِّ حتى تقومَ الساعةُ » . أخرجه مالكٌ عن عمر ^(١) .

* * *

وقال سيّدنا الشيخُ عليُّ بنُ أبي بكرٍ في كتابه « البرقة » : « فَإِنْ قُلْتَ : قد عَزَّ
أهلُ هذا الشأنِ ، وتَعَذَّرَ وجودُ مثْلِهِمْ في هذه الأزمانِ ، فأقولُ : السَّاقِي باقِي ،
وبحرُ كَرَمِ المولى على جميعِ الوجودِ طامي ، بل لَمَّا كَثُرَ الفسادُ ، واستطَارَ
الظُّلُمُ في البلادِ ، وطَمَأَ الظُّلُمُ والمعصيةُ مِنَ العبادِ ، غَارَ الحقُّ على أسرارِهِ ،
فَسَتَرَهَا بِسُتُورِ اختِصَاصِهِ ، وحجَبَهَا بِخَفِيِّ لُطْفِهِ في أكنافِ بلادِهِ ، ليُظَنَّ
العَوَامُ أَنَّهُمْ قد عُدِمُوا وما عُدِمُوا ، بل حَجَبَهُمْ مَوْلَاهُمْ في قِبابِ غَيْرَتِهِ ،
وخِيَامِ مَبَرَّتِهِ » ^(٢) .

إِلَى أَنْ قَالَ : « وَلَكِنْ هَذِهِ الْأُمَّةُ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ ، ونَظَرَاتُ المولى إِلَيْهَا
وعَنَايَتُهُ بِهَا معلومةٌ ، ولا بدَّ في الْأَزْمِنَةِ من تَنفُّسٍ يَحْصُلُ بِهِ إِشْرَاقُ جَوَاهِرِ
الْأَسْرَارِ ، وفي النَّاسِ بَقِيَّةٌ ، وَإِنْ اخْتَفَوْا بِكَمَالِ السِّرِّ والعِظَمَةِ عن عُمُومِ البرِيَّةِ ،
فَسَوَاطِعُ الْآتِبَاعِ عَلَيْهِمْ لَامِعَةٌ ، وطَوَالِعُ الْاِفْتِقَارِ مِنْ مُحَيَّا وجوهِهِمْ طَالِعَةٌ ،

(١) لم أجده في نسخ «الموطأ» التي بين يدي ، وتقدم تخريجه من الحديث المتفق عليه .

(٢) « البرقة المشيقة » : (ص ١٥) .

وشواملُ سَعَادَةِ الاِقْتِدَاءِ بالمصطفى لعَوَالِمِهِمِ جامعة، وأنوارُ أسرارِها من قلوبِهِم على أشباحِ ساطعة. فراعِهِم في الحركاتِ والسَّكَنَاتِ تَجِدُهَا فِيهِمْ وَمِنْهُمْ وَمَعَهُمْ موزونةٌ بمَوَازِينِ الكتابِ والسُّنَةِ، فإذا عَرَفْتَهُمْ بِسِيَمَاهُمْ وَقَرُبْتَ مِنْ شَرِيفِ حِمَاهُمْ، وَرَجَوْتَ الْوُرُودَ عَلَى بَحُورِ مَاهُمْ فَالزَّمْ صِدْقَ الْأَدَبِ، وَقَوِّ الْعَزِيمَةَ بَعْلُوَ الْهَمَّةِ فِي الطَّلَبِ، وَانْظُرْ إِلَيْهِمْ بَعَيْنِ الرِّضَا، تَحْظَ مِنْهُمْ بِشَوَامِلِ الْأَلْطَافِ وَالْعَطَا، واحْذَرْ يا أَخِي مِنْ شُومِ النَّفْسِ وَشُوءِ الْأَدَبِ، الْمُفْضِي إِلَى الْهَلَاكِ وَالْعَطَبِ، وَالزَّمْ مَحَبَّةَ^(١) الْأَخْيَارِ وَمُجَالَسَتَهُمْ، واحْضُرْ مَحَافِلَهُمْ، وَأَصْغِ بظَاهِرِكَ وَباطِنِكَ إِلَى مُذَاكِرَتِهِمْ وَمَنَاطِقِ حِكْمِهِمْ، وَذَكِّرْ أَحْوَالَهُمْ وَأَخْبَارَهُمْ، وَمَنَاقِبَهُمْ وَكَرَامَاتِهِمْ، وَمَا يُسْمَعُ فِي الْكُتُبِ مِنْ ذِكْرِ مُجَاهِدَاتِهِمْ، وَصِدْقِ مُعَامَلَاتِهِمْ، وَصَفَاءِ نِيَّاتِهِمْ، وَسَلَامَةِ طَوِيَّاتِهِمْ، وَأَحْكَامِ مَقَامَاتِهِمْ، وَسَنِيِّ أَحْوَالِهِمْ. وَقَوِّ حُسْنَ الظَّنِّ فِيهِمْ، وَصَفِّ الْاِعْتِقَادَ وَالْحُبَّ لَهُمْ، فَقَدْ وَرَدَ «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»^(٢) «الْبَرْقَةُ»^(٣). انتهى ما من «الْبَرْقَةُ» بحذفٍ وتلخيص.



وكان بعضُ أشياخنا يبتهجُ بقولِ صاحبِ «الإرشاد»^(٤) في خُطْبَتِهِ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُحْصَى مَوَاهِبُهُ، وَلَا تَنْفَدُ عَجَائِبُهُ، وَلَا تُحْصَرُ لَهُ مَنَنْ، وَلَا تَخْتَصُّ بِزَمَنْ دُونَ زَمَنْ»^(٥)، وَهُوَ سَيِّدُنَا الشَّيْخُ الْحَبِيبُ أَحْمَدُ بْنُ

(١) في «البرقة»: صحبة.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٦١٧١)، ومسلم (٢٦٣٩).

(٣) «البرقة»: (ص ١٦).

(٤) هو الشيخ إسماعيل بن أبي بكر ابن المُقَرِّي الزبيدي اليمني، توفي سنة ٨٣٧ هـ. «الأعلام» (١: ٣١١).

(٥) «متن الإرشاد»: (ص ٢)، ط. البابي الحلبي.

عمر بن شميطة^(١).

قال رضي الله عنه: «اليأس مذهب إبليس، ما أحد يئس من كرم الله وفضله، وإن كان الزمان عيف^(٢) وآخر زمان، ففضله سبحانه وتعالى لا يختص بزمن، ولا تحصى مواهبه، ولا تنفذ عجائبه.

سمع سيّدنا أحمد بن زين الحبشي كلام^(٣) للشعراني رضي الله عنه معناه: أنهم نقضوا محملة^(٤) الأوليا في القرن العاشر لأنهم كثروا جم، فقال الحبيب أحمد بن زين: ما يُعجبنا كلام الشيخ هذا، تُعجبنا خطبة «الإرشاد»: «الحمد لله الذي لا تحصى مواهبه، ولا تنفذ عجائبه... إلخ.



(١) انظر «مجموع مواعظه وكلامه».

(٢) جاء في هامش الأصل بخط حفيد المصنف ما نصّه: «قوله: «عيف»؛ أي: رديء بلغة آل حضرموت».

(٣) السياق على اللهجة العامية، فليعلم.

(٤) المَحْمَلَة: إناء يصنع من الخوص تحمل فيه المأكولات أو الأشياء الخفيفة.

البابُ الثاني
في إسنادِ الطريقة
وذكرِ أشياخنا واتصالاتهم وأسانيدهم
وما تلقَّيناهُ منهم على وجهِ المجازِ والحقيقة

الباب الثاني
في إسناد الطريقة
وذكر أسياننا واتصالاتهم وأسانيدهم
وما تلقيناه منهم على وجه المجاز والحقيقة

فأقول — والعبارة^(١) لسيدنا علي بن أبي بكر السكران باعلوي استعرت بعضها تبركاً —: «وقد حصل لي بحمد الله مع تأخير عصري وضعف حالي وقصر باعي وقلة متاعي، اجتماع بشيوخ أجلة وسادات أئمة، وصحبة لهم، وصدق محبة، ووداد، وقربة، وكثرة مجالسة، وقراءة، ومذاكرة، وإلباس خرقه، مقروناً بالإذن، مقدماً باللبس، محفوفاً بالأنس، كما سيأتي ذكر ذلك.

فلقد حظيت بقربهم، وبلغت آمالي إن شاء الله بهم، وإني وإن كنت خالفاً عنهم، ومتخلفاً عن فعلهم، ومائلاً عن سنن استقامتهم، فأرجو أن يلحقني الله بهم، ويسقيني بكأس شربهم، فهم القوم الذين لا يشقى بهم الجليس، وإن كان فعله مثلي دنيء خسيس، غير أن لي فيهم إن شاء الله المحبة الصادقة، والإيمان بأذواقهم ومواجيدهم الفائقة.

(١) في «البرقة» (ص ٢٨ - ٢٩).

وقد وَرَدَ في الحديث: «المرءُ مع مَنْ أَحَبَّ»^(١)، وورَدَ أيضاً: «المرءُ من جَلِيسِهِ»^(٢)، و«المرءُ على دينِ خَلِيلِهِ»^(٣). والطَّبَعُ يُسْرِقُ منَ الطَّبَعِ وإنْ أَبَتِ النفسُ. وقد قيل: مَنْ صَحِبَ الأخيارَ جَعَلَهُ اللَّهُ منَ الأخيارِ وإنْ كانَ منَ الأشرارِ، وَمَنْ صَحِبَ الأشرارَ جَعَلَهُ اللَّهُ منَ الأشرارِ وإنْ كانَ منَ الأخيارِ»^(٤).

قالَ سَيِّدُنا القُطْبُ الأشهرُ العَيَذُروسُ الأكبرُ في كتابِهِ «الكبرىِ الأَحمَرُ»: «سُلُوكُ الطَريقِ على الحَقِيقَةِ بالعباداتِ، أو بالمقاماتِ، أو بالأحوالِ، أو بالأنفاسِ، أو بالمعارفِ، أو بضَرْبِ الأمثالِ، أو بالأمثالِ وحَفْظِ القلوبِ، أو بالمُقابلاتِ، أو بالقابليَّاتِ، أو بالمُنَاطراتِ، أو بالمُجالَّساتِ، أو بالمَحَبَّاتِ، أو بالمُخالَطاتِ والمَوَدَّاتِ، معَ حُسْنِ الظنِّ وَهُوَ مُؤمِنٌ بالأخلاقِ المُحمَّديَّاتِ، أو بالمُذاكراتِ، أو بالتصديقِ والاعتقاداتِ، أو بالانقطاعِ والخِدمةِ، أو بالتربيةِ بالعلومِ اللَّدُنِّيَّاتِ، وهذا لا يَمُكِنُ إلا بقصدِ شيخِ عالمٍ عارفٍ سالكٍ مَجذُوبٍ، واصلٍ محبوبٍ، واصلٍ موصُولٍ، عارفٍ بالنقلِ والعقلِ، عارفٍ باللَّهِ وبنَفْسِهِ، حاضرٍ غائبٍ في الخَلُواتِ والجَلُواتِ بقلْبِهِ في عوالمِ الشَّهادَةِ والغيوبِ». انتهى.

فقد عَلِمْتَ من قولِهِ رضيَ اللَّهُ عنهُ: «أو بالمُجالَّساتِ، أو بالمَحَبَّاتِ، أو بالمُخالَطاتِ والمَوَدَّاتِ، معَ حُسْنِ الظنِّ وَهُوَ مُؤمِنٌ بالأخلاقِ المُحمَّديَّاتِ»: أنَّ ذلكَ يرفعُ الوَضِيعَ إلى أَعالي الدَرَجاتِ، والمَحالِّ السامياتِ.

(١) متفق عليه: البخاري (٦١٦٨)، ومسلم (٢٦٤٠).

(٢) لم أجده.

(٣) رواه الترمذي (٢٣٧٨).

(٤) انتهت عبارة الشيخ علي بن أبي بكر.

[الكلام على محبة القوم الصالحين والحث على مجالستهم]

وقال سيّدنا الشيخ عليّ بن أبي بكر السّكران باعلوي في كتابه «البرقة المشيقة في ذكر لبس الخرقّة الأنيقة»: «وبالجُملة، فالمُحبُّ للصُّوفية، والمتشبهُ بهم، والمتشبهُ بالمتشبهِ بهم، واللابسُ لخرقتهم، والمتبرِّكُ بنسبتهم، والمتصلٌ بسلسلتهم، والعاشقُ لهم والمُحبُّ لطريقتهم ورسوئهم، أفضلُ من غيره، لحُسْنِ ظَنِّه فيهم وإن كان خالفاً عنهم، ومتخلفاً عن فعلِ مثليهم، ومائلاً عن سَنَنِ استقامتِهم، فالخالفُ منهم في بركة السالم، فمددُ هممهمُ العالية - على مَنْ تعلقَ بهم، وصدقَ في حبِّهم وصفى وُدَّهم، وتشبهَ بهم وانتسبَ إليهم - طامية، والكلُّ في دوائرِ نَفحاتِ بَرَكاتِهِم الشاملة، وحُصُونِ عِنايتِهِمُ الكاملة، غَمَرَنَا اللهُ بفيضِ بَرَكاتِهِم، وشَمَلَنَا بعمومِ الطَّافِهِم، وخصَّوصِ رَأْفَاتِهِم، وأَحْبَابِنَا ومُحِبِّينَا والمسلمين». انتهى^(١).

وقال رضي الله عنه: «فالصُّوفيةُ المُخْلِصُونَ الصَّادِقُونَ معَ اللهِ تعالى، في جميعِ الحَرَكَاتِ والسَّكِّنَاتِ، في ظواهرِهِم وبواطنِهِم، همُ الذين فازوا بِكَمَالِ الاقْتِدَاءِ والمتابعة، وكظَمُوا على مَجَامِعِ كَمَالِ مَحَاسِنِ الشَّرِيعَةِ. وهمُ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ، وَأَمْنَاءُ أَسْرَارِهِ، وَخَزَائِنُ أَنْوَارِهِ، وَوُزَارَاتُ رُسُلِهِ، وَغِيَاثُ خَلْقِهِ، وَخَلَفَاؤُهُ فِي أَرْضِهِ.

فطوبى لهم، بل طوبى لمن أَحَبَّهُم، والتمَسَ بَرَكَتَهُم، وَخُصَّ بِدَعَائِهِم، وَأَجَابَ دَعْوَتَهُم، وبَذَلَ الْجُهْدَ فِي خِدْمَتِهِم وَحَفِظَ حُرْمَتَهُم، واقتبسَ من أنوارِهِم وفيضِ نَفحاتِهِم، ونظرَ إلى وجوهِهِم، وقَبَلَ الثَّرَى مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِم، وَرُزِقَ وَدَادَهُم، وَشَمَّ شَذَاهُم، وشامَ بَرَقَ سَنَاهُم، وحامَ حَوْلَ حِمَاهُم، وقَبَلَ

(١) «البرقة» (ص ١٧).

نُصَحَّهِمْ، وعَشِقَ سِيرَتَهُمْ، واستَنْزَلَ الرَّحْمَةَ بِذِكْرِهِمْ، وارتَجَى المغفرةَ بِحُبِّهِمْ، واستَمَدَّ الْفَيْضَ بِوُدِّهِمْ، واستَعَدَّ بِكَمَالِ الْأَدَبِ بِقُرْبِهِمْ، ورعَاهُمْ بِبَاطِنِهِ، وقَوَّةَ حُسْنِ ظَنِّهِ، وَصَفَاءِ اعْتِقَادِهِ، وحَفِظَهُمْ بِسِرِّ قَلْبِهِ وَظَاهِرِهِ، وَاِنْتَقَادَ لِحُكْمِهِمْ فِي مَجَامِعِهِ، وَسَلَّمَ الْأَمْرَ لَهُمْ جَمِيعاً^(١).

وقال أيضاً، بعدَ كلامٍ طویل، یُحِثُّ فِيهِ وَيُرْغِبُ فِي انْتِهَاجِ نَهْجِ ذَلِكَ الْجِيلِ، قال: «وعلى الْجُمْلَةِ، مَنْ قُرِبَ إِلَيْهِمْ آوَوْهُ، وَمَنْ رَكَنَ إِلَيْهِمْ حَمَلُوهُ، وَمَنْ التَّجَأَ إِلَيْهِمْ جَمَّلُوهُ، وَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبُّوهُ، وبِباطِنِ سِرِّهِمْ أَمَدُّوهُ، وبِمَدَدِ وَعَدَدِ أَنْفَاسِهِمْ أَصْلَحُوهُ، وبِبرَكاتِهِمْ شَمَلُوهُ، وَمَنْ أَلْبَسُوهُ مِنْهُمْ خِرْقَةً فَبِسْلَسِلَةٍ أَرْبَابِ الْمَوَاصِلِ وَصَلُّوهُ، وفي حَلَقَةِ نَسَبِ سِنْدِ سُلْسِلَتِهِمْ أَدْخَلُوهُ»^(٢).

وقال السَّيِّدُ الْإِمَامُ عَقِيلُ بْنُ عَمَرَ بِاعْمَرَ عَلَوِي^(٣) فِي كِتَابِهِ «فَتْحُ الْكَرِيمِ الْغَافِرِ فِي شَرْحِ جَلْبَةِ الْمَسَافِرِ»^(٤)، قَصِيدَةَ الشَّيْخِ الْعَارِفِ سَعِيدِ بْنِ عَمَرَ الْمُكَنَّى الْحَافِ^(٥) حَاكِياً عَنِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ عَلْوَانَ الْيَمَانِيِّ^(٦) أَنَّهُ قَالَ: «كُلُّ يَحْتَاجُ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مُفْتَقِراً إِلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَعْرِفْهُ، كَافِتِقَارِ الْأَوْتَادِ إِلَى الْأَقْطَابِ، وَافْتِقَارِ الْأَبْدَالِ إِلَى الْأَوْتَادِ، وَافْتِقَارِ الصَّالِحِينَ إِلَى الْأَبْدَالِ، وَافْتِقَارِ

(١) «البرقة» (ص ٧ - ٨).

(٢) «البرقة» (ص ٢٥).

(٣) ستأتي ترجمته آخر الكتاب.

(٤) لا يزال مخطوطاً، يوجد بمكتبة الأحقاف بتريم. والجَلْبَةُ: السَّاعِيَةُ.

(٥) فِي الْأَصْلِ: «لِحَافٍ». قُلْتُ: وَالْمَشْهُورُ فِي اسْمِهِ أَنَّهُ سَعِيدُ بْنُ عَمَرَ بَلْحَافٍ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْنِ السَّابِعِ، أَخَذَ عَنِ الْفَقِيهِ الْمَقْدَمِ، وَعَنْهُ حَفِيدُهُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بِاعْلَوِي، رَاجِعَ «إِدَامِ الْقَوْتِ»، مَادَّةُ (بِالْحَافِ) (ص ٦٧).

(٦) الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ عَلْوَانَ، مِنْ كِبَارِ الْعَارِفِينَ، تَوَفَّى بِقَرْيَةِ (يَفْرِسْ) قَرِبَ تَعَزْ مِنْ بِلَادِ الْيَمَنِ سَنَةِ ٦٦٥ هـ.

الجُهَالِ إلى الصّالِحِينَ . فينبغي لكلّ سالك أن يأتَمَّ بهؤلاء ويُحِبَّهُمْ ، ويتشفَّعَ إلى الله بحبِّهم ، ويتمسَّك بنسبِهِمْ ، ويتسبَّبَ بسببِهِمْ وإن لم يعرفُهم ، فإنَّ الله إذا عرَفَ ذلك منه أخبرَهم عنه ، فكان على خَواطِرِهِمْ ، وجمَلَتُهُمْ بينَ يَدَي رَّبِّ الأرباب . انتهى كلامُ الشيخ أحمدَ بنِ علوان .

قال السيّد عَقِيلُ المذكور : « قلتُ : هذا في مَنْ لم يعرفُهم في الظاهر ، فما ظنُّك بمن تقَرَّبَ وتحبَّبَ إليهم بالخدمة والصُّحبة والمحبَّة ، وأحسنَ الظنَّ بهم ، وأدخلَ السُّرورَ على قلوبِهِمْ ، والانتسابَ إليهم ، فكيف لا يكونُ في خَواطِرِهِمْ ويعتُنُون به ؟ »

كما رُوِيَ عن سيِّدنا الفقيه المقدَّم محمَّد بنِ علي باعلوي أنه قيل له : أتى خبرُ وفاةٍ فقيرٍ له اسمُه أبا خُرَيْصَةَ في أرضٍ بعيدة ، وقد شاعَ الخبرُ بموته ، فأطرقَ ساعةً ، فقال : إن عادَ حي ، ففيل له في ذلك ، فقال : إني طُفْتُ الجَنانَ ولم أجِدْه ، وليس لي فقيرٌ يدخلُ النارَ . انتهى كلامُ السيّد عَقِيل^(١) .

[الكلامُ على شريفِ الصُّحبة]

وقال سيِّدنا قطبُ الإرشادِ الحبيبُ عبدُ الله الحَدَّاد ممَّا نقله عنه سيِّدنا الحبيبُ أحمدُ بنُ زينٍ في «سفينته» — ونقلته هنا بتصرُّفٍ يسير — :

«فائدة : منهم مَنْ يصحبُهُمْ — أي الأكابر — ويُخالطُهُمْ ، محبةً لِمَا هم عليه من إثارِ دينِ الله ، وإقامةِ أمرِهِ ، والاشتغالِ بطاعته ، والعملِ بما يُقَرِّبُ منه

(١) جاء في هامش الأصل بخط حفيد المصنف ما نصه : «قوله : وليس لي فقير . . . » إلخ ، أي : لأن فقيره ممثِّلٌ لأوامر الله مجتنِبٌ لمناهيه ، فإذا كان كذلك فلا شك أنه لا يدخل النار لعلمه بتلميذه ، بخلاف المخلَّط فإنه يُجازى بعمله وإن صحبهم ، وانظر إلى ما بعد هذه المقالة . علي بن محمد بن عیدروس الحبشي .

ومنهم . ومنهم مَنْ يَصْحَبُهُمْ وَيُخَالِطُهُمْ لَتَنَالَهُ بَرَكَتُهُمْ وَصَالِحُ دَعَوَاتِهِمْ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكُونَ لَهُ نِيَّةٌ وَلَا عَزِيمَةٌ فِي الْاِقْتِدَاءِ وَالتَّشَبُّهِ بِسِيرِهِمْ ، فَذَلِكَ لَا يَخْلُو مِنْ بَرَكَةٍ وَخَيْرٍ كَثِيرٍ ، وَهُوَ دَاخِلٌ فِي عُمُومِ مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ : « هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ »^(١) ، حَتَّى إِنْ الَّذِي يُجَالِسُهُمْ لَيَتَحَصَّنَ بِيَمْنِ صُحْبَتِهِمْ وَبَرَكَتِهَا مِنَ الظَّالِمِينَ وَالْمُعْتَدِينَ ، مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ، لَا يَخِيبُ وَلَا يُحَرِّمُ بَرَكَتَهُمْ ، وَإِنَّمَا يُحَرِّمُ وَيَخِيبُ مَنْ تَكُونُ نِيَّتُهُ - فِي صُحْبَتِهِمْ وَالِاخْتِلَاطِ بِهِمْ - أَنْ يُعْرِفَ بِذَلِكَ بَيْنَ النَّاسِ ، فَيَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ الْمَحْظُورَةِ الْمَحْرَمَةِ فِي الشَّرْعِ ، عَلَى تَوَهُّمٍ مِنْهُ وَظَنٍّ فَاسِدٍ أَنَّ النَّاسَ إِذَا عَرَفُوهُ بِخُلُطَةِ أَهْلِ الْخَيْرِ وَالصَّالِحِ وَمَحَبَّتِهِمْ لَا يَظُنُّونَ بِهِ ، وَيَتَوَهَّمُونَ فِيهِ أَنَّهُ يَرْتَكِبُ الْمَحْرَمَاتِ وَيَقْتَحِمُ الْمَحْظُورَاتِ ، فَلَا يُسْتَبَعَدُ مِثْلُ ذَلِكَ ، وَأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ مِنْ بَعْضِ الْمَخْذُولِينَ الْمَسْخُوطِ عَلَيْهِمْ . انتهى .

وَقَالَ بَعْضُ الْأَكَابِرِ : إِنْ حُسِنَ الظَّنُّ وَالْمَحَبَّةُ الصَّافِيَةُ يُلْحِقَانِ الْأَصَاغِرَ بِالْأَكَابِرِ فِي أَعَالِي الْمَقَامَاتِ الْعَلِيَّةِ .

وَقَالَ الشَّيْخُ شَاهُ الْكِرْمَانِيِّ^(٢) : مَا تَعَبَّدَ الْمُتَعَبِّدُونَ بِأَكْثَرِ مِنَ التَّحَبُّبِ إِلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، لِأَنَّ مَحَبَّةَ أَوْلِيَائِهِ دَلِيلٌ عَلَى مَحَبَّتِهِ ، وَإِذَا أَحْسَنَتِ الظَّنُّ بِهِمْ وَأَنْسَتَ بِطَرِيقِهِمْ حَصَلَتْ عَلَى الْوِلَايَةِ الْمَشَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِ الْجُنَيْدِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : التَّصَدِيقُ بَعِلْمِنَا هَذَا وَِلَايَةٍ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَنْ أَحَبَّ الْقَوْمَ وَكَانَ لَا يُصِرُّ عَلَى كَبِيرَةٍ فَهُوَ مُحِبٌّ حَقِيقَةٌ

(١) متفق عليه ؛ البخاري (٦٤٠٨) ، ومسلم (٦٧٨٠) .

(٢) من أئمة العارفين ، أحد الأبدال ، أصله من أبناء الملوك ، صحب أبا تراب النخشي ، وشهد له التستري أنه من الأبدال ، مات سنة ٢٧٠ هـ . « طبقات الصوفية » للسلمي (ص ١٩٢ - ١٩٣) .

وإن وقعَ في ذنبٍ أو عيبٍ يوماً ما، ففي الحديث الصحيح: قيل: يا رسول الله، الرجلُ يُحبُّ القومَ ولمَّا يلحقُ بهم، قال: «أنتَ معَ مَنْ أُحِبَّتْ»^(١).

وقد وردَ في الحثِّ على محبةِ الأخيار، والصالحينَ الأبرار، وصُحبَتِهِمْ، منَ الأحاديثِ والآثار، شيءٌ كثيرٌ يعرفُه مَنْ طالعَ الأسفار، وتتبعَ الآثار.

قال سيِّدُنا الشيخُ عبدُ الله الحَدَّادُ علوي نفعَ اللهُ به: «صُحبةُ أهلِ الدِّينِ وأهلِ الخير، منَ العلماءِ العاملين، وعبادِ اللهِ الصالحين، ومُخالطَتِهِمْ ومُجالستِهِمْ، محبوبَةٌ ومرغَّبٌ فيها، وفيها منافعٌ عاجلةٌ وآجلةٌ».

وقال رضيَ اللهَ عنه: «للصُّحبةِ والمُخالطةِ والمُجالسةِ أثرٌ كبيرٌ في الصَّلاحِ والنفعِ، وكذلك في الفسادِ والضررِ عندَ مُصاحبةِ ومُخالطةِ ومُجالسةِ الصَّالحينَ والأخيار، والفاسقينَ والأشرار، ولكنْ قد لا يظهرُ مرةً واحدةً بل بالتدريجِ وطولِ زمانِ الصُّحبةِ والخُلطةِ، في الخيرِ معَ أهله، وفي الشرِّ معَ أهله».

وقال رضيَ اللهَ عنه: «وأعلَمُ أنَّ مخالطةَ أهلِ الخيرِ ومُجالستَهُمْ تزرعُ في القلبِ محبةَ الخيرِ وتُعينُ على العملِ به، كما أنَّ مخالطةَ أهلِ الشرِّ ومُجالستَهُمْ، تغرسُ في القلبِ حبَّ الشرِّ والعملَ به. وأيضاً، مَنْ خالطَ قوماً أو عاشرَهُمْ أحبَّهُمْ ضرورةً، سواءَ كانوا أخياراً أو أشراراً، والمرءُ معَ مَنْ أحبَّ في الدنيا والآخرة». انتهى.



ومِمَّا لَخَّصَتْهُ منَ «العوارفِ» للشيخِ عمرَ الشَّهْرَوَردي، قال رضيَ اللهَ عنه: «الصُّحبةُ معَ الأخيارِ مؤثِّرةٌ جداً، والتَّألفُ والتودُّدُ يؤكِّدانِ أسبابَ

(١) متفق عليه: البخاري (٣٦٨٨، ٦١٧١)، ومسلم (٦٠٩٠).

الصُّحْبَةِ وَالْمَحَبَّةِ، وَقَدْ قِيلَ : لِقَاءُ الْإِخْوَانِ لِقَاحٌ .

وَلَا شَكَّ أَنَّ الْبَوَاطِنَ تَتَلَقَّحُ وَيَقْوَى الْبَعْضُ بِالْبَعْضِ، بَلْ مَجَرَّدُ النَّظَرِ إِلَى أَهْلِ الصَّلَاحِ يُؤَثِّرُ صَلاَحًا، وَالنَّظَرُ فِي الصُّوَرِ يُؤَثِّرُ أَخْلَاقًا مَنَاسِبَةً لِخُلُقِ الْمَنْظُورِ إِلَيْهِ، كَدَوَامِ النَّظَرِ إِلَى الْمُحْزُونِ يُحْزِنُ، وَدَوَامِ النَّظَرِ إِلَى الْمَسْرُورِ يَسِّرُ، وَقَدْ قِيلَ : مَنْ لَا يَنْفَعُكَ لِحْظُهُ لَا يَنْفَعُكَ لَفْظُهُ، وَالْجَمَلُ الشَّرُّودُ يَصِيرُ ذُلُولًا بِمُقَارَنَةِ الْجَمَلِ الذَّلُولِ . فَالْمُقَارَنَةُ لَهَا تَأْثِيرٌ فِي الْحَيَوَانِ وَالنَّبَاتِ وَالْجَمَادِ، وَالْمَاءِ وَالْهَوَاءِ يَفْسُدَانِ بِمُقَارَنَةِ الْجَيْفِ، وَالزَّرْوَعُ تُنْقَى عَنْ أَنْوَاعِ الْعُرُوقِ فِي الْأَرْضِ وَالنَّبَاتِ لِمَوْضِعِ الْإِفْسَادِ بِالْمُقَارَنَةِ .

وَإِذَا كَانَتِ الْمُقَارَنَةُ مُؤَثِّرَةً فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ، فَفِي النُّفُوسِ الشَّرِيفَةِ الْبَشَرِيَّةِ أَكْثَرَ تَأْثِيرًا، وَقِيلَ : سَمِيَ الْإِنْسَانُ إِنْسَانًا لِأَنَّهُ يَأْنَسُ بِمَا يَرَاهُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، وَالتَّأَلُّفُ وَالتَّوَدُّدُ مُسْتَجِلِبٌ لِلْمَزِيدِ . وَفَائِدَةُ الصُّحْبَةِ أَنَّهَا تَفْتَحُ مَسَامَ الْبَاطِنِ، وَيَكْتَسِبُ الْإِنْسَانُ بِهَا عِلْمَ الْحَوَادِثِ وَالْعَوَارِضِ . انْتَهَى مَا مِنْ «الْعَوَارِفِ» .



فَإِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ، وَتَحَقَّقْتَ مَا هُنَاكَ، فَعَلَيْكَ بِصُحْبَةٍ مِّنْ يُرْشِدُكَ إِلَى هَذِهِ الطَّرِيقِ، كَيْ يُزِيلَ مِنْ قَلْبِكَ الْحَرَجَ وَالضِّيقَ، فَإِنَّهُ وَإِنْ لَمْ يَنْفَعُكَ بِمَقَالِهِ، جَذَبَكَ إِلَى مَوْلَاكَ بِحُسْنِ سِيرَتِهِ وَفِعَالِهِ، قَالَ بَعْضُهُمْ : كُنْتُ إِذَا كَسَلْتُ فِي الْعِبَادَةِ نَظَرْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ بْنِ وَاسِعٍ^(١) نَظْرَةً، فَأَعْمَلْتُ بِهَا إِلَى الْأَسْبُوعِ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : دَخَلْتُ عَلَى ذِي النُّونِ^(٢) فَانْتَفَعْتُ بِرُؤْيَيْهِ قَبْلَ أَنْ أُتَشَرَّفَ

(١) هُوَ التَّابِعِيُّ الْإِمَامُ الْقُدُوءَةُ، الْأَزْدِيُّ الْبَصْرِيُّ، حَدَّثَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، تُوْفِيَ سَنَةَ ١٢٣ هـ، وَقِيلَ : ١٢٧ هـ . حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ (٢ : ٢٤٥)، «سِيرُ النَّبَلَاءِ» (٦ : ١١٩) .

(٢) هُوَ ذُو النُّونِ الْمَصْرِيُّ، مِنْ كِبَارِ الْأَوْلِيَاءِ، تُوْفِيَ سَنَةَ ٢٤٦ هـ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ . «حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ» (٩ : ٣٤٥)، «طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ» (ص ١٥) .

بمُخاطبته ، وهكذا كان الصَّحابة رضوانُ الله عليهم : ينالون المراتبَ العليةَ من السُّلوكِ برؤيته ﷺ ، ولذا قال بعضهم : يبلغُ المُريدُ بنظرِ الشيخِ إلى ما لم يبلغْ بعبادته واجتهاده ألفَ سنة . قال سيِّدنا الشيخُ أبو بكرٍ بنُ سالمٍ باعلوي نفعنا الله به : « هذا بنظرِ الناظرِ إليهم ، وأما نظرُهم إليه فإنهم يُوصِلونه به إلى أعلى مقامٍ عندَ الله تعالى ممَّا لا يمكنُ تعبيرُهُ » . انتهى .

قلت : وفي الحديثِ وردَ ذلك ، في قوله ﷺ : « إنَّ لله عباداً مَنْ نظرَ في أحدهم نظرةً سَعِدَ سَعَادَةً لا يَشْقَى بعدها أبداً »^(١) ، وقال بعضهم : إنَّ لله عباداً إذا نظروا إلى الشخصِ أكسبوه السَّعادة .

[ذكُرُ الرابطةِ المعروفةِ عندَ القومِ]

ورؤيةُ الشيخِ – وتسمَّى الرابطةَ عندَ القومِ – أشدُّ تأثيراً من الذِّكْرِ إذا استجمعتْ شروطُها ، لأنَّ أنوارَ العارفِ تسطَعُ في مُحيّاه ، ومن شهدَ ذلك الثُّورَ وخضعَ له أحيّاه ، وأشارَ إلى ذلك الشيخُ العارفُ أحمدُ بنُ علوانَ بقوله :

سَعِدْتُ أَعْيُنٌ رَأَتْكَ وَقَرَّتْ وكذا أَعْيُنٌ رَأَتْ مَنْ رَأَاكَ

وقال سيِّدنا الشيخُ عليُّ بنُ أبي بكرٍ علوي نفعَ الله به : « وينتفعُ المُريدونَ بشيوخهم وإنْ غابوا بموتٍ أو غيره إذا كانتِ الروابطُ كاملةً ، وأسبابُ الاستعدادِ من الجانبينِ بصدقِ الوُدِّ وشغفِ الحُبِّ واصله متواصلةً » .

وقال رضيَ الله عنه : « وقد يَنْتَفِعُ المُريدونَ بالشيوخِ وإنْ لم يعرفوهم ويرَوْهم ، بل بمجردِ قوَّةِ محبةٍ صادقةٍ في الله تعالى معهم ، وصفوٍ عقيدةٍ بهم ، وقوَّةِ حُسْنِ ظنٍّ بهم ، وقد يكونُ التعلُّقُ بشيخٍ كاملٍ قد استولى على قلبِ المُريدِ قوَّةُ حُبِّه وصدقُ وُدِّه ، وشغفُ عشقته ، وكمالُ صفاءِ الاعتقادِ فيه ، أقربُ في

النفع، وأشمل في الدفع، وأعم سرّاية في التفرقة والجمع». انتهى.

ومن كتاب «الزهر الباسم شرح روض السيد حاتم» للسيد الإمام عبد القادر بن شيخ العيّدروس، قال: «إعلم أن وجود الشيخ من منح الله تعالى على المريد وهداياه حالاً ومآلاً، يؤيّد به المريد إذا صدّق في إرادته، وبذل في المناصحة جهداً استطاعته. ومتى حصلت للمريد من شيخه رشفة نظرة، أسمى الله بها قدره، ورفع ذكره، وأصلح أثره، وإن أدرك منه دعوة صالحة، صارت مطالبه ناجحة، وتجارته في سوق الآداب رابحة، وأنفاس العناية إليه غادية رابحة، ورّيا القبول لأعماله فائحة، ونسمات تكميل النفس بحسن العمل فيه عليه نافحة».

قال المؤلف^(١): «ويستفاد من كلام الأستاذ حاتم رضي الله عنه، أن توجه المريد شرط في الإرادة، وأن جذبة الشيخ له تكون سابقة على توجهه، كالأمر مثلاً يكون في عالم الغيب ثم يظهر في عالم الشهادة، وأنه إذا توجه إلى شيخه انتقشت في قلبه المعارف والأسرار، كما هي منقوشة في قلب الشيخ، وحينئذ يكون الوارث لحاله بحق، والنائب عنه في مقامه بصدق.

قال الشيخ محمد بن حسين البجلي^(٢): «رأيت رسول الله ﷺ في المنام، فقلت: يا سيدي يا رسول الله، أي الأعمال أفضل؟ فقال: وقوفك بين يدي وليّ لله... إلخ.

قال بعضهم في معنى هذا: لأن الواقف بين يدي الولي يندرج فيه، ويدخل تحت استيلاء شموله، فيكون الولي واسطته إلى الله تعالى، فيحصل

(١) يعني به السيد عبد القادر بن شيخ المذكور.

(٢) الولي الصالح محمد بن حسين البجلي، من الأولياء الصالحين، توفي سنة ٦٢١ هـ، وقبره بقريّة (عواجة) باليمن إلى جانب قبر شيخه محمد بن أبي بكر الحكمي، وسيأتي ذكرهما آخر الكتاب.

بتلك الوقفة — بواسطة الولي — ما لا يُحصَلُ بعبادته حتى يتقطع إرباً إرباً، قال بعض العلماء: ويكونُ الحاصلُ على قدر استعدادِ الولي، فإن الإمداداتِ على قدر الاستعداداتِ». انتهى.

[الكلامُ على الرابطة بين المُريدِ وشيخه]

وسألَ سيّدنا الحبيبُ القطبُ أحمدُ بنُ زينِ الحَبَشِيّ شيخه إمامَ الإرشاد عبدَ الله بنَ علوي الحَدّاد، نفعنا الله بهما، بما لفظه: «هل يكونُ للمتعلّق بشيخ من مشايخ الطريق ترقُّ بواسطة شيخه من حيث لا يعلمُ المتعلّق؟ فإن كان كذلك فما السببُ في ذلك، هل هو المحبةُ للشيخ ولطريقه، والميلُ إلى ما هو عليه من السيرة وشهود الكمال فيه؟ فإن كان كذلك فهل لهذا السبب من مُقوِّ به ومُعَضِّد؟».

فأجابه: «نعم؛ يترقّى بنظره وتعظيمه وحسن الظنِّ فيه، من حيث يعلمُ ومن حيث لا يعلم، وترقيّه وانتفاعه بذلك أكثر من ترقّيه بمُجاهداته وأعماله، فإذا اجتمعَا في المُريد كان أجدر في الترقّي وأحرى للانتفاع. وأمّا الذي يقوِّيه فهو: أن ينظر المُريدُ فيما يولّدُ اعتقاده وتعظيمه للشيخ من أعماله الصالحة وسيره المرّضية. وبالجُملة، فلا أنفع للمُريد من انطوائه في الشيخ وكمالِ حسنِ الظنِّ والاعتقاد فيه، والقليل من التوجُّه والمُجاهدة مع ذلك كثير، وبالعكس حُكمُ العكس»^(١). انتهى.

وطريقُ الرابطة كما قالوا: هي ربطُ القلبِ مع الشيخ، فرويته بمقتضى «الذين إذا رُؤوا ذُكِرَ الله»^(٢) تحصيلُ بها الفائدة من الذكر، بموجب «هم جُلَسَاءُ

(١) «النفائس العلوية» (ص ١٤١)، المسألة رقم (١١٠).

(٢) جزء من حديث أخرجه أحمد في «مسنده» (٦: ٤٧٤)، والطبراني في «معجمه الكبير» (١٧: ٤١٠، برقم ١٩٩٠٠) من حديث أسماء بنت يزيد.

اللَّهِ»، لأنَّ الشيخَ كالميزابِ: يُنْزِلُ الْفَيْضَ مِنَ الْبَحْرِ الْمَحِيطِ، وَإِنْ وَجَبَ الْفُتُورُ فِي الرَابِطَةِ فَيَحْفَظُ صُورَةَ شَيْخِهِ فِي خِيَالِهِ، بِمُوجِبِ «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ». فَيَحْفَظُ الصُّورَةَ يَتَحَقَّقُ وَيَتَّصِفُ الْمُرِيدُ بِأَوْصَافِ وَأَحْوَالِ الشَّيْخِ مَا كَانَ لَهُ.

قال بعضهم: وَالرُّكْنُ الْأَعْظَمُ فِي السُّلُوكِ رِبْطُ الْقَلْبِ بِالشَّيْخِ عَلَى وَصْفِ الْمَحَبَّةِ وَالتَّعْظِيمِ، وَمَلَا حِظَةً صُورَتِهِ. انْتَهَى.

قال الإمامُ الشَّعْرَانِيُّ: «وَكَانَ أَشْيَاخُ الطَّرِيقِ يَقُولُونَ: كُلُّ مَنْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِرُؤْيَا شَيْخِهِ، لَمْ يَنْتَفِعْ بِصُحْبَتِهِ». انْتَهَى.

وَمِمَّا لَهُ تَعَلَّقٌ بِمَا هُنَا مِنْ مُكَاتَبَةٍ مِنَ الْقُطْبِ الشَّرِيفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بِأَحْسَنِ السَّقَافِ لِلْحَبِيبِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَصْطَفَى الْعَيْدَرُوسِ، قَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ:

«إِنَّ سَيِّدِي مُحَمَّدًا الْمَقْدَمَ، وَسَيِّدِي السَّقَافَ، وَسَيِّدِي الْمِحْضَارَ، وَسَيِّدِي الْعَيْدَرُوسَ، وَسَيِّدِي أَبَا بَكْرٍ [بْنَ عَبْدِ اللَّهِ] الْعَيْدَرُوسَ، قَدَّسَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ، فِي الْمَقَامِ الْمَحْمَدِيِّ، سِوَاءَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ». إِلَى أَنْ قَالَ فِيهَا: «فَاجْعَلْ وَجْهَتَكَ إِلَى جَدِّكَ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَأَقْصِدْهُ فِي كُلِّ نَفَسٍ، فَإِنَّهُ حَيٌّ، لَا يَمُوتُ^(١)، وَبَعْدَهُ أَقْصِدْ عَمَّهُ وَأَبَاهُ وَجَدَّهُ، ثُمَّ الْفَقِيهَ الْمَقْدَمَ، وَشَيْخَكَ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَمَنْ وَرِثَ مِنَ الْمَذْكُورِينَ، فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ سِرَّهُمْ وَاحِدٌ فَاجْعَلْهُمْ رَجُلًا وَاحِدًا وَصَوِّرْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ فِي كُلِّ

(١) فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ كَلِمَاتٌ مُشْكَلَةٌ جَدًّا، وَظَاهِرُ أَلْفَاظِهَا مُسْتَشْنَعَةٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَرَادِ قَائِلِهَا، وَقَوْلُهُ (فَإِنَّهُ حَيٌّ لَا يَمُوتُ) مُخَالَفٌ ظَاهِرٌ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾، وَمِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ لِلْمَيِّتِ حَيَاةَ بَرَزَخِيَّةٍ تَخْتَلِفُ عَنْ حَيَاتِهِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَنَعِيمِ الْبَرَزَخِ وَعَذَابِهِ مِنْ مَعْتَقَدَاتِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، فَلَعَلَّ مَعْنَى الْكَلَامِ: إِنْ رُوحُ الْمَيِّتِ لَا تَفْنَى بَلْ هِيَ حَيَّةٌ فِي بَرَزَخِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

واحدٍ منهم تَفُزْ بِمَرَامِكَ، ويحصلُ لك الترقِّي في البرزخ بنظرهم إذا قصرتَ
نظركَ عن غيرهم، والسلام». انتهى.

[مشهدُ المصنّف في بعضِ شيوخه]:

قلت: والذي أعتقده وأشهده عياناً: أن مولانا القطب الجامع الحسن بن
صالح البحر، وشيخنا القطب الفرد عبد الله بن الحسين بن طاهر، كلُّ منهما
في ذلك الوصف والمقام، على الوجه التام، فمن تصوّرهما بذلك المشهد في
خياله وحسّه، نجحت مقاصده، ونال مرامه في حياته وبعد حلولِ رُمسِه.

وقد منّ الله علينا وأنعم وتفضل وأكرم بوجودِ شيوخِ أجلاء أبرار،
ونوابٍ من خلفِ السلفِ الصالح الأطهار، بكمالِ التربيةِ موسومون، وبإشراقِ
نورِ الفِراسةِ والمُكاشفةِ معلومون، وبتمكينِ التصريفِ المكين في الوجودِ
معروفون، وبتحقيقِ رُسوخِ أقدامهم في العلوم والمعارفِ موصوفون.

قال شيخنا العفيفُ عبدُ الله بنُ أحمدَ بأسودان في بعضِ كتبه: «وقد
تفضلَ اللهُ وتطوّل، ويسّرَ وسهّل، لأهلِ هذا الدِّين، مَنْ يُجدّدُ لهم في كلِّ
وقتٍ وحين. وفي هذا الوقتِ من الأعيانِ المُسلّكين، والأئمةِ الأستاذين، من
أهلِ هذا البيتِ الطاهرِ المتمكّنين، أعلاماً متفرّقين في البلدان، كلُّ واحدٍ منهم
ينادي بلسانِ المقالِ والحالِ والجنان: إني أنا النذيرُ العُريان، فاستعدّوا
للحدثان.

فكنْ لهديهم مُراعياً، ولتذكيرهم واعياً، واجعلْ لحاظهم فيضك
المقدس، وإيماضهم^(١) وحيك الأنفس، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ

(١) الإيماض، مصدر أَوْمَضَ، والمراد: اغتنام إشاراتهم وإلماحاتهم المشبهة بوميض
البرق.

أَقْتَدَهُ، وقد قال ﷺ: «مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ وَرَثَهُ اللَّهُ عَلِمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ»^(١).

فإذا فهِّمْتَ ذلك، وتحقَّقت ما هنالك، علِمْتَ أنه - كما قالوا - لا يمكنُ المُريدَ الصَّادقَ الوُصُولُ إلا بشيخٍ كاملٍ، لأنه المَتَخَلِّقُ بِأَخْلَاقِ اللَّهِ تَعَالَى، مَتَّصِفٌ بِأَوْصَافِهِ، يُنْفِذُ أَمْرَهُ، وَيَسُوسُ خَلْقَهُ، وَيَدَبِّرُ أَمْرَهُمْ، فَلْيَلْزِمِ الْحُضُورَ مَعَهُ، وَلَا يُفَارِقْهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَإِنَّ قَلْبَهُ حُضْرَةُ اللَّهِ، وَحَوَاسُّهُ أَبْوَابُهَا، فَمَنْ تَقَرَّبَ مِنْهُ فَتَحَهَا، وَلَا تُرَدُّ لَهُ دَعْوَةٌ عِنْدَ اللَّهِ، لِأَنَّ مَنْ أَرْضَاهُ أَرْضَى مَعْرُوفَهُ، وَمَنْ أَغْضَبَهُ أَغْضَبَ مَعْرُوفَهُ، كما جاء في الحديث: «إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لِرِضَا عَمَرَ وَيَغْضَبُ لِعُضْبِهِ»^(٢).

فكيف يشتغلُ عن دِلَالَةِ وَضْعِهَا الْحَقُّ لِنَفْسِهِ بَيْتٍ وَضَعَهُ لَخَلْقِهِ؟ وكيف يُفَارِقُهُ لِمَوَاضِعِ آثَارِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، الَّتِي هِيَ دُونَهُ؟ فَالْسَّيْرُ إِلَيْهِ قُدُّمًا أَحْسَنُ مِنْ مَائَةِ فَرَسٍ لغيره، إِذْ هُوَ الْمَحْبُوبُ الَّذِي قَالَ فِيهِ الرَّسُولُ ﷺ حِكَايَةً عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ»^(٣) إلخ، فعليه أن يعرفَ قِيَمَةَ الشَّيْخِ لِيَكُونَ عَزِيزًا مِثْلَهُ، وَإِذَا أَفْشَى سِرَّهُ كَانَ مَعْكُوسًا رَجِيمًا، فَمَنْ جُعِلَتْ لَهُ الرَّحْمَةُ فِي قَلْبِ الشَّيْخِ، لَمْ يَحْتَجْ إِلَى مُعَالَجَةِ الْخَلْوَةِ وَالْأُورَادِ.

فإذا كان المُريدُ لا يُمكنُهُ الاجتماعُ بالشَّيْخِ أو إخبارُهُ بوقائعه، فليَتَوَجَّهْ

(١) تقدم تخريجه.

(٢) ذكره الشَّعْرَانِيُّ فِي «الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى» ضَمَّنَ تَرْجُمَةَ الشَّيْخِ عَلِيِّ وَفَا الشَّاذَلِيِّ (ت ٨٠١هـ)، وَلَمْ أَجِدْهُ بِهَذَا اللَّفْظِ فِي كُتُبِ الْحَدِيثِ، غَايَةُ الْأَمْرِ أَنْ وَرَدَ عِنْدَ ابْنِ شَاهِينَ فِي «شرح مذاهب أهل السنة» مَا أَخْرَجَهُ بِسَنَدِهِ مَرْفُوعاً مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اتَّقُوا غَضَبَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، فَإِنَّهُ إِذَا غَضِبَ غَضِبَ اللَّهُ لَهُ»، وَفِي سَنَدِهِ الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ وَغَيْرُهُ مِمَّنْ ضَعَّفُوا، وَعَزَاهُ لَهُ صَاحِبُ «كَنْزِ الْعَمَالِ» بِرَقْمِ (٣٥٨٧٧).

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الرِّقَاقِ مِنْ «صَحِيحِهِ» مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ (٦٥٠٢).

إليه بالقلب؛ لأنَّ الأرواحَ يستوي عندها جميعُ الأمكنة، ولا يكونُ بُعدُ المُريدِ من الشيخ إلا سببَ إدبارِ رُوحانيّته عن التعلُّقِ برُوحانيّةِ شيخه، وعلى قدرِ تعلُّقِ الرُوحانيّةِ بالرُوحانيّةِ يأتي المدد، فإذا توجَّهتْ رُوحانيّةُ المُريدِ إلى الشيخ، حضرتْ معه رُوحانيّةُ الشيخ، ويمدُّ الله رُوحانيّةَ المُريدِ بواسطة رُوحانيّةِ الشيخ، فالأمرُ كُلُّه لله تعالى.

ولكن من سرِّ حكيمته تعالى جعلَ أرزاقاً جاريةً على أيدي خلقه، فليكنِ المُريدُ مُلازماً للباب الذي رزقه الله منه، وهو شيخه، فهو بابٌ عظيمٌ، والشيطانُ قاعدٌ عليه بالمرصادِ ليقطعه عليه. كما قال الشيخُ محمدُ البكري: «واعلم أنَّ الشيطانَ إذا أَحَسَّ بإقبالِكَ على مَنْ عنده ودَيْعُكَ ولديه بُغْيُكَ، يَحْشُدُ أَجْنَادَهُ، وَيَجْلِبُ عَلَيْكَ، لِيَصْرِفَكَ عَمَّا يَوْجِبُ اتِّصَالَ نَفْعِهِ إِلَيْكَ، حَسِداً مِنْهُ، وَأَنْفَةً مِنْ أَنْ يَصِلَ أَحَدٌ إِلَى الْحَقِّ وَيَأْخُذَ عَنْهُ». انتهى.



[بَدْءُ سَرْدِ أَسْمَاءِ الشُّيُوخِ وَإِجَازَاتِهِمْ]

[الأول والثاني من أشياخ المؤلف]^(١)

[والده وعمّه]:

وإذا أردت معرفة سند هذه الطريقة، ومن هو العمدة لنا في تلقي علومها ورؤسومها عنه، ورواية كل حقيقة ورقيقة.

فاعلم أن أول من فتق رثقي، وخرق بثقي، وبتق فتقي، سيدي رفيعا المقام، وحليفا المجد والأخلاق العظام، ذوا الشمائل الشريفة، التي تضيق عن تعدادها الصّحيفة، الجامعان بين فضيلتي العلم والنسب، والفضل الغريزي والمكتسب، قرّة عيني ونفسي، وكمال راحتي وأنسي: والذي الشجاع عمر^(٢)، وعمّي الجمال محمد^(٣) ابنا عيّدروس بن عبد الرحمن بن

(١) هذا العنوان مأخوذ من هامش النسخة الأصل.

(٢) الحبيب عمر بن عيّدروس الحبشي (. . . - ١٢٥٠ هـ) والد المصنف: كُتب عنه في «الشجرة العلوية الكبرى»: «كان من أجلاء العلماء الأعلام، وكان ناسكاً عابداً، حسن الخلق، أخذ عن جمع كثير، وانتفع به جم غفير، تفقه بالمدينة وأخذ علم القراءة بها، وتوفي سنة ١٢٥٠ هـ. اهـ. وينظر «منحة الفتاح» (ص ٣٤، ٦٤).

(٣) الحبيب محمد بن عيّدروس بن عبد الرحمن الحبشي (. . . - ١٢٤٧ هـ): كُتب عنه في «الشجرة الكبرى»: «كان إماماً فاضلاً، عالماً عاملاً، ذكياً نبهاً، توفي سنة ١٢٤٧ هـ. اهـ. وينظر «منحة الفتاح» (ص ٢٣، ٦٣)، و«عقود =

عيسى بن محمد بن أحمد الحبشي .

ولهما عدة من المشايخ العظام والأساتذة الكرام، ذكرتُ جملةً منهم في الرسالة المسمّاة «منحة الفتح الفاطر بالاتصال بأسانيد السادات الأكابر»^(١)، وهُنا أذكرُ من كان من السادة العلوية والبُضعة المصطفوية على سبيل الأصلة، وأذكرُ غيرهم بالتبعية، وقد صحت لي الإجازة من الوالد الأجد^(٢)، كما ثبتت لي الملاحظة من عمي محمد^(٣)، ثم أكدت الرواية عنهما بالاستجازة ممن تلقى منهما^(٤).

= اللال «(ص ٦٨ - ٧١).

(١) (ص ٣٣ - ٧٥).

(٢) قال المؤلف في «منحة الفتح الفاطر» (ص ٣٤): «ومن مشايخي: سيدي الوالد رحمه الله ورضي عنه، قرأت عليه القرآن تلقيناً على رواية حفص، وقرأت عليه أيضاً: رسالة الحبيب أحمد بن زين الحبشي، ومن «مختصر أبي شجاع» ربع العبادات، وشرح الشيخ الرملي لمختصر الشيخ عبد الله بافضل الصغير، وجملة صالحة من كل من: «شرح التحرير» لشيخ الإسلام، و«شرح الزبد» للفشني، و«شرح الشماثل» لابن حجر الثاني، والرحيمية والآجرومية قراءة بحث وتحقيق. وأبسنى الخرقه، وعُني بي ولا حظني، ورويتُ عنه ورد سيدنا الشيخ عبد الله الحداد الصغير، قرأته عليه ومعه مرات كثيرة، وبعض «مفتاح السعادة والفلاح»، وأشار عليّ بترتيبه، ولي منه الإجازة المطلقة المحققة إن شاء الله، ثم أخذت عن أخذ عنه، كسيدي وشيخي الحبيب العلامة القدوة محمد بن حسين الحبشي». انتهى.

(٣) قال في شأنه المؤلف في «منحة الفتح» (ص ٣٣): «كان لي منه رضي الله عنه ونفع به بعد سن تمييزي تعليم وتأديب وسراية بركة وتأثير همة وصحبة واختلاط وإلباس ومجالسة وانبساط، وحفظت بتلقينه لي من سورة (الطارق) إلى آخر المفصل من القرآن، وعلمني كيفية الصلاة وما يقال فيها من الأذكار والدعوات، ثم كان لي في الانتساب إلى شريف صحبته والاتصال بأسانيده جماعة من المشايخ، منهم: سيدي الوالد رحمه الله، والشيخ المحقق محمد بن عبد الله باسودان كما سيأتي تعريفه».

(٤) قال المؤلف في «عقود اللال» (ص ٧٥): «وكاتب الأحرف الفقير إلى عفو ربه =

[شيوخُ والدِ المصنّفِ وعمّه]

ولهُما — كما تقدّم — عدةٌ من المشايخ، منهم: السيّدان الإمامانِ عمرُ وعلوي ابنا أحمدَ بنِ الحسنِ بنِ عبدِ اللهِ الحدّاد.

[١ — الحبيبُ عمرُ بنُ أحمدَ الحدّاد]

أمّا الحبيبُ عمر^(١) فأجازَ الوالدَ محمّدَ في كُتُبِ الحبيبِ عبدِ اللهِ وأوراده وراتبه، وحسبهما وضعَ ذلكَ ورثته، وألبسه الخِرقة، وأجازَ لسَيِّدي الوالدِ فيما كتبه إليه بقوله:

[إجازتهُ لوالدِ المصنّفِ]:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله، وهو الوليُّ المُعين، وصَلَّى اللهُ وسلَّمَ على سيّدنا محمّدٍ وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

منَ العبدِ الفقيرِ إلى اللهِ عمرَ بنِ أحمدَ بنِ الحسنِ بنِ عبدِ اللهِ الحدّاد

= القدوس، يروي جميع مرويّات عمه الإمام الممّجد محمد بن عيّدروس بن عبد الرحمن بن عيسى بن محمد، عن جملة من أشياخه، منهم: الوالد عمر، وسَيِّدي الحبيب محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي، وسَيِّدي الشيخ العلامة محمد بن شيخنا عبد الله بن أحمد باسودان، وغيرهم، وهؤلاء أخذوا عنه وأجازهم إجازة عامة بجميع مرويّاته». انتهى.

(١) الحبيب عمر بن أحمد بن حسن الحدّاد (١١٥٩ — ١٢٢٦هـ): كان عالماً عاملاً فاضلاً، له كرم يزري بالبحار، مع زهد تام ونسك وعبادة، وهو أكبر أولاد أبيه، ولد بتريم وبها توفي، له ترجمة في: «فيض الأسرار» لتلميذه باسودان، و«المواهب والمنن» لأخيه علوي. (كلاهما مخطوط).

علوي، إلى السيد الأجد الأبر، الأنور النجيب، الولد النبیه عمر بن السيد
عیدروس بن السيد الفاضل عبد الرحمن ابن الحبيب العارف بالله الشيخ عيسى
ابن محمد ابن الشيخ أحمد الحبشي علوي، فتح الله عليه بنور العلم، ورزقه
العمل به، والإخلاص فيه، مع الفهم، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وقد وصل إلينا كتابكم الكريم، المؤرخ أواخر الشهر المعظم رمضان،
الله يجعلنا وإياكم والمسلمين من المقبولين فيه، والعائدين^(١) الموفقين
للصالحات، ممن جدّ وجدّ، ومن حسن مشهده حصل له المدد، وفضل الله لا
يحصره حدّ، ﴿وَمَنْ جَاهَدْ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾ الآية [العنكبوت: ٦]، ﴿وَمَا
يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ الآية [فصلت: ٣٥].

وذكرتم لكم عزم إلى الحرمين لتخرجون بصنوكم محمد لطول مدته
بهما، وحضرموت قذها أصون من فتن الدين والدنيا، ولا خرج فاراً بدينه
ودُنياه سيّدنا الإمام أحمد بن عيسى إليها إلا لما كشف له من حفظ ذريته
وسلامة دينهم ودنياهم فيها.

* بهم أصبح الوادي أنيساً وعامراً *^(٢)

والله الله في صلاح النية، والتعرض للنفحات في تلك الأماكن
الشريفة، مع الأدب والدعاء بصلاح الدين والقلب، وغنى الدارين، والله
عليم خير.

(١) في المطبوعة: «والعابدين».

(٢) وتامه: * أميناً ومحميّاً بغير حُسام *

وانظر ديوان «الدر المنظوم» للإمام الحداد (ص ٤٦٢).

وذكرتكم عمكم البدر الحسين ابن الحبيب محمد بعافية، واعتكف في مسجد باعلوي الغرفة، أحيا سنة دائرة خصص بفضلها، تقبل الله ذلك، وجعله خالصاً لوجهه الكريم، وهو داعي بلدة محل آبائه وأجداده، فمن تغانمه غنم، ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾، وقال تعالى: ﴿وَابْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾، والله يبارك لكل على حسب نيته ومشهده، ومن لم يكن في قلبه حب الدنيا رُجيت سلامته، وزكا عمله. وأنتم الله الله في الجد وفي الطلب، قال ﷺ: «كن عالماً أو متعلماً، ولا تكن الثالث فتهلك»^(١).

وطلبتكم الإجازة في شيء من الأوراد والأذكار، فقد أجزناكم في «ورد الحبيب عبد الله الكبير» أو «الصغير»، و«الراتب»، و«دعاء اللطف» بعد الصلوات، و«دعاء القوة» بعد الصبح والعصر، و«ورد الفاتحة»: إحدى وعشرين بعد الصبح، واثنين وعشرين بعد الظهر، وثلاثاً وعشرين بعد العصر، وأربعاً وعشرين بعد المغرب، وعشراً بعد العشاء، ويكون المجموع مائة، و«القسم» لسيدنا الحبيب عبد الله.

فقد أجزناكم في ترتيب ذلك، مع الإخلاص، وصدق الإقبال، وعظم الرغبة فيما عند الله، مع حسن الظن، ورؤية التقصير في التشمير، ومعرفة النفس، فمن عرفها عرف ربه، والله يتولى هداك.

(١) قال العجلوني: «رواه البيهقي وابن عبد البر من حديث عطاء بن مسلم الخفاف، عن أبي بكر مرفوعاً. بسند ضعيف كما قال الحافظ أبو زرعة العراقي — وإن قال الهيثمي: رجاله موثقون. ولفظه الذي أورده: «اغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محباً، ولا تكن الخامس فتهلك»، ثم قال أي: العجلوني: والحديث عند الطبراني وآخرين، وفي رواية في «الجامع الكبير» من غير عزو بلفظ: «اغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً ولا تكن الرابعة فتهلك». انتهى. «كشف الخفا» (١: ١٦٧).

وسلّموا لنا على الحبيب الخليفة الشيخ أحمد بن الحبيب جعفر،
والحبيب الحسين بن محمد، وأخوالكم: علوي وحسن بن أحمد، وسقاف
ابن الحسين، وجميع السادة والمُحبّين ورحمة الله وبركاته.

الاثنين وأربع شهر شوال سنة ١٢١٨ : ألف ومائتين وثمانين عشرة».

[قَسَمُ الْفَاتِحَةِ لِلْإِمَامِ الْحَدَّادِ]:

قلت: «وقَسَمُ الْفَاتِحَةِ» المشار إليه يُقرأ بعد العدَدِ المذكور بعد كلِّ
فريضة، [و] هو:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَمْدًا يُؤَافِي نِعَمَهُ وَيُكَافِي مَزِيدَهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ
الْفَاتِحَةِ الْمَعْظَمَةِ وَالسَّبْعِ الْمَثَانِي، أَنْ تَفْتَحَ لَنَا بِكُلِّ خَيْرٍ، وَأَنْ تَتَفَضَّلَ عَلَيْنَا بِكُلِّ
خَيْرٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ لَنَا مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ، وَأَنْ تُعَامِلَنَا يَا مَوْلَانَا مُعَامِلَتَكَ لِأَهْلِ الْخَيْرِ،
وَأَنْ تَحْفَظَنَا فِي أَدْيَانِنَا وَأَنْفُسِنَا وَأَوْلَادِنَا وَأَهْلِينَا وَأَصْحَابِنَا وَأَحِبَّائِنَا، مِنْ كُلِّ
مِحْنَةٍ وَفِتْنَةٍ وَبُؤْسٍ وَضَيْرٍ، إِنَّكَ وَلِيُّ كُلِّ خَيْرٍ، وَمُعْطٍ لِكُلِّ خَيْرٍ، يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ (ثلاثاً)». انتهى.

[دُعَاءُ اللَّطْفِ لِلْإِمَامِ الْحَدَّادِ]:

وأما «دُعَاءُ اللَّطْفِ» فهو: «يَا إِلَهَ، يَا لَطِيفُ، يَا رِزَاقُ، يَا قَوِيُّ، يَا عَزِيزُ
(ثلاثاً)، أَسْأَلُكَ تَأْلُهَا إِلَيْكَ، وَاسْتَغْرَاقًا فَيْكَ، وَغِنًى بِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ، وَلُطْفًا
مِنْ لَدُنْكَ شَامِلًا جَلِيًّا وَخَفِيًّا، وَرِزْقًا طَيِّبًا وَاسِعًا هَنِئًا مَرِيًّا، وَقُوَّةً فِي الْإِيمَانِ
وَالْيَقِينِ، وَصَلَابَةً فِي الْحَقِّ وَالدِّينِ، وَعِزًّا بِكَ يَدُومُ وَيَتَخَلَّدُ، وَشَرَفًا يَبْقَى
وَيَتَأَبَّدُ، لَا يَشُوبُهُ تَكَبُّرٌ وَلَا عُتُوٌّ، وَلَا إِرَادَةُ فُسَادٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا عُلُوٌّ، إِنَّكَ
سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبٌ».

[دعاء الإمداد بالقوة، له أيضاً]:

وأما دعاء الإمداد بالقوة فهو: «يا الله، يا رب، يا قدير، يا قوي، يا متين (ثلاثاً)، أسألك بقدرتك وبقوتك، أن تمدني في جميع قواي وجوارحي: الظاهرة والباطنة بقوة من قدرتك، وبقوة من قوتك، أقدر بها وأقوى على القيام بما كلفتني من حقوق ربوبيتك، وندبتي إليها فيما بيني وبينك، وفيما بيني وبين خلقك، وعلى التمتع بكل ما حولتني من نعمك التي أبختها في دنياك، ويكون كل ذلك على أصلح الوجوه وأعدلها، وأحسنها وأفضلها، مصحوباً بالعافية والقبول والرضا منك يا أرحم الراحمين».

[٢ - الحبيب علوي بن أحمد الحداد]

وأما الحبيب علوي بن أحمد^(١) فأجاز الوالد محمد إجازة عامة، وألبسه الخرقه يوم الأحد سبع من شوال سنة ١٢٣٠: ثلاثين ومائتين وألف.

* * *

ثم إن السيدين الإمامين عمر وعلوي ابني سيدنا أحمد بن الحسن الحداد أخذ عنهما أكثر مشايخي قراءة وإجازة، ولُبساً وتلقيناً، كما سيُعرف من تراجم مشايخنا.

(١) الحبيب علوي بن أحمد بن حسن الحداد (١١٦٣ - ١٢٣٢هـ)، من كبار علماء عصره، عالم عامل، فقيه مؤرخ، له تصانيف عديدة وفتاوى مفيدة، قرأ على جده الحسن نحو (٧٠) كتاباً، منها: «تحفة المحتاج» ثلاث مرات، ترجم لنفسه في كتابه «المواهب والمنن»، (مخطوط)، ولد بتريم وبها توفي.

[شيوخ الحبيب عمر بن أحمد الحداد]:

فأما سيّدنا الحبيب عمر بن أحمد فأخذ جميع ذلك عن أبيه وجده، وأخذ ذلك أيضاً عن الحبيب حامد بن عمر^(١)، لبس الخرقه منه مراراً عديدة، وأجازه في جميع ما يرويه، وكذلك أخذ عن الحبيب عمر بن زين بن سميّط^(٢)، ألّسه وأجازه إجازة عامة وخاصة في الإلباس وفي أوراد له مخصوصة.

توفي^(٣) رضي الله عنه ليلة السبت واثنين وعشرين في القعدة سنة ١٢٢٦ ستّ وعشرين ومائتين وألف.

[شيوخ الحبيب علوي بن أحمد الحداد]:

وأما سيّدنا علوي بن أحمد؛ فأخذ في العلم والإلباس والتلقين والإجازة: العامة والخاصة عن جده الحسن^(٤)، ووالده أحمد^(٥)، والحبيب حامد بن عمر، وعن الحبيب عمر بن زين بن سميّط.

قال سيّدنا علوي المذكور في بعض رسائله^(٦) بعد ذكر جده الحسن وأبيه أحمد: «فهما ربّاني ورقّاني، وأدباني ولحظاني، فبعد تعلّمي القرآن علّمني الفقه ونحوه، ثمّ التصوّف، والتفسير، والحديث، والسّير، والأدب،

(١) توفي سنة ١٢٠٩ هـ، وسيأتي ذكره لاحقاً.

(٢) ستأتي ترجمته لاحقاً.

(٣) أي: الحبيب عمر بن أحمد بن حسن الحداد.

(٤) الحبيب حسن بن الإمام عبد الله بن علوي الحداد، توفي بتريم سنة ١١٨٨ هـ.

(٥) توفي بتريم سنة ١٢٠٤ هـ.

(٦) وقد وقفت على رسالة من تأليف المترجم بمكتبة الأحقاف اسمها «الرسالة الجامعة» ذكر فيها شيوخه وأسانيده، فليرجع إليها من أراد الزيادة.

وعلماني عن الحبيب عبد الله علماً بالتلقي، لا يُودع في الكتب ولا يُلقى لكل الناس، وقرأت عليهما في علوم الشريعة والطريقة والحقيقة، وأبساني وحكماني وأذننا لي إذنًا مطلقاً.

وقال أيضاً: «كاشفني سيدي الجد الحسن وقال لي: قد أجزتك في جميع ما أجازني فيه الحبيب عبد الله الحداد، ويوماً طلبت منه إلباس القُبُع فأسعفني بذلك وأبسنني ثلاثاً، وقد أبسنني الوالد مرات كذلك، ولقناني الذكر وأجازاني، وهما ركناي ووسيلتي، وأخذي من غيرهما تبرُّكاً».

فممن أخذت عنه: سيدي جعفر بن أحمد بن زين الحبشي، وأخذت أخذاً تاماً عن سيدينا الإمام عمر بن زين بن سميطة، وأبسنني القُبُع والكوفية، ولقنني الذكر وأجازني، وزرته إلى شبام بإشارة الوالد وأخذت^(١) عنده ثمانية أيام، وقرأت عليه شرح (عليك بتقوى الله في السر والعلن)، فعند الاستيداع أبسنني وقال: قل لوالدك والحبيب حامد بن عمر:

وإخوان صدق أوحش القلب بعدهم	فلله ما لاقيت من حر فرقة
دياري نأت عن دورهم وتباعدت	منزلنا لا عن قلاء وجفوة
على الحرص مني أن أراهم ومنهم	فما سمحت يمني الزمان بمنية
وما بعدهم عني ولا البعد عنهم	بحال اختيار بل بقهر مشيئة ^(٢)

وأخذت أخذاً تاماً عن سيدينا العارف بالله إمام مسجد آل أبي علوي الحبيب حامد بن الحبيب عمر بن حامد، وأبسنني الكوفية مرات، ولقنني الذكر ومن علي بالإجازة بطلبي لها منه.

(١) أي: أقمت.

(٢) الأبيات للإمام الحداد، (ص ١٠٥) من «ديوانه».

وانتفعنا بسيدنا القاضي العارف بالله سقاف بن محمد بن عمر السقاف^(١)، وأخذنا عنه أخذاً تاماً.

وأخذنا أخذاً تاماً عن السيد علي بن أحمد بن عمر الهندوان^(٢)، وكان ممن بلغ مرتبة آخر عمره، فخصني - بحمد الله - بالإجازة عن والده الشيخ الأكبر^(٣).

ولنا الأخذ التام من الحبيب علوي بن محمد المشهور^(٤)، وعن الحبيب العلامة علي بن شيخ بن شهاب الدين^(٥).

والبسنا وأجازنا السيد الجليل محمد بن عبد الله بافقيه^(٦) قاضي الشحر وقال: «أخذي في الطريقة عن الحبيب عبد الله الحداد والحبيب علي بن عبد الله العيدروس اتفقت به في (سرت)، وعن الحبيب أحمد بن زين الحبشي أخذت عنه أخذاً تاماً لما كنت قاضياً ببلد شبام». انتهى.

والبسني سيدنا الصوفي ذو الخلق الرضي، العالم السخي، حسين ابن الحبيب عبد الله بن سهل^(٧)، المتوفى سنة ١٢١١ إحدى عشرة ومائتين

- (١) توفي بسيون سنة ١١٩٥ هـ، وسيأتي ذكره في ترجمة حفيده حسن بن علوي.
- (٢) لم أقف على وفاته، لكن أخوه عبد الله توفي سنة ١١٧٣ هـ.
- (٣) هو الحبيب أحمد بن عمر الهندوان، معاصر الإمام الحداد. كان إماماً جليلاً، رحل إلى الهند وله أخذ عن كثير، توفي بمشطرة ونقل إلى تريم سنة ١١٢١ هـ كما في «شمس الظهيرة»، وفي «المشرع» أن وفاته كانت سنة ١١١٣ هـ.
- (٤) توفي بتريم سنة ١٢٠٨ هـ، كان شديداً في الحق لا يخاف في الله لومة لائم.
- (٥) توفي بالشحر سنة ١٢٠٣ هـ، وهو الذي حرر شجرة أنساب بني علوي.
- (٦) لم أقف على ترجمته، ويستفاد مما هنا أنه كان قاضياً بشبام في أوائل القرن الثاني عشر.
- (٧) وهو من شيوخ الشيخ عبد الله باسودان، ذكره في «حدايق الأرواح».

وألف^(١)، وانتفعنا بأخيه العلامة سهل وأخيه الأكبر أحمد^(٢) ابني الحبيب عبد الله بن سهل.

وأخذنا أخذاً تاماً عن السيّد طالب بن حسين العطّاس^(٣)، وأخذنا عن السيّد الوليّ الشيخ محمد بن جعفر العيّدروس^(٤)، وعن السيّد العلامة محمد ابن أبي بكر العيّدروس^(٥)، وأخذنا عن السيّد الملامّي أحمد بن عبد الله الهدّار^(٦)، وعن الحبيب أحمد بن صالح^(٧) ابن سيّدنا الشيخ أبي بكر بن سالم بيّندر الشّحر.

وأخذنا عن أولاد سيّدنا الإمام عمر بن عبد الرحمن البار^(٨)، منهم: حسن وعلوي وعليّ وأبو بكر وشيخ وطه^(٩) سنة ١١٨٠ ثمانين ومائة وألف، وأخذنا عن سيّدنا الوليّ محسن بن علوي مقيّل بالمدينة، وتربّينا على يدي السيّد الوليّ عبد الرحمن بن محمد بن شيخ بن حسن بن علوي الجفري، وهؤلاء الخمسة^(١٠): من عبد الرحمن إلى علوي الجفري كلّهم أخذوا عن

-
- (١) في المطبوعة: «١٢٢١ إحدى وعشرين ومائتين وألف».
- (٢) توفي بتريم سنة ١١٩٤ هـ، وأما أخوه سهل فلم نقف على تاريخ وفاته.
- (٣) توفي سنة ١٢١٠ هـ.
- (٤) لم أقف على ترجمته.
- (٥) توفي سنة ١٢٠٤ هـ.
- (٦) توفي سنة ١٢٢٢ هـ بعينات.
- (٧) المعروف بصاحب شعب النور، توفي به سنة ١٢١٢ هـ.
- (٨) توفي الحبيب عمر البار بالقرين سنة ١١٥٨ هـ.
- (٩) أما الحسن فتوفي بالطائف سنة ١٢٠١ هـ، وعلي توفي بالخريبة سنة ١٢٠٠ هـ، وشيخ توفي بالقرين سنة ١١٩٧ هـ، وأبو بكر توفي باللحية بساحل تهامة، وعلوي توفي بالخريبة، وطه لعله بالقرين. والله أعلم.
- (١٠) لم أقف على ترجمة السيد عبد الرحمن، وهو أحد ثلاثة إخوة من العارفين وأخواه =

الحبيب عبد الله الحداد.

وهنا أشرنا لبعض مشايخنا العلويين، وإن قد أخذنا عن غيرهم كالشيخ محمد بن يس باقيس، وألبسني الخرقه سنة ١١٨٠ ثم ألبسني قبل وفاته بشهرين، سنة ١١٨٣ ثلاث وثمانين ومائة وألف.

وعن كثير أخذنا بحضرموت واليمن، كالسيد أحمد بن علي البحر^(١)، والسيد علي بن حسن البرزنجي الحسيني^(٢)، والشيخ الولي علي بن عال الفلاني^(٣)، وأجازني لصالح القلب يقرأ صباحاً ومساءً ثلاث سور: سورة العصر وقريش والفلق، فخطر ببالي لم خص هؤلاء؟ فكاشفني وقال: لأن ما فيهن كاف.

والشيخ الذي له التربية علينا عمر بن عبد الله باغريب^(٤)، علّمنا القرآن، وعلّم من السادة آل أبي علوي بتريم ما ينيفون على ألف شريف، وهو ووالده أخذنا عن الحبيب عبد الله الحداد، وسمعت من العلامة الحبيب حامد بن عمر يقول: إن المعلم عمر أعظم حالاً من الشيخ سعد

= هما: الحبيب شيخ صاحب مليار المتوفى سنة ١٢٢٢ هـ، وعبد الله توفى بتريم، ووالدهم توفى بتريم، ووالده شيخ توفى باليمن سنة ١١٠٨ هـ، ووالده الحسن توفى ساجداً صائماً في شوال سنة ١٠٩٢ هـ، ووالده علوي توفى بتريم سنة ١٠٦١ هـ.

(١) من آل القديمي، ساكن بيت الفقيه وبها توفي، سنة ١٢١٧ هـ، ستأتي ترجمته.
(٢) ولد السيد علي البرزنجي بالمدينة المنورة سنة ١١٣٣ هـ أو ١١٣٤ هـ. وأخذ عن أخيه جعفر والإمام محمد بن الطيب الفاسي المدني وغيرهما، وكان معتزلاً عن الناس ملازماً للخلوة، ترجمه المرادي في «سلك الدرر» (٣: ٢١٣)، والأنصاري في «تحفة المحبين» (ص ٨٩) ولم يؤرخا وفاته.

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) توفي سنة ١٢٠٥ هـ تقريباً، ينظر: «مجموع مواعظ وكلام الحبيب أحمد بن عمر بن سميط» (ص ٦٩).

بإمدحج^(١)، وإنه مثله أعطي مقام الكثرية. انتهى ما لخصته من رسائل سيدنا علوي بن أحمد الحداد.

كانت وفاة الحبيب علوي سنة ١٢٣٣ اثنتين وثلاثين ومائتين وألف.

[الحبيب أحمد بن حسن الحداد]:

وأما والده الشهاب أحمد، القطب الأمجد، والإمام الأوحد، شيخ علوم الشريعة، ومقرّر أصولها وفروعها بأقوم ذريعة، فأخذ عن والده الحسن، قرأ عليه غالب كتب الحديث، خصوصاً الأئمة الست مرات عديدة، وشروحه: «فتح الباري» لابن حجر، وشرح القسطلاني، وفي الفقه قرأ عليه غالب كتب الإمام النووي كـ «المنهاج» و«شرح مسلم»، وكذا كتب الإمام زكريا الأنصاري كـ «شرح المنهج» و«شرح رسالة القشيري»، وغالب كتب ابن حجر، قرأ «الثحفة» عليه أربع مرات، وقرأ عليه «الإحياء» عشر مرات، و«تفسير البغوي» سبع مرات، وقرأ «الدر المنثور» للشيوطي.

قال ولده السيد الإمام علوي: سمعت منه أيام قراءتي عليه كتاب «قرة العين بذكر مناقب الحبيب أحمد بن زين»^(٢) عند تعداد مقروآت الحبيب أحمد، قال: قد قرأت جميع هذه الكتب على الوالد وغيرها.

وتربى على يد والده الحسن المشار إليه تربية كاملة، جعل نفسه كالميت بين يدي الغاسل، عاملاً بجميع ما في «رسالة المريد» لجده الشيخ عبد الله الحداد، وتلقى عنه جميع ما أثر عن جده قطب الإرشاد.

(١) ونقله أيضاً الحبيب أحمد بن عمر بن سميط في «مجموعه» (ص ٧٠).

(٢) تصنيف الحبيب الإمام محمد بن زين بن سميط الشبامي، تقدم.

وأخذ عن عمّه الصوفيّ الوليّ علويّ ابن الحبيب عبد الله الحَدّاد^(١)، قرأ عليه كتباً كثيرة في التفسير، والحديث، والتصوّف، وانتفع بأعمامه الجميع، وأخذ عن الإمام عمر السّيد بن عبد الرحمن البار وانتفع به، وأخذ بمكة عن السيّد العلم المّزهر عبد الله بن جعفر مّذهر^(٢) وقرأ عليه في «تُحفَة ابن حجر»، وله منه إجازة عامة، وفي أدعية وأوراد غالبها شاذلية.

توفي الحبيب أحمد يوم الأحد سبع وعشرين شهر رجب سنة ١٢٠٤ أربع ومائتين وألف، وميلاده ليلة السبت لإحدى وعشرين من شوال سنة ١١٢٧ ألف ومائة وسبع وعشرين.

[الحبيب الحسن بن الإمام عبد الله الحَدّاد]:

وأما أبوه الإمام العظيم، الجَهِيدُ الفَخِيم، إمام الأئمة، وحبر الأمة، أزهّد أهل عصره، وأبرع ذوي دهره، قطب الزّمن الحسن، فأخذ عن والده قطب الإرشاد الحبيب عبد الله الحَدّاد، وكان مُلازماً له مُشمرّاً في خدمته، لا يكاد يفوته شيء من مجالسه ومدارسه، ولا يفارقه في جُلّ أوقاته. قرأ عليه جميع فنون العلم: تفسيراً وحديثاً وفقهاً وتصوّفاً وسيراً وغير ذلك ممّا لا يُحصى من الكتب، ولبس منه الخِرقة الشريفة وتلقّن منه شيئاً كثيراً، وقرأ عليه في الفقه من الكتب المطوّلات شيئاً لا يُحصّر، منها: «المنهاج» للنووي، و«الوجيز» للغزالي، و«التبئية» للشيرازي، و«الإقناع» للشربيني، ومُدّة قراءته عليه — إلى أن توفي — عشرون سنة.

وقرأ وأخذ في الفقه على السيّد الإمام أحمد بن زين الحبشي كتباً كثيرة

(١) توفي الحبيب علوي بمكة سنة ١١٥٣ هـ، ودفن بمقبرة المعلاة.

(٢) توفي بمكة سنة ١١٦٠ هـ، ووهب من أرخ وفاته بسنة ١١٥٠ هـ.

مع تحقيقٍ وتدقيقٍ، وكان يقرأُ هوَ وإيَّاهُ وحدهما في بيتِ والدِهِ الحبيبِ عبدِ اللَّهِ الذي بمدينةِ تَريمٍ.

قالَ سيِّدُنا الحبيبُ حَسَنُ: إذا جاءَ سيِّدُنا الإمامُ أحمدُ بْنُ زَيْنِ الحَبَشِيِّ يأمرُني الوالدُ أقرأُ عليه في الفقه، فأطلعُ: من الحاوي إلى البلادِ للقراءةِ عليه، وإذا طلبَهُ الحبيبُ أحمدُ يأخذُ عنده في (خَلْعِ راشِد) نحوَ نصفِ شهرٍ.

وأخذَ وانتفعَ انتفاعاً تاماً بالسَّيِّدِ الإمامِ أحمدَ بْنِ عمرِ الهَندوانِ، وتَفَقَّهَ أيضاً على الشيخِ عبدونِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قُطْنَةَ^(١)، قرأَ عليه كتباً كثيرةً، وعلى الشيخِ عليِّ بْنِ عبدِ الرَّحِيمِ باكثيرِ^(٢)، قرأَ عليه في «تُحْفَةِ ابْنِ حَجَرٍ».

وقالَ سيِّدُنا الحَسَنُ رضيَ اللَّهُ عنه: قرأتُ «إحياءَ عُلُومِ الدِّينِ» للإمامِ الغزاليِّ أربعينَ مرةً غيرَ كُتُبِ الإمامِ الأخرى، وغيرَ ما قرئتُ علينا، فقد قرأها الولدُ أحمدُ علينا عشرَ مراتٍ يُتِمُّها في كلِّ مرةٍ، وقرأها السيِّدُ عمرُ بْنُ زَيْنِ بْنِ سُمَيْطٍ، والسيِّدُ أحمدُ بْنُ زَيْنِ الحَبَشِيِّ^(٣) صاحبُ نُويْدِرَةِ تَريمٍ، وقرأوا أجزاءً منها جُملةً من الأولادِ والطلبةِ، فصارَ «الإحياءُ» كالغذاءِ لنا، اللَّهُ يَجْزِي الإمامَ الغزاليَّ أَفْضَلَ الْجَزَاءِ.

ومنَ كلامِ سيِّدِنا أحمدَ بْنِ عمرِ بْنِ سُمَيْطٍ قالَ: قرأَ «الإحياءُ» سيِّدُنا الحَسَنُ بْنُ عبدِ اللَّهِ الحَدَّادُ نحوَ سبعينَ مرةً.

كانَ ميلادُ سيِّدِنا الحَسَنِ المَترجَمِ لَهُ ليلَةَ السَبْتِ أوَّلَ ليلَةٍ من شهرِ رَجَبٍ

(١) من علماء وفقهاء شبام الأفاضل، أخذ عن الإمام الحداد، وله مصنفات فقهية.

(٢) توفي سنة ١١٦٣ هـ.

(٣) لم أقف على ترجمته، لكن والده السيد زين توفي سنة ١١٥٨ هـ، وأخوه عبد الله بن زين توفي سنة ١١٦٢ هـ. كما في «الفرائد الجوهريّة» للسيد عمر بن علوي الكاف.

سنة ١٠٩٩ تسع وتسعين — بتقديم التاء فيهما — وألف من الهجرة النبوية،
ووفاته يوم الخميس لسبع وعشرين في رمضان من شهر سنة ١١٨٨ ثمان
وثمانين ومائة وألف.

[٣، ٤، ٥ — من شيوخ والد المصنف وعمه]

وممن أخذ عنه وصحابه سيّداي بهجة الأرواح والنفوس محمد وعمر
ابنا عيّدروس: خالهما السيّد العلامة المعتمد، ربّ الفضائل والفواضل،
حميد السجّايا والشمائل، علوي ابن السيّد العارف عبد الله بن علوي
الحبشي، والسيّد الإمام أحمد بن جعفر بن أحمد بن زين الحبشي^(١)، والسيّد
العارف الحسين بن محمد بن أحمد بن زين الحبشي^(٢).

[٦ — أخذهما عن الإمام أحمد بن عمر بن سميّط]

وأخذ أيضاً أخذاً تاماً عن شيخنا القطب المكين أحمد بن عمر بن زين
ابن سميّط، أجاز سيّدي الوالد محمد في جميع ما تصحّ له روايته، وصافحه
ولقنه الذكر، وألبسه الخرقه، وطلب لي من سيّدي أحمد المذكور الإلباس،
فألبسني ولله الحمد.

وأما سيّدي الوالد عمر، فله إلى شيخنا أحمد المذكور تردّدات وزيارات
كثيرة، ومما أوصاه به: قراءة يس كل يوم، وسبع مرات من ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾
أمان من الخوف، وبحرف الصاد: الجامع للصلاة والصبر والصدق حسبما
يوصي به والده الإمام عمر بن زين.

(١) توفي بخلع راشد (حواطة أحمد بن زين)، سنة ١٢٢٠ هـ.

(٢) لم أقف على ترجمته.

[٧ - أَخَذُ وَالِدِ الْمُصَنَّفِ عَنِ الْإِمَامِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُمَيْطٍ]

وَأَخَذَ سَيِّدِي الْوَالِدُ عَمْرُ بْنُ سُمَيْطٍ، وَأَجَازَهُ وَأَوْصَاهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿رَبَّنَا إِنَّا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ كُلَّ يَوْمٍ الْأَقْلَى: أَرْبَعًا أَوْ أَكْثَرَ، بِحَسَبِ الْهِمَّةِ. وَكَذَلِكَ كُلَّ يَوْمٍ عَشْرًا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

* * *

(٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢) - وَلَقِيَ سَيِّدَايَ الْوَالِدَانِ الْمُرْجَمُ لَهُمَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَعْيَانِ السَّادَةِ آلِ أَبِي عَلَوِي، كَشَيْخِ مَشَايِخِنَا الْحَبِيبِ عَلَوِيِّ بْنِ سَقَّافِ بْنِ مُحَمَّدِ السَّقَّافِ^(١)، وَشَيْخِنَا الْعَلَامَةِ عَلِيِّ بْنِ عَمْرِ بْنِ سَقَّافِ^(٢) وَإِخْوَانِهِ^(٣)، وَسَيِّدِي الْحَبِيبِ الْعَارِفِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قِطْبَانَ السَّقَّافِ^(٤) - وَلَهُمَا مَعَهُ وَمِنْهُ مَزِيدُ عَنَايَةٍ وَاخْتِصَاصٍ وَإِسْعَافٍ، وَسَيِّدِنَا الْحَبِيبِ الْعَارِفِ الْمَكَاشِفِ بِالْمَعَارِفِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ الْحَبَشِيِّ^(٥) - لَهُمَا مَعَهُ صُحْبَةٌ شَهِيرَةٌ، وَمُجَالَسَاتٌ كَثِيرَةٌ، وَمُذَاكَرَاتٌ غَزِيرَةٌ، وَأَجَازَ سَيِّدِي الْوَالِدَ فِي أَدْعِيَةٍ مَخْصُوصَةٍ. وَسَيِّدِي الْحَبِيبُ رَئِيسُ الْمُتَعَبِّدِينَ، وَزَيْنُ الْمَوْحِدِينَ، ذُو الْمَسَلِكِ السَّوِيِّ، عَمْرُ بْنُ زَيْنِ الْحَبَشِيِّ^(٦) عَلَوِي، تَلَقَّى مِنْهُ الْوَالِدُ عَمْرُ أَدْعِيَةَ

(١) توفى بـ ١٢٣٥ هـ.

(٢) توفى سنة ١٢٥٨ هـ بـ ١٢٥٨ هـ.

(٣) منهم طه بن عمر بن سقاف، توفى سنة ١٢٢٧ هـ، وشيخ توفى سنة ١٢٩٨ هـ، ومحمد بن عمر توفى سنة ١٢٤٩ هـ وأبو بكر بن عمر.

(٤) توفى سنة ١٢٥٠ هـ.

(٥) توفى أيضاً سنة ١٢٥٠ هـ.

(٦) توفى سنة ١٢٥٥ هـ ودفن بـ ١٢٥٥ هـ.

وأذكّاراً أجازَه فيها سيّاتي ذكرُها فيما بعدُ.

[١٣ - الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر]

وممن أخذَ عنه سيّداي وشيخاي الوالدُ الشجاعُ عمرٌ وعمّي الجمالُ محمد: السيّد الإمام، شمسُ الشريعة لأهلها، وقمرُ الطريقة المستمِدُّ من فضلها، ومصباحُ الحقيقة، المضيءُ من مشكاةِ الطريقة وسلوكِ سبيلها، النورُ السافر، الجامعُ لعلمي الباطن والظاهر، الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر^(١)، تردّدَ عليه للأخذِ عنه سيّدنا محمدُ المذكور، وتلقّى منه سيّدَي الوالدِ عمر، وكتبَ له إجازةً بخطّه حالَ اجتماعِهما ببندر (المكّلا)، عندَ وُصولِ سيّدنا الحبيب طاهر من الحرّمين، لسبعِ عشرة من رجبِ عام ١٢٣٠ ثلاثين ومائتين وألف، وهي هذه:

[إجازةُ لوالدِ المصنّف من الإمام طاهر بن حسين]:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»

أجزتُ السيّدَ الشريفَ الفاضل، الولدَ النّجيب، عمرَ ابنِ الحبيب عيّدروس الحبشي علوي، في جميعِ الأذكار والدّعوات وقراءةِ الكتبِ النافعة مطلقاً، إجازةً عامة، كما هي لي كذلك من جملةِ مشايخي، وخصوصاً: في ترتيبِ مائةٍ كلّ يومٍ من قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿[طه: ٢٥-٢٦].

وأن يقرأ دُبُرَ كلّ مكتوبةٍ الفاتحة، وأولَ البقرة إلى ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١-٥]، ﴿وَاللَّهُ أَكْبَرُ إِلَهًُ وَحْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ الآية [البقرة: ١٦٣].

(١) الحبيب طاهر بن حسين. مولده سنة ١١٨٤هـ، وتوفي سنة ١٢٤١هـ.

ثم يقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَقْدَمُ إِلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ كُلِّ نَفْسٍ، ولمحة، ولحظة، وخطرة، وطرفة يطفئ بها أهل السماوات والأرض، وكل شيء هو في علمك كائن أو قد كان. أَقْدَمُ إِلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ ذَلِكَ كُلُّهُ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ إلى آخر آية الكرسي [البقرة: ٢٥٥]. ﴿ءَاْمَنَ الرَّسُولُ﴾ إلى آخر السورة [البقرة: ٢٨٥-٢٨٦]، ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨]، وأنا أشهد بما شهد الله به، وأستودع الله هذه الشهادة، وهي لي وديعة.

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩]، ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلُكِ﴾ إلى ﴿يَغْيِرْ حِسَابِي﴾ [آل عمران: ٢٦-٢٧].

ثم سورة الإخلاص إحدى عشرة مرة، ثم المعوذتين مرة مرة، ثم: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ إلى ﴿قَدَرًا﴾ [الطلاق: ٢]، عشراً.

أجزته في كل ذلك كذلك، وأسأله الدعاء لي ومشايخي وأقاربي، وأوصيه ونفسي بتقوى الله، التي هي: الامتثال لأمر الله الغفار، وما به الفوز في دار القرار، والانزجار عن المحارم الموجهة دار البوار.

وسبيل ذلك إنما هو بصُحبة الأخيار، ومُجانبَةِ الأشرار، وترتيب الأوراد والأذكار، وتحصيل العلوم النافعة آناء الليل والنهار، مع الإخلاص والخضوع والانكسار، ورؤية المِنَّةِ للمُنْعِمِ السَّار. فمع هذا - بفضل الله - تصلح القلوب، وتُغْفَرُ الذنوب، ويُنالُ كلُّ مطلوب، والله ذو الفضل العظيم، يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، فاهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ يَا بَرُّ يَا رَحِيم. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم.

[مطلبٌ: في شيوخ المصنّف الآخذين عن الحبيب طاهر]:

وسيدنا الحبيب طاهرٌ لنا الاتصال بسنده في الأخذ في جميع
الفنون ولبس الخرقه، فإني بحمد الله أخذت عن جماعة أخذوا عنه،
منهم:

أخوه سيدنا عبد الله بن حسين، والحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى،
والحبيب عبد الله بن الحسين بلفقيه، والحبيب أحمد بن علي الجنيد
بهارون، والحبيب محسن بن علوي، والحبيب محمد بن عبد الرحمن
الحداد، والحبيب محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي.

وكلهم أجازهم الحبيب طاهر، وأجازوني، وألبسني الخرقه الخمسة
الأولون من هؤلاء، كما لبسوها منه.

[أشياخ الحبيب طاهر وسنده]:

وسيدنا الحبيب طاهر رضي الله عنه أخذ أخذاً تاماً عن الحبيب أحمد بن
حسن الحداد وولديه عمر وعلوي، ولبس الخرقه منهم، وأخذ عن الحبيب
حامد بن عمر، وعن ولده الحبيب عبد الرحمن بن حامد^(١)، ولبس الخرقه
منهما، وأخذ أخذاً تاماً، ولبس الخرقه من الحبيبتين العارفتين الأجلتين: عمر
وعلوي ابني الحبيب سقاف بن محمد بن عمر بن طه السقاف، قرأ عليهما،
وتردّد إليهما، وأكثر عن الحبيب عمر، وانقطع إليه، وتحكّم له، وله منه
مع أخيه شيخنا عبد الله بن حسين وصيّة عظيمة سيأتي نقلها في ترجمة
شيخنا.

(١) توفي بتريم سنة ١٢٢٥ هـ.

وَأَخَذَ سَيِّدُنَا الْحَبِيبُ طَاهِرٌ أَخْذاً تَاماً عَنِ السَّيِّدِ الْإِمَامِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلَوِي مَوْلَى الْبُطَيْحَا^(١)، تَفَقَّهَ بِهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ. وَمِنْ مَقْرُوءَاتِهِ عَلَيْهِ فِي الْفَقْهِ: كِتَابُ «فَتْحِ الْجَوَادِ» لِابْنِ حَجَرٍ بِتَمَامِهِ، وَلِبَسَ الْخِرْقَةَ مِنْهُ.
[سَنَدُهُ فِي لُبْسِ الْخِرْقَةِ]:

وَأَخَذَ عَنِ السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِافْرَجٍ^(٢) أَخْذاً تَاماً، وَعَنِ السَّيِّدَيْنِ الْجَلِيلَيْنِ: عَبْدِ اللَّهِ وَعَمَرَ ابْنَيْ مُحَمَّدٍ بْنِ سَهْلٍ مَوْلَى الدَّوِيلَةِ^(٣)، وَلِبَسَ مِنْهُمْ. وَكُلُّ هَؤُلَاءِ السَّبْعَةِ أَخَذُوا وَلَبَسُوا الْخِرْقَةَ عَنِ الْحَبِيبِ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّادِ.

بَلْ لِبَسَ الْخِرْقَةَ الْحَبِيبُ طَاهِرٌ مِنْ يَدِ الْحَبِيبِ بِلَا وَاسِطَةٍ.

وَلِبَسَهَا مِنَ الْحَبِيبِ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ زَيْنِ الْحَبْشِيِّ، وَمِنْ الْحَبِيبِ عَمَرُ بْنُ زَيْنِ بْنِ سُمَيْطٍ، وَهُمَا عَنْ سَيِّدِنَا الْحَبِيبِ أَحْمَدَ بْنِ زَيْنِ [الْحَبْشِيِّ]^(٤).

وَأَخَذَ أَيْضاً عَنِ السَّيِّدِ الْفَرِيدِ، فَقِيهِ الزَّمَانِ، الشَّيْخِ الْإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَمَرَ الْهِنْدَوَانَ، وَهُوَ أَخَذَ وَلِبَسَ عَنْ وَالِدِهِ، وَعَنِ الْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّادِ.

وَأَخَذَ أَخْذاً تَاماً الْحَبِيبُ طَاهِرٌ أَيْضاً وَلِبَسَ عَنِ الْحَبِيبِ عَيْدَرُوسَ بْنِ

(١) توفي سنة ١٢١٦هـ.

(٢) توفي سنة ١٢٣١هـ.

(٣) توفي السيد عمر بن محمد بن سهل بتريم سنة ١٢٣٥هـ، ولم أقف لأخيه عبد الله على ذكره.

(٤) زيادة من المطبوعة.

عبد الرحمن ابن عبد الله بلفقيه^(١)، وعن الحبيب العلامة الأوحّد سقاف بن محمد بن عيّدروس الجفري^(٢)، ولبس من السيّد الجليل عيّدروس بن عبد الرحمن البار^(٣)، ومن السيّد العارف المّكاشف أحمد بن عليّ بن أحمد البحر المّديميّ اليمنّي.

ولبس من الشيخ منصور بن يوسف البّديري^(٤)، عن السيّد الإمام مشيخ ابن علوي باعّبود.

ولبس من السيّد زين العابدين بن علوي جمل اللّيل المّديني^(٥)، ومن الشيخ الكبير محمد بن عبد الرحمن الكزّبري^(٦)، وهما عن الشيخ حسن بن إبراهيم الكردي، وهو عن أبيه، وهو عن الشيخ أحمد بن محمد القشاشي.

ولسيّدنا الحبيب طاهر اجتماعات بالسيّد الإمام محمد بن عبد الرحمن الزّواوي^(٧)، والشيخين: محمد صالح الرّيس^(٨) وعمر بن عبد الكريم العطار^(٩)، والشيخ محمد بن خاتم^(١٠)، وشيخنا وحيد الوقت والزمان،

(١) توفي بتريم سنة ١٨٨ هـ، كان متولياً قضاء تريم.

(٢) توفي سنة ١٢٣٩ هـ.

(٣) توفي سنة ١٢٢٥ هـ.

(٤) لم أقف له على ترجمة، وسيأتي ذكره في الأسانيد، وممن أخذ عنه الحبيب أحمد بن عبد الله بن عيّدروس البار.

(٥) ستأتي ترجمته لاحقاً.

(٦) هو الكزبري الأوسط، توفي سنة ١٢٢١ هـ.

(٧) سيأتي ذكره في ترجمة الشيخ محمد بن خاتم الأحسائي.

(٨) توفي بمكة سنة ١٢٤٠ هـ.

(٩) توفي بمكة سنة ١٢٤٧ هـ.

(١٠) من علماء الأحساء، شافعي المذهب، لم نقف على ترجمته له، وسيأتي ذكره لاحقاً.

عبد الله بن أحمد بأسودان، وكلُّ منهم ألبسه وليس منه، وانتفع بهم وانتفعوا به.

[وفاة الحبيب طاهر]:

توفي الحبيب طاهر ليلة الجمعة تاسع شهر ربيع أول سنة ١٢٤١ إحدى وأربعين ومائتين وألف.

[١٤ — السيد أحمد بن علوي جمل الليل]

وممن أخذ عنه سيدي الوالد محمد بن عيّدروس: السيد الإمام العالم النحرير، ذو التدقيق والتحري، أحمد بن علوي جمل الليل باعلوي^(١)، أجاز لسيدي الوالد محمد إجازة عامة، وأخذ عنه أخذاً تاماً، وله أشياخ كثيرون^(٢).

وله «ثبّت» لم يكن حاضراً، فلعل يحضر ويحصل فثبت أسماءهم وكيفية تلقيه عنهم^(٣).

(١) السيد الجليل أحمد بن علوي بن محمد بن علوي باحسن جمل الليل، توفي سنة ١٢١٦ هـ بالمدينة المنورة.

(٢) من شيوخه: الشيخ محمد بن عبد الله السجلماسي المغربي، والشيخ عبد الله الجوهرى، وأحمد الدردير، والعلامة محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي المغربي. وروى عنه الوجيه الكزبري، وجماعة من السادة سيأتي ذكرهم في أثناء هذا الكتاب.

(٣) جاء في رسالة نفيسة من المؤلف أرسلها للسيد محمد السري — وكان في المدينة — بتاريخ ١٨ جمادى الأولى سنة ١٣١١ هـ قوله: «ونعلمكم أيضاً: أنا طلبنا من الولد العلامة حسين بن محمد الحبشي يحصل أسانيد وأثبت السيدين الجليلين زين وأحمد ابني علوي جمل الليل المدنيين، فحصل أيام زيارته العام الماضي ما للسيد =

[١٥ - زَيْنُ الْعَابِدِينَ بْنُ عَلَوِي جَمَلُ اللَّيْلِ]

وَمِنْ أَشْيَاخِ شَيْخِنَا الْوَالِدِ مُحَمَّدٍ أَيْضاً السَّيِّدُ الْإِمَامُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ بْنُ عَلَوِي جَمَلُ اللَّيْلِ^(١)، أَخُو أَحْمَدَ الْمَذْكُورِ قَبْلَهُ، أَخَذَ عَنْهُ أَخْذاً تَاماً وَأَجَازَهُ إِجَازَةً عَامَةً.

[شيوخ السيّد زين:]

وقد ذكّرتُ أَخْذاً سَيِّدِنَا وَشَيْخَ مَشَايِخِنَا الْحَبِيبِ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْهُ^(٢)،

زين من ذكر أشياخه وكيفية أخذه عنهم، وانقطع بالمرض عن تحصيل ما نسب للسيد أحمد، فعسى أن تكون منكم العناية بتحصيل ذلك على يد من تأهل لاستخراجه دسّته كتبهم، فإنها باقية كما ذكر الولد حسين، فلئن يتر الله ذلك ووصلنا، فهو قرّة العين انتهى. عن «فيوضات البحر الملي» (ص ١٥٥).

(١) توفي السيد زين بالمدينة المنورة سنة ١٢٣٥ هـ، وكان مولده بها وأخيه أحمد أيضاً، وله أيضاً «ثبت كبير».

يروى عن: الشهاب الدردير، وطاهر سنبل، وحسين عبد الشكور، والشيخ الكزبري الأوسط، ومحمد بن سليمان الكردي، ومحمد بن عبد الله السجلماسي، والجهرهزي الزبيدي، وصالح الفلّاني، وابن عبد السلام الناصري الدرعي، وغيرهم.

وعنه: الكزبري الحفيد، والشيخ يوسف بدر الدين المغربي الدمشقي، ومحمد بن صالح البنا الإسكندري، والشيخ عثمان بن سند البصري.

(٢) قال المؤلف في «عقود اللآل» (ص ١٩٠): «أجازني بجميع مرويات السيد الإمام أحمد باعلوي... سيدي الشيخ إمام العرفان عبد الله بن أحمد باسودان، وأسمعني حديث الأولية وهو أول حديث سمعته منه كما تلقى ذلك عن السيد أحمد المذكور، وكتب له بخطه إجازة جامعة تشتمل على ذكر حديث الرحمة المسلسل بالأولية، وأروي جميع مروياته أخيه السيد زين بن علوي عن جماعة من أشياخي، منهم: سيدي الإمام أحمد بن علي الجنيد، والشيخ محمد بن عبد الله باسودان، وهما عن سيدي الإمام طاهر بن حسين بن طاهر، وهو عن السيد زين المذكور». انتهى.

فلننقل ذكر أخذه أي: السيّد زين نقلاً من إجازته لبعض الآخذين عنه.

قال رضي الله عنه:

«أروي العلوم: الحديثية والتفسيرية والفقهية وسائر علوم العربية، عن جملة من المشايخ الأعلام، الذين صلى كلّ منهم في حلبة الفضل إمام.

منهم: خاتمة المحدثين، شيخنا العلامة الهمام، والفهامة الإمام، سيدي محمد بن عبد الله^(١)، عن والده^(٢) وعن شيخه خاتمة المحدثين بالحرّمين الشريفين، عفيف الدين عبد الله بن سالم البصري، عن جملة من المشايخ الأجلاء، كما في ثبته المسمّى بـ«الإمداد بعُلُوّ الإسناد».

وأروي أيضاً ما ذكر من حديث وفقه وغيره، عن خاتمة الفقهاء المحدثين، سيدي الشيخ محمد بن سليمان الكرديّ المدني^(٣)، عن جملة من العلماء الأعلام، منهم: الشيخ محمد أبو طاهر، عن والده شيخ المشايخ الملاء إبراهيم الكوراني، بسنده المذكور في ثبته المسمّى بـ«الأمم لإيقاظ الهمم».

وأروي سائر العلوم المذكورة عن العلامة ذي الذهن الوقاد شيخنا الشيخ

(١) هو العلامة المحدث الفقيه المعمر محمد بن محمد بن عبد الله، المغربي الأصل المدني الدار المالكي المذهب، ولد سنة ١١١٩هـ، وتوفي بالمدينة سنة ١٢٠١هـ، أخذ عن والده، وشاركه في شيخه البصري، أخذ عنه السيد زين جمل الليل، والفلّاني، وشاكر العقاد، وابن عبد السلام الدرعي، وغيرهم «فهرس الفهارس» (٢): ٨٥٠، و«عقود اللآل» (ص ١٥٢).

(٢) توفي سنة ١١٤١هـ. روى عن: عبد السلام بن حمدون جسوس، ومحمد المشاط، ومحمد الدقاق، ينظر: «عقود اللآل» (ص ١٥٣).

(٣) ولد بالمدينة المنورة سنة ١١٢٥هـ، وبها توفي سنة ١١٩٤. «عقود اللآل» (ص ١٥٥) — (١٥٦).

صَالِح بن مُحَمَّدٍ العُمَرِيُّ الفُلَانِي^(١)، عَنِ الشَّيْخِ المَعْمَرِ مَوْلَايَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّرِيفِ الإِدْرِيسِيِّ، بِإِجَازَتِهِ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَرْكُمَاسَ الحَنْفِيِّ، عَنِ الحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ العَسْقَلَانِيِّ، بِسَنَدِهِ المَعْرُوفِ فِي «فَهْرَسْتِ المَشَايِخ».

وَأُرْوَى جَمِيعَ مَا ذُكِرَ عَنِ العَارِفِ بِاللَّهِ شَيْخِ الطَّرِيقَةِ، سَيِّدِي أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الدَّرْدِيرِ العَدَوِيِّ^(٢) المَالِكِيِّ، وَقَدْ لَقَّنَنِي الذُّكْرَ، وَأَجَازَنِي إِجَازَةً لَجَمِيعِ مَرْوِيَّاتِهِ عَنْ جُمْلَةٍ مِنْ أَهْلِ الفَضْلِ وَالْكَمَالِ، مِنْهُمْ: الشَّيْخُ عَلِيُّ الصَّعِيدِيُّ صَاحِبُ التَّأْلِيفِ العَدِيدَةِ المُفِيدَةِ، وَمِنْهُمْ: الشَّيْخُ العَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمِ الحِمْفِيِّ، كِلَاهُمَا عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَارِ اللَّهِ المَغْرِبِيِّ البُنَّانِيِّ، عَنْ شَيْخِهِ سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ العَلَّامَةِ عَبْدِ البَاقِي الزُّرْقَانِيِّ، عَنْ وَالِدِهِ العَلَّامَةِ عَبْدِ البَاقِي، عَنِ العَلَّامَةِ الشَّهِيرِ الشَّبْرَامَلِّسِيِّ، وَمِنْهُمْ: الإِمَامُ مُحَمَّدُ الدَّفْرِيِّ، عَنْ سَيِّدِي الشَّيْخِ عَلِيِّ الأَجْهُورِيِّ المَالِكِيِّ، عَنِ القَرَّافِيِّ، عَنِ النُّجْمِ الغَيْطِيِّ، عَنْ شَيْخِ الإِسْلَامِ زَكْرِيَا، عَنِ الحَافِظِ أَحْمَدَ بْنِ حَجَرٍ العَسْقَلَانِيِّ، صَاحِبِ «فَتْحِ البَارِي» شَرْحِ البَخَارِيِّ بِسَنَدِهِ المَعْرُوفِ. انْتَهَى.

[١٦ - السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ الوَنَائِيُّ الحَسَنِيُّ]

وَمِمَّنْ أَخَذَ عَنْهُمْ سَيِّدِي الوَالِدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْدَرُوسٍ بِالْحَرَمَيْنِ:

السَّيِّدُ الشَّرِيفُ بَحْرُ العُلُومِ الَّذِي لَا يُجَارَى، وَحَبْرُ الفَضَائِلِ لَا يُشَكُّ فِي ذَلِكَ وَلَا يُمَارَى، الشَّيْخُ الإِمَامُ أَبُو الثَّوْرِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ الوَنَائِيُّ الحَسَنِيُّ^(٣).

(١) وَلَدَ بِإِفْرِيقِيَا سَنَةَ ١١٦٦ هـ، وَتَوَفَّى بِالمَدِينَةِ سَنَةَ ١٢١٨ هـ. «عُقُودُ اللَّالِ» (ص ١٥٨) وَمَا بَعْدَهَا.

(٢) وَلَدَ سَنَةَ ١١٢٧ هـ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ١٢٠١ هـ، وَصَفَ بِأَنَّهُ المَجْدِدُ عَلَى رَأْسِ القَرْنِ الثَّالِثِ عَشَرَ. «عُقُودُ اللَّالِ» (ص ١٥٧).

(٣) الفقيه المحدث الصوفي، وَلَدَ سَنَةَ ١١٧٠ هـ وَتَوَفَّى سَنَةَ ١٢١٢ هـ، أَخَذَ عَنِ الحَافِظِ =

أَخَذَ عَنْهُ وَسَمِعَ مِنْهُ جُمْلَةً مِنَ الْمَسَلَسَاتِ، كَحَدِيثِ الْأَوَّلِيَّةِ، وَأَجَازَهُ إِجَازَةً عَامَةً بِجَمِيعِ مَرْوِيَّاتِهِ وَمُؤَلَّفَاتِهِ الْكَثِيرَةِ، الْبَالِغَةِ الْغَايَةِ مِنَ التَّحْقِيقِ، وَالنِّهَايَةِ مِنَ التَّحْرِيرِ وَالتَّنْسِيقِ، وَلَقَّنَهُ الذِّكْرَ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ عَنْ شَيْخِهِ الْأَسْتَاذِ الْكَبِيرِ، أَحْمَدَ ابْنِ مُحَمَّدٍ الدَّرْدِيرِ، وَقَدْ ذَكَرْتُ جُمْلَةً مِنَ أَشْيَاخِ الْوَنَائِي فِي «مِنْحَةِ الْفَتْاحِ الْفَاطِرِ»^(١).

وَبِحَمْدِ اللَّهِ، اتَّصَلْتُ بِسَنَدِهِ مِنْ طَرِيقِ سَيِّدِي الْوَالِدِ مُحَمَّدٍ وَغَيْرِهِ، كَالشَّيْخِ الْفَاضِلِ الْأَوَّابِ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي الشَّعَّابِ^(٢)، فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي بِحَدِيثِ الْأَوَّلِيَّةِ، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ كَمَا سَمِعْتُهُ مِنَ الشَّيْخِ عَلِيِّ الْوَنَائِي، وَالْبَسَنِيِّ الْخِرْقَةِ كَمَا لَبِسَهَا مِنْهُ، وَأَجَازَنِي بِإِجَازَةِ الْوَنَائِي لَهُ بِجَمِيعِ مَرْوِيَّاتِهِ، وَخُصُوصاً فِي تَرْتِيبِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (خَمْسَمِائَةِ مَرَّةٍ) كُلَّ يَوْمٍ.

[١٧ - الشَّيْخُ مُحَمَّدُ صَالِحُ الرَّيِّسُ الزَّمْزَمِيُّ الْمَكِّي]

وَمِمَّنْ أَخَذَا عَنْهُ سَيِّدِي مُحَمَّدٌ وَعَمْرٌ:

الشَّيْخُ الْإِمَامُ، مَنْ أَحْيَا مِيتَ الْعُلُومِ تَأْلِيفاً وَإِفْتَاءً وَتَدْرِيساً، فَلَا غَرَوَ أَنَّ وَافَقَ اسْمُهُ مَسْمَاءَهُ فَيُدْعَى رَئِيساً، مُحَمَّدٌ صَالِحُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الرَّيِّسُ الزُّبَيْرِيُّ الزَّمْزَمِيُّ^(٣) الْمَكِّي.

= مرتضى ولازمه مدة وأثنى عليه ثناءً حسناً، وروى عن الدردير وأحمد جمعة البجيرمي وابن عبد السلام الدرعي، والشنواني، والصعيدى والحفنى والأجهوري، وطبقتهم ولقي معمرين. وروى عنه عمر عبد الرسول وابنه محمد، وصالح الرئيس، والفلاحي، وجماعة. «فهرس الفهارس» (٢: ١١١٤)، و«منحة الفتاح» للمؤلف (ص ٦٣)، و«عقود اللال» (ص ٧٢).

(١) من (ص ٣٥) إلى (ص ٤٢).

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) ولد سنة ١١٨٧هـ، وتوفي سنة ١٢٤٠هـ، أجل شيوخه: السيد علي الونائي =

قرأ عليه الوالدُ محمدٌ وأكثر، ومن مقروآتِه عليه في الفقه «المنهاج»
بكمالِه، و«عمدة الأبرار في أحكام الحج والاعتمار» لشيخهما السيّد عليّ
الونائي.

وقرأ عليه شيخنا الوالدُ عمرٌ في «شرح المنهاج» للمحلي، و«شرح
المنهج» لمصنّفه، و«شرح مختصر بافضل» لابن حجر، وحضراً دروسه في
الفنون.

وسَمِعَا منه حديثَ الأوليّة، وأجازهما بجميع ما له وعنه روايته.

[إجازةُ الرّيس لوالدِ المصنّف]:

وهذا ما كتبه لسيّدي الوالدِ رحمَهُمُ اللهُ تعالى ورضيَ عنهم:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله وحده، وصَلَّى اللهُ على سيّدنا محمدٍ وآله وصحبه من بعده
وسلّم.

فإن السيّدَ الجليل، والكهفَ النبيل، مولانا السيّدَ عمرَ بنَ سيّدي الحبيبِ
عَيَدَروس ابنِ سيّدي الحبيبِ عبدِ الرحمنِ الحبشيّ باعلوي نفَعَنِي اللهُ به، قد
سمِعَ مِنِّي حديثَ الرحمةِ المسلسلِ بالأوليّة، وغيره من العلومِ النقلية والعقلية،
وطَلَبَ مِنِّي الإجازةَ بجميع ما تجوزُ لي وعني روايته، فأجبتُه لذلك، وإن كنتُ
لستُ أهلاً لما هنالك، طلباً لاتصالِ سلسلةِ الإسناد، وطلباً للدعاء من مثلِ هذا
السيّدِ النجمِ الوقاد.

فأقول؛ وأنا الفقيرُ إليه سبحانه: إنّي قد أجزتُ سيّدي عمرَ بنَ سيّدي

عبدروس الحبشي باعلوي، بجميع ما تجوز لي وعني روايته، بالإجازة العامة، من توحيد، وتفسير، وحديث، وفقه، وآلتها، وأذكار، وفوائد، وغير ذلك مما تجوز لي وعني روايته، وأذنت لسيدي المذكور أن يجيز من رآه أهلاً لأن يجاز.

وقد أخذنا ذلك عن أئمة أعلام، منهم: سيدي شيخ ابن سيدي محمد الجفري باعلوي^(١)، ومنهم سيدي علي بن عبد البر الونائي، ومنهم سيدي صالح ابن سيدي محمد العمري الفلاني، ومنهم سيدي محمد ابن سيدي عبد الرحمن الكزبيري، ومنهم سيدي أحمد بن عبيد الدمشقي العطار^(٢)، وأسانيد المذكورين معروفة معلومة في أثباتهم.

هذا، وأمر سيدي بما أوصى به رب العالمين الأولين والآخرين، وهي: تقوى الله حق ثقاته في سره وعلايته، وإذا أحدث كبوة أحدث لها توبة، السر بالسر، والعلانية بالعلانية، وأسأله الدعاء لي في خلواته وجلواته بحسن الخاتمة.

قاله بقمه، ورقمه بقلمه، أسير الذنوب، كثير العيوب، خادم العلم بمكة المشرفة: محمد صالح بن إبراهيم بن محمد بن عبد اللطيف بن عبد السلام الشهير بالرئيس المكي الزبيري الزمزمي، مفتي الشافعية بمكة المكرمة، تاب الله عليه، وغفر له ولوالديه أمين.

وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلّم.

حرّر في ١٨ رجب الفرد من شهور سنة ١٢٣٤ أربع وثلاثين ومائتين وألف.

(١) صاحب مليبار المتوفى بها سنة ١٢٢٢هـ، وهو المعروف بصاحب «كنز البراهين» سيأتي ذكره كثيراً.

(٢) أحمد عبيد العطار، توفي بدمشق سنة ١٢٢٨، وينظر «عقود اللآل» (ص ١٢٦).

[مِنْ إِجَازَةِ الرَّيِّسِ لِلسَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَهْدَلِ صَاحِبِ «النَّفْسِ الْيَمَانِي»]:
وفي إِجَازَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْمَذْكُورِ لِسَيِّدِنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ
الْأَهْدَلِ، الْمَشْهُورِ تَفْصِيلُ أَخْذِهِ عَنْ أَشْيَاخِهِ الْمَذْكُورِينَ فِي إِجَازَةِ وَالِدِي، قَالَ
فِيهَا:

«وَقَرَنْتُ ذَلِكَ بِالِاقْتِصَارِ مِنَ الطَّرِيقِ الَّتِي رَوَيْتُ بِهَا، عَلَى ذِكْرِ أَعْلَى
سَنَدٍ، فَأَقُولُ، مُسْتَمِدًّا الْعَوْنَ مِنْ ذِي الطَّلُولِ، مُبْتَدِئًا بِطَرِيقِ أَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ،
ذَوِي النُّورِ السَّاطِعِ، وَالْحَقُّ الَّذِي هُوَ لِلْبَاطِلِ مَانِعٌ:

فَقَدْ أَجَازَنِي بِهَا وَلِيُّ اللَّهِ بِلا نِزَاعٍ سَيِّدِي شَيْخُ ابْنِ سَيِّدِي الْوَلِيِّ الْجَمَّالِ
مُحَمَّدِ ابْنِ سَيِّدِي شَيْخِ الْجِفْرِيِّ، كَمَا أَجَازَهُ بِهَا الْوَلِيُّ الْعَارِفُ سَيِّدِي حَسَنُ ابْنِ
سَيِّدِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدِي عَلَوِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَدَّادِ بِاعْلَوِي».

ثُمَّ سَاقَ سَنَدَ الطَّرِيقَةِ الْعَلَوِيَّةِ مِنْ طَرِيقِ الْآبَاءِ، ثُمَّ قَالَ: وَقَدْ أَجَازَنَا بِهَا
السَّيِّدُ الْمَذْكُورُ سَيِّدِي شَيْخُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجِفْرِيِّ، وَبِالطَّرِيقَةِ النَّقْشَبَنْدِيَّةِ
خُصُوصًا، وَبِالْإِجَازَةِ الْعَامَةِ عُمُومًا.

ثُمَّ أَتْنِي بِشَيْخِنَا الشَّرِيفِ الْحَسَنِيِّ، سَيِّدِي وَمَوْلَايَ سَيِّدِي عَلِيِّ الْوَنَائِيِّ
— الْمُتَوَفَى سَنَةَ ١٢١١ إِحْدَى عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفٍ ٢١ مُحَرَّمِ الْحَرَامِ — ابْنِ
عَبْدِ الْبَرِّ الْحَسَنِيِّ، وَقَدْ أَخَذَ الْمَذْكُورُ، ضَاعَفَ اللَّهُ لَنَا وَلَهُ الْأَجُورَ، عَنْ أُمَّةٍ
أَعْلَامَ، مِنْ أَجْلَهُمْ: شَيْخُهُ الْعَلَامَةُ الشَّهَابُ أَحْمَدُ ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ جَمْعَةً
الْبُجَيْرِمِيِّ الشَّافِعِيِّ^(١)، وَهُوَ عَنْ الْمُعَمَّرِ أَحْمَدَ بْنِ رَمْضَانَ بْنِ عَرَّامِ الزَّعْبَلِيِّ^(٢)

(١) تَوَفَّى سَنَةَ ١١٩٧ هـ.

(٢) فِي «النَّفْسِ الْيَمَانِي»: عَرَّامٌ، بِإِعْجَامِ الزَّايِ، وَفِي «فَهْرَسِ الْفَهَارِسِ»: أَحْمَدُ بْنُ
سَابِقِ بْنِ رَمْضَانَ.

الشافعيّ الأزهرى، وهُوَ عن الشيخ محمد البابليّ إجازةً، عن الشمس الرّملي، والعارف بالله سيّدي الشّعرائيّ إجازةً، عن سيّدي شيخ الإسلام زكريا الأنصاريّ بسنّده.

وقد سمعتُ من سيّدي عليّ المذكور، وأخذتُ عنه الفقه والتفسير والحديث والتصوّف، وأجازني بذلك إجازةً عامّةً وخاصةً.

ثمّ أثّلتُ بمُسندِ الشام ومُحدّثه، العالم العلامة المُفيد، سيّدي محمد بن سيّدي عبد الرحمن الشهير بالكُزُبَرِيّ، الواصل إلينا سنة ١٢١٠ عشر ومائتين وألف، وقد أخذَ عن جُملةِ شيوخ أولي رُسوخ، منهم: والدُه سيّدي عبد الرحمن^(١)، وهُوَ عن أئمّةٍ منهم: الشيخ العارف بالله محمد بن عَقيلة، وهُوَ عن أئمّةٍ منهم: الشيخ الناسك أحمد بن محمد الشهير بابن عبد الغني، وهُوَ عن المعمّر محمد بن عبد العزيز المَنُوفِي، وهُوَ عن المعمّر أبي الخير عمر بن عمّوس الرّشِيدِي، وهُوَ عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري.

وقد سمعتُ من سيّدي المذكور الحديثَ المُسلّسلَ بالأوّلِيّة، وأجازني إجازةً عامّةً فيما تجوزُ لَهُ وعنه روايته.

ومن أجَلّةِ شيوخنا سيّدي العارف بالله، وليّ الله بلا نزاع، سيّدي أحمد ابن سيّدي عُبيد الشهيرُ بالعطار، وقد أخذَ عن أئمّةٍ أعلام، أولي أفهام، منهم: العلامة محدّث الدّيار الشاميّة إسماعيل بن جراح الحَرَامِيّ العَجَلُونِي، وهُوَ عن أئمّةٍ أعلام، منهم: العارف سيّدي عبد الغنيّ النابلسي، وهُوَ عن أئمّةٍ منهم: سيّدي عبد الباقي الحنبليّ الأثري، وهُوَ عن الشيخ محمد بن أركُمّاس، عن

الحافظ ابن حجر العسقلاني بسنده .

وقد سمعت من سيدي المذكور «صحيح البخاري» لما قرأه في رمضان سنة ١٢٠٣ ثلاث بعد المائتين والألف، وشيئا من الفقه، وأجاز لي بعد إجازة البخاري أيضا بالإجازة العامة بما تجوز له وعنه روايته، بحقه .

ومن أعلى الشيوخ ذوي الرؤوخ، وهو من أعلى أسانيدنا: سيدي العلامة المحدث شيخنا صالح ابن سيدي محمد الفلاني العمري، ومن أجل شيوخه سيدي محمد بن سنة العمري، وهو عن الشريف محمد بن عبد الله، وهو عن الشيخ محمد ابن أركمأس الحنفي^(١)، وهو عن الحافظ العلامة ابن حجر بسنده .

وقد وصل إلينا العلامة^(٢) في سنة ١٢٠٨ ثمان ومائتين بعد الألف، وسمعت منه أوائل الأمهات الست، والحديث المسلسل بالأولية، وأجاز لي إجازة عامة فيما تجوز له وعنه روايته بشرطه .

ولي سند عال بإجازة، من شيخنا العلامة شمس الدين^(٣)، عن ولي الله بلا نزاع سيدي مصطفى البكري^(٤)، وهو عن سيدي عبد الغني بسنده المار . انتهى^(٥) .

(١) للإمام محمد زاهد الكوثري رسالة بعنوان «تعطير الأنفاس بذكر سند ابن أركمأس»، أوردها الشيخ محمد آل رشيد ضمن كتابه «إمداد الفتاح» (ص ٦٣٦ - ٦٣٩) .

(٢) يعني به الفلاني، فقد قدم مكة في تلك السنة .

(٣) لعله يقصد الشمس الكزبري، وإذا كان هو المقصود فإن روايته عن والده الكزبري الكبير مساوية لهذا السند، فقد أخذ - أعني الكبير المتوفى سنة ١١٨٥هـ - عن الشيخ عبد الغني النابلسي .

(٤) توفي سنة ١١٦٢هـ .

(٥) انظر نص الإجازة بطولها في «النفس اليماني» (ص ٢٠٧ - ٢١٢) .

[وفاة الرئيس]:

توفي الشيخ محمد صالح يوم الخميس السابع من جماد الآخر سنة ١٢٤٠ أربعين ومائتين وألف.

[١٨ - السيد محمد يس الميرغني]

وممن أخذ عنهم سيدي الوالد بمكة المشرفة: السيد الإمام محمد يس ابن السيد الإمام العارف عبد الله ميرغني^(١)، وكتب له إجازة، هي:

[إجازة الميرغني لوالد المصنف]:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حمداً يليق بكماله، وأشكره شكراً يستوجب المزيّد من إفضاله، والصلاة والسلام على سيد أصفياه، وعلى آله وصحبه وأحزابه وأولياه، وعلى كلّ وارث ومؤرث، وموصلٍ بالسند ومحدّث.

وبعد، فقد قصّدتني من لا يسعني مخالفته، وأرجو من الكريم أن يكون سبباً لقربه ووصلته، حضرة مولانا سيدي الأخ اللوذعي، والشهم الأورعي، سيدي السيد عمر بن مولانا السيد عيّدروس الحبشي، أن أجزّيه إجازة عامة في سائر كتب الحديث والتفسير، والأصولين^(٢)، والنحو والمعاني، وغير ذلك من العلوم، وكتب سيدي عبد الله ابن السيد إبراهيم ميرغني، وكذلك بطرق القوم، والصلاة على النبي ﷺ والأوراد، والرقى والتمائم.

(١) السيد محمد ياسين بن السيد عبد الله الشهير بالمحجوب الميرغني الحنفي المكي الحسني، توفي بمكة سنة ١٢٥٥ هـ. أخذ عن سيذكر في إجازته. ينظر: «فهرس

الفهارس» (٢: ١١٣٧)، و«عقود اللال» (ص ١٩١).

(٢) كذا بالأصل، ولعلها: الأصلين.

فَأَجَزْتُهُ بِجَمِيعِ ذَلِكَ بِالشَّرْطِ الْمُعْتَبَرِ عِنْدَ أَهْلِ الْأَثَرِ، وَكَذَلِكَ لَهُ أَنْ يُجِيزَ
غَيْرَهُ إِذَا صَلَحَ، وَإِجَازَتِي لَهُ بِإِجَازَةِ سَيِّدِي الْوَالِدِ^(١)، وَسَيِّدِي الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ
الشَّرواني^(٢)، وَالشَّيْخِ عَبْدِ الْغَنِيِّ هِلَال^(٣)، وَالشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَغْرِبِيِّ
التَّادِلِي، وَالشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ الْفَتَّانِي^(٤)، وَالشَّيْخِ حَسَنَ مُحَمَّدٍ عَلِي، وَالشَّيْخِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ دِيَارَ بَكْرَلِي^(٥)، وَالشَّيْخِ عَثْمَانَ الشَّامِي^(٦)، وَالشَّيْخِ مُصْطَفَى
الرَّحْمَتِي^(٧)، وَالشَّيْخِ صَالِحِ الْفُلَّانِي، وَالسَّيِّدِ أَحْمَدَ جَمَلِ اللَّيْلِ، وَالشَّيْخِ
عَثْمَانَ بْنِ خَضِر^(٨)، وَمَوْلَانَا الشَّيْخِ مُحَمَّدَ طَاهِرِ سُنْبُل^(٩)، وَالْمُفْتِي عَبْدِ الْمَلِكِ
الْقَلْعِي^(١٠)، وَالسَّيِّدَ مُحَمَّدَ الْجِيْلَانِي، وَالسَّيِّدَ أَحْمَدَ [بْن] عَمَّار^(١١)، وَغَيْرُ

(١) توفي والده السيد عبد الله المحجوب بن إبراهيم الميرغني سنة ١٢٠٧هـ.

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) هو عبد الغني هلال بن محمد هلال بن محمد سنبل المكي مفتي الشافعية بها، توفي سنة ١٢١٢هـ.

(٤) في «المختصر من نشر النور والزهر» (ص ٥١) ترجمة للشيخ إبراهيم بن محمد سعيد الفتة، ولد سنة ١٢٠٤هـ، وتوفي ١٢٩٠هـ. ولا أدري هل هو المذكور هنا أم ذاك رجل آخر، وهو من الطوائف مسقط رأس السادة المراغنة.

(٥) أصله من ديار بكر، مكي المولد والمنشأ، حنفي، توفي بمكة سنة ١٢١٩هـ، أخذ عنه الكزبري الحفيد.

(٦) توفي سنة ١٢١٩هـ.

(٧) دمشقي، ولد بها سنة ١١٣٥هـ، وتوفي سنة ١٢٠٥هـ.

(٨) يروي عن البصري والنخلي «فهرس»: (٢: ١١٤٧).

(٩) هو ابن محدث مكة الشيخ محمد سعيد سنبل، توفي سنة ١٢١٨هـ، «عقود اللآل» (ص ١٨٠ - ١٨٤).

(١٠) توفي سنة ١٢٢٨هـ، كان مفتي الأحناف بمكة، «نشر النور»: (ص ٣٢٩).

(١١) توفي بعد سنة ١٢٠٤هـ. علامة الجزائر ومحدثها، وصاحب «الرحلة الحجازية»،

رحل سنة ١١٧٢هـ إلى الحجاز ولقي السيد عمر بن عقيل باعلوي سبط البصري وروى عنه، وعلى أسانيده المدار عند الجزائريين. «فهرس الفهارس» (١: ١٢١) =

هؤلاء كثير ، وإذا أريدَ سندٌ كلٌّ فمِنْ ثَبَتِهِ .

وأقولُ بعدما صارَ مِنِّي مِنَ التَّطَفُّلِ لِسَيِّدِي عَمَرَ المَذْكُورِ : أرجو منه
يشمِّلُنِي بدَعَائِهِ وبدُعَاءِ سَائِرِ سَادَتِنَا سَادَةِ اليَمَنِ ، فِي تَصْفِيَةِ الظَّاهِرِ والبَاطِنِ ،
والاستِيقَاطِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ .

والرَّاقِمُ لِهَذِهِ الأَسْطُرِ وَهُوَ المُجِيزُ ، أَفْقَرُ الوَرَى ، نَزِيلُ أُمِّ القُرَى ، مَنْ
دُنَسَ ظَاهِرُهُ وبَاطِنُهُ : مُحَمَّدٌ يَسَّ بُنْ عَبْدِ اللَّهِ مِيرْغَنِي الشَّهِيرُ بِالمَحْجُوبِ عَفَا
اللَّهُ عَنْهُمَا ، آمِينَ .

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم .

حُرِّرَ ذَلِكَ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ فِي ١٦ شَهْرِ رَجَبِ الحَرَامِ سَنَةِ ١٢٣٤ أَرْبَعٍ
وِثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفٍ . انتهى^(١) .

[١٩ - الشَّيْخُ مَنْصُورُ البُدَيْرِي]

وَمِمَّنْ أَخَذَ عَنْهُمْ الوَالِدُ [رَحِمَهُ اللَّهُ] بِالمَدِينَةِ :

الشَّيْخُ الإِمَامُ العَارِفُ ، ذُو الأَسْرَارِ واللِّطَائِفِ ، وَالكِرَامَاتِ الَّتِي أَجَلَّهَا
رُؤْيَتُهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَقْظَةً ؛ الشَّيْخُ مَنْصُورُ بْنُ يُوْسُفَ البُدَيْرِي^(٢) ، الآخِذُ عَنِ السَّيِّدِ
الإِمَامِ مُشَيِّخِ بْنِ عَلَوِي بِاعْبُودِ بِاعْلَوِي .

أَجَازَ الشَّيْخُ مَنْصُورُ بْنُ يُوْسُفَ سَيِّدِي الوَالِدَ ، وَأَوْصَاهُ أَنْ يَقْرَأَ سُورَةَ
الْفَاتِحَةِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ (مِائَةً مَرَّةً) حَسَبَمَا هُوَ مَشْهُورٌ عَنِ الإِمَامِ الغَزَالِيِّ وَأَوْصَى
بِهِ سَيِّدُنَا الحَبِيبُ عَبْدُ اللَّهِ الحَدَّادُ .

= و«عقود الآل» (ص ١٣٨) .

(١) فِي «عُقُودِ الآل» (ص ١٩٢) : خَمْسٌ وَثَلَاثِينَ ، ١٢٣٥ هـ .

(٢) لَمْ أَجِدْ لَهُ تَرْجُمَةً .

وأوصاه وأجازه أيضاً عن الحبيب أحمد جمل الليل أن يقرأها بعد كل فرض بنفس واحد (مرة) من غير قطع ولا وقف، قال: «ففي ذلك أحد عشر سناً»^(١) إلى النبي ﷺ، في كل سنة: والله إن من داوم على قراءتها آمن من رب النار. انتهى.

وأخذ عنه سيدي الوالد محمد أخذاً تاماً.

[فائدة: لسعة الرزق]:

ومما كان يُجيز فيه الشيخ المذكور بين سنة الفجر والفرض: «البسملة (تسع عشرة) مرة؛ لأن خزانة جهنم تسعة عشر، كل بسملة تقوم مقام واحد، ثم: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله (مائة مرة)، يا الله يا واحد يا أحد يا واجد يا جواد، انفخني منك بنفحة خير إنك على كل شيء قدير (إحدى عشرة مرة)، ثم تقول: يا عزيز (إحدى وأربعين مرة)، هذا كله بين السنة والفرض لسعة الرزق، تبدؤه من يوم الخميس».

وعنه: «تقول تسع عشرة: يا إله الآلهة الرفيع جلاله»^(٢) (عشرين مرة)

(١) يقصد: أحد عشر رجلاً في السند.

(٢) قوله: «إله الآلهة»، جاء عند الطبري في التفسير، في تفسير البسملة من الفاتحة مرفوعاً بسنده: «عن أبي سعيد — قال: قال رسول الله ﷺ: «إن عيسى أسلمته أمه إلى الكتاب ليعلمه فقال له المعلم: اكتب (الله)، فقال له عيسى: أتدري ما الله؟ الله إله الآلهة»، قال ابن كثير: «وقد روى — أي هذا الحديث — الحافظ ابن مردويه من طريقين، عن إسماعيل بن عياش، عن إسماعيل بن يحيى، عن مسعر، عن عطية، عن أبي سعيد»، وذكر عقب ذلك رواية الطبري السابقة، ثم قال: «وهذا غريب جداً، وقد يكون صحيحاً إلى من دون رسول الله ﷺ، ويكون من الإسرائيليات لا من المرفوعات، والله أعلم»، انتهى كلامه رحمه الله، ونقل كلامه السيوطي في «التدريب»، وجزم ابن الجوزي بوضعه، ووافقه السيوطي في «الآلئ المصنوعة»، لكنه خالف فضعه في «الدر المنثور».

أيضاً. وتقول: يا قَيُّومُ فلا يَقُوتهُ شيءٌ من عِلْمِهِ ولا يُؤوده (٢٧ مرة) هاتان الفائدتان عن القُطْبِ أَحْمَدَ القُشَاشِيَّ لِسَعَةِ الرِّزْقِ، بَيْنَ الْفَرْضِ وَالسُّنَةِ أَيضاً.
[مطلبٌ حَسَنٌ] ^(١):

وعن الشيخ منْصُورِ بْنِ يُوسُفَ المذكورِ هذه الصَّلَاةُ، المَرَّةُ الواحدةُ منها بِسِتِّمِائَةِ أَلْفٍ، مَنْ قَالَهَا كُلَّ يَوْمٍ (سبعين مرة) تَكُونُ لَهُ فِدَاءً مِنَ النَّارِ، وَهِيَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ، صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ مُلْكِ اللَّهِ». وَقَالَ سَيِّدِي عَلِيُّ الْوَنَائِي قُدَّسَ سِرُّهُ: مَنْ قَالَهَا كُلَّ يَوْمٍ (ألف مرة) يَكُونُ سَعِيدَ الدَّارَيْنِ.

وأيضاً، هذه الصَّلَاةُ عَنْ سَيِّدِي عَبْدِ الْمُعْطِيِّ ^(٢) صَاحِبِ «الذَّخِيرَةِ»، وَهِيَ سَبْعَةٌ وَخَمْسُونَ مَجْلِداً فِي قِطْعِ الرَّبْعِ، فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ^(٣)، وَهِيَ هَذِهِ،

وينظر: ابن عدي في «الكامل» (١ : ٣٠٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧ : ٢٥١)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١ : ٢٠٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٧ : ٣٧٣)، والثعلبي في «تفسيره» — كما في «الدر المنثور» (١ : ٢٣)، وهو مطول عند بعضهم.

* وهذه الصيغة والتي تليها من صيغ الأسماء الإدريسية: التي سوف يورد أثرها المؤلف بسند متصل في ترجمة شيخه الثالث الحبيب أحمد بن عمر بن سميط إلى ابن أبي الدنيا بسنده إلى الحسن البصري، وقد أسندها عن شيخه المذكور وعن غيره من شيوخه، وأورد جملة منها المناوي في «فيض القدير» (٢ : ٤٨٨) عند شرحه لحديث: «إن لله تسعة وتسعين اسماً».

(١) من هامش نسخة الأصل.

(٢) صوابه: الشيخ محمد المعروف بالمُعْطَى (اسم مفعول) بن الشيخ الصالح الشرقي التادلي البوجعدي، توفي في محرم ١١٨٠هـ، ترجمته في «التقاط الدرر» (٢ : ٤٤٧)، و«إتحاف المطالع» لابن سودة (١ : ٢٤).

(٣) اسم الكتاب كاملاً: «ذخيرة المحتاج في صاحب اللواء والتاج»، في المدح النبوي والصلوات النبوية، قال المؤرخ ابن الطيب في «التقاط الدرر»: «أكمل منه ما ينيف =

من قالها بعد صلاة العشاء (عشر مرات)، غفر الله له ألف ذنب من الكبائر، وهي: «اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله، وكما يليق بكماله، سبحانه الله وبحمده، سبحانه الله العظيم» (ألف مرة).

هذه الصلوات والأدعية والأذكار بالأعداد المذكورة، أجاز بها الشيخ منصور بعض أشياخنا^(١) رضي الله عنهم أجمعين.

[٢٠ - أخذ أبيه وعمه عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل]

وأخذ سيدي الوالدان محمد وعمر أيضاً عن: السيد العلامة، ذي الكمالات التي يحضر من يريد تدوينها، والفضائل التي يقصّر من يحاول تعيينها، الإمام العارف بالله البدل، عبد الرحمن بن سليمان الأهدل^(٢)، سمعاً منه حديث الأوليّة، وأجاز لهما بجميع ما يرويه^(٣).

وقرأ عليه سيدي الوالد محمد، وقصده إلى بلده زبيد، ورأيت بخط

= على الأربعين سفرأ فيما قيل، وكله نشر، يورد فيه كلام الشعراء على طريقة أهل الإنشاء، ورتبه على وصف ذات النبي ﷺ وذكر صفاته ومعجزاته، في مسلك طويل، ثم ما يتصل به من ذريته وصحابته رضوان الله على الجميع». اهـ. وقدر بعض الباحثين أن الكتاب يمكن أن يطبع في (١٠٠) مجلد عادي. وتوجد منه نسخ خطية في المغرب. «التقاط الدرر» (٢: ٤٤٧) وهوامشه.

(١) وهو جد المصنف لأمه، السيد علوي بن عبد الله الحبشي.

(٢) السيد عبد الرحمن بن سليمان، ولد بزبيد سنة ١١٧٣هـ، وتوفي سنة ١٢٥٠هـ، وهو أشهر علماء تهامة اليمن في عصره، وكتابه «النفس اليماني» عمدة الأثبات اليمنية، ترجم له بتوسع عاكش في «حدائق الزهر»، والوشلي في «نشر الثناء الحسن» وغيرهما، وينظر «عقود اللال» (ص ١٨٤، وما بعدها)، و(ص ١٩٢ وما بعدها).

(٣) قال المؤلف في «عقود اللال» (ص ٢٥٧): «وأنا بحمد الله أروي عنه بالإجازة العامة، فإنه رضي الله عنه أجاز كافة من أدرك حياته، وخصوصاً من وقعت بينه وبينهم الاستفادات العلمية وأولادهم ومن سيولد لهم». انتهى.

السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا مِثَالُهُ :

[إِجَازَةُ الْأَهْدَلِ لَعَمِّ الْمَصْنُفِ] :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ
وَالْمُرْسَلِينَ ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

وَبَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَنْ عَلَيْنَا بِمَنِّهِ وَفَضْلِهِ بِالِاتِّفَاقِ بِالسَّيِّدِ
السَّنَدِ الْعَلَامَةِ ، سُلَالَةِ الْأَلِ الْأَطْهَارِ ، وَالسَّادَةِ الْقَادَةِ الْأَخْيَارِ ، عَزَّ الْإِسْلَامُ ،
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَبَشِيِّ بَاعْلَوِي ، زَادَهُ اللَّهُ مِمَّا أَوْلَاهُ ،
وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ فِي أَوْلَاهُ وَأُخْرَاهُ ، وَحَصَلَ بِهِ السَّرُورُ الْأَتَمُّ ، وَالْفَضْلُ الْأَخْصُّ
وَالْأَعَمُّ ، وَحَمِدْنَا اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ ، وَسَأَلْنَاهُ أَنْ يَسْلُكَ بِالْجَمِيعِ أَكْمَلَ الْمَسَالِكِ .

وَوَقَعَ بِحَمْدِ اللَّهِ مَعَ السَّيِّدِ الْمَذْكُورِ الْمَذْكُورَاتُ الْمَفِيدَةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .
وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ ذَلِكَ إِمْلَاءُ هَذِهِ «الْمَنْظُومَةِ الْفَرِيدَةِ»^(١) لِلْسَّيِّدِ الْإِمَامِ الْمُحَقِّقِ ،
ذِي التَّصَانِيفِ الْعَدِيدَةِ فِي الْمُنْقُولِ وَالْمَعْقُولِ ، نَفِيسِ الْإِسْلَامِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي
الْقَاسِمِ الْأَهْدَلِ^(٢) نَفَعَنَا اللَّهُ بِعُلُومِهِ ، وَأَعَادَ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ نَفَحَاتِهِ وَفُهِومِهِ .

وَقَدْ وَقَعَ لِلْحَقِيرِ رَوَايَتُهَا عَنْ سَيِّدِي وَشَيْخِي السَّيِّدِ الْعَلَامَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ
يَحْيَى بْنِ عَمَرَ مَقْبُولِ الْأَهْدَلِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنِ السَّيِّدِ الْعَلَامَةِ الْوَلِيِّ أَحْمَدَ بْنِ
مُحَمَّدٍ مَقْبُولِ الْأَهْدَلِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنِ السَّيِّدِ الْعَلَامَةِ الْحَافِظِ يَحْيَى بْنِ عَمَرَ

(١) المسماة «حصول الحقيقة بنظم أصول الطريقة» ، وسيأتي أبيات منها في كلام المؤلف .

(٢) السيد سليمان هذا لم أقف له على ترجمة ، وهو أخو السيد أبي بكر بن أبي القاسم
المتوفى سنة ١٠٣٥ هـ . وترجم له في كتابه «نفحة المندل» (مخطوط) ، وينظر تراجم
جماعة من الأهادلة بقلم الأستاذ عبد الله الحبشي ، جعله ذيلًا على كتاب «تحفة
الزمن» للبدر حسين الأهدل (٢ : ٥٦٣) .

مقبُول الأهدَل رَحِمَهُ اللهُ، عَنِ السَّيِّدِ الْعَلَامَةِ الْفَهَامَةِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَلِيٍّ الْبَطَّاحِ
الأهدَلِ رَحِمَهُ اللهُ، عَنِ السَّيِّدِ الْعَلَامَةِ يَوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَطَّاحِ الأهدَلِ رَحِمَهُ
الله، عَنِ مؤَلِّفِهَا رَحِمَهُ اللهُ.

وقد أَجَزْتُ المذكورَ فيها وفي غيرها، كما أَجَازَنِي المشايخُ الأعلامُ:

ولستُ بأهلٍ أَنْ أُجِيزَ وإنما تعدَّيتُ طَوْرِي والِحَجَا غيرُ عاذري
وحاربتُ دهرًا لَا مَرَدَّ لِحُكْمِهِ قضَى بارتقاءِ الدُّونِ مَرَقَى الأكابرِ

راجيًا مِنَ السَّيِّدِ المذكورِ أَنْ لَا يَنسَانِي مِنْ صَالِحِ دَعَوَاتِهِ، فِي خَلَوَاتِهِ
وَجَلَوَاتِهِ، سَيِّمًا بِصَلَاحِ الشَّانِ كُلِّهِ: دَقَّهُ وَجَلَّهُ، وَبِحُسْنِ الْخَاتَمَةِ، وَأَوْلَادِي
وَوَالِدِي، كَمَا هُوَ مَبْدُولٌ، وَمَنْ اللهُ تَفَضُّلاً الْقَبُولُ.

كُتِبَهِ خَجَلًا وَعَجَلًا، الْمُعْتَرِفُ بِالْقُصُورِ، الطَّامِعُ فِي عَفْوِ الْغُفُورِ،
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عَمَرَ مُقْبُولُ الأهدَلِ، فِي شَهْرِ شَوَالٍ سَنَةِ
١٢٣٧ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفٍ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ.

قُلْتُ: وَالْمَنْظُومَةُ الْمَشَارُ إِلَيْهَا هِيَ الْمُسَمَّاءُ بِـ«حُصُولِ الْحَقِيقَةِ بِنَظْمِ
أَصُولِ الطَّرِيقَةِ»^(١)، وَهِيَ مَنْظُومَةٌ جَلِيلَةٌ فِي هَذَا الشَّانِ، أَوَّلُهَا:

قَالَ غَذِي نَعْمَةٍ رَبِّهِ الْعَلِيِّ هُوَ سُلَيْمَانُ الْفَقِيرُ الأهدَلِي
إِلَى أَنْ قَالَ:

مَبْنَى طَرِيقِهِمْ عَلَى أَصُولٍ خَمْسٍ بِهَا تَسِيرُ الْأَصُولُ

(١) فرغ منها ناظمها سنة ١٠٤٩ هـ، منها نسخة في مكتبة جامع صنعاء الغربية (٣٦٧) -
مجاميع). «مصادر الفكر» (ص ٣٤٧).

إلى أن قال :

ثُمَّ أَصُولُ هَذِهِ الْأُصُولِ خَمْسٌ فَرَضُ فَهْمِكَ فِي التَّأْصِيلِ
وبحمدِ الله ، كان قد لَقَّنَنِي أَيْبَاتًا مِنْ أَوَّلِهَا سَيِّدِي الْوَالِدُ مُحَمَّدٌ الْمَذْكُورُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وقد أجازَه السَّيِّدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَكَتَبَ لَهُ بِخَطِّهِ :
[إِجَازَةٌ مِنَ السَّيِّدِ الْأَهْدَلِ لَعَمِّ الْمَصْنُفِ مُتَقَدِّمَةٌ عَلَى السَّابِقَةِ] :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ .
وَبَعْدُ :

حَمْدًا لِلَّهِ الْمَعْبُودِ ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى صَاحِبِ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ ،
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَامٌ .

فَإِنَّ الْأَخَ الشَّرِيفَ الْعَلَامَةَ عَزَّ الْإِسْلَامَ ، مُحَمَّدَ بْنَ عَيْدَرُوسَ الْحَبَشِيِّ
حَفِظَهُ اللَّهُ ، طَلَبَ مِنِّي الْإِجَازَةَ ، فَأَجَبْتُهُ إِلَى ذَلِكَ ، وَإِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِمَا
هَنَالِكَ ، رَجَاءً لَصَالِحِ دَعَوَاتِهِ .

فَأَقُولُ : قَدْ أَجَزْتُ الْمَذْكُورَ ، فِي كُلِّ مَا تَجَوَّزُ رِوَايَتَهُ ، مِنْ فُرُوعٍ وَأُصُولٍ ،
وَمَعْقُولٍ وَمَنْقُولٍ ، وَسَيِّمًا الْأُمَهَاتُ السَّتْ ، كَمَا أَجَازَنِي بِذَلِكَ مَشَائِخُ أَعْلَامٍ ،
مِنْهُمْ :

الْوَالِدُ^(١) رَحِمَهُ اللَّهُ ، عَنْ شَيْخِهِ السَّيِّدِ الْعَلَامَةِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ مَقْبُولِ

(١) والده هو السيد سليمان بن يحيى ، توفي بزبيد سنة ١١٩٧ هـ . قال المؤلف في «عقود
اللال» (ص ١٩٨) : «حصلت لي رواية مرويات السيد سليمان وما ينسب إليه بإجازة =

الأهدل، عن شيخه الجد السيد العلامة يحيى بن عمر مقبول الأهدل، عن شيخه السيد العلامة أبي بكر بن علي البطاح الأهدل^(١)، عن شيخه السيد العلامة يوسف بن محمد البطاح^(٢) الأهدل، عن الشريف العلامة الطاهر بن حسين الأهدل، عن الحافظ ابن الديبع، عن الحافظ ابن حجر، وأسانيد كتبه قد أفردها^(٣) بالتأليف.

هذا، وقد أسمعته حديث الأولية، وبعضاً من مُسَلَّات ابن عقيلة^(٤)، بروايتي لذلك عن الوالد عن الشيخ العلامة عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي عن مؤلفها.

وأجزته في جميع ذلك، وفي ما تجوز روايته، بشرطه المُعْتَبَر عند علماء الأثر، وفي سائر الأوراد والأذكار، كحزبي النوي والشاذلي، ومن ذلك المُوَاطَبة على هذا الدعاء كل يوم (مائة مرة): يا حيُّ يا قيُّوم، لا إله إلا أنت يا أرحم الراحمين.

وقد أجزت بذلك ابن عم المذكور الشريف العلامة الأخ زين العابدين ابن عبد الله الحبشي حفظه الله إجازة كاملة شاملة.

وأرجو أن المذكورين لا يُخْلِيَانِي^(٥) من صالح دعواتهما، سيما بالمغفرة

= شيخنا أحمد بن سعيد باحنشل، فإنه أجازني على العموم بإجازة شيخه سليمان ابن يحيى له بجميع مروياته، وكان قد أخذ عنه ولازمه إحدى عشرة سنة. انتهى.

(١) هو: أبو بكر الكبير، توفي سنة ١٠٩٩ هـ. «المحاسن المجتمعة» (ص ٥٢٦، ٦٤٩).

(٢) هو يوسف الكبير، توفي سنة ١٠٧٩ هـ. «المحاسن المجتمعة» (ص ٥٢٦، ٦٤٩).

(٣) أي: الحافظ ابن حجر. ومعجمه سمي «المجمع المؤسس»، وهو مطبوع.

(٤) وهي المسمّاة «الفوائد الجليلة» وقد طبعت، وأما ثبته فيسمى «المواهب الجزيلة»، لم يطبع بعد.

(٥) في جمع الأصول: «يخلوانني».

وحُسْنِ الخاتمة ، كما لا أنساهاُما إن شاء الله .

كُتِبَ ذلكَ بأشدَّ عَجَلٍ وخَجَلٍ ، في ١٢ شهرِ ربيعِ الأولِ سنةَ ١٢٢٤ أربعٍ وعشرينَ ومائتينَ وألفَ بالمدينةِ المنورةِ على ساكنِها أَفْضَلُ الصَّلَاةِ والسَّلَامِ .

نَعَمْ ، وَأَجَزْتُ المذكورَ في هذا الدعاء : إلهي ، قطرةً من بحرِ جُودِكَ تكفيني ، وذرةً من نِثارِ عَفْوِكَ تُنَجِّيني ، وجُرعةً من شَرابِ شَوْقِكَ تُحْيِينِي ، وجَذْبَةً من جَذَبَاتِ فَيْضِكَ تَهْدِينِي ، ارحمَ ارحمَ ارحمَ عبدَكَ الخاطي الذليل ، الذي لم يُوفِ بالعهود ، إنكَ رَحِيمٌ ودُّودٌ ، يا أرحمَ الرَّاحِمِينَ ، وصَلَّى اللهُ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ وَسَلَّم .

أروي هذا الدعاءَ عن الشيخِ أَمْرِ اللهِ المِرْجَاجِي^(١) ، عن والدِه الشيخِ عبدِ الخالق ، عن والدِه ، عن الخَضِرِ عليه السَّلَامِ .

أروي الكُتُبَ الفِقهِيَّةَ عنِ الوالدِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ، بِسَنَدِهِ إلى السَيِّدِ العَلَامَةِ يوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ البَطَّاحِ الأهدَلِ ، عنِ السَيِّدِ العَلَامَةِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي القاسِمِ الأهدَلِ ، عنِ القاضي العَلَامَةِ أَحْمَدَ بْنِ عبدِ الرَّحْمَنِ النّاشِرِي ، عنِ الشيخِ العَلَامَةِ أَحْمَدَ بْنِ حَجَرِ الهَيْتَمِيِّ رَحِمَهُ اللهُ بِسَنَدِهِ المعروف .

كَتَبَهُ العَبْدُ الْفَقِيرُ إلى اللهِ تَعَالَى

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الأهدَلِ

عَفَا اللهُ عَنْهُ ، آمِينَ

(١) الشيخ أَمْرُ اللهِ بن عبد الخالق بن الزين بن محمد باقي المزجاجي ، من شيوخ السيد الأهدل ، ترجم له في «النفس» ولم يؤرخ وفاته ، لكن يستفاد منه أنه كان حيًا سنة ١٢٠٢ هـ . «النفس» (ص ٥١) .

[شيوخ السيد عبد الرحمن الأهدل]:

مشايخ السيد عبد الرحمن المذكور كثيرون، منهم: والده سليمان، عن السيد أحمد بن محمد مقبول الأهدل^(١)، عن السيد يحيى بن عمر الأهدل^(٢)، هؤلاء الثلاثة أخذوا عن سيدنا الإمام عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه، أجاز الأول وكتب له إجازة حافلة نشرًا ونظمًا أكثر من مائة بيت، وأجاز الثاني لما وفد إلى مدينة زبيد، وأجاز من كان في ذلك الوقت من العلماء، ومنهم الثالث، وأجازه بمنظومة لامية شرحها بشرح سمّاه: «رفع الأستار عن مفاتيح الأسرار»^(٣).

[وفادة بلفقيه على الأهادلة بزبيد]:

وقد وفد على السيد يحيى بن عمر لما حج ومَرَّ بزبيد، وتلقاه السيد يحيى وأنزله في بيته، ووقعت بينهما مشاعرات، من ذلك: قصيدة سيدنا الحبيب عبد الرحمن، وجهها إلى السيد يحيى المذكور، مطلعها:

يا مُغْرَمِينَ بَوْصِلِ ذَاتِ الْخَالِ نَجْمُ اللَّقَا فِي طَالِعِ الْإِقْبَالِ

وأجابه السيد يحيى بقصيدة مطلعها:

هَبَّ النَّسِيمُ مِنَ الْجَنَابِ الْعَالِي يَرُوي الشَّمِيمَ مِنَ الْخُزَامِ الْغَالِي

* * *

ومن أشياخ السيد عبد الرحمن ابن سيدنا سليمان:

(١) توفي سنة ١١٦٣ هـ.

(٢) توفي سنة ١١٥٤ هـ.

(٣) طبع بعناية السيد عبد القادر خرد.

[١ - الحبيب عمر بن سميطة]:

سيدنا الإمام العارف عمر بن زين بن سميطة ، وله منه إجازة كما ستأتي الإشارة إليها منه في ترجمة شيخنا القطب أحمد بن عمر المذكور . ومنهم :

[٢ - الحبيب حامد بن عمر]:

السيد الشريف الإمام الحبيب القطب حامد بن عمر بن حامد المنفر ، أجاز للسيد عبد الرحمن مع إخوانه ووالدهم إجازة مطلقة شاملة لما وفد إلى زبيد عام حجّه سنة ١١٩٠ تسعين ومائة وألف . ومنهم :

[٣ - السيد عبد الله الحبشي]:

السيد الشريف الإمام العارف بالله عبد الله بن علوي بن أحمد بن جعفر الصادق الحبشي^(١) ، أجاز للسيد عبد الرحمن مع السيد العلامة شيخ مشايخنا يوسف بن حسين البطّاح لما طلبا منه الإجازة العامة في جميع ما يرويه بالإسناد ، وجميع الأوراد عن سيدنا الحبيب عبد الله الحدّاد ، وسيدنا الحبيب أحمد بن زين الحبشي ، وأسَمَعَهُمَا الحديث المُسَلَّس بالأولية ، وسند التلقين والمُشَابِكَة ، فأجازهما وكتب ما مثاله :

[إجازة من السيد عبد الله بن علوي الحبشي للسيد الأهدل]

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

﴿ يَتَأَيَّأُ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ الآية

[الحجرات : ١٣] .

(١) هو جد والده المصنف ، لم أقف على ترجمته أو سنة وفاته ، وتمام نسبه : ابن الحسين ابن أحمد صاحب الشعب الحبشي .

الحمد لله رب العالمين حمداً يُوافي نعمه ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وحبیب رب العالمين، القائل هذه الكلمة المفيدة: «المرء مع من أحب»^(١)، و «الدال على الخير كفاعله»^(٢)، وعلى آله وصحبه أُولي الهمم المجيدة.

وبعد،

لما كانت الأعمال بالنيات، من أفضل القربات، والانتظام في سلك أهل الكمال من أجل الفضائل وأعلى الدرجات، أحببت أن أمثل لمن طلب مني عموماً، وخصوصاً السادة الأعلام، الأئمة الفضلاء العظام السيّد الشريف العلامة الصفي الصفوة، عبد الرحمن، وأخويه: عبد الله وإسماعيل بنی سلیمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل، والعلامة يوسف بن حسين البطاح، وغيرهم بالإجازة فيما أرويه وأجازوني به مشايخي، عن شيخنا القطب عبد الله الحداد، وشيخنا الجّد أحمد بن زين الحبشي، في الأوراد لسيّدنا الحبيب عبد الله الحداد، وخصوصاً منها «دعاء الإمداد بالقوة» الذي أوله: يا الله يا ربّ يا قدير يا قويّ يا متين، أسألك بقدرتك وبقوّتك... إلى آخره، بعد كلّ صلاة.

وهذه الصّلاة المروية لنا عن شيخنا الحبيب الإمام محمّد بن زين بن سميّط عن شيخنا الإمام الحبيب الغوث أحمد بن زين الحبشي، عن شيخنا القطب عبد الله الحداد، قال: ينبغي أن يأتي بها الطالب كلّ يوم (إحدى عشرة مرة)، ويوم الجمعة (أربعين مرة)، بحسب الاجتهاد والنشاط من غير تعيين،

(١) سبق تخريجه.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «قضاء الحوائج» برقم (٢٧)، والبيهقي في «الشعب» برقم (٧٦٥٧)، ينظر «القول المعروف» للكرمي: (ص ٣٨).

وهي : اللهم صلّ وسلّم على سيّدنا محمّد، عدّد الشّفع والوتر، وكلمات ربّنا الطّيّبات المباركات . كان ذلك يومَ الأحد ٢٠ في ربيع الأول سنة ١٢٠٨ ثمان ومائتين وألف .

[إجازةُ الوجيه الأهدل لأولاد السيّد الحبشي]:

فمع طلب سيّدنا السيّد عبد الرحمن الإجازة من جدّنا السيّد عبد الله بن علوي، أمره أن يُجيز ولديه علوي^(١) وجعفر ابني عبد الله المذكور، وأن يكتب^(٢) لهم بذلك، فكتب:

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، اللهم صلّ على سيّدنا محمّد وعلى آل سيّدنا محمّد، كما صليت على سيّدنا إبراهيم، وعلى آل إبراهيم في العالمين، إنك أنت حميد مجيد، وسلّم عليهم وعلىنا معهم وعلى جميع إخواننا المؤمنين برحمتك يا أرحم الراحمين .
أما بعد .

فإن لله تعالى من نعمه التي لا يدخل تحت الطاقة البشرية حصّرها، ويعجز اللسان المفوّه عن تعداد ذكّرها، ما تفضّل به على العبد الحقير، المذنب الفقير، عبد الرحمن بن سليمان مقبول الأهدل، من الاتفاق بالسيّد الجليل الولي، المرشد الكامل، الصالح الحلال^(٣)، سُلالة السادة

(١) ستأتي ترجمته في هذا الكتاب لاحقاً .

(٢) كذا في المطبوع، ولعله: يكتب، بالياء .

(٣) جاء بهامش النسخة الأصل ما نصّه: «الحلال - بالحاء المضمومة -: السيّد الركين، والجمع: حلال، بالفتح. اهـ. من «مختار الصحاح». علي بن محمد الحبشي». انتهى .

الصالحين ، وبقيّة السلف الشاكرين الذاكرين ، سيّدي الوالد عبد الله ابن علوي
ابن أحمد بن جعفر الحبشي باعلوي الحسيني ، زينه الله بدوام الأنوار الساطعة ،
والإمدادات النافعة ، وأعلى مقامه ، ونشر أعلامه ، وكذلك أولاده الأذكياء
النّجباء الأعلام ، علويّ وجعفر ، حفظهما الله ، ونفعهما ونفع بهما ، ووصل
أسباب الخيرات بسببهما .

فحمدت الله على ذلك ، وشكرته على ما هنالك ، سيّما عندما حصل
عند الاتفاق بهم من الانشراحات القلبية ، وتحريك سلسلة الفتوحات الكسبية
والوهبية ، ودارت كؤوس اللطائف ، وفاضت إن شاء الله لوائح مبشرات
«عوارف المعارف» ، زادهم الله من فضله ، وجعل الجميع من خاصته وأهله .
وكان ممّا حصل في ذلك : إملاء السيّد الجليل المذكور على ولده الحقير كاتب
الأحرف ، الحديث المسلسل بالأولية ، وحصلت المشابكة والتلقيم ، وأجاز
في ذلك الحقير ، جزاه الله خيراً ، ثم كتب لفظ الإجازة .

إلى أن قال : وكذلك أجزت المذكورين في خصوص الحديث المسلسل
بالأولية ، وأرويه عن سيّدي الوالد رحمه الله عن الشيخ عبد الخالق ابن أبي
بكر المزجاجي ، عن الشيخ محمد بن عقيلة ، عن الشيخ أحمد الدميّاطي ، عن
الشيخ محمد المنوفي ، عن الشيخ أبي الخير الرّشّيدي ، عن الشيخ زكريا
الأنصاري — ثم ساق السند — إلى سيّدنا عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن
رسول الله ﷺ ، أنه قال : «الرّاحمُونَ يرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ تبارك وتعالى ، ارحموا
من في الأرض يرْحَمَكُم مِّن فِي السَّمَاءِ»^(١) ، قال الترمذي : حديث حسن
صحيح .

(١) رواه الترمذي (٢٩٤٤) ، وأبو داود (٤٩٤١) ، وصححه الحاكم في «المستدرک» :
(٤ : ١٥٩) ، وأقره الذهبي ، وجزم ابن العراقي بصحته .

وهو من أصحّ المسلسلات، والمعتمد أن تسلسله بالأولية إلى سفيان بن عيينة كما ذكروه، ومن سلسله إلى منتهاه، فهو إما مخطيء أو كاذب كما قاله السخاوي، وقد أشبع الكلام في ذلك ابن الخطّاب في «مُسلّاتِه»، أفاد ذلك سيدي الوالد ضاعف الله له الأجر.

[سند الأهدل في التلقيم]:

وأما سند التلقيم فأرويه عن سيدي الوالد رحمه الله، ولقمني بيده المباركة، قال: لقمني السيّد أحمد بن محمد مقبول، وهو يروي ذلك عن الشيخ أحمد بن محمد النخلي، عن الشيخ عيسى بن محمد الثعالبي، عن الشيخ أبي صالح عليّ بن عبد الواحد الأنصاري، عن الشهاب أحمد بن محمد المقرئ^(١)، عن أبي عبد الله محمد بن محمد المقرئ بكسر الميم وتشديد القاف.

ولقّمه بيده المباركة، قال: لقمني الشيخ أبو عبد الله...^(٢) قال: لقمني أبو زكريا المَحْيَاوي، قال: لقمني أبو محمد صالح^(٣)، قال: لقمني الشيخ أبو مدين، قال: لقمني الشيخ أبو الحسن بن حرّزهم، قال: لقمني ابن العربي، قال: لقمني الإمام الغزالي، قال: لقمني الإمام أبو المعالي^(٤)، قال: لقمني أبو طالب المكي، قال: لقمني أبو محمد الجريري، قال: لقمني الجنيد، قال: لقمني السريّ السقطي، قال: لقمني معروف الكرخي، قال: لقمني داود

(١) مؤلف «نفع الطيب».

(٢) بياض في الأصول، والساقط من السند: هو أبو عبد الله محمد المسفر. كذا في «حصر الشارد» (٢: ٥٨٤)، و«المناهل السلسلة» (ص ٩٤).

(٣) هو التركماني.

(٤) هو الجويني.

الطائي، قال: لَقَمَنِي حَبِيبُ الْعَجَمِي، قال: لَقَمَنِي الْحَسَنُ الْبَصْرِي، قال: لَقَمَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قال: لَقَمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. انتهى.

(فائدة): عَنِ السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(١)، قال: إِنَّ الْأَصْلَ فِي التَّلْقِيمِ الَّذِي يَسْتَعْمَلُهُ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ اللَّهِ مَا أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ يَزِيدَ الرُّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَقَمَ أَخَاهُ لُقْمَةً حُلُوةً صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَارَةَ الْمَوْقِفِ»^(٢)، أفاد ذلك القرطبي في «تذكرته»^(٣).

وأفاد المُنَاوِيُّ - بضم الميم - في «شرح الجامع الصغير» - على حديث: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ»^(٤) - حديثاً مرفوعاً إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ مَعَ الضَّيْفِ فَلْيُلْقِمْهُ، فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ كُتِبَ لَهُ عَمَلُ سَنَةٍ، صِيَامُ نَهَارِهَا وَقِيَامُ لَيْلِهَا»، أَخْرَجَ الْحَدِيثَ فِي «مُسْنَدِ الْفَرْدَوْسِ». انتهى^(٥).

(١) في «النفس اليماني» (ص ٢٧٥).

(٢) عزاه إِلَى الطَّبْرَانِيِّ كَثِيرُونَ، وَرَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» (٣ : ٥٤)، وَالْخَطِيبُ فِي «التَّارِيخِ» (٤ : ٨٥ - ٨٦)، يَنْظُرُ: «تَنْزِيهِ الشَّرِيعَةِ» (٢ : ٢٥٦)، وَأُورِدَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «الْمَوْضُوعَاتِ» (٣ : ١٧٩)، وَابْنُ الْقَيْمِ فِي «الْمَنَارِ الْمَنِيفِ» (ص ٧١)، وَالْحَافِظُ فِي «اللِّسَانِ» (٦ : ٣٣١)، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي «تَارِيخِهِ» (٥٣ : ٣١٤). قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «لِسَانِ الْمِيزَانِ»: «وَقَدْ أُورِدَهُ الْمُحِبُّ الطَّبْرِيُّ فِي «أَحْكَامِهِ» وَقَالَ: هَذَا غَرِيبٌ يَتَلَقَّى بِالْقَبُولِ وَيَعْمَلُ بِهِ، وَمَا دَرَى أَنَّ فُضَالَه مَتَّهِمٌ بِالْوَضْعِ... إلخ، وَعَزَاهُ فِيهِ إِلَى «الْأَفْرَادِ» لابْنِ شَاهِينَ.

(٣) «التذكرة» للقرطبي (٢ : ٥٩٦).

(٤) متفق عليه: البخاري (٦١٣٨)، ومسلم (٤٤٨٨).

(٥) «فيض القدير» (٦ : ٢٠٩) ط. المكتبة التجارية، مصر.

[سندُ المُشَابِكَة]:

وقال السيّد عبدُ الرحمن: وأما سندُ المُشَابِكَة فقد شبَّكَ بيدي سيدي الوالد، عن الشيخ عبد الخالق بن أبي بكر المَرْجَاجِي، عن الشيخ محمّد بن عَقِيلَة، عن الشيخ حَسَن بن عبد الرحيم، عن أحمد بن ناصر المَغْرِبِي، عن الشيخ أحمد بن محمّد الخَفَاجِي، عن الشيخ إبراهيم العَلَقَمِي، عن أخيه محمّد، عن الحافظ السُّيُوطِي، عن إمام الكاملية، عن ابنِ الجَزْري، عن أبي حَفْص المِزْي^(١)، عن أبي الحسن المقدسي، عن أبي الفرج الثَّقَفِي^(٢)، عن ابن أبي الصَّيْف اليماني، عن أبي محمد السمرقندي، عن جعفر المُسْتغْفِرِي، عن أبي بكر المكي^(٣)، عن أبي الحسن محمّد بن طالب، عن أبي عمر بن محمّد الشَّروِد^(٤) الصَّنَعَانِي، عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن صفوان بن سليم، عن أيوب بن خالد الأنصاري قال: شبَّكَ بيدي أبو هريرة^(٥) رضي الله عنه، قال: شبَّكَ بيدي أبو القاسم عليه السلام، وقال: «خلق الله الأرض يوم السبت، والجبال يوم الأحد، والشجر يوم الاثنين، والمكروه يوم الثلاثاء، والثور يوم الأربعاء،

(١) في بعض الأثبات: المزيدي.

(٢) ها هنا سقط، فالمقدسي يروي عن عمر بن سعيد الحلبي عن الثَّقَفِي، كذا في «المناهل السلسلة» (ص ٥٨)، و«إتحاف الإخوان» (ص ١٤٠).

(٣) هو أحمد بن عبد العزيز المالكي المكي.

(٤) ها هنا سقط، والصواب: عن أبي عمر عبد العزيز بن الحسن بن بكر بن الشروذ الصنعاني، عن أبيه الحسن عن إبراهيم بن أبي يحيى. «الفوائد الجلية» (ص ٦٩)، «حصر الشارد» (٢: ٥٥٠)، «المناهل» (ص ٥٨).

(٥) ها هنا سقط، فأيوب بن خالد بن صفوان — وهو من رجال مسلم — لا يروي عن أبي هريرة مباشرة، بل عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة، كما هو مثبت في بقية الأثبات، والله أعلم.

والدَوَابَّ يومَ الخميس ، وآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يومَ الْجُمُعَةِ»^(١) ، أَخْرَجَ هَذَا الْحَدِيثَ الدِّيْبَاجِيُّ فِي «مُسْلَسَاتِهِ» ، وَالْمَتْنُ بِغَيْرِ تَسْلُسُلٍ صَحِيحٌ .

قُلْتُ : وَرَجَالُ السَّنَدِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ كُلُّ مِنْهُمْ يَقُولُ : أَخْبَرَنِي فَلَانٌ وَشَبَّكَ بِيَدِي ، حَذَفْتُهُ عَنْ خَطِّ السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لِلَاخْتِصَارِ .

قَالَ : وَلِلْمُشَابَكَةِ طَرِيقٌ آخَرٌ^(٢) عَنْ سَيِّدِي الْوَالِدِ ، قَالَ : شَابَكَنِي الشَّيْخُ عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمَرْجَاجِيُّ وَقَالَ : شَابَكَنِي ، فَمَنْ شَابَكَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ . وَقَالَ لِيَ الْوَالِدِ : شَابَكَنِي ، فَمَنْ شَابَكَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ ، قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْخَالِقِ : شَابَكَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلَةَ ، عَنِ الشَّيْخِ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، عَنِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ ابْنِ نَاصِرٍ^(٣) ، عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْعِيَّاشِيِّ ، عَنِ الشَّيْخِ عَيْسَى الْجَعْفَرِيِّ ، عَنِ أَبِي عَثْمَانَ سَعِيدٍ^(٤) الْجَزَائِرِيِّ ، عَنِ أَبِي عَثْمَانَ سَعِيدِ الْمُقْرِيِّ ، عَنِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ حَجَّيٍّ ، عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْوَهْرَانِيِّ ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ التَّازِيِّ ، عَنِ الشَّيْخِ صَالِحِ الزَّوَاوِيِّ ، عَنِ الْعَزَّزِ بْنِ جَمَاعَةَ ، عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنِ سَعْدِ الدِّينِ الزَّعْفَرَانِيِّ ، عَنِ وَالِدِهِ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيِّ ، عَنِ أَبِي بَكْرٍ الْبَوَّانِيِّ^(٥) وَيَحْيَى بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ ذِي الثُّونِ الْمِيطِيِّ^(٦) ، وَهُمَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْقُونَوِيِّ ، وَهُوَ عَنْ

(١) الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٦٩٨٥) وَلَفْظُهُ : «خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ . . .» الْحَدِيثُ ، بِدُونِ تَسْلُسُلٍ .

أَمَّا رِوَايَتُهُ مُسْلَسَلًا هَكَذَا فَمِنْ رِوَايَةِ الْمُحَدِّثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدِّيْبَاجِيِّ الْإِسْكَنْدَرِيِّ مُحَدِّثُهَا ، تُوُفِيَ سَنَةَ ٥٧٢ هـ ، كَانَ مُعَاصِرًا لِلسَّلَفِيِّ ، «فَهْرَسُ الْفَهَارِسِ» (٦٥٨٢) ، «الْعَبَرِ» (٤ : ٢١٤) ، «الشُّذْرَاتِ» (٤ : ٢٤١) .

(٢) وَيَعْرِفُ هَذَا الطَّرِيقَ بِطَرِيقِ الْمَغَارِبَةِ ، أَوْ : الْمَشَابِكَةِ الْمَغْرِبِيَّةِ .

(٣) هُوَ الدَّرْعِيُّ الْمَغْرِبِيُّ .

(٤) هُوَ الْفَقِيهُ الْمَالَكِيُّ الْمَعْرُوفُ بِقَدُّورَةِ .

(٥) كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَفِي بَعْضِ الْأَثْبَاتِ : السِّيَوَاسِيُّ .

(٦) كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَفِي بَعْضِ الْأَثْبَاتِ : الْمَلْطِيُّ ، أَوْ اللَّمْطِيُّ .

الشيخ الأكبر مُحيي الدين بن العربي، وهو عن أحمد بن مسعود بن سندان^(١) المقرئ الموصلي، عن أبي الحسن الباغوزاري^(٢)، قال الباغوزاري: رأيت رسول الله ﷺ في النوم وشبك أصابعه بأصابعي، وقال: يا علي، شابكني، فمن شابكني دخل الجنة، وما زال يعدُّ حتى وصل إلى سبعة، فاستيقظت وأصابعي في أصابع رسول الله ﷺ.

قال إبراهيم التازي: وهكذا ينبغي لكل من شابك أحدًا أن يقول له: شابكني، فمن شابكني دخل الجنة، كما قال رسول الله ﷺ، انتهى^(٣).

قلت: وكل من رجال السند: من السيد سليمان الأهدل إلى الباغوزاري يقول للآخذ عنه: شابكني، فمن شابكني دخل الجنة.

وإنما أطلت ذكر الأسانيد عن السيد عبد الرحمن لأن غالب الأعيان من أشياخنا أخذوا عنه، وتلقوا منه كما سترأه في تراجمهم إن شاء الله تعالى.



(١) صوابه: شذاد كما في بقية الأثبات.

(٢) ها هنا سقط، فابن شذاد المقرئ يروي عن علي بن محمد الحائك الباهري. كذا في بقية الأثبات.

(٣) وقال العلامة القافجي: «قد تكلم فيه بعض العلماء، ولا بأس به للتبرك كما قاله العلامة الأمير». انتهى. «إتحاف الإخوان» (ص ١٤٢).

[تَمَّةٌ]

في ترجمة السيد عبد الله بن علوي الصادق الحبشي]

سَيِّدُنَا الْحَبِيبُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلَوِي الْحَبَشِيُّ أَخَذَ عَنْ سَيِّدِنَا الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّادِ، وَلِبَسَ الْخِرْقَةَ مِنْهُ، وَعَنْ سَيِّدِنَا الْحَبِيبِ الْإِمَامِ الْجَامِعِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْنِ بْنِ سُمَيْطٍ، وَعَنْ أَخِيهِ الْحَبِيبِ عَمَرَ بْنِ زَيْنٍ، وَعَنْ سَيِّدِنَا الْحَبِيبِ الْعَارِفِ حَامِدِ بْنِ عَمَرَ بْنِ حَامِدٍ، وَأَجَازُوهُ إِجَازَةً عَامَةً.

وَأَخَذَ أَيْضًا عَنْ خَالَتِهِ السَّيِّدَتَيْنِ الْجَلِيلَتَيْنِ: عَلَوِيٍّ^(١) وَجَعْفَرٍ^(٢) ابْنَيْ سَيِّدِنَا الْحَبِيبِ أَحْمَدَ بْنِ زَيْنِ الْحَبَشِيِّ.

وَأَكْثَرُ أَخْذِهِ وَتَلْقِيهِ مِنْ سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بْنِ زَيْنِ بْنِ سُمَيْطٍ، قَرَأَ عَلَيْهِ عِدَّةَ كُتُبٍ مِنْهَا: «الْأَذْكَارُ» لِلنَّوَوِيِّ، وَ«بَهْجَةُ الْمَحَافِلِ» لِلْعَامِرِيِّ، وَكِتَابُ «الدَّعْوَةِ» وَ«الْفُصُولِ الْعِلْمِيَّةِ» لِسَيِّدِنَا الْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّادِ، وَكِتَابُ «الْمَوَارِدِ الْهَنِيئَةِ الرَّوِّيَّةِ شَرْحِ الْأَبْيَاتِ الْمَنْظُومَةِ فِي الْوَصِيَّةِ» لِلْحَبِيبِ أَحْمَدَ بْنِ زَيْنٍ، وَكِتَابُ «الْأَرْبَعِينَ الْأَصْلَ» وَ«الْإِحْيَاءُ» لِلغَزَالِيِّ، وَغَالِبُ كِتَابِ «قُرَّةِ الْعَيْنِ بِذِكْرِ مَنَاقِبِ الْحَبِيبِ أَحْمَدَ بْنِ زَيْنٍ»، وَكِتَابُ «رِسَالَةِ الْمُرِيدِ» لِسَيِّدِنَا الْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّادِ أَيْضًا، قَرَأَهُ بِتَمَامِهِ عَلَيْهِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ.

(١) ستأتي ترجمته لاحقاً.

(٢) توفي سنة ١١٨٠ أو ١١٩٠ هـ.

[الْأَخْذُ عَنْهُ]:

١ - وَأَخَذَ عَنْ سَيِّدِنَا عَبْدِ اللَّهِ الْمُرْجَمِ لَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَعْيَانِ مِنْ أَجْلِهِمْ:

[١ - ابْنُهُ عَلَوِي]:

ابْنُهُ عَلَوِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَذْكُورِ، كَانَ سَيِّدًا فَاضِلًا، وَإِمَامًا كَامِلًا، أَكْثَرَ أَخْذَهُ عَنْ أَبِيهِ، وَسَيِّدِنَا الْحَبِيبِ عُمَرَ بْنِ زَيْنِ بْنِ شَمِيطٍ، وَسَيِّدِنَا الْحَبِيبِ عُمَرَ ابْنَ أَحْمَدَ الْحَدَّادِ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ السَّادَةِ آلِ أَبِي عَلَوِي كَثِيرًا، وَلَبَسَ الْخِرْقَةَ مِنَ الْحَبِيبِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَارِ الْأَخِيرِ^(١).

وَأَخَذَ عَنْ غَيْرِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْجَهَةِ الْحَضَرِيَّةِ، كَالشَّيْخِ مَنْصُورِ بْنِ يَوْسُفَ الْبُدَيْرِيِّ، وَعَنْهُ تَلَقَّى الْأَذْكَارَ الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي تَرْجُمَةِ الشَّيْخِ مَنْصُورِ، وَأَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ أَمْرِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ الْمَرْجَاجِيِّ، أَجَازَهُ إِجَازَةً عَامَةً، وَعَنِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْبَحْرِ الْيَمَنِيِّ وَغَيْرِهِمْ. تَوَفِّيَ^(٢) رَحِمَهُ اللَّهُ غَرِيقًا فِي الْبَحْرِ فِي حُدُودِ سَنَةِ ١٢٣٧ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفٍ.

وَأَخَذَ عَنِ السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ كَمَا تَقَدَّمَ، وَعَنِ السَّيِّدِ الْإِمَامِ الَّذِي هُوَ لِكُلِّ الْفَضَائِلِ حَاوِيٍّ، مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزَّوَاوِيِّ، وَلَهُ مِنْهُ إِجَازَةٌ عَامَةٌ سَنُورِدُهَا عِنْدَ ذِكْرِ شَيْخِنَا مُحَمَّدِ بْنِ خَاتَمٍ لِأَنَّهُ تَلْمِيزُ وَالِدِهِ، [سَتَأْتِي عِنْدَ تَرْجُمَةِ تِلْكَ الْإِجَازَةِ، لِأَنَّا نَرْوِي أَخْذَنَا بِالْإِجَازَةِ عَنِ السَّيِّدِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ عَلَوِيِّ بْنِ زَيْنِ الْحَبَشِيِّ، وَهُوَ يَرْوِي عَنْهُ بِالتَّلْقِي وَالْإِجَازَةِ الْعَامَةِ، وَأَخْذَنَا عَنْ تَلْمِيزِ وَالِدِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ الشَّيْخِ الْعَالِمِ مُحَمَّدِ بْنِ خَاتَمٍ]^(٣).

(١) وهو المعروف بصاحب جلال، ستأتي ترجمته.

(٢) أي: السيد علوي بن عبد الله. وهو جد المصنف لأمه.

(٣) قوله: «ستأتي...» إلى قوله: «خاتم» الأسطر الأربعة لم ترد في المطبوعة.

وممن أخذ عن سيدنا عبد الله بن علوي المتقدم ذكره :

[٢ - الشيخ أمر الله المزجاجي] :

الشيخ الإمام أمر الله بن عبد الخالق ، أجازَه الحبيب عبد الله في جميع مروياته ، وخصوصاً في الأوراد والأدعية المنسوبة لسيدنا الشيخ عبد الله الحداد ، وسيدنا الإمام أحمد بن زين الحبشي ، وولده الشيخ العارف جعفر .

وممن لبس الخرقة منه :

[٣ ، ٤ - عيّدروس وعمر آل البار] :

السيدان العارفان عيّدروس وعمر ابنا الحبيب عبد الرحمن البار ، طلبا منه الإلباس فلبسهما كما لبس من أشياخه المتقدم ذكرهم .

[وفاة الحبيب عبد الله الحبشي] :

توفي رضي الله عنه سنة . . . (١) ودُفِنَ بـ (خلع راشد) تحت قبة جدّه لأُمّه الحبيب أحمد بن زين .



(١) بياض في الأصل .

[بَقِيَّةُ شيوخِ والدِ المصنِّفِ وعمِّه]

ونعودُ إلى ذِكْرِ أشياخِ سيِّدي الوالدينِ، قُرَّةِ العَيْنَيْنِ، وبهجةِ النفوسِ،
محمَّدٍ وعمرَ ابني عَيَدَروسَ، فنقولُ: فمنهُم:

[٢١ - الشيخُ عمرُ العَطَّارِ المكي]

الشيخُ الإمام، ذو المَجْدِ الأثِيلِ الأَقْعَسِ، والسُّؤْدُدِ الجَلِيلِ الأنْفَسِ،
الفاضلُ الأَوْحَدُ، والغِطْرِيفُ الأَمَجَدُ، خاتمةُ المُحَدِّثِينَ، في البلدِ الأَمِينِ،
قدوةُ التُّقَادِ الفُحُولِ، عمرُ بَنُ عَبْدِ الكَرِيمِ بَنِ عَبْدِ الرُّسُولِ العَطَّارِ^(١)، عليه
رحمةُ الرَّحِيمِ الغَفَّارِ.

فأَخَذَ عَنْهُ سيِّدَايَ الوالِدَانِ: عمرُ ومحمَّدُ، وهُوَ شيخُ تخريجِهما
وانتسابِهما وتربيتِهما.

قال سيِّدي الوالدُ محمَّدٌ عندَ ذِكْرِهِ في بعضِ إجازَاتِهِ: «تاجُ رأسي،
وطبيبُ نفسي، ومَجْمَعُ حَوَاسِّي، طالما جَثَوْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ وَقَرَأْتُ
عَلَيْهِ، في التفسيرِ، والحديثِ، والعقائدِ، والتصوُّفِ، والفرائضِ، والحسابِ،

(١) الشيخ عمر العطار الحنفي الكبير، ولد بمكة سنة ١١٨٥ هـ، وبها توفي سنة
١٢٤٧ هـ، انظر «نشر النور والزهر» المختصر (ص ٣٧٨)، و«عقود اللآل» للمؤلف
(ص ١١٦ - ١٤٨).

والنحو، والمعاني، والبيان، والعروض، والمنطق، وعلم الحروف، والأوافق، وقرأت عليه القرآن. وبالجُملة، فأكثر ما وصل إلي إن كان فمَنه.

وأما والدي رحمه الله، فأخذ عنه في كثير من الفنون، وقرأ عليه القرآن، و«تفسير البيضاوي»، وقرأ عليه في الفقه: «شرح التحرير» مع مُقابلته في بعض حواشيه، وحفظ عليه «المنهج» كله أو بعضه، و«الرحبية»، وقرأ عليه «شرح ابن عقيل على الألفية» مع مُراجعته ومُطالعة «شرح الأشموني»، وقرأ «شرح الرحبية» للشنشوري، وحفظ عليه «الآجروميّة»، وغير ذلك.

وأجازهما بما تجوزُ له روايته خصوصاً وعموماً^(١). وهذا نقلُ إجازته لهما، فلنكتفِ بها عن ترجمته وذكرِ مشايخه، إذ في ذلك ذكرُ أكثرهم، وكيفية أخذهم عنهم، وسندُ الأمّهات الست، وهي هذه:

[نصُّ إجازةِ العطارِ لوالدِ المصنّف وعمّه]:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله جاعِلِ الإسنادِ مَرَقاةً إلى أفضلِ مُرسَل، ومِعراجاً إلى مَنْ أَحسَنَ الحديثِ عليه أنزل، والصلاة والسلامُ على مَنْ حَفِظَ اللهُ سلسلَةَ نسبِهِ الشريفِ من الانقطاع، وألحقَ بِهِ مَنْ أَخَذَ في أسبابِ الانتسابِ إليه بكمالِ

(١) قال المؤلف في «عقود اللآل» (ص ٧٦): «قلت: وبحمد الله حصلت لي رواية مرويات الشيخ عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول عن الونائي وغيره، عن أشياخي الذين أخذت عنهم وأجازوني بالإجازة الخاصة والعامة. منهم: سيدي الشيخ الوالد، وشيخنا عبد الله بن حسين بلفقيه، وشيخنا الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى، وشيخنا الحبيب محمد بن حسين الحبشي، وشيخنا إمام العرفان محمد بن الشيخ عبد الله باسودان، وشيخنا محمد بن الشيخ عمر بن عبد الكريم، وشيخنا الشيخ علي بن عبد القادر باحسين، فكل هؤلاء أخذوا عن الشيخ عمر وأجازهم بالإجازة الخاصة والعامة: لفظاً وكتابة». انتهى.

الاتباع، سيّدنا محمد حسن الذات، وسيّد من تعلّق بذيل صحاح آثاره، وعلى
آله وأصحابه الذين فازوا بعزیز متابعتهم، وارتفعوا باعتباره، وعلى من أدرج
نفسه مدارجهم العلية، ووصل بقويم سنتهم إلى المطالب السنية، خصوصاً
أئمة الرواة والرواية، ومصايح الذجي ونجوم الهداية.

أما بعد،

فإنه لما كان في الإسناد من الفضائل ما لأجلها قيل: إنه كالسيف للمقاتل،
وقال بعض من يركن إليه: إنه — يعني الإسناد — كالسلم يصعد عليه، وقال
مسلم في أول «صحيحه»^(١)، عن عبد الله بن المبارك أحد الأعيان النبلاء: لولا
الإسناد لقال من شاء ما شاء. وقال الإمام الشافعي، دامت نعم الله على جدته
تجري: الذي يطلب الحديث بلا سند، كحاطب ليل يحمل الحطب وفيه أفعى
وهو لا يدري. وقال الطوسي رحمه الله: قرب الأسانيد قرب من الله^(٢).

وبالجُملة، فالإسناد أصل عظيم، وخطر جسيم. وشيوخ الإنسان آباؤه
في الدين، وصلة بينه وبين رب العالمين، وكان لي منهم بمحض الفضل من
الله والنعمة، أساتذة أجلة، ومشايخ جمّة، أتصل بهم إلى سيّد الأمة، ونبي
الرحمة، أردت أن أذكرهم، وأستمنح الله بهم رضوانه والسلامة من موجبات
الغضب والنقمة، فمن أجلهم:

[١ — السيّد عليّ الونائي]:

تاج رأسي، وطبيب نفسي، العلامة الإمام، الفهامة الهمام، الجامع
بين شرفي العلم والنسب، والحائز قصب السبق في معالي الرتب، المرشد

(١) «صحيح مسلم» (المقدمة)، و«العلل» للترمذي (٥ : ٧٤٠).

(٢) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب البغدادي (١ : ١٢٣).

الكامل، والناصح الفاضل، سيدي الشيخ علي بن عبد البر الحسني الونائي،
الفقيه المحدث الصوفي، مالك أزمّة المنقول والمعقول، طالما جثوت بين
يديه، وسمعت منه، وقرأت عليه، حضرته في التفسير، والحديث، والعقائد،
والتصوّف، والفرائض، والحساب، والنحو، والمعاني والبيان والبديع،
والعروض، والمنطق، وعلم الحروف، والأوقاف. وقرأت عليه شيئاً من
القرآن، ولقنني الذكر، والبسني الخرقه، وأسَمَعَنِي جُمْلَةً من المُسَلِّسات.

وبالجُمْلَة؛ فأكثر ما وصل إلي إن كان فمّنه:

ولو قيل لي من أكثر الناس مِنَّةً عليك من الأُشْيَاخ قُلْ ما هُوَ العَدْلُ
لَقُلْتُ: أبو النُّورِ الونائي عَلَيْنَا لَهُ المِنَّةُ العُظْمَى، وكلُّ لَهُ فَضْلُ

وأجازني بجميع مَروياتِهِ ومؤلفاتِهِ.

[٢ - الشيخ عبد الملك القلعي]:

من أُشْيَاخي: علامَةُ الحَرَمَيْنِ، المتفقُ على جلالَتِهِ والمُجمَعُ على
صَدَارَتِهِ، مولانا مُفتي مَكَّة المَكْرَمَة، الشيخ عبد الملك ابن القاضي عبد المنعم
القلعي^(١). ومنهُم:

[٣، ٤، ٥، ٦ -] ومنهُم فقهاءُ النفس، المُزِيلون بتحقيقِهِم كلَّ تخمينٍ

وحدس: مولانا الشيخ أبو الفتح ابن الشيخ محمد بن حسن العجيمي^(٢)،

(١) العلامة عبد الملك بن عبد المنعم بن تاج الدين عبد المحسن بن سالم القلعي المكي
الحنفي. مفتي الحنفية بمكة مدة (٣٧) سنة، توفي سنة ١٢٢٨ هـ، وكان والده مفتي
مكة، وجده قاضياً بها ومفتياً. يروي عن جده، عن العجيمي والبصري عالياً.
«المختصر» (ص ٣٢٩)، وينظر «عقود اللال» (ص ١٢٤ - ١٢٥).

(٢) توفي سنة ١١٥٦ هـ، «عقود اللال» (ص ١٣٤).

ومولانا الشيخ عبد الرحمن ديار بكرى^(١)، ومولانا الشيخ محمد طاهر سنبلي،
ومولانا السيد محمد التونسي^(٢). ومنهم:

[٧، ٨، ٩ — الفلاني والرحماني والشامي]:

خاتمة المحدثين ببلد رسول رب العالمين، مولانا الشيخ صالح الفلاني،
والعلامة الشهير مولانا الشيخ مصطفى الرحماني، كتب من المدينة بإجازته،
ثم وفد إلى مكة فأجاز بلفظه، والعلامة الصالح الشيخ عثمان الشامي^(٣) ثم
المدني، أجاز لي بلفظه وبالكتابة. ومنهم:

[١٠ — مرتضى الزبيدي]:

شيخ الحفاظ في وقته، ومرجع أهل الأثر، من كثر الأخذ عنه، حتى
ارتحل إليه من كل فج عميق، وجيء إليه من كل مكان سحيق، مولانا محمد
مرتضى الزبيدي الحسيني^(٤)، كتب لي بالإجازة العامة من مصر باستدعاء
شيخنا الونائي. ومنهم:

[١١ — محمد الجوهرى]:

العلامة الشيخ محمد الجوهرى الأزهرى^(٥)، ورد علينا مكة ولم آخذ
عليه، ثم ذهب إلى مصر واستجازه لي شيخى الونائي. ومنهم:

(١) تقدم ذكره.

(٢) محمد بن علي التونسي الحنفي المكي. ولد بمكة، أخذ عن الشيخ عارف جمال
وعبد الرحمن فتني وعلي الصديقي، توفي سنة ١٢١٠هـ، وهو جد بيت (تونسي)
بمكة.

(٣) تقدم ذكره، ت ١٢١٩هـ، وينظر: «عقود اللال» (ص ١٤٢).

(٤) المتوفى بمصر القاهرة سنة ١٢٠٥هـ، وهو أعرف من أن يُعرف.

(٥) ينظر: «عقود اللال» (ص ١٣٦ و ٣٠٨).

[١٢ - الشنواني]:

شيخنا العلامة الشيخ محمد الشنواني^(١)، ورد علينا مكة، وقرأت عليه وسمعت منه، وأجاز لي بلفظه وخطه. ومنهم:

[١٣، ١٤ - الكزبري والطار]:

مسند الشام وحافظه: مولانا الشيخ محمد الكزبري، ومولانا الشيخ أحمد الطار^(٢). ورد الثاني مكة، وقرأ بها «صحيح البخاري»، وكنت فيمن يحضر أحياناً، وأسمعتني حديث الرحمة، وأجاز لي بالقول والكتابة، ثم لما رجع إلى دمشق كتب منها بالإجازة مرة أخرى.

وأما الأول؛ وهو العلامة الكزبري فورد علينا مكة أيضاً، وأسمعتني أوائل «البخاري» و«مسلم»^(٣)، وأجازني سائرهما ورفع إلي بعض أسانيده، فاستنسختها، وأجازني بجميعها وبكل ما له روايته، ثم رجع إلى دمشق وكاتبته وكاتبني، فكتب لي بالإجازة عوداً على بدء. ومنهم:

[١٥ - الفاضل الكبير عبد العزيز المراكشي^(٤)، أسمعتني وأجازني بلفظه وخطه. ومنهم:

[١٦ - العلامة الشيخ أحمد بن عمار الجزائري^(٥).

(١) ينظر: «عقود اللال» (ص ١٣٥).

(٢) تقدم ذكرهما.

(٣) أي: أسمعتني إياها قراءة عليه.

(٤) زاد في «عقود اللال»: أنه ورد مكة عام ١٢٠٤ هـ وحرر له إجازة أوردها فيه (ص

١٣٦ - ١٣٧)، وفيها من شيوخه: أحمد بن عبد الله الشهير بالغزي الرباطي عن أبي

طاهر الكوراني، والإجازة مؤرخة في ذي الحجة ١٢٠٣ هـ.

(٥) تقدم ذكره.

وغير هؤلاء؛ أفرغ الله عليهم صَيِّبَ الرِّضْوَانِ وشَايِبَ الْغُفْرَانِ، وَأَمَنَهُمْ
مِنْ فِرَاقِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَجَمَعَنِي بِهِمْ فِي دَارِ الْكَرَامَةِ.

هذا؛ وَإِنْ مَمَّنَ أَنْسَتْ بَرُّؤِيَّتَهُ، وَحَظِيثُ بَصُحْبَتِهِ، وَأَعَدَدَتْ مَوَدَّتَهُ ذُخْرًا،
امْتِثَالًا لآيَةِ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾، دَوْحَةَ الرَّوْضَةِ الْهَاشِمِيَّةِ، وَبُضْعَةَ الْبُضْعَةِ
الْفَاطِمِيَّةِ، اللَّائِحَةَ عَلَيْهِ عَلَامَةُ النَّجَابَةِ وَالْفَلَاحِ، اللَّامِعَةَ عَلَيْهِ شَمُوسُ الْهَدَايَةِ
وَالنَّجَاحِ، الْفَاضِلَ الْأَمَجَدِ، وَ[ذَا] الْفَضَائِلِ الَّتِي لَا تُجْحَدُ، الشَّرِيفَ النَّسِيبِ،
الْحَائِزَ مِنَ التَّوْفِيقِ أَوْفَرَ نَصِيبِ، عَيْنَ إِنْسَانِي، وَشَوَيْدَاءَ جَنَانِي، مَوْلَايَ السَّيِّدِ
مُحَمَّدَ ابْنَ السَّيِّدِ الْمَرْحُومِ عَيْدَرُوسِ الْحَبَشِيِّ، أَقَرَّ اللَّهُ بِهِ أَنْظَارَ مُحِبِّيهِ، وَبَصَائِرَ
ذَوِيهِ، وَحَفِظَهُ مِنْ شَرِّ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ^(١)، وَاسْتَعْمَلَهُ فِي مَنَافِعِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ
الْمُقَرَّبِينَ لِلْجَنَّةِ، وَجَعَلَهُ مِنْ أُمَّةِ الْمُتَّقِينَ، وَوَجَّهَهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ
الْمُقَرَّبِينَ، آمِينَ.

وكان قد سمع منِّي في أوائلِ الْكُتُبِ السَّتَةِ مَا يَسَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَمِنْ
الْمُسَلْسَلَاتِ: حَدِيثَ الرَّحْمَةِ، وَسُورَةَ الْفَاتِحَةِ، وَسُورَةَ الْصَفِّ، وَالْمُسَلْسَلَ
بِیَوْمِ الْعِيدِ فِي شَوَّالٍ، لَكِنْ لَا فِي يَوْمِ الْعِيدِ بَلْ بَعْدَهُ، وَسَيَقَعُ لَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي
يَوْمِهِ وَيَتِمُّ لَهُ التَّسْلُسُ، وَصَافَحْتُهُ، وَشَابَكْتُهُ، كَمَا وَقَعَ لِي سَائِرُ ذَلِكَ بِمَحْضِ
إِحْسَانِ الرَّبِّ الْمَالِكِ.

وَقَدْ أَجَزْتُه بِسَائِرِ الْكُتُبِ السَّتَةِ، وَغَيْرِهَا مِنْ كُلِّ مَا تَجُوزُ لِي رِوَايَتُهُ مِنْ
جَوَامِعَ وَمَسَانِيدَ وَمَعَاجِمَ وَأَجْزَاءِ وَمُسْتَخْرَجَاتٍ وَزَوَائِدَ وَغَيْرِ ذَلِكَ، بَلْ وَمِنْ
سَائِرِ مَا حَوَّثَهُ أَثْبَاتُ أَشْيَاخِي مِنَ الْفُنُونِ النَّقْلِيَّةِ: كَالْتَفْسِيرِ وَالْفِقْهِ وَغَيْرِهِمَا،

(١) لعلها: الْجَنَّةُ، لِتُؤَافِقَ السَّجْعَ.

والعقلية: كالنحو، والمعاني، والبيان، واللغة، والصرف، وغيرها، ومن أحزاب وأذكار وأسرار، نفعه الله ونفع به، ومنحه لذة قربه تعالى وحبّه، وجعله قائماً بوظيفة خدمة سنّة جدّه، ناشراً أعلامها، ناصرًا أحزابها بكليّته وجدّه^(١)، آمين.

[أسانيد الكتب الستة]:

هذا، ولنسّق لكلّ كتاب من الأمّهات الستّ سنداً، إذ عليها مدار رُحى الإسلام، وإليها يرجع الخاصّ والعام، في العمل بما فيها من الأحكام.

[إسناد البخاري]:

فنقول: أمّا «صحيح البخاري» فأرويه عاليًا عن شيخنا أبي الثور عليّ بن عبد البرّ الوثائي، سماعًا للبعض سماعَ دراية وإجازة لسائرهم، عن المُعَمَّرِ مائة وثمانين وعشرين سنة، السيّد عبد القادر بن أحمد بن محمّد الأندلسي^(٢)، عن المُعَمَّرِ مائة وإحدى وعشرين سنة محمّد بن عبد الله الإدريسي^(٣)، عن المُعَمَّرِ، قطب الدين النهرّ والي محمّد بن علاء الدين، عن والده علاء الدين بن أحمد بن شمس الدين النهرّ والي، عن نور الدين أبي الفتوح أحمد بن جلال الدين الطاووسي، عن الشيخ المُعَمَّرِ بابا يوسف الهروي^(٤)، عن المُعَمَّرِ محمّد

(١) كذا بالأصل.

(٢) المولود سنة ١٠٩١ هـ والمتوفى سنة ١١٩٨ هـ على ما ترجم له الحافظ الزبيدي؛ لأنه أدركه وأخذ عنه.

(٣) لم يُعرف هذا الإدريسي، وتساءل السيد عبد الحي إن كان هو نفسه الولاتي الذي يروي عنه ابن سنة أم لا. «فهرس الفهارس» (ص ٩٦٠، ١٠٧٥).

(٤) جاء في هامش الأصل بخط حفيد المصنف ما نصّه: «فائدة إسنادية: قال سيدي عبد الرحمن الأهدل في «النفس اليماني» [ص ١٧٦]: فائدة: رأيت بخط شيخنا =

ابْنِ شاذبَخْتِ الْفَرَّغَانِي، عَنِ الْمُعَمَّرِ أَحَدِ الْأَبْدَالِ بِسَمَرْقَنْدَ، أَبِي لُقْمَانَ يَحْيَى
ابْنِ عَمَّارِ بْنِ مُقْبِلِ بْنِ شَاهَانَ الْخَتْلَانِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَوْسُفَ الْفَرَبْرِي، عَنْ
مُؤَلَّفِهِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيِّ^(١).

فبينني وبين البخاري بهذا السند عشرة، وتقع لي ثلاثياته — [و] هي اثنان
وعشرون حديثاً — بأربعة عشر، عشرة إليه، وهو والثلاثة بعده.

[ثَلَاثِيَّاتُ الطَّبْرَانِيِّ]:

ومثل ذلك ثَلَاثِيَّاتُ الطَّبْرَانِيِّ؛ وهي ثلاثة، فإن الطاووسِيَّ يرويها عن
المُعَمَّرَةِ حَلِيمَةَ بِنْتِ الْقَارِي، عَنْ عَبْدِ الْقَادِرِ الْحَكِيمِ الْأَبْرَقُوهِي، عَنْ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ
فَاطِمَةَ الْجَوْزْدَانِيَّةِ، عَنِ ابْنِ زَائِدَةَ، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ
الطَّبْرَانِيِّ بِسَنَدِهِ.

= الوالد رحمه الله ما لفظه: رأيت الحافظ السخاوي رحمه الله قال في ترجمة بابا
يوسف ما لفظه: يوسف بن عبد الله بن الضياء بن الجمال الهروي، ويعرف بابا
يوسف. لقيه الطاووسي في سنة (٨٢٢هـ) اثنتين وعشرين وثمانمائة بمنزله في ظاهر
هراة، وذكر له: أنه زاد سنه على ثلاثمائة سبع سنين، واستظهر الطاووسي لذلك:
بأن عدة من شيوخ بلده قالوا: نحن رأينا من طفولتنا على هيئته الآن. وأخبرنا
آباؤنا بمثل ذلك، وحينئذ قرأ عليه الطاووسي شيئاً بالإجازة العامة، والله أعلم.
انتهى.

قلت: وهذا النص نقله الكتاني في «فهرس الفهارس» (٢: ٩٥٥)، وقد كان غير
واضح في الأصل المعتمد، فنقلته من «النفس» مباشرة. ومن أراد معرفة المزيد حول
سند المعمرين فليراجع «فهرس الفهارس».

(١) انظر: بحث رجال السند وتراجمهم في «فهرس الفهارس» (ص ٩٦٠، ١٠٧٥)
قال الكتاني: «ولا شك أن هذا الإغراب من المتأخرين القصْدُ منه عندهم هو
طِيُّ المسافات بينهم وبين سيد السادات، نفعهم الله بنياتهم، آمين». انتهى.

[ثَنَائِيَاتُ الْإِمَامِ مَالِك:]

وَمِثْلُ ذَلِكَ ثَنَائِيَاتُ مَالِكٍ فِي «الْمَوْطَأ»؛ فَإِنَّ الْخَتْلَانِيَّ يَرْوِي عَنْ أَبِي إِسْحَقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ أَبِي مُصْعَبٍ، عَنْ مَالِكٍ إِمَامٍ دَارِ الْهَجْرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(١).

[«صَحِيحُ مُسْلِم»:]

وَأَمَّا «صَحِيحُ مُسْلِم» : فَعَنْ شَيْخِنَا الْمَحْدَّثِ، الشَّيْخِ صَالِحِ الْفُلَانِيِّ الْعَمَرِيِّ، عَنْ شَيْخِهِ مُحَمَّدٍ سَعِيدٍ سَفَرٍ، عَنِ الْمَحْدَّثِ الشَّهِيرِ أَبِي الْحَسَنِ السَّنْدِيِّ الْكَبِيرِ، عَنْ شَيْخِ الشُّيُوخِ وَقُدَوْتِهِمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمِ الْبَصْرِيِّ، عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْبَابِلِيِّ، عَنْ أَبِي النَّجَّاءِ سَالِمِ السَّنْهُورِيِّ، عَنِ النَّجْمِ الْغَيْطِيِّ، عَنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ زَكْرِيَا الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي النَّعِيمِ رِضْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعُقَيْبِيِّ، عَنْ أَبِي الطَّاهِرِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللطيفِ بْنِ الْكُوَيْكِ، عَنْ أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي الْحَنْبَلِيِّ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ النَّابُلُسِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ صَدَقَةَ الْحَرَّانِيِّ، عَنْ فقيهِ الْحَرَمِ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ أَحْمَدَ الْفُرَاوِيِّ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَبْدِ الْغَافِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَارَسِيِّ، عَنْ أَبِي أَحْمَدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْجُلُودِيِّ — بَضْمِ الْجِيمِ — النَّيْسَابُورِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ سَمَاعًا، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُؤَلَّفُهُ إِمَامُ السُّنَّةِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ الْقُشَيْرِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ سَمَاعًا، إِلَّا ثَلَاثَةً أَفْوَاتٍ مَعْلُومَةٌ مُضْبُوطَةٌ، فَكَانَ يَقُولُ فِيهَا: عَنْ مُسْلِمٍ، قَالَ ابْنُ الصَّلَاحِ: فَلَا نَدْرِي حَمَلَهَا عَنْهُ إِجَازَةً أَوْ وَجَادَةً^(٢).

(١) هَكَذَا سَاقَ هَذَا السَّنَدَ صَالِحُ الْفُلَانِيِّ فِي «قُطْفِ الثَّمَرِ» (ص ٣٣)، وَاعْتَبَطَ بِهِ الْكُتَاتَانِي

كَمَا فِي «الْفَهْرَس» (٢: ٩٦١).

(٢) وَآخِرُ كَلَامِ ابْنِ الصَّلَاحِ: وَلَكِنْ فِي بَعْضِ النُّسخِ التَّصْرِيحُ فِي بَعْضِ ذَلِكَ أَوْ كُلِّهِ يَكُونُ=

[«سُنَنُ أَبِي دَاوُدَ»:]

وَأَمَّا «السُّنَنُ» لِأَبِي دَاوُدَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: فَأَرْوِيهَا عَنْ كَلَا الشَّيْخَيْنِ
الْمُتَقَدِّمَيْنِ: الشَّيْخِ عَلِيِّ الْوَنَائِيِّ، وَالشَّيْخِ صَالِحِ الْفُلَانِيِّ. فَأَمَّا الْأَوَّلُ: فَعَنِ
السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ مُرْتَضَى الزَّيْبِيدِيِّ، عَنِ السَّيِّدِ عَمَرَ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ خَالِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
سَالِمِ الْبَصْرِيِّ. وَأَمَّا الثَّانِي: فَعَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ سَعِيدِ سَفَرٍ، عَنِ الشَّيْخِ أَبِي
الْحَسَنِ السَّنْدِيِّ، عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيِّ، عَنِ الشَّمْسِ الْبَابِلِيِّ، عَنْ
سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، عَنِ الْجَمَالِ يَوْسُفَ بْنِ زَكْرِيَا، عَنْ وَالِدِهِ، عَنْ
عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ فُرَاتٍ^(١) عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوْخِيِّ، عَنِ الْفَخْرِ
عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْبُخَارِيِّ، عَنْ أَبِي حَفْصِ عَمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
مُعَمَّرِ بْنِ طَبْرَزَدِ الْبَغْدَادِيِّ، عَنِ الشَّيْخَيْنِ: إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَنْصُورٍ
الْكَرْخِيِّ^(٢)، وَأَبِي الْفَتْحِ مُفْلِحَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدُّومِيِّ، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي
بَكْرِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتِ الْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ، عَنْ أَبِي عَمَرَ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرِ
ابْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ اللَّوْلُؤِيِّ، عَنْ أَبِي
دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ السَّجِسْتَانِيِّ.

[«جَامِعُ التِّرْمِذِيِّ»:]

وَأَمَّا «الْجَامِعُ الْكَبِيرُ» لِلتِّرْمِذِيِّ: فَأَرْوِيهِ عَنِ الشَّيْخَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ: سَيِّدِي
عَلِيِّ الْوَنَائِيِّ، وَسَيِّدِي صَالِحِ الْفُلَانِيِّ بِسَنَدِهِمَا الْمَارَّ إِلَى الْبَصْرِيِّ.

= ذلك عن مسلم بالإجازة. انتهى. من «شرح مسلم» للنووي: المقدمة.

(١) كذا في المطبوع، والمعروف أنه ابن الفرات، توفي سنة ٨٥١هـ، ووقع في المطبوع:

بن أبي العباس، وهو خطأ مطبعي بلا شك فصوبناه.

(٢) في الأصول: «الكرخي»، وهو تحريف.

وأرويه عن شيخنا محمد طاهر سُنبل، عن الشيخ محمد عارف^(١)، عن محدث وقته الشيخ حسن العجيمي، وهو والبصري عن البابلي، عن الثوري علي بن يحيى الزياتي، عن الشهاب أحمد بن محمد الرملي، عن الزين زكريا بن محمد، عن العز عبد الرحيم بن محمد بن الفرات، عن أبي حفص عمر بن حسن المرآغي، عن الفخر بن البخاري، عن عمر ابن طبرزد البغدادي، عن أبي الفتح عبد الملك بن أبي سهل الكروخي، بفتح الكاف وضم الراء، عن القاضي أبي عامر محمود بن القاسم الأزدي، عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد بن عبد الله الجراحي المروزي، عن أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي المروزي، عن الحافظ الحجة أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي.

وروى الترمذي في كتاب الفتن من «جامعه» المذكور، عن إسماعيل بن موسى الفزاري، عن عمر بن شاكر، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي على الناس زمان، الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر»^(٢)، وهو حديث ثلاثي ليس له غيره، قال فيه: «هذا حديث غريب من هذا الوجه».

[سُننُ النَّسَائِي الصُّغْرَى «المُجْتَبَى»]:

وأما «السُّننُ الصُّغْرَى» للنَّسَائِي المسمَّى بـ «المُجْتَبَى»؛ فأرويهَا عَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْأَشْيَاخِ الثَّلَاثَةِ، بِسَنَدٍ كُلِّ الْمَتَقَدِّمِ لَهُ إِلَى الْبَابِلِيِّ، عَنِ الشَّهَابِ أَحْمَدَ ابْنَ خَلِيلِ السُّبْكِيِّ، وَأَبِي النَّجَّاءِ سَالِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ النَّجْمِ بْنِ الْغَيْطِيِّ مُحَمَّدٍ

(١) هو محمد عارف الحنفي، توفي سنة ١١٦٣ هـ. «نشر النور» (المختصر ص ٢٢٧).

(٢) «جامع الترمذي»: كتاب الفتن، حديث (٢٢٦٠).

ابن أحمد، عن زكريا.

ح وعن شيخنا الشهير الشيخ محمد الكُزُبَرِيُّ الدمشقي، عن العارف بالله ذي الفيض القدسي، سيدي عبد الغني النابلسي، عن النجم الغزي، عن البدر الغزي، عن القاضي زكريا، عن الزين رضوان بن محمد، عن البرهان إبراهيم ابن أحمد التُّوْخِي، عن أبي العباس أحمد بن محمد أبي طالب الحَجَّار، عن أبي طالب عبد اللطيف بن محمد بن علي القبيطي، عن أبي زُرْعَة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي، عن أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد الدُّونِي، عن أحمد بن الحسين الكَسَّار، عن أبي بكر أحمد بن محمد بن إسحق ابن السُّنِّي الدِّينَوْرِي، عن الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد ابن شعيب النَّسَائِي.

[«سُننُ ابنِ ماجه»]:

وأما «سُننُ ابنِ ماجه»؛ فأرويهما عن شيخنا العلامة الشيخ محمد الكُزُبَرِي، والشيخ مصطفى الرَّحْمَتِي الأيوبي بعموم إجازته لي، عن العارف الشيخ عبد الغني النابلسي، عن نجم الدين محمد الغزي، عن والده البدر الغزي: محمد بن نصر الدين، عن الحافظ الشُّيُوطِي، وشيخ الإسلام زكريا، عن أبي الفضل الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، عن أبي العباس أحمد بن عمر بن علي البغدادِي اللَّوْلُؤِي، عن الحافظ أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المِزِّي، عن شيخ الإسلام عبد الرحمن بن أبي عمر بن قُدَّامَة المقدسي، عن الإمام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قُدَّامَة، عن أبي زُرْعَة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي، عن الفقيه أبي منصور محمد بن الحسين ابن أحمد المَقْوَمِي القَزْوِينِي، عن أبي طلحة القاسم بن المنذر الخطيب، عن أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سَلَمَة القَطَّان، عن الحافظ أبي عبد الله محمد

ابن يزيد القزويني .

وبه إليه قال : حَدَّثَنَا جُبَارَةُ بْنُ الْمُغَلَّسِ قَالَ : حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكْثَرَ خَيْرُ بَيْتِهِ فَلْيَتَوَضَّأْ إِذَا حَضَرَ غَدَاؤُهُ وَإِذَا رُفِعَ»^(١) ، وَهُوَ أَوَّلُ ثَلَاثِيَّاتِهِ ، وَجُمَلْتُهَا خَمْسَةً ، وَكُلُّهَا بِهَذَا السَّنَدِ ، وَجِبَارَةُ تُكَلِّمُ فِيهِ . انْتَهَى .

هَذَا مَا أُرِيدُ تَسْطِيرَهُ ، وَيَسَّرَ اللَّهُ مِنَ الْإِسْنَادِ تَحْرِيرَهُ ، وَحَيْثُ ذَكَرْتُ الْجُلَّ مِنْ أَشْيَاخِي لَمْ أَحْتَجْ إِلَى اسْتِقْصَاءِ أَسَانِيدِي فِي سَائِرِ الْكُتُبِ وَالْفُنُونِ ، فَإِذَا أَرَادَ الْمُجَازُ ، سَلَكَ اللَّهُ بِهِ أَقْوَمَ مَجَازٍ ، مَعْرِفَةً مُعْظَمَ مَا لِي رَوَايَتُهُ مِنَ الْكُتُبِ ، أَوْ أَرَادَ رَفَعَ سَنَدَهَا أَوْ وَاحِدٍ مِنْهَا إِلَى مُؤَلِّفِهِ ، فَلْيَنْظُرْ وَلْيَرْجِعْ إِلَى ثَبَتٍ مِنْ أَثْبَاتِهِمْ أَوْ أَثْبَاتِ مَشَايِخِهِمْ ، فَإِنَّهُمْ حَرَّرُوا فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ ، وَهَذَا مَقْصِدُ حَسَنٍ فِي سَرْدِ بَعْضٍ مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الشُّيُوخِ ، لَتَكْثُرَ فَائِدَةُ سَيِّدِي الْمُجَازِ ، وَتَتَوَفَّرَ عَائِدَتُهُ ، وَرَجَاءُ دَعَاءٍ مُوَفَّقٍ وَقَفَّ عَلَيْهِمْ ، فَيَذْكُرَنِي بِذِكْرِهِمْ ، وَيَشْكُرَنِي بِشُكْرِهِمْ .

وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْإِمَامَ النَّوَوِيَّ حَيْثُ قَالَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ : «وَهَذَا مِنْ مَطْلُوبَاتِ الْمُهِمَّاتِ ، وَالنَّفَائِسِ الْجَلِيلَاتِ ، الَّتِي يَنْبَغِي لِلْفَقِيهِ وَالْمُتَفَقِّهِ مَعْرِفَتُهَا وَيَقْبُحُ جَهَالَتُهَا ، فَإِنَّ شُيُوخَهُ فِي الْعِلْمِ أَبَاؤُهُ فِي الدِّينِ ، وَوَصْلَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَكَيْفَ لَا يَقْبُحُ جَهْلُ الْأَنْسَابِ ، وَالْوَصْلَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّ الْأَرْبَابِ ، مَعَ أَنَّهُ مَأْمُورٌ بِالدَّعَاءِ لَهُمْ وَذِكْرِ مَآثِرِهِمْ ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ ، وَالشُّكْرِ لَهُمْ ؟ ! » . انْتَهَى .

(١) «سنن ابن ماجه» (٣٢٦٠) .

هذا، ولولا رجائي منكم صالح الدعاء، لَمَا سَطَرْتُ يُمْنَايَ فِي مِثْلِ ذَا حَرْفًا:

فَلَسْتُ بِأَهْلٍ إِنْ أُجَازَ فَكَيْفَ أَنْ أُجِيزَ، عَلَى أَنْ الْحَقَائِقَ قَدْ تَخْفَى
وَأِنَّمَا رَكِبْتُ هَذَا الْأَمْرَ الصَّعْبَ، وَاقْتَحَمْتُ لُجَجَ هَذَا الشَّانِ الْخُطْبِ،
رَجَاءَ الدَّخُولِ تَحْتَ قَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ: «مَنْ كَثُرَ سَوَادُ قَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ»^(١)، «وَمَنْ
رَضِيَ عَمَلَ قَوْمٍ كَانَ شَرِيكَ مَنْ عَمِلَ بِهِ»^(٢)، وَشَاهِدُهُ حَدِيثُ: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ
فَهُوَ مِنْهُمْ»^(٣). وَلِلَّهِ دَرُّ الشَّهَابِ الشُّهُرُوزْدِيِّ حَيْثُ قَالَ:

فَتَشَبَّهُوا إِنْ لَمْ تَكُونُوا مِثْلَهُمْ إِنْ التَّشَبُّهَ بِالْكَرَامِ فَلَاحُ
وَلَقَدْ قَالَ الْعَارِفُ بِاللَّهِ سَيِّدِي عَمْرُ بْنُ الْفَارِضِ — وَأَحْسَنَ قُدَّسَ سِرُّهُ —:
وَإِنْ لَمْ أَفُزْ حَقًّا إِلَيْكَ بِنِسْبَةٍ لِعِزَّتِهَا، حُسْبِي افْتِخَارِي بِتُّهْمَتِي

هَذَا، وَأَقُولُ تَأْكِيدًا لِمَا مَرَّ، وَتَقْرِيرًا لِمَا تَمَّ: إِنِّي قَدْ أَجَزْتُ مَوْلَايَ السَّيِّدَ
الشَّرِيفَ الْمَذْكُورَ، خُصُوصًا وَعَمُومًا، لَفْظًا وَكِتَابَةً، بِسَائِرِ مَقْرُوءَاتِي
وَمُسْمُوعَاتِي وَمَرْوِيَّاتِي. وَأُوصِي سَيِّدِي بِمُلَازِمَةِ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ تَقْوَى اللَّهِ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، إِذْ هِيَ الرُّكْنُ الْأَعْظَمُ فِي تَحْصِيلِ الْعُلُومِ النَّافِعَةِ، قَالَ تَعَالَى:
﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢]. وَأُوصِيهِ أَيْضًا بِدَوَامِ اسْتِفَادَةِ
الْعِلْمِ وَإِفَادَتِهِ وَمُدَارَسَتِهِ، وَأَنْ لَا يَمْنَعَهُ طَالِبِيهِ، وَبِالْمُثَابَرَةِ عَلَى سَيِّدِ الْإِسْتِغْفَارِ،

(١) رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى فِي «مُسْنَدِهِ»، وَعَلِي بْنُ مَعْبُدٍ فِي «كِتَابِ الطَّاعَةِ» مِنْ حَدِيثِ ابْنِ
مَسْعُودٍ، إِلَى هُنَا، «كَشَفُ الْخُفَا» (٢: ٣٧٨).

(٢) هَذِهِ الزِّيَادَةُ عَلَى رِوَايَةِ أَبِي يَعْلَى السَّابِقَةِ عِنْدَ «الدَّيْلَمِيِّ»، وَرَوَاهَا ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي
«الزَّهْدِ»، مَوْقُوفًا عَلَى أَبِي ذَرٍّ، «كَتَرُ الْعَمَالِ» (٢٤٧٣٥).

(٣) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٤٠٣١).

والصلاة على النبي المختار، وآله الأبرار، وأصحابه الأخيار.

وأسأله وأرجو من إفضاله أن يَخُصَّنِي بعد التعميم بدَعَوَاتِهِ، خُصُوصًا فِي خَلَوَاتِهِ، وَعُقَيْبَ صَلَوَاتِهِ، لَا سِيَّمَا إِذَا جَافَتِ الْجُنُوبُ الْمَضَاجِعَ، وَحَانَتِ النَفَحَاتُ السَّحَرِيَّةُ، وَسَمِعَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ بِلَاثِهِ سَامِعٌ. وَاللَّهُ يَجْعَلُنِي وَإِيَّاهُ وَسَائِرَ الْأَحْبَابِ وَالْمُسْلِمِينَ مِمَّنْ أَصْلَحَ مِنْهُ الْقَوْلَ وَالْعَمَلُ، وَيُبَلِّغُ الْجَمِيعَ صَالِحِ الْأَمَلِ، وَيُحَسِّنُ لِلْكَلِّ الْعَاقِبَةَ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ، بِجَاهِ سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحَابَتِهِ السَّادَةِ الْقَادَةِ الصُّدُورِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ كُلَّمَا ذَكَرَ الذَّاكِرُونَ، وَغَفَلَ الْغَافِلُونَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿﴾.

قاله بِفَمِهِ وَرَقَمَهُ بِقَلَمِهِ: فَقِيرٌ رَحِمَهُ رَبُّهُ، وَأَسِيرٌ وَضُمَةٌ ذَنْبِهِ: عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّشُولِ الْعَطَّارِ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ، وَأَقَالَهُمُ الْعَثَرَاتِ بِمَنَّةٍ وَكَرَمِهِ آمِينَ. حَرَّرَ لاثْنَتَيْنِ خَلَّتَا مِنْ شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ الْحَرَامِ سَنَةِ ١٢٢٢ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفَ.

وَقَدْ أَجَزْتُ بِمَا حَوَّثَهُ هَذِهِ الْإِجَازَةُ مَوْلَايَ الْفَاضِلَ الْكَامِلَ الْحَبِيبَ عَمَرَ ابْنَ عَيْدَرُوسَ الْحَبَشِيِّ، وَأَجَزْتُ لَهُ أَنْ يَرْوِيَ عَنِّي كُلَّ مَا ثَبَتَ عِنْدَهُ أَنْ لِي رِوَايَتُهُ، وَاللَّهُ يَنْفَعُهُ وَيَنْفَعُ بِهِ، وَأَسْأَلُهُ صَالِحَ دُعَائِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.

وَكَتَبَهُ الْفَقِيرُ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّشُولِ الْعَطَّارِ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ، حَامِدًا مُصَلِّيًا مُسْلِمًا، لِأَرْبَعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ ١٢٣٤ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفَ.

[وصية من الشيخ عمر العطار لوالد المصنف]:

وطلب سيدي الوالد من الشيخ عمر رضي الله عنه الوصية المسنونة
فكتب له:

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

الحمد لله ملهم النفوس فجورها وتقواها، والمخير بفلاح من زكاها،
وخيبة من دساها. والصلاة والسلام على سيدنا محمد المنزل عليه ﴿مَنْ يُطِيعِ
الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠] وعلى آله وصحبه المهتدين بهداه،
والمستضيئين بمشكاة سنائه.

أما بعد؛

فقد قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ
اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [النساء: ١٣١]، وقال جل ذكره: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾
[البلد: ١٧]، وقال تعالى شأنه: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ٣].
فأوصي سيدي ذا النفس الزكية، السائل لخير وصية، الحبيب عمر ابن
عبدروس الحبشي الشريف العلوي، امثالاً لأمر الله، ثم لطلبته، بوصية الله
التقوى، في العلانية والنجوى، وبخصوص ما أمر الله بالتواصي به من الحق
والصبر والمرحمة، التي هي من أعظم ضروب الإحسان، المأمور به في قوله
تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠]، المكتوب على كل
شيء حتى في القتل والذبح كما أشار إلى ذلك قول النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ
الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا
الذَّبْحَةَ»^(١)، الحديث.

(١) رواه مسلم (١٥٩٩).

فعليك بالرحمة في كل شيء بحسبه، خصوصاً لكل ذي كبدٍ حرى،
لتنال بذلك رحمة الله وملائكته، وإياك وقسوة القلب فإنها علامة الشقاء،
فاجتنب أسبابها. ولا ترُضَ عن نفسك في موطن أصلاً، فإن الرضا عن النفس
أصل المكر، ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩].

وعليك بالجماعة واجتنب الفرقة، وأنفق ما معك من العلم لوجه الله
تعالى وابتغاء مرضاته، وحرر نيتك قبل ذلك، ولا تستنكف من التعلم لمن
عنده فضل علم. وإذا دعوت إلى الله فلتكن على بصيرة، وألن جانبك
واخفض جناحك، ولا تكن فظاً غليظ القلب ولا جافياً. وحرر نيتك قبل كل
عملٍ تعمّله، فإن العمل بلا خلوص عاطل. واتخذ لك ورداً من القرآن ولو نحو
ثلاثة أحزاب أو أقل كل يوم وليلة، تقرأه بنوع من التدبر والتفكير، بمراجعة
نحو «الجلالين» فيما يشكل من المعاني، غير الحصّة الموظفة الطويلة المعتادة
لتقوية الحفظ. وخالق الناس بخلق حسن، ونزل الناس منازلهم:

ولا ترين في الخلق دونك مؤمناً ولا كافراً، حتى تغيب في القبر
فإن ختام الأمر عنك مغيب ومن ليس ذا مكر يخاف من المكر

وكن رفيع الهمّة عن التنزل لجيفة الدنيا، فلا يكن في قلبك لها مزية ولا
زيادة محبة، فلا تخدمها للاستكثار منها، وكن قانعاً ورعاً زاهداً فيما وراء ما
يسد الحاجة، واجعل همّة همك واحدة، واصرّفها إلى الله يكفك كل مهماتك.

واستودع الله دينك عقب كل صلاة بدعاء توديع المسافر، وقُل: اللهم
إنني أستودعك ديني وأمانتي وخواتيم عملي، اللهم زدني التقوى، واغفر لي
ذنبي، ويسر لي الخير حيث كنت.

وأكثر من الباقيات الصالحات والصلاة على النبي ﷺ، والاستغفار،
والحوقة، وأدم مذاكرة العلم تعلماً وتعليماً.

وبالجُملة، فأعْمُرْ وقتك بما يسهلُ عليك من فضائل الأعمال، وإياك والإكثار المؤدي إلى الملل، وروِّح النفس بمباحات الأعمال أحياناً.

وكن من خيار الناس لأهاليهم، رفقا ولينا وبشرا، وطلاقة وإحسانا، وتعلّما بلطف، خصوصاً بالزوجة والذرية، والزم برّ والدتك، وإياك والتعيس بحضرتها، وإظهار الضجر بمرأى منها، وكن معها بما تحبُّ هي منك بعد أن لا تخرج عن ميزان الشرع، وأقمه على نفسك وقرابتك وأحب الناس إليك والناس أجمعين، ولا تأخذك في الله لومة لائم، وأنصف من نفسك، وإياك والعصبية ودعوى الجاهلية، ودُرْ مع الحق كيف دار، واقض به على نفسك وأحب الناس إليك، ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾، فلا تمل إلى جانب نفسك ومحبّيك وقرابتك، وشريف لشرفه، وكبير لكبره، وعظيم لعظمته، ووال لولايته، والحق في الجانب الآخر، وليكن الناس عندك في الحق سواء.

[فوائد عظيمة] (١):

واقراً في سفرك كل يوم وليلة سورة النبا ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ للحفظ من كل طارق سوء ودفع المؤذيات، وأكثر من قراءة ﴿لَا يَلْفِ قَرِيشٌ﴾ عند المخاوف والضلال عن الطريق، وعلى كل طعام وشراب تأمن من ضررهما، وسرّ الفوائد في العقائد.

وقد أجزت سيدي بكل ما تجوز لي روايته عموماً وخصوصاً، وأن يُجيز من شاء بشرطه المعتبر، وأسأله أن لا ينساني من صالح دُعائه، وأن يدعوا أيضاً لذرتي بالصلاح والنجاح، والله ينفعه وينفع به ويوفقه لما فيه رضاه، ويحسن

(١) عنوان جانبي أخذ من هامش الأصل.

في كلِّ الأمور عُقْبَاهُ، وَيُحْسِنُ لِلْجَمِيعِ الْخِتَامُ، بِجَاهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ أَفْضَلُ
الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ.

قاله بِفَمِهِ وَرَقَمَهُ بِقَلَمِهِ، الْحَقِيرُ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّسُولِ
الْعَطَّارِ حَامِداً مُصَلِّياً مُسْلِماً لَثْمَانِ بَقِيْنَ مِنْ رَجَبِ الْفَرْدِ سَنَةِ ١٢٣٤ أَرْبَعٍ
وِثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفٍ مِنْ هِجْرَةٍ مَنْ لَهُ الْمَجْدُ وَالْعِزُّ وَالشَّرَفُ ﷺ. انتهى.

نقلته من خطِّ الشيخ عمر المذكور.

[أَدْعِيَّةٌ وَأَذْكَارٌ مِنْ خَطِّ الشَّيْخِ عَمْرِ الْعَطَّارِ]:

وَمِمَّا كَتَبَهُ لِلْوَالِدِ وَلَعَمَّنَا مُحَمَّدٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ، وَرَأَيْتُهُ بِخَطِّهِ رَضِيَ اللَّهُ

عنه:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ، الْمَطْلُوبُ سُؤَالُ إِدَامَةِ جَعْلِكَ وَدِينِكَ وَعَاقِبَتِكَ وَمَالِكَ
وَأَهْلِكَ وَأَحْبَابِكَ وَكُلِّ مَا تُحِبُّ فِي وَدِيعَةِ اللَّهِ، وَأَنْ تَقْرَأَ عِنْدَ كُلِّ طَعَامٍ وَشَرَابٍ
— وَلَوْ قَهْوَةً — أَوْ أَيِّ طَعَامٍ وَشَرَابٍ كَانَ قَبْلَ اسْتِعْمَالِهِ: ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ﴾
إِلْخ. وَبِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، وَلِزُومِ تِلَاوَةِ الْحَزْبِ الْمَعْتَادِ مِنَ الْقُرْآنِ، وَلَوْ مُفْرَقًا فِي اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ، وَهُوَ أَوْلَى مِنْ جَمْعِهِ فِي وَقْتٍ مِنْ جِهَاتٍ، وَلِزُومِ تَقْوَى اللَّهِ،
وَالْتَوَاضُعِ لِكُلِّ مَخْلُوقٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لِأَجْلِ اللَّهِ، وَعَدَمِ طَلْبِ الرِّيَاسَةِ وَالْعُلُوِّ،
وَالِاشْتِغَالِ بِالْحِفْظِ وَالْمُطَالَعَةِ، وَالِاسْتِفَادَةِ وَالْإِفَادَةِ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ
عَنِ الْمُنْكَرِ، كِلَاهُمَا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، وَأَنْ تَتَصَدَّقَ بِفَضْلِ طَعَامِكَ وَلَوْ بِلُقْمَةٍ،
فَإِنَّ الصَّدَقَةَ فِيهَا مِنَ الْفَوَائِدِ مَا لَا يُحْصَى، وَأَنْ لَا تَسَانِيَ مِنْ دُعَائِكَ إِذَا
ذَكَرْتَنِي، وَأَنْ تُسَلِّمَ لِي عَلَى مَنْ شِئْتَ، خُصُوصًا عَلَى أَهْلِ الْخَيْرِ، وَتَطْلُبَ لِي
مِنْهُمْ الدَّعَاءَ. انتهى.

[إجازاتٌ في أدعيةٍ مخصوصةٍ لوالدِ المصنّف:]

ومما أوصى به لسَيدي الوالد: مُلازمةُ هذا الدعاءِ الذي علّمه النبي ﷺ لسَيِّدنا الحسنِ بنِ عليٍّ رضي اللهُ عنهُما منامًا، وله قصةٌ مذكورةٌ في مَحالّها، وهو:

«اللَّهُمَّ أَقْذِفْ فِي قَلْبِي رَجَاكَ، واقطَعْ رجائي عَمَّنْ سِوَاكَ، اللَّهُمَّ وَمَا ضَعُفَتْ عَنْهُ قُوَّتِي، وَقَصُرَ عَنْهُ عَمَلِي، وَلَمْ تَنْتَهِ إِلَيْهِ رَغْبَتِي، وَلَمْ تَبْلُغْهُ مَسْأَلَتِي، وَلَمْ يَجْرِ عَلَى لِسَانِي، مِمَّا أُعْطِيتَ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِنَ الْيَقِينِ، فَخُصَّنِي بِهِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ»، يُقْرَأُ فِي كُلِّ وَقْتٍ، وَمَعَ افْتِتَاحِ الْأَدْعِيَةِ بِحَسَبِ الْإِسْطِطَاعَةِ ثَلَاثًا فَأَكْثَرَ.

قال الوالد: وأجازني بقراءته لقضاء الحاجة، ولتفريغ الهمِّ وسُرعة الإجابة. وأيضًا، أَمَرَنِي بقراءة هذا الدعاء: «اللَّهُمَّ إِنْ فِي تَدْبِيرِكَ مَا يُغْنِي عَنِ الْحَيْلِ، وَإِنْ فِي كَرَمِكَ مَا هُوَ فَوْقَ الْأَمَلِ، وَإِنْ فِي حِلْمِكَ مَا يَسُدُّ الْخَلَلَ، وَإِنْ فِي عَفْوِكَ مَا يَمْحُو الزَّلَلَ. اللَّهُمَّ فَبِقُوَّةِ تَدْبِيرِكَ، وَفِيضِ كَرَمِكَ، وَسَعَةِ حِلْمِكَ، وَعَظِيمِ عَفْوِكَ، صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَإِخْوَانِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَآلِ كُلِّ وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ، وَدَبِّرْ لِي بِأَحْسَنِ التَّدْبِيرِ، وَالطُّفْ بِي فِيمَا تَجْرِي بِهِ الْمَقَادِيرُ، لَا أَفْتَقِرُ وَأَنْتَ رَبِّي، وَلَا أَضَامُ وَأَنْتَ حَسْبِي، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ».

وَمِنْ وَصِيَّتِهِ لَهُمَا فِي مُكَاتَبَاتِهِ:

«وَأَخْتَارُ لَكُمْ اخْتِيَارَ الْخُمُولِ وَعَدَمِ طَلْبِ الظُّهُورِ، فَإِنَّ هَذَا أَنَّ «فَعَلَيْكَ

بِخَوْيَصَّةِ نَفْسِكَ»^(١)، و«كُنْ حِلْسَ بَيْتِكَ»^(٢)، ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾،
وقلبك خالٍ عما سِوَاهُ مِنَ الْعَالَمِينَ».

ومنه قوله: «وعليك يا حبيبي بحزبك من القرآن، واتخذ تلاوته دليلاً
إلى بلوغ الرضوان، وعليك بالرفق في جميع أمورك، واللين واللفظ بعبالك
وأهلك».

ومنه: «وعسى أن يكون سيدي على حزبه من تلاوة القرآن، المستأصل
لإذهاب ما كان أو يكون من ران، والموجب لمحبة الرحمن، والمأمور به في
دار الرضوان. ولا بد من التدبر في عظيم آياته، خصوصاً مثل قوله تعالى:
﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ
وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ [النساء: ٣٦]، وقوله:
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ الآية [النحل: ٩٠]، فإن التدبر في القرآن
أعظم موصل إلى معرفة الكريم المنان».

ومنه: «فائدة: في الخبر أنه ﷺ قال لابن عمر رضي الله عنهما: «أَلَا
أَعَلَّمَك كَلِمَاتٍ مَن يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُعَلِّمُهُنَّ إِيَّاهُ، ثُمَّ لَا يُنْسِيهِ أَبَدًا؟ قُل: اللَّهُمَّ
إِنِّي ضَعِيفٌ فَقَوٌّ فِي رِضَاكَ ضَعْفِي، وَخُذْ إِلَى الْخَيْرِ بِنَاصِيَّتِي، وَاجْعَلِ الْإِسْلَامَ
مُنْتَهَى رِضَايَ. اللَّهُمَّ إِنِّي ضَعِيفٌ فَقَوِّنِي، وَإِنِّي ذَلِيلٌ فَأَعِزَّنِي، وَإِنِّي فَقِيرٌ
فَارْزُقْنِي»^(٣)، فينبغي تعهّد هذه الكلمات، فعسى أن يحفظ الله ببركتهن من

(١) رواه أبو داود (٤٣٤١)، والترمذي (٣٠٥٨)، وحسنه ابن ماجه (٤٠١٤) من حديث
ثعلبة الذي أوله: «يا ثعلبة، مرّ بالمعروف وأنه عن المنكر...».

(٢) المشهور: «كونوا أحلاس بيوتكم» قطعة من حديث أبي موسى عند أبي داود في
كتاب الفتن والملاحم: (٤٢٦٢).

(٣) رواه الطبراني في «الأوسط» (٣٤٦: ٦).

مُوجِبَاتِ الشَّقَاوَاتِ ، وَيَخْتِمَ بِالصَّالِحَاتِ .

هذا ، وَوَرَدَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : «خِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِأَهْلِهِ» ،
رواه الطبراني^(١) ، وَقَالَ : «خِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِ» ، رواه ابنُ ماجه^(٢) ،
وَقَالَ : «لَيْسَ بِحَكِيمٍ مَنْ لَمْ يُعَاشِرْ بِالْمَعْرُوفِ مَنْ لَا بُدَّ مِنْ مُعَاشَرَتِهِ ، حَتَّى
يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ فَرْجًا» ، رواه البيهقي^(٣) . وَكَانَ الْمُصْطَفَى رَحِيمًا
بِالْعِيَالِ ، رواه الطيالسي^(٤) ، وَكَانَ مِنْ أَضْحَكِ النَّاسِ وَأَطْيَبِهِمْ نَفْسًا ، رواه
الطبراني^(٥) .

وَأَمَّا بِرُّ الْوَالِدَيْنِ لَا سَيِّمًا الْوَالِدَةَ ، فَمِمَّا عَلِمَ وَجُوبُهُ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ ،
وَالْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ طَافِحَانِ بِهِ .

[أَخَذُ وَالِدِ الْمَصْنَفِ عَنْ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ ، وَتَأَذُّبُهُ التَّامُّ مَعَهُ :

ثُمَّ إِنَّ سَيِّدِي الْوَالِدَ جَعَلَ خَاتِمَةَ الْمَطَافِ ، وَسَلَّمَ الْأَلْطَافِ ، الْأَخْذَ عَنْ
أَخِيهِ وَشَقِيقِهِ الْبَارِعِ عِلْمًا وَعَمَلًا ، وَإِدْرَاكًا لَجَلِيلِ الْعِلْمِ وَدَقِيقِهِ ، الْمُفَاضَةِ عَلَيْهِ
مِنْحُ الْقُدُّوسِ ، السَّيِّدِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْدَرُوسَ ، فَأَخَذَ عَنْهُ أَخْذًا تَامًا ،
وَانْتَفَعَ بِهِ نَفْعًا خَاصًّا وَعَامًّا ، وَكَانَ مُعَوَّلَهُ فِي شَأْنِهِ عَلَيْهِ ، إِذْ كَانَ فِي آخِرِ زَمَنِهِمَا
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا صَبَاحُهُ وَرَوَاحُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ فِي كُتُبٍ كَثِيرَةٍ ، فِي مَحَالٍّ
وَأَوْقَاتٍ وَمَجَامِعَ شَهِيرَةٍ ، وَأَجَازَهُ بِمَا أَجَازَهُ فِيهِ مَشَايِخُهُ الْأَعْلَامُ الْأَبْرَارُ ، مِنْ
جَمِيعِ الْعُلُومِ وَالْأَسْرَارِ ، وَالِدَعَوَاتِ وَالْأَذْكَارِ .

(١) رواه الطبراني في «الأوسط» (٤٤٢٠) .

(٢) رواه الترمذي (١١٦٢) ، وابن ماجه (١٩٧٨) .

(٣) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٨١٠٤) .

(٤) «مسند أبي داود الطيالسي» (٢١١٥) .

(٥) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٧٨٣٨) ، (٨ : ٢٠٨) .

وكانا رحمهما الله ورضي عنهما كالرجل الواحد، أو أن أحدهما ولد والآخر والد، لا يختص أحدهما عن أخيه بشيء مما يتعاطاه الناس، ولا يقتني لنفسه غالباً ويمتاز بشيء من اللباس، وذلك دليل على اتحادهما واشتراكهما في كل الفضائل والمفاخر، و «الظاهر عنوان الباطن» كما في المثل السائر. ويدل لذلك أن شيخهما المتفنان في علوم المنقول والمعقول عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول ينعتهما في مراسلته إليهما بنعت واحد، وكفى به خبيراً، وقوله شاهد أي شاهد.

[إجازة عم المصنف لأخيه عمر والد المصنف]:

وهذا ما كتبه إجازة ووصية شيخنا الأجدد محمد لسيدنا الوالد الأبرار عمر:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أرشد من أحبه لسلك سبيله، ويسر له مراده حيث أرادته في غدوه وأصيله. والصلاة والسلام على الرحمة العظمى، محمد الذات، ومحمود الصفات، المنعوت بأسنى الكمالات وأشرف الأسماء، وعلى آله وصحبه أولي العزم والتمكين، والحزم والثبات واليقين.

أما بعد؛

فإن أوثق العرى وأقواها، وأسد الأصول وأحواها، وملاك الدين، وغاية التمكين: التقوى، ولا بد من معرفة فضيلها، ومعناها، وطرق مجاريها، ولندكر طرفاً يحصل به التدريب للحبيب القريب، من كل من الثلاثة وبالله التوفيق.

— أما فضلها فيكفي ما أوضحه منه الكتاب العزيز، حيث إن الآيات الدالة على فضيلة التقوى ذكرت فيه فبلغت مائة وخمسين، ولنورد منها البعض

تَيْمُّنًا وَشِفَاءً بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ :

قال الله سبحانه وتعالى ، وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَنُّكُمْ ﴾ [الحجرات : ١٣] ، ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة : ٢٧] ، ﴿ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ إِلَّا الْمُتَّقُونَ ﴾ [الأنفال : ٣٤] ، ﴿ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة : ١٧٩] ، ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة : ٤] ، ﴿ وَالْعَقِيبَةُ لِلتَّقْوَى ﴾ [طه : ١٣٢] ، ﴿ وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الزخرف : ٣٥] ، ﴿ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴾ [ص : ٤٩] ، ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران : ١٣٣] ، ﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴾ [مريم : ٦٣] ، ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾ [الزمر : ٧٣ - ٧٤] ، ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف : ١٠٩] ، ﴿ وَلَا جَزَاءُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ [يوسف : ٥٧] ، ﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [ق : ٣١] ، ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ [محمد : ١٥] ، ﴿ وَلَنِعَمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾ * جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴿ الْآيَتِينَ [النحل : ٣٠ - ٣١] ، ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ إِلَى ﴿ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [الدخان : ٥١ - ٥٧] ، ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴾ * فَكِهْنٍ بِمَاءٍ أَنَّهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَّهْمُ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * مُتَكِنِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿ [الطور : ١٧ - ٢٠] ، ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴾ * وَفَوْكِهِ مِمَّا يَشْتَهُونَ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿ [المرسلات : ٤١ - ٤٤] ، ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴾ * حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا * وَكَوَاعِبَ أَزْوَاجًا * وَكَأْسًا دِهَاقًا * لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا * * جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا ﴾ [النبا : ٣١ - ٣٦] ، ﴿ وَتَكَرَّدُوا فَاِتِّخَاةً حَيْرَ الزَّادِ النَّقْوَى وَاتَّقُونَ يَتَأُولَى الْأَلْبَسِ ﴾ [البقرة : ١٩٧] ، ﴿ وَلِيَأْسُ النَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾ [الأعراف : ٢٦] ، ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى ﴾ [الحجرات : ٣] ، ﴿ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ [الحج : ٣٢] ، ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ ﴾ [التوبة : ١٠٩] ، ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ

يَتَّقُونَ ﴿ [الأعراف: ١٥٦] ، ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿ [البقرة: ٢] ، ﴿ وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿ [البقرة: ٦٦] ، ﴿ وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿ [الأنبياء: ٤٨] ، ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿ [البقرة: ٢١] ، ﴿ وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿ [الأعراف: ١٧١] ، ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَتَأُولَىٰ آلَ لَبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿ [البقرة: ١٧٩] ، ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿ [البقرة: ١٨٣] ، ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ ءَايَاتِهِ لِّلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿ [البقرة: ١٨٧] ، ﴿ وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿ [الأنعام: ٥١] ، ﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿ [الأنعام: ١٥٣] ، ﴿ أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿ [المائدة: ٨] ، ﴿ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿ [البقرة: ٢٣٧] ، ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ ﴿ [البقرة: ١٠٣] ، ﴿ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ ﴿ [آل عمران: ١٢٠] ، ﴿ بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِّنْ فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ ءَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿ [آل عمران: ١٢٥] ، ﴿ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿ [آل عمران: ١٨٦] ، ﴿ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿ [النساء: ١٢٩] ، ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿ [المائدة: ٦٥] ، ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿ [الأعراف: ٩٦] ، ﴿ إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿ [الأنفال: ٢٩] ، ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿ [النور: ٥٢] ، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴿ [الطلاق: ٢] ، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿ [الطلاق: ٤] ، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿ [الطلاق: ٥] ، ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴿ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١] ، ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ

تُفْلِحُونَ ﴿ [آل عمران: ١٣٠] ، ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٢٣] ،
﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات: ١٠] ، ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ [المائدة: ٢] ،
﴿ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى ﴾ [العلق: ١٢] ، ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ
وَأَيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ [النساء: ١٣١] ، ﴿ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة: ١١٢] ،
﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ [آل عمران: ١٠٢] ، ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا
أَسْطَظَعْتُمْ ﴾ [التغابن: ١٦] .

فتأمل يا أخي هذه الآيات وردّدها، فإذا عزمْتَ على أمرٍ فاتلها بعد صلاة
الاستخارة، واشرع فيما ينشرح له الصدرُ بعد تلاوتها.

واعلم أنّي ذكرتها لأُمور، منها: هذا المذكور، وملاحظاً قوله عليه
الصّلاة والسلام: «خُذْ مِنَ الْقُرْآنِ مَا شِئْتَ لِمَا شِئْتَ»^(١)، وما مِنْ خَصْلَةٍ مِنْ
خِصَالِ الْخَيْرِ أَكْثَرُ ذِكْراً وَثَناءً عليها في كتابِ الله تعالى مِنَ التَّقْوَى .

وانظر فيما كتبنا مِنَ الآياتِ الكريمة، كيفَ كانَ المَتَّقِي أَكْرَمَ عِنْدَ اللَّهِ
تعالى، ومقبولَ الطاعة، ووليّه، وحبّيه، وكيفَ كانَ اللَّهُ لَهُ وَلِيّاً وَمُحِبّاً وَمَزَكِّياً
وَنَاصِراً، وكيفَ كانَ لَهُ الْعَاقِبَةُ وَالْآخِرَةُ وَحُسْنُ مَآبٍ، وكيفَ أُعِدَّتْ لَهُ الْجَنَّةُ،
وَأُورِثَتْ، وَأُزْلِفَتْ، وَأُوعِدَتْ، وَكَانَتْ دَاراً. وكيفَ كَانَتِ التَّقْوَى لِلْآخِرَةِ زَاداً
وَلِبَاساً، وكيفَ أُضِيفَتْ إِلَى الرَّئِيسِ الْأَشْرَفِ^(٢). وكيفَ جُعِلَتْ سَبِيلاً لِلْخَيْرِ،
وَعَايَةً لِلْعِبَادَةِ وَالذِّكْرِ وَالْقِصَاصِ، وَالصِّيَامِ، وَالتَّبَيُّنِ، وَالْإِنْذَارِ، وَالتَّوْصِيَةِ،
وَالْعَدْلِ، وَالْعَفْوِ. وكيفَ كَانَتْ شَرْطاً أَوْ سَبِيلاً لِلتَّوْبَةِ، وَدَفْعِ الْكِدِّ، وَالْإِمْدَادِ،
وَالْمَغْفِرَةِ، وَالرَّحْمَةِ، وَتَكْفِيرِ السَّيِّئَاتِ، وَإِدْخَالِ الْجَنَّةِ، وَفَتْحِ الْبَرَكَاتِ،

(١) لم أعثر على تخريجه، وفي بعض فتاوى صادرة عن علماء الأزهر من المعاصرين
جَزْمٌ بوضعهِ وعدم ثبوته. (فتوى للشيخ عطية صقر، صادرة في مايو ١٩٩٧م).

(٢) في المطبوعة: «الرئيس، أي: القلب».

والتفرقة بين الحق والباطل، والفوز والخروج من المضائق، والرزق من حيث لا يُحتسب، والتيسير، وإعظام الأجر، وإصلاح العمل، والفلاح، والشكر. وكيف أمر بالتعاون عليها، ومدح الأمر بها، ووصى بها الأولين والآخرين، وجعله مقتضى الإيمان، وأمر بتحصيل حقيقتها وكمالها بقدر الاستطاعة فافهم، هذا ما ورد في فضلها من الآيات.

وأما الأخبار الواردة عن الحبيب المختار، فلا تُحصى ولا تُستقصى، منها ما أورده القشيري^(١)، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أنه جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا نبي الله، أوصني، فقال: «عليك بتقوى الله، فإنه جماع كل خير»^(٢).

— وأما تفسيرها ففي اللغة هي: محض الصيانة، من: وقاه فاتقى.

وفي الشرع لها معنيان: عام وخاص، فالعام: الصيانة والاجتناب عن كل مضر في الآخرة، فافهم، فلا حاجة في التطويل. وأما الخاص: فهو المتعارف في الشرع، والمراد به عند الإطلاق: صيانة النفس عن كل ما تستحق به العقوبة من فعل أو ترك.

— وأما طريق مجراها وتحصيلها، فاعلم أنها لا توجد إلا باجتناب المنكرات والمنهي عنها، وإتيان المعروفات والمأمور بها، جلّت أو دقت، فعليك أن تحفظ كل عضو من معصيته حتى يكون ملكة لك، فتخرط في سلك المتقين.

(١) «الرسالة القشيرية» (ص ١٠٥).

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (٢: ١٥٦) من حديث أبي سعيد، وأحمد في «مسنده» (٣: ٨٢) من حديثه أيضاً قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤: ٢١٥): «ورجال أحمد ثقات».

فاحذَرُ يا أخِي وخصُوصًا فِي الغُربة، فاعْرِضْ عَلَى الشَّرْعِ جَمِيعَ
الحَالَاتِ النَّائِبَاتِ، وَلَا تَغْتَرَّ بِفَعْلِ الكُبَرَاءِ مِنَ السَّادَاتِ، وَلَا مَا تَأَسَّسَ مِنْ
العَادَاتِ، ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ [القيامة: ١٤] إلخ، ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ
يُغْنِيهِ﴾ [عبس: ٣٧]، وَعَلَيْكَ بِمَا عَلَيْهِ السَّوَادُ الْأَعْظَمُ وَعَامَةُ الْمُسْلِمِينَ.

وَلَا تُخْضُ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ، وَلَا تَنْطِقُ بِمَا لَيْسَ لَكَ فِيهِ عِلْمٌ، وَلَا تُحَاجِّجُ
وَلَا تُمَارِ، وَدَعِ الْفُضُولَ وَالْإِعْتِرَاضَ.

وَوَقِّرِ الْكَبِيرَ وَارْحَمْ الصَّغِيرَ، وَوَقِّرِ أَهْلَ الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ مِنْ عَامَّةِ
الْمُوحِّدِينَ، وَخُصُوصًا آلَ أَبِي عَلَوِي قَاطِبَةً، وَزُرْ مَنْ تَحْتَاجُ زِيَارَتَهُ، وَاطْلُبِ
الدُّعَاءَ لَكَ وَلِقَرَابَتِكَ مِمَّنْ تَجْتَمِعُ بِهِ، وَاجْعَلِ الْفَاتِحَةَ فَاتِحَةً وَخَاتِمَةً، وَتَعَهَّدْ
مَسَاجِدَ كُلِّ بَلَدٍ، وَتُرْبَتَهَا مَا أَمَكُنْ، وَاشْمَلِ الدُّعَاءَ لِكَافَةِ الْمُسْلِمِينَ. وَابْذُلِ
النَّصِيحَةَ فِي الْعَادَاتِ وَالْعِبَادَاتِ^(١)، وَحَافِظْ عَلَى الرَّفْقِ وَالتَّائِي وَالِاسْتِخَارَةِ
فِي كُلِّ أَمْرٍ تُرِيدُهُ، وَاحْرِصْ وَحَافِظْ عَلَى الْجَمَاعَةِ، وَحُسْنِ الْخُلُقِ وَالْخِدْمَةِ
لِمُصَاحِبِكَ، وَخُصُوصًا مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ سِنًا، وَأَهْلَ الْفَضْلِ، وَالصَّدَقَةِ
مَا اسْتَطَعْتَ، وَاحْذَرُ يَا أَخِي فِي^(٢) التَّهْوِينِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ. وَصُنِ
الْعِرْضَ وَالْمَرْوَةَ، وَاتَّقِ مَا يُوَقِّعُ فِي التُّهْمَةِ، وَاصْدُقِ الْمَعَامِلَةَ مَعَ الْخَلْقِ
وَالْخَالِقِ، وَاحْرِصْ عَلَى صُحْبَةِ الشُّبَّانِ، وَاحْذَرُ صُحْبَةَ الشُّبَّانِ، وَتَكْفَفْ مَنْ
الْأَحْدَاثِ^(٣). وَاحْتَرِسْ بِالصَّدَقِ وَالْحَزْمِ، وَ﴿أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي
يَبْنِيكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو
حَظٍّ عَظِيمٍ.

(١) فِي الْأَصْلِ: «أَوْ».

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «مِنْ».

(٣) الْأَحْدَاثُ: صَغَارُ السَّنِ.

وأوصيك يا أخي بمُلازمة كتابِ الله تعالى، فلا أقلَّ من سُبُعِ بينِ اليومِ والليلة، وسُبُعِ من «دلائل الخيرات»، فإن في لزوم ذلك غاية المَسرات.

وأجزتُك بما أجازني به مشايخ أعلام؛ فمن أجلهم: تاجُ رأسي وطبيبُ نفسي، العلامةُ الإمام، الفَهامةُ الهَمَام، المُرشدُ الكامل والناصحُ الفاضل، سيدي الشيخُ عمرُ بنُ عبدِ الكريم بنِ عبدِ الرُّسُولِ العطار. وكذلك الجامعُ بين شرفي العلم والنسب، والحائزُ قُصْبِ السَّبَقِ في معالي الرتب، أبو النورِ سيدي الشيخ عليُّ بنُ عبدِ البرِّ الحَسَنِيِّ الوَنائِيِّ طيَّبَ اللهُ ثراه، وغيرهم.

فمما أجازني به سيدي الشيخُ عمرُ المذكور، وهو عن سيدي مُحَمَّدِ بنِ عبدِ الرحمنِ الكُزُبَرِيِّ الشافعيِّ الدمشقي، وهو عن مشايخ معلومين: ما أخرجه الحكيمُ الترمذي، عن بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عنِ النَّبِيِّ ﷺ أنه قال: «مَنْ قَالَ عَشْرَ كَلِمَاتٍ عِنْدَ دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ غَدَاةً، وَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُنَّ مَكْفِيًا مَجْزِيًّا، خَمْسٌ لِلدُّنْيَا وَخَمْسٌ لِلْآخِرَةِ: حَسْبِيَ اللَّهُ لِدِينِي، حَسْبِيَ اللَّهُ لِمَا أَهَمَّنِي، حَسْبِيَ اللَّهُ لِمَنْ بَغَى عَلَيَّ، حَسْبِيَ اللَّهُ لِمَنْ حَسَدَنِي، حَسْبِيَ اللَّهُ لِمَنْ كَادَنِي بِسُوءٍ، حَسْبِيَ اللَّهُ عِنْدَ الْمَوْتِ، حَسْبِيَ اللَّهُ عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ فِي الْقَبْرِ، حَسْبِيَ اللَّهُ عِنْدَ الْحِسَابِ، حَسْبِيَ اللَّهُ عِنْدَ الْمِيزَانِ، حَسْبِيَ اللَّهُ عِنْدَ الصَّرَاطِ، حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ»^(١).

ومنها: قراءةُ كُلِّ مَنْ الشُّورِ الأربع: العَلَقِ والقَدَرِ والزَّلْزَلَةِ وقُرْيش، صباحًا ومساءً (مرةً مرةً)، فإنَّ قراءَتَهُنَّ تَدْفَعُ شَرَّ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ، وَقَدْ جُرِّبَ ذَلِكَ، وَنَصَّ عَلَيْهِ سَيِّدِي عَبْدُ الْقَادِرِ الْجِيلَانِي.

ومنها: قراءةُ سُورَةِ الانْشِرَاحِ عِنْدَ لِقَاءِ عَدُوٍّ وَمَهِيلٍ، وَسُبُعِ أَوْ جَانٍّ،

(١) عزاه للحكيم صاحب «كنز العمال» (٣٥٥٨)، وصاحب «كشف الخفا» (٢: ١١٩).

(ستّ مرات): مرة عن يمينه، ويتفّل من تلقائها، ويفعل مثل ذلك في بقية الجهات الستّ، وقد جرّب ذلك الجَمُّ الغفير، فوجدّه واضح البرهان.

ومنها: قراءة سورة قُريش (سبعًا) عند تناول طعام خيف ضرره، ولو كان سُمًّا أو فعل شيء توهّم سوء عاقبته ووخامة مرتعه.

ومنها: كتابة هذه السّورة واضحة الأحرف غير مطموسة في إناء، ثمّ يسقيه لمن أزمّن مرضه وتعذّر إنجاء الدواء في دائه، فإنه إذا فعل له (ثلاث مرّات) عجل الله تعالى بصحته إن كان في أجله فسحة، أو حتفه إن لم يكن.

ومنها: كتابة ﴿لَمْ يَكُنْ﴾^(١) في طستٍ مبيّض للمسحور صبح يوم السبت قبل الإشراق، ثم إراقة الماء عليه، وإلقاء إحدى وعشرين ورقة من ورق السّدر وتنجيّمه ليلة الأحد، والاختسال به صبحها بعد الرشف منه، وإن كان المسحور متعدّدًا كالزوجين، فيرشّفان ويشربان، ثم يرشّ الباقي حوالي الدار، فإن كان ثمة شيء بطل عمله سريعًا.

ومنها: كتابة آخر كلّ سورة من القرآن العظيم، وحملها، فإنها نافعة من أصل السّحر وأثره كما أطبق عليه أهل العرفان، والله أعلم بأسرار كتابه.

ومنها: قراءة اسمه تعالى اللّطيف عدد حروفه الأربعة، وعدد حسابها بطريق الجُمّل، وذلك (مائة وثلاثة وثلاثون) بعد كلّ فريضة، فإنه يستنتج به خيرًا كثيرًا، فقد أخبر الأساتذة أنّ من تأثير خاصّيته إفاضة النور الإلهي على الباطن، والإمداد بالفتح العظيم، والإسعاد بكفاية المهمّات.

ومن الشهير عند نزول الشدائد وتواتر المعضلات: تلاوته ستّ عشرة ألفًا وستّ مائة وإحدى وأربعين مرة (١٦٦٤١)، فقد جرّب إنتاجه في حلّها،

(١) أي: سورة البينة.

والوقاية به من ضيرها .

ويفعل فعله قراءة سورة يس (أربعين مرة)، فقد جزم الأكابر الكُمْلُ
بسرعة تأثيرها، وإمداد بركاتِها الشاملة العامة .

ومنها: قراءة الأحزاب المشهورة التي ذكرها الشيخ الإمام، المُسِنْدُ
الشَّهابُ أحمدُ النخليُّ في «ثبته»، وهي: «حزبُ الإمامِ النووي»، و «أحزابُ
الإمامِ الشاذلي»، و «حزبُ أبي السُّعودِ الجارحي»، و «حزبُ السيدِ نعمتِ الله
المكي»، و «حزبُ الحبيبِ عبدِ اللهِ السقاف»، و «حزبُ الحبيبِ عبدِ اللهِ
الحَدَّاد»، و «حزبُ السيِّدِ عبدِ الرحمنِ المحجوب»، و «صِغَةُ^(١) العارفِ
عبدِ السلامِ بنِ مَشِيش» .

ومنها: ختمُ المجلس بقراءة سورة الفاتحة، ينبغي المواظبة عليها
لكلِّ مؤمنٍ راغبٍ في الخير، وقد ذكر الأئمة لها قصة غريبة، وحكاية
عجبية .

هذا ما انتقاه سيدي الشيخُ محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ الكُزْبَرِي، ولخصه من
«ثبَت» شيخه^(٢) العلامةِ الشَّهابِ أحمدَ بنِ عليِّ المُنَيَّنِي العثماني^(٣) .

ومما أجاز به سيدي محمدُ المذكور، سيدي الشيخُ عمرُ المزبور، ما

(١) في المطبوعة: «صلاة» .

(٢) واسم هذا الثبت: «القولُ السديد في متّصل الأسانيد»، منه نسخة في مكتبة شيخ
الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة، وأخرى في مصر بالمكتبة التيمورية بخط
ابن المؤلف (٣٨)، قال عنه السيد عبد الحي: «وثبته هذا نفيسٌ جدًا». انتهى .
«فهرس الفهارس» (٢: ٩٧٦) .

(٣) دمشقي حنفي، مولده سنة ١٠٨٩هـ، ووفاته سنة ١١٧٢هـ. «فهرس الفهارس»
(٢: ٩٧٦)، «سلك الدرر» (١: ١٣٣) .

ذَكَرَهُ الشَّيْخُ الْإِمَامُ مُسْنِدُ الشَّامِ، الشَّيْخُ عَبْدُ الْبَاقِي الْبُعْلِيُّ^(١) فِي «ثَبَّتَهُ»^(٢) بِسَنَدِهِ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ، وَمَنْ زَادَ زَادَهُ اللَّهُ»^(٣).

وَمِمَّا ذَكَرَ أَيْضًا:

أَنَّ مَنْ قَالَ: تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ﴾ [الإسراء: ١١١] إِلَى آخِرِهَا، لَا يَضُرُّهُ كُلُّ شَيْءٍ أَهَمَّهُ.

وَمِنْهَا: صِيغَةُ صَلَاةٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ذَكَرَ شَيْخُنَا الشَّهَابُ أَحْمَدُ الْمَلَوِيُّ الْمِصْرِيُّ^(٤)، عَنِ الْقُطْبِ الشَّاذِلِيِّ أَنَّهَا بِمِائَةِ أَلْفٍ، وَأَنَّهَا تَفُكُّ الْكَرْبَ، وَهِيَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّوْرِ الذَّاتِي، وَالسَّرِّ السَّارِي سِرِّهِ

(١) هو العلامة عبد الباقي البعلبي الحنبلي، ولد سنة ١٠٠٥هـ وتوفي سنة ١٠٧١هـ.

(٢) وهو المسمى: «رياض أهل الجنة بأثار أهل السنة» في مجلد وسط، منه نسخة في مكتبة الكتاني بالمغرب عليها خط ابن مؤلفه. قال السيد عبد الحي: «وثبته هذا اللفظ ما كتبه أهل الشام في القرن الحادي عشر وأجمع وأفيد». انتهى. «فهرس» (١: ٤٥٠).

واختصره الشيخ ياسين الفاداني المكسي، وطبع هذا المختصر بدار البصائر بدمشق ١٤٠٥هـ، ثم انتقى منه أربعين حديثاً وعلق عليها العلامة عبد العزيز بن الصديق الغماري رحمه الله، واعتنى بها الشيخ الفاداني وطبعت عام ١٤٠٥هـ.

(٣) لم أجده بهذا اللفظ، وعند الترمذي من حديث ابن عمر (٣٤٧٠): «قولوا: سبحان الله وبحمده مائة مرة، من قالها مرة كتبت له عشرًا، ومن قالها عشرًا كتبت له مائة، ومن قالها مائة كتبت له ألفًا، ومن زاد زاده الله، ومن استغفر الله غفر له»، وقال: «حديث حسن غريب».

(٤) أحمد بن عبد الفتاح المجيدي الملوي، ولد سنة ١٠٨٨هـ، وتوفي سنة ١١٨٢هـ.

في جميع الأسماء والصفات»^(١).

ومنها: أدعية علّمها سيدنا رسول الله ﷺ لأحبابه، فمنها: ما علّمه للسيد الصديق رضي الله عنه حين قال له: علّمني دعاء أدعوه به في صلاتي، قال: «قُل: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»^(٢).

وما علّمه ﷺ له أيضًا حين قال له: يا رسول الله، مرّني بكلمات أقولهنّ إذا أصبَحْتُ وإذا أمسيْتُ، قال: «قُل: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَه»، قال: «قلها إذا أصبَحْتَ وإذا أمسيْتُ، وإذا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ»^(٣).

وما علّمه ﷺ لبُضعته السيّدة فاطمة الزهراء حين قال لها: «ما يَمْنَعُكَ أَنْ تَسْمَعِي مَا أَوْصِيكَ بِهِ! تقولي إذا أصبَحْتَ وإذا أمسيْتُ: يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِكَ أَسْتَغِيثُ، فَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ»^(٤).

وما علّمه ﷺ لبعض بناته رضي الله عنهنّ، فقال: «قولي حين تُصْبِحِينَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، فَإِنَّهُ مَنْ قَالَ هُنَّ حِينَ يُصْبِحُ حِفْظَ حَتَّى يُمَسِيَ، وَمَنْ قَالَ هُنَّ حِينَ يُمَسِي حِفْظَ

(١) في «أفضل الصلوات» للبيهقي (ص ١١٣)، الصلاة رقم (٤٤).

(٢) متفق عليه: البخاري (٨٣٤)، ومسلم (٢٧٠٥).

(٣) الترمذي (٣٣٨٩)، وأبو داود (٥٠٦٧).

(٤) رواه ابن السني (٤٨)، والحاكم في «المستدرک» (١ : ٥٤٥) وقال: «هو صحيح على شرط الشيخين».

حَتَّى يُصْبِحَ»^(١).

فَأَحْرِصْ عَلَى ذَلِكَ، فَإِنَّهُ مِنْ دَوَاءِ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ^(٢)، وَلَا مَطْمَعٌ فِي
الاستقصاء، فَالْنَّعْمُ وَالْمِنْحُ لَا تُحْصَى، وَرَأْسُ الْمَالِ الْأَعْظَمُ، الثَّرْبُخُ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَى، هُوَ تَقْوَى اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالنَّجْوَى. انْتَهَى مَا قَالَهُ سَيِّدِي مُحَمَّدُ
الْكُزْبَرِيُّ وَأَجَازَ بِهِ سَيِّدِي الشَّيْخُ عَمْرٌ، وَهُوَ أَجَازَنِي بِهِ، وَقَدْ أَجَزْتُكَ بِهِ.

وَأَجَزْتُكَ أَيْضًا كَمَا أَجَازَنِي سَيِّدِي الْعَالَمُ الْعَلَامَةُ الْحَبِيبُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
سُلَيْمَانَ مُفْتِي (زَيْدَ) فِي هَذَا الدُّعَاءِ: «إِلَهِي، قَطْرَةٌ مِنْ بَحْرِ جُودِكَ تَكْفِينِي،
وَذَرَّةٌ مِنْ نِثَارِ عَفْوِكَ تُنَجِّينِي، وَجَرْعَةٌ مِنْ شَرَابِ شَوْقِكَ تُحْيِينِي، وَجَذْبَةٌ مِنْ
جَذَبَاتِ فَيْضِكَ تَهْدِينِي، إِرْحَمْ إِرْحَمْ إِرْحَمْ عَبْدَكَ الْخَاطِئَ الذَّلِيلَ، الَّذِي لَمْ
يُوفِ بِالْعَهْدِ، إِنَّكَ رَحِيمٌ وَدُودٌ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ»^(٣).

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ^(٤): أُرْوَى هَذَا الدُّعَاءُ عَنِ الشَّيْخِ أَمْرِ اللَّهِ الْمِزْجَاجِيِّ، عَنْ
وَالِدِهِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْخَالِقِ، عَنْ وَالِدِهِ، عَنِ الْخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَمِمَّا كَتَبَهُ لِي وَأَرْسَلَ بِهِ إِلَيَّ (جُدَّة) سَنَةَ ١٢٢٦ (سِتِّ وَعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ
وَأَلْفَ)، وَأَمَرَنِي بِنَقْلِهِ وَقْتَ خُرُوجِي إِلَى حَضْرَمَوْتَ مِنْ مَكَّةَ، سَيِّدِي الشَّيْخُ
عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّسُولِ الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ آمِينَ، وَهُوَ: مَا نُقِلَ عَنِ
ابْنِ السَّنِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ: «أَمَانٌ لَأُمَّتِي مِنَ الْغَرَقِ إِذَا رَكَبُوا الْبَحْرَ أَنْ يَقُولُوا: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبُهَا

(١) تقدم هذا الدعاء آنفاً.

(٢) في الأصول: «أحب» بهمزة تعدية.

(٣) رواه أبو داود (٥٠٧٥)، والنسائي في «الكبرى» (٦ : ٦).

(٤) أي: الأهدل.

وَمُرْسَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤١﴾ [هود: ٤١]، ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ﴾ الآية^(١) [الزمر: ٦٧] .

وقال ابن عباس رضي الله عنه لأصحابه: مَنْ قَالَ حِينَ يَرْكَبُ دَابَّتَهُ أَوْ يَرْكَبُ مَرْكَبَهُ: بِسْمِ اللَّهِ، الْمُلْكُ لِلَّهِ، ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ الآية، وَإِنْ كَانَ فِي سَفِينَةٍ قَالَ: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبُهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَقَالَ: فَإِنْ عَطِبَ أَوْ غَرِقَ فَعَلَيَّ دَيْتُهُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَمِنْ خَطِّ سَيِّدِي الشَّيْخِ عَمَرَ وَأَجَازَنِي بِهِ: تُكْتَبُ لِمَنْ بِهِ مَرَضٌ، أَيِّ مَرَضٍ كَانَ، فَإِنَّهُ يَبْرَأُ وَيَحْصُلُ لَهُ الشِّفَاءُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى بِكُتْبِهَا وَمَحْوِهَا وَشُرْبِهَا أَوْ حَمْلِهَا أَوْ تَقْرَأُ، وَهِيَ هَذِهِ:

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، ك ه ي ع ص، ح م ع س ق، ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ .

وَيُشْتَرَطُ فِي كِتَابَتِهَا أَنْ لَا تُطْمَسَ مِنَ الْحُرُوفِ وَلَا تُنْقَطَ شَيْءٌ .
هَذَا مَا أَوْصِيكَ بِهِ، وَأُجِيزُكَ بِهِ، وَالْعُمْدَةُ الصَّدْقُ، وَالْمُحَافَظَةُ وَالْمُلَازِمَةُ عَلَى الطَّاعَةِ، وَالِاحْتِيَاظُ فِي أُمُورِ الدِّينِ، وَالتَّمَكُّنُ فِي سَائِرِ الْأُمُورِ .

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢ : ١٢٤، ١٢٦٦١) و«الأوسط» (٦ : ١٨٤، ٦١٣٦)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٢ : ١٥٢، ٦٧٨١)، وضعفه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ : ١٨٧)، ورواه ابن السني (٥٠٠)، وهو عن الحسين، لا الحسن، رضي الله عنهما .

قال ذلك بقلمه ولفظه بقمه : محمد بن عيذروس بن عبد الرحمن بن عيسى الحبشي .

والمُجازُ أخي وشقيقي عمر بن عيذروس بن عبد الرحمن ، وأرجو منه أن لا ينساني من دعواته ، في خلواته وجلواته ، والمداومة على ما حرّضته فيه ، والإكثار من دعاء الاستغفار وهو : «اللهم أنت ربّي ، لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك عليّ ، وأبوء بذنبي فاغفر لي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت» ، وأتبعه بهذا ، وقد أمرني بإتباعي له سيدي الحبيب أحمد بن علوي باحسن جمل الليل : اللهم بنورك أهديت ، وبفضلك استغنيت ، وبك أصبحت وأمسيت ، ذنوبي بين يديك ، أستغفرك وأتوب إليك .

[ذكرُ شيوخ عم المصنف] :

ولنذكر بعض مشايخي^(١) كي تذكرهم ، وتُسند إليهم وتدعو لهم وتستمدّ بهم ، فمن أجلهم : سيدي وسندي أبو الثور الشيخ عليّ الونائي ، وقد لقّني الذكر وأجازني إجازة عامّة ، وهو عن شيخه الدّردير بسنده^(٢) متصلاً مقررّاً معلوماً فلا نُطيلُ به ، وهو صاحب «نجاة الروح»^(٣) ، فعليك بملازمة مطالعته .

ومنهم : سيدي وعمدتي عمر بن عبد الكريم المتقدم ذكره ، ومشايخه معلومون ، فمن أجلهم : سيدي الشيخ عليّ المتقدم ذكره ، وسيّدنا الحبيب

(١) ممن لم يذكر منهم هنا : عمّه عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى الحبشي ، وهو عن الحسن بن عبد الله الحداد ، ينظر «عقود اللآل» (ص ١٦٨) ، ومنهم : علي بن عبد الله السقاف ، وجعفر بن أحمد بن زين الحبشي ، وحامد بن عمر حامد ، وسقاف ابن محمد السقاف . «عقود اللآل» (ص ٦٩ - ٧١) .

(٢) ينظر : «عقود اللآل» (ص ٧٣) .

(٣) اسمه : «نجاة الروح وكنز الفتوح» عن «عقود اللآل» (ص ٧٣) .

محمّد مُرتَضَى الزَّيْدِي، وسَيِّدِي محمّد التُّونُسي، وسَيِّدِي الشَّيْخُ صَالِحُ
الْفُلَّانِي^(١)، وسَيِّدِي الْمُفْتِي عَبْدُ الْمَلِكِ مُفْتِي مَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ، وسَيِّدِي محمّدُ
الْمُرْسِي^(٢)، وسَيِّدِي الشَّيْخُ عَثْمَانُ بْنُ خَضِرِ الْمَكِّي، وسَيِّدِي محمّدُ الْكُزْبَرِي،
وسَيِّدِي الشَّنَوَانِي، وسَيِّدِي مُصْطَفَى الرَّحْمَتِي. وَمِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيَّ أَخَذْتُ
عَمَّنْ ذَكَرُوا وَسَمِعْتُ مِنْهُمْ وَأَجَازُونِي غَيْرَ الْأَخِيرِينَ، فَلَمْ أُدْرِكْهُمَا.

وَمِمَّنْ أَخَذْتُ عَنْهُ الْحَبِيبُ أَحْمَدُ وَأَخُوهُ زَيْنُ، ابْنَا الْحَبِيبِ عَلَوِي بِاحْسَنَ
جَمَلِ اللَّيْلِ، وسَيِّدِي الشَّيْخُ الْيَاسُ الْكُرْدِي^(٣)، وسَيِّدِي الشَّيْخُ زَيْنُ صَاحِبُ،
وسَيِّدِي أَبُو بَكْرٍ السَّمَّانُ، وسَيِّدِي الْوَالِدُ عَبْدُ الْبَاقِي الشَّعَّابُ، وَهُمَا عَنْ سَيِّدِي
محمّد السَّمَّانِ^(٤)، وسَيِّدِي الشَّيْخُ مَنْصُورُ بَدِيرِي، وسَيِّدِي عَمْرُ الْهُونِي^(٥)،
وسَيِّدِي الشَّيْخُ سَالِمُ الْكَرَّانِي^(٦)، وسَيِّدِي محمّدُ صَالِحُ الرَّيِّسِ، وَغَيْرُهُمْ،
أَخَذْتُ عَنْهُمْ وَقَرَأْتُ عَلَى جُلَّهْمُ، وَأَجَازُونِي إِجَازَةً عَامَةً. وَمِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ:
سَيِّدِي الْحَبِيبُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ، وسَيِّدِي الشَّيْخُ زَيْنُ الْمَرْجَاجِي^(٧)
وَغَيْرُهُمْ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

حَرَّرَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ فِي ٨ جُمَادِ الْآخِرِ سَنَةِ ١٢٣٠ ثَلَاثِينَ وَمِائَتِينَ وَأَلْفَ،
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا محمّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم. انْتَهَى.

(١) قال المؤلف في «عقود اللآل» (ص ١٢٠): «وهو من أشياخ الوالد محمد بن عيّدروس وممن أجاز له». اهـ.

(٢) يروي عامة عن البناني الصغير. «عقود اللآل» (ص ١٣٨).

(٣) مولده سنة ١٠٤٧ هـ، ووفاته سنة ١١٣٨ هـ، «سلك الدرر» (١ : ٢٧٢).

(٤) الشيخ محمد بن عبد الكريم السَّمَّان، توفي ١١٨٩ هـ.

(٥) لم أعثر على ترجمته.

(٦) ستأتي ترجمته قريباً.

(٧) هو: الزين بن عبد الخالق بن علي، توفي بزييد سنة ١٢٠٩ هـ. «نيل الوطر» (١):

[مطلب: في ترجمة الشيخ عبد الباقي الشعاب]:

قلت: والمراد بقول شيخنا الوالد محمد عند ذكر أسيانحه: «وسيدي الوالد عبد الباقي الشعاب»، فهو:

الشيخ العالم الشهير، والعلم العلامة المنير عبد الباقي بن محمد صالح الشعاب الأنصاري المدني^(١)، ارتحل شيخنا الوالد محمد إلى الحرمين^(٢) قبل بلوغه، ونزل بالمدينة على الشيخ عبد الباقي، وتولى تربيته وقام به أتم قيام، مع الشفقة والتعظيم والاحترام.

[شيوخ الشعاب]:

وللشيخ عبد الباقي أسيانخ أجلاء كثيرون؛ منهم: سيدنا القطب مشيخ ابن علوي بأعبود علوي، وشيخ مشايخنا السيد علي بن عبد البر الونائي، وأسانيدهما معلومة.

(١) لم أقف على تاريخ وفاته، وفي «تحفة المحبين» للأنصاري المدني (ص ٣١٤) أن والده توفي سنة ١١٩٢ هـ، وأن أصلهم من بلاد الروم. وستأتي ترجمة ابنه عبد الله ضمن شيوخ المصنف.

ومن الآخذين عن الشعاب من شيوخ المصنف: مفتي مكة الحبيب محمد بن حسين الحبشي، رأيت له إجازة من الشعاب في «دلائل الخيرات» في بعض المجاميع الخطية بمكتبة الأحقاف بجامع تريم.

وللشيخ عبد الباقي الشعاب مؤلفات، منها: «درة الفارض في علم الفرائض»، شرح فيه متنا للعلامة الشيخ العربي المشاط المدني، المتوفى بالمدينة سنة ١١٥٥ هـ، ومن هذا الكتاب نسخة بمكتبة الأحقاف بترميم رقمها (٢٥٤٧)، كتبت سنة ١٢٤٦ هـ، بقلم جدنا الفقيه سالم بن محمد بن عبود بأذيب المتوفى بشبام سنة ١٣٢٠ هـ. وينظر للفائدة «تحفة المحبين» للأنصاري (ص ٤٣٧).

(٢) جاء في هامش الأصل ما نصه: «ارتحل به عمه سالم بن عبد الرحمن». انتهى.

ومنهم: الشيخ الأجلُّ العارف بالله عزَّ وجلَّ محمدُ بنُ عبدِ الكريم القادري، الشهيرُ بالسَّمَّان^(١)، القائلُ في بعضِ إجازاته:

[إجازةٌ من السَّمَّانِ لبعضِ تلامذته، وفيها ذكْرُ بعضِ شيوخه]:

«أَجَزْتُ فلانَ الفُلانِيَّ إجازةً مُطلقةً، ورُخصةً مُحَقَّقةً، في جميع طرائق السادة الصُّوفية — كالقادريَّة والنَّقْشَبَنْدِيَّة والشاذليَّة والعادليَّة والخلوتيَّة — والتصوفِ أصولاً وفروعاً، والضيافةِ على الأسودَيْن: التمرِ والماء، شابَكْتُهُ وصافَحْتُهُ، وألبَسْتُهُ الخِرقةَ الفقْريةَ.

وأَجَزْتُهُ في سائرِ العلومِ النافعة، والكمالاتِ الجَّامعة، والأحزابِ الوافية، والخُرُوزِ الشافية كما أجازني بذلك كَلَّةُ المشايخِ العظام، والأساتذةِ الفخام، كالشيخِ الكامل: شَيْخِي وأستاذِي السَّيِّدِ مصطفى البكري^(٢)، والعالمِ العاملِ الشيخِ محمد طاهر التُّبْكُتِي، والوليِّ الزاهدِ السَّيِّدِ عطيةِ اللهِ السَّنْدِي، ووالدي الشيخِ عبدِ الكريم القادري^(٣)، والشيخِ المَجْذُوبِ السَّالِكِ الشيخِ الجُنَيْدِ المَدَنِي، والوليِّ الواصِلِ الشيخِ عليِّ الكرديِّ الشامي^(٤)، وشيخِ حلبِ عليِّ الإطلاقِ في سائرِ الأعْصارِ مَوْلانا السَّيِّدِ عليِّ العطار^(٥)، وسَيِّدِي إبراهيم

(١) ولد بالمدينة المنورة سنة ١١٣٠هـ، وبها توفي سنة ١١٨٩هـ، «تحفة المحبين» للأنصاري (ص ٢٨١)، و«سلك الدرر» (٤ : ٦٠).

(٢) توفي سنة ١١٦٢هـ. «فهرس الفهارس» (١ : ٢٢٣).

(٣) توفي بالمدينة سنة ١١٥٣هـ. «تحفة المحبين» (ص ٢٨٣).

(٤) علي بن عبد الله الكردي الشافعي النقشبندي، توفي سنة ١١٩٧هـ بدمشق. «سلك الدرر» (٣ : ٢١٨).

(٥) علي بن إبراهيم بن جمعة العطار، سبط آل الكيلاني، أخذ عنه الحافظ مرتضى، توفي سنة ١١٧١هـ. «سلك الدرر» (٢ : ٢٠١)، «المعجم المختص» (ص ٥١٦). =

المشيشي، ومولانا الشيخ أحمد المغربي، وعلامة الآفاق الشيخ محمد الدقاق^(١)، ومولانا السيّد علوي الحداد^(٢)، وأخيه السيّد حسن عن أبيهما عن مولانا السيّد عمر العطاس.

[المسبّعات العشر وكيفيتها]:

وكذلك أجزت مولانا بقراءة «دلائل الخيرات» بحسب فراغه، وبالمسبّعات العشر لسيّدنا الخضر، وكيفيتها: الفاتحة (سبعاً)، آية الكرسي (سبعاً)، الكافرون (سبعاً)، الإخلاص (سبعاً)، الفلق (سبعاً)، الناس (سبعاً)، الباقيات الصالحات (سبعاً)، الصلوة الإبراهيمية (سبعاً)، اللهم اغفر لي ولوالديّ ولمشاخي، ولكافة المسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات (سبعاً)، اللهم افعل بي وبهم، عاجلاً وآجلاً، في الدّين والدنيا والآخرة ما أنت له أهل، ولا تفعل بنا يا مولانا ما نحن له أهل، إنك غفورٌ حلیم، جوادٌ كريم، رؤوفٌ رحيم (سبعاً).

وقتها: بعد صلاة الصّبح وبعد صلاة العصر.

بشرط: المواظبة والملازمة، والبسّملة في أوائل الشّور، وأن لا يتكلّم بكلام أجنبيّ حال القراءة، وأن يقرأ الفاتحة للمُجيز ولسيّدنا الخضر بعد الفراغ، وأن يقضيها في وقت آخر إن فاتت في وقتها المعلوم، وأن يدعو بهذا الدّعاء بعد الفراغ وهو: اللهم بنورك اهتديت، وبفضلِكَ استغنيت، وبكَ أصبَحْتُ وأمسيْتُ، ذُنوبي بين يديكَ، أستغفرك وأتوبُ إليك، يا حنانُ يا

(١) مغربي فاسي مالكي، أبو عبد الله شمس الدين، قدم المدينة من فاس وتوطنها، وتوفي بها سنة ١١٥٨ هـ. «سلك الدرر» (٤ : ١٢٢).

(٢) الحبيب علوي بن الإمام عبد الله بن علوي الحداد، تقدمت ترجمته وأخيه الحسن.

مَنَّا، أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْأَمَانَ الْأَمَانَ مِنْ زَوَالِ الْإِيمَانِ، وَالْعَفْوَ عَمَّا مَضَى
وَكَانَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

وَأَجَزْتُ مَوْلَانَا بِقِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ بَعْدَ الْفَرَائِضِ: بَعْدَ الصُّبْحِ (١٨)، بَعْدَ
الظُّهْرِ (١٨)، وَبَعْدَ الْعَصْرِ (١٨)، وَبَعْدَ الْمَغْرِبِ (١٨)، وَبَعْدَ الْعِشَاءِ (٢٨).

[رَاتِبُ السَّمَانِ]:

وَكَذَلِكَ بِإِشَاعَةِ رَاتِبِنَا الْمَشْهُورِ، وَهُوَ: أَنْ يَجْلِسَ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ إِنْ
تَيَسَّرَ، وَالْحَاضِرُونَ يَتَحَلَّقُونَ حَوْلَهُ مُرَاقِبًا الْمُرْشِدَ، ثُمَّ يَبْدَأُ بِالتَّعَوُّذِ وَالبَسْمَلَةِ،
وَسُورَةِ الْفَاتِحَةِ، وَسُورَةِ تَبَارَكَ، ثُمَّ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْهَا يَقْرَأُ الْكَافِرُونَ، ثُمَّ آيَةَ:
﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ
جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾، ثُمَّ يَقُولُ: صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ السَّارَّ، وَبَلَغَ رَسُولُهُ
الكَرِيمُ الْمُخْتَارُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ، وَنَحْنُ
عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ الذَّاكِرِينَ الْأَبْرَارِ. اللَّهُمَّ انْفَعْنَا بِهِ، وَبَارِكْ لَنَا فِيهِ،
وَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ الْعَزِيزَ الْغَفَّارَ.

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
تَسْلِيمًا﴾، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ،
وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينَا،
وَلِمَشَايِخِنَا، وَلِإِخْوَانِنَا فِي اللَّهِ، وَلِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ، ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ
الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ،
وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ
عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ
الصَّالِحِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرْضِينَ، وَرَضِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ

ساداتنا ذوي القدرِ العليّ: أبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وعليّ، وعن سائرِ أصحابِ
رَسُولِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ، وعنِ التابعينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، واحشُرْنَا
وَارْحَمْنَا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا اللَّهُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنْتَ يَا اللَّهُ، يَا رَبَّنَا يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ آمِينَ.

ثُمَّ يُغْمِضُ عَيْنَيْهِ وَيَجْلِسُ جَلْسَةَ التَّشَهُّدِ، وَاضْعَا يَدَيْهِ عَلَى فِخْذَيْهِ،
قَائِلًا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ — بِالْمَدِّ — (ثَلَاثًا)، ثُمَّ بِالْحَذَرِ إِلَى مَا لَا نَهَايَةَ، أَخِذَابَ (لَا
إِلَهَ) مِنْ عَلَى يَمِينِهِ، وَ (إِلَّا اللَّهُ) مُلْقِيَهُ عَلَى يَسَارِهِ لِأَنَّهُ مَحِلُّ الْقَلْبِ؛ لِأَنَّ الذِّكْرَ
يَنْزِلُ عَلَى الْقَلْبِ كَالْمَطَرِ، فَيُذِيبُ^(١) مَا فِيهِ مِنَ الْكَثَائِفِ، وَيَكُونُ مَعَ الْوَقْتِ
وَالْوَارِدِ إِلَى (مَائَةٍ) وَ (ثَلَاثِمِئَةٍ) وَ (أَلْفٍ) وَفَوْقَ ذَلِكَ، مُعْتَقِدًا وَذَائِقًا حَالَ
الذِّكْرِ: أَنَّ لَا مَوْجُودَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا مَعْبُودَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا مَذْكُورَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا
ذَاكِرًا إِلَّا اللَّهَ، مُرَاقِبًا صُورَةَ الشَّيْخِ الْمُرْشِدِ مِنْ حِينَ الشَّرُوعِ إِلَى الْفَرَاغِ. وَإِذَا
أَرَادَ أَنْ يَخْتِمَ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى
جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. ثُمَّ يَقْرَأُ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ
آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَنَاسِبَةً لِلْمَقَامِ، ثُمَّ يَقْرَأُ الْفَاتِحَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ.

ثُمَّ بَعْدَ الْفَرَاغِ يَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى صَدْرِهِ، مُغْمِضًا عَيْنَيْهِ، وَيَقُولُ: الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ،
الْعِظْمَةُ لِلَّهِ، وَالْكِبْرِيَاءُ لِلَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَهَذَا يُسَمَّى «دَعَاءَ
السُّكُوتِ».

ثُمَّ يَفْتَحُ عَيْنَيْهِ وَيَرْفَعُ رَأْسَهُ قَائِلًا: وَاعْفُ عَنَّا يَا كَرِيمُ، وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا يَا
رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

(١) فِي الْأَصْلِ: «كَالْمَطَرَةِ تَذِيبٌ».

العالمين . ثم الفاتحة لصاحب الراتب ، ثم الفاتحة للحاضرين بحسب النيات ، ثم يَخْتِمُ بأخرى لحضرة الرسول ﷺ .

ثم يدعو ويقول : اللهم برحمتك عَمَّنَا ، واكْفِنَا شَرَّ مَا أَهَمَّنَا ، وعلى حبك جمعاً توفّقنا وأنت راضٍ عنا ، اغْفِرِ اللهم لنا ، ولو الديننا ، ولمشايعنا ، ولاخواننا في الله ، ولكافة المسلمين . اللهم استجبْ دُعَانَا ، واشْفِ مَرْضَانَا ، وارْحَمْ مَوْتَانَا ، وصلِّ وسلِّمْ على جميع الأنبياء والمرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

ثم يزُمُ نفسه راخياً رأسه مُغمِضاً عينيه مترقباً الوارد الإلهي ، ويدوّم على ذلك نفس واحد أو أكثر إلى سبعة ، ثم يرفع رأسه قائلاً :

الله يا الله يا الله ، القصيدة المعلومّة ، وهي جالية الكُرب ، ومُنيلة الأرب . ثم ، بعد الفراغ منها ، يقول الحاضرون : محمّدٌ بشرٌ لا كالبشر ، بل كالياقوت بين الحجر (سبع عشرة مرّة) أو أكثر أو أقل ، ثم يتصافحون مصلّين على النبي ﷺ ، ويتفرّقون على بركة الله .

وهذا السند منظوماً ، حاوياً لمشايع الطريق ، أعني طريق القادرية ، وهي

هذه :

سألتك مولانا بسلسلة أتت	عن أشياخنا أعظم بها من مزية
لقرب اتصال الجيلّي منها بشيخنا	فصارت - بحمد الله - أعلى طريقة
لأن يمين الجيلّي ثامنة لها	عليك بها تحظى بتاسع رتبة
تنزلها من جبرئيل لأحمد	وبعد علي باب هذي المدينة
إلى الحسن البصري إلى الشيخ بعده	حيب إلى داود طائي نسبة
إلى الشيخ معروف سري وبعده	إلى ذلك الشيخ الجنيد الخليفة

أبي الفرج الطُّرْسُوس بعدُ برُتبةٍ
وبعدُ إلى القاضي المُبارك سيرةٍ
وبعد الهدى ذا الإمام بشرعةٍ
إلى عابدِ الفُتاح شيخِ المَشِيخةِ
وبعدُ محمَّدُ صادقٍ في العنايةِ
محمَّدُ عَقِيلَة شُهْرَة بالكِنايةِ
إلى شيخنا السَّمَّانِ خَتَمِ الولايةِ
لَهُ الإِذْنُ والتمكينُ في ذي الخليفةِ
إلى أن يُفيضَ النُّورَ في كلِّ بلدةٍ
وتُحْيَا بِهِ السَّمْحَاءُ بعدَ الإماتةِ
بجَاهِ الَّذِي خَصَّصَتْهُ بِالْمَحَبَّةِ
مَعَ الآلِ والأَصْحَابِ في كلِّ لحظةٍ.

وبعدُ إلى الشَّبْلِيِّ أبي الفضلِ بعدُ
وبعدُ إلى الشيخِ الهَكَارِيِّ أبي الحسنِ
وبعدُ إلى الجِيلِيِّ^(١) شيخِ المشايخِ
وبعدُ غريبُ اللّهِ ذاكُ اشتِهارةٍ
وبعدُ محمَّدُ قاسمٍ قد تنزَّلتُ
وبعدُ حَسِينٌ، بعدَ ذاكُ ابنُ أحمدٍ
وبعدُ محمَّدُ طاهرٍ قد تنزَّلتُ
هُوَ القادرِيُّ والخَلُوتِيُّ المَدَنِيُّ الَّذِي
سَأَلْتُ إلهي أن يُطِيلَ حَيَاتَهُ
وَيُقْتَبَسَ^(٢) الأنوارُ مِنْ فيضِ نُورِهِ
وَيُبْلَغُ مقصُودَ المُريدِينَ كُلَّهُمْ
عليه صَلَاةُ اللّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ

[رواية المصنّف للطريقة السَّمَّانية]:

انتهى ما أردتُ نقله من إجازة الشيخ محمَّد المذكور لبعض تلاميذته بخطِّ
يده، أَطَلْتُ بنقل ذلك لكوني أروي طريقة الشيخ محمَّد السَّمَّانِ وجميع أسانيدِهِ
من طُرُق كثيرة، منها: روايتي عن شيخنا وليِّ ربِّ الأرباب، عبدِ اللّهِ بنِ
عبدِ الباقي الشَّعَّاب^(٣)، عن أبيه، عنه.

ومنها: روايتي عن جَمَاعَةٍ من أشياخي عن السيّدِ البَدَلِ عبدِ الرّحمنِ

(١) وردت في «الأصل»: «الجبل».

(٢) في الأصل: «وتقبس».

(٣) ستأتي ترجمته لاحقاً، ومن الآخذين عنه أيضاً: العلامة الحبيب محمد بن حسين الحبشي.

الأهدل، عن شيخه عبد الصمد بن عبد الرحمن الجاوي^(١)، عن الشيخ محمد السمان رضي الله عنهم.

[من شيوخ عم المصنف السيد يوسف البطاح]:

هذا، وإن من أشياخ سيدنا محمد بن عيّدروس رحمه الله: السيد الإمام يوسف بن محمد البطاح الأهدل^(٢)، أخذ عنه واستجاز منه، وكتب له الإجازة بجميع مروياته، قال فيها:

[من إجازة البطاح لعم المصنف]:

«التمس مني السيد العلامة عز الإسلام محمد بن عيّدروس بن عبد الرحمن الحبشي باعلوي الإجازة حُسن ظنّ منه، وذلك بعد أن قرأ عليّ الأوائل للأقهار الستّ والمستخرجات والمسانيد وغير ذلك، حسبما شمله مؤلف «الأوائل»^(٣)، وحضر بعض الدروس من «الجامع الصغير»، وحصلت منه الإفادة أكثر مما حصل من الاستفادة، فأقول:

قد أجزت المذكور بجميع ما يجوز لي روايته من المنقول والمعقول، والفروع والأصول، وأوراد وأذكار، وغير ذلك، بشرطه المعتبر لدى أهل النظر... إلى أن قال: «قاله بقمه ورقمه بقلمه، العبد الحقير الطفاح: يوسف ابن محمد البطاح، عفا الله عنه». انتهى ملخصاً.

-
- (١) من شيوخ صاحب «النفس»، انظر ترجمته فيه: (ص ١٣٢)، ولم يؤرخ لسنة وفاته.
- (٢) السيد العلامة يوسف بن محمد بن يحيى بن أبي بكر بن علي البطاح الأهدل، ولد بزبيد وأخذ علومه عن السيد سليمان الأهدل والسيد يوسف بن حسين البطاح وغيرهما. هاجر إلى مكة وأفاد بها، وتوفي سنة ١٢٤٦ هـ شهيداً في الرباء الذي أصاب بعض الحجاج تلك السنة. «نيل الوطر» (٢: ٤١٤)، و «نشر الثناء» (خ).
- (٣) لم يحدد أي الأوائل هي، ولا تخلو: إما أن تكون السُّنْبِلِيَّة أو العَجْلُونِيَّة، لشهرتهما آنذاك.

[ومن أشياخ والد المصنّف: الشيخ سالم الكرّاني المدني]:

ومن أشياخ الوالد محمّد: الشيخ الفاضل، حسن الشمائل، سالم بن أبي بكر، الشهير بالكرّاني^(١). أخذ عنه واستجاز منه، وهو يروي بالإجازة والتلقي عن جماعة من العلماء منهم: العلّامتان الشيخ عثمان الشاميّ المدني وطناً ووفاة، والشيخ مصطفى الرّحمتي.

ومنهم: الشيخ الإمام محمّد بن سليمان الكردي، وهو^(٢) يروي عن جماعة من الجهابذة بالإجازة والتلقي، منهم: الشيخ محمّد الدميّاطي^(٣)، والشيخ محمّد سعيد سنبل^(٤)، والشيخ أحمد الجوهري^(٥) المصري، وغيرهم

(١) هو العالم المسند سالم بن أبي بكر بن إسماعيل بن عيسى الكرّاني، قدم جده إسماعيل من مصر سنة ١١٤٠هـ، وتوطن المدينة المنورة، وتوفي بمكة سنة ١١٥٢هـ، وكان ابنه أبو بكر والد المترجم شيخ التكية الخاسكية، توفي سنة ١١٩٦هـ، وأما المترجم فلم أقف على ترجمة له سوى ما أورده المصنّف هنا. والكرّاني — بتشديد الراء — غير الكوراني، ومعناه: كاتب المركّب أو المحصّل، كذا في «تحفة المحبين» (ص ٤٠٩)، وهي أيضاً نسبة إلى بلدة (كرّان) بأصبهان. وفي «فهرس الفهارس» (٢: ٦٩٧) سمّاه الكوراني، والصواب ما أورده نقلاً عن معاصره عبد الرحمن الأنصاري المدني. ومن الآخذين عن الشيخ سالم هذا: الوجيه الأهدل صاحب «النفس»، وترجم له فيه: (ص ٢٢٤).

(٢) أي: الكردي المذكور.

(٣) هو: الشيخ البرهان الشامي محمد بن محمد البديري الدميّاطي، المعروف بابن الميت، المتوفى سنة ١١٤٠هـ. «فهرس» (١: ٢١٦). وفات الكتاني أن يعدّه ضمن شيوخ الكردي.

(٤) المحدث، صاحب «الأوائل السُّنبلية» الشهيرة، المتوفى سنة ١١٧٥هـ. «المختصر» (ص ٤٤٢).

(٥) مُسند مصر، الإمام المعمر أحمد بن الحسن بن عبد الكريم الجوهري الشافعي، من شيوخ الحافظ الزبيدي، توفي سنة ١١٨١هـ. «فهرس الفهارس» (١: ٣٠٢).

كالسيد الفاضل حسن بن حامد^(١) العلوي، عن الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلقفيه بأسانيدِهِ.

[وفاة عم المصنف ووالده رحمهما الله]:

وهذا آخر ما أثبتته من أشياخ والدي عمر، وعمي محمد رضي الله عنهما، توفي عمنا محمد المذكور ضحى يوم الجمعة، السادس عشر من رمضان سنة ١٢٤٧ سبع وأربعين ومائتين وألف، وتوفي والدنا عمر رحمه الله ليلة الخميس لتسع خلت من ربيع الثاني سنة خمسين ومائتين وألف^(٢).



(١) جاءت في الأصل هكذا: «حسن بن حامد (فراغ) العلوي»، ولم أقف على ترجمة هذا السيد، وإنما في «أعلام شجرة آل باعلوي»: السيد حسن بن علوي بن حامد باعلوي، توفي سنة ١٢٤٥ هـ، هو متأخر جدًا عن زمن الكردي، والله أعلم.

(٢) جاء في هامش الأصل بخط حفيد المصنف ما نصه: «ولد سيدنا محمد سنة ١٢٠٠، وولد سيدنا عمر سنة ١٢٠٤، كذا وجدته بخط سيدي محمد المترجم». انتهى. قلت: غير خاف على المطلع أن سن المصنف كان عند وفاة عمه: عشر سنوات، وعند وفاة والده: ١٣ سنة، فرحم الله أهل العناية، وسلام على آباء الصديق الذين يعتنون بذرياتهم وأبنائهم منذ نعومة أظفارهم.

[الشيخُ الثالثُ]
الإمامُ أحمدُ بنُ عمرَ بنِ سُمَيْطَ
[١١٧٧ - ١٢٥٧هـ]

الشيخُ الثالثُ منُ أشياخي: سيدي الإمامُ الهَزْبَرِيُّ الضَّرغامُ، دَوْحَةُ الْوَلَايَةِ التي طالتُ إلى عرشِ القُطَيْبَةِ، وكانتُ سِدْرَةً مُنتَهَاهَا نَيْلُ تِلْكَ الرُّتْبَةِ الْعَلِيَّةِ، خِلَاصَةُ أَعْيَانِ الزَّمَانِ، وَمُجَدِّدُ الْعَصْرِ وَالْأَوَانِ، الْحَبِيبُ أَحْمَدُ بْنُ عَمَرَ بْنِ زَيْنِ ابْنِ سُمَيْطٍ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

حَمَلَنِي إِلَى حَضْرَتِهِ سَيِّدُنَا الْوَالِدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْدَرُوسَ بَعْدَ سَنٍّ تَمْيِيزِي، وَالتَّمَسَّ مِنْهُ أَنْ يُلَبِّسَنِي الْخِرْقَةَ الْفَالِبَسَنِي، وَتَرَدَّدَ بِي مَعَهُ إِلَى حَضْرَتِهِ مِرَاراً.

ثُمَّ بَعْدَ وَفَاةِ الْوَالِدِ مُحَمَّدٍ تَرَدَّدْتُ إِلَيْهِ مَعَ سَيِّدِي الْوَالِدِ عَمَرَ، وَبَعْدَ وَفَاةِ الْوَالِدِ عَمَرَ بَقِيتُ أَتَرَدَّدُ لَزِيَارَتِهِ أحياناً، وَمُدَّةُ صُحْبَتِي لَهُ نَحْوُ عَشْرَةِ أَعوامٍ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ: أَوَّلَ «فَتْحِ الْخَلَاقِ»^(٢) لِلْحَبِيبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بُلْفَقِيهِ، وَ«أَرْبَعِينَ حَدِيثاً» أُنْتَقَاءَ الْحَبِيبِ عَلَوِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زَيْنِ الْحَبَشِيِّ مِنْ «الْجَامِعِ الصَّغِيرِ»، وَسَنَدَ الْأَسْمَاءِ الْإِدْرِيسِيَّةِ، وَسَنَدَ الْخِرْقَةِ الْخَضِرِيَّةِ، وَسَنَدَ «فَتْوحَاتِ

(١) سيدنا الإمام الجليل، الجهبذ، شيخ علماء عصره، مولده بشبام سنة ١١٧٧هـ، ووفاته بها سنة ١٢٥٧هـ. ترجمتُ له بتوسع في مقدمة «مجموع كلامه» (ص ١٦ - ٤٣)، وينظر: «منحة الفتاح» (ص ٧٦).

(٢) وهو شرح على منظومته المسماة «عقد الميثاق»، مطبوعة مع شرحها.

أَبْنِ عَرَبِيٍّ لِلْحَبِيبِ أَحْمَدَ بْنِ زَيْنٍ، مِنْ طَرِيقِ شَيْخِهِ الْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بَلْفَقِيهِ^(١).

وَأَجَازَنِي بِمَا تَصِحُّ لَهُ رَوَايَتُهُ إِجَازَةً عَامَةً وَخَاصَّةً، فِي كُتُبٍ وَأُورَادٍ وَطَرَائِقٍ ثَلَاثَةِ أَئِمَّةٍ وَهُمْ: الْإِمَامُ الْغَزَالِيُّ، وَالْعَارِفُ الشَّعْرَاوِيُّ، وَقُطُبُ الْإِرْشَادِ الْحَدَّادُ، وَخُصُوصًا فِي تَرْتِيبِ «حَزْبِ الْفَتْحِ وَالنَّصْرِ» الْمَرْتَّبِ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ. وَأَمَرَنِي بِنَشْرِ الْعِلْمِ، وَتَرْتِيبِ الْمَجَالِسِ لَهُ، الَّتِي يُرْتَّبُهَا الْوَالِدَانِ مُحَمَّدٌ وَعُمَرُ.

وَأَضْمَرْتُ مَرَّةً عِنْدَهُ، وَعَزَمْتُ أَنْ أَطْلُبَ مِنْهُ وَصِيَّةً، فَقَالَ لِي عَلَى سَبِيلِ الْمُكَاشَفَةِ: الْوَصِيَّةُ: «النِّصَائِحُ» وَ«الدَّعْوَةُ» وَ«الْحَدِيقَةُ»^(٢)، أَوْ: مَا فِي «النِّصَائِحِ» وَ«الدَّعْوَةِ» وَ«الْحَدِيقَةِ».

فَأَمَّا سَنَدُ الْخِرْقَةِ وَسَنَدُ «الْفَتْوَحَاتِ» فَيُؤْخَذُ مِنْ أَثْبَاتِ الْمَشَايخِ، وَأَمَّا «سَنَدُ الْأَسْمَاءِ الْإِدْرِيسِيَّةِ» فَلَعَلَّهُ لَا يُوجَدُ، فَأَرَدْنَا نَقْلَهُ لِلتَّبَرُّكِ بِهِ وَحِفْظِهِ، وَهُوَ هَذَا:

[سَنَدُ الْأَسْمَاءِ الْإِدْرِيسِيَّةِ]:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

(١) بعض هذه الأسانيد التي ذكرها مودعة في «الدرر البهية في المسلسلات النبوية» للعلامة عبد الله بن أحمد بلفقيه المذكور، وفي «وُضْلة السالكين بالبيعة والتلقين» له أيضاً.
(٢) النصائح هي: «النصائح الدينية والوصايا الإيمانية»، والدعوة: «الدعوة التامة والتذكيرة العامة»، كلاهما للإمام الحداد. والحديقة: «الحديقة الأنيفة شرح العروة الوثيقة» للشيخ محمد بن عمر بخرق.

وبعد،

لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ أَوَّلَ شَهْرِ الْقَعْدَةِ سَنَةِ ١٠٨٩ تِسْعَ وَثَمَانِينَ وَأَلْفٍ مِنَ الْهَجْرَةِ، قَرَأْتُ^(١) الْأَسْمَاءَ الْإِدْرِيسِيَّةَ، الْعَظِيمَةَ النَّفْعَ، الْمَشْهُورَةَ الْبَرَكَةَ، عَلِيَّ شَيْخِنَا وَقُدُوتِنَا السَّيِّدَ الشَّرِيفَ الْعَارِفَ بِاللَّهِ تَعَالَى، عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بَلْفَقِيهِ عَلَوِي، نَفَعَ اللَّهُ بِهِمْ آمِينَ، وَأَجَازَ لِي رَوَايَتَهَا عَنْهُ مُشَافَهَةً.

وَأَمَّا سَنَدُهُ فِيهَا فَوَجَدْتُ بِخَطِّهِ فِي بَعْضِ إِجَازَاتِهِ^(٢): «وَقَدْ اتَّصَلْتُ^(٣) بِهِذِهِ الْأَسْمَاءِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، أَمَّا بَاطِنًا فَأَخَذْتُهَا عِلْمًا وَعَمَلًا عَنْ سَيِّدِي وَوَالِدِي قُطْبِ الْعَالَمِ، صَفِيِّ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيِّ الْقُشَاشِيِّ^(٤)، وَهُوَ أَخَذَهَا عِلْمًا وَعَمَلًا عَنْ شَيْخِهِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الشَّنَاوِيِّ^(٥)، وَهُوَ تَلَقَّاهَا كَذَلِكَ عَنِ السَّيِّدِ الْمَسْنَدِ صِبْغَةِ اللَّهِ بْنِ رُوحِ اللَّهِ الْحُسَيْنِيِّ، وَهُوَ أَخَذَهَا كَذَلِكَ عَنِ الشَّيْخِ وَجِيهِ الدِّينِ الْعَلَوِيِّ، وَهُوَ أَخَذَهَا كَذَلِكَ عَنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الْغَوْثِ الْحُسَيْنِيِّ، وَالسَّيِّدُ الْمَذْكُورُ تَلَقَّاهَا عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ مِنْ أَهْلِ الْبَرْزَخِ وَغَيْرِهِمْ، وَلَا يَسَعُنِي بَسْطُ ذَلِكَ فِي هَذِهِ الْوَرَقَاتِ.

وَأَمَّا الْإِتِّصَالُ بِهَا ظَاهِرًا، وَهُوَ أَعَزُّ مِنَ الْكِبَرِيَّةِ الْأَحْمَرِ، وَقَدْ كُنْتُ زَمَانًا طَوِيلًا أَسْأَلُ عَنْهُ كُلَّ عَالِمٍ وَمَتَعَلِّمٍ، حَتَّى ظَفِرْتُ بِهِ بَعْدَ جُهْدٍ عَظِيمٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كَرَمِهِ الْعَمِيمِ.

-
- (١) القائل هو الإمام أحمد بن زين الحبشي.
 (٢) فلم يورده في «الدرر البهية» ولا في «الوُضْلة»، فليُعلم ذلك.
 (٣) القائل هو الحبيب عبد الله بلفقيه.
 (٤) بكسر القاف أو ضمها، وتخفيف الشين المعجمة المفتوحة: مقدسي الأصل، مدني المولد والدار، ولد بالمدينة وتوفي بها سنة ١٠٧١ هـ. «فهرس الفهارس» (٢): ٩٧٠، «خلاصة الأثر» (١: ٣٤٣).
 (٥) توفي عام ١٠٢٨ هـ. «خلاصة الأثر» (١: ٢٤٣).

والسند المذكور هو ما أخبرني به شيخنا أحمد المذكور رحمه الله، قال: أخبرنا شيخنا أحمد بن علي الشناوي قال: حدثنا الشمس محمد بن أحمد الرملي قال: أخبرنا الشيخ زكريا الأنصاري الشنكي قال: أخبرنا أبو الفضل الشهاب أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن حجر العسقلاني.

ح أنبأنا الشيخ الزاهد عيسى بن محمد بن محمد المغربي المالكي^(١) إجازة قال: أخبرنا حافظ الوقت مسند الدنيا محمد البابلي، عن الشيخ سالم السنهوري، عن خاتمة المحدثين الشيخ نجم الدين محمد بن أحمد بن أحمد ابن أبي بكر الغيطي القاهري، قال: أخبرنا قاضي القضاة شيخ الإسلام زكريا ابن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري الشافعي، قال: أخبرنا الحافظ أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني قال: حدثنا الشيخ أبو هريرة ابن الذهبي إجازة، أخبرنا القاسم بن مظفر بن عساكر سماعاً، بإجازته من أبي المنجأ ابن اللتي، بإجازته من أبي الفرج مسعود بن حسن الثقفي، والحسن بن العياشي السريجي، قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن عمر بن سبيويه، أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي قراءة عليه وأنا أسمع، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن علم الصفار، أخبرنا الحافظ مسند الوقت أبو بكر عبد الله بن أبي الدنيا القرشي قال: حدثنا محمد بن سعيد بن سلام الطويل، عن الحسن البصري^(٢)، عن الحسن بن علي، قال: لما بعث الله تعالى

(١) هو الثعالبي المتوفى سنة ١٠٨٢ هـ، والقائل هو الشيخ القشاشي، كما أن عبد الله بلفقيه أخذ عنه مباشرة.

(٢) الإسناد من فوق ابن أبي الدنيا فيه سقط ظاهر، ويبدو أن التصحيف دخله، فابن أبي الدنيا يروي عن سلام الطويل بواسطة، فلعله: عن محمد بن سعيد عن سلام الطويل، ثم سلام الطويل يروي عن الحسن البصري بواسطة زيد العمي، وهو عمده وجل روايته عنه.

إدريس، صَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَى قَوْمِهِ وَقَدْ فَشَا فِيهِمُ السَّحَرُ فَلَمْ يُطِقْهُمْ، عَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْأَسْمَاءَ، ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْهِ: لَا تَبْذُلُهُنَّ لِلْقَوْمِ فَيَدْعُونِي بِهِنَّ، وَلَكِنْ قُلُّهُنَّ سِرًّا فِي نَفْسِكَ. فَكَانَ إِذَا دَعَا بِهِنَّ اسْتُجِيبَ لَهُ، وَبِهِنَّ دَعَا فَرَفَعَهُ مَكَانًا عَلِيًّا. ثُمَّ عَلَّمَهُنَّ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا ﷺ، فَكَانَ إِذَا دَعَا بِهِنَّ اسْتُجِيبَ لَهُ، وَبِهِنَّ دَعَا فِي غَزْوَةِ الْأَحْزَابِ.

قال الحسن: وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدْعُو اللَّهَ التَّمَّاسَ الْمَغْفِرَةَ لْجَمِيعِ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا فَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَاغْتَسِلْ وَالْبَسْ ثِيَابًا جَدِّدًا، وَقُمْ إِذَا نَامَ^(١) كُلُّ عَيْنٍ، وَاخْرُجْ إِلَى فُضَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَادْعُ اللَّهَ تَعَالَى بِهِنَّ (أَرْبَعِينَ مَرَّةً)، فَإِنَّهُنَّ أَرْبَعُونَ أَسْمًا عَدَدَ أَيَّامِ التَّوْبَةِ، ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ مِنْ أُمُورِ آخِرَتِكَ وَدُنْيَاكَ. انتهى المقصود من خطِّ شيخنا المذكور، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ. انتهى. كَتَبَهُ أَحْمَدُ بْنُ زَيْنِ الْحَبْشِيِّ عَلَوِي، وَنَقَلَهُ مِنْ خَطِّهِ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَيْسَى الْحَبْشِيِّ عَلَوِي^(٢)، وَنَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّهِ.

[شيوخ الإمام ابن سميطة]:

[١] أَخَذَ سَيِّدُنَا وَشَيْخُنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمَرَ الْمُرْجَمُ لَهُ عَنْ وَالِدِهِ^(٣)، وَلَا زَمَهُ مُلَازِمَةً تَامَةً، وَكَانَ وَالِدُهُ لَا يَمَلُّ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ لَيْلًا وَنَهَارًا، وَهُوَ الْقَارِئُ لَهُ، وَمِنْ مَقْرُوءَاتِهِ عَلَيْهِ: «الْإِحْيَاءُ»، وَ «شرح البائية»^(٤) — منظومة سَيِّدِنَا الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّادِ — لَسَيِّدِنَا الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ زَيْنِ الْحَبْشِيِّ، وَ «ديوان» الشَّيْخِ

= وسلام الطويل أحاديثه منكورة، وهو متروك، وشيخه زيد العمي ضعيف. ينظر: «تهذيب الكمال» (١٠ : ٦٠) و (١٢ : ٢٧٧).

(١) كذا في الأصل، ولعله: نامت.

(٢) هو جد المصنف عم أبيه، لم أقف له على ترجمته.

(٣) هو سَيِّدُنَا الإمام عمر بن زين بن سميطة.

(٤) يُعْرَفُ هَذَا الشَّرْحُ بِاسْمِ «الموارد الرُّوِيَّةِ شرح الأبيات المنظومة في الوصية».

الشُّوْدي، ولبس منه الخِرقة بالقُبْع وغيره.

[٢] وأخذ عن سيدنا أحمد بن حسن الحداد لبس منه، وتلقن الذكر.

[٣] وأخذ عن ابنه علوي بن أحمد الإلباس والتلقين وأجازه.

[٤] وأخذ عن السيد الإمام عمر بن عبد الرحمن البار الأخير^(١) الإلباس والتلقين أيضًا، وأخذ أخذًا تامًا عن سيدنا عمر بن سقاف، ومن مَقروآتِه عليه: «رسالة القشيري».

[٥] وأخذ عن ابن عمه سيدنا عبد الرحمن بن محمد بن سميطة^(٢)، ومن مَقروآتِه عليه في الفقه كتاب «فتح المعين».

[٦] وأخذ عن كثيرين غير المذكورين، وشيخ فتحه بعد والده سيدنا الحبيب حامد بن عمر بن حامد^(٣)، وله فيه مديحة مطلقها:

يا نفس صبرًا عن اللذات واغتنمي
ساعات عمر بفعل الخير مُنصرِم^(٤)

[٧] وبعد هذين الشيخين، جعل خاتمة المطاف وسلم الألفاف، الورود على مناهل الحبيب العارف بالله عمر بن سقاف.

[إجازة الوجه الأهدل لسيدنا أحمد بن عمر بن سميطة]:

وممن أجازه السيّد البدل، عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، وكتب إليه^(٥) بمكتوب عظيم، يشتمل على أبهى من الدرّ النظيم، قال فيه: «ولقد عظم

(١) هو المعروف بالجلجلي، توفي سنة ١٢١٢ هـ.

(٢) المتوفى سنة ١٢٢٣ هـ.

(٣) المتوفى سنة ١٢٠٩ هـ.

(٤) وهي في (٢٣) بيتًا توجد في «الديوان»: (ص ١٢٤ - ١٢٥).

(٥) أي: كتب الأهدل إلى المترجم جواباً.

عَلَيَّ مَا ذَكَرْتُمْ مِنَ الْإِجَازَةِ، فَإِنِّي لَسْتُ أَهْلًا لَذَلِكَ، وَلَا مِنْ سُؤْلَاكَ هَذِهِ الْمَسَالِكَ، وَمِنْكُمْ الْإِجَازَةُ مُسْتَمَدَّةٌ. وَقَدْ تَفَضَّلَ اللَّهُ عَلَيَّ بِإِجَازَةِ وَالِدِكُمْ سَيِّدِي الْقُطْبِ الْعَظِيمِ نَفَعَنَا اللَّهُ بِهِ، وَأَرْجُو أَنْ تُتِمُّوا ذَلِكَ بِإِعَادَةِ الْإِجَازَةِ مِنْكُمْ، فَإِنَّ أَخَاكُمْ لَيْسَ فِي الْعِزِّ وَلَا فِي النَّفِيرِ، فَافْضَلُوا بِذَلِكَ.

وَقَدْ حَقَّقْتُ لِمَوْلَايَ حَمَاهُ اللَّهُ مُوجِبَ امْتِثَالِ أَمْرِهِ الشَّرِيفِ بِكُتُبِ هَذَا السَّنَدِ لِلطَّرِيقَةِ الْأَهْدَلِيَّةِ، وَالْأَمَلُ أَنْ يُحَقِّقَ اللَّهُ كُلَّ أُمْنِيَّةٍ، وَيُحَسِّنَ الْعَمَلَ وَالنِّيَّةَ، آمِينَ آمِينَ آمِينَ. وَشَرِيفُ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.

يُرَوِّي سَنَدَ الطَّرِيقَةِ الْأَهْدَلِيَّةِ سَيِّدِي الْوَالِدُ السَّيِّدُ الْعَلَامَةُ نَفِيسُ الْإِسْلَامِ سُلَيْمَانُ بْنُ يُحْيَى بْنِ عَمَرَ مَقْبُولُ الْأَهْدَلِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، عَنْ شَيْخِهِ الْعَلَامَةِ صَفِيِّ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ مَقْبُولِ الْأَهْدَلِ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ شَيْخِهِ السَّيِّدِ الْعَلَامَةِ عَمَادِ الْإِسْلَامِ يُحْيَى بْنِ عَمَرَ مَقْبُولِ الْأَهْدَلِ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ شَيْخِهِ الْعَلَامَةِ حَسَنِ ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَمَرَ الْعَجِيمِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ شَيْخِهِ الْعَلَامَةِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُشَاشِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ شَيْخِهِ الْعَلَامَةِ أَحْمَدَ الشَّنَاوِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ وَالِدِهِ الشَّيْخِ الْوَاصِلِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْقُدُّوسِ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ الشَّيْخِ الْعَلَامَةِ أَحْمَدَ بْنِ حَجَرِ الْهَيْتَمِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنِ السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْخٍ^(١) رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنْ عَمِّهِ الْقُطْبِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَيْدَرُوسِ، عَنْ شَيْخِهِ مُحَمَّدَ بْنِ أَحْمَدَ بَافِضِلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنِ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنِ مَسْعُودِ أَبِي شَكِيلِ الْأَنْصَارِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، عَنِ الْعَلَامَةِ مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَبَّانِ الطَّبْرِيِّ، عَنِ الشَّيْخِ الْعَلَامَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ الرَّدَادِ، عَنِ الشَّيْخِ الْقُطْبِ أَبِي الذَّبِيحِ

(١) جَاءَ فِي الْأَصْلِ: «عَبْدُ اللَّهِ مُشَيْخٌ»، وَهَذَا وَهْمٌ أَوْ خَطَأٌ مَطْبَعِي؛ لِأَنَّ الشَّيْخَ ابْنَ حَجَرَ كَاتِبَ السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْخِ الْأَكْبَرِ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٩٤٤ هـ، وَاسْتَجَازَ مِنْهُ وَلَبَسَ الْخِرْقَةَ مِنْهُ بِلَا وَاسِطَةٍ عَلَى مَا حَكَاهُ السَّيِّدُ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ شَيْخٍ، حَفِيدُهُ، فِي «النُّورِ السَّافِرِ» فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٩٤٤ هـ.

إسماعيل الجبرتي، عن السيد الكبير والشيخ العظيم فخر الإسلام، أبي بكر بن [أبي] (١) القاسم بن عمر بن علي الأهدل الحسيني، عن والده الشيخ أبي القاسم ابن عمر الأهدل، عن عمه الشيخ أبي بكر بن علي الأهدل، وهو والشيخ أبو الغيث بن جميل، والفقير سالم صاحب مرباط (٢)، عن الشيخ القطب الكبير نور الدين علي بن عمر الأهدل الحسيني، عن الشيخ علي الأحوري (٣)، عن الشيخ الكبير سيدي عبد القادر الجيلاني بسنده المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى آله وصحبه وسلّم.

وهذه الطريقة ذكرها العلامة حسن بن علي العجيمي في رسالته في «طرائق السادة الصوفية» نفعا لله بهم، وثم طريقة مُسلسلة بالأهدليين، وهي مشهورة والله أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم.

[سند الخرقه الأهدلية]:

قلت: وهذا سند «الخرقة الأهدلية» منقول عن خط السيد عبد الرحمن، وهو عن خط والده، قال:

«أقول — وأنا الفقير إلى الله عز وجل سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل —: شرفني الله — وله الحمد — بلبس الخرقه الأهدلية وتسلسلت لجد الأهدليين، وذلك أنني لبستها من شيعي وأب رُوحى السيد الجليل المُجمع على ولايته وزهادته، صفى الدين أحمد بن محمد مقبول الأهدل رحمه الله،

(١) سقطت (أبي) من الأصل والمطبوعة، وهو سهو كما سيظهر من السياق.

(٢) كذا في الأصل والمطبوعة، والصواب: صاحب الرباط، ستأتي ترجمته آخر الكتاب.

(٣) صنف الشيخ أبو الهدى الصيادي رسالة في إثبات لقاء الشيخ الأحور بالشيخ الجيلاني سماها «الطرف الأحور»، وسيأتي تفصيل أكثر في آخر الكتاب.

فَالْبَسْنِيهَا بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ مَرَّتَيْنِ : مَرَّةً قَمِيصاً وَمَرَّةً طَاقِيَّتَهُ الَّتِي عَلَى رَأْسِهِ الشَّرِيفِ .
 وَلِبِسْتُهَا أَيْضاً مِنْ شَيْخِي الشَّفِيقِ ، السَّيِّدِ الْوَلِيِّ الشَّهِيرِ ، الَّذِي هُوَ بِكُلِّ
 وَصْفٍ شَرِيفٍ خَلِيقٌ ، زَكِيٌّ الْإِسْلَامِ ، سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْهَجَامِ الْأَهْدَلُ^(١) ،
 قَالَا جَمِيعاً : أَلْبَسْنَاهَا مِنْ يَدِ شَيْخِنَا السَّيِّدِ الْعَلَامَةِ خَاتَمَةِ الْمُحَدَّثِينَ الْكُمَّلِ ،
 عَمَّادِ الْإِسْلَامِ ، يَحْيَى بْنُ عَمَرَ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ مُقْبُولِ الْأَهْدَلِ ، قَالَ : لِبِسْتُهَا مِنْ
 يَدِ شَيْخِنَا السَّيِّدِ الْجَلِيلِ الْعَلَامَةِ النَّبِيلِ ، أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَلِيٍّ الْبَطَّاحِ الْأَهْدَلِ ، وَهُوَ :
 قَمِيصُهُ الَّذِي يَلِي جَسَدَهُ ، قَالَ : أَخَذْتُهَا لُبْساً مِنْ سَيِّدِي الْعَمِّ يَوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ
 الْبَطَّاحِ الْأَهْدَلِ ، وَهُوَ عَنْ شَيْخِهِ السَّيِّدِ الْإِمَامِ ذِي التَّصَانِيفِ الْكَثِيرَةِ الشَّهِيرَةِ ،
 أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْأَهْدَلِ^(٢) ، قَالَ : لِبِسْتُهَا مِنْ يَدِ وَالِدِي الْوَلِيِّ الْمُقَرَّبِ
 الْمَحْبُوبِ أَبِي الْقَاسِمِ الشَّهِيرِ بِصَاحِبِ الْوُحُوشِ ابْنِ أَحْمَدَ الْأَهْدَلِ^(٣) ، كَمَا
 لِبِسَهَا مِنْ عَمِّهِ ابْنِ عَمِّ أَبِيهِ ، السَّيِّدِ الْوَلِيِّ الْكَبِيرِ الشَّهِيرِ - عُرِفَ بِصَاحِبِ
 «الْقُبَيْعِ» مُصَغَّرًا لِأَنَّهُ كَانَ دَائِمًا لَا يَجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ إِلَّا قُبْعًا مِنْ عَسِيبِ شَجَرِ
 الْمَقْلِ ، وَهُوَ الدُّومُ ، تَقَشُّفًا وَزُهْدًا ، وَكَانَ يَلْقَبُهُ شَيْخُهُ بِالشَّائِوُوشِ حَتَّى اشْتَهَرَ
 بِشَائِوُوشِ بَنِي الْأَهْدَلِ^(٤) - كَمَا لِبِسَهَا مِنْ شَيْخِهِ السَّيِّدِ الْجَلِيلِ الْوَلِيِّ الشَّهِيرِ ،
 الْعَارِفِ بِاللَّهِ ، أَحْمَدُ بْنُ حَسَنٍ^(٥) مُكَلِّمِ الْمَوْتَى - شُهِرَ بِذَلِكَ ، حَتَّى إِنَّهُ كَشَفَ

-
- (١) مِنْ تِلَامِذَةِ السَّيِّدِ يَحْيَى الْأَهْدَلِ . أَخَذَ عَنْهُ الْحَافِظُ مَرْتَضَى الزَّيْدِيُّ .
 (٢) الْمَوْلُودُ سَنَةِ ٩٨٤ هـ ، وَالْمُتَوَفَّى سَنَةِ ١٠٣٥ هـ ، تَرَجَمَ لِنَفْسِهِ فِي «نَفْحَةِ الْمَنْدَلِ» ، وَنَقَلَهَا
 عَنْهُ الْوَشْلِيُّ فِي «نَشْرِ الثَّنَاءِ الْحَسَنِ» (خ) (١ : ٥٦٨ - ٥٨٢) .
 (٣) الْمُتَوَفَّى سَنَةِ ١٠٢٢ هـ . «نَشْرِ الثَّنَاءِ» (خ) (١ : ٥٦٦) .
 (٤) وَاسْمُهُ السَّيِّدُ عَمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَهْدَلِ ، تَوَفَّى بَعْدَ سَنَةِ ٩٩٠ هـ بِقَلِيلٍ ، تَوَفَّى
 قَبْلِي الْمَرَاوِعَةَ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ : الْحَلَّةُ . «الْأَحْسَابُ الْعَلِيَّةُ» (خ) .
 (٥) السَّيِّدُ أَحْمَدُ بْنُ حَسَنٍ الْأَهْدَلِ ، تَوَفَّى بِجَبَلِ صَعْفَانَ مِنْ أَعْمَالِ حَرَّازِ سَنَةِ
 ٩٤٤ هـ . «نَشْرِ الثَّنَاءِ» (١ : ٤٨٣) .

عن قبور جماعة من الصالحين جهل محلها، منهم: الشيخ محمد بن أبي بكر الحكّاك فيما يُذكر - كما لبسها من شيخه السيد العلامة المحدث الوليّ المقرّب حسين بن الصديق الأهدل^(١)، كما لبسها من شيخه السيد الكبير الوليّ الشهير عمر بن أبي القاسم الأهدل^(٢)، صاحب قرية (القطّيع)، الملقّب بخزانة الأسرار، كما لبسها من والده^(٣) الشيخ العارف المرّبي الأكمل، أبي بكر بن أبي القاسم بن عمر ابن الشيخ الأكبر عليّ الأهدل، وهو - أعني الشيخ أبا بكر المذكور - أجلّ شيوخ الشيخ الأكمل القطب أبي الذبيح إسماعيل بن إبراهيم الجبرّتي^(٤) نفع الله به وقدّس سرّه، الذي أخذ عنهم الطريقة ولبس منهم الخرقّة الشريفة، وهو كما لبسها من والده أبي القاسم بن عمر مقبول^(٥) الأهدل^(٦)، وهو كما لبسها من عمّه القطب السيّد أبي بكر^(٧) ابن الشيخ علي، الملقّب بصاحب القوس الكركاشي^(٨)، كما لبسها من والده تاج العارفين أبي

(١) المتوفى بعد سنة ٩٠٣هـ، ترجمته في «النور السافر»، و«السناء الباهر»، و«شذرات الذهب»، وغيرها.

(٢) هو: السيد عمر بن أبي القاسم بن عمر بن الشيخ علي بن عمر الأهدل، ويُعرف بالخزان، توفي سنة ٨٣٤هـ. «نشر الثناء» (١ : ٥٦٠).

(٣) لعل هذا سهو أو سبق قلم، والصواب: من أخيه، أو لعله عبّر بوالده لكونه أخاه الأكبر لما يعبر به البعض.

(٤) توفي سنة ٨٧٥هـ، له ترجمة حافلة في «طبقات الخواص» (ص ١٠١ - ١٠٨).

(٥) لم يذكر أحد من أصحاب الطبقات اسم (مقبول) هنا مطلقاً! فلعله وهم.

(٦) السيد أبو القاسم له ترجمة في «طبقات الخواص» (ص ٤١١).

(٧) توفي أبو بكر بن علي الأهدل سنة ٧٠٠هـ عن عمر يناهز ١١٥ سنة. «نشر الثناء» (١ : ٤٤٧) و«طبقات الخواص» (ص ٤٨١).

(٨) وسبب هذا اللقب كرامة جرّت له كما في «طبقات الخواص» و«نشر الثناء». وفيهما: أنه: القوس والكركاش، بزيادة (و) العطف.

الأشباهِ قُطْبِ الدائرة، عليّ بنِ عمرِ الأهدل^(١)، كما لبسها^(٢) من شيخِ الثقلينِ سيدي القطبِ عبدِ القادرِ بنِ أبي صالحِ الجيلاني قدسَ اللهَ سرّه وأسرارَهم، وأعادَ علينا من بركاتِهِم، ووفقنا لنقتفي آثارَهم آمين.

وسيدي الشيخُ عبدُ القادرِ الجيلاني من شيخهِ بسندِهِ المشهورِ إلى النبي ﷺ، والحمدُ لله ربِّ العالمين». انتهى.

نقلته - بطوله - ليعرفَ به الاتّصالُ بالسّادةِ الأهدليّين، ولما بينهم وبين السّادةِ العلويّين من قُربِ النّسبتين: الطّينية والدّينية، واتّحادِ الولادتين بالرحامة: الرّوحية والجسمية، وللفقير^(٣) - بحمدِ الله - الاتّصالُ الأكيد، والسندُ الصّحيحُ المَجيد، بالسّادةِ الأهدليّين، يُعرفُ من محالٍّ من هذه الرّسالة.

ثم إنَّ شيخنا، مُجدّدَ العصرِ الأخير، القُطْبُ الشّهير، صاحبُ الترجمةِ أحمدَ بنَ عمر، توفيَ سنة ١٢٥٧ ألفٍ ومائتين وسبع وخمسين^(٤).

[مطلبٌ: في ترجمةِ الحبيبِ عمرَ بنِ زينِ بنِ سُمَيط:]

وأجلُّ سندٍ لشيخنا أحمدَ صاحبِ الترجمة: عن والدِهِ الحبيبِ عمرَ بنِ زينِ رضيَ اللهُ عنهم.

وسيّدنا الشيخُ قُطْبُ الحقيقة، وسيّدُ أهلِ الشريعة والطريقة، الحبيبُ

(١) توفي سنة ستّمائة ونيّف، كما حقّقته في «بحثٍ في نسب السّادة بني الأهدل».

(٢) التحقيقُ أن الشيخَ عليّاً الأهدلَ لم يلتقِ بالجيلاني مباشرة، بل لقيَ رجلاً يسمّى الشيخَ عليّاً الأحوري فصحبَه، كذا في «طبقات الخواص» (ص ١١٥).

(٣) جاء في هامش الأصل بخط حفيد المصنّف: «أي: المصنّف».

(٤) وتحديدًا في يوم الأربعاء ٢٠ ذي الحجة الحرام.

عمرُ بنُ زَيْنِ بنِ عَلْوِي بنِ سُمَيْط^(١)، أَخَذَ عَنْ أَبِيهِ^(٢)، وَأَخِيهِ الْجَمَالِ مُحَمَّدِ بنِ زَيْنٍ، وَالْقُطْبِ الْجَامِعِ أَحْمَدَ بنِ زَيْنِ الْحَبْشِيِّ، وَالْحَبِيبِ حَسَنِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّادِ، وَمِنْ مَقْرَوَاتِهِ عَلَيْهِ: «الإحياء»، وَالْحَبِيبِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّقَافِ^(٣)، وَلِبَسَ الْخِرْقَةَ مِنْهُمْ، وَسَيَّأَتِي تَعْرِيفُ أَخْذِهِمْ وَإِسْنَادِهِمْ. وَأَخَذَ أَيْضاً عَنْ الْحَبِيبِ عُمَرَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَارِ^(٤)، وَقَرَأَ عَلَى سَيِّدِنَا عُمَرَ بنِ حَامِدِ الْمُنْفَرِ^(٥)، وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَكَابِرِ بِتَرِيمٍ.

وكانت وفاة سيِّدنا عمرَ المترجم له ليلة السبت وأربع وعشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٢٠٧ سبعمائة ومائتين وألف.

[الآخذون عنه]:

أَخَذَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: شَيْخُ الْأَحْقَافِ: الْحَبِيبُ عُمَرُ بنُ سَقَافٍ، وَالْحَبِيبُ أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ الْحَبْشِيِّ، وَالْحَبِيبُ عَبْدُ اللَّهِ بنُ عَلْوِي الصَّادِقِ الْحَبْشِيِّ، وَالْحَبِيبُ عُمَرُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَارِ صَاحِبُ جَلَّاجِلٍ، وَابْنُ عَمِّهِ الْحَبِيبُ عُمَرُ بنُ طَهٍ الْبَارِ، وَجُمْلَةٌ مِنْ مَشَايِخِنَا كَمَا يُعْلَمُ مِنْ تَرَاجِمِهِمْ.

[مطلب: في ترجمة الحبيب عبد الرحمن بن محمد بن زَيْنِ بنِ سُمَيْط]:

وَمِنْ أَجَلِّ الْآخِذِينَ عَنْهُ: ابْنُ أَخِيهِ السَّيِّدُ الْفَاضِلُ، الْعَلَّامَةُ الْخُلَاجِلُ، شَيْخُ مَشَايِخِنَا، وَجِيهُ الدِّينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ زَيْنِ بنِ سُمَيْط^(٦). وَوُلِدَ

(١) قَدَّمْنَا قَرِيباً أَنْ مَوْلَدَهُ كَانَ بِتَرِيمٍ سَنَةَ ١١٢٠ هـ.

(٢) وَالِدُهُ هُوَ السَّيِّدُ زَيْنُ بْنُ عَلْوِيٍّ سُمَيْطٌ، تَوَفَّى بِشَبَّامٍ سَنَةَ ١١٤٠ هـ.

(٣) الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ١١٨١ هـ بِسَيُونٍ.

(٤) هُوَ الْكَبِيرُ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ١١٥٤ هـ بِدَوْعَنٍ.

(٥) الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ١١٥٥ هـ.

(٦) مَوْلَدُهُ بِشَبَّامٍ سَنَةَ ١١٥٠ هـ كَمَا وَقَّفَتْ عَلَيْهِ بِخَطِّ وَالِدِهِ، وَتَوَفَّى بِهَا سَنَةَ ١٢٢٣ هـ.

وَفِي «تَارِيخِ الشُّعْرَاءِ»: مَوْلَدُهُ سَنَةَ ١١٦٤ هـ.

هذا السيد ببلد شبام، وتربى في حجر أبيه، وأدرَكَ مِنْ عُمُرِهِ... (١) سنة، ثم انقطع إلى عمه عمر بن زين المترجم له قبله، وأخذ عنه أخذاً تاماً ولبس الخرقة الشريفة منه مراراً، وأخذ عن الحبيب العارف الحسن بن عبد الله الحداد، وابنه أحمد، ولبس منهما لبساً مكرراً، وأخذ عن الشيخ الأشهر الحبيب جعفر ابن أحمد بن زين، وله منه مزيد اختصاص، وأخذ عن أخيه (٢) الولي، ذي السرّ الجلي، والرتبة العالية في الولاية، المخصوص بعين العناية، علوي بن أحمد ابن زين الحبشي (٣)، المقبور بـ (جرب هيصم) مقبرة بلدة (شبام). كان سيّداً فاضلاً عارفاً، تربى بأبيه الحبيب أحمد ابن زين، وقرأ عليه واستجاز منه، ولبس الخرقة منه ومن سيّدنا الحبيب عبد الله الحداد مراراً.

أخذ عنه الحبيب عبد الرحمن المترجم له أخذاً تاماً، وله فيه مديحة طنانة مطلعها:

إذا شئت أن تحظى بنور السرائر وتحظى من المولى بكلّ المفاهيم
إلى أن قال في أثنائها:

فاسأله بأسمائه الغرّ كلها وما قد حوته من علوم زواجر
بأن يحفظ الشيخ الإمام ملاذنا وقطب رحا العارفين الأكابر
إماماً وضرغاماً وليت مطهر تقيّ نقيّ جامع للمفاهيم
شريف حوى العلم اللدني بأسره وأحواله جلت عن أحصاء حاصر
وأعني به علوي العلا، من سماء الملا رقى مجده فوق النجوم الزواهر

(١) بياض في الأصل.

(٢) أي: أخذ السيد عبد الرحمن بن سميط عن السيد علوي الحبشي.

(٣) توفي سنة ١١٨٥ هـ، ترجم له السيد علوي بن أحمد الحداد في «المواهب والمين».

سَلِيلُ أَحْمَدَ الْقَمْقَامِ أَوْحِدِ وَقْتِهِ وَعُمْدَةُ أَسْلَافِ كِرَامِ الْعَنَاصِرِ
فَهُوَ زَمَزَمُ الْأَسْرَارِ كَعْبَةُ عَصَرِهِ وَدَاعٌ إِلَى الْمَوْلَى لِبَادٍ وَحَاضِرِ
[فَوَائِدُ مِتْلَقَاةٍ مِنَ الْحَبِيبِ عَلَوِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زَيْنٍ]:

وَمِمَّا رَأَيْتُ بِخَطِّ جَدِّ وَالِدِي السَّيِّدِ الْعَارِفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَوِيِّ
الْحَبَشِيِّ^(١)، مَا تَلَقَّاهُ مِنَ الْحَبِيبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُرْجَمِ لَهُ، عَنْ سَيِّدِنَا الْحَبِيبِ
عَلَوِيِّ^(٢) الْمَذْكُورِ:

فَائِدَةٌ: مِنْ مُسْنَدِ سَيِّدِنَا عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَرَّمَ وَجْهَهُ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ، وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ، وَالْآيَتَيْنِ مِنَ آلِ
عِمْرَانَ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ﴾ وَ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكَ
الْمُلُوكِ﴾ إِلَى ﴿وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ مَعْلَقَاتُ بِالْعَرْشِ، مَا بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَ
اللَّهِ حِجَابٌ^(٣)، قُلْنَ: أَتُهْبِطُنَا إِلَى أَرْضِكَ وَإِلَى مَنْ يَعَصِيكَ؟ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ: بِي حَلَفْتُ، لَا يَقْرَأُ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِي دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ، إِلَّا جَعَلْتُ الْجَنَّةَ
مَثْوَاهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ، وَإِلَّا أَسْكَنْتُهُ حَظِيرَةَ الْقُدُسِ، وَإِلَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ بَعِينِي
الْمَكْنُونَةَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ نَظْرَةً، وَإِلَّا قَضَيْتُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ حَاجَةً أَدْنَاهَا
الْمَغْفِرَةُ، وَإِلَّا أُعِيدَهُ مِنْ كُلِّ عَدُوٍّ وَنَصَرْتُهُ مِنْهُ»^(٤). اهـ.

- (١) تقدمت ترجمته . وتقدم أنه جدُّ والدته لا جدُّ والده، فليحرر .
(٢) كتب حفيد المصنف بهامش الأصل كلمة: (الصادق) وهما منه أن علويًا المذكور هو
علوي بن عبد الله الصادق، وإنما هو علوي بن أحمد بن زين، والله أعلم .
(٣) ها هنا سقط، كذا بالأصل .
(٤) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» برقم (١٢٤)، وأورده ابن الجوزي في
«الموضوعات»، وتعقبه ابن عراق في «تنزيه الشريعة» (١: ٢٨٧)، وله شاهد عند
السيوطي في «الدر المنثور» عزاه للديلمى . ينظر: «لمحات الأنوار» للغافقي (٢):
(٥٧٦).

ومنه : أعرابيٌّ شكا إلى عليٍّ بن أبي طالبِ شدةَ لحِقَّتِه ، وضيقًا في المال ، وكثرةَ العِيَالِ ، فقال له : عليك بالاستغفار ، فإنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ يقول : ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾ الآيات ، فعاد إليه فقال : يا أمير المؤمنين ، استغفرتُ كثيرًا وما أرى فرجًا ممَّا أنا فيه ، فقال : لعلَّكَ لا تُحَسِّنُ أن تستغفر ، قال : علِّمني ، قال : أخلصْ نيتَكَ ، وأطعْ ربَّكَ ، وقل : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ قَوِيَ عَلَيْهِ بَدَنِي بِعَافِيَتِكَ ، أَوْ نَالَتهُ قُدْرَتِي بِفَضْلِ نِعْمَتِكَ ، أَوْ بَسَطْتُ إِلَيْهِ يَدِي بِسَابِغِ رِزْقِكَ ، أَوْ أَتَكَلَّمْتُ فِيهِ عِنْدَ خَوْفِي مِنْكَ عَلَى أَنَاءَتِكَ ، أَوْ وَثَقْتُ بِحِلْمِكَ ، أَوْ عَوَّلْتُ فِيهِ عَلَى كَرَمِ عَفْوِكَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ خُنْتُ فِيهِ أَمَانَتِي ، أَوْ بَخَسْتُ فِيهِ نَفْسِي ، أَوْ بَذَلْتُ فِيهِ لَذَاتِي ، أَوْ أَثَرْتُ فِيهِ شَهْوَتِي ، أَوْ سَعَيْتُ فِيهِ لَغَيْرِي ، أَوْ اسْتَغْوَيْتُ فِيهِ مَنْ تَبِعَنِي ، أَوْ غَلَبْتُ فِيهِ بِفَضْلِ حِيلَتِي إِذْ أَحَلَّتْ فِيهِ عَلَيْكَ مَوْلَايَ ، فلم تغلبني على فعلي ، إِذْ كُنْتَ سُبْحَانَكَ كَارَهَا لِمَعْصِيَتِي ، لَكِنْ سَبَقَ عِلْمُكَ فِي اخْتِيَارِي ، واستعمالِ مُرَادِي وإِثَارِي ، فَحَلَمْتَ عَنِّي فلم تُدْخِلْنِي فِيهِ جَبْرًا ، ولم تحمِلْنِي عَلَيْهِ قَهْرًا ، ولم تظَلِمْنِي شَيْئًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

يَا صَاحِبِي عِنْدَ شِدَّتِي ، يَا مُؤْنِسِي فِي وَحْدَتِي ، يَا حَافِظِي فِي نِعْمَتِي ، يَا وَلِيَّيَ فِي نِقْمَتِي ، يَا كَاشِفَ كُرْبَتِي ، يَا مُسْتَمَعَ دَعْوَتِي ، يَا رَاحِمَ عَبْرَتِي ، يَا مُقِيلَ عَثْرَتِي بِالتَّحْقِيقِ ، يَا رُكْنِي الْوَثِيقَ ، يَا جَارِي اللَّصِيقِ ، يَا مَوْلَايَ الشَّفِيقِ ، يَا رَبَّ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ، أَخْرِجْنِي مِنْ حِلَقِ الْمَضِيقِ إِلَى سَعَةِ الطَّرِيقِ ، وَفَرَجٍ مِنْ عِنْدِكَ قَرِيبٍ وَثِيقٍ ، فَكَشِفْ عَنِّي كُلَّ شِدَّةٍ وَضِيقٍ ، وَاكْفِنِي مَا أُطِيقُ وَمَا لَا أُطِيقُ .
اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَنِّي كُلَّ هَمٍّ وَغَمٍّ ، وَأَخْرِجْنِي مِنْ كُلِّ حُزْنٍ وَكُرْبٍ ، يَا فَارِجَ الْهَمِّ ، وَيَا كَاشِفَ الْغَمِّ ، يَا مُنْزِلَ الْقَطْرِ ، وَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمَضْطَرِّ .

يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا ، صَلِّ عَلَى خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ مُحَمَّدٍ ﷺ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ، وَفَرِّجْ عَنِّي مَا قَدْ ضَاقَ بِهِ صَدْرِي ، وَعِيلَ مِنْهُ

صبري ، وَقَلَّتْ فِيهِ حِيلَتِي ، وَضَعُفَتْ لَهُ قُوتِي ، يَا كَاشِفَ كُلِّ ضُرٍّ وَبَلِيَّةٍ ، وَيَا
عَالِمَ كُلِّ سِرٍّ وَخَفِيَّةٍ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . ﴿ وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ
بِالْعِبَادِ ﴾ ، ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ .

قال الأعرابيُّ : فَاسْتَغْفَرْتُ بِذَلِكَ مِرَاراً ، فَكَشَفَ اللَّهُ عَنِّي الْغَمَّ وَالضُّيقَ ،
وَوَسَّعَ عَلَيَّ فِي الرِّزْقِ ، وَأَزَالَ الْمِحْنَةَ ^(١) . انتهى .

وقد قرأه عليّ سيدي الحبيب علوي بن أحمد نفع الله به ، وسمِعته مِن
فيه في مجلسٍ قبل الغروب ، بحضور عبد الرحمن ابن سيدنا الحبيب محمد بن
زين بن سميّط . انتهى .

نقله الفقير عبد الله بن علوي سامحه الله ، بتاريخ شهر ربيع ثاني سنة
١١٨٨ (ثمان وثمانين ومائة وألف) .

* توفي الحبيب عبد الرحمن . . . ^(٢) ودُفِنَ عِنْدَ أَبِيهِ وَعَمَّهُ بِمَقْبَرَةِ (شَبَام) .

[مطلبٌ : ومن شيوخ المصنّف :

الحبيب عبد الله بن عبد الرحمن بن سميّط]

وَأَخَذَ عَنْهُ ^(٣) جَمَاعَةٌ مِنْ أَشْيَاخِنَا ، مِنْهُمْ : ابْنُهُ السَّيِّدُ الْفَاضِلُ الْعَلَامَةُ
الْعَامِلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^(٤) ، قَالَ فِيهِ سَيِّدُنَا الْحَبِيبُ عَلَوِي بْنُ أَحْمَدَ

(١) عزاه في «كنز العمال» (٣٩٦٦) إلى ابن النجار ، والتوخى في «الفرج بعد الشدة» .

(٢) بياض في الأصل ، وفي «تاريخ الشعراء المحضرمين» : أنه توفي بشبام سنة ١٢٢٣ هـ .

(٣) أي : عن السيد عبد الرحمن بن سميّط .

(٤) السيد الحبيب عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن زين بن سميّط ، ولد بشبام

وتوفي بها سنة ١٢٧٧ هـ ، قال مترجمه في «الشجرة» : «كان عالماً عاملاً ، مدرساً

فقيهاً نبياً» . اهـ . ويُعَلِّمُ مِنْ إِجَازَتِهِ لِلْمَصْنَفِ أَخْذَهُ عَنْ وَالِدِهِ وَالْحَبِيبِ أَحْمَدَ بْنِ

عمر بن سميّط والحبيب عمر بن أحمد الحداد .

الحدّاد: «قام بمدارس والده وعوائده، ولم يزل في الدعوة إلى الله والتوجه، ومن رآه بعد والده وقد رآه قبل، عرف أنه بعد والده وارثه؛ لأنه انتقش فيه ما لم يكن قبل وفاة والده». انتهى.

[أخذ المصنّف عن السيّد عبد الله بن شميّط]:

قرأتُ على سيّدنا عبد الله المذكور جملةً وافرةً من «بداية الهداية»، وجالسته مُجالسةً كثيرةً، وطلبتُ منه الإلباس فالبسني، واستجزّته فأجازني، وكتبَ لي ما مثاله:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«الحمدُ لله الفّتاح الوّهّاب، الذي جعلَ الوُصولَ إليه بقمع الأهوية والأسباب، وصلى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله السادة الأحاب.

وبعد؛ فقد طلبَ منّي الإجازة السيّد الجليلُ الفاضل عيّدروس بنُ عمر ابن عيّدروس الحبشي، ولم أكنُ أهلاً لذلك، وألحَّ عليّ فأجبته إلى ذلك تطيباً لخاطرهِ، ورغبةً لصالح دعواتهِ، وذلك في أوردِ سيّدنا وبركتنا وشيخنا الحبيب عبد الله بن علوي الحدّاد، ووردِ سيّدنا الحبيب محمّد بن زين بن علوي بن شميّط، وسائر الأوراد، إجازةً عامة، كما أجازني سيدي عمر بن أحمد الحدّاد بسنده إلى مشايخه، وأجازني والدي وشيخي عبد الرحمن بن محمّد بن شميّط، وأجازني شيخي أحمد بن عمر بن شميّط رضي الله عن الجميع، ورحمهم الله رحمة الأبرار، وجمّعنا وإياهم في دار القرار.

وقبلَ منّي السيّد عيّدروس الإجازة، فتحَ الله له فتوح العارفين، وشملتّه العناية من ربّ العالمين، وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم». انتهى. أملاه رحمه الله يوم الأربعاء ستة عشر ربيع الأول سنة ١٢٦٣ «ثلاث وستين ومائتين وألف».

[الشيخُ الرابعُ
الحبيبُ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ جعفرِ الحبشي
(... - ١٢٥٤هـ)]

الشيخُ الرابعُ منُ أشياخي: السيّدُ الإمام، البارُعُ في عُلوم الإيقانِ
والإيمانِ والإسلام، الجِهيدُ الكبير، البحرُ الغزير، المتفَنُّ في العلوم،
المختصُّ بثاقِبِ الفُهوم، جَمالُ الدِّين، الحبيبُ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ جعفرِ بنِ
أحمدَ بنِ زينِ الحبشي^(١) رضي الله عنهم.

[شيوخُ المترجم]:

أخذتُ عنه وقرأتُ عليه^(٢)، وأجازني بما أجازهُ أشياخه، وهو أخذ عن
والده، وعن الحبيبِ أحمدَ بنِ حسنِ الحدّاد، وابنَيْهِ عمرَ وعلوي، وعن

(١) سيأتي عن المصنف أنّ وفاةَ الحبيبِ محمد بنِ أحمد هذا كانت في سنة ١٢٥٤هـ،
ولم أقف على تاريخ مولده. وهو جد والدته المصنف لأمنها كما تقدم في ترجمته.
أفرده بالترجمة الشيخ الفقيه عبد الله بن سعد بن سمير (مخطوط).

(٢) قال المؤلف في «منحة الفتح» (ص ٧٥): «قرأت عليه في الفقه في كتاب «فتح
المعين»، وسمعت عليه كثيراً، وأجازني إجازة مطلقه وخصوصاً في أوراد سيدنا
الحبيب عبد الله الحدّاد، وفي كتب جده سيدنا الحبيب أحمد بن زين وأذكاره
ودعواته... إلخ.

الحبيب حامد بن عمر، وابنه عبد الرحمن، وعن الحبيب سقاف بن محمد الصافي^(١)، وأولاده عمر ومحمد وحسن وعلوي، وعن الحبيب عمر بن زين، وابنني أخيه الحبيب، الحبيبتين عبد الرحمن وزين^(٢) ابني محمد بن زين بن سميطة، والحبيبتين عيذروس وعمر ابني عبد الرحمن بن عمر البار، وعن السيد العلامة سالم بن حسين الجفري^(٣)، وأخذ عن الشيخ محمد بن عبد الولي بارجا^(٤).

وأخذ عن الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار المذكور الطريقة العلوية، وأقام عنده بدو عن نحو أربعين يوماً، وبقي يأخذ عنه، وأخذ عنه طريقة تلقاها عن السيد أحمد بن علي البحر اليماني، فإني وجدت بخطه رضي الله عنه:

(فائدة): عن السيد عمر بن عبد الرحمن البار الثاني^(٥)، وأجازني فيه الإجازة العامة، [الطريقة^(٦)] العلوية المشهورة، وطريق أخرى عن الشيخ المكاشف أحمد بن علي البحر القديمي، الساكن بيت الفقيه بتاريخ سنة ١٢٠٨ ثمان ومائتين وألف، يقال بعد كل صلاة (مائة مرة): يا عليم، وبعده: علّمني من علمك، وفهّمني عنك، وأسمعني منك، وانصُرني بك، وأقمّني بشهودك، وعرفّني الطريق إليك، وهونها عليّ بفضلِكَ، وارزُقني التقوى منك

(١) توفي الحبيب سقاف بسون سنة ١١٩٥ هـ.

(٢) توفي الحبيب زين بن محمد بن زين بن سميطة بجدة بعد وصوله إليها قاصداً الحج سنة ١٢٠٩ هـ.

(٣) توفي بتريس، وهو الجد الثاني في عمود نسب العلامة سقاف بن محمد الجفري التريسي المتوفى سنة ١٢٣٩ هـ.

(٤) لم أقف على ترجمته.

(٥) هو المعروف بالجلجلي أو صاحب جلجل.

(٦) مزينة من المطبوعة.

ولك، إنك على كل شيء قدير^(١). انتهى.

وله في الحبيب عمر البار مديحة مطلعها:

هَوَايَ بُسْكَانِ النَّقَا أَبَدًا مُغْرَى وَشَوْقِي إِلَيْهِمْ لَمْ يَزَلْ دَائِمًا يَتْرَى

[أخذ المترجم عن الحبيب عمر بن سقاف وإجازة الأخير له]:

وَجُلُّ أَخِيهِ وَانْتِسَابِهِ عَنْ سَيِّدِنَا الْحَبِيبِ عُمَرَ بْنِ سَقَافٍ، فَإِلَيْهِ يُسْنَدُ وَعَنْهُ يَرُوي، وَلَهُ مِنْهُ الْإِجَازَةُ الْمُطْلَقَةُ: الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ، كَتَبَهَا لَهُ، قَالَ فِيهَا:

«أَمَّا بَعْدُ؛

فَقَدْ قَرَأْتُ عَلَى الْفَقِيرِ الْمُعْتَرِفِ بِعُجْزِهِ وَقُصُورِهِ عُمَرَ بْنَ سَقَافٍ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَوِيٍّ، الْوَلَدُ الْأَفْضَلُ الْأَكْمَلُ النَّجِيبُ، السَّالِكُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَسَالِكَ أَهْلِ التَّقَرُّيبِ، جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ ابْنُ سَيِّدِنَا شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ ابْنِ الْإِمَامِ الْأَكْبَرِ جَعْفَرِ ابْنِ الْقُطَيْبِ أَحْمَدَ بْنِ زَيْنِ الْحَبَشِيِّ».

إِلَى أَنْ قَالَ: «وَطَلَبَ مِنَّا الْإِجَازَةَ الْكَامِلَةَ، وَالسَّلْسَلَةَ الشَّامِلَةَ، فِي جَمِيعِ أَوْرَادِهِ وَمَقْرُوءَاتِهِ وَعِبَادَاتِهِ، وَسَائِرِ تَقْلُبَاتِهِ السَّنِيَّةِ». إِلَى أَنْ قَالَ: «أَجَزْتُهُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ، وَغَيْرِهِ مِنْ الْأَوْرَادِ وَالْحُزُوبِ وَالْعِبَادَاتِ»، وَأَطَالَ إِلَى أَنْ قَالَ: «أَجَزْتُ ذَلِكَ الْوَلَدَ الْحَبِيبَ، الْفَائِزَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِالنَّصِيبِ، بِالْإِجَازَاتِ الْمُتَّصِلَةِ عَنْ سَيِّدِنَا الشَّيْخِ عَلِيِّ^(٢)، وَسَيِّدِنَا الْوَالِدِ، وَاتِّصَالِ سَيِّدِنَا الشَّيْخِ عَلِيِّ بِمَشَايِخِهِ الْأَكْبَارِ، كَشَيْخِهِ الْإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّادِ، وَشَيْخِهِ الْأَعْظَمِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

(١) هذه الكلمات مقتبسة من أوائل حزب النور للإمام العارف أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه. (الناشر).

(٢) قوله: الشيخ علي، أي: علي بن عبد الله السقاف. انتهى. من هامش النسخة الأصل. وستأتي تراجم شيوخه في موضع لاحق.

العَيْدَرُوسُ ، والشيخ يَحْيَى بْنُ عَمْرِو مَقْبُولِ الْأَهْدَلِ ، والشيخ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي النُّجَاجِ ، والشيخ سَلَامَةُ الْعَطَوِيِّ ، وغيرهم ، بِإِسْنَادِ الْمُتَّصِلِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ إِلَى مُنْتَهَاهُ مِنْ حَضْرَةِ اللَّهِ . إِلَى أَنْ قَالَ : « قَالَ ذَلِكَ وَأَمَلَاهُ الْفَقِيرُ إِلَى عَفْوِ اللَّهِ عَمْرُ بْنُ سَقَّافٍ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَوِي لَطَفَ اللَّهُ بِهِ آمِينَ » .

[إجازة المترجم لتلميذه المصنّف]:

وكتب لي شيخنا محمد المذكور:

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَجَزْتُ السَّيِّدَ الشَّرِيفَ عَيْدَرُوسَ بْنَ عَمْرِو بْنِ عَيْدَرُوسَ الْحَبَشِيِّ فِي مَقْرُوءَاتِهِ وَمَسْمُوعَاتِهِ ، مِنْ قُرْآنٍ وَذِكْرٍ وَدُعَاءٍ ، وَفِي أَوْرَادِهِ ، خُصُوصاً أَوْرَادَ سَيِّدِنَا عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّادِ ، كَمَا أَجَازَنِي وَالِدِي ، وَسَيِّدِي عَمْرُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَدَّادِ ، وَسَيِّدِي عَمْرُ بْنُ سَقَّافٍ ، وَسَيِّدِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمِيطٍ ، عَنْ مَشَايِخِهِمُ الْأَجَلَاءِ . وَأَجَزْتُهُ هَذِهِ الْإِجَازَةَ مُطْلَقَةً وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ .

وكتب لي أيضاً:

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

اللَّهُمَّ إِنِّي قُصِدْتُ بِأَمْرِ لَسْتُ لَهُ بِأَهْلٍ ، وَلَيْسَ هُوَ بِسَهْلٍ ، بَلْ هُوَ مِنْ شَأْنِ أَهْلِ اللَّهِ الْعَارِفِينَ ، وَدَيِّدِ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ ، وَلَكِنْ قَصَدَنِي مَنْ شَأْنُهُ السُّلُوكُ وَالْإِهْتِدَاءُ ، فَلَا حَتَّ عَلَيْهِ لَوَائِحُ الْاِقْتِفَاءِ وَالْاِقْتِدَاءِ ، وَحَقِيقُ بَذَلِكَ ، وَأَهْلٌ لِمَا هُنَالِكَ ؛ لِأَنَّهُ ثَمَرَةُ شَجَرَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ ، وَفَرْعُهَا مُفَرَّغٌ بِمَا يُقَاتُ ، تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ ، وَيَأْتِي ثَمَرُهَا مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، السَّيِّدِ الشَّرِيفِ الْفَاضِلِ ، الْعَالِمِ

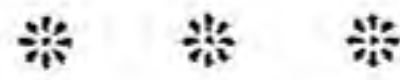
العامل، عَيَدَرُوسُ بْنُ عَمَرَ الحَبَشِي، أَلْهَمَهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فِي كُلِّ شَيْءٍ. فَلَمْ أَجِدْ مِنْ ذَلِكَ بُدًّا، وَاقْتَحَمْتُ فِيهِ لَيْلًا مَسُودًا، وَطَرِيقًا لَا تُتَعَدَّى، وَذَلِكَ فِي كُتُبِ سَيِّدِنَا الْحَبِيبِ أَحْمَدَ بْنِ زَيْنٍ، وَأَذْكَارِهِ وَدَعَوَاتِهِ، وَكَذَلِكَ وَلَدَيْهِ عَلَوِي وَجَعْفَرٍ نَفَعَنَا اللَّهُ بِالْجَمِيعِ.

فَقَدْ أَجَزْتُ السَّيِّدَ الْمَذْكُورَ فِيمَا ذُكِرَ إِجَازَةً مُطْلَقَةً، كَمَا أَجَازَنِي سَيِّدِي وَوَالِدِي أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ^(١)، وَالْحَبِيبُ عَمَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنِ الْحَدَّادِ، وَالْحَبِيبُ عَمَرُ بْنُ سَقَّافٍ، وَسَيِّدِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُمَيْطٍ، كَمَا أَجَازَهُمْ مَشَايِخُهُمْ مِنَ السَّادَةِ الْعَلَوِيَّةِ وَالْبُضْعَةِ الْمُصْطَفَوِيَّةِ، نَفَعَنَا اللَّهُ بِالْجَمِيعِ، بِأَنْ يَقْرَأَ وَيُقْرَى إِذَا تَأَهَّلَ لَذَلِكَ، وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. وَأَعْطَيْنَا الْوَلَدَ عَلَى مَرْمَقِهِ وَمَشْهَدِهِ، وَنِيَّتِهِ وَمَقْصِدِهِ، وَالتَّوْفِيقُ بِيَدِ اللَّهِ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. قَالَ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَبَشِي.

وَلَهُ فِي شَيْخِهِ الْحَبِيبِ عَمَرِ بْنِ سَقَّافٍ مَدِيحَةٌ مُطْلَعُهَا:

أَيَا صَاحِبِ لِي قَلْبٍ تَهَيَّجَ بِالطَّرَبِ مِنْ الْوُرُقِ إِذْ بَاتَتْ تَنُوحُ بِسَفْحِ (يَبِ)
[وَفَاتُهُ]:

تُوفِّيَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ فِي شَهْرِ الْقَعْدَةِ سَنَةِ ١٢٥٤ (أَرْبَعٌ وَخَمْسِينَ وَمِائَتِينَ وَأَلْفٌ)^(٢).



(١) الْحَبِيبُ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زَيْنٍ، تُوفِّيَ بِالْحَوْطَةِ سَنَةِ ١٢٢٠ هـ.

(٢) جَاءَ فِي الْأَصْلِ: «١٢٥٣ ثَلَاثٌ...» إلخ، وَاعْتَمَدْنَا مَا فِي الْمَطْبُوعَةِ لِمُوَافَقَتِهِ الْمَصَادِرَ الْأُخْرَى، انْظُرْ: «الْفَرَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ» (٣: ٧١٣).

[مطلبٌ : في ترجمة الحبيب أحمد بن جعفر الحبشي وأسانيده] :

ثم إنَّ والدَ شيخنا محمَّد، الشيخَ الكبير، الحَبْرَ النَّحْرِيرَ، السَّائِرَ على المنهجِ القويمِ، والصَّراطِ المستقيمِ، أحمدَ بنَ جعفر؛ أخذَ عن والدِه الشيخِ الأشهرِ الحبيبِ جعفر، وعنِ الحبيبتينِ : محمَّد وعمرَ ابْنَي زَيْنِ بنِ سُمَيْط، وعنِ الحبيبِ بنِ عبدِ اللَّهِ الحَدَّاد، وابْنِه أحمدَ بنِ حَسَن، وعنِ الحبيبِ حامدِ بنِ عمر، وعنِ الحبيبِ عليِّ بنِ عبدِ اللَّهِ السَّقَّاف، وعنِ الحبيبِ سَقَّافِ بنِ محمَّد الصَّافي وغيرهم.

وسأذكرُ أخذهم وتلقَّيهم في أسانيدِ شيخِ مشايخي الحبيبِ عمرَ بنِ سَقَّاف، إلَّا والدَه الشيخَ الأكبر، ذا الحالِ الأظْهر، والجَاهِ الأفخر، والمتوسِّع في بحرِ العلومِ الأغزر، الحبيبَ جعفرَ بنَ أحمدَ بنِ زَيْن، فذكرُه هنا أولى.

[ذكرُ أسانيدِ الحبيبِ جعفرِ بنِ أحمدَ بنِ زَيْن] :

فأقول : أخذَ الحبيبُ جعفرُ المذكورُ العلومَ الظاهرةَ والباطنة عن والدِه^(١)، وأخذَ عن سيِّدنا الحبيبِ عبدِ اللَّهِ الحَدَّادِ ولبِسَ الخِرْقَةَ منه، وأخذَ عنِ الحبيبِ عمرَ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ البار، وتلقَّى عنه المَوَاهِبَ والأسرار، وكان له شيخٌ فتحه بعدَ والدِه. وأخذَ أيضًا عنِ الحبيبِ محمَّدِ بنِ زَيْنِ بنِ سُمَيْط، والحبيبِ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ عبدِ اللَّهِ بلفقيه، والحبيبِ عليِّ بنِ عبدِ اللَّهِ السَّقَّاف. قال رضيَ اللَّهُ عنه في بعضِ مَكاتِبَاتِه : «ومشايخنا الذين نُجِئُ عنهم : مَوْلانا الحبيبُ القُطْبُ عبدُ اللَّهِ الحَدَّاد»، ثم ذكرَ الأربعةَ بعده، وقال : «غير هؤلاء المشهورين والمستورين».

(١) هو الإمام أحمد بن زين الحبشي.

[الآخذون عنه]:

أَخَذَ عَنْ سَيِّدِنَا الْحَبِيبِ جَعْفَرٍ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ: ابْنُ أَخِيهِ السَّيِّدِ الْعَارِفُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السَّقَّافُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زَيْنٍ^(١)، وَسَيِّدُنَا الْحَبِيبُ عَمْرُ بْنُ سَقَّافٍ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّافِي، وَالسَّيِّدُ الْإِمَامُ حَسَنُ بْنُ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَارِ^(٢)، وَابْنُ أَخِيهِ عَيْدَرُوسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَارِ^(٣)، وَالشَّيْخُ الْعَلَّامَةُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرِ ابْنِ قَاضِي بَاكْشِيرٍ^(٤).

[ذِكْرُ تَارِيخِ وَفَاتِهِ وَوَفَاةِ وَلَدِهِ]:

تَوَفَّى سَيِّدُنَا الْحَبِيبُ جَعْفَرُ الْمُرْجَمُ لَهُ ابْنُ سَيِّدِنَا الْحَبِيبِ أَحْمَدُ بْنُ زَيْنٍ الْحَبَشِيُّ عَصَرَ يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ ثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةِ ١١٨٩ (تِسْعَ وَثَمَانِينَ وَمِائَةً وَأَلْفَ).

وَتَوَفَّى وَلَدُهُ الْحَبِيبُ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ جُمَادِ الْآخِرِ سَنَةِ ١٢٢٠ عِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفَ.



(١) تَرْجَمَ لَهُ السَّيِّدُ عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ حُسَيْنٍ ضَمَّنَ كِتَابَهُ «تَرْجَمَةُ الْإِمَامِ جَعْفَرِ السُّلْطَانِ» وَأُورِدَ جُمْلَةٌ مِنْ رِسَائِلِهِ.

(٢) تَقْدَمُ ذِكْرُهُ.

(٣) تَقْدَمُ ذِكْرُهُ.

(٤) ذِكْرُهُ فِي «الْبَنَانِ الْمَشِيرِ»: (ص ١٣٦) وَلَمْ يُورَخْ وَفَاتُهُ.

[الشيخُ الخامسُ
الإمامُ الحسنُ بنُ صالحِ البحرِ الجفري
(١١٩١ - ١٢٧٣هـ)]

الشيخُ الخامسُ منُ أشياخي: سيّدنا القطبُ الغوثُ الفرْد، الجامعُ
لأسرارِ الصّدّيقية، الناشرُ لواءِ الدعوةِ التامةِ لكافةِ البرية، الحسنُ بنُ صالحِ بنِ
عَيْدروس البحرِ الجفري^(١) رضي اللهُ عنه.

أخذتُ عنه أخذاً تاماً، وقرأتُ عليه، وأجازني إجازاتٍ متعدّدة على
سبيلِ العموم، في جميعِ العلوم، تفسيراً وحديثاً وفقهاً وغيرها، وأجازني
بالخصوصِ في وصاياهِ ومُكاتباتِهِ، وكتبَ لي إجازةً ووصيّةً سيأتي نقلُهما.
[شيوخُه]:

وقد أخذَ عنُ أشياخِ عظام، وأئمّةِ كرام، أجلّهم: شيخُ مشايخِ
الأشراف، الحبيبُ العارفُ بالله عمرُ بنُ سَقّاف، وأخوه الإمامُ علوي بنُ

(١) الإمام الحسن بن صالح البحر الجفري، ولد بخلع راشد (الحوطة) سنة ١١٩١هـ،
وتوفي بقرية (ذي أصبح) سنة ١٢٧٣هـ. أفردته بالترجمة معلّمه القرآن الشيخ عبد الله
ابن سعد بن سمير وسمّاها «قِلادة النحر» في بضعة كراريس، ويُنظر: «تاريخ
الشعراء» (٣: ١٤٥ - ١٦٢). و«إدام القوت»: مادة (ذي أصبح).

سَقَاف، وَالْحَبِيبُ شَيْخُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَفَرِيُّ^(١)، وَالْحَبِيبُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلَوِي
(مَوْلَى الْبُطَيْحَا)^(٢)، وَالْحَبِيبُ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَارِ (صَاحِبُ جَلَّاجِل)،
وَالْحَبِيبُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَامِدِ بْنِ عَمْرٍ، وَالْحَبِيبُ عَمْرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنِ
الْحَدَّادِ، وَالْحَبِيبُ سَقَافُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَفَرِيِّ، وَالْحَبِيبُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
سُمَيْطٍ، وَالسَّيِّدُ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَحْرِيُّ الْيَمَنِيُّ وَغَيْرُهُمْ.

[إِجَازَتُهُ لِلْمَصْنَفِ:]

وهذه صورة ما كتبه إجازة رضي الله عنه :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ جَامِعِ الظُّوَاهِرِ وَالسَّرَائِرِ، عَلَى مَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ الْأَوَّلُ
وَالْآخِرُ، حَتَّى تَرْتَفَعَ عَنْهَا السَّائِرُ، وَتَتَجَلَّى لَهَا مِنْ ظُلُمَاتِ الْأَغْيَارِ الْبَصَائِرُ،
وَتُقْبَلَ بِكُلِّيَّتِهَا عَلَى مَنْ هُوَ الْبَاطِنُ وَالظَّاهِرُ، لِتَرْتَقِيَ بِعَيْنِ عَنَائَتِهِ وَرِعَايَتِهِ إِلَى
تِلْكَ الْحَظَائِرِ، وَلَمْ تَزَلْ تَعْتَلِي بِعِمَارَةِ ظُوَاهِرِهَا وَسَرَائِرِهَا بِمَا تَشَاهَدُهُ تِلْكَ
النَّوَاطِرُ، وَتَتَجَلَّى وَرَاءَ مَا هُوَ آفِلٌ وَغَابِرٌ، حَتَّى تُشَاهِدَ الْجَمَالَ الْمَطْلُوقَ بِقِيَمُومِيَّةِ
مَنْ هُوَ فَوْقَ عِبَادِهِ قَاهِرٌ، حَتَّى يَأْتِيَهَا النَّدَاءُ : إِنَّ هَذَا جَمَالٌ لَا أَوَّلَ لَهُ وَلَا آخِرَ،
فَارْجِعِي إِلَى تِلْكَ الْمَشَاهِدِ وَالْمَشَاعِرِ، وَادْخُلِي جَنَّةَ الْعِرْفَانِ فِي حَضْرَةِ الْمَلِكِ
الْقَادِرِ، رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً، وَاجْتَنِي مِنْ ثَمَرَةِ الْعِرْفَانِ الَّتِي تَحْيَا بِهَا الظُّوَاهِرُ
وَالسَّرَائِرُ، قَائِمَةً بِوُضُفَةِ الْعُبُودِيَّةِ، شَاهِدَةً بِمُشَاهَدَةِ جَمَالِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ فِي
مُقْتَضَيَاتِ الْأَوَائِلِ وَالْآوَاخِرِ، وَذَلِكَ وَضِيفَةٌ مِنْ تَخَلُّيٍّ عَنِ الْكِبَائِرِ وَالصَّغَائِرِ،
وَتَخَلُّيٍّ بِالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ الَّتِي مَنْ سَلَكَهَا - بِعَوْنِ اللَّهِ - بِكُلِّ الْمَطْلُوبِ

(١) صاحب مليبار، تقدمت الإشارة إليه .

(٢) تقدم ذكره .

والمرغوب ظافر، صبوراً على البلاء للنعماء شاكر، لهجاً بذكر الحي القيوم سامعاً له وإلى حكمته وقدرته في عالم الخلق والأمر سامعاً صاغياً وناظر.

فمن هنا تنكشف عن السالك الحجب السواتر، ويرى النور المطلق الذي أبرز به الكائنات وأخرجها من العدم في ظلمات الدياجر، معرضاً عما يقنى مجتهداً فيما يبقى من أرباح تلك المتاجر، فلا يزال على المعاملات المرضية مثابر، داعياً إليها بالرحمة والشفقة للعباد أمر، متجنباً للمناهي لكل من تلبس بها ناهٍ وزاجر، وهذا الذي أنزلت به الكتب بالندارة والبشائر، سبيل سيد الأوائل متبوعه الذي هو أول الأنبياء بداءة وهو لهم الختام الآخر، كما أمره مولاه بالافتداء بهم وأدبه بأحسن التأديب بما عرفهم به من أحواله لما هو لهم به شاكر، وأحسن تعريفه وتأديبه الحكيم القادر، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الأطاهر، وصحبه أئمة الهدى وأنجمه الزواهر، وعلى من تبعهم بإحسان من كل منيب إلى ربه صابر وشاكر.

أما بعد،

فقد طلب مني الإجازة الولد المنيّر عيّدروس ابن الحبيب عمر ابن عيّدروس الحبشي، فقد أجزته في حروبه ومقرواته، والدعوة إلى الله والتذكير بآلائه ونعمائه، والحث على الائتمار بما به الله أمر، والاستحياء عن الوقوع فيما عنه زجر، مؤدّباً لنفسه مطالباً لها على تقصيره وعدم قيامه بالمأمور وفعل المحذور، حتى تذل وتخضع، وتتخلق بالرحمة على من أمره بالتخلق له الرحيم الغفور. فمن هنا يرى تصريفه وتقديره في البطون والظهور، حتى يكون بتجلي جماله محبوب، ملتزماً لخشيته وما يعلمه مما يفعل به ما يشاء من المقدور، وقد وصف بخشيته العلماء بالله، التي هي لمن هم في مقعد الصدق حضور، سلك الله بنا وبه مسلك المتقين الفائزين المفلحين يوم الشور،

وَحَمَانَا مِنَ الْمَوَانِعِ وَالْقَوَاطِعِ وَجَمِيعِ الْفِتَنِ وَالشَّرُورِ، فَضلاً وَإِحْسَاناً مِنَ الْجَوَادِ الرَّحِيمِ الشَّكُورِ .

وَأَجَزْتُهُ فِي ذَلِكَ كَمَا أَجَازَنِي مَشَايِخِي، وَاللَّبَّاسِ الَّذِي أَلْبَسَنِي بِهِ بَعْضُ مَشَايِخِي تَبَرُّكاً، لَا مَا وَقَعَ لِمَنْ سَبَقَ بِالْإِيجَابِ وَالِاتِّزَامِ، إِلَّا مَا فَتَحَ اللَّهُ بِهِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، مِنْ عَيْنِ الْجُودِ الَّذِي لَا مَبْدَأَ لَهُ وَلَا انْصِرَامَ، ثَبَّتَنَا اللَّهُ وَإِخْوَانَنَا وَأَحِبَّائَنَا وَمَنْ تَعَلَّقَ بِنَا عَلَى ذَلِكَ بِالْإِحْسَانِ وَالْإِنْعَامِ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْوَاسِطَةِ الْعُظْمَى فِي نَيْلِ كُلِّ حَالٍ وَمَقَامٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ عَلَى مَمَرِّ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ .

[وَصِيَّتُهُ لِلْمَصْنُفِ:]

وهذا ما كتبه من الوصية :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الذِّكْرَ مِفْتَاحَ الْقُلُوبِ وَالسَّرَائِرِ، وَبِالْإِسْتِهْتَارِ فِيهِ تَنَكَّشُ الْحُجُبُ السَّوَاتِرِ، وَتَعْمُرُ الظُّوَاهِرُ بِطَاعَةِ الْأَوَّلِ الْآخِرِ، وَتُحْدِقُ أَبْصَارُ الْبَصَائِرِ بِرُؤْيَا الْأَوَائِلِ وَالْآخِرِ، وَتُعْرِفُ بِهِ حَقِيقَةَ الطَّيْفِ الْعَابِرِ، وَتَتَحَقَّقُ بِهِ قِيَمُومِيَّةَ الْحَاضِرِ الْناظِرِ، فَيَسْتَحْيِي الْعَبْدُ أَنْ يَرَاهُ مُلَابِساً لِمَا عَنْهُ زَاجِرٌ، فَيَقْبَلُ عَلَيْهِ الْإِقْبَالَ الْكُلِّيَّ بِعِمَارَةِ السَّرَائِرِ وَالظُّوَاهِرِ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى تُشْرِقَ عَلَيْهِ أَنْوَارُ تِلْكَ الْحَظَائِرِ، فَيَسْمَعُ بِهِ مَا لَا تُدْرِكُهُ الْعُقُولُ وَتَبْلُغُهُ الْخَوَاطِرُ، مِنْ عَجَائِبِ مُلْكِ اللَّهِ وَمَلَكُوتِهِ فِيمَا أَبْدَعَهُ الْمَلِكُ الْقَادِرُ، فَيُلْجَأُ إِلَيْهِ وَيُدْوِمُ عَلَى طَاعَتِهِ مُثَابِرٌ، فَتَأْتِيهِ جَذَبَاتُ الْحَقِّ فَتُنْزِلُهُ فِي مَقَامِ الْعِبُودِيَّةِ الْجَامِعِ لِكُلِّ السَّعَادَاتِ وَالْمَفَاحِرِ .

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خْتَمِ الْأَنْبِيَاءِ الْمَقْدَّمِ عَلَى كُلِّ أَوَّلٍ وَآخِرٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَائِرِ الْأَتْبَاعِ وَالْعَشَائِرِ، مَا سَارَ عَلَى سَنَنِ الْقَوِيمِ وَصِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ

سائر ، وبلغ محبوبة ومطلوبة وأصبح على ما منحه مولاه لنعمائه شاكر .
وبعد ،

طلب مني الوصية ، ذو الفطرة الطيبة والنفس الزكية ، عيذروس ابن عمر
ابن عيذروس الحبشي علوي ، بلغه الله الآمال ، وحلى ظواهره وسرائره
بصالح الأعمال ، فأسعفته بذلك ، وإن كنت قاصر الباع عن تلك المسالك ،
عسى أن نكون من المؤمنين ، الذين استثناهم الملك الحق المبين ، من جنس
الإنسان الذين ستمهم الله سبحانه بالخاسرين ، بقوله سبحانه : ﴿ وَالْعَصْرُ *
إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا
بِالصَّبْرِ ﴾ [العصر : ١ - ٣] .

فالوصية لي ولك : بالتزام ذكر الله في كل حال ، والعكوف على طاعته
بالغدايا والآصال ، ومجانبة أهل الغفلة المشغولين بالمُحال ، المفتونين بدار
الزوال .

قال تعالى لنبية : ﴿ وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ [المزمل : ٨] ، والذكر
على مراتب شتى ، كلها جامعة للخيرات ، رافعة للدرجات ، مبشرة بطوالح
السعادات .

ومما يُشِيرُونَ به لحصول الفتح : ذكر المعية والحضور والقرب ،
بقولك : الله معي ، الله حاضري ، الله قريب مني . وبملازمة هذا الذكر إن شاء
الله يُشرق في القلب نور الاقتراب ، فيثمر له الحياء من الكريم الوهاب ، فينفي
عنه رؤية الأغيار والأسباب ، وربما ينقله هذا الذكر إلى ما هو أدنى من شهود
واجب الوجود ، فينفي رؤية المجاز من كل موجود ، ثم يبقى به في حضرة
القرب في السابق الأول في علة وجود مظهر المبتدئ والمحدود ، ثم يرى
الحاضرين في حضرة الرب عند الإله المعبود ، مُذَعِّنِينَ لَمَوْلَاهُمْ بالخضوع

والرُّكُوعِ والسُّجُودِ، بعِلْمِ اليَقِينِ وعَيْنِ اليَقِينِ وَحَقِّ اليَقِينِ بِإِذْنِ اللَّهِ الرَّحِيمِ
الْوَدُودِ، فَيَرَى الكَائِنَاتِ: الْجُزْئِيَّاتِ وَالْكُلِّيَّاتِ خَاضِعَةً بِالْإِذْعَانِ لَهُ
بِالتَّسْبِيحِ لَهُ وَالسُّجُودِ.

وَرَبَّمَا يُوصِلُهُ إِلَى الْحَضْرَةِ الْمَحْمُودِيَّةِ، فَيَرَاهُ مُنْتَصِبًا فِي مِحْرَابِ الْحَضْرَةِ
الذَّاتِيَّةِ، وَيَرَى خَلْفَهُ الْمُصَلِّينَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَسَائِرِ الْأَوْلِيَاءِ الْمُكْرَمِينَ،
وَيَرَى أَمْتِدَادَهُمْ مِنَ الْحَضْرَةِ الْمَحْمُودِيَّةِ، وَيَرَى سِرَايَتَهَا إِلَيْهِ مِنْ ذَوَاتِهِمْ وَفَيْضَانَهَا
مِنْهُمْ إِلَى الْعَوَالِمِ: الْحِسِّيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ. فَلَا يَزِيغُ مِنْهُ الْبَصَرُ، وَلَا يَطْغَى بِمَا
ظَهَرَ، وَيَلْزَمُ بَدَأَ عِبُودِيَّتِهِ اللَّازِمَ وَفَقْرَهُ الدَّائِمَ، إِلَى مَنْ هُوَ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ قَائِمٌ،
فَيَلْزَمُ اتِّبَاعَ الرُّشُولِ الْأَمِينِ دَائِمًا عَلَى ذَلِكَ مُلَازِمٌ، إِنْ قَرَّبُوهُ شُكْرًا، وَإِنْ بَعَّدُوهُ
خَضَعًا وَخَشَعًا وَاسْتَغْفَرَ، فَيَبْقَى مَعَهُ وَعِنْدَهُ فِيمَا يَقْبِضُ عَلَيْهِ فِي الْبَوَاطِنِ
وَالظُّوَاهِرِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَنْتَظِرُ الْإِذْنَ بِأَنْ يَرْجِعَهُ إِلَى الْخَلْقِ بِالدَّعْوَةِ الْمَحْمُودِيَّةِ
مُبَشِّرًا وَنَازِرًا، وَيُقْعِدُهُ فِي مَقْعَدِ الصَّدَقِ حَاضِرًا مَعَ مَوْلَاهُ فِي ظَوَاهِرِهِ
وَالسَّرَائِرِ. انتهى.

[مَقْرُوءَاتُ الْمُصَنِّفِ عَلَى الْمُتَرَجِّمِ:]

ثُمَّ إِنْ مِمَّا قَرَأْتَهُ عَلَى سَيِّدِي الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ فَاتِحَةِ «الْبُخَارِيِّ»
أَبْوَابًا، وَأَوَّلَ «تَسِيرِ الْوُصُولِ»^(١) إِلَى بَابِ بَرِّ الْأَوْلَادِ وَالْأَقَارِبِ، وَكِتَابِ «رِسَالَةِ
الْمُعَاوَنَةِ» لِسَيِّدِنَا الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَوِي الْحَدَّادِ بِتَمَامِهِ، وَكِتَابِ «مَعَارِجِ
الْهُدَايَةِ» لِسَيِّدِنَا الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَكْرِ السَّكْرَانِ، وَكِتَابِ «الْجَذَبَاتِ الشُّوقِيَّةِ
إِلَى الْمَقَاعِدِ الصَّدِّيقِيَّةِ»^(٢) لِسَيِّدِنَا الشَّيْخِ الْحَبِيبِ أَحْمَدَ بْنِ زَيْنِ الْحَبَشِيِّ،

(١) تصنيف الإمام ابن الديبع الزبيدي.

(٢) في بعض المراجع: «المقاعِدُ الصَّدِّيقِيَّةُ». وقد طبع ضمن مجموعة رسائل للحبيب
أحمد بن زين.

وكتاب «الرسالة» للشيخ عبد الكريم القشيري، وكتاب «الرحيق المختوم» من علم القوم» للشيخ عمر بن محمد الشهروردي.

وقرأت عليه «شرح الحکم العطائية» لابن عباد، وقرأت عليه أيضا الباب السادس من كتاب «غاية القصد والمُراد من مناقب الشيخ عبد الله الحداد»^(١) والباب الثامن من كتاب «قُرّة العين بذكر مناقب الحبيب أحمد بن زين»، كلاهما لسيدنا الحبيب محمد بن زين بن سميّط، وقرأت عليه «شرح ومنظومة الشيخ عمر بن عبد الله مخرمة: لطائف الله أقبلت» لشيخنا الإمام عبد الله بن أحمد باسودان، وقرأت عليه في كتاب «الفیوضات الحُسنى من مشاهد الحبيب الأسنى» للشيخ حسين بن عبد الشکور المدنيّ إلى قوله: (وجُد باللقا في كل حين وحالة)، وغير ذلك كثيرا، وسمعتُ عليه شيئا لا يُحصى.

— وكان رضي الله عنه قد ألبَسني الخِرقة ليلة الاثنين ثاني ربيع الأول من سنة ١٢٥٢ اثنتين وخمسين ومائتين وألف، وأعطاني قلنسوته.

— ولما كان ليلة الثلاثاءِ وستَ وعشرينَ خَلت من شهر شعبان سنة ١٢٥٧ سبع وخمسين ومائتين وألف، لقنني الذكر بهذه الصيغة: لا إله إلا الله، لا معبود إلا الله، لا إله إلا الله، لا مقصود إلا الله، لا إله إلا الله، لا موجد إلا الله، لا إله إلا الله، لا مشهود إلا الله. وألزماني باستحضار معنى هذه الكلمات، وأجازني بالمداومة على هذا الذكر بالخصوص.

— وألبَسني الخِرقة مرة ثانية في يوم الجمعةِ وستة عشر جماد الآخر سنة ١٢٦٠ ستين ومائتين وألف، بعد أن طلبتُ منه، فألبَسني بقلنسوته ثلاث

(١) وإنما خصَّ الباب السادس لأن فيه ترتيب الأوراد والأذكار، وأفرده في كتاب مستقل السيد طه بن عمر بن علوي الحداد، وسماه «إرشاد المجالس إلى المقصود من الباب السادس»، منه نسخة في مكتبة الأحقاف بتريم.

مرات، وكلّما وضَعَهَا على رَأْسِي دعا لي بقوله: أَلْبَسَكَ اللَّهُ مِنْ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ
وَالْإِحْسَانِ وَالْإِيقَانِ، وَأَشْهَدَكَ مِنْ شُهُودِ الْعِيَانِ.

وسألني في ذلكَ المجلس عن مجلسنا بالروحة: في أيِّ مكانٍ تَجْعَلُونَهُ؟
فقلتُ له: كنا أولاً نجلسُ في مَسْجِدِ بَاعَلَوِي، وَالْآنَ نجلسُ في مِحْلٍ هَيَّأَنَاهُ،
فقال: أَحْسَنْتُمْ، وهل شيءٌ كتابٌ يقرأ فيه؟ فأخبرته بما يُقرأ فيه من الكتب،
منها: كتاب «الحديقة» لبحرق، فاستحسن ذلكَ وأقرنا عليه، وقال: أنووا
التعلمَ والتعليم.

— وفي يوم الثلاثاء وخمسة عشر القعدة الحرام سنة ١٢٦٠ ستين ومائتين
وألف، قرأتُ عليه خطبة كتاب رِيَاضَةِ النَّفْسِ من «الإحياء»، وأخبرته بوقوع
الإجازة لي من سيدنا وشيخنا القُطْبِ أَحْمَدَ بْنِ عَمَرَ بْنِ سُمَيْطٍ في كُتُبٍ وطرائقٍ
وأورادٍ ثلاثة من الأئمة، وهم: الغزاليُّ والشَّعْرَاوِي وسَيِّدُنَا الْحَبِيبُ عَبْدُ اللَّهِ
الْحَدَّاد، وطلبتُ منه الإجازة في ذلك، وخصوصاً في مُطَالَعَةِ كِتَابِ «الإحياء»،
فقال: قد «الإحياء» حياة، فأجازني في ذلكَ والحمدُ لله.

— ويوم الثلاثاء وعشرين شهر المحرم عاشور سنة ١٢٦١ واحدة وستين
ومائتين وألف، أَمَرَنِي بِتَرْتِيبِ سُورَةِ الْوَاقِعَةِ كُلِّ لَيْلَةٍ، وقال لي: إِنِّي أُرْتَبُّهَا فِي
الْغَالِبِ فِي سُنَّةِ الْعِشَاءِ الْقَبْلِيَّةِ.

ومرّة سألتُه أَنْ يُرْتَّبَ لِي حِزْبًا مِنَ الْقُرْآنِ أَدَاوُمُ عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ، فقال: اقْرَأِ
الَّذِي يَتَيَسَّرُ أَوَّلًا ثُمَّ دَاوِمُ عَلَيْهِ، وَيَكُونُ فِي صَلَاةٍ بَعْدَ الزَّوَالِ لِفَعْلِهِ ﷺ أَوْ الصَّبْحِ
حَسَبَ التَّيَسِيرِ.

— وفي يوم الخميس وأربع شهر رمضان المعظم سنة ١٢٦٢ اثنتين
وستين ومائتين وألف، أَطْلَعْتُهُ عَلَى آيَاتِ قَلْتُهَا مَتَوَسَّلاً بِهِ وَمَمْتَدِحاً لَهُ بِهَا
أَوَّلُهَا:

* سألتُ إلهَ العرشِ يقبلُ توبتي *

وطلبتُ منه أن يقولَ : أنتَ مِنّا وفينا صلةٌ متصلةٌ في الدنيا والآخرة ،
فقال : إن كان هناك شيءٌ فنحنُ مشتركون فيه ، ولقنني الذكرَ بكيفيته المارَّ ذكرُها
وقال : لا بأسُ تُقدِّم لا موجود ولا مشهود . وأملئْ عليَّ هذا الدعاءَ النبوي :

اللهمَّ إني أسألكَ ثوابَ الشاكرين ، ونُزُلَ المقرَّبين ، ومُراقبةَ النبيِّين ،
ويقينَ الصَّديقين ، وذِلَّةَ المتَّقين ، وإحباتَ المُوقنين ، حتَّى تتوفاني على ذلك
يا أرحمَ الراحمين^(١) .

[مِن كَيْفِيَّاتِ الْخَلْوَةِ]:

وروى لي كيفيةُ الخلوةِ المأخوذةِ عن الشيخ عبدِ الله العيْدَرُوس أن أقَلَّها
يومٌ وليلة ، قلت : قال صاحبُ «العقدِ النبوي» في ترجمةِ الشيخ العيْدَرُوس نفعَ
اللهُ به : «وقال رضيَ اللهُ عنه في «اختصارِ السُّلوك» : (وصيةٌ) خلوةٌ ثلاثةَ أيام ،
وخلوةٌ أسبوع ، وخلوةٌ أربعينَ يومًا . أمّا خلوةُ الثلاثةِ الأيام : الاثنينَ والخميسَ
والجمعة ، ولها وظائف : دَوَامُ الذِّكْرِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، والاعتزالُ في زاوية ،
وأكلَةُ بَعْدَ الْعِشَاءِ ، وتركُ النظرِ إلى الحرام ، ولا ينامُ حتَّى يقولَ قَبْلَ النُّومِ على
طهارةٍ في خلوةٍ وحده : يا كريمُ يا رحيمُ (ألفَ مرة) ، والصَّلَاةُ على النبيِّ ﷺ
(ألفَ مرة) ، فقد فُتِحَ لجماعةٍ في هذا . وأمّا خلوةُ الأسبوعِ بالصَّومِ والعُزلةِ
والسَّهَرِ والذِّكْرِ إِلَّا مِنْ ضَرُورَةٍ ، وتركُ ذِكْرِ الدُّنْيَا وأهلِها . وكذلك خلوةُ
الشَّهْرِ ، وكذلك الأربعينَ ، ولكنَّ الأدبَ نصفُ الدِّينِ ، بلْ عن بعضهم : الدِّينُ
كُلُّهُ ، والأدبُ منك : تركُ كلِّ حرامٍ ومعصيةٍ ، وللصَّالحينَ : تركُ الاعتراضِ
عليهم ، والمسلمينَ : سَلَامَتُهُمْ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ . انتهى .

(١) أوردته صاحب «كنز العمال» (٤٩٤٥) ، وعزاه إلى الديلمي ، وفي سنده رجل متروك .

ويومَ الثلاثاء، لَعَلَّه عشرين شهرَ صفرِ الخيرِ سنةَ ١٢٦٢ اثنتين وستين ومائتين وألف، أَمَلِيْ عَلَيَّ دَعَاءَهُ هَذَا، وَهُوَ: اَللّٰهُمَّ اجْمَعْ هُمُومِي عَلَيْكَ، واجْعَلْ جَمِيعَ تَوَجُّهَاتِي إِلَيْكَ، وَأَسْعِدْنِي بِالقُرْبِ والزُّلْفَى لَدَيْكَ، واجْعَلْ شُغْلِي بِجَوَامِعِ وَكَوَامِلِ مَحَابِّكَ وَمَرَاضِيكَ، واحْرُسْ ظَوَاهِرِي وَسَرَائِرِي بِشَبَاتِ التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ، حَتَّى أَكُونَ بِكَ مِنْكَ إِلَيْكَ، دَائِمَ الرُّقُوفِ بِصِفَةِ الْعُبُودِيَّةِ بَيْنَ يَدَيْكَ. انتهى.

— ويومَ السبت، ستةَ عشرَ ربيعِ الأولِ سنةَ ١٢٦٢ اثنتين وستين ومائتين وألف، اَلْبَسَنِي الخِرْقَةَ كُوفِيَّةً أَبْتَدَأَ مِنْهُ وَقَالَ لِي: أَجَزْتُكَ فِي حُزُوبِكَ وَأَوْرَادِكَ والدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ، وَفِي التفسيرِ والحديثِ والفقهِ وغيرها. وإِجَازَنِي أَيْضًا فِي المُكَاتِبَاتِ والوصَايَا لَهُ، نَفَعَ اللَّهُ بِهِ وَرَضِيَ عَنْهُ. انتهى.

— وفي يومِ السبت، ثمانٍ وعشرينَ منَ صفرِ سنةَ ١٢٦٣ ثلاثٍ وستين ومائتين وألف؛ كَتَبْتُ إِلَيْهِ اَلتَّمِيسُ مِنْهُ الإِجَازَةَ بِقَوْلِي بَعْدَ خُطْبَةِ المَكْتُوبِ:

«أَمَّا بَعْدُ: أَعْلِمُكُمْ سَيِّدِي أَنَّ مُرَادِي مِنْ فَضْلِكُمْ وَإِحْسَانِكُمْ أَنْ تَكْتُبُوا لِي الْآنَ إِجَازَةً عَامَّةً فِي كُلِّ مَا لَكُمْ وَعَنْكُمْ، وَاشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مُكَاتِبَاتُكُمْ وَوصَايَاكُمْ، نَظْمًا وَنَثْرًا، وَمَا لَكُمْ مِنَ الأَدْعِيَةِ والأَذْكَارِ: المَطلَقَةِ والمَقَيَّدَةِ، وَفِيمَا أَعْلَمُهُ وَأَعْمَلُهُ حَسَبَ مَقْدَرَتِي، مَعَ جَهْلِي وَضَعْفِي وَبِلَادَتِي. وَفِي الحَقِيقَةِ، لَا يَحْسُنُ مِنِّي أَنْ اَلتَّمِسَ مِثْلَ ذَلِكَ، لَكُونِي لَمْ أَكُنْ مِنْ سَالِكِي تِلْكَ المَسَالِكِ، لَكِنْ لَمَّا فَاتَنِي التَّحَقُّقُ والتَّخَلُّقُ، رَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنَ التَّعَلُّقِ». . . إِلَى آخِرِ مَا كَتَبْتُ.

فَأَمَلِيْ ذَلِكَ الحِينَ مَا جَعَلَهُ إِجَازَةً: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الحمدُ لِلَّهِ جَامِعِ الظَوَاهِرِ والسَّرَائِرِ. . .» المَتَقَدِّمَ نَقَلُهَا.

ويومَ السبت، تسعِ رَمَضَانَ سنةَ ١٢٦٣ ثلاثٍ وستين ومائتين وألف،

أَلْبَسَنِي الْخِرْقَةَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ خَلَعَ عَلَيَّ قَمِيصَهُ ابْتِدَاءً فِي مُكَاشَفَةٍ مِنْهُ لِي؛ لِأَنِّي كُنْتُ وَدِدْتُ أَنْ يُلْبِسَنِي قَمِيصًا أَوْ عِمَامَةً، وَأَنْ يَدْعُوَ لِي بِدَعْوَةٍ جَلِيلَةٍ، فَوَقَعَ لِي ذَلِكَ مِنْهُ، وَدَعَا لِي عِنْدَ الْبَاسِ لِي بِقَوْلِهِ: «أَلْبَسَكَ اللَّهُ مِنْ مَلَابِسِ الْإِيقَانِ...»
الدُّعَاءُ الْمَتَقَدِّمُ إِلَى آخِرِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

— وَفِي بُكْرَةِ يَوْمِ السَّبْتِ سِتَّةَ عَشَرَ جُمَادِ الْآخِرِ سَنَةِ ١٢٦٤ أَرْبَعٌ وَسَتِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفٌ، أَلْبَسَنِي عِمَامَةً بَعْدَ أَنْ اعْتَمَمَ بِهَا، وَكَرَّرَ لِي الْبَاسَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ، يَدْعُو فِي كُلِّ مَرَّةٍ بِالدُّعَاءِ الْمَذْكُورِ، بَعْدَ أَنْ أَلْتَمَسْتُ مِنْهُ ذَلِكَ، وَقَصَصْتُ عَلَيْهِ رُؤْيَا رَأَيْتُهَا حَاصِلُهَا: كَانَ شَيْخُهُ سَيِّدُنَا الْحَبِيبُ الْعَارِفُ شَيْخُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَفَرِيُّ يَقُولُ لِي: إِنِّي أَجَزْتُكَ فِي كُلِّ حَرْفٍ كَذَا وَكَذَا مَرَّةً، أَظْنُهَا ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ.

— وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ وَاحِدٍ وَعِشْرِينَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ١٢٦٥ خَمْسٌ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفٌ، أَجَازَنِي فِي هَذَا الذِّكْرِ وَهُوَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، اللَّهُ هُوَ لَا هُوَ إِلَّا هُوَ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ حَصَلَتْ لَهُ فِيهِ وَاقِعَةٌ، قَالَ: فَأَخْبَرْتُ الْعَمَّ حَسِينَ بْنَ مُحَمَّدٍ بِذَلِكَ فَقَالَ: إِنَّ الْكِيْلَانِي، أَوْ قَالَ: تَلْمِيزُهُ، قَالَ: إِنَّ أَجْمَعَ الطَّرَائِقِ فِي الذِّكْرِ هَذَا.

وَأَجَازَنِي فِي «الطَّرِيقَةِ الْعَيْدَرُوسِيَّةِ» فِي الذِّكْرِ وَاخْتَصَارِ السُّلُوكِ بِهِ بِالْخَلْوَةِ الْمَذْكُورَةِ عَنِ الشَّيْخِ الْعَيْدَرُوسِ الْمَتَقَدِّمِ ذِكْرُهَا، بَعْدَ أَنْ أَطْلَعْتُهُ عَلَى مَقَالَةِ سَيِّدِنَا الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَوِي الْحَدَّادِ فِي بَعْضِ مُكَاتَبَاتِهِ، وَهِيَ مَا قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَكَانَ سَيِّدُنَا الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْعَيْدَرُوسِ بِاعْلَوِي يُشِيرُ كَثِيرًا إِلَى خَلْوَةٍ مُخْتَصِرَةٍ، وَهِيَ: أَنْ يَتَخَلَّى الْمُرِيدُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ وَيَوْمَهَا مَعَ مُلَازِمَةِ الْجُوعِ وَالسَّهَرِ وَالصَّمْتِ، وَتَرْكِ الْمُخَالَطَةِ لِلنَّاسِ، مَعَ إِدْمَانِ التَّوَجُّهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَالْعُكُوفِ عَلَى الذِّكْرِ وَالتَّلَاوَةِ، فَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تَعْمَلُوا عَلَى ذَلِكَ فَذُوقُوا نَافِعَهُ، فَإِنَّهُ مَبَارَكٌ نَافِعٌ، وَالشَّيْخُ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ مِنْ أَجْلَاءِ الْمُحَقِّقِينَ الْمُطَّلِعِينَ

من أسرارِ الله تعالى على أشياء خفيت على المتقدمين». انتهى.

— ولما كان يوم الجمعة يومين من صفر سنة ١٢٦٧ (سبع وستين ومائتين وألف)، ألبسني الخرقة ودعا لي بدعوات جليلة، فقال عندما ألبسني: لكل أجل كتاب، أو قال: لكل شيء وقت. وذاكرني في معنى التسبيح بأدنى الكمالات الذي هو: ثلاث مرات في الركوع والسجود؛ في المرة الأولى: من حيث الفعل، والثانية: من حيث الاسم، والثالثة: من حيث الصفة، واختصاص الركوع بـ (العظيم) لشهود العظمة بالخضوع، و(الأعلى) بالسجود ليشهد العلو في الدنو مع عدم رؤيته الغير، وبهذا يكون القرب كما في الحديث، وهذا معنى مذاكرته.

وذاكر— في معنى قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ —: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾: من الأزل وعلم السابق فيهم، ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾: ما مرجعهم إليه من الشؤون، وكل ما أتى من ذكر: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ على هذا.

وأما قوله تعالى: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾: ما هم عليه من التقصير والمخالفة، ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾: ما فعلوه في الماضي، مما شأنهم التوبة منه، فلم يروا أنهم فرطوا فيه، فلم يتداركوه بالتوبة. انتهى.

وفي يوم السبت أحد عشر شهر شوال سنة ١٢٧٢ اثنتين وسبعين ومائتين وألف، قرأت عليه الأسماء الإدريسية العربية، وقرأت عليه الأثر المحكي عن الحسن البصري— في نسبتها وكيفية قراءتها — المتقدم ذكره في ترجمة الحبيب أحمد بن عمر بن سميطة، وطلبت منه الإجازة فيها فأجازني والحمد لله.

توفي شيخنا الحبيب رضي الله عنه في شهر القعدة سنة ١٢٧٣ (ثلاث وسبعين ومائتين وألف).

[الشيخ السادس
الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر
(١١٩١ - ١٢٧٢هـ)]

الشيخ السادس من أسياسي، وهو: إمام المريدين، وأستاذ السالكين، وإنسان عَيْن الناظرين، الحافظ لزمانه وأوقاته، المُقبل على طاعة ربه وعبادته، القُطب المكين الحاوي لعلمي الباطن والظاهر، الحبيب عبد الله بن الحسين بن طاهر^(١).

أزارني له والدي في حياته مرتين^(٢)، وبقيت بعده أترددُ إليه، وأتمثل بين يديه، حتى أخذتُ عنه أخذًا تامًا قراءةً وسَماعًا، وأجازني إجازةً عامة.

ومما قرأتُ عليه «مقدمة البخاري»، ومما سمعته عليه: في «تفسير الخطيب» و«الإحياء»، وكثيراً من المصنّفات: المختصرات والمبسوطات.

(١) مولده رضي الله عنه في تريم سنة ١١٩١هـ، وتوفي بغرف آل شيخ سنة ١٢٧٢هـ، ترجم له في «تاريخ الشعراء» (٣ : ١٦٢ - ١٧٨)، والمؤلف في «منحة الفتاح» (ص ٨٠ - ٨٣).

(٢) قال المؤلف في «منحة الفتاح» (ص ٨٠): «كان أول اجتماعي به مع والدي رحمهما الله، وأمرني أن أقرأ عليه، فقرأت عليه فصلاً من «مختصر أبي شجاع»، ثم لم أزل أتردد إليه وأستمد منه وأتمثل بين يديه إلى أن توفي رضي الله عنه». انتهى.

والبَسَنِي الخِرْقَةَ مِرَارًا، وَعِنْدِي الْآنَ الْقُبْعُ الَّذِي الْبَسَنِي بِهِ، وَأُذِنَ لِي وَأَجَازَنِي فِي الْإِلْبَاسِ لِسَائِرِ النَّاسِ مِنْ جَمِيعِ الْأَجْنَاسِ، وَلَقَّنَنِي الذِّكْرَ.

وَمِمَّا وَجَدْتُني أَثْبَتُهُ مِمَّا وَقَعَ لِي مِنْهُ وَمَعَهُ فِي بَعْضِ اجْتِمَاعَاتِي بِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا هُوَ: وَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَمِيسِ عَشْرُ ظَهْرِ الْخَيْرِ سَنَةِ ١٢٦٠ سِتِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفَ أَجَازَنِي سَيِّدِي الْحَبِيبُ إِمَامُ الْعَارِفِينَ، وَأُسْتَاذُ الْمُتَرِيدِينَ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ طَاهِرٍ، فِي الْأَذْكَارِ وَالتَّذَكُّرِ وَالتَّذْكِيرِ، وَفِيمَا طَلَبْتُهُ الْإِجَازَةَ فِيهِ، وَقَدْ كُنْتُ طَلَبْتُ مِنْهُ الْإِجَازَةَ فِي مَوْثِقَاتِهِ وَخُصُوصًا الدِّيَوَانَ، وَفِيمَا أَجَازَهُ بِهِ الْحَبِيبُ عَمْرُ بْنُ سَقَافٍ مَعَ أَخِيهِ الْحَبِيبِ طَاهِرِ بْنِ حُسَيْنٍ فَأَجَازَنِي بِذَلِكَ، فَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

فَلِنَنْقُلْ مَا كَتَبَهُ لَهُمَا الْحَبِيبُ عَمْرُ بْنُ سَقَافٍ مِنَ الْإِجَازَةِ وَالْوَصِيَّةِ آخِرَ التَّرْجَمَةِ لِتَتِمَّ الْفَائِدَةُ، وَتَعُودَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْعَائِدَةُ.

— وَفِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ لَعَلَّهُ عَشْرُونَ شَعْبَانَ سَنَةِ ١٢٦٠ سِتِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفَ، الْبَسَنِي الخِرْقَةَ، وَشَكَوْتُ إِلَيْهِ مَا أَجِدُهُ مِنَ الضِّيقِ فِي الصَّدْرِ، فَأَمَرَنِي بِوَضْعِ يَدِي الْيُمْنَى عَلَيْهِ وَقِرَاءَةِ: ﴿الْمَنْشَرَحُ﴾ إِلَى آخِرِهَا بَعْدَ كُلِّ فَرِيضَةٍ.

وَلَيْلَةَ الْخَمِيسِ فَاتِحَةَ الْمَحْرَمِ عَاشُورَ سَنَةِ ١٢٦١ (وَاحِدَةٍ وَسِتِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفَ) طَلَبْتُ مِنْهُ وَصِيَّةً فَقَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَكْتُبُ مَا تَسِرُّ، وَقَالَ: قَدْ الْوَصِيَّةُ «الْإِحْيَاءُ» وَ«الْبِدَايَةُ» وَ«الْأَرْبَعِينَ الْأَصْلَ»، قَدْ فِيهَا شَرْحُ الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ، وَقَالَ: مَا وَقَفَ بِنَا عَدَمُ الْوَصَايَا وَقِلَّةُ الْعِلْمِ، إِنَّمَا وَقَفَ بِنَا عَدَمُ الْعَمَلِ. ثُمَّ بَعْدَ زُرْتُهُ ثَانِيًا، فَأَعْطَانِي نُسخَةً مِنْ وَصِيَّةٍ لَهُ سَمَّاها «وَصِيَّةَ الْأَحْيَاءِ بِمَا فِي الْإِحْيَاءِ» وَالْفَقِيرُ هُوَ السَّبَبُ فِي إِنْشَائِهَا، فَلِلَّهِ الْمِنَّةُ وَنَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ، وَهِيَ هَذِهِ:

[«وَصِيَّةُ الْأَحْيَاءِ بِمَا فِي الْإِحْيَاءِ»، لِلْمُتَرْجِمِ]:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، عَدَدَ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيَّ وَعَلَى جَمِيعِ خَلْقِ اللَّهِ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى
سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَكُلِّ وَلِيِّ لِلَّهِ.

أَمَّا بَعْدُ؛

فَإِنِّي أُوصِي نَفْسِي، ثُمَّ مَنْ طَلَبَ مِنِّي الْوَصِيَّةَ، وَكُلَّ أَخٍ فِي اللَّهِ، بِتَقْوَى
اللَّهِ الْمَشْرُوحَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، الْمَبِينَةِ الْمَفْصَّلَةِ الْمَفْسَّرَةِ
الْوَاضِحَةِ فِي كِتَابِ «إِحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ»، كَمَا شَهِدَ بِذَلِكَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الْعُدُولُ،
الَّذِينَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ مَقَالَتِهِمْ عُدُولٌ.

فصل: أَلَا فَمَنْ أَرَادَ النِّجَاةَ وَالسَّلَامَةَ مِنْ شُرُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَعَلِيهِ
بِالْعَمَلِ بِمَا فِي كِتَابِ «إِحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ» كَمَا قَالَ ذَلِكَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الْعَارِفُونَ.

فصل: أَلَا فَمَنْ أَرَادَ الْإِسْتِقَامَةَ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، وَكَمَالَ الْمُتَابَعَةِ
لِلنَّبِيِّ الْكَرِيمِ، وَأَنْ يَأْتِيَ اللَّهَ بِالْقَلْبِ الصَّالِحِ السَّلِيمِ، وَالْخُلُقِ الْحَسَنِ الْعَظِيمِ،
وَأَنْ يَفُوزَ بِالنَّعِيمِ الدَّائِمِ وَالْمُلْكِ الْمُقِيمِ، فَعَلِيهِ بِالْعَمَلِ بِمَا فِي كِتَابِ «إِحْيَاءِ
عُلُومِ الدِّينِ» كَمَا شَهِدَ بِذَلِكَ السَّلَفُ الصَّالِحُونَ، وَالْأئِمَّةُ الْمَهْدِيُّونَ، طَبَقَةٌ بَعْدَ
طَبَقَةٍ وَقَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ، مُجْمِعُونَ عَلَى ذَلِكَ، لَا نَعْلَمُ لَهُمْ مُخَالَفَ فِي ذَلِكَ.

فصل: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾، وَفِي
الْحَدِيثِ: «مَنْ عَمِلَ بِمَا عَلِمَ وَرَّثَهُ اللَّهُ عِلْمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ»^(١)، وَوَرَدَ أَيْضًا:

(١) سبق تخريجه.

«تَعَلَّمُوا مَا شِئْتُمْ أَنْ تَعَلَّمُوا، فَوَاللَّهِ لَنْ يَأْجُرَكُمْ اللَّهُ حَتَّى تَعْمَلُوا»^(١)، ومراراً بعض الصالحين بحجر مكتوب عليه: اقلبني تعبت، فقلبه فإذا عليه مكتوب: أنت بما تعلم لا تعمل، فكيف تطلب علم ما لم تعلم.

فصل: ائت بالخير كله، فإن لم تقدر عليه كله فلا تتركه كله، واجتنب الشر كله، فإن لم تتركه كله فلا تأت به كله، واجتهد أن لا يمضي عليك وقت إلا وهو معمورٌ بعبادة، فإن لم تقدر على ذلك فاحذر أن تكون سبب ضياع وقت إنسان مشغول بالعبادة، وأحب للناس ما تحب لنفسك، وأكره لهم ما تكره لنفسك، وما تحب أن يأتيك الموت وأنت عليه فالزمه من الآن، والذي تغبط عليه أهل القبور مما كانوا يعملونه فأعمله الآن، فإنك صائرٌ مثلهم. والذي ترى أن أهل القبور ندموا على فعله فاتركه قبل أن تندم فلا ينفعك الندم.

فصل: تعرض لنفحات الله، ولا تياس من روح الله، وكلّف نفسك الحضور في كل عبادة، فإن غلبك الوسواس فدافعه، وقُل: لعلّي أحضر فيما يأتي، وكذلك تب من كل الذنوب، فإن غلبتك نفسك ووقعت بعد ذلك في بعضها، فتب فوراً، وقُل: لعلّه آخر عودة. ولا تترك المجاهدة وتستسلم للشيطان لكثرة ما ترى من عودك ونقضك للتوبة، فذلك بغية الشيطان وغاية مطلبه، ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

فصل: أكثر ما يدخل على الإنسان من الوسواس والخواطر والمعاصي من اللسان والعين والأذن وإن كانت تدخل عليه من غيرها، ولكن هذه

(١) رواه الخطيب في «التاريخ» (١٠ : ٩٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (١ : ٢٣٦)، وابن عدي في «الكامل» (٢ : ٤٥٩)، وابن الشجري في «أماليه» (١ : ٦٢)، والدارمي (٢٦٠)، والخطيب في «اقتضاء العلم بالعمل» (ص ٢١)، وابن المبارك في «الزهد» (ص ٢١)، وعند بعضهم: «اعملوا ما شئتم أن تعملوا». إلخ.

ثلاثة ضررها كثير جداً، ولها دواء واحد حاسم لمادتها وهو: الوحدة والخلوة والعزلة.

فصل: يحتاج الإنسان إلى المخالطة لغيره، إمّا: لإصلاح دينه، أو لإصلاح معاشه، فليقتصر على ما لا بدّ له منه، مثل تعلّم العلم الواجب، وتعليمه، والحجّ، والجمعة، وكذلك الجماعة وفروض الكفاية، والفضائل إذا سلّمت من الآفات. وأمّا إصلاح معاشه فإن أمكنه أن يكتفي بالغير فيه فهو أولى، وإلا فليباشره بنفسه، وليقتصر على ما لا بدّ له منه مع التحفظ من آفاته، وكلّ ذلك مفصّل في كتاب العزلة من «إحياء علوم الدين»، فليزِن الآفات بالفوائد، وما ظهر له أنه أولى له وأفضل فليأخذ به.

فصل: إنّ ممّا يفوّت الأوقات، ويكثر السيئات، ويأتي بالمكثفات والمشوشات، ويشوش القلوب ويوحشها، ويظلمها ويقتسيها ويميتها، هذه المجالس المشتعلة على القيل والقال، والخوض في الباطل والفضول وما لا يعني، فالحذر منها الحذر! والفرار منها الفرار، والبعد عنها البعد! وكيف لا تكون كذلك وهي لا تسلم من الغيبة والنميمة، والاعتراض على القضاء والقدر، وغير ذلك من المعاصي؟! فشرّها كثير كبير، وإثمها عظيم؛ لأنّ فيها تبعات تتعلّق بالآدميين، التوبة منها متعسرة أو متعذرة، فالحزم التباعد عنها بالمرة. وفقنا الله وإياكم لكل خير، وتاب علينا وعلى جميع المسلمين، وختم لنا ولهم بالحسنى، آمين.

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ
إِلَيْكَ، ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ﴿﴾.

— وفي يوم الاثنين، لعلّه ثلاثة عشر جماد الآخر سنة ١٢٦٥ خمس وستين ومائتين وألف، حصل لي — والحمد لله — تلقين الذكر من شيخِي

وأستاذي الحبيب العارف بالله عبد الله بن الحسين بن طاهر علوي .

[إجازة أخرى من المترجم للمصنف]:

وكتبت إليه^(١) يوم الثلاثاء اثنين وعشرين من المحرم سنة ١٢٧٠ سبعين ومائتين وألف:

«القصد يا مولانا أن تكتبوا للحقير عيّدروس بن عمر بن عيّدروس الحبشي، كاتب التعريف، إجازة عامة فيما لكم وعنكم واشتملت عليه مصنفاتكم ووصاياكم نظمًا ونثرًا، ولو سطرين، فإني أقنع بهما وتقرّ بهما مني العين» إلى آخر ما كتبت.

فكتب بخطه على ظهر القراطس:

«الحمد لله . أمّا بعد؛

فقد أجزت السيّد الولد عيّدروس المذكور فيما طلب مني الإجازة فيه بشرطه، ونسأل الله لنا وله ولكل من أحاطت به الشفقة أن يرزقنا الاستقامة على الصراط المستقيم مع العافية والسلامة، آمين».

وله رضي الله عنه رسالة مُشتملة على عقيدة وجيزة كافية، وذكر فيها سند الأخذ والتلقي للسادة آل أبي علوي على سبيل التدلي، منه ﷺ إلى أن تلقاه الأعيان من أبناء هذا الآن، وذكر فيها من لقيهم من علمائهم وعُبادهم، قد حصلتها في حياته نفع الله به، وكتبت نسخة منها فأخذها وأصلح فيها بخط يده، ثم أرسلها إليّ مع ابنه علوي، رحمهما الله، وقال له: «قلّ لعيّدروس: إن مثل المذكورين فيها مرتين لم أذكرهم». انتهى. وهي هذه:

(١) ينظر «منحة الفتاح» للمؤلف (ص ٨١).

[رسالة وجيزة لصاحب الترجمة في العقيدة، ويليها ذكرُ سنده]:

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

وبه الإعانة، ونعتقد أن نبينا محمداً ﷺ وُلِدَ بِمَكَّةَ وَبُعِثَ بِهَا، وَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَدُفِنَ بِهَا. أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَبِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. آمَنْتُ بِالشَّرِيعَةِ، وَصَدَّقْتُ بِالشَّرِيعَةِ، وَتَبَرَّأْتُ مِنْ كُلِّ دِينٍ خَالَفَ دِينَ الْإِسْلَامِ. آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَبِمَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ، عَلَى مُرَادِ اللَّهِ. آمَنْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ، وَبِمَا جَاءَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى مُرَادِ رَسُولِ اللَّهِ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.

ونعتقد أن خير الدنيا والآخرة في تقوى الله وطاعته، وأن شر الدنيا والآخرة في معصية الله ومُخَالَفَتِهِ، وأن الموت حق، وأن عَذَابَ الْقَبْرِ وَنَعِيمَهُ، وَالْقِيَامَةَ، وَالْحِسَابَ وَالْمِيزَانَ، وَالصِّرَاطَ وَالْحَوْضَ، وَالثَّوَابَ وَالْعِقَابَ، وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَقٌّ، وَأَنَّ رُسُلَ اللَّهِ وَأَنْبِيََاءَهُ وَكُتُبَهُ الْمَنْزُلةَ حَقٌّ.

وَاعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [آل عمران: ٣١]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾ * الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ * الْآيَتِينَ [الأعراف: ١٥٦ - ١٥٧]، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي»^(١)، أَوْ كَمَا قَالَ.

(١) أخرجه الترمذي (٢٦٧٦)، وأبو داود (٤٦٠٧)، وابن ماجه (٤٢)، من حديث العرياض بن سارية رضي الله عنه.

وسيرته ﷺ في عباداته وعاداته، وأحواله وأقواله، وأفعاله وأخلاقه، معلومة مشهورة، غير مجهولة ولا مستورة، فقد تركنا على المحجة البيضاء، والحنيفية السمحاء، ليلاً كنهارها، فاتبعوا ولا تبتدعوا، فالخير كله في الاتباع، والشر كله في الابتداع، قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَالرَّسُولُ يَكُونُ عِنْدَ رَبِّهِ يَقُودُ الْبَصِيرَ﴾ [الحشر: ٧]، وقال تعالى: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ [آل عمران: ١٣٢].

وقد سار بسيرته، واستنَّ بسنته، وسلك على سبيله ﷺ، جميع الصحابة رضي الله عنهم، مثل ساداتنا: أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، والحسن والحسين، وفاطمة الزهراء، وأزواجه الطاهرات، وباقي الصحابة، رضي الله عنهم أجمعين، فكلهم عدول أبرار، حكماء أخیار، شهد لهم بذلك كتاب الله، ومدحهم وأثنى عليهم. وكذلك رسول الله ﷺ شهد لهم بذلك، ومدحهم وأثنى عليهم، وحذر من ذمهم والوقوع فيهم، وزجر عن ذلك، وشدد وهدد.

ثم إنه سار بسيرة الصحابة رضي الله عنهم أكثر التابعين وتابعيهم بالإحسان، مثل إمامنا الشافعي رضي الله عنه، وأحمد ومالك وأبي حنيفة، ومن سار بسيرتهم وسلك مسلكهم ونهج منهجهم، ومثل ساداتنا الصوفية رضي الله عنهم أجمعين.

فهؤلاء السواد الأعظم والفرقة الناجية، إذ هم السالكون على ما عليه رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم من حسن الاعتقاد، والسلوك على سبيل السداد والرشاد، من غير طعن على أحد من ساداتنا الصحابة رضي الله عنهم ولا انتقاد، مع أنه خرج من هذا السواد، من الأقطاب والأولياء والأبدال والأوتاد، ما لا يحصون بحد ولا تعداد، أهل التقوى والاستقامة، والسنة

والجماعة، والعلم والعمل، مع الخشوع والسكينة والتواضع، وعدم الرعونة، وعدم الطمع، وكثرة الورع مع الصدق والإخلاص، فكم لهم من محاسن الخلال، وكم لهم من صفات الكمال، ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فهم أولياء الله بشهادة رسول الله ﷺ بقوله: «الذين إذا رؤوا ذكروا الله»^(١)، فعند ذكرهم تنزل الرحمة، وهم القوم لا يشقى بهم جليسهم، والنور ظاهر في كلامهم، فكل كلام يبرز وعليه كسوة القلب الذي منه برز.

ولم تزل - بحمد الله - سيرتنا وسيرة آبائنا وأجدادنا وسلفنا العلويين على المنهج القويم والصراط المستقيم، منذ تلقاها من رسول الله ﷺ سيدنا علي بن أبي طالب، وسيدتنا خديجة بنت خويلد، وسيدتنا فاطمة الزهراء البتول، وابناها: سيدنا الحسن والحسين رضي الله عنهم، فهؤلاء أخذوا من رسول الله ﷺ.

ثم سار بسيرتهم وسلك طريقتهم، ونهج منهجهم، وأخذ منهم، وتلقى عنهم، سيدنا علي بن الحسين الملقب بزَيْن العابدين، ثم ابنه محمد الباقر، ثم ابنه جعفر الصادق، ثم ابنه علي العريضي، ثم ابنه محمد بن علي، ثم ابنه عيسى بن محمد، ثم ابنه أحمد بن عيسى، ثم ابنه عبيد الله بن أحمد، ثم ابنه علوي بن عبيد الله، ثم ابنه محمد بن علوي، ثم ابنه علوي بن محمد، ثم ابنه علي بن علوي، ثم ابنه محمد بن علي، ثم ابنه علي بن محمد، ومن في طبقته.

ثم سيدنا محمد بن علي بن محمد بن علي، الملقب بالفقيه المقدم ومن

(١) تقدم الكلام عليه.

في طبقته، ثم ابنه علوي ومن في طبقته، ثم ابنه علي بن علوي ومن في طبقته،
ثم ابنه محمد (مولى الدويلة) بن علي ومن في طبقته، ثم ابنه عبد الرحمن
السقاف ومن في طبقته، ثم ابنه أبو بكر السكران ومن في طبقته، ثم ابنه
عبد الله العيذروس ومن في طبقته، ثم ابنه أبو بكر العدني والسيّد عبد الرحمن
ابن علي ومن في طبقتهما، ثم السيّد عمر بن محمد باشييان علوي ومن في
طبقته، ثم السيّد أبو بكر بن سالم علوي ومن في طبقته، ثم ابنه الحسين بن أبي
بكر ومن في طبقته، ثم السيّد عمر بن عبد الرحمن العطاس علوي ومن في
طبقته، ثم السيّد عبد الله بن علوي الحداد علوي ومن في طبقته، ثم ابنه
الحسن بن عبد الله ومن في طبقته، ثم السيّد الحامد بن عمر علوي ومن في
طبقته، ثم السيّد عمر بن سقاف علوي ومن في طبقته. ثم تلقاها منهم من هو
الآن موجود من السادة العلويين.

فلم يدخل على سيرتهم واعتقادهم شيء من التبديل والتحويل، بل بقوا
على البيضاء النقية والطريقة القويّة، والمحجّة السويّة. فلهذا، ترى من أدّى
منهم الفرائض الواجبات، وترك المحرّمات، ثم تقرب إلى الله بنوافل
العبادات، وتجنّب المكروهات والمُشتهيات المُباحات، وتحلّى بمحاسن
الأخلاق والصفات، وتخلّى عن رذائل الأخلاق الرديّات، تظهّر عليه من
الكرامات الباهرات، والإخبار بالمغيّبات، وخوارق العادات، ممّا لا تحويه
المجلّدات.

هذا، وإن كانت الكرامة إنّما هي الاستقامة، وليس لهم مطلبٌ سواها،
ولا مقصدٌ وراها، وإنّما ظهرت لهم تلك الآيات، ليتحقّق أنهم الوارثون
لرسول الله ﷺ على الكمال، في جميع الأحوال، وأنهم المقتفون له فيما فعل
وقال، فهم خزائن اللطائف والأسرار، ومعدن الحكم والأنوار، فهم المحبّون

لله العارفون به ، المُستَهْتَرُونَ بِذِكْرِهِ ، فَوَاللَّهِ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ .

[الشیوخُ الذین أدرکَهمُ المترجم]:

ثُمَّ إِنَّ مَمَّنْ أدرَکُنَاهُمْ ورَأَینَاهُمْ مِنْ عِلمَاءِ سَادَتِنَا العَلَوِیِّینَ وَعُבَادِهِمْ :
 الحَبِیبَ حَامِدَ بْنِ عَمَرَ عَلَوِی ، وولَدَهُ عبدَ الرَّحْمَنِ ، والحَبِیبَ أَحْمَدَ بْنَ حَسَنِ
 الحَدَّادِ عَلَوِی ، وولَدَیْهِ : الحَبِیبَ عَمَرَ والحَبِیبَ عَلَوِی ، والحَبِیبَ حَسِينَ بْنَ
 عبدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ عَلَوِی ، والحَبِیبَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ العَیْدَرُوسَ ، والحَبِیبَ
 عَلَوِی بْنَ مُحَمَّدٍ المشهورِ ، والحَبِیبَ عبدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَلَوِی بْنِ شَیْخٍ (صَاحِبِ
 البُطَیْحَا) بْنَ عَلَوِی ، والحَبِیبَ زَیْنَ البَیْتِیِّ عَلَوِی ، والحَبِیبَ عَمَرَ بْنَ سَقَّافِ بْنِ
 مُحَمَّدٍ السَقَّافِ عَلَوِی ، وإِخْوَانَهُ حَسَنَ وَعَلَوِی وَمُحَمَّدَ ، والحَبِیبَ عبدَ الرَّحْمَنِ
 ابْنَ مُحَمَّدِ بْنِ سُمَیْطِ عَلَوِی ، والحَبِیبَ أَحْمَدَ بْنَ جَعْفَرِ الحَبْشِیِّ عَلَوِی ،
 والحَبِیبَ حَسِينَ بْنَ مُحَمَّدٍ الحَبْشِیِّ ، والحَبِیبَ شَیْخَ بْنَ عبدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَقَّافِ
 السَقَّافِ عَلَوِی ، والحَبِیبَ عَلِیَّ بْنَ عبدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُمَیْطِ عَلَوِی ، والحَبِیبَ
 أَحْمَدَ بْنَ عبدِ اللَّهِ الهِندَوَانَ عَلَوِی ، والحَبِیبَ أَبَا بَكْرٍ بْنَ عبدِ اللَّهِ بنَحْسَنِ
 عَلَوِی ، والحَبِیبَ مُحَمَّدَ بْنَ سَالِمِ الجِفَرِی ، والحَبِیبَ عبدَ الرَّحْمَنِ بَافَرَجِ
 عَلَوِی ، والحَبِیبَ عَیْدَرُوسَ البَارِ بَاعَلَوِی ، والحَبِیبَ عبدَ اللَّهِ بْنَ عَلَوِی
 بِالرَّكْوَانَ عَلَوِی ، والحَبِیبَ عَلَوِی بْنَ عبدِ اللَّهِ السَقَّافِ عَلَوِی ، والحَبِیبَ مُحَمَّدَ
 ابْنَ جَعْفَرِ العَطَّاسِ عَلَوِی ، والحَبِیبَ زَیْنَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عبدِ الرَّحْمَنِ بَاعْبُودِ
 عَلَوِی .

هَذَا مَا حَضَرَنِي الْآنَ مَمَّنْ رَأَيْتُهُمْ وَجَالَسْتُهُمْ ، وَبَعْضُهُمْ أَخَذْتُ عَنْهُ ،
 وَقَدْ تَوَفَّوْا الْآنَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَبَقِيَ مِنْهُمْ جَمْعٌ كَثِيرٌ يَنْتَفِعُ بِهِمُ الطَّالِبُونَ ،

ويَهْتَدِي بِهِمُ السَّالِكُونَ :

فَاللَّهُ يَحْفَظُهُمْ وَيُخَلِّفُ مِنْهُمْ
فَهُمُ الْكَثِيرُ الطَّيِّبُ الْمَدْعُو لَهُمْ
بَيْتُ النُّبُوَّةِ وَالْفُتُوَّةِ وَالْهُدَى

غَيْرُهُ :

مَحَبَّتُهُمْ دِينِي وَفَرْضِي وَسُنَّتِي

وَمِثْلُهُ أَيْضاً :

أَنَا الْهَائِمُ الْمَفْتُونُ فِي حُبِّ سَادَةِ

غَيْرُهُ :

أَمَّا أَنَا وَاللَّهِ مَا بِقَلْبِي

مِنْ جُمْلَةِ الْأَحْبَابِ غَيْرُ حَبِّي

غَيْرُهُ :

أَمْثَالَهُمْ فِي حِينَا وَالْمَرْبَعِ
مِنْ جَدِّهِمْ حِينَ الزَّفَافِ أَلَا تَعِي
وَالْعِلْمُ فِي الْمَاضِي وَفِي الْمَتَوَقَّعِ^(١)

وَعُرُوتِي الْوُثْقَى وَأَفْضَلُ مَا عِنْدِي^(٢)

تَهَتَّكَتْ فِيهِمْ بَيْنَ بَادٍ وَحَاضِرِ^(٣)

وَلَا بِأَسْرَارِي وَلَا بِلُبِّي

.....^(٤)

وَمَطْلَبِي مِنْ جُمْلَةِ الْعِبَادِ

أَهْلُ الْمَعَارِفِ وَالصِّفَا وَالْآدَابِ^(٥)

ثُمَّ اْعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ، أَنَّ أَسَاسَ الطَّاعَاتِ، وَرَأْسَ الْقُرْبَاتِ، وَأَصْلَ

(١) «ديوان الإمام الحداد» (ص ٣٦٢).

(٢) المصدر السابق (ص ١٥٦).

(٣) المصدر السابق أيضاً (ص ٢٦٠).

(٤) تمامه : * أَقْصَى الْمَطَالِبِ مَتْنِي الْأَمَانِي *.

«ديوان الحداد» (ص ٥١٨)، وفيه : «أما أنا يا صاح . . . إلخ .

(٥) «ديوان الإمام الحداد» (ص ٨٩).

الخيرات، ومنبع الحسنات: الإيمان واليقين، اللذان هما عبارة عن التصديق والاستيلاء على القلب، والتصميم والاعتراف الذي لا يُمازجه شك ولا ريب، بأن كلام الله سبحانه وتعالى حق، وبأن جميع ما أخبر به رسول الله ﷺ كذلك، مع غلبة الخوف والخشية، والرَّهبة والإشفاق، والوجل والانزعاج والاعتاظ، وكثرة الرجاء والرغبة، والشوق والمحبة، والفرح والرضا والشكر، والجِدُّ والاجتهاد في الأعمال الصالحة، واكتساب الحسنات، وكثرة الأذكار والدَّعَوات، والتخلُّق بالأخلاق الحسنة الجليلة المحمودة، واجتناب المحرَّمات والمكروهات، والأقوال المذمومة الردييات، من الغيبة والنميمة والكذب والزُّور، وغيرها من كلِّ ما لا يعني، وترك مُجالسة كلِّ مَنْ لا يُذكرك بالله حاله، ولا يدُّلك على الله مقالُه، واجتناب جميع الأخلاق السيئات المنكرات، اللهمَّ اهْدِنَا لأحسن الأخلاق، لا يَهْدِي لأحسنها إلا أنت، وأصْرِفْ عَنَّا سيئها لا يصرفُ عنا سيئها إلا أنت.

ولُنْشِرْ إلى بعض أبواب اليقين الذي هو رأس الحسنات، فمن أبوابه: أن تعلم وتؤمن وتصدق، وتحقق وتجزم، وتعزم وتصمم، وليستول على قلبك ويغلب عليه، بأن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعت على أن يضروك لم يضرُّوك إلا بشيء قد كتبه الله عليك.

[صيغة ذكر لصاحب الترجمة]:

وفي يوم السبت ستة وعشرين من رجب سنة ١٢٧١ واحدة وسبعين ومائتين وألف؛ أجازني بهذه الصيغة من الحمد والصلاة على النبي ﷺ والاستغفار، التي أنشأها رضي الله عنه، وهي هذه:

«الحمدُ لله ربَّ العالمين، بجميع مَحَامِدِهِ كُلِّهَا، ما عَلِمْتُ منها وما لم أعلم، على جميع نِعَمِهِ كُلِّهَا، ما عَلِمْتُ منها وما لم أعلم، عَدَدَ خَلْقِهِ كُلِّهِمْ، ما عَلِمْتُ مِنْهُمْ وما لم أعلم، وعدَدَ كُلِّ نِعْمَةٍ لله عَلَيَّ وعلى جميع خلقِ الله، بكلِّ فَرْدٍ من نِعَمِهِ مائة ألفٍ لَكَ^(١)، وعدَدَ ما ذَكَرَهُ الذاكرون، وغفلَ عن ذِكْرِهِ الغافلون، بكلِّ فَرْدٍ من أذكارِهِمْ، وكلِّ لحظةٍ من غفلاتِهِمْ مائة ألفٍ لَكَ، مِنْ يَوْمِ خُلِقَتِ الدُّنْيَا إِلَى أَبَدِ الْآبَادِ، فِي كُلِّ عَشْرِ مِئَاتٍ نَفْسٍ مائة ألفٍ لَكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَعَلَى جميع الأنبياء والمرسلين والملائكة والمقربين، وجميع عبادِ الله الصالحين، وعلى جميع الآباء والأمهات، والأجداد والجَدَّات، والأعمام والعَمَّات، والأخوال والخالات، والإخوان والأخوات، والبنين والبنات، والزوجات والقرابات، والمشايخ وأهلِ المَوَدَّات، وذوي الحُقوقِ علينا والتبعات، وعلى أبينا آدمَ وأُمَّنا حواءَ، وَمَنْ وَلَدَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وعلى سائرِ المؤمنين ما عَلِمْتُ مِنْهُمْ وما لم أعلم، وعلينا معهم وفيهم برحمتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، بجميع الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا، ما عَلِمْتُ منها وما لم أعلم، مِثْلَ ذَلِكَ كُلِّهِ كُلُّ صَلَاةٍ تَهَبُّ لِي وَتَهَبُ بِهَا لِكُلِّ مُسْلِمٍ خَيْرَاتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَتُعِيدُ بِهَا كُلَّ مُسْلِمٍ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ وَكَرِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، بِجميع الصَّلَوَاتِ مِثْلَ ذَلِكَ كُلِّهِ».

يأتي بهذه الصَّلَاةِ ما أُسْتَطَاعَ، قليلاً أو كثيراً، ثُمَّ يَقُولُ: «وَأَسْتَغْفِرُكَ لِي وَلَهُمْ بِجميع الاستغفاراتِ مِثْلَ ذَلِكَ». يأتي بهذا الاستغفارِ أَقْلُهُ مائة صباحاً ومِثْلُهُ مساءً، كما أشارَ بِهِ الْجَامِعُ لهذه الصَّيْغَةِ نَفَعَنَا اللَّهُ بِهِ.

(١) اللَّكُّ: هندية، تعني: مائة ألف. والمراد: مضاعفة الثواب والأجر.

[إجازته له بدعاء منشوب للشيخ علي السكران لقضاء كل حاجة]:

وأجازني أيضاً بتاريخه في هذا الدعاء المنشوب لسيدنا الشيخ علي بن أبي بكر السكران، وتكريره من المُجربَات لقضاء كل حاجة، كما أخبر بذلك شيخنا المذكور، وأعلمني بموضع ذكر الحاجة منه، وهو:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْعَارِفِينَ الْمَخْصُوصِينَ، الْمَحْبُوبِينَ الْمُحْفُوظِينَ الْمَمْنُوحِينَ كُنُوزَ جَوَاهِرِ مَوَاهِبِ أَسْرَارِ الْأَسْمَاءِ الْفَاخِرَةِ، الْمُقْتَبِسِينَ أَنْوَارَ شُمُوسِهَا الشَّاهِرَةِ، الْمُتَخَلِّقِينَ بِأَخْلَاقِهَا الطَّاهِرَةِ، الْمَضْطَرِينَ فِي حَضْرَاتِهَا الْقَاهِرَةِ، الْفَرِحِينَ الْمَكْسِيَّينَ بِخَلْعِ جَمَالَاتِهَا الْعَاطِرَةِ، الَّذِينَ أَشْهَدَتْ بِصَائِرِ أَسْرَارِ قُلُوبِهِمْ قَبْضَتَكَ الْمُحِيطَةَ بِالْوُجُودِ، وَكَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ عَرَائِسِ أَبْكَارِ خَرَائِدِ حَقَائِقِ رِقَائِقِ أَسْمَائِكَ الْمُحَرَّكَ لِكُلِّ مَوْجُودٍ، حَتَّى تَحَقَّقُوا بِحَقَائِقِ الْفَقْرِ وَالْإِفْتِقَارِ، وَغَرِقُوا بِحَقِيقَةِ حَقَائِقِهِمْ فِي بَحُورِ الْاضْطِرَارِ وَالْانْكَسَارِ، فَرَجَعُوا بِكُلِّيَّتِهِمْ إِلَيْكَ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ وَالْأَحْوَالِ وَالسَّرِّ وَالْإِضْمَارِ، فِي كُلِّ نَفْسٍ وَلَمْحَةٍ أَبَدًا فِي جَمِيعِ الْأَعْمَارِ، يَا اللَّهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (خمس عشرة مرة)، يَا اللَّهُ يَا ذَا الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، يَا كَرِيمُ يَا وَهَّابُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِسَوَابِقِ عِنَايَاتِهِمْ، وَقُرْبِهِمْ وَجَاهِهِمْ، أَنْ تَرْزُقَنِي فِي الدَّارَيْنِ مَا رَزَقْتَهُمْ، وَأَنْ تَوْفَّقَنِي لِمَا وَفَّقْتَهُمْ، وَأَنْ تَمْنَحَنِي مَا مَنَحْتَهُمْ، وَأَنْ تَهَبَ لِي مَا وَهَبْتَ لَهُمْ، وَأَنْ تَهَبَ لِي التَّخَلُّقَ بِأَخْلَاقِ الْأَسْمَاءِ، وَأَنْ تُحَقِّقَنِي بِحَقَائِقِهَا، وَالْغَوْصَ فِي بَحُورِ أَسْرَارِهَا، وَجَمِيعَ سَعَادَاتِهَا، وَأَنْ تُمِّنَّ عَلَيْنَا فِي الدَّارَيْنِ بِمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَى خَوَاصِّ الْخَوَاصِّ مِنْ عِبَادِكَ الْعَارِفِينَ، مَعَ كَمَالِ حُسْنِ الْخَاتِمَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ فِي لَذَّةٍ وَعَافِيَةٍ، وَلُطْفٍ وَرَأْفَةٍ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ». انتهى.

— وفي ليلة السبت لسبع من ربيع الأول سنة ١٢٧٢ اثنتين وسبعين

ومائتين وألف، ألبَسَنِي الخِرْقَةَ، وذلك الإلباسُ خُوذةً مقوَّرةً، واعتذرتُ إليه من جرأتي عليه، فقال: لا بأس، ذلك من حُسن الظنِّ، وصاحبُه لا يَخِيبُ.

[شيوخ المترجم]:

[١] وشيخنا عبدُ الله صاحبُ الترجمة، أدركَ سيِّدنا الحبيبَ حامدَ بنَ عمر^(١)، قرأَ عليه «رسالةَ الحبيبِ أحمدَ بنِ زينِ الحبشي»، ثم قرأَ عليه في «بداية الهداية» للغزالي، ولم تكْمُلْ، لموتِ سيِّدنا الحبيبِ الحامدِ.

[٢] فاشتغلَ بالقراءة على ابنه عبدِ الرحمنِ بنِ حامد^(٢)، ومنحه من علومه بالطارف منها والتألد، وقرأَ عليه كتباً عديدةً في علوم شتَّى، وألبسه الخِرقة ولقَّنه الذِّكْر، وأجازَه في كلِّ عِلْمٍ فريد، بما لا عليه مَزِيد.

[٣] ثمَّ أرشده بالأخذِ عن السيِّدِ الجليلِ عبدِ الرحمنِ بنِ علوي، الشهيرِ بمَولى البُطيحا، ابنِ الشيخِ علي^(٣)، فأخذَ عنه، وقرأَ عليه «شرحَ التحرير»، و«فتح الوهاب»، وأجازَه بجميع مَرْوِيَّاتِه، وألبسه الخِرقة الشريفة، وأذنَ له في القراءة والإقراء.

(١) المتوفى سنة ١٢٠٩ هـ، تقدَّم ذكره، وهو من الآخذين عن الإمام الحداد، له ترجمة في «بهجة الفؤاد» و«فيض الأسرار» و«حقائق الأرواح» و«شرح قصيدة مدهر».

(٢) تقدم ذكره كأبيه.

(٣) تقدم ذكره، وفاته سنة ١٢١٦ هـ، وتمامُ اسمِه: عبدُ الرحمنِ بنُ علوي بنِ شيخِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ الله بنِ عليِّ بنِ محمَّد فقيه بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ الشيخِ علي، شهرته بصاحب البُطيحاء، وهو بيته الواقعُ يمينَ طريقِ الداخلِ إلى تريم من جهةِ الحاوي، ولا زال معروفاً بهذا الاسم إلى اليوم.

[٤ ، ٥] ثُمَّ بَعْدَ انْتِقَالِهِ اشْتَغَلَ عَلَى السَّيِّدِ الْإِمَامِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَهْلٍ^(١)، وَقَرَأَ عَلَيْهِ عِدَّةَ كُتُبٍ فِي الْفَقْهِ وَالنَّحْوِ، وَعَلَى السَّيِّدِ الْإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهِنْدَوَانِ^(٢).

[٦ ، ٧] وَأَخَذَ عُلُومَ التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ وَالتَّصَوُّفِ عَنِ السَّيِّدَيْنِ الْمَقْدَمَيْنِ بَعْلُو الرُّتْبَةِ فِي الْإِسْنَادِ: عُمَرَ وَعَلَوِي ابْنِي الْحَبِيبِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحَدَّادِ^(٣)، فَقَرَأَ عَلَيْهِمَا «تَفْسِيرَ الْجَلَالَيْنِ»، وَمُعْظَمَ «تَفْسِيرِ الْبَغَوِيِّ»، وَجَمِيعَ كُتُبِ جَدِّهِمَا الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَجَمِيعَ مَصَنَّفَاتِ الْحَبِيبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بَلْفَقِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ يَقُولُ^(٤): «إِنَّ جُلَّ انْتِفَاعِي أَنَا وَأَخِي طَاهِرٍ بِمَصَنَّفَاتِ هَذَيْنِ الْحَبِيبَيْنِ».

[٨ ، ٩ ، ١٠] وَأَخَذَ أَيْضاً عَنِ السَّيِّدِ الْإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ سَهْلٍ^(٥)، وَعَنِ السَّيِّدِ الْجَلِيلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بَا فَرَجٍ بَاعَلَوِي^(٦)، وَعَنِ السَّيِّدِ الْمَاشِي عَلَى أَقْوَمِ سَنَنِ: أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنَحْسَنِ^(٧)، وَلِبَسَ الْخِرْقَةَ مِنْهُ وَأَجَازَهُ.

(١) هُوَ الْحَبِيبُ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَهْلٍ مَوْلَى خَيْلَةَ آلِ مَوْلَى الدَّوِيلَةِ، كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الرَّاسَخِينَ، تَوَفَّى بِتَرِيمَ سَنَةِ ١٢٣٥ هـ.

(٢) هُوَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَلَامَةِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْهِنْدَوَانِ، تَقَدَّمَ ذَكَرَ جَدَّهُ. وَكَانَ هُوَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ وَالْفُقَهَاءِ الْمُحَقِّقِينَ، تَوَفَّى سَنَةَ ١٢٤٨ هـ.

(٣) تَقَدَّمَ ذَكَرَهُمَا.

(٤) أَيُّ: الْحَبِيبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ طَاهِرٍ.

(٥) لَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجُمَتِهِ، وَهُوَ مُعَاصِرٌ لِلْحَبِيبِ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنِ الْحَدَّادِ.

(٦) تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ.

(٧) مِنْ آلِ الشَّيْخِ عَلِيِّ، عُرِفَ جَدُّهُ بِلقب (بِنَحْسَنِ)، كَانَ شَرِيفاً فَاضِلاً، تَوَفَّى سَنَةَ ١٢٣١ هـ، وَكَانَ مَوْتُهُ فَجْأَةً وَهُوَ يَكْتُبُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

[١١] ثُمَّ ارْتَحَلَ مَعَ أَخِيهِ الْحَبِيبِ الْإِمَامِ طَاهِرِ بْنِ الْحَسَنِ إِلَى إِمَامِ الْأَشْرَافِ، اتِّفَاقاً بِلا خِلَافٍ، الْحَبِيبِ عُمَرَ بْنِ سَقَّافٍ^(١)، فَاصْطَفَاهُمَا لِنَفْسِهِ وَأَجْلَسَهُمَا عَلَى بَسَاطِ أَنْسِهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ فِي كُلِّ عِلْمٍ نَفِيسٍ، وَأَذِنَ لَهُمَا فِي الْقِرَاءَةِ وَالْإِقْرَاءِ وَالدَّرْسِ وَالتَّدْرِيسِ، وَأَلْبَسَهُمَا وَأَجَازَهُمَا وَآخَا بَيْنَهُمَا.

[١٢، ١٣] وَأَخَذَ شَيْخُنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنِ السَّيِّدَيْنِ الْإِمَامَيْنِ مُحَمَّدٍ وَعَلَوِي ابْنِي الْحَبِيبِ سَقَّافِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّقَّافِ، وَعَنِ السَّيِّدِ الْجَلِيلِ سَقَّافِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَفَرِيِّ.

[١٤] وَأَخَذَ عَنِ السَّيِّدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زَيْنِ الْحَبَشِيِّ، وَتَلَقَّنَ مِنْهُ الذَّكْرَ وَلَبِسَ الْخِرْقَةَ مِنْهُ، وَأَجَازَهُ.

[١٥، ١٦] وَأَخَذَ عَنِ السَّيِّدَيْنِ الْجَلِيلَيْنِ عَيَّدَرُوسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَارِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَالِبِ الْعَطَّاسِ، وَكُلُّهُمَا أَجَازَهُ وَأَلْبَسَهُ الْخِرْقَةَ وَلَقَّنَهُ الذَّكْرَ.

[١٧، ١٨] وَأَخَذَ أَخْذاً تَاماً عَنِ سَيِّدِنَا الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ زَيْنِ بْنِ سُمَيْطٍ، وَعَنِ أَخِيهِ سَيِّدِنَا وَشَيْخِ مَشَايِخِنَا الْحَبِيبِ طَاهِرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ طَاهِرٍ^(٢)، وَسَمِعَ مِنْهُ وَقَرَأَ عَلَيْهِ الشَّيْءَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ يَقُولُ: مَذُنْشَأْتُ وَتَرَبَّيْتُ مَعَ أَخِي طَاهِرٍ لَا أَعْلَمُ أَنِّي تَقَدَّمْتُ عَلَيْهِ حَتَّى فِي حَالِ الصَّبَا وَاللَّعِبِ، وَلَا عَلَوْتُ سَطْحَ مَكَانٍ كَانَ الْأَخُ طَاهِرٌ نَازِلاً تَحْتَهُ.

[١٩، ٢٠] وَأَخَذَ بِالْحَرَمَيْنِ عَنِ السَّيِّدَيْنِ الْجَلِيلَيْنِ عَقِيلِ بْنِ عُمَرَ بْنِ

(١) تقدم ذكره.

(٢) ستأتي ترجمته.

عَقِيلُ بْنُ يَحْيَى^(١)، فَقَرَأَ عَلَيْهِ «الإحياء»، و«شرح مسلم»، و«شرح أسماء الله الحُسنى» للسَّيِّدِ عَقِيلِ الْمَذْكُورِ، كَانَ يَأْتِي إِلَى بَيْتِهِ كُلَّ يَوْمٍ لِلْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ، وَعَنِ السَّيِّدِ عَلِيِّ الْبَيْتِيِّ^(٢)، قَرَأَ عَلَيْهِ بَعْضاً مِنْ «الْبُخَارِيِّ» وَ«شَرْحِ الْحَكَمِ».

[٢١، ٢٢] وَأَخَذَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ الْجَلِيلَيْنِ: مُحَمَّدَ صَالِحِ الرَّيِّسِ وَعَمَرَ ابْنَ عَبْدِ الرَّسُولِ الْعَطَّارِ^(٣)، قَرَأَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ عَلَيْهِ مَرَّةً أَوْ ثَلَاثاً، قِرَاءَةً إِتْقَانٍ وَتَجْوِيداً، وَمُبَاحَثَةً فِي بَعْضِ الْمَعَانِي وَالْقِرَاءَاتِ.

[٢٣] وَأَخَذَ بِالْمَدِينَةِ عَنِ السَّيِّدِ الْجَلِيلِ، وَالْجَهْبَذِ النَّبِيلِ، أَحْمَدَ بْنَ عَلَوِيٍّ جَمَلِ اللَّيْلِ^(٤)، أَخَذَ عَنْهُ عِلْمَ الْحَدِيثِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ «تَيْسِيرَ الْأُصُولِ».

[٢٤] وَأَخَذَ بِهَا أَيْضاً عَنِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ مَنْصُورِ الْبُدَيْرِيِّ، وَكُلُّ مَنْ هُوَ لَا أَلَسَهُ وَأَجَازَهُ وَلَقَّنَهُ الذِّكْرَ، وَأَذِنَ لَهُ فِي الدَّرْسِ وَالتَّدْرِيسِ.

وكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّادَةِ الْكِرَامِ: عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَبَشِيِّ^(٥)، وَمُحَمَّدُ ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرٍ الْحَبَشِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَبَشِيِّ^(٦)،

(١) هو: السيد العلامة عَقِيلُ بْنُ عَمْرٍ، جَدُّ آلِ عَقِيلٍ أَوْ (بَيْتِ عَقِيلِ) الْمَعْرُوفِ بِمَكَّةَ، وَهُمْ مِنْ آلِ ابْنِ يَحْيَى، وَبَعْضُ يَنْسُبُهُمْ لِلْسَّقَافِ.

تُوفِيَ السَّيِّدُ عَقِيلٌ هَذَا بِمَكَّةَ سَنَةَ ١٢٤٧هـ، كَانَ عَالِماً رَبَّانِيّاً مُحَقِّقاً، مِنْ أَقْرَانِهِ وَمُعَاصِرِيهِ: الشَّيْخُ مُحَمَّدُ صَالِحِ الرَّيِّسِ وَالشَّيْخُ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّسُولِ الْعَطَّارِ وَالسَّيِّدُ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ كَثِيرَةٌ. «المختصر من نشر النور والزهر» (ص ٣٣٩).

(٢) تُوفِيَ بِمَكَّةَ بَعْدَ سَنَةِ ١٢٥٠هـ، وَمِنْ الْآخِذِينَ عَنْهُ: الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بِاسُودَانَ، وَذَكَرَهُ فِي كِتَابِهِ «حَدَائِقُ الْأَرْوَاحِ».

(٣) تَقَدَّمَ ذَكَرَهُمَا.

(٤) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

(٥) تُوفِيَ بِالْغُرْفَةِ سَنَةَ ١٢٥٠هـ.

(٦) وَلَدَ بِتَرْيَمَ، وَتُوفِيَ بِمَدِينَةِ (جَامِبِي) بِأَنْدُونِيسِيَا سَنَةَ ١٢٣٨هـ، تَرْجَمَ لَهُ ضِيَاءُ شَهَابٍ =

وعبد الله^(١) وعمر^(٢) وعلوي^(٣) أبناء الحبيب زين بن علوي^(٤) الحبشي،
ومحمد وعمر ابني عيذروس الحبشي، الأخوة العظيمة والمحبة الجسيمة.

وكان بينه وبين الشيخ الكبير العلم الشهير عبد الله بن أحمد بأسودان،
والشيخ أحمد بن سعيد باحنشل^(٥) صُحبة أكيدة، ومحبة شديدة، وكلّ منهم
استمدّ من صاحبه وأتخفه بعزير فوائده.

[تراجّم بعض شيوخ المترجم]:

[١] وأما سيّدنا حامد^(٦) فسيأتي ذكرُ أخذه في عدّ أشياخ سيدي عمر بن
سقاف.

[٢ — عبد الرحمن بن حامد باعلوي]:

وأما ابنه الوارث لسرّ أبيه، الحاوي لمجامع الفضل من بين ذويه،
الشيخ عبد الرحمن بن حامد؛ فأخذ وتربّى بأبيه ومن في طبقتِه، كالحبيب
حسن بن عبد الله الحدّاد، وابنه أحمد بن حسن، والحبيب سقاف بن محمد بن
عمر السقاف، أخذ عنه أخذاً تاماً، ولبس منه الخرقة، وخصّه وأوصاه بوصايا

= في تعليقاته على «شمس الظهيرة» (٢ : ٤٧٦).

(١) توفي سنة ١٢٤٢ هـ.

(٢) توفي بشبي، ودُفن بتريم سنة ١٢٥٥ هـ.

(٣) ولد بتريم، وتوفي بها سنة ١٢٧٢ هـ.

(٤) صواب هذا الاسم كما في «شمس الظهيرة» و«الفرائد الجوهريّة»: زين بن عبد الله بن
زين بن علوي.

(٥) من سكان (الخريبة) بدوعن، عمّر طويلاً، أخذ عن السيد سليمان الأهدل، وأدركه
شيخ المؤلف الشيخ بأسودان وأخذ عنه، بل وأدركه المؤلف وأخذ عنه كما سيأتي.

(٦) يعني الحبيب حامد بن عمر حامد.

وأذكار مخصوصة. وممن تلقى عنه وأخذ أخذاً تاماً، قراءة وإجازة ولُبساً، جماعة آخرون من مشايخنا.

[٣ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ صَاحِبُ الْبُطَيْحَاءِ:]

وأما الحبيب الإمام الكامل العالم العارف الواصل عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلَوِي بْنِ شَيْخٍ، فَأَخَذَ عَنِ الْحَبِيبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بَلْفَقِيهِ، وَعَنِ الْحَبِيبِ طَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمٍ^(١)، وَعَنِ الْحَبِيبِ الْحَسَنِ بْنِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَلَوِي الْحَدَّادِ، وَمَنْ فِي طَبَقَتِهِمْ، تَوَفَّى سَنَةَ ١٢١٦ سِتَّ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفَ.

أَخَذَ عَنْهُ كَثِيرٌ مِنْ أَشْيَاخِنَا وَأَعْيَانِ وَقَتِهِمْ، مِنْهُمْ: شَيْخُنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ وَأَخُوهُ طَاهِرٌ، وَشَيْخُنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ شَهَابِ الدِّينِ^(٢)، وَشَيْخُنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُنَيْدِ^(٣)، وَالْحَبِيبَانِ سَالِمٌ^(٤) وَعَبْدُ اللَّهِ^(٥) ابْنَا أَبِي بَكْرٍ عَيْدِيدٍ، وَالْحَبِيبُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَبَشِيِّ.

[٤ - عَمْرُ بْنُ سَهْلٍ مَوْلَى الدَّوِيلَةِ:]

وأما السيّد الإمام الحاوي لكلّ فضل، عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ... ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٦) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْخِ عَلَوِي ابْنِ

(١) توفي سنة ١١٦٣ هـ.

(٢) ستأتي ترجمته لاحقاً.

(٣) ستأتي ترجمته لاحقاً.

(٤) هو المقتول شهيداً بالريضة، قتله بعض الجنود سنة ١٢٢٩ هـ.

(٥) توفي بتريم سنة ١٢٥٥ هـ.

(٦) بين سليمان وعبد الرحمن آباءٌ لعلهم سقطوا سهواً على الناسخ، فسليمان هو ابن =

الشيخ محمد مولى الدويلة؛ فأخذ عن أبيه^(١)، الآخذ عن الحبيب عبد الرحمن ابن عبد الله بلفقيه.

وأخذ أيضاً شيخ مشايخنا عمر بن محمد المذكور عن الحبيب حسن بن عبد الله الحداد، ومن مَقروآتِه عليه كتاب «عوارف المعارف»، وعن سيدنا الحبيب حامد بن عمر، وأخذ عن الحبيب الإمام علي بن شيخ بن شهاب الدين، وقرأ عليه في علوم كثيرة. وكان بينه وبين السيد الإمام أبي بكر بن عبد الله بن أحمد بن عمر الهندوان أخوة تامة، كأنهما روحان في جسد، ولهما وقائع ومطالعات واجتهاد عظيم.

[٥ - السيد أبو بكر الهندوان]:

وأما السيد الفائق على الأقران المشار إليه بالبَنان في إيضاح البيان، أبو بكر بن عبد الله بن أحمد بن عمر الهندوان، فأخذ عن والده وأعيان عصره، وأكثر قراءته على الحبيب حامد بن عمر، وكان الحبيب حامد يُعظِّمُه ويُجِّلُه، وإذا أتى إلى مجلسه يقول: نفَّسوا لأبي بكر. أخذ عنه جماعة من أشياخنا.

[وصية الحبيب عمر بن سقاف للمترجم له]:

وهذه وصية سيدنا الإمام عمر بن سقاف لشيخنا المترجم له مع أخيه الحبيب طاهر كما وعدنا بذلك أولاً:

= عمر بن محمد بن سهل بن عبد الرحمن (مولى خيلة) ... إلخ. انتهى. «الفوائد الجوهرية» للكاف.

(١) توفي والده محمد بن علي بتريم، ولم تؤرَّخ وفاته.

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

الحمدُ لله جاذِبِ القلوبِ الْمُقبِلَةِ إليه ، المُرادَةِ بالوصولِ إلى مَرَاتِبِ قُرْبِهِ ، وَتُرْقِيَّهَا فِي مَدَارِجِ حُسْنِ الظَّنِّ بِهِ بِالصَّدَقِ وَالْإِخْلَاصِ ، الْمُوَصِّلِينَ إِلَى معرفَتِهِ وَحُبِّهِ ، فَسَلَكْتُ مِنْ طَرِيقِ الْعُلُومِ النَافِعَةِ ، بِالْمُجَاهِدَةِ الَّتِي هِيَ إِلَى الْمَعَالِي رَافِعَةٌ ، فَأَكْسَبَتْهَا الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةَ الصَّافِيَةَ ، فذَاقْتُ مِنْ شَرَابِ الْمَعْرِفَةِ أَعَذَبَ شَرْبَةٍ ، وَسَبَّحْتُ فِي بَحَارِ أَسْرَارِ كَلَامِ اللَّهِ ، وَغَاصْتُ عَلَى الْيَوَاقِيتِ وَالْجَوَاهِرِ مِنْ بَحْرِهِ الْمُحِيطِ سِرِ الْوُجُودِ وَعَيْنِ الشُّهُودِ بِمَا أَمَدَّهُمْ مِنْ بَرَكَاتِهِ : ﴿ وَعَلَّمَنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾ ، فَهَنِيئًا لِعِبَادِهِ الْمُخْصُوصِينَ بِشَرِيفِ مَعْرِفَتِهِ وَصِدْقِ مَحَبَّتِهِ .

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْوَاسِطَةِ لَهُمْ وَلِسَائِرِ الْإِخْوَانِ ، وَلَا حَالَ وَلَا مَقَامَ وَلَا طَرِيقَةَ وَلَا حَقِيقَةَ إِلَّا مِنْ بَرَكَاتِهِ أَتْبَاعِهِ وَمَحَبَّتِهِ ، وَالْاِقْتِفَاءِ لِسُنَّتِهِ ، وَالْاهْتِدَاءِ بِهَدْيِهِ ، وَالْاِسْتِضَاءَةِ بِشَمْسِ شَرِيعَتِهِ ، رَزَقَنَا اللَّهُ الْاِتِّبَاعَ وَالْاِنتِفَاعَ ، وَالْاِقْتِدَاءَ وَالْاِهْتِدَاءَ ، وَحُسْنَ الظَّنِّ بِهِ وَبِآلِهِ وَصَحَابَتِهِ وَسَائِرِ أَهْلِ مِلَّتِهِ ، وَلَا مَعْنَا إِلَّا حُسْنَ الظَّنِّ بِهِمْ ، وَوَصْفُ طَرِيقِهِمْ وَمَحَبَّتِهِمْ ، مَعَ الْعَجْزِ وَالْإِفْلَاسِ عَنْ أَذْوَاقِهِمْ وَحَقَائِقِهِمْ ، كَمَا تَأْتِي الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِي الرُّوسِيَّةِ الْاَلَا حَقَّةِ .

أَمَّا بَعْدُ ،

فَقَدْ وَصَلَ إِلَى الْفَقِيرِ الْحَقِيرِ ، الْمُتَعَلِّقِ بِأَسْتَارِ عَفْوِ اللَّهِ وَبِأَهْلِ اللَّهِ ، عَمَرَ ابْنِ سَقَّافِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَوِيٍّ ، السَّيِّدَانِ الشَّرِيفَانِ الْعَلَمَانِ ، الْوَلَدَانِ : طَاهِرٌ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنَا السَّيِّدِ الْعَلَمِ الْأَظْهَرِ ، الْأَفْضَلِ الْأَنْوَرِ ، الْحَسَنِ ابْنِ الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ طَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمٍ بَاعِلَوِيٍّ ، فَحَصَلَ الْاجْتِمَاعُ وَالْاِتِّصَالُ الرُّوْحِي ، وَأَمَدَّ اللَّهُ بِالْمَدَدِ الْفَتْحِي ، مِنْ طَرِيقِ الْمَحَبَّةِ وَصَفَاءِ الْمَشْهَدِ ، وَصِدْقِ الْقُصْدِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ عَيْنِ الْكَرَمِ وَالْجُودِ الشَّامِلِ لِلْمَسِيءِ وَالْمُحْسِنِ ، كَمَا قَدْ قِيلَ : لَوْ

بَدَتْ ذَرَّةٌ مِنْ عَيْنِ الْجُودِ أَلْحَقَتِ الْمُسِيءَ بِالْمُحْسِنِ ، وَنَحْنُ مُقَرَّرُونَ بِالْإِسَاءَةِ
وَالْإِفْلَاسِ ، مُعْتَرِفُونَ حَقِيقَةً بِذَلِكَ ، لِقُصُورِ أَعْمَالِنَا وَغِلَظِ حِجَابِنَا ، لَكِنْ
التَّعَرُّضَ لِنَفَحَاتِ اللَّهِ أَقْرَبُ طَرِيقٍ إِلَى فَضْلِ اللَّهِ .

وَمَا طَلَبْتُمْ مِنَ الْوَصِيَّةِ بِحُسْنٍ ^(١) ظَنَنْتُمْ الْجَمِيلَ ، فَهِيَ تَقْوَى اللَّهِ الْجَامِعَةُ
الشَّامِلَةُ لِلظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ ، الَّتِي ثَمَرَتُهَا لِلْمُتَحَقِّقِ بِهَا الْوُصُولُ إِلَى مَرَاتِبِ الْإِيمَانِ
وَالْإِحْسَانِ وَالْإِيقَانِ وَمَقَامَاتِ الْعِرْفَانِ ، وَهِيَ الْمَشْرُوحَةُ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ
نَبِيِّهِ ، وَكُتُبِ السَّلَفِ ، وَخُصُوصاً «الْإِحْيَاءُ» ، وَكُلُّ فَاضٍ عَلَيْهِ مِنْ نُورِ النُّبُوَّةِ
بِبَرَكَةِ الْإِتْبَاعِ مَا فَاضَ مِنَ الْمَدَدِ ، وَصَنَّفُوا وَأَلْفُوا وَنَظَّمُوا وَنَثَرُوا ، وَالْمَقْصُودُ
تَصْحِيحُ الْعِبُودِيَّةِ وَإِعْطَاءُ الرُّبُوبِيَّةِ حَقَّهَا كَمَا قَالَ الْعَارِفُ عَمْرٌ بَامْخَرَمَةَ :

أَعْطِ الْمَعِيَّةَ حَقَّهَا وَالزَّمْ لَهُ حُسْنَ الْأَدَبِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ عَبْدُهُ فِي كُلِّ حَالٍ ، وَهُوَ رَبٌّ ^(٢)

وَيَنْدَرُجُ فِي مَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَاتِ جَمِيعُ الطَّرَائِقِ ، وَالْعُلُومِ وَالْحَقَائِقِ
وَالرَّقَائِقِ ، وَمَنْ زَيَّنَ ظَاهِرَهُ بِكَمَالِ التَّقْوَى ، وَبَاطِنَهُ بِالصِّدْقِ مَعَ اللَّهِ فِي السِّرِّ
وَالنَّجْوَى ، وَسَلِمَ مِنْ رُؤْيَةِ الْأَعْمَالِ ، وَتَنَزَّاهُ عَنْ كُلِّ نَفْسٍ وَدَعْوَى ، حَصَلَ عَلَى
الْمَقْصُودِ ، وَكَرَعَ مِنْ عَيْنِ الْجُودِ .

وَلَا وَصُولَ إِلَى هَذِهِ الْمَرَاتِبِ ، وَالشُّرْبِ مِنْ هَذِهِ الْمَشَارِبِ ، إِلَّا بِمَحْضِ
الْجُودِ وَالْكَرَمِ ، وَتَوْفِيقِ اللَّهِ لِعَبْدِهِ الْمُرَادِ . وَأَمَّا مِنْ طَرِيقِ الْكَسْبِ لِلْعَبْدِ الْمَوْفَّقِ
فَبِالْإِنْكَسَارِ ، وَالِدَعَاءِ وَاللَّجَأِ بِالْإِضْطِرَارِ ، وَالْقِيَامِ بِالْأَسْحَارِ وَكَثْرَةِ النَّدَمِ

(١) فِي الْأَصْلِ : «بِحَسَبِ» .

(٢) فَائِدَةٌ : لِلسَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُصْطَفَى الْعِيدَرُوسِ نَزِيلِ مِصْرٍ ثَلَاثَةَ شُرُوحٍ عَلَى هَذَيْنِ
الْبَيْتَيْنِ وَهِيَ : ١ - «إِرْشَادُ ذَوِي اللَّوْذُعِيَّةِ عَلَى بَيْتِي الْمَعِيَّةِ» ، ٢ - «إِتْحَافُ ذَوِي
الْأَلْمَعِيَّةِ فِي تَحْقِيقِ مَعْنَى الْمَعِيَّةِ» ، ٣ - «النَّفَحَاتُ الْإِلَهِيَّةُ فِي تَحْقِيقِ مَعْنَى الْمَعِيَّةِ» .
عَنْ «تَارِيخِ الشُّعْرَاءِ» (٢ : ١٩٤) .

والاستغفار، وتلاوة القرآن العظيم مع التعظيم والخشية والأذكار.

وأما طلب العلم والجِدُّ فيه لله، وتعليم الجاهل وإرشاد الغافل، فيتعين ذلك على مَنْ أَمَدَّه الله بنصيبٍ منه على حسب ما عنده، ويُجَاهِدُ نفسه في الإخلاص لله، ويرى للمتعلم الفضل والمِنَّة، ويحمد الله على ما خصَّه به من النعمة، أعني نعمة العلم، ويتوسَّلُ إلى الله أن يكون له حُجَّةٌ بين يدي الله، ومُوصلاً إلى رضاه.

واعلم أن الغنيمة التامة، في مُجَانَبَةِ العَامَّةِ وعدم الخلطة بهم، والبُعد عن مجالس الفضول، والدخول في أحوال أهل هذا الزمان، فالعزلة عن مثل ذلك فرضٌ لازمٌ لمن أراد السلامة والنَّجاة، وأن يتم له صفاه.

هذا، والسَّلَوةُ الحَقِيقَةُ الصَّدَقِيَّةُ، والذخيرة الكثرية: الخلوة بكتاب الله، وتلمُّح أسرارِه وأنوارِه، وأقوال الأئمة الصوفية، وكتبهم المرصية، وأقوال أهل الذوق، والتوق والشوق، والواصلين إلى مراتب اليقين التي هي ^(١) تكسُّ السرَّ من الشُّكوك والظنون والهموم، وتوقفُ العبد المتخصِّص في حضرة يتجلَّى عليها الحي القيوم.

ونستغفر الله ونُتوبُ إليه من الكلام في طريق أهل الله، مع أنا لم تكمل فينا مرتبة الإسلام والإيمان والإحسان، ولكننا مُعْتَرِفُونَ ومُقَرِّوْنَ وطالبُونَ نَفْحَةَ وَجْدَةٍ ووهبة من هبات ^(٢) الكريم المَنَّان، أن يلحقنا بمحض فضله وجوده وكرمه بهم في عافية وسلامة آمين.

هذا ما حضر وأنطق الله به عبده على البديهة من غير تأمل وفكر وروية،

(١) في الأصل والمطبوعة: «هي التي».

(٢) «هبات»: سقطت من الأصل.

ونرجو أن يكون له محل في قلب من له حسن ظن وتعلق صادق، ويجعل لنا نصيباً مما منح الله به الصادقين والمتواصين، ونسأله أن يخرج من قلوبنا كل قدرٍ للدنيا، وكل محلٍ للخلق يحول بيننا وبين محبته الخالصة، ومعرفة الخاصة، ويصفي سِرِّنا من الأدناس والخواطر، ويرفع الحجب السَّواتر.

أوصيكم سيدي بذلك، وأوصيت نفسي، وأجزتكم بما أجازني به مشايخي وأئمتي وقادتي، في جميع الأوراد والأذكار والدَّعوات، والدَّعوة إلى الله، والإقراء والتدريس والتذكير، وترتيب الأوقات بالمذاكرة والطاعات، مع مُراعاة السر، ومُراقبة الله، والاستغفار من دخول الآفات في كل الأعمال والأقوال، ودفع خواطرِ نظرِ الخلق والتصنع والإعجاب، وإلى الله المرجع والمآب.

والقصد؛ أن العلم والعمل المصحوبين برؤية التقصير وخوف الرد، ورؤية نظر الله وإطلاعه، فالقليل من ذلك كثير، والناقد بصير.

هذا ما أردتم به المذاكرة من الفقير الطالب للدعاء بشمول السَّتر ومحض العفو:

أسأل الله يغفر زلَّتي فهو أهل الفضل والكرم

ونسأله تمام عونه وفتح ونصره، وتوفيقه وإعانتة، ويشملنا بخاص رحمة اللدنية، ﴿ رَبَّنَا إِنَّا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهِيَ لَنَا مِنْ أَمْرٍ نَارَشِدًا ﴾.

وقد طلب منا بعض السادة الصادقين المنورين وصية وجيزة مقتضى حاله وقصده، فجعلنا هذه الأسطر القريبة له، والحال منكم ومنه واحد إن شاء الله، والقصد التعلق والتخلق، فجعلناها لاحقة ومتصلة بما سبق لكم وله، والله يجعلنا جميعاً داخلين في زمرة عباده الصالحين، ولا يفضحنا في عرصات القيامة بكشف السَّتر وعِلل الأعمال والأقوال، بل يشملنا بإسبال

الكرم والإفضال آمين ، وصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .
 [وَصِيَّةٌ أُخْرَى مِنْ الْحَبِيبِ عَمَرَ بْنِ سَقَّافٍ لِبَعْضِ مُحِبِّيهِ] :
 وهذه الوصية التي أشرنا إليها لكم وإليكم ، شَمَلَ اللهُ ذلك جميعاً
 بالقبول آمين :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

﴿ وَسَلِّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴾ ، ﴿ وَسَلِّمْ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ﴾ ، ﴿ وَسَلِّمْ قَوْلًا
 مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴾ .

الحمدُ لله الذي تجلَّى على القلوبِ المُقبِلةِ عليه بتجلِّي رحمته ، وبسطَ
 أسرارَ المتوجِّهينَ إليه بنيراتِ الطَّافِ وإسعافِهِ وخالصِ مودَّتِهِ ورأفَتِهِ ، شرحَ
 صدورَهم ، وقبَلَ ميسُورَهم ، وأكملَ بالهدايةِ والصَّلاحِ أمورَهم ، فانبسطتْ
 أرواحُهم بصدقِ الانتظارِ بنفحَتِهِ ونظرَتِهِ ، وتواترتْ أنوارُهم بخاصِّ هدايَتِهِ
 متوجِّهةً إلى سرِّ صِدِّيقِيَّتِهِ وَعَبْدِيَّتِهِ^(١) .

وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ توحيدَ عبدٍ خائفٍ راجٍ متحقِّقٍ بمحبَّتِهِ ، مُتَّصِفٍ
 حالاً وحقِيقَةً بعبديَّتِهِ وعبوديَّتِهِ ، ذلكَ وصفُ العاشقِ^(٢) العارفِ ، المُشْرِفةِ
 أنوارُهُ في الأكوانِ ، الساري مددُهُ في الإنسِ والجَنِّ ، الشاملِ لأهلِ دوائرِ
 القُرْبِ بدائرَتِهِ ، نُورِ الوجودِ ، وعَيْنِ الشَّهودِ ، والرحمةِ لكلِّ موجودٍ ، أَيْدِنَا اللهُ
 بنظرَتِهِ ، وشَمِلْنَا بصدقِ محبَّتِهِ وعطفَتِهِ ، حصَلَتْ لَهُ صِدْقُ الْوِراثَةِ والخِلافةِ
 والصَّدِّيقِيَّةِ ، لصَحَّةِ العبوديةِ ، وصفاءِ العبديَّةِ ، وفناءِ البشريَّةِ ، وبقائها قائمةً
 بحقِّ الرُّبُوبِيَّةِ :

(١) في (ر) : «عنديته» .

(٢) سقطت من (ر) و(ك) .

فَأَنِّي لِمِثْلِي وَصَفُهُمْ وَمَقَامُهُمْ
 وَلَكِنِّي أَرْجُو الرُّسُولَ بِنَفْحَةٍ
 وَلِي أَمَلٌ فِي اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
 بِحَقِّ كَلَامِ اللَّهِ نُورًا وَبِهَجَّةِ
 رَسُولِ مَكِينٍ هَاشِمِيٍّ مَطْهَرٍ
 أَمَّا بَعْدُ؛

فقد ظهرَ لي أيها الولدُ المُنِيبُ حالُكَ، وصَحَّ عِنْدِي قُصْدُكَ وَمَالُكَ،
 فَصِرْتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَعْرَفَ بِكَ مِنْ نَفْسِكَ وَأَبْنَاءِ جَنَسِكَ، وَلَكَ الْبُشْرَى بِصِدْقِ
 مَحَبَّتِكَ وَصَحِيحِ رَغْبَتِكَ :

❖ بَشْرُ فُرَادَكَ . . . ❖

البيت^(١)، إلخ.

وَمَا لَاحَ لَكَ مِنْ لَوَائِحِ الْهَدَايَةِ وَسَابِقِ الْعِنَايَةِ يَظْهَرُ عَلَى سِرِّكَ وَظَاهِرِكَ
 ثَمَرَتُهُ وَحَقِيقَتُهُ، وَمَا طَلَبْتَهُ مِنَ الْوَصِيَّةِ بِحَالِكَ وَقَالِكَ فَالْوَصِيَّةُ: تَقْوَى اللَّهِ
 ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، الْمَشْرُوحَةُ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَفِي كُتُبِ الْأَثَمَةِ، وَالِاسْتِقَامَةِ
 عَلَى الطَّلَبِ، وَخُذْ مِنَ الْأَعْمَالِ الْفَاضِلَةِ، مِنَ النِّوَافِلِ وَالطَّاعَاتِ، مَا تُطِيقُ
 الْمُدَاوِمَةَ عَلَيْهِ، مَعَ النِّيَّةِ الصَّادِقَةِ الْخَالِصَةِ، وَحُضُورِ الْقَلْبِ وَصَفَاءِ الْبَالِ،
 وَالتُّورُ التُّورُ: فِي تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ مَعَ التَّعْظِيمِ وَالْأَدَبِ، وَتِلْمُحِ أَسْرَارِهِ وَأَنْوَارِهِ،
 وَشُهُودِ عَظَمَةِ الْمُتَكَلِّمِ سُبْحَانَهُ! وَخُذْ مِنَ الْأَوْرَادِ مَا تُطِيقُ الْمُدَاوِمَةَ عَلَيْهِ، مِثْلَ:
 «أَحْزَابِ سَيِّدِنَا الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّادِ» مَا قَدَّرَهُ اللَّهُ مِنْهَا، وَ«حَزْبِ النَّوَوِيِّ»،

(١) للإمام الحداد؛ وهو في ديوانه «الدر المنظوم» (ص ٣٧٥)، وتمامه:

بشر فرادك بالنصيب الوافي من قرب ربك واسع الألفاف

و«حزب البحر»، والصلاة على النبي المختار، وكثرة الاستغفار.

أجزتُك في جميع ذلك، وفي المطالعة والقراءة والمذاكرة.

وجميع أحوالك الدّينية، وأمورك المَعاشية، داخلَةٌ في الدّينية. خُذْ
منهما بالرّفق والنّية الصّالحة، والكلُّ إن شاء الله مُوصِلٌ إلى رضاه، والخيرُ كُلُّهُ
في حُسنِ الظّنِّ بالله، وبخُلُقِ الله، وإعطائهم ما لَهُم من الحقوق بلا تكلّف،
وكلُّ بخصّوصيّته من ربّه، والشّؤمُ الشّؤمُ: الجهل! فلله الحمدُ إذ جعلَ لعباده
مَخْلَصاً من الجهلِ وأهله، وجعلَ لَهُ نسبةَ العلمِ وطِلْبَتَهُ، ولا يَرى نفسَه فوقَ
أحد، وكلُّ مرحومٍ ومنظورٍ بعينِ الرّأفة: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ
الْحَسَنَةِ﴾. وسَلْ رَبَّكَ دَوَامَ الهدايةِ والتيسيرِ والوصول، فهو أهلُ القبول:
﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدَى﴾، ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾،
وصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.

قال ذلك وأملاه، الفقيرُ إلى عفوِ اللهِ، عمرُ بنُ سَقَافٍ بنِ مُحَمَّدٍ الصّافي
علوي.



[وفاته]:

توفي شيخنا عبدُ الله^(١) المترجمُ له نصفَ ليلةِ الخميس، السابعَ عشرَ من
شهرِ ربيعِ الثاني من عام ١٢٧٢ هـ اثنين وسبعين ومائتين وألف.



(١) ابن حسين بن طاهر، صاحب هذه الترجمة السادسة من تراجم شيوخ المؤلف.

[الشيخُ السابعُ
الحبيبُ عليُّ بنُ عمرَ بنِ سَقَّاف
(... - ١٢٥٨هـ)]

الشيخُ السابعُ منُ أشياخي: السيّدُ الجليلُ، العلامةُ الحَفِيلُ، فريدُ دَهْرِهِ
ونادرةُ عَصْرِهِ، عليُّ بنُ عمرَ بنِ سَقَّاف^(١).

أَخَذْتُ عَنْهُ وَجَالَسْتُهُ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ فِي كِتَابِ «تَفْرِيحِ الْقُلُوبِ»
— لَوَالِدِهِ — إِلَى قَوْلِهِ: وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ﴾ [التَّوْبَةُ:
٥٩]، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُجِيزَنِي بِذَلِكَ الْكِتَابِ وَمَا شَمِلَهُ مِنَ الْأَذْكَارِ وَالِدَّعَوَاتِ،
فَقَالَ: «أَجَزْتُكُمْ بِهِ وَمَا فِيهِ مِنَ الْأَذْكَارِ وَالِدَّعَوَاتِ وَمَا أَنْتَ مُلَابِسُهُ مِنَ الْأُورَادِ،
بِالْإِجَازَةِ^(٢) الْمُتَّصِلَةِ بِالْوَالِدِ».

وَأَخْبَرَنِي: أَنَّ وَالِدَهُ يُوصِي وَيُرْتَّبُ كُلَّ يَوْمٍ (مِائَةَ مَرَّةٍ) مِنْ ﴿رَبِّ أَسْرَحْ لِي
صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ و(مِائَةَ مَرَّةٍ) مِنْ ﴿سَلِّمْ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ﴾.

(١) السيد العلامةُ الفقيهُ المتفَنُّ، وُلِدَ بِسَيُون، وَبِهَا تَوَفَّى سَنَةَ ١٢٥٨هـ، وَلَدَ فِي حَيَاةِ
جَدِّ أَبِيهِ لِأُمِّهِ الْحَبِيبِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّقَّافِ (ت ١١٨١هـ) وَسَمَّاهُ عَلِيًّا. وَتَرْجَمْتُهُ
فِي «التَّلْخِصِ الشَّافِي» (ص ٦٣ - ٦٤)، وَالْمُؤَلَّفِ فِي «مِنْحَةِ الْفَتَاحِ» (ص ٧٩ -
٨٠).

(٢) فِي (ر) وَ(ك): «بِالْإِجَازَاتِ».

وَقَعَتْ هَذِهِ الْإِجَازَةُ وَالْقِرَاءَةُ بُكْرَةً الْأَرْبَعَاءِ ١٢ شَوَّالٍ سَنَةِ ١٢٥٧ ،
وَأَجَازَنِي بِإِجَازَةٍ وَالِدِهِ إِجَازَةً عَامَةً ، وَكَتَبَهَا - عَنْ إِمْلَائِهِ - وَلَدُهُ الْعَلَامَةُ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ^(١) ، وَسَيَّاتِي نَقْلُهَا لِتَضَمُّنِهَا كَثِيرًا مِنَ الْفَوَائِدِ .

[شيوخ المترجم]:

كَانَ أَخْذُ سَيِّدِنَا الْحَبِيبِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَبِيبِ عَمْرٍ ، فَإِنَّهُ أَعْتَنِي بِهِ
تَعْلِيمًا وَتَفْهِيمًا وَتَأْدِيبًا ، حَتَّى تَلَقَّيْتُ مِنَ الْكَمَالِ غَايَتَهُ ، وَمِنَ الْفَضْلِ نَهَائَتَهُ ، إِلَى
أَنْ بَلَغَ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ رُتَبَةَ الْمَشِيخَةِ وَالسِّيَادَةِ فِي جَمِيعِ الْعُلُومِ : تَفْسِيرًا وَحَدِيثًا
وَفَقْهًا وَآلَاتِهَا .

وَأَخَذَ أَيْضًا عَنْ جَمَاعَةٍ غَيْرِ أَبِيهِ مِنْهُمْ : أَعْمَامُهُ^(٢) ، وَسَيِّدُنَا الشَّيْخُ الْأَشْهَرُ
الْحَبِيبُ حَامِدُ بْنُ عَمْرٍ ، وَلَبِسَ الْخِرْقَةَ مِنْ أَبِيهِ وَمِنْ شَيْخِهِ الْحَبِيبِ حَامِدِ
الْمَذْكُورِ ، وَأَجَازَهُ كُلُّ مِنْهُمَا .

[إجازة المترجم من والده]:

أَمَّا إِجَازَةُ أَبِيهِ فَهِيَ هَذِهِ :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ مَهِيٍّ أَسْبَابِ الْفُتُوحِ وَالْمُنُوحِ ، وَحَافِظِ الذَّوَاتِ وَالْأَجْسَامِ
وَالصِّفَاتِ وَالْأَمَانَاتِ ، وَجَامِعِ الشَّتَاتِ ، وَمُصَفِّي الْمَشَارِبِ وَالْمَوَارِدِ
وَالْأَوْقَاتِ .

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاسْطَةِ الْاسْتِجَابَةِ لِسَائِرِ الْمَطَالِبِ ،

(١) سَيَّاتِي ذَكَرَهُ فِي آخِرِ تَرْجُمَةِ أَبِيهِ .

(٢) وَهُمْ السَّادَةُ الْعُلَمَاءُ الْقَضَاةُ : مُحَمَّدٌ ، وَعَلَوِي ، وَحَسَنٌ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ .

وعلى آله وصحبه الأطايب .

وبعد؛

فقد طلب الإجازة قُرّة العين وثمرّة الفؤاد، الولدُ الفقيهُ عليُّ بنُ عمر بنِ سَقّاف، في سائر الأورادِ والصَّلواتِ والإفادَةِ والتعليمِ وغير ذلك، أجزّته في جميع ذلك بالإجازة الشاملة من سيّدنا الشيخ علي بن عبد الله السقّاف، بسنّده المتّصل بأشياخه الكرام إلى سيّد الأنام، واللّه وليُّ الحِفْظِ والكِفَايَةِ والهداية والرّعاية، وأكمل النور وضاعف الشّورور .

قال ذلك وكتبه الفقيرُ إلى الله عمر بنُ سَقّاف .

[إجازة المترجم للمصنّف]:

وهذه صورة ما كتبه لي :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ .

الحمدُ لله الذي خَصَّ بالجذبِ إليه بسابقِ عنايته أهلَ الاجتباءِ والاصطفاءِ، ومنَحَ الهدايةَ والرّعايةَ أهلَ الإنابةِ إليه، فسَعَوْا على قَدَمِ الصّدقِ والوفاءِ، في مدارجِ ومعارجِ حُسْنِ المُعاملةِ معَ الله والصّفاءِ . وصلى الله وسلّم على سيّدنا محمّد الهادي الأمينِ المصطفى، القائل: «عليكم بسُنّتي وسُنّة الخلفاء الراشدين، عَضُّوا عليها بالنّواجذ»^(١) وكفى، ولا وِراثَةَ لِحَالٍ أو مقام، ولا طَريقَةَ ولا حَقِيقَةَ، إلّا مِن بَرَكةِ اتِّباعِهِ ومَحَبَّتِهِ، والاقْتفاءِ لِسُنَّتِهِ، والاهْتِدَاءِ بِهَدْيِهِ وحُسْنِ الظنِّ، وبآلِهِ وصَحَابَتِهِ، وتابعِيهِ وأهلِ مِلَّتِهِ، رَزَقَنَا اللهُ الاتِّبَاعَ والانتفاعَ، والاقْتداءَ والاهْتداءَ .

(١) تقدّم تخريجه .

وبعد؛

فيقولُ العبدُ الفقيرُ، المتعثرُ في أذيالِ التقصيرِ، الراجي لعفوٍ ولطفِ اللطيفِ الخبيرِ، عليُّ بنُ عمرَ بنِ سَقَافٍ: قرأَ علينا واستمَدَ، وأحسنَ الظنَّ والمشهدَ، الولدُ الزَكِيُّ الحَبِيبُ، الطالبُ الراغبُ المُنيبُ، الفائزُ إن شاء اللهُ من الخيرِ بأوفرِ حظٍّ ونصيبٍ، عَيَدَروسُ بنُ عمرَ بنِ عَيَدَروسِ الحبشيِّ. وطلبَ منا الإجازةَ الكاملةَ، للاتِّصالِ بسندِ السَّلسلةِ العلويةِ الشاملةِ، ولسنا أهلاً لذلك، ومتحقِّقينَ الإفلاسَ عمَّا هنالك، ونرجو - ببركةِ الإذنِ فيه منهم لنا - أن يؤهِّلنا اللهُ لِمَا أَمَلُوهُ فينا، ويسلِّكَ بنا طرائقَهُمُ الرِّضِيَّةَ، ويُلحِقنا بهم ويُحقِّقنا بحقائقَهُمُ العَلِيَّةَ، المَبْنِيَّةَ على أساسِ التقوى، ظاهراً: بفعلِ المأموراتِ فرضاً ونَدْباً، واجتنابِ المُنْهَيَّاتِ حُرْمةً وتنزيهاً، وباطناً: بحُسنِ القُصْدِ والنِّيَّةِ، وتجريدِ العَزْمَةِ القويَّةِ، الجازمةِ الدافعةِ لِمَا يشغلُ عن اللهِ من جميعِ الشَّواغِلِ والعَوَارِضِ العاديةِ الدُّنْيَةِ، وحملِ النفسِ على اقتفاءِ السُّبُلِ المَرْضِيَّةِ، وعدمِ مُلاحِظَةِ المَخْلُوقِينَ، وقطعِ النظرِ عنهم نفعاً وضراً، بالتوكيلِ على اللهِ وحُسنِ الثَّقةِ باللهِ، معَ عِمارةِ القلبِ بالمُنْجِيَّاتِ المُوَصِّلَةِ إلى رِضا ربِّ البريَّةِ، بعدَ تَخْلِيَّتِهِ من جميعِ المُهْلِكَاتِ والأدواءِ القَلْبِيَّةِ، المشروحِ جميعُ ذلكَ في الكُتُبِ الغزاليَّةِ، وغيرِ ذلكَ من كُتُبِ سادتنا ومُشايخنا، مثل: كُتُبِ سيِّدنا الشيخِ عبدِ اللهِ الحَدَّادِ، وغيرِهِ من أئمِّتنا العارفينَ، ولا يحصلُ شيءٌ إلَّا بالاستعانةِ باللهِ ربِّ العالمينَ.

فعليكَ بِإِدْمَانِ التَّوَجُّهِ إلى اللهِ بِالذُّلِّ والافتقارِ، والاضطرارِّ والانكسارِ، والتَضَرُّعِ إليه في مَظَانِّ الإِجَابَةِ، سَيِّماً بِالْأَسْحَارِ.

وقد أَجَزْتُكَ سيِّدي - حَفِظَكَ اللهُ وتَوَلَّاكَ بما تَوَلَّى بِهِ عِبَادَهُ الصَّالِحِينَ - في الأذكارِ والأورادِ، والدَّعْوَةِ إلى اللهِ بِالْحِكْمَةِ والمَوْعِظَةِ

الحسنة، مع الرفق واللطف وخفض الجناح، ونشر العلم والمذاكرة فيه،
إجازة متصلة بالسند المتصل بسيدنا الشيخ الأشهر الوالد عمر، عن سيدنا
الشيخ الأعظم علي بن عبد الله السقاف. والسر - في ترتيب الأوقات
وتوزيعها، والمحافظة على الطاعات مع مراعاة السر ومراقبة الله على الدوام،
والاستغفار من دخول الآفات في النيات والأعمال والأقوال - رؤية التقصير،
مع الجد والتشمير.

ونستغفر الله ونثوب إليه من التلبس بهذه الطرائق، والخلو عن
الحقائق، ونتوجه إليه بحق الانتساب إليهم أن لا يقضحنا بمخزيات أعمالنا،
ويسترننا في الدنيا والآخرة، إنه أهل التقوى وأهل المغفرة، ويتوب علينا توبة
صادقة.

اللهم اجعلني خيراً مما يظنون، ولا تؤاخذني بما يقولون، واغفر لي ما
لا يعلمون، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

[مكاتبة من المترجم للمصنف]:

وهذه مكاتبة أرسلها معها:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي شمل برحمته المقبلين عليه، بحسن التوجه وصدق
الافتقار إليه، والترجي لفضله الكامل الغامر والانتظار لما لديه، خصهم بسابق
عنايته، ومنحهم في جميع الأحوال حسن ولايته وكامل رعايته، وصلى الله
وسلم على سيدنا محمد، مظهر تجليه الكامل وعين رحمته، وعلى آله وصحبه
وتابعيهم هداة الدين وأئمة.

من الفقير إلى الله، المتعلق بأستار عفو الله وبأهل الله، علي بن عمر بن
سقاف.

سَلَامُ اللَّهِ وَرَحْمَتُهُ الْخَاصَّةُ اللَّذْنِيَّةُ، وَبَرَكَاتُهُ الْكَامِلَةُ^(١) الشَّامِلَةُ: الْحِسِّيَّةُ
وَالْمَعْنَوِيَّةُ، تَخُصُّ الْجَنَابَ الشَّرِيفَ، سَيِّدِي الْمَوْلَى الْحَبِيبَ النَّجِيبَ الْأَرِيبَ
اللطيف، بِسَرِّ اسْمِهِ اللطيف، السالك الراغب في كلِّ وَصْفٍ حَسَنٍ مُنِيفٍ،
الولدَ الْأَنْوَرَ عَيْدَرُوسَ بْنَ عَمَرَ بْنَ عَيْدَرُوسَ الْحَبَشِيِّ حَفِظَهُ اللَّهُ فِي جَمِيعِ
الْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ وَسَائِرِ التَّقْلِبَاتِ وَالْأَحْوَالِ، بِحَفِظِهِ الْمَكِينِ، وَرَزَقَهُ صِدْقَ
الْإِقْبَالِ، الْمُوَجِّبَ لِلظَّفَرِ بِالْمَطَالِبِ الرَّفِيعَةِ، وَنَيْلِ الرِّغَائِبِ وَالْمَرَاتِبِ الْعَوَالِ،
حَتَّى يَنَالَ مَنَالَ الْكَمَلِ مِنَ الرِّجَالِ وَالسَّلَفِ الصَّالِحِينَ، أَهْلِي عَيْنِ الْيَقِينِ وَحَقِّ
الْيَقِينِ، وَإِيَانَا وَأَحْبَابِنَا وَاللَّائِذِينَ، آمِينَ.

صَدَرَتِ الرَّقِيمَةُ إِعْلَامًا بِوُصُولِ كُتُبِكُمُ الْكَرِيمَةِ وَخِطَابَاتِكُمُ الْمُسْتَقِيمَةِ،
وَمَا طَلَبْتُمْ مِنَ الْإِجَازَةِ الْمَشْرِفَةِ الْعَظِيمَةِ، لِلاتِّصَالِ بِسَنَدِ أَهْلِ اللَّهِ، وَالتَّعَلُّقِ
بِحَبْلِ اللَّهِ، وَالتَّمَسُّكِ بِتِلْكَ الْعُرْوَةِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انْفِصَامَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ، فَقَدْ
أَجَزْنَاكُمْ عَلَى حَسَبِ نِيَّتِكُمْ وَتَعَلُّقِكُمْ بِالْإِجَازَةِ الْمَحَقَّقَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ سَيِّدِنَا
الْوَالِدِ الشَّيْخِ عَمَرَ، عَنْ سَيِّدِنَا الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّقَافِ، وَصَدَرَ إِلَيْكُمْ
نَقْلُ ذَلِكَ حَسَبَ تَرَوُّنِهِ. وَتَأَخَّرَ الْجَوَابُ مَعَ طَوْلِ الْمُدَّةِ لِمَا لَدَيْنَا مِنَ التَّعَلُّقَاتِ
الكَثِيرَةِ، وَالْآثَارِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ وَأَوْجَاعِ وَسْهَرِ اللَّيْلِ، لَا تَرَوْا عَلَيْنَا وَابْذُلُوا
لَنَا خَالِصَ الدُّعَاءِ بِكَمَالِ الْعَافِيَةِ وَالْعَيْشَةِ الرَّضِيَّةِ، وَصَلَاحِ الْعَاقِبَةِ وَالذَّرِّيَّةِ، كَمَا
هُوَ لَكُمْ مَبْذُولٌ لَا يَزَالُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي مَظَانِّ الْإِجَابَةِ.

هَذَا، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ مِنْ أَوْلَادِنَا: رَاقِمِ الْأَحْرُفِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ،
وَحَسَنِ، وَعَبْدِ الْقَادِرِ، وَالْأَصْنَاءِ^(٢) وَمَنْ لَدَيْنَا، وَسَلِّمُوا عَلَى أَخِيكُمْ سَيِّدِي
الْوَلَدِ الْأَفْضَلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَيِّدِنَا الْحَبِيبِ الْعَلَامَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ

(١) (الكاملة) من الأصل و(ط).

(٢) الْأَصْنَاءُ؛ جَمْعُ صَنُو، وَهُوَ: الْأَخُ أَوْ الْقَرِينُ فِي السَّنِ.

الحداد، ومن لديكم من المعارف والمُحِبِّين .

الأربعاء في شهر شوال سنة ثلاث وخمسين ومائتين وألف» .

* * *

توفي رضي الله عنه^(١) سنة (١٢٥٨) ثمان وخمسين ومائتين وألف^(٢) .

[ذِكْرُ وَلَدِ الْمُرْجَمِ : عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ السَّقَافِ]

(١٢٢٦ - ١٢٩٢ هـ) :

وخلف سيّدنا وشيخنا عليّ بن عمر - في سيرته وعلومه وأحواله -
ولده: العلامة الجليل، السيّد الفاضل الحفيل، الوجيه عبد الرحمن بن
علي^(٣) .

كان سيّداً فاضلاً جامعاً، راويةً لسير وشمائل سادتنا ومشايخنا كوالده،
والحبيب أحمد بن عمر بن شميّط، والحبيب حسن بن صالح البحر، والحبيب
عبد الله بن حسين بن طاهر، والحبيب عبد الله بن عليّ بن شهاب الدين،
والحبيب عبد الله بن الحسين بلفقيه. وله الأخذ التام عنهم بالتلقي والإجازة
والإلباس، وله من غيرهم أخذ كثير. وبحمد الله، صحبته وجالسته وانتفعت
به .

(١) أي المترجم الحبيب علي بن عمر بن سقاف، صاحب هذه الترجمة السابعة من تراجم
شيوخ المؤلف، رحمهما الله تعالى .

(٢) وقد رثاه عدد، منهم صديقه العلامة عبد الله بن علي بن شهاب الدين الآتية ترجمته
عقبه . ينظر: «تاريخ الشعراء الحضرميين» (٣: ١٤٤) .

(٣) مولده سنة ١٢٢٦ هـ. ترجمته في «التلخيص الشافي» (ص ٦٤ - ٦٦)، وفي
«الأمالى» لابنه الحبيب أحمد .

ولمّا كان عِشِيَّةُ يومِ الأحد، لعلّه ثلثُ ربيعِ الأولِ من سنةِ (١٢٦٢) ثنتينِ وستينَ ومائتينِ وألفَ، ألحَّ وعوَّلَ عليَّ في أن أُجيزَه بجميعِ ما وصلَ إليَّ من مشايخي بالإجازةِ وغيرها، فأجزَّته، وطلبتُ منه الإجازةَ بما هنالك، فأجازني بذلك، وكان قد ألبسني الخِرقَةَ والبِستَّةَ، كلُّ ذلك امتثالاً لأمره.

وكانتْ وفاتُه رَحِمَهُ اللهُ يومَ الجُمُعَةِ سَلَخَ شعبانَ سنةَ ١٢٩٢ اثنتينِ وتسعينَ ومائتينِ وألفَ.



[الشيخُ الثامنُ
الحبيبُ عبدُ الله بنُ عليٍّ بنِ شهابِ الدِّينِ
(١١٨١ - ١٢٦٥هـ)]

الشيخُ الثامنُ منُ أشياخي : السيّدُ العارفُ ، المتحقّقُ بالأسرارِ والمعارفِ ،
الوارثُ لجميعِ أخلاقِ الأكابرِ السالفينَ ، عفيفُ الدِّينِ عبدُ الله بنُ عليٍّ بنِ
عبدِ الله بنِ شهابِ الدِّينِ^(١) .

زُرْتُه في صِغَرِي معَ سيّدي الوالدِ رَحِمَهُ اللهُ ، ولمَ أزلُ أتردّدُ عليه ، ولمّا
أن^(٢) كانَ يومُ الرُّبوعِ ١٧ سبعةَ عشرَ^(٣) صفرَ سنةَ ١٢٦٠ ستينَ ومائتينَ وألفَ ،
قرأتُ عليه أولَ كتابِ «فتحِ الخلاقِ» إلى قولِهِ : (فائدة) : «سألني سيّدي العلامةُ
يحيى بنُ عمرَ الأهدل»^(٤) .

ثمَّ ألبَسَنِي الخِرْقَةَ ولَقَّنَنِي الذِّكْرَ وصَافَحَنِي ، وأجازَنِي بذكرِ الجلالةِ بعدَ

(١) له ترجمة في «تاريخ الشعراء» (٣ : ١٣٨) ، و«منحة الفتاح» للمؤلف (ص ٨٦ - ٨٨) .

(٢) سقطت من (ر) .

(٣) في (ر) والأصل : «سبع عشر» ، والصواب ما أثبتناه .

(٤) «فتح الخلاق» (ص ٤٠) .

كُلَّ صَلَاةٍ : (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) اثنتي عشرة مرة ، ومثلُها : (اللَّهُ اللَّهُ) ، ومثلُها : (هُوَ هُوَ) ، وأجازني فيه عند القيام من الليل بعد تطيُّب ونظافة ثوباً وبدناً ، وأجازني بالخصوص في وردي النَوَوِيّ والحبيب عبد الله الحَدَّادِ الصَّغِيرِ (صباحاً ومساءً) ، وأوعدني بكتابة الإجازة وذكرِ سَنَدِ الطَّرِيقَةِ العَلَوِيَّةِ ، وقال لي : «عَيِّدروس ! اللَّهُ اللَّهُ في الورع ، احذرُ أحدَ يَقمُرك»^(١).

— وبُكْرَةَ يومِ السَّبْتِ وخمسٍ من شهرِ ربيعِ الثاني ١٢٦١ واحدة وستين ومائتين وألف قرأتُ عليه آخرَ فصلٍ من «قصيدته الفِكْرية» وأولَ «وصية جدّه» سيّدنا الشيخ عليّ بن أبي بكرٍ التي أولُها : «الحمدُ لله الإله المعبود ، الربّ المصمُّود».

وأمرني بقراءة ما تيسرَ من القرآنِ كلَّ ليلةٍ في صلاةٍ ولو عشرة مقارء بتدبُّر.

— وزُرُّته في حدودِ سنة ١٢٦٢ اثنتين وستين ومائتين وألف ، وقد كنتُ كتبتُ إجازته المبسوطة للشيخ العلامة رضوان بن أحمد بارضوان ، وقرأتُ عليه مواضع منها ، وأجازني في جميع ما اشتملتُ عليه ، فلنقلُّها بتمامها لتكون بدلاً عن ترجمته ، وأجازني في الطريقة القادرية التي أجاز فيها السيّد الشريف العباس بن محمّد بن أبي بكرٍ العيّدروس ، وكتبَ له قبلَ ذلك وصيةً ، فلنقلُّها أيضاً ، وما كتبه لنا عليهما تميماً للفائدة وتكميلاً للعائدة.



(١) يَقمُرك : أي يخدعك .

[إجازة المترجم للشيخ رضوان بارضوان بافضل]:

وهذا ما كتبه إجازة للشيخ العلامة رضوان بن أحمد بارضوان بافضل^(١):

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله فاتح أقفال القلوب بذكره، وفاتح أرتاقها بحكمته وفضله، ومطلع على هواجسها ودقائق خطراتها وما تحدثت به نفسها بعلمه وأمره، لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، ألا وهو الخالف له من العدم، ومكوّنه بقدرته، ومُسخره لأمره، فجميع ذوات الوجود شاهدة بوحدانيته، ومقهورة تحت قهره، بفضله وعدله، فله الخلق والأمر، تبارك الله أحسن الخالقين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، المبعوث للناس رحمة في سره وجهره، والمرشد لهم بقاله وحاله وفعله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه السائرين على طريقته، والباذلين نفوسهم في خدمته، والتابعين له في نهيه وأمره. وبعد^(٢)؛

فقد طلب مني الإجازة الشيخ الأجل، والولي الصالح الأكمل، العلامة الشيخ رضوان ابن الشيخ المرحوم أحمد بارضوان^(٣) بلغه الله رضاه، وحباه

(١) وقع في بعض النسخ الخطية تسميته: رضوان بن محمد بن أحمد... وهو وهم، والصواب ما أثبت.

(٢) في الأصل: «وأما بعد».

(٣) الشيخ رضوان بن أحمد بن عبد الرحمن بارضوان بافضل، ولد بعينات سنة ١٢١١هـ، وبها توفي سنة ١٢٦٥هـ. كان عالماً فقيهاً نحيراً، له ترجمة حافلة في «صلة الأهل»؛ ومما ورد فيه عن أخذه عن السيد المترجم أنه: لازمه، وقرأ عليه «شرح =

بِمَا قَصَدَهُ وَتَمَنَّاهُ فِي طَاعَةِ مَوْلَاهُ، وَطَلَبَ أَنْ أَذْكَرَ لَهُ بَعْضَ مَشَايِخِي الَّذِينَ^(١)
أَخَذْتُ عَنْهُمْ وَكَرَعْتُ مِنْ حَيَاضِ أَسْرَارِهِمْ وَتَمَلَّيْتُ بِأَنْوَارِهِمْ وَقَرَأْتُ عَلَيْهِمْ
وَصَارَ لِي الْفَتْحُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَالْمِنْحَةُ مِنَ اللَّهِ بِبَرَكَاتِهِمْ.

فَمِنْ مَنْ اللَّهَ وَفَضْلِهِ، مَعَ اعْتِمَادِي وَتَعْوِيلِي عَلَيْهِمْ، وَاتِّبَاعِي لَهُمْ، فَهُمْ
كَثِيرُونَ حَضَرَمِيُّونَ وَيَمَنِيُّونَ وَغَيْرُهُمْ:

[شيوخُ صَاحِبِ التَّرْجُمَةِ]:

[١ - وَالِدُهُ]:

فَمَنْ أَخَذْتُ عَنْهُ فِي ابْتِدَائِي وَصِغَرِي: وَالِدِي عَلِيُّ^(٢) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْجَدِّ عَيْدَرُوسِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ شَهَابِ الدِّينِ، قَرَأْتُ عَلَيْهِ فِي «مَتَنِ
الْأَرْبَعِينَ الْحَدِيثِ النَّوَوِيَّةِ» وَ«مَتَنِ الْإِرْشَادِ» إِلَى بَابِ الصَّلَاةِ، وَالْبَسْنِي خِرْقَةَ
التَّبَرُّكِ، وَتَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ.

[٢ - السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ شَيْخِ بْنِ شَهَابِ الدِّينِ]:

وَمِنْهُمْ: سَيِّدِي وَوَالِدِي وَشَيْخِي الْعَلَّامَةُ، وَالْبَحْرُ الْفَهَّامَةُ، الَّذِي بَرَعَ فِي
الْعُلُومِ، وَالْغَايَةُ فِي الْمَنْطُوقِ وَالْمَفْهُومِ، مُفْتِي زَمَانِهِ، الَّذِي لَا يُشَقُّ لَهُ غِبَارٌ مِنْ

= المختصر» جميعه، وكتاب «أحكام النكاح» للمليباري، و«غاية القرب» للشيخ
عبد القادر العيدورس، و«رسالة في علم النحو» للحبيب أحمد الحبشي، و«شرح ابن
قاسم»، وفي «شرح المنهج»، وفي أول «الفصول العلمية» لسيدنا الحبيب عبد الله
الحداد، وفي أول كتاب «إحياء علوم الدين»، وفي «شرح الزُّبْد» للرملي. وأجازه
إجازة مطَّولة كتبها له بخطه، وألبسه خِرْقَةَ التَّصَوُّفِ وَلَقَّنَهُ الذِّكْرَ. اهـ. «صلة الأهل»
(ص ٢٧٥).

(١) في الأصول: «الذي».

(٢) توفي الحبيب علي بن عبد الله والد المترجم بترجم سنة ١٢٠٦ هـ.

أقرانه، تبحَّرَ في علومِ جَمَّةٍ منَ الفقهِ والحديثِ، والنحوِ والصَّرفِ، والمنطقِ والمعاني والبيان: عليُّ بنُ الحبيبِ شيخُ بنِ الحبيبِ محمَّدِ ابنِ الشيخِ شهابِ الدِّينِ ابنِ الشيخِ عليِّ علوي^(١).

[تلاميذُ السيِّدِ عليِّ بنِ شيخِ بنِ شهاب]:

وتخرَّجَ على يديهِ كثيرونَ منَ العلماءِ، منهم:

— السيِّدُ الشريفُ محمَّدُ بنُ عبدِ الله بنِ الحسينِ بنِ شهابِ الدِّينِ^(٢).

ومنهم:

— ولدهُ العَلَّامةُ الشريفُ الوجيهِ، ذو النفسِ الأبيَّةِ والأخلاقِ الرَضِيَّةِ، عبدُ الرحمنِ بنُ الحبيبِ عليِّ ابنِ الحبيبِ شيخِ بنِ محمَّدِ ابنِ الشيخِ شهابِ الدِّينِ^(٣). حفظَ «الإرشادَ» على والدهِ و«الألفية»، وبرَّعَ في العلومِ الفقهيةِ، ثمَّ رحَلَ إلى الشامِ^(٤) للحجِّ، وقرأَ على الشيخِ عبدِ الغني هلال^(٥) مُفتي مكة، وحظيَ في مكةَ عندَ الشريفِ سرورِ بنِ مساعد^(٦)، وتوفِّيَ في مكةَ،

(١) وقع في النسخة المطبوعة خطأ في اسم المذكور، وقد صوّبته بالمقابلة بالأصول الخطية، ومما يذكر هنا للمناسبة، ما ورد في كتاب «البنان المشير» (ص ١٣٢): أن الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف أوقف على هذه الترجمة، فغلط بعض الأسماء الواردة، ونسب الغلط إلى النساخ. وإنما وقف على المطبوعة فيما يظهر، والله أعلم.

(٢) توفي بتريم سنة ١٢٨٢ هـ.

(٣) توفي السيد عبد الرحمن بمكة سنة ١١٩٩ هـ في حياة والده.

(٤) قوله: (للشام) المراد الجهة الشمالية، وكثيراً ما يعبر أهل حضرموت بالشام ويعنون بها الحجاز أو مرتفعات اليمن ونهائهما.

(٥) من آل سُنبل الأسرة المكيّة المعروفة، تقدم ذكره.

(٦) توفي الشريف سرور بمكة سنة ١٢٠٢ هـ. «الأعلام» (٣: ٨١).

وَقُبِرَ فِي الْمَعْلَا فِي قُبَّةِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ خَدِيجَةَ الْكُبْرَى زَوْجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَا لَهَا مِنْ مَزِيَّةٍ وَمَرْتَبَةٍ عَلَيْهِ! وَبِذَلِكَ تَحَقَّقَتِ النَّسَبَةُ النَّبَوِيَّةُ.

— وَمِمَّنْ قَرَأَ عَلَيْهِ وَتَخَرَّجَ بِهِ: السَّيِّدُ الشَّرِيفُ الْعَلَامَةُ سَقَافُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَفَرِيُّ سَاكِنُ تَرِيسَ.

— وَالشَّيْخُ الْعَلَامَةُ، ابْنُ حَجَرٍ زَمَانِهِ، عَلِيُّ بْنُ عَمَرَ بْنِ قَاضِي^(١). كَانَ صَالِحًا، إِمَامًا وَرِعًا، لَهُ التَّصَانِيفُ الْعَدِيدَةُ وَالْمَزَايَا الشَّرِيفَةُ وَالنَّكَتُ الْغَرِيبَةُ وَالْهِمَّةُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ الْقَوِيَّةُ، وَنَسَخَ مِنْ «التَّحْفَةِ» أَرْبَعَ نَسَخٍ، وَمِنْ «فَتْحِ الْمُعِينِ» ثَلَاثِينَ نَسْخَةً، وَاخْتَصَرَ «التُّحْفَةَ»^(٢)، ثُمَّ لَمَّا رَأَى «مُخْتَصَرَهَا» لِابْنِ مُطَيْرٍ غَمَسَ مُخْتَصَرَهُ فِي الْمَاءِ وَقَالَ: إِنَّهُ خَلِيٌّ عَنِ الدَّلِيلِ وَالتَّعْلِيلِ، وَلُفْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ جَمًّا^(٣)، وَآخِرُ مَصْنَفٍ لَهُ شَرْحُ قَصِيدَةٍ لَنَا^(٤) الَّتِي أَوَّلُهَا:

❖ أَخَا الْعِزِّ بَادِرٌ بِدَفْعِ^(٥) النَّقْمِ ❖

رَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً الْأَبْرَارِ.

(١) كَانَ عَالِمًا فَقِيهًا، تَوَفَّى دُونَ الثَّلَاثِينَ مِنَ الْعُمُرِ، تَرَجَّمَ لَهُ صَاحِبُ «الْبَنَانِ الْمَشِيرِ» (ص ١٢٨) وَلَمْ يَقِفْ عَلَى تَارِيخِ وَفَاتِهِ. وَفِي «الْعُدَّةِ الْمَفِيدَةِ» (١ : ٣١٨): أَنَّهُ تَوَفَّى سَنَةَ ١٢١٠ هـ، عَنْ ٣٦ عَامًا.

(٢) مُخْتَصَرُ «التَّحْفَةِ» هَذَا وَصَلَ فِيهِ إِلَى بَابِ السُّهُوِّ، وَمِمَّنْ كَانَ يَقْرؤه عَلَيْهِ وَيَرَاجِعُهُ الْحَبِيبُ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحِ الْبَحْرِ كَمَا فِي مَنَاقِبِهِ «قَلَادَةُ النُّحْرِ».

(٣) وَلَكِنْ تَوَجَّدَ نَسْخَةٌ مِنْ هَذَا الْإِخْتِصَارِ بِتَرْيِمٍ بِمَكْتَبَةِ الْجَامِعِ رَقْمُهَا (٤٦٤) ضَمَّنَ كُتُبَ السَّيِّدِ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكَافِ، نُسِخَتْ سَنَةَ ١٢٩٤ هـ.

(٤) ظَاهِرُ السِّيَاقِ أَنَّ الْكَلَامَ لِلْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ شَهَابٍ، وَلَيْسَ لِلْحَبِيبِ عَلِيِّ بْنِ شَيْخٍ، وَقَدْ وَهَمَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بَاكْثِيرٌ فِي «الْبَنَانِ» فَنَسَبَ الْقَصِيدَةَ لِعَلِيِّ بْنِ شَيْخٍ، وَمِثْلُهُ صَاحِبُ «تَارِيخِ الشُّعْرَاءِ» (٣ : ٦٥)، وَالسِّيَاقُ هُنَا ظَاهِرٌ وَوَاضِحٌ.

(٥) فِي (ر): «لِدَفْعِ».

وللوالد علي بن شيخ تلامذة، ودرّس في زاوية الشيخ علي، وفي مسجد الشيخ شهاب الدين بالتّويدرة، وفي مسجد سُور، وأقبلت عليه الخلق، وله اليد الطولى في إصلاح ذات البين، يُنفق من عنده، ويُقرّب ويسدّد، ويصبر ويصلح، وليس في زمانه مثله، ومع أخلاق وبذل وصبر على القبائل، وإصلاح أحوالهم، وغير ذلك من النفع العام للقاصي والداني.

وله المناقب العديدة والتّصانيف، له: «السلسلة في النسب الشريف»، وله رسائل، إنّما ما مع أحد من التلامذة اعتناء بجمعها، وله القصائد الجامعة مثل:

* مقاصد الخير مفتاح العناية *^(١)

بصدّد زيارة نبيّ الله هود على نبينا وعليه أفضل الصّلاة والسلام.

وله المزيّة الكبرى التي يقصّر دونها كلّ مرتبة، بجمع «الشجرة العلوية» ومسيره لها، وترتيبها، وحضرها، وجمعها - في الآباء والأقهار - جميع السادة آل حضرموت نساء ورجالا، والمُنقرض منهم والمُندرج جمعا^(٢) لم يسبق مثله، فجزاه [الله] عن المسلمين خيراً. ثمّ إنه لما تمّها وختمها وهو بالشحر، توفي رحمه الله بذلك المكان، ودُفن في قبة الحبيب أحمد بن ناصر ابن الشيخ أبي بكر بن سالم^(٣)، وهذا إلا أنموذج من مناقبه^(٤).

(١) أورد صاحب «تاريخ الشعراء» جزءاً منها (٢: ١١٥)، وهي محفوظة لدى آل شهاب بتريم، ولا زالت تُشدّ في زيارة نبي الله هود في شهر شعبان من كل عام.

(٢) في (ر) والأصل: «جمع».

(٣) توفي الحبيب أحمد بن ناصر بن أحمد بن الشيخ أبي بكر بن سالم سنة ١٠٨٣ هـ.

(٤) وممن صحب الحبيب علي بن شيخ وجالسّه: الشيخ الأديب عبد الله بن عوض باذيب المتوفى بعد سنة ١٢١٠ هـ، وله مرثية رثى بها الحبيب علياً، مطلعها:

[٣ - ومن شيوخ المترجم : الحبيب علوي المشهور]:

ومن مشايخي : والدي صوفي زمانه ، المتكلم بلسان الغيرة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، المحقق الذائق في علم القوم ، والشارب والكارع من علومهم بالقُدْحِ المُعَلِّي ، وأعطى الفهم في القرآن العظيم ، علوي ابن الوالد محمد المشهور ابن الشيخ شهاب الدين ابن الشيخ علي . قرأت عليه «الجامع الصغير» في الحديث للشُّيُوطي ، وفي «الإحياء» جملة أجزاء .

والحبيب له فهم وقاد وذوق ، إذا قرأت عبارة وقفنا فيها ، وغالب كلامه إملاء بما يناسب ذلك الكلام ، مع أسلوب عبارة وفهم من القرآن ، وإذا بدأ في شيء من كلام القوم ما عاد يسكت منه ، حتى إن القارئ يطرح الكتاب ويقول له : اصبر علي .

والحبيب صاحب خوف وجلال ، وقد يُذاكر في بعض الطرق مع خروجه من المسجد أو الدرس يُوقف المذاكر في الشمس ويصبر . والحبيب يغلب عليه الحال جداً وحظينا به كثيراً ، وكان يتكلم مع والدنا كثير ، وقد ينسبط معه رحمه الله ، ولقننا الذكر ، وقرأنا عليه «عقيدة سيدنا الشيخ علي» ، وتوفي^(١) إلى رحمة الله وقبر في زنبل عند سيدنا الشيخ شهاب الدين .

= أرى الأيام بادية الظلام
وركن المكرمات إلى أنهدام
وما للدهر يرمي كل يوم
بأهوال وأحوال عظام
إلى آخرها ، تقع في (٣٧) بيتاً ، وهي بتمامها في كتابي «بغية الأريب» .
(١) سنة ١٢٠٨ هـ .

[٤ - الحبيب عبد الرحمن بن علوي صاحب البُطِيحَاء] :

ومن مشايخي : الحبيب الشيخ العلامة الوجيه الذي اعتمادي عليه ،
وصباحي ورواحي بين يديه ، شيخ الفتح ، عبد الرحمن ابن الحبيب علوي ابن
الشيخ علي^(١) . أخذتُ عنه الفقه والنحو والصرف^(٢) قراءة مع تحقيق وبحث
وتدقيق ، وغالب ترددي عليه . قرأتُ عليه شرح الزبد « غاية البيان » مرتين ،
وقرأتُ عليه « فتح الجواد » بتدقيق وتحقيق وبحث ، وقرأتُ عليه « إحياء علوم
الدين » والسير : « سيرة الحلبي » . وتمليتُ به ، وحصل الفتوح على يديه ،
وحظيتُ به حياً وميتاً ، وألبسني الخرقه ولقنني الذكر ، وأجازني فيما قرأته
عليه وما قرأ على مشايخه جملة وتفصيلاً ، وتخرج به كثير من الطلبة ، وأذن لي
في التدريس ، وحضرني في زاوية الشيخ علي وقال : درّس ؛ ودرّستُ وهو
حاضر ، فالحمد لله على رضاه ، واطمأن بذلك وأجازني في مقروآته وما سمعته
عن مشايخه .

والحبيب يغلبُ عليه الخمول ، مع هيبه في مجلسه ، وتقرير وإملاء كليّ
يحلُّ المشكلات ، ويذلُّ صعوب العويصات ، وتكشف قناعها له المخدرات .
ولم يزل كذلك ، مع أن الطلبة في وقته في خير ، والبلد ساكنة من الفتن
والضير ، ولم يزل كذلك إلى أن توفاه الله ودفن بتريم بزنبل عند والده علوي
ابن شيخ رحمهما الله .

(١) هو صاحب البطحاء ، المتقدم ذكره .

(٢) في الأصل : والتصوف ، وقد ضرب عليها في (ر) .

[٥ - الْحَبِيبُ عَمْرُ بْنُ سَهْلٍ مَوْلَى الدَّوِيلَةِ]:

وَمِنْ مَشَايخِي: عَمْرُ ابْنُ الْوَالِدِ الْعَلَامَةِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَبِيبِ عَلِيِّ بْنِ سَهْلٍ^(١). أَخَذْتُ عَنْهُ الْفِقْهَ وَالتَّصَوُّفَ، وَأَجَازَنِي فِي مَقَرَّوَاتِهِ وَالْبَسَنِي، وَصَافَحْتُهُ مَعَ التَّلْقِينَ. وَهُوَ يَغْلِبُ عَلَيْهِ الْخُمُولُ وَلَا يَدْخُلُ فِي الْفُضُولِ، وَلَهُ كَلَامٌ رَائِقٌ وَأَخْلَاقٌ طَيِّبَةٌ وَقَنَاعَةٌ، وَتَوَاضَعٌ غَايَةٌ.

[٦ - الْحَبِيبُ حَسِينُ بْنُ سَهْلٍ جَمَلِ اللَّيْلِ]:

وَمِنْ مَشَايخِي: الْحَبِيبُ الْعَلَامَةُ، وَالْوَلِيُّ الصَّالِحُ الْفَهَّامَةُ، ذُو الْمَنَاقِبِ الْبَاهِرَةِ، وَالْكَرَامَاتِ الشَّاهِرَةِ، صُوفِيٌّ زَمَانِهِ، وَالْمَقْدَّمُ عَلَى أَقْرَانِهِ، الْحَبِيبُ الْحَسِينُ ابْنُ الْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَبِيبِ أَحْمَدَ بْنِ سَهْلٍ جَمَلِ اللَّيْلِ^(٢) عَلَوِي. قَرَأْتُ عَلَيْهِ الْفِقْهَ وَالتَّصَوُّفَ، قَرَأْتُ عَلَيْهِ «مَنْهَاجَ الْعَابِدِينَ» لِلْغَزَالِيِّ، وَبَعْضًا مِنْ كُتُبِ «إِحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ»، وَأَجَازَنِي فِي الذِّكْرِ وَالتَّلْقِينَ وَالْإِلْبَاسِ، وَمَا قَرَأْتُهُ عَلَيْهِ وَقَرَأَهُ عَلَى مَشَايِخِهِ وَمَا سَمِعْتُهُ مِنْ مَشَايِخِهِ.

وَمَدْرَسَتُهُ بُكْرَةَ يَوْمِ: الْاِثْنِينَ وَالْخَمِيسِ، مَعَ حُضُورِ جَمْعٍ كَثِيرٍ، وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ وَقَعَتْ لَهُ الْمُكَاشَفَةُ وَالْحُظُوءَةُ عِنْدَ نَبِيِّ اللَّهِ هُودَ، وَلَمْ يَزَلِ الْحَبِيبُ وَلَهَانَ وَمَتَحَيَّرَ كَالْمُضْطَلَمِ إِلَى أَنْ تَوَفَّاهُ اللَّهُ، وَدُفِنَ فِي زَنْبَلٍ.

[٧ - الْحَبِيبُ أَبُو بَكْرٍ الْهِنْدَوَانُ]:

وَمِنْ مَشَايِخِي: الْحَبِيبُ الْعَلَامَةُ ذُو الْفَهْمِ الْوَقَادِ، الَّذِي لَهُ الْعِلْمُ مُنْقَادٌ، الْفَخْرُ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَبِيبِ الْعَلَامَةِ أَحْمَدَ الْهِنْدَوَانِ.

(١) تقدم ذكره.

(٢) الحبيب حسين بن سهل. كان إماماً فاضلاً، عالماً عاملاً، ورعاً زاهداً، يُضْرَبُ بِهِ المثل في الورع؛ توفي سنة ١٢١١هـ، ترجم له تلميذه الشيخ عبد الله بأسودان في «الحدائق».

قَرَأْتُ عَلَيْهِ غَالِباً فِي شَرْحِ الْمَنْهَاجِ «التُّحْفَةُ» لِلشَّيْخِ ابْنِ حَجَرٍ، مَعَ فَحْصٍ وَبَحْثٍ وَتَدْقِيقٍ وَتَحْقِيقٍ، وَفِي «شَرْحِ الْحَكَمِ»^(١) لِبَارَاسٍ، وَفِي «تَسِيرِ الْوَصُولِ» لِلدَّيْبِيعِ، وَأَجَازَنِي فِيمَا قَرَأَهُ وَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ، وَفِي كُتُبِ الْحَبِيبِ أَحْمَدَ الْهِنْدَوَانَ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَالْأَوْرَادِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَحَضَرَ دَرْسِي مِرَاراً عَدِيدَةً، وَلَمْ أَزَلْ مَعَهُ فِي مُذَاكِرَةٍ، وَقَدْ تَعَرَّضُ سُؤَالَاتٍ وَيَعْرِضُهَا عَلَيْنَا وَقَدْ نَعْلَمُ عَلَيْهَا وَلَا هُنَاكَ إِلَّا عِلْمٌ وَحَقٌّ، رَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً الْأَبْرَارِ، وَجَمَعَنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُ فِي مُسْتَقَرٍّ رَحِمْتَهُ.

[٨ - الشَّيْخُ عُمَرُ بَافِضِلُ:]

وَمِنْ مَشَايِخِي: الْعَلَامَةُ الْفَاضِلُ شُجَاعُ الدِّينِ الشَّيْخُ الْمَعْلَمُ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُؤَدَّنُ بَافِضِلُ^(٢)، قَرَأْتُ عَلَيْهِ «مَنْهَاجَ الْعَابِدِينَ» لِلْغَزَالِيِّ فِي (شُكْرِهِ)^(٣)، أَخَذْتُ عَنْهُ وَسَمِعْتُ، وَأَخْلَاقُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ غَايَةً^(٤).

[٩ - الْحَبِيبُ شَيْخُ الْجِفْرِيِّ:]

وَمِنْ مَشَايِخِي: الْحَبِيبُ الْعَلَامَةُ شَيْخُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجِفْرِيُّ، ذُو الْمَنَاقِبِ الْفَاخِرَةِ وَالْكَرَامَاتِ الشَّاهِرَةِ، وَالتَّصَانِيفِ الْعَدِيدَةِ الْمُفِيدَةِ، وَالذَّوَاوِينَ النَّافِعَةِ الْمُشْتَمِلَةِ عَلَى الْمَوَاعِظِ وَالْحِكَمِ، وَجَوَاهِرِ الْمَعَانِي، وَالتَّرْتِيبِ فِي وَزْنِ الْمَبَانِي، وَلَهُ الْيَدُ الطُّوْلَى فِي التَّوَارِيخِ، وَسُرْعَتُهَا عَلَى الْبَدِیْهِةِ مَعَ فَالٍ مَلِيحٍ.

وَمِنْ مَنَاقِبِهِ: الْبَرَكَةُ فِي الْمَائِدَةِ إِذَا وُضِعَتْ، قَلُّوا أَوْ كَثُرُوا يَأْكُلُونَ مِنْهَا

(١) تَوْجَدُ نَسْخَةٌ مِنْ هَذَا الشَّرْحِ فِي مَكْتَبَةِ الْأَحْقَافِ بِتَرْيَمَ رَقْمُهَا (١٧١٦).

(٢) تَوَفَّى سَنَةَ ١٢١٥ هـ بِتَرْيَمَ، تَرْجَمْتُهُ فِي «صَلَةِ الْأَهْلِ» (ص ٢٦٥ - ٢٦٧).

(٣) اسْمُ مَسْجِدٍ بِتَرْيَمَ.

(٤) لِلْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَهَابٍ مَرْتَبَةٌ فِي شَيْخِهِ عُمَرُ الْمَذْكُورِ أَوْرَدَهَا صَاحِبُ «صَلَةِ الْأَهْلِ».

وهي تبارك، والحبیبُ غايةً في الهمة والطاعة والشُّهود، واستغراقه بذلك مع أن البنية ركيكة. وتعجب من تأهله واتساع أخلاقه للقاصد والآخذ عنه، فهو غاية، فأخذنا عنه الطريقة، وألبسنا الخرقه مع التحكيم والإلباس القويم والمُصافحة، وقرأنا في كتبه وغيرها، وتكلّمنا معه في بعض أيامنا بالمدينة ومُرادنا المُجاورة، فقال لنا: «لي^(١) معكم يكفي»، وظهرت لنا إشارة عظيمة ببركته في المدينة، وبركة الرسول صلوات الله وسلامه عليه، ومَرائي صالحة، فالحمد لله على ذلك.

[١٠ — أحمد بن علوي جمل الليل]:

ومن مشايخي: الحبیبُ العلامةُ الشيخ، ذو الأخلاق الشريفة الرضية، والصورة الجميلة البهية، المرجوع إليه في وقته في فكّ المشكلات العويصة، الحبیبُ العلامةُ شهاب الدين أحمد جمل الليل علوي. أخذنا عنه وقرأنا عليه نحن والأخ المرحوم أحمد بن الحبیب محمد الحبشي^(٢)، وألبسنا وأخذنا منه التلقين، وقرأنا عليه في الفقه، مع مُذاكرة راقية ونية صالحة، وشفقة على الطالب غاية.

[١١ — حسين مقيبيل]:

وأخذنا عن الحبیب الشيخ العلامة الحسين مقيبيل^(٣) ساكن المدينة، ومجلسه غاية يحضره جملة طلبة، مع حضور وخشوع وأدب.

(١) دارجة بمعنى: الذي.

(٢) صاحب (جامبي) المتقدم ذكره.

(٣) هو السيد حسين بن أبي بكر مقيبيل، مولده بجحّي الخنابشة بوادي دوعن الأيسر، وجاور بالمدينة المنورة وتوفي بها، ذكره باشميل في مناقب أخيه السيد عبد الله بن أبي بكر مقيبيل المسماه «النفحات البهلوانية» (خ).

[١٢ - المفتي محمد صالح الرّيس]:

وأخذنا عن الشيخ العلامة مفتي مكة محمد صالح إجمالاً ومذاكرة.

[١٣ - العلامة عبد الرحمن بن سليمان الأهدل]:

وأخذنا عن الشيخ العلامة، وحيد عصره وفريد وقته، الوجيه عبد الرحمن ابن الحبيب العلامة مفتي اليمن وغيره، الذي عكف على أعتابه الطالبون، والمُعترف بالتقدم له المعاصرون، سليمان الأهدل، ساكن زبيد، ذي الأخلاق الرّضيّة، والنفس الأبيّة، تغار من تواضعه الأرض، وليس يوجد مثله في الطول والعرض، ما تكشف قناعها المشكلات لغيره، وتأبى أن يتكرها إلا كفؤ لها وليس إلا هو أو مثله، وأنى بمثله. قرأنا عليه في «مختصر إحياء علوم الدين» للبلالي، وألبسنا الخرقة، وسمعنا منه مع مذاكرة الطف من النسيم، وألذ من التسليم، وأشهى من رشف الرضاب في ثغور الحور العين، فيا ليت الزمان يسمخ بمثله، يُعيش الطلبة في خير عيش! رحمه الله، كان إماماً جامعاً لعلمي الظاهر والباطن.

[١٤ - الشيخ عبد الله الجرّهزي]:

وأخذنا عن الشيخ عبّيد الجرّهزي^(١) ساكن زبيد، كان من الرّجال الخاملين والأئمة الصّالحين.

(١) لعله الشيخ عبد الله بن سليمان الجرّهزي، توفي سنة ١٢٠١هـ، ترجمته الواسعة في «النفس اليماني»، ومقدمة «حاشيته» على المنهج القويم، بقلم كاتب السطور.

[١٥ - السيد أحمد البحر القديمي] :

وأخذنا عن الشيخ الكبير، الحبيب الصوفي، ذي الاطلاعات والمكاشفات، الحبيب أحمد البحر^(١) ساكن بيت الفقيه، ولبسنا منه، ولقنا بعض أذكار الطريقة، وسمعنا منه ما يُبهج الصدور، وكلامه فيض إلهي ممزوج بآيات قرآنية، وإشارات صوفية، ومنازع لطيفة ربّانية، والغالب عليه النور. والحبيب كبير في السن يُقارب نحو الثمانين، مع أنه جميع^(٢) إلى غاية، مضبوط الحواس. الحاصل: أنه أعجوبة زمانه، سمعنا من بعض الطلبة أنه يغلب عليه الحال، وأنه مُستجاب الدعوة.

[١٦ - السيد مشهور الأهدل] :

وسمعنا من الحبيب العلامة مفتي اليمن مشهور^(٣) ما يبهر العقل، مع تلؤن في مجلسه، قبض وبسط.

[١٧ - السيد عمر البار الجلاجلي] :

وأخذنا عن الحبيب العلامة عمر بن عبد الرحمن البار^(٤) مع سفرنا إلى الحرمين الشريفين، ثم إن أملنا بعيد فيه، فتعب الحبيب في البحر، وتوفي ولحد في (جلاجل): مكان معروف... بالشام^(٥).

(١) هو القديمي، المتكرر ذكره في هذا الكتاب، توفي سنة ١٢١٧ هـ.

(٢) يقصد أنه مُجتمعُ البدن، أي: متماسك القوى.

(٣) هو السيد الجليل المشهور بن مستريح الأهدل، كان مقيماً في بلدة المخا بتهامة

اليمن، أخذ عن السيد يحيى الأهدل وعلي المرحومي وعبد الرحمن الذهبي الدمشقي وغيرهم. أخذ عنه السيد مرتضى الزبيدي وترجم له في «ألفية السند» (ص ٧٩).

(٤) هو الجلاجلي، المتوفى سنة ١٢١٢ هـ.

(٥) في الأصل بياض قبل كلمة (الشام). وجلاجل هذه تقع قريباً في (القنفذة) في نهاية =

[١٨ - الشيخ محمد الخراساني]:

وأخذنا عن الشيخ محمد الخراساني^(١) الطريقة الجبلانية بواسطة مُحِبِّنا الشيخ محمد بن محمد باعبده^(٢)، والشيخ رضوان بن عبد الله^(٣)، وحصل لنا فتحٌ عظيمٌ في الذكرِ فوقَ ما في بالنا معَ التمكن، فالحمدُ لله، الحمدُ لله على ذلك.

[بعضُ مرَّائي صاحبِ الترجمة]:

ومشايخنا كثيرون، وهؤلاء المذكورون بعضٌ من كثير، أكثرهم حاملون. وأما بعضُ أسلافنا، مثل شيخنا الشيخ علي بن أبي بكر، فلنا معه مرَّائي كثيرة ومُشاهدات ما يُمكن إفشاؤها، والحبيب عبد الله بن علوي الحداد أخذنا عنه في كتبه كثيراً مراراً^(٤) مرَّائي حسنة، والحبيب الحسين بن أبي بكر بن سالم معنا اتصال كثير ودلنا على كتب الشاذلية، سيما «شرح الحكم» لابن عباد، قال: عليك به، فظهر لنا ما دلنا عليه، فالحمدُ لله على ذلك.

ورأيُّنا الشيخ محمد بن محمد بن محمد الغزالي في أماكن نقرأ عليه في «الإحياء» مراراً، وأكثرها في دار الوالد علوي المشهور، لحيث^(٥) الوالد علوي

= وادٍ يسمَّى وادي (دوقة).

(١) لم أقف على ترجمة له.

(٢) آل باعبده أسرةٌ معروفة في المَهْرة، يسكنون في مدينة (قشن)، ولا زال العلم فيهم إلى اليوم.

(٣) رضوان بن عبد الله بن رضوان بافضل، توفي سنة ١٢٢٥ هـ. «صلة الأهل» (ص ٢٧٠).

(٤) في الأصل: «مراراً كثيراً».

(٥) في الأصل: «حيث».

شيخنا رحمه الله له تعلقٌ كثيرٌ بكتب الغزالي، والمرآئي الصالحة كثيرة، ما
يُمكن حصرها، [الله] يحققنا بذلك، ويُحسن ظننا برَبِّنا ومُشايخنا في الدين.

[١٩ - الشيخ عمرٌ باغريب]:

وأخذنا عن الشيخ المُعلِّم عمر بن عبد الله باغريب^(١) «الطريقة
العِيدَرُوسِيَّة» المأخوذة عن الحبيب صاحب الحضرة العظيمة عبد الرحمن ابن
الحبيب مصطفى العِيدَرُوس بالتلقين والإلباس، وهي طريقة سادتنا التي^(٢)
أشار إليها العِيدَرُوس الأكبر في «الكبريت الأحمر»، وهي طريقة قريبة، وبركة
في التعلق بها بعد كل فريضة.

[٢٠ - الحبيب عمر بن سقاف]:

وهذه الطريقة لنا فيها اتصالٌ وسندٌ قوي، من الحبيب العلامة الصوفي،
ذي الأخلاق الشريفة، والأحوال المُنيقة، الطَّوْدِ الراسخ في العلم والعمل،
العارف بالله وبأيامه، الحبيب العلامة عمر ابن الحبيب سقاف الصافي ساكن
سَيُوُون، أخذنا عنه بالتلقين والإلباس، وأذن لنا وأجازنا فيما قرأه وسمِعَه،
وفي كتبه، وحضرَ مَدْرَسَنَا مراراً.

[٢١ - الحبيب حامد بن عمر حامد]:

ولنا أخذٌ من الحبيب حامد بن عمر عند قبر سيِّدنا الفقيه المقدَّم مراراً
كثيرة في الذكر والوصايا نفَعْنَا اللهُ بِهِم أَجْمَعِينَ.

(١) تقدم ذكره.

(٢) في الأصول: «الذي».

[٢٢ - الشيخ عبد الله باكتل]:

وأخذنا طريقة عن الشيخ عبد الله بن أحمد باكتل، والشيخ صاحب سر،
وله لسان في الكلام على النفس، وطريقته عقليّة: عن الحبيب عقيل بن عمر
ابن يحيى ساكن مكة.

[٢٣ - الشيخ أبو بكر باشعيب]:

وقرأنا على المعلم أبي بكر بن عبد الله باشعيب^(١)، وهو يغلب عليه
الثور، ومجالس الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه، وأجازنا في إجازة
عن الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله أيضاً.

وأما الحزوب والأوراد النبوية والسلفية فمعنا فيه خصوص وعموم،
سيما «حزب النوي»: «بسم الله الله أكبر»، يأمرنا به مشايخنا، و«حزب
البحر»، والمراد بذلك كله الحضور والمراقبة مع الله، ويبقى القلب رطباً بذكر
الله، ﴿أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ﴾.



فأجزت الشيخ رضوان بن أحمد فيما قرأه عليّ من الفقه والتصوف
وغيرهما، وأذنت له في التدريس والإقراء عليه، وفيما قرأته وسمعته وذاكرت
فيه من مشايخي، وأجزته إجازة عامة، وأذنت له أن يجيز من أراد من الطلبة
وتوسم فيه القبول والأهلية مع الإخلاص والنية الصالحة، وأجزته فيما قرأته
وسمعه من مشايخي من الفقه والتفسير، والحديث، والسير، والآلات،
كالنحو، وغيره من كتب التصوف كـ «الإحياء» و«القوت» و«العوارف»

(١) لم أقف على ترجمته، وهو غير عبد الله بن أبي بكر قدرى باشعيب، فذاك توفي سنة
١١١٨ هـ، وهو متقدم على هذا جداً.

و«الرَّسالة»، وكتب الحديث كـ «البخاري» وغيره من الأُمّهات .

وبالجُملة، فقد أجزّته في جميع ذلك، وأَقَمَّه مقامِي في التحكيم والإلباس والتلقين وأخذ العهد، وإلباس «خِرقة التبرُّك» لَمَن ليس فيه أهلية الاجتهاد، وأَمَّا مَن فيه أهلية فيلبسه ويلقنه ويحكمه كما سبق عن مشايخي .

وَكُنْ حَامِلَ مِيزَانِكَ وَصُنُوجِكَ^(١)، والعَاقِلُ بصيرٌ بنفسه وبغيره، وعليك بتوزيع أوقاتك وترتيب أورادك، ولا تُهْمِلْ وقتاً سُدى، والحدَرُ مِنَ الدخول فيما لا يعني، سَيِّمًا في الأمور العامة وأراجيف الجهال وأكاليهم وكذوبهم، فإنهم كالسَّراب: يُقَرَّبُونَ مِنْكَ البعيدَ وَيُبْعِدُونَ مِنْكَ القريبَ، وهُوَ أَمْرٌ قد جَرَّبْنَاهُ وضاع علينا به غُرُرٌ وقتنا وشبابنا وقوتنا، فالحدَرُ الحدَرُ! وإذا قد بُليت ولا لَقِيتَ بُدًّا فالصُّلحُ والمُداراةُ والصَّبْرُ^(٢)، وسلِّمْ نَفْسَكَ ووقتَكَ تسَلِّمْ دُنْيَا وأُخْرَى.

وعليك بقراءة القرآن، مع الخلوة، ومع الحزوب^(٣) الأدبية^(٤) التي^(٥) ما فيها لَغَطٌ ولا لَغُو، ومع قيام الليل، ولو المُنْجِيَّاتِ في الصَّلَاةِ أو خارجها تحْظَ مِنَ اللَّهِ بما تُريد .

وعليك بالمُراقبة وانكسار القلب في جَوْفِ الليل، والتفكير في آلاءِ الله،

(١) في هامش (ر): «لعله: وصنجتك» .

(٢) صُحِحت في (ر): «فالصبر والمداراة والبصر»، وشرح ناسخها «البصر» في الهامش بقوله: «بمعنى اللطف» .

(٣) يعني بها حزوب القرآن الغالب عليها الآداب مع القرآن بدون لغو ونحوه، والله أعلم .

(٤) في الأصل: «الأدبية» .

(٥) في الأصول: «الذي» .

وابتهاج السَّماءِ بالنجوم وسيرها، والقمر وتدويره ومسيره في منازلِه، والشمس وبرودها أولَ النهار، وعندَ الاستواءِ قوَّةُ حرِّها، وعندَ الاصفرارِ ضعفُها وتصفيرُها إلى الغروب، هكذا الإنسان كما قال الله: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤]، وتفكَّر في ملكوتِ السماءِ^(١) والأرض، قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٨٥]، ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١] وغير ذلك من الآيات، وفي «المنظومة الفكرية»^(٢) استوعبنا غايةَ الفكر، لكن أين المشتري لهذه البضاعة؟ سبحان الله! رَضُوا بِالْأَدْنَى وَالْخَسِيسِ فِي الْقِسْمِ! ولا حول ولا قوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وعليك بقراءةِ كُتُبِ الفقه، سيَّما كُتُبُ الشيخ ابن حجرٍ والرَّملي، و«إحياء علوم الدين»، ففيه الخيرُ الكثير، وبركةٌ فيه كثيرة، وفتحٌ لأسلافنا ببركةِ قراءته ونوره، وقد أطنب فيه سيِّدُنا العيِّدروس الأبر وبخُبْخ فيه إلى غايةٍ ونهايةٍ، وهو كما قال بعضهم: كاد «الإحياء» أن يكون قرآنًا، وقرىءَ على الشيخ عليٍّ^(٣) أربعين مرَّةً، وقراءَةُ أربعين مرَّةً، فيا لها من مزيةٍ، ويا لها من بركة! والإنسانُ يعبرُ عليه زمان، وسنةٌ وستين ما يُتَمُّ جزء منه، ولكن إحرامًا واحترامًا^(٤). ويُحكى أن بعضَ ساداتنا آل أبي علوي يحفظُه عن ظهر قلب،

(١) في الأصل: «السموات».

(٢) وهي غيرُ «المنظومة الفكرية» التي للشيخ سالم بافضل، وقد طُبعت. أما هذه التي للحبيب عبد الله بن عليِّ المترجم فلا تزال مخطوطة، منها نسخة في مكتبة الأحقاف بترميم رقمها (٢٧٨٩).

(٣) يعني به الشيخ عليُّ بن أبي بكر السكران، جدُّه الأعلى.

(٤) أي: أن ذلك غايةُ الحرمان.

ونحنُ قرأناه مرَّتين ، وقُرِئَ علينا مرَّتين ، غايةُ التفريطِ والتقصيرِ ! والحاصلُ :
أنه دواءٌ لكلِّ داء ، فعليك به خُذْهُ ورُدَّأ ولا تَسَأَمَنَّ .

ولا تتركِ الأورادَ النبويةَ والسَّلفيةَ ، مَنْ لا لَهُ ورْدٌ ، فهو شبيهٌ بالقرْدِ .
وعليك بلزومِ الجُمُعةِ والجماعةِ ، وتوزيعِ كلِّ وقتٍ يتباركُ العمرُ وتظهرُ ثمرتهُ
في الدنيا والآخرة .

وبالجُملة ؛ فعليك بتقوى الله ، فإنها وصيةُ الله للأولين والآخرين ، قال
الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ ﴾
[النساء : ١٣١] ، وهي : عبارةٌ عن اجتنابِ المعاصي وامتنالِ الأوامرِ ظاهراً
وباطناً ، والمراد : التحلِّي بالأخلاقِ المحمودة والتخلِّي عن الأخلاقِ المذمومة ،
وحاصلُها : ما في « إحياءِ علومِ الدين » : رُبْعُ المَهْلِكَاتِ ، ورُبْعُ المُنْجِيَّاتِ . وقد
حوثَ ذلك كُتُبُ أسلافنا « كالمعارج » للشيخ عليِّ بنِ أبي بكر ، وكتُبُ الحبيبِ
عبدِ الله بنِ علوي الحَدَّاد ، فهي زُبْدَةُ « الإحياء » ، ففيها الكفايةُ وفيها السُّلوكُ ،
والعَمَلُ بما فيها حُجَّةٌ ، مع الخشوعِ واللَّجْأِ إلى الله والافتقارِ إليه ، ونحنُ قد
اجتهدنا في ذلك وظهَرَ لنا سرُّه .

وكنْ في جميعِ أوقاتِكَ مُلازماً للذكر ، قال الله تعالى : ﴿ فَادْكُرُونِيْ
أَذْكُرْكُمْ ﴾ [البقرة : ١٥٢] ، وقال : ﴿ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ﴾
[النساء : ١٠٣] ، سيَّما مع الخلوة ، واستقبالِ القبلة ، والامتلاء ، والهيبة ،
والحضور ، وحضرِ النفس ، تظهرُ لك أسرارُه ، وتُشرقُ عليك أنوارُه ، وتلبسُ
خلعَه البهية ، وأنوارُه المضيئة ، وتَفْنَى به عن جميعِ السَّوئِ ويظهرُ عليك عالمُ
الغَيْبِ^(١) ، ويرجعُ عندَكَ الغيبُ شهادةً ، وتطلعُ أغصانُ الهداية ، وتُبلبلُ في

(١) في الأصل : « وتظهر عليك عوالمُ الغيب » .

رؤوسها أطيّارُ الشوق، وتُثمرُ بجنّة^(١) المحبة والشوق، وتنبعث الأسرارُ والوارداتُ من غير اختيار، وينشرح الصدرُ بواردِ الذكر، وتهبُّ نسيمُ العناية من جانبِ الطورِ الأقدس، ويطمئنُّ القلبُ ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ ويحصلُ المطلوب، والتمكينُ من علام الغيوب ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾.

وصاحبُ هذا المقام يصلحُ له الإرشادُ للعباد، وتلقينُ المرید، وتربيتُهُ وتسليكُهُ، ويصيرُ للناسِ رحمةً وصاحبَ وِراثة، ولم يزلْ يرقى إلى أن يستجيبَ إذا دُعي، يعني إذا دعاه داعي الله الربّاني، والأسرارِ الباهرة المعنوية من اللطفِ الرَّحْماني، ويستغرقه الشُّهود، ويقفُ في حضرة المعبود، ويكونُ في ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ [المعارج: ٢٣]، رزقنا الله وإياكم هذا المقام، وبوأننا وإياك منازلَ الكرام، وجمَعنا وإياك ووالدينا، ومشايعنا وتلامذتنا ومُحبينا وقرباتنا وأهلينا وذوي الحقوقِ علينا، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصّديقين والشهداء والصّالحين، وحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا.

ويحسنُ هنا إمساكُ عنانِ القلم، إذ المَقامُ مقامُ اختصار، مع ضيقِ الوقتِ وشتاتِ الخواطر، بكثافةِ ظهورِ الأشرار، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله العليّ العظيم، وصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

أملَى ذلكَ الفقيرُ إلى اللهِ عبدُ اللهِ بنُ عليّ بنِ عبدِ اللهِ بنِ شهابِ الدِّين بتاريخِ شهرِ رَجَبِ الأَصَبِّ سنة ١٢٥٤ أربع وخمسين ومائتين وألف.

* * *

(١) في الأصل والمطبوعة: «بحبة».

[مُكَاتَبَةٌ مِنْ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ لِلشَّيْخِ رِضْوَانٍ:]

وَمِنْ أَثْنَاءِ الْمُكَاتَبَةِ الَّتِي صَدَّرَهَا شَيْخُنَا عَبْدُ اللَّهِ الْمَذْكُورُ صُحْبَةَ الْإِجَازَةِ إِلَى الشَّيْخِ رِضْوَانَ الْمَذْكُورِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ، قَالَ: «ذَكَرْتُ مُرَادَكَ نَكْتُبُ الْإِجَازَةَ، وَنَذْكُرُ مَشَايِخَنَا وَمَنْ عَلَيْهِ مَعْتَمِدُنَا وَتَعْوِيلُنَا، وَأَهْلُ الذَّوْقِ مِنْهُمْ، وَالْمُذَاكِرَةُ وَالتَّقْرِيرُ، فَمَشَايِخُنَا كَثِيرٌ، وَذَكَرْنَا لَكُمْ بَعْضَ مَعَ اخْتِصَارٍ. وَلَا يُمَكِّنُ ذِكْرُ مَنْ غَيْرِ مَا نَذْكُرُ بَعْضَ الْمَزَايَا، وَقَرَّبْنَا الْأَمْرَ وَذَكَرْنَا بَعْضَهُمْ اخْتِصَارًا، الَّذِينَ^(١) عَلَيْهِمُ الْمَدَارُ، وَوَقَعَ لَنَا مِنْهُمْ الْمُرَادُ مَعَ الْإِلْبَاسِ وَالتَّحْكِيمِ وَالتَّلْقِينِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَأَجْمَلْنَا خَوْفَ الْإِطَالَةِ حَسَبَمَا ذَكَرْنَا لَكُمْ، وَأَنْتُمْ تَأْمَلُوا وَانْظُرُوا وَأَمْعِنُوا النَّظَرَ، وَانْقُلُوا الْإِجَازَةَ لِحَيْثُ^(٢) مَا وَقَعَ لِأَحَدٍ مِثْلُهَا مِنْ تَلَامِيذِنَا، إِنَّمَا نُجِيزُهُمْ إجمالاً وَتفصيلاً باختصار، وَنُوصِيهِمْ بِوَصَايَا قَرِيبَةٍ، وَلَا نَذْكُرُ مَشَايِخَنَا لِأَحَدٍ، وَأَنْتَ لَمَّا ذَكَرْتَ لَنَا ذَلِكَ عَرَفْنَا نِيَّتَكَ وَقَصْدَكَ، بَيَّنَّا لَكَ بَعْضَ التَّبَيِّنِ.

وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ نُشَافِهُكَ، لَكِنَّ الزَّمَانَ حَسَبَمَا تُشَاهِدُ، لَمَّا عَرَفْنَا أَنَّ دَفْنَ الْأَحْوَالِ أَشْتَرُ، وَالْخُمُولَ أَكْثَرُ، صَارَ طَبَعٌ لَنَا، وَعَرَفْنَا كَثَافَةَ الْوَقْتِ وَأَهْلَهُ وَاتِّبَاعَ الرُّسُومِ وَالِدَّعَاوِي بِلا شَوَاهِدٍ، حَيَّنَا الْبُعْدَ، سَيِّمًا هَذَا الْوَقْتَ الَّذِي ظَهَرَهُ مَقَّتٌ، وَأَقْبَلَ عَلَى شَانِكَ، وَدَنَدِنُ بِذِكْرِ اللَّهِ فِي مَكَانِكَ، وَاعْتَزَلُ إِلَّا عَلَى مَنْ يَدُلُّكَ عَلَى اللَّهِ فِي سِرِّكَ وَإِعْلَانِكَ، وَالدَّعَاءُ لَكَ وَالسَّلَامُ». انْتَهَى الْمَقْصُودُ.

* * *

(١) فِي الْأَصُولِ: «الَّذِي».

(٢) إِدْخَالُ اللَّامِ عَلَى (حَيْثُ) تَعْبِيرٌ شَائِعٌ فِي الْقُرُونِ الْمُتَقَدِّمَةِ، عِنْدَ الْحَضَارِمَةِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ.

[رِسَالَةٌ مِنَ الْمُتَرْجِمِ لِلْمَصْنَفِ]:

وَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ آيَاتًا أَمْتَدَحَتْهُ بِهَا، وَاسْتَنْجَدْتُه^(١) فِيهَا، وَأَطْلَعْتُهُ عَلَيْهَا،
فَكَتَبَ إِلَيَّ جَوَابًا لِمَا طَلَبْتُهُ:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ
وَالْآخِرِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى الْوَلَدِ الْمَحْفُوظِ وَالْمَلْحُوظِ بَعِيْنِ
اللَّهِ، وَالْمُكَلَّلِ بِكَلاَةِ اللَّهِ، وَالسَّالِكِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالذَّاكِرِ لِذِكْرِ اللَّهِ، الْوَلَدِ
الْمُبَارَكِ عَيْدَرُوسِ ابْنِ الْأَخِ الْمَرْحُومِ عَمَرَ بْنِ عَيْدَرُوسِ الْحَبْشِيِّ عَلَوِيِّ سَلَمَهُ
اللَّهُ وَحَمَاهُ، وَفَتَحَ لَهُ فَتُوحَ الْعَارِفِينَ، وَجَعَلَهُ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ، وَسَلَكَ بِهِ
سَبِيلَ الْمُتَّقِينَ، وَفَتَحَ عَلَيْهِ فَتُوحَ الذَّاكِرِينَ.

وَعَلَيْهِ يَعُودُ شَرِيفُ السَّلَامِ، وَعَمِيمُ التَّحِيَّةِ وَالْإِكْرَامِ، تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ، مِنْ رِضْوَانِهِ مُزْلِفَةٌ وَمُقَرَّبَةٌ.

صَدَرَتْ الْأَحْرُفُ مِنْ دَمُوعِ الْمَيِّمُونَ، بَعْدَ بَذْلِ الدُّعَاءِ لَكُمْ فِي الْمَدَارِسِ
وَالْمَجَالِسِ، وَنَرْجُو أَنْكُمْ مُوَظِّبُونَ عَلَى الذِّكْرِ حَسْبَمَا ذَكَّرْنَا لَكُمْ، وَالَّذِي
ظَهَرَ لَنَا فِي كَلَامِكُمْ أَنْكُمْ مُجْتَهِدُونَ، وَلِلْفُتُوحِ مُنْتَظَرُونَ، وَالْإِشَارَةُ بِشَارَةٍ،
فَاللَّهُ اللَّهُ فِي الذِّكْرِ وَالْمُثَابَرَةِ عَلَيْهِ لَيْلًا وَنَهَارًا، ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا
وَالذَّاكِرَاتِ﴾.

وَذَكَّرْتُكُمْ مَا رَأَيْتُوَا مِنْ إِثْبَاتِ مَشَايِخِنَا عِنْدَ الشَّيْخِ رِضْوَانَ حَسْبَمَا قَرَأْتُمْ
ذَلِكَ عَلَيْنَا، فَذَاكَ بَعْضُ مَنْ كَثِيرٍ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ.

وَقَصِيدَتُكُمْ الْمَذْكُورَةَ الَّتِي قَرَأْتُمُوهَا عَلَيْنَا فَهِيَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ظَنُّكُمْ
يُوصِلُكُمْ الْمُرَادَ، وَنَحْنُ دَاعُونَ لَكُمْ وَالِدُوعَاءَ مَبْذُولٍ، وَوَاظِبُوا عَلَى الذِّكْرِ،

(١) كَذَا بِالْأَصُولِ، وَلَعَلَّهَا: اسْتَجَزْتَهُ.

وبترك الكثافات واستقبال القبلة والطهارة والطيب، تظهراً^(١) لكم ثمرة ذلك .
 وشريف السلام عليكم وعلى أئمتناكم، كما هو منا ومن الولد هارون^(٢)
 وابنه^(٣)، بتاريخ ربيع ثاني سنة ١٢٦٢ اثنتين وستين ومائتين وألف، الداعي
 عبد الله بن علي بن عبد الله ابن الشيخ شهاب الدين .
 عنوانها: «إلى الغرفة . تخص سيدي الولد الفاضل عيّدروس ابن الحبيب
 المرحوم عمر بن عيّدروس الحبشي سلمه الله» .
 [إجازة المترجم للمصنف]:

وهذا ما كتبه إجازة لي على ظهر «إجازته» للشيخ رضوان المتقدم
 ذكرها:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد سيد الأولين
 والآخرين، وعلى آله وصحبه أجمعين .
 وبعد؛

فقد أجزت الولد المبارك الصالح صافي السريرة، الولد عيّدروس
 ابن الحبيب المرحوم عمر بن الوالد عيّدروس الحبشي، في جميع ما تضمنته

(١) في (ر): «ويظهر» .

(٢) السيد هارون بن الحبيب عبد الله بن علي بن شهاب، كان فاضلاً عالماً فقيهاً فريضاً،
 توفي بتريم سنة ١٢٧٧ هـ .

(٣) هو السيد الفقيه عبد الرحمن بن هارون، ولد سنة ١٢٦٢ هـ بدثون، وتوفي في
 (جيزان) مع توجهه للحج سنة ١٣٠٥ هـ . أخذ عنه كثيرون منهم: الشيخ الفقيه سعيد
 ابن سعد بن نبهان وآخرون .

هذه «الإجازات» من مشايخي وما سمعته عنهم، وما قرأته عليهم وما رويته عنهم، فأجزت الولد عيّدروس المذكور فيما تضمنه باطن الكتاب المذكور، وأذنت له فيمن توسّم في أحد من أهل الخير أن يُجيزه في ذلك.

وعليك يا ولدي في الاجتهاد بالله، والمراقبة مع الله، والله يتولّى هداك والدعاء مبذول، والسلام.

قال ذلك والدك الفقير إلى الله عبد الله بن علي بن عبد الله بن شهاب الدين.

أملاها نفعا لله به يوم الأربعاء، لعله ثمانية عشر من المحرم عاشور من عام ١٢٦٣ ثلاثة وستين ومائتين وألف.

[إجازة المترجم لبعض آل العيّدروس]:

وهذا ما كتبه للسيد العباس بن محمد بن أبي بكر العيّدروس^(١) باعلوي:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، ﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٠]، ﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [المتحنة: ٤]، ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨].

قال ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل أمرىء ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا

(١) لم أقف له على ترجمة.

يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهَجَرْتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»، رواه مسلم^(١). وقال ﷺ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»^(٢).

واعلم — هَدَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ، وَسَلَكَ بِنَا سَبِيلَ الْمُتَّقِينَ وَالْهُدَاةِ الْمُهْتَدِينَ، الْمُفْتَقِرِينَ إِلَيْهِ فِي كُلِّ حِينٍ — أَنَّ رَأْسَ كُلِّ الْأُمُورِ التَّقْوَى، وَعَلَيْهَا مَدَارُ الشَّانِ، وَقَدْ نَصَّ اللَّهُ عَلَيْهَا فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْآيَاتِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢ - ٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمُ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَنَّاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ [النحل: ١٢٨]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْنَدِينَ﴾ [القمر: ٥٤ - ٥٥]، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ.

وقال تعالى في آياتِ الصَّبْرِ: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٥ - ١٥٧]، فقال عمر: نِعَمَ الْعَدْلَانِ وَالْعِلَاوَةِ. وقال تعالى: ﴿وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦]، وَإِذَا كَانَ سُبْحَانَهُ قَرْنَ الْمَعِيَّةِ بِالصَّبْرِ فَنِعَمَ النَّصِيرِ.

واعلم أَنَّ ذَكَرَ آيَاتِ الصَّبْرِ هُنَا لَازِمَةٌ لِلْمُتَّقِينَ، إِذِ الصَّبْرُ عِبَارَةٌ عَنِ: الْمَنْعِ مِنْ ارْتِكَابِ الْمَنَاهِي وَاقْتِحَامِ الشَّهَوَاتِ الْمُوقِعَةِ فِي الرِّزَايَا وَالسَّخَطِ وَالْبِلِيَّاتِ، وَالتَّقْوَى عِبَارَةٌ عَنِ: امْتِثَالِ أَوْامِرِ اللَّهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ، وَلَا يُوصِلُ إِلَى ذَلِكَ إِلَّا

(١) متفق عليه: البخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧).

(٢) أخرجه البخاري (٨).

الصبرُ الكُلِّي، إذِ النفسُ مَجْبُولَةٌ عَلَى حَبٍّ مَا نُهِيتُ عَنْهُ وَمَائِلَةٌ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَلْجَمَهَا بِلِجَامِ التَّقْوَى، وَهُوَ الصَّبْرُ عَنِ الْمَعْصِيَةِ وَالصَّبْرُ عَلَى الطَّاعَةِ، سَكَنْتُ وَتَأَدَّبْتُ لِمَوْلَاهَا وَعَرَفْتُ رَبَّهَا، إِذْ قَالَ ﷺ: «مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ عَرَفَ رَبَّهُ»^(١): عَرَفَ نَفْسَهُ بِالذُّلِّ وَالضَّعْفِ وَالْفَقْرِ وَالْاضْطِرَارِ فِي كُلِّ حَالٍ، وَعَرَفَ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى فَعْلِ شَيْءٍ، وَأَنَّهُ لَا شَيْءَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان: ١]، وَعَرَفَ رَبَّهُ بِالْقُوَّةِ وَالْبَطْشِ الشَّدِيدِ وَالْكَرَمِ وَالْعِظَمَةِ وَالرَّحْمَةِ وَمَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ^(٢).

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي التَّقْوَى إِلَّا الْكَرَامَةُ لَكَانَ ذَلِكَ كَافٍ^(٣)، كَيْفَ! وَقَدْ رَتَّبَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَيْهَا الرِّضَا وَالسُّكُونُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ.

وَأَوْصِيكَ يَا أَخِي — وَفَقَّنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ لَطَاعَتِهِ — أَنَّ الْوُصُولَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طَرِيقُهُ التَّقْوَى، وَهُوَ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي الْآيَاتِ الشَّرِيفَةِ، وَأَنَّ أَقْرَبَ الطَّرِيقِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي ذِكْرِهِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالذِّكْرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٥]، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ.

وَقَالَ ﷺ: «أَفْضَلُ مَا قُلْتُهُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِن قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا

(١) تقدم الكلام عليه.

(٢) نقل الإمام السيوطي في رسالته «القول الأشبه» (الحاوي للفتاوي: ٢: ٤١٢) نُقُولًا كَثِيرَةً فِي مَعْنَى هَذِهِ الْمَقُولَةِ: عَنِ الْإِمَامِ النَّوَوِيِّ، وَالشَّيْخِ ابْنِ عَطَاءِ اللَّهِ، وَأَبِي طَالِبِ الْمَكِّي، وَالْعَزَّازِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ.

(٣) كَذَا فِي الْأَصُولِ الْخَطِيئَةِ، وَالْجَادَةِ: كَافِيًا.

شريك له، له المُلْكُ وله الحَمْدُ وهو على كلِّ شيءٍ قدير» رواه النسائي^(١)، وقال ﷺ أيضاً: «أفضلُ الذِّكْرِ: لا إلهَ إلاَّ الله، وأفضلُ الدعاءِ: الحمدُ لله»^(٢)، وروى النسائي أنه ﷺ قال: «قال موسى: علِّمني ما أذكرك به وأدعوك به، فقال: يا موسى، قل: لا إلهَ إلاَّ الله، فقال: يا ربِّ، كلُّ عبادك يقولون هذا، فقال: قل: لا إلهَ إلاَّ الله، قال: لا إلهَ إلاَّ أنت، قال: إنما أريدُ شيئاً تخصُّني به، قال: يا موسى، لو أن السماواتِ السبع والأرضين السبع في كِفَّة، ولا إلهَ إلاَّ الله في كِفَّة، مالتَ بهنَّ لا إلهَ إلاَّ الله»^(٣)، وقال أيضاً: «من قال: لا إلهَ إلاَّ الله مُخلصاً من قلبه دخل الجنة»^(٤)، فأكثرُوا من ذِكْرِ لا إلهَ إلاَّ الله قبل أن يُحَالَ بينكم وبينها، فإنها كلمةُ التوحيد، وهي كلمةُ الإخلاص، وهي كلمةُ التقوى، وهي الكلمةُ الطيبة، وهي دعوةُ الحق، وهي العروةُ الوثقى، وهي ثمرُ الجنة.

ولها فوائدٌ عظيمة؛ فمن فوائدها: محاسنُ الأخلاقِ الدِّينية، وهي: الزُّهد، والثِّقةُ بالله، وعدمُ الثِّقةِ بالزائل، ومنها: التوكُّل، وهو: ثقةُ القلبِ بالحقِّ الوكيل، بحيثُ يَسْكُنُ عن الاضطرابِ عندَ تعدُّرِ الأسباب، ومنها: الحياءُ بتعظيمِ الله عزَّ وجلَّ بدوامِ ذِكْرِهِ، والتزامِ أمرِهِ ونَهْيِهِ، والإمساكُ عن الشكوى به إلى العجزِ والفقرِ إلى غيره، ومنها: الإيثارُ على نفسه لما لا بدَّ منه في الشرع. ومنها: الشُّكر، وهو: إفرادُ القلبِ بالشَّناءِ على الله ورؤيةُ النعمِ في

(١) في «السنن الكبرى» (٦: ٢٠٨، ١٠٦٦٧)، ورواه الترمذي (٣٥٨٥).

(٢) رواه الترمذي (٣٣٨٣)، وابن ماجه (٣٨٠٠)، والحاكم في «المستدرک» (١): (٤٩٨)، وابن حبان (٢٣٢٦).

(٣) النسائي في «الكبرى» (٦: ٢٠٨، ٢٨٠)، ورواه الحاكم في «المستدرک» (١: ٥٢٨)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٤٢٤).

(٤) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٥: ٢٢٣)، والحميدي في «مسنده» (٣٦٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧: ٣١٢، ٩: ٢٥٤)، ويُنظر: «مجمع الزوائد» (١: ١٧، ١٨).

طَيِّ النِّقَمَ ، وفوائدها وفضائلها عظيمة ، وهي ما دَلَّتْ عليه الأحاديثُ الكثيرة ،
ولا يَخْفَى على ذي بصيرة .

قال بعضُ العلماء : وَمِنْ أسرارِها أَنَّ جميعَ حروفِها جَوْفِيَّةٌ ليس فيها
حَرْفٌ شَفَهِي ، إشارةٌ إلى الإتيانِ بها مِنْ خالصِ الجَوْفِ ، وهو القلبُ ، ومنها :
أنه ليس فيها حَرْفٌ مُعْجَمٌ ، إشارةٌ إلى التجرُّدِ عن كلِّ معبودٍ سواه ، ﴿ وَفَوْقَ
كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ .

واعلَمْ أَنَّ للعلماءِ فيه ^(١) طرائقَ كثيرة ، وآداباً وكيفياتَ مشهورة ،
والمقصودُ لا يَخْتَلِفُ ، إِذِ المعبودُ واحدٌ ، والإمدادُ على قدرِ الاستعداد ،
وكلُّهم على هُدًى ، وكيفياتُهم واختياراتُهم بحسَبِ اجتِهادِهم ومَقامِهم رضي
اللهُ عنهم .

فإذا أردتَ أَنْ تَسْلُكَ طريقاً مِنْ طرائقِهم فعندَ شُروعِكَ أولاً ، قُلْ : بِسْمِ
اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (ثلاثاً) ، وتقرأُ : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ (ثلاثاً) ، ثم تقولُ : أَشْهَدُ أَنْ
لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وحده لا شريكَ له ، وأشهدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ (ثلاثاً) ،
أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ (ثلاثاً) ، لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ (ثلاثاً) .

ثُمَّ تدعو بِمَا شِئْتَ لَكَ وَلِمَشايِخِكَ وَوالدَيْكَ .

ثُمَّ تقولُ : الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
حَبِيبَ اللهِ ، الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللهِ ، وَتُحْضِرُ شَخْصَهُ الْكَرِيمَ بَيْنَ
عَيْنَيْكَ .

ثمَّ تبتدئُ بالذِّكْر، فتقولُ: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (مائة مرَّة)، ثمَّ (مائة): إِلَّا
 اللَّهُ، ثمَّ (مائة): اللَّهُ اللَّهُ، ثمَّ (مائة): أَنْتَ الْهَادِي أَنْتَ الْحَقُّ لَيْسَ الْهَادِي إِلَّا
 هُوَ، ثمَّ (مائة): يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ، وتختِمُ بِمَا ابْتَدَيْتَ بِهِ مِنْ بِسْمِ اللَّهِ
 إِلَى آخِرِ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وتدعو بِمَا شِئْتَ لَكَ وَلِمَشَايِخِكَ،
 وَلِإِخْوَانِكَ وَسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ.

وتقولُ هذا بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ، وَشَرْطُهُ: الْحُضُورُ، وَالْهَيْبَةُ مِنْ
 اللَّهِ، وَالْحَيَاءُ، وَالْخُشُوعُ، وَالْخَلْوَةُ عَنِ النَّاسِ، وَالْبُعْدُ عَنْهُمْ، وَاسْتِعْمَالُ
 الطَّيِّبِ، وَإِزَالَةُ الْقَاذُورَاتِ: الْحِسِّيَةِ وَالْمَعْنَوِيَةِ.

وبَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ يَأْتِي بِالْإِبْتِدَاءِ السَّابِقِ وَالِدُّعَاءِ الْمَذْكُورِ: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ (مائة مرَّة)، و(مائة): يَا قُدُّوسُ يَا قُدُّوسُ، مَعَ الْحُضُورِ.

وبَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ يَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ
 الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ (ثلاثاً)، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى رَبِّي مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ عَمداً أَوْ
 خَطأً، سِرّاً أَوْ عَلَانِيَةً، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي أَعْلَمُهُ، وَمَنِ الذَّنْبِ الَّذِي لَا
 أَعْلَمُهُ، إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ، وَغَفَّارُ الذُّنُوبِ، وَسَتَّارُ الْعُيُوبِ، وَكَشَّافُ
 الْكُرُوبِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وَإِذَا قُمْتَ إِلَى قِيَامِ اللَّيْلِ فَأَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ: لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَالِاسْتِغْفَارِ،
 وَمِنْ قَوْلِكَ: يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ، مَعَ الْإِلْتِجَاءِ إِلَى اللَّهِ وَالْإِنْطِرَاحِ
 وَالِافْتِقَارِ فِي بَحَارِ الْأَذْكَارِ. وَأَقْبِلْ عَلَى شَأْنِكَ فِيهِ، وَأَصْلِحْ أَمْرَكَ كَيْ يُصْلِحَكَ
 رَبُّكَ يَا سَعِيدُ، وَوَاظِبْ عَلَى ذَلِكَ صَبَاحاً وَمَسَاءً، وَاحْذَرِ الْمَلَلَ، كَيْ يَنْفَتَحَ لَكَ
 الْبَابُ، وَتَكُونَ مَعَ الْأَحْبَابِ، وَصَلِّ اللَّهَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
 وَسَلِّمْ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

هذا الذكر المذكورُ أجزتُ فيه السيّد الشريف الوليّ الصّالح أبا عبد الله العباس ابن الوالد محمّد بن أبي بكر العيّدروس، حفظه الله وفتح عليه فتوح العارفين، وبلغه منازل المتّقين، كما أجازني فيه شيخي الوالد صالح بن محمّد ابن الشيخ أبي بكر بن سالم، عن الشيخ أمان الخراساني، عن شيخه الشيخ الغريب محمّد، عن شيخه الشيخ حضرة شاه الخراساني، عن مشايخه، عن الشيخ عبد القادر الجيلاني نفع الله به.

أجزته وأذنتُ له فيه أن يُجيزَ مَنْ أرادَ التلقين، وأن يُلقّنه، كما أجازني مشايخي. هذا ما تيسّر مع انتهاء الفرصة، وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وسلّم.

[إجازة صاحب الترجمة للمصنّف]:

وهذا ما كتبه لي إجازة ورقمه على إجازته للسيّد العباس المذكور فيها:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله مانح وفتح أبواب الرّشاد، الهادي إلى طريق السّداد، وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله أهل الكرم والوداد، والهداة للحاضر والباد. وبعد؛

فقد أجزتُ الولد المبارك السالك، لأحسن المسالك، المُقبل على الله بكُنه الهمة، والمُمتلىء بالأسرار الإلهية بقوة العزيمة، الولد عيّدروس ابن عمر ابن عيّدروس، حمّاه الملك القدّوس، فيما تضمّنته الطريقة الجيلانية، بحسب ما قد أجزتُ الولد المرحوم العباس بن محمّد العيّدروس، فقد أجزتُ الولد عيّدروس المذكور في المذكور باطناً^(١)، وعليه أن يُواظب في هذه الأذكار

(١) باطناً، أي: باطن الكراس أو الكتاب الذي تضمّن تلك الإجازة.

المذكورة باطنياً، والعقيدة، وأن يأتي بها على الترتيب المذكور ليقع الفتح قريب بقدرة الربّ المُجيب، ونحن هذه الطريقة قد نُخفيها على العباد لما فيها من الثقل، ونخشى على الطالب الممل، لكن المعونة من الله حاصلة، وأسرارها للمريد واصله، فعليك بذلك مع الأدب، والسرّ السرّ، تتفجر المعاني من طريق الغيب، وتفجؤك الأسرار من غير ريب، والله يفتح لك فتوح العارفين، والدعاء مبدول ومسؤول، لنا ولأولادنا، وهذا سيدي مع الرّكة والضعف، ولا وجدنا عذر.

أملئ ذلك الفقير إلى الله عبد الله بن علي بن عبد الله بن عيّدروس بن شهاب الدين».



وُلد شيخنا عبد الله^(١)، المترجم له، بتريم سنة ١١٨١ إحدى وثمانين ومائة وألف، وتوفي بها في شهر جماد آخر سنة ١٢٦٥ خمس وستين ومائتين وألف، رحمه الله ورضي عنه^(٢).



(١) أي: صاحب هذه الترجمة الثامنة: الحبيب عبد الله بن شهاب.
 (٢) جاء في «المطبوعة» أن تاريخ مولده (١١٨٧هـ) ولعله خطأ مطبعي، ونقل هذا التاريخ السيد عمر بن علوي الكاف في كتابه «تحفة الأحباب» (ص ٥٧، ٦٠)، والذي أثبتناه هنا (١١٨١هـ) هو الصواب، نقلاً من الأصول الخطية للكتاب، ومن «الفرائد الجوهريّة» للسيد الكاف نفسه (٢: ٤٨٥، ترجمة رقم ٧٤٦)، وخالف ما ذكره في كتابه الأول «تحفة الأحباب» فليحرر ذلك، كما أنه أرخ الوفاة بسنة (١٢٦٤هـ) في «تحفة الأحباب» مخالفاً ما أثبتته في «الفرائد» وما هو هنا في «عقد اليواقيت»، والله أعلم.

[الشيخ التاسع
الحبيب محمد بن عبد الرحمن الحداد
(... - ١٢٦٤هـ)]

الشيخ التاسع من أسيّاحي: السيّد الإمام، الحبرُ الهمام، العلامةُ
الفاضل، حسنُ الأخلاقِ والشّمائل، نيرُ السّرِّ والجنان، المُمْتَلَى بِصِدْقِ
العزْمَةِ وعلوّ الهِمّةِ وحقائقِ^(١) العِرفان، محمد بن عبد الرحمن بن حسين^(٢) بن
محمد بن سيّدنا عبد الله الحداد^(٣).

أخذتُ عنه وقرأتُ عليه دروساً في جُمْلَةٍ كُتِبَ^(٤)، منها: كتابُ
«المَقاصِدِ الصّالحةِ إلى شرحِ شيءٍ من عُلُومِ الفاتحة» لسيّدنا الحبيب أحمد بن
زيّن الحبشي، وسمِعْتُ عليه كثيراً، وخطَّ نظره عليّ، لِمَا لَهُ مَعَ سيّدي الوالدِ

(١) في الأصل والمطبوعة: «دقائق».

(٢) زيد في بعض النسخ اسم (محمد) بين عبد الرحمن وحسين. وهو مخالف لما في
«الشجرة العلوية»، ولما في نصوص الإجازات الآتية ضمن ترجمته هنا.

(٣) له ترجمة في «الشجرة العلوية»، و«الفرائد الجوهريّة» (٣: ٨٧١)، «منحة الفتح»
(ص ٨٩ - ٩١). ومن مصنفاته: «شرح على قصيدة للشيخ عمر بامرمة»، منه
نسخة بمكتبة الأحقاف (٢٩٩٧).

(٤) قال المؤلف في «منحة الفتح الفاطر» (ص ٩٠): «صحبه من حين الصغر، وقرأتُ
عليه دروساً من «فتح الوهاب» و«فتح المعين» ومن كتب آخر». انتهى.

من مَزِيدِ الْوُدِّ والاختصاص ، ولَمَّا لَهُ مَعَ سَيِّدِي الْوَالِدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْدَرُوسٍ مِنْ مَزِيدِ التَّعْظِيمِ وَقُوَّةِ الرِّابِطَةِ ، الْوَاقِعَةِ بَيْنَ الْأَكْبَرِ وَالْخَوَاصِّ .
وفي حُدُودِ سَنَةِ (١٢٥٥) خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفٍ كَتَبَ لِي إِجَازَةً بِخَطِّهِ .

وَبُكْرَةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَرْبَعٍ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ ثَانِي سَنَةِ (١٢٦١) إِحْدَى وَسَتِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفٍ ، أَلْبَسَنِي الْخِرْقَةَ الشَّرِيفَةَ ، وَلَقَّنَنِي وَصَافَحَنِي وَحَكَّمَنِي ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ فِي «دِيَوَانِهِ» قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

❖ يَا حَبِيبِي فَهَلْ تَسْمَعُ كَلَامِي وَتُوعِيهِ ❖

وَأَجَازَنِي فِي قِرَاءَةِ دِيَوَانِهِ وَتَرْتِيبِ الْمَجَالِسِ وَالْمُذَاكِرَةِ بِمَسْجِدِ بَاعْلَوِي بِالْغُرْفَةِ .

[إِجَازَتُهُ لِلْمُصَنَّفِ] :

وهذه إجازه المذكورة :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ مِنْ عِبَادِهِ مَنْ ارْتَضَاهُ ، وَاخْتَصَّ الْبَعْضَ مِنْهُمْ بِإِشْرَاحِ الصَّدْرِ وَتَنْوِيرِهِ فَأَثَرَ أُخْرَاهُ ، وَأَنْبَعَثَتْ مِنْهُ هِمَّةٌ لِلتَّرْقِيِ إِلَى نَيْلِ الْمَكَارِمِ الْعَلِيَّةِ فَسَارَعَ فِي رِضَاهُ ، بِاِقْتِنَاصِ الْعُلُومِ الْمُوصِلَةِ إِلَى كَرِيمِ حَضْرَتِهِ وَسُلُوكِ سَبِيلِ نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا .

وبعد ؛

فقد حصل الاجتماعُ بالسَّيِّدِ الشَّرِيفِ ، الْأَنْوَرِ اللَّطِيفِ ، صَافِي السَّرِيرَةِ ،

مُنَوَّرِ البَصِيرَةِ، الولدِ عَيْدَرُوسِ ابْنِ سَيِّدِي وَأَخِي عَمْرَ ابْنِ الْحَبِيبِ عَيْدَرُوسِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَيْسَى الْحَبَشِيِّ، فِي أَوْقَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ، وَطَلَبَ وَعَوَّلَ مِنَ الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَسَنِ الْحَدَّادِ الْإِجَازَةَ فِيمَا تَصَحَّحُ لَهُ رَوَايَتُهُ مِنَ الْعُلُومِ وَالطَّرَائِقِ، وَخُصُوصاً مِنْهَا كُتُبُ وَأُورَادُ سَيِّدِنَا عَبْدِ اللَّهِ.

فَأَجَزْتُهُ إِجَازَةً مُطْلَقَةً فِيمَا تَصَحَّحُ لَنَا رَوَايَتُهُ مُجْمَلاً، وَفِي كُتُبِ سَيِّدِنَا عَبْدِ اللَّهِ وَأُورَادِهِ خَاصَّةً، بِإِجَازَةِ مُشَايخِي الْأَعْلَامِ، وَمَرَجِعُهُمُ الْجَمِيعَ إِلَى سَيِّدِنَا الْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ. وَهُمْ نَحْوُ مِنْ أَرْبَعِينَ.

مِنْ أَجْلَهُمْ: شَيْخُ الطَّرِيقَيْنِ، وَإِمَامُ الْفَرِيقَيْنِ، سَيِّدِي أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍ ابْنِ زَيْنِ بْنِ سُمَيْطٍ، وَسَيِّدِي الْحَبِيبُ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ، وَسَيِّدِي الْوَالِدُ عَبْدُ الْقَادِرِ ابْنُ مُحَمَّدٍ^(١)، وَسَيِّدِي الْحَبِيبُ عَمْرُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَدَّادِ، وَأَخُوهُ عَلِيٌّ^(٢)، وَسَيِّدِي الْحَبِيبُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَافَرَجٍ، وَسَيِّدِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ شَهَابِ الدِّينِ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بِاسْوُدَانَ.

وَأَوْصِيهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَبِرِّ وَالِدَتِهِ، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ^(٣) فِي الْجَمَاعَةِ، وَلَوْ إِمَامٌ وَمَأْمُومٌ أَوَّلَ الْوَقْتِ وَتَرْتِيبِ الْأَوْقَاتِ، وَمُواصَلَةِ الْأُورَادِ، وَمُطَالَعَةِ الْكُتُبِ، خُصُوصاً كُتُبَ ثَلَاثَةِ مِنَ الْأُئِمَّةِ بَعْدَ الْكُتُبِ الْفِقْهِيَّاتِ وَهِيَ: «كُتُبُ الْإِمَامِ الْغَزَالِيِّ» وَ«كُتُبُ الْإِمَامِ الشَّعْرَاوِيِّ» وَ«كُتُبُ سَيِّدِنَا عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّادِ».

وَأَوْصِيهِ بِحُسْنِ الظَّنِّ بِالْمُسْلِمِينَ عُمُوماً، وَبِصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَالتَّغَافُلِ،

(١) هو الحبشي صاحب الغرفة، توفي سنة ١٢٥٠هـ، تقدم ذكره.

(٢) كذا في المطبوع والأصول، وهو من خطأ الناسخ، صوابه: عَلَوِي.

(٣) زيادة في المطبوعة.

والعفو والصَّفْحَ عَمَّنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ، وبزيارة الصَّالِحِينَ: الأحياء منهم والأموات، وباغتنام الوقت.

وبالجُمْلَة؛ فأوصيه بما أَشْتَمَلْتُ عَلَيْهِ وصايا الحبيب عبد الله الحَدَّاد، وسيدي الحبيب الحامد بن عمر، وأن يجِدَّ وَيَجْتَهِدَ فِي ذَلِكَ حَسَبَ طاقته ووُسْعِهِ. وأوصيه أن لا ينساني من دعائه في خلواته وجلواته ببلوغ السُّؤل والمأمول، والله يتولانا وإياه بعنايته ورعايته، ولا يخلِّينا من حُسن نظره طَرَفَةً عَيْنٍ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

[شيوخ المترجم]:

قلت: وذكر في بعض إجازاته نفعنا الله به بأن من مشايخه: والده عبد الرحمن بن حسين الحَدَّاد^(١)، والحبيب عبد الرحمن بن حامد، والحبيب محمد بن أحمد بن جعفر الحبشي، والحبيب سالم بن عمر باعمر^(٢)، والحبيب علوي بن سهل^(٣)، والحبيب علوي بن عبد الله بن جعفر مُدْهَر^(٤)، والحبيب علي بن عمر المِحْضَار^(٥)، والحبيب أحمد بن محمد بن عبد الله

(١) توفي بتريم سنة ١٢٣١هـ في شوال.

(٢) آل باعمر سادة أشراف، من ذرية علي بن عمر بن أحمد بن الفقيه المقدَّم، توفي في القرن الثامن الهجري، ومعظمهم اليوم بعمان، ومنهم: آل الذهب باعمر بصلالة، وفخائذهم كثيرة، أما المذكور هنا فلم أقف على ترجمته.

(٣) هو من آل مولى خيلة آل مولى الدويلة، عُرف بصاحب (مليبار) لهجرته إليها. وُلد بتريم سنة ١١٦٦هـ، وهاجر بعد سنة ١١٨٠هـ، وتوفي بمليبار سنة ١٢٦٣هـ.

(٤) هو ابن السيد العلامة عبد الله بن جعفر مُدْهَر المتوفى بمكة سنة ١١٦٠هـ.

(٥) هو السيد المَنَصِبُ الحبيب علي بن عمر بن عبد الله بن جعفر المِحْضَار، من أهل =

الحبشي^(١)، والشيخ حسن بن عبد الله العمودي^(٢)، والشيخ فتح الله^(٣)،
والشيخ صالح بن محمد بانافع.

ومن أشياخه: السيّد الحبيب المكَاشَفُ بالأسرار، الغَوَاصُّ في بحرِ
المعارفِ والأنوار، شيخُ مشايخنا الإمامِ عمر بن طه بن عمر البار^(٤)، وهو إذ
كان ممّن اتصلنا به من طرقٍ كثيرةٍ فلننقلُ إجازته لشيخنا الحبيب [محمد]^(٥)
المرّجَم له، وتكونُ ترجمةً للمُجيزِ نفعنا اللهُ به، وهي هذه:

[إجازة من السيّد عمر بن طه البار للمرّجَم]:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين، والعاقبة للمتقين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم،
وصلّى الله على سيّدنا محمد الأمين، وعلى آله وصحّابته الأكرمين، والتابعين
لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

حبّان، ولد بها وسافر إلى حضرموت وأدرك بها الحبيب حامد بن عمر حامد،
وكان منصب بلاده، وله جاة عند القبائل. يُنظر «ما جاد به الزمان» للسيد محمد
الحوت المحضار (ص ٥٠).

- (١) صاحب (جامبي)، تقدم ذكره.
- (٢) من كبار تلامذة الإمام الحداد، له مكاتبات متعددة منه، وله بعض المؤلفات، منها:
«أربعون حديثاً»، وشرح حزب الشيخ حسن باشعيب.
- (٣) الشيخ المُسنَد محمد فتح الله السّمْدِيسِي المصري الخلوّتي، توفي سنة ١٢٥٨هـ،
يروى عن: الصاوي، والأمير الكبير والشرقاوي، والحافظ الزبيدي. وعنه: المترجم،
ومحمد العزب المدني الكبير. من إفادات الأخ سعيد بن وليد طوله المدني.
- (٤) له ترجمة حافلة في «معادن الأسرار» (مخطوط) للحبيب محمد بن عبد الله البار (ت
١٣٤٨هـ)، ولم يورّخ لوفاته.
- (٥) زيادة في (ر).

وبعد؛

لَمَّا وَصَلَ إِلَيْنَا السَّيِّدُ الشَّرِيفُ، الْأَنْوَرُ اللَّطِيفُ، السَّالِكُ النَّاسِكُ،
الْمُتَوَجِّهُ بِكُنْهِهِ الْهِمَّةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، الصَّادِقُ فِي إِرَادَتِهِ، وَالْبَازِغَةُ فِي أُسْرَةِ
وَجْهِهِ أَنْوَارُ سَعَادَتِهِ، أَعْنِيهِ مَوْلَانَا الزَّكِيُّ اللَّوْذَعِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
الْحُسَيْنِ الْحَدَّادِ عَلَوِي، أَعْلَى اللَّهِ شَانَهُ، وَأُطَدَّ فِي التَّقْوَى أَرْكَانَهُ، وَجَنَّبَهُ مَا
شَانَهُ، وَجَعَلَ حَزْبَ الرَّشَادِ مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَإِيَانَا آمِينَ، طَلَبَ وَعَوَّلَ مِنْ
الْفَقِيرِ إِلَى اللَّهِ عَمَرَ بْنِ طَهٍ الْبَارِ، زِيَادَةَ اتِّصَالٍ وَإِجَازَةً لَهُ وَلِمَنْ يَتَّصِلُ بِهِ مِنْ
خَاصٍّ وَعَامٍ، وَطَلَبَ أَيْضاً عَقْدَ التَّحْكِيمِ.

فَقَدْ أَجَزْتُ مُحَمَّدًا الْمَذْكُورَةَ إِجَازَةً مُطْلَقَةً فِي كُلِّ مَا تَصِحُّ لِمَا رَوَيْتُهُ،
عَنْ عُلَمَاءِ السَّلَفِ، مِنْ عُلُومِ الشَّرِيعَةِ أَصُولًا وَفُرُوعًا، وَعُلُومِ الْحَقِيقَةِ سُلُوكًا
وَتَحْقِيقًا، وَمُتَمَّمَاتِهَا مِنْ عُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ. وَقَدْ حَكَّمْتُهُ أَيْضاً التَّحْكِيمَ الْمَعْتَبَرَ عِنْدَ
أَهْلِهِ بِشُرُوطِهِ وَلُؤَازِمِهِ وَأَدَابِهِ، وَتَلَقَّنَ عَلَيَّ الذِّكْرَ التَّوْحِيدِي، وَالْبَسْتَةَ الْخِرْقَةَ
السَّنِيَّةَ الْمَشْهُورَةَ عِنْدَ أَهْلِ الطَّرِيقِ.

وَأَوْصِيهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَأَنْ لَا يَنْسَانِي مِنْ صَالِحِ دُعَائِهِ،
وَيُمِدَّنِي بِهِمَّتِهِ، كَمَا هُوَ الْمَأْمُولُ مِنْهُ وَفِيهِ، وَاللَّهُ جَدِيرٌ بِالْقَبُولِ، وَعَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وَأَوْصِيهِ بِلُزُومِ طَرِيقَةِ سَلَفِنَا آلِ أَبِي عَلَوِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَنَفَعَنَا
بِبَرَكَاتِهِمْ؛ لِأَنَّ مَدَارَ طَرِيقَتِهِمْ عَلَى عَقِيدَةِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، وَتَصَحُّحِ التَّقْوَى
وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَلُزُومِ التَّوَاضُّعِ، وَمُعَانَقَةِ الْعِبَادَةِ، وَمُواصَلَةِ الْأَوْرَادِ،
وَاسْتِشْعَارِ الْخَوْفِ، وَكَمَالِ الْيَقِينِ، وَتَحْسِينِ الْأَخْلَاقِ، وَإِصْلَاحِ النِّيَّاتِ،
وَتَطْهِيرِ الْقُلُوبِ وَالطَّوَيَّاتِ، وَمُجَانِبَةِ الْعُيُوبِ الْخَفِيَّاتِ، وَالْعُكُوفِ عَلَى بَسَاطِ

الذِّكْر، وبالقلب واللسان، مع الخشوع والحضور، فإنه بغير ذلك قليل الجدوى المؤثرة في القلب، ويكون في ذلك كله على النمط الأوسط بلا تكلف ولا تخلف.

قال الأحسائي^(١) فيما نقله عن سيِّدنا الحبيب عبد الله من كلامه: قلت: يا مولانا، إذا جاءكم أحد لا يعرف طريقة السابقين ولا طريقة أصحاب اليمين، فماذا يفعل؟ قال نفع الله به: يعمل على ما نحن عليه كما ترى من إقامة الصلوات، وقراءة القرآن، وترتيب الأوراد، وطلب العلوم النافعة، مع الدوام على ذلك، فهل رأيت أحداً لم يعمل على ذلك من علماء الحرميين وغيرهم؟ أو سمعت أحداً ينكر هذه الطريقة؟ قلت: لا، قال: فهذه طريقة أصحاب اليمين، وهي اللاتفة، فينبغي أن يُطلق لأهل الزمان طريق العموم لتعذر طريق الخصوص». انتهى كلام الحبيب فيما نقله عنه الأحسائي رحمه الله تعالى والله الموفق والمعين، ويهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيم.

وأذنت لمحمد المذكور أن يُجيز ويلبس ويلقن ويحكم عني كلُّ مُريد صادق، أو مُحِبٍّ مُوافقٍ إذناً مُطلقاً، كما أخذت ذلك كله من طرقٍ عديدة، مرجعها كلها إلى سيِّدنا قطب الإرشاد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد نفع الله به، وبجميع طرقه في الأخذ نفع الله به ورضي عنه وعنا به، وأذنت له أن يروي عني ذلك كله بسندي إلى سيدي الحبيب عبد الله، وصلى الله على سيِّدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم، والحمد لله رب العالمين.

ومن أجلَّ من أخذت عنهم، والتمست بركتهم: مولانا الحبيب أحمد بن

(١) هو الشيخ أحمد بن عبد الكريم الشَّجَّار الأحسائي، سيأتي ذكره في الآخذين عن الإمام الحداد، في الفصل الثاني.

حَسَنُ الْحَدَّادِ، وَأَجَازُ فِيمَا تَقَدَّمَ، هُوَ وَالْحَبِيبُ الْحَامِدُ بْنُ عَمْرِ، وَالْحَبِيبُ عَمْرُ ابْنُ سُمَيْطٍ، وَالْحَبِيبُ حَسِينُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ، وَالْحَبِيبُ عَمْرُ بْنُ سَقَّافٍ، وَالْحَبِيبُ سَقَّافُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَبْشِيِّ^(١)، بِإِسْنَادِ الْجَمِيعِ إِلَى الْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّادِ وَغَيْرِهِ.

وَمِمَّنْ أَخَذْتُ عَنْهُمْ ذَلِكَ: سَيِّدِي الْوَالِدُ طَه، عَنِ الْجَدِّ الْحَبِيبِ عَمْرِ، عَنِ الْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّادِ، وَالْأَخِ الْعَلَامَةِ عَمْرٍ^(٢) ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَارِ، وَأَخُوهُ الْعَارِفُ عَيْدَرُوسُ^(٣)، وَقَدْ أَخَذَ عَيْدَرُوسُ عَنِ الْحَبِيبِ [الْعَلَامَةِ]^(٤) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بَلْفَقِيهِ، وَالْحَبِيبِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَبْشِيِّ، وَطَرُقَ الْجَمِيعَ إِسْنَادُهَا إِلَى الْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّادِ، وَغَيْرِهِ.

وَلَنَا طَرُقٌ فِي الْأَخْذِ عَنْ مَشَايخَ أَجَلَاءَ مِنْ أَهْلِ الْحَرَمَيْنِ وَالْيَمَنِ يَطُولُ تَعْدَادُهُمْ، فَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْكَرْدِي، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ طَاهِرٍ^(٥)، وَمَوْلَانَا الْحَبِيبُ مُحْسِنٌ مُقْبِيلٌ بَاعَلَوِي، وَالْأَخُ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ بْنُ عَلَوِي بَاحْسَنٍ^(٦) بَاعَلَوِي، وَغَيْرُهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ الْمَدِينَةِ وَمَشَايِخِهَا، وَكَذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْخَمُولِ وَالسَّتْرِ فِي الْحَرَمِ الْمَكِّيِّ حَوْلَ الْبَيْتِ، وَلَنَا إِجَازَةٌ إِلَى مَوْلَانَا السَّيِّدِ سُلَيْمَانَ بْنِ يَحْيَى الْأَهْدَلِ الْيَمَنِيِّ الزُّبَيْدِيِّ بِطَرَقِهِ فِي الْأَخْذِ كُلِّهَا إِلَى عُلَمَاءِ

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَى تَرْجُمَتِهِ، وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ الْجِفْرِيُّ، فَتَصَحَّحْتُ عَلَى النَّاسِخِ. ثُمَّ وَجَدْتُ فِي هَامِشِ (ر): «لَعَلَّةُ الْجِفْرِيِّ»، وَهَذَا يُؤَكِّدُ أَنَّ (الْحَبْشِيِّ): تَصْحِيفٌ، وَالصَّوَابُ: الْجِفْرِيُّ.

(٢) هُوَ صَاحِبُ جَلَّالٍ، ابْنُ عَمِّ الْمَجِيزِ.

(٣) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، تَوَفَّى سَنَةَ ١٢٢٥ هـ.

(٤) زِيَادَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ.

(٥) ابْنُ مُحَمَّدٍ سَعِيدٍ سُنْبُلٍ، تَقَدَّمَ.

(٦) هُوَ بَاحْسَنُ جَمَلُ اللَّيْلِ، تَقَدَّمَ مَرَارًا.

السلف، إلى غير ذلك ممَّن يتعذَّر حُضْرُهُمْ ما بينَ حاملٍ ومشهور، والله أعلم. انتهى.

[سندُ الخِرقةِ للسَّيِّدِ عمرَ بنِ طه البار]:

وقال^(١) في كتابه «تُحْفَةُ الْأَكْيَاسِ فِي مَعْنَى حَقِيقَةِ اللَّبْسِ وَالْإِلْبَاسِ»^(٢) بعدَ ذَكَرِهِ لَجُمْلَةٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ الشَّرْعِيَّةِ، الَّتِي هِيَ عِنْدَ أَكْبَارِ الصُّوفِيَّةِ مَرُوعِيَّةٌ، وَهِيَ الْمُسَمَّاةُ بِلِبَاسِ التَّقْوَى، قَالَ: «فَإِذَا لَبِسْتَ هَذِهِ الْمَلَابِسَ، صَلَحَ لَكَ أَنْ تَقْعُدَ فِي صُدُورِ الْمَجَالِسِ عِنْدَ اللَّهِ. فَعَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ دَرَجَ جَمَاعَةُ الشُّيُوخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي لِبَاسِهِمْ وَلُبْسِهِمْ، وَعَلَيْهَا لَبِسْتُ مِنْ [يَدِ]^(٣) سَيِّدِي وَشَيْخِي الْوَالِدِ طه بنِ عمرَ البار، وَعَلَى يَدِهِ فَتَحِي وَشَرُحُ صَدْرِي، وَلِبْسَهَا الْوَالِدُ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ مِنْ يَدِ وَالِدِهِ الْجَدِّ الْقُطْبِ الْجَامِعِ عمرَ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ البار، وَلِبْسَهَا سَيِّدُنَا الْجَدُّ عمرُ البار مِنْ يَدِ فَرْدِ الْأَفْرَادِ، وَغَوْثِ الْحَاضِرِ وَالْبَادِ، الْوَارِثِ الْمُحَمَّدِيِّ، الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَمِنْهُ تَفَرَّعَتْ طُرُقُ الْإِلْبَاسِ وَالْأَخْذِ لَنَا وَلِمَشَايِخِنَا، وَلَنَا عَنْهُمْ إِلَيْهِ طُرُقٌ عَدِيدَةٌ وَعَلَى ذَلِكَ أَلْبَسْتُ مَنْ صَدَّقَ فِي إِرَادَتِهِ، وَبَرَّقَتْ فِي أَسَارِيرِ وَجْهِهِ أَنْوَارُ سَعَادَتِهِ». انتهى.

[«رَاتِبُ الْجَلَالَةِ» لِلْسَّيِّدِ عمرَ البار]:

وَمِنْ خَطِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«فَائِدَةٌ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ، هَذَا «رَاتِبُ الْجَلَالَةِ»، كُلَّ لَيْلَةٍ يَجْلِسُ مَتَطَهَّرًا مُسْتَقْبِلًا، ثُمَّ يَتَوَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَيَقُولُ: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾

(١) أي السيد عمر بن طه البار، صاحب الإجازة الأخيرة هنا.

(٢) هذا أحد المصادر النادرة التي نقل عنها المصنف، وقد ذكرت هذا في المقدمة.

(٣) زيادة من (ر).

ثلاثمئة وستاً وستين، يقولها أولاً، مُستشعراً في الأولى: أَخَذَ آدَمَ لَهَا مِنْ سَاقِ
الْعَرْشِ، وَيَتَشَعَّرُ فِي الثَّانِيَةِ: أَخَذَ سَيِّدِنَا عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ،
وَفِي الثَّالِثَةِ: يَسْتَشَعِّرُ أَخْذَهُ لَهَا بِالتَّلْقِينِ مِنْ شَيْخِهِ. يَبْدَأُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ شِقِّهِ
الْأَيْسَرِ مُمِيلاً بِهَا رَأْسَهُ إِلَى الشَّقِّ الْأَيْمَنِ، وَلَفْظُهُ: «إِلَّا اللَّهُ» يَقُولُهَا وَهُوَ مُحَازٍ
لِلْقَلْبِ مِنَ الشَّقِّ الْأَيْسَرِ، وَهَذِهِ يَعْتَمِدُهَا فِي جَمِيعِ الْعَدَدِ الْمَذْكُورِ، ثُمَّ يَقُولُ:
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثَلَاثُمَائَةٍ، يَسْتَشَعِّرُ فِي الْمَائَةِ الْأُولَى: لَا مَعْبُودَ، وَفِي الثَّانِيَةِ:
لَا مَقْصُودَ، وَفِي الثَّالِثَةِ: لَا مَوْجُودَ، ثُمَّ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَيْضاً (سِتِينَ
مَرَّةً)، يَسْتَشَعِّرُ فِيهَا: لَا مَشْهُودَ، ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (ثَلَاثًا)
كَالثَلَاثِ الْأُولَى اللَّاتِي أَسْتَفْتَحَ بِهِنَّ الذِّكْرَ، مُسْتَشَعِراً فِيهِنَّ مَا اسْتَشَعَّرَهُ فِي
الْأَوَّلَاتِ، فَتِلْكَ ثَلَاثُمَائَةٍ وَسِتٌّ وَسِتُّونَ. انْتَهَى.

أَخَذْتُ ذَلِكَ بِالْإِجَازَةِ وَالتَّلْقِينِ عَنِ الْحَبِيبِ عَمْرٍ^(١) ابْنِ الْعَارِفِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْبَارِ عَلَوِي، كَمَا أَخَذَهُ عَنْ شَيْخِهِ الْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْحُسَيْنِ الْحَدَّادِ^(٢) عَلَوِي، عَنِ السَّيِّدِ الْفَاضِلِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَالِمِ الْحَدَّادِ^(٣)، عَنِ
السَّيِّدِ الْعَلَامَةِ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَيْدَرُوسِ^(٤) عَلَوِي، عَنِ السَّيِّدِ الْعَلَامَةِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بَلْفَقِيهِ، عَنِ الْحَبِيبِ الْعَلَامَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ

(١) هو مولی جلاجل.

(٢) توفي سنة ١٢١٧ هـ بمدينة (سُورَت) بالهند، وهو حفيد الإمام الحداد، لقيه الحبيب
عمر البار الجلاجلي في (جُدة). كما في «فيض الأسرار» (خ).

(٣) توفي بمدينة (سُورَت) بالهند، لم أقف على تاريخ وفاته، وهو ابن عم الذي قبله.

(٤) لم أقف على ترجمته، وعرفه الحبيب عمر البار في «فيض الأسرار» بأنه صاحبُ
(قُزرات)؛ وهي المسماة الآن (كُجَرَات) لأنه سكنها ولعله توفي بها، وهي بأرض
الهند.

العِيدروس^(١). انتهى.

ومِمَّا نَقَلَهُ^(٢) — وَيُوصِي بِهِ الْحَبِيبُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلَوِي الْحَدَّادُ أَصْحَابَهُ بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ — : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (أربعين مرة)، اللَّهُ اللَّهُ (إحدى وعشرين مرة)، وَهِيَ جَامِعَةٌ: (ثلاثون)^(٣) مِنْهَا طَرِيقَةُ السَّادَةِ الْعَلَوِيَّةِ، كَمَا أَفَادَهُ السَّيِّدُ الْعَارِفُ بِاللَّهِ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَارِ^(٤)، بِأَخْذِهِ^(٥) لَهَا عَنِ الْحَبِيبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بَلْفَقِيهِ. وَ(عَشْرٌ) طَرِيقَةُ السَّادَةِ الْعِيدَرُوسِيَّةِ، كَمَا أَفَادَ ذَلِكَ الْحَبِيبُ الْعَلَامَةُ شَيْخُ ابْنِ مُحَمَّدٍ الْجَفَرِيِّ، بِأَخْذِهِ لَهَا عَنِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدِ بْنِ حَامِدٍ^(٦) سَاكِنِ (مَلِيبَارَ)، عَنِ الْحَبِيبِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعِيدَرُوسِ^(٧) صَاحِبِ (سُورَتِ).

فَالْعَشْرَةُ الْأَخِيرَةُ مِنَ الْأَرْبَعِينَ يَقُولُهَا مُشِيرًا بِرَأْسِهِ فِيهَا إِلَى جِهَةِ الْقَلْبِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُمِيلَ رَأْسَهُ إِلَى الشِّقِّ الْأَيْمَنِ، وَالثَّلَاثُونَ^(٨) مَا جَاءَتْ فِيهَا كَيْفِيَّةٌ مُعَيَّنَةٌ، فَلْيَقْلُهَا حَسَبَمَا أَرَادَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَقَدْ أَجَازَنِي فِي ذَلِكَ أَيْضًا الْفَاضِلُ الْعَلَامَةُ شَيْخِي الْحَبِيبُ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَارِ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ. انْتَهَى مَا عَنِ الْحَبِيبِ عَمْرِ بْنِ طَه الْبَارِ.

(١) هو صاحب «الدَّشْتة»؛ كان إماماً علامة فقيهاً متضلّعاً، ولد بتريم وتوفي بها سنة ١١١٣هـ.

(٢) زيادة من (ر). والضمير عائد على الحبيب عمر بن طه البار.

(٣) في الأصول: «ثلاثين».

(٤) الحبيب سالم بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن البار، أخو صاحب جلاجل، توفي بالمدينة المنورة سنة ١١٨٩هـ.

(٥) جاء في المطبوعة: «بأخذي»، وهو خطأ.

(٦) ستأتي ترجمته قريباً.

(٧) المتوفى بالهند سنة ١١٣١هـ، وهو من آل العيدروس الصُّلَيْبِيَّةِ، مولده بتريم، وكان بينه وبين الإمام الحداد مودة عظيمة.

(٨) في جميع الأصول: «والثلاثين».

تتمّة

[في ترجمة الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار مولى جلاجل]

في ذكر سيّدنا وشيخ مشايخنا، الحبيب العارف بالله، بحر الحقائق والعلوم، ومحط الدقائق والرقائق والفهوم، خطّة الأنوار، وعيّبة الأسرار، عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن البار^(١).
[شيوخه]:

١ — عمّه الحسن بن عمر البار:

أخذ رضي الله عنه الطريقة ولبس الخرقة وتلقن الذكر عن عمّه السيّد العارف حسن بن عمر البار، الأخذ عن أبيه القطب العارف عمر بن عبد الرحمن البار، وعمّه أحمد^(٢)، والحبيب حسن بن عبد الله الحداد، والحبيب جعفر بن أحمد الحبشي — وحصل له به أجل أنفع — والحبيب عمر ابن سميّط، والحبيب حامد بن عمر، والحبيب عبد الله الميرغني، والسيّد

(١) هو صاحب جلاجل، تقدّمت ترجمته وذكره في حاشية سابقة، توفي سنة ١٢١٢هـ. توسّع في ترجمته تلميذه العلامة عبد الله باسودان في كتابه «فيض الأسرار»، وترجم له صاحب «تاريخ الشعراء» (٣: ٣١).

(٢) أحمد بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد البار، مولده بالقرين سنة ١١٠٦هـ، ولم يؤرّخ لوفاته في «الشجرة»، وتوفي بالخريبة.

عبد الله دايِل اليماني^(١).

لبس الحبيب عمر من عمه الحسن المذكور مراراً، منها: أنه البسه قميص الحبيب عبد الله الحداد الذي البسه أباه عمر بن عبد الرحمن، وأعطاه الحبيب عمر ابنه الحسن المذكور.

[٢ - الحبيب شيخ الجفري صاحب مليبار]:

وأخذ الحبيب عمر المترجم له أيضاً عن السيد الشريف صاحب المقامات الرفيعة والأحوال المنيعة، الحبيب شيخ بن محمد بن شيخ بن حسن الجفري. أخذ عنه وصحبه مدة مديدة، ولبس منه الخرقاة الشريفة، وأخذ عنه الذكر: «لا إله إلا الله» على كيفية الطريقة العيذرؤسية.

وسيدنا شيخ المذكور أخذ عن جماعة من السادة العلوية، من أجلهم سيدنا الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلنقيه، وسيدنا الإمام الحسن بن عبد الله الحداد. أخذ عنه واجتمع عليه بكلية والبسه الخرقاة ولقنه الذكر، وكتب له إجازة ذكر له فيها خصوصية طريق^(٢) السادة آل أبي علوي وتمييزها

(١) هو السيد الفاضل عبد الله بن أحمد الدايِل، قال فيه الحبيب عمر البار الجلاجلي: (السيد السند، القدوة الصفوة المعتمدة، شيخ الطريق، وإمام المعرفة والتحقيق). لبس منه سنة ١١٩٧ هـ، وهو لبس من الحبيب عمر البار الكبير، كذا في «فيض الأسرار».

وفي كتاب «أعيان المنيرة» المسمى «الدرة الخطيرة» ترجمة للسيد الفاضل عبد الله ابن إبراهيم دايِل، صاحب بلدة (اللحية)، توفي سنة ١٢٣٥ هـ، ولا أدري: هل هو نفس الأول أم غيره؟ لأن عصرهما وبلدهما متحدران! عن كتاب «نيل الوطر» (٢: ٥٤). ثم وقفت على ما يثبت أخذ عبد الله بن إبراهيم عن عبد الله بن أحمد، ينظر: «نشر الثناء الحسن» (٢: ٢١٨) طبعة المحققي.

(٢) في الأصل: «طريقة».

عن غيرها من الطرائق .

وأخذ أيضاً الحبيب شيخ عن الحبيب الجليل محمد بن حامد بن الشيخ عبد الله بن علي صاحب الوهط^(١)، أخذ عنه الطريقة العيذروسية القادرية .

وقد صنّف^(٢) في هاتين الطريقتين اللتين أخذهما عن هذين الإمامين مصنفين فائقين سمى أحدهما : «كنز البراهين الكسبية، والأسرار الوهبية الغيبية، لسادات مشايخ الطريقة الحدادية العلوية : الحسينية والشعبية»^(٣)، والثاني : «نتيجة أشكال قضايا مسلك جوهر الجواهرية، وبرهان سلطان مشايخ الطريقة العيذروسية القادرية»^(٤).

وكان الحبيب شيخ قد تأدّب بأدب أخيه العارف بالله عبد الرحمن بن محمد الجفري، ثم سافر في حياته وتردّد إلى جهات كثيرة كالحرمين واليمن، وزار بيت المقدس .

أخذ عن سيّدنا شيخ المترجم له جماعة من أسياننا وأشياخهم، كسيّدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار، وابن عمّه الحبيب عمر بن طه البار، وشيخنا الحسن بن صالح البحر، وشيخنا العفيف عبد الله بن علي بن شهاب الدين، وشيخنا عبد الله بن أحمد باسودان، وشيخ مشايخنا محمد

(١) من آل الشيخ علي، توفي بمليبار بمكان يقال له : (كويلندي) سنة ١١٦٠هـ، قال عنه مترجمه في «الشجرة» : كان إماماً فاضلاً، وشيخاً كاملاً، وعالمًا عاملاً . انتهى . ترجم له تلميذه الحبيب شيخ الجفري في كتابه : «كنز البراهين» و«نتيجة الإشكال» .

(٢) أي : الحبيب شيخ الجفري .

(٣) طبع هذا الكتاب سنة ١٢٨١هـ بعناية السيد فضل مولى الدويلة، وتوجد منه بحضرموت عدة نسخ، منها بالأحفاف رقمها (١٨٢٣) .

(٤) مخطوط لم يطبع بعد؛ منه نسخة بمكتبة الأحفاف بترميم رقمها (٣٠٣٤) .

صالح الرئس وغيرهم .

توفي الحبيب شيخ يوم الخميس ثامن شهر القعدة الحرام سنة ١٢٢٢ هـ
اثنين وعشرين ومائتين وألف، يجمع تاريخ وفاته : (غاب الولي القطب).

[٣ - الحبيب أحمد بن حسن الحداد]:

وأخذ سيدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار الأخير أيضاً عن سيدنا
الحبيب أحمد بن الحسن بن عبد الله الحداد، قرأ عليه في كتب متعددة،
وأجازه، ولقنه الذكر، وألبسه الخرقة الشريفة مراراً، وأعطاه قُبْعاً وقرّره على
الدعوة إلى الله، وأذن له في الإلباس ونشر العلم الشريف.

[٤ - الحبيب حامد بن عمر بن حامد]:

وأخذ عن سيدنا الشيخ الجامع، الحامد بن عمر بن حامد، قرأ عليه
ولبس الخرقة منه وتلقن الذكر، وصافحه وأجازه مراراً عديدة.

[٥ - الحبيب عمر بن زين بن سميط]:

وأخذ عن سيدنا القطب الكامل الحبيب عمر بن زين بن سميط، ولبس
الخرقة منه وتلقن الذكر مراراً، واعتنى به كثيراً.

[٦، ٧، ٨، ٩ - أعمامه وأخوه آل البار]:

وأخذ عن غيرهم، منهم: أعمامه: أبو بكر وعليّ وشيخ بنو عمر البار،
وأخوه^(١) سالم بن عبد الرحمن، لبس الخرقة منهم، وهم لبسوا عن الحبيب
عمر. وأجازه الأخير في ترتيب: «لا إله إلا الله» بعد كل صلاة ثلاثين مرة،
كما أجازه به الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه.

(١) في الأصول: «وأخيه»!

[١٠ — الْحَبِيبُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنِ الْحَدَّادِ] :

وَمِنْهُمْ : السَّيِّدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَدَّادِ ، حَفِيدُ إِمَامِ الْإِرْشَادِ . لَبَسَ الْخِرْقَةَ مِنْهُ الْحَبِيبُ عَمْرٌ ، وَأَخَذَ عَنْهُ طَرِيقَةَ الذِّكْرِ (ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتًّا وَسِتِينَ) عَلَى الْكَيْفِيَةِ الَّتِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي أَخْذِ سَيِّدِنَا الْحَبِيبِ عَمْرٍ بِنِ طَه .

[١١ — الْحَبِيبُ حَمْزَةُ الْعَطَّاسِ] :

وَمِنْهُمْ : السَّيِّدُ الْعَارِفُ ، الْمَعْدُودُ مِنَ الْخَلَائِفِ ، حَمْزَةُ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ عَمْرٍ الْعَطَّاسِ^(١) ، أَجَازَ لَهُ ، عَنْ وَالِدِهِ الشَّيْخِ حُسَيْنِ طَرِيقَ جَدِّهِ الْحَبِيبِ عَمْرٍ نَفَعَ اللَّهُ بِهِمْ ، وَمَا يُنْسَبُ إِلَى الشَّيْخِ عَلِيِّ بَارَاسٍ مِنْ مُصَنَّفٍ وَغَيْرِهِ ، وَعَنِ الْحَبِيبِ أَحْمَدَ ابْنِ زَيْنِ الْحَبْشِيِّ .

[١٢ ، ١٣ — سَلِيمَانُ الْأَهْدَلِ ، وَحُسَيْنُ عَبْدِ الشُّكُورِ] :

وَأَخَذَ الْحَبِيبُ عَمْرٌ الْبَارَ أَيْضاً عَنْ كَثِيرِينَ غَيْرِ السَّادَةِ آلِ أَبِي عَلْوِي ، كَالسَّيِّدِ الْإِمَامِ سَلِيمَانَ بْنِ يَحْيَى الْأَهْدَلِ ، وَالشَّيْخِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الشُّكُورِ الْمَدَنِيِّ^(٢) قَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ «الْفَيْرُضَاتُ الْحُسْنَى مِنْ مَشَاهِدِ الْحَبِيبِ الْأَسْنَى» ، وَغَيْرَهَا مِنْ مَصْنُفَاتِهِ ، وَلَبَسَ الْخِرْقَةَ مِنْهُ ، وَهُوَ عَنِ الْحَبِيبِ مُشَيِّخُ بْنُ

(١) تَوَفَّى سَنَةَ ١٢١١ هـ عَنْ عَمْرِ طَوِيل . «شَمْسُ الظَّهِيرَةِ» (١ : ٢٥١) .

(٢) الشَّيْخُ حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الشُّكُورِ الطَّائِفِيُّ ثُمَّ الْمَدَنِيُّ ، مَوْلَدُهُ بِالطَّائِفِ سَنَةَ ١١٠٠ هـ ، وَوَفَاتِهِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ قِيلَ : سَنَةَ ١١٩٦ هـ كَمَا فِي «فَيْضِ الْأَسْرَارِ» ، وَقِيلَ : ١٢٠٦ هـ كَمَا فِي «تَارِيخِ الْجَبَرْتِيِّ» ، وَقِيلَ : تَوَفَّى بِزَبِيدَ — كَمَا فِي «حَلِيَةِ الْبَشَرِ» لِلْبَيْطَارِ — سَنَةَ ١٢٠٠ هـ .

أَخَذَ عَنْ كَثِيرِينَ ، أَجَلُّهُمْ : السَّيِّدُ عَبْدُ اللَّهِ الْمِيرْغَنِيُّ الْمَحْجُوبُ ، وَالسَّيِّدُ مُشَيِّخُ بَاعْبُودَ ، وَالسَّيِّدُ عَبْدُ اللَّهِ مُدْهِرٌ . وَأَخَذَ عَنْهُ : عَمْرُ الْبَارِ (الْجَلَّالِيُّ) ، وَأَبْنَاءُ السَّيِّدِ سَلِيمَانَ الْأَهْدَلِ ، وَالْحَافِظُ الزَّبِيدِيُّ ، وَالْعِيدْرُوسُ نَزِيلُ مِصْرَ .

جعفر باعْبُود، والحَبِيبُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ مُدْهَر، والسَّيِّدُ الْعَارِفُ عَبْدُ اللَّهِ مِيرْغَنِي.

[١٤ - الشَّيْخُ أَحْمَدُ قَاطِنُ الصَّنْعَانِي] :

وَمِنْ أَشْيَاخِ الْحَبِيبِ عَمَرِ الْبَارِ : الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَاطِنٌ ^(١) الصَّنْعَانِي، اجْتَمَعَ بِهِ سَنَةَ ١١٨٤ أَرْبَعِ وَثَمَانِينَ وَمِئَةً وَأَلْفَ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ وَسَمِعَ مِنْهُ بَعْضَ «الْبَخَارِيِّ» وَبَعْضًا مِنْ شَرْحِ «فَتْحِ الْبَارِي» ^(٢)، وَلَقَّنَهُ الذِّكْرَ وَالْبَسْمَ الْخِرْقَةَ الْأَهْدَلِيَّةَ، كَمَا لَبِسَهَا مِنَ السَّيِّدِ يَحْيَى بْنِ عَمَرَ مَقْبُولِ الْأَهْدَلِ، وَأَجَازَهُ فِي جَمِيعِ مَرْوِيَّاتِهِ مِنْ مَنْقُولٍ وَمَعْقُولٍ، خُصُوصًا مَا تَضَمَّنَتْ مَرْوِيَّاتُ الشَّيْخِ حَسَنِ الْعُجَيْمِيِّ وَمَا فِي كِتَابِي الشَّيْخِ أَحْمَدَ الْمَذْكُورِ : «الْإِعْلَامُ بِأَسَانِيدِ الْأَعْلَامِ» وَ«تُحْفَةُ الْإِخْوَانِ». وَرَوَايَةُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ قَاطِنَ، وَسَنَدُهُ قَدْ ذَكَرْتُ بَعْضَهُ فِي الرِّسَالَةِ الْمَوْسُومَةِ بـ «مِنْحَةِ الْفَتْاحِ الْفَاطِر» ^(٣)، فَلْيَنْظُرْهُ مِنْ أَرَادَهُ.



تَوَفَّى سَيِّدُنَا الْحَبِيبُ عَمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَارِ لَيْلَةَ السَّبْتِ وَسَبْعَ وَعِشْرِينَ فِي شَهْرِ الْقَعْدَةِ سَنَةَ ١٢١١ إِحْدَى عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفَ، بِمَرْسِيِّ

(١) الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْهَادِي قَاطِنُ الشَّبَامِيِّ ثُمَّ الصَّنْعَانِيُّ الْأَثَرِيُّ. مَوْلَدُهُ بِشَبَامِ كُوكْبَانَ سَنَةَ ١١١٨ هـ، وَقَرَأَ بِهَا وَاتَّجَرَ، ثُمَّ طَلَبَ الْعِلْمَ بِصَنْعَاءَ. أَخَذَ عَنِ الْبَصْرِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ الْعُجَيْمِيِّ وَالْأَمِيرِ الصَّنْعَانِيِّ وَحَيَاةِ السَّنْدِيِّ وَالْأَخْفَشِ الْيَمَنِيِّ وَالسَّيِّدِ هَاشِمِ الشَّامِيِّ. وَعَنْهُ أَخَذَ : صَاحِبُ «النَّفْسِ الْيَمَانِي» وَالْقَاضِي حَسَنُ الرَّبَاعِيِّ، وَالسَّيِّدُ سَلِيمَانُ الْأَهْدَلِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْعَمْرَانِيِّ، وَمُرْتَضَى الزَّبِيدِيِّ. وَتَوَفَّى بِصَنْعَاءَ سَنَةَ ١١٩٩ هـ.

(٢) وَتَوْجَدَ نَسْخَةُ خَطِيئَةٍ مِنْ «فَتْحِ الْبَارِي» فِي مَكْتَبَةِ آلِ الْبَارِ بِدَوْعَنَ، كُتِبَتْ عَنْ نَسْخَةٍ قَاطِنِ الْمَذْكُورِ، وَقَفْتُ عَلَيْهَا، وَعَلَيْهَا إِجَازَةٌ مِنْ قَاطِنٍ لِلْحَبِيبِ عَمَرِ الْبَارِ الْجَلَّالِيِّ.

(٣) «مِنْحَةُ الْفَتْاحِ» (ص ١٦٠ - ١٦٥).

بالحجاز^(١) يقال له : (جَلَّ جَل).

[مطلب : في ترجمة الحبيب عيْدروس البار] :

وأما أخوه : شيخ مَشَايخنا ، السيّد الشريف الجليل ، العارف بالله تعالى العالم الحفيل ، عيْدروس بن عبد الرحمن بن عمر البار^(٢) فَمَشَايخه كثيرون كأخيه الحبيب عمر ، منهم :

سيّدنا الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلّقيه ، والحبيب جعفر بن أحمد الحبشي - وهو من أجل من انتفع به - والحبيب علي بن شيخ بن شهاب الدين - ومن مقرّواته عليه : القصيدة المسماة «عمدة المحقق»^(٣) لشيخيهما عبد الرحمن بن عبد الله بلّقيه - والحبيب أحمد بن حسن الحداد ، والحبيب حامد بن عمر ، والحبيب عمر بن زين بن سميّط ، وعمدته في الطريق أخوه العارف بالله الحبيب سالم بن عبد الرحمن ، وعمّه الحسن بن عمر البار .

[إجازة الحبيب عمر بن سقاف للسيّد عيْدروس

ولأخيه عمر الجَلَّ جَلّي آل البار] :

وله مع أخيه سيّدنا وشيخ مَشَايخنا الحبيب عمر كمال التلقّي من سيّدنا وشيخ مَشَايخنا إمام السادة الأشراف عمر بن سقاف بن محمّد السقاف ، قال في إجازته لهما :

(١) في هامش إحدى النسخ : «باليمن» .

(٢) تقدم ذكره مراراً ، وفاته كانت سنة ١٢٢٥ هـ ، وترجمته في «فيض الأسرار» لتلميذه بأسودان .

(٣) وهي في أصول الدين وأصول الفقه ، شرحها العلامة علوي بن سقاف الجفري بكتاب «النهر المتدفق على عمدة المحقق» .

«يقولُ الفقيرُ إلى ربِّه عمرُ بنُ سَقَّافٍ: أَجَزْتُ السَّيِّدَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ،
الأَفْضَلَيْنِ المَذْكُورَيْنِ، في جميعِ الأَذْكَارِ [والدَّعَوَاتِ وسائِرِ ما أرويه ويروِيانِهِ
مَنْ الأَذْكَارِ] ^(١) والدَّعَوَاتِ المَرْتَبَةِ والمُطْلَقَةِ، وفي عِمَارَةِ الأَوْقَاتِ بالمُذَاكِرَةِ
والتَّذْكِيرِ والتَّدْرِيسِ، والإِقْرَاءِ في طُرُقِ الإِفَادَةِ والدَّعْوَةِ إلى اللَّهِ بِالْحِكْمَةِ
والمَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ».

إلى أن قال: «أَجَزْتُ سَيِّدَيِ المَذْكُورَيْنِ كَمَا قَصَدَا، وأَلْبَسْتُهُمَا كَمَا
طَلَبَا، صِلَةَ مُتَّصِلَةِ السَّنَدِ بِسَادَتِنَا وَمَشَايِخِنَا العَلَوِيِّينَ، وَأَصْلُهُم وَمَرْجِعُهُمُ
الطَّرِيقَةُ العَلَوِيَّةُ، وَأَجَلْتُ مَنْ يَتَّصِلُ بِهِ السَّنَدُ وَحَصَلَ مِنْهُ الإِذْنُ: سَيِّدُنَا الشَّيْخُ
الإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّقَّافِ، بِسَنَدِهِ المَتَّصِلِ بِسَيِّدِنَا الشَّيْخِ العَارِفِ الأَكْبَرِ
الإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ العَيْدَرُوسِ، وَبَسَيِّدِنَا الشَّيْخِ الإِمَامِ الغَوْثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَلَوِي الحَدَّادِ، وَبَسَائِرِ ^(٢) مَشَايِخِهِ الكِرَامِ، بِإِسْنَادِهِ العَالِيِ المَتَّصِلِ بِالشَّيْخِ أَبِي
زَكَرِيَا يَحْيَى بْنِ شَرْفِ النُّوَوِيِّ». انتهى.

* * *

تَوَفَّى سَيِّدُنَا الحَبِيبُ عَيْدَرُوسُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ البَارِ لَيْلَةَ الجُمُعَةِ سَادِسَ
شَوَالٍ مِنْ سَنَةِ ١٢٢٥ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفَ.

* * *

(١) زيادة من (ر).

(٢) في (ر) والمطبوعة: «سائر».

[الشيخُ العاشرُ
الحبيبُ أحمدُ بنُ عليّ الجُنيدِ
(١١٩٥ - ١٢٧٥هـ)]

الشيخُ العاشرُ من أشياخي : السيّدُ الوليُّ ، مَنْ هُوَ بأسرارِ الولايةِ مُمتلئٌ ،
وإن كان في العامة سرُّه خفي غيرَ جليٍّ ، الحبيبُ أحمدُ بنُ عليٍّ بنِ هارونَ
الجُنيدِ^(١) باعلوي .

قرأتُ عليه ، وصحبته وتردّدتُ عليه ، وسمعتُ منه في «صحيحِ
البُخاري» ، وقرأتُ عليه خطبةَ كتابِ «الإحياء» ، ومن أوّلِ كتابِ «حدائقِ
الأرواح» لشيخنا عبدِ الله بنِ أحمدَ بأسودان ، وأجازني بما له روايته عن جميعِ
مُشايعه ، وألبسني الخِرقة ، ولقّني الذّكر ، وأجازني في ذلكَ عنهم ، وألبسني
وأجازني مرّةً ثانيةً بكلِّ ما أجازهُ به مُشايعه من العلوم والأذكار .

(١) مولده بتريم سنة ١١٩٥هـ ، وبها توفي سنة ١٢٧٥هـ ، صنّف في ترجمته وتراجم
أعيان أسرته شيخه السيد العلامة عبد القادر بن عبد الرحمن الجُنيد - دفين دارِ
السلام ، تنزيهاً ، رحمه الله عليه - كتاباً سماه «العقود العسجدية» ، وترجمة هذا
الشيخ فيه (ص ١٦ - ١٦٢) ، وترجم له المؤلف في «منحة الفتاح» (ص ٨٩) .

[مَشَايُخُهُ]:

[١ - الحبيبُ عَلَوِي بنُ أَحْمَدَ الحَدَّاد]:

ومَشَايُخُهُ كثيرون، منهم: الإمامُ عَلَوِي بنُ أَحْمَدَ الحَدَّاد، لبَسَ الخِرْقَةَ منه وأجازَه إجازةً عامَّةً وخاصَّةً في أذكارٍ مخصوصة، وأجازني عنه بذلك وألبَسني الخِرْقَةَ، وذلك بمسجدِ باعلَوِي بتريمَ عندَ الساريةِ المعصُورة، المنسوبةِ إلى الأستاذِ الأعظمِ الفقيهِ المقدمِ رضيَ اللهُ عنهم أجمعين.

[٢ - الحبيبُ عبدُ الرحمنِ بنُ عَلَوِي، مولى البُطَيْحَاء]:

ومنهم: الحبيبُ عبدُ الرحمنِ بنُ عَلَوِي بنُ شيخِ مولى البُطَيْحَاء، قال: قرأتُ عليه جُمْلَةً كُتِبَ معَ صِغَرِ سِنِّي، منها: «المُختَصَرُ الصَّغِير» و«عقيدةُ الغزالي»، وحفظتُ «الزُّبْدَ» عليه ويُملي عليَّ شرحَ سبعةِ أبيات. ويُقرِّرُ مَعْنَاهُنَّ مِن «فتحِ الرحمن»^(١) للشَّهابِ الرَّمْلِي. وقرأتُ عليه «شرحَ ابنِ قاسم»، وابتدأتُ أقرأ عليه في «غايةِ البيان» شرحَ «الزُّبْد» وصَلَّتْ فيه إلى بابِ الصَّلَاةِ وتوفِّيَ رَحِمَهُ اللهُ.

[٣] ومنهم: الحبيبُ أبو بكرِ بنُ عبدِ اللهِ الهِنْدَوَان.

[٤ - الحبيبُ أبو بكرِ بنِ حَسَن]:

ومنهم: الحبيبُ أبو بكرِ^(٢) بنِ حَسَن بنِ عبدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي بكرِ بنِ عليٍّ بنِ عمرَ بنِ حَسَن بنِ الشيخِ عليٍّ بنِ أبي بكرٍ، قال: قرأتُ عليه

(١) «فتحُ الرحمنِ شرحُ زبدِ ابنِ رسلان» للشَّهابِ الرَّمْلِي، منه نسخٌ خطيَّةٌ عديدة في مصر

ودمشق وغيرهما. قال أستاذنا الحبشي في «جامع الشروح والحواشي» (٢):

(١٠٠٨): «هو أشهرُ شروحِ الزُّبْد». انتهى.

(٢) تقدم ذكره.

«شرح الحَكَم» لابن عَبَّاد، وكتاب «لطائف المَنَنِ»، وطريقته شاذلية، ويحفظُ كُتُبَ ابنِ عطاءِ اللَّهِ، وكان مُعْتَزِلًا في (سَبَاحِ مِشْطِه) قريباً من مسجدِ الشيخِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ جَمَلِ اللَّيْلِ بـ (وادي رَوُغِه)، وكان يَصَلِّي الجُمُعَةَ بترِيم، يسيرُ بِرِجْلِه وهو قد جاوزَ السبعينَ السَّنة، توفِّيَ سنةَ ١٢٣١ واحدةً وثلاثينَ ومائتينَ وألف.

[٥] ومنهم: الْحَبِيبُ عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَهْلٍ مَوْلَى الدَّوِيلَةِ.

[٦] — السَّيِّدُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَيْتِيُّ الْمَكِّي:

وَالْحَبِيبُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَلَوِيٍّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْبَيْتِيُّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّقَّافِ، قال: «حَضَرْتُ دَرْسَهُ بِمَكَّةَ سَنَةَ ١٢٢١ واحدةً وعشرينَ ومائتينَ وألف، وسَنَةَ ١٢٢٣ ثلاثٍ وعشرينَ ومائتينَ وألف».

[٧] — الْحَبِيبُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْعَطَّاس:

ومنهم: الْحَبِيبُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَمْرِوَ الْعَطَّاس^(١)، قال: «وَصَلَ إِلَى تَرِيمَ وَأَخَذَ مُدَّةً، وَأَخَذْتُ عَنْهُ وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ، وَغَلَبَهُ حَالٌ أَذْهَلَهُ عَنْ إِحْسَاسِهِ».

قُلْتُ: أَخَذَ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرٍ، وَالْحَبِيبُ عَمْرُ بْنُ زَيْنِ بْنِ سُمَيْطٍ، وَالْحَبِيبُ حَامِدُ بْنُ عَمْرِو، وَالْحَبِيبُ أَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ الْحَدَّادِ، وَالْحَبِيبُ حَسَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ، وَالْحَبِيبُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَيْدَرُوسِ، وَالْحَبِيبُ عَمْرُ بْنُ سَقَّافٍ. وَأَخَذَ بَزْبِيدَ عَنِ السَّيِّدِ الْإِمَامِ سُلَيْمَانَ الْأَهْدَلِ، وَأَخَذَ

(١) مولده بيضة، ووفاته بغيل باوزير سنة ١٢٣٦ هـ، ترجم له صاحب «تاج الأعراس» (١: ١٨٣ — ٢٢٣)، نقلاً عن الشيخ باسودان.

بالحرَمَيْنِ واليَمَنِ عن خَلْقٍ كَثِيرٍ ، كذا أفاده شيخنا عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ باسودانَ فيما ترجمَهُ به^(١).

[٨ — السيدُ سَقَافُ بنُ محمدٍ الجِفْري] :

ومنهُم : الحَبِيبُ سَقَافُ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ عَيْدَرُوسِ الجِفْري ، قال شيخنا أحمد : « اتَّفَقْتُ بِهِ فِي مَدِينَةِ (رَدَاغَ) سَنَةَ ١٢١٦ سِتَّ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفَ ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ جُمْلَةَ كُتُبٍ ، وَثَانِيًا فِي بِلَادِ الْعَوَالِقِ فِي (نِصَابٍ) ، وَقَدْ تَرَدَّدْتُ إِلَيْهِ فِي بَلَدِهِ (تَرِيسَ) ، وَلِي مِنْهُ إِجَازَةٌ عَامَةٌ » .

[٩ — السَّيِّدُ عَلَوِي مُدْهِر] :

ومنهُم : الحَبِيبُ عَلَوِي بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ جَعْفَرٍ مُدْهِرٍ ، قال : « قَرَأْتُ عَلَيْهِ «رَشَفَاتِ» الحَبِيبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِ اللهِ بَلْفَقِيهِ بِمَكَّةَ سَنَةَ ١٢٢١ وَاحِدَةَ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفَ » .

[١٠] قال : وَاتَّفَقْتُ بِالْحَبِيبِ عَلَوِي بنِ حَسَنِ مُدْهِرٍ بَعْمَانَ بِرَأْسِ الْحَدِّ وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ .

[١١ — السَّيِّدُ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الحَبْشِي] :

ومنهُم : السَّيِّدُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ^(٢) بنُ مُحَمَّدٍ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ زَيْنِ بنِ عَلَوِي بنِ مُحَمَّدٍ بنِ عَلِيٍّ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَلَوِي بنِ أَبِي بَكْرٍ الحَبْشِي ، قال : « كُنْتُ مُلَازِمَهُ أَقْرَأَ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَعِشِيَّةً وَبِاللَّيْلِ ، كَانَ مَتَزَوِّجًا كَرِيمَتِي وَأَخَذْتُ عَنْهُ ، وَأَجَازَنِي فِي جَمِيعِ مَرْوِيَّاتِهِ » .

(١) يُقِيدُ كَلَامُ صَاحِبِ «تَاجِ الْأَعْرَاسِ» — فِي الْمَوْضِعِ الْمَشَارِإِلَيْهِ — أَنَّ الشَّيْخَ بِاسُودَانَ أَفْرَدَهُ بِتَرْجُمَةٍ ، وَهُوَ قَدْ تَرَجَّمَ لَهُ فِي «الْحَدَائِقِ» وَ«الْفَيْضِ» .

(٢) تَقْدِمُ ذِكْرَهُ وَتَرْجُمَتَهُ ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ بِصَاحِبِ (جَامِبِي) .

وهو، أي: السيّد الإمام أحمد بن محمد الحبشي، أخذ عن الحبيب حامد بن عمر، وولده عبد الرحمن بن حامد، وعن الحبيب أحمد بن حسن الحداد وولديه: عمر وعلوي، وعن الحبيب سقاف بن محمد بن عمر السقاف، وعن الحبيب عبد الرحمن بن علوي مولى البطيحا، وعن الحبيب شيخ بن محمد الجفري لما حج سنة ١٢١٢ اثنتي عشرة ومائتين وألف، وعن السيّد أحمد بن علوي جمل الليل بالمدينة وغيرهم، توفي رحمه الله بجهة جاوه سنة ١٢٣٨ ثمان وثلاثين ومائتين وألف^(١).

[١٢ - السيّد علي باحسين السقاف]:

وأخذ شيخنا أحمد الجنيد المذكور عن السيّد علي بن عبد الله بن محمد ابن علي بن علوي بن أحمد بن حسين بن علي بن حسين بن السقاف^(٢)، قرأ عليه، قال: وكان فاضلاً ويغلب عليه التشيع في سير أهل البيت، وكان مُلَازِماً صلاة الجماعة الخمسة الفروض في مسجد باعلوي، والحبيب عبد الرحمن بن حامد يُجِلُّه وَيَحْتَرِمُهُ، توفي سنة ١٢٣٢ اثنتين وثلاثين ومائتين وألف.

[١٣ - الحبيب حامد بن عمر حامد]:

ولقي شيخنا أحمد المذكور سيّدنا الشيخ الحبيب حامد بن عمر، قال: «كنت أتبعه إلى المسجد أخطم الدابة من مسجد باعلوي إلى بيته وهو يتحدث معي بما يليق ويسألني عن أهلي وأهل الدار، حتى عن الغنم! يقول لي: كم معكم؟ وكان يُحِبُّ المساكين والأطفال الصغار، ويحُثُّ على زيارة نبي الله هُودٍ ويأمرُ بها، ويفرحُ بها فرحاً عظيماً، ويقول: إن الضحكة في طريق هُودٍ

(١) بمدينة يقال لها (جامبي).

(٢) عُرف المترجم وأجداده بآل باحسين آل السقاف، توفي المترجم سنة ١٢٣٢ هـ عن ٩٣ عاماً تقريباً.

تسبيحة، أخبرني بها عنه الحبيب عبد القادر بن محمد الحبشي، والشيخ شيخ باحميد».

[١٤] وأخذ شيخنا أحمد عن: الحبيب عبد الرحمن بن حامد.

[١٥] — عبد الله بن علي بن شهاب الدين:]

وعن شيخنا عبد الله بن علي بن شهاب الدين، قال: «أنتفعت به وقرأت عليه جملة كتب، منها: شرحا «الزبد»: «غاية البيان» و«الفشني»^(١)، وكتاب «إحياء علوم الدين» مرتين، وكنت أخرج إلى دثون أقرأ عليه».

[١٦] — الحبيب حسين بن سهل:]

وأخذ عن السيد الإمام حسين بن عبد الله بن أحمد بن سهل بن أحمد بن سهل بن أحمد بن عبد الله بن محمد جميل الليل، قال: «قرأت عليه «المختصر»، وكان على سيرة سلفه لا يأكل إلا ما هو متيقن حله، ولا يلبس كساء إلا من القطن البقل الذي يُزرع في الجهة وكله أبيض، ولا يتكلم بأمور الدنيا، ومن كلمه قال له: «لك الرحمة»، توفي سنة ١٢١٠ عشر ومائتين وألف بعد جذبة رَحْمَانِيَّة وَقَعَتْ لَهُ عِنْدَ قَبْرِ نَبِيِّ اللَّهِ هُوْدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَأَخَذَ سَنَةً: مِنْ شَعْبَانَ إِلَى شَعْبَانَ مُصْطَلَمًا وَيُصَلِّي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، إِذَا جَاءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ ذَكَرُوهُ، وَيَلُومُهُمْ إِذَا مَا ذَكَرُوهُ وَقْتُ الصَّلَاةِ».

[١٧، ١٨] وصحب شيخنا أحمد المترجم له أعيان السادة آل أبي علوي الذين لقيتهم، كشيخنا أحمد بن عمر بن زين بن سميطة، وشيخنا الحسن بن صالح

(١) اسم الكتاب: «مواهب الصمد في حل ألفاظ الزبد»، ومؤلفه الشيخ أحمد بن حجازي الفشني المصري، المعروف بالواعظ، توفي سنة ٩٧٨ هـ. ينظر: «جامع الشروح» (٢: ١٠٠٨).

ابْنِ عَيْدَرُوسَ الْبَحْرِ الْجَفْرِي، وَحَجَّ جَمِيعاً فِي سَنَةِ ١٢٢٣ ثَلَاثَ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفَ. قَالَ: «وَزُرْنَا الْمَدِينَةَ، وَكَانَ الْحَبِيبُ حَسَنٌ يَصُومُ يَوْماً وَيُفْطِرُ يَوْماً بَغِيرِ سُحُورٍ إِلَّا جَرْعَةً مَاءٍ، وَيَتَهَجَّدُ غَالِبَ اللَّيْلِ، وَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ يَشُقُّ عَلَيْهِ [إِظْهَارٌ]^(١) مَا رَأَيْتُهُ مِنْهُ فِي السَّفَرِ لَمَلَأْتُ مِنْهُ أَسْفَاراً، مِنْ جُمْلَتِهَا: أَنَّهُ أَجْتَمَعَ بِالنَّبِيِّ ﷺ يَقْظَةً».

وَلِسَيِّدِي أَحْمَدَ مَعَ سَيِّدِنَا الْحَسَنِ فِي سَفَرِهِمَا مُكَاشَفَةً مَذْكُورَةً فِي تَرَاجِمِ الْحَبِيبِ حَسَنٍ، وَلَهُ مِنْهُ وَصِيَّةٌ مُثَبَّتَةٌ فِي «وَصَايَا سَيِّدِنَا الْحَسَنِ».

[١٩] وَكُشِيخْنَا الْحَبِيبِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ الْحَبَشِيِّ، «قَالَ: قَرَأْتُ عَلَيْهِ، وَكَانَ فَقِيهاً طَيِّباً ذَا خَلْقٍ حَسَنٍ».

[٢٠] وَصَحِبَ أَيْضاً الْحَبِيبَ الْعَارِفَ بِاللَّهِ عَبْدَ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَبَشِيِّ وَتَحَكَّمَ لَهُ، وَيُثْنِي عَلَيْهِ وَيَقُولُ: كَانَ لَهُ رِيَاضَاتٌ وَمَجَاهِدَاتٌ وَكَرَامَاتٌ، وَتَنْفَعُلُ لَهُ الْأَشْيَاءُ بِأَسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ، وَكَانَ يُكثِرُ زِيَارَةَ تَرِيمَ حَتَّى فِي رَمَضَانَ، قَدْ يَصِلُ لَيْلَةً وَيَرْجِعُ بُكْرَةً، وَمَرَّةً أَخَذَ عِنْدَنَا مَدَّةً فِي الْبَيْتِ.

[٢١] — الْحَبِيبُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَيْدِيدٌ:

وَأَخَذَ وَصَحِبَ شَيْخَنَا أَحْمَدُ الْمُرْجَمُ لَهُ خَالَهُ الْحَبِيبَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سَالِمٍ عَيْدِيدٍ^(٢)، قَالَ: «حَصَلَتْ لَنَا الْإِجَازَةُ مِنْهُ فِي جَمِيعِ مَرْوِيَّاتِهِ، وَفِي سَنَةِ ١٢٣٧ سَبْعَ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفَ طَلَعْنَا أَنَا وَهُوَ إِلَى (دَوْعَن) وَ(وَادِي

(١) زيادة من (ر).

(٢) الحبيب عبد الله بن أبي بكر عيديد، أحد عبادلة حضرموت الفقهاء السبعة، تقدم ذكره، وهو شاعر كبير، له ديوان، توفي سنة ١٢٥٥ هـ بالشويرة ونقل إلى تريم.

عمد)، اتَّفَقْنَا بِجُمْلَةٍ عِلْمَائِهَا وَقَرَأْنَا عَلَيْهِمْ وَحَصَلَتْ لَنَا الْإِجَازَةُ الْعَامَّةُ، مِنْهُمْ:
الْحَبِيبُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَيْدَرُوسِ الْبَارِ، وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ بَاحْنُشَلْ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ أَحْمَدَ بَاسُودَانٍ.

وَتَرَجَمَ لِشَيْخِهِ الْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَذْكُورِ فِي مَصْنَفِهِ الْمَسْمُومِ «النُّورِ
الْمُزْهِرِ بِشَرْحِ مَنْظُومَةِ مُدْهَرٍ»^(١)، قَالَ: «وَمِنْ مَشَايِخِهِ، أَيِ: الْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ
الْمَذْكُورِ، فِي تَرْيِمِ، الْمُعَلِّمِ الْقَاضِي عَمْرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بَافُضَلْ، وَالْحَبِيبِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلَوِي بْنِ شَيْخٍ، وَالْحَبِيبِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهِنْدَوَانِ،
وَلَا زَمَهُمْ مُلَازِمَةٌ تَامَةٌ، وَتَخَرَّجَ بِهِمْ، وَقَرَأَ «شَرْحَ الْمَنْهَجِ» عَلَى الْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ شَهَابِ الدِّينِ، وَلَقِيَ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو خَلِيلِ الزُّبَيْدِيِّ فِي
صَنْعَاءَ سَنَةِ ١٢١٥ خَمْسَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفَ، وَأَخَذَ عَنْهُ جُمْلَةَ عُلُومٍ.

وَحَجَّ أَرْبَعَ حَجَّاتٍ^(٢)، وَاجْتَمَعَ بِالشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ سِرَاجٍ، وَالشَّيْخِ
عَبْدِ الْبَاقِي الشَّعَّابِ، وَأَخَذَ عَنْهُمَا عِلْمَ الْحِسَابِ وَالْهَيْئَةِ وَالْمُجَبِّبِ وَالْمِيقَاتِ،
وَسَافَرَ إِلَى جِهَةِ (جَاوَه)، وَلَا طَابَ لَهُ النُّزُولُ بِهَا وَكَرِهَهَا^(٣)، وَاتَّفَقَ فِي
(بَتَاوِي)^(٤) بِالشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمِصْرِيِّ، وَأَخَذَ عَنْهُ جُمْلَةَ عُلُومٍ،
وَدَخَلَ (بَنْدَرِ مَسْكَتِ)^(٥) وَلَقِيَ السَّيِّدَ الْعَلَّامَةَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزَّوَاوِي،
وَذَاكَرَهُ وَبَاحَثَهُ، وَاثْنَى عَلَيْهِ ثَنَاءً بَلِيغاً فِي بَعْضِ مَنْظُومَاتِهِ.

(١) مخطوط، منه نسخة بمكتبة الأحقاف بترميم رقمها (٢٠٥١).

(٢) فِي الْأَصْلِ: «حَجَجَ».

(٣) وَقَالَ فِيهَا لَامِيَّةُ الشَّهِيرَةِ الَّتِي مَطْلَعُهَا:

خُرُوجُ الْمَرْءِ مِنْ ذِي الْأَرْضِ أَوَّلَى

فَهَلْ مِنْ سَامِعٍ لِلتُّضْحِ أَمْ لَا؟

(٤) هِيَ (جَاكَرْتَا) الْيَوْمَ.

(٥) هِيَ (مَسْقَط).

وكان له تعلقٌ بالحبيب طاهر، وكان الحبيب طاهر يثني عليه ويُسمِّيه «عَيَدْرُوسَ زمانِه»، والحبيب عبدُ الله بنُ حَسَنِ يقول: عندَ السيِّدِ عبدِ الله بنِ أبي بكرٍ علومٌ لم نجدْها في الكتبِ، ومعَه شيءٌ ليس معنا. انتهى.

[مطلبٌ: أَخَذَ المَصْنَفُ عَنِ الحَبِيبِ عبدِ الله عَديدًا]:

قلتُ: وبِحَمْدِ الله، قد حَضَرْتُ مَجْلِسَ سَيِّدِنَا عبدِ الله المَترجِمِ لَهُ مَعَ شَيْخِنَا عبدِ الله بنِ الحَسَنِ، وَسَمِعْتُ عَلَيْهِمَا كِتَابَ «بَهْجَةِ الْأَسْرَارِ وَمَعْدِنِ الْأَنْوَارِ فِي فَضْلِ ذِكْرِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ» لِلشَّيْخِ رَضِيِّ الدِّينِ الصَّدِّيقِ الْفُرَيْنِيِّ^(١)، بِقِرَاءَةِ شَيْخِنَا عبدِ الله بنِ عمرَ بنِ يَحْيَى.

وكان ميلادُ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ سَنَةَ ١١٩٥ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً وَأَلْفَ، وَوَفَاتُهُ مُنْتَصَفَ شَهْرِ رَجَبٍ سَنَةَ ١٢٥٥ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفَ.

(١) ذكر العلامة عبد الخالق المزجاجي في ثبته «نزهة رياض الإجازة المستطابة» (ص ٣١٠) سنده إلى الكتاب ومؤلفه إلى يحيى بن الصديق النور الأشعري عن مؤلفه. وذكر قبله أن المؤلف توفي سنة ١٠٩١ هـ بالمدينة المنورة، ثم قال: «وإذا كان الراوي عن المؤلف يحيى النور الأشعري فتكون وفاة المؤلف في القرن التاسع من آخره، فهذا التاريخ غلط فاحش لا يمكن تأويله أصلاً، وقد وقفنا على نسخة صحيحة ورأينا في ظهر الديباجة أنه توفي بالمدينة المنورة سنة ٨٩١ هـ: ثمانمائة وإحدى وتسعين». قال: «وفُرِينِي بضم الفاء: نسبة إلى قرية، وهو من علماء زبيد حرسها الله تعالى. وهذا صحيح، والقرائن تعضده والله تعالى أعلم». انتهى.

والكتاب المذكور طبع بمصر قديماً كما ذكر أستاذنا الحبشي، وللمؤلف المذكور ترجمة في «الضوء اللامع» (٣: ٣١٩)، ومن الكتاب نسخة في مكتبة الأحقاف بترميم رقمها (٢٧٩٧) ضمن مجموعة بن سهل. «مصادر الفكر» (ص ٣٣٤).

وقد خلط صاحب «إيضاح المكنون» (١: ٤٦٨) وتبعه كحالة في «معجم المؤلفين» (١: ٨٣٩) في اسم المؤلف، والصواب ما نقلته هنا، والله أعلم.

[٢٢] — الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر:]

وأخذ شيخنا أحمد بن علي الجنيد أخذاً تاماً عن سيدنا الإمام الجامع
لِلْعِلْمِ الباطن والظاهر، طاهر بن حسين بن طاهر، وله منه إجازة عامة،
ووصية كاملة تامة شاملة، تشتمل على الثناء على الطريقة العلوية وما لأهلها
من الخصوصية والمزية، وهي هذه:

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

الحمد لله رب العالمين، حمداً يُوافي نعمه ويُكافي مزيده. يا ربنا لك
الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، سبحانه لا نُحصى^(١) ثناءً
عليك، أنت كما أثبتت على نفسك، فلك الحمد حتى ترضى.

وبعد؛

فقد أجزت سيدي الفاضل الأخ أحمد بن الوالد علي بن الحبيب هارون
الجنيد علوي في ترتيب هذه الأوراد — أي: ما في «المسلك القريب»^(٢) — في
أوقاتها ومَحَالِّها على ما تقرر حسب الجهد والطاقة والاستطاعة، وأجزته أيضاً
في سائر الأذكار والأدعية، والقراءة والإقراء، والدرس والتدريس، والذكر
والتذكير في العلوم النافعة حسب الطاقة، حرصاً على الاستفادة والإفادة،
وتحصيلاً لما هو سبب السعادة، إن سَلِمَ من القوادح واقتَرَنَ بالقصدِ
الصالح.

ثم إنني أوصي نفسي وأخي بتقوى الله التي هي دينه القويم وصراطه
المستقيم، فالفوز والفلاح بها مشروط، وخير الدنيا والآخرة بها منوط،

(١) في الأصل و(ر): «أحصى».

(٢) «المسلك القريب لكل سالك منيب» مطبوع ومنتشر.

فَلَفْظُهَا وَجِيزٌ وَمَعْنَاهَا عَزِيزٌ، إِذْ هِيَ: الْإِثْمَارُ بِكُلِّ مَأْمُورٍ، وَالْإِنْزَجَارُ عَنْ كُلِّ مَحْظُورٍ، فَالسَّعِيدُ مَنْ أَلْجَمَ نَفْسَهُ بِلِجَامِهَا، وَقَيَّدَهَا بِهَا فِي إِقْدَامِهَا وَإِحْجَامِهَا. ثُمَّ إِنَّ التَّقْوَى — بِكَمَالِهَا وَتَفْصِيلِهَا وَإِجْمَالِهَا — قَدْ صَبَّهَا آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ وَسَلَفُنَا الصَّالِحُونَ فِي قَالِبِ سِيرَتِهِمُ السَّوِيَّةِ وَطَرِيقَتِهِمُ الْمَرْضِيَّةِ، فَهِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، لَا يَسْتَمْسِكُ بِهَا إِلَّا الْأَتَقَى، وَلَا يَزِيغُ عَنْهَا إِلَّا الْأَشَقَى، وَهِيَ وَاضِحَةُ الْمَنَارِ، مُشْرِقَةُ إِشْرَاقِ الشَّمْسِ فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ، مُبَيَّنَّةٌ مُفْصَلَةٌ فِي تَوَارِيخِهِمْ وَتَرَاجِمِهِمْ. وَهِيَ طَرِيقَةُ الرُّسُولِ ﷺ وَالْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْفُحُولِ، الْمَأْمُورُ بِالْعِصِّ عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، مِنْ كُلِّ طَالِبٍ وَآخِذٍ؛ لِأَنَّ طَرِيقَ سَلَفِنَا الْعُلَوِيِّينَ مُتَّصِلَةٌ بِتِلْكَ الْأُصُولِ، مُسَلَّسَةٌ بِالسَّنَدِ الصَّحِيحِ إِلَى جَدِّهِمُ الرُّسُولِ ﷺ، مُوَطَّءَةٌ بِصَحِيحَاتِ الثُّقُولِ، مُؤَسَّسَةٌ عَلَى تَقْوَى مَنْ اللَّهُ وَرِضْوَانِ، مُحَرَّرَةٌ بِدَلَائِلِ السُّنَّةِ وَالْقُرْآنِ، لَا يَخْتَلِفُ فِي ذَلِكَ اثْنَانِ.

ثُمَّ إِنَّهَا بِالتَّفْصِيلِ بَعِيدَةُ الْأَطْرَافِ، وَاسِعَةُ الْأَكْنَافِ، وَبِالْإِشَارَةِ إِلَى أَنْمُودَجِ مِنْهَا عَلَى الْإِجْمَالِ أَنَّهَا: عُلُومٌ وَأَعْمَالٌ، وَتَطْهِيرٌ لِلْبَابِ مِنْ رِذَائِلِ الْخِلَالِ، وَتَحْلِيَّةٌ بِكُلِّ خُلُقٍ حَمِيدٍ، وَوَصْفٌ سَدِيدٍ، مَعَ إِنْفَاقِ الْأَوْقَاتِ فِي أَنْوَاعِ الطَّاعَاتِ وَالْبَاقِيَّاتِ الصَّالِحَاتِ بِصَحِيحِ النِّيَّاتِ، وَصُحْبَةِ الْأَخْيَارِ، وَمُصَارَمَةِ الْأَشْرَارِ، وَخُمُولٍ وَانْكِمَاشٍ، وَنَفَرَةٍ وَاسْتِيحَاشٍ، عَنِ الْغَوَغَاءِ وَالْأَوْبَاشِ، مَعَ اعْتِرَافٍ وَإِنْصَافٍ، وَاتِّصَافٍ بِمَكَارِمِ الْأَوْصَافِ، مَعَ نَفُوسِ أَبِيَّةٍ وَهَمَمٍ عَلِيَّةٍ، وَوَرَعٍ حَاجِزٍ، وَزُهْدٍ نَاجِزٍ، وَرِفْقٍ وَاقْتِصَادٍ، وَتَرْكِ لِلْمُعْتَادِ، وَاهْتِمَامٍ بِالْمَعَادِ.

هَذَا شَيْءٌ يَسِيرٌ، وَنَزَرٌ مِنْ كَثِيرٍ، ذَكَرْتُهُ تَبَرُّكاً وَتَشْوِيقاً لِلرَّاغِبِ فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ، وَلِئَلَّا يَدَّعِي سُلُوكَهَا غَيْبِيٍّ مِنْ غَيْرِ تَحْقِيقٍ، فَلَا أَقَلَّ مِنَ الْإِنْصَافِ، وَلَا أَجْمَلَ مِنَ الْاعْتِرَافِ، فَأُوصِي نَفْسِي وَأَخِي بِبَذْلِ الْوُسْعِ فِي حَمْلِ النَّفْسِ عَلَى

سُلوِكِ هَذِهِ الطَّرِيقِ ، وَالْاِقْتِدَاءِ وَالتَّشَبُّهِ بِهَذَا الْفَرِيقِ ، وَبِالْإِكْثَارِ مِنْ مُطَالَعَةِ
مُؤَلَّفَاتِهِمْ وَسِيَرِهِمْ ، فَإِنَّهُ يُورِثُ الْمَحَبَّةَ لَهُمْ ، وَمَحَبَّتُهُمْ سَعَادَةٌ وَ«الْمَرْءُ مَعَ مَنْ
أَحَبَّ» :

قَوْمٌ كِرَامُ السَّجَايَا حَيْثُمَا جَلَسُوا يَبْقَى الْمَكَانُ عَلَى آثَارِهِمْ عَطِرَا
إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ .

أَجَزْتُ أَخِي فِيمَا تَقَدَّمَ إِجَازَةً مُطْلَقَةً كَمَا أَجَازَنِي فِي ذَلِكَ مَشَايخِي ،
وَأَوْصِيهِ وَنَفْسِي بِمَا ذُكِرَ دَلَالَةً عَلَى الْخَيْرِ ، وَخُرُوجًا عَنْ كُتْمٍ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَنِ
الْغَيْرِ ، وَأَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ لِي وَلِمَشَايِخِي وَأَحْبَابِي بِمَا يُوجِبُ الْغُفْرَانَ ، وَالزُّلْفَى
وَالْقُرْبَ مِنَ الرَّحِيمِ الرَّحْمَنِ .

قَالَ ذَلِكَ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ طَاهِرُ بْنُ الْحَسَنِ فَاتِحَةَ صَفَرٍ سَنَةِ (١٢٣٤) أَرْبَعٍ
وِثْلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفٍ . انْتَهَى .

[بَقِيَّةُ شُيُوخِ السَّيِّدِ الْجُنَيْدِ] :

وَلِسَيِّدِي أَحْمَدَ الْجُنَيْدِ مَشَايِخُ كَثِيرُونَ ، بِجِهَةِ الْيَمَنِ وَغَيْرِهَا ، لَمْ أُثَبِّتْ
مِنْهُمْ إِلَّا السَّيِّدَ الْإِمَامَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْأَمِيرِ^(١) ، فَإِنَّهُ مِمَّنْ أَكْثَرَ
عَنْهُ الْأَخَذَ كَمَا أَخْبَرَنِي .

ثُمَّ ظَفَرْتُ بِنَقْلِ بَعْضِ الْآخِذِينَ عَنْهُ ذِكْرَ أَشْيَاخِهِ ، وَقَدْ تَلَقَّى ذِكْرَ أَسْمَائِهِمْ
عَنْهُ ، قَالَ : «فَمَنْ الْحَضَرَمِيِّينَ : الْحَبِيبُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بَافَرَجَ ،
وَالْحَبِيبُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهِنْدَوَانِ ، وَالْحَبِيبُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلَوِي ابْنِ
الشَّيْخِ عَلِيِّ صَاحِبِ الْبُطَيْحَا ، وَالْحَبِيبُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ الْعَيْدَرُوسِ ، وَابْنُهُ

(١) تُوُفِيَ سَنَةَ ١٢٤٢ هـ بِصَنْعَاءَ ، تَرَجَمَتْهُ فِي «نَيْلِ الْوَطَرِ» (٢ : ٩٧) .

الحبيب عبد الرحمن بن محمد المذكور، والحبيب عمر بن محمد بن علي بن سهل مولى الدويلة، والحبيب عبد الرحمن بن حامد بن عمر بن حامد، والحبيان: عمر وعلاوي ابنا الحبيب أحمد بن حسن الحداد، والحبيب عبد الله بن حسين بن سهل جميل الليل، والحبيب علي بن محمد بن سهل، والحبيب عبد الله بن علي بن شهاب الدين، والحبيان طاهر وعبد الله ابنا الحبيب حسين بن طاهر، والحبيب أحمد بن عمر بن شميطة، والحبيب الحسن ابن صالح البحر الجفري، والحبيب عبد القادر بن محمد الحبشي صاحب الغرقة، والحبيب أحمد بن محمد الحبشي صاحب الحاوي^(١)، والحبيب محمد بن سالم الجفري صاحب (قسم)، والحبيب علاوي بن محمد المشهور، وأخواله^(٢) الحبيان سالم وعبد الله ابنا الحبيب أبي بكر بن سالم عيديد، والشيخ عبد الله بن أبي بكر قدري باشعيب صاحب «الباكورة»^(٣)، والحبيب عيديروس بن عبد الرحمن بلفقيه^(٤)، والشيخ عمر بن إبراهيم المؤذن بافضل القاضي، والمعلم عمر بن عبد الله باغريب، والشيخ محمد بن عبد الله الخطيب، والشيخ عبد الرحمن بن أحمد باوزير صاحب [عينات]^(٥)، والشيخ عبد الله بن أحمد باسودان، والحبيب محمد بن أحمد الحبشي.

(١) لعلها: صاحب (جامبي). تقدم ذكره قريباً.

(٢) أي: أخوال الحبيب أحمد الجنيد، وهذا كلام ذلك الأخذ عنه.

(٣) هذا وهم، لأن صاحب الباكورة توفي سنة ١١١٨ هـ ومولد المترجم سنة ١١٩٥ هـ. وإنما الحبيب أحمد هو من شرح هذه «الباكورة»، وهي منظومة في علم التجويد، واسم شرحه «سلم المريد» وينظر: مقدمة «البلابل الصادحة» لباشعيب.

(٤) كان عمر المترجم الحبيب أحمد الجنيد (٧) سنوات عند وفاة القاضي عيديروس بلفقيه، فلعل والده اعتنى بأخذه له عنه.

(٥) زيادة من الأصل.

وَمِنْ أَهْلِ صَنْعَاءَ الْإِمَامُ الْمَهْدِي لَدَيْنَ اللَّهِ^(١)، وَالسَّيِّدَانِ عَلِيٌّ^(٢)
وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنَا [مُحَمَّدِ بْنِ]^(٣) إِسْمَاعِيلَ الْأَمِيرِ، وَالسَّيِّدُ يَحْيَى الْأَمِيرُ، وَالشَّيْخُ
مُحَمَّدُ الْعَنْسِيُّ^(٤)، وَالْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشُّوْكَانِي^(٥)، أَجَازَهُ بِجَمِيعِ مَا
حَوَاهُ ثَبَّتَهُ وَمَا لَهُ مِنْ إِجَازَاتٍ، وَغَيْرُهُمْ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى. . انتهى.

وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ بَعْضِهِمْ وَكَيْفِيَّةُ اخْتِذِهِ عَنْهُمْ، كَمَا ذَكَرَهُ فِي «شَرْحِ قَصِيدَةِ
السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ مُدْهَرٍ».



وَكَانَتْ وَفَاةُ سَيِّدِنَا أَحْمَدَ^(٦) لَيْلَةَ الْخَمِيسِ ثَانِي لَيْلَةٍ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةِ ١٢٧٥
خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتِينَ وَأَلْفٍ.

(١) لَمْ يَقُمْ فِي الْيَمَنِ فِي الْقَرْنِ الثَّالِثِ عَشَرَ مِنْ تَسَمَّى بِالْمَهْدِيِّ، وَإِنَّمَا قَامَ الْإِمَامُ النَّاصِرُ
لَدَيْنَ اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْمَهْدِيِّ، تَوَفَّى سَنَةَ ١٢٥٦ هـ. وَهُوَ إِمَامٌ
عَالِمٌ مُجْتَهِدٌ. «أَعْلَامُ الزَّيْدِيَّةِ» (ص ٥٧٠). وَكَانَ بِصَنْعَاءَ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
إِسْحَاقَ بْنِ الْمَهْدِيِّ، تَوَفَّى سَنَةَ ١٢٤١ هـ.

(٢) تَقَدَّمَ ذِكْرُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَمَّا عَلِيٌّ فَلَمْ أَقِفْ عَلَى ذِكْرِهِ.

(٣) زِيَادَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِ ضَرْوَرِيَّةٌ.

(٤) لَعَلَّهُ الْقَاضِي الْأَدِيبُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَنْسِيُّ، خَطِيبُ بَلَدَةِ (الْعُدَيْنِ)
بِالْيَمَنِ الْأَسْفَلِ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ١٢١٧ هـ. «نَيْلُ الْوَطَرِ» (٢: ٢١٤).

أَوْ لَعَلَّهُ: الْقَاضِي الْعَلَامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ الْعَنْسِيِّ الذَّمَّارِي، الْمَوْلُودُ سَنَةَ
١٢٠٠ هـ تَقْرِيْبًا، الْمَتَوَفَّى أَوَاخِرَ الْقَرْنِ. وَلِيَّ الْقَضَاءِ فِي بِلَادِ وَصَابِ الْأَسْفَلِ مَدَّةً، وَعَادَ
سَنَةَ ١٢٤١ هـ إِلَى صَنْعَاءَ لِلْأَخْذِ عَنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ الشُّوْكَانِي، فَقَرَأَ عَلَيْهِ فِي عِدَّةِ فَنُونٍ
وَفِي مَصْنُفَاتِهِ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُ أَنْ يَتَوَلَّى قَضَاءَ ذَمَّارٍ، فَعَادَ إِلَيْهَا. «نَيْلُ الْوَطَرِ» (٢: ٣٤٠).

(٥) الْعَلَامَةُ الْمُتَفَنِّنُ الْمَشَارِكُ، الْقَاضِي الْأَجَلُّ الْوَرَعُ النَّزِيهَ، صُنِّفَتْ فِي سِيرَتِهِ الْمَصْنُفَاتُ
مِنْهَا «التَّقْصَارُ» (مَطْبُوعٌ) لِتَلْمِيزِهِ الْعَلَامَةَ الشَّجَنِي الذَّمَّارِي، وَلَدَ بِهَجْرَةِ شَوْكَانَ،
وَتَوَفَّى بِصَنْعَاءَ سَنَةَ ١٢٥٠ هـ.

(٦) أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَنِيدُ، صَاحِبُ هَذِهِ التَّرْجُمَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ تَرَاجُمِ شَيْوْخِ الْمُؤَلِّفِ.

[الشيخ الحادي عشر
الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى
(١٢٠٩ - ١٢٦٥ هـ)]

الشيخ الحادي عشر [من أشياخي]^(١): شيخنا، بل شيخ الشريعة وإمامها، وحبر الطريقة وهماؤها، الداعي إلى الله بفعله وحاله ولسانه، المناضل عن دين الله بسرّه وإعلانه، عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن يحيى^(٢).
قرأت عليه خطبة «المنهاج» للنووي، وأول كتاب «فتح الخلاق» للحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه، وسمعت منه كتاب «بهجة الأسرار» في فضيلة الذكر لرضي الدين الفريني، وسمعت عليه بقراءة غيري، وأجازني إجازة عامة سنة (١٢٦١) واحدة وستين ومائتين وألف.

وطلبت منه الإجازة مرة ثانية، وخصوصاً في كتاب «المسلك القريب» لخاله الحبيب طاهر بن حسين، فقال: «أجزتك بما في «المسلك» خصوصاً

(١) زيادة من المطبوعة.

(٢) العلامة الفقيه المفتي الجيهنزي، مولده بالمسيلة سنة ١٢٠٩ هـ، وبها وفاته سنة ١٢٦٥ هـ. ترجمته في «إدام القوت» (ص ٨٢٦)، لابن عبيد الله، و«تاريخ الشعراء» (٣: ٢٠٨) و«التعليقات على شمس الظهيرة» (١: ٣١١)، والمؤلف في «منحة الفتاح» (ص ٨٣ - ٨٥) و«عقود اللال» (ص ٢٦٢ - ٣٦٦).

كما أجازني بالخصوص فيه مصنفه، وأن يكون أعتناؤك بالإحسان في التلاوة أكثر من أعتنائك بالإكثار منها من غير إحسان. وأما استيعابه فإن حصل مع الإحسان فذلك، وإلا فالقليل بالإحسان أحسن. وكذلك أجزتك في العلوم والأعمال، كما أجازني مشايخي، وذلك على حسب همّتك، وإلا:

فلست بأهل إن أجاز، فكيف أن أجيز، على أن الحقائق قد تخفى»

والبسني الخرقه الشريفة مرتين، وأمرني بترتيب مجلس للقراءة عشية كل يوم، قال: «وأما البكرة إذا لم تريدوا كل يوم، ففي بعض الأيام اجعلوه».

وآخر لقائي معه رضي الله عنه يوم السبت عشرين في شهر المحرم سنة (١٢٦٥) خمس وستين ومائتين وألف، حصلت منه الإجازة الثانية المقدم ذكرها، وزرنا معه سيّدنا المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى، خرجنا للزيارة معه من بيته، وزار زيارة طويلة، ورّتب قراءة يس ثلاث مرات على نيات كثيرة، خاصة وعامة، وبعدها ذكر سيّدنا أحمد بن عيسى وعدّ آباءه إلى النبي ﷺ، وقال: هو أفضل من في الوادي علماً وعملاً وقرباً من النبي ﷺ، وقال: «إن من همّة سيّدنا أحمد بن عيسى لم يتوجّه أحد من ذريته إلى العراق، وإن أمكن لم تطل مدته. وذكر أنه خرج من العراق وفيه من الخصب والرفاهية ما إذا أراد أحد من أهلها دخول الخلاء، فقامت الجوّاري^(١) بالأبخرة: العود والصندل وغيرهما، بما يبلغ قيمته دنانير في المرّة الواحدة».

[من كلام صاحب الترجمة]:

ومن كلام سيّدي عبد الله المنقول عنه: «من أراد أن يعرف ما لسيّدنا المهاجر أحمد بن عيسى بن محمّد بن عليّ العريضي من المنّة علينا بسبب

(١) في الأصول: «الجوار».

هجرته من البصرة إلى حضر موت، فلينظر كتاب «النوافض»^(١) للروافض^(٢) للسيد محمد البرزنجي أخي السيد جعفر صاحب «المولد»^(٣)، فإنه ما كان سبب خروجه من البصرة إلا ما ذكره في ذلك الكتاب مما ظهر فيها على وجهه، وما ظهر بعده أشد وأعظم، وكانت هجرته إلى حضر موت قريبة المشابهة من هجرة جدّه عليه الصلاة والسلام إلى المدينة، فإنه أمر بالسفر على راحلته إلى حيثما ناخث به بنفسها، ووصل إلى الحرمين الشريفين واليمن، ولم يزل يتنقل^(٤) حتى وصل بلد الهجرين، فناخت الراحلة بنفسها، فعرف أنها الوطن، وكانت مدة إقامته في حضر موت نحو اثنتي عشرة سنة، لأنه هاجر إليها وهو شايب آخر عمره رضي الله عنه، وكنت أجد بحضرته حالة زيارتي له قريباً مما أجده في حضرة النبوة، جزاه الله عنا أفضل ما جازى والداه عن ولده. انتهى.

وذكر لنا في ذلك المجلس أن سادتنا آل أبي علوي من قبل سيدنا الفقيه المقدّم [كانوا] متسترين بحمل السلاح على نهج الصحابة رضوان الله عليهم علماً وعملاً، ولم يتظاهروا بالشهرة والكرامات والتسليك على طريقة الصوفية إلا من سيدنا الفقيه ومن بعده.

(١) في الأصل و(ر): «النواقض»، بالقاف.

(٢) توجد منه نسخة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة.

(٣) محمد بن رسول من أجداد السيد جعفر والتحقيق في هذا: أن مؤلف «النوافض» هو: محمد بن رسول (أو عبد الرسول) البرزنجي، توفي سنة ١١٠٣ هـ، «سلك الدرر» (٤: ٦٥) و«الأعلام» (٦: ٢٠٤).

— أما صاحب المولد فهو: جعفر بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن رسول البرزنجي، توفي سنة ١١٧٧ هـ. «سلك الدرر» (٢: ٩)، «الأعلام» (٢: ١٢٣). ينظر لمعرفة أصل وفروع هذا البيت «تحفة المحبين والأصحاب» للأصاري (ص ٨٧).

(٤) في الأصل والمطبوعة: «ينتقل».

وقال: «إِنَّ آلَ بَصْرِي وَآلَ جَدِيدٍ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ آلِ عَلَوِي، وَانْقَرَضَ
آخِرُهُمْ فِي زَمَنِ الْفَقِيهِ، وَفِيهِمْ أُمَّةٌ كَبَارٌ كَسَيِّدِنَا سَالِمِ بْنِ بَصْرِي شَيْخِ سَيِّدِنَا
الْفَقِيهِ، وَفِيهِمْ مِنْ مَشَايِخِهِ أَكْثَرُ مِنْ أَلْفِ شَيْخٍ».

[رُؤْيَا لِلْمَصْنُف]:

وَمَرَّةً أَخْبَرْتُهُ بِرُؤْيَا، حَاصِلُهَا: أَنِّي رَأَيْتُ أَنِّي قَرَأْتُ عَلَيْهِ «الْبُخَارِيَّ» فِي
مَجْلِسٍ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ الْقِرَاءَةُ إِذَا بِصَبِيٍّ مَعَهُ قَارُورَةٌ زَجَاجٌ بِيضَاءُ مَمْلُوءَةٌ رُؤْمَانًا
مَفْتُونًا مَائِعًا، فَأَمَرَهُ سَيِّدِي بِأَنْ يُعْطِيَ أَهْلَ الْمَجْلِسِ كُلَّهُمْ مِنْهُ قَلِيلًا قَلِيلًا، وَقَدْ
حَضَرَ الْمَجْلِسَ - غَيْرُهُ وَغَيْرِي - رَجُلَانِ، فَبَقِيَ فِي الْقَارُورَةِ نَحْوُ ثُلَاثَيْهَا، فَقَالَ
لَهُ سَيِّدِي: خَلِّ هَذَا لَعَيْدَرُوسَ، إِلَى آخِرِ الرُّؤْيَا. فَاسْتَعْجَبَهَا وَقَالَ:
«(الْبُخَارِيُّ): السُّنَّةُ، سُنَّةُ الْمُصْطَفَى ﷺ، وَ(الْبُخَارِيُّ): أَصَحُّ الْكُتُبِ، وَالرُّؤْمَانُ
مِنْ شَجَرِ الْجَنَّةِ، وَأَنْتَ طَلَبْتَ الْوَصِيَّةَ فَالْوَصِيَّةُ اتِّبَاعُ السُّنَّةِ».

[مُكَاتَبَةٌ مِنْهُ لِلْمَصْنُف]:

وَكَتَبْتُ إِلَيْهِ مَرَّةً أَشْكُو إِلَيْهِ مِنْ عَوَارِضٍ وَأَشْغَالٍ قَلْبِيَّةٍ وَمَرْضٍ لِبَعْضِ
الْإِخْوَانِ، فَكَتَبَ مُجِيبًا:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ الْوَافِرَةِ، وَأَيَادِيهِ الْمُتَكَاثِرَةِ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ذَوِي الْمَرَاتِبِ
الْفَاخِرَةِ.

مَنْ الْفَقِيرُ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ يَحْيَى بَاعْلَوِي،
إِلَى السَّادَةِ الْأَجَلَاءِ الْكِرَامِ الْفُضَلَاءِ، الْحَبَائِبِ فَلَانِ بْنِ فَلَانِ، وَعَيْدَرُوسِ ابْنِ
الْأَخِ عَمَرَ بْنِ الْوَالِدِ عَيْدَرُوسِ الْحَبَشِيِّ جَعَلَهُمَا اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى،
وَعَجَّلَ لَهُمَا بِالْعَافِيَةِ وَالْحِمَايَةِ وَالْكِفَايَةِ وَالشِّفَاءِ، آمِينَ.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وعلى من لديكم من المُحِبِّينَ والحَبَائِبِ، خصوصاً كعبة الغادي والرائح، الوالد الحبيب الحسن بن صالح، والمعلم البركة، حسن السعي والسير، عبد الله بن سعد بن سُمَيْرٍ.

إلى أن قال: «وأما ما شكوتَه يا ولد عيَدروس فدَواه العملُ بالعلم، والتَّركُ لكلِّ إثمٍ، والتَّوَكُّلُ على الله، وتركُ الاهتمامِ بما ضَمِنَه لك، والجِدُّ فيما طلبَه منك، وإنزالُ حوائجِك به. والدعاءُ لكم مَبذول كما هوَ منكم مَسْئول، والسلامُ.

عشر القعدة سنة ١٢٦٢ اثنتين وستين ومائتين وألف».

عنوانها: إلى الغُرفة، إلى الولدِ الأسعدِ عيَدروسِ ابنِ الأخِ عمرَ بنِ عيَدروسِ الحَبشيِّ سَلَّمَه الله، آمين.
[شيوخه]:

وسيدنا عبدُ الله المترجمُ له أخذَ جميعَ العلومِ الشرعيَّةِ وآلاتِها المَرعيَّةِ عن مَشايخه الأَجَلَاءِ البَقِيَّةِ، منهم:

[١] خاله الإمامُ طاهرُ بنُ الحَسَنِ، فهو شيخُ فتحه وتخريجِه، قال رضي الله عنه: «كنتُ في أيام الصَّغَرِ أقرأُ على خالي طاهرِ بنِ الحَسَنِ في «فتحِ الجَوَادِ شرحِ الإرشَادِ»، وأُطالعُ عليه بقيَّةَ شروحه المُجمِعةِ عندي كـ «الإمدادِ» و«الإسعادِ» و«التَّمشيَّةِ» وغيرها، مع «التُّحفةِ» و«النَّهايةِ» و«المُغني» وغيرها، وكنتُ أتَحَفَّظُ جميعَ ما يُقرِّره خالي طاهرُ في المَدْرَسِ في قراءتي وقراءةِ غيري، وكان خالي طاهرُ يتكلَّمُ على كلِّ عبارةٍ». انتهى.

[٢ - ١١] وأخذَ عن خاله شيخنا عبدِ الله بنِ الحَسَنِ بنِ طاهرٍ، وعن

أبيه الحبيب العارف بالله عمر بن أبي بكر بن يحيى^(١)، وعن الحبيبين عمر وعَلَوِي ابني الحبيب أحمد بن حسن الحداد، وعن السيد الإمام عَلَوِي بن سَقَّاف الصَّافي، وعن الحبيب عبد الرحمن بن حامد بن عمر، وعن الحبيب سَقَّاف بن محمد الجفري ساكن (تريس)، وعن شيخنا القطب أحمد بن عمر بن سَمِيط، وعن شيخنا الإمام الحسن بن صالح البحر الجفري، وعن السيد العارف حسين بن حسن العيُندروس^(٢) الآخذ عن السيد العارف عَلَوِي بن محمد المشهور، الآخذ عن السيد الإمام عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه.

[١٢ - ١٥] وأخذ شيخنا صاحب الترجمة أيضاً عن السيد البدل عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، وعن شيخ مشايخنا ذي المعارف والأسرار، عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار، وعن الشيخ العارف بالله حسن بن عبد الله الغمودي، وعن شيخنا إمام العرفان عبد الله بن أحمد بأسودان، لبس الخرقه وتلقن الذكر، وأخذ المصافحة عن هؤلاء المذكورين وأجازوه.

[١٦ - ٢١] وأخذ أيضاً عن السيد الإمام ذي الكشف الجلي محمد بن سالم الجفري ساكن (قَسَم)^(٣)، وعن السيد الإمام عبد الله بن أبي بكر عديد، وعن السيد المكاشف عَلَوِي بن محمد بن سهل ساكن (مليبار)، وعن السيد الإمام عالي المقام عَقِيل بن عمر بن يحيى، وعن السيد يوسف بن محمد البطاح الأهدل الثاني، وعن شيخنا حميد السعي والسير عبد الله بن

(١) توفي بالمسيلة سنة ١٢٢٩ هـ.

(٢) هو: السيد حسين الملقب (العالم) بن حسن بن أحمد بن حسن بن عَلَوِي بن عبد الله ابن أحمد بن الحسين بن العيُندروس. كان إماماً فاضلاً، توفي بالريضة سنة ١٢٥٥ هـ وقبر بتريم.

(٣) توفي بقَسَم سنة ١٢٣٣ هـ، وهو من الآخذين عن الحبيب حامد بن عمر حامد.

سَعْدُ بْنُ سَمِيرٍ .

وله - غير المشايخ المذكورين من السَّادَةِ آلِ أَبِي عَلَوِي وغيرهم من أهلِ
حَضْرَمَوْتَ وَالْيَمَنِ وَالْحَرَمَيْنِ وَمِصْرَ^(١) - جَمْعٌ كَثِيرٌ يَطُولُ [ذِكْرُهُمْ]^(٢) عَدُّهُمْ ،
وَكُلُّهُمْ أَذْنُوا لَهُ فِي التَّدْرِيسِ وَنَشْرِ الْعِلْمِ وَالذَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَغْلَبُهُمُ
الْبَسُوهُ الْخِرْقَةَ وَلَقْنُوهُ الذِّكْرَ وَصَافَحُوهُ وَحَكَمُوهُ وَأَجَازُوهُ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ مِنْ
كُتُبِ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ تَفْسِيرًا وَحَدِيثًا وَفِقْهَا وَتَصَوُّفًا وَآلَاتِهَا مَا يَتَعَسَّرُ عَدُّهُ وَيَتَعَذَّرُ
ضَبْطُهُ .

[إِجَازَةٌ مِنَ الْمُتَرَجِّمِ لِبَعْضِ الْآخِذِينَ عَنْهُ] :

ولَهُ الْآخُذُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِلا واسِطَةٍ ، كَمَا حُكِيَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ
أَمَرَهُ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهِ الْفَاتِحَةَ ، وَقَالَ لَهُ : كَمَا قَرَأْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَهَذِهِ إِجَازَةٌ مِنْهُ
لِلْمَذْكُورِ ، فِيهَا ذِكْرُ بَعْضِ تَفْصِيلِ أَخْذِهِ :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لْغَيْرِهِ قُوَّةٌ وَلَا حَوْلٌ ، الْمُتَفَرِّدُ بِالْإِنْعَامِ وَالطَّوْلِ ،
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الشَّفِيعِ يَوْمَ الْهَوْلِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
الْقَاصِرِ عَنْ مَدْحِهِمْ بَعْدَ مَدْحِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ كُلُّ قَوْلٍ .

أَمَّا بَعْدُ ؛

فَقَدْ طَلَبَ مِنِّي سَيِّدِي الْحَبِيبُ الْأَفْضَلُ ، ذُو الْقَدْرِ الْأَجَلِّ ، الْعَالِمُ

(١) ومنهم : العلامة عبد الرحمن بن محمد الكزبري (الحفيد) الدمشقي المتوفى سنة

١٢٦٢ هـ ، تنظر إجازته للمترجم في «عقود اللال» (ص ١٦٤) ، وقد تدبَّج معه

فترجم له في «ثبته» (ص ٣) ، وكان اجتماعه به بمكة سنة ١٢٥٨ هـ .

(٢) زيادة من (ر) .

الصَّالِحُ، النَّاسِكُ السَّالِكُ أَحْسَنَ الْمَسَالِكِ، الْوَالِدُ الْحَسِينُ ابْنُ الْحَبِيبِ الْإِمَامِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَفَرِيِّ بَاعْلَوِي الْإِجَازَةَ وَالْإِسْتِنَادَ إِلَى سَنَدِ سَلَفِهِ الْأَمْجَادِ،
فَاعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ بِالْإِفْلَاسِ عَنْ حُلِيِّ هَؤُلَاءِ النَّاسِ، فَأَبَى وَلَمْ يَقْبَلْ، وَكَلَّفَ
وَعَوَّلَ، فَتَعَيَّنَ الْإِمْتِثَالُ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ تَشَبُّهُ الْبَطَالِ بِالْإِبْطَالِ، لَوْ جُوبِ امْتِثَالِ
الْوَلَدِ لِأَبِيهِ، وَالْقِنِّ أَمْرَ مَوَالِيهِ، فَأَقُولُ:

قَدْ أَجَزْتُ سَيِّدِي فِي جَمِيعِ الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ، وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَالْأَوْرَادِ
النَّبَوِيَّةِ، وَمَا لَذَلِكَ مِنْ آلَاتٍ وَتَيَمَّاتٍ وَلَوَاحِقَ وَمُكَمَّلَاتٍ، وَصَافِحَتُهُ وَلَقْنَتُهُ
وَأَبْسُتُهُ، كَمَا حَصَلَ لِي كُلُّ ذَلِكَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ سَادَتِنَا الْعُلَوِيِّينَ، وَالْمُنْتَمِينَ
إِلَيْهِمْ مِنَ الْمَشَايِخِ الصَّالِحِينَ.

فَمِنْ السَّادَةِ: خَالَايَ الْإِمَامَانِ طَاهِرٌ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنَا الْحَسَنِ بْنِ طَاهِرٍ،
وَالْإِمَامُ قُطْبُ الْإِسْلَامِ الْحَبِيبُ أَحْمَدُ بْنُ عَمَرَ بْنِ سُمَيْطٍ، وَبَحْرُ الْحَقَائِقِ
وَالْمَعَارِفِ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحِ الْبَحْرِ الْجَفَرِيِّ، وَالْحَبِيبُ الْعَلَامَةُ سَقَّافُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْجَفَرِيِّ، وَالْحَبِيبُ الْوَلِيُّ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمِ الْجَفَرِيِّ، وَالْحَبِيبَانِ الْإِمَامَانِ
عَمْرٌ وَعَلَوِي ابْنَا أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَبِيبِ الْقُطْبِ الْغَوْثِ عَبْدُ اللَّهِ الْحَدَّادُ،
وَالْحَبِيبُ الْعَلَامَةُ عَلَوِي بْنُ سَقَّافِ بْنِ مُحَمَّدِ السَّقَّافِ، وَالْحَبِيبُ الْعَلَامَةُ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ سَالِمِ عَيْدِيدٍ، وَغَيْرُهُمْ مِنَ السَّادَةِ مِمَّنْ يَطُولُ تَعْدَادُهُمْ
وَحَصْرُهُمْ، مِنْ أَجْلِهِمْ، بَلْ مِنْ أَخَصِّ خَوَاصِّهِمْ: الْحَبِيبُ الْعَارِفُ الْحَسِينُ بْنُ
الْحَسَنِ الْعَيْدُرُوسِ.

وَمِنْ غَيْرِ السَّادَةِ: الشَّيْخُ الْإِمَامُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بَاسُودَانَ، وَالْحَسَنُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ الْعَمُّودِيِّ. وَلِي مَشَايِخُ كَثِيرُونَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ حَضْرَمَوْتَ، مِنْهُمْ:
السَّيِّدُ الْعَلَامَةُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَالشَّيْخُ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّشُولِ
الْعَطَّارِ.

وكلُّ السادة: خالاي ومن ذكرَ بعدهما^(١)، إلى الوالد عبد الله بن أبي بكر، حصل ما ذكرته من الإجازة والتلقين والإلباس والمُصافحة عن كثير، من أجلهم: السيّد الحامد بن عمر المنفر، والحبيب عمر بن سقاف الصافي.

وأخذ الحبيب الحامد عن والده عمر، وعن الحبيب الحسن بن عبد الله الحداد، وعن خاله الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلّقيه.

وأخذ الثلاثة المذكورون عن الحبيب قطب الإرشاد عبد الله الحداد.

وأخذ الحبيب عمر بن سقاف عن الحبيب علي بن عبد الله السقاف، وعن الحبيب الحسن بن عبد الله الحداد، وهما عن الحبيب القطب عبد الله الحداد أيضاً.

نعم، وأخذ الحبيب أحمد بن عمر بن سميّط عن أبيه عمر، عن الحبيب أحمد بن زين الحبشي، عن القطب الحداد.

وأما شيخنا: الوالد عبد الله بن أبي بكر بن سالم عديد، فقد أخذ عمّن ذكرناهم من أشياخ مشايخنا قبله.

وأما الشريف الحسين بن حسن العيّدروس فقد أخذ عن الحبيب علوي ابن محمد المشهور، عن الحبيب عبد الرحمن بلّقيه، وأخذ أيضاً عن العلامة محمد بن أبي بكر العيّدروس، عن الحبيب عبد الرحمن بلّقيه.

وأما الشيخ عبد الله بن أحمد بأسودان فأخذ عن الحبيب حامد والحبيب عمر بن سقاف، والحبيب عمر بن زين بن سميّط، والحبيب شيخ بن محمد الجفري، والحبيب عمر بن عبد الرحمن البار.

(١) في الأصل والمطبوعة: «بعدهم».

وسنَدُ الكلِّ يرجعُ إلى الحَبِيبِ قُطْبِ الإرشاد، عبدِ الله الحَدَّاد،
والحَبِيبِ عبدِ الرحمنِ بَلْفَقِيهِ، الآخِذِ عنه^(١) أيضاً وعن غيره، كما ذَكَرَ ذلكَ في
«شرح قصيدته»^(٢) في ذِكْرِ مَنْ أَخَذَ عَنْهُمْ.

ولمَشايخنا ومَشايخهم أسانيدُ أخرى عن غيرِ مَنْ ذَكَرْنَا، بعضها يرجعُ
إلى الحَبِيبِ عبدِ الله وبعضُها إلى غيره، كالحَبِيبِ عليِّ بنِ عبدِ الله
العَيْدَرُوس، والحَبِيبِ أَحْمَدَ بنِ عمرِ الهِنْدُوان. انتهى المُرَادُ نقلُه من تلك
الإجازة.

وكان سيِّدنا عبدُ الله المترجِمُ لَهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَظِيمَ المَحَبَّةِ لأهلِ البيتِ
النَّبَوِيِّ شَدِيدَ الاعتقادِ فِيهِمْ، يشهدُ ما فِيهِمْ مِنْ بُضْعَةِ النَبِيِّ ﷺ، خصوصاً
السادةَ آلِ أبي عَلَوِي لا يُفْضَلُ عَلَيْهِمْ غَيْرُهُمْ، ويُبَالِغُ فِي الثناءِ عَلَيْهِمْ، وتعظيمِ
أحوالِهِمْ وما مَنَحَهُمُ اللهُ بِهِ مِنَ المَوَاهِبِ العَظِيمَةِ والمَقَامَاتِ العَالِيَةِ، ويقولُ:
«لا تَظْهَرُ خُصُوصِيَّاتُهُمْ وَفَضْلُهُمْ عَلَى غَيْرِهِمْ إِلَّا يَوْمَ القِيَامَةِ». وكان مُجْتَهِداً فِي
ضَبْطِ أنسابِهِمْ وَسِيَرِهِمْ وَكَرامَاتِهِمْ وما كانوا عَلَيْهِ.

وكان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لا يُفْضَلُ شَيْئاً مِنْ سائرِ طُرُقِ الصُّوفِيَةِ أَجْمَعِينَ عَلَى
طَرِيقَتِهِمْ، وَيَلُومُ مِنَ السادةِ العَلَوِيِّينَ مَنْ يَتَعَلَّقُ بِغَيْرِ طَرِيقِ أَسْلَافِهِ ويقولُ: «إِنَّهُ
لا يُفْتَحُ»^(٣) مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِنَّهُ رَبَّما يُصَابُ، وَإِنَّهُمْ لَهُمْ غَيْرَةٌ شَدِيدَةٌ عَلَى مَنْ خَرَجَ
مِنْ طَرِيقَتِهِمْ إِلَى طَرِيقٍ آخَرَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ أَوْ مِمَّنْ دَخَلَ فِي طَرِيقِهِمْ. وَأَعْظَمُهُمْ
غَيْرَةً عَلَى ذَلِكَ: الفقيهُ المَقْدَمُ سَيِّدُنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، وَسَيِّدُنَا القُطْبُ الكَبِيرُ أَبُو

(١) أي: عن الإمام الحداد.

(٢) المسماة «رفع الأستار»، سبق ذكرها.

(٣) في (ر): «ينتج».

بكر بن عبد الله العيذروس صاحب عدن، والحبيب الغوث عبد الله بن علوي الحداد.

وقال رضي الله عنه: «العلم والعمل مع الإخلاص لله عز وجل هو طريق أسلافنا العلويين، صفوة الأولياء المقربين، وهي مشروحة في «إحياء علوم الدين» وغيره من المصنفات الغزالية، وتآليف سادتنا البهية، كالكتب الحدادية و«المشريع» و«شرح العينية» و«الغرر» و«العقد»^(١) و«السلسلة العيذروسية».

وخلاصة القول فيها: أنها توزيع الأوقات بالأعمال الصالحات، مع كمال الاقتداء فيها بسيّد السادات، وتصحيحها بالإخلاص من الشوائب والآفات، وتطهير القلب من كل خلق دني، وتحليله بكل خلق سني، والرحمة والشفقة على عباد الله، وبذل الوسع في تعليمهم وإرشادهم إلى ما فيه النجاة، والتورّع عن الحرام والشبهات، والتقلل من المباحات والشهوات، واغتنام ساعات الأعمار بالانعزال عن الكبار والصغار — فلا يخالطون الناس إلا للتعلم والتعليم، والجمعة والجماعة، وزيارة كل حميم — وعمارة تلك المزاوير بمذاكرة العلوم النافعات، وخزن اللسان عن كل زور وبهتان، وصلة الأقارب والإخوان، وبذل المعروف لكل إنسان، وكمال الاتصاف وترك الانتصاف، وحسن المعاملة وترك الغش في المداخلة، وتجنب الحيل وإن كانت في ظاهر الشرع تقبل، والنهي عن المنكر والأمر بالمعروف، وإغاثة كل مكروب وملهوف، والصيانة والتعفف، والتواضع والتلطف، ومراقبة الخلاق، والوفاء بالعهد^(٢) والميثاق، والزهد في كل فان، والتوكل على الله في كل شان،

(١) «العقد النبوي» للحبيب عبد الله بن شيخ الأوسط.

(٢) في (ر) وهامش الأصل: «بالوعد».

والرضا والتسليم لما قضاهُ العزيزُ الحكيمُ، والاقتصاد^(١) في المعاش،
والخمول والانكماش. فهذا قليلٌ من أوصافِها العظام، وكمالُ تفصيلِها إن
أردَّته ففي «إحياء» حُجة الإسلام.

وقال رضي الله عنه: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ طَرِيقَةَ سَادَاتِنَا آلِ بَا عَلَوِي
فَلْيُطَالِعْ فِي كِتَابِ سَيِّدِنَا الْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّادِ بَاعَلَوِي، فَإِنَّ طَرِيقَتَهُمُ الْكِتَابُ
وَالسُّنَّةُ وَكَمَالُ الْإِتْبَاعِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جَمِيعِ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ، وَالْحَبِيبُ
عَبْدُ اللَّهِ الْحَدَّادُ قَدْ شَرَحَهَا بِتَقْرِيبٍ لِأَنَّهُ الْمُجَدِّدُ لَطَرِيقَتِهِمْ، كَمَا قَالَ نَفَعَ اللَّهُ
بِهِ:

وَأَعْلَمُ بَأَنَّ الْخَيْرَ كُلَّهُ أَجْمَعُ ضِمْنَ اتِّبَاعِكَ لِلنَّبِيِّ الْمُشَفَّعِ^(٢)

وَلَمَّا قُرِئَتْ عَلَى الْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ^(٣) قَصِيدَتُهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا: «وَمِنْهُمْ
رَجَالٌ... وَمِنْهُمْ رَجَالٌ»^(٤) إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ، قَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ: مَنْ أَفْضَلُ
هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: أَفْضَلُهُمْ مَنْ كَمَلَتْ مُتَابَعَتُهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وكان ميلادُ سَيِّدِنَا الْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ بْنِ يَحْيَى رضي الله عنه ليلةَ
الْجُمُعَةِ عَشْرِينَ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ جُمَادَى الْأُولَى سنةَ ١٢٠٩ تسع — بتقديم
التاء — ومائتين وألف. ووفاته بعدَ مِضِيِّ ثُلُثِي اللَّيْلِ ليلةَ الْاِثْنِينَ وَعَشْرِينَ خَلَتْ
مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سنةَ ١٢٦٥ خمسٍ وستينَ ومائتينَ وألف.



(١) في الأصل و(ر): «الاقتصار».

(٢) «ديوان الحداد» (ص ٩٠).

(٣) هو الإمام الحداد.

(٤) من التائية الكبرى (ص ١٠٦) من «الديوان».

[الشيخُ الثاني عشرُ
الحبيبُ عبدُ اللَّهِ بنُ حَسَنِ بَلْفَقِيهِ
(١١٩٨ - ١٢٦٦هـ)]

الشيخُ الثاني عشرُ من أشياخي: السيّدُ الإمامُ الأَمجدُ، العَلامةُ اللّوَذعيُّ الأوحدُ، ذو المَعارفِ والعَوارفِ والتحقيقِ، والتَضلُّعِ في سائرِ العُلومِ والتدقيقِ، المفسِّرُ المَحَدِّثُ الصُّوفيُّ الفقيهُ، عَفيفُ الدِّينِ عبدُ اللَّهِ بنُ الحَسَنِ ابنِ عبدِ اللَّهِ بَلْفَقِيهِ^(١) رضيَ اللَّهُ عنه.

[مَقْرَوءَاتُ المَصَنَّفِ عليه:]

فقد أَخَذْتُ عنه وَسَمِعْتُ منه وقرأْتُ عليه، وأَلَبَسَنِي الخِرْقَةَ الشَّريفةَ، وَلَقَّنَنِي الذِّكْرَ، وَأَسَمَعَنِي الحديثَ المُسَلَّسَ بالأوَليةِ، وصَافَحَنِي وشَبَّكَ يَدَي^(٢). فَمِمَّا قرَأْتُ عليه: أوَّلُ «الرَّسَالَةِ القُشَيْرِيَّةِ» إلى ترجمةِ الشيخِ داوَدَ

(١) الحبيب عبد الله بن حسين بلفقيه. مولده بتريم يوم السبت ٩ ذي الحجة ١١٩٨هـ، وبها وفاته سنة ١٢٦٦هـ، له ترجمة وافية في «تاريخ الشعراء» (٣: ١٨٩)، ومقدمة كتابه «هداية الطالب» بقلم علوي بن محمد بلفقيه، والمؤلف في «منحة الفتاح» (ص ٩١ - ٩٨) و«عقود اللآل» (ص ٢٥٧).

(٢) زاد في «منحة الفتاح» (ص ٩٢): «والمسلسل بقراءة الفاتحة، والمسلسل بقراءة سورة الصف، وغيرها من المسلسلات». انتهى.

الطائي، وأول كتاب «فتح بصائر الإخوان في شرح دوائر الإسلام والإيمان»^(١) لسيدنا الحبيب الوجيه عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه إلى قوله نفع الله به: «وأعلم أن الله سبحانه»، وأول كتاب «نتيجة أشكال قضايا جوهر الجواهرية» لسيدنا الحبيب شيخ بن محمد الجفري. وقرأت عليه أول كتاب «حدائق الأرواح والأذهان»^(٢)، لشيخنا وشيخه أستاذ الزمان، عبد الله بن أحمد بأسودان، إلى قوله: «وأعلم أن المخصوص»، وأول «ثبت» شيخنا المذكور^(٣) وآخره.

وقرأت عليه «إجازة» شيخه إمام الأبرار عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار لشيخنا الوالد محمد بن عيذروس الحبشي المار ذكرها في ترجمته، وأسمعتني ما فيها من المسلسلات، وأجازني بما حوته عن الشيخ عمر المذكور، وذلك يوم الأحد لعله أربع من المحرم عاشور سنة ١٢٦١ واحدة وستين ومائتين وألف، واستنسخ نسخة منها، وكتب عليها:

[نص إجازة المترجم للمصنف]:

«الحمد لله على ما من وأحسن، وصلى الله وسلم على جد الحسين والحسن، مولانا محمد وصحبه أئمة السنين والسنن. أما بعد،

فيقول الفقير إلى الله عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الفقيه محمد باعلوي: قد أجازني شيخي وقُدوتي الشيخ الإمام العلامة عمر بن عبد الكريم

(١) طبع بمصر سنة ١٣٢٨ هـ ملحقاً بكتاب «العقود اللؤلؤية في الطريقة العلوية» للحبيب محمد بن حسين الحبشي، بعناية السيد شيخ بن محمد الحبشي.

(٢) كذا في الأصول كلها، واسم الكتاب «حدائق الأرواح في بيان طرق الهدى والصالح»، فكلمة (الأذهان) لعلها سهو من النساخ، وهناك «حدائق الأذهان» للعلامة الذوالي، شرح فيه الأربعين النووية، وهو لا شأن له بما ذكر هنا. والله أعلم.

(٣) أي: موجب الترجمة.

ابن عبد الرشول العطار المكي المذكور، بجميع إجازاته ومروياته، وأسانيده المذكورة وغيرها، وألبسني الخرقة، وكتب لي ذلك بخطه الشريف بعد لفظه وفعله، فجزاه الله وسائر مشايخي أفضل ما جازي شيخاً عن تلميذه، وجمعنا وإياهم في دار كرامته ومُسْتَقَرِّ رحمة وأعالي جنته، بفضلِهِ ومِنَّتِهِ، والحمدُ لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم.

ومما وجدته أثبتته :

الحمد لله، وبعد؛ لما كان يوم الخميس آخر يوم من الحجة الحرام سنة ١٢٥٥ خمس وخمسين ومائتين وألف، أجازني سيدي الحبيب العلامة الشيخ الإمام عبد الله بن حسين بلّغقيه بكل ما تجوز له روايته وعنه درايته وما اتصل به سنده إلى مشايخه الأجلاء من أي وجه كان، ولقّني الذكر وأذن لي في إجازة من شئت، وذلك في بيته بتريم المحروسة.

وفي يوم الأربعاء، لعله واحد وعشرون من شعبان سنة (١٢٦٠) ستين ومائتين وألف، ألبسني الخرقة بجميع طرقها وسلاسلها بطريقه المتصلة إلى كتاب «وُصْلَةُ السَّالِكِينَ بَوَصْلِ الْبَيْعَةِ وَالتَّلْقِينَ» لسيدنا الشيخ الإمام عبد الله بن أحمد بلّغقيه. وقرأت عليه أول رسالة الشيخ محمد سعيد سُنْبُل في «أوائل كتُب الحديث» إلى ذكر «سُنَنِ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُور»، وأجازني بجميع تلك الأحاديث المذكورة في تلك «الرسالة» وأصولها، وما لم يُذكر فيها من جميع طرقه التي أقلّها - فيما بينه وبين رسول الله ﷺ - خمسة عشر كما أخبرني بذلك مُشَافِهَةً، وصافحني، وقد لقّني الذكر فيما تقدّم وأذن لي في إلباس وتلقين ومُصَافَحة وإجازة من رأيتُ منه الأهلية لذلك.

ويوم الاثنين وسبع من ربيع الثاني سنة (١٢٦١) واحدة وستين ومائتين وألف، اجتمعتُ به رضي الله عنه بيته بتريم، وأجازني لفظاً بكل ما له روايته،

وعنه درايته من أي وجه كان، وأذن لي في الإجازة لمن هو من أهلها، وكتب لي إجازة ووصية قرائتها عليه في ذلك المجلس بأمره لي بذلك، وسيأتي نقلها، وقال لي: «أنت منا وفينا صلة متصلة في الدنيا والآخرة»، فالحمد لله رب العالمين.

وفي يوم الأحد خمسة وعشرين المحرم عاشور سنة (١٢٦٤) أربع وستين ومائتين وألف، التمسست منه تجديد الإلباس، فألبسني قميصاً وقال: «باترقى؛ وألبسك خرقة الإرادة بهذا الإلباس، ولست أهلاً لذلك، إنما أنا واسطة بينك وبين من ألبسني، وأنا لبست الخرقة العلوية التي اشتملت على جملة من الخرق، فإن الخرق نحو سبع وعشرين خرقة، وألبست بعضها مفرداً، وذكرْتُ بعض أسانيدِها في ثبوت نحو تسعة كراريس ولم يكمل وفي إجازة للحبيب أحمد بن علي الجنيد».

وصافحني وشبك بيدي ثم قال: «ألبستك وأجزتك وأن تلبس وتجز من أردت، وأنت نائب عني، والله يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وإن شاء الله السر والثمره يظهر قريب». انتهى كلامه.

وطلبت منه وأستاذته في كتب الإجازة المذكورة المسماة «بذل النحلة في تسهيل سلسلة الوصلة إلى سادات أهل القبلة»، فكتبها وأرسلها إلي، ثم زرتُه بعد ذلك وقرأت عليه في أثنائها من قوله: «وصل: وقد ألبست هذا الأخ العلامة الخرقة الفخرية»، إلى قوله: «وأما سلسلتنا السوية القوية»، وأسمعني ما أسنده فيها من الأحاديث المسلسلات.

وفي يوم الثلاثاء (٣) ثلاث شعبان سنة ١٢٦٤ أربع وستين ومائتين وألف، اجتمعت به وذاكرته، بعد أن قرأت عليه في بعض الكتب المار ذكرها أنني حصلت حزبه المسمى «الكثر الأكبر»، فقال: «إن من واطب على قراءته

أربعين يوماً متوالية لم يُخل بشيء منه لا بد أن يحصل له فتح لا يُقدر»، أو قال: «لا يدخل تحت مقدار»، وقال: «إني جمعته كله ممّا ورد في الآثار، وقد رأيت كثيراً من أحزاب السلف، ذكر منهم الشيخ أبا بكر العدني — وأن له ثلاثة أحزاب: بسيط ووسيط ووجيز — والحبيب عبد الله الحداد، والشيخ الشاذلي، وأنهم اختاروا فيها أوضاعاً أخرى».

والتمسّت منه «ديوانه» وإجازته للوالد أحمد الجنيّد فأعطانيهما، وقال لي: إني قد أجزتك إجازاتٍ مُتكرّرة في جميع العلوم والأذكار، والعقل والنقل. واستشرّته في ذلك المجلس في زيارة النبي هُود عليه الصّلاة والسلام، مع كَوْن الطريق الحَذَرِيّة مقطوعةً عن الآتي والرائح إلى تريم الغناء لما في تلك السنة من ثائراتِ الفتن^(١) بين الأجناد، فاستحسن ذلك وقال: «أنت ما أحد يتقيّد بك، أنت مُفلت لنفسك»، ثمّ مع الاستيداع قال: «سلموا لنا على النبي هُود، واعتذروا لنا عنده وأدعوا لنا وأنتم محلنا، إذ نحن مستمدّون منكم».

وفي يوم الثلاثاء ١٦ ستة عشر عاشور سنة ١٢٦٥ خمس وستين ومائتين وألف، ألبسني الخِرقة بجميع طرُقها، وخصّص منها الخِرقة القادرية لكوّني قصّصت عليه رؤيا تقتضي تخصيصها، ولقّنتني الذكر وقال: «ألبستك الخِرقة القادرية كما ألبستكها مع غيرها، وهذا لبسٌ، لها خصوصاً وعمماً لغيرها، وقد وصل إليّ من جملة طرُق كما عرفتُك»، وأوعدني بمواعيد وأسرار، وقال: «كما ظهر بعضها وسيظهر»، أو قال: «سيقع»، فعسى يحققها الله ببركته.

وأوصاني بلزوم الطريقة العلوية، وأثنى عليها ثناءً بليغاً، وقال: «عليك

(١) كان الأمن في حضر موت مضطرباً جداً في تلك الآونة. ولمعرفة تفاصيل الحوادث يُنظر «تاريخ ابن حميد» (١: ٣٤٧) إلى آخر الجزء، أحداث سنة ١٢٦٤ هـ.

بِمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَمْرِ، وَإِنْ قَالَ قَائِلٌ وَاسْتَضَرَبَ خِلَافَهُ فَإِنَّ الْخَيْرَ مَا هُمْ عَلَيْهِ، وَإِيَّاكَ وَاحْذَرْ مَا أَحَدَتْهُ الْمَتَأَخَّرُونَ مِمَّا قَبْلَ زَمِنَا هَذَا بِأَرْبَعِينَ عَامًا، مِمَّا يَخَالِفُ السَّلَفَ، وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُهُ خَيْرًا أَوْ نَوَى بِهِ الْخَيْرَ، فَإِنَّ الْخَيْرَ مَا هُمْ عَلَيْهِ».

وفي يوم الجمعة ١٩ تسعة عشر المحرم سنة ١٢٦٥ خمس وستين ومائتين وألف، كَتَبَ لِي إِجَازَةً عَلَى ظَهْرِ تِلْكَ «الرَّسَالَةِ» سِيَّاتِي نَقْلُهَا، وَمِمَّا أَفَادَنِي عِنْدَمَا قَرَأْتُ عَلَيْهِ سِنْدَ قِرَاءَةِ الْبِسْمَلَةِ مُتَّصِلَةً بِالْفَاتِحَةِ فِي نَفْسٍ وَاحِدَةٍ^(١)، قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «سَأَلْتُ السَّيِّدَ عَلِيَّ الْبَيْتِي وَالشَّيْخَ عَمْرَ بْنَ عَبْدِ الرَّسُولِ عَنْ حُصُولِ الْوَارِدِ فِي قِرَاءَتِهَا مُتَّصِلَةً هَلْ يُلْزَمُ إِتِمَامُ الشُّورَةِ فِي نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَإِنَّهُ يَعْشُرُ؟ فَأَجَابَا: بِأَنَّهُ يَحْصُلُ لِمَنْ وَصَلَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فَقَطْ».

وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ لَهُ الْاجْتِمَاعُ بِالشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الشُّوْكَانِي، وَإِنَّمَا حَصَلَتْ لَهُ مِنْهُ الْإِجَازَةُ وَكَتَبَهَا لَهُ بِخَطِّهِ بِالْمَرَّاسِلَةِ، وَقَالَ لِي: «عَسَى أَهْلُ بَلَدِكُمْ لَهُمْ مَعَكُمْ مَجَالِسٌ، فَقُلْتُ لَهُ: لَا، وَذَكَرْتُ شَيْئًا مِمَّا هُوَ شَأْنُ نَفْسِي، فَقَالَ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، ﴿لَيْنَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾. ثُمَّ قَالَ: يَكْفِيهِمْ نَظَرُكُمْ».

ثُمَّ قَالَ: «جَرَتْ عَادَةُ اللَّهِ، أَوْ: سُبْحَانَ اللَّهِ! الْأَكَابِرُ لَمْ يَنْتَفِعْ بِهِمْ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، وَذَكَرَ مِنْهُمْ سَيِّدُنَا الْفَقِيهَ، وَأَنَّ الشَّيْخَ الْعَيْدَرُوسَ لَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ إِلَّا

(١) وهذا السند يعرف عند أصحاب الأثبات بالمسلسل بقول كل راو (بالله العظيم)، وقد جزم الحافظ السخاوي بوضعه وناقشه العلامة إبراهيم الكوراني وبحث القضية باستقصاء، وخلص إلى التضعيف لا الوضع، ينظر للفائدة: «المناهل السلسلة» للعلامة عبد الباقي الكفوي (ص ١٨٥ - ١٩١)، «إتحاف الإخوان» للفيضان (ص ١٩٨ - ٢٠١)، «المحاسن المجتمعة» (ص ٥٤٧)، وسيأتي في موضع لاحق توسع في نقل كلام الكوراني.

أولادُهُ وصَاحِبُ الحَمَرَاءِ، وَأَنَّ سَيِّدَنَا الحَبِيبَ عَبْدَ اللَّهِ الحَدَّادَ لَمْ يَأْخُذْ عَنْهُ مِنَ السَّادَةِ أَهْلِ تَرِيمَ وَلَا رُبْعَ عَشْرِهِمْ، وَكَذَلِكَ الحَبِيبَانِ أَحْمَدُ الهِنْدَوَانِ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَحْمَدَ بَلْفَقِيهِ، وَلَمْ أُثَبِّتْ هَذَا إِلَّا لَشُمُولِ عُمُومِ أَمْرِهِ، فَافْهَمُ».

وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ تَلَقَّى طَرِيقَةَ النُّقْشَبَنْدِيَّةِ عَنْ بَعْضِ مَنْ أَدْرَكَهُمْ مِنْ أَهْلِ الخُمُولِ.

وَيَوْمَ الأَرْبَعَاءِ ٢٢ اثْنَيْنِ وَعَشْرِينَ شَعْبَانَ سَنَةِ ١٢٦٦ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفَ، كُمُلْتُ لَنَا بِحَمْدِ اللَّهِ الفَوَائِدَ، وَحَصَلَتْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ كُلُّ المَقَاصِدِ، مِنْ ذَلِكَ أَجْتَمَعْنَا بِشَيْخِنَا أُعْجُوبَةِ الزَّمَانِ وَإِمَامِ التَّحْقِيقِ وَالْعِرْفَانِ، الحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الحُسَيْنِ بَلْفَقِيهِ، وَالْبَسَنِيِّ الخِرْقَةِ بِالقُبْعِ المُشْتَمِلِ عَلَى خِرْقَةِ الشَّيْخِ العَيْدَرُوسِ، وَالشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَغَيْرِهِمَا، فَعَلَهُ هُوَ وَجَعَلَ فِيهِ شَيْئاً مِنْ خِرْقِ المَذْكُورِينَ، كَمَا شَافَهَنِي رَحِمَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ، وَقَالَ لِي: «أَلْبَسْتُكَ بِهَذِهِ الخِرْقَةِ المُشْتَمِلَةِ عَلَى كُلِّ الخِرْقِ، وَأَجَزْتُكَ وَأَذِنْتُ لَكَ، فَاقْبَلْ مِنِّْي هَذَا الإِلْبَاسَ وَالْإِجَازَةَ»، فَقَبِلْتُهُ، وَقَالَ: «قَدْ وَقَعَ مِنِّْي لَكَ الإِلْبَاسُ بِالتَّكْرِيرِ، وَلَكِنْ^(١) بِالتَّكْرِيرِ يَقَعُ — أَوْ قَالَ: يَحْصُلُ — التَّحْقِيقُ وَالتَّنْوِيرُ». انْتَهَى.

وَالْإِلْبَاسُ وَالْإِجَازَةُ لِكُلِّ الخِرْقِ بِكُلِّ الطَّرِيقِ وَالْأَسَانِيدِ عَنْ كُلِّ المَشَايِخِ، كَمَا صَرَّحَ لِي بِذَلِكَ، وَكَانَ مَجْلِسُنَا ذَلِكَ آخِرَ مَجْلِسٍ لَنَا مَعَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَفِيهِ مِنَ المُذَاكَرَاتِ وَالحِكَايَاتِ الكَشْفِيَّةِ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ.

ثُمَّ كَانَتْ وَفَاتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِشْيَةَ الأَرْبَعَاءِ ثَمَانِي عَشْرَةَ شَهْرِ القَعْدَةِ الحَرَامِ سَنَةِ ١٢٦٦ سِتٍّ وَسِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفَ.

* * *

(١) «لَكِنْ» لَمْ تَرُدْ فِي (ر).

وسألتُه رضيَ اللهَ عنه عن سَنَدِهِ إلى مُؤَلِّفَاتِ السَّادَةِ بَنِي عَلَوِي
الْمُتَقَدِّمِينَ كَالشَّيْخِ الْعَيْدَرُوسِ وَأَخِيهِ الشَّيْخِ عَلِيٍّ، وَالْمُتَأَخِّرِينَ كَسَيِّدِنَا الْحَبِيبِ
عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّادِ، وَالسَّيِّدِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الشَّلِّي: هَلْ هُوَ سَنَدُ الْخِرْقَةِ
الَّذِي أوردَهُ مَوْلَانَا؟ وَيَكْفِي الْآخِذَ عَنْكُمْ يروِيهَا بِهِ، أَوْ لَا بَدْءَ مِنْ رَوَايَتِهَا بِطَرِيقٍ
أُخْرَى؟

فأجابَ نفعنا اللهُ به: «الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، اللَّهُمَّ
اهْدِنَا وَوَفِّقْنَا لِمَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ.

الجوابُ: نعم؛ سَنَدُنَا فِي مُؤَلِّفَاتِ هَؤُلَاءِ السَّادَةِ الْمَذْكُورِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ
آبَائِنَا الْعَلَوِيِّينَ هُوَ مَا حَكَيْنَاهُ عَنْ ذَلِكَ^(١) الْمُؤَلِّفِ فِي الْبَاسِ الْخِرْقَةِ وَالتَّلْقِينِ،
وَلَنَا طَرِيقٌ أُخَرُ إِلَى مُؤَلِّفَاتِ هَؤُلَاءِ الْأُئِمَّةِ الْأَشْرَافِ الْأَخْيَارِ، وَإِلَى خِرْقَتِهِمْ،
تَرَكْنَاهَا فِي ذَلِكَ^(٢) الْمُؤَلِّفِ رَوْماً لِلَاخْتِصَارِ، كَمَا ذَكَرْنَا ذَلِكَ ثُمَّ. وَأَمَّا سَنَدُنَا
إِلَى مُؤَلِّفَاتِ أئِمَّةِ الدِّينِ قِرَاءَةً وَتَفْسِيراً وَحَدِيثاً وَأَصُولاً وَفُرُوعاً وَلُغَةً وَنَحْواً
وَصَرَفاً عَلَى سَائِرِ مَذَاهِبِهِمْ وَاخْتِلَافِ مَشَارِبِهِمْ، وَمُنَوَّعَاتِ مَوَاهِبِهِمْ
وَمَكَاسِبِهِمْ، فَنَرَوِي بَعْضَهَا عَمَّنْ ذَكَرْنَا ثُمَّ أَيٌّ: فِي أَوَاخِرِ السَّنَدِ.

وَأَمَّا أَعْلَاهُ، وَبَاقِي الْإِسْنَادِ^(٣) إِلَى مُشَاهِيرِ أئِمَّةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ — كَالْأُمَمَاتِ
السَّتِّ وَفَقِهِ إِمَامِنَا الشَّافِعِيِّ، وَالْإِمَامِ الْأَعْظَمِ أَبِي حَنِيفَةَ وَصَاحِبِيهِ، وَإِمَامِ دَارِ
الْهَجْرَةِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَأَوْحَدِ الزَّاهِدِينَ الْأَجَلِّ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ
سَائِرِ الْأُئِمَّةِ كَالسُّفْيَانِيِّينَ وَدَاوُدَ وَالْأَوْزَاعِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ، مِمَّنْ دُونَتْ مَذَاهِبُهُمْ وَمِمَّنْ
لَمْ تُدَوَّنْ — فَنَرَوِي عَنْ هَؤُلَاءِ مِنْ طَرِيقٍ شَتَّى أَرَدْنَا أَنْ نَذْكُرَهُمْ فِي ثَبَتِنَا الْمَسْمُومِ

(١) فِي (ر): «فِي تِلْكَ» وَفِي الْأَصْلِ: «عَنْ تِلْكَ».

(٢) فِي (ر) وَالْأَصْلُ: «تِلْكَ».

(٣) فِي (ر) وَالْأَصْلُ: «إِسْنَاد».

«شفاء الفؤاد» المشار إليه في تلك الرسالة، لكن لم يُيسر الله لنا إكماله.

وقد ضعفت القوى وعزَّ طالب هذه البضاعة، وسفَّه أهل هذا العصر من يرغب إلى هذه الصناعة، وانجالت هممهم إلى السعي إلى لُموع الشراب البعيد، وأعرضوا جميعاً عن الشراب الفائق العتيد، ﴿وَمَا ظَلَمْتَهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾، ﴿وَمَارُبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾.

فإن أردتُم سيدي أنتم بالخصوص نذكر لكم بعض الطرق في سلسلتنا إلى الأمتِّات الستِّ وفقه إمامنا الشافعي ذكرَّونا، وعند وجود الفراغ وصَلاح النية ننتهز الفرصة إن شاء الله في ذلك، وادعوا لنا بصَلاح النيات، وكشف البليات، ودفع العوائق ورفع الموانع، كما نحن داعون لكم، والسَّلام.

[إجازة المترجم للمصنّف]:

وهذه إجازته التي كتبها أولاً:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»

إن أحسن ما أفتَح به كلام، وأيمن ما رَقَمْتُهُ الأَقلام، وأزهى ما أفتُح به رَتَقُ النثر والنظام، وأبهى ما صَحَبَه الأَنامُ في السَّير والإحجام، حَمْدُ المَلِكِ الإلهِ العَلام، والصَّلاة والسلام على التَّعَيَّنِ الأوَّلِ ذي ﴿قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾، والمقام المحمَّود ويوم القيام، محمَّد وآله وصَحْبِهِ نُجُومُ الظَّلام، وسادات الخاصِّ والعام.

أما بعد؛

فلما كانت السَّوابقُ الأَزَلِيَّةُ حَادِيَةً لِمَوْصُولَاتِهَا إلى ما سَبَق، والنَفَحَاتُ الإلهِيَّةُ لم تَزَلْ فَاتِحَةً ما ارْتَقَى، وبارِزَةً لِمَا أُغْلِقَ مِنَ الحق، عَرَفَهُ مَنْ عَرَفَهُ مِنَ المتعرِّضِينَ لذلك، وجِهَلَهُ مَنْ جِهَلَهُ مِنَ المُعَرِّضِينَ عَمَّا هُنَالِكَ، وكلُّ

ميسرٌ لما خلقَ له، وموفرٌ له عمله سواءً كان عليه أو له. وكان من
 المتعرضين لتلك النفحات السافرة عليها لوائح العناية، وفوائح السعادات،
 نجلى الأئمة السادات، وسليل الأفاضل القادات، أولي المعارف والدرايات،
 السابقين بهمهمهم العلية إلى أعلى المقامات وأقصى الغايات، السيّد الجليل،
 الشريف النبيل، الأديب الأريب، اللطيف القريب، الحبيب عفيف الدين
 عيّدروس ابن السيّد الأبرّ شجاع الدين عمر ابن الحبيب عيّدروس الحبشي
 علوي بلغه الله مأموله، وأعطاه سوله، ولا زال راكباً على متون الشريعة في
 مدارج الطريقة، إلى أن يصل إلى أوج مناهل الحقيقة، ليكرع من أشربتها
 الرّحقة، فيتأهل لمعرفة كل رقيقة ودقيقة، ويضرب بسهم وافر مع أهل
 المراتب الأنيفة آمين.

فعرّف هذا السيّد الباهر، لعقله الوافر، أن من أعظم الوصلات إلى
 الوصول لتلك الرّحاب، وأقوم الصّلات من أبكار ربّات أقداح ذلك الشّراب،
 الإجازة المعروفة لدى أهلها، المألوفة بين الكارعين لعلّها ونهلها، فكم فتحت
 من مرتقى، ومنحت من بعد حتى لحق.

ولما كانت بهذا المقام الخطير، من هذا الحبيب لهذا الفقير الأسير،
 لحسن ظنه بأنه من أولئك النّفير، أهل الجدّ والتّشهير، والحقائق قد تخفى إلا
 على أهل الوفا، وذوي الاصطفا، وطلب مع تلك الإلباس والتلقين والوصية
 على ما جرت به عادة ذوي السّابقية، وأهل المراتب العلية. وخبرنا هذا الأخ،
 فوجدناه من أهل الله، الموالين لله بالله، ولم نجد بداً عمّا طلب من هذا النمط
 الأطيب، فأسعفناه بما سأل، مع عجلٍ وخجلٍ ووجلٍ، لكوننا معترفين بأننا لم
 نكن من أهل هذا المقام الأجل، لما نؤمله من صالح دُعائه، وطافح اعتناؤه،
 ووفاء بحق إخائه.

فأقول: أَجَزْتُ هَذَا السَّيِّدَ السَّنَدَ بِجَمِيعِ مَقْرَوَاتِي وَمَسْمُوعَاتِي وَمَرْوِيَّاتِي، وَجَمِيعِ مَا أَخَذْتُهُ وَتَلَقَّيْتُهُ عَنْ مَشَايِخِي الْأَثَمَةِ الْأَعْلَامِ، وَأَسَاتِذَتِي الْبُحُورِ الطُّوَامِ، وَالْفُحُولِ الْكِرَامِ، الْبُدُورِ السَّافِرَةِ فِي الظَّلَامِ، قِرَاءَةً وَإِمْلَاءً وَسَمَاعاً، وَرَوَايَةً وَدِرَايَةً، وَاسْتِفَادَةً وَوِجَادَةً، فِي جَمِيعِ عُلُومِ الدِّينِ، وَمَنَاهِجِ شَرِيعَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، مِنْ عُلُومِ الْقُرْآنِ وَالتَّفْسِيرِ وَالحَدِيثِ، وَفَقْهِ الْحَبْرِ الرَّئِيسِ، أَعْنِي الْإِمَامَ الشَّافِعِيَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِدْرِيسَ، وَغَيْرَهُ مِنْ سَائِرِ الْمَذَاهِبِ، مِمَّا خَبَرْتُهُ وَدَرَيْتُهُ مِمَّا ثَبَّتَ لِي فِيهِ الدَّرَايَةُ، وَصَحَّحْتُ لِي فِيهِ الرِّوَايَةَ أَصُولاً وَفُرُوعاً، وَفِي جَمِيعِ آلَاتِ تِلْكَ الْعُلُومِ، مِنْ لُغَةٍ وَنَحْوٍ وَصَرْفٍ وَمَعَانٍ وَبَيَانٍ وَمَنْطِقٍ، وَغَيْرِ ذَلِكَ كَذَلِكَ، عَنْ عِدَّةٍ أَسَاتِذَةٍ فِي الدِّينِ، مِنْ أَهْلِ الرُّشُوحِ وَالتَّمَكُّينِ، مِمَّنْ يُنِيفُونَ عَلَى أَرْبَعِينَ.

مِنْ أَجَلِّهِمْ: وَالْأَبْنَاءُ الْإِمَامُ الْحَسَنِ بْنُ الشَّيْخِ الْعَلَامَةِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْفَقِيهِ مُحَمَّدٍ^(١) بَاعْلَوِي، وَالْحَبِيبُ الشَّيْخُ الْعَلَامَةُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ الْهِنْدَوَانِ، وَالْحَبِيبُ الشَّيْخُ الْعَلَامَةُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الشَّيْخِ الْحَامِدِ بْنِ عَمْرِو حَامِدِ بَاعْلَوِي، وَالْحَبِيبَانِ الْعَلَامَتَانِ: عَمْرٌ وَاعْلَوِي ابْنَا الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنِ الْحَدَّادِ، وَالْحَبِيبُ الْعَلَامَةُ عَمْرٌ ابْنُ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ مَوْلَى الدَّوِيلَةِ بَاعْلَوِي، وَالْحَبِيبُ الْعَلَامَةُ عَلَوِي بْنُ الْإِمَامِ سَقَّافِ بْنِ مُحَمَّدِ السَّقَّافِ بَاعْلَوِي، وَالْحَبِيبُ الْعَلَامَةُ عَلَوِي بْنُ عَمْرِو الْجَفْرِيِّ التَّرِيسِيِّ بَاعْلَوِي^(٢)، وَالْحَبِيبُ الْعَلَامَةُ سَقَّافُ بْنُ مُحَمَّدِ الْجَفْرِيِّ بَاعْلَوِي، وَالْعَلَامَةُ الْحَبِيبُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمِيطِ بَاعْلَوِي، وَالْحَبِيبَانِ الْعَلَامَتَانِ: عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ

(١) توفي والده المذكور سنة ١٢١٧ هـ.

(٢) كان فقيهاً عالماً، تولى القضاء بشبام وتوفي بها، وسيأتي ذكره في ترجمة علوي بن سقاف الجفري.

شِهَابِ الدِّينِ، وَالْحَبِيبُ طَاهِرُ بْنُ حَسَنِ بْنِ طَاهِرٍ، وَالْحَبِيبُ الْعَلَامَةُ عَقِيلُ بْنُ
عَمْرِ بْنِ يَحْيَى الْمَكِّي، وَالْحَبِيبُ الْعَلَامَةُ يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَطَّاحُ الْأَهْدَلُ،
وَالْحَبِيبُ الْإِمَامُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ الْإِمَامِ سُلَيْمَانَ الْأَهْدَلِ، وَالشَّيْخُ الْإِمَامُ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بَاسَوْدَانَ، وَالْإِمَامُ الْمُحَقِّقُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ صَالِحِ الرَّيْسِ
الزَّمْزَمِيُّ الْمَكِّي، وَالشَّيْخُ الْإِمَامُ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّسُولِ الْمَكِّي، وَالشَّيْخُ الْإِمَامُ
الْمُحَدِّثُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشُّوْكَانِيُّ الصَّنْعَانِيُّ.

بِحَقِّ أَخَذِ هَؤُلَاءِ الْأَعْلَامِ، عَنْ جُمُوعٍ مِنْ مَشَايِخِ الْإِسْلَامِ مِنْ جَمِيعِ
الْآفَاقِ، مِمَّنْ يَضِيقُ عَنْ حَضَرِهِمُ النَّطَاقُ، عَلَى حَسَبِ مَا ذَكَرُوهُ فِي مَسَانِيدِهِمْ
الْحَمِيدَةِ، وَإِثْبَاتَاتِهِمْ الْمُفِيدَةِ الْمَجِيدَةِ. وَقَدْ كَتَبَ أَكْثَرُ هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورِينَ لِهَذَا
الْفَقِيرِ إِجَازَاتِهِمْ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِهَا مِنْ سَائِرِ طَرُقِهَا وَمُسْتَنْدَاتِهَا بِأَقْلَامِهِمُ الْكَرِيمَةِ،
فَجَزَاهُمُ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا، وَرَضِيَ عَنْهُمْ وَرَحِمَهُمْ. وَأَلْبَسَنِي هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورُونَ
وغيرُهُمُ الْخِرْقَةَ الشَّرِيفَةَ الصُّوفِيَّةَ الْمُنِيفَةَ، وَحَصَلَ لِي مِنْ بَعْضِهِمُ الْإِلْبَاسُ
لِجَمِيعِ الْخِرَقِ الْمَشْهُورَةِ الْمَأْلُوفَةِ، وَذَلِكَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ خِرْقَةً بِحَقِّ أَخَذِهِمْ
عَنْ مَشَايِخِهَا شَيْخًا بَعْدَ شَيْخٍ إِلَى الشَّيْخِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَيْهِ، وَكَذَا التَّلْقِينَ
وَالْمَصَافِحَةَ وَرَوَايَةَ الْأَحَادِيثِ الْمَسْلَسَلَاتِ حَسَبَ مَا هُوَ مَأْلُوفُهُمْ وَمُصْطَلَحُهُمْ،
وَقَدْ ذَكَرْتُ بَعْضَ ذَلِكَ لكَ لكَثِيرٍ مِنَ الْآخِذِينَ عَنِّي مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ، فَلْيَطْلُبْهُ نَاشِدُ
الضَّالَّةِ.

وَأَجَزْتُ هَذَا الْحَبِيبَ أَيْضًا فِي جَمِيعِ مَا لِي مِنْ جُمُعٍ وَتَأْلِيفٍ، مِمَّا كَانَ
فِي سَائِرِ الْعُلُومِ مِنْ مَنَشُورٍ وَمَنْظُومٍ، وَفِي أَوْرَادِي الثَّلَاثَةِ: وَجِيزِهَا وَوَسِيطِهَا
وَبَسِيطِهَا الْمَسْمُومِ بِـ «الْكُتْرِ الْأَكْبَرِ وَالْإِكْسِيرِ الْأَحْمَرِ»، وَأَذِنْتُ لَهُ أَنْ يَرْوِيَ عَنِّي
مَا صَحَّ مِنِّي، مِمَّا تَصَحَّحْتُ لِي فِيهِ الرَّوَايَةَ وَتَثَبُّتُ لَدَيْهِ عَنِّي فِيهِ الدَّرَايَةُ، كُلُّ ذَلِكَ
بَشَرَطِهِ الْمَعْتَبَرِ عِنْدَ أَهْلِ الْأَثَرِ.

وأوصيه ونفسي بتقوى الله تعالى في السر والعلانية مع خلوص النية
والجهد والاعتناء في إصلاح الطورية، وتطهيرها عن صفاتها الدنيئة،
وتخليتها^(١) عن مركزاتها البشرية، ومميلاتها الأهوائية، وتحليلتها بالصفات
الثورانية والأخلاق النبوية، لتكون أهلاً للفيوضات الربانية والهبات الرحمانية
والأسرار الملكوتية والعلوم اللدنية، فمن جدّ وجد، ومن قرع الباب ولجّ
ولج، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ الآية [الطلاق: ٢ -
٣]، ﴿إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩]، ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ
سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٦٩]، إذ لم تزل نفحات الإله سبحانه على قلوب المتعرضين
لها على الدوام هاطلة، وفيوضات كرمه وجوده على أراض السائلين لها
سائلة، وكل يد أخلصت لله وصدقته فيه لمأمولها نائلة.

وأوصي أخي وحببي هذا بالإعراض عما عليه أهل هذا الزمان الخؤون،
والاشتغال بخاصته وشأنه عن كل الشؤون، وليتهم النفس فيما كان منها وما
يكون، وليدأب على طلب العلوم النافعة، والأعمال الصالحة المقتربة إلى
الحضرات الإلهية الجامعة، مقتفياً ما سلكه أسلافه الصالحون، وانتهجه حزب
الله المفلحون.

وليشهد في سائر عباداته من نفسه بالتقصير عن شأن أهل الجدّ
والتشمير، مثابراً على محافظة الأوقات وأداء الواجبات على أكمل الحالات.
وليحذر كل الحذر من الوقوع في شيء من المنهيات، لا سيما ما يتعلق
بالمخلوقين فإنه ظلمات، ومن أكثف الحجب وأعوقها عن الترقّي إلى عليّ
المقامات ورفيع الدرجات. وليستبرئ لدينه، فلا يأخذ إلا عمّن توفّر عقله

(١) في (ر) والمطبوعة: «تخليها».

وَتَقَوَاهُ، وَغَلَبَ عَلَى نَفْسِهِ وَهَوَاهُ، وَتَخَلَّصَ يَقِيناً عَنْ إِعْجَابِهِ وَدَعْوَاهُ، إِذْ لَيْسَ كُلُّ بِيضَاءٍ شَحْمَةً، وَلَا كُلُّ حُمْرَاءٍ لَحْمَةً، فَقَدْ اغْتَرَّ الْكَثِيرُ مِنْ ضُعْفَاءِ الْعَقْلِ وَأَسْرَاءِ الْغَفْلَةِ وَالْجَهْلِ، فَقَلَّدُوا فِي دِينِهِمْ مَنْ لَيْسَ بِأَهْلٍ، فَعَرَفُوا الْحَقَّ بِالرَّجَالِ لَا الرِّجَالَ بِالْحَقِّ، فَاَنْتَكَسُوا لِمَا عَكَسُوا، وَوَقَفُوا لِمَا حُبِسُوا.

وَأُوصِي أَخِي هَذَا أَنْ يَكُونَ مُلَازِماً لِحُسْنِ الظَّنِّ بِرَبِّهِ تَعَالَى، فَإِنَّهُ عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّ عَبْدِهِ بِهِ، فَلْيُظَنَّ بِهِ مَا شَاءَ وَإِنْ جَلَّ، فَإِنَّهُ يُنِيلُهُ إِيَّاهُ بِفَضْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَيُحْسِنُ الظَّنَّ بِعِبَادِهِ الْمُسْلِمِينَ، وَإِنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُمْ وَفَحُشَتْ عِيُوبُهُمْ فَلَا يَقْنُطُ لَهُمْ مِنْ نَيْلِ رَحْمَةِ الْمَالِكِ الْعَلَّامِ؛ لِأَنَّ بَرَكَةَ الشَّهَادَتَيْنِ وَالْإِسْلَامِ مَرْجُوءَةٌ أَنْ تَنَالَ الْخَاصَّ مِنْهُمْ وَالْعَامَّ، وَلِأَنَّهَا مَانِعَةٌ لَهُمْ مِنَ الْخُلُودِ فِي دَارِ الْإِنْتِقَامِ، آيَلَةٌ بِهِمْ إِلَى الْمَصِيرِ إِلَى دَارِ السَّلَامِ. وَأُوصِيهِ أَنْ لَا يَزَالَ ذَاكِرًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ بِلِسَانِهِ وَجَنَانِهِ، مُرَاقِبًا لَهُ فِي سِرِّهِ وَإِعْلَانِهِ، خَاشِعًا مِنْ سَطْوَةِ جَبَرُوتِهِ لَتَقْصِيرِهِ وَعِصْيَانِهِ، رَاجِيًا لِعَفْوِهِ وَغُفْرَانِهِ بِفَضْلِهِ وَإِحْسَانِهِ.

وَأُوصِيهِ بِالِاهْتِمَامِ بَعْدَ الْحُزُوبِ الْقُرْآنِيَةِ بِجَوَامِعِ الْأَذْكَارِ، الصَّحِيحَةِ الثَّابِتَةِ عَنِ الْمُخْتَارِ، وَبِمُلَازِمَةِ الْإِسْتِغْفَارِ آثَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ، وَقَدْ جَمَعَ الْفَقِيرُ لِنَفْسِهِ وَأَوْلَادِهِ وَلِمَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ رَاتِبًا مُشْتَمِلًا عَلَى غُرَرٍ مِنَ الْأَذْكَارِ النَّبَوِيَّةِ وَالِدَعَوَاتِ الْمُصْطَفَوِيَّةِ، لَا يَخْفَى عَلَى الْعَارِفِينَ الْمُتَأَهِّلِينَ مَا وَرَدَ مِنْ عَظِيمِ فَضْلِ قَوْلَاتِهِ، وَعَمِيمِ بَرَكَاتِ سُمُومِ كَلِمَاتِهِ، وَقَدْ عَنَّا لِي إِنْ يَسَّرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ نُبَيِّنَ بَعْضَ فَضَائِلِهِ، وَتَخْرِيجَ مَا يَسُرُّ مِنْ دَلَائِلِهِ، تَرْغِيبًا فِي الْوُرُودِ عَلَى مَنَاحِلِهِ، مِمَّا يَكُونُ كَالْشَّرْحِ، وَلِلَّهِ الْأَمْرُ وَبِيَدِهِ الْفَضْلُ وَالْفَتْحُ، فَإِنْ اتَّفَقَ لِهَذَا الْحَبِيبِ قِرَاءَتُهُ صَبَاحًا وَمَسَاءً وَحَدَهُ أَوْ مَعَهُ غَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ التَّوْفِيقِ فِيهَا وَنِعَمَتْ، وَإِلَّا فَمَسَاءً أَوْ وَحْدَهُ، لَكِنْ يَأْتِي بِلَفْظِ الْإِفْرَادِ إِنْ كَانَ وَحْدَهُ، وَبِلَفْظِ الْجَمْعِ إِنْ كَانَ مَعَهُ غَيْرُهُ، وَهُوَ:

[راتبُ صاحبِ الترجمة]:

أعوذُ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم (ثلاثاً)، ثمَّ الفاتحة وآية الكرسي، ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ إلخ الشُّورة، ثمَّ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين (ثلاثاً) (ثلاثاً)، بسم الله الذي لا يضرُّ مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم (ثلاثاً).

بسم الله على أدياننا وأنفسنا وأهلينا وأموالنا (ثلاثاً)، بسم الله ما شاء الله، لا يسوقُ الخيرَ إلا الله، بسم الله ما شاء الله، لا يصرفُ السُّوءَ إلا الله، بسم الله ما شاء الله، ما كان من نعمةٍ فمن الله، بسم الله ما شاء الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله (ثلاثاً)، بسم الله، ربُّنا الله، حسبنا الله، توكلُّنا على الله، ما شاء الله لا قوة إلا بالله (ثلاثاً)، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له المُلْكُ وله الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قدير (عشراً)، رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا وَرَسُولًا (ثلاثاً). اللهمَّ ما أَمْسَى بنا من نعمةٍ أو بأحدٍ من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك، فلك^(١) الحمدُ ولك الشُّكرُ على ذلك^(٢) (ثلاثاً)، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَاءَ نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ (ثلاثاً)، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَاءَ نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ (ثلاثاً)، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ (ثلاثاً)، سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (ثلاثاً)، نَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (ثلاثاً). اللهمَّ إِنَّا أَمْسَيْنَا مِنْكَ فِي نِعْمَةٍ وَعَافِيَةٍ وَسِتْرٍ، فَأَتِمِّمْ نِعْمَتَكَ عَلَيْنَا وَعَافِيَتَكَ وَسِتْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (ثلاثاً)، اللهمَّ إِنَّا أَمْسَيْنَا نُشْهِدُكَ وَنُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ إِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا

(١) في الأصل والمطبوعة: «لك».

(٢) (على ذلك): زيادة من (ر).

شريك لك، وأن محمداً عبدك ورَسُولُكَ (أربعاً)، حَسْبُنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ،
 عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (سبعاً)، آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ
 وَرُسُلِهِ، وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ (ثلاثاً)، نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ أُمِّتِهِ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا
 إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ (ثلاثاً). اللَّهُمَّ إِنَّا نُؤْمِنُ بِمَا تَعْلَمُ
 أَنَّهُ الْحَقُّ عِنْدَكَ، وَنَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا تَعْلَمُ أَنَّهُ الْبَاطِلُ عِنْدَكَ (ثلاثاً)، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ
 بِكَ أَنْ نُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا نَعْلَمُهُ، وَنَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا نَعْلَمُهُ، اللَّهُمَّ مَغْفِرَتُكَ أَوْسَعُ
 مِنْ ذُنُوبِنَا وَرَحْمَتُكَ أَرْجَى لَنَا مِنْ أَعْمَالِنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ
 الرَّحِيمُ (ثلاثاً). نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَنُتُوبُ إِلَيْهِ
 (ثلاثاً). اللَّهُمَّ ارْحَمْنَا وَارْحَمْ وَالِدَيْنَا وَارْحَمْ أُمُورَاتِنَا وَارْحَمْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ رَحْمَةً
 عَامَةً (ثلاثاً)، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ كَمَا لَا نَهَايَةَ لَكُمَالِكَ
 وَعَدَدَ كَمَالِهِ، وَعَلَى كُلِّ نَبِيٍّ وَمَلِكٍ وَوَلِيٍّ عَدَدَ مَعْلُومَاتِكَ، وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ يَا
 أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (ثلاثاً)، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (خمساً وعشرين
 مرة)، ثُمَّ يقرأ الفاتحة وَيَجْمَعُ.

ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ رِضَاكَ وَالْجَنَّةَ وَنَعُودُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ
 وَالنَّارِ (ثلاثاً).

يَا عَالِمَ السِّرِّ مَنَا لَا تَهْتِكِ السِّرَّ عَنَّا
 وَعَافِنَا وَاعْفُ عَنَّا وَكُنْ لَنَا حَيْثُ كُنَّا (ثلاثاً)

يَا اللَّهُ بِهَا يَا اللَّهُ بِهَا، يَا اللَّهُ بِحُسْنِ الْخَاتِمَةِ (سبعاً).

وهذا ما سَمَحَ بِهِ الزَّمَانُ وَوَسِعَهُ الْقِرْطَاسُ، وَالْأَسَاسُ كُلُّ الْأَسَاسِ،
 وَالْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ، هُوَ الْإِتِّبَاعُ لِسَيِّدِ النَّاسِ، وَأَفْضَلُ الْخَلْقِ مِنْ سَائِرِ الْأَجْنَاسِ،
 مَعَ الصَّدَقِ مَعَ اللَّهِ وَالْمُؤَالَاةِ لِلَّهِ فِي اللَّهِ بِاللَّهِ، وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ وَالْهَادِي إِلَى

أَقْوَمَ طَرِيقَ .

وَأُوصِي أَخِي [هَذَا] ^(١) أَنْ لَا يَنْسَانِي وَمَشَايخِي مِنْ صَالِحِ دَعَوَاتِهِ، فِي خَلَوَاتِهِ وَجَلَوَاتِهِ، فِي أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ، وَأَنْ يَجْعَلَنِي مِنْ أَهْلِ مَوَدَّتِهِ وَجَنَّتِهِ، وَأَنْ يَغْفِرَ لِي مَا أَسْلَفْتُهُ مِنَ الْكِبَائِرِ وَالصَّغَائِرِ، وَرَقَمَتْهُ أَقْلَامُ الْحَفَظَةِ مِنْ سَائِرِ الْأَوْزَارِ وَالْجَرَائِرِ، فَإِنَّ رَبِّي وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ، وَرَحْمَنُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَسَأَلُهُ سُبْحَانَهُ مَا دَيَّنَ أَكُفَّ الضَّرَاعَةَ مَتَوَسِّلِينَ إِلَيْهِ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِ إِلَيْهِ، وَبَسِيْدِ أَهْلِ الشَّفَاعَةِ، فِي أَنْ يُنِيلَنَا سَائِرَ الْمَسْئُولَاتِ، وَيَغْفِرَ لَنَا الزَّلَّاتِ، وَيَتَحَمَّلَ عَنَّا التَّيَبَعَاتِ، وَيَرْحَمَ مِنَّا الْعِبَرَاتِ، وَيُلْحِقَنَا بِأَهْلِ الْعِنَايَاتِ فِي عَافِيَةٍ وَسَلَامَةٍ آمِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

كَانَ خَتَمُ هَذِهِ النِّفَاثِ فِي الْعَاشِرَةِ مِنَ الثَّامِنَةِ مِنَ الْخَامِسَةِ مِنَ السَّادِسَةِ مِنَ الرَّابِعِ مِنَ الْإِحْدَى وَالسِّتِينَ وَالْمَائَتِينَ وَالْأَلْفِ مِنَ الْهَجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ عَلَى مُشْرِفِهَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ، قَالَ ذَلِكَ وَأَمْلَأَهُ الْفَقِيرُ إِلَى عَفْوِ اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْفَقِيهِ مُحَمَّدَ عَلَوِي سَامَحَهُ اللَّهُ آمِينَ .



وَهَذِهِ الرَّسَالَةُ الْمَسَمَّاءُ «بَذَلُ النَّحْلَةِ» الْمَتَقَدِّمُ ذِكْرُهَا ^(٢)، نَسْتَوْعِبُ نَقْلَهَا حِفْظًا لَذَلِكَ الْمَبْدُولِ، وَإِبْقَاءً لَذِكْرِ مَا تَضَمَّنَتْهُ، خَشْيَةً مِنْ فَوَاتِهِ وَضَيَاعِهِ بِالتَّرْكِ وَالْخُمُولِ، وَهِيَ هَذِهِ:

(١) زيادة من (ر).

(٢) وهي إجازته المطولة للسيد أحمد بن علي الجنيد، وقد أوردها شيخنا الحبيب عبد القادر الجنيد رحمه الله في ترجمته له في كتابه «العقود العسجدية» (ص ٣٧ - ٧٢).

[رِسَالَةُ «بَذْلِ النَّحْلَةِ فِي الْوُصْلَةِ بِأَهْلِ الْقِبْلَةِ»
لصَّاحِبِ التَّرْجَمَةِ الْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنِ بَلْفَقِيهِ]

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْضَحَ مَنَاهَجَ الْهُدَى، لَسَامِعِي النِّدَاءِ، ذَوِي التَّوْفِيقِ
وَالنَّدَى، مَنْ الضَّنَائِنِ أَصْفِيَاءِ السَّرِيرَةِ، وَخَلَعَ عَلَيْهِمْ مَلَابِسَ الْقُرْبِ وَالرَّضَا،
وَتَوَجَّهَهُمْ بِتَاجِ الْعِزَّةِ الْقَعَسَاءِ فِي الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا، عَلَى الْأَسِرَّةِ وَالْفُرْشِ الْوَثِيرَةِ، إِذْ
صَحَّحُوا الْقَصْدَ وَالشَّانَ، فِي مَعَارِجِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ، فَكَانَ
خُلُقُهُمُ الْقُرْآنَ، فَهُمْ لَهُ بِهِ مَعَهُ عَلَى [خَيْرٍ] ^(١) وَتِيرَةٍ، وَخَرَجُوا مِنْ ظُلُمَاتِ
التَّكْوِينِ بِعِلْمِ الْيَقِينِ، وَسَارُوا بِشَمْسِ عَيْنِ الْيَقِينِ إِلَى مَعَاهِدِ حَقِّ الْيَقِينِ،
فَفَاضَتْ عَلَيْهِمْ هُنَاكَ مِنْ بَحَارِ الْجُودِ، وَسَحَّ هَوَاطِلُ الشُّهُودِ، مَا صَارَتْ أَعْيُنُهُمْ
بِهِ قَرِيرَةً، اللَّهُ أَكْبَرُ! هَذَا الْمَقَامُ الْأَسْنَى، وَالْمَشْرَبُ الْأَهْنَى مِنْ رَحِيقِ ﴿قَابَ
قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾. وَلَنُمْسِكَ الْمَقَالَ فِي هَذَا الْمَجَالِ خَشْيَةَ الْوُقُوعِ فِي الْأَوْحَالِ
وَالْمُفَاوِزِ الْخَطِيرَةِ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى أَبِي الْأَخْيَارِ، وَمَنْشَأِ الْأَنْوَارِ، الْمَتَرَقِّي إِلَى غَايَاتِ
مُنَازِلَاتِ الْأَسْرَارِ، الْمَتَحَلِّي بِحِلْيَةِ ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾

في مَشْهَدٍ ﴿ إِنَّ الَّذِيكَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَكَ اللَّهَ ﴾ عَلَى عَرْوَسِ مَمْلَكَةٍ ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ ، مَوْلَانَا مُحَمَّدٍ الْمُحَمَّدِي فِي كُلِّ خَفِيَّةٍ وَشَهِيرَةٍ ، وَعَلَى آلِهِ الْأَكْرَمِينَ وَصَحْبِهِ الْمُتَنَجِّحِينَ ، وَحِزْبِهِ الْمُتَفَلِّحِينَ ، هُدَاةِ الْأُمَّةِ كَالنَّجُومِ الْمُنِيرَةِ ، صَلَاةٍ وَسَلَامًا ، مُتَجَدِّدِينَ عَلَى دَوَامِ الْجَدِيدَيْنِ بِلَا أَمَدٍ ، سَرْمَدِيَيْنِ مَا دَامَتْ أَمْزَانُ الرَّحْمَةِ فِي الدَّارَيْنِ مَطِيرَةٍ .

أَمَّا بَعْدُ ،

فَلَمَّا كَانَ التَّشَبُّهُ بِأَهْلِ اللَّهِ وَخَاصَّتِهِ ، فِي السَّيْرِ عَلَى مَنَوَالِهِمْ فِي سَائِرِ أَعْمَالِهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ ، أَمْرًا مُجْمَعًا عَلَى نَدْبِهِ ، وَمَهْيَعًا سَوِيًّا مُوَصِّلًا إِلَى رِضَا اللَّهِ وَقُرْبِهِ ، وَمُنْهَلًا سَائِغًا لِأَرْبَابِ الْعِنَايَاتِ مِنْ وُرَاثِ النَّبِيِّ وَحِزْبِهِ ، وَكَانَتْ الْإِجَازَةُ الْمَعْرُوفَةُ الْمَتَدَاوِلَةُ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ شَهِيرَةً مَأْلُوفَةً ، وَبِالْخَيْرَاتِ مَوْصُوفَةً ، لَا يَتَخَلَّفُ عَنْ امْتِطَاءِ ذُرْوَتِهَا إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ، وَلَمْ يُتِمَّ اللَّهُ عَلَيْهِ نِعْمَتَهُ فَالْزَمَهُ بِخُسْهِ ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لَعَدَمِ صِدْقِ نِيَّتِهِ ، مَعَ خُبْثِ طَوِيَّتِهِ ، وَأَسْتَحْكَامِ حَسَدِهِ وَاسْتِعْذَابِهِ رِجْسَهُ ، إِذْ هِيَ أَقْرَبُ سُلْمٍ إِلَى الْوُصُولِ ، وَأَسْهَلُ شَيْءٍ يُنَالُ بِهِ السُّوْلُ ، وَقَدْ تَلَقَّيْتُهَا الْأُئِمَّةُ الْفُحُولُ ، بِغَايَةِ التَّعْظِيمِ وَالْقَبُولِ ، وَنَوَّهُوا بِفَضْلِهَا فِي كُلِّ مَنْقُولِ .

وَلَمَّا كَانَتْ بِهَذَا الْمَحَلِّ الْأَنِيقِ ، رَغِبَ فِي شَرَابِ مَعِينِهَا الرَّحِيقِ ، أَخُونَا وَصَاحِبُنَا عَلَى التَّحْقِيقِ ، السَّيِّدُ الشَّرِيفُ الْعَلَامَةُ ، الْفَاضِلُ الْغَنِيُّ عَنِ الْعَلَامَةِ ، ذُو الْمَنْهَجِ السَّوِيِّ ، وَالْمَحْتَدِ النَّبَوِيِّ ، الشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ ابْنُ الْحَبِيبِ عَلِيِّ ابْنِ الْحَبِيبِ هَارُونَ الْجُنَيْدِ بَاعْلَوِي ، فَطَلَبَهَا مِنْ أَخِيهِ الْفَقِيرِ ، الْأَقْلَّ الْحَقِيرِ ، حُسْنِ ظَنٍّ بَأَنَّا مِنْ أَوْلَاكَ النَّفِيرِ ، أَهْلِ الْجَدِّ وَالتَّشْمِيرِ ، فَاسْتَسَمَنَ ذَا وَرَمَ ، وَاسْتَصْحَى ذَا سَقَمَ ، وَالْحَقَائِقُ قَدْ تَخْفَى إِلَّا عَلَى أَهْلِ الْإِصْطِفَا ،

الكاملين الهداة الشرفاء. ولَمَّا لم نجدُ بُدًّا عن إسعافِهِ، بل حَمَلْنَا عَلَى ذلك وصدَدْنَا عن خِلافِهِ، ما لَهُ علينا مِنْ حقِّ الأُخُوَّةِ والصُّحْبَةِ، والصَّلَةِ والقُرْبَةِ، وَلَمَّا نرجوهُ مِنْ صالِحِ دعائِهِ، ووفاءٍ بحقِّ إِيحائِهِ، وَلِنَكُونَ واسِطَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ شِيوخِنَا وَمَشايخِهِمُ الأَعْلَامِ أَسَاطِينِ الإسلامِ.

وذلكَ بعدَ اختباري بِحالِ هذا الأَخِ الكريمِ، والوَلِيِّ الحَمِيمِ، ظاهراً وباطناً: مِنْ عَهْدِ الشَّبَابِ والكُهُولَةِ إلى عَهْدِ الشَّيْخُوخَةِ، فوجدتُهُ كَفُؤاً لِمَا طَلَبَ، وأَهْلاً لِسُلُوكِ هذا النَمَطِ الأَطْيَبِ، وأنَّ سِريرَتَهُ خَيْرٌ مِنْ عَلائِيَّتِهِ، وَعَلائِيَّتُهُ صالِحَةٌ معمُورَةٌ بالتذكيرِ والأذكارِ، ومُتلازِمَةٌ تِلاوَةِ القرآنِ آناءَ اللَّيْلِ وأَطرافِ النَّهارِ، وإرشادِ الطالبينَ ومَحَبَّةِ الأخيارِ، ومُعاوَنَةِ ذَوِي الحَاجَاتِ بِحَسَبِ ما يَقتَضِيهِ زَمَانُ الإِدْبَارِ، وَلَمَّا كانَ بهذا المَقامِ والرتبَةِ، وَجَبَ عَلَيْنَا إسعافُهُ بَنِيْلَ هذه القُرْبَةِ، فأقول:

أَجَزْتُ هذا الحَبِيبَ، الصَّفْوَةَ الأَرِيبَ، إجازَةً مُطلَقَةً خاصَّةً وعامةً، في كُلِّ ما تَجُوزُ لي رِوايَتُهُ، وتَصِحُّ درايتُهُ، مِنْ كُلِّ العُلُومِ مِنْ فُرُوعِ وأُصولِ، وَمَنْقُولِ وَمَعْقُولِ، بِشَرْطِهِ المَعْتَبَرِ عِنْدَ أَهْلِ الأَثَرِ، وأَذِنْتُ لَهُ بالتبليغِ عَنِّي، لِمَا بَلَغَهُ وَثَبَتَ عِنْدَهُ مِنِّي، مِمَّا قَدَّمْتُهُ وَغَيرَهُ، وفيما لي مِنَ التَّأليفِ في فُنُونِ العُلُومِ، مِنْ مَنشُورٍ وَمَنْظُومٍ، كَمَا وَصَلَ إِلَيَّ بِذلكَ، كَذلكَ عِدَّةُ إجازاتٍ، مِنْ جُمْلَةِ أَساتِذَةِ ساداتِ، مِنْ أئِمَّةِ الدِّينِ، أَهْلِ الرُّسُوخِ والتمكينِ، مِمَّنْ يُنِيفُونَ عَلَى الأَربَعِينَ، في عِدَّةِ طُرُقٍ: شَريعَةً وطَريقَةً وحَقِيقَةً.

وأَذِنْتُ لَهُ أَنْ يُجِيزَ مَنْ أَرادَ فيمَا أَرادَ مِمَّنْ تَحَقَّقَ فِيهِ الأَهْلِيَّةُ، وَعُرِفَ مِنْهُ حُسْنُ الطَّوِيَّةِ، مُراعِياً فِيهِ شُروطَ الإِجازَةِ: القَبْلِيَّةِ والحَالِيَّةِ والبَعْدِيَّةِ.

وأَذِنْتُ لَهُ في الإِفْتاءِ والتدريسِ عَلَى مَذْهَبِ ناصِرِ السُّنَّةِ، صَاحِبِ

النسب النفيس، الإمام المجتهد المطلبي محمد بن إدريس، نفعنا الله به وبعلمه، بشرط أن لا يفتي إلا براجح المذهب، وهو: ما اتفق عليه الشيخان، فالنووي، فمتعقبو كلامهما من المتأخرين، كما اشترط علي ذلك كثيرون من مشايخي الأعلام دواوين الإسلام، نفع الله بهم ورضي عنهم آمين.

[روايته عن والده]:

[١] فممن أروي عنه منهم واعتمدت^(١) عليه وأخذت بجميع أنواع الأخذ: من التحديث - وهو: قراءة الشيخ - والعرض - وهو: القراءة على الشيخ - والأولى أعلى، والإسماع بقراءة الغير وأنا أسمع، والإجازة: الخاصة والعامة، والوجادة - وهي: أن يوجد شيء من العلوم بخط الشيخ أو بخط غيره منسوب إليه مع الإذن منه في نقل ذلك عنه وروايته - والمناولة - وهي: أن يناول الشيخ تلميذه - مثلاً - كتاباً في فن من فنون العلوم -: والدي وشيخي العلامة المفسر المحدث، الأصولي الفروع النحوي، الإمام اللطيف الخمولي، الشيخ الحسين ابن الفقيه عبد الله بلّقيه.

فإني بحمد الله لازمتُه من بعد تمييزي وحلّ تيمّتي نحواً من ثلاث عشرة سنة، وقرأت عليه جملة كثيرة من الكتب الشهيرة في أكثر العلوم، واستفدت منه فوائد منيرة من منطوقها والمفهوم، وألبسني الخرقه [الشهيرة]^(٢) الشريفة الفخرية مراراً كثيرة، على اختلاف أنواعها وشعوبها الشهيرة، ولقّني الذكر بجميع طرقه المعهودة، على اختلاف كفياته المشهورة المحمودة، وصافحني، وشبك أصابعه بأصابعي، وبأعني، وعمّمني وأسدل لي العذبة

(١) في (ر) والمطبوعة: «وأعتمد».

(٢) زيادة في الأصل.

حسب المؤلف الحسن، عند أهل هذا الفن، وأجازني إجازة خاصة في جميع العلوم، وما تلقاه من مشايخه العاملين من كل معلوم.

وروى لي جملة من الأحاديث المسلسلة، كالمسلسل بالأولية والآخرية، وبالفقهاء، وبيوم العيد وبسورة الصَّف، وب(في يديه سُبْحَة)، وب(بالله العظيم) وبالمصافحة وبالمحبة، إلا أن بعضها مما وصل إلي منه سماعاً كالمسلسل بالأولية والآخرية وبسورة الصَّف، وبعضها مما دخل تحت شمول إجازته الخاصة.

وكانت له رحمه الله تعالى اليد الطولى بالنسبة لعلماء عصره في جميع العلوم، لا سيما فقه الشافعي رضي الله عنه، وكانت له محفوظات كثيرة في علوم الشرع وآلاتها، منها: «إرشاد ابن المقرئ» في الفقه، و«ألفية ابن مالك» في النحو، وله اعتناء تام بـ«فتح الجواد» لابن حجر حتى كأن مسائله نُصِبَ عينيه. وكان هجيرة^(١) رحمة الله عليه إثارة الخمول ومحو الرسوم، إلى أن أجاب داعي الحي القيوم، وذلك في عاشر أو حادي عشر شعبان أحد شهور سنة (١٢١٧) سبع عشرة ومائتين وألف.

[شيوخ والده الحبيب حسين بلفقيه]:

وكان له رضي الله عنه شيوخ كثيرون، من السادة العلويين وغيرهم، شريعة وطريقة وحقيقة، من أجلهم: والده العلامة الجدُّ عبد الله ابن الشيخ علوي، وخاله العلامة عيْدروس ابن الإمام الشيخ الوجيه عبد الرحمن ابن القطب عبد الله بن أحمد ابن الفقيه، والشيخ صاحب الأحوال والمقامات، أبو

(١) بكسر الهاء والجيم مشددة، أي: دأبه وشأنه، وما عنده غناء ذلك. «القاموس».

بكر بن الحسين بلفقيه^(١) صاحب (آشي)، والحبيب قاضي الإسلام سقاف بن محمد السقاف، والحبيب الشيخ أحمد بن الحسين ابن القطب عبد الله الحداد^(٢)، والحبيب الشيخ علي بن شيخ بن محمد ابن الشيخ^(٣) شهاب الدين، والحبيب الشيخ عمر بن أحمد العيّدروس^(٤)، والإمام اللطيف محمد ابن سهل مولى الدويلة، بحق روايتهم لجميع العلوم عن علامة الدنيا، الشيخ الوجيه، عبد الرحمن ابن الشيخ عبد الله بلفقيه، بحق روايته لذلك عن عدة مشايخ، من أجلهم والده العفيف المذكور، والقطب إمام الأمجاد الشيخ عبد الله بن علوي الحداد، والقطب الشيخ العارف بالله أحمد ابن عمر الهندوان، بحق روايتهم لذلك عن عدة شيوخ، من أجلهم: الشيخ القطب أحمد بن محمد المدني القشاشي، والشيخ العلامة عبد العزيز الزمزمي^(٥)، والشيخ الإمام محمد العجيلي^(٦) اليمني، بأخذ هؤلاء الثلاثة واتصالهم بالسّماع والإجازة عن الشيخ أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي^(٧)، والشيخ

(١) هو: الشريف أبو بكر بن الحسين بن عمر بن أبي بكر بن أحمد بلفقيه، المتوفى بأشي أو (آجيه) كما تُسمى اليوم، وهي في إندونيسيا. لم أقف له على ترجمة أو ذكر سنة وفاته.

(٢) توفي السيد أحمد بن حسين هذا ببلدة (الصير) بعمان، ولم تؤرخ وفاته.

(٣) زيادة من الأصل.

(٤) هو صاحب (الحزم): بلدة بقرب شبام، اختطها الحبيب عمر المذكور وسكنها وتوفي بها، وقبر بشبام سنة ١١٩٩هـ.

(٥) هو: الشيخ عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الزمزمي سبط الشيخ ابن حجر، توفي سنة ١٠٧٢هـ.

(٦) صوابه: أحمد بن محمد بن أحمد العجل — على وزن كَتِف — من بني عجيل، عالم مُسندٌ محدث، وُلد سنة ٩٨٣هـ وتوفي سنة ١٠٧٤هـ، ترجمته في «خلاصة الأثر» (١: ٣٤٧)، و«فهرس الفهارس» (٢: ٨٥٢).

(٧) ها هنا سقط، ولعله وهم من الناسخ، فابن حجر توفي سنة ٩٧٤هـ، فلا يمكن أخذ =

الإمام محمد بن أحمد الرَّملي^(١)، والشمس محمد الخطيب الشَّربيني^(٢)،
والشيخ الوجيه عبد الرَّحمن بن زياد اليماني^(٣)، والشيخ بدر الدين الغزي^(٤)،
بأخذ هؤلاء الفقهاء المشاهير عن عدة شيوخ سماعاً وإجازة، من أجلهم:
جلال الدين الحافظ السيوطي، والحافظ عثمان الديلمي، والحافظ نور الدين
علي الهيثمي، والحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي، والحافظ
عبد الرحمن الدَّبَّيع اليماني، وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وشهاب الدين
أحمد الرَّملي^(٥). وهؤلاء المذكورون أخذوا عن خلائق لا يُحصون حسبما

ابن العجل عنه، ولا سبطه الزمزمي، لأنه وُلد سنة ٩٧٥ هـ، ولا القشاشي.
وإيضاح ذلك: أن ابن العجل وعبد العزيز الزمزمي يرويان عن والد الثاني محمد بن
عبد العزيز الزمزمي، عن ابن حجر. وأما القشاشي فراويته عن شيخه الشناوي أحمد
ابن علي، عن والده علي الشناوي، عن الشيخ أحمد بن حجر. أقول: ومنشأ هذا
الوهم ما ورد في «رفع الأستار» للحبيب عبد الرحمن بلفقيه، والله أعلم.

- (١) توفي سنة ١٠٠٤ هـ.
- (٢) توفي سنة ٩٨٢ هـ، وفي ترجمة الزمزمي أنه أخذ عنه.
- (٣) توفي سنة ٩٧٥ هـ.
- (٤) البدر الغزي محمد بن محمد، وُلد سنة ٩٠٤ هـ، وتوفي سنة ٩٨٤ هـ.
- (٥) ها هنا تفصيل وإيضاح، فالسيوطي توفي سنة ٩١١ هـ، وابن الديبع توفي سنة ٩٤٤ هـ، وعثمان الديلمي توفي سنة ٩٠٨ هـ، والنور الهيثمي توفي سنة ٨٠٧ هـ،
والحافظ السخاوي توفي سنة ٩٠٢ هـ، وشيخ الإسلام زكريا توفي سنة ٩٢٦ هـ،
والشَّهاب الرَّملي توفي سنة ٩٥٧ هـ.
وعليه، فابن حجر الهيثمي المكي إنما أخذ عن الشَّهاب الرَّملي والشيخ زكريا، وأما
روايته عن السيوطي فبالإجازة لأهل العصر، وأما أخذه عن ابن الديبع فمحمَّل.
وأما الرَّملي الابن فأخذ عن أبيه وعن الشيخ زكريا حضوراً وهو صغير.
وأما الخطيب الشَّربيني فعن الشيخ زكريا والشَّهاب الرَّملي.
وأما ابن زياد فلا يُعلم له شيوخ مصريون، وإنما تخرَّج بالإمام المزَّجد السيفي
الزبيدي مؤلف «العباب».

ذَكَرُوهُ فِي أَثْبَاتِهِمُ الْمُنِيرَةِ، وَأَسَانِيدِهِمُ الشَّهِيرَةِ، وَقَدْ اتَّصَلْتُ - بِحَمْدِ اللَّهِ -
سِلْسِلَتِي بِهِؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ الْأَقْطَابِ مِنْ طُرُقٍ عَدِيدَةٍ، وَصَحَّ إِسْنَادِي إِلَيْهِمْ مِنْ
وَجْهِ ثَابِتَةٍ مُفِيدَةٍ.

وَأَيْضاً، فَلِي - وَالشُّكْرُ لِلَّهِ - أَسَانِيدُ عَوَالِي، إِلَى الْأُمَّهَاتِ السَّتِّ وَإِلَى
جُمْلَةِ أُمَالِي، بَلْ إِنِّي أَكَادُ أَنْ أَجْزِمَ بِأَنْ لَا كِتَابَ، مَشْهُورٌ أَوْ مَهْجُورٌ، فِي عِلْمٍ
مِنَ الْعُلُومِ، مَثُورٌ أَوْ مَنْظُومٌ، مِنْ فُرُوعٍ وَأَصُولٍ، مِمَّا تَلَقَّتهُ أئِمَّةُ الدِّينِ بِالْقَبُولِ،
أَوْ خِرْقَةٍ مَشْهُورَةٍ أَوْ غَيْرُ مَشْهُورَةٍ، أَوْ بَيْعٍ أَوْ تَلْقِينٍ، أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ مِنْ
أَصْطِلَاحَاتِ أَهْلِ التَّمَكِينِ، إِلَّا وَلِي بِذَلِكَ اتِّصَالَاتٌ أَكِيدَةُ، مِنْ طُرُقٍ عَدِيدَةٍ،
وَلَوْلَا خَوْفُ الْإِطَالَةِ لِأَمْلِينَا مِنْ ذَلِكَ جُمَلاً مُفِيدَةً، بِأَسَانِيدٍ مَجِيدَةٍ، وَأَرْجُو أَنْ
تَمَّ كِتَابِي «شَفَاءُ الْفُؤَادِ بِإِضْاحِ الْإِسْنَادِ» أَنْ يَكُونَ مِمَّا تَقَرُّ بِهِ الْعَيُونَ فِي هَذِهِ
الْفُنُونِ.

بَلْ لِي اتِّصَالٌ بِالنَّبِيِّ ﷺ عَالٍ جَدًّا عَلَى طَرِيقِ أَهْلِ الثُّورِ، مِمَّا تَنْشُرُ بِهِ
الصُّدُورَ، وَهُوَ أَنِّي أَخَذْتُ عَنْ شَيْخِنَا الْمُحَقِّقِ الْجَامِعِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ
بِاسْوَدَانَ، عَنْ شَيْخِهِ الشَّرِيفِ صَاحِبِ الْأَحْوَالِ وَالْمَقَامَاتِ وَالْمَعَارِفِ، أَحْمَدَ
ابْنِ عَلِيٍّ بَحْرِ الْقُدَيْمِيِّ الْحُسَيْنِيِّ الْيَمَنِيِّ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ، وَهُوَ أَخَذَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِلا
وَاسْطَةٍ؛ لِأَنَّهُ كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِمَّنْ يَجْتَمِعُ بِالنَّبِيِّ ﷺ يَقْظَةً. وَأَخَذَ شَيْخُنَا
الْمَذْكُورُ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بِإِفَارِسَ بِاقِيسٍ عَنْ بَعْضِ مَشَايِخِ أَهْلِ
الشَّامِ بِسَنَدِ الْمَصَافِحَةِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ.

= وَأَمَّا الْبَدْرُ الْغَزِيُّ فَأَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ زَكْرِيَا، وَاسْتَجَازَ لَهُ وَالِدُهُ مِنَ السِّيَوطِيِّ.
وَمِنْ هُنَا، نَعْلَمُ أَنْ أَخَذَ الْمَذْكُورِينَ عَنِ النُّورِ الْهَيْثَمِيِّ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِوَسَائِطٍ مُتَعَدِّدَةٍ،
وَأَمَّا الدَّيْمِيُّ فَتَلَامُذَتُهُ قَلَّةٌ، وَيَحْرَرُ سَنَدُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وقد ذكر الشيخ ابن حجر أن شيخه القطب أبا الحمائل^(١) أخذ عن تابعي من الجن، وهو عن صحابي منهم^(٢)، عن النبي ﷺ وقال في آخره: إن هذه من جملة النعمة التي أمر الله بالتحدث بها في قوله: ﴿وَأَمَّا نِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، فإن القرب من رسول الله ﷺ نعمة كبرى.

وذكر العجيمي عن شيخه القشاشي أنه قرأ عليه من الفاتحة ومن أول البقرة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾، وأجازه برواية القرآن حسبما رواه عن النبي ﷺ يقظة ومناماً.

ومن المعلوم اعتناء أئمة الدين قديماً وحديثاً، وحرصهم على جمع الأسانيد وتنقيحها، ومعرفة صحيحها من جريحها، حفظاً للشرعية الغراء من التحريف والتبديل، وصوناً لحماها المنيع عن أن يتسوره ملحد أو متطفل عليل، ومن لا اعتناء له بهذا الشأن فلا يقيمون له وزناً، ولا يعولون على كلامه لفظاً ولا معنى، حتى قال بعضهم: مثل الذي يطلب دينه بلا إسناد مثل الذي يرتقي السطح بلا سلم، فأنى يبلغه؟ وقال الأوزاعي: إذا ذهب الإسناد ذهب العلم، وقال الإمام عبد الله بن المبارك: الإسناد الدين كله، ولولا الإسناد لقال من يشاء بما شاء.

وقال الحجة الغزالي: المرید لا غنى له عن شيخ وأستاذ يقتدي به، ومن

(١) هو: الشيخ شمس الدين محمد السروي ابن أبي الحمائل، أحد تلامذة الشرف المناوي، وفاته بمصر سنة ٩٣٢ هـ عن ١٢٠ عاماً. «شذرات الذهب» (٨: ١٨٦)، «ابن حجر المكي» للمياء شافعي (ص ٤٢).

(٢) حول صحة الرواية وعدمها عن الجن ينظر: «مختصر العروة الوثقى» للحجوي (ص ٣٤)، و«آيات البينات» لعبد الحفيظ الفاسي (١: ١٩٤)، و«المصنوع» للقاري (ص ٢٦٩)، و«ظفر الأمانى» للكنوي (ص ٥٨١)، و«إمداد الفتاح» للرشيد (ص ٥٩٥-٦٠٧).

لم يكن له شيخ يهديه قاده الشيطان إلى مهاويه، وقال أبو العباس المُرسي: مَنْ
لم يكن له أستاذ يصله بسلسلة الاتباع ويكشف عن قلبه القناع، فهو في هذا
الشأن لقيط لا أب له، ودعني لا نسب له، وقال أبو يزيد: مَنْ لم يكن له أستاذ
فأستأذه الشيطان، وقال الشيخ القطب عليُّ بن أبي بكر باعلوي: عليكم في
جميع أموركم بالشيوخ أحياء إن وجدوا وأمواتا إن فقدوا.

وقد جرى جمع من العلماء على منع التصدي للإفتاء والتدريس في فنون
العلوم إلا لمن له إجازة وإذن من الشيوخ المتأهلين.

وقد اطردت عادة العلماء في سائر الأقاليم على مضي الأعصار أن لا
يتصدى لإقراء السنة قراءة رواية أو تبرك أو دراية إلا من أخذ أسانيد هذه الكتب
عن أهلها بإتقان، وتردد إلى بيوت الشيوخ على غاية من الخضوع لهم
والامتهان، ورحل عن البلدان، وباحت الأقران، ولم يستهوه الشيطان،
فيشمخ^(١) عن طلب ذلك من فلان وفلان، أو يروج له اللعين لئدليته في مهاوي
الخزي والحِرمان، في أن هذا الأمر قد طوي بساطه ودخل في خبر (كان)، ولا
عاد في البلاد أو على وجه البسيطة من أرباب هذا الشأن إنسان. ولعمري، إن
هذا من علامة الخذلان، وخبت الجنان، إذ ران عليه من صدأ الكبر والإعجاب
والحسد وغيرها ما ران، فلقد - والله - في الزوايا خبايا، وفي الخزائن
ضنائن، خبأهم الله تحت أستار قباب غيرته، لم يظهرهم إلا لإنسان دون
إنسان.

وقد قلت في بعض قصائدي من أثناء قصيدة ذكرت فيها بعض وصف
هؤلاء الرجال الأخيار، أولي الأيدي والأبصار:

(١) قال في «القاموس»: «الشمخرة: الكبر». انتهى.

فقد سُتِرُوا وما عُدِمُوا ولكن
 مُسِيءُ الظَّنِّ فِيهِمْ لَا يَرَاهُمْ
 بِهَمْ يَحْمِي إِلَهُ مَنْ عَدَاهُمْ
 وَقَالَ مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ الْوَجِيهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بَلْفَقِيهِ عَلَوِي فِي
 «رَشَفَاتِهِ»:

يَقُولُ قَوْمٌ عَنْ هُدَاهُمْ ضَلُّوا
 قُلْ لَهُمْ: كَلَّا، وَلَكِنْ جَلُّوا
 قَدِ عُدِمُوا فِي عَصْرِنَا أَوْ قَلُّوا
 عَنْ أَنْ تَرَاهُمْ أَعْيُنُ الْجُهَالِ
 عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ الْهُدَاةُ الْقَادَةُ
 عَنْهُمْ وَهُمْ فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ
 وَلَقَدْ قَالَ إِمَامُ الْإِرْشَادِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلَوِي الْحَدَّادُ: «كَانَ الزَّمَانُ صَالِحًا
 وَبِضَاعَتُهُمْ، أَي: هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ، مَطْلُوبَةٌ، فَظَهَرُوا لَذَلِكَ، وَأَمَّا الْيَوْمَ فَالزَّمَانُ
 فَاسِدٌ، وَبِضَاعَتُهُمْ مَرْغُوبٌ عَنْهَا، فَلِذَلِكَ لَمْ يَظْهَرُوا. أَلَا تَرَى لَوْ أَنَّ رَجُلًا مَعَهُ
 بِضَاعَةٌ لَا يَطْلُبُهَا مِنْهُ أَحَدٌ، فَإِنَّهُ لَا يُظْهَرُهَا وَلَا يَذْكُرُهَا، وَهَلْ مِنْ مَعَهُ مِسْكٌ
 يَرُوحُ يَجْلِبُهُ لِلزَّبَالَةِ؟ وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا انْفَرَدَ بِطَلَبِ شَيْءٍ لَمْ يَطْلُبْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ لَمْ
 يَجِدْهُ، وَلَوْ كَانَ لَهُ طَالِبٌ غَيْرُهُ وَلِلنَّاسِ فِيهِ رَغْبَةٌ لَوَجَدَهُ»، أَوْ كَمَا قَالَ نَفَعَ اللَّهُ
 بِهِ.

وَالْمَدَدُ فِي الْمَشْهَدِ، فَهُوَ الْأَصْلُ الْمَعْتَمَدُ، فَمَا نَالَ مَنْ نَالَ إِلَّا بِحُسْنِ
 الظَّنِّ، وَلَا تَخَلَّفَ مَنْ تَخَلَّفَ إِلَّا بِسُوءِ الظَّنِّ. وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي كِتَابِي «شِفَاءُ
 الْفَوَادِ»^(١) عِلَاجَ سُوءِ الْإِعْتِقَادِ، وَمَا مَدَدُ آلِ بَاعِلَوِي إِلَّا مِنْ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، فَكَمْ

(١) هذا الثبوت في عداد المفقود، وأعتقد أن مؤلفه (المترجم) رحمه الله لم يتمه، فسيأتي
 قوله بعد إيراد أسانيدَه إلى «صحيح البخاري» قوله: «وإن قدر الله أوردنا ما تيسر من
 ذلك في كتابنا «شفاء الفؤاد» إن شاء الله تعالى». والله أعلم.

من مشهور في بركة مسطور، كما قال الحبيب عبد الله الحداد.

قلت: ومن هذا ضعف المدد الظاهر من بعضهم بعضاً، بل تلاشى بالكلية، وما ذلك إلا لعدم القيام بالحُرُمات مع شهود البشريات، وإغماض الجفن عن لمح الخصوصيات، وإرخاء عنان جواد الأهواء في مضمار ميادين الدعوى، فحرموا الظفر، وسرى فيهم الانمحاق، كما حرم قبلهم من قال: ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾.

ومن الدليل على ما قلنا: أن اجتهاد طلبة المتأخرين في فروع العلوم الظاهرة فوق اجتهاد طلبة^(١) المتقدمين فيها، ومع ذلك لم يتفقهوا كما تفقه أولئك، ومن ظهرت له مبادئها أستعجل وترك الطلب بالكلية، إتما بعروض عائق له من شواغل الدنيا، وإتما باقتناعه بما معه من مسائل تلك المبادي، حتى تخيل له نفسه أنه قد فاق على شيوخه، فیرغب في التصدير للتدريس والإفادة، ويقعده فساد نيته عن التحصيل والاستفادة، وطلب النمو أو الزيادة، فلهذا درست العلوم، وانمحق بدر التحقيق، وانكسفت شמוש الفهوم، فارتفع العلم والنقل، وانتزع من الصدور، وفقد الثور وأهل الثور:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس، ولم يسمر بمكة سامر^(٢)

ولم يبق اليوم إلا طريق الموهبة والجذب، والتعرض للنفحات، لا سيما في مساجد آل أبي علوي وعند ضرائحهم، فإن لهم في برازخهم تصرّفات، والساقى باقى، والورود على حسب الشهود، ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ﴾،

(١) زيادة من الأصل.

(٢) البيت لمضااض بن عمرو الجرهمي، وقيل: للحارث بن عمرو مضااض. «الأغاني»

وسلك أهل كل مذهب مذهبهم .

ولله در الإمام الشُّيُوطِيِّ حيث يقول : «ولعمري ، إن هذا الفن لا يُدرَكُ بالتمني ، ولا يُنالُ بسوف ولعل ولو أني ، ولا يُدرِكُهُ إلا مَنْ كشفَ عن سَاعِدِ الجِدِّ وشَمَّر ، واعتَزَلَ أهله وشَدَّ المِئْزَرَ ، وخاضَ البحارَ وخالَطَ العجاج ، ولازَمَ التَّردَادَ إلى الأبوابِ في الليلِ الدَّاج ، وكيف يُقاسُ مَنْ نشأ في حجرِ العلمِ مذ كان في مهده ، ودأب فيه غلاماً وشاباً وكَهْلاً حتَّى وصلَ إلى قصِده ، بدخيلٍ أقامَ سنواتٍ في لهوٍ ولعب ، وقطَعَ أوقاتَ يحترفُ فيها أو يكتسب ، ثمَّ لاحَتْ منه التفاتةٌ إلى العلم ، فنظرَ فيه وما احتكم ، وقنعَ منه بِتَحِلَّةِ القسم ، ورضيَ بأنَّ يقالَ : عالمٌ وما اتَّسم . . . » إلى آخرِ ما قالَ نفعَ الله به آمين .

وفي الحديثِ الصَّحيح : «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ : الصَّحَّةُ والفَرَاغُ»^(١) ، وَمَنْ طَالَعَ سِيرَ الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ مِنَ الصَّحَابَةِ فَمَنْ بَعْدَهُمْ إِلَى قَرِيبٍ مِنْ عَصَرِنَا ، فِي مُجَاهَدَاتِهِمْ وَحِرْصِهِمْ عَلَى طَلِبِ الْعُلُومِ ، مَعَ مُلَازِمَةِ الْأَدَابِ وَاحْتِرَامِ الشُّيُوخِ وَعَدَمِ الاسْتِنكَافِ ، شَاهَدَ أَمْرًا عَجِيبًا ، وَشَأْنًا غَرِيبًا ، حَتَّى أَنَّ مَشْرِفَهُمْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَتَى إِلَى أَبِي بَنْ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْأَنْصَارِيِّ ، أَحَدِ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ حَفِظُوا الْقُرْآنَ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي حَيَاتِهِ ﷺ ، فَذَكَرَ لَهُ : «أَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ» ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَشَيْئًا أَرَدْتَهُ أَمْ شَيْئًا^(٢) أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ ؟ فَقَالَ ﷺ : «بَلْ شَيْءٌ أَمَرَنِي اللَّهُ بِهِ» ، فَبَكَى أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى أَنْ كَادَتْ نَفْسُهُ أَنْ تَفْتَلِتَ ، ثُمَّ لَمَّا سَكَنَ جَأْشُهُ قَالَ : اقْرَأْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَرَأَ ﷺ : ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٦٤١٢) .

(٢) في (ر) والأصل : «شيء» !

كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴿١﴾ إِلَى آخِرِهَا (١).

وكان ابن عباس رضي الله عنهما، وناهيك به نسباً وحسباً وعلماً وجلالة، يذهب إلى بيت أبي، فيجد بابه تارة مفتوحاً، فيأذن له في الدخول سريعاً، وتارة مغلقاً، فيستحي أن يطرق عليه الباب، فيمكث عليه، حتى ربما مضى عليه أكثر النهار وهو جالس على باب أبي والريح تنسف عليه التراب إلى أن يصير لا يعرف من شدة الغبار الذي علق ببذنه وثيابه، فيخرج أبي فيراه في تلك الحالة، فيعظم عليه، فيقول: لم لا أستاذنت؟ فيعذر له بالحياء منه (٢).

ووقع له معه أن أبيتاً أراد الركوب، فأخذ ابن عباس بركابه حتى ركب، ثم سار معه، فقال: ما هذا يا ابن عباس؟ فقال: هكذا أمرنا بتعظيم علمائنا، وأبي ركب وابن عباس بإزاء مركوب أبي، فلما نزل أبي قبل يد ابن عباس، فقال له: ما هذا؟ فقال: هكذا أمرنا بتعظيم أهل بيت نبينا (٣). فليأمل هذا الموقف (٤) وما أشبهه، وبالله التوفيق.

(١) متفق عليه: البخاري (٣٨٠٩، ٤٩٥٩، ٤٩٦٠)، مسلم (٧٩٩)، ولفظ مسلم في إحدى الروايات: عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال لأبي: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك»، قال: آله سمانى لك؟ قال: «الله سمالك لي»، قال: فجعل أبي يبكي.

(٢) «الجامع لأخلاق الراوي» (١: ١٥٨).

(٣) «الجامع» للخطيب (١: ١٨٨)، «جامع بيان العلم» لابن عبد البر (١: ١٢٨)، «تقيل اليد» لابن المقرئ الأصبهاني (ص ١٢٨، رقم ٣١).

(٤) في (ر): «الموفق».

[مطلب: في ذكر الإلباس]:

نعم، وقد ألبست هذا الأخ العلامة الخرقه الفخرية الفخرية العلوية وما أستملت عليه من طرق الصوفية على حسب اصطلاحاتهم المرضية، فألبسته قُبَعَهُم المعروف المُشْتَمِل على بعض ملبوسات متقدميهم، كالقُطْب العيْدروس، وأخيه نور الدين الشيخ علي بن أبي بكر، وعين المكاشفين الوجيه عبد الرحمن ابن الشيخ علي، كما بلغني ذلك عمّن لا أشك في خبره، وقد لبست هذه الخرقه من عدة شيوخ يأتي ذكرهم.

وألبسته أيضاً الخرقه القادرية المنسوبة إلى شيخ الشيوخ، القُطْب عبد القادر الجيلاني نفع الله به، كما ألبسنيها والدي وغيره، وألبسته أيضاً الخرقه الرفاعية المنسوبة للشيخ أحمد الرفاعي، وسيأتي إسناد هذه الخرق لأربابها. وقد لبست جميع الخرق المعروفة على العموم عن جملة مشايخ من غير تخصيص خرقه على أنفرادها، وأرجو أن إلباسي لهذا الأخ أن لا يكون مخصوصاً بهذه الثلاث، بل عاماً للعموم لبسي من بعض مشايخي.

وأقول حينئذ بما قاله القُطْب ابن القُطْب، الفخر أبو بكر بن عبد الله العيْدروس نفع الله بهما، وكفى به قدوة، ولفظه^(١): «ولا بأس بأمثالنا وغيرنا من أهل زماننا ممّن لا له أهلية التربية، ولا كمال الاتّباع، أن يُحكّم لشيخه أو لشيخ ينتمي إليه، فهو كالوساطة بينهما كالروايات وغيرها، وهو شبيه بفتوى مُقلّد المجتهد، فالمُحكّم هنا كالمفتي هنالك، والمقاصد عائدة إلى الله تعالى، وعندّه علم المُفْسِد من المُصْلِح. فإن أتانَا مُريدٌ صادقٌ وطلب الإرشادَ أرشدناه بما نعلم من ظاهر الشريعة والطريقة، فإن الحكمة ضالة

(١) في «الجزء اللطيف» (ص ١١).

المؤمن . . . »، إلخ ما ذكره .

ولُبْسُ الخِرْقَةِ بهيأته كالْبَيْعَةِ والتَلْقِينِ لَهُ أَصْلٌ أَصِيلٌ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ وَالْقِيَاسِ، وَهُوَ عَتَبَةُ الدُّخُولِ فِي الطَّرِيقِ، وَأَصْلُ عَقْدِ الْأَسَاسِ، ذَكَرْتُ نُبْذَةً مِنْ دَلَائِلِهِ فِي كِتَابِي «شَفَاءُ الْفَوَادِ» .

قال الشيخُ قُطْبُ الطَّرِيقَيْنِ وَمُفْتِي الْفَرِيقَيْنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ :
«أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ أَجْمَعَ شَيْوخُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَأَكَابِرُ سَادَاتِ الْأَئِمَّةِ الْأَحْمَدِيَّةِ، عَلَى نِسْبَةِ الْخِرْقَةِ الشَّرِيفَةِ، وَتَوَابِعِهَا الْمُنِيفَةِ، مِنْ آدَابٍ وَتَنْوِيبٍ وَتَحْكِيمٍ، وَنُصْحٍ، وَوَصِيَّةٍ، وَتَلْقِينٍ، وَتَعْلِيمٍ لِأَهْلِ طَرِيقَةِ الْحَقِيقَةِ، أَصْحَابِ الْمَعَارِفِ الدَّقِيقَةِ، وَأَرْبَابِ الْإِشَارَاتِ الثَّوْرَانِيَّةِ، وَالْمُنَازَلَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ، سُلْسَلَةٍ وَاحِدَةٍ مُتَّصِلَةٌ بِالنَّبِيِّ الْمُصْطَفِيِّ ﷺ، وَأَصْلُهَا مِنَ الرَّبِّ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، إِذَا تَحَرَّكَ أَدْنَاهَا تَحَرَّكَ أَعْلَاهَا، وَمَنْ دَخَلَ فِي دَائِرَةِ أَهْلِهَا بِصُحْبَةٍ وَنِسْبَةٍ وَخِرْقَةٍ فَقَدْ دَخَلَ مِنْ حِمَاها^(١) فِي حَرَمٍ، وَمَنْ تَمَسَّكَ مِنْ أَيْدِي أَوْلِيَائِهَا بِيَدٍ فَقَدْ اسْتَمَسَّكَ بِحَبْلِ اللَّهِ وَاعْتَصَمَ، وَإِلَى فَيْضِ بَحْرِ الرَّحْمَةِ وَالْبَرَكَةِ قَصَدَ وَأَمَّ، وَمَنْ لَبَسَ مِنْ شَيْخٍ مِنْ شَيْوِخِهَا خِرْقَةً فَقَدْ أَصْبَحَ وَأَمْسَى فِي ظِلَالِ جَلَالٍ كَنَفِ عَظَمَةِ اللَّهِ تَحْتَ لَوَاءٍ وَعَلَمٍ»^(٢) . . . إلخ .

وقد استَوْعَبْتُهُ وَغَيْرَهُ فِي «كِتَابِي» الْمَارَّ ذَكَرُهُ .

وقد ذَكَرُوا أَنَّهُ لَا يُشْتَرَطُ فِي لُبْسِهَا أَنْ تَكُونَ مِلْكَاً لِلشَّيْخِ وَلَا مِنْ لِبَاسِهِ، بَلْ بَرَكَتُهَا الْمَعْتَبَرَةُ تَحْصُلُ بَوَضْعِهِ لَهَا بِيَدِهِ الطَّاهِرَةِ عَلَى رَأْسِ الْمُتَرِيدِ .
وَقَالُوا أَيْضاً: وَلَا يَنْبَغِي لِلْمُتَرِيدِ أَنْ يُدِيمَ لُبْسَهَا؛ لِأَنَّهَا تَفْنِي حِينَئِذٍ وَتَفُوتُهُ

(١) فِي (ر): «حِمَاهُ»، وَهَامِشُ الْأَصْلِ: «حِمَائِهِ» .

(٢) «الْبَرَقَةُ الْمَشِيقَةُ» (ص ١٢ - ١٣) .

بركةُ بقائها عنده، بل يلبسُها في نحو الجمعة والعيدَيْنِ لا غير.

وقالوا أيضاً: تكفي من أيِّ اللباسِ الجائرِ كان، سواءً كانت قُلُوسُهُ أو عِمَامَةٌ أو قميصاً أو إزاراً، ممَّا يُسمَّى لباساً.

وقالوا أيضاً: ينبغي للمريد أن يُقبَّلَ — بعدَ إلباسِ الشيخِ إياها — رأسَ الشيخِ أو يده أو رجله، اقتداءً بفعلِ الصَّحابة^(١).

[أقسامُ الخِرْقِ:]

وهي تنقسمُ إلى ثلاثة أقسام: خِرْقَةُ التبرُّك، وخِرْقَةُ التشبُّه، وخِرْقَةُ الإرادة. وقال الشيخُ ابنُ حجر: لبسُ الخِرْقَةِ على خمسة أوجه: قدوة، وصُحبة، وتبرُّك، وتشبُّه، وشُهرة، والمُعَوَّلُ من هذه الخمسة إنما هو على القدوة. انتهى. وذكرتُ تفصيلَ أقسامِها في كتابي «شفاء الفؤاد».

أما خِرْقَةُ التبرُّك؛ فهو: أن يلبسَها على سبيلِ التبرُّكِ بالقوم وإن لم يدُم لُبسُها له، بل يكفي ولو لحظةً كما ذكروه، ويشتركُ في هذه سائرُ الناسِ كائناً من كان، إذ المقصودُ التبرُّكُ وتكثيرُ السواد. وقالوا أيضاً: ينبغي للمريدِ صُحبةُ المشايخ وإن كثروا، وأخذَ خِرْقَةَ التبرُّكِ أو التشبُّه منهم وإن تعدَّدوا، ليحصلَ له من كلِّ عددٍ خاص، لا خِرْقَةَ الإرادة، لأُمورٍ ذكرتها عنهم في «ثبتي» المارَّ ذكره. وأما كِيفِيَّاتُ اصطلاحهم في الإلباسِ والتلقينِ فقد ذكرتُ بعضها هناك، وسأذكرُ في آخرِ هذه الإجازة كِيفِيَّةَ لبعضهم مختصرةً جامعةً إن شاء الله.

(١) كما فعل وفد عبد القيس عندما قدموا المدينة، فلما قيل لهم: هذا رسول الله، وثبوا عن رواحلهم وقبلوا يديه ورجليه الشريفة ﷺ، أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٩)، وأبو داود في «سننه» (٥٢٢٥)، وغيرهما. وأصله حديث وفد عبد القيس عن ابن عباس، متفق عليه عند الشيخين بدون ذكر التقبيل، البخاري في كتاب موافيت الصلاة (٥٢٣)، ومسلم في الإيمان (١١٥).

[مطلب : في ذكر جملة من الأحاديث المُسلسلات]:

وأسمعت أخي هذا ووليي الحديث المُسلسل بالأولية حسبما سمعته من والدي، وذلك بُكرة يوم الجمعة وسبع وعشرين من محرم سنة ١٢٥٥ خمس وخمسين ومائتين وألف، والحديث المُسلسل بالآخريّة، والمُسلسل بسورة الصف، والمُسلسل بالمشابكة، والمُسلسل بالمصافحة، والمُسلسل بالفقهاء، والمُسلسل بيوم العيد حسبما وصل إلي ذلك.

وقد التمس مني ثثون هذه الأحاديث وإسنادي إليها، فسأملها له مع بعض ما اتصلت به من الأحاديث المُسلسلة بأوصافها على طريق الاختصار جداً، فراراً من التطويل في هذه العجالة المختصرة.

[الحديث المُسلسل بالأولية]:

فأقول: أروي الحديث المُسلسل بالأولية سماعاً عن والدي البدر الحسين بن عبد الله، عن خاله عيّدروس بن عبد الرحمن بلفقيه، عن والده الوجيه، عن والده العفيف، عن شيخه أحمد القشاشي^(١)، عن العلامة أحمد ابن حجر، عن شيخ الإسلام زكريا.

ح، وأرويه إجازة عن شيخي يوسف البطاح، عن شيخه الحبيب عبد الرحمن بن سليمان، عن أبيه سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل، عن السيد أحمد بن محمد مقبول الأهدل، عن أحمد بن محمد النخلي، عن شيخه محمد ابن علاء الدين البابلي.

(١) تقدم: أن القشاشي لا يروي عن ابن حجر الهيثمي إلا بواسطتين: عن شيخه أحمد ابن علي الشناوي عن أبيه علي بن عبد القدوس الشناوي، وهو عن ابن حجر، ينظر: «فهرس الفهارس» (٢: ٩٧١).

ح، وأرويه إجازة عن القاضي محمد بن علي الشوكاني، عن السيد عبد القادر بن أحمد، عن محمد بن حسن السندي، عن الشيخ سالم ابن الشيخ عبد الله بن سالم البصري الشافعي المكي، عن أبيه، عن الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي.

ح، وأرويه إجازة عن شيخنا عبد الله بن أحمد بأسودان، عن شيخه الجامع أحمد بن محمد قاطن، عن العلامة أحمد بن عبد الرحمن الشامي، عن الشيخ سالم بن عبد الله، عن أبيه، عن الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي.

ح، وأرويه إجازة عن شيخنا الأنور المحقق عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول المكي، عن شيخه عبد الملك القلعي^(١) الحنفي مفتي مكة زهاء أربعين سنة، عن والده^(٢) القاضي تاج الدين بن عبد المحسن القلعي، عن عبد الله بن سالم البصري، عن الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي، عن أبي النجاء سالم السنهوري، عن النجم محمد بن أحمد الغيطي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن شيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن حافظ الوقت العراقي، عن أبي الفتح الميذومي، عن النجيب الحراني، عن الحافظ أبي الفرج بن الجوزي، [عن أبي سعد إسماعيل بن أبي صالح النيسابوري]^(٣)،

(١) توفي بمكة سنة ١٢٢٨ هـ. واسمه تاماً: عبد الملك بن عبد المنعم بن تاج الدين بن عبد المحسن القلعي، قال مرداد في ترجمته (ص ٣٣١): «يروي الشيخ عبد الملك المذكور العلوم عن أبيه، عن جده، عن الشيخ حسن العجيمي، وعن الشيخ عبد الله بن سالم البصري... ويروي عن جده بلا واسطة أيضاً». انتهى.

(٢) قوله: (والده)، هو: الشيخ عبد المنعم، يروي عن البصري مباشرة بدون واسطة أبيه، خلافاً لما يوهمه نص مرداد المتقدم، ينظر: «المختصر من نشر النور والزهر» (ص ٣٣١)، و«الإمام عبد الله بن سالم البصري» لصاحبنا الأستاذ العربي الفرياطي (ص ١٢٧).

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصول، ولا يستقيم السند بدونه.

عن والده أبي صالح المؤذن، عن أبي طاهر الزیادي^(١)، عن أبي حامد البزار^(٢)،
[عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي]^(٣)، عن سفيان بن عيينة، عن
عمرو بن دينار، عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص، عن
عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «الراحمون
يرحمهم الله - وفي رواية: الرحمن - ارحموا من في الأرض يرحمكم من في
السماء»^(٤).

هذا حديث حسن أخرجه الإمام أحمد، وكذا الحميدي في «مُسْنَدَيْهِمَا»،
عن سفيان بن عيينة، والبخاري في بعض تصانيفه، عن عبد الرحمن بن بشر،
وأبو داود في «مُسْنَدِهِ»: عن مسدد، وأبي بكر بن أبي شيبة، والترمذي في
«جَامِعِهِ»، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح». وكذا الحاكم، وكل من
هؤلاء الرواة يقول: هو أول حديث سمعته من شيخه.

[المُسْلَسَلُ بِالْآخِرِيَّةِ]:

وأما المُسْلَسَلُ بِالْآخِرِيَّةِ فَأُرويه عن والدي بسنده السابق في المُسْلَسَلِ
بِالْأُولِيَّةِ إِلَى ابْنِ حَجَرٍ الْهَيْتَمِيِّ عن شيخه عبد الحق السُّنْبَاطِيِّ، عن شيخه

-
- (١) في جميع الأصول: «الرُّوْيَانِي»، والصواب ما أثبت.
- (٢) في جميع الأصول: «البزار» بزاي ثم راء، وهو خطأ والصواب ما أثبت، وأبو حامد هو: أحمد بن محمد بن يحيى النيسابوري، المعروف بالخشاب، ولد حدود سنة ٢٤٠هـ وتوفي سنة ٣٣٠هـ. «سير أعلام النبلاء» (١٥ : ٢٨٤).
- (٣) هذه الزيادة سقطت من الأصول، وهي ثابتة في الإسناد كما في «السنن الكبرى» للبيهقي (٩ : ٤١)، وكافة الأثبات.
- (٤) أخرجه أحمد في «المسند» (٢ : ١٦٠)، وأبو داود (٤٩٤١)، والترمذي (١٩٢٤)، والحاكم في «المستدرک» (٤ : ١٥٩)، والبخاري في «التاريخ الكبير»: (٩ : ٦٤)، ورواه في «الأدب المفرد» بلفظ آخر (٣٨٠).

السَّخَاوِي، عَنْ الْإِمَامَيْنِ: أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَطِيبِ، وَأَبِي الْفَضْلِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصُّوفِيِّ، فَالْأَوَّلُ عَنْ أَبِيهِ، وَالثَّانِي عَنْ الْحَافِظَيْنِ: أَبِي الْفَضْلِ الْعِرَاقِيِّ، وَأَبِي بَكْرِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ^(١) الصَّدْرِ الْمَيْثُومِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّطِيفِ الْحَرَّانِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَيَّانٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ مَخْلَدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ الصَّفَّارِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ الْعُبَيْدِيِّ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الصَّلْتِ الْحَنْفِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ - وَالصَّلْتُ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -: قَالَ، سَمِعْتُ خَلِيلِي أَبَا الْقَاسِمِ مُحَمَّدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: «تَقُومُ السَّاعَةُ حِينَ لَا تَنْطَحُ ذَاتُ قَرْنٍ جَمَاءً»^(٢). وَهِيَ: الَّتِي لَا قَرْنَ لَهَا.

هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ الْإِسْنَادِ عَالٍ فِي التَّسْلُسِ بِالْآخِرَةِ، وَثَقَّ الصَّلْتُ ابْنُ حَبَّانٍ، وَجَزَمَ بِكُونِهِ مِنَ التَّابِعِينَ، قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: «وَلِلْمَتَنِ شَوَاهِدٌ». انْتَهَى^(٣). وَكُلُّ أَحَدٍ مِنْ رُؤَاتِهِ يَقُولُ: وَهُوَ آخِرُ مَنْ حَدَّثَ عَنْ شَيْخِهِ.

[المُسْلَسَلُ بِسُورَةِ الصَّفِّ]:

وَأَمَّا حَدِيثُ الْمُسْلَسَلِ بِسُورَةِ الصَّفِّ فَأَرْوِيهِ بِسَنَدٍ وَالِدِي السَّابِقِ إِلَى شَيْخِ الْإِسْلَامِ زَكَرِيَا.

وَأَرْوِيهِ بِسَنَدٍ شِيُوخِي الْأَرْبَعَةِ إِلَى الْبَابِلِيِّ، عَنِ الشَّهَابِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ

(١) فِي الْأَصُولِ: «بَن» وَهُوَ خَطَأً.

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ»: (٢: ٤٤٢)، وَلَفْظُهُ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا تَنْطَحَ ذَاتُ قَرْنٍ جَمَاءً»، وَالبخاري في «التاريخ الكبير» (٤: ٣٠٠).

(٣) ابْنُ حَجَرٍ هُوَ الْهَيْثُمِيُّ؛ وَنَصَّ كَلَامَهُ كَمَا نَقَلَهُ الشَّيْخُ الْفَادَانِيُّ فِي «إِتْحَافِ الْإِخْوَانِ» (ص ٢٥٥): «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنُ الْإِسْنَادِ، عَالٍ، عَجِيبُ التَّسْلُسِ بِالْآخِرِينَ، وَلَا يَنَافِي كُونَهُ حَسَنًا قَوْلَ النَّسَائِيِّ فِي الصَّلْتِ بْنِ يَزِيدٍ: إِنَّهُ مَنكَرُ الْحَدِيثِ، لِأَنَّ ابْنَ حَبَّانٍ وَثَقَهُ وَجَزَمَ بِكُونِهِ مِنَ التَّابِعِينَ، وَأَيْضًا فَلِلْمَتَنِ شَوَاهِدٌ». إلخ. انْتَهَى الْمُرَادُ مِنْهُ.

الشَّلبِي - بتقديم اللام على الباء - الحنفي، عن النجم محمد بن أحمد الغيطي، عن شيخ الإسلام، عن الحافظ أبي النعيم رضوان بن محمد العقبى، عن أبي إسحق إبراهيم بن أحمد التَّنُوخي، عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الدمشقي، عن أبي المُنَجَّا^(١) عبد الله بن عمر البغدادي، عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى الهروي، عن أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي، عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن عيسى السرخسي، [عن أبي عمران السمرقندي]^(٢)، عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، عن محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه، قال: قَعَدْنَا نَقْرَأُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فتذاكرنا، فقلنا: لو نَعْلَمُ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَعَمِلْنَاهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ * يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَمْ يَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿[الصف: ١ - ٢]﴾. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: قَرَأَهَا عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى خَتَمَهَا، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: قَرَأَهَا عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ حَتَّى خَتَمَهَا، وَهَكَذَا كُلُّ رَاوٍ مِنْ هَؤُلَاءِ يَقُولُ: قَرَأَهَا حَتَّى خَتَمَهَا^(٣).

وَأَنَا قَرَأَهَا عَلَيَّ وَالِدِي حَتَّى خَتَمَهَا، وَقَرَأْتُهَا عَلَى أَخِي هَذَا حَتَّى خَتَمْتُهَا.

-
- (١) في الأصول: «النجاء» وهو خطأ، وأبو المُنَجَّا هذا هو المشهور بابن اللَّثِي، توفي ببغداد سنة ٦٣٥. «سير أعلام النبلاء» (١٧: ٢٣).
- (٢) سقط من الأصل، وهو: أبو عمران عيسى بن عمر بن العباس السمرقندي صاحب الدارمي وراوي «مسنده» عنه. «سير النبلاء» (١٤: ٤٨٧).
- (٣) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٢: ٦٠٢)، والدارمي (٢٥٤٣)، والترمذي (٣٣٠٩)، والبيهقي في «الشعب» (٣٩٠٧)، قال السيوطي في «جیاد المسلسلات»: قال الحفاظ: هذا من أصح مسلسل يروى في الدنيا. انتهى. (ص ١١٤).

[الحديثُ المُسلسلُ بالمُشَابَكَةِ]

وأما الحديثُ المُسلسلُ بالمُشَابَكَةِ: فأرويه بسندٍ والذي السابق إلى ابنِ حَجَرٍ الهَيْتَمِي، عن شيخه عبدِ الحقِّ السُّنْبَاطِي، منه إلى النبي ﷺ مُسلسلاً بالمُشَابَكَةِ، رواه أبو هريرة وعبدُ الله بنُ رافع، ولفظُ راوي أبي هريرة^(١) قالَ عبدُ الله: أنبأنا أبو هريرة - وشبَّكَ بيدي - وقال أبو هريرة: شبَّكَ بيدي أبو القاسم ﷺ، وقال: «خَلَقَ اللهُ الأَرْضَ يومَ السبت، والجبالَ يومَ الأحد، والشجرَ يومَ الاثنين، والمكروهَ يومَ الثلاثاء، والثورَ يومَ الأربعاء، والدوابَّ يومَ الخميس، وآدمَ ﷺ يومَ الجمعة»، وهذا حديثٌ صحيحٌ انفردَ بإخراجه مسلم^(٢).

وأما التسلسلُ الذي في إسناده، قال ابنُ حَجَرٍ: فمدارُهُ على مَنْ قالَ فيه ابنُ مَعِينٍ: إنه كذابٌ ليسَ بشيء، ومن طريقٍ آخر، تسلسلَ على ضعف^(٣).

[المُسلسلُ بالمُصَافَحَةِ]

وأما الحديثُ المُسلسلُ بالمُصَافَحَةِ: فأرويه بسندٍ والذي رَحِمَهُ اللهُ السابق إلى شيخِ الإسلامِ زكريا، عن القُرْطُبِيِّ^(٤)، عن أبي المجدِ القَزْوِينِي،

-
- (١) هكذا بالأصل؛ وحاصله: أن مُسلسلَ المُشَابَكَةِ يرويه عبدُ الله بنُ رافع عن أبي هريرة.
- (٢) رواد مسلم في «صحيحه» برقم (٢٧٨٩). والنسائي في «الكبرى» (٦: ٤٢٧)، وأحمد في «مسنده» (٢: ٣٢٧)، كلهم بدون تسلسل.
- (٣) أخرجه مُسلسلاً الدِّيَّاجِي. قال الشيخ عابدُ السَّنَدِي في «حضر الشارد»: جمعُ السخاوي غالبُ طُرُقِ هذا المُسلسل ثم قال: ومدارُ تسلسله على إبراهيم بن أبي يحيى، وهو ضعيف، وأما المتنُ بلا تسلسل فصحيح. انتهى. «إتحاف الإخوان» للنفاداني (ص ١٤١)، و«جِيَادُ المُسلسلات» للشُّيُوطِي بتحقيق الأستاذ مجد مكي (ص ١٢٧ وما بعدها).
- (٤) وجود اسم القرطبي هنا غريب، وقد نقلَ هذا السندَ بنصّه وفصّهُ الشيخ عبد الله غازي =

عن أبي بكر المقرئ، عن أبي الحسن بن أبي زرعة.

ح، وأرويه بسند شيوخ السابقي ذكرهم إلى البابلي، عن سالم السنهوري، عن محمد بن عبد الرحمن العلقمي، عن الحافظ الشيوطي، عن أحمد بن محمد الشمني، عن أبي الطاهر بن أبي^(١) الكويك، عن إبراهيم بن علي^(٢)، عن أبي عبد الله الخويي، عن أبي المجد بن الحسين القزويني، عن أبي بكر بن إبراهيم بن أحمد الشحاذي، عن أبي الحسن بن أبي زرعة، عن أبي منصور البرزازي، عن عبد الملك بن نجيد، عن عبدان بن حميد المنبجي، عن عمر بن سعيد، عن أحمد بن دهقان، عن خلف بن تميم قال: دخلنا على أبي هرمرز نعوذه، قال: دخلنا على أنس بن مالك نعوذه، قال: صافحت بكفي هذه رسول الله ﷺ، فما مسست خزا ولا حريراً ألين من كفه ﷺ^(٣).

- = في «فتح القوي» (ص ٢٠٣)، وعلق عليه مصحح الكتاب الأستاذ الشيخ مجد مكي بقوله: (هكذا في الأصل، وفيه سقط كبير، وزكريا يروي عن أبي النعيم العقبي، عن ابن الكويك، عن إبراهيم بن علي، عن أبي عبد الله الخويي، عن القزويني، عن الشحاذي). انتهى. وبهذا يتفق هذا السند مع السند التالي له. ولا زال هذا السند يحتاج إلى تحرير أكثر، كغيره من الأسانيد المودعة في الأثبات.
- (١) لفظة «أبي» هكذا هي في الأصول المعتمدة، والصواب حذفها.
- (٢) لعله إبراهيم بن علي بن يوسف بن سنان، المولود حدود سنة ٦٦٠ هـ، والمتوفى سنة ٧٤١ هـ. هذا ما ذهب إليه محقق «جياذ المسلسلات» للسيوطي (ص ١٣٤)، ولكن يعكّر عليه أن شيخه أبا عبد الله الخويي أحمد بن خليل بن سعادة الشافعي توفي سنة ٦٣٧ هـ، فيستحيل أن يدركه ابن سنان، فبان أن إبراهيم بن علي المذكور في السند ليس هو ابن سنان، وإن صح أنه هو ففي السند انقطاع، والله أعلم.
- (٣) حديث أنس أخرجه البخاري في المناقب (٣٥٦١) وفي الصيام (١٨٧٢)، وأخرجه مسلم بمعناه في الفضائل (٢٣٣٠)، وأحمد (١٠٧: ٣).

فقال أبو هرمرز: فقلنا لأنس: صافحنا بالكف الذي^(١) صافحت بها رسول الله ﷺ، فصافحنا، ثم كلُّ راوٍ في السند يقول لشيخه: صافحنا بالكف الذي صافحت بها شيخك فلاناً فصافحنا، فصافحت أنا والذي رحمه الله بالكف الذي صافح بها شيوخه.

وهذا الحديث رواه جماعة في مسلاتهم من طريق عبدان، وهو باطل، وأبو هرمرز اسمه: نافع، ضعفه، بل كذبه ابن معين مرة، قال شيخ الإسلام: «وهذا السند ليس بعمة». قال الشيخ ابن حجر: «وقد صح المتن بدون تسلسل كما أخرجه البخاري ومسلم، وكذلك الترمذي وأحمد»^(٢). انتهى.

[المسلسل بالفقهاء]:

وأما الحديث المسلسل بالفقهاء: أرويه بإسناد والذي السابق إلى شيخ الإسلام.

ح، وأرويه بإسناد شيوخ السابق ذكرهم إلى البابلي، عن سالم بن محمد السنهوري، عن محمد بن أحمد الغيطي، عن شيخ الإسلام، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم ابن جماعة، عن جده محمد بن عمر، عن^(٣) عبد الله بن صالح الشبكي، عن

(١) في الأصل: التي.

(٢) أخرجه مسلاً: الديباجي في «مسلاته»، وابن المفضل وابن عساكر في «تاريخه»، عن طريق ابن نجيد به مسلاً... وأما كون أبي هرمرز مضعفاً أو مكذباً فقد قال عابد السندي: إنه لم ينفرد به، بل وافقه عليه محمد بن كامل. «إتحاف الإخوان» (ص ١٣٧ - ١٣٨).

(٣) وردت في الأصول: «بن» والصواب ما أثبتناه.

عليّ بن المفضل المالكي، عن أبي الطاهر السلفي، عن عليّ بن محمد الطبري، عن إمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، عن أبيه عبد الله، عن أحمد بن الحسن الحيري^(١)، عن محمد بن يعقوب الأصم، عن الربيع بن سليمان، عن الإمام الشافعي، عن الإمام مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «الْمُتَّبَاعَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، إِلَّا بَيْعَ الْخِيَارِ»^(٢).

[المُسْلَسَلُ بِيَوْمِ الْعِيدِ]:

وأما الحديث المُسْلَسَلُ بِيَوْمِ الْعِيدِ، فأنا أرويه عن والدي رحمه الله بسنده إلى الشيوطي، لكنني لم أسمع منه في يوم العيد فيما أظن.

ح، وأرويه بسند شيوخ السابقي ذكرهم إلى البابلي، عن سالم السنهوري، عن محمد بن عبد الرحمن العلقمي، عن الشيوطي، عن محمد بن محمد بن فهد، عن محمد بن عبد الله بن ظهيرة، عن محمد بن محمد

(١) هذا السند فيه تصحيفات كثيرة في الأسماء، وأعيد نقل بعضه هنا كما ورد في «ظفر الأمانى» للعلامة اللكنوي (ص ٣٠١ - ٣٠٢): «... ابن حجر العسقلاني، عن أبي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن جماعة، عن جدّه بدر الدين، عن محمد بن صالح السبكي المالكي سماعاً: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن المفضل الفقيه المالكي، أخبرنا أبو طاهر السلفي الحافظ، ... إلخ، وبالمقارنة يعرف المقصود. وأخرجه الحافظ البرزالي في «مشيخة البدر ابن جماعة» (١: ٤٣٨)، وفيه: البدر ابن جماعة عن شيخه أبي حفص عمر بن عبد الله السبكي المالكي المتوفى سنة ٦٦٩ هـ، إلى آخر السند. وأخرجه الشيوطي في «الجياد» (ص ٨١ - ٨٢) من طريق المنذري عن السلفي، فتمحّض سنده بالشافعية خلاف ما ورد هنا، ففي السند بعض المالكية.

(٢) متفق عليه: البخاري (٢١١١)، ومسلم (١٩٣١) (١٥٣٤).

الأنصاري^(١)، عن أبي عمرو^(٢) بن محمد التَّوْزَرِي^(٣)، عن علي بن هبة الله الجُمَيْزِي^(٤)، عن أبي طاهر^(٥) السَّلَفِي، عن عبد الله بن عليّ الأبنوسي، عن أبي الطَّيِّب الطَّبْرِي، عن أبي أحمد بن الغَطْرِيف، عن ابن ذاهب الورَّاق، عن أحمد بن محمد ابن أخْتِ سُلَيْمَانَ بن حرب، [عن بشر بن عبد الوهاب الأمويّ، عن وكيع بن الجراح]^(٦)، عن سُفْيَانَ الثَّوْرِي، عن ابن جُرَيْج، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس قال: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عِيدِ فِطْرِ أَوْ أَضْحَى، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ أَصَبْتُمْ خَيْرًا، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْصَرِفَ فَلْيَنْصَرِفْ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُقِيمَ حَتَّى يَسْمَعَ الْخُطْبَةَ فَلْيُقِم»^(٧)، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الرُّوَاةِ يَقُولُ: سَمِعَهُ مِنْ

(١) كذا في الأصول، وصوابه: محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد المعطي الأنصاري الخزرجي. ينظر: «جِيَادُ الْمَسْلَسَات» (ص ١٨٧).

(٢) اسمه: عثمان بن محمد، توفي سنة ٧١٣ هـ. «الدرر الكامنة» (٢: ٤٤٩)، «الوفيات» للبرزالي (ص ٢٠٧).

(٣) في المطبوعة: «النووي»، وفي (ر) والأصل: «النوري» والصواب ما أثبتته.

(٤) في الأصول كلها: «الحميري» والصواب ما أثبتناه.

(٥) في الأصول: «طالب» وهو تحريف.

(٦) سقط من الأصول، واستدركناه من «جِيَادُ الْمَسْلَسَات» (ص ١٩٠).

(٧) أخرجه أبو داود (١١٤٨)، والنسائي (١٥٧١)، وابن ماجه (١٢٩٠)، والحاكم (١: ٥٩٤)، وابن خزيمة (١٦٤٢)، والبيهقي في «الكبرى»: (٣: ٣٠١).

قال العلامة ابن الطَّيِّبِ الْفَاسِي في «مَسْلَسَاتِهِ»: هُوَ غَرِيبٌ هَذَا السِّيَاقِ كَمَا فِي «الْجِيَادِ» وَغَيْرِهَا، وَلَفْظُ ابْنِ مَاجَهَ: فَصَّلَى بِنَا الْعِيدَ ثُمَّ قَضَيْنَا الصَّلَاةَ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَجْلِسَ لِلْخُطْبَةِ فَلْيَجْلِسْ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَذْهَبَ فَلْيَذْهَبْ.

وقد أخرجه الديلمي في «مَسْنَدِ الْفَرْدَوْسِ» مَسْلَسًا، وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ، مِنْ حَدِيثِ الْفَضْلِ بْنِ مَوْسَى السَّيْنَانِيِّ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ السَّائِبِ الْمَخْزُومِيِّ، بِدَلٍّ: ابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ يَوْشَعٍ، =

شيخه في يوم عيد .

[الحديث المُسلسل بالمحبة]:

وأما الحديث المُسلسل بالمحبة فأرويه عن والدي رحمه الله بسنده المارّ إلى الشيوطي .

ح ، وأرويه عن شيوخِي المارّ ذكرهم بسندهم إلى البابلي ، عن عليّ بن محمد بن إبراهيم ، عن [محمد بن] ^(١) عبد الرحمن العلقمي ، عن الشيوطي ، عن أحمد بن محمد الحجازي ، عن إسماعيل بن إبراهيم الحنفي ، عن أبي سعيد العلّائي ، عن أحمد بن محمد الأرموي ، عن عبد الرحمن بن مكي ، عن أبي طاهر السلفي ، عن محمد بن عبد الكريم ، عن أبي عليّ بن شاذان ، عن أحمد بن سليمان النّجاد ، عن أبي بكر بن أبي الدنيا ، عن الحسين بن عبد العزيز الجروي ، عن عمرو بن مسلم التّنيسي ^(٢) ، عن الحكم بن عبدة الشّيباني ، عن حيوة بن شريح ، عن عتبة بن مسلم ، عن أبي عبد الرحمن

وقال : إنه صحيحٌ على شرطيهما .

قال السخاوي : لكن قال ابن معين : إن ذكر السائب فيه خطأ غلط فيه الفضل ، وإنما هو : عن عطاء ، يعني مرسلاً .

وساقه البيهقي من حديث قُبَيْصَةَ عن سفيان الثوري ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، قال : صلى النبي ﷺ بالناس العيد ، ثم قال : «مَنْ شاء أن يذهبَ فليذهبْ ، ومن شاء أن يقعدَ فليقعدْ» ، وللحديث طرق أخرى مسلسلة من حديث سعد بن أبي وقاص أغفلوها لشدة ضعفها . انتهى . من «الدليل المشير» ، و«المناهل السلسلة» للكنوي ، و«العجالة» للفاداني ، وينظر تحقيق «جياذ المسلسلات» (ص ١٩٢ - ١٩٣) .

(١) ما بين المعكوفتين زيدَ لسقوطه من الأصول .

(٢) في الأصل والمطبوعة : «البنسي» وفي (ر) : «البستي» وكلاهما تصحيف .

الْجُبَلِيُّ^(١)، عَنْ الصَّنَابِجِيِّ^(٢)، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا مُعَاذُ، إِنِّي أُحِبُّكَ، فَقُلْ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»، وَفِي رَوَايَةٍ: «أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»^(٣).

قَالَ الصَّنَابِجِيُّ: قَالَ لِي مُعَاذُ: وَأَنَا أُحِبُّكَ، وَهَكَذَا قَالَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ رِجَالِ السَّنَدِ، يَقُولُ لِمَنْ رَوَى عَنْهُ؛ وَأَنَا قَالَ لِي وَالِدِي كَذَلِكَ.

[الْحَدِيثُ الْمُسْلَسَلُ بِقَوْلٍ: بِاللَّهِ الْعَظِيمِ]:

وَأَمَّا الْحَدِيثُ الْمُسْلَسَلُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، الَّذِي فِي سَنَدِهِ ثَلَاثَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ الْأَعْلَامِ، وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْكَرَامِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ التَّامِ، الْمَذْكُورُ فِي الْبَابِ الْمُؤَوِّفِيِّ (٥٦٥)^(٤) خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ مِنَ «الْفُتُوحَاتِ الْمَكِّيَّةِ»، فِي السَّفَرِ الْمُؤَوِّفِيِّ عَشْرِينَ وَبِهِ تَمَّ الْكِتَابُ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَهَذَا هُوَ الْأَصْلُ بِخَطِّي، وَإِنِّي لَا أَكْمِلُ التَّصْنِيفَ مِنْ تَصَانِيفِي مَسَوَّدَةً أَوْ أَصْلًا، وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ هَذَا الْبَابِ فِي شَهْرِ صَفَرٍ سَنَةِ ٦٣٩ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتْ مِائَةٍ».

وَقَدْ قَرَأَ السَّفَرَ هَذَا كُلَّهُ الْحَبِيبُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بَلْفَقِيهِ بَاعْلَوِي

(١) فِي (ر) وَالْمَطْبُوعَةِ: «الْجَبَلِيُّ» وَفِي الْأَصْلِ: «الْجَبَلِيُّ» وَكُلُّهُ تَصْحِيفٌ.

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «الصَّنَابِجِيُّ»، وَفِي الْأَصْلِ وَ(ر): «الصَّنَابِجِيُّ»، وَكُلُّهُ تَصْحِيفٌ.

(٣) قَالَ السَّيُوطِيُّ فِي «الْجِيَادِ» (ص ١٦٠): «صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَالتَّسْلُسِ، أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» [١: ٥٦٠، ٤: ٣١١]، وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الشَّعْبِ» [٤: ٩٩، ٤٤١٠]. انْتَهَى».

كَمَا أَخْرَجَهُ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ: الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (٥: ٢٤٤)، وَأَبُو دَاوُدَ (١٥٢٢)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «عَمَلِهِ» (١٠٩ و ١١٧)، وَفِي «الصَّغَرَى» (١٣٠٣)، وَغَيْرُهُمْ، بِالْفَاظِ مُقَارِبَةً.

(٤) فِي بَعْضِ الْأَثْبَاتِ: أَنَّهُ الْمُؤَوِّفِيُّ (٥٦٠) خَمْسَمِائَةٍ وَسِتِّينَ.

على شيخه القطب القشاشي ونقل الرصية، فأنا أرويه عن والدي رحمه الله عليه بسنده إلى الحبيب المذكور، وأرويه عن غيره سماعاً وإجازة، وللقشاشي فيه طرق كثيرة.

قال القطب الحبيب عبد الله بن أحمد بلفقيه نفع الله به: «أقول: بالله العظيم، لقد حدثني الإمام شيخي صفى الدين أحمد بن محمد المدني يوم الثلاثاء الثاني من شهر ربيع الثاني سنة (١٠٦٨) ثمان وستين وألف بيته بظاهر المدينة الشريفة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وقال: بالله العظيم، لقد حدثنا شيخنا أحمد بن علي الشناوي، عن السيد صبغة الله بن روح الله الحسيني، عن وجيه الدين العلوي، عن الخطيب الكازروني، عن محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، عن عبد الكريم بن مخلص البعلبكي، عن أحمد بن إبراهيم الفاروئي، وقال: بالله العظيم، لقد أخبرنا الإمام الكامل محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عربي الطائي الحاتمي قال:

«إذا قرأت فاتحة الكتاب فصل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ في نفس واحد من غير قطع، فإني أقول: بالله العظيم، لقد حدثني أبو الحسن علي بن أبي الفتح الكناري الطبيب بمدينة الموصل سنة ٦٠١ إحدى وستمائة بمنزلي، وقال: بالله العظيم، عن أبي الفضل عبد الله بن أحمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب، عن والده أحمد، عن المبارك بن أحمد بن محمد النيسابوري المقرئ، عن أبي بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروي، عن أبي بكر بن محمد بن علي الشاشي الشافعي، عن عبد الله المعروف بأبي نصر السرخسي، عن أبي بكر بن محمد بن الفضل، عن أبي عبد الله محمد بن علي ابن يحيى الوراق الفقيه، عن محمد بن يونس الطويل الفقيه، عن محمد بن الحسن العلوي الزاهد، عن موسى بن عيسى، عن أبي بكر الراجمي، عن عمارة ابن موسى البرمكي، عن أنس بن مالك وقال: بالله العظيم، لقد حدثني علي

ابن أبي طالب وقال: بالله العظيم، لقد حدثني أبو بكر الصديق وقال: بالله العظيم، لقد حدثني محمد المصطفى ﷺ وقال:

«بالله العظيم، لقد حدثني جبريل عليه السلام وقال: بالله العظيم، لقد حدثني ميكائيل عليه السلام وقال: بالله العظيم، لقد حدثني إسماعيل عليه السلام وقال: قال الله تعالى لي: «يا إسماعيل، بعزتي وجلالي، وجودي وكرمي، من قرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ متصلةً بفاتحة الكتاب مرة واحدة، شهدوا عليّ أني قد غفرت له، وقبلت منه الحسنات، وتجاوزت عنه السيئات، ولا أحرقت لسانه بالنار، وأجبرته من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب القيامة والفرع الأكبر، ويلقاني قبل الأنبياء والأولياء أجمعين»^(١). انتهى.

(١) هذا الحديث في صحته وثبوته نظراً وجزم بعض الحفاظ — كالسخاوي — بوضعه، وانتصر للصوفية فيه الشيخ إبراهيم الكوراني الكردي، وقد نقل الحبيب عبد الله بن أحمد بلفقيه كلامه — في «الدرر البهية» (مخطوط) وفيه فوائد — فنقله للفائدة، وحاصل ما ذهب إليه الكوراني: أن الحديث ضعيف. ولا يخفى على القارئ أن كلام السخاوي حجة في الباب، وما نقلنا كلام الكوراني عقبه إلا للفائدة، والحقيقة ثبت البحث!

قال بلفقيه: «قال السخاوي: هذا الحديث باطل سنداً ومتناً، ولولا قصد بيانه ما استبحر حكايته قبّح الله واضعه، وقد قرأت بخط شيخنا — يعني الحافظ ابن حجر — عقب هذا المسلسل: وقد أورده رواية من طريق عبد الله بن أحمد بن عبد القاهر الطوسي عن أبيه، عن المبارك، عن أحمد بن محمد النيسابوري المقرئ، عن أبي بكر الكاتب بسنده المتقدم... عن عمار بن ياسر، وقد ذكر الخطيب في «المُتَّفِق والمُفْتَرَق» عمار بن ياسر هذا، وأدخل بينه وبين أنس: داود بن عباد بن حبيب، وهما كذابان.

❖ قال شيخنا إبراهيم بن حسن الكردي: حكمه على الحديث بالوضع لا يتم؛ لأن الراوي عن أنس في هذا الحديث هو عمار بن موسى، لا عمار بن ياسر، فإنه هكذا هو في خط الشيخ محيي الدين قدس سره، وهكذا هو في «مسلسلات ابن أبي عَصْرُون» فيما رأيته في نسخة مصححة، بل وهكذا هو في «مسلسلات السخاوي» =

وكلُّ واحدٍ من رُوَاةِ السَّنَدِ يقول: باللهِ العظيم، لقد حدَّثه شيخُه،
وبعضُهم يقول: سمعته، وإنما تركتُ القسمَ في بعضِ الرُّوَاةِ للاختصار.
وأقولُ أنا^(١): باللهِ العظيم، لقد سمعته ورأيتُه في «الفتوحات» في السَّفرِ
المذكور.

قال الشيخ الحبيبُ عبدُ الله بَلْفَقِيه^(٢): «لا مانعٌ من إجرائه على ظاهره،
فإن هذا من باب الاختصاصِ الإلهيِّ والفضل، لا من باب «أجرُك على قدرِ
نصيبك»^(٣)، و«أفضلُ الأعمالِ أحمرُّها»^(٤)، واللهُ يختصُّ ما شاء من الأعمالِ
بخاصيةٍ شريفةٍ لا توجدُ فيما هو أشقُّ منه، ليسرَّ يودِّعه اللهُ في الأخفِّ دونَ
الأشقِّ، كما يختصُّ مَنْ شاء من العبادِ بما شاء من رحمته... إلخ ما أطال به
في ذلك، وسنودُّعه بطوله في كتابنا «شفاء الفؤاد» إن قدرَ الله إتمامه.

= فيما رأيتُه في نسخةٍ عليها خطُّه وإجازته بخطه لصاحب الكتاب، فلا يلزم من كون
ابن ياسر كذا كونُ ابن موسى كذلك، لأن الظاهرَ تغايرُهما.
ثم رأيت في «لسان الميزان» (٦ : ٥٥) للحافظ ابن حجر ما نصه: (عمارٌ عن أنس بن
مالك: قال البخاري: فيه نظر، حدَّث عنه ابن أبي زكريا. انتهى. وفي «ثقات» ابن
حبان (٥ : ٢٦٨): عمارٌ المُرْزَنِي، وعنه: حُمَيْد الطويل، فلعله هذا). انتهى كلام ابن
حجر. فظَهَرَ أن عماراً الراوي عن أنس ليس منحصراً في ابن ياسر حتَّى يلزم منه
الحُكْمُ على ابن موسى بأنه ابنُ ياسرِ الكذاب، فجاز أن يكون ابنُ موسى هو الذي
قال فيه البخاري: فيه نظر... إلخ. «الدرر البهية في المسلسلات النبوية» للحبيب
عبد الله بلفقيه (ص ١١٠ - ١١١) (خ)، وفي «وصلة السالكين» لبلقيه المذكور
كلامٌ أطولُ مما في «الدرر البهية».

- (١) القائل هو: عبد الله بن أحمد بلفقيه في كتابه «الدرر البهية» (مخطوط).
- (٢) في كتابه «وصلة السالكين بالبيعة والتلقين» (خ) (ص ٤٦ - ٥١).
- (٣) جزء من حديث أخرجه الشيخان. البخاري في كتاب العمرة (١٧٨٧)، ومسلم في
الحج (٢٩١٩).
- (٤) ليس بحديث؛ ينظر: «كشف الخفا» (١ : ١٧٤).

[المُسْلَسَلُ بِالسُّبْحَةِ]

وأما المُسْلَسَلُ بِأَخَذِ السُّبْحَةِ بِيَدِهِ إِلَى الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، فَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ :
«هُوَ مِنَ الْفَوَائِدِ الْمُسْتَظَرَفَاتِ الْعَجِيبَةِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ تُسْتَفَادَ لَغَرَابَتِهَا وَبَدِيعِ
ظُرَافَتِهَا» .

فأنا أرويه عن والدي بسنده المارِّ، ورأيتُ في يده سُبْحَةً، إِلَى الشَّيْخِ ابْنِ
حَجَرٍ، عَنْ شَيْخِهِ الزَّيْنِيِّ عَبْدِ الْحَقِّ السُّنْبَاطِيِّ، عَنْ شَيْخِهِ الْحَافِظِ السَّخَاوِيِّ،
عَنِ الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْخَطِيبِ، عَنْ أَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْفَتْحِ الْخَطِيبِ،
عَنِ الْقَاضِي التَّاجِ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيِّ، عَنْ أَبِي الْفَتْحِ الْعَبَّاسِيِّ، عَنْ
الْقَاضِي أَبِي الْقَاسِمِ حَمْزَةَ الْمَخْزُومِيِّ، عَنِ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّزَّاقِ نَصْرِ
ابْنِ مُسْلَمٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ السُّلَمِيِّ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَهْوَازِيِّ، عَنْ أَبِي
الْحَسَنِ الْمَالِكِيِّ، عَنِ الْأُسْتَاذِ أَبِي الْقَاسِمِ الْجُنَيْدِ، عَنِ السَّرِيِّ بْنِ مُغَلَّسٍ
السَّقَطِيِّ، عَنْ مَعْرُوفِ الْكَرْخِيِّ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ الْحَارِثِ الْحَافِيِّ، عَنْ عَمْرِ
الْمَكِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَفِي يَدِهِ سُبْحَةً، فَقُلْتُ : يَا أَسْتَاذَ، مَعَ عِظَمِ شَأْنِكَ
وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ، وَأَنْتَ إِلَى الْآنَ مَعَ السُّبْحَةِ؟ فَقَالَ : هَذَا شَيْءٌ كُنَّا اسْتَعْمَلْنَاهُ فِي
الْبَدَايَاتِ، مَا نَتْرُكُهُ فِي النِّهَايَاتِ، وَأَنَا أَحَبُّ أَنْ أَذْكُرَ اللَّهَ بِقَلْبِي وَيَدِي وَلِسَانِي .

وَكُلُّ رَاوٍ مِنْ رُؤَاةِ السَّنَدِ يَقُولُ لِشَيْخِهِ : يَا أَسْتَاذَ، إِلَى الْآنَ وَأَنْتَ مَعَ
السُّبْحَةِ؟ فَيَقُولُ : رَأَيْتُ أَسْتَاذِي فَلَانَا كَذَلِكَ .

[سَنَدُ «صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ» :

وَأَمَّا مَا اتَّفَقَ لَنَا مِنْ عُلُوِّ السَّنَدِ إِلَى الْأُمَهَاتِ السَّتِّ وَغَيْرِهَا مِمَّا لَا يَتَّفَقُ
لِأَحَدٍ غَيْرِي فِيمَا أَظُنُّ إِلَّا لِمَنْ اتَّصَلَ بِمَنْ اتَّصَلْتُ بِهِمْ، وَقَدْ سَبَقَ أَنْ قُرْبَهُ
قُرْبٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، فَالْكَلَامُ فِيهِ يَطُولُ لَا تَحْتَمِلُهُ هَذِهِ الْعُجَالَةُ، لَكِنْ أَذْكُرُ تَبَرُّكاً
عُلُوَّ سَنَدِي إِلَى أَصَحِّ الْكُتُبِ بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهُوَ «صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ»

نفعَ اللهُ به .

فأقول : أروي عن والدي رحمه الله سماعاً وإجازةً عن أبيه وخاله^(١) ،
عن خاتمة المحققين عبد الرحمن بلفقيه ، عن شيخه إبراهيم الكردي ، عن
عبد الله بن ملاً سعد الله اللاهوري ، عن قطب الدين النهرواني .

ح ، وأرويه إجازةً عن شيخنا محمد بن علي الشوكاني إجازةً عن شيخه
عبد القادر بن أحمد ، عن شيخه محمد بن الطيب ، عن شيخه محمد بن أحمد
الفاسي ، عن شيخه محمد بن أحمد العجلي^(٢) ، عن القطب النهرواني ، عن
أبيه ، عن الثور أبي الفتوح ، عن أبي يوسف الهروي ، عن محمد بن شاذبخت ،
عن يحيى بن عمار بن شاهان ، عن الفربري ، عن البخاري قال في «صحيحه» :
حدَّثنا مكِّي بن إبراهيم قال : حدَّثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع قال :
سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : «مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ
النَّارِ»^(٣) .

قال الشيخ الكردي في كتاب «الأمم» : «فبيننا وبين البخاري ثمانية ،
وأعلى أسانيد الحافظ ابن حجر أن يكون بينه وبين البخاري سبعة ، فباعتبار
العدد كآني سمعته من الحافظ وصافحته ، وكان شيخنا اللاهوري سمعته من
التنوخني وصافحه ، وبين وفاتيهما مائتا سنة وبضع وثمانون سنة ، فإن
اللاهوري توفي بالمدينة سنة ١٠٨٣ ثلاث وثمانين وألف ، والتنوخني سنة
٨٠٠ ثمانمائة ، وهذا عالٍ جداً ، وأعلى أسانيد السيوطي إلى البخاري أن يكون

(١) هُما : والده عبد الله بن علوي بلفقيه ، وخاله القاضي عيروس بن عبد الرحمن بلفقيه .

(٢) هو ابن العجل اليماني ، تقدم ذكره .

(٣) «صحيح البخاري» (١٠٩) .

بينه وبين البخاري ثمانية، فساوَيْتُ فيه السُّيُوطِيَّ ولِلَّهِ الْحَمْدُ». انتهى كلامُ الكردي.

قال الشُّوكَانِي: «قد وَقَفْتُ على إجازةٍ عن الحافظِ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّيِّبِ المغربي، عن القُطْبِ النَّهْرَوَانِي، عن أَبِي الْفَتْوحِ بِإِسْقَاطِ الْوَاسِطَةِ السَّابِقَةِ^(١) وهو أَبُو الْقُطْبِ. وإذا صَحَّ ذلك، فيكونُ بينَ الكرديِّ وبينَ البخاريِّ سبعةً فقط، فيكونُ مُساوياً لابن حجرٍ شيخِ السُّيُوطِي، ويكونُ شيخُنا عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ أَحْمَدَ كَأَنَّهُ لَقِيَ السُّيُوطِيَّ وَصَافَحَهُ وَسَمِعَ مِنْهُ، وبينَ وفاتيهما قَرِيبُ ثَلَاثِمِئَةِ سَنَةٍ، فَإِنَّ السُّيُوطِيَّ مَاتَ سَنَةَ ٩١٢^(٢) اثْنِي عَشْرَةَ وَتِسْعِمِئَةً، وَشَيْخُنا مَاتَ سَنَةَ ١٢٠٧ سَبْعَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفَ، وهذا غَايَةُ فِي الْعُلُوِّ لَا يَكَادُ يَوْجَدُ مِثْلُهَا^(٣) الْيَوْمَ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا فِي مِثْلِ ثَلَاثِيَّاتِ الْبُخَارِيِّ.

وبيَّانُهُ: أَنِّي أُرَوِّي عَنْ شَيْخِي السَّيِّدِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ شَيْخِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّيِّبِ، عَنْ شَيْخِهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَاسِي، عَنْ شَيْخِهِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعِجْلِيِّ، عَنِ الْقُطْبِ النَّهْرَوَانِي، عَنِ الثُّورِ أَبِي الْفَتْوحِ، عَنْ أَبِي يُوسُفَ الْهَرَوِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شاذْبَخْت، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَمَّارٍ بْنِ شَاهَانَ، عَنِ الْفَرَبْرِيِّ، عَنِ الْبُخَارِيِّ، عَنْ مَكِّيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ السَّابِقَ». انتهى كلامُ

(١) إسقاط الواسطة — وهو أبو القطب النهرواني — لا يستقيم، وقد بحث الموضوع هذا العلامةُ الكَتَّانِي فِي «فهرس الفهارس» (٢: ٩٤٨ — ٩٥٤) فانظره، ولخصه العلامة علوي بن طاهر الحداد في «الخلاصة الشافية».

(٢) هكذا في الأصول كلها، والمعروف أن السيوطي مات سنة ٩١١ هـ.

(٣) في الأصل: «مثله».

الشُّوكَانِي^(١).

أقول^(٢): فعلى هَذَيْنِ الطَّرِيقَيْنِ يَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَخَارِيِّ أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا
أَوْ اثْنَا عَشَرَ، وَبَيْنِي وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ خَمْسَةَ عَشَرَ أَوْ سِتَّةَ عَشَرَ. وَحِينَئِذٍ فَعَلَى
الْأُولَى بِاعْتِبَارِ الْأَخْذِ: فَكَأَنِّي لَقِيتُ الشُّيُوخَ: أَحْمَدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْهِنْدَوَانَ،
وَعَبْدَ اللَّهِ الْحَدَّادَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بَلْفَقِيهَ، الَّذِينَ أَخَذُوا عَنِ الْقُشَاشِيِّ عَنِ
أَبْنِ حَجَرٍ عَنِ الشُّيُوطِيِّ، وَعَلَى الثَّانِيَةِ: فَكَأَنِّي لَقِيتُ مَنْ أَخَذَ عَنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ
الْأَشْرَافِ الْأَقْطَابِ، كَالْحَبِيبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَلْفَقِيهَ، فَأَكُونُ مُسَاوِيًا لَهُ بِاعْتِبَارِ
الْعَدَدِ مِنْ طَرِيقِ شُيُوخِهِ الْمَذْكُورِينَ، وَكَمْ بَيْنِي وَبَيْنَ وَفَاتِهِ وَأَقْرَانِهِ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ
عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ الْكُبْرَى حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ.

وَأَمَّا سِلْسِلَتِي فِي التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ وَالْفَقْهِ وَالْآلَاتِ فَهِيَ مِمَّا يَطُولُ
الْكَلَامُ فِيهَا تَطْوِيلًا كَثِيرًا، وَإِنْ قَدَّرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَوْرَدَنَا مَا تيسَّرَ مِنْ ذَلِكَ
فِي كِتَابِنَا «شِفَاءُ الْفَوَادِ» إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

[سَنَدُ الْخِرْقِ الصُّوفِيَّةِ وَالْإِلْبَاسِ]:

وَأَمَّا سِلْسِلَتُنَا السُّوِّيَّةُ الْقَوِيَّةُ، فِي لُبْسِ الْخِرْقَةِ الْفَخْرِيَّةِ الْفَقْرِيَّةِ بِجَمِيعِ
طُرُقِهَا، كَالْعَلَوِيَّةِ الْمُشْتَمِلَةِ عَلَى الْعَيْدَرُوسِيَّةِ، وَالْقَادِرِيَّةِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى الشَّيْخِ
عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ، وَالْأَحْمَدِيَّةِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى الشَّيْخِ أَحْمَدَ
الْبَدَوِيِّ، وَالرِّفَاعِيَّةِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى أَحْمَدَ الرَّفَاعِيِّ، وَالشَّاذِلِيَّةِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى
الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ الشَّاذِلِيِّ، وَالشُّهْرُورِدِيَّةِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى الشَّيْخِ عَمَرَ

(١) «إتحاف الأكابر» (ص ١٦٤ - ١٦٥).

(٢) القائل هو: الحبيب عبد الله بن حسين بلفقيه.

الشَّهْرُورُدي، والكَازَرُونِيَّةِ المنسوبة إلى الشيخ إبراهيم الكازَرُونِي، والمَدِينِيَّةِ المنسوبة للشيخ أبي مَدِين، والْعَادِلِيَّةِ المنسوبة إلى بَدْرِ الدِّينِ الْعَادِلِي، والأَوْسِيَّةِ^(١) المنسوبة إلى الشيخ أُوَيْسِ الْقَرْنِي، والخَضِرِيَّةِ المنسوبة للخَضِرِ عَلَيْهِ السَّلَام، والقُشَيْرِيَّةِ المنسوبة للأُسْتَاذِ أَبِي الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِي، والفِرْدَوْسِيَّةِ المنسوبة لِرُكْنِ الدِّينِ الْفِرْدَوْسِي وهي الْكُبْرَوِيَّة، والشَّطَّارِيَّةِ المنسوبة للإمام قَاضِي الشَّطَّارِي، والغَوْثِيَّةِ المنسوبة للشيخ مُحَمَّدٍ الْغَوْث، والْعَمُودِيَّةِ المنسوبة إلى الشيخ سَعِيدِ الْعَمُودِي، والْعَبَادِيَّةِ المنسوبة إلى الشيخ عَبْدِ اللَّهِ بَاعَبَاد، والدُّسُوقِيَّةِ المنسوبة للشيخ [أبي إِسْحَاق]^(٢) إِبْرَاهِيمَ الدُّسُوقِي.

والجِشْتِيَّةِ^(٣) المنسوبة للشيخ أبي إِسْحَاقَ الْجِشْتِي، والطَّيْفُورِيَّةِ المنسوبة إلى الشيخ طَيْفُورِ الشَّامِي، والهِمْدَانِيَّةِ المنسوبة لِاتِّبَاعِ الشَّيْخِ عَلِيِّ الْهِمْدَانِي، والنَّقْشَبَنْدِيَّةِ المنسوبة لِقُطْبِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَخَارِيِّ، المعروف بالنَّقْشَبَنْدِي، والخَلَوَاتِيَّةِ المنسوبة للشيخ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِقَاضِي الْخَلَوَاتِي، والرَّتْنِيَّةِ المنسوبة لِأَبِي الرِّضَا رَتْنِ بْنِ نَصْرِ الصَّحَابِي^(٤)، فَالْكَلَامُ بِأَسَانِيدِهَا مِمَّا يَطُولُ فِي تِلْكَ أَيْضاً.

وقد اتَّفَقَ لِي لُبْسُ بَعْضِ هَذِهِ الْخِرْقَةِ بِالْخَاصَّةِ وَاتَّصَلَتْ سِلْسَلَتِي بِكُلِّهَا، بَلِ اتَّصَلْتُ بِهَا كُلُّهَا لُبْساً عَلَى سَبِيلِ الْعُمُومِ، وَذَلِكَ كَافٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى،

(١) فِي الْأَصُولِ: «الْأَوْسِيَّة»، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ.

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ (ر).

(٣) فِي الْأَصُولِ: «الْجِشْتِيَّة» وَهُوَ تَصْحِيفٌ.

(٤) الْجَزْمُ بِكَوْنِهِ صَحَابِيًّا مِمَّا يَسْتَحِيلُ الْقَوْلُ بِهِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ دَجَاجِلَةِ الْمَعْمَرِينَ كَمَا جَزَمَ بِهِ حُفَظَاؤُ السُّنَّةِ وَحُرَّاسُ الْمِلَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَمِنْهُمْ: الشَّيْخَانِ الْحَافِظَانِ: الذَّهَبِيُّ وَابْنُ حَجَرَ الْعَسْقَلَانِي، وَلِلْإِمَامِ الذَّهَبِيِّ: «كُشْرُ وَثْنِ رَتْنٍ»، ضَمَّنَ «مِيزَانَ الْإِعْتِدَالِ» (٢): (٤٥)، وَيَنْظُرُ: «الْإِصَابَةُ» لِابْنِ حَجَرَ تَرْجُمَةً رَقْمَ (٢٧٦٦).

وذلك لأنني أَلْتَمَسْتُ مِنْ كَثِيرِينَ مِنْ شُيُوخِي إِبَاسَ جَمِيعِ الْخِرَقِ الَّتِي اتَّصَلُوا بِهَا فَيُلْبِسُونِي مِنْ غَيْرِ تَعْيِينَ ، كَالشَّيْخِ الْمُحَقِّقِ مُحَمَّدٍ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّيِّسِ الزَّمْزَمِيِّ ، وَالشَّيْخِ الْحَبِيبِ يَوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَطَّاحِ ، وَالشَّيْخِ عَمَرَ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّسُولِ .

[خِرْقَةُ السَّادَةِ آلِ أَبِي عَلَوِي] :

وَلَنَذْكُرَ مَا لِبِسْنَاهُ مِنْهَا بِالْخَاصَّةِ عَلَى غَايَةِ الْاِخْتِصَارِ مَا أَمَكَّنَ ، مُقَدِّمًا خِرْقَةَ أَسْلَافِنَا آلِ أَبِي عَلَوِي ، لَكُونَهُمْ أَصُولُنَا وَأَبَاءُنَا ، وَقَدْ جَمَعُوا بَيْنَ الشَّرَفَيْنِ ، وَكَمَالِ الطَّرَفَيْنِ ، عَلَى غَايَةِ الْاِسْتِقَامَةِ بِمُقْتَضَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، أَشْرَافًا أَشْعَرِيَّيْنَ شَافِعِيَّيْنَ حُسَيْنِيَّيْنَ ، وَهِيَ تَتَفَرَّعُ مِنْ طَرُقٍ كَثِيرَةٍ .

وَلَسَيِّدُنَا وَقُدُوتُنَا الْإِمَامُ شَيْخُ الشُّيُوخِ الْقُطْبِ الرَّبَّانِيِّ الْمُرَبِّيِّ جَمَالِ الدِّينِ الْفَقِيهِ الْمَقْدَمِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بَاعِلَوِي طَرُقٌ كَثِيرَةٌ ، نَقْتَصِرُ مِنْهَا عَلَى طَرِيقَيْنِ هُمَا مِنْ أَشْهَرِهَا بَيْنَ الْمَشَايِخِ .

الْأَوَّلَى : لِلْقُطْبِ الْفَقِيهِ الْمَذْكُورِ ، لِبَسَ الْخِرْقَةَ فِي بَدَايَتِهِ ، أَعْنِي الْخِرْقَةَ الْمَدِينِيَّةَ الْمَغْرِبِيَّةَ الشُّعْبِيَّةَ بِأَمْرِ رَبَّانِي ، وَكَشَفَ عَيَانِي ، مِنْ يَدِ الْقُطْبِ شُعَيْبِ أَبِي مَدَّيْنِ الْمَغْرِبِيِّ بِوِاسْطَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْعَدِ الْحَضْرَمِيِّ ، بِوِاسْطَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّالِحِ الْمَغْرِبِيِّ وَبَغَيْرِ وَاسْطَةٍ ، وَالشَّيْخُ أَبُو مَدَّيْنِ أَخَذَ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ عَنْ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ أَبِي يَعْزَى ، وَأَخَذَ أَبُو يَعْزَى عَنِ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ ابْنِ حَرْزَهْمَ ، وَأَخَذَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَذْكُورُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ الْمَعَاظِيِّ^(١) ، وَأَخَذَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ عَنِ الْإِمَامِ أَبِي حَامِدٍ الْغَزَالِيِّ ، عَنْ إِمَامِ الْحَرَمِيِّينَ ، وَتَمَامُ السَّنَدِ إِلَى الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ .

(١) صوابه : أبو بكر محمد بن عبد الله ، وتقدم تصويب مثله في موضع سابق .

والثانية: طريقة الآباء إلى سيّدنا عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه،
وغالب الخرق ترجع إليه.

فأقول: لبست هذه الخرقّة الشريفة من كثيرين، يبلغ مجموع طرق هذه
الخرقة وما تعلّق بها من اصطلاحاتهم من نحو الأخذ والتلقين إلى الشيخين:
القُطب الحَدّاد، ومجمع البحرين الوجيه عبد الرحمن بلفقيه، إلى نحو من
عشرين طريقاً فضلاً عن غيرهما، نقتصر على واحدة [منها] ^(١) رَوْماً للاختصار
هي طريقة والدي رحمه الله:

فإنه ألبسنيها مراراً كما لبسها من كثيرين، كما لبسوها من الحبيبين
المذكورين، كما لبسها ممن لا يُحصون، ولبسها الوجيه ^(٢) من والده القُطب
عبد الله بن أحمد بلفقيه، ولبسها المذكور من شيخه القشاشي، وهو لبسها من
الشریف الفاضل محمد الهادي، عن الفقيه أبي بكر بن عبد الرحمن بن
شهاب الدين، وهو لبس من أبيه الشريف عبد الرحمن، وهو لبس من أبيه
القُطب شهاب الدين، وهو لبس من أبيه القُطب عبد الرحمن، وهو لبس من
أبيه القُطب الشيخ علي، وهو لبس من والده الشيخ الولي أبي بكر ومن عمّه
المحضّر، ومن عمّه أحمد بن عبد الرحمن، ومن عمّه شيخ عبد الرحمن،
ومن الشيخ القُطب جمل الليل باحسن، ومن الشيخ القُطب محمد بن عليّ
صاحب عيديد، ومن أخيه القُطب العيّدروس، ومن الشيخ الولي سعد بن عليّ
مذحج.

وهؤلاء الشيوخ لبسوها من يد الشيخ القُطب الربّاني عبد الرحمن
السقّاف.

(١) زيادة من الأصل.

(٢) يعني به: الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله.

والشيخ السقاف لبس من جماعة من أجلهم: والده القطب محمد [بن علي] (١) مولى الدويلة، وهو لبس من والده القطب علي، ومن عمه الشيخ القطب عبد الله باعلوي، وهما لبسا من يد والدهما القطب الشيخ علوي، وهو لبس من يد والده قطب الأقطاب الفرد الغوث الفقيه المقدم، وهو لبس من طرق كثيرة من جهة الكسب والظاهر، ومن جهة الإشارة والكشف الباهر، على نقاوة مناهجه من رؤية المصطفى والأنبياء والملائكة والأولياء، والاجتماع بالخضر ورجال الغيب وأهل البرزخ وغير ذلك.

فمن جهة الكسب والظاهر: أنه لبس الخرقة من يد والده الشيخ علي، وهكذا كل واحد لبس من أبيه، إلى أن لبس الحسين بن علي من يد والده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، وهو لبس من رسول الله ﷺ بواسطة الروح الأمين (٢)، والحمد لله رب العالمين.

قلت: ولا يبعد أن يكون اللباس متصلاً لنا إلى الفقيه المقدم من طريقة الآباء؛ لأن آباي إلى الفقيه المقدم لا تخفى شهرتهم بالفقه والتصوف كما في «المشروع» وغيره، وقد أخذ والدي عن والده وهكذا.

[سند الخرقة القادرية]:

وأما الخرقة القادرية، فقد لبسها من والدي، وهو كذلك بسنده السابق في العلوية إلى القشاشي، وهو لبسها من والده قدوة أهل الكمال، محمد بن يونس الملقب بعبد النبي بن علي الدجاني الأنصاري، وهو لبس من يد الأمين

(١) زيادة من الأصل.

(٢) هذه العبارة مما تفرد به المجيز رحمه الله، ولم نجدها في الأثبات الأخرى، والله أعلم.

ابن الصديق سلطان العارفين عمر بن أحمد جبريل، وهو لبسها من يد الشيخ عبد القادر بن الجنيد، وهو لبسها من أبيه الجنيد بن أحمد، وهو لبسها من أبيه أحمد بن موسى، وهو لبسها من شيخه إسماعيل بن الصديق الجبرتي، وهو لبسها من شيخه محمد المزجاجي، وهو لبسها من شيخه سراج الدين أبي بكر، المعروف بالسلامي، وهو لبسها من شيخه أبي بكر بن محمد المعروف بابن نعيم، وهو لبسها من شيخه أبي أحمد بن محمد، وهو لبسها من أبيه أحمد ابن عبد الله الأسدي، وهو لبسها من شيخه عبد الله بن يوسف، ومن شيخه عبد الله بن رزبه^(١)، وهما ألبسها من يد شيخهما أبي محمد عبد الله بن علي ابن حسن الأسدي، وهو لبسها من شيخه، شيخ الشيوخ قطب الأقطاب، عبد القادر الجيلاني قدس الله سره ابن أبي صالح موسى بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثني بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

وهو لبس من يد الشيخ أبي سعيد المبارك بن علي المخزومي^(٢)، وهو لبس من يد شيخ الإسلام أبي الحسن علي بن أحمد بن يوسف الهكاري القرشي، وهو لبس من يد أبي الفرج محمد بن عبد الله الطرطوسي، وهو لبس من يد أبي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي، وهو لبس من يد الأستاذ أبي بكر بن محمد دلف بن خلف بن جحدر ابن الشبلي، وهو لبس من يد سيد الطائفة أبي القاسم الجنيد بن محمد البغدادي، وهو لبس من يد الأستاذ أبي الحسن سري بن المغلس السقطي — وهو خاله — وهو لبسها من يد الأستاذ أبي محفوظ معروف بن فيروز الكرخي، وهو لبسها من يد الأستاذ أبي سليمان

(١) في الأصل: «رزبه».

(٢) في (ر) والمطبوعة: «المخزومي»، وهو تصحيف.

داود بن نصير الطائي ، وهو لبس من يد أبي محمد حبيب بن محمد العجمي ،
وهو لبس من يد سيد التابعين الحسن بن أبي الحسن البصري ، وهو لبس من
يد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وهو لبس من رسول رب
العالمين ﷺ بواسطة الروح الأمين ، والحمد لله رب العالمين .

[سند الخرقه الرفاعية] :

وأما الخرقه الرفاعية ، فقد لبستها من يد والدي رحمه الله ، وهو كذلك
بسند السابق في الأولتين إلى الشيخ المدني القشاشي ، وهو لبسها من يد
شيخه أبي المواهب أحمد بن علي الشناوي ، ومن والده محمد بن يونس
بسندهما إلى الشيخ الكبير إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصمد الجبرتي
الهاشمي الزبيدي ، وهو لبسها من جمال الدين محمد بن أبي بكر الضجاعي
الزبيدي ، وهو لبسها من الحافظ برهان الدين إبراهيم بن عمر العلوي
الزبيدي ، وهو من الإمام عبد الحميد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد
ابن كوهي الأشكاهي ، وهو من نجم الدين عبد الله بن محمد الأصفهاني ،
وهو من عز الدين أحمد الفاروئي الواسطي ، وهو من الشيخ محيي الدين
محمد بن علي بن العربي بأسانيد ، ومن الشيخ شهاب الدين الشهروردي
بإسناده من طريق عمه أبي النجيب ، ومن طريق الشيخ عبد القادر الجيلاني
قدس الله أسرارهم ، ومن يد والده إبراهيم بن عمر بن الفرج الفاروئي ، وأبوه
لبسها من أبيه أبي حفص عمر بن الفرج .

وعمر المذكور لبسها من الشيخ أبي العباس أحمد بن أبي الحسن علي
ابن أحمد الرفاعي ، وهو من علي القاري ، وهو من الفضل أبي كامخ ، وهو
من أبي غلام بن تركان ، وهو من الشيخ علي ابن البازياري — والبازياري هو
الحرارة بالفارسية — وهو من علي العجمي ، وهو من الشبلي بسنده .

وقال السيوطي : إن الرفاعي لبسها من الشيخ أحمد الواسطي ، وهو من

أبي الفضل بن كامخ، وهو من الشيخ علي بن غلام، وهو من الشيخ علي ابن البازياري، وهو من الشيخ علي العجمي، وهو من أبي بكر الشبلي، وهو من الجنيد بسنده المعروف.

أقول: ولوالدي في هذه الخرق وغيرها طرق كثيرة غير هذه، ولي كذلك في هذه وغيرها من طرائق الصوفية على حسب تنوعها وكثرة تفرعها. ومع ذلك، فمرجعها إلى أصل واحد يدور على: تقريب الطريق إلى الإله الحق الحقيق.

ولا تنحصر الطُّرُق إلى الله في هذه الطرائق، بل طرُق الله تعالى كما قالوا: على عدد أنفاس الخلائق، والمتعرّض للنفحات لا تكاد تُخطئه شايب الهبات، والشأن كله في صحة القصد والنية، وتركيز الأعمال من الشوائب الرديّة، والأخلاق البشرية، فيحتاج ذلك إلى عقل وروية، وتوفيق سابق يحدو إلى تلك المناهج السوية، حققنا الله وأحببنا بذلك بفضلِهِ، آمين آمين.

وصل

[في ذكر بقية الشيوخ]

وقد لبست الخرق العلوية وغيرها من كثيرين غير والدي، وتمت لي معهم الصّحبة، وشربت من مناهلهم الشربة بعد الشربة، ولقنوني الذكر، وصافحوني وبايعوني على العهد العام والخاص، وصرت عندهم من أجل الخواص، وحبوني بالنصيب الوافي^(١) من صلات الاختصاص.

[٢] ^(٢) فمن الحضرميين من أهل بلدي: الشيخ الحفيل، الشريف

(١) في الأصول كلها: «الواف».

(٢) الأول تقدّم، وهو والد المترجم.

الجليل، العلامة فخر الدين أبو بكر بن الحبيب عبد الله الهندوان رحمه الله، فقد لازمته سنيناً عديدة، واقتبست من علومه فوائده فريدة، وقرأت عليه كتباً مفيدة، من جملتها في فروع الدين: «تحفة المحتاج بشرح المنهاج» للعلامة ابن حجر إمامنا، وغير ذلك من تفسير وحديث وفقه وحقائق ورفائق وآلات.

[٣] ومنهم: شيخنا المحدث العلامة الوجيه أبو المحامد عبد الرحمن ابن الشيخ الحامد بن عمر حامد باعلوي، فإنني لازمته في خلواته وجلواته في غالب أوقاته، وشربت من معينه الرحيق، مشرباً رويّاً هنيئاً على غاية التحقيق، ومن جملة ما قرأته عليه من فروع الفقه فضلاً عن غيرها: «شرح المنهاج» لشيخ الإسلام، و«الإقناع» للخطيب الشربيني، ومن «التحفة» من كتاب الصيد والذبائح... إلخ.

[٤] وممن لازمته وقرأت عليه وسمعت منه وأبسنني ولقنني: العلامة الخمولي، الفروع الأصولي، ذو المنهج العدل، الشيخ عمر بن محمد بن سهل، مولى الدويلة باعلوي رحمه الله، فإنني لازمته مدة مديدة، وقرأت عليه كتباً كثيرة شهيرة.

[٥] وممن لازمته وترددت عليه وقرأت عليه وسمعت منه ولقنني الذكر: الشيخ العلامة الأنور المكين، عبد الله بن علي بن الشيخ شهاب الدين، رحمه الله وأعاد من بركته على المسلمين، ومن جملة ما قرأته عليه من الكتب الفرعية: «إقناع الشربيني»^(١)، ومُعْظَمُ «شرح المنهاج» أو كله، و«شرح الشنشوري على الرحيبة» في الفرائض، وبعض جَعْمَان، و«شرح خالد على

(١) هو: «الإقناع شرح أبي شجاع» للخطيب الشربيني.

الآجرُومية»، وغير ذلك .

[٦ ، ٧] ومَمَّنُ أَلْبَسَنِي الْخِرْقَةَ وَلَقَّنَنِي : عَمِّي نُورُ الدِّينِ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بَلْفَقِيهِ^(١) ، وَبَدَرُ الدِّينِ الْحَسَنِ ابْنُ الشَّيْخِ مُصْطَفَى الْعَيْدَرُوسِ ، بِحَقِّ أَخْذِهِ عَنِ الْوَالِدِ ، وَأَخِيهِ خَاتِمَةِ الْمُحَقِّقِينَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُصْطَفَى ، وَالْحَبِيبَيْنِ الشَّيْخَيْنِ عَلَوِيِّ وَالْحَسَنِ ابْنِي الْحَبِيبِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحَدَّادِ ، وَقَدْ أَخَذَ الْأَوَّلُ عَنِ جَدِّهِ الشَّيْخِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّادِ .

[٨] ومَمَّنُ أَلْبَسَنِي وَلَقَّنَنِي : الْأَنْوَرُ الْوَجِيهُ ذَكِيُّ الْأَرْجِ ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بَافَرَجَ ، وَغَيْرُ هَؤُلَاءِ .

[٩] وَمِنْ غَيْرِ أَهْلِ بَلَدِي مِنَ الْحَضَرَمِيِّينَ ؛ فَمَمَّنَ قَرَأْتُ عَلَيْهِ وَأَلْبَسَنِي وَلَقَّنَنِي وَأَجَازَنِي الْعَلَامَةُ الْوَجِيهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سُمَيْطِ الشَّامِيِّ بِاعْلَوِي بِحَقِّ أَخْذِهِ عَنِ الْوَالِدِ وَغَيْرِهِ .

[١٠] وَالْعَلَامَةُ الْمُحَقِّقُ عَلَوِيُّ بْنُ الشَّيْخِ سَقَّافِ بْنِ مُحَمَّدٍ بِحَقِّ أَخْذِهِ عَنِ الْوَالِدِ وَعَنِ الْحَبِيبِ حَامِدِ بْنِ عَمَرَ وَغَيْرِهِمَا .

[١١] وَالْحَبِيبُ مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمِ الْجِفَرِيِّ صَاحِبُ قَسَمٍ ، بِحَقِّ أَخْذِهِ عَنِ الْحَبِيبِ حَامِدِ بْنِ عَمَرَ وَغَيْرِهِ .

[١٢ ، ١٣ ، ١٤] وَمَمَّنَ أَخَذْتُ عَنْهُ : الْحَبِيبُ الْعَلَامَةُ عَلَوِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّقَّافُ صَاحِبُ قَسَمٍ ، وَالْحَبِيبُ الْعَلَامَةُ سَقَّافُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجِفَرِيِّ ، وَالْحَبِيبُ الْعَلَامَةُ عَلَوِيُّ بْنُ عَمَرَ الْجِفَرِيِّ التَّرِيسِيَّانِ بِاعْلَوِي .

[١٤] وَمَمَّنُ أَلْبَسَنِي وَلَقَّنَنِي وَقَرَأْتُ بَعْضَ «رَشَفَاتِ» الْحَبِيبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

(١) توفي بتريم سنة ١٢٤٨ هـ .

بَلْفَقِيهِ عَلَيْهِ : سَيِّدُنَا الشَّيْخُ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحِ الْبَحْرِ .

[١٥ ، ١٦] وَمَمَّنَ الْبَسَنِي الْخِرْقَةَ وَكَاشَفَنِي : الْحَبِيبُ الصَّالِحُ عَبْدُ الْقَادِرِ
ابْنُ مُحَمَّدٍ الْحَبَشِيُّ الْغُرْفِيُّ بَاعْلَوِي ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ الْحَضَرَمِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ ،
كَالْحَبِيبِ طَاهِرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ طَاهِرٍ .

مَعَ مَا حَصَلَ لِي مِنَ الْبِشَارَاتِ وَالْإِشَارَاتِ مِنْ سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ،
وَمِنْ جُمْلَةٍ مِنْ وُزَائِهِ الصَّالِحِينَ ، وَلَوْ لَا خَوْفُ شَيْءٍ مِنْ صِفَاتِ الْبَشَرِيَّةِ
الْمَذْمُومَةِ — كَالْإِعْجَابِ ، وَتَكْذِيبِ بَعْضِ أَهْلِ الْحَسَدِ وَالرَّيْنِ وَالْارْتِيَابِ —
لَأَسْهَبْتُ الْمَقَالَ فِي ذَلِكَ غَايَةَ الْإِسْهَابِ ، وَلَكِنْ فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ ، لِرَوْمِي
فِيهِ اخْتِصَارَ الْعِبَارَةِ ، وَالْعَاقِلُ تَكْفِيهِ الْإِشَارَةَ .

[١٧] نَعَمْ ؛ لِي فِي الْخِرْقَةِ إِسْنَادٌ عَالٍ إِنْ تَمَّ ، وَهِيَ أَنِّي لِبِسْتُهَا مِنَ السَّيِّدِ
الشَّيْخِ الْوَلِيِّ نُورِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ الْقُطَيْبِ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو الْهِنْدَوَانِ بِالتَّمَّاسِ وَالَّذِي
مِنْهُ ذَلِكَ ، مَعَ تَلْقِينِي الذِّكْرَ ، وَالذُّعَاءَ لِي بِالْبَرَكَةِ وَالصَّلَاحِ ، وَسَنِّي إِذْ ذَاكَ دُونَ
الْعَشْرِ السَّنِينَ ، وَذَلِكَ فِي مَنْزِلِهِ الْكَائِنِ بَبَيْتِ جُبَيْرٍ ، وَلَمْ أَتَحَقَّقْ أَخْذَهُ عَنْ وَالِدِهِ
لِعَدَمِ سُؤَالِي عَنْ ذَلِكَ ، فَإِنْ صَحَّ أَخْذُهُ عَنْهُ^(١) أَوْ عَمَّنْ عَاصَرَهُ — كَالْحَبِيبِ
عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّادِ ، وَالْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ بَلْفَقِيهِ ، مَمَّنْ أَخَذَ عَنِ الْقُشَاشِيِّ — فَهُوَ فِي
غَايَةِ مَنْ الْعُلُوِّ لِمِثْلِي ، وَقَدْ سَاوَيْتُ الْحَبِيبَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بَلْفَقِيهِ وَأَمْثَالَهُ مَمَّنْ
أَخَذَ عَنِ الْمَذْكُورِينَ فِي [مِثْلِ]^(٢) ذَلِكَ ، نَظِيرَ مَا تَقَدَّمَ ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ وَبِهِ
التَّوْفِيقُ وَالْعِصْمَةُ .

(١) جَاءَ فِي هَامِشٍ : (ر) مَا نَصُّهُ : «وَقَدْ صَحَّ أَخْذُهُ عَنْ وَالِدِهِ» .

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ (ر) .

[كيفية أخذ العهد]:

وقد وعدنا أن نذكر طريقاً مختصرةً في أخذ العهد والتحكيم والبيعة والتلقين والإلباس وعقد الأخوة، تكميلاً للفائدة، وتأميلاً في نيل حصول العائدة.

فنقول: كان بعضهم نفَعَ الله بهم إذا أراد ذلك يتطهَّر ويأمرُ المرید بالتطهَّر من الحدث والخبث ليتَّهياً لقبول ما يُلقيه عليه، ويتوجَّه إلى الله تعالى ويسأله القبول لهما، ويتوسَّل إليه في ذلك بمحمَّد ﷺ لأنه الواسطة بينه وبين خلقه.

ويضعُ يدهُ اليمنى على يد المرید اليمنى، بأن يضع راحته على راحته، ويقبض إبهامه بأصابعه، ويأمره بالتوبة والاستغفار، ويقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، آمَنْتُ بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره من الله تعالى، وعذاب القبر ونعيمه، وسؤال المَلَكَيْنِ، والبعث والميزان، والجَنَّة والنار. رَضِيتُ بالله ربّاً وبالإسلام ديناً وبمحمَّد ﷺ نبياً ورسولاً، ورَضِيتُ بك شيخاً وواسطةً إلى الله تعالى، ثم يقول الشيخ: مذهبنا في الفروع مذهب الشافعي، وفي الأصول مذهب أبي الحسن الأشعري، وطريقتنا طريقة الصوفية.

هذا في أخذ العهد.

وعلى الجملة، فهو عقد من العقود يكفي فيه إيجاب وقبول، وما زاد على ذلك من الهيئات فهو من الأمور المستحسنات.

[كيفية الإلباس]:

وإذا أراد أن يلبسه الخرقة، فيتطهر ويأمره بالتطهر، ثم توضع بينهما^(١)،
ويقرأ الفاتحة، ويلبس المريد بيده قاصداً بذلك النيابة عن الله ورَسُولِهِ ﷺ، ثم
يذكرُ له نسبتهَا، كأن يقول: أنا ألبسها لك كما ألبسني إياها شيخي فلان، إلى
آخرها.

[كيفية التلقين]:

وإذا أراد أن يلقنه الذكر فليطهر كما مر، ويجلسه بين يديه ويأمره
بتغميض عينيه، ويلقنه (لا إله إلا الله) ثلاث مرات، ويمدُّ بها صوته، ثم
يقرأ الفاتحة والإخلاص والمعوذتين، ويهلل ما شاء الله، ويهدي ذلك
إلى حضرة النبي ﷺ وسائر الأنبياء والمرسلين والصالحين والمسلمين
أجمعين.

[كيفية عقد الأخوة]:

وأما عقد الأخوة؛ فيقرأون قبل عقدها سورة ﴿وَالْعَصْرِ﴾، ثم يعقدونها
عند قراءتهم ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾، ثم يقول أحدهما للآخر:
«وَإِخِيَّتِكَ فِي اللَّهِ تَعَالَى وَأَسْقِطْنَا الْحُقُوقَ وَالْكُلْفَةَ»، ويقول الآخر مثله،
ويقرأ: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾، ويقولون: «اللَّهُمَّ
اجْعَلْنَا مِنَ الْأَخِلَاءِ الْمُتَّقِينَ الْمُتَحَابِّينَ بِجَلَالِكَ، الْمُتَزَاهِينَ فِي رِيَاضِ نُورِ
جَمَالِكَ، الْمُسْتَوْجِبِينَ مَحَبَّتِكَ». انتهى.

وكان والدي رحمه الله يستعمل هذه الطريقة وأظنه يقول: «كان الشيخ
القُطْبُ العِيدَرُوسُ يَسْتَعْمِلُهَا»، والكيفيات في اصطلاحهم كثيرة، والمدارُ

(١) في (ر): «بين يديهما».

على ما قدّمنا، والله أعلم.



ثم إن أخانا هذا الحبيب، العلامة الأريب، التمس أيضاً منا الوصية جرياً على قاعدة أولي المراتب السنية، وذلك لصفاء جوهرته الوصية، وصحة القصد والنية. ونحن معترفون بأننا لسنا أهلاً أن نجاز فضلاً عن أن نجيز، وأن نستوصي فضلاً أن نوصي، ولكن لما له علينا من الحقوق والمحبة، لم يسعنا التخلّف عن إسعافه بهذه الطلبة.

فنقول: نوصيه - ونحن بالوصية أحرى، إذ صاحب البيت بما فيه أدري - بوصية الله تعالى للمتقدمين والمتأخرين، وهي التقوى في السرّ والنجوى، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ الآية [النساء: ١٣١]، وبما أخرجه الترمذي وحسنه وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وأبو الشيخ، وابن مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن ابن مسعود قال: «من سرّه أن ينظر إلى وصية محمد التي عليها خاتمة أمره فليقرأ هؤلاء الآيات: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿ذَلِكَ وَصَّنَكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾»^(١) [الأنعام: ١٥١].

وبما أخرجه الخرائطي والبيهقي وأبو نعيم، أنه ﷺ قال لمعاذ: «أوصيك بتقوى الله، وصدق الحديث، ووفاء العهد، وأداء الأمانة وترك الخيانة، وحفظ الجار، ورحمة اليتيم، ولين الكلام، وبذل السلام، وخفض الجناح»^(٢).

(١) الترمذي (٣٠٧٠)، والبيهقي في «الشعب» (٧٥٤٠)، والطبراني في «الكبير» (١٠): ١١١٤، ١٠٠٦٠.

(٢) أخرجه الخرائطي برقم (٢٧٣) كما في «المنتقى» للسلفي.

وبِمَا أَوْصَى بِهِ الْإِمَامُ الْحُجَّةُ الْغَزَالِيُّ بَعْضَ أَهْلِ عَصْرِهِ فَقَالَ فِي أَثْنَاءِ الْكَلَامِ مَا لَفْظُهُ: فَقَدْ قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ فَقَالَ: «أَتْقَاهُمْ»، فَقِيلَ: مَنْ أَكْيَسُ النَّاسِ؟ فَقَالَ: «أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا، وَأَشَدَّهُمْ لَهُ اسْتِعْدَادًا»^(١)، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْأَحْمَقُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْمَغْفِرَةَ»^(٢).

وَأَشَدُّ النَّاسِ غَبَاوَةً وَجَهْلًا مَنْ تَهَمُّهُ أُمُورُ دُنْيَاهُ الَّتِي يَخْتِطِفُهَا عَنْهُ الْمَوْتُ، وَلَا يُتَهَمُّهُ أَنْ يَعْرِفَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ، وَقَدْ عَرَفَهُ اللَّهُ ذَلِكَ حَيْثُ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾، وَقَالَ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ . . . الْآيَاتُ إِلَى ﴿يَعْمَلُونَ﴾.

وَإِنِّي أَوْصِي هَذَا الْأَخَ أَنْ يَصْرِفَ إِلَى هَذَا الْمُهَمِّ هِمَّتَهُ، وَأَنْ يُحَاسِبَ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يُحَاسِبَ، وَيُرَاقِبَ سَرِيرَتَهُ وَعَلَانِيَتَهُ، وَقَصْدَهُ وَهَمَّتَهُ، وَأَفْعَالَهُ وَأَقْوَالَهُ، وَإِصْدَارَهُ وَإِيرَادَهُ، أَهِيَ مَقْصُورَةٌ عَلَى مَا يَقْرُبُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَيُوصِلُهُ إِلَى سَعَادَةِ الْأَبَدِ، أَوْ مُنْصَرِفَةٌ إِلَى مَا يَعْمُرُ دُنْيَاهُ وَيُصْلِحُهَا لَهُ إِصْلَاحًا مُنْغَصًّا مَشُوبًا بِالْكُدُورَاتِ، مَشْحُونًا بِالْغُومِ وَالْهُمُومِ، ثُمَّ يَخْتِمُهَا بِالشَّقَاوَةِ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ؟ فَلْيَفْتَحْ عَيْنَ بَصِيرَتِهِ، ﴿وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مِمَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾، وَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ لَا نَازِرَ لِنَفْسِهِ وَلَا مُشْفِقَ سِوَاهُ.

(١) رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ (٢٢٣)، وَابْنُ مَاجَهَ (٤٢٥٩)، وَالْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (٥٤٠ : ٤) وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحِلْيَةِ» (٣١٣ : ١)، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» (٤١٧ : ١٢) وَ«الصَّغِيرِ» (٨٧ : ٢).

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ (٢٤ : ٤)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣٦٩ : ٣)، وَالْحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (٥٧ : ٤، ٢٥١). وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الصَّغِيرِ» (٣٦ : ٢) وَ«الْكَبِيرِ» (٣٣٨ : ٧)، وَآخَرُونَ. (٣٤١).

وليتدبر ما كان بصددِه: فإن كان مشغولاً بعمارة ضيعة فليُنظر كم من قرية أهلكها الله وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها بعد إعمالها^(١)، وإن كان مُقبلاً على استخراج ماء وعمارة نهر فليُنظر كم من بئر معطلة وقصر مشيد بعد عمارتها، وإن كان مُهتماً بتأسيس بناء فليتأمل كم من قصور مشيدة البنيان مُحكمة القواعد والأركان أظلمت بعد سُكّانها، وإن كان مُهتماً بعمارة الحدائق والبساتين فليعتبر ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * وَنَعْمَةٍ﴾ الآية، وليقرأ: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ﴾ [الشعراء: ٢٠٥ - ٢٠٧]، وإن كان مشغولاً بالعبادة والعيادة بالله - بخدمة سلطان فليذكر ما ورد في الخبر: أنه يُنادي مُنادٍ يوم القيامة: أين الظلمة وأعوانهم؟ فلا يبقى أحد مدّ لهم دواة أو برى لهم قلماً فما فوق ذلك، إلا حضروا، فيُجمعون في تابوت من نار فيلقون في جهنم.

وعلى الجملة؛ فالناس كلهم إلا من عصم الله، نسوا الله فنسيهم، وأعرضوا عن التزود للآخرة، وأقبلوا على طلب أمرين: الجاه والمال.

فإن كان هو في طلب جاه ورياسة فليذكر ما ورد به الخبر: «إن الأمراء والرؤساء يُحشرون يوم القيامة في صورة الذرّ تحت أقدام الناس يطئونهم بأقدامهم»^(٢)، وليقرأ ما قال تعالى في كل متكبر جبار، وقد قال ﷺ: «يُكتبُ الرَّجُلُ جَبَّاراً وما يملك إلا أهل بيته»^(٣)، أي: إذا طلب الرياسة بينهم وتكبر

(١) في المطبوعة: «عمارتها».

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٢: ١٧٩)، و«الزهد» (ص ٢٢)، والترمذي

(٢٤٩٢)، ولفظه: «يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال»

الحديث، والبخاري في «الأدب المفرد» (٥٥٧).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الحلم» برقم (٨)، والطبراني في «الأوسط» (٦: ٢٣٢)، =

عليهم، وقد قال عليه السلام: «ما ذئبان ضاريان أرسلا في زريبة غنم بأكثر فساداً من حب الشرف في دين الرجل المسلم»^(١).

وإن كان في طلب المال وجمعه فليتأمل قول عيسى عليه السلام: يا معشر الحواريين، الغنى مسرة في الدنيا مصرة في الآخرة، بحق أقول: لا يدخل الأغنياء ملكوت السماء. وقد قال نبينا ﷺ: «يُحْشَرُ الْأَغْنِيَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَرْبَعَ فِرَقٍ: رَجُلٌ جَمَعَ مَالاً مِنْ حَرَامٍ وَأَنْفَقَهُ فِي حَرَامٍ، فَيُقَالُ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ، وَرَجُلٌ جَمَعَ مَالاً مِنْ حَرَامٍ وَأَنْفَقَهُ فِي حَلَالٍ، فَيُقَالُ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ، وَرَجُلٌ جَمَعَ مَالاً مِنْ حَلَالٍ وَأَنْفَقَهُ فِي حَرَامٍ، فَيُقَالُ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى النَّارِ، وَرَجُلٌ جَمَعَ مَالاً مِنْ حَلَالٍ وَأَنْفَقَهُ فِي حَلَالٍ، فَيُقَالُ: قِفُوا هَذَا وَاسْأَلُوهُ، لَعَلَّهُ ضَيَّعَ لِسَبَبِ غِنَاهُ فِيمَا فَرَضْنَاهُ عَلَيْهِ، أَوْ قَصَرَ فِي الصَّلَاةِ أَوْ فِي وَضُوئِهَا أَوْ رَكُوعِهَا أَوْ سُجُودِهَا أَوْ خُشُوعِهَا، أَوْ ضَيَّعَ شَيْئاً مِنْ فُرُوضِ الزَّكَاةِ وَالْحَجِّ، فَيَقُولُ: جَمَعْتُ الْمَالَ مِنْ حَلَالٍ، وَأَنْفَقْتُهُ فِي حَلَالٍ، وَمَا ضَيَّعْتُ شَيْئاً مِنْ حُدُودِ الْفَرَائِضِ أَتَيْتُهَا بِتَمَامِهَا، فَيَقُولُ: لَعَلَّكَ بَاهَيْتَ وَأَخْتَلَّتْ فِي شَيْءٍ مِنْ ثِيَابِكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا بَاهَيْتُ وَلَا أَخْتَلْتُ فِي ثِيَابِي، فَيَقُولُ: لَعَلَّكَ فَرَطْتَ فِيمَا أَمَرْنَاكَ بِهِ مِنْ صَلَاةِ الرَّحِمِ وَحَقِّ الْجِيرَانِ وَالْمَسَاكِينِ وَقَصَرْتَ فِي التَّقْدِيمِ وَالتَّأخِيرِ وَالتَّفْضِيلِ وَالتَّعْدِيلِ، وَيُحِيطُ هَؤُلَاءِ بِهِ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا أَغْنَيْتَهُ بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَأَحْوَجْتَنَا إِلَيْهِ فَقَصَرَ فِي حَقِّنَا، فَإِنْ ظَهَرَ تَقْصِيرٌ اذْهَبْ بِهِ إِلَى النَّارِ، وَإِلَّا قِيلَ

= وضعفه الهيثمي في «مجمع الزوائد»: (٨: ٥٣). وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨: ٢٨٩).

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٠: ٣١٩، ١٩: ١٩٦)، و«الأوسط» (١: ٢٣٦، ٢٦٠، ٢: ٢٣٥)، و«الصغير» (٢: ١٤٩)، والبيهقي في «الشعب» (٩٧٨٣) وما بعده.

له: قِفْ هَاتِ الْآنَ شُكْرَ كُلِّ لُقْمَةٍ وَكُلَّ شَرْبَةٍ، وَكُلَّ أَكْلَةٍ وَكُلَّ لَذَةٍ، فَلَا يَزَالُ يُسْأَلُ»^(١).

فهذا حالُ الأغنياءِ الصّالحينَ المُصلحينَ القائمينَ بِحُقوقِ اللَّهِ تعالى: أَنْ يَطُولَ وَقُوفُهُمْ فِي الْعَرَصَاتِ، وَكَيْفَ حَالُ الْمُفْرَطِينَ الْمُتَنَهِّكِينَ فِي الْحَرَامِ وَالشُّبُهَاتِ، الْمُكَاثِرِينَ بِهِ الْمُتَنَعِّمِينَ بِشَهَوَاتِهِمْ، الَّذِينَ قِيلَ فِيهِمْ: ﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ؟﴾ فَهَذِهِ الْمَطَالِبُ الْفَاسِدَةُ الَّتِي أَسْتَوْلَتْ عَلَى قُلُوبِ الْخَلْقِ، فَخَرَّتْهَا لِلشَّيْطَانِ وَجَعَلَتْهَا ضُحْكَةً لَهُ، فَعَلِيهِ وَعَلَى كُلِّ مُشْمَرٍ فِي عَدَاوَةِ نَفْسِهِ أَنْ يَتَعَلَّمَ عِلَاجَ هَذَا الْمَرَضِ الَّذِي حَلَّ بِالْقُلُوبِ.

فَعِلَاجُ مَرَضِ الْقُلُوبِ أَهَمُّ مِنْ عِلَاجِ مَرَضِ الْأَبْدَانِ، وَلَا يَنْجُو إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، وَلَهُ دَوَاءَانِ:

أَحَدُهُمَا: مِلَازِمَةُ ذِكْرِ الْمَوْتِ وَطُولُ التَّأَمُّلِ فِيهِ، مَعَ الْإِعْتِبَارِ بِخَاتِمَةِ الْمُلُوكِ وَأَرْبَابِ الدُّنْيَا، أَنَّهُمْ كَيْفَ جَمَعُوا كَثِيرًا وَبَنَوْا قُصُورًا وَفَرِحُوا بِالدُّنْيَا^(٢) بَطَرًا وَغُرُورًا، فَصَارَتْ قُصُورُهُمْ قُبُورًا وَأَصْبَحَ جَمْعُهُمْ هَبَاءً مَثُورًا، ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾، ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ﴾ [الْأَيَةُ [السَّجْدَةُ: ٢٦]، فَقُصُورُهُمْ وَأَمْلَاكُهُمْ وَمَسَاكِنُهُمْ صَوَامِتٌ نَاطِقَةٌ تَشْهَدُ بِلِسَانِ حَالِهَا عَلَى غُرُورِ عُمَّالِهَا، فَانْظُرِ الْآنَ فِي جَمِيعِهِمْ: ﴿هَلْ تُحِشُّ مِنْهُمْ مَنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾.

الدَّوَاءُ الثَّانِي: تَدَبُّرُ كِتَابِ اللَّهِ، فَفِيهِ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَقَدْ أَوْصَى

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَى تَخْرِيجِهِ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: «فِي الدُّنْيَا».

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمُلَازِمَةِ هَذَيْنِ الْوَاعِظَيْنِ بِقَوْلِهِ : «فَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ وَاعِظَيْنِ صَامَتَا وَنَاطِقَا، الصَّامَتُ الْمَوْتُ، وَالنَّاطِقُ الْقُرْآنُ»^(١). وَقَدْ أَصْبَحَ أَكْثَرُ النَّاسِ أَمْوَاتًا عَنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنْ كَانُوا أَحْيَاءَ فِي مَعَاشِهِمْ، وَبُكْمًا عَنْ كِتَابِ اللَّهِ وَإِنْ كَانُوا يَتْلُونَهُ بِالْسُنَنِهِمْ، وَصُمًّا عَنْ سَمَاعِهِ وَإِنْ كَانُوا يَسْمَعُونَهُ بِأَذَانِهِمْ، وَعُغْمِيًّا عَنْ عَجَائِبِهِ وَإِنْ كَانُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فِي صَحَائِفِهِمْ، وَأُمِّيْنَ فِي أَسْرَارِهِ وَمَعَانِيهِ وَإِنْ كَانُوا يَشْرَحُونَهُ فِي تَفَاسِيرِهِمْ، فَاحْذَرُوا أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ. وَتَدَبَّرُوا أَمْرَكُمْ وَأَمْرَ مَنْ لَمْ يَتَدَبَّرْ كَيْفَ نَدِمَ وَتَحَسَّرَ! وَانْظُرُوا فِي أَمْرِكُمْ وَأَمْرٍ مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي نَفْسِهِ، كَيْفَ خَابَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَخَسِرَ! وَاتَّعِظُوا بِآيَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، فَفِيهَا مَقْنَعٌ وَبَلَاغٌ لِكُلِّ ذِي بَصِيرَةٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ الْآيَةُ إِلَى آخِرِهَا [المنافقون: ٩].

وَإِيَّاكَ ثُمَّ إِيَّاكَ أَنْ تَشْتَغَلَ بِجَمْعِ الْمَالِ، فَإِنْ فَرَحَكَ بِهِ يُنْسِيكَ عَنْ ذِكْرِ الْآخِرَةِ، وَيَنْزِعُ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ مِنْ قَلْبِكَ، قَالَ عَيْسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: لَا تَنْظُرُوا إِلَى أَمْوَالِ أَهْلِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ بَرِيقَ أَمْوَالِهِمْ يَذْهَبُ بِحَلَاوَةِ إِيمَانِكُمْ. وَهَذَا ثَمَرُهُ بِمَجَرَّدِ النَّظَرِ، فَكَيْفَ عَاقِبَةُ الْجَمْعِ وَالطُّغْيَانِ وَالْبَطَرِ؟. انْتَهَى كَلَامُ الْحُجَّةِ الْغَزَالِيِّ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ، كَمَا نَقَلَهُ عَنْهُ التَّاجُ السُّبْكِيُّ فِي «طَبَقَاتِهِ»^(٢)، وَكَفَى بِهِ وَصِيَّةٌ وَنَصِيحَةٌ، فَهِيَ وَصِيَّتِي أَوَّلًا لِنَفْسِي، وَلِأَخِي هَذَا ثَانِيًا، وَلِكَافَةِ الْمُسْلِمِينَ ثَالِثًا.

وَقَدْ أَوْدَعْنَا مَوْلَفَاتِنَا وَإِجَازَاتِنَا وَمُكَاتِبَاتِنَا، لَا سِيَّمَا دِيَوَانَنَا الْمَسْمُومَ

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَى تَخْرِيجِهِ، وَأُورِدَهُ مَرْفُوعًا بِصِغَةِ التَّمْرِیضِ (وَيُرْوَى)، عَبْدُ الْحَقِّ الْإِسْبِيلِيُّ فِي «الْعَاقِبَةِ» (ص ١٣).

(٢) «طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَةِ الْكُبْرَى» (٦ : ٢٦٢ - ٢٦٦).

بـ«عُقُودِ الْجُمَانِ وَالذُّرَرِ الْحَسَانِ»، شيئاً كثيراً من الوصايا والآداب .

جعلنا الله ممن يأمر ويأتمر، ويعظ ويتعظ، ويوقظ ويستيقظ، ويزجر وينزجر، لأدخل في حربه المفلحين، وأكون من الصالحين بفضلِهِ وجُوده، آمين . فإن ما أقرفته من الذنوب، شباباً وكهولةً وشيئاً، واقتحمته من العيوب، ممّا يوهن الصُّخورَ وتقشعر منه الشُّعور، لكنني متوسِّلٌ^(١) إلى رفيع الدرجاتِ وغافر الذنوبِ والسيئات، بأخصّ أحبّابه وبحقّ ذاته والصفّات، أن يكفر عني الجنّيات، ويغفر لي سائر الخطيئات، ويستّر منّي العورات، ويرحم منّي العبرات، ويُقِلّ العثرات، إنه أكرم كريم، وأرحم رحيم .

وأسأل من أخي هذا وكلّ أخ في الله أن لا ينساني وسائر مشايخي من صالح دعواته، في خلواته وجلواته، وبعد صلواته، فإنّي له من الدّاعين، وبه من المُعتنين، وصَلَّى اللهُ وسلَّم على سيّدنا محمّد خاتم النبيّين وعلى آله وصحبه أجمعين، وسائر الأنبياء والمرسلين وعباد الله الصّالحين، وعلينا معهم ووالدينا، آمين .

وهذا آخر ما يسره الله في هذه العجالة، جعلها الله خالصة^(٢) لوجهه الكريم، وكان الفراغ من إملائها عشية الأحد سابع صفر الخير سنة ١٢٥٥ خمس وخمسين ومائتين وألف، والحمد لله ربّ العالمين .

* * *

وكتبها لنا ثم قرأت بعضها عليه، وكتب عليها هذه الإجازة فجزاه الله خيراً:

(١) في الأصول: «متوسلاً» .

(٢) في الأصل و(ر): «خالصاً» .

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

الحمد لله البرّ الجواد الكريم، الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم، وميّزه بخصائص تميّز بها عن سائر الحيوانات لما سبق له من التكريم، ثم من على من سبق له منه الهداية، وخصه بأنواع الرعاية، بسلك الصراط المستقيم، وخص أهل العلم والتعليم بأنواع من الفضل العظيم ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [الجمعة: ٤].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الفتاح العليم، القائل عز من قائل: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْغَنِيُّ الْحَكِيمُ ﴾، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، الداعي إلى النهج القويم، وهو سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة وإنه لعلّ خلق عظيم، المبعوث مكملاً لمكارم الأخلاق الحميدة ناهياً عن كل خلق ذميم، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعهم بأفضل الصلاة والتسليم.

أما بعد،

فقد سبق لأخينا وحبينا وولينا وحمينا^(١) الشريف الفاضل، العلامة الأنور الفهامة، عَيْنِ الْأَوَانِ وأُعْجُوبَةِ الزَّمانِ، عَيْدَرُوسُ ابْنِ الْحَبِيبِ عَمْرٍ ابْنِ الْحَبِيبِ عَيْدَرُوسُ الْحَبَشِيِّ باعلوي أطال الله بقاءه، وأدام أرتقاءه، منا الإجازة بجميع أنواعها، خصوصاً وعموماً، في كل ما تجوز لنا الإجازة فيه من أنواع العلوم: تفسيراً وحديثاً وفقهاً وتصوّفاً، وآلاتها: لغة ونحواً وصرفاً ومعاني وبياناً: منشوراً ومنظوماً، بالشرط المعتبر عند أهل الأثر، وفيما كان لنا من تأليف وتصانيف في علوم الدين، وتكرّر له منا إلباس الخرق الصوفية

(١) كذا في الأصول.

المشهورة، كالعلوية والقادرية والرفاعية والبدوية، وغير ذلك، وحصل له التلقين المألوف عند أهل المعروف.

وقد أجزته في جميع ما تضمنته هذه النبذة، وأذنت له أن يُجيز ويلبس ويلقن من أراد من أهل الثور والفضل فيما أراد من ذلك، إذناً خاصاً وعماماً، وأن يروي عني ما بلغه عني وتحققه من مروياتي ومسئوعاتي.

وأسأله الدعاء لي ولسائر مشايخي بحصول السؤل والمأمول في الدارين، وأن يجمعنا وسائر الأحاب في مستقر رحمته، ويتمم لنا ولهم أنواع نعمته، وأن يدخلنا جميعاً في سعة رحمته، إنه ذو الفضل العظيم، الرؤوف الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

قال ذلك العبد الفقير إلى من لا له شبيهه، عبد الله بن الحسين بن عبد الله ابن الفقيه محمد باعلوي لطف الله به، كان ذلك يوم الجمعة ١٩ محرم سنة ١٢٦٥ خمس وستين ومائة وألف.

توفي سيدنا الحبيب عبد الله بن الحسين بلفقيه سنة ١٢٦٦ ست وستين ومائتين وألف كما تقدم^(١).



(١) جاء في هامش النسخة: (ر) بخط مغاير لخط الناسخ: «وفاته عشية يوم الأربعاء ثمانى عشر شهر القعدة الحرام سنة ١٢٦٦».

[الشيخُ الثالثُ عشرُ
الحَبِيبُ مُحْسِنُ بْنُ عَلَوِي السَّقَّافِ
(١٢١١ - ١٢٩١ هـ)]

الشيخ الثالث عشر من أشياخي : الإمامُ النَّحْرِيرُ ، ذو التحقيق والتَّحْرِيرِ ، المَأْذُونُ لَهُ في التعبيرِ ، المُنَوَّهُ بِشَأْنِهِ ، ذُو الفضلِ الشهيرِ ، والمُعْتَرَفُ لَهُ بالتَّقْدُمِ كِرَامُ النَّاسِ مِنْ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ ، بَقِيَّةُ السَّلَفِ الصَّالِحِ بِوَادِي الْأَحْقَافِ ، مُحْسِنُ بْنُ عَلَوِي بْنِ سَقَّافٍ^(١) .

صَحْبَتُهُ وَتَرَدَّدَتْ إِلَيْهِ نَحْوُ ثَلَاثِينَ عَامًا ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ وَسَمِعْتُ مِنْهُ وَعَلَيْهِ الشَّيْءَ الْكَثِيرَ الَّذِي لَا يُحْصَى ، وَأَكْثَرُ ذَلِكَ فِيمَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ^(٢) ، وَفِي مَصْنَفَاتِ شَيْخِنَا إِمَامِ الْعِرْفَانِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بَاسْوَدَانَ .

وَأَوَّلُ أَجْتِمَاعِي بِهِ - الْخَاصَّ - لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ الْخَامِسَةِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ الْقَعْدَةِ الْحَرَامِ عَامَ سِتِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفٍ ، وَأَجَازَنِي فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ بِجَمِيعِ مَا أَجَازَهُ بِهِ مَشَايِخُهُ مِنْ أَوْرَادٍ وَقِرَاءَةٍ وَتَدْرِيسٍ وَنَفْعٍ وَأَنْتِفَاعٍ .

وَبَعْدَ ذَلِكَ ، غُرَّةَ رَمَضَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفٍ ، كَتَبَ لِي

(١) من مراجع ترجمته : «التلخيص الشافي» (١٠٩ - ١٢٥) ، و«إدام القوت» لحفيده عبد الرحمن بن عبيد الله (ص ٧١٣) ، و«تاريخ الشعراء الحضرميين» (٤ : ١ - ٢٢) ، والمؤلف في «منحة الفتاح» (ص ٩٩) .

(٢) أي : مصنفاته .

الإجازة والوصية مرتين ، إحداهما مختصرة وهي هذه :

[الإجازة المختصرة] :

الحمد لله ذي الفضل العظيم ، ونسأله الهداية إلى صراطه المستقيم ،
صراط المنعم عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين ، وحسن
أولئك رفيقاً ، وصلى الله وسلّم على سيّدنا محمد الأمين وعلى آله الميامين .
وبعد ؛

فقد طلب منّي السيّد الشريف ، والنّدب المنيّف ، عيّدروس ابن عمر
الحبشي ، أن أوصيه بوصية يتتفع بها ، وأجيزه بما أجازني فيه مشايخي أولو
النهي ، فأجبتّه إلى ذلك رغبة في الثواب والدعاء المستجاب ، وإن كنت لست
أهلاً لما طلب ، لانحطاطي عن شأو أهل الرّتب ، وتلبّسي بالذنوب والرّيب ،
ومالي ولا لي غير ظني في الرّب ، وطمعي فيه إن يحسن لي المنقلب ،
فأقول :

عليك يا سيّدي بتقوى مولاك ، وحقيقتها : إتيان ما به أمرك ، واجتناب ما
عنه نهاك .

وأعلم أنك إن لم تره فإنه يراك ، فأدّم منه حياك ، واشكره على ما أولاك ،
وخوّلك وأعطاك . وأذكره في صباحك ومساءك ، ومهدّ لمثواك ، واعمل
لأخراك ، وتحقّق وتخلّق بما في كتاب مولاك ، وأقبل على الله بكنه الهمة
وصديق العزيمة وحسن الوجهة ، متوكّلاً عليه ومُسْتَعِيناً به ، تحظّ بالممدد الحسيّ
والمعنوي .

والسرّ المخزون المصطفويّ في مسعاك ، فالأرض طيبة نقيّة ﴿ وَالْبَلَدُ
الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ﴾ .

* وَالْجِدُّ فِي الْجِدِّ وَالْحِرْمَانُ فِي الْكَسَلِ ^(١) *

و:

* كُلُّ مَنْ سَارَ عَلَى الدَّرَبِ وَصَلَ ^(٢) *

وَمَنْ أَقْبَلَ عَلَى اللَّهِ أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَبَثَّ خَيْرَهُ وَمَعْرُوفَهُ لَدَيْهِ، إِذْ هُوَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، فَاجْمَعْ هَمَّكَ عَلَيْهِ، وَاتْرُكْ مَا صَدَّ عَنْهُ تَرَكْلَ خَيْرٍ وَإِحْسَانٍ مِنْهُ وَاعْكُفْ عَلَى طَاعَتِهِ، وَأَحْسِنْ فِي عِبَادَتِهِ، وَكُنْ حَاضِرَ الْقَلْبِ فِي صَلَاتِكَ وَتِلَاوَتِكَ وَسَائِرِ عِبَادَتِكَ، تَقَعْ عَلَى الْإِكْسِيرِ، وَتَفُزْ ^(٣) بِالْأَجْرِ الْكَثِيرِ، وَتَنْكَشِفْ لَكَ الْأَسْرَارُ، وَتَغْشَى ^(٤) قَلْبَكَ الْأَنْوَارُ، وَتَنْبَجِسُ مِنْهُ الْعُيُونُ وَالْأَنْهَارُ.

تَوَجَّهْ بِوَجْهِ الْقَلْبِ يَا عَيْدَرُوسَ، إِلَى رَبِّكَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، وَلَا تَلْتَفِتْ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ وَعِيَالٍ وَجَاهٍ وَمَالٍ وَفُلُوسٍ، وَمَتَى كَانَ قَلْبُكَ عِنْدَهُ وَجَدْتَ مِنْ لُطْفِهِ الْخَفِيِّ وَعَطْفِهِ الْوَفِيِّ، مَا لَا تَجِدُهُ مِنْ أُمَّكَ وَأَبِيكَ، وَصَاحِبِكَ وَأَخِيكَ وَالشَّانُ كُلُّ الشَّانِ، زُهْدُكَ فِي الْفَانِ، وَإِقْبَالُكَ عَلَى عَظِيمِ الشَّانِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَقِيقَةً، وَحَقِيقَةُ الْإِيمَانِ عُرُوفُ النَّفْسِ عَنِ الدُّنْيَا وَزُخْرُفُهَا الْمُضْمَحِلُّ، قَالَ ﷺ: «كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا حَارِثَةُ؟» قَالَ: أَصْبَحْتُ بِالنَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ حَقًّا، قَالَ: «فَمَا حَقِيقَةُ إِيْمَانِكَ؟» قَالَ: عَزَفْتُ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا، فَاسْتَوَيْتُ عِنْدِي ذَهَبُهَا وَمَدَرُهَا. إِلَى آخِرِ مَا قَالَ، فَقَالَ ﷺ: «مُؤْمِنٌ حَقًّا الْآنَ، عَرَفْتُ فَالزَّمْ» ^(٥). هَذَا:

(١) البيت لصالح الدين الصفدي في معارضته لامية الطغرائي.

(٢) البيت من «لامية ابن الوردي» الشهيرة.

(٣) في الأصل: «وتفوز» من غير جزم.

(٤) في الأصل: «وتغشى» من غير جزم.

(٥) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٣: ٢، برقم ٣٣٦٧)، والبيهقي في «الشع

وازهْدْ بِقَلْبِكَ فِي الدَّارِ الَّتِي فَتَنْتَ طَوَائِفًا فَرَاوُهَا غَايَةَ الطَّلَبِ^(١)
إِلَخْ مَا قَالَ قُطْبُ الْإِرْشَادِ سَيِّدُنَا الْحَبِيبُ الْحَدَّادُ . وَكَمْ حَذَّرَ وَأَنْذَرَ مِنْهَا
الصَّالِحُونَ وَالْعُبَادُ ، يَكْفِي فِي ذَمِّهَا وَالتَّحْذِيرِ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي غَيْرِ مِائَةِ آيَةٍ
مِنْ كِتَابِهِ ، وَكَذَلِكَ مَا جَاءَ عَنْ رَسُولِهِ ﷺ .

هَذَا ، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي سُلُوكِ الْمَنْهَجِ الْقَوِيمِ ، وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ، وَذَلِكَ :
الطَّرِيقَةُ الْعُلَوِيَّةُ ، الَّتِي هِيَ وَفَقَ السُّنَّةِ الْمَحْمَدِيَّةُ ، فَاسْلُكُ سَبِيلِهَا وَاتَّبِعْ جِيلَهَا ،
فَنِعْمَ الْجِيلُ وَنِعْمَ السَّبِيلُ ، فَاقْتَدِ بِسَلَفِكَ الصَّالِحِ ، تَظْفَرُ بِكُلِّ الْمَصَالِحِ ، غَادِيًا
وَرَائِحَ : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَيُهْدِيهِمْ أَقْتَدَهُ ﴾ ،

﴿ فَاقْتَدِ بِهِمْ تَنْجُ فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ غَدٍ ﴾

فَطَالِعْ سِيرَهُمْ وَاتَّبِعْ أَثَرَهُمْ وَتَشَبَّهْ تَرَشُّدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَاللَّهُ اللَّهُ فِي إِدَامَةِ السَّيْرِ إِلَى اللَّهِ عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كَسْرِ وَعِوَجٍ ، تَنَالُ
الدَّرَجَ ، وَيُنْفَى الْحَرَجَ ، قَالَ ﷺ : « سِيرُوا إِلَى اللَّهِ عُرْجًا وَمَكَاسِيرَ »^(٢) ، فانتظارُ
الصَّحَةِ بِطَالَةٍ ، « فِي الْعُودِ تَسْبِقُ الْعُرْجَاءُ »^(٣) ، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾
الآيَةُ [الطَّلَاق : ٢] .

وَقَدْ أَجَزْتُ سَيِّدِي فِي أَوْرَادِهِ وَحُزُوبِهِ وَنَشْرِ الْعِلْمِ وَالدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ ،

(١) (١٠١٠٦) وما بعده ، ينظر «مجمع الزوائد» (١ : ٥٧) .

(٢) البيت للإمام الحداد ، «الدر المنظوم» (ص ٨٢) .

(٣) المشهور أن هذه المقولة لأبي يزيد البسطامي ، وفي «كشف الخفا» (٢ : ٥٠٢) :

«سيروا إلى الله عرجاً ومكاسير فإن انتظار الصحة بطالة» : ليس بحديث ، نقله النجْمُ

عن الشافعي .

(٣) شطر البيت (٤١٧) من «الهمزية» للبوصيري .

وإلى مَحَبَّتِهِ ورضاه، كما أَجَازَنِي مَشَايِخِي الكُفَاةَ، طلباً لدُعَاةِ الصَّالِحِ، لي
ولأولادي، وإن كنتُ لستُ أَهْلاً أَنْ أُوصَى وَأُجَازَ، فَضْلاً عَنْ أَنْ أُعْرَفَ
بِالْوَصِيَّةِ وَالْإِجَازَةِ وَأَمْتَارَ، والأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، والسَّرَائِرُ مَعَ عَالِمِ الْخَفِيَّاتِ،
وقَابِلِ التَّوْبَةِ عَنْ عِبَادِهِ وَالْعَافِي عَنِ السَّيِّئَاتِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

وكتبه ورقم، خائفاً ممَّا سَطَرَهُ الْقَلَمُ، وَقَالَهُ الْفَمُ، يَوْمَ الْعَرْضِ عَلَى
الدِّيَّانِ، وشَهَادَةِ أَعْضَاءِ الْإِنْسَانِ، وَالْحَاكِمِ الرَّحْمَنِ، وَالسَّجْنُ النَّيرَانِ، طَالِبُ
الْعَفْوِ مِنَ الْكَرِيمِ الْمَنَّانِ: مُحْسِنُ بْنُ عَلَوِي بْنِ سَقَافٍ.

حُرِّرَ غُرَّةَ رَمَضَانَ سَنَةِ ١٢٦١ إِحْدَى وَسِتِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفَ.

[الْإِجَازَةُ الْمُطَوَّلَةُ]:

وَالثَّانِيَةُ الْمَبْسُوطَةُ وَهِيَ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلِيَّ التَّوْفِيقِ وَالْهُدَايَةِ، وَرَبَّ الْفَتْحِ وَالْعَطَا الْفَيْضِيِّ وَالْحِفْظِ وَالرِّعَايَةِ،
الَّذِي اخْتَصَّ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ بِرَحْمَتِهِ، فَحَقَّقَهُم بِالْعِلْمِ وَالْوِلَايَةِ، وَجَعَلَ
قُلُوبَهُمْ سَمَوَاتٍ تَتَجَلَّى فِيهَا شَمُوسُ الْمَعَارِفِ وَاللُّطَائِفِ وَالذَّرَايَةِ، فَأَصْبَحَتْ
آفَاقُهَا بِالْأَنْوَارِ مُشْرِقَةً، وَأَغْصَانُهَا بِالْأَعْشَابِ مُورِقَةً، وَغِيَاضُهَا بِالْأَزْهَارِ مُغْدِقَةً،
وَحِيَاضُهَا بِالْمَاءِ الْمَعِينِ مَتَدَفِّقَةً وَجَارِيَةً، وَأَمْطَارُ الْفَضْلِ عَلَى قِيَعَانِ سَاحَاتِهَا
مُنْسَجِمَةٌ هَامِيَةٌ، وَذَلِكَ بِسَابِقِ مَا سَبَقَ لَهُمْ فِي الْكِتَابِ الْمَرْقُومِ، مِنَ الْحَيِّ
الْقَيُّومِ، مِنَ الْحُسْنَى وَقَدَمِ الصَّدَقِ وَالْعِنَايَةِ، فَسُبْحَانَ الْمُخَصَّصِ — بِالْقَوْلِ
الْمَرْضِيِّ، وَالْعَطَاءِ الْفَيْضِيِّ، وَالتُّورِ الْمُبِينِ الْمُضِيِّ — مَنْ أَرَادَ مِنْ كُلِّ طَالِبٍ
رَاغِبٍ مُتَطَلِّعٍ إِلَى النَّهَائِيَةِ وَالذَّرَجَاتِ الرَّفِيعَةِ الْعَالِيَةِ:

فَهَنَّاكَ الْعِيشُ وَبَهْجَتُهُ فَلِمُبْتَهَجٍ وَلِمُنْتَهَجٍ^(١)

مَنَاهَجَ الرُّشْدِ وَالْهِدَايَةِ، ﴿كَلَّا نُمَدِّ هَتُولَاءَ وَهَتُولَاءَ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ الْآيَةُ [الإسراء: ٢٠].

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا، بَاطِنًا وَظَاهِرًا، وَنَسْأَلُهُ عَوَاطِفَهُ الْفَاخِرَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِنَّهُ الْكَرِيمُ الَّذِي لَا يُخَيِّبُ مَنْ أَمَّلَهُ، وَلَا يُخْذِلُ مَنْ قَطَعَ رَجَاهُ عَمَّنْ سِوَاهُ وَأَمَّ لَهُ. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سُلَّمِ الْوُصُولِ إِلَى دَارِ السَّلَامِ، وَالْوَاسِطَةِ الْعُظْمَى فِي نَيْلِ كُلِّ مَرَامٍ، الشَّفِيعِ الْمُجْتَبَى، وَالْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى^(٢) مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلَى آلِهِ الْبَرَّةِ الْكَرَامِ.

وَبَعْدُ،

لَمَّا كَانَ حَسَنُ الظَّنِّ دَيْدَنَ أَهْلِ التَّمْيِيزِ وَالْفِطَنِ، وَوَسِيلَةً إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْمِنَّنِ، وَذَرِيعَةً إِلَى كُلِّ مَقْصِدٍ صَالِحٍ وَمَطْلَبٍ حَسَنٍ، وَالِاسْتِنْسَاسِ وَالِاسْتِرْوَاكِ، إِلَى كُلِّ حَسَنِ مَدُوبٍ إِلَيْهِ أَوْ مُبَاحٍ، مِنْ شَيْمِ ذَوِي النُّفُوسِ الطَّيِّبَةِ وَالْأَرْوَاحِ، التَّمَسُّسِ مَنَى السَّيِّدِ الشَّرِيفِ، النَّدْبِ الْأَوَّاهِ الْمُئَنِّفِ، الْمُتَبَتَّلِ إِلَى الرَّبِّ اللَّطِيفِ، عَيْدَرُوسُ ابْنُ السَّيِّدِ الْأَبَرِّ عَمَرُ بْنُ عَيْدَرُوسٍ، أَدَهَقَ اللَّهُ لَهُ الْكُؤُوسَ، وَعَمَّرَ بِهِ الدَّرُوسَ وَالطَّرُوسَ، وَأَخْرَجَ مِنْ قُلُوبِنَا وَقَلْبِهِ حَبَّ الدُّنْيَا وَحَبَّ الرِّيَاسَةِ مِنَ الرُّؤُوسِ، وَجَعَلَنَا وَإِيَّاهُ مِنْ مُؤْمِنِي عِبَادِهِ الَّذِينَ اشْتَرَى مِنْهُمْ النُّفُوسَ، وَرَزَقَنَا وَإِيَّاهُ الْعَمَلَ بِمَا عَلَّمَنَا، وَحَقَّقَنَا بِمُوَافَقَةِ الْحَقِّ فِيمَا أَحَبَّهُ وَأَرَادَهُ مِنَّا، جُودًا مِنْهُ وَفَضْلًا وَمَنَّا، وَنَسْأَلُهُ الرِّضَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ عَنَّا، أَنْ أَوْصِيَهُ بِوَصِيَّةٍ يَنْتَفِعُ بِهَا وَأُجِيزَهُ فِيمَا أَجَازَنِي فِيهِ مَشَايِخِي أُولُو النُّهْيِ، وَبِالْتِمَاسِهِ^(٣)

(١) من جيمية ابن النحوي الشهيرة: «اشتدي أزمة تنفرجي».

(٢) في هامش الأصل: «المرتضى».

(٣) في هامش الأصل: «ومع التماسه».

مَنِّي لذلك وتعويله على ما هُنالك، ولم يَحْسُنْ مَنِّي التَّعَذُّرُ والتَّأخُّرُ، بل المطلوبُ مَنِّي التَّقَدُّمُ والتَّصَدُّرُ؛ لأنَّ قولَه تعالى في سُورَةِ ﴿وَالْعَصْرِ﴾ عامٌّ في كلِّ مؤمن، لا يختصُّ بأحدٍ دونَ أحدٍ.

هذا، وإن كنتُ أعلمُ وأتَحَقَّقُ مِنْ نَفْسِي العَجْزَ والإِفْلَاسَ، وأنِّي لستُ ممَّنْ يُوصِي الناسَ، لما معيَ وفيَّ من الذنوبِ والعُيُوبِ، ممَّا لستُ أُحْصِيهِ ولا أَقْدِرُ أنْ أَحْكِيهِ وَأُفْشِيهِ، فَصَاحِبُ الْبَيْتِ أَدْرِي بِالَّذِي فِيهِ، وَلَوْ لَا حُسْنُ ظَنِّي فِي الرَّحِيمِ السَّتَارِ، وَرَجَائِي فِي عَفْوِهِ وَفَضْلِهِ الْمَذَرَّارِ، لَأَيَقَنْتُ أَنِّي مِنْ أَهْلِ النَّارِ، بِكَوْنِ ذُنُوبِي تَمَلُّ الْبَرَارِي وَالْبِحَارَ، اللَّهُمَّ غُفِّرَا اللَّهُمَّ سِتْرًا، يَا كَرِيمُ يَا غَفَّارُ:

رَبِّ إِنْ لَمْ يَسْعُنِي بَابُ عَفْوِكَ فَمَنْ لِي مَنْ لِي إِنْ لَمْ يَبْرُدْ غِيثُ رَحْمَتِكَ عَلَيَّ
يَا اللَّهُ أَنْظِرْ إِلَى حَالِي وَضَعْفِي وَذُلِّي^(١)

إلى قوله:

يا الَّذِينَ أَسْرَفُوا لَا تَقْنَطُوا عِنْدَ عَذْلِي واطْلُبُوا مِنِّي إِنْ شِئْتُمْ صَلَاتِي وَوَصْلِي
فَانْشَرِّحْ عِنْدَهَا صَدْرِي وَحَطَّيْتُ رَحْلِي فِي رِحَابِ الرَّجَا وَأَقْبَلْتُ بِشَرِّهَا أَهْلِي

إلخ. ومعلومٌ بأنَّ شُغْلِي بِإِصْلَاحِ نَفْسِي بُدِّيَ الْإِلَازِمَ، وَالْأَوَّلَى بِي وَبِكُلِّ مُشْفِقٍ عَلَى نَفْسِهِ نَادِمٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] وَقَالَ: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٤] وَقَالَ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ٩ - ١٠] الْآيَاتُ.

شعراً^(٢):

(١) هذه الأبيات للشيخ عمر بامخرمة، وكان الحبيب عمر بن سميط (ت ١٢٠٧هـ)

يسمِّيها «عروس الديوان» كما سيأتي.

(٢) للمتوكل الليثي، المتوكل بن عبد الله بن نهشل، توفي سنة ٨٥هـ، من شعراء «الحماسة».

يا أيها الرجلُ المَعْلَمُ غيرُهُ
 ابدأ بنفسِكَ فانْهَها عن غيِّها
 تصِفُ الدواءَ لِذي السَّقامِ مِنَ الضَّنَى
 هَلَّا لِنَفْسِكَ كانَ ذا التعلِيمِ
 فإنِ انتهتْ عنه فَأنتَ حَكِيمٌ
 كَيْما يَصِحُّ بِهِ وَأنتَ سَقِيمٌ
 غيرُهُ:

استَغْفِرُ اللهَ مِنْ قولٍ بلا عَمَلٍ لقد نَسَبْتُ بِهِ نَسْلاً لِذي عُقْمٍ^(١)
 لكنْ مُعَوَّلِي ومُعْتَمِدِي فيما طَلَبَ مِنِّي سَيِّدِي، على حُسْنِ ظَنِّهِ ومَقْصِدِهِ،
 وصَلاحِ نِيَّتِهِ ومَشْهَدِهِ، لكَوْنِ المَدَدِ في المَشْهَدِ، والفَوَائِدِ في العَقَائِدِ، وحُسْنِ
 الظَّنِّ مِغْناطِيسُ كلِّ خَيْرٍ وصَلاحٍ، ونُجْجٍ وفَلاحٍ، وفي الخَبَرِ أوِ الأَثَرِ: «لو
 اعتَقَدَ أَحَدُكُمْ في حَجَرٍ»^(٢)، وكما قِيلَ:

والمَرْءُ إِنْ يَعتَقِدُ شَيْئاً وَليسَ كما يَظُنُّهُ لَمَ يَخِبْ وَاللهُ يُعْطِيهِ^(٣)
 والأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، ولكلِّ أَمْرٍ ما نَوَى، أَسْأَلُ اللهَ صَلاحَ النِّيَّاتِ
 والمَقاصِدِ، وإِتاحَةَ الإِمْدَادِ والفَوَائِدِ، وتَحقيقَ الآمالِ والظُنُونِ، وحُسْنَ
 القِيامِ بالمَفْرُوضِ عَلَيْنَا والمَسْنُونِ، لِنُرْزَقَ أَجْراً مِنْهُ غيرَ مَمْنُونِ:

لا خَيْبَ اللهُ حُسْنَ ظَنِّي فَإِنْ ظَنَّنِي بِهِ جَمِيلٌ
 وما لي غيرُ ظَنِّي في اللهِ. اللهُمَّ أَحْيِ مَوَاتِ أَرْضِ قُلُوبِنَا بِغَيْثِ سَحَابِ
 العِلْمِ النافعِ، وابْعَثْنَا مِنْ وَحْشَةِ ظَلَامِ قَبْرِ الجَهِلِ القاطِعِ، إلى بَقاعِ فضاءِ

(١) من أبيات «بردة المديح» للبوصيري رحمه الله.

(٢) هذه المقولة لا يصح كونها حديثاً نبوياً البتة. قال الحافظ السخاوي في «المقاصد»: «قال ابن تيمية: إنه كذب، ونحوه قول شيخنا: إنه لا أصل له». انتهى. وينظر: «كشف الخفا» (٢: ١٠٨٣).

(٣) من أبيات «هائية السلوك»، لابن بنت الميلى الشافعي.

المعرفة بالصانع ، وأعزنا بجنود التقوى والورع المانع ، وأكمل أبصار بصائرنا
بمرود أهل الاعتبار ، وتوَجُّنا بتيجان الوقار ، وزينا بزينة ترك الاختيار ، وحلَّ
ظواهرنا وسرائرنا بحليَّ أهل الاستبصار ، وغَيَّبنا بك عن الآثار ، وانظَّمنا في
سلك المُصْطَفَيْنَ الأخيار ، وعَرَّفنا مَزَلَّةَ أقدام الأشرار ، وقنا الانقطاع عنك
بمُلاحَظَةِ الأغيار ، من العلائق الظاهرة والعوائق الباطنة ، وطهر بواطِننا من
الإدلال بالعلوم ، وظواهرنا من التعلُّق بالرُّسُوم ، وأَيَّدنا بجنود عدم الالتفات
إلى الجزئيات ، وسلَّمنا من الآفات والإدلال بالطاعات ، إنك أهل الامتنان
والعطيات ، برحمتك يا أرحم الراحمين^(١) .

وحينئذٍ ؛ فأقول ، وبالله التوفيق والهداية إلى أقوم طريق ، مُوصياً ومُذَكِّراً
نفسي وأخي وسائر الإخوان ، في الرَّحِيمِ الرَّحْمَنِ :

عليَّ وعليك وعليكم بتقوى الله ، الذي لا رَبَّ في الوجودِ سواه ، ولا
مقصودَ ولا معبودَ إلا إياه ، فإنَّ مَنْ أسَّسَ بناءً على تقواه ، أعزَّه وأكرمَه في دارِ
دُنياهُ وأُخْرَاهُ ، وجعلَ لَهُ مِنْ أمرِهِ يُشْراً ، وأعْظَمَ لَهُ أَجْراً ، وحَفِظَهُ وتَوَلَّاهُ ،
وأتَحَفَّهُ وحقَّقَهُ بِمَا حَقَّقَ وأتَحَفَّ بِهِ أَصْفِيَاهُ وأُولِيَاهُ ، ورزَقَهُ بِحَالِهِ عن حَرَامِهِ
وكفَاهُ ، وجعلَ قلبه طَوَّراً لِتَجَلِّيَاتِهِ ومَظَاهِيرِ أَسْمَاءِهِ ، فالكَرِيمُ عَلَيْهِ مَنْ قامَ بِحَقِّهِ
وَاتَّقَاهُ ، واستَغْنَى بِهِ عَمَّنْ عَدَاهُ مِمَّا ذَرَاهُ وَبَرَّاهُ ، فمِنْ اتَّصَفَ بِذَلِكَ مَلِكٌ هَوَاهُ ،
وَمَنْ مَلِكٌ هَوَاهُ اسْتَرْقَهُ مَوْلَاهُ ، وَمِنْ اسْتَرْقَهُ مَوْلَاهُ سَقَطَتْ دَعْوَاهُ ، وَمَنْ سَقَطَتْ
دَعْوَاهُ لَمْ تُخْطِ فَتَوَاهُ ، فَاتَّقِ مَوْلَاكَ حَقَّ تَقْوَاهُ ، وَرَاقِبْهُ مُرَاقِبَةً مَنْ يَخَافُهُ وَيَخْشَاهُ .

فعليك يا عزيزي بالتقوى عليك ، تَرَى وتَرَاءَى خيرات الدنيا والآخرة
لَدَيْكَ ، وبعِظْ شَأْنَهَا وعلوَّ مكانِهَا نَزَلَ القرآن الحكيم ، وحدثَ النبيُّ الكريمُ ،

(١) بهامش الأصل ما نصه : «هذا الدعاء للشيخ الزيلعي» .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ ﴾^(١)
 وَقَالَ : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَقَكُمْ ﴾^(٢) ، وَقَالَ : ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾^(٣) .

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي ذَرٍّ لَمَّا قَالَ لَهُ : أَوْصِنِي ، قَالَ : « أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، فَإِنَّهُ
 أَزِينٌ لِأَمْرِكَ كُلِّهِ . . . » إلخ^(١) .

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَيْضاً قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَوْصِيكَ
 بِتَقْوَى اللَّهِ ، فَإِنَّهُ رَأْسُ الْأَمْرِ كُلِّهِ ، عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ ، وَذِكْرِ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ ذِكْرٌ لَكَ
 فِي السَّمَاءِ ، وَنُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ ، عَلَيْكَ بِطُولِ الصَّمْتِ ، فَإِنَّهُ مَطْرَدَةٌ
 لِلشَّيْطَانِ ، وَعَوْنٌ لَكَ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ ، وَإِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الضَّحِكِ فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ
 وَيَذْهَبُ بِنُورِ الْوَجْهِ ، عَلَيْكَ بِالْجِهَادِ ، فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةٌ أُمَّتِي ، أَحَبُّ الْمَسَاكِينِ
 وَجَالِسُهُمْ ، وَانْظُرْ إِلَى مَنْ تَحْتَكَ ، وَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ فَوْقَكَ ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لَا
 تَزْدَرِي نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ ، صَلِّ قَرَابَتَكَ وَإِنْ قَطَعُوكَ ، قُلِ الْحَقُّ وَإِنْ كَانَ مُرّاً ، لَا
 تَخَفُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً ، لِيُحْجِزَكَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْلَمُ مِنْ نَفْسِكَ ، وَلَا تَجِدُ
 عَلَيْهِمْ فِيمَا تَأْتِي ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ عَيْباً أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ : أَنْ يَعْرِفَ مَنْ
 النَّاسُ مَا يَجْهَلُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَيَسْتَحْيِيَ لَهُمْ مِمَّا هُوَ فِيهِ ، وَيُؤْذِي جَلِيسَهُ . يَا أَبَا
 ذَرٍّ ، لَا عَقْلَ كَالْتَدْبِيرِ ، وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ ، وَلَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ »^(٢) .
 انتهى .

وَالْآيَاتُ وَالْأَحَادِيثُ فِي ذَلِكَ وَغَيْرِهِ كَثِيرَةٌ ، وَالْآثَارُ وَالْأَخْبَارُ عَنِ الْعُلَمَاءِ
 — بِفَضْلِ التَّقْوَى وَعِظَمِهَا — شَهِيرَةٌ ، وَكَفَى مَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فِي ذَلِكَ

(١) وَرَدَ هَذَا اللَّفْظُ فِي بَعْضِ رَوَايَاتِ الْحَدِيثِ الَّذِي يَلِيهِ ، يَنْظُرُ «الترغيب والترهيب»
 حَدِيثَ رَقْمِ (٤٢٢٢) .

(٢) جُزْءٌ مِنْ حَدِيثِ طَوِيلٍ أَخْرَجَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي «صَحِيحِهِ» (٣٦١) ، وَالتَّبْرَانِيُّ فِي
 «الْكَبِيرِ» (٣ : ٦٨) (١٦٥١) ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» (١ : ١٦٦) ، وَغَيْرُهُمْ .

كفى، للطالب المرتاد للشفا، ممَّن يُلقِي السَّمْعَ وهو شهيد، ومَنْ لديه العُبابُ لا يَتِمُّمُ بالثُّراب، ﴿وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾. ومعنى التقوى وحقيقتها مفصَّلٌ في السُّنة والكتاب، فليُتمعنِ النظرَ فيه كلُّ راغبٍ خَطَّاب.

هذا؛ واعلم أنَّ الأصلَ والشانَ، والأسَّ الذي عليه وضعُ البُنيانِ، هو الزُّهْدُ في دُنْيَا المُحَالِ والخِيَالِ، والدارِ المُنْغَصَّةِ الحِلَالِ، الفانيةِ السَّريعةِ الزَّوالِ، مَبْغُوضَةِ اللَّهِ وَعَدُوَّتِهِ الَّتِي لَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهَا مِنْذُ خَلَقَهَا، وحذَّرَ مِنْهَا أَوْلِيَاؤُهُ وَصَفْوَتُهُ، المُلَهِّيَّةِ عَنِ اللَّهِ وَكُلِّ مَا يُقَرِّبُ إِلَيْهِ مِنْ أَعْمَالِ الْآخِرَةِ، لكونِها ضَرَّتَها.

فالزُّهْدُ فيها أَصْلُ كُلِّ فَوْزٍ وَسَعَادَةٍ، وعُنوانُ كُلِّ شَرَفٍ وَسِيَادَةٍ، وحُبُّهَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ، وسَبَبُ كُلِّ مِحْنَةٍ وَبَلِيَّةٍ وَفِتْنَةٍ وَرَزِيَّةٍ، قال ﷺ: «حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ»^(١).

وكما أنَّ حُبَّهَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ، فبُغْضُهَا أَصْلُ وَسَلْمُ كُلِّ عَطِيَّةٍ سَنِيَّةٍ، وَمَزِيَّةٍ عَلِيَّةٍ، يقولُ اللَّهُ تَعَالَى: «مَا تَعَبَّدَ لِي عَبْدِي الْمُؤْمِنُ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَلَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِمِثْلِ أَدَاءٍ مَا أَفْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ»^(٢).

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» برقم (٩٠)، والبيهقي من طريقه في «شعب الإيمان» (١٠٠١٩)، وهو من حديث الحسن البصري مرسلاً، وهو ضعيف، وصححه من كلام مالك بن دينار كما هو عند ابن أبي الدنيا في كتابه المذكور، أو من كلام عيسى عليه السلام كما عند البيهقي في «الزهد»، وأبو نعيم في «الحلية» (٦: ٣٨٨). ينظر «المقاصد الحسنة» (ص ١٨٢)، و«كشف الخفا» (٢: ٨٣).

(٢) جزء من حديث طويل أورده صاحب «كنز العمال» برقم (١١٦٠) وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في كتاب «الأولياء» والحكيم الترمذي، وابن مردويه وابن عساكر. وهو بلفظ: «يا موسى، إنه لم يتصنع المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا... الحديث»، أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢: ١٢٠، ١٢٦٥٠)، و«الأوسط» (٤: ١٨٨، ٣٩٣٧).

وَمَنْ تَدَبَّرَ آيَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَمَا جَاءَ فِي ذَمِّهَا، عَنِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ، وَمَنْ بَعْدَهُ مِنْ كُلِّ حَبِيرٍ عَلِيمٍ، وَهُوَ ذُو قَلْبٍ مُنِيرٍ، وَفَهُمْ غَزِيرٍ، عَزَفَتْ نَفْسُهُ الْأَبِيَّةُ مِنْهَا، وَزَهَدَتْ فِيهَا وَرَغِبَتْ عَنْهَا، أَنْفَةً مِنْ ذَلِكَ النَّزْرِ الْحَقِيرِ، الْمُسْتَمْتَعِ بِهِ فِي الْعُمُرِ التَّافِهِ الْقَصِيرِ، وَأَقْبَلَ عَلَى الْمَوْلَى الْكَبِيرِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ، النَّاقِدِ الْبَصِيرِ، شَادَاً مِثْرَ الْعَزْمِ وَالتَّشْمِيرِ، طَمَعاً فِي حُصُولِ النِّعَمِ وَالْمُلْكِ الْكَبِيرِ، مِنَ الْجَنَّةِ وَالْحَرِيرِ.

سُرُورٌ مُؤَبَّدٌ، وَنَعِيمٌ مُخَلَّدٌ وَمُجَدَّدٌ، شَبَابٌ بِلَا هَرَمٍ، صِحَّةٌ بِلَا سَقَمٍ، حَيَاةٌ بِلَا مَوْتٍ، أَمْنٌ بِلَا فَوْتٍ، حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا لَا يُحَدُّ وَلَا يَوْصَفُ مِنْ صُنُوفِ الْإِنْعَامِ، مِمَّا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ مِنَ الْأَنَامِ، كَمَا فِي الْخَبَرِ، عَنْ سَيِّدٍ وَلَدٍ مُضَرٍّ^(١).

وَوَرَاءَ ذَلِكَ النِّعَمِ نَعِيمٌ أَعْظَمُ مِنْهُ وَأَكْبَرُ، لَا يُتَرَجَمُ عَنْهُ وَلَا يُعَبَّرُ، وَأَجَلٌ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ وَأَفْخَرُ، رُؤْيَا الْمَوْلَى وَرِضَاهُ الْأَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ! ﴿وَجُودٌ يَوْمِذٍ نَاضِرَةٌ﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿وَهَذَا لِأَرْبَابِ الْهِمَمِ الْعَالِيَةِ، وَالنَّفُوسِ الطَّاهِرَةِ السَّامِيَةِ، الَّذِينَ عَزَفَتْ نَفُوسُهُمْ عَنِ الْفَانِ، وَقَطَعُوا نَظَرَ هَمٍ عَلَى الْكَرِيمِ الْمَنَانِ، وَتَوَجَّهُوا بِصِدْقِ الْوُجْهِهِ إِلَى الرَّحِيمِ الرَّحْمَنِ، تَوَلَّاهَا بِحُبِّهِ وَشَوْقاً إِلَى قُرْبِهِ، فَهُمْ بِقُرْبِهِ مُنْعَمُونَ، وَفِي مَقَاصِيرِ أَنْسِهِ يَرْتَعُونَ، وَمِنْ حُمَيَّا وَدَادِهِ يَكْرَعُونَ، وَمِنْ كُؤُوسٍ مُصَافَاتِهِ يَحْتَسُونَ، ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ زَهَدُوا فِي مَا رَغِبَ فِيهِ النَّاسُ، وَاسْتَعَذَّبُوا فِيهِ الْعَذَابَ وَالْبَاسَ، وَعَمَرُوا بِطَاعَتِهِ الْأَنْفَاسَ، نَاصِبِينَ أَقْدَامَ الْخِدْمَةِ فِي حَنَادِسِ الْأَغْلَاسِ، أُولَئِكَ النَّاسُ، أُولَئِكَ النَّاسُ. شعراً:

(١) إشارة إلى الحديث القدسي المتفق عليه؛ البخاري: في كتاب بدء الخلق (٣٢٤٤)، ومسلم: أول كتاب صفة الجنة (٢١٧٤).

أولئك الناس إن عُدُّوا وإن ذُكِّروا
لو عمَّر الدهرُ ذا عِزٍّ لعِزَّتِهِ
غَيْرُهُ:

أولئك قومٌ قد هَدَى اللَّهُ فَاقْتَدِ
غَيْرُهُ:

قومٌ همومُهُمُ بِاللَّهِ قَدْ عَلِقَتْ
فمَطْلَبُ الْقَوْمِ مَوَلاَهُمْ وَسَيِّدُهُمْ
غَيْرُهُ:

قومٌ إذا أَرْخَى الظُّلَامُ سُورَهُ
بل تَلَقَّوهُمْ عُمَدَ الْمُحَارِبِ قَوْمًا
إِلَخ.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتُهُمْ أَقْتَدَةٌ﴾، أولئك الأبدال، أولئك
الأبطال، أولئك الرجال الذين هم الرجال، الحقيق فيهم قولُ القائل^(٣) إذ قال:

فَهُمْ هُمُ الْقَوْمُ مَا هَمُّوا بِجَاهٍ وَمَالٍ
وَلَا تَخْلُو لَذَاتِ الْمَخْنَقَةِ وَالشَّلَالِ
لَيْلَى مُنَاهُمْ تَوَلَّوْهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ

إِلَى آخِرِهِ.

(١) البيتان، لابن هانئ الأندلسي، محمد بن هانئ (ت ٣٦٢هـ).

(٢) للإمام الحداد، «الدر المنظوم» (ص ٣٦٢).

(٣) هو الشيخ عمر بامخرمة.

قال القائل^(١): أَحَدُهُمْ، بل أَوْحَدُهُمْ فِي الْأَحْوَالِ، لَمَّا هَجَرُوا الْأَهْلَ
وَالْعِيَالَ وَالْأَوْطَانَ وَالْمَالَ، وَسَاحَ فِي الْقِفَارِ وَالرَّمَالِ، حُبًّا وَشَوْقًا إِلَى ذِي الْعِزَّةِ
وَالْجَلَالِ، وَذَلِكَ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ، سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهَمَ. شعراً:

هَجَرْتُ النَّاسَ طُرّاً فِي رِضَاكَ وَأَيَّتَمْتُ الْعِيَالَ لَكِي أَرَاكَ
فَلَوْ قَطَعْتَنِي إِرْباً فِإِرْباً لَمَّا حَنَّ الْفَوَاضِلُ إِلَى سِوَاكَ

هذا، ومعلوم أنهم ما نالوا ما نالوه من الأذواق والمشاهد، والمقامات
السَّوَامِي والفوائد، وتلقَّى الهَبَاتِ وَالْمَوَارِدِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَقْرَبُ مِنَ الصَّمَدِ
الوَاحِدِ، بِالْتَرَجِّي وَالْمُنَى، وَالتَّكَاسُلِ وَالْهُوَيْنَا، بَلْ بَيَذِلِ الْمَجْهُودِ، فِي
خِدْمَةِ الْمَوْلَى الْوَدُودِ، وَإِطَالَةِ الْقِيَامِ وَالسُّجُودِ، وَصِيَامِ الْهَوَاجِرِ، وَتَصْفِيَةِ
السَّرَائِرِ، وَإِجْهَادِ النُّفُوسِ، فِي كُلِّ مَا يُرْضِي الْمَلِكَ الْقُدُّوسَ، كَمَا قَالَ
بَعْضُهُمْ^(٢):

لَمَّا بَلَغْنَا بِالنُّفُوسِ مَا شَقَّ نَلْنَا الْمُنَى

وَقَالَ آخَرُ:

وَصَارَ الْعَيْشُ بَعْدَ الْمُرِّ حُلُوًّا وَطَابَتْ رَاحَتِي، وَصَفَا زَمَانِي

فَإِنْ أَرَدْتَ اللَّحُوقَ بِذَلِكَ الْمَلَا، فَاسْلُكْ طَرِيقَهُمُ الْمُثْلَى، وَاتَّبِعْ
مَنْهَجَهُمُ الْأَجْلَى، لَا سَيِّمًا أَسْلَافُنَا الْأَجَلَّا، مِنْ سَادَتِنَا الثُّبَلَا، فَإِنَّ لَهُمْ مِنْ ذَلِكَ
الْقِدْحِ الْمُعَلَّى، وَالْمَقَامِ الْبَاذِخِ الْأَعْلَى، فَاحْمِلْ نَفْسَكَ مَا اسْتَطَعْتَ عَلَى اقْتِفَا
آثَارِهِمْ، وَاقْتَبَسْ مِنْ نُورِهِمْ وَنَارِهِمْ، وَتَشَبَّهْ بِهِمْ فِي شِعَارِهِمْ وَدِثَارِهِمْ، فَمَنْ
تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ، وَإِنْ بَعُدَتْ حَقِيقَتُهُ عَنْهُمْ، وَمَنْ أَحَبَّ قَوْمًا كَانَ مِنْهُمْ

(١) فِي الْأَصْلِ: «إِلَى آخِرِ مَا قَالَ الْقَائِلُ».

(٢) الْقَائِلُ هُوَ: الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ الْعِيدَرُوسُ الْعَدَنِي.

ومعهم، أَلَحَقْنَا اللَّهُ بِهِمْ وَنَفَعْنَا بِبَرَكَاتِهِمْ، لَنَكُونَ فِي حَيِّزٍ مِّنَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ:
﴿أَلَحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور: ٢١]، فما نرى لنا وسيلة وسبب وفضيلة، إِلَّا مَحَبَّةَ
اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَحَبَّتِهِمْ. شعراً:

أَحَبُّ الصَّالِحِينَ وَلَسْتُ مِنْهُمْ لَعَلِّي أَنْ أُنَالَ بِهِمْ شَفَاعَةً^(١)

غيره:

رَبِّ فَاَنْفَعْنَا بِحُرْمَتِهِمْ وَأَهْدِنَا الْحُسْنَى لِسُنَّتِهِمْ
وَأَمِّتْنَا فِي مَحَبَّتِهِمْ وَمُعَافَاةٍ مِنَ الْفِتَنِ^(٢)

غيره:

إِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ فَلِي فِي حُبِّهِمْ عِزٌّ وَجَاهٌ
لَكَ الْهَنَا إِنْ كَانَ فِي ك ذَرَّةٍ مِنْ حُبِّهِمْ

إِلَى قَوْلِهِ: * طُوبَى لِقَوْمٍ حَلَّ حُبُّهُمْ فِيهِ *
فَانْظُرْ يَا حَبِيبِي تَرَا جَمْعَهُمْ فِي الْأَسْفَارِ، فَهِيَ كَالشَّمْسِ فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ،

لَعَلَّ أَنْ تَهْزِكَ الْأَشْوَاقُ، وَتَحْلُوَ لَدَيْكَ الْأَذْوَاقُ.

وَأَعْلَمُ أَنَّكَ إِنْ سَلَكَتَ بَعْلُوَ الْهَمَّةِ وَصِدَقِ الْعَزْمَةِ مَا سَلَكَوْهُ، أَدْرَكَتَ
بِإِرَادَةِ اللَّهِ مَا حَصَّلُوهُ وَأَدْرَكَوْهُ، إِذِ السَّاقِي بَاقِي، وَالْمُعْطِي مَوْجُودٌ، وَالْبَابُ
غَيْرُ مَسْدُودٍ، وَنَفَحَاتُ الْإِلَهِ فِي الْأَحَايِينِ مَبْذُولَةٌ، وَعَطَايَاهُ لِلْمَتَعَرِّضِينَ مَعْلُولَةٌ
مَوْصُولَةٌ، وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا
يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾.

(١) ينسب البيت للإمام الشافعي، وفي ذلك نظر!

(٢) من أبيات الإمام الحداد؛ «الدر المنظوم» (ص ٥١٢)، وفيه: «في طريقتهم».

فالمُسَارعة المُسَارعة إلى مَغْفرة رَبِّكَ وَجَنَّتِهِ، وَفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ. واستَكثِرْ من الطاعات، والأعمالِ الصَّالِحَاتِ الباقِيَاتِ، وَتَحَبَّبْ وَتَقَرَّبْ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَنَوَافِلِ الْعِبَادَاتِ، مَعَ شُهُودِ التَّقْصِيرِ فِي التَّشْمِيرِ، وَعَدَمِ رُؤْيَةِ الْأَعْمَالِ قَلِيلِهَا وَالكثير، إِذْ قَلِيلُ الْعَمَلِ مَعَ شُهُودِ ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِهِ، وَرُؤْيَةُ الْأَعْمَالِ مُحِيطَةٌ لَهَا كَاسِفَةٌ لِلْبَالِ. وَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ وَالِاخْتِمَالِ، وَسَلَامَةِ الصَّدْرِ وَسَعَةِ الْبَالِ، وَالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ وَكُظْمِ الْغَيْظِ فِي كُلِّ حَالٍ، وَالرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَةِ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ، فَالِرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءَ، وَمَتَى رَحِمْتَ مَنْ فِي الْأَرْضِ رَحِمَكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ.

وَتَحَقَّقْ وَتَخَلَّقْ بِمَا فِي كِتَابِ مَوْلَاكَ، وَاشْكُرْهُ عَلَى مَا أَتَاكَ لَكَ مِنَ النِّعَمِ وَأَوَّلَاكَ، تَحَظَّ مِنْهُ بِالْمَزِيدِ، وَتُكْفَ عَذَابُهُ الشَّدِيدِ، كَمَا فِي الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ الَّذِي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾.

وَمِنْ أَجَلِّ أَسْبَابِ الشُّكْرِ: صَرْفُكَ الْأَوْقَاتَ فِي آقْتِنَا الْعِلْمِ وَصُنُوفِ الطَّاعَاتِ.

فَالْعِلْمُ أَسْنَى سَائِرِ الْأَعْمَالِ [هُوَ] دَلِيلُ الْخَيْرِ وَالْإِفْضَالِ^(١)
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِنَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الطلاق: ١٢]، وَقَالَ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

وَأَعْلَمُ أَنَّ أَجَلَ الْعُلُومِ، وَأَنْفَعَهَا عِنْدَ الْحَيِّ الْقَيُّومِ، مَا دَخَلَ مَعَكَ قَبْرَكَ كَمَا سَيَأْتِي ذِكْرُهُ قَرِيباً، فَاطْلُبْهُ بِرَاهِينِهِ: الْعَقْلِيَّةِ وَالنَّقْلِيَّةِ، وَتَحَلَّ بِهِ وَتَحَقَّقْ،

(١) البيت من «منظومة الزبد» لابن رسلان.

تَظْفَرُ بِكُلِّ خَيْرٍ مُّحَقَّقٍ، وَتَتَرَكَ نَفْسُكَ، وَتِيَمُّ بِرَبِّكَ أَنْسُكَ، وَيَسْتَبْشِرُ بِكَ رَمْسُكَ، فَلَيْسَ شَيْءٌ فِي تَزْكِيَةِ النَّفْسِ أَقْوَى مِنَ الْعِلْمِ، فَكَلَّمَا قَوِيَ حَظُّهَا مِمَّا أَرْتَسَمَ فِيهَا مِنْ نُقُوشِ الْعِلْمِ قَوِيَ نُورُهَا، وَيَسْعَى بَيْنَ يَدَيْهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ [التحریم: ٨]، وَقَالَ: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمَلُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْمَلُونَ﴾ [الزمر: ٩].

فَالْعِلْمُ النَّافِعُ، الْمُرْعِشُ الرَّافِعُ، هُوَ مَا أَشَرْنَا إِلَيْهِ، قَالَ سَيِّدُنَا الْغَزَالِيُّ فِي «مَقَالَاتِهِ»: «أَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ النَّافِعَ الْمُزَكِّيَّ لِلنَّفْسِ فِي الْآخِرَةِ، لَيْسَ هُوَ عِلْمُ الْبَيْعِ وَالسَّلَامِ وَالْقَرَاظِ وَغَسَلِ الْمَوْتَى وَالطَّلَاقِ، إِذْ هَذِهِ أُمُورٌ تَتَعَلَّقُ بِمَصَالِحِ الدُّنْيَا وَسِيَاسَاتِهَا، وَلَا عِلْمٌ إِصْلَاحِ اللَّفْظِ وَالْمَنْطِقِ، بَلِ الْعِلْمُ النَّافِعُ: الَّذِي يَصْحَبُكَ فِي الْقَبْرِ وَالْمَعَادِ، وَهُوَ عِلْمُ التَّوْحِيدِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالْمَحَبَّةِ، وَعِلْمُ تَزْكِيَةِ الْأَخْلَاقِ، وَعِلْمُ مَعْرِفَةِ النَّفْسِ، وَعِلْمُ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، قَالَ ﷺ: «حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ»^(١). فَأَصْلُ السَّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ هُوَ: حُبُّ الدُّنْيَا وَبُغْضُهَا، فَمَنْ شَاءَ فَلْيَسْتَقِلِّ وَمَنْ شَاءَ كَانَ مِنَ الْمُكْثَرِينَ.

وَقَالَ أَيْضاً: أَعْلَمُ أَنَّ الْمَشْرَعِينَ وَالْحُكَمَاءَ أَطْنَبُوا فِي تَرْكِ الدُّنْيَا وَالْإِعْرَاضِ عَنْ مَلَاذِّهَا لَمَّا عَلِمُوا أَنَّ الْإِنْهَمَاكَ فِيهَا وَفِي زُخْرُفِهَا يَسْتُرُ أَنْوَارَ النَّفْسِ، كَمَا يَسْتُرُ الْغَمَامُ نُورَ الشَّمْسِ، فَإِذَا أَنْقَشَتِ الْغَمَامُ عَنْ نَفْسِكَ ظَهَرَتْ لَكَ الْعُلُومُ الْمَسْتَوْرَةُ الدُّنْيَا، وَأَنْتَقَشَتِ الْحَقَائِقُ فِي لَوْحِ نَفْسِكَ. وَاللُّوْحُ إِذَا كَانَ مَلَانًا لَا يَنْتَقِشُ فِيهِ غَيْرٌ مَا فِيهِ، فَأَمُحْ عَنْهُ الْأَخْلَاقُ الْمَذْمُومَةُ وَحُبُّ الدُّنْيَا تَرَى الْعَجَائِبَ مِنْ نَفْسِكَ. وَأَعْلَمُ أَنَّكَ إِذَا لَمْ تُطْلَقِ الدُّنْيَا فَهِيَ تُطَلِّقُكَ، فَاتْرُكْهَا عَنْ اخْتِيَارٍ، وَلَا تَتْرُكْهَا عَنْ إِجْبَارٍ، وَمَا الدُّنْيَا إِلَّا كَظَلِّكَ: إِذَا أَرَدْتَ أَخْذَهُ عَجَزْتَ،

وإن تولَّيْتُ عَنْهُ تَبِعَكَ وَجَاءَ رَاغِمًا كَمَا قَالَ الْمُشَرِّعُ حَاكِيًا عَنْ رَبِّهِ: «يَا دُنْيَا، مَنْ خَدَمَنِي فَأَخْدُمِيهِ، وَمَنْ خَدَمَكَ فَاسْتَخْدِمِيهِ»^(١). انتهى ما قال، فَلِلَّهِ دَرُّهُ مِنْ نَاصِحٍ، آمِينَ.

وكفى شَرَفًا لِلْعِلْمِ وَحَمَلَتِهِ، وَعُلُوًّا شَأْنِهِ وَرَثَبَتِهِ مَا صَرَّحَتْ بِهِ الْآيَاتُ الْبَيِّنَاتُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١]، وكما قال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]، وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ: «الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ»^(٢)، و«عُلَمَاءُ أُمَّتِي كَأَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ»^(٣)، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ الْمَرْوِيَّاتِ.

وكذلك، رَغَبَ وَأَكَّدَ فِي تَحْصِيلِهِ الْعُلَمَاءُ بِاللَّهِ وَرُسُولِهِ، وَأَطْنَبُوا فِي ذَلِكَ وَأَسْهَبُوا بِمَا هُوَ مَعْلُومٌ فِي سِيرِهِمْ وَأَخْبَارِهِمْ، وَحَكَايَاتِهِمْ وَأَشْعَارِهِمْ، فَاطْلُبْهُ تَرَشُّدٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَتَحَقَّقْ بِهِ تَسْعَدُ، وَلِلَّهِ دَرُّ الْقَائِلِ^(٤) شِعْرًا:

(١) ورد نحوه بلفظ: «يا دنيا اخدمني من خدمني، وأتعبني من خدمك»، أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» (٤٣٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣: ١٩٤)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٨: ٤٤)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٨٨٨ و ١٤٥٤)، وحكم بوضعه الشوكاني في «الفوائد» (ص ٢٣٨)، والفتني في «تذكرته» (ص ١٧٥).

(٢) جزء من حديث أخرجه أبو داود (٣٦٤١)، والترمذي (٢٦٨٢)، وابن ماجه (٢٢٣) عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

(٣) قال بعض المحدثين بوضعه، كالحافظ ابن حجر، القائل: إنه لا أصل له، ومثله السيوطي، ونقل السخاوي مثل ذلك عن الدِّمِيرِيِّ والزركشي. وخالفهم جماعة من الفقهاء والمفسرين، كالفخر الرازي، والموفق ابن قدامة، والإسنوي، والبارزي، والياضي، والاعتبار إنما هو بأحكام المحدثين، ينظر: «كشف الخفا» (٢: ٨٣)، و«المقاصد الحسنة» (ص ٢٨٦، رقم ٧٠٢).

(٤) هو أبو القاسم أحمد بن عمر بن عصفور الإشبيلي، فيما رواه عنه الإمام الحافظ ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١: ٢١٩). ونسبت الآيات للإمام =

مَعَ الْعِلْمِ فَاسْتَلْكَ حَيْثُمَا سَلَكَ الْعِلْمُ
فَفِيهِ جَلَاءٌ لِلْقُلُوبِ مِنَ الْعَمَى
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْجَهْلَ يُزْرِي بِأَهْلِهِ
يُعَدُّ صَغِيرَ الْقَوْمِ وَهُوَ كَبِيرُهُمْ
فَأَيُّ رَجَاءٍ فِي أَمْرٍ شَابَ رَأْسُهُ
يَرْوَحُ وَيَعْدُو الدَّهْرَ صَاحِبَ بَطْنِهِ
إِذَا سُئِلَ الْمُخْرُومُ عَنْ حَالِ أَمْرِهِ
فَهَلْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ أَقْبَحَ مَنَظَرًا

إِلَى أَنْ قَالَ :

فَخَالِطُ رُؤَاةِ الْعِلْمِ وَاصْحَبُ خِيَارِهِ
وَلَا تَعْدُونَ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ فَإِنَّهُمْ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا اتَّضَحَ الْهُدَى

وَعَنْهُ فَكَاشَفَ كُلَّ مَنْ عِنْدَهُ فَهَمُّ
وَعَوْنٌ عَلَى الدِّينِ الَّذِي أَمْرُهُ حَتْمٌ
وَذَا الْعِلْمِ فِي الْأَقْوَامِ يَرْفَعُهُ الْعِلْمُ
وَيَنْفُذُ مِنْهُ فِيهِمُ الْقَوْلُ وَالْحُكْمُ
وَأَفْنَى شَبَابًا وَهُوَ مُسْتَعْجِمٌ فَدَمٌ
تَرَكَمَ فِي أَحْشَائِهِ الشَّحْمُ وَاللَّحْمُ
بَدَتْ رُحَصَاءُ الْعِيِّ فِي وَجْهِهِ تَسْمُومُ
مَنْ الشَّخْصِ لَا عِلْمٌ لَدَيْهِ وَلَا حِلْمٌ

وَكَمْ غَيْرُ ذَلِكَ مِنْ رَائِقِ الْأَشْعَارِ وَالْحِكَايَاتِ وَالْأَخْبَارِ، جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِ
وَسَائِرَ الْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ .

فَدُونُكَ هَذِهِ الْمَرْتَبَةُ الْقَعَسَاءَ فَعَسَى وَعَسَى، وَجَاهِدْ وَلَا تُجَاهِدْ،
عَنْكَ الْكَسَلُ وَالْعَزْمُ الْبَارِدُ، «فَمَا أَبْعَدَ الْخَيْرِ عَنْ أَهْلِ الْكَسَلِ»^(١) كَمَا قَالَ
الْمَثَلُ، وَأَرْكَبَ مَطِيَّةَ حُسْنِ ظَنِّكَ واقطع عليها الغاية لتكون آية، والبس
الشقا إن أحببت اللقاء، وارض بالعيش اللطيف^(٢)، إن أردت مشاهدة الله

= الشافعي، ينظر: «ديوان الشافعي» (ص ١٣٨).

(١) شطر بيت من «لامية ابن الوردي» الشهيرة.

(٢) في المطبوعة: «الطفيف».

اللطيف، قال عليه السلام: «ظفر الزُّهاد»^(١) بعز الدنيا ونعيم الآخرة»^(٢).

فشمّر عليك وقدم بين يديك، عساك تظفر، وفوق الشَّج تظهر، فمن
أدّج بلغ المنزل، ومن جعل الليل جملاً قطع عليه مفاوز الهلكات، ويُشدُّ
شعراً:

فثب واثقاً بالله وثبة حازم ترى الموت في الهيجا جنى النحل في الفم
غيره:

البِدَار البِدَار قَبْلَ الفَوَاتِ إنما أنتَ عُرْضَةٌ آفَاتِ^(٣)
واعلم ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ .
شعراً:

قل لليبب المعنى إلى متى تتعنى
فلا حياتك تصفو ولا بها تهنى

ألا ترى إلى قول سيدنا عليّ مشيراً إلى علو الهمة شعراً:

بقدر الكد تكتسب المعالي ومن طلب العلا سهر الليالي
تروم العز ثم تنام ليلاً يخوض البحر من طلب اللآلي

إلى آخر ما قال. ومن أراد الغوص أتى بالجوهر، ومن لا فحظه
القاذورات والبحر، سعيّاً إلى ذلك المتجر، ﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾
و﴿ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ ﴾.

(١) في المطبوعة: «الزاهد».

(٢) لم أجده.

(٣) للإمام الحداد؛ «الدر المنظوم» (ص ٩٥).

والتوبة التوبة، المتبوعة بالأوبة، إلى مَنْ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ
السَّيِّئَاتِ! فَهِيَ أَوَّلُ خُطْوَةٍ لِلسَّالِكِ إِلَى طُرُقِ الْوِلَايَاتِ، فَتُبُّ وَأَقْلَعُ، وَفِرٌّ إِلَى
اللَّهِ وَأَسْرَعُ، وَمَهْدٌ لِنَفْسِكَ وَارْجِعْ، مَتَازِرًا مَيَازِرَ الْعَزَمَاتِ، قَاطِعًا بِسِيرِكَ إِلَى
اللَّهِ صِعَابَ الْعُقَبَاتِ، حَتَّى تَصِلَ إِلَى مَقَامَاتِ الشُّهُودِ، وَتَحْظَى بِالْقُرْبِ مِنَ الْبَرِّ
الْوَدُودِ، فَتَدْفِنَ الشُّهُودَ فِي الشُّهُودِ، وَتَمُحُوَ الْوُجُودَ فِي الْوُجُودِ، وَتَغِيبَ عَنِ
الْوُجُودِ وَمَنْ فِي الْوُجُودِ، وَتَقِيلَ تَحْتَ أَشْجَارِ الْحِكَمِ اللَّاهُوتِيَّةِ عِنْدَ رَبِّ
الْبَرِيَّةِ. شعراً:

فَاشْرَبْ تَسْنِيمَ مُفَجَّرِهَا لَا مُمْتَزِجًا وَبِمُمْتَزِجٍ (١)

فَطُوبَى لِعَبْدٍ قَرَّبَهُ إِلَيْهِ، حَتَّى صَارَ فِي حَظِيرِهِ: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا
عَلَيْهِ﴾، وَشُحْقًا لِمَنْ رُمِيَ بِالطَّرْدِ وَالْبُعْدِ مِنْ مَوْلَاهُ، فَأَصْبَحَ مِنَ النَّدَمِ عَاضًا
يَدَاهُ، يَا سَلَامَ سَلَمٍ، رَبِّ سَلَمٍ رَبِّ سَلَمٍ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْكَوْنَ وَمَنْ فِيهِ حِجَابٌ عَنِ اللَّهِ، فِغْبٍ عَنِ الْكَوْنِ وَأَهْلِهِ،
مُشَاهِدًا لِلْكَوْنِ غَيْرَ مُلْتَفِتٍ إِلَى الْغَيْرِ، فَرُؤْيَةُ الْغَيْرِ عَمَاءٌ عَنْهُ تَعَالَى، مِثْلَ مَا قَالَ
الْبُسْتِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

رُؤْيَةُ الْحَقِّ فِي الْعَمَى عَنْ سِوَاهُ وَعَيُونُ تَرْنُو بِهِ سِتْرَاهُ
بِمَعْنَى السَّتْرِ هُوَ فِي الْكُلِّ ظَاهِرٌ غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ بِالْعَيْشِ وَالْهَوَى سِتْرَاهُ
فَاشْهَدْ فِي كُلِّ أَحْوَالِكَ رَبِّكَ، وَاطْرَحْ مَنْ سِوَاهُ مِنْ قَلْبِكَ، وَإِذَا عَرَضَتْ
لَكَ حَاجَةٌ أَوْ أَحْزَنَكَ أَمْرٌ، فَاطْلُبْ ذَلِكَ مِنْهُ وَارْجِعْ إِلَيْهِ فِي سَرَّاكَ وَضُرَّاكَ،
وَشِدَّتِكَ وَرَخَاكَ، وَاصْبِرْ إِنْ ابْتَلَاكَ، إِنَّهُ بِكَ أَرْحَمُ مِنْ آبَاكَ، وَتَحَقَّقْ صِدْقًا
يَقِينًا، أَنَّ لَا مُعْطِيَ وَلَا مَانِعَ، وَلَا ضَارَّ وَلَا نَافِعَ، إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

(١) من «المنفرجة» الشهيرة لابن النحوي.

فَإِذْ سَبَقَ إِلَىٰ نَظَرِكَ أَنَّ الْفَاعِلَ الْحَقُّ، فِي كُلِّ مَا جَلَّ وَدَقَّ، عَلِمْتَ
وَتَحَقَّقْتَ أَنَّ الْخَلْقَ مَنْزُوعُو الْإِرَادَةِ لَا يَجْلِبُونَ مَسْرَةً، وَلَا يَدْفَعُونَ مَضْرَةً، إِذْ لَا
يَمْلِكُونَ فِي الْوُجُودِ ذَرَّةً، بَلْ كُلُّهُمْ فَقَرَاءٌ إِلَيْهِ، طُلَّابٌ لِمَا فِي يَدَيْهِ، وَغَنِيَّتُهُمْ
وَفَقِيرَتُهُمْ كُلُّهُمَا عَلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ
الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥]. فَفَوَّضْ أَمْرَكَ إِلَيْهِ، وَتَوَكَّلْ فِي كُلِّ أَحْوَالِكَ عَلَيْهِ،
وَاطْرَحْ مَا مَعَكَ لَدَيْهِ، يَكْفِكَ مَا أَهَمَّكَ، وَتَرَى مِنْ إِحْسَانِهِ مَا لَا تَرَى مِنْ أَيْبِكَ
وَأُتْمِكَ، وَخَالِكَ وَعَمِّكَ، إِذْ كُلُّ مَنْ لَازَبَكَ وَأَحْبَبَكَ وَأَحَبَّ قُرْبَكَ كَانَ لَغَرَضٍ
فِي نَفْسِهِ، وَاللَّهُ يُحِبُّكَ لِنَفْسِكَ، فَأَثَرُ حُبِّهِ وَقُرْبَهُ عَلَى مَنْ سِوَاهُ يَتَوَلَّى أَمْرَكَ
وَيُشْرِخُ صَدْرَكَ وَيَرْفَعُ قَدْرَكَ. قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا هُوَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ قُلُوبُكُمْ
عِنْدَ رَبِّكُمْ فَتَجِدُوا مِنْ عَجَائِبِ لُطْفِهِ، مَا لَا تَجِدُونَهُ مِنَ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ، قَالَ
تَعَالَى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦]، وَقَالَ: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ
حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣]، وَقَالَ: ﴿فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ [المزمل: ٩]، فَتَقِ بِمَا عِنْدَهُ، وَتَفِيًا
فِي ظِلِّ تِلْكَ الْآيَاتِ، تَتَرَاءَى عَلَيْكَ مِنْهُ الْهَبَاتُ، وَتَتَوَالِي عَلَيْكَ النِّفَحَاتُ
وَالصَّلَاتُ، وَتُكْفَى كُلُّ الْمُهِمَّاتِ وَالْمُلِمَّاتِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الْعَبْدَ إِنْ أَجْمَلَ فِي الطَّلَبِ، كَمَا حَثَّ عَلَى ذَلِكَ الْمُسْتَطْفَى
وَنَدَبَ، أَوْ فَصَّلَ وَخَبَّ، وَأَجْهَدَ نَفْسَهُ بِالنَّصَبِ وَالتَّعَبِ، لَا مَحَالَةَ لَا يُدْرِكُ إِلَّا
قِسْمَهُ، وَلَا يَأْخُذُ إِلَّا سَهْمَهُ، وَإِنَّ الْقَلِيلَ مِنَ الْمَوْلَى خَيْرٌ مِنَ الْكَثِيرِ مِنْ غَيْرِهِ،
وَإِنَّ كَلًّا مِنْهُ وَإِلَيْهِ، وَعَنْهُ وَعَلَيْهِ، ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾. وَمِنْ حِكْمِ أَبِي
السُّعُودِ الْمُنْضَدَةِ لِلَّهِ دَرُّهُ، مِمَّا يُشِيرُ إِلَى ذَلِكَ، قَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

تَأَنَّ وَلَا تَجْزَعْ لِأَمْرِ تُحَاوِلُهُ	فَخَيْرُ اخْتِيَارِ الْمَرْءِ مَا اللَّهُ فَاعِلُهُ
وَمَا ضَمِنَ الرَّحْمَنُ لَا تَخْشَ فُوتَهُ	وَمَا لَا فَلَا تَجْهَدُ فَمَا أَنْتَ نَائِلُهُ
دَعِ السَّعْيَ فَالْمُسْعُودُ يَطْلُبُهُ الْمُنَى	وَسَعْيِي بِلَا سَعْدٍ مُحَالٌ تُحَاوِلُهُ

هُوَ السَّعْدُ يَدْعُو أَخِذَ الْأَمْرِ سَاعِيَا
وَلَا تَبْتَئِسْ أَنَّ أَخْلَقَ الْمَجْدُ وَاصْطَبِرْ
وَمَا الْمَجْدُ إِلَّا الصَّبْرُ فَهُوَ أَبُو الثَّقَى
تَقِيًّا بَظِلِّ اللَّهِ مِنْ رَوْضِ قَوْلِهِ
وَعِزَّتْ تَهْنُ دُنْيَاكَ وَاعْنِ بَتَرِكِهَا
تَحَلَّ بِتَاجِ الْقَنَعِ تَغْدُو مُمْلَكًا

إِلَى آخِرِهَا، وَهِيَ عَجِيبَةٌ.

وَحُسْبُكَ سَعِيًّا فِي الْمَرَامِ تَنَاوُلُهُ
هُوَ الشَّهْدُ قَدْ شَيَّبَتْ بِصَبْرٍ أَوَائِلُهُ
وَكَمْ خَامِلٍ بِالصَّبْرِ عَزَّتْ مَنَازِلُهُ
أَلَسْتُ بِكَافٍ تَلَحُّقُكَ فَوَاضِلُهُ
وَلَا تَحْتَفِلُ بِالرِّزْقِ فَالِلَّهِ كَافِلُهُ
تَطُولُ عَلَى هَامِ الرِّجَالِ كَوَاهِلُهُ

هَذَا، وَأَوْصِي سَيِّدِي وَأَحْبُّهُ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَالْإِكْثَارِ مِنْهُ كُلَّ أَنْ، مَعَ
التَّدْبِيرِ وَالتَّفَكُّرِ وَالتَّفْهَمِ وَالتَّرْتِيلِ، وَالْحُضُورِ وَالْخُشُوعِ وَشُهُودِ عَظَمَةِ الْجَلِيلِ،
فَالشِّفَا كُلُّ الشِّفَا فِي أَمَالِيهِ، وَالْهُدَى كُلُّ الْهُدَى وَالتَّوْفِيقُ وَالثَّوَرُ فِيهِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ
مِمَّا لَا يُحِيطُ بِهِ وَيُحْصِيهِ، إِلَّا عَالِمُهُ وَمُحَدِّثُهُ وَمُنْشِيهِ، لَمْ لَا وَفِيهِ عُلُومُ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ، وَالنَّوَاهِي وَالْأَوَامِرُ، وَالْمَوَاعِظُ الْفَاخِرَةُ، وَالْكَنُوزُ الْبَاطِنَةُ وَالظَّاهِرَةُ،
قَالَ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ فَهْمُ الْقُلُوبِ، وَنُورُ الْحِكْمَةِ»^(١)، وَقَالَ:
«أَفْضَلُ عِبَادَةٍ أُمَّتِي تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ»^(٢). قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى
وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٨]، وَقَالَ: ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ
مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ٥٧]، وَهُوَ الصَّرَاطُ

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَى تَخْرِيجِهِ، وَوَرَدَ فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ الطَّوِيلِ الَّذِي سَبَقَ تَخْرِيجُهُ: «عَلَيْكَ
بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ وَذَخْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ».

(٢) أَخْرَجَهُ الْقُضَاعِيُّ فِي «مُسْنَدِهِ» (١٢٨٤). وَالْحَاكِمُ فِي «التَّارِيخِ»، وَابِيهَقِي فِي
«الشَّعْبِ» (١٨٦٥)، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «فَضَائِلِ الْقُرْآنِ». يَنْظُرُ: «فَتْحُ الْوَهَابِ» لِلْغَمَارِيِّ
(٢: ٣٠٤)، وَ«أَرْبَعُونَ حَدِيثًا فِي فَضْلِ الْقُرْآنِ» لِلْسَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَلْفَقِيهِ: رَقْمُ
(٤٤) وَ(٥٩).

المستقيم، والذكر الحكيم، ولقد قال رسول الله ﷺ: «من ابتغى الهدى في غيره أضله الله»^(١).

وحاصله: أن القرائح وإن زخرت، والمدائح وإن بهرت، لا تفي باليسير من حق القرآن العظيم، ولا تبلغ أدنى درجات ما ينبغي للذكر الحكيم، فالعظيم من المدح في حقه حقير، والإطناب فيه تقصير، وكفى بقول مُبْدِيهِ العليم القدير: ﴿قُلْ لِّينِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨]. فعليك به عليك! خذ هذه الوصية إليك، تقع على الإكسير الأعظم، وتحظ بكل مغنم، فلا تعد عيناك عنه ولا تعدل به شيئاً، فلا غنى لأحد عنه، لا غنى لأحد عنه.

قال بعضهم: والله، لقد تجلّى الله لعباده في كتابه، ولكنهم لا يعقلون ولا يبصرون، فإن أردت شرح الصدر، ورفع القدر، ووضع الوزر، ورضا مولاك الذي خلقك فسواك، ورباك في بطن أمك وغذاك، فاحلل بسوحيه، وتصفحه في لوحه، وسرّح طرفك في رياضه، وأقطف من غياضه، واكرع من حياضه، متفكراً متدبراً، متخشعاً مستحضراً، قال الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ الآية [النساء: ٨٢]. وداوم وثابر عليه تلح عليك آثاره، وتشرق في مشكاة مصباحك أنواره، وتتلأ في ساحات قلبك أسرارّه، ﴿فَخُذْ مَا آتَيْتَكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾، ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾، وإن الله مع المحسنين والمتقين، ولا يضيع أجر العاملين، ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾، ﴿هُوَ أَهْلُ الْقُوَى وَأَهْلُ الْخَفِرَةِ﴾ لمن أناب إليه، واستغفره.

(١) جزء من حديث علي رضي الله عنه عند الترمذي (٢٩٠٦)، وغيره.

هذا:

وإن رُمْتَ أن تحظى بقلب مُنَوَّرٍ
وواظب عليه في الظلام وفي الضياء
فإنك إن لَازِمْتَهُ بتوَجُّهِه
ولكنه نُورٌ من الله واردة

نَقِيَّ عن الأغيارِ فاعكُفْ على الذِّكْرِ
وفي كلِّ حالٍ باللسانِ وبالسرِّ
بدا لك نُورٌ ليس كالشمسِ والبدرِ
أتى ذكره في «سورة النور» فَاسْتَقْرِ^(١)

إلخ.

[غيره]:

فهو الغذاء لكلِّ قلبٍ مُهْتَدٍ وهو الدواء لكلِّ قلبٍ مُوجِعٍ^(٢)

واعلم أنك إن لَازِمْتَهُ مع التوجُّهِ التام، وصفاء الأفهام، انقشع عن زاوية قلبك كلُّ قَتَامٍ، وانجلي عنها كلُّ ظلام، وأشرق فيها النورُ العام، وحينئذٍ تصيرُ طُوراً لتجلياتِ ذي الجلال والإكرام، ومَهَبَطاً للمعارفِ والإنعام، واللطائف والإكرام، من العزيزِ العَلام: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ، فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾، وتفكر وتذكر وانعم النظر وتدبر في قوله تعالى: ﴿وَالذِّكْرِينَ اللَّهُ كَثِيراً وَالذِّكْرَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥]، وقوله: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾، وقوله: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾، وغير ذلك ممَّا لا يُحَدُّ ويُحَصِّر، من الآياتِ الغرر، ﴿وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أَهْلُ الْآلِ الْأُولَى الْأُولَى﴾ ومن يُنِيبُ ومن يَخْشَى، فالفكرُ كحلُّ البصيرة، والذكرُ نورُ السريرة، والتذكيرُ مغناطيسُ كلِّ إحسانٍ وخيرة، وفتحُ عواطف كثيرة.

فاحتفل بذلك وواظب، تحلَّ أعلى المراتب، وتحظَّ بأجلِّ الرغائب

(١) من رائية الإمام الحداد: «الدر المنظوم» (ص ٢٠٩ - ٢١٠).

(٢) من «العينية» للإمام الحداد: «الديوان» (ص ٢٦٥)، و«شرح العينية» (ص ٣٣٤).

والمطالب، وبذلك تُشرق أنوارك وتبزغ أقمارك، ويحدث لك الغنى عن العالم كله، والاشتغال بالمحبوب، «أنا ذاكرٌ من ذكرني»^(١)، و«من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي»^(٢).

وإذا أخلص الذكر، وصفا مع ذلك الفكر، فهناك ينتظر الجواب، ويسمع الذاكر كلام ربّه، على طور صفاء قلبه: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾، وتكفي اليبب الإشارة كما قيل:

وتكفيك عن ذاك المُسمّى إشارةٌ ودعته مَصُونًا بِالْجَمَالِ مُحَجَّبًا
غيره:

فلا تقنعن بالقشِرِ دونَ لبابه ولا تحتجبِ بالبابِ عن حضرة النجوى
وما كلُّ معلومٍ يُباحُ مَصُونُهُ وما كلُّ ما أملتُ عُيُونُ الظُّبَا يُرَوَى

﴿وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٥]،
﴿كَلَّا نُمَدِّدُ هَتُولَاءَ وَهَتُولَاءَ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠]،
﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾،
﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ يَقْدَرُهَا﴾، فالسيلُ كما فسره بعضهم: القرآن،
والأودية: القلوب، والزبد: الباطل وخبائث القلب.

فإذا استقرت معاني القرآن في وعاء القلب، وكانت له سابقة ولم يُطبع عليه بطابع الشقاء، صار له زاجراً^(٣)، قال ﷺ: «إذا أراد الله بعبد خيراً جعل له

(١) لم أجده فيما بين يدي من المصادر.

(٢) جزء من حديث قدسي متفق عليه: البخاري في كتاب التوحيد (٧٤٠٥)، ومسلم في كتاب الذكر (٢٠٦١).

(٣) في هامش الأصل ما نصه: «لعله: واعظاً».

زاجراً من قلبه يأمره وينهاه»^(١). خير القلوب أوْعاها، وخير النفوس أزكاها، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾. ولا شيء في تزكية النفس أنفع من العلم، إذ هو الذائد لها عن الأخلاق المذمومة، السائق لها إلى معالي الأمور المعلومّة، فمتى تنوّرت بنور العلم، وسلّمت عن معائب الجهل، أفاض عليها باريها من الجلال والتقريب ما لا عين رأت ولا أذن سمعت... إلخ، ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾.

والشأن في توزيع الأوقات، وصرفها في الطاعات والقربات، فبذلك تظهر بركتها وتعود عائدتها.

فتدارك يا عزيزي ما فاتك، ورتّب ووزّع أوقاتك، وأكثر صلاتك وصلاتك، مقيماً لها في الجماعات، وأول الأوقات، مع ملازمة الأذكار التي بعدها وقبلها والدّعوات، والمندوبات والمستحبات، وأكثر أيضاً من نوافل العبادات، فيها حصول القرب من ربّ البريّات، مع الخشوع والحضور والانكسار بين يدي الرّحيم الغفور، فذلك روح الصلاة وسرّ العبادة، فكل صلاة لا يحضر فيها القلب فهي إلى العقوبة أسرع كما قيل. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٢]، وقال عليه السلام: «ليس للإنسان من صلاته إلا ما عقل منها»^(٢)، وقال: «لعن الله جسداً بين يدي الله وليس له قلب خاشع»^(٣).

هذا، ومُنَادِي الأزل يُنادي لقلوب العابدين والمُصلّين: سيروا من

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١ : ٣٠٩) موقوفاً على ابن سيرين من قوله، وابن

أبي شيبة في «المصنف» (٧ : ٢٠٠) كذلك.

(٢) أخرجه أبو داود (٧٩٦)، والنسائي في «الكبرى» (١ : ٢١١).

(٣) لم أجده.

قَوَالِبِكُمْ إِلَى الشَّجَرَةِ الزَّيْتُونَةِ الْمُبَارَكَةِ، الَّتِي لَيْسَتْ شَرْقِيَّةً وَلَا غَرْبِيَّةً، يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «لَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحَبَبْتُهُ صِرْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، فَبِي يُبْصِرُ وَبِي يَسْمَعُ»^(١). فَمَنْ يَسْمَعُ وَيُبْصِرُ بِهِ حَرِيٌّ بَأَنَّ يُخَرِّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَرْشِ حُجُبَ الْمَوَانِعِ، فَيُشَاهِدَ جَلَالَ الرَّبُّوبِيَّةِ فِي صَلَاتِهِ، وَتُظْهِرَ لَهُ شَمْسُ الْمَعْرِفَةِ، وَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: «أَرَحْنَا بِهَا يَا بَلَالُ»^(٢)، وَمَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾، قَالَ سَيِّدُنَا جَعْفَرُ الصَّادِقُ: «عِنْدَ سُجُودِ الْعَارِفِ لَذِي الْمَعَارِفِ، يَرْتَفِعُ الْحِجَابُ فَتَرَقَّى الْقُلُوبُ الطَّاهِرَةُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى». انْتَهَى.

وَعِنْدَ صَفَاءِ الْقُلُوبِ فِي الصَّلَاةِ عَنِ الْوَسْوَاسِ وَكُلِّ الْأَذْنَانِ تَحْظَى بِالمُجَاهِدَةِ، فَجَاهِدْ تُشَاهِدْ، وَجِدْ تَجِدْ، وَاشَقْ لَتَرْقَى، ﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾، ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾. فَافْهَمْ قَوْلَهُ: ﴿فِينَا﴾، وَلَا تَأَلْ جُهْدًا فِي الْمُحَافَظَةِ عَلَى الْأَوْرَادِ السَّلَفِيَّةِ، وَالْأَذْكَارِ الرَّغْبِيَّةِ، وَالِدَعَوَاتِ النَّبَوِيَّةِ، مِمَّا تَحْفَظُهُ وَتَحْصُلُ لَدَيْكَ، تَظْهَرُ بَرَكَتُهُ ذَلِكَ عَلَيْكَ، قَالَ بَعْضُهُمْ: الْوَارِدَاتُ عَلَى قَدْرِ الْأَوْرَادِ، وَمَنْ لَا لَهُ وَرْدٌ فَهُوَ قَرْدٌ.

وَكَذَلِكَ، أَكْثَرُ مِنْ مُطَالَعَةِ كُتُبِ الْقَوْمِ النَافِعَةِ، دُونَكَ إِيَّاهَا، فَهِيَ الْمِعْرَاجُ إِلَى مَحَالِّ السَّلَامَةِ، وَالذَّرِيعَةُ إِلَى دَارِ الْكِرَامَةِ، وَزِيَادَةُ مَا اشْتَمَلَ مِنْهَا عَلَى مَنَاقِبِ وَسِيَرِ أَسْلَافِنَا، تَعْرِفُ نَفْسَكَ وَتَذْكُرُ رَمْسَكَ، وَتَتَأَسَّفُ عَلَى مَا مَضَى مِنْ أَمْسِكَ، فَهِيَ الدَّوَاءُ النَّافِعُ وَالْخَيْرُ الْجَامِعُ، وَكُتُبُ سَيِّدِنَا الْغَزَالِيِّ، اجْعَلْهَا نُصْبَ عَيْنِكَ، فَلَقَدْ أَكَّدَ وَحَثَّ عَلَى مُطَالَعَتِهَا أَسْلَافُنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، مِمَّا هُوَ مَعْلُومٌ وَمَنْقُولٌ عَنْهُمْ فِي سِيرِهِمْ، فَالْصَّيْدُ كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا، جِهَلُ ذَلِكَ

(١) حديث قدسي متفق عليه، تقدم.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٩٨٥)، وأحمد (٣٦٤).

مَنْ جَهَلَهُ وَدَرَاهُ مَنْ دَرَى .

و ﴿ اَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ بِمَا عَرَفْتَ وَعِلِمْتَ ،
يَكُنْ لَكَ مِنَ الْأَجْرِ وَالذَّلَالَةِ عَلَى الْخَيْرِ النَّصِيبُ الْأَوْفَى ، وَالْمَدَارُّ عَلَى صَلَاحِ
النِّيَّةِ وَحُسْنِ الْمَقْصِدِ ، إِذِ الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَقَلِيلُ الْعَمَلِ مَعَ شُهُودِ التَّقْصِيرِ ،
وَالِاتِّصَافُ وَالاعْتِرَافُ بِالْعَجْزِ خَيْرٌ كَثِيرٌ :

أَنَا عَبْدٌ صَارَ فَخْرِي ضِمْنَنَ فَقْرِي وَاضْطِرَارِي ^(١)

وَالْعَوْنُ عَلَى تَحْصِيلِ كُلِّ خَيْرٍ دُنْيَا وَأُخْرَى ، وَتَصْقِيلِ مِرَاةِ الْقَلْبِ عَلَى كُلِّ
رَانٍ وَغَانٍ ، هُوَ لُقْمَةُ الْحَلَالِ ، فَاحْتَفِلْ بِذَلِكَ غَايَةَ الْإِحْتِفَالِ ، وَتَحَرَّ فِي مَطْعَمِكَ
وَمَشْرَبِكَ وَكُسُوتِكَ فِي كُلِّ حَالٍ ، تُطْعَمُ الْجَوَارِحُ ، وَتُسَاعِدُكَ الْجَوَانِحُ ، قَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ جَعَلَ الْحَلَالَ لَهُ قُوْتًا أُجِيبَتْ دَعْوَتُهُ ، وَعُلِمَتْ مُرُوءَتُهُ ،
وَحُسُنَتْ سَرِيرَتُهُ ، وَعَلَتْ كَلِمَتُهُ ، وَحَصَلَتْ أُمْنِيَّتُهُ ، وَطَابَتْ مَيِّتَتُهُ ، وَطَهُرَتْ
ذُرِّيَّتُهُ ، وَتَنَوَّرَتْ نُطْفَتُهُ ، وَرَقَّتْ دَمْعَتُهُ » ^(٢) . فَإِذَا طَابَ الْمَطْعَمُ سَارَعَتِ الْجَوَارِحُ
وَالْهِمَمُ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ وَمَغْنَمٍ ، وَقَالَ ﷺ : « مَنْ لَمْ يُبَالِ مِنْ أَيْنَ أَكَلَ لَمْ يُبَالِ اللَّهُ
مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ النَّارِ أَدْخَلَهُ » ^(٣) . وَقَالَ : « مَنْ أَكَلَ الْحَرَامَ عَصَتْ جَوَارِحُهُ شَاءَ أَمْ
أَبَى » ^(٤) .

وَأَسْتَقْصَاءُ الْإِيصَاءِ بِفِعْلِ الْمَأْمُورَاتِ وَاجْتِنَابِ الْمَنْهِيَّاتِ — مُفَصَّلًا —
يَطُولُ ، وَمَجْمُوعُ ذَلِكَ مَا سَبَقَ مِنَ النُّقُولِ ، وَاللَّهُ وَلِيُّ الْهَدَايَةِ وَالْقَبُولِ ،
وَمَجْمُوعُ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا خَدُوعًا وَمَا نَهَيْتُكَ عَنْهُ

(١) من قصيدة الإمام الحداد الشهيرة : « قد كفاني علم ربي » ؛ « الدر المنظوم » (ص ٢٥٦) .

(٢) لم أجده .

(٣) أورده في « كنز العمال » برقم (٩٢٧١) وعزاه للديلمى .

(٤) أورده الإمام الغزالي في « الإحياء » (٢ : ٩١) من كلام سهل التستري .

فَأَنْتَهُوْا ﴿[الحشر: ٧]... إلخ، ويكفي اللبيب الطالب، المتبذل الراغب، كتاب
 الله موعظة وزاجر، وناهٍ وأمر، وكذلك ما جاء عن رسول الله ﷺ. شعراً:
 يكفي اللبيب كتابُ الله موعظةً كما أتى في حديث^(١) السيّد الحسَن
 وفي قصائد سيّدنا الحدّاد غنيةً للمُرتاد، سيّما آخرُ «العينية»؛ و:

﴿ وصيتي لك يا ذا الفضل... ﴾

و:

﴿ إذا شئت أن تحيا... ﴾

وغير ذلك.

وبصدق الرغبة وعلو الهمة، يُوفِّقُ المولى جَلَّ وعَلا، فأحسِن ظنَّكَ فيه
 وفي أوليائه وأهل القُرب منه، فقد قال: «أنا عند ظنِّ عبدي بي، فليظنَّ بي ما
 شاء»^(٢). وفضله غامر، وإحسانه ونيله كالغيث الماطر، فمن لازم الأعتاب،
 وأدام قرع الباب، وعلّق همّه وصرف أمره إلى ذلك الجناب، أب بحسَن
 المآب، وظفر بالعجب العجّاب، من ربّ الأرباب، المُعطي بغير حساب.

هذا، وقد أجزتُ سيّدي حفظه الله وأنّهض عزائمَه للعمل بما عَلم، في
 جميع حُزوبه وأوراده ونشر العلم بين عباده، والدعوة إلى سبيل رِشاده،
 عموماً إجازةً مطلقة، كما أجازني مشايخي الأجلّة كوالدي وسيّدي عليّ بن
 عمر، والطاهر بن الحسين، وعبد الله بن عليّ بن شهاب الدين، والشيخ

(١) في هامش الأصل: «كتاب».

(٢) جزء من الحديث القدسي السابق ذكره.

عبد الله بأسودان .

وفيما أجازني فيه سيدي الحسن بن صالح خصوصاً ، وهو ما كتب به إليّ من قوله : «والذكر الذي نُشيرُ به عليك قول : (الله ناظري ، الله معي ، الله حاضري ، الله قريب مني) . فالتزم ذلك في الخلوة والجلوة ، باللسان والقلب أو بالقلب ، واستحضر معانيه .

وادعُ بهذا الدعاء وهو : «اللهم أقبلْ بقلبي على دينك ، واحفظْ مَنْ وراءنا برحمتك ، اللهم ثبّثني أن أزلّ ، وأهْدِنِي أن أضلّ ، اللهم كما حُلّت بيني وبين قلبي فحلْ بيني وبين الشيطان وعمله . . . » . إلى أن قال : «وهذه دعواتُ فتَح بها علينا : «اللهم حلّ عني وثائق الشهوات الموانع ، واكشف عني حُجب الأغيار القواطع ، وحلّني ببوارق الأنوار اللوامع ، وأشرق في شمس معرفتك الساطع ، وحيرني في فضاء أحديتك الواسع ، ودلّني إلى مقام عبوديتك الجامع ، وعلمني من لدنك علماً لا يدرك بغور الفكر وإلقاء المسامع» .

هذا حفظك الله ، وقد أجزتْك في هذا وفي جميع حُزوبك وأورادك ، ونشر العلم والدعوة والتذكير بنعمائه . انتهى ما كتب به إليّ سيدي .

وأنا قد أجزتْك في ذلك كما أجازني ، وفي الدعاء السابق ذكره في أوّل الوصية ، وهو : اللهم أحي مَوَات أرضِ قلوبنا . . إلخ ، ولستُ ممّن يُوصي ويُجيز ، إذ الصُّفرُ ليس كالإبريز ، ولكن امثالاً للأمر ، وطلباً للأجر ، وطمعاً في دعاء سيدي لي ولأولادي الصغار ، بنفحة سماوية ، عرشية كُرسية ، فإني لأخوِّجُ الناس إلى الدعاء بالمَغفرة ، والفوز في الدار الآخرة ، لكثرة إسرافي وعصيانِي ، وجهلي ونسيانِي ، وعجزِي وتوانِي ، وعيبي ونقصاني :

لعلَّ رحمةَ ربِّي حينَ يقسِمُها تأتي على حَسْبِ العِصْيَانِ في القَسَمِ^(١)
.. إلخ .

صاح لا تأس إن ضَعُفْتُ عن الطَّا عَةٍ واستَأَثَرْتُ بها الأقوياءُ
إنَّ لَـلَّهِ رحمةً وأحقُّ النَّا سِ منه بِالرَّحْمَةِ الضُّعْفَاءُ^(٢)
فالدُّعَاءُ الدعاءُ، الاعتناءُ، أثابكمُ اللهُ في الجَنَّةِ .

والسلامُ على سيِّدي ورحمةُ الله وبركاته، أينما كان وحيثما كان، وعند مَنْ كان . وعلى أخيه الوَجِيهِ المُصَّانِ، عابدِ الرَّحْمَنِ، والوصِيَّةُ لَكُمْ ولَهُ، ﴿وَعَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾، وصَلَّى اللهُ على سيِّدنا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ وسلَّم .

رقمَ ذلكَ طالبُ الدُّعَاءِ الفقيرُ إلى ربِّه، مُحَسِّنُ بُنْ عَلَوِي بُنِ سَقَّاف، مع غايةِ العَجَلِ والوَجَلِ والخَجَلِ، والاشتغالِ ومُعَانَاةِ الأهوالِ، غُرَّةَ رمضانَ سنة ١٢٦١ واحدة وستين ومائتين وألف .

«وهذه أبياتٌ حضَّرتُ في بعضِ السَّاعات، وهي مُلَفَّقة، وبعضُها مُستعارٌ من كلامِ الشيخِ عمر، جالَ بالبالِ أولُ البيت، واسترَّسَل الأمر، وهي مُسَوَّدةٌ تريدُ صلاحَ عليّ رِياض، رجَعنا نَقْلُنا ذلكَ كما تراه صَدَر، وهي بتمامِها:

عِيدروس إن ترد تلحق بمن قد تقدَّم من رجال الوفا كم حَبْر زَخَّار كاليمِّ

(١) من أبيات «البردة» للبوصيري .

(٢) من أبيات «الهمزية» للبوصيري أيضاً: البيتان (٤١٥، ٤١٦) . «المنح المكية» (ص ٦٤٩) .

مثل سقافنا أو كالفقيه المقدم
والشهاب الذي في شعب الأنوار خيم
ذا وكم غيرهم من جهيدكم وكم وكم
نعم ذاك السلف من كل صدر معظم
النعم الذي في ﴿ هَلْ أَتَىٰ ذِي بِهِ أَنْعَمُ ﴾
فاتبع آثارهم إن شئت تحظى وتكرم
يورثك خالقك علم الذي ليس تعلم
والزم أمره ودع ما قد نهى عنه تسلم
نال كل المعالي من إلى نحوها هم
واسهر الليل كن ساجد وقائم إذا أظلم
الكريم الرحيم اللي علينا تكرم

وابن أبي بكر عبد الله ومحضاره العم
أحمد الحبشي المشهور شيخ منم
من إمام همم ألمعي وضيفهم
صفوة الرب من خلقه هداته إلى ثم
أهل وده وقربه ربنا الفرد الأكرم
بالذي قد حظوا واعمل بما كنت تعلم
عظم أمر العظيم إن كنت تبغى معظم
من عقابه غداً في دار خزيه جهنم
فاركب اركب مطية عزمك إن شئت تغنم
واسكب الدمع وأطلب من بالأحوال أعلم
بالعطا الفايض الممدود من فضله الجم

ذا وأوصي لنفسي والحبيب المكرم
والمحبة لمن حب المهيم وأكرم
كالقشيري ومعروف الذي قد تكلم
وابن عطاء ومن أنشا «العوارف» وأحكم
ذا وكم غيرهم ممن علا وارتفع جم
واكفنا بالغنى حتى من الذم نسلم
أتعب الناس ذا المقدور ذي قدره ثم
يا سميع الدعاء يا أقرب من الخال والعم
عل حزب الردى والغشم والجهل يهزم

باعتناق التقى والرفق هو خير مرهم
أولياه أصفياه اللي حباهم وألهم
في الحقيقة وأوضح كل ما كان مبهم
والجنيد الأبني وابن الرفاعي وأدهم
رب سالك بهم تغفر لعبدك^(١) وترحم
فإن خلقت كما قال الذي فاه بالفم
أتعب الناس وأمسى عاقل القول مهتم
جد بوالي لذا الوادي عسى الظلم يعدم
يا مجيب استجب وارفع من البغي ما عم

(١) في هامش الأصل: «لخلقك» وهي المثبتة في المطبوعة.

والذي بالوصية خُصَّ لطفه وارحم
مقعد الصدق مرتع من تحبه وترحم

خذ بأيديه نحوك علّ يبلغ إلى ثم
ذاك مجلّى تجلّى ربنا الفرد الاكرم

ذا وأوصي حبيبي بالذي قد تقدّم
كنز ما قطّ ينفد لا ووالله يتّم
فاز وامتاز بين الناس بالعزّ مكرم
من زمانك بما يسمح وطاعته فالزم
عرّض النفس للمكروه والعُتب والذم
قد تبرّأ النبي منه ومن قد تقدّم

ثم بالقنع إن القنع من خير مغنّم
من تحلّى بتاجه وارتنى أو تعمّم
وان تريد الشفا كل الشفا أن تغنّم
واترك الرسم والعادة فمن قد ترسم
فالرياسة خسارة والتكلف هو الهم
من خيار أمته فاتبع هداهم لتسلم

واستمع للذي قد قاله الحبر الأكرم
بالذي قد حوى من علم مخزون مكتم
فيه ترياق من يعرف ويعقل ويفهم
في ميادين حكم الله إلى حيث يتم
مثلي إني وعزة مالك الملك الأعظم
واهجري كل عادة واتركي التكلّف جم
وأخرة كل ما تابع عوايده يندم
غير لّلي حذف بالسيف والرمح واسلم

ابن عبد الله الصوفي عمر ذي تكلم
قول شافي وكافي مثل درّ منظم
إن بغيت السلامة خلّ ناقتك تسأم
واترك الهم سلم يا سليمان تسلم
قلت للنفس ميلي بي عن المدح والذم
واعلمي ان العوائد في تعوّادها السّم
ما الله ألقى في العقبى صفا كل مغنّم
في طريقه مع القدرة وطأطأ وسلم

ذا كلام المحب أفهمه إن كنت تفهم
أن كل القيود اليوم للشر سلّم
ما بقي من زمانك واترك الهم والغم

واتدّ فيه واستخرج معانيه واعلم
فاطرح الأمر كله يمّ مولاك واغنم
خالقك رازقك حسبك فمه! ليش تهتم

وانطرح للفنا يكر
تسترح من عناها
كم بها من شواغل
كم لها ربنا في
والذي بعدهم
خلها واطرحها

قف على باب عزه لُدْ بالاعتاب والزَمْ
وازهد ازهد في الدنيا كزهد ابن مريم
دار ما قط تصفو بوسنها همها جَمْ
كل من حبها لا بد واللّه يندم
والنبيين من عيسى إلى نوح وآدم
يا مرید السلامة والنجا من جهنم

للفقير الحقير اللبي
مثل فعلي فيا
سلك تغفر لي أ
ما لنا من عمل
والصلاة على
أحمد المصطفى وآله وصحبه وسلّم.

ذا خُباطي ومقصودي الدعا سيدي جَمْ
بئس من قول قولي يوم كله مُشَقَّطَمْ
رب يا مَنْ على خلقه بمعروفه أنعم
فالأجل قد دنا والشيب في الرأس خيم
من تكرم على خلقه وخصص وعمم
أحمد المصطفى وآله وصحبه وسلّم.

وكتب معها:

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله طلباً لرضاه، وطمعاً في كرمه وعط
ستره وغطاه، على قبيح الأعمال، وخسيس الأفعال،
وغطاه، فسبحانه ما أعظم شأنه، وما أحلمه على مَنْ عَفَا
ستر من عيينا ما قد ظهر، ممّا اقترَفناه، فله الشكر وال
ونعماه، وصلى الله وسلّم على سيدنا محمد خاتم الأن
مصابيح هُداة، وأدلاء خلقه إلى طرق النجاة، وال

الحُسْنَى، فُرَادَى وَمَشْنَى.

أَهْدِيْ ذَٰلِكَ إِلَى الْحَبِيبِ الْأَوَّاهِ، الْمَتَبِّلِ إِلَى مَوْلَاهِ، عَيْدَرُوسِ بْنِ الْحَبِيبِ عَمْرِ بْنِ عَيْدَرُوسِ الْحَبَشِيِّ، رَزَقَنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُ عِلْمًا نَافِعًا وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا وَرِزْقًا وَاسِعًا، وَجَعَلَ ذَٰلِكَ سَبَبًا إِلَى رِضَاهِ، وَعَوْنًا عَلَى طَاعَتِهِ وَمَا يَحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ، وَسَلَّمًا إِلَى مَحَلِّ السَّلَامَةِ وَالنَّجَاةِ فِي دَارِ كِرَامَتِهِ لِأَصْفِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ، وَوَفَّقَنَا لِلشُّكْرِ بِمَا أَنْعَمَ عَلَيْنَا مِنْ صُنُوفِ النِّعَمِ الَّتِي لَا نَقْدِرُ عَلَى إِحْصَاءِهَا، آمِينَ.

صَدَرَتْ لَطَلِبِ الدُّعَاءِ الْمَبْذُولِ، وَنَحْنُ بِعَافِيَةِ ضَافِيَةٍ، وَخَيْرَاتِ مُتَوَالِيَةٍ، لِلَّهِ الْحَمْدُ عَلَى ذَٰلِكَ، سُبْحَانَهُ لَا نُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْهِ، وَلَا نَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ بِعُشْرِ مِيعَاشِ مَا بَنَّا مِنْ نِعَمَائِهِ، ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾. وَنَرْجُو أَنْكُمْ كَذَٰلِكَ وَأَزِيدُ مِمَّا هُنَاكَ، جَلَّ لَكُمْ اللَّهُ بِحُلَلِهَا الضَّافِيَةِ، وَأَسْبَلَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةَ الظَّاهِرَةِ وَالْخَافِيَةِ، آمِينَ.

وَمَا طَلَبْتُمْ مِنَ الْوَصِيَّةِ وَالْإِجَازَةِ طَالَتِ الْمُدَّةُ وَتَكَرَّرَ الْوَعْدُ، لَمَّا مَعَنَا وَعِنْدَنَا مِنَ الشُّؤُونِ الَّتِي تَقَعْدُ بِالْفَرْدِ، وَ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾، وَنَسْأَلُهُ الرِّضَا بِمَا أَقَمْنَا فِيهِ وَالطَّلِبُ مَا هُوَ أَعْلَا مِنْهُ^(١)، لِأَنَّا نَرَى أَنَّا مُنْحَطُّونَ عَنْ رُتْبَةِ الْإِعْتِبَارِ، قَاصِرُونَ عَنْ شَأْنِ الْكُمَلِ الْأَخْيَارِ، وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ، اللَّهُمَّ أَهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ.

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ مَنْ عَلَيْنَا بِالْفِرَاقِ غُرَّةَ شَهْرِ الْخَيْرَاتِ وَالْمَبَرَّاتِ، وَالْعَطَايَا وَالنَّفَحَاتِ، فَكَتَبْنَا مَا سَتَرَاهُ وَكُلًّا كَلَامُهُ كَمَا هُوَ، وَالْبَحْرُ لَا يَحْلُو مَا هُوَ، وَمَنْ أَنَا وَقَوْلِي؟ وَمَا قَوَّتِي وَحَوْلِي؟ وَأَيْنَ أَنَا مِنْ رُتْبَةِ أَهْلِ الْإِجَازَةِ وَالْإِيصَا؟ بَلْ أَنَا الْجَدِيرُ بِأَنْ لَا أُجَازَ وَأُوصَى، وَمَنْ هُوَ فِي السَّنَدِ السِّنْدَاسِ، مِنَ الْعَبَثِ وَصِيتِهِ لِلنَّاسِ،

(١) لعلها: لما هو... إلخ.

لكن مُعْتَمِدِي فِيمَا كَتَبْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ عَلَى صَلاَحِ نِيَّتِكُمْ وَحُسْنِ مُعْتَقَدِكُمْ وَطِيبِ
مَشْهَدِكُمْ.

فَتَرَى مَا رَقَمْنَاهُ صَدَرَ إِلَيْكُمْ، وَقَدْ طَالَ بِنَا الْكَلَامُ فِيهِ، وَخَرَجَ عَنْ مَسَلِّكَ
النِّظَامِ، لَمَّا مَعَنَا مِنَ الْأَوَامِ، وَالْإِشْفَاقِ عَلَى أَنْفُسِنَا، وَقَدْ وَقَعَ كِتَابَةُ ذَلِكَ مَعَ
عَدَمِ صَفَاءِ الْفِكْرَةِ وَدَعَةِ الصِّيَامِ، فَالْعَفْوُ شَأْنُ الْأَحْلَامِ. كَذَلِكَ، بَعْدَمَا فَرَعْنَا
مِنْ تَسْوِيدِ ذَلِكَ، جَالَتْ آيَاتُ مُخْرِبَةٍ جَدًّا كَتَبْنَا ذَلِكَ ظَهَرَ الْمَرْقُومِ، وَالْكَلِّ
مَسْوَدَةِ مُحْشَا، بَغَا تَأْمُلُ وَكِتَابَةً مَعَ وَجُودِ بَيَاضِ وَرِيَاضِ، فَاسْتُرُوهُ عَنْ أَعْيُنِ
الْناظِرِينَ، وَأَغْمِضُوا عَنْهُ الْجَفْنَ لِعَدَمِ التَّحْسِينِ.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ، وَسَيِّدِي عَابِدِ الرَّحْمَنِ، وَأَخِيكُمْ عَيْسَى.

ثُمَّ إِنَّا تَصَفَّحْنَا نُسخَةَ الْوَصِيَّةِ، وَرَأَيْنَا فِيهَا تَكَرُّارَ وَتَطْوِيلَ مُمِلٍّ مُخِلٍّ،
وَرَجَعْنَا كَتَبْنَا وَصِيَّةً مُخْتَصِرَةً، وَتَرَى نُسَخَتَيْنِ صَدَرْنَ، اخْتَرْتُ أَيُّهُمَا شِئْتُ،
وَأَصْلَحَ مَا تَضَمَّنَهُ مِنْهُمَا مَا لَدَيْكَ، وَاعْذُرْ وَسَامِحْ، الْقَلْبُ مُشْغُولٌ، وَفِي
ذَهُولٍ. وَبَعْدَ أَنْ نَقَلْنَا الْآيَاتَ مَعَ زِيَادَةٍ لَيْسَ هِيَ عِنْدَكُمْ فِي الْمَسْوَدَةِ الْمَرْسُولَةِ
إِلَيْكُمْ، فَلْتَعْلَمْ، وَبَعْدَ تَرَى نَقْلَهَا صَدْرَ وَسْطِ وَرَقَاتِ الْوَصِيَّةِ، أَصْلَحُوا الْكُلَّ،
اللَّهُ اللَّهُ، وَالسَّلَامُ.

[مُكَاتَبَةٌ وَوَصِيَّةٌ مِنْهُ لِلْمَصَنَّفِ]:

وَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بِآيَاتٍ أَرْسَلَ فِي جَوَابِهَا نَحْوَ سِتَةِ آيَاتٍ، وَكَتَبَ إِلَيَّ مَا

مِثَالُهُ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّبِّ

الْغَفُورِ، عَلَى مَا شَرَحَ لِلصُّدُورِ، وَوَفَّقَ لِلْسَّعْيِ الْمَشْكُورِ، وَالْعَمَلِ الْمَبْرُورِ،

وَصَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَصْلَ كُلِّ نُورٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَئِمَّةِ
الْبُدُورِ، الَّذِينَ لَمْ تَغُرَّهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَمْ يُغَرِّهِمُ بِاللّٰهِ الْغُرُورُ.

وَالسَّلَامُ الْمُكْرَرُ بِتَكَرُّرِ الْأَعْوَامِ وَالشُّهُورِ، يُهْدَى إِلَى الْوَلَدِ الْمُنَوَّرِ،
الْمُجَلَّلِ بِالْحَضُورِ، عَيَذَرُوسِ بْنِ عَمْرٍ، وَمُحِبِّهِ التَّابِعِ لَهُ فِي الْوُرُودِ وَالصُّدُورِ:
فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الْمَبْرُورِ.

هَذَا، وَقَدْ وَصَلَ الْمُحِبُّ بِنَظْمِكُمْ الرَّائِقِ، وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ الرِّقَائِقِ،
وَاللّٰهُ يَحَقِّقُ الْحَقَائِقَ وَيُرْشِدُ إِلَى أَقْوَمِ الطَّرَائِقِ، وَالْفَقِيرُ الْحَقِيرُ، بِمَعَزِلِ عَمَّا
يَدُلُّ عَلَيْهِ نَظْمُكُمْ وَيُشِيرُ، وَاللّٰهُ بِالْأَحْوَالِ خَبِيرٌ، وَمَا مَعَنَا إِلَّا الرَّجَاءُ فِي الرَّبِّ
الْقَدِيرِ، وَهُوَ نِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ النَّصِيرِ.

وَالْوَصِيَّةُ لِي وَلَكُمْ بِتَجْدِيدِ التَّوْبَةِ إِلَى مَنْ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ، وَسُرْعَةِ الْأُوبَةِ إِلَى
مَنْ يَغْفِرُ الْحَوْبَةَ، وَاغْتِنَامِ الْعُمُرِ الْقَصِيرِ وَالنَّزْرِ الْحَقِيرِ، فِي طَاعَةِ اللّٰهِ السَّمِيعِ
الْبَصِيرِ، وَالتَّزَوُّدِ لِلْمَعَادِ بِأَخْذِ الزَّادِ، فَالسَّفَرُ طَوِيلٌ، وَالخَطْبُ جَلِيلٌ، وَمَنْ
قَشَعَ اللّٰهُ عَنْ قَلْبِهِ غَيْبَ الذُّنُوبِ وَالْعُيُوبِ، رَأَى حَقَائِقَ الْأُمُورِ بِعَيْنِ الْقُلُوبِ،
فَأَقْبَلَ عَلَى الْمَرَادِ وَالْمَطْلُوبِ، وَجَدَّ فِي خِدْمَةِ عِلَامِ الْغُيُوبِ، وَكُلَّهَا بِالسُّوَابِقِ
الَّتِي سَبَقَتْ بِالْمَكْتُوبِ، غَيْرَ أَنَّ لِلْسَّعَادَةِ لَوَائِحَ تَلُوحُ، وَعَلَامَاتٍ تَفُوحُ، ﴿ وَمَا
يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾.

وَقَدْ طَلَبَ الْمُحِبُّ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ الْإِجَازَةَ الْعَامَةَ وَالتَّلْقِينَ، لِذِكْرِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ، مِنْ رَهْمَنِ الزَّلَّاتِ، كَثِيرِ الْحَوْبَاتِ وَالْخَطِئَاتِ، اللَّهُمَّ اسْتُرْنَا بِسِتْرِكَ
الْجَمِيلِ، يَا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ، اللَّهُمَّ اسْتُرْنَا، اللَّهُمَّ اسْتُرْنَا فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَقَدْ أَجَزْتُهُ عَلَى حَسَبِ نِيَّتِهِ وَمَشْهُدِهِ، وَحُسْنِ عَقِيدَتِهِ
وَمَقْصِدِهِ، فِي أَخْذِ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِهِ، وَتَعْلِيمِهِ وَنَشْرِهِ وَتَفْهِيمِهِ، وَأَنْ يُلَازِمَ ذِكْرَ:

لا إله إلا الله الحي القيوم، فإن لذلك سر عظيم، وروح فخيم، والشأن
 الشأن الزهّد في الفان، والإقبال على عالم السر والإعلان، مع شهود التقص
 والاعتراف بالعجز وعدم التشمير، وعدم رؤية الأعمال، والله غفور
 حلیم عليم.

وهذه أبيات جالت في خاطر بعد تسطير الجواب:

وقد غفا الواش والليل
 من ذي الصفا والوفا
 من كل مرغب ومطلد
 تسرخ وتاوي إلى ذل
 كم قد حباكم منح وأ
 من السوى بالمهميم
 من كل ذائق يسا
 فاجعل لك الخير
 يا حباك المن
 تعثر على الكنز
 وفي رحاب الت
 مُحققاً للرجا
 من كل ما ظن
 وأقبل على م
 يا رب ص
 واسلك أحمي
 من كل س
 هبّت رياح التداني والوصول
 فاستشقت منها أرباب العقول
 ونال كل لمقصوده وسؤل
 أضحت بها أرواح في الحضرة تجول
 حظائر الوصل من رب وصول
 عن الذي قد عمي عما يزول
 من الرجال الصناديد الفحول
 يا عيّدروس أن تردّ حسن القبول
 يحبوك قرّة وتحظى بالوصول
 وأحضر بقلبك معاني ما تقول
 قف بالفنا بالسكينة والذبول
 ناده بذلك وعجزك والمثول
 عن اتحاد تعالي أو حلول
 وغمض الطرف من كل الفضول
 ممّا أتانا به الهادي الرسول
 وعن مراضي إلهك لا تحول
 صراط أهل الدراية والعقول

مَقَاعِدُ الصَّدَقِ فِيهَا كُلُّ مَا
مَمَّا بِهِ اللَّهُ صَفَوْتَهُ أَكْرَمًا
مَاذَا الْخَوَرُ وَالْغَوَايَةُ وَالْعَمَى
وَاللَّهُوُ وَالسَّهْوُ مَا هَذَا لِمَا
أَمْ الْهَوَى مِنْهُ قَلْبُكَ أَظْلَمًا
وَتَبَّ إِلَى اللَّهِ وَالْبَابَ أَلْزَمًا
وَيَرْحَمُ الْمُسْتَجِيرَ الْمُجْرِمًا
وَيَنْطَفِي كُلُّ مَا بِكَ مِنْ ظَمًا
هَيَّا بِنَا نَخْلِطُ الدَّمْعَ الدِّمَا
لَعَلَّ رَبَّ السَّمَاءِ أَنْ يَرْحَمَنَا
وَالشَّيْبُ وَسَطَ النَّوَاصِي خَيَّمَا
وَلَا لَنَا غَيْرُ عَفْوِهِ سُلَّمَا
صَلَّى عَلَيْهِ الْمُهِمِّنُ كُلَّمَا
وَمَا لَمَعَ بَرْقٌ مِنْ أَفْقِ السَّمَاءِ

حَيْثُ الْمُنَى وَالتَّنَزُّلُ وَالنَّزُولُ
يَرُوقُ لِلنَّفْسِ مِنْ بُغْيَةٍ وَسُوءٍ
يَا قَلْبُ مَا لَكَ عَنِ الْآخِرَى غَفُولُ
إِلَى مَتَى ذَا التَّوَانِي وَالذُّهُولُ
أَرَانِ فِي الْقَلْبِ عَنْ نُورِهِ يَحُولُ
فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَأَقْلِعْ يَا جَهُولُ
وَقُمْ عَلَى بَابِ^(١) مَنْ يُعْطِي التَّزُولُ
لَعَلَّ تَحْظِي مِنْ اللَّهِ بِالْقَبُولُ
بِاللَّهِ يَا أَهْلَ الْفِطَانَةِ وَالْعُقُولُ
نَبِكِي عَلَى عُمْرٍ وَلَّى فِي الْفُضُولُ
فَقَدْ دَنَا مِنَّنَا وَقْتُ الْقُفُولُ
وَقَدْ طَرَحْنَا عَلَى الظَّهِرِ الْحُمُولُ
وَالْمُصْطَفَى الْمُجْتَبَى طَهَ الرُّسُولُ
هَبَّتْ رِيَا حُ التَّدَانِي وَالْوُضُولُ

والجوابُ الذي كتبه مع هذه الأبيات هو هذا:

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُخَيِّبُ أَمَلَ آمِلٍ، وَلَا يُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ، إِلَى كُلِّ
مُقَرَّبٍ إِلَيْهِ وَوَاصِلٍ، كَمَا فِي حَدِيثٍ: «لَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ . . .»،
الكَرِيمِ الَّذِي بَابُهُ مَفْتُوحٌ لِلنَّائِلِ، وَفَضْلُهُ مَبْدُولٌ لِلسَّائِلِ، وَإِلَيْهِ مُنْتَهَى الشَّكْوَى
وِغَايَةُ الْوَسَائِلِ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى أَشْرَفِ الْوَسَائِلِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

(١) فِي هَامِشِ الْأَصْلِ: «أَعْتَابُ».

وَصَحْبِهِ الْأَمْثَلِ .

مِنْ كَثِيرِ الْمَيْلِ وَالْأَجْنَفِ ، جَمَّ الرَّجَا فِي خَفِيِّ الْأَلْطَافِ ، مُحْسِنِ بْنِ
عَلَوِي بْنِ سَقَّافٍ ، يُهْدِي أَتَمَّ السَّلَامِ وَأَسْنَاهُ ، إِلَى حَبِيبِهِ وَوَلِيِّهِ فِي اللَّهِ وَلِلَّهِ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ ، النَّذْبِ الْهَمْؤُسِ ، ذِي النَّفْسِ الْمَرْمُؤُسِ^(١) ، عَيْدَرُوسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ
عَيْدَرُوسِ ، سَلَكَ اللَّهُ بِنَا وَبِهِ طَرِيقَ الصَّوَابِ ، وَفَتَحَ لَنَا وَلَهُ إِلَى فَسِيحِ
الْحَضَرَاتِ الْأَبْوَابِ ، وَرَزَقَنَا التَّمَتُّعَ بِرُؤْيَا عَلِيِّ الْجَنَابِ ، وَرَبِّ الْأَرْبَابِ ،
وَالكَرِيمِ الْوَهَّابِ ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ ، آمِينَ .

صَدَرَتْ لِإِهْدَاءِ مَسْنُونِ السَّلَامِ ، وَلِتَأْكِيدِ الْوُدِّ اللَّزَامِ ، الَّذِي لَا يَزْدَادُ بِطُولِ
الْفِرَاقِ إِلَّا وَثَاقٌ ، وَبَانْقِطَاعِ الْأَوْرَاقِ إِلَّا أَشْتِيَاقٌ ، وَطَلِبًا لِلدُّعَاءِ وَمَزِيدَ الْإِعْتِنَاءِ ،
وَصِدْقِ الْإِبْتِهَالِ إِلَى الْكَبِيرِ الْمَتَّعَالِ ، بَأَنْ يُتِمَّ الْمَقَاصِدَ ، وَيُعَذِّبَ الْمَوَارِدَ ،
وَيُحْسِنَ الْمَشَاهِدَ ، وَيُجْزِلَ الْفَوَائِدَ ، وَيُعِيدَ الْعَوَائِدَ ، لِكُلِّ طَالِبٍ وَقَاصِدٍ ،
وَمُسْتَسْقِيٍّ وَوَارِدٍ ، وَمَتَعَرِّضٍ وَرَائِدٍ ، فَقَدْ غَمَرَ الْعِبَادَ فَضْلُهُ وَعَطَاهُ ، وَوَسَّعَ
الْبَرِيَّةَ جُودُهُ وَنَدَاهُ ، وَعَمَّ الْجَمِيعَ كَرَمُهُ وَنُعْمَاهُ .

اللَّهُمَّ مُجِيبَ الْمُضْطَرِّ إِذَا دَعَا ، أَرْحَمَ مَنْ عَظَّمَ مَرَضَهُ وَعَزَّ شِفَاهُ ، وَكَثُرَ
دَاوُهُ وَقَلَّ دَوَاهُ ، وَضَعُفَتْ حِيلَتُهُ وَقَوِيَ بَلَاءُهُ ، فَأَنْتَ مُلْجَاؤُهُ وَرَجَاؤُهُ ، وَعَوْنُهُ
وَشِفَاهُ . رَبِّي عَجَزَتْ قُدْرَتِي ، وَقَلَّتْ حِيلَتِي ، وَضَعُفَتْ قَوَّتِي ، وَتَاهَتْ فِكْرَتِي ،
وَأَشْكَلَتْ قَضِيَّتِي ، وَأَنْتَ مُلْجَأِي وَوَسِيلَتِي ، وَإِلَيْكَ أَرْفَعُ بَثِّي وَشِكَايَتِي ،
وَأَرْجُوكَ لِدَفْعِ بَلِيَّتِي ، يَا مَنْ يَعْلَمُ سِرِّي وَعَلَانِيَّتِي .

(١) الهمؤس : لعله بمعنى الصوت الخفي ، والهمؤس : المدفون المسوي عليه الأرض ،
وكل ما هيل عليه التراب ، أو نثر عليه التراب . كذا في «اللسان» . والمراد : وصف
المجاز (المؤلف) بالخمول وعدم حب الظهور والشهرة !

هذا، وقد وصل مرقوم سيدي حفظه الله وتولانا وإياه، وأنهُضَ عزائمنا إلى ما به وفيه رضاه، وتحققت ما بثه سيدي من شكاية التقصير، في حق مولانا العلي الكبير، وعدم الجد والتشمير، والتوقف في المسير، إلى ذلك الجناب الخطير، فما عندكم عند الفقير، بل أنتم — إن شاء الله — على خير كبير، وفضل الله واسع، وكرمه ومعروفه شاسع، ولا مع الكل إلا فضله وكرمه وإحسانه، ولطفه وعطفه وامتنانه، فتأملنا وظننا فيه، وهو كما قال: «عند ظن عبده به»^(١).

شعراً:

إن لي في الله آمالاً طويلة وظنوناً حسنة فيه جميلة^(٢)
إلى آخره.

* وما لي غير ظني في الله *

رب إن لم يسعني باب عفوك فمن لي
من لي أن لم يبرّد غيث رحمتك غلي
يا الله أنظر إلى حالي وضعفي وقلي

إلى آخر القصيدة الفريدة، التي هي عروس ديوان الشيخ عمر، كما قال سيّدنا عمر بن سميّط.

اللهم إن مغفرتك أوسع من ذنوبنا، ورحمتك أرجى عندنا من أعمالنا... إلخ، ولولا رجائنا فيه وطمعنا في عفوه عن الخطايا والأوزار،

(١) جزء من حديث قدسي؛ تقدم تخريجه.

(٢) للإمام الحداد: «الدر المنظوم» (ص ١٧٨).

لَأَيَقَنَّا أَنَّا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَشَهَوْدُكُمْ التَّقْصِيرَ، هُوَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَيْنُ التَّشْمِيرِ،
وَتَحَقُّقُكُمْ بِالْعَجْزِ وَالتَّقْصِيرِ، يُثْمِرُ لَكُمْ التَّرَقِّيَ إِلَى جَنَابِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ، وَقَدْ
قِيلَ^(١): «رَبِّ مَعْصِيَةٍ أَوْرَثَتْ ذُلًّا وَاسْتِصْغَارًا، خَيْرٌ مِنْ طَاعَةِ أَوْرَثَتْ عِزًّا
وَاسْتِكْبَارًا»، ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾، وَمَنْ تَوَجَّهَ إِلَى ذَلِكَ الْجَنَابِ
الْعَالِي، فَحَاشَى أَنْ يَخِيبَ وَيَرْجِعَ خَالِي، وَالْقَنُوطُ وَالْإِيَّاسُ أَصْلُ الْكُفْرِ
وَالْإِفْلَاسِ، وَكُلُّ مَنْ سَارَ عَلَى الدَّرَبِ وَصَلَ، وَعَلَى مَقْصُودِهِ حَصَلَ، وَمَنْ
أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ.

هَذَا سَيِّدِي؛ وَمَا شَكُوتَ مِنْ تَعَلُّقٍ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ بِكَ، وَمَا حَصَلَ لَكَ
مِنْ كَثْرَةِ الْهَمِّ وَالانْقِطَاعِ بِذَلِكَ، فَأَعْلَمُ حِفْظَكَ اللَّهُ أَنَّ هَذَا الزَّمَانَ هُوَ الَّذِي وَعَدَ
الرَّحْمَنُ لِتَنْكُرَ أَحْوَالِ أَرْبَابِهِ، وَأَرْتَحَالَ الْعِلْمُ وَالذِّينُ وَذَهَابِهِ، فَصَارَ مَجَالِسُ
أَهْلِهِ خِبَالٌ وَوِبَالٌ، لَتَعَلُّقِ قُلُوبٍ غَالِبِ أَهْلِهِ بِالْمُحَالِ وَالْخِيَالِ، كَمَا لَا يَخْفَى
الْأَرِيبَ الْمُنِيرَ الْبَصِيرَةَ، الصَّافِيَ السَّرِيرَةَ، فَمِنْ حَقِّ الْعَاقِلِ الْمُسْتَبْرَى لِدِينِهِ
الْإِقْبَالُ عَلَى شَانِهِ، وَالْإِعْرَاضُ عَنْ أَبْنَاءِ زَمَانِهِ، وَأَنْ يَفِرَّ مِنْهُمْ فِرَارُهُ مِنَ الْإِسْدِ،
وَيَجْتَهِدَ فِي إِصْلَاحِ الْمُضْغَةِ الَّتِي إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ سَائِرُ الْجَسَدِ.

قَالَ سَيِّدُنَا الْحَدَّادُ لِبَعْضٍ مَنِ يُوصِيهِ: «وَأَعْلَمُ أَنَّ مَنْ خَالَطَ أَهْلَ الزَّمَانِ
ضَاقَ صَدْرُهُ وَفَسَدَ أَمْرُهُ، وَرَبَّمَا قَامَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فَغْلَبَتْهُ؛ لِأَنَّ أَقْوَالَهُمْ وَأَفْعَالَهُمْ
خَارِجَةٌ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، فَاسْتَعِزْ عَلَى أَمْرِكَ بِتَدْبِيرِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ،
وَالْتَفَكَّرِ فِي سِيرِ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ، وَاسْتَشْعَارِ نَزُولِ الْمَوْتِ كُلِّ حِينٍ».

وَقَالَ أَيْضًا لِبَعْضٍ مَنِ أَوْصَاهُ: «نُوصِيكَ بِتَرْكِ مُجَالَسَةِ أَهْلِ الزَّمَانِ
وَمُخَالَطَتِهِمْ وَمُعَامَلَتِهِمْ، وَالتَّعَرُّفِ إِلَى مَنْ تُنْكِرُهُ مِنْهُمْ إِلَّا عِنْدَ الْحَاجَةِ، مَعَ غَايَةِ

(١) فِي «الْحَكْمِ الْعَطَائِيَّةِ».

الاحترار والحدَرِ منهم، لِيَسْلَمُوا مِنْ شَرِّكَ وَتَسْلَمَ مِنْ شَرِّهِمْ، وَتَكُونَ نِيَّتُكَ هَذِهِ فِي مُجَالَسَتِهِمْ، فَلَا تُجَالِسْ إِلَّا مَنْ تَنْفَعُكَ مُجَالَسَتُهُ فِي دِينِكَ، فَإِنْ تَعَذَّرَ عَلَيْكَ فِإِذَا مِنْ مُجَالَسَةِ مَنْ تَضُرُّكَ مُجَالَسَتُهُ فِي الدِّينِ فِرَارَكَ مِنَ السَّبْعِ الضَّارِي. انتهى. وكم جاء مثْلُ ذَلِكَ عَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ!

وقد سُئِلَ الزَّيْلَعِيُّ^(١) عَنْ مِثْلِ هَذَا فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فَلَا تُكْثِرْ مِنَ الصَّدَاقَةِ وَالْمُؤَاخَاةِ، وَلَا تَتَوَهَّمْ أَنَّ هَذَا نَقْضٌ لِلْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيْثُ قَالَ: «أَكْثَرُوا مِنْ مَعَارِفِ الْمُؤْمِنِينَ»^(٢)، فَذَلِكَ قَبْلَ زَمَانِ الْفِتْنَةِ وَفَسَادِ النَّاسِ. وَقَدْ نَدَبَ الْعُزْلَةَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَأَطَالَ فِي ذَلِكَ الْكَلَامِ، إِلَى أَنْ قَالَ: عَلَيْكَ بِنَصِيحَةِ الْمَصْطَفَى حَيْثُ قَالَ: «عَلَيْكَ بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ، وَلَيْسَعَكَ بَيْتُكَ، وَأَبْنُكَ عَلَى خَطِيئَتِكَ، وَخُذْ مَا تَعْرِفُ وَدَعْ مَا تُنْكِرُ»^(٣). انتهى.

وقال أيضاً: «قَدْ كَانَتِ الْعُزْلَةُ فَضِيلَةً، وَالْيَوْمَ فَرِيضَةً». انتهى.

ومعلومٌ أَنَّ مُجَالَسَةَ أَبْنَاءِ الْعَصْرِ الْيَوْمِ بَلَاءٌ وَفِتْنَةٌ فِي الدِّينِ، لَا شَتْمَالِهَا عَلَى مَا يُسَخِّطُ رَبَّ الْعَالَمِينَ، كَمَا يُشَاهِدُهُ [الْعَاقِلُ]^(٤) الْفَطِينُ، إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾. وقد صَارَتْ مُرَاقِبَةُ النَّاسِ مَجْرَدَ تَعَبٍ لَيْسَ تَحْتَهُ طَائِلٌ

(١) هو الشيخ الصالح العارف بالله، أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي الهاشمي، يلقب «سلطان العارفين»، توفي ببندر (البحرية) سنة ٧٠٤ هـ. «طبقات الخواص» (ص ٧٤).

(٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٤: ٢٢) بلفظ: «يا علي استكثر من المعارف... إلخ»، والحاكم في «تاريخه» بلفظ: «أكثرُوا من المعارف من المؤمنين، فإن لكل مؤمن شفاعة عند الله يوم القيامة»، عزاه له صاحب «كنز العمال» (٢٤٦٤٣).

(٣) لم أجده بهذا اللفظ؛ وهو بألفاظ مقاربة عند الترمذي من حديث عقبة بن عامر الجهني (٢٤٠٦) وأبي ثعلبة الخشني (٣٠٥٨)، وينظر كتاب العزلة من «الإحياء» (٢: ٢٠٠).

(٤) مزيدة من المطبوعة.

ولا نائل، لا اشتغال الناس بنفوسهم، وأستغراق بواطنهم وظواهرهم بأمور دُنْيَاهُمْ، فمن حق العاقل أن لا يعول إلا على ما فيه رضا مولاه، وما فيه صلاح نفسه وفلاحها في دار أخراه، ولا حول ولا قوة إلا بالله. انتهى.

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا . . . ﴾ إلخ، ﴿ رَبَّنَا إِنَّا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهِيَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾.

والدعاء الدعاء يا حبيبي لأسير ذنبه وفقيد قلبه ولبّه، فإني في حيرة عظيمة من أمري وخراب باطني وظاهري، وأنعكاس أحوالي وتلوّثها، وإزمان عِلَّتِي وتمكُّنِهَا، وإذا ذكُرْتُ تفريطي، وجهلي وتخليطي، ضاق صدري وحار فكري، وإن ذكُرْتُ جوده وكرمه هان أمري واسترّ سرّي، واللّه أرجو لكشف مُصَابِي وإزالة ما بي، وهو حسبي ونعم الوكيل.

وقد وصلت أبيات أول رمضان من سيّدنا غوث الزمّن الحسن^(١)، فاستبشّر بها الخاطر، وقرّ بها الناظر، وهي نحو ستة أبيات، وكان منّا عليها كالتذيل، وشتان بين الرأس والرّجّل، والأبيات التي بها الورق، أتممنا عليها ما ستراه، وكلّ ذلك منّا مجرد جراءة، فتوب إلى الله ونستغفره من قول بلا عمل مع عجلٍ ووجلٍ وخجلٍ. انتهى.

وكتب بعد الأبيات: «يا سيّدي وصل خطك، وحرّضت على كتابة الجواب وتمام الأبيات، والفقير مبهُوث ممّا هو فيه، وصدّر ملا بياضك الذي صدّرت، وهذا الذي قدّره الله وبه قدرت، أصلح الخطأ، وأسبل عليه الغطاء، وكن كمن اطلع على عورة فغطّى، والعذر والسلام».

(١) يعني به الحبيب الحسن بن صالح البحر.

[إلباسٌ من المترجم للمصنف]:

ويوم السبت ثلاثٍ وعشرين من شهرٍ شوالٍ سنة (١٢٧٤) أربع وسبعين ومائتين وألف، ألبسني الخِرقةَ بعد أن قرأتُ عليه مقدّمةَ كتاب «البرقة المشيقة» في ذكر لبس الخِرقة الأنيقة» للشيخ عليّ بن أبي بكر السكران، وقال: إنه لبس الخِرقة الشريفة من يد والده الحبيب علوي بن سقاف، وشيخنا الحبيب أحمد ابن عمر بن سميّط، وشيخنا الحبيب الحسن بن صالح البحر، وشيخنا الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر، وأخيه الحبيب طاهر، ولبسها في صغره من الحبيب الفرد الإمام الجواد عمر بن أحمد بن حسن الحداد.

[إلباسٌ آخرٌ له ولولديه]:

وفي يوم السبت السادس والعشرين من شوالٍ عام (١٢٨٦) ستة وثمانين ومائتين وألف، ألبسني وألبس ولديّ محمّداً وعمر، وذلك بالقُبُع الذي ألبساني به سيّداي الشيخان الحسن بن صالح البحر، وعبد الله بن الحسين بن طاهر نفعا الله بالجميع. وعندما ألبسني اللباس الأول كتب ما مثاله:

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَلِبَاسُ الْقَوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾.

حمداً لمن جعل لبس خِرقة التصوّف الشريفة، من شيم ذوي الأخلاق الكريمة، والهيم العوالي المنيّة، ممّن أراد الله هدايته وإرشاده وتعريفه، لما في ذلك من الأسرار اللدنيّة والمعاني اللطيفة، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله وصحبه وكلّ تابع لهم وخليفة.

ولما كان لبس خِرقة التصوّف دائراً ومتنوّعاً ومتداولاً بين السادة الأعيان، ومُتَشَرِّعاً بينهم في الأقطار والبلدان، وذلك على نية الإرادة والتبرُّك

والتشبهُ بهم والتزيي بزيهم ولو مرةً أو لحظةً، وذلك في التبرُّك والتشبهُ، وحبذا خِرقةُ التبرُّك والتشبهُ وتعاطيهما للخاص والعام! لأنهما لا يخلوان من بركة، وفيهما خيرٌ كثيرٌ كما ذكرَ الشيخُ الفخرُ أبو بكرٍ العيْدَرُوسَ .

وحينئذٍ طَلَبَ مِنَّا السَيِّدُ الْمُتَبَتِّلُ إِلَى رَبِّهِ، بِقَالِبِهِ وَقَلْبِهِ، الْمُنتَهَجُ مَنَاهِجِ الْأَسْلَافِ عُلَمَاءَ وَعَمَلَاءَ، وَعِبَادَةَ وَعِفَافَ: عَيْدَرُوسُ بْنُ عَمَرَ الْحَبَشِيُّ، أَنْ نُلْبِسَهُ عَلَى ذَلِكَ الْقَصْدِ، وَلَسْنَا أَهْلًا لِمَا ظَنَّهُ فِينَا وَطَلَبَ، لَكِنْ رَأَيْنَا إِسْعَافَهُ بِذَلِكَ أَوْلَى وَأَحَبَّ، لِأُمُورٍ نَتَوَسَّعُهَا فِيهِ، وَاللَّهُ لَا يُخَيِّبُ رَاجِيَهُ، وَلَا يَرُدُّ دَاعِيَهُ:

وَالْمَرْءُ إِنْ يَعْتَقِدُ شَيْئًا وَلَيْسَ كَمَا يَظُنُّهُ لَمْ يَخِبْ فَاللَّهُ يُعْطِيهِ

وَقَدْ أَلْبَسْتُ سَيِّدِي كُوفِيَّةً عَلَى ذَلِكَ الْقَصْدِ وَالنِّيَّةِ، كَمَا أَلْبَسَنِي أَشْيَاخِي الْأَجَلَاءُ وَأَسَاتِيذِي الثُّبُلَاءِ: وَالَّذِي عَلَوِي بْنُ سَقَّافَ، وَسَيِّدِي الْحَسَنُ بْنُ صَالِحِ الْبَحْرِ، وَسَيِّدَايَ: طَاهِرٌ وَعَبْدُ اللَّهِ أَبْنَا الْحَسَنِ بْنِ طَاهِرٍ، وَغَيْرُ هَؤُلَاءِ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْأَكَابِرِ، وَاللَّهُ ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾، خَزَائِنُهُ بِالْخَيْرَاتِ مَمْلُوءَةٌ، وَعِدَاتُهُ بِالرَّحِمَاتِ وَفِيَّةٌ، وَنَحْنُ عِبِيدُهُ وَمَسَاكِينُهُ وَفُقَرَاؤُهُ، وَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ الَّذِي عَمَّنَا فَضْلُهُ وَعَطَاهُ، ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ...﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

هَذَا، وَأَطْلُبُ مِنْ سَيِّدِي أَنْ لَا يَنْسَانِي وَأَوْلَادِي وَمَنْ أَحَبَّ مِنْ صَالِحِ دَعَوَاتِهِ، فِي خَلَوَاتِهِ وَجَلَوَاتِهِ، بِالْهُدَايَةِ وَسُلُوكِ سَبِيلِ أَهْلِ التَّحْقِيقِ وَالْوَلَايَةِ، وَالتَّشَبُّهِ بِهِمُ وَالْمَحَبَّةِ وَالانْتِمَاءِ إِلَيْهِمْ. شَعْرُ:

إِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ فَلِي فِي حَبِّهِمْ عِزٌّ وَجَاهٌ

وَأُوصِي نَفْسِي وَعَزِيزِي بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالْإِتِّبَاعِ لِسُنَّةِ رَسُولِهِ وَمُصْطَفَاهُ، وَمَنْ بَعْدَهُ الْأُئِمَّةِ الْهُدَاةِ، سَيِّمًا سَادَتِنَا الْعُلَوِيِّينَ، أَبَائِنَا الْهُدَاةِ الْمَهْدِيِّينَ. وَسُنَّتُهُ ﷺ مَا نُقِلَ عَنْ لَيْثِ بْنِ غَالِبٍ، سَيِّدِنَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، إِذْ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ

عَنْ سُنَّتِهِ، فَقَالَ: «المعرفةُ رأسُ مالي، والعقلُ أصلُ ديني، والحبُّ أساسي، والشوقُ مركبي، وذكرُ اللهِ أنيسي، والثقةُ كنزي، والحُزنُ رفيقي، والعلمُ سلاحي، والصبرُ ردائي، والرضا غنيمتي، والفقرُ فخري، والزهدُ حرّفتي، واليقينُ قوتي، والصدقُ شفيعي، والطاعةُ حُسبي، والجهادُ خلقي»^(١). انتهى.

رَزَقَنَا اللَّهُ وَأَوْلَادَنَا وَمَنْ نُحِبُّ كَمَالَ الْإِتِّبَاعِ لَهُ ﷺ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، فِي خَيْرٍ وَلُطْفٍ وَعَافِيَةٍ.

قال ذلك المتطفلُ على موائدِ أسياده، مِنْ آبائِهِ وَأَجْدَادِهِ، وَالصُّلَحَاءِ مِنْ عِبَادِهِ، مُحْسِنُ بْنُ عَلَوِي بْنِ سَقَافِ السَّقَافِ.

وَكُتِبَ مَعَهُ:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ مُرَوِّحِ الْأَرْوَاحِ، بِعَوَاطِفِ لَطَائِفِ الْفَتَّاحِ، مِنْ كُلِّ مَرَادٍ مَخْطُوبٍ لِحَضَرَاتِ الصَّلَاحِ وَالنَّجَاحِ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مِعْرَاجِ الْوُصُولِ إِلَى كُلِّ فَوْزٍ وَنَجَاحٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ذَوِي النُّجْدَةِ وَالسَّمَّاحِ.

سَلَامٌ لِلَّهِ وَرَحْمَتُهُ وَبَرَكَاتُهُ^(٢) عَلَى الْوَلَدِ الْحَبِيبِ، الْمَتَّعِطِشِ إِلَى كُلِّ عَطَاءٍ رَحِيبٍ، وَفَتْحِ قَرِيبٍ مِنَ الْقَرِيبِ الْمُجِيبِ، بِوَاسِطَةِ أَهْلِ الْإِخْتِصَاصِ وَالتَّقَرُّيبِ: عَيْدَرُوسُ بْنُ عَمْرٍ، شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ بِنُورِ الْإِيمَانِ وَالْإِيقَانِ، حَتَّى يَكُونَ مِنَ الدَّاخِلِينَ فِي حَضَرَاتِ الْإِحْسَانِ، آمِينَ.

(١) قال العراقي في تخريجه لأحاديث الإحياء (٤ : ٣٠٦): «ذكره القاضي عياض من حديث علي بن أبي طالب ولم أجد له إسناداً» انتهى. وأورده السبكي أيضاً في ترجمة الإمام الغزالي في طبقاته (٦ : ٣٧٧) في الأحاديث التي لم يجد لها أصلاً.

(٢) زيادة في المطبوعة.

صَدَرَ الْمَطْلُوبُ امْتِثَالاً لِلأَمْرِ الَّذِي هُوَ أَوْلَى وَأَحَبُّ، مِنْ الاعتذارِ
والأدبِ، اعتماداً عَلَى حُسْنِ ظَنِّكُمْ وَمَشْهَدِكُمْ فِي الْفَقِيرِ، الَّذِي لَا يُرَى لَهُ
عَمَلٌ صَالِحٌ إِلَّا حُسْنُ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ، وَمَحَبَّتُهُ لَهُ وَلِمَنْ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ،
مِنْ أَهْلِ قُرْبِهِ وَوِدَادِهِ:

لَا خَيْبَ اللَّهُ حُسْنَ ظَنِّي فَإِنَّ ظَنِّي بِهِ جَمِيلٌ
أَحِبُّ الصَّالِحِينَ . . . إلخ.

وَقَدْ أَثْبَتْنَا فِي التَّعْرِيفِ مَا مُرَادُكُمْ إِثْبَاتُهُ مِنْ تَعْرِيفِ مَنْ لَبِسْنَا مِنْهُ خِرْقَةَ
التَّبَرُّكِ، وَلَسْنَا أَهْلًا لِلْبُسِّ وَالْإِلْبَاسِ؛ لَأَنَّا لَمْ نَعُدَّ مِنْ تِلْكَ النَّاسِ، الَّذِينَ هُمْ فِي
الْحَقِيقَةِ نَاسٌ، لِمَا لَدَيْنَا وَفِينَا مِنَ الْأَرْجَاسِ وَالْأَدْنَاسِ، طَهَّرَنَا اللَّهُ وَمَنْ نُحِبُّ
مِنْ ذَلِكَ، وَسَلَّكَ بِنَا وَبِكُمْ أَحْسَنَ الْمَسَالِكِ».

* * *

تَوَفَّى شَيْخُنَا مُحْسِنُ بْنُ عَلَوِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ الْخَامِسِ مِنْ
شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ (١٢٩٠) تَسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ بَعْدَ الْأَلْفِ.

* * *

[الشيخُ الرابعُ عشرُ
الحبيبُ عبدُ اللَّهِ بنُ حَسَنِ الحَدَّادِ
(١٢٠٨ - ١٢٨٥ هـ)]

الشيخُ الرابعُ عشرُ: السيّدُ الفاضلُ، العَلَامَةُ الكاملُ، المنزّهُ عنِ
الفضولِ، والمُتَبَتِّلُ بالخُشُوعِ والخُمُولِ، عبدُ اللَّهِ بنُ الحَسَنِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ
طه بنِ عمرَ بنِ علوي الحَدَّادِ^(١).

صحبته من بعد سنّ تمييزي، وقرأتُ عليه في الفقه وغيره، فمما قرأته
عليه: كتابُ «فُتُوحِ الْمُعِينِ»، و «فُتُوحِ الْوَهَّابِ»، كلّهُ أو غالبه، وأجازني في
جميع ما يرويه، وكتبَ لي ما هذا مثاله:

(١) كانت ولادته سنة ١٢٠٨ هـ كما في «تاريخ الشعراء» (٣: ٢٠٤)، وجاء عنه باختصار
في «الفرائد الجوهريّة» نقلاً عن «الشجرة العلوية»: «كان إماماً فاضلاً، وعالمًا
عاملاً، فقيهاً نبياً، أصولياً متواضعاً، حسنَ الأخلاق»، وفيها: أن وفاته سنة
١٢٨٠ هـ، أو ١٢٨٢ هـ، وهذا مخالف لما ذكره المصنف فيما سيأتي: أنه توفي سنة
١٢٨٥ هـ، وما أثبتته المصنف أوثق من غيره، لقربه منه وأخذه عنه، ولأنه من نفسه
بلده. وينظر: «منحة الفتاح» للمؤلف (ص ١٠٢).

[نصُّ إجازة المترجم للمصنّف]:

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

الحمدُ لله فاتح ما أرتج من خزائن الهبات، ومانح ما أنهج من طُرُق المواصلات، الذي رشح مددُه على الهياكل بعد فيضانه على الأسرار، وجرت عليه عادته بتقديم الوسائط في النشآت والأطوار، ولذلك قيل: لولا الوسائط لذهب الموسوط كما نُقل عن الأخيار.

والصلاة والسلام على الواسطة العظمى خير من أرشد للحق وأقام الشعار، وعلى آله وصحبه، ومن تلقى عنه إلى يوم القرار.

وبعد؛

فقد طلب مني الإجازة فيما قرأت ورويت وسمعت، وفيما أذن لي في إقائه وإملائه، وفي إيضاح طريق السند في ذلك، الحبيب القريب الأريحي النجيب، السالك المنيب، السامع المجيب، الولد الأريب، عيّدروس بن الشجاع عمر بن عيّدروس الحبشي، وذلك بحسن ظنه وتعطشه للاتصال بالرجال، فأكون بذلك كالسفير بين الرجلين، والبريد بين المحلّين، على أني أرجو أن أكون له على بال مع صالح الدعوات، وأن يعمّ مولانا الجميع بما لم يحصره بوقت من النفحات.

ثم إنني أجزتك بالمواظبة على وردي الحبيب عبد الله بن علوي الحداد: «الصغير» و«الكبير» نهاراً، و«الصغير» ليلاً، و«حزب النووي» بعد الصبح والمغرب، و«حزب البحر» بعد العصر، وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله بعد الفجر وقبل صلاة الصبح (مائة مرة)، ولا إله إلا الله الملك الحق المبين (مائة) بعد صلاة الظهر.

وأيضاً، فقد أجزتك في قراءة العلوم الشرعية التي اشتملت عليها كتب

الكلام والتفسير والحديث والفقه ووسائلها كعلم النحو، كما أجازني بذلك مشايخي: قراءة وإقراءً وسَمَاعاً وإجازةً على اختلاف ذلك منهم، بحسب ما اتفق، من البعض إذناً، ومن البعض سَمَاعاً، ومن البعض قراءة، ومن البعض إقراءً.

وأيضاً، فقد أجزتُك في الإقراء والتعليم والدعوة إلى الله، كما أجازوني وأمروني بذلك أمر تأكيد.

[١ - ٥] وقد اتصل سندي بحمد الله - برَسُولِ اللَّهِ ﷺ في الدَعَوَاتِ - بسيدي بركة الزمَن، ونُورِ قُطْرِ اليَمَن، الحبيب أحمد بن عمر بن سَمِيط، وبالحبيب علوي بن أحمد الحداد وغيرهما، وفي «تفسير الجلالين» إلى مُصَنِّفِهِ بالشيخ عبد الله سراج^(١)، وفي «البخاري» بسيدي عبد الرحمن بن سليمان من طريق بني جَعْمَان^(٢) إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وبالشيخ محمد صالح بن إبراهيم الرئيس من طريق السيّد عليّ الونائي، كذلك و«رياض الصالحين» من

(١) عبد الله سراج: رجلان كلاهما عاش في مكة وتوفي بها، أحدهما شيخ الآخر، فالأول: سَرَّاج بتشديد الراء، رُومي حنفي توفي سنة نيف و ١٢٤٠ هـ، والثاني: عبد الله بن عبد الرحمن سِرَّاج، بالتخفيف، ولد سنة ١٢٠٠ هـ وأخذ عن الشيخ سَرَّاج وعمر العطار، تولى قضاء جدة. ينظر: «المختصر من نشر النور» (ص ٢٩٧ - ٣٠١)، «فهرس الفهارس» (٢: ٧٥٢). ولعل المترجم أخذ عن الثاني لشهرته.

(٢) جاء في هامش النسخة الأصل ما نصّه: «بني جعمان بالجيم ثم العين ثم الميم: بيت علم وصلاح في اليمن. قال الشيخ إبراهيم بن حسن الكوراني في «جُناح النجاح»: و«جعمان» - بفتح الجيم وسكون المهملة، بعد ذكر الشيخ إسحاق بن محمد -: لقبُ جدّه الخامس عشر، وهو مخفّف: جاع مان، أي: غلب، وسببه أنه اشتغل بالرياضة وجاع كثيراً، فتعرّض له الشيطان في ذلك، فدفعه وغلبه فقيل: جاع ومان الشيطان، أي: غلبه... كذا. ذكره «تاج العروس في شرح القاموس» في مادة (جعم).

طريق سيدي أحمد بن عمر .

وفي الفقه : «فتح الوهاب» أرويه بالسند المتصل إلى مُصنّفه من طريق سيدي الشيخ محمد صالح المذكور من طريق السيّد عليّ الونائيّ إلى الشيخ زكريا، وله فيه طريق آخرى مكّيّة من طريق جدّه عبد العزيز^(١)، متصلة بالمصنّف .

[٦] وفي النحو : أروي «ألفية ابن مالك» عن سيدي الشيخ عمر بن عبد الرسول بن عبد الكريم العطار بطريق متصلة إلى الناظم نفع الله به .
وبالجُملة ، فقد أجزت سيدي الولد عيّدروس بالإجازة المطلقة حسبما توسّمت فيه ، وذلك مع اعترافي بأنّي واسطة ، والشأن كلّهُ في الصّدق وعلوّ الهمة ، والحمد لله ربّ العالمين ، وصلى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلّم .

[رسالة منه للمصنّف] :

وكتب إليّ بعدما سألته وطلبتُ منه أسانيد ما رواه لي ، ما هذا مثاله :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

اللهمّ هدايةً ، الحمد لله فاتح الباب ، ورافع الحجاب ، عن قلوب ذوي الألباب ، بما صقل قلوبهم به من التصديق ، وغرس فيها من أشجار التوفيق ، فاجتنت معارف الفُهوم ، بالنظر في المنطوق والمفهوم ، فسكنت قلوبهم إلى السّمعيّات ، بعد أن دققوا النظر في باهر الآيات ، فعند ذلك صار لديهم الغيب عياناً ، والإيمان إيقاناً ، فلذلك زهر معارفهم انفتق ، لأنّ المؤمن إذا قال صدق ، وإذا قيل له صدق ، وصلى الله وسلّم على النبيّ المختار ، القائل : «مَنْ

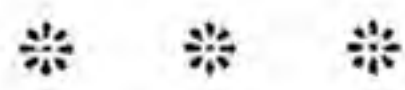
(١) هو الشيخ عبد العزيز الزمزمي سبط الشيخ ابن حجر الهيتمي ، تقدم ذكره .

كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»^(١)، وَعَلَى آلِهِ وَحِزْبِهِ الْأَخْيَارُ.

وَصَلَ تَعْرِيفُ قُرَّةِ الْعَيْنِ، وَزَالَ بِهِ رَأْنُ الْمَيْثِنِ، وَابْتَهَجَ بِهِ الْخَاطِرُ لَفُوحِ
ذِكْرِ زِنَادِهِ الثَّائِرِ، مِنَ الْقَرِيحَةِ الْوَقَادَةِ وَالنَّفْسِ الْمُتَنَادَةِ، بِحَوْلِ اللَّهِ إِلَى سَبِيلِ
السَّعَادَةِ.

وَسَأَلْتُمْ - سَيِّدِي - الْحَقِيرَ الْقَاصِرَ الْغَبِي، عَمَّا اتَّصَلَ بِهِ مِنَ السَّنَدِ إِلَى
الْمَشَايخِ بِسَبَبِي، فَأَعْلَمْتُ أَنِّي - لِقِصَرِ بَاعِي وَقِلَّةِ أَطْلَاعِي - لَمْ أَظْفَرْ بِسَنَدٍ مُتَّصِلٍ
بِالنَّقْلِ، بَلْ حَصَلَتْ لِي مِنْ مَشَايِخِي الْإِجَازَةُ بِالنِّطْقِ وَالْفِعْلِ، وَكُنْتُ جَبَانًا عَنْ
سُؤَالِهِمْ ذَلِكَ، لَجَهْلِي بِمَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ مِنْ وَضُوحٍ [تِلْكَ]^(٢) الْمَسَالِكِ، لَكِنْ
لِحُسْنِ ظَنِّي فِي تَصَدِيقِهِمْ، يَتَحَاشَى قَلْبِي عَنْ تَخْرِيقِهِمْ.

عَلَى أَنْ لَهُمُ الْأَسَانِيدَ الصَّحِيحَةَ الْمُتَّصِلَةَ، وَالْإِجَازَاتِ الْمُرْتَبِطَةَ
بِالْمَشَايِخِ الْكَامِلَةِ، حَسْبَمَا هِيَ مَدُونَةٌ فِي مَجَامِعِهِمْ وَمُؤَلَّفَاتِهِمْ، وَمُحَقَّقَةٌ فِي
صُدُورِهِمْ وَمُكَاشَفَاتِهِمْ، مَعَ أَنْ مَا أَسْنَدْنَاهُ إِلَيْهِمْ مُسْتَفَاضٌ بِالتَّوَاتُرِ، وَلَا السِّيفُ
الْبَاطِرُ، فَلْيَحْسُنِ الْعَفْوُ مِنْ قُرَّةِ الْعَيْنِ الْيُمْنِي، زَادَهُ اللَّهُ مَعْرِفَةً وَيُمْنًا، آمِينَ.



تَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ثَامِنِ رَجَبٍ مِنْ عَامِ (١٢٨٥) خَمْسَةِ وَثَمَانِينَ
وَمِائَتِينَ وَأَلْفَ.



(١) حديث متواتر، سبق تخريجه.

(٢) زيادة في المطبوعة.

[الشيخ الخامس عشر

الحبيب علوي بن سقاف بن محمد الجفري^(١)

[... - ١٢٧٣هـ]

الشيخ الخامس عشر من أسياسي: شيخنا السيد العلامة ذو التحقيق
الجهيد الفهامة الذي هو بكل فضل حقيق، علوي بن سقاف بن محمد الجفري
رحمه الله.

ترددت إليه وقرأت عليه، فمن ذلك: نحو ثلثي «صحيح البخاري»
وسمعت منه بعضه، وقرأت عليه من شرح «جلال الدين المحلي لجم
الجوامع» إلى مسالك العلة، وسمعت منه، وقرأت عليه كثيراً، وأجازني
وأثبت لي أسماء مشايخه في كراستين.

[إجازته للمصنف]:

وهذا ما كتبه إجازة:

(١) من مراجع ترجمته: «العدة المفيدة» لابن حميد الكندي (٢: ١٦٢)، و«نيل ال
لزبارة» (٢: ١٠٥)، و«فهرس الفهارس» (٢: ٧٨٩)، و«إدام القوت» (ص ٦
و«منحة الفتاح» للمؤلف (ص ٩٩ - ١٠١).

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ، وَسَدَّدَ وَهَدَى وَقَوْمَ، وَوَفَّقَ مَنْ شَاءَ كَمَا قَدَّرَهُ
فِي الْأَزَلِ وَأَحْكَمَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّدْرِ الْمُعَظَّمِ، وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ الْمَاشِينَ عَلَى صِرَاطِهِ الْأَقْوَمِ.

وبعد؛

فلَمَّا قَدَّرَ اللَّهُ - وَلَهُ الْحَمْدُ - الْإِتِّصَالَ بِالْأَرْوَاحِ وَالْمُجَالَسَةَ، وَالْاجْتِمَاعَ
وَالْمُوَافَقَةَ وَالْمُؤَانَسَةَ، مِنْ سَيِّدِنَا الْحَبِيبِ الْعَلَامَةِ الْأَفْضَلِ، وَالْوَلَدِ الْفَهَامَةِ
الْأَنْبَلِ، طَيِّبِ الْأَعْرَاقِ حَسَنِ الْأَخْلَاقِ، الْمُتَّصِفِ بِصِفَاتِ الْمُحَاسِنِ عَلَى
الْإِطْلَاقِ، عَيِّنَدْرُوسِ بْنِ سَيِّدِنَا الْحَبِيبِ عَمَرَ بْنِ عَيِّنَدْرُوسِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الْحَبَشِيِّ حَفِظَهُ اللَّهُ وَأَكْمَلَ لَهُ وَبِهِ النِّفْعَ، آمِينَ.

طَلَبَ مِنِّي حَالَ قِرَاءَتِهِ عَلَيَّ فِي كِتَابِ «شَرْحِ جَمْعِ الْجَوَامِعِ» لَشَيْخِ
الْإِسْلَامِ جَلَالِ الدِّينِ الْمَحَلِيِّ تَغَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَرِضْوَانِهِ - الَّذِي وَضَعَهُ عَلَى
ذَلِكَ «الْجَمْعِ»، الَّذِي جَمَعَهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ تَاجُ الدِّينِ بْنُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ تَقِيَّ
الدِّينِ السُّبْكِيِّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى - الْإِجَازَةَ الَّتِي هِيَ إِحْدَى طُرُقِ الرِّوَايَةِ،
الْمَعْمُولِ بِهَا عِنْدَ أَهْلِ الدَّرَايَةِ.

فَعِنْدَ طَلْبِهِ مِنِّي ذَلِكَ تَقَاعَشْتُ عَنْ ذَلِكَ، لِعِلْمِي بِنَفْسِي أَنِّي لَسْتُ مِمَّنْ
يَسْلُكُ تِلْكَ الْمَسَالِكَ، وَلَا مِمَّنْ يُدْرِكُ تِلْكَ الْمَدَارِكَ، بِالنِّسْبَةِ لِقُصُورِي لَا
بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَنْ أَنَا مُتَعَلِّقٌ بِهِمْ مِنْ مَشَايِخِي الَّذِينَ أَخَذْتُ عَنْهُمْ وَأَجَازُونِي، فَلَمَّا
تَذَكَّرْتُ ذَلِكَ - مَعَ عِزَّةِ هَذَا الْحَبِيبِ الْمُحْسِنِ - الْعَوْمِ، عَلِمْتُ وَتَيَقَّنْتُ بِأَنِّي
كَالْناقِلِ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمٍ، فَامْتَثَلْتُ إِشَارَتَهُ، وَقَبِلْتُ بِشَارَتَهُ.

فَأَقُولُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، لَا تَحْتَاجُ مِنِّي الْوَصِيَّةَ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ التَّخَلِّيِ
عَنِ الْأَخْلَاقِ الْمَذْمُومَةِ، وَالتَّحَلِّيِ بِالْأَوْصَافِ الْمَحْمُودَةِ، إِلَّا الْإِغْرَاءَ عَلَى
الثَّبَاتِ عَلَى هَذَا الدِّينِ الْمَحْمُودِ، وَالتَّرْقِيِ وَالْإِرْتِفَاعِ إِلَى طَلَبِ الْعُلُومِ النَّافِعَةِ

المُوصِلَةِ إِلَى مَقَامِ أَهْلِ الشُّهُودِ، وَالتَّحَقُّقِ بِسِمَاتِ أَهْلِ الذَّلَّةِ وَالْفَقْرِ
وَالانْكَمَاشِ، وَخُصُوصاً فِي هَذَا الزَّمَانِ الَّذِي لَمْ يَطْبُ فِيهِ لِأَهْلِ الدِّينِ مَعَاشٌ،
إِلَّا لِمَنْ تَرَكَهُمْ وَجَانِبَهُمْ، وَلَمْ يُسَاعِدْهُمْ وَيُؤَافِقْهُمْ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْإِبْتِدَاعِ
وَعَدَمِ الْإِتِّبَاعِ وَالْإِرْتِدَاعِ، فَعَلَيْكَ يَا وَلَدِي بَعْضُ النَّوَاجِدِ عَلَى ذَلِكَ، فَإِنِّي
— وَاللَّهِ — مَمَّنْ ابْتُلِيَ بِمُخَالَطَتِهِمْ وَمُجَالَسَتِهِمْ وَمُؤَانَسَتِهِمْ، فَلَمْ أَقِفْ مِنْهُمْ عَلَى
طَائِلٍ، بَلْ صِرْتُ عَنْ جِيدِ أَهْلِ الْعِنَايَةِ عَاطِلٌ.

هَذَا؛ وَلَمَّا كَانَ مَطْلُوبُ سَيِّدِي الْإِجَازَةَ الْمَشَارَإِلِيهَا، قُلْتُ لَهُ: أَجَزْتُكَ
فِيمَا أَجَازَنِي بِهِ مَشَايِخِي الْمَذْكُورُونَ فِي هَذَا «الثَّبَاتِ» مِنَ الْعُلُومِ: الْعَقْلِيَّةِ
وَالنَّقْلِيَّةِ، مِنْ تَفْسِيرِ وَحَدِيثِ وَفَقْهِ وَالْآلَاتِ، وَمَا تَصَحَّحْتُ لِي رَوَايَتُهُ، شَارِطاً
عَلَيْكَ مَا يَشْرُطُهُ أَهْلُ الْعِلْمِ، مِنْهُ: أَنْ لَا تَرْوِيَ عَنِّي شَيْئاً إِلَّا إِلَى مَنْ رَأَيْتَ فِيهِ
الْأَهْلِيَّةَ بَعْدَ إِتْقَانِ لَفْظِهِ وَمَعْنَاهُ، وَحُصُولِ الْمَلَكَةِ^(١) الَّتِي يُقْتَدَرُ بِهَا، لَا سِيَّما فِي
الْعُلُومِ الْمَتَوَقَّفِ فَهْمُهَا عَلَى عُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ، وَمِنْهَا: أَنْ تَدْعُوَ لِي وَلِأَوْلَادِي
بِقَبُولِ الْعُلُومِ وَالْأَعْمَالِ وَغُفْرَانِ الذُّنُوبِ.

هَذَا يَا سَيِّدِي، وَإِسْنَادُ مَشَايِخِنَا يَرْجِعُ فِي الطَّرِيقَةِ الْعَلَوِيَّةِ إِلَى الْحَبِيبِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَوِي الْحَدَّادِ، وَالْحَبِيبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بَلْفَقِيهِ، وَذَلِكَ
فِي الْفَهَارِسِ مَعْلُومٌ، وَفِي الْحَدِيثِ وَالْفَقْهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمِ الْبَصْرِيِّ،
وَالِإِلَى السَّيِّدِ يَحْيَى بْنِ عَمَرَ^(٢) كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ عِنْدَ مَنْ لَهُ الْإِمَامُ بِعِلْمِ الْإِسْنَادِ
الْمَشْهُورِ. قَالَ ذَلِكَ وَكُتِبَ عَلَوِي بْنُ سَقَّافِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْدَرُوسِ الْجِفَرِيِّ،
حَامِداً وَمُبْسِماً، بِتَارِيخِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ (١٨) ثَمَانِيَةَ عَشَرَ شَهْرَ رَمَضَانَ سَنَةِ
(١٢٦٧) سَبْعِ وَسْتِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفٍ. انْتَهَى.

(١) الْمَلَكَةُ: هِيَ صِفَةُ رَاسِخَةٍ فِي النَّفْسِ.

(٢) هُوَ: الْأَهْدَلُ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ١١٤٧ هـ، تَقْدِمُ.

[ملخصُ ثَبَتِ السَّيِّدِ الْمُجِيزِ]:

فَقَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَجَزْتُكَ فِيمَا أَجَازَنِي بِهِ مَشَايِخِي الْمَذْكُورُونَ فِي هَذَا الثَّبَتِ، فَكُنْتُ أَرَدْتُ نَقْلَهُ بِتَمَامِهِ، ثُمَّ رَأَيْتُ أَنَّ بَيَإِرَادِهِ يَقَعُ الطُّوْلُ الْمَمْلُوءُ فَتَعَيَّنَ تَلْخِيصُهُ، فَأَقُولُ»، قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

«وَكَانَ مِمَّا مَنَّ اللَّهُ بِهِ عَلَيَّ لِقَاءُ كَثِيرٍ مِنَ الشُّيُوخِ، الَّذِينَ رَسَخَتْ أَقْدَامُهُمْ فِي عُلُومِ الْإِسْلَامِ أَحْسَنَ رُسُوخٍ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمْ كَثِيرًا مِنْ عُلُومِ الدِّينِ، وَأَجَازُونِي فِي الْإِفْتَاءِ وَالتَّدْرِيسِ، وَكَانُوا كَثِيرًا، أَحَبَبْتُ أَنْ أَذْكَرَ فِي هَذَا «الثَّبَتِ» مَا تيسَّرَ مِنْهُمْ حَسَبَ الطَّاقَةِ وَالْإِمْكَانِ.

[١] — وَالِدُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السَّقَّافُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَفَرِيُّ:

وَأَبْتَدَى بِسَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا الشَّيْخِ الْكَبِيرِ، وَالْعَلَمِ الشَّهِيرِ، وَالْإِمَامِ الْقُدْوَةِ الْعَارِفِ الْمُسْلِكِ، الْعَالِمِ الرَّبَّانِيِّ وَجِيهِ الدِّينِ، بَقِيَّةِ الْأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ، وَالَّذِي أَبِي جَعْفَرُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السَّقَّافُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَيْدَرُوسٍ بْنُ سَالِمٍ بْنُ حَسَيْنٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْخَانَ الْجَفَرِيِّ^(١).

تَفَقَّهَ عَلَى أَبِيهِ، وَجَدَّهُ لِأُمِّهِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ قَاضِي^(٢)، وَأَخَذَ الْعُلُومَ الشَّرْعِيَّةَ: الْفِقْهِيَّةَ وَالْحَدِيثِيَّةَ، وَالْعَرَبِيَّةَ، عَنْ كَثِيرٍ مِنْ مَشَايِخِ زَمَانِهِ، مِنْهُمْ: الْحَبِيبُ سَقَّافُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّافِي، وَالْحَبِيبُ حَامِدُ بْنُ

(١) وَلِدَ سَنَةَ ١١٧٧ هـ بِتَرِيسَ، وَبِهَا تَوَفَّى سَنَةَ ١٢٣٩ هـ، تَرْجَمْتُهُ فِي «تَارِيخِ الشُّعْرَاءِ» (٣: ٦٦ — ٧٤)، وَ «الْعُدَّةُ الْمَفِيدَةُ» (١: ٣٢٣ — ٣٢٤).

(٢) تَرْجَمْتُهُ فِي «الْبَنَانِ الْمَشِيرِ» (ص ١٣٦ — ١٣٧) وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهَا سَنَةَ مَوْلَدِهِ أَوْ وَفَاتِهِ، (وَهُوَ أَخُو الْعَلَامَةِ عَلِيِّ بْنِ عَمَرَ بْنِ قَاضِي، تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ فِي تَرْجَمَةِ الْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ شَهَابٍ)، أَخَذَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ زَيْنِ الْحَبِشِيِّ وَابْنِهِ جَعْفَرٍ.

عمر حامد، والحبيب عمر بن سقاف، وغيرهم من علماء عصره». انتهى.
 وقال في «ترجمته» تلميذه الشيخ محمد بن عبد الرحيم بن قاضي: «كان
 أخذُه العلوم والطريقة عن جماعة من العلماء من أفضلهم وأجلهم: والده
 الحبيب العارف محمد بن عيْدروس بن سالم الجفري، وجدّه لأُمّه الشيخ
 الكبير، العارف بالله والداعي إليه، عبدُ الله بن عمر بن عبد الرحيم بن
 قاضي، والحبيب سقاف بن محمد الصافي، والشيخ الأشهر الصوفي الذائق،
 والوليّ الفائق، الحبيب عبد الرحمن السقاف بن محمد بن الشيخ أحمد بن زين
 الحبشي، والحبيب الحامد بن عمر المنقر، والحبيب شجاع الدين عمر بن
 سقاف، وغيرهم من العلماء والمشايخ العارفين». انتهى.

قلت: وأخذ عن الحبيب الأشهر، الشيخ جعفر بن أحمد الحبشي،
 وامتدّحه بقصيدة مطلعها:

تزايد شوقي نحو آرام رامة فهمت ولم أدر سويّ محجة
 وصنّف في ترجمته تصنيفاً جليلاً.

وأخذ عن الحبيب عليّ بن شيخ بن شهاب الدين، قرأ عليه وتخرّج به.
 ثم قال شيخنا علوي: «قرأت عليه كثيراً من المنظومات والمنشورات،
 فقهاً ونحواً وتصوّفاً وحديثاً وأصولاً وغير ذلك، فمما قرأته عليه وحفظته:
 «الجزرية» وأكثر «الشاطبية» و«الملحة» و«الزبد» وكثير من المختصرات،
 وقرأت عليه في السّير والتاريخ والرقائق شيئاً كثيراً، وفي علم النحو: «شرح
 القطر» للمؤلف، وبعض «شرح الفاكهي»^(١)، وأما الفقه: فقرأت - فيما
 أظن - عليه غالب المثنون.

(١) المسمّى «مَجِيبَ النّدا»، مطبوع وعليه حواش، ينظر: «جامع الشروح والحواشي»
 (٢: ١٣٨٢).

وشرعت سنة (١٢٣٧) سبع وثلاثين ومائتين وألف في القراءة عليه في «تحفة المحتاج شرح المنهاج» قراءة بحث وتدقيق، وأما علم الأصول فقرأت عليه «التعرف في الأصلين والتصوف»^(١)، وقرأت عليه «الجواهر والدرر»^(٢)، وأما كتب القوم فأظن أنني أستوعبت كتب مشايخنا كالشيخ عبد الله الحداد، و«إيضاح أسرار علوم المقرئين» و«روض الرياحين»، وغير ذلك.

فبالجملة، فكما كان الأصل في وجودي، فهو - رحمه الله - الباب والسلم لسعودي وصعودي، وقد أجازني وكتب إلي بالدعوة إلى الله، وأذن لي في التدريس والإقراء...».

إلى أن قال: «وقد عن لي أن أذكر هنا بعض أسانيد المتصلة بالمشايخ والأستاذين...»، إلى أن قال: «إن بينه وبين الحبيب عبد الله الحداد اثنين من طريق الحبيب حامد بن عمر؛ لأنه أخذ عن الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه»^(٣)، عن الحبيب عبد الله الحداد، وأخذ سيدنا عن الحبيب عمر بن سقاف، والحبيب أحمد بن حسن الحداد، عن الحبيب حسن بن عبد الله الحداد عنه»^(٤). وقد اتفق بالحبيب حسن مرة أو مرتين وسئله نحو اثنتي عشرة سنة، وأظنه يقول: «أجازني مع والدي ولقنني الذكر». انتهى.

(١) متن لطيف غزير العلم للإمام ابن حجر الهيتمي المكي، وعليه شرح لابن علان الصديقي يسمي «التلطف»، مطبوع.

(٢) هو كتاب «الأربعين في أصول الدين» للإمام الغزالي. كذا سماه الحبيب أحمد بن زين الحبشي في «شرح العينية» (ص ٢٨٣).

(٣) وأخذ الحبيب حامد بن عمر عن والده الحبيب عمر بن حامد، خليفة الإمام الحداد بتريم.

(٤) أي: عن الإمام الحداد، وهذا السند الثاني أنزل من الأول بدرجة.

كانت وفاة سيّدنا الحبيب سَقَافِ يومَ الأربعاء ثامنَ شهرِ شعبانَ سنة ١٢٣٩ تسع وثلاثين ومائتين وألف، وتاريخُ ولادته بالجُمَلِ : (أظهره الله) سبع وسبعين ومائة وألف. انتهى ما ذكره في ترجمة والده باختصارٍ وتصرُّفٍ.

[٢ - الحبيبُ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ جعفرِ الحبشي:]

ثمَّ قال: «ومنهـم: السيّدُ الإمام، البحرُ الهُمام، الفاضلُ الحُلاحِلُ الكامل، الورعُ العامل، ذو الكراماتِ الخارقة، والأنوارِ اللامعةِ البارقة، كمالُ^(١) الدّينِ الشّيخُ محمدُ بنُ [الحبيب]»^(٢) أحمدُ بنُ جعفرِ بنِ أحمدَ بنِ زَيْنِ الحبشي^(٣).

وترجمه، إلى أن قال: «وانتفعتُ به نفعاً بيّناً، وقرأتُ عليه كثيراً، ولقد اعتنى بي اعتناءً ظاهراً، وهو أولُ مَنْ رَبَّبَ مدارسَ الوالدِ وحضرَها وأجازَها وقرَّرها».

[٣ - محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ قُطبان:]

«ومنهـم: السيّدُ الإمامُ العَلّامة، الخَلِيقُ بالوراثَةِ والزَّعامَةِ، ذو الخَلْقِ الرَضِيِّ والسَّمْتِ السَّنيِّ، الوالدُ محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ قُطبان»^(٤).

وترجمه، إلى أن قال: «اجتمعْتُ به مراراً كثيرة، وقرأتُ عليه نحوَ جُزْأَيْنِ من «صحيح مسلم»، وذاكرتُه في جميعِ أصنافِ العلوم، منطوقها والمفهوم، وانتفعتُ به نفعاً بيّناً، توفيَّ سنة ١٢٥٠ خمسِينَ ومائتين وألف.

(١) في الأصل: «كمال»، بالكاف.

(٢) زيادة من المطبوعة.

(٣) من شيوخ المصنّف (الشيخ الرابع)، تقدّمت ترجمته.

(٤) تقدّم ذكره، ترجم له الحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف في «الأمالي» (خ).

[٤ - محمد بن عمر السقاف]:

ومنهم: السيّد المحقّق، الجّهيد المدقّق، ذو القدم الراسخ والطّود الشامخ، العلامة الجمال محمد بن شيخ شيوخنا، عمر بن سقاف بن محمد الصّافي^(١).

كان هذا الإمام ممّن جمَعَ الله له العِلْم والعمل، نادرة في علم المعقول والمنقول، ولا سيّما علّمي الفقه والأصول. اتّصلت بهذا السيّد اتصالاً أكيداً، وقرأت عليه وأخذت عنه وذاكرته، وقد سمعت من لفظه كثيراً من التفسير و«صحيح البخاري» على سيدي الوالد سقاف، تُوفي رحمه الله سنة ١٢٤٩ تسع وأربعين ومائتين وألف.

[٥ - القاضي محمد العنسي]:

ومنهم: القاضي محمد بن يحيى العنسي^(٢)، الإمام النحرير، العالم الكبير. اجتمع به في مدينة (ذمار)^(٣)، وحضرت درسه وسمعت إملاه من «شروح الكافية»، وطلبت منه القراءة في علم المنطق فأجاب، فكان يحضر ونقرأ في «التهذيب»، وسمعت من لفظه أكثر «شرح التهذيب» لسعد الدين التفتازاني، مع بحث وتدقيق، ولقد انتفعت به نفعاً بيّناً، واستفدت منه علماً كثيراً، فهو من أجل مشايخي في علم المعقول.

(١) ولد سنة ١١٩٨ هـ، وتوفي سنة ١٢٤٩ هـ، «التلخيص الشافي» (ص ٧٧).

(٢) مولده سنة ١٢٠٠ هـ ولم تؤرخ وفاته. كان ملازماً لشيخ الإسلام الشوكاني، «نيل الوطر» (٢: ٣٤٠).

(٣) وذلك بعد سنة ١٢٥٠ هـ، فلو كانت رحلة الحبيب علوي بن سقاف قبل ذلك التاريخ لأدرك الوجية الأهدل والشوكاني (وهما توفيا سنة ١٢٥٠ هـ).

[٦ - الحبيب أحمد بن عمر بن سميطة]:

ومنهم: سيّدنا ومولانا الشيخ الإمام، شيخ مشايخ الإسلام، الكاملة
دعوته لكافة الأنام، الصّفيّ الوفيّ، شهاب الدّين، المقتفي سنة سيّد المرسلين،
أحمد بن عمر بن زين بن سميطة.

زُرّته كثيراً، واجتمعْتُ به مراراً، وسمِعْتُ قصائده، ومنشورَ فوائده،
وأمرني بنشر العلم وأجازني.

[٧ - السيّد أحمد بن عمر الجفري]:

ومنهم: السيّد الشريف ذو القدر المُنيف، والحال العجيب، والخلق
الغريب، الوالد أحمد بن عمر بن عبد الله الجفري^(١).

أخذ العلم عن السيّد عقيل بن عمر العلوي صاحب مكة، وأخذ كثيراً عن
والدي سقاف بن محمّد. انتفعتُ به في بلده (نصاب)، ولازمته وقرأتُ عليه
كثيراً، وذاكرته.

[٨ - السيّد عبد الله بن عليّ بن شهاب]:

ومنهم: السيّد الشريف، العارف العفيف العلامة، النّحرير الفهامة، ذو
التحقيقات الفائقة، والعبارات الرائقة، الشيخ الإمام الحبيب عبد الله بن عليّ
ابن شهاب الدّين.

اجتمعْتُ به مراراً وزُرّته كثيراً، وطلبتُ منه الإجازة فأجازني ولقّنتني
الذكر.

(١) هذا السيد كان فقيهاً أديباً، أقام مدة بشبام عند الحبيب أحمد بن عمر بن سميطة، وله
فيه قصيدة مطولة عندي صورة منها بخط ناظمها.

[٩ — عبدُ القادرِ بنُ محمدٍ الحَبشي] :

ومنهم : السيّدُ الشريفُ المُحبُّ المحبوب ، الغارقُ في أبحرِ المُكاشفة ، والآخذُ من العلومِ اللَّدُنِيَّةِ بِالمُشافهة ، الحبيبُ عبدُ القادرِ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ حَسَنِ الحَبشي .

اجتَمَعَتْ بِهِ وَأَجَازَنِي فِي نَشْرِ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ ، وَلَقَّنَنِي الذِّكْرَ ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ ^(١) شَيْئاً مِنَ الْأَدْعِيَةِ الْوَارِدَةِ عَلَيْهِ ، وَالَّذِي أَخَذَهَا عَنِ الشَّيْخِ الْحَبِيبِ عَمَرَ بْنِ طه البَار .

[١٠ — عبدُ اللَّهِ بنُ حَسَنِ بنِ طَاهِر] :

ومنهم : الشَّيْخُ الْكَبِيرُ الْعَلَمُ الشَّهِيرُ ، الْعَالِمُ النَّحْرِيرُ وَالْبَذْرُ الْمُنِيرُ ، الزَّاهِرُ عَفِيفُ الدِّينِ ، وَقُدُوءُ الْأَئِمَّةِ السَّالِكِينَ ، الْحَبِيبُ عَبْدُ اللَّهِ بنُ حَسَنِ بنِ طَاهِر ، الْجَامِعُ بَيْنَ عِلْمِي الْبَاطِنِ وَالظَّاهِرِ .

زُرْتُهُ كَثِيراً وَأَجْتَمَعْتُ بِهِ مَرَاراً ، وَحَضَرْتُ دَرْسَهُ ، وَطَلَبْتُ مِنْهُ الْإِجَازَةَ فَأَجَازَنِي وَأَوْصَانِي ، وَأَذِنَ لِي فِي نَشْرِ الْعِلْمِ وَالْبَسْنِي الْخِرْقَةَ .

[١١ — عبدُ اللَّهِ بنُ حَسَنِ بَلْفَقِيهِ] :

ومنهم : [السَّيِّدُ] ^(٢) الْإِمَامُ الْجَامِعُ لِمَرَاتِبِ أَهْلِ الْكَمَالِ ، الْحَائِزُ لَوْصَفِي الْجَلَالِ وَالْجَمَالِ ، الْعَلَمُ الْمَشْهُورُ ، وَالثُّورُ الْمَنْشُورُ ، عَبْدُ اللَّهِ بنُ الْحَسَنِ بَلْفَقِيهِ .

كَانَ هَذَا السَّيِّدُ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُبَرِّزِينَ ، الْمُتَقَدِّمِينَ فِي حَلْبَةِ السَّبَاقِ مَعَ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : « وَأَقْرَأَنِي » .

(٢) زِيَادَةٌ فِي الْمَطْبُوعَةِ .

المُصَلِّين^(١). اتَّفَقْتُ وَاجْتَمَعْتُ بِهِ وَذَاكَرْتُهُ فِي مَسَائِلَ فِي الْفَقْهِ وَالْأُصُولِ فَوَجَدْتُهُ بَحْرًا لَا تُغِيضُهُ الدَّلَاءُ، وَبَدْرًا لَا يَكْسِفُ نُورَهُ الْغِشَاءُ، وَطَلَبْتُ مِنْهُ الْإِجَازَةَ فَأَجَازَنِي كَمَا أَجَازَهُ مُشَايخُهُ، بِشَرْطِ أَنْ أُجِيزَهُ.

[١٢ — عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ بْنِ يَحْيَى]:

وَمِنْهُمْ: السَّيِّدُ السَّنَدِ وَالْكَهْفُ الْمُعْتَمَدُ، نَقْوَةُ الزَّمَانِ وَفَخْرُ الْأَقْرَانِ، الْعَلَامَةُ مَنْ عَلَيْهِ مِنْ آثَارِ السَّلَفِ أَظْهَرُ عَلَامَةٍ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ بْنِ يَحْيَى الْعَلَوِي. اجْتَمَعْتُ بِهِ غَيْرَ مَا مَرَّةً، وَاتَّفَقْتُ بِهِ فِي بَلَدِ (سَيُون) الْمِيمُونِ، وَطَلَبْتُ مِنْهُ الْإِجَازَةَ، فَأَجَازَنِي كَمَا أَجَازَهُ مُشَايخُهُ.

[١٣ — الْقَاضِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ الرَّيْمِي]:

وَمِنْهُمْ: الْقَاضِي الْعَلَامَةُ وَجِيهُ الْإِسْلَامِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَنِ الرَّيْمِي^(٢)، الْإِمَامُ الْمَحْدَثُ الْفَهَامَةُ، الْمَاشِي عَلَى طَرِيقَةِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ بِسَيْرِ الْإِسْتِقَامَةِ.

اجْتَمَعْتُ بِهِ سَنَةَ ١٢٣٥ خَمْسَ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفَ، بِمَدِينَةِ (ذَمَارَ) الْمَحْمِيَّةِ، وَذَاكَرْتُهُ وَدَاخَلْتُهُ، فَوَجَدْتُهُ ذَا عُلُومٍ كَثِيرَةٍ، وَفَنُونٍ غَزِيرَةٍ، مُتَضَلِّعًا مِنْ عُلُومِ الدِّينِ لَا سِيَّمَا عِلْمَ الْحَدِيثِ، فَهُوَ حَامِلٌ رَايَتِهِ، وَذُو دِرَايَتِهِ، فَسَمِعْتُ مِنْهُ كَثِيرًا مِنْ مَرْوِيَّاتِهِ. أَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ أَئِمَّةٍ مِنْ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ، مِنْهُمْ: الشَّيْخُ الْإِمَامُ السَّيِّدُ الْعَلَامَةُ الْحَسِينُ بْنُ يَحْيَى الدَّيْلَمِي^(٣)، وَالْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشُّوْكَانِي، وَغَيْرُهُمْ.

(١) الْمُصَلِّي: هُوَ الْفَرَسُ الثَّانِي فِي السَّبَاقِ.

(٢) تَرْجَمَ لَهُ زِبَارَةُ فِي «نَيْلِ الْوَطَرِ» (٢: ٢٨)، وَذَكَرَ أَنَّ مَوْلَدَهُ سَنَةَ ١١٧٠ هـ ثُمَّ اسْتَبْعَدَ ذَلِكَ، وَقَدْ كَانَ حَيًّا سَنَةَ ١٢٣٩ هـ.

(٣) مَوْلَدَهُ بِذَمَارَ سَنَةَ ١١٤٩ هـ، وَوَفَاتَهُ بِهَا سَنَةَ ١٢٤٩ هـ. «نَيْلِ الْوَطَرِ» (١: ٤٠١).

[١٤ — عبدُ الله بنُ أحمدَ باسودان] :

ومنهم: الشيخُ الإمامُ ذو التحقيقاتِ والعباراتِ والإشاراتِ، المتقدِّمةُ رأيتهُ على جميعِ الراياتِ، عفيفُ الدِّينِ عبدُ الله بنُ أحمدَ باسودان.

اتفقتُ واجتمعتُ به في بلدِه المحروسةِ (الخُرَيْبَةِ)، وذاكرتهُ في مسائلَ منَ الأصْلينِ مُشكِلةً، فقرَّرَ ذلكَ وأفادني فوائداً، وأحضرَ أوائلَ الأُمّهاتِ الستِّ وغيرها، فقرأتُ عليه بعضاً وسمعتُ بعضاً، وأجازني في جميعِ مَروياتِه لفظاً، وكتبَ لي بذلكَ نثراً ونظماً.

وكان هذا الاتفاقُ معَ زيارتِنَا (دَوْعَن) في صُحبةِ شيخِنَا الإمامِ العاملِ، الإنسانِ الكاملِ، الحبيبِ حَسَنِ بنِ صَالِحِ البحرِ سنةَ ١٢٥٩ تسعٍ وخمسينَ ومائتينَ وألفٍ.

[١٥ — هادونُ بنُ هودِ العَطَّاسِ] :

وفي هذه الزيارةِ اتفقنا بالحبيبِ الإمامِ الخليفةِ الصَّالحِ هادونَ بنِ هودِ ابنِ الحبيبِ عليّ بنِ حَسَنِ العَطَّاسِ^(١)، وأجازَ نحنَ إجازةً مطلقةً.

[١٦ — أحمدُ بنُ سعيدٍ باحنشلِ] :

وفي هذه الزيارةِ اتفقنا بالشيخِ المُعَمَّرِ العَلَّامةِ أحمدَ بنِ سَعِيدِ باحنشلِ^(٢)، وطلَعنا بيتهُ نحنُ وشيخُنَا الحبيبِ الحَسَنُ، وطلَبنا منَ الحبيبِ أن يطلُبَ منَ

(١) تُرجم له في «الشجرة»: «كان شريفاً جليلاً عظيمَ القدرِ، توفي بالمشهد سنة

١٢٦٠ هـ». انتهى. وكان ممن استقدمهم الحبيب أحمد بن عمر بن سميطة إلى شبام

لتعليم أهلها التجويد، إذ كان متقناً له، أخذ بمكة عن الشيخ محمد صالح الرئيس

ومن في طبقة. ترجمته في «تاج الأعراس» (١: ١٦٩ - ٢٢٣).

(٢) وقد أخذ عنه المؤلف، وستأتي ترجمته في موضع لاحق.

الشيخ أحمد الإجازة لنا، فأجاز نحن لفظاً إجازة في جميع مروياته، كما أجاز
 شيخه الشيخ الإمام سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل، الحمد لله على
 ذلك، وعلى الاتصال بهذا الإسناد العال.

[١٧ - عبد الله بن سعد بن سُمير]:

ومنهم: الشيخ العلامة، والبحر الفهامة، ذو النظم الرائق، والحدائق
 الفائق، مُحِبُّ أهل بيت المصطفى، وربيب المعارف والوفاء، شيخنا الأ
 عفيف الدين عبد الله بن سعد بن سُمير^(١).

اتفقتُ به كثيراً، وأخذتُ عنه مراراً، وقرأتُ عليه وأجازني
 عامة، وبشّرني وعدد لي بعض مشايخه الذين يروي عنهم كما ذلك في
 مسطوراً، وبخطه بحمد الله مزبوراً.

[١٨ - يوسف البطّاح الأهدل]:

ومنهم: سيدي الإمام، العلامة الهمام، ذو العلوم والمعارف،
 البطّاح. اجتمعتُ به لحظة في مكة المشرفة في الحرم المكي، وأجازني
 مطلقة وقرأ الفاتحة.

[١٩ - السيّد عليّ البيّتي المكي]:

ومنهم: السيّد الشريف الجامع للأخلاق الحسنة، والأ
 المستحسن، البارع في العلوم، المُستَهتر في مراضى الحي القيوم
 البيّتي.

اتفقتُ به في الحرم المكي، والتمستُ منه الدعاء والإجازة،

(١) ستأتي ترجمته، وهو من شيوخ المصنف (الشيخ التاسع عشر).

وأجازني وقرأ الفاتحة، وكان ذلك عام (١٢٤٤) أربعة وأربعين ومائتين وألف.

[٢٠ - السيد عقيل بن حسن الجفري]:

ومنهم: الإمام الجليل، والجهيد العلامة المثل، ذو العلوم والمعارف الكثيرة، والمعاني المتنوعة الغزيرة، الحبيب عقيل بن حسن بن أبي بكر الجفري^(١). كثرت مجالستي معه وطرح نظره عليّ، وبيحث عن أحوالي الدينية والدنياوية، ويشير عليّ بما يصلحني، ولما قربت وفاته طلبت منه الإجازة والإلباس، فأجازني وألبسني طاقيته.

تأدب سيدنا عقيل بالسيد الفاضل الحبيب سالم بن حسين الجفري^(٢)، وتفقه عليه وأخذ عنه علم العربية، ولازم وأخذ عن شيخ زمانه الحبيب عمر بن سقاف الصافي وغيرهما من أئمة عصره، وصاحب وانقطع في آخر عمره سيدنا ومولانا وشيخنا الحبيب حسن بن صالح، فصارا شيئاً واحداً.

ولم يزل على حالة مرضية، وسيرة صالحة علوية، إلى أن دعا داعي الحمام، فلباه ووفد على الله، وذلك يوم الجمعة ثاني شهر محرم عاشور سنة ١٢٦٢ اثنتين وستين ومائتين وألف.

(١) السيد عقيل بن حسن بن أبي بكر الجفري، كُتب عنه في «الشجرة»: «كان إماماً فاضلاً زاهداً شديد الورع والتحري، صالحاً متقشفاً، مكثراً من الأعمال الصالحة». اهـ. «الفرائد الجوهريّة» (٣: ٦٦٧) وترجم له أيضاً صاحب «العدة المفيدة» (١: ٣٣٩).

(٢) لم أقف على ترجمته.

[٢١ - الْحَبِيبُ حَسَنُ بْنُ صَالِحِ الْبَحْرِ الْجَفْرِي] :

ومنهم: الشيخ الكبير، العلم الشهير، بحر المعارف، ومجمع الفضائل
واللطائف، سيد العلماء، وإمام الحكماء، مولانا وشيخنا وعمدتنا وقُدوتنا
الحبيب الحسن بن صالح البحر.

كنتُ - بحمدِ الله - ممن انتسب إليه وترددَ عليه، وقرأتُ عليه كثيراً،
وكان رضي الله عنه له عليَّ غايةُ النظرِ والشفقة، وقد أجازَ لي وأبسنِي الخِرقَةَ
مراراً، وأعطاني طاقةً ملبوسةً له، وسمعتُ عليه بقراءةٍ غيري كثيراً، فالحمدُ
لله على ذلك، وله الشكرُ على ما هنالك.

وقد ختمتُ به سائرَ مشايخي؛ لأنه رضي الله عنه ختامُهم: باطناً
وظاهراً، وقد اجتمع فيه ما تفرَّقَ فيهم، فهو وارثُهم بلا مرأى.

انتهى ما أردتُ نقله من ثبت شيخنا علوي المترجم له، اقتصرتُ من ذلك
على كيفية ذكرِ التلقي، وحذفتُ ما زاد، لا للتوقي بل للاختصار؛ لأن مناقبَ
أشياخه المذكورين شهيرة، كظهورِ الشمسِ رابعةَ النهار.



توفي شيخنا علوي رحمه الله ورضي عنه عصرَ يومِ الخميس، سادسِ
شهرِ ربيعِ الأولِ سنة ١٢٧٣ ثلاثٍ وسبعين ومائتين وألف.



[الشيخ السادس عشر
الحبيب محمد بن حسين بن عبد الله الحبشي
(١٢١٣ - ١٢٨١ هـ)]

الشيخ السادس عشر من أسياسي: شيخنا الجليل، العلامة الحفيل،
الداعي إلى الله بلسانه وأركانه، الصادق في ذلك، الموزع في جميع أزمانه
وأحيانه، المتنقل لأجل ذلك في جميع أطراف الأرض، فأحيا الله بدعوته
السنة والفرض، مفتي مكة المشرفة والمتوفى بها، محمد بن حسين بن
عبد الله بن شيخ الحبشي^(١).

لقيته في صغري مرات ولا طفني، ثم بعد لما كان يوم الثلاثاء وسبع من
ربيع الأول سنة (١٢٦٠) ستين ومائتين وألف، قرأت عليه فاتحة كتاب «تيسير
الوصول»^(٢) للدَّيْبَع إلى ترجمة الإمام مسلم بن الحجاج، وأجازني إجازة عامة
بما له روايته، وعنه درايته، من جميع العلوم: حديثاً وفقهاً ونحواً وغيرها،

(١) ولد بالفجير من ضواحي سيون سنة ١٢١٣ هـ، وتوفي بمكة سنة ١٢٨١ هـ، لم يترجم
له أحدٌ بأوسع مما تُرجم به هنا. كانت هجرته من حضرموت سنة ١٢٦٦ هـ. وينظر
«فيوضات البحر الملي» للسيد طه بن حسن السقاف (ص ٢٢)، و«نشر الثور والزهر»
لمرداد (المختصر ص ٤١٧ - ٤١٨)، و«منحة الفتاح» للمؤلف (ص ١٠١).

(٢) في كافة الأصول: «الأصول» وهو خطأ.

وما له عن مشايخه، وذلك بحضور شيخنا عبد الله بن سعد بن سمير.

[إجازته للمصنف]:

ثم لما كان بكرة الأحد التاسع والعشرين من شهر شوال سنة (١٢٦٠) ستين ومائتين وألف، كتب لي ما هذه صورته:

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين على كل حال. اللهم صل على سيدنا محمد طيب القلوب ودوائها، وعافية الأبدان وشفائها، ونور الأبصار وضياؤها، عدد ما في علم الله، صلاة دائمة بدوام ملك الله، وعلى آله وصحبه وسلم، وبارك كذلك.

وبعد،

فقد طلبت مني أخي وحببي النقيب الأريب، المقبل على مولاه القريب المريب، بكل كلة وقلب منيب، عيذروس ابن سيدي وشيخي عمر بن عيذروس الحبشي، في أن أجزه إجازة مطلقة، فأجبتة إلى ذلك، وإن لم أكن من سلاك تلك المسالك، تحسناً لظنه.

فأجزت سيدي بكل ما أجازني به مشايخي على وجه المروي، وشرطه المرعي لطريق الاتباع، واجتناب الابتداع، وذلك من تعلم وتعليم في فقه وحديث وتفسير، وأدعية وأوراد، بما أراد كيف أراد.

والوصية هي - لي ولأخي ولسائر المسلمين - : تقوى رب العالمين، والتمسك بشريعة سيد المرسلين، ومنها الاقتداء بسلفنا الصالحين، وذلك كله مشروح في كتبهم، فلا تترك مطالعتها ولو يكون بعض ورقة في كل حين، كمثلي «المشرح الروي» و«الجوهر» و«الغرر» و«العقد النبوي»، وذلك لتحقيق

بسيرهم وتقتدي بهم .

ومن سيرهم : بذل المجهود في الدعوة إلى الله بما يعرفه الإنسان ويتعلمه ، ولو مسألة مما يُعمُّ نفعه ويتعدى ، مع اللطف في ذلك ، والرِّفق واللين والشفقة بهم والرحمة ، ليتيسر لهم القبول من الداعي لهم فيحصل لهم النفع ويتيسر عليهم بفرح وانسراح ، وأما التعنيف فلا تحصل به جدوى قط ، كما هو مشهور .

هذا سيدي ما أوصيك به وأحثك عليه . ومما أحثك عليه : الجد والتشمير في طلب العلوم النافعة ، فأفرغ وسعك لها ، واسهر وشمّر ، وابذل جهدك ، والحذر ثم الحذر من ترك الاشتغال بعلم اللغة ، مثل النحو والصرف ، فإنها أساس العلوم ، والموصلة لك إلى فهم سائر العلوم .

هذا ، سيدي ، ولا تنس أخاك من صالح دعواتك ، في جميع خلواتك وجلواتك ، وسائر ذوي وأولادي ، فإني أرجو لهم ما أرجو لك ، والله يتولاك ويسلك بك طريق برّه ورضاه آمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم ، والحمد لله رب العالمين .

قال ذلك ورقمه بقلمه ثراب القدم ، وخوידم الخدم ، الفقير إلى الله تعالى : محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي عفا الله عنه آمين .

[اجتماع المصنف بالمرجم في مكة سنة ١٢٧٦ هـ] :

ثم لما حججت سنة ١٢٧٦ ست وسبعين ومائتين وألف ، لقيته بالبلد الأمين ، وجالسته وقرأت عليه فاتحة «صحيح البخاري» .

[شيوخ المترجم]:

[١ - ٥] وهو رضي الله عنه أخذ عن جملة من أكابر عصره من السادة العلويين وغيرهم، كالحبيبتين طاهر وعبد الله ابني الحسين، وشيخنا الحبيب أحمد بن عمر بن سميطة، وشيخنا الحبيب الحسن بن صالح البحر، ثم شيخنا الحبيب عبد الله بن علي بن شهاب الدين.

[٦، ٧] وأخذ بالحرمين عن جماعة من العلماء، من أجلهم الشيخ مفتي مكة محمد صالح الرئيس، وعنه جلُّ أخذه وانتفاعه به، وإمام الأبرار الشيخ عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار، وأجازاه بجميع مروياتهما إجازة عامة.

[٨] وأخذ عن جماعة بالهند واليمن ومصر والشام، فكان يقول: أخذت عن نحو مائة شيخ، فمن أهل اليمن: السيد الإمام البدل عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، وله منه إجازة عامة كتبها بخطه.

[٩] وأخذ بالمدينة عن جماعة^(١)، منهم: الشيخ الولي منصور بن يوسف البديري، ورأيت بخطه رضي الله عنه ما صورته:

[إجازة الشيخ منصور البديري للمترجم]:

«وبعد، فقد أجازني شخي منصور بن يوسف البديري ساكن المدينة المشرفة في قراءة الفاتحة بعد كل فريضة في نفس واحد (مرة)، وفي صلاة ابن

(١) ومن شيوخه المدنيين: الشيخ عبد الباقي الشهاب، وقعت على إجازة منه لصاحب الترجمة، ولم تحضرني الآن، وهي محفوظة في أحد المجاميع بمكتبة الأحقاف بتريم، والإجازة بخصوص قراءة «دلائل الخيرات».

مَشِيش: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَنْ مِنْهُ انْشَقَّتِ الْأَسْرَارُ... إلخ^(١)، وَصَلَاةِ سَيِّدِنَا
أَحْمَدَ الْبَدَوِيِّ: اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ شَجَرَةِ الْأَصْلِ
التُّورَانِيَةِ... إلخ^(٢)، وَ«الْمُضَرِّيَّة» النَّظْمُ، وَ«دَلَائِلُ الْخَيْرَاتِ»، وَ«تَنْبِيهِ
الْأَنَامِ»، وَ«نَتِيجَةُ الزَّهْرَاءِ»، وَ«كِيمِيَاءُ السَّعَادَةِ»، وَصَلَاةُ الْخِتَامِ^(٣): اللَّهُمَّ صَلِّ
وَسَلِّمْ عَلَى سُلَّمِ الْأَسْرَارِ الْإِلَهِيَةِ... إلخ، وَصَلَاةُ مُحْيِي الدِّينِ بْنِ عَرَبِي:
اللَّهُمَّ أَفْضَلُ صَلَاةٍ... إلخ^(٤).

[إجازة الإمام طاهر بن حسين للمترجم]:

وعنايته في بدايته، ومبتدأ أخذه بالسيد الإمام المنور الباهر، طاهر بن
الحسين بن طاهر، أكثر عنه، ولبس واستجاز منه، وله منه إجازة وهي:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ.

أما بعد،

فقد أجزت الولد النجيب، الأواه المنيب، محمد بن الحسين بن
عبد الله بن شيخ الحبشي، في ترتيب هذه الأذكار والدعوات، كلها أو بعضها
على حسب فراغه ونشاطه، في أوقاتها ومحالها وعند أسبابها، وأجزته أيضاً
في سائر الأذكار والدعوات والذكر والتذكير، وعمارة الأوقات بالقراءة
والمطالعة والمراجعة، وبأنواع القربات، والباقيات الصالحات. أجزته في

(١) «أفضل الصلوات» للنبهاني (ص ١١١).

(٢) المصدر السابق (ص ٨٥).

(٣) هي للسيد علي بن عبد الله باحسين السقاف المكي، منها نسخ عديدة في المكتبة
الظاهرية بدمشق ومكتبات القدس وحضرموت وغيرها.

(٤) «أفضل الصلوات» للنبهاني (ص ٨٨).

كَلِّ ذَلِكَ إِجَازَةً عَامَةً مُطْلَقَةً كَمَا أَجَازَنِي فِي ذَلِكَ مُشَايخِي ، وَأَسْأَلُهُ الدُّعَاءَ لِي وَلَهُمْ وَسَائِرِ أَحِبَابِي وَأَقَارِبِي .

وَأُوصِيهِ بِمَا أُوصِي بِهِ نَفْسِي وَأَرْضَاهُ لَهَا مِنْ التَّمَسُّكِ بِالتَّقْوَى ، فِي السِّرِّ وَالتَّجَوُّيْ ، وَهِيَ فِي السِّرِّ : تَصْفِيَةُ الْبَالِ ، مِنْ مَذْمُومِ الْخِصَالِ ، وَتَحْلِيَّتُهُ بِمَكَارِمِ الْخِلَالِ . وَالتَّقْوَى فِي التَّجَوُّيْ هِيَ : أَمْتِثَالُ الْأَوَامِرِ وَاجْتِنَابُ الزَّوَاجِرِ ، كَمَا هِيَ مُحَرَّرَةٌ وَمُقَرَّرَةٌ فِي كُتُبِ الشَّرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةِ ، وَالطَّرِيقُ الْمُوَصِّلُ إِلَى ذَلِكَ الْمُحَصَّلُ لِمَا هُنَاكَ هُوَ : طَلَبُ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ بِصِدْقِ الْعَزْمِ وَحُسْنِ النِّيَّةِ ، وَطَالِبُهَا مِنْ غَيْرِ هَذَا الْبَابِ مُرَدُّودٌ ، وَالطَّرِيقُ عَلَيْهِ مُسَدُّودٌ .

ثُمَّ إِنَّ الطَّالِبَ الرَّاغِبَ لَا يَتِمُّ لَهُ مَقْصُودٌ ، وَلَا يَظْفَرُ بِمَقَامٍ مُحْمُودٍ ، مَا لَمْ يَتَطَلَّعْ إِلَى مَا سَلَكَ السَّلَفُ الصَّالِحُونَ مِنْ عُلُومٍ وَأَعْمَالٍ ، وَتَحْصِيلٍ وَإِهْمَالٍ ، ثُمَّ يَقْتَدِي بِهِمْ فِي آثَارِهِمْ ، وَيَقْتَبِسُ مِنْ أَنْوَارِهِمْ ، وَيَبْذُلُ وَسْعَهُ فِي التَّشَبُّهِ وَالِاقْتِدَاءِ ، وَلِيَحْذَرُ أَنْ يَتْرُكَ نَفْسَهُ مُهْمَلًا سُدًى .

هَذَا ، وَطَرِيقَةُ أَسْلَافِنَا الْعَلَوِيَّةِ هِيَ الطَّرِيقَةُ الْمَرْضِيَّةُ السَّمْحَةُ السَّوِيَّةُ ، السَّهْلَةُ النَّقِيَّةُ ، لَيْسَ فِيهَا انْعِطَافٌ وَلَا أَزْوَارٌ ، وَلَا ضَرَرٌ وَلَا إِضْرَارٌ ، وَهِيَ مَشْرُوحَةٌ فِي سِيرِهِمْ الشَّهِيرَةِ ، وَذَكَرَ تَرَاجِمَهُمُ الْمُنِيرَةِ ، «كَالْمَشْرِعِ الرَّوِيِّ» وَ«الْعِقْدِ النَّبَوِيِّ» وَغَيْرَهُمَا مِمَّا فِي مَنَاقِبِ بَنِي عَلَوِي .

فَأُوصِي نَفْسِي وَأَخِي بِتَعَرُّفِهَا وَتَحْقِيقِهَا ، وَسُلُوكِ جَادَةِ طَرِيقِهَا ، وَتَكْثِيرِ سَوَادِ فَرِيقِهَا ، فِي ذَلِكَ نَوْعٌ مُجَالَسَةٌ وَبَعْضٌ مُجَانَسَةٌ ، وَهُمْ الْقَوْمُ جَلِيسُهُمْ لَا يَشْقَى ، وَلَا يُضَامُ وَلَا يُلْقَى ، وَالشَّاذُّ يَلْحَقُ بِجَنْسِهِ ، وَإِنْ خَالَفَهُ فِي صُورَتِهِ وَمَسَّهِ ، وَالْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ ، هُنَا وَفِي الْمُنْقَلَبِ ، نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَحَقِّقَنَا بِحُبِّ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ وَحِزْبِهِ الْمُفْلِحِينَ ، وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ ، يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى أَقْوَمِ طَرِيقٍ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

وآله وصحبه وسلّم.

قال ذلك وأملاه الفقيرُ إلى مَولاه طاهرُ بنِ الحسينِ بنِ طاهر عفا الله عنهم آمين». انتهى.

[الأخذُ التامُّ للمترجم عن شيخه عبد الله بن حسين بن طاهر]:

وجعلَ آخرَ شيخٍ شيخَ إرشاده ومرجعه واستمداده شيخنا العارف المكين عبد الله بن الحسين بن طاهر، فانقطع بكُلّيته إليه، وعوّلَ في جميعِ أموره عليه، وجعلَه شيخَ التحكيم، الأحقُّ بالإجلال والامثال والتعظيم.

وكان شيخُه المذكورُ ينوّه بقدره، ورفيعَ محلّه، وآخرُ كتابٍ كتبه إليه قبلَ وفاته بنحو شهرٍ، معَ قميصٍ من كِسائه، وقال لابنِه علوي بن عبد الله^(١): «أرسله له إن كنتُ حيّاً أو ميتاً»، قال علويُّ المذكور: «ما قدّر الله إرسال ذلك الكتابِ والقميصِ إلا بعدَ وفاته قدّسَ الله سرّه».

وهذا الكتابُ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم وَالتَّابِعِينَ.

مَنْ الْفَقِيرِ إِلَى رَبِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ طَاهِرٍ،

إِلَى السَّيِّدِ الشَّرِيفِ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنِ الْحَبْشِيِّ وَفَقَّهَ اللَّهُ لِكُلِّ خَيْرٍ، وَحَمَاهُ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهِ وَضَيْرٍ، آمِينَ.

(١) مولده بغرف آل الشيخ سنة ١٢٢٤، وبها وفاته سنة ١٢٩٠ هـ.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدرت بعد أن وصلت كتبكم صُحبة الولد علوي بن زين الحبشي،
والمصدر معه المَسَادِر^(١) والكوافي.

وبعد،

وصلت كتبكم صُحبة الحُجَّاج آخر عاشور، وذكرتم وفاة الولد
عبد القادر فأعظم الله أجركم، وأحسن عزاكم، وغفر لميتكم وأخلفه بخلف
صالح.

ثم إن أفضل خبر نرفعه إليكم أنني أشهدكم بأنني أشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، فنسأل الله أن يثبت علمها في
قلوبنا، وأسرارها وأنوارها، وعوارفها ومعارفها وحقائقها، وأعمالها
وأحوالها، أولها وآخرها، وظاهرها وباطنها، وإخلاصها وصدقها، يُحِينَا
على ذلك ويُمِيتُنَا عليه، ويبعثنا عليه وسائر المسلمين، آمين.

والحمد لله على سُكُنَاكُمْ بِلَدَهُ الْحَرَامِ الْآمِنِ الْمُبَارَكِ، ذا النِّفَحَاتِ
الْعَظِيمَةِ وَالْمُضَاعَفَةِ لِلْحَسَنَاتِ، فنسأل الله أن يوفقنا وإياكم للأدب.

والشكر والدعاء لكم مبذول، ومنكم مسؤول، والوقت والزمان يعلمان
الإنسان بغير لسان، بل الذَّوْقُ وَالْعِيَانُ، عند مَنْ لَهُ جَنَانٌ، فلا يحتاج إلى شرح
وبيان. وحسن الظن أفضل الخصال، فينبغي تحصينه بعدم الخلطة، وعدم
التطلع إلى ما الناس فيه وعليه، واشتغال الإنسان ببُذِّهِ اللازم وبُعْيُوبِهِ عن
عيوب غيره. والحمية رأس الطب، ومجالس العلم والتعليم فيها كل خير،
والحاضر يرى ما لا يرى الغائب، وفي كل مكان أذايا وبلايا، فإذا كان الأمر

(١) جمع مُسَدَّرَة، وهي: القميص.

كذلك فتكون مكة أولى بالاستيطان على كل حال .

وصدرَ قِمِصٌ^(١) ملبوسٌ من طريقِ الولدِ حسينِ بنِ سهلٍ ، البسوةُ على حسبِ ظَنِّكُمُ الحَسَنَ ، والسلامُ عليكم وعلى أولادكم وأهلِ بيتكم ، وكلِّ مُحِبٍّ وَحَبِيبٍ مِنَ الأولادِ وأهلِ الدائرة ، وأدعُوا لكلِّ وأهلِ الدائرة ، والكتابةُ ثَقُلْتُ عليَّ جداً ، والحمدُ لله ربِّ العالمين .

ربيعُ أولُ سنة ١٢٧٢ ، وصَلَّى اللهُ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ وسلَّم . انتهى .

[وثيقة اتفاقٍ ومعاهدةٍ على الدَّعوةِ إلى الله تعالى] :

وكان^(٢) له أخذٌ ومصاحبةٌ وتلقٌ ونفعٌ وانتفاعٌ بالسَّيِّدَيْنِ نَقْوَةَ السَّادَةِ الأشرافِ : عبدِ اللهِ بنِ عمرَ بنِ يحيى ، ومُحَسِّنِ بنِ عَلَوِي السَّقَّافِ ، ورأيتُ مكتوباً بخطِّه :

«الحَمْدُ لله ، وصَلَّى اللهُ وسلَّم على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصَحْبِهِ .

وبعدُ ، فقد اتَّفَقَ السَّادَةُ الأشرافُ : عبدُ اللهِ بنُ عمرَ بنِ أبي بكرٍ بنِ يحيى ، ومُحَسِّنُ بنُ عَلَوِي بنِ سَقَّافِ الصَّافِي ، ومُحَمَّدُ بنُ حُسَيْنِ بنِ عبدِ اللهِ الحبشي ، على أنهم يبذلونَ وَسْعَهُمْ وطاقتَهُمْ في دعوةِ إخوانِهِم مِنَ السَّادَةِ خصوصاً ، وغيرِهِم عمومًا ، في واديِ حُزْرَمَوْتِ الخَاصَّةِ ، وإرشادِهِم إلى التمسُّكِ بِالْعِلْمِ والعَمَلِ ، وما حَثَّ عَلَيْهِ الشَّرْعُ الْمُبَجَّلُ ، مِنَ الأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ ، والجَرِيِّ في العاداتِ ، وَفَقَّ الْمُتَابَعَةِ لِأَشْرَفِ الْبَرِيَّاتِ .

اتَّفَقَ الثَّلَاثَةُ المذكورُونَ على أنهم متظاهرونَ متوازيُونَ ، على هذا الأمرِ

(١) القميص عند الحضارمة هو : الثوب .

(٢) في هامش النسخة الأصل زيادة : «لشيخنا محمد المترجم» .

الشريف، والمقصيد العالي المُنِيف، لا يصدُّهم عنه صَادٌّ، ولا مُشْفِقٌ ولا ناصحٌ ولا ذو عِنَادٍ، إلا أن يقطعَهم عنه الحِمَامُ، أو يمضيَ لهم عامٌ، ولا يظهرُ جدوى للكلام، فحينئذٍ ينتقلون إلى بَوَادِي ذلك الوادِ، ويعُمُّون بالدعوة مَنْ فيها من العباد، وينتظرون ما يفتحُ به الربُّ في حُصُولِ هذا المطلب، واللَّهُ الشهيد والكفيل، وهو على كلِّ شيءٍ وكيل.

جرى ذلك شهر القعدة سنة ١٢٥١ واحدة وخمسين ومائتين وألف.

أقر بذلك والتزم به: عبدُ الله بنُ عمر بن أبي بكر بن يحيى باعلوي.

أقر بذلك وارتضاه وألزم نفسه إمضاه: الفقيرُ إلى اللهِ مُحْسِنُ بنُ علوي ابنِ سَقَافِ باعلوي.

أقر بذلك وارتضاه وألزم نفسه إمضاه: مُحَمَّدُ بنُ حُسَيْنِ بن عبدِ الله الحَبَشِيُّ علوي.

* * *

توفي سيدنا محمد صاحب الترجمة عام ١٢٨١^(١) إحدى وثمانين ومائتين وألف.

* * *

(١) صباح الأربعاء ٢١ ذي الحجة ١٢٨١ هـ. «نشر النور» (المختصر؛ ص ٣٦٧). وفي «الفراتد الجوهريّة» (٣: ٧١٥) وفاته في ١٦ ذي الحجة.

[الشيخ السابع عشر]
الحبيب عمر بن محمد بن عمر بن سميطة
[..... - ١٢٨٥هـ]

الشيخ السابع عشر: الإمام السند الهمام، الخليفة الصالح، الملاحظ بالتربية من السادة الكرام، المهتدي بسنن الأفاضل الأعلام، شجاع الدين عمر بن محمد بن عمر بن سميطة^(١).

جالسته من حين تمييزي وصغري، وسمعت منه بقراءته على عمه شيخنا القطب أحمد بن عمر بن سميطة، وزاورته وترددت إليه بعد ذلك كثيراً، وقرأت عليه وسمعت شيئاً جمّاً، وأجازني على العموم والبسني الخرقه بقبع جده الحبيب عمر بن زين في بيت سيدنا الحبيب الشيخ أحمد بن عمر بشبام، يوم الربوع الخامس والعشرين من ربيع الثاني سنة (١٢٦٥) خمس وستين ومائتين وألف.

(١) كتب عنه في «الشجرة العلوية» ما نصّه: «كان إماماً فاضلاً، وعالمًا عاملاً، داعياً إلى الله، معظماً مهابةً ناسكاً، له كرامات كثيرة، توفي بشبام سنة ١٢٨٥هـ». انتهى.
«الفوائد الجوهريّة» (٣: ٧٨٩). وممن أخذ عن المترجم: الحبيب عبد الرحمن المشهور، ومحمد سالم الشري، وجداي: عمر ومحمد ابنا أبي بكر بن محمد بن عبود باذيب. ينظر «المحاسن المجتمعة» (ص ١٩٦، ٦١٥).

[شيوخ المترجم]:

[١ - ٦] وأخذه وتربيته وتلقيه لجميع الآثار والرثوم، وروايته للعلوم، عن عمه أحمد المذكور، وأخذ عن غيره من السادة آل أبي علوي وغيرهم، بالتلقي والإجازة واللباس، مثل سيدنا وشيخنا الحسن بن صالح البحر، وشيخنا الإمام عبد الله بن الحسين بن طاهر، وشيخنا الإمام عبد الله بن علي ابن شهاب، وشيخنا الشيخ عبد الله بن أحمد بأسودان، وشيخنا حميد السعي والسير عبد الله بن سعد بن سُمير، وغيرهم.

[٧ - الحبيب علي بن عبد الرحمن بن سُميط]:

وممن أخذ عنه: السيّد الولي علي بن عبد الرحمن بن محمد بن سُميط^(١)، أجاز لسيدنا عمر، وقال في إجازته له: «فقد أجزناكم إجازة عامة في جميع ما تجوز لي روايته وإجازته من ساداتنا آل أبي علوي وغيرهم، بحسب السعة وتجزون من أردتُم». انتهى.

وأخذ السيّد علي بن عبد الرحمن عن أبيه عبد الرحمن^(٢)، وعمه زين ابن محمد بن زين^(٣)، وعن عم أبيه الحبيب عمر بن زين بن سُميط، والحبيب حامد بن عمر بن حامد، والحبيب أحمد بن حسن الحداد، وشيخنا أحمد بن عمر بن سُميط.

(١) وفاته حوالي سنة ١٢٦٤هـ، من تلامذته: سيدي الجد أبو بكر بن محمد بن عبود باذيب المتوفى سنة ١٣١٢هـ، وابن عمه السيد أحمد بن زين بن محمد بن زين بن سُميط (ت ١٢٨٠هـ). ينظر «المحاسن المجتمعة» (ص ١٨٩).

(٢) تقدم ذكره، وفاته سنة ١٢٢٣هـ.

(٣) وفاته ببجدة سنة ١٢٠٩هـ مع طلوعه للحج.

قال^(١) في بعض إجازاته بعد ذكره هؤلاء الستة الأشياخ: «فهؤلاء المذكورون جل انتفاعي بهم وقراءتي وفتوحي عليهم، وبالأخذ عنهم والإلباس للخِرقة الفخرية الفقرية، وتلقين الذكر والمُصافحة والمُشابكة بالسند المعروف، والنسق الموصوف، إلى سيدنا الحبيب عبد الله بن علوي الحداد، مرفوعاً إلى النبي ﷺ».

نعم، ولي أيضاً غير هؤلاء مشايخ من أئمة الحق والعرفان: سيّدنا الحبيب عبد الله بن حسين بن عبد الله الحداد ساكن (سورة)، وسيّدنا الحبيب عمر بن سقاف بن محمد، وسيّدنا الحبيب عبد الرحمن بن حامد بن عمر، وسيّدنا الحبيب عمر بن أحمد بن حسن الحداد، وأخوه الإمام علوي، وسيّدنا عمر بن عبد الرحمن بن عمر البار^(٢)، وسيّدنا الحبيب علوي بن عمر بن سالم الجفري، وشيخنا الزاهد الناسك معروف بن محمد بن عبد الله باجمال^(٣)، والفقيه عبد الله بن محمد كرامان بن عتبة^(٤)، وغير هؤلاء يكثر تعدادهم من الأئمة الأخيار». انتهى.

[٨ — السيّد أحمد بن عبد الله بافقيه]:

وأخذ شيخنا الحبيب عمر بن محمد أيضاً عن السيّد الولي، الناهج نهج أهل الله ومقتفيه، أحمد بن عبد الله بن شيخ بافقيه^(٥)، طلب منه الإجازة

(١) أي: الحبيب علي بن عبد الرحمن.

(٢) هو: الجلاجلي.

(٣) وفاته بشبام سنة ١٢٨٦ هـ تقريباً، وهو مصنف «مجمع البحرين».

(٤) من علماء شبام، لم أقف على ترجمته.

(٥) من الأخذيين عنه: السيد محمد بن عبد الرحمن الجفري المكي، وأبناؤه العلامة الجليل شيخ المتوفى بسورابايا سنة ١٢٨٩ هـ، ومحمد، وعبد الله المتوفى سنة =

وتلقين الذكر، وكتب له الإجازة، قال فيها:

«وبعد؛ فيقول العبد الفقير إلى الله^(١)، أحمد بن عبد الله بن شيخ بافقيه
باعلوي الشافعي مذهباً في فروع الفقه، الأشعري عقيدة في أصول الدين،
الصوفي طريقة: فقد طلب مني السيد الشريف عمر بن محمد بن سميط، أن
ألقنه الذكر والإجازة على اصطلاح ما عليه السادة الصوفية، كما هي عادتي
ألقن وأبسن نيابة عن سيدي وشيخي الحبيب شيخ بن محمد الجفري العلوي،
صاحب كاليكوت المشهور في جميع البلدان: العرب والعجم».

إلى أن قال: «قلت: وقد أجزت السيد الشريف عمر بن محمد بن عمر
ابن سميط، ولقنته الذكر بعد المصافحة وتلقين الفاتحة، والشهادة في جميع
الطرائق التي أنتسب إليها، من أجلها طريق الحبيب شيخ الجفري. ولي أيضاً
طريقة من الحبيب علوي بن الحبيب أحمد بن حسن الحداد، وطريقة
عبدروسية من عمي السيد الشريف الولي أبي بكر بن علي بن محمد
الصليبية^(٢)، صاحب مكة، بسندها إلى الحبيب علي بن عبد الله العبدروس
صاحب (سورة) في جميع الطرائق المذكورة في كتاب «البرقة» للشيخ علي بن
أبي بكر، وفي كتاب «الجزء اللطيف» للحبيب القطب أبي بكر بن عبد الله
العبدروس العدني».

وأخذت عن عدة مشايخ في الفقه، وحضرت دروسهم، فممن قرأت

= ١٢٨٠ هـ. ذكره باحسن في «تاريخ الشجر» (خ) (١: ٣٣٤) والكاف في «الفرائد

(٣: ١٤٦٥)، ولم تؤرخ وفاته.

(١) زيادة من المطبوعة.

(٢) لم أقف على ترجمته، وآل الصليبية من فخاند آل العبدروس.

عليه في الفقه، ولازمته مدة سنين في طلب علم الفقه والأصول: السيّد الشريف العلامة خالي: الحبيب عبد الرحمن بن الحبيب حسين بن عوض البيض، بسنده إلى الشيخ الفقيه عبد الله الجرهمزي الزبيدي، وغيره.

وأخذتُ وقرأتُ غالب مصنفات الحبيب عبد الله الحداد، وجُملة كتب في الفقه والتصوّف والحديث، على السيّد الشريف الصوفي، خالي السيّد عليّ ابن الحسين بن عوض البيض بسنده إلى الحبيب حسن بن عبد الله الحداد، والشيخ محمد بن ياسين باقيس^(١)، والشيخ أحمد الزبيدي الموقري^(٢) وغيرهم.

ولقّني الذّكر الحبيب العلامة سقاف بن محمد الجفري التّريسيّ بسنده إلى الحبيب عمر بن سقاف بن محمد صاحب سيئون.

وأخذتُ الطريقة من الحبيب العلامة محمد بن سالم الجفري (صاحب قسم) بسنده عن الحبيب حامد بن عمر حامد (صاحب تريم).

وقرأتُ وردي على الحبيب العلامة عمر بن عبد الرحمن البار (صاحب دوعن) المتوفى بمَرْسَى جَلاجل في طريق جدّة، بسنده إلى الحبيب حامد بن عمر، ومن شيخه، شيخنا الحبيب شيخ بن محمد الجفري.

ولقّني الذّكر وألبسني الخرقة: أخي السيّد الشريف الصوفي الصّالح

(١) توفي سنة ١١٨٣هـ. «إدام القوت» (ص ٣٣٥).

(٢) في المطبوعة: «المقري»، وفي الأصل: «المغربي»، والذي أراه أن المذكور هو: الإمام أحمد بن حسن الموقري، مولده بزييد سنة ١٢٠١هـ، وبها وفاته، أخذ عن الإمام يحيى بن عمر الأهدل ومحمد بن ياسين باقيس، ترجم له في «النفس اليماني» (ص ٤٧). ينظر مقدمة كتاب «البلابل الصادحة» لباشعيب، بقلم كاتب التعليقات.

أبو بكر بن عبد الله بن شيخ بافقيه، في جبل عرفات، بسنده إلى جميع الطرائق الصوفية من مشايخه: الحبيب أحمد بن حسن الحداد، والحبيب أحمد بن صالح ابن الشيخ أبي بكر^(١)، والحبيب حامد بن عمر، والحبيب حسين بن سهل، والحبيب محمد بن أبي بكر العيّدروس، والحبيب علوي بن إسماعيل العيّدروس^(٢)، وكثير من السادة آل أبي علوي في مكة والمدينة وزيد يطول ذكرهم.

ولقّني الذّكر وألبّسني قُبْعَ الحبيب عبد الله الحداد، الذي أرسله لوالده^(٣): الحبيب علوي ابن الحبيب الصوفي القطب المشهور عبد الله بن جعفر مذهب، المقبور في معلا مكة المشرفة، بسنده إلى جميع طرائق الصوفية.

ولقّني الذّكر: السيّد العلامة، وقرأت عليه وردي سنة حجّ الحبيب مفتي زيد السيّد الشريف العلامة عبد الرحمن بن سليمان الحسيني.

ولقّني الذّكر وألبّسني قميصه: الحبيب العلامة الشريف الحبيب علوي ابن محمد بن سهل مولى الدويلة^(٤)، المشهور في زماننا هذا بالكرامات.

وحضرت دروس جملة مشايخ وأشراف، وأخذت منهم إجازة في قراءة يس، وحضرت دروسهم في الفقه والحديث والتصوّف، فمن مشاهيرهم: الشيخ عبد الغني هلال مفتي الشافعية بمكة، والشيخ عباس سنبل^(٥) الشافعي،

(١) صاحب (شعب النور) وفاته سنة ١٢١٢ هـ.

(٢) صاحب (تاربة)، توفي بها سنة ١٢١٠ هـ.

(٣) أي: عبد الله جعفر مذهب والد السيد علوي المذكور.

(٤) مولده بتريم سنة ١١٦٦ هـ، ووفاته بمليبار (قرية ترنقالي) سنة ١٢٦٠ أو ٦٣ هـ.

(٥) هو: ابن عم الشيخ عبد الغني هلال، كان عالماً فقيهاً، توفي سنة ١٢٢٨ هـ بمكة.

والشيخ أحمد الشنواني^(١) المصري، والشيخ أحمد الشعراوي^(٢) صاحب قراءة المقرئ في الحسين، والشيخ أحمد الصاوي^(٣)، والسيد أحمد جمل الليل صاحب المدينة، والحبيب محسن ثقبيل صاحب المدينة، والشيخ منصور بديري صاحب المدينة.

وقد أجزت السيد عمر بن محمد بن عمر بن سميطة في جميع ما أجازني فيه مشايخي: الذين ذكرتهم والذين ما ذكرتهم، وأذنت للسيد عمر أن يلحن الذكر من أراد». انتهى المطلوب أخذه منها.

[تدبج المؤلف مع السيد حسين بن سهل]:

وبهذه الإجازة أجاز الحبيب أحمد بن عبد الله بافقيه للسيد الفاضل العارف بالله، العامل العالم، المثبت المنقطع إلى ذكر الله، المحب المحبوب لأهل الله: حسين بن عمر بن محمد بن سهل.

كما أخبرني بذلك لما اجتمع به بيت شيخنا عبد الله بن عمر بن يحيى في يوم الأربعاء الثامن والعشرين من ربيع الأول سنة ١٢٧٣ ثلاث وسبعين ومائتين وألف، وطلب مني الإجازة العامة والإلباس وعول علي في ذلك، فأجبتة، وطلبت منه الإجازة فأجازني بما أجاز به مشايخه، منهم: ساداتنا

(١) كذا في الأصول: «أحمد»، ولعله سبق قلم، والشنواني المعروف في ذلك العصر: هو العلامة المحدث محمد بن علي الشنواني المصري الأزهري، المتوفى سنة ١٢٣٣هـ، صاحب «الحاشية على مختصر ابن أبي جمرة». روى عن الزبيدي والدمنهوري والأجهوري. «حلية البشر» (٣: ١٢٧٠)، «فهرس الفهارس» (٢: ١٠٧٨).

(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) أحمد بن محمد الصاوي الخلوتي، توفي بالمدينة المنورة سنة ١٢٤١هـ.

الأئمة عبد الله بن علي بن شهاب الدين ، وعبد الله بن حسين بن طاهر ،
وعبد الله بن عمر بن يحيى ، وعبد الله بن حسن بلفقيه ، وحسن بن عمر
الحداد ، وأجازني وأبسنني كما أجازَه وأبسنَه : الحبيب علوي بن سهل مولى
الدويلة ، والحبيب أحمد بن عبد الله بافقيه ، ولقنني الذكر كما لقنَه .



توفي سيدنا عمر بن محمد بن سميطة المترجم له في ليلة الاثنين سلخ
رجب سنة ١٢٨٥ خمس وثمانين ومائتين وألف .
توفي السيد الفاضل حسين بن عمر المذكور بعده يوم السبت الثاني من
رمضان سنة ١٣٠٣ ثلاث وثلاثمائة وألف .



[بَقِيَّةُ مَنْ زَارَهُمْ وَأَخَذَ عَنْهُمْ وَأَخَذُوا عَنْهُ^(١)
 الْحَبِيبُ أَحْمَدُ الْمُحَضَّارُ (صَاحِبُ الْقُوَيْرَةِ)

[١٢١٧ - ١٣٠٤ هـ]

وَمَنْ لَقِيْتُهُ وَزُرْتُهُ وَأَخَذْتُ عَنْهُ : السَّيِّدُ الْفَاضِلُ ، الْعَارِفُ بِاللَّهِ الْإِمَامُ
 الْحُلَا حِلُّ ، ذُو الْمَعَارِفِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَالْعِبَارَاتِ الْبَهِيَّةِ الشَّهِيَّةِ ، الْمُنَوَّعَةِ بِلِسَانِ
 التَّفْرِيقَةِ وَلِسَانِ الْجَمْعِيَّةِ ، بَقِيَّةُ السَّادَةِ الْأَبْرَارِ ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَضَّارِ ابْنِ
 الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ بَنٍ سَالِمٍ^(٢) رَحِمَهُ اللَّهُ .

زُرْتُهُ فِي بَيْتِهِ بِبَلَدِ الْقُوَيْرَةِ مِنْ (دَوْعَنَ) مَرَّاتٍ كَثِيرَةٍ ، وَلَبِسْتُ مِنْهُ الْخِرْقَةَ
 وَتَلَقَّيْتُ عَنْهُ الذِّكْرَ ، وَأَجَازَنِي وَأَلْزَمَنِي بِفَعْلٍ ذَلِكَ لَهُ ، وَكَتَبَ فِي بَعْضِ زِيَارَاتِهِ
 مَا هُوَ هَذَا :

[إِجَازَةٌ مِنْهُ لِلْمَصْنَفِ] :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَبَّى الْأَنْوَارَ بِالْأَنْوَارِ ، وَالْأَجْسَامَ بِالْأَغْذِيَّةِ وَالْأَعْمَارَ ،

(١) هكذا ورد هذا العنوان في هامش النسخة الأصل .

(٢) من مراجع ترجمته : « الشامل » (ص ١٥٠ - ١٥١) ، « إدام القوت » (ص ٣٢٨) ،
 « تاريخ الشعراء » (٤ : ٣٨ - ٤٦) .

وَرَبِّي النَّبَاتَ وَالْأَشْجَارَ بِالْأَنْهَارِ الْجَارِيَةِ وَالْأَمْطَارِ . سُبْحَانَهُ ! عَلَّمَ الْبِرَّ الْأَبْرَارَ ،
وَمَنْ بِهِ عَلَى الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ ، فَتَحَ الْأَبْوَابَ الْمُغْلَقَةَ ، بِكُلِّ خَيْرٍ وَشَفَقَةٍ ،
وَبِكُلِّ مَعْرُوفٍ وَصَدَقَةٍ . وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ وَفَّرَ نَصِيْبَهُ ، وَعَبَّقَ فِي
الْأَكْوَانِ طَيْبُهُ ، السِّرِّ الْمَكْنُونِ الْمُتَفَرِّعِ بِالْغُصُونِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
﴿ تَوَالَّقَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ إلخ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ بِطَانَةِ سِرِّهِ الْمَصُونِ .

وَبَعْدُ ، فَإِنَّ مَوْلَايَ السَّيِّدَ السَّنَدَ ، الشَّرِيفَ عَيْدَرُوسَ بْنَ عَمْرٍ ، الَّذِي
﴿ أَخْرَجَ شَطَأَهُ ﴾ بِأَبِيهِ عَمْرٍ ، ﴿ فَتَازَرَهُ ﴾ بِعَمِّهِ مُحَمَّدٍ ، ﴿ فَاسْتَغْلَظَ ﴾ بِأَبْنِ سُمَيْطٍ ،
﴿ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ ﴾ بِحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ ، ﴿ يُعْجِبُ الزَّرَّاعَ ﴾ ، مِنْ بَقِيَّةِ الْآلِ
وَالْأَشْيَاعِ ، الْمُسْلِكِينَ عَلَى الطَّرِيقَةِ الْمُثَلَّى بِلَا نِزَاعٍ .

وَصَلَ إِلَى زِيَارَةِ الْأَوْدِيَةِ الْمَنُورَةِ ، لَزِيَارَةِ جَدِّهِ عَيْسَى^(١) ، وَالْعَمُودِيِّ ،
وَكُلِّ ذِي سَرِيرَةٍ مَطْهَرَةٍ ، وَاجْتَمَعَ بِالْحَقِيرِ أَحْمَدَ الْمِحْضَارِ فِي بَلَدِهِ الْقُوَيْرَةِ الَّتِي
طَعَّمَهَا قَارٌ ، وَلَا فِيهَا لِلْخَيْرِ سَبَارٌ ، وَلَكِنهَا جُبْحُ الْإِيوَاءِ لِلْحَقِيرِ ، وَمَنْ نُتِفَ رِيشُهُ
بَأَيِّ شَيْءٍ يَطِيرُ ؟ !

وَالصَّنُّوُ الْمَذْكُورُ حَرِيصٌ عَلَى السُّؤَالِ ، وَالتَّفْتِيْشِ عَنِ الرِّجَالِ لِأَجْلِ
الِاتِّصَالِ ، وَطَلَبَ مِنَ الْمَمْلُوكِ اتِّصَالَ سَنَدِ الطَّرِيقَةِ الْخَلَوْتِيَّةِ الَّتِي تَلَقَّيْنَاهَا عَنْ
سَيِّدِي أَحْمَدَ الصَّاوِي خَلِيفَةِ سَيِّدِي الدَّرْدِيرِ فِي عَامِ حَجَّهِ لِلْبَيْتِ الْحَرَامِ ، وَنَشَرَ
الطَّرِيقَةَ وَنَصَبَ لَهَا الْأَعْلَامَ . وَكُنْتُ فِي جُمْلَةٍ مِّنْ وَرَدَ عَلَيْهِ وَطَلَبَ مِنْهُ التَّلْقِينَ
وَالِإِجَازَةَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَهُوَ غَاصٌّ بِالزُّحَامِ ، فَأَجَازَنِي سَيِّدِي أَحْمَدُ
الْمَذْكُورُ ، وَهُوَ عَنْ شَيْخِهِ أَحْمَدَ الدَّرْدِيرِ ، وَالدَّرْدِيرُ عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ

(١) أي : الحبيب عيسى الحبشي ، المدفون بخنفر ؛ توفي سنة ١١٢٥ هـ . «إدام القوت»
(ص ٢٧٨) .

الحَفْناوي، عَنِ الْقُطْبِ الْكامل، سَيِّدي مصطفى بَنِ كمالِ الدِّينِ الْخَلَوْتِي
البَكْري، إِلَى آخِرِ السَّنَدِ.

[إِجازةٌ أُخرى]:

وفي مرَّةٍ أُخرى كَتَبَ ما هَذِهِ صُورَتُهُ:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَوَحَّدَ وَتَمَجَّدَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ،
أَفْضَلِ مَنْ رَكَعَ وَسَجَدَ، وَلَمَوْلَاهُ عَبْدٌ.

ثُمَّ إِنَّ الْحَبِيبَ الْمُجِيبَ الرَّاجِعَ بِوَجْهِ الْإِقْبَالِ، الْبَاسِطَ يَدَيْهِ بِالتَّضَرُّعِ
وَبِالابْتِهَالِ، الْمُوَاطِبَ عَلَى مَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ، الْمُنتَظِمَ فِي سِلْكِ أَهْلِ الْكَرَمِ
وَالْإِفْضَالِ، الْمُخْلِصَ الصَّادِقَ مَعَ اللَّهِ فِي ظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ، وَحَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ،
مَعَ كَمَالِ الْاِقْتِدَا وَالْاِتِّبَاعِ لِلنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، السَّيِّدِ الَّذِي حَامَ حَوْلَ حِمَى فَرَشِي،
عَيْدَرُوسَ ابْنَ الْحَبِيبِ عَمَرَ بَنِ عَيْدَرُوسِ الْحَبْشِيِّ، حَقَّقَ اللَّهُ لَهُ كَمَالَ نَجَاحِهِ،
وَدَلَّهُ عَلَى كَمَالِهِ وَفَلَاحِهِ، قَدْ انْطَرَحَ بِكُلِّيَّتِهِ عَلَى أَهْلِ اللَّهِ، وَاتَّصَلَ بِأَكَابِرِ سَلَفِهِ
الْثُّوَابِ عَنِ اللَّهِ وَعَنِ رَسُولِ اللَّهِ، وَلَمْ يَزَلْ مَغْمُوساً فِي بَحَارِ تِلْكَ الْأَنْوَارِ، حَتَّى
جَمَعَتْهُ الْأَقْدَارُ عَلَى الْحَقِيرِ الْفَقِيرِ الْمِحْضَارِ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا مَنَّ بِهِ مِنْ
الْوُصُولِ وَالْاِتِّصَالِ، وَالِدُخُولِ فِي غَمَارِ أَهْلِ الطَّرِيقَةِ مِنَ السَّادَاتِ الْأَبْطَالِ.

وَقَدْ طَلَبْتُ مِنْهُ الْإِجَازَةَ وَتَلْقَيْنَ الذِّكْرَ عَلَى حَسَبِ اسْتَطَاعَتِي وَفَسَادِ
بِضَاعَتِي، كَمَا تَلَقَّى هُوَ ذَلِكَ مِنْ سَادَاتِ أَنْخَرَقَتْ لَهُمُ الْعَادَاتُ، وَفِيهِمْ كَمَالُ
الْأَسْوَةِ وَالْقُدْوَةِ وَمَجْمُوعُ الْبَرَكَاتِ، مِثْلُ: الْوَالِدِ الَّذِي ارْتَفَعَتْ أَنْوَارُهُ وَغَمَرَتْ
أَسْرَارُهُ، الْحَسَنِ بَنِ صَالِحِ الْبَحْرِ، وَالْحَبِيبِ الَّذِي انْطَوَتْ فِيهِ أَسْرَارُ السَّلَفِ
الصَّالِحِ عَبْدِ اللَّهِ بَنِ حَسَنِ بَنِ طَاهِرٍ، وَالْحَبِيبِ الَّذِي بَزَغَتْ شُمُوسُهُ وَأَنْوَارُهُ
وظَهَرَتْ أَسْرَارُهُ، عَبْدِ اللَّهِ بَنِ عَلِيِّ بَنِ شَهَابِ الدِّينِ، وَالْحَبِيبِ الَّذِي أَنْتَظَمَ فِي
سِلْكِ الْعِبَادِ، وَصَارَ مَعْدُوداً مِنْ أَوْتَادِ الْبِلَادِ، عَبْدِ اللَّهِ بَنِ حَسَنِ بَنِ عَبْدِ اللَّهِ

بلفقيه، والحبيب الذي ينطق بالغرائب ويمنح المواهب، الوالد محسن بن علوي.

ولما اتصل هذا السيد المبارك بواسطتهم، ودخل في محبتهم، وانتسب إلى نسبهم، جمعت عليه أولادي والفروع، نستمد من الأصول، وتقويها الأنهار والسُّيول، وطلبت منه الإجازة للجميع، والنظر إليهم بعين الرحمة التي من نظرت إليه ما يضيع. ثم تناهى منه حسن الظن بالحقير، واعتمد على حسن ظنه الذي هو الإكسير، وجال حصانه في ميدان الشيخ أبي بكر بن سالم القائل: من ذكرني وانتسب إليّ دخل في الرحمة العظمى، وهناك الظفر والمغانم. فأجبهته بلسان الإعيا، مع الحياء ممن قدر الأشياء، ولا عندي من ذلك كثير ولا قليل، إلا الافتقار إلى من يعطي الجزيل، عسى يسامح ويعامل بالجميل، فتواردت أمطار الفيض الرباني، ونبتت بالأفعال والأقوال الطاهرة التي لم يسعها بياني، وكل ذلك رجاء المغفرة وحياة القلوب:

﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ المتحابين.

وبعدما أجزته بما تجوز لي روايته، مطلوبي أن لا ينساني من الدعاء، والناجي يأخذ بيد أخيه، واعتمادي بعد الله ورسوله على السيدة الكاملة، وارثة السر المصون، السابقة إلى الإسلام والإيمان والوهب المكنون، خديجة بنت خويلد، وقد أضاء لي من جماليها وجمال بعليها عليه السلام، وتلقيت عنه عليه السلام كلمتي الشهادة في ضمن إشارات وبشارات، وفيض بركات، أرجو بها صلاح الدارين، والفوز في المنزلين، وذلك إن شاء الله كشفاً لا خيالاً، حقق الله ذلك بفضل العميم وجوده العظيم.

وأوصيه بعد ركعتي الفجر بدعاء العزيز: يا عزيز (إحدى وأربعين مرة)،

و (إحدى وعشرين): يا الله يا واحد يا أحد يا واجد يا جواد، انفخني منك بنفحة خير، و: يا إله الآلهة الرفيع جلاله (خمس عشرة مرة)، و (ثلاثين مرة): ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾، و (مرة واحدة): ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ * وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿ إِلَىٰ ﴿بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، ﴿فَسُبِّحْنَ اللَّهَ حِينَ تُسَوِّتُ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾... إلخ. فمن قال ذلك أدرك ما فاتته، فأدركوه ولا تتخلفوا عنه، وأذكار السنة: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ...»، الباقيات الصالحات (مائة بالصباح ومائة بالمساء) أو (سبعين) أو (أربعين)، و: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومَ (ثلاثاً) بعد كل صلاة، قال عليه السلام: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ، أَوْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ، تَزَوَّجَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مَا شَاءَ: رَجُلٌ ائْتَمَنَ أَمَانَةً فَأَدَّاهَا مَخَافَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلٌ خَلَّى عَنْ قَاتِلِهِ، وَرَجُلٌ قَرَأَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ الْمَكْتُوبَةَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إِحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً»^(١).

وكذلك عشرُ ذي الحِجَّةِ مِنْ أَحَبِّ الْأَعْمَالِ الْمُسْرَعَةِ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، وعشرُ رمضانِ الأخيرة، وَقُرْبُ اللَّهِ وَمَحَبَّتُهُ: احْتِرَامُ الْحُرُمَاتِ واحترامُ الْمُسْلِمِينَ، وتوقيرُ الْكَبِيرِ ورحمةُ الصَّغِيرِ، ﴿وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا﴾، وسورة يس والجُرْز وتَبَارَكَ والواقعةُ كُلُّ لَيْلَةٍ، و﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾، وَاللَّهُ تَعَالَى يَحِبُّ مِنْ عَبْدِهِ فَعَلَ الرُّخْصَةَ.

والسلامُ عَلَى الْحَبِيبِ عَيْدَرُوسَ حَيْثُ كَانَ، والدعاءُ لِي وَلِأَوْلَادِي وَالْمُسْلِمِينَ.

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٣ : ٣٩٥، برقم ٩٤٥)، و«الأوسط» (٣ : ٣٤٧، برقم ٣٣٦١)، و«الدعاء» (٦٧٣)، ينظر: «مجمع الزوائد» (٦ : ٤٧٣).

قاله الحقيّر أحمدُ بنُ محمّد بنِ علّوي المحضّار ابنِ الشيخ أبي بكر بنِ
سالم، عفا الله عنه، آمين».

توفي سيّدنا أحمدُ المترجمُ له ليلةَ الخميسِ وثمانٍ^(١) من صفرِ الخير،
سنة (١٣٠٤) أربع وثلاثمئة وألف.



(١) في المطبوعة: «السبع».

[بَقِيَّةُ مَنْ زَارَهُمْ وَأَخَذَ عَنْهُمْ
غَيْرَ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ آلِ أَبِي عَلَوِي] ^(١)

وإذا قد أكملنا ذكرَ مَنْ أَخَذْنَا عَنْهُمْ، وَذَكَرْنَا كَيْفِيَّةَ مَا تَلَقَّيْنَاهُ عَنْهُمْ، لَمْ
يَكُنْ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِقْصَاءِ.

فَلَقَدْ زُرْتُ — غَيْرَ مَنْ ذَكَرُوا مِنَ السَّادَةِ الْعَلَوِيَّةِ — جَمَاعَاتٍ، وَحَصَلَتْ
لِي بِلِقَائِهِمْ دَعَوَاتٌ مُبَارَكَاتٌ.

* فَمِنْ أَكْبَرِهِمُ الْعَارِفِينَ وَأَثَمَتِهِمُ الْمَسْلُوكِينَ: السَّيِّدُ الْعَارِفُ الْمُكَاشَفُ،
عَبْدُ الْقَادِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَبْشِيُّ، وَالسَّيِّدُ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُطْبَانَ
السَّقَّافِ، وَالسَّيِّدُ الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَيْدِيدُ، وَالسَّيِّدُ الْإِمَامُ
أَحَدُ السَّادَةِ الْأَمْجَادِ، عَمْرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْحَدَّادُ ^(٢)، وَالسَّيِّدُ الْإِمَامُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عَيْدَرُوسِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَارِ.

* وَالسَّيِّدُ الْمُلَامَتِيُّ، عَمْرُ بْنُ زَيْنِ الْحَبْشِيِّ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ هَذَا الدَّعَاءَ مَعَ
تَلْقَائِي وَالَّذِي لَهُ مِنْهُ؛ وَهُوَ: «اللَّهُمَّ يَا مَنْ لَا تَرَاهُ الْعَيُونَ، وَلَا تُخَالِطُهُ الظُّنُونُ،
وَلَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ، وَلَا تَغَيِّرُهُ الْحَوَادِثُ، وَلَا يَخْشَى الدَّوَائِرَ، وَيَعْلَمُ مَثَاقِيلَ

(١) ورد هذا العنوان في هامش النسخة الأصل.

(٢) وفاته بقيدون سنة ١٢٥٩ هـ.

الجبال ومكايل البحار، وعدد قطر الأمطار، وعدد ورق الأشجار، وعدد
أظلم عليه الليل، وأضاء عليه النهار، لا تُواري منه سماء سماء، ولا أرض
أرضاً، ولا بحر ما في قعره، ولا جبل ما في وعره، اجعل خير عمري آخر
وخير عملي خواتيمه، وخير أيامي يوم ألقاك فيه».

* وأخذت عن أخيه السيد الحفيل، ذي الفضل الجليل، علوي بن
الحبشي^(١)، قرأت عليه جملة من ديوان شيخنا عبد الله بن حسين بن ط
وأجازني إجازة عامة، وألبسني الخرقة الشريفة.

* وكذلك لقنني الذكر وألبسني الخرقة: سيدي الحبيب المقدم
الحسن بن حسين بن أحمد بن حسن الحداد^(٢)، وأجازني في أوراد وكتب
إمام الإرشاد، وفي مجموع الأدعية المتعلقة بسورة يس المعظمة، جمع
الحبيب علوي بن أحمد، كما أجاز به ذلك، بعد أن قرأه عليه، وقرأته أ
أيضاً، وقال: «إن الأولى لقراءته وقت السحر».

* وممن التمسست بركته ولاحظتني عنايته: سيدنا العارف بالله
الصالح^(٣): الحبيب شيخ بن عمر بن سقاف^(٤)، ألبسني الخرقة وأج
وطالت بحمد الله صحبتي له، وملاحظته لي، إلى أن توفي عشية يوم
وثلاث وعشرين [مضين]^(٥) من ربيع الأول سنة (١٢٩٨) ثمان وتسعين
وألف.

(١) توفي بشي سنة ١٢٧٢ هـ.

(٢) توفي مطلع سنة ١٢٨١ هـ، وينظر: «منحة الفتاح» (ص ٩١).

(٣) في الأصول والمطبوعة: «الصالح»، وأثبتنا ما رأيناه أليق.

(٤) ترجم له أحمد بن عبد الرحمن السقاف في «الأمالى»، عن «التلخيص الش

(٨١).

(٥) إضافة من المطبوعة.

* وَلَقِيتُ بِالْمَدِينَةِ الْمَشْرِفَةِ السَّيِّدَ الْعَارِفَ بِاللَّهِ، عَمَرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْجِفْرِيِّ^(١)، وَأَجَازَنِي إِجَازَةً عَامَةً بِجَمِيعِ مَا تَصِحُّ لِي رَوَايَتُهُ، وَفِي مَا أُرْتَبُهُ مِنَ الْأُورَادِ، خُصُوصاً أُوْرَادَ سَيِّدِنَا عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّادِ، وَخُصُوصاً فِي كُلِّ يَوْمٍ (مِائَةً) مِنْ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ»، وَالْبَسْنِي الْخِرْقَةَ وَلَقَّنَنِي الذِّكْرَ، وَأَوْصَانِي بِالدُّعَاءِ لَهُ، وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ ثَمَانِيَةٍ وَعِشْرِينَ خَلَّتْ مِنْ شَوَالِ سَنَةِ ١٢٧٦ سِتِّ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفَ. فَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ لَاحَظْتَنِي عَنَائِثُهُمْ، وَاکْتَنَفْتَنِي رَعَايَتُهُمْ.

[ذِكْرُ جَمَاعَةٍ مِمَّنْ تَدَبَّجَ مَعَهُمُ الْمُؤَلِّفُ:]

وَصَحِبْتُ جَمَاعَةً آخَرِينَ، وَفُضِّلَاءَ صَالِحِينَ، مِمَّنْ أَبْقَاهُمُ الزَّمَانُ، وَخَلَّفُوا أَوْلَئِكَ الْأَعْيَانَ، وَجَالَسْتُهُمْ وَذَاكَرْتُهُمْ، وَأَنْتَفَعْتُ بِهِمْ وَرَوَيْتُ عَنْهُمْ كَثِيراً مِنَ الْفَوَائِدِ، كَمَا وَقَعَ لكَثِيرٍ مِنْهُمْ الرِّوَايَةُ عَنِّي بِجُمْلَةٍ مِنَ الْوَسَائِلِ وَالْمَقَاصِدِ مِنَ الْآثَارِ السَّلَفِيَّةِ، وَالْأَذْكَارِ النَّبَوِيَّةِ.

* وَأَذْكُرُ مِنْهُمْ: السَّيِّدَ الْأَفْضَلَ الْعَارِفَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حُسَيْنَ بْنَ عَمَرَ بْنِ سَهْلٍ مَوْلَى الدَّوِيلَةِ، وَالسَّيِّدَ الْعَلَامَةَ طَيْبَ الْأَرْجِ، حَامِدَ بْنَ عَمَرَ بَافَرَجِ^(٢)، وَالسَّيِّدَ الْبَقِيَّةَ مِمَّنْ يَخْشَى اللَّهَ وَيَتَّقِيهِ، مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بَلْفَقِيهِ^(٣)، فَهَؤُلَاءِ مِمَّنْ أَجَازُونِي عَلَى سَبِيلِ الْعُمُومِ وَأَجَزْتُهُمْ، وَالْبَسُونِي الْخِرْقَةَ وَالْبَسْتُهُمْ، وَكُلُّهُمْ أَخَذُوا عَنِّي جُمْلَةً مِنْ مَشَائِخِنَا وَانْفَرَدُوا بِالْأَخْذِ عَنِّي آخَرِينَ.

فَمِنْ مَشَائِخِ الْأَوَّلِ: وَالِدُهُ السَّيِّدُ الْمَجْدُوبُ، السَّالِكُ الْمَحْبُوبُ، عَلَوِي

(١) توفي بالمدينة المنورة سنة ١٢٨٩ هـ. وينظر: «منحة الفتاح» للمؤلف (ص ١٠٣).

(٢) الحبيب حامد بافرج، توفي بتريم سنة ١٣١٨ هـ.

(٣) توفي سنة ١٣٠٨ هـ.

ابنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ مَوْلَى الدَّوِيلَةِ، كَمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ عِنْدَ تَرْجُمَةِ سَيِّدِنَا الْحَبِيبِ
عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُمَيْطٍ.

وَمِنْ مَشَايِخِ الثَّانِي: السَّيِّدُ الْجَلِيلُ، الْعَارِفُ الْجَامِعُ الْحَفِيلُ، عَمْرُ بْنُ
زَيْنِ الْحَبْشِيِّ، رَوَى عَنْهُ بِالتَّلْقِيِّ وَبِالْإِجَازَةِ الْعَامَةِ.

وَأَشْيَاخُ الثَّالِثِ قَدْ اسْتَوْعَبَ ذِكْرَهُمْ فِيمَا كَتَبَهُ إِجَازَةً لِمُثْلِي هَذِهِ
الْأَحْرُفِ.

* * *

* وَمَنْ أَجَازَنِي وَأَجَزْتُهُ وَزَاوَرْتُهُ وَصَحِبْتُهُ، السَّيِّدُ الْعَلَّامَةُ الْجَلِيلُ،
مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّقَّافِ^(١)، وَالسَّيِّدُ الْفَاضِلُ ذُو الْخُلُقِ الْحَسَنِ،
عَبْدُ الْقَادِرِ بْنُ حَسَنِ بْنِ عَمْرِ بْنِ سَقَّافِ^(٢).

* وَمَنْ أَلْبَسَنِي وَالْبَسْتُهُ، وَتَبَرَّكْتُ بِهِ وَزُرْتُهُ: الْعَارِفُ بِاللَّهِ صَالِحُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ الْعَطَّاسِ^(٣).

* وَالسَّيِّدُ الْعَارِفُ، مَعْدِنُ الْأَسْرَارِ وَاللِّطَائِفِ، أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
طَالِبِ الْعَطَّاسِ^(٤)، اجْتَمَعْتُ بِهِ مَرَاراً فِي بَيْتِ شَيْخِنَا الْحَسَنِ بْنِ صَالِحِ الْبَحْرِ،
وَفِي بَيْتِنَا مَرَاتٍ كَثِيرَةٍ، وَعَنْهُ تَلَقَّيْتُ هَذِهِ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ لِلْسَّيِّدِ الْإِمَامِ

(١) مِنْ أَهْلِ سَيوونَ، تُوْفِي بِتَرْيَمٍ سَاجِداً فِي مَسْجِدِ الْمَحْضَارِ سَنَةَ ١٣٠١ هـ، أَفْرَدَهُ
بِالتَّرْجُمَةِ حَفِيدُهُ مُصْطَفَى بْنُ سَالِمِ السَّقَّافِ بِكِتَابِ سَمَاءِ «الْبَيَانِ الْجَلِيِّ»، مَطْبُوعٌ.

(٢) هُوَ جَدُّ آلِ السَّوْمِ، وَفَاتَهُ سَنَةَ ١٢٩٦ هـ، تُرْجِمَ فِي «الْأَمَالِي» وَ«التَّلْخِيصِ الشَّافِي»
(ص ٧٣).

(٣) صَاحِبُ وَادِي عَمْدٍ، تُوْفِي سَنَةَ ١٢٧٩ هـ، يَنْظُرُ كِتَابُ «تَاجِ الْأَعْرَاسِ عَلَى مَنَاقِبِ
الْحَبِيبِ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَطَّاسِ»، مَطْبُوعٌ فِي مَجْلَدَيْنِ.

(٤) تُوْفِي سَنَةَ ١٢٨٢ هـ، تَرْجَمْتُهُ فِي «التَّاجِ»، وَ«فِيوضَاتِ الْبَحْرِ الْمَلِيِّ» (ص ٧٦).

أحمد بن إدريس^(١) المغربي، وأجازني فيها بإجازة مُصنِّفها وهي:

[الصَّلَاةُ الْعَظِيمَةُ]:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِ اللَّهِ الْعَظِيمِ، الَّذِي مَلَأَ أَرْكَانَ عَرْشِ اللَّهِ الْعَظِيمِ، وَقَامَتْ بِهِ عَوَالِمُ اللَّهِ الْعَظِيمِ، أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مَوْلَانَا مُحَمَّدٍ، ذِي الْقَدْرِ الْعَظِيمِ، وَعَلَى آلِ نَبِيِّ اللَّهِ الْعَظِيمِ، بِقَدْرِ عَظَمَةِ ذَاتِ اللَّهِ الْعَظِيمِ، فِي كُلِّ لَمْحَةٍ وَنَفَسٍ، عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللَّهِ الْعَظِيمِ، صَلَاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ اللَّهِ الْعَظِيمِ، تَعْظِيماً لِحَقِّكَ يَا مَوْلَانَا يَا مُحَمَّدَ يَا أَحْمَدَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ يَا ذَا الْخُلُقِ الْعَظِيمِ، وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ كَمَا جَمَعْتَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالنَّفْسِ، ظَاهِراً وَبَاطِناً، يَقْظَةً وَمَنَاماً، وَاجْعَلْهُ يَا رَبَّ رُوحاً لِدَاثِي مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ، يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ».

توفي ليلة الثلاثاء لسبعة عشر من شهر القعدة من عام ١٢٨٢ اثنين وثمانين ومائتين وألف.



(١) العرائشي، المدفون بصيبا سنة ١٢٥٠ هـ، ترجمته في: «النفس اليماني» (ص ١٦٠)، «حدائق الزهر» لعاكش الضمدي (ص ١١١)، «الأعلام» (١: ٩٥).

فَصْلٌ

ولمّا انتهى بنا البيان إلى ختم ما تلقّيناه من مشايخ السادة العلوية
الأعيان، فنردّفه بذكر من أخذنا عنهم من غيرهم من ذوي الإيقان، وأجدر من
يقدم أولاً لسبقه علماً وعرفاناً وعملاً، وهو:

[الشيخ الثامن عشر
الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان
(١١٧٨ - ١٢٦٦ هـ)]

الشيخ الثامن عشر من أشياخي: الشيخ المحقق في علوم الشرائع
والعرفان، العلوي طريقة، المقدادي نسبة، أبو محمد عبد الله بن أحمد
باسودان^(١)، رحمه الله ورضي عنه.
أزارنيه والدي حدود سنة (١٢٤٩) تسع وأربعين ومائتين وألف، وقرأت
عليه درساً من مقدّمة «الزبد».

(١) ولد الشيخ عبد الله باسودان في بادية دوعن سنة ١١٧٨ هـ، وتوفي بالخريبة سنة
١٢٦٦ هـ، ترجمت له بتوسع في مقدمة كتابه «الأنوار اللامعة شرح الرسالة الجامعة»
(٢٧ - ٤٥)، وذكرت مصادر ترجمته، وينظر «منحة الفاتح الفاطر» للمؤلف (ص
١٠٥).

ومن المالكية: سيدي وشيخي، السيّد عبد الرحمن الزّواوي^(١)،
وسيدي وشيخي عامر بن زاید^(٢)، وشيخي الشيخ محمد بن غردقة^(٣)
الأحسائيون، وسيدي وشيخي الشيخ راشد بن خنّين الحنفي النجدي^(٤)،
وغيرهم، رحمهم الله تعالى بحق روايتهم وأسانيدهم عن مشايخهم الكرام،
قُدوة أهل الإسلام.

فقد أجزت سيدي السيّد عيّدروس المذكور، وشرطت عليه: أن لا يقول
حتى يُراجع المنقول، ويُحقّقه عند أهل العلم والعقول، وأن لا ينساني من

(١) هو: السيد العلامة عبد الرحمن بن أحمد الزواوي الحسني الإدريسي المالكي
الأحسائي، ولد بمكة المكرمة، وقدم الأحساء مع والده أحمد الملقب بالمهاجر،
وطلب العلم بمكة والأحساء، ومن شيوخه: الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عفالق
الأحسائي، والعلامة حسين بن عبد الرحمن بن كثير الأحسائي وغيرهما. تصدر
للتدريس، وممن أخذ عنه: الشيخ محمد بن خاتم (المترجم) وابناه: السادة محمد
وأبو بكر، والشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز الحنبلي، والشيخ محمد بن علي بن
سلوم. اعتنى بعلوم الفلك والمواقيت وله جداول في هذا الفن، توفي بمكة سنة
١٢٢٨هـ.

المصادر: «تحفة المستفيد في تاريخ الأحساء» (ص ٣٥٧، الطبعة الأولى)، «علماء
نجد» للبتام (٣: ٩١١)، «قلائد النحرين في تاريخ البحرين» لناصر الخيري (ص
٢٣٧)، عن إفادات الشيخ العصفور.

(٢) لم أعر على ترجمته.

(٣) هو: الشيخ محمد بن سعد الغردقة: عالم جليل من بني جحاف العيونيّين. ولد ونشأ
في بلد المبرز من الأحساء، أخذ عن والده العلامة المحدث الشهير الشيخ سعد بن
محمد بن كليب، والسيد عبد الرحمن الزواوي المالكي، ثم رحل إلى عمان وسكن
الصير المعروفة برأس الخيمة، ومن الآخذين عنه: الشيخ محمد بن خاتم
(المترجم)، توفي سنة ١٢٣٠هـ. من إفادات الشيخ عبد العزيز العصفور.

(٤) سأترجم له لاحقاً.

أَطْلُبُ الإِجَازَةَ، فَأُجَابِنِي بِقَوْلِهِ :

[إِجَازَتُهُ لِلْمَصْنَفِ] :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْجَبَ رَدَّ السَّلَامِ، وَجَعَلَ الإِجَازَةَ سُنَّةً مَتَّبَعَةً عِنْدَ عُلَمَاءِ
الإِسْلَامِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَيْرِ دَالٍّ عَلَى الْمَلِكِ الْعَلَامِ، وَعَلَى آلِهِ
وَصَحَابَتِهِ هُدَاةِ الْأَنَامِ، آمِينَ .

ثُمَّ أَهْدِي جَزِيلَ السَّلَامِ، وَأَفْضَلَ تَحِيَّاتِ أَهْلِ الإِسْلَامِ، وَرَحْمَةَ اللَّهِ
وَبَرَكَاتِهِ عَلَى الدَّوَامِ، لِجَنَابِ السَّيِّدِ الْكَرِيمِ مَوْلَانَا وَمُحِبِّنَا، وَخُلَاصَةِ وُدِّنَا،
الْحَبِيبِ عَيْدَرُوسِ ابْنِ السَّيِّدِ عَمَرَ بْنِ عَيْدَرُوسِ الْحَبَشِيِّ أَدَامَ اللَّهُ لَنَا بَقَاهُ، وَوَفَّقَهُ
لِمَا يُحِبُّهُ فِي آخِرَتِهِ وَدُنْيَاهُ، آمِينَ .

وبعد؛

وَصَلَ كِتَابُكَ الشَّرِيفَ، وَأَسَرَّ الْخَاطَرَ وَأَقَرَّ النَّاضِرَ، وَحَمِدْنَا اللَّهَ عَلَى
ذَلِكَ، وَذَكَرْتُمْ فِي كِتَابِكُمْ تَرْيِدُ مِنَ الْحَقِيرِ إِجَازَةً، وَهَذَا لِحُسْنِ ظَنِّكُمْ، وَالْمَرْءُ
يُعْطَى عَلَى حَسَبِ اعْتِقَادِهِ، كَمَا فِي الْخَبَرِ، فَأَقُولُ :

قَدْ أَجَزْتُ السَّيِّدَ الْكَرِيمَ، الْمُحِبَّ الْفَخِيمَ، الْحَبِيبَ عَيْدَرُوسَ بْنَ عَمَرَ
فِيمَا تَجَوَّزُ لِي رَوَايَتُهُ، مِنْ تَفْسِيرٍ وَحَدِيثٍ وَفَقْهِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ، كَمَا أَخَذْتُ ذَلِكَ
مِنْ أَئِمَّةِ أَعْلَامِ، يَضِيقُ عَنْ حَضْرٍ بَثٍّ مَحَاسِنِهِمُ النِّظَامِ، مِنْهُمْ : سَيِّدِي الْعَلَامَةُ
مُحَمَّدُ الصَّالِحُ الزُّبَيْرِيُّ الزَّمْزَمِيُّ مُفْتِي الشَّافِعِيَّةِ بِمَكَّةَ الْمُكْرَّمَةِ، وَمِنْهُمْ : سَيِّدِي
[السَّيِّدُ] ^(١) يَوْسُفُ الْبَطَّاحُ الزُّبَيْدِيُّ ثُمَّ الْمَكِّي، رَحِمَهُمَا اللَّهُ، وَغَيْرُهُمَا مِنْ
الشَّافِعِيَّةِ .

(١) زيادة من المطبوعة .

[وَمِنْ شُيُوخِ الْمُصَنِّفِ
مُحَمَّدُ بْنُ خَاتَمِ الْأَحْسَائِيِّ
(... - حوالي ١٢٦٩ هـ)]

وَأَخَذْتُ بِالْإِجَازَةِ مَكَاتِبَهُ عَنِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْمُتَفَنِّنِ فِي جَمِيعِ الْعُلُومِ،
الْمُحَقِّقِ فِي جَمِيعِ الْمَذَاهِبِ وَالرُّسُومِ، شَيْخِ مَشَايِخِنَا مُحَمَّدِ بْنِ خَاتَمِ^(١) بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَحْسَائِيِّ^(٢)، كَاتِبَتُهُ إِلَى بَلَدِهِ (مَسْكَتَ)^(٣) مِنْ أَرْضِ عُومَانَ،

(١) أفادني فضيلة الشيخ الباحث الجماعة المؤرخ عبد العزيز آل عصفور الأحسائي: أنه
(خاتم) بالخاء المعجمة، والله أعلم.

(٢) هو: الشيخ محمد بن خاتم بن عبد الرحمن العتبي نسباً، الأحسائي شهرة، والعُماني
بلداً ومولداً، المالكي مذهباً. ولد ونشأ في (قلهات) من بلاد عمان، وتفقه على
السيد طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي، والشيخ محمد بن عيسى الطاهر قاضي
صحار، ورحل لطلب العلم إلى الأحساء، فقرأ على عدد من علمائها، ومنهم:
السيد عبد الرحمن الزواوي، وغيرهم ممن ذكرهم في إجازته للمؤلف.

له عدد من المؤلفات، توجد نسخ من بعضها بمكتبة الأحقاف بتريم، وكان يفتي على
المذهبين: المالكي والشافعي. تصدر للتدريس والإفتاء، وتولى القضاء مدة، وتوفي
حوالي عام ١٢٦٩ هـ. «فتاوى علماء الأحساء ومسائلهم» جمع الشيخ عبد العزيز
العصفور (٢: ٥٦٦)، مقدمة الشيخ العمروسي للشيخ محمد بن عبد الله بن سباع بن
مكتوم الكندي المالكي العماني (كتبت سنة ١٢٥١ هـ).

(٣) هي (مسقط) عاصمة دولة عمان الحالية.

يا رافع الدرجات (مائة مرة).

يا كافي المهمات (مائة مرة).

يا شافي الأمراض (مائة مرة).

يا مُسهِّل المُشكلات (مائة).

يا مُجيب الدَّعوات (مائة).

يا مسبِّب الأسباب (مائة).

يا أرحم الراحمين (مائة مرّة).

* * *

توفي صاحب الترجمة سنة (١).

* * *

[مِنْ شُيُوخِ الْمَصَنَّفِ]
[الشيخُ عبدُ اللَّهِ بنُ مُصَلِّحِ الخُرَّاساني]

وأخذتُ الطريقةَ النقشبنديةَ عن الشيخِ العارفِ باللهِ، عبدِ اللَّهِ بنِ مُصَلِّحِ الخُرَّاساني^(١)، وصافحتهُ على ذلك .

وتلقَّيتُ منهُ كيفيةَ الذكرِ بحَبْسِ النَّفْسِ، وأوصاني بأستدامةِ الذكرِ بِـ (لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، و: (يا اللَّهُ اللَّهُ) في اليَقَظَةِ وعندَ النومِ، والخَلْوَةِ والجلْوَةِ، وبتقوى اللَّهِ في كلِّ حالٍ، والدعاءِ له .

[إجازةٌ منهُ في راتبِ الجِيلاني:]

وأجازني بهذا الراتبِ المنسوبِ لِقُطْبِ الدوائرِ، الشيخِ عبدِ القادرِ الجِيلاني، يُقرأُ بعدَ صلاةِ العَصْرِ يتَوَازَعُهُ جماعةٌ، يُجَلَسُ متورِّكاً، مِنْ غيرِ دَخَلٍ كَلَامٍ، وبعدهُ يُؤْتَى بِذَوَاقٍ، ويُرتَّبُ الفاتحةُ لسائرِ الصَّالِحِينَ، وهو: سورةُ الإخلاصِ (ألفَ مرةٍ) .

اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وبارِكْ وسلِّمْ (مائةَ مرةٍ) .

يا قاضيَ الحاجاتِ (مائةَ مرةٍ) .

(١) لم أقف على ترجمة له .

وفي الخيرات سباق دؤوب
 وكل حال حباكم به مجيب
 كشمس ما يُوارِيها غروب
 من الهجران طال له نجيب
 وليس لداعي الحق مجيب
 يُواصل بالرّضا حين يغيب
 فلا زلت لدى الحاني شروب
 ولكن الحبيب لا يعيب
 تروم ويمتلي لكم الذنوب
 فلا تبرح وأنت لها كسوب
 عدد ما شنف السمع خطيب
 ومن في ذكره الوقت يطيب
 بهم تُمحي لجانينا ذنوب

كمثل أبيض كساب المعالي
 حويثم يا آل طه كل مقام
 وفضلكم ثوى في كل ناد
 فلا تنس حبيبي ذا افتقار
 وسود وجهه شوم المعاصي
 عسى تدعو إله الخلق فضلاً
 ونظمك قد حلاً طعماً وذوقاً
 وجوبت وإن كانت ركاكاً
 بجدك شافع الحشر تنل ما
 فشمّر في علوم الدين ذياً
 وصلى ربنا في كل حين
 على طه البشير بكل خير
 وآل ثم أصحاب كرام

* * *

توفي شيخنا عبد الله^(١) المترجم له، في شهر القعدة لعله الثامن
 والعشرون من سنة ١٢٦٢ اثنتين وستين ومائتين وألف^(٢).

* * *

(١) ابن سعد بن سمير، صاحب هذه الترجمة التاسعة عشرة من شيوخ المؤلف.

(٢) «العدة المفيدة» (١ : ٣٣٩).

وحادي العيس بالأبيات روى
 بأبيات تفوق نظم قيس
 منضدّها شريف أريحى
 له سير إلى العليا حيث
 ووجهها إلى بحسن ظن
 وإن كان المخاطب غير أهل
 فإن الرب ذو فضل عظيم
 وما نوهت في ضمن القوافي
 مع حسن اعتراف مثل من قد
 طلبت للدوا من هو عليل
 وأنت - بحمد ربّي - شخص رُشد
 فطب نفساً وقرّ بذاك عيناً
 ومن بحر العلوم سقاك نهر
 أبي صالح مزيل البأس عمّن
 فكم أحيا به الباري مواتاً
 فيا سعد الذي يدنو إليه
 فلا زال لنا شمساً مضيئاً
 ودام منهلاً عذباً هنيئاً
 ورثت عيّدروس من ابن زين
 إمام الدين محيي الدين حقاً
 وعمك من حوى رتباً رفاعاً

وبالسُّلوان ناداني خطيب
 وبين هاني حسن ذاك الأديب
 حليف العلم بحاث أريب
 بعزم في مسابقة عجب
 وصاحبه يقيناً لا يخيب
 تغشّته المعاصي والذنوب
 ووادي الجود متسع رحيب
 بأنك واجل^(١) جداً كئيب
 مضى وهو - وإن يشكو - طيب
 جنى حتى تغشاه المشيب
 وعن كسب المراضى لا تغيب
 فيهنّاك العطا الوافي الخصيب
 غزير الرّيّ تحي به جدوب
 نحاه وهو مكتئب حبيب
 وكم سألت بدعوتيه شعوب
 يوافيه من الحسنى نصيب
 به نهدي إلى النهج الغريب
 عليه الورد للصّادي يطيب
 فهو لكم أباً نعم الحبيب
 له شمس تضيء لا تغيب
 له بين الورى شأن عجب

(١) في الأصول: «وجل».

اللَّهُ له في جميع تَقْلُبَاتِهِ وَحَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ وَإِيَانَا، آمين .

قَرَأَ عَلَيْنَا، وَأَشْتَمَلَ بِالمَوَدَّةِ القَلْبِيَّةِ لَدَيْنَا، وَجَالَسَ وَجَانَسَ، وَطَلَبَ
الْخَيْرَ وَنَافَسَ، وَطَلَبَ مِنَّا الإِجَازَةَ المَتَّصِلَةَ فِي حُزُوبِهِ وَسَعْيِهِ وَاجْتِهَادِهِ، فَأَجَزْتُهُ
الإِجَازَةَ المَتَّصِلَةَ بِسَادَتِنَا المَتَّقِدِّمِينَ مِنْ أُمَّةِ الدِّينِ، فِي سَائِرِ مَقْرُوءَاتِهِ وَحُزُوبِهِ
وَأَوْرَادِهِ وَسَعْيِهِ وَاجْتِهَادِهِ، وَإِقْرَاءِ مَنْ طَلَبَ مِنْهُ الْعِلْمَ فِي زَمَانِ الإِدْبَارِ، لِيَدْخُلَ
فِي غَمَارِ الغُرَبَاءِ الدَّاعِينَ مِنْ أَهْلِ الاستِْبْصَارِ، وَيَشْهَدَ نَفْسَهُ بَعِينَ القُصُورِ
والتَّقْصِيرِ، وَلَا يَعْتَمِدَ - فِي سَائِرِ عِلْمِهِ وَعَمَلِهِ - إِلَّا عَلَى عَفْوِ الْعَلِيمِ الْخَبِيرِ،
وَيَرْفُقَ بِالْجَاهِلِ، وَيُرْشِدَ المِتَّجَاهِلَ، وَالْعُمْدَةَ وَالْأَصْلَ صَلاَحُ النِّيَّةِ، وَيَقْطَعَ
خَوَاطِرَ الطَّمَعِ وَالنَّظَرِ فِي المَخْلُوقِينَ، وَيَشْهَدَ المَدَدَ وَالْعَوْنَ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

أَجَزْتُهُ فِيمَا سَبَقَ إِجَازَةً مُطْلَقَةً، مَتَّصِلَةً بِسَادَتِنَا مُحَقِّقَةً، وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ
وَالْقَبُولِ، نَسْأَلُهُ بِفَضْلِهِ أَنْ يُؤْهِلَنَا لِمَا تَصَدَّرْنَا لَهُ، وَطَلَبَ مِنَّا بِفَضْلِهِ وَكَرَمِهِ .

قال ذلك وكتبه بعجلة، الفقيرُ عمرُ بنُ سَقَّافٍ بنِ مُحَمَّدٍ بنِ عمرِ بنِ طه
الصَّافِي، ضُحُوَّةَ يَوْمِ الجُمُعَةِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَمَضَانَ بِجَامِعِ بَلَدِ سَيُوءٍ . انتهى .

[أبياتٌ مِنَ المَتْرَجَمِ رَدًّا عَلَى المَصْنُوفِ]:

وكتبتُ إِلَى شَيْخِنَا عَبْدِ اللَّهِ المَتْرَجَمِ لَهُ أُبَيَاتًا فِي شِكَايَةِ حَالٍ، فَأَجَابَ

بقوله:

وَجَاوَبَهُ بِمَغْنَاهُ اللَّيْبُ	تَغْنَى عَ الغُصُونِ عِنْدَ اللَّيْبِ
بِهَا يَسْأَلُو الكَيْبُ المُسْتَرِيبُ	بِنُغْمَاتِ شَجِيَّاتِ طِيَابِ
كثِيرُ الوَبْلِ هَطَّالٌ خَصِيبُ	وَجَوْ الأنْسِ سَحَّ هَمَاهُ مُزَنُ
وزال ^(١) به العوارض والكُروبُ	وَبَرَقُ السَّعْدِ لَاحَ أَزَالَ غَمًّا

(١) فِي الْأَصُولِ: «وَزَالَتْ» .

البحث فيه والتحقيق، والتأمل والتدقيق، مع نشره بين طالبيه وغيرهم، أو كما قال: «انتهى». ولو أدركنا فقيهاً اليوم ممّن يعتبّ عليهم الإمام الغزالي في كتبه، لكنّا نستشفي بأثره، ولكنا^(١) نشنّف الأسماع بسيره وخبره.

أجزت سيدي في ذلك إجازة مطلقة بإجازات سيّدنا وشيخنا شريف الأشراف، كامل الأوصاف، عمر بن سقاف، نفعا الله به. مع ما حصل لنا ممّن قرأنا عليهم، وجلّسنا للإخذ لديهم، كمولانا الإمام عمر بن زين بن سميّط، ومّن سيّد الله به مباني الإسلام وعمر، مولانا الحامد بن عمر. وممّن حصل لنا على يديه الفتوح، ونلنا ببركته ما قسم لنا من المنوح: مولانا زين بن محمّد بن زين بن سميّط، وغيرهم من أئمة عصرهم، وعلماء دهرهم، أكثرهم من سادتنا العلويين نفع الله بهم أجمعين». انتهى المقصود نقله.

[إجازة الحبيب عمر بن سقاف لتلميذه المترجم]:

وإجازته من شيخه الحبيب عمر بن سقاف، هي:

«الحمد لله الذي خصّ بالاتصال والتعلّق بأئمة الدين من وفقه وأدناه، ورزق عباده المحبوبين لحسن الظن الكامل، فيمن اختصه واصطفاه، وصلى الله وسلّم على سيّدنا محمّد صفوة أنبياء، وآله وصحبه وأولياه.

أمّا بعد؛

فقد اتّصل بنا وانتسب، وصدق إن شاء الله في حبه وتقرب، محبّنا وصديقنا، والداخل بحسن ظنه في نسبنا وصحبنا، وذلك بظنه الحسن في جزيل المنن، وإلا فما نحن وما نسبنا لولا ستر الله الجميل، والمعني بذلك المحبّ السالك سبيل أهل الفلاح والخير، عبد الله بن سعد بن سمير، كان

وَعَلَى سَيِّدِي الْمَذْكُورِ أَنْ لَا يَنْسَانِي مِنْ دُعَائِهِ، فَإِنْ تَصَدَّرِي لِمَا طَلَبَ مَعَ
رَكَاكَةِ حَالِي مِنَ الْإِسَاءَةِ، لَكِنْ لَعَلِّي أَنَالُ لَدَيْهِ حِطًّا نَافِعًا، وَيَكُونُ لِي فِي نَيْلِ
التَّوْبَةِ الصَّادِقَةِ شَافِعًا، لَا خَيْبَ اللَّهُ الظُّنُونِ، وَأَقَرَّ بِالْمَطْلُوبِ الْعِيُونِ، وَصَلَّى
اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِنْسَانٍ عَيْنِ الْعِيُونِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْخُصُونِ.

قال ذلك وكتبه بعجالة: عبدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ سُمَيْرٍ، وأستغفرُ اللهَ وأتوبُ
إليه». انتهى.

[بعضُ شيوخ المترجم]:

وذكرَ بعضُ أشيَاخِهِ فِي إِجَازَتِهِ لِشَيْخِنَا الْإِمَامِ عَلَوِيِّ بْنِ سَقَّافِ الْجِفَرِيِّ،
فقال:

«أَجَزْتُ سَيِّدِي عَلَوِي الْمَذْكُورَ فِي جَمِيعِ أَوْرَادِهِ، وَحُزُوبِهِ وَأَعْمَالِهِ وَسَعْيِهِ
وَاجْتِهَادِهِ، وَنَشَرِهِ الْعُلُومَ الَّتِي بِهَا يَحْصُلُ وَيَصْفُو الْعَمَلُ بِمَرَاذِي الْحَيِّ الْقَيُّومِ،
وخصُوصاً الْعِلْمَ الَّذِي تَلِكُ الْعُلُومُ لَهُ تَابِعَةٌ، وَأَيُّكْتُهُ عَلَيْهَا بَاسِقَةٌ يَانِعَةٌ، عِلْمَ
الْفَقْهِ الَّذِي يَقْرُبُ أَنْ يُقَالَ فِيهِ: أَوْ قَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ، وَشَالَتْ نِعَامَتُهُ^(١)؟ فَإِنَّا لِلَّهِ
وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ!

وَأَقُولُ لِسَيِّدِي مَا قَالَهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ حَجَرٍ الثَّانِي^(٢) لَابْنِ رُغَيْةَ
الشَّحْرِيِّ^(٣): «فَبِاللَّهِ عَلَيْكَ ثُمَّ بِاللَّهِ عَلَيْكَ أَنْ تَجْعَلَ جُلَّ وَقْتِكَ لَيْلاً وَنَهَاراً فِي

(١) شالت نعامته: مثل يضرب للقوم إذا تفرقوا وذهبوا، لأن النعمة موصوفة بالخفة
وسرعة الذهاب والهرب، وقيل غير ذلك. ينظر «المستقصى في أمثال العرب»
للزمخشري (٢: ١٢٥)، «لسان العرب» مادة (نعم).

(٢) يعني به ابن حجر الهيتمي.

(٣) هو: الفقيه سعيد بن يعقوب برعية (ابن رعية) الشحري، توفي بالشحر سنة ٩٧٢ هـ،
«الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي» للأستاذ سعيد باوزير (ص ١٤٨).

صارَ منهم عليه الإجماع، فمن حادَ عن ذلك، ولم يظفرَ بشيءٍ مما هنالك، واستقلَّ بنفسه وأخذَ العلمَ من الكتبِ بلا شيخ يَهديه، فهو ضالٌّ في أودية الضياع، لا يُشرقُ عليه نورُ العلم، ولا ينالُ ثاقبَ الفهم، بل تكونُ ثمرةُ علمه الجدالَ والنزاع. وصَلَّى اللهُ وسلَّم على سيِّدنا محمَّدٍ الذي أشرقَ نوره في الآفاقِ وشاع، وعلى آله وصحبه المفضلين على الكلِّ بالأخذِ عنه والاتباع.

أما بعدُ؛

فلما كان لي الأخذُ عن الشيوخ الأجلَّة، أئمةِ الدين والمِلَّة، وذلك لديَّ منَّةٌ عظيمة، وحظوةٌ جسيمة، غيرَ أنني أخافُ أن يُقصيني عنهم ويُبعدني منهم فِعلي السيئاتِ وتقاعدي عن الطاعات، لكنَّهم القومُ الذين لا يشقى بهم الجليس، وإن كان فعله مثلي خسيس، فعسى وعسى! ولما شُهر أخذي عنهم، وانتمائي إليهم، طَلَبَ مِنِّي الإجازةَ سادتي الأفاضلُ، الصُّدورُ الأماثل، حُسْنُ ظنِّ منهم حسبما يليقُ بحالهم السامي، ولو علِمُوا الحال، لَمَا وَقَعَ منهم لي في ذلك سؤال، الحمدُ لله على ستره الجميل من فضله الجزيل.

وممَّن طَلَبَ مِنِّي ذلك وسألَ ما هنالك، مَنْ هُوَ الجَدِيرُ بأنْ أطلُبها أنا منه، سيِّدي ومولاي الشريفُ عَيِّدروسُ بْنُ سيِّدي عمرَ بْنِ عِيدروسِ بْنِ عبدِ الرحمنِ الحبشيِّ العلوي، الفاضلُ الكامل، العالمُ العامِل.

فأجزَّته في جميع مَقروآته وأوراده، وحُزوبه وسَعِيه واجتهاده، والتعلُّم والتعليم، ونشرِ العلم في الأقاليم، ابتغاءَ رضا العزيزِ الحكيم، إجازةً متصلةً بالأشياخ الأكابر، البُحورِ الزوَاحِر، حتَّى تَبْلُغَ بحرَ البحور، مَعِدِنَ المَدَدِ والنُّور، سيِّدَ السادات، متبوعَ أهلِ الولايات، صَلَّى اللهُ وسلَّم عليه، وأجزَلَ حظَّنَا ممَّا فاضَ^(١) مِن لَدِيهِ.

(١) في المطبوعة: «أفاض الله».

[الشيخ التاسع عشر
 الشيخ عبد الله بن سُمَيْر
 (١١٨٥ - ١٢٦٢هـ)]

الشيخ التاسع عشر من أشياخي: الشيخ الإمام، الماشي على سنن الاستقامة أحسن سير، الفقيه الصوفي عبد الله بن سعد بن سُمَيْر^(١) رحمه الله ورضي عنه.

أخذت عنه وقرأت عليه في الفقه والتصوف وغيرهما، وسمع بقراءتي على شيخنا الحسن بن صالح البحر، وجالسته وترددت إليه كثيراً، وأجازني بجميع مروياته، وكتب ما مثاله:
 [إجازته للمصنف]:

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل الاتصال والتعلق بأئمة الدين أقوى سبب للنفع والانتفاع، إذ هو من العمل بقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾، فلذلك

(١) ولد الشيخ عبد الله بذي أصبح سنة ١١٨٥هـ، وتوفي بخلع راشد (حوطة أحمد بن زين) سنة ١٢٦٢هـ، وله ترجمة في «تاريخ الشعراء» (٣: ١٢٢ - ١٣٥)، و«منحة الفتاح» للمؤلف (ص ١١٢).

في جميع مصنفاته ومروياته إجازة عامة^(١).

[الشيخ عليُّ باحسين]

واجتمعتُ بالشيخ الفاضل عليّ بن عبد القادر باحسين^(٢)، وأجازني بإجازته من شيخه الشيخ عمر بن عبد الرسول^(٣)، ومن شيخه الشيخ بشرى بن هاشم الجبرتي، وغيرهما من مشايخه^(٤).



(١) قال المؤلف في «منحة الفتاح» (ص ١١٣): «ومنهم: الشيخ خاتمة المحققين، وإمام الفقهاء والمتكلمين، سعيد بن محمد باعشن. وقع لي - والحمد لله - الاجتماع والأخذ عن الشيخ المذكور، وزرته مرات عديدة، منها يوم الثلاثاء الثالث عشر شهر ربيع الثاني سنة ١٢٦٠ هـ، وقرأت عليه ذلك الحين درساً من «شرح ابن حجر مختصر أبي فضل» في أركان الصلاة، وسمعت عليه من «شرحه الكبير» درساً، وطلبت منه الإجازة بما له وعنه، فأجازني بذلك بعد أن أحجم أولاً، وآخر اجتماع لي به رضي الله عنه يوم الأحد فاتحة صفر الخير». انتهى.

(٢) وصفه الشيخ عمر العطار: بالمحب المحبوب، الراسخ وده في القلوب، النفع المحض، الدائر جل علمه بين النفل والفرض، الصالح الفالح الكامل... إلخ. عن «منحة الفتاح» (ص ٦٠).

(٣) هو العطار؛ قرأ عليه الشيخ باحسين: بعض «البخاري»، و«الأوائل السنبلية»، قال في إجازته له: «حضر كثيراً من دروسي، وسمع كثيراً من الحديث، وأسمعني بعضه، وسمع قراءة بعض الناس عليّ». إلخ. «منحة الفتاح» (ص ٦١).

(٤) ومنهم الشيخ محمد صالح الرئيس، والسيد يوسف البطاح، والسيد علي البيتي، والشيخ عبد الله بأسودان، ذكرهم في إجازته للمؤلف، انظرها في «منحة الفتاح الفاطر» (ص ٦١ - ٦٢).

[وَمِنْ شُيُوخِ الْمُؤَلِّفِ أَيْضاً]

الشيخُ أحمدُ بنُ سعيدٍ باحنُشَلْ

وفي أيام زياراتي لدُوعَن ومُزاورتي لشيخنا عبدِ اللهِ وابنه محمدِ آلِ باسُودان، زُرْتُ الشيخَ الأجلَّ أحمدَ بنَ سعيدٍ باحنُشَلْ^(١)، وأجازني إجازةً عامةً وخاصةً بما أجازهُ بهِ شيخُه السيّدُ سُليمانُ بنُ يحيى الأهدل، وكان قد صَحِبَهُ — كما أخبرني — إحدى عشرة سنة، وأخذَ عنه أخذاً تاماً، وأجازهُ إجازةً عامةً بجميع مَروياتِهِ.

[الشيخُ سعيدُ باعِشِن]

وكذا أجازني الشيخُ المحقِّقُ المتفَنُّ المدقِّق، سعيدُ بنُ محمدٍ باعِشِن^(٢)

(١) كان شيخاً عالماً فقيهاً صالحاً معمرّاً، أخذ بالمدينة المنورة عن الشيخ محمد بن سليمان الكردي (ت ١٢٩٤هـ)، وبزبيد عن السيد سليمان الأهدل (ت ١١٩٧هـ) وعن ابنه عبد الرحمن، وغيرهم. أخذ عنه جماعة، منهم: السيد أحمد بن علي الجنيد، والمؤلف، والسيد عمر بن حسن الحداد وغيرهم. «إدام القوت» (ص ٣١٧) و«منحة الفتاح» (ص ١١٤).

(٢) توفي سنة ١٢٧٠هـ، أخذ عن الشيخ عبد الله الشرقاوي، والباजوري (معاصره). ترجمتُ له في مقدمة كتابيهِ «مواهب الديان» (١١ - ١٨)، و«بشرى الكريم» (٢٢ - ٢٨).

مشهور ومعلوم .

ونقل سيّدنا الوالد رحمه الله كلاماً مبسوطاً في الخِرقة وطلب لبسها وأصلها في السنة، في كتاب «فيض الأسرار» .

والفقيه المَعترف بالتقصير قد لبسها — أي : خِرقة التبرُّك — من أكثر مشايخنا العلويين ، وقد ألبسني سيدي الوالد عبد الله بن أحمد باسودان رحمه الله مراراً ، وهو ألبسه شيخه الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار ، وهو ألبسه شيخه الحبيب حسن بن عمر ، وهو ألبسه والدّه القطب الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار ، وهو ألبسه شيخه الحبيب القطب عبد الله بن علوي الحداد ، وسنّده فيها معروف مشهور ، وسادتنا العلويون طرائقهم ولبسهم الخِرقة والتحكيم والتلقين للذكر ، وعقد الأخوة ، إنما أخذهم عن بعضهم بعضاً ، وعن غيرهم تبرُّكاً ، ولهم في ذلك كيفيات وصيغ معروفات مذكورة في كتبهم نفَعنا الله بهم .

وألبسني الخِرقة سيدي الحبيب طاهر وأخوه الحبيب عبد الله ، والحبيب عبد الله بن أبي بكر عيديد ، والحبيب عبد الله بن حسين بلفقيه ، وذكر لي سنّده فيها إلى سيّدنا الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه وغيرهم ممّن لم أذكرهم الآن ، ولنا الاتصال الخاص والعام بالعلويين الكرام نفَعنا الله بهم في الدارين . كتبتُ هذا للامثال واللسان كليل والقلب عليل ، نرجو الله أن ينفَحنا بنفحة خير وهو حسبنا ونعم الوكيل ، وصلى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلّم .

قاله الحقير محمد بن عبد الله باسودان عفا الله عنه .



توفي شيخنا محمد بن عبد الله في شهر شوال سنة ١٢٨١ واحدة وثمانين ومائتين وألف .

عن ما لهم من العلم والعمل .

وأطلب من سيدي عيّدروس أن لا ينساني من الدعاء ولو بالعموم ،
خصوصاً بصلاح الشان والموت على الإيمان ، وصلى الله على سيدنا محمد
نبي الرحمة ، وعلى آله وصحبه سادات الأمة ، وسلم تسليماً كثيراً ، والحمد لله
رب العالمين .

[إجازة خاصة في سند الخرقة والإلباس] :

وفي تلك الزيارة لبست منه الخرقة ، وأزمني بإلباسه فأجبته ، وكتب ما
مثاله :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

الحمد لله الذي خص من أراد بما أراد من الاختصاص ، وصلى الله
وسلم على سيدنا محمد الشفيح يوم القصاص ، وعلى آله وصحبه خواص
الخواص .

وبعد ،

فقد حصلت المذاكرة بين الفقير ، وسيدنا العارف بالله تعالى الحبيب
البقية عيّدروس بن عمر الحبشي علوي ، في لبس الخرقة الشريفة ، ومعه خرقة
عظيمة من سيدنا الحبيب عبد الله بن الحسين بن طاهر ، والحبيب الحسن بن
صالح البحر الجفري نفعنا الله بهم بالجميع ، وأمرني سيدي عيّدروس بإثبات
سندي في لبسها ، ولست أهلاً لذكرها ، ولا أنا من أهلها .

وقد فصل لبس الخرقة وأقسامها وفوائدها وعوائدها ومشايخها ومن
لبسها منهم : سيدنا الشيخ علي بن أبي بكر السكران العلوي في كتابه « البرقة
المشيقة في لبس الخرقة الأنيقة » ، وجعلها قسمين : خرقة إرادة ، وهي
المخصوصة بالسادة الصوفية ، وخرقة تبرك للعموم ، وفضل كل منهما

[إجازةٌ أُخرى من المترجم للمصنّف]:

وكتب لي على مجموع إجازاته ما صورته:

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، الْقُدْوَةِ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ،
وَالنِّيَّاتِ وَالْأَعْمَالِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَرْبَابِ الْمَقَامَاتِ وَالْأَحْوَالِ.
وبعد؛

فقد حصلت الإشارة بالطلب من سيدي السيّد الجليل ذي السكينة
والوقار، والمهابة والأنوار، حليف العلم والعمل، الدائب فيهما بلا ملل،
الحبيب الأفضّل عيّدروس بن سيّدنا العارف بالله تعالى الحبيب عمر بن
عيّدروس الحبشي علوي نفع الله به وبسلفه في الدارين آمين، لأسير ذنبه
الولّهان، من حوادث وبواعث الزمان، محمّد بن عبد الله بأسودان عفا الله
عنهما ما يكون وما كان.

وذلك بأن أجزّاه بما أجازني به مشايخي الأعلام، وهداة الأنام، ومنهم:
سيّدنا وشيخنا الإمام المحقّق المتّقن في علوم الإسلام، تاج الرؤوس، عمّه
الحبيب محمّد بن عيّدروس (الحبشي) نفعنا الله به، فلقد أسمعني حديث
الرحمة المسلسل بالأولية، وصافحني وشابكني وأجازني إجازة عامة، فجزّاه
الله عني خيراً، وجمّعني وإياه في مستقرّ الرحمة ودار الكرامة، آمين.

فامتثلت سيدي الحبيب عيّدروس على حسب نيّته، لأكون من أهل
محبتّه، إذ المرء مع من أحبّ، فأجزّت سيدي المذكور فيما أجازني به
مشايخي من العلوم والمعارف، والأسرار واللطائف، وفي المذاكرة لكلّ مفيد
ومستفيد، والتعليم للجّهال بتعريف الحرام والحلال، بعد معرفة التوحيد،
وكذلك كلّ ما يُقَرَّبُ إلى الله تعالى، هذا مع اعترافي بمقارنة الزلل، والخلوّ

منه عن الإمام محمد بن عبد السلام البُناني^(١)، وهو أول حديث سمعه منه عن الشَّهاب أحمد بن ناصر الدَّرعي، عن والده محمد بن ناصر^(٢)، عن الشمس البابلي بسنده.

وأخذ الشيخ أحمد الدَّمهوجي أيضاً عن الشَّهاب أحمد بن أحمد جمعة البُجيرمي^(٣)، وعن الشيخ عبد العزيز بن عباس المَطاعي^(٤) المَرَاكشي، وكلّ منهم أجازَه بما تجوزُ له روايته.

أجاز الشيخ بُشري شيخنا محمد بن عبد الله باسودان، وأمره بكتِّب سَمَاعَاتِ شَيْخِهِ الدَّمهوجي، وإجازاته من مشايخه المذكورين التي أجازَه بها.

قال شيخنا محمد: «أمرني بكتِّب ما سبق من الإجازات والسماع، الشيخ المحقق بُشري بن هاشم الجبرتي، وقرأه عليّ تسميعاً وأجازني به، وبما تصحُّ له وعنه روايته إجازة عامة، وقد حضرتُ عليه في كتاب «شرح لبِّ الأصول»، وآخر «فتح الوهاب»، و «شرح إيساغوجي»، كلُّ الثلاثة لشيخ الإسلام زكريّا ابن محمد الأنصاري، كان ذلك سبعة عشر شهر محرم الحرام سنة ١٢٣٣ ثلاث وثلاثين ومائتين وألف. كتبه الفقير إلى ربّه المَنان، محمد بن عبد الله باسودان، عفا الله عنه آمين».

(١) شارح «الاكتفاء والشفاء»، المتوفى سنة ١١٦٣هـ، شيخ مشايخ فاس، ترجمته الحافلة في «فهرس الفهارس» (١: ٢٢٤ - ٢٢٧).

(٢) الإمام العارف بالله، القدوة الحجة، المتوفى سنة ١١٢٩هـ، «فهرس الفهارس» (١: ٦٧٧ - ٦٨٠).

(٣) الإمام الفقيه المسند المتوفى بمصر سنة ١١٩٧هـ، «فهرس الفهارس» (١: ٢١٢).

(٤) لم أقف على ترجمته، وفي «فهرس الفهارس» (١: ٤٠٦): الأمطاعي.

بسائر مَقْرُواتي ومَسْمُوعاتي ومَرْوِيَّاتي، وقد أَسَمَعْتُهُ حَدِيثَ الْأَوَّلِيَّةِ حَدِيثَ الرَّحْمَةِ، وَصَافَحْتُهُ وَشَابَكْتُهُ، كَمَا وَقَعَ لِي سَائِرُ ذَلِكَ، بِمَحْضِ إِحْسَانِ الرَّبِّ الْمَالِكِ». انتهى.

٩ — وَمِنْ شُيُوخِهِ : بَشْرَى ^(١) الْجَبَرْتِي :

وللشيخ مُحَمَّدٌ إِجَازَةٌ مِنَ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ بُشْرَى بْنِ هَاشِمِ الْجَبَرْتِي ^(٢)، الْآخِذِ عَنِ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ الْجَبْهِيذِ الْعُمْدَةِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الدَّمْهُوجِيِّ ^(٣) الشَّافِعِيِّ، سَمِعَ مِنْهُ حَدِيثَ الرَّحْمَةِ، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعَهُ مِنْهُ، وَأَوَّلُ «صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ» إِلَى كِتَابِ الْوُضُوءِ، وَأَجَازَهُ بِجَمِيعِ مَا تَصَحَّحَ وَتَجَوَّزَ لَهُ رِوَايَتُهُ مِنْ سَائِرِ الْكُتُبِ السِّتِّ وَغَيْرِهَا إِجَازَةً عَامَةً.

وَأَخَذَ الدَّمْهُوجِيُّ الْمَذْكُورُ وَسَمِعَ حَدِيثَ الْأَوَّلِيَّةِ مِنَ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ مُرْتَضَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيِّ الْوَاسِطِيِّ بِسَنَدِهِ، وَمِنْ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ النَّاصِرِيِّ الدَّرْعِيِّ ^(٤) الْمِقْدَادِيِّ، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعَهُ مِنْهُ وَأَجَازَهُ بِهِ وَبِمَا تَجَوَّزَ لَهُ رِوَايَتُهُ عَنِ الشَّمْسِ مُحَمَّدِ بْنِ قَاسِمِ جَسُّوسٍ ^(٥)، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعَهُ

-
- (١) لعلها (بِشْرَى) مثل شكري، حسني ونحوهما. لأن بشرى مؤنث أصالة، والله أعلم.
- (٢) توفي الشيخ بشرى — ولم أقف على ضبطه — بمكة المكرمة سنة ١٢٦٧ هـ، روى عنه المترجم، والمفتي أحمد دحلان، والشيخ علي بن عبد القادر باحسين الدوعني. ينظر: «فهرس الفهارس» (١: ٢٣١)، «نشر النور» (المختصر: ص ١٤٢).
- (٣) توفي سنة ١٢٤٦ هـ، كان أحد شيوخ الأزهر، سمع من الحافظ الزبيدي، وأحمد بن جمعة البجيرمي، والشرقاوي، ومحمد الجوهرري. أخذ عنه: أحمد منة الله الشباسي الأزهرري، والبرهان السقا، وبشرى الجبرتي، والعزب المدني. «فهرس الفهارس» (١: ٤٠٥ — ٤٠٦).
- (٤) الإمام الفقيه المحدث، توفي سنة ١٢٣٩ هـ، ينظر ترجمته الواسعة الحافلة في «فهرس الفهارس» (٢: ٨٤٣).
- (٥) توفي سنة ١١٨٢ هـ، شارح «خليل» في تسعة مجلدات. «الأعلام» (٧: ٨).

قاله بقمه ورقمه بقلمه الحقيّر عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار
عفا الله عنهم آمين ، حامداً مصلياً مسلماً .

[٧ - ومن إجازة عبد الله بن حسين بلفقيه] :

ومن إجازة شيخنا الحبيب عبد الله بن الحسين بلفقيه قال :

«وكان ممن دأب في طلب المعالي ، وأبّت نفسه إلا حلول الرتب
العوالي» . . . إلى أن قال : محمّد بن الشيخ عبد الله بأسودان ، وتكرّر منه
السؤال في طلب الإجازة . . وأطال ، إلى أن قال : فأجزّته في كلّ ما تجوز لي
روايته ، وتصحّح درايته ، من فروع وأصول : منقول ومعقول ، بشرطه المعتبر عند
أهل الأثر ، وقد أذنت له بالتبليغ عني ما بلغه وثبتّ عنده مني . انتهى ملخصاً .

[٨ - ومن إجازة عم المصنّف] :

ومن إجازة سيّدنا وشيخنا الوالد محمّد بن عيّدروس الحبشيّ بعد ذكره
لسيّدنا الشيخ محمّد بن عبد الله بأسودان ، وطلبه الإجازة ، قال :

«فأقول : قد أجزّت المذكور في كلّ ما يجوز لي روايته من فروع وأصول
ومعقول ومنقول ، سيّما الأمتها السّت ، كما أجازني بذلك مشايخ أعيان ،
منهم : الشيخ عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار ، وقد تقدّم ذكر أخذ
عنه في ترجمته .

ومنهم : الشيخ مربّي المريدين ، وموصّل السالكين ، عليّ بن عبد البرّ
الونائيّ الحسنّي ، قال : لقّنتي الذكر وأسّمعني جملة من المسلسلات ،
وأجازني بجميع مروياته ومؤلفاته .

ثمّ ذكر من أشياخه جملة ، إلى أن قال : وأقول تأكيداً لما مرّ وتقريراً لما
تقدّم : أقرّ أنّي قد أجزّت الشيخ المذكور خصوصاً وعموماً ، لفظاً وكتابةً ،

السَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ، سَيِّدِي الْجَمَالَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بِاسْوَدَانِ، قَدْ التَّمَسَ مِنْ
الْحَقِيرِ الْإِجَازَةَ بِمَا تَضَمَّنَتْهُ تِلْكَ السُّطُورُ، فَأَقُولُ:

إِنِّي قَدْ أَجَزْتُ سَيِّدِي الْمُسْطُورَ بِمَا تَضَمَّنَتْهُ تِلْكَ السُّطُورُ، وَبِغَيْرِهَا، مِنْ
كُلِّ مَا ثَبَتَ لِي حَقٌّ رَوَاتِهِ مِنْ عُلُومِ نَقْلِيَّةٍ وَعَقْلِيَّةٍ، وَأَذْكَارٍ وَأُورَادٍ.

وَأَوْصِيهِ بِأَنْ لَا يُخْلِيَ يَوْمًا وَلَيْلَةً مِنْ أَيَّامِهِ وَلَيَالِيهِ مِنْ ذِكْرِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)،
وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِأَيِّ صِيغَةٍ، وَلَوْ بِ«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ»، بَعْدَ ذِكْرِ صَرِيحِ
اسْمِهِ الْكَرِيمِ وَلَوْ مَرَّةً، وَالِاسْتِغْفَارِ، وَلَا يُنْقِصُ مِنْ كُلِّ عِنْدِ خَمْسِمِائَةٍ، وَلَوْ
مُتَفَرِّقَةً، وَعَلَى أَيِّ حَالٍ.

وَأَنْ يَجْعَلَ لِنَفْسِهِ وَرَدًّا مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَأَقْلَهُ كُلِّ يَوْمٍ جُزْءٍ إِلَّا رُبْعًا،
وَأَنْ يَكُونَ مَعَ مَا أَمَكْنَ مِنْ تَدَبُّرٍ وَتَفْهَمٍ مَعْنَى، كَأَنْ يَلْتَزِمَ فِي قِرَاءَتِهِ نَحْوَ
«الْجَلَالَيْنِ» لِيَنْظُرَ فِيهِ مَا خَفِيَ مِنْ مَعْنَى جُمْلَةٍ أَوْ غَرِيبِ كَلِمَةٍ، وَلَا أَسْرَعَ فِي
الِإِتْحَافِ بِالْمَوَاهِبِ اللَّدُنِّيَّةِ وَالْكَسْبِيَّةِ مِنْ ذَلِكَ، وَبِهِ الْغُنْيَةُ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْأُورَادِ،
إِذْ هُوَ الْحَجُّ فِي الْمُرَادِ.

وَأَنْ يُكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ: «يَا اللَّهُ يَا وَاحِدٌ يَا أَحَدٌ، يَا وَاحِدٌ يَا جَوَادٌ، انْفَخْنِي
مِنْكَ بِنَفْحَةٍ خَيْرٍ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»، وَكَذَا مِنْ: «اللَّهُمَّ أَسْبِلْ عَلَيَّ
كَتَفَ شَرِّكَ، وَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ الرِّزَايَا وَالْبَلَايَا».

وَعَلَيْكَ بِالْجِدِّ وَالِاجْتِهَادِ تَعْلُمًا وَتَعْلِيمًا، وَلَا يَنْتُجِ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ إِخْلَاصٍ
وَصَالِحِ نِيَّةٍ، وَاللَّهُ يَنْفَعُكَ وَيَنْفَعُ بِكَ، وَيَكْفِيكَ مُهِمَّاتِ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ، وَيُحْسِنُ
عَوَاقِبَ الْجَمِيعِ، وَيَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ،
الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

البصري، وأحمد بن محمد النخلي، عن الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي،
عن السنهوري، عن الغنطي، عن القاضي زكريا الأنصاري، عن الحافظ ابن
حجر العسقلاني.

إلى أن قال: «قال ذلك بفمه وزبره بقلمه، الفقير إلى كرم الله عز وجل،
يوسف بن محمد بن يحيى بن أبي بكر بن علي البطاح الأهدل، عفا الله عنهم
جميع الخطأ والزلل».

[٥ - ومن إجازة المفتي محمد صالح الرئيس:]

ومن إجازة الشيخ محمد صالح الرئيس، قال:

«وبعد، فإنه قد سمع مني الشيخ الإمام العلامة سيدي محمد بن سيدي
عبد الله بن أحمد بأسودان التفسير والحديث والفقه والنحو والصرف وغيرها،
وقد طلب مني الإجازة بذلك وغيره فأجبت له ذلك، موافقة لأمره وإن كنت لست
أهلاً لما هنالك، فأقول: قد أجزت لسيدي محمد المذكور بجميع مروياتي:
من توحيد وتفسير وحديث وفقه وغير ذلك، بحق روايته عن أهله رضي الله
عنهم، وأذنت له أن يُجيز من هو أهل لأن يُجاز، وأوصيه بتقوى الله الذي لا
يخيب من اتقاه».

قاله بفمه ورقمه بقلمه، خادماً العلم بالحرَم المكي، محمد صالح بن
إبراهيم بن محمد بن عبد اللطيف بن عبد السلام الزبيري المكي الشافعي.

[٦ - ومن إجازة عمر العطار:]

ومن إجازة الشيخ عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار قال:

«أما بعد، فإن الفاضل النجيب، الكامل الأديب، الصارف وجهه وجهته
إلى اقتناص الفضائل، وجمع شتات العلوم من كل فاضل، الابن البار، ذا

وَقَعَ الاتِّفَاقُ بِالْوَلَدِ الْعَلَامَةِ الْفَهَامَةِ، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِاسْوَدَانَ، وَكَانَ مِنْ حُسْنِ ظَنِّهِ أَنْ طَلَبَ مِنَ الْحَقِيرِ الْإِجَازَةَ الشَّامِلَةَ، فَأَجَبْتُهُ إِلَى ذَلِكَ، وَأَجَزْتُهُ إِجَازَةً عَامَةً شَامِلَةً، حَسْبَمَا أَجَازَنِي سَيِّدِي وَشَيْخِي الْوَالِدُ السَّيِّدُ الْعَلَامَةُ سُليمانُ ابْنُ يَحْيَى مَقْبُولُ الْأَهْدَلُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْمَشَايخِ الْأَعْلَامِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنِ الْجَمِيعِ، بَعْدَ أَنْ أَمْلَى عَلَيَّ الْمَذْكُورَ «أَوَائِلَ الْأَمْهَاتِ»، وَأَرْجُو أَنْ الْمَذْكُورَ لَا يَنْسَانِي مِنْ صَالِحِ الدَّعَوَاتِ.

كَتَبَهُ عَجَلًا خَجَلًا، الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُليمانِ الْأَهْدَلِ.

[٤ - وَمِنْ إِجَازَةِ يَوْسُفَ الْبَطَّاحِ:]

وَمِنْ إِجَازَةِ السَّيِّدِ يَوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَطَّاحِ قَالَ:

«وَبَعْدُ؛ فَإِنَّ الشَّيْخَ الْفَاضِلَ الْعَلَامَةَ، إِنْسَانَ عَيْنِ الْأَعْيَانِ، عَزَّ الْإِسْلَامُ، مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بِاسْوَدَانَ، قَرَأَ عَلَيَّ الْحَقِيرِ أَوَّلَ أَوَائِلِ الْأَمْهَاتِ وَالْمَسَانِيدِ وَالْمُسْتَخَرَجَاتِ، وَطَلَبَ مِنِّي الْإِجَازَةَ حَسْبَمَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ بَيْنَ أَهْلِ الْإِسْتِفَادَةِ، فَأَجَبْتُهُ إِلَى طَلْبَتِهِ رَجَاءً عَوْدَتِهِ، فَأَقُولُ: قَدْ أَجَزْتُ الْمَذْكُورَ أَنْ يَرَوِيَ جَمِيعَ مَا يَجُوزُ لِي رِوَايَتُهُ، فَقَدْ عَرَفْتُ أَهْلِيَّتَهُ فِي كُلِّ مَنْقُولٍ وَمَعْقُولٍ، وَفُرُوعٍ وَأَصُولٍ، حَسْبَمَا تَلَقَّيْتُ ذَلِكَ عَنْ عِدَّةٍ مِنَ الْمَشَايخِ، وَأَكْثَرُهُمْ بِالْحَقِيرِ عَنَايَةً: السَّيِّدُ سُليمانُ بْنُ يَحْيَى مَقْبُولُ الْأَهْدَلِ، كَمَا يَرَوِي ذَلِكَ عَنْ شَيْخِهِ السَّيِّدِ الْعَلَامَةِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ مَقْبُولِ الْأَهْدَلِ».

ثُمَّ أوردَ السَّنَدَ مِنْ طَرِيقِ بَنِي الْأَهْدَلِ إِلَى الدَّيَّيْعِ عَنِ السَّخَاوِيِّ عَنِ الْحَافِظِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ، ثُمَّ قَالَ: «وَأُرَوِّي ذَلِكَ عَالِيًا عَنْ شَيْخِي الْعَلَّامَتَيْنِ: الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُليمانِ الْجَرُّهَزِيِّ، وَالشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْغَزَالِيِّ الْهَتَّارِ، عَنْ شَيْخَيْهِمَا السَّيِّدِ يَحْيَى بْنِ عَمْرٍ، عَنْ شَيْخِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمٍ

النافعة، من كل ما أجازني فيه مشايخي .

وأوصيه بما أوصي به نفسي وسائر إخواني من تقوية العقائد بالإيقان، وتكميل الأعمال بالإحسان، والسلوك بذلك على طريقة الأسلاف من السادة الأشراف، فإنها الطريقة السوية والشرعة المرضية، فخير الدنيا والآخرة فيها مجموع، والمدد على سالكيها غير مقطوع ولا ممنوع، والوالدين الوالدين^(١)! فإنك تعلم موضع برّهما من الدين، فأغتنمه باحتساب تفز بجزيل الثواب وحسن المآب، والله الموفق للصواب». انتهى. نقل من خط سيدنا الحبيب طاهر مؤرخاً أحد عشر شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٣٨ : ثمان وثلاثين ومائتين وألف.

[٢ — ومن إجازة الحبيب عمر بن أبي بكر الحداد]:

ومن إجازة السيّد الجليل الفاضل الحفيل، عمر بن أبي بكر الحداد قال: «وبعد، فقد طلب من العبد الحقير، المتعثر في أذيال القصور والتقصير، عمر ابن أبي بكر الحداد، الشيخ الفاضل العلامة الصفوة النّقة، الجّهيد النّحرير، محمّد ابن الشيخ عبد الله بن أحمد بأسودان، أن أجزه بما أجازني به مشايخي من السادة العلويين وغيرهم، فأقول: أجزت المحبّ المحبوب بما أجازني به هؤلاء المذكورون، من الأذكار والأوراد، وقرأت العلوم النافعة والله وليّ الهداية والتوفيق».

[٣ — ومن إجازة الوجيه الأهدل]:

ومن إجازة السيّد الإمام عبد الرحمن بن سليمان الأهدل: «وبعد؛ فلما كان شهر صفر الخير سنة أربع وأربعين ومائتين وألف،

(١) في الأصل: «والوالدين الدين» وصححت في الهامش إلى ما أثبتناه.

وأوصي سيدي عيذروس بن عمر بتقوى الله عز وجل، التي هي السبب الأقوى والعروة الوثقى في بلوغ الأمل، وسلوك طريقة الأسلاف من آبائه السادة القادة الأشراف، فهي الطريقة القويمة الخاصة في خواص أتباع سيدهم ذي الأخلاق العظيمة، فذلك إن شاء الله هو المقصود، والمطلوب من رضا المعبود.

هذا، ولا تنساني من الدعاء ببلوغ المرام، وحسن الختام، وعليه السلام أينما كان، والحمد لله رب العالمين.

قال ذلك الفقير إلى كرم ربه المنان: محمد بن عبد الله بأسودان، عفا الله عنهما آمين، اللهم آمين.

[مقتطفات من نصوص إجازات المترجم]:

ثم، في لقاء آخر، ذاكرني في تلقّيه عن أسيّاخه، وأطلعني على جملة من إجازاتهم له، وكتبها لي وكتب بعدها ما سيأتي نقله، وكنت أردت إيرادها هنا، ولكن خشيت الطول المملول، ولكن أذكر المقصود من كل إجازة بتصرف وتلخيص:

[١ - من إجازة شيخه طاهر بن الحسين]:

فمن إجازة الحبيب طاهر بن الحسين بن طاهر ما ذكره في مكاتبة لوالد المجاز شيخنا عبد الله، قال في أثنائها: «الولد النجيب المنيب محمد، طلب منا إجازة ووصية منذ مدة، وبقي الولد عبد الله بن عمر يذكر بها، والفقير - لعدم الأهلية، وللإفلاس عن التحقّق بالكلية - يثقل عليه ذلك، ولكنني لا أستجيز منع الولد محمد، لعظم الحق الذي له عليّ فضلاً عن حقكم، فقد أجزّته في جميع الأذكار والدعوات والقراءة والإقراء في كل العلوم

وقد أخذ السيد يحيى بن عمر مقبول الأهدل عن شيخه الإمامين :
عبد الله بن سالم البصري ، والشيخ حسن بن علي العجيمي المكيين ، وشيخه
المجمع علي نبه وفضله أحمد بن محمد النخلي ، ثلاثهم عن حافظ عصره ،
الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي ، عن السنهوري ، عن الغيطي ، عن القاضي
زكريا الأنصاري ، عن ابن حجر العسقلاني .

[٥ ، ٦ — محمد صالح الرئيس ، وعمر العطار] :

ومن أشياخي من أهل الحرمين الشريفين : الشيخان الإمامان القدوتان ،
سيدي الشيخ المكين مفتي الشافعية بالبلد الإمين ، إمام مقام الخليل ، العلامة
الفهامة الحفيل ، محمد صالح ابن الإمام الشيخ إبراهيم بن محمد الرئيس
الزمزمي الزبيري رحمه الله ، وسيدي الشيخ الجامع للعلوم المنقول [منها]
والمعقول ، والولاية والأسرار ، عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار
رحمه الله .

وهما قد أخذنا عن أئمة جُملة ، أعلام أجلة ، أكثرهم بهما عناية : ولي الله
بلا نزاع ، وجامع شرفي العلم والنسب بلا دفاع ، الشيخ الإمام السيد علي بن
عبد البر الحسني الونائي رحمه الله . وأخذ المذكور^(١) عن أئمة أعلام أجلة :
العلامة شهاب الدين أحمد بن أحمد جمعة البجيرمي ، وهو عن المعمر أحمد
ابن رمضان بن عرام^(٢) الشافعي الأزهري ، عن الشمس البابلي ، عن الشمس
الرملي والعارف بالله عبد الوهاب الشعراني ، عن شيخ الإسلام زكريا بن
محمد الأنصاري .

(١) أي : الونائي .

(٢) تقدم التنبيه إلى أن البعض يُعجم الراء ويكتبها زايًا ، والصواب أنه بالراء المهملة
المشددة .

وهم أخذوا عن شيخ الإسلام زكريا بن محمد الأنصاري، والحافظ عبد الرحمن بن عليّ الدّيّبع الشّيباني، وهُوَ عن شيخه الحافظ محمد بن عبد الرحمن السّخاوي، وهُوَ والشيخ زكريا عن شيخهما الحافظ أبي الفضل أمير المؤمنين في الحديث: أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى.

وذكر شيخنا في الإجازة المتقدّم ذكرها عدّة من الأسانيد العوالي، ولي ولشيخي^(١) مشايخ كثيرون مذكورون في غير هذه الأسطر.

[٣، ٤ — عبد الرحمن بن سليمان، ويوسف البطّاح آل الأهدل]:

ومن أشياخي من أهل اليمن: السيّدان الإمامان، سيّدي السند مفتي مدينة زبيد، بل قطر اليمن بأسره، السيّد العلامة الفهامة عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل، وسيّدي السيّد المتفّن، الإمام المتّقن، يوسف بن محمد بن يحيى بن أبي بكر بن عليّ البطّاح الأهدل.

ولهما عدّة من المشايخ، وأكبرهم محدث الديار اليمنية السيّد الإمام مفتي الأنام، سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل، وهُوَ عن شيخه السيّد العلامة أحمد بن محمد مقبول الأهدل، عن شيخه وخاله السيّد المسند عماد الدين يحيى بن عمر مقبول الأهدل رحمه الله، عن شيخه السيّد العلامة أبي بكر بن عليّ البطّاح الأهدل، عن شيخه وعمّه السيّد العلامة يوسف بن محمد البطّاح الأهدل، عن شيخه السيّد العلم الطاهر بن الحسين الأهدل، عن شيخه الحافظ الدّيّبع، عن شيخه الحافظ السّخاوي، عن شيخه الحافظ أبي الفضل ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى.

(١) يعني به والده.

الطريقة، عَلاَمَةُ الدُّنْيَا فِي عَصْرِهِ، الْحَبِيبُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بَلْفَقِيهِ الْعَلَوِي، وَذَكَرَ سَيِّدُنَا الْحَبِيبُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَلْفَقِيهِ الْمَذْكُورُ مُشَايخَهُ الَّذِينَ أَخَذَ عَنْهُمْ: مِنَ الْحَضَرَمِيِّينَ وَالْيَمَنِيِّينَ وَالشَّامِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ فِي كِتَابِهِ «رَفْعُ الْأَسْتَارِ»، وَتَعْدَادُ شُيُوخِهِمْ وَطُرُقِهِمْ وَاتِّصَالَاتِهِمْ مَا لَا يَسَعُهُ مَسْطُورٌ.

وَمِمَّنْ أَخَذَ عَنْهُمْ^(١): أَرْبَابُ الْأَثْبَاتِ الشَّهِيرَةِ، فَقَدْ أَخَذَ عَنِ الْمَلَا الْإِمَامِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَسَنِ الْكُرْدِيِّ، الشَّهِيرِ بِالْكَوْرَانِيِّ^(٢)، ثُمَّ الْمَدَنِيِّ، وَثَبَّتَهُ مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ سَمَّاهُ «الْأَمَمَ لَا يُقَاطِزُ الْهَمَمَ»، وَالشَّيْخَ السَّنَدِ الرَّحْلَةَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الْعُجَيْمِيِّ الْمَكِّيَّ الْحَنْفِيَّ، وَثَبَّتَهُ أَيْضًا شَهِيرٌ سَمَّاهُ «كَفَايَةَ الْمُتَطَلِّعِ لِمَا ظَهَرَ وَخَفِيَ»، وَالشَّيْخَ الْإِمَامَ الْمُسْنِدِ الْقُدُورَةَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَالِمٍ الْبَصْرِيِّ الْمَكِّيَّ، وَثَبَّتَهُ الَّذِي صَنَّفَهُ وَلَدُهُ سَالِمٌ سَمَّاهُ بـ «الْإِمْدَادُ بِعُلُوقِ الْإِسْنَادِ»، وَالشَّيْخَ الْإِمَامَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّخْلِيِّ الْمَكِّيَّ.

وَهُؤُلَاءِ أَخَذُوا عَنِ الْعَلَامَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الزَّمْزَمِيِّ، وَالْعَارِفِ بِاللَّهِ الْمُحَقِّقِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْقُشَاشِيِّ الْمَدَنِيِّ، وَالشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ الْعَجَلِ الْيَمَنِيِّ، وَهُمْ^(٣) عَنِ الشَّيْخِ ابْنِ حَجَرٍ الْمَكِّيِّ، وَالشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الرَّمْلِيِّ، وَالشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْخَطِيبِ الشَّرِينِيِّ، وَالشَّيْخِ الْوَجِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ ابْنِ زِيَادٍ الْيَمَنِيِّ.

(١) أي: السيد عبد الرحمن بلفقيه.

(٢) توفي الملا إبراهيم سنة ١١٠١ هـ بالمدينة المنورة، ينظر: «فهرس الفهارس» (١): (١٦٦).

(٣) ها هنا وهم وسقط؛ فإن المذكورين (الزمزمي، والقشاشي، والعجيلي) لم يأخذوا مباشرة عن ابن حجر ومن ذكر بعده، وقد سبق التنبيه على نفس الوهم في ترجمة الشيخ الثاني عشر.

والاستفادة، والتعلم والتعليم، وإرشاد العباد، والمحافظة على مدارسة القرآن والعلم، وملازمة الأذكار والأوراد، والنفع والانتفاع، حسب المستطاع، فإنه إن شاء الله أهل لجميع ذلك، وأنا فيما ذكر نائب عن مشايخي الأعلام الأئمة الكرام.

[٢ - والده، عبد الله بأسودان]:

فأولهم وأحقهم بالذكر والتقديم، في التخصيص والتعميم: سيدي وشيخي وإمامي ووالدي الشيخ عبد الله بن أحمد بأسودان المقدادي نسباً، الشافعي مذهباً، العلوي طريقة ومشرّباً، إذ جلّ أشياخه من سادتنا العلويين، وعمدتهم الأكبر وأكثرهم به عناية: الإمام القدوة الحبيب العارف بالله تعالى عمر بن عبد الرحمن بن القطب الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار باعلوي رحمه الله ونفعنا به، وقد ذكر سيّدنا وشيخنا الوالد أمتع الله به سند الطريقة العلوية، وعدة مشايخه من السادة وغيرهم، في كثير من مصنفاته، وفي إجازته لي منه أمتع الله به.

فهو يرويها عن شيخه سيّدنا الحبيب عمر البار، وهو عن شيخه عمه العارف بالله تعالى الحبيب حسن، وهو عن والده الشيخ عمر البار، وهو عن قطب الدوائر وأستاذ الأكابر، الشيخ الكبير الحبيب عبد الله بن علوي الحداد باعلوي نفعنا الله به وبهم آمين.

ويرويها الوالد أيضاً عن شيخه العارف بالله الحبيب جعفر بن محمد العطاس باعلوي، وهو عن شيخه الشيخ الإمام الحبيب علي بن حسن العطاس، وهو عن شيخه الحسين بن عمر بن عبد الرحمن العطاس، عن والده، رأس الأولياء وإمام الأصفياء، الحبيب عمر العطاس المذكور.

ويرويها أيضاً عن شيخه الإمام الجامع الحبيب حامد بن عمر حامد باعلوي التريمي، عن شيخه، مجمع بحري: الشريعة والحقيقة، وعمدة أهل

[إجازة أخرى]:

ثم كتب لي مرة أخرى بقوله:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»

الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الأنبياء، والانتماء إلى العمل بالعلم
صفة الأولياء، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأصفياء، وعلى آله
وصحبه الأتقياء، وعلى التابعين لهم في القدم وسلوك الطريق الأقوم، واتصال
السند ومشابكة اليد بعزيمة الأقوياء.

وبعد؛

فقد حصلت الإشارة والالتماس من سيدي السيّد الجليل، العلامة الفطن
النبيل، الحبيب الفاضل، ذي الأخلاق الحسنة والشمائل، عيّدروس بن
الحبيب العلامة عمر بن عيّدروس بن الحبيب عبد الرحمن الحبشي باعلوي،
وذلك بطلب منه للفقير، أن أجزه بما أجازني به سيدي وشيخي الإمام المحقق
المتفّن في جميع العلوم، الحبيب العارف بالله تعالى محمد بن عيّدروس
الحبشي، وبما أجزت به بعض السادة العلويين من أهل اليمن، فوافقت سيدي
عيّدروس فيما طلبه رغبة في قوله عليه السلام: «المرء مع من أحب»^(١)، فأقول:

[١ - محمد بن عيّدروس الحبشي]:

قد أجزت سيدي المذكور فيما أجازني به عمّه: سيّدنا الحبيب محمد
ابن عيّدروس^(٢)، وفي كل ما تجوز لي روايته، وصححت مني درايته، من علوم
المعقول والمنقول، والفروع والأصول، وفي التذكّر والتذكير، والإفادة

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أي: عم المجاز.

الخرقة وأمرني بالباسه فأجبتُه .

[إجازته للمصنف]:

فمما كتبه لي بتاريخ ربيع الآخر سنة ١٢٦٠ ستين ومائتين وألف:

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

الحمد لله وليّ التوفيق والولاية، وصلى الله على سيدنا محمد إمام أهل الدّراية، وعلى آله وأصحابه أرباب العلم والعمل والولاية .

وبعد؛

فقد طلب منّي سيدي وحبيبي الفاضل، الحبيب العلامة العامل، عيّدروس بن سيّدنا الملاذ الحبيب عمر بن عيّدروس الحبشي، مسنون الإجازة، وأنا مُعترف بأنّي لست من أهل هذا المقام، ولكن لم أقدر أن أمتنع عن أمره، فأقول:

قد أجزت سيدي الحبيب عيّدروس المذكور في كلّ علم وعمل، ونفع وأنتفاع، وذكر وتذكير، كما أجازني بذلك أشياخي من جُمليتهم: سيدي الوالد، وعمّه سيّدنا الإمام الحجة الحبيب محمد بن عيّدروس الحبشي نفعنا الله بهم وبأسلافهم .

وأوصي سيدي^(١) بتقوى الله، وملازمة ذكر الله، والافتداء بالأسلاف، من آبائه السادة الأشراف؛ لأنّ طريقهم هي الطريق المثلى، والله يتولاه في جميع الأحوال، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم .
كتبه أفقر عباد الله محمد بن عبد الله بأسودان، عفا الله عنه .

(١) في المطبوعة: «نفسى وسيدى» .

[وَمِنْ شُيُوخِ الْمُصَنِّفِ
 الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بِاسْوُودَانَ^(١)
 (١٢٠٦ - ١٢٨٢هـ)]

وَمَعَ تَرَدُّدِي إِلَيْهِ وَزِيَارَاتِي لَهُ وَقَرَأَتِي عَلَيْهِ، أَخَذْتُ عَنْ ابْنِهِ الدَّائِبِ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي، مَنْ أَبَتْ نَفْسُهُ إِلَّا حُلُولَ الرَّتَبِ الْعَوَالِي، فَصَرَفَ نَفَائِسَ أَوْقَاتِهِ فِي التَّقَاطِطِ الْجَوَاهِرِ وَاللَّالِي، وَوَاصَلَ فِي تَحْصِيلِ الْعُلُومِ النَّافِعَةِ بَيْنَ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي، حَتَّى صَارَ - بِوَالِدِهِ وَمَعَهُ - شَمْسَ قُطْرِهِ وَبَدْرَ سَعْدِهِ، الْجَمَالَ مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بِاسْوُودَانَ^(٢).

قَرَأْتُ عَلَيْهِ بَعْضَ «رِسَالَةِ الْأَوَائِلِ» لَكُتُبِ الْحَدِيثِ لِلشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمِ الْبَصْرِيِّ^(٣)، وَأَسْمَعَنِي حَدِيثَ الْأَوَّلِيَّةِ، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ، وَأَجَازَنِي إِجَازَةً عَامَةً لَفْظاً وَكِتَابَةً عِدَّةَ مَرَّاتٍ، وَجَالَسْتُهُ وَذَاكَرْتُهُ، وَالْبَسَنِي

(١) مَوْلَدُهُ بِالْخَرِيبَةِ سَنَةَ ١٢٠٦هـ، وَبِهَا تَوَفَّى سَنَةَ ١٢٨٢هـ، انْظُرْ: «تَارِيخُ الشُّعْرَاءِ» (٣: ١٩٦)، وَمَقْدَمَةُ كِتَابِ وَالِدِهِ «الْأَنْوَارُ اللَّامِعَةُ» بِقَلَمِ شَيْخِنَا السَّيِّدِ عَمْرِ الْجِيلَانِيِّ (٢١ - ٢٢)، وَ«مَنْحَةُ الْفَتْاحِ» لِلْمُؤَلِّفِ (ص ١١٠).

(٢) مَزِيدَةٌ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ.

(٣) مِنْهَا عِدَّةُ نَسَخٍ فِي مَكْتَبَاتِ الْعَالَمِ، يَنْظُرُ: «الْإِمَامُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمِ الْبَصْرِيِّ» بِقَلَمِ صَدِيقِي الْعَرَبِيِّ الْفَرِيَّاطِيِّ (ص ١٧١ وَمَا بَعْدَهَا).

[٢٢ - المُفتي محمد صالح الرئيس الزمزمي] :

وعن الشيخ إمام الشافعية بأُمّ القرى، وحامل لواء العلوم بها على كاهله
بلا أمّترا، محمد بن صالح بن إبراهيم الرئيس. قال : «فقد حصل به ومنه الانتفاع
والمُلاحظة المؤثرة، فعَل ذلك لتَمَامِ التعلُّق والاتصال، ودوام المحبة
والإدلال».

* * *

توفي شيخنا عبدُ الله^(١) المترجمُ له سَحَرَ سابع ليلة من جُمادى الأولى
سنة ١٢٦٦ ستّ وستين ومائتين وألف.

* * *

(١) ابن أحمد باسودان صاحب هذه الترجمة.

علوم المقرّبين»، وأجازني في أذكارٍ مخصوصة». انتهى.

قال شيخنا محمّد^(١) ابنُ شيخنا عبدِ الله بأسودان المترجمُ له فيما وجدته بخطّه: «وقد أجاز سيّدنا العلامةُ مُحسِنُ بنُ علوي مقيبِل علوي، عن شيخه قُطبِ الوجود السيّد مُشَيِّخِ بعبود باعلوي المدني، سيّدي الوالد الإمام الشيخ عبدِ الله بنِ أحمدَ بأسودان، في قراءة الفاتحة مرّةً واحدةً بعد كلّ فرضٍ بنفسٍ واحد، قال سيّدنا الوالد: فإن لم يتيسّر بنفسٍ، فيصِلُ البسملة بالحمْدلة».

[٢٠ - أحمدُ بنُ علوي باحسن جمل الليل]:

وأخذ، أي: شيخنا عبدُ الله بأسودان، عن السيّد إمام العلوم المتفّن في المنطوق منها والمفهوم، العارف بالله أحمدَ بنِ علوي باحسن جمل الليل نفع الله به.

قال: «قرأت عليه من أوّل «البخاري»، وحدّثني الحديث المسلسل بالأولية، [و] كتب لي إجازة بخطّه».

[٢١ - عمرُ بنُ عبدِ الرّسولِ العطّار]:

وممن لقيهم وانتفع بهم وأخذ عنهم: الشيخ الإمام، الحائز للأحوال والمقامات ذات الأسرار والأنوار، عمرُ بنُ عبدِ الرّسولِ بنِ عبدِ الكريم العطّار. قال: «فقد بذل الجُهدَ معي في الملاحظة: الحسّية والمعنوية، ولقّني ذكرًا يرويه عن الشيخ عليّ الونائي، على الطريقة الخلوتية».

(١) ستأتي ترجمته.

يا الله في العلم المصون، وأن تُلحِقنا يا الله يا الله يا الله بأهل السر المكنون،
وأن تجعلنا يا الله يا الله يا الله من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وأن
تفعل بنا ما تريد من خير يا رب العبيد». انتهى.

توفي السيّد أحمد البحر ليلة الثلاثاء ثالث عشر المحرم سنة ١٢١٧ سبّع
عشرة ومائتين وألف.

[١٤ - عليّ بن شَيْخ بن شهاب الدين]:

ومنهم: السيّد الإمام عليّ بن شَيْخ بن محمّد بن شهاب الدين ابن الشَيْخ
عليّ بن أبي بكر، قال: «فقد زُرته مراراً، فكتب لي إجازة ضمّنها أبيات شعر».

[١٥، ١٦، ١٧، ١٨ - الجفري، وابن طاهر، والأهدل، والبيتي]:

وذكر شيخنا عبد الله في كتابه «الحقائق» أن ممّن أخذ عنهم وليس
الخِرقة منهم واستجاز، السيّد الجّهيد سقاف بن محمّد بن عيّدروس الجفري،
ومن الحبيب طاهر بن الحسين بن طاهر، وهو ليس منهم.

وأخذ بزبيد عن السيّد البدل عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، وله منه
إجازة ذكرها في كتابه «فيض الأسرار».

وأخذ بالحرّمين عن السيّد الدالّ عليّ الله عليّ بصيرة، عليّ بن محمّد
البيّتي باعلوي بمكة.

[١٩ - مُحسِن بن علوي مُقْبِل]:

وبالمدينة، عن السيّد شمس المعارف، وترجمان الحضرة النبوية،
الحبيب مُحسِن بن علوي مُقْبِل^(١)، قال: «قرأت عليه من أوّل «إيضاح أسرار

(١) توفي بالمدينة في ربيع الأول سنة ١٢٢٠ هـ.

سُرْدُد^(١)، مِنْ بَنِي الْقُدَيْمِي، الْمَتَّصِلُ نَسَبُهُ الصَّحِيحُ بِمَوْلَانَا عَلِيِّ الرِّضَا بْنِ مُوسَى الْكَاضِمِ.

قال: «وقد اجتمعت بهذا السيد العارف، ورأيت قطعة من نور! تشرق أساريره بنور الولاية، وأجازني بالمكاتبة والطلب له من الوالد رحمه الله للإجازة واللباس، ولما وصلت إليه وطلبت منه الإجازة قال ونحن في جمع في بيته ببلد (بيت الفقيه): عبد الله بن أحمد: مجاز في جميع مقروآت الولد عمر بن عبد الرحمن البار من «الإحياء» وما قرأه علينا من الكتب والأذكار والأدعية في جميع المؤلفات، ويدرس فيها، اشهدوا علي بذلك».

قلت: وفيما ترجمه به الحبيب عمر البار عند ذكره في عدة مشايخه، قال: أخذت عنه، يعني السيد أحمد^(٢)، وقرأت عليه ولبست منه، ولقنني الطريقة التي أخذ أصلها عن النبي ﷺ، وهي لفظة الجلالة بيا النداء. انتهى ما ذكره الحبيب عمر.

ومما نقله شيخنا عبد الله بأسودان المترجم له عن شيخه الحبيب عمر البار، عن شيخهما السيد أحمد بن علي البحر المذكور: يُقرأ بعد راتب الجلالة: «اللهم يا من اعتلى فوق عرشه وسماه، وجعل العظمة إزاره، والكبرياء رداه، ونصر من أعزه وأحبه وآواه، نسألك بسر أسمك العظيم الأعظم، وبسر أسم نبيك المكرم ﷺ أن تجعلنا يا الله يا الله يا الله ممن شمر وحضر، وقام فأنذر، ولربّه فكبر، ولشبابه فطهر، وللرجز فهجر، وأن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه خير البشر، وأن تفقهننا يا الله يا الله

(١) سُرْدُد: اسم للوادي الذي تقع فيه زبيد وما جاورها من قرى وبلدان، وهو واد كبير، ويقابله من الغرب وادي سهام.

(٢) ساقطة من المطبوع.

لحضر موت، ولم أزل أرى كمال الاعتناء منه بي والرحمة، والملاحظة لي في إشاراته ومكاتباته، حتى توفاه الله تعالى».

قال الحبيب عمر في إجازته لشيخنا عبد الله المترجم له بعد ذكر اسمه: «قرأ ما سره الله في كتابنا «تفريح القلوب»، والتمس الإجازة في مقرواته وأوراده، ونفعه وانتفاعه، أجزته في جميع ذلك إجازة متصلة بالسند المتصل بمشايخنا العارفين، وطلب الإلباس، فألبسته لباس أهل الطريقة بطلب له من سيدنا الحبيب الجامع العارف بالله تعالى عمر بن عبد الرحمن البار». انتهى المقصود منها.

[١١ — جعفر بن محمد العطاس]:

ومنهم: السيد الجامع لآداب القوم، الشارب من أذواقهم، حسن الاتباع لآثارهم، والتلقي لأسرارهم، الحبيب جعفر بن محمد العطاس، قال: «قد اجتمعت به مراراً عديدة، وقرأت عليه في مجالس متعددة، وأبسنني الخرقه الشريفة، وقال لي عند ذلك: كان هذا الإلباس عن إذن».

[١٢ — شيخ بن محمد الجفري]:

ومنهم: السيد العارف بالله صاحب الأحوال السنية، المأخوذ بالجذبة الربانية، الحبيب شيخ بن محمد الجفري. قال: «قرأت عليه من أول كتابه «كنز البراهين»، وجالسته وحججته معه، وزرت المدينة المشرفة في صحبته، ولي منه إشارات وإشارات، أرجو الله أن ينفعني بها ببركته».

[١٣ — أحمد بن علي بحر القديمي]:

ومنهم: خاتمة العارفين المربين، السيد العارف بالله أحمد بن علي بن أحمد بن أبي الغيث بن محمد بن أحمد بن أبي الغيث البحر

[٧ — عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَامِدٍ:]

وقال في «فيض الأسرار» بعد ترجمته له^(١): «وقد خلفه على منواله، بل لم يسمَح الزمان بمِثَالِه، ولذَه الإمامُ المتبحرُ العارفُ بالله، الجامعُ للكمالات، وجيهُ الدِّين عبدُ الرحمن بنُ حامد، وقد اجتمعتُ به وأخذتُ عنه، وقرأتُ عليه، وأجازني وألبسني كوالده نفعَ الله بهما».

[٨ — عُمَرُ بْنُ زَيْنِ بْنِ سُمَيْطٍ:]

ومنهـم: قُطِبَ الزمانُ المُشارُ إليه بذلك من عارفي العلويين الأعيان، الحبيبُ عمرُ بنُ زين بنِ سُمَيْط، قال في ترجمته: «قد زُرْتُه نفعَ الله به في صُحبة سيدي الحبيبِ عمر بنِ عبدِ الرحمنِ البارِ مرتين، وألبسني الخِرقَةَ الشريفةَ بالتماسِ سيدي الحبيبِ عمرَ البار».

[٩ — عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُمَيْطٍ:]

قال: «وخلفه على هذا المقام، والدعوة إلى الله مع القبول التام، ولد أخيه عبدُ الرحمن ابنُ الشيخِ محمد بنِ زين بنِ سُمَيْط، وقد اجتمعتُ به وقرأتُ عليه ولبستُ منه مِراراً».

[١٠ — عُمَرُ بْنُ سَقَّافِ السَّقَّاف:]

ومنهـم: الشيخُ العارفُ زينةُ الأشراف، ورأسُ أهلِ الدعوة في ذلك المِخلاف، وسائرُ جهةِ الأحقاف، عمرُ بنُ الشيخِ سَقَّاف بنِ محمد بنِ عمر بنِ طه السَقَّاف، قال: «قد ألبسني بطلبِ من سيدي عمرَ البار كما ذكرَ ذلك فيما كتبَه لي من الإجازة والوصية، ولبستُ منه أيضاً وقرأتُ عليه في زيارتي

(١) أي: للحبيب حامد بن عمر المتقدم.

وهذه اليد لنا بالمُصَافَحة من النبي ﷺ، لست من شوال من هذا العام، بلا واسطة، وقد صافحني سيدي الشيخ عبد الله بهذه المُصَافَحة. انتهى.

قلت: وقد صافحني شيخنا الشيخ عبد الله بأسودان بهذه المُصَافَحة ولله الحمد، توفي الشيخ عبد الله بفارس ظهر يوم الجمعة لثمان وعشرين خلون من شهر رمضان سنة (١).

[٤ — أحمد بن حسن الحداد]:

وقال شيخنا عبد الله بأسودان في كتابه «حَدائق الأرواح» المذكور: «إني شَرُفْتُ بالأخذ للإلباس والتلقين والإجازة والصُّحبة لكثيرين من أعيان الوقت والزمان، بأرضنا وبالحرَمين واليمن، فمنهم: شيخنا الشَّهاب الباهر، صاحب الباطن والظاهر، السيّد الشريف أحمد بن الحسن الحداد، فقد ألبسني الخرقة الصوفية مراراً، وقرأت عليه وكتب لي إجازة بخطه في كُتُب جدّه الشيخ عبد الله الحداد وأوراده ودَعَوَاتِهِ».

[٥ — عمر بن أحمد بن حسن الحداد]:

«وكذا ولده سيّدنا العارف بالله عمر بن أحمد، ألبسني مراراً».

[٦ — حامد بن عمر حامد]:

«ومنهم: الشيخ الإمام العارف بالله الحامد بن عمر حامد باعلوي، أخذت عنه وقرأت عليه، وألبسني الخرقة الشريفة بعد سؤاله لي: هل قد لبست من أحد؟ وكان له بي اعتناء خاص وملاحظة تامة».

بنوافل الطاعات، وقراءة الكتب النافعة من الحديث والتفسير والفقه والرقائق. قرأت عليه كتباً عديدة من هذه الفنون: كثيراً من المختصرات والمطوّلات الفقهية والحديثية، وأمهات كتب القوم، «كالإحياء» و«الرسالة» و«العوارف» وغيرها، وسمعتها عليه كذلك، وقد لازمته من أول التعليم، وقرأت عليه وانتفعت به، ولبست عنه إلى أن توفي.

وكان الشيخ عبد الله بافارس قد تربى وسلك الطريق وتأدّب بخاتمة المسلكين وصفوة العارفين، الشيخ محمد بن يس باقيس وانتفع به ولازمه مدة حياته، وأذن له في التدريس لا سيما في كتب الرقائق، وألبسه الخرقة، ولقنه الذكر مراراً.

وأخذ أيضاً عن سيّدنا الغوث الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار^(١)، وعن سيّدنا الإمام الحبيب حسن ابن سيّدنا الحبيب عبد الله الحدّاد.

وأخذ عن جماعة من علماء اليمن، لا سيما من مدينة زبيد، وله بهم اختلاط وانتفاع.

وأخذ بالحرمين عن السيّد الإمام مُشَيِّخ باعبود، وله معه وقائع كثيرة، منها: أنه قال: أخذت عن بعض مشايخ مصر طريق المُصَافِحَةِ المتصلة به ﷺ، وحدّثني الحديث المسلسل بالأولية، وذلك ببندر جدّة، قال: فلما خرجت من عنده وكنْتُ أمشي في بعض أزقة جدّة، فإذا بسيدي مُشَيِّخ يُناديني، فأقبلت عليه وصافحته، فأول ما قال لي: أتيت من عند الشيخ فلان، وصافحك بسنده المتصل به ﷺ! وكان ذلك على سبيل الكشف، فقلت له: كان ذلك، قال:

(١) هو: عمر البار الكبير (الجد).

عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن البار، صاحب الترجمة^(١). قال في ترجمته له في كتابه «حدائق الأرواح»: «وقد لازمت سيدي الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار صاحب الترجمة مدة مديدة، وقرأت عليه كتباً عديدة، وألبسني الخرقة ولقنني، وعني بي ولا حظني.

وصحبته في غالب زيارته [وترداداته]^(٢) إلى حضر موت، وأخرها سنة ١٢٠٩ تسع ومائتين وألف، وهي التي توفي فيها سيدنا الشيخ الحامد بن عمر حامد نفع الله به كما سيأتي في ترجمته، وأجازني في مروياته، ولم يزل يحثني على طلب العلم وتعليمه والنفع والانتفاع، ويعيئني بهمة العلية على ذلك، مع التردد إليه والاختلاف عليه إلى بلدة (القرين) حتى توفاه الله تعالى وهو سائر إلى الحرمين الشريفين في البحر وأنا في صحبتته كما مر، ودُفن بمرسى في الحجاز يقال له: (جلاجل) سنة ١٢١٢ اثنتي عشرة ومائتين وألف. انتهى.

٢ — عيّدروس بن عبد الرحمن البار:

ومن مشايخه: السيّد الجليل، العارف بالله تعالى، العالم الحفيل، عيّدروس بن عبد الرحمن البار أخو شيخه المتقدّم، قال في ترجمته: «فقد لازمته بعد أخيه الحبيب عمر بن عبد الرحمن، وقرأت عليه كذلك كتباً عديدة، وألبسني الخرقة الشريفة»، وترجمه إلى أن قال: «توفي عشاء ليلة الجمعة سادس شهر شوال سنة (١٢٢٥) خمس وعشرين ومائتين وألف».

٣ — عبد الله بن أحمد بن فارس باقيس:

ومن مشايخه: الشيخ العارف بالله، المستهتر بذكر الله، عبد الله بن أحمد بافارس باقيس، قال في ترجمته: «ولزم آخر عمره بيته مع إشغال الوقت

(١) هذه العبارة التي بين القوسين لعلها مقحمة من أحد النساخ!

(٢) إضافة من المطبوع.

مُسْتَفِيد، مِنَ الْمُتَوَجِّهِينَ وَالْمُقْبِلِينَ عَلَى اللَّهِ بِكُنْهِ الْهِمَّةِ، وَقُوَّةِ الْعَزْمَةِ، ابْتِغَاءَ وَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَالْعَمَلِ لِلدَّارِ الْآخِرَةِ، مِنْ كُلِّ مَا يُفِيدُ الرُّقْيَى إِلَى أَعْلَى دَرَجَاتِهَا وَالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا، كَمَا أَجَازَنِي سَادَتِي وَمَشَايِخِي مِنْ سَادَتِنَا الْعُلَوِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ مَمَّنْ ذَكَرْتُهُمْ وَبَيَّنْتُ مَرَاتِبَهُمْ فِي كِتَابِي الْمُسَمَّى «فَيْضُ الْأَسْرَارِ».

وَأَوْصِيهِ أَنْ لَا يَنْسَانِي وَأَوْلَادِي وَخَاصَّتِي مِنْ دُعَائِهِ وَوَلَائِهِ، فَهُمْ الْقَوْمُ الْكَرَمَاءُ الْمُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ نَفَعَنَا اللَّهُ بِهِمْ وَرَزَقَنَا مَحَبَّتَهُمْ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَمُعْطِيهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم وَتَابِعِيهِ.

أَمَلِي ذَلِكَ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بِاسْوَدَانَ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ بِتَارِيخِ فَاتِحَةِ شَهْرِ الْقَعْدَةِ سَنَةِ (١٢٦٥) خَمْسٍ وَسِتِينَ وَمِائَتِينَ وَأَلْفٍ.

[شيوخ المترجم]:

ثُمَّ إِنَّ شَيْخَنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بِاسْوَدَانَ الْمُرْجَمَ لَهُ، لَهُ الْأَخْذُ التَّامُّ وَالتَّلَقِّيُ الْعَامُّ، عَنْ أَشْيَاخٍ كَثِيرِينَ، وَأَثَمَةٍ مَعْتَبَرِينَ، أَكْثَرُهُمْ مِنَ السَّادَةِ الْعُلَوِيِّينَ، قَالَ — فِي بَعْضِ إِجَازَاتِهِ لِبَعْضِ أَشْيَاخِنَا بَعْدَ ذِكْرِهِ لِلْسَّادَةِ آلِ أَبِي عَلَوِي —:

[١ — عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَارِ، الْجَلَّالِيُّ]:

«وَقَدْ اتَّصَلْتُ وَاجْتَمَعْتُ وَانْتَفَعْتُ وَارْتَفَعْتُ بِكَثِيرٍ مِنْ أَثَمَتِهِمْ وَأَعْيَانِهِمْ، مَمَّنْ يَرْبُو الْإِيمَانَ فِي قَلْبِ النَّازِرِ إِلَيْهِمْ مِنْ حَقِيقَةِ إِيْمَانِهِمْ، وَكَانَ مَعْرِفَتِي لِأَكْثَرِ مَنْ اتَّصَلْتُ بِهِ مِنْهُمْ بِوَسْطَةِ سَيِّدِي وَإِمَامِي، وَمُقَوِّمِ أَوْدِ إِيْمَانِي وَإِسْلَامِي، أَحَدِ مَحَارِمِ الْوَلَايَةِ، الْكَاشِفِينَ عَنْ وَجْهِهِ مُخَذَّرَاتِهَا وَبُذُورِ الْهَدَايَةِ، الطَّالِعِينَ فِي سَمَاءِ بَيِّنَاتِهَا، الشَّيْخَ الْجَامِعَ لِلْأَسْرَارِ وَالْأَنْوَارِ، الْحَبِيبَ عَمَرَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْحَبِيبِ الْغَوْثِ عَمَرَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَارِ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ».

وَهُوَ الَّذِي يُعَوَّلُ عَلَيْهِ، وَيَرْفَعُ إِسْنَادَهُ إِلَيْهِ، (هُوَ الْحَبِيبُ عَمَرُ بْنُ

ومعروف الغاية والنهاية، ونفعنا بهم آمين، وذلك بأن أجزه في قراءة كتابي المسمى «حدايق الأرواح في بيان طرق الهدى والصالح».

فقد أجزت سيدي الحبيب المذكور في قراءته ومطالعته، وأن يعمل بما فيه، ويدعو إليه، وينشره لطالبه، لأكون أنا وهو شركاء للعاملين به والسالكين لمصاعده ومراقبه، جعل الله ذلك خالصاً له ومقرباً إلى محبته ومراضيه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أملاه الفقير عبد الله بن أحمد بأسودان بتاريخ فاتحة القعدة سنة (١٢٦٥) خمس وستين ومائتين وألف.

[الإجازة السادسة في «شرح الرشفات»]:

وكتب على الثالث:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المتفضل على من شاء من العباد، بمعرفة الإلقاء والإسناد، وسائر المعاملات التي تدل على اقتفاء سبيل الرشاد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا شبيه ولا نظير ولا مضاد، وأشهد أن محمداً عبده ورَسُولُهُ، الهادي والداً على كل علم وعمل مستفاد، من علوم الشريعة وآلاتها، من كل معلوم مُراد، لأهل الذكاء والفطنة بالترقي والاستمداد، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الأمجاد.

وبعد؛

فقد التمس مني السيد الشريف الفاضل العالم العامل الحبيب عيذروس ابن سيدي الحبيب عمر بن عيذروس الحبشي باعلوي، أن أجزه في قراءة ومطالعة والعمل بما أتمل عليه كتابي المسمى «مطالع الأنوار بشرح رشفات السادة الأبرار»، فأجزته بقراءته والعمل بما فيه والإرشاد إليه لكل طالب

وأعاد علينا من بركاتهم وعلومهم وأعمالهم ، وذلك بأن أجيزه في قراءة كتابي
المسمى «فيض الأسرار» ، فأقول :

قد أجزت سيدي الحبيب عيّدروس المذكور في قراءته والعمل بما تيسر
له من معاني أماليه ، مُصاحباً للصدق والإخلاص فيما يقوله ويعمل به ويُعانيه ،
كما أجازني سادتي ومشايخي المذكورون في الكتاب المذكور ، وغيرهم ممن
لم أذكرهم لسهو أو نسيان . وأوصيه أن لا ينساني وأولادي وخاصتي من
الدعاء بصلاح الأحوال : الدّينية والدّنيوية والأخروية ، والسلام عليه أينما كان
وحيث كان ورحمة الله وبركاته مدى الآناء والأزمان .

كان بتاريخ القعدة الحرام سنة (١٢٦٥) خمس وستين ومائتين وألف ،
وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلّم .

[الإجازة الخامسة في «حدائق الأرواح»] :

وكتب على الثاني :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

الحمد لله شارح قلوب المُقبلين عليه ، والمتوجّهين إليه ، بنور الإيمان
وصفاء المُعاملة ، بما في مقام الإحسان من الصّفاء والوفاء بالسرّ والإعلان ،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الحنان المنان ، وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله ، سيّد ولد عدنان ، صلّى الله وسلّم عليه وعلى آله وصحبه نجوم
الهدى لكل متيقّظ وسنان .

وبعد ؛

فقد التمس منّي الحبيب الفاضل ، سليل الكبراء الأماثل ، عيّدروس
ابن الحبيب عمر بن عيّدروس الحبشي باعلوي ، أنار الله قلبه بنور الهداية
والتوفيق للرواية مع الدّراية ، وسلوك سبيل سلفه البالغين في كلّ فضل وخير

على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

أملى ذلك الفقير إلى الله عبد الله بن أحمد بأسودان، كان ذلك بتاريخ ثلاث عشرة خلت من شهر ربيع الآخر سنة (١٢٦٠) ستين ومائتين وألف.
[زيارة الثالثة عام ١٢٦٥ هـ]:

ولما كان فاتحة شهر القعدة الحرام سنة (١٢٦٥) خمس وستين ومائتين وألف، زُرته وقد كنتُ حصلتُ من مصنفاته كتاب «فيض الأسرار» وكتاب «حدائق الأرواح»^(١) وكتاب «لوامع الأنوار بشرح رشفات السادة الأبرار»^(٢)، وطلبتُ منه أن يخصني بالإجازة فيها، فكتب على الأول:
[الإجازة الرابعة خاصة في كتاب «فيض الأسرار»]:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على الذكرى والذكر والأذكار، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في الألوهية والتقديس في جميع الأطوار، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، المُجتبى المختار، صلى الله عليه وعلى آله الأطهار، وأصحابه المهاجرين والأنصار، وتابعيهم بإحسان إلى يوم القرار.

أما بعد،

فقد التمس من الفقير إلى الله عبد الله بن أحمد بأسودان عفا الله عنهما: سيدي الحبيب الأفاضل، المتوجه بكنه الهمة إلى مولاه عز وجل بالعلم والعمل، عيّدروس ابن الحبيب عمر بن عيّدروس الحبشي باعلوي نفع الله به وبسلفه،

(١) منه نسخة بمكتبة المؤلف، وأخرى بمكتبة الأحقاف برقم (٢ : ١٥٩) كتبت سنة ١٢٦١ هـ. «مصادر الفكر» (ص ٣٦٣).

(٢) منه نسخة بمكتبة المؤلف ذكرها حفيده أستاذنا عبد الله بن محمد الحبشي في «مصادر الفكر» (ص ٣٦٣)، وأخرى بمكتبة الأحقاف بترقيم برقم (١٨٥٨).

[إجازةٌ ثالثة:]

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ التَّزَاوُرَ وَالتَّنَاصُرَ وَالتَّوَاصُلَ مِنْ شَأْنِ ذَوِي الْمَرَاتِبِ
وَالْفَضَائِلِ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَلَا نَظِيرَ وَلَا مُمَازِلَ ،
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الَّذِي فَضَّلَهُ وَشَرَّفَهُ عَلَى الْآخِرِ وَالْأَوَّلِ ،
صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ صَلَاةً نَامِيَةً وَسَلَامًا لْجَمِيعِهِمْ شَامِلًا .
أَمَّا بَعْدُ ؛

فَقَدْ التَّمَسَّ مِنِّي السَّيِّدُ الشَّرِيفُ الْفَاضِلُ الْحَبِيبُ الْعَالِمُ الْعَامِلُ ، عَيْدَرُوسُ
ابْنُ الْإِمَامِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ تَعَالَى الْحَبِيبِ عَمَرُ بْنُ عَيْدَرُوسِ الْحَبَشِيِّ (بَاعِلُوِي)
أَعْلَى اللَّهِ لَهُ الْمَقْدَارُ ، وَتَوَجَّهَ بِتَاجِ الْفَخَارِ ، الْمُسَرَّبِلِ بِالْأَنْوَارِ وَالْأَسْرَارِ ،
وَذَلِكَ بِأَنْ أُجِيزَهُ وَأُوصِيَهُ كَمَا سَنَّ ذَلِكَ السَّلَفُ الْأَبْرَارُ ، مِنْ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ
وَالْأَوْلِيَاءِ الْعَارِفِينَ .

فَقَدْ أَجَزْتُ سَيِّدِي فِي كُلِّ مَا تَصَحَّحْتُ لِي رَوَايَتُهُ مِنْ عِلْمٍ وَعَمَلٍ ، وَتَوَجَّهَ إِلَى
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَفِي أَوْرَادِهِ وَأَذْكَارِهِ ، مَا يُرْتَّبُهُ مِنْ وَظَائِفِ الْعِبَادَاتِ فِي لَيْلِهِ
وَنَهَارِهِ ، كَمَا أَجَازَنِي بِذَلِكَ جُمْلَةً مِنَ الْمَشَايخِ الْوَاصِلِينَ ، وَالْأُئِمَّةِ الْمُقْتَدِي بِهِمْ
فِي الدِّينِ ، وَقَدْ ذَكَرْتُهُمْ وَحَرَّرْتُ إِجَازَاتِهِمْ وَمَا تَيَسَّرَ مِنْ مَنَاقِبِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ فِي
الْكِتَابِ الْمَسْمُومِ «فَيْضُ الْأَسْرَارِ» شَرَحَ سُلْسِلَةَ سَيِّدِنَا وَشَيْخِنَا الْإِمَامِ الْحَبِيبِ
عَمَرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقُطَيْبِ الشَّيْخِ عَمَرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَارِ بَاعِلُوِي .

وَأُوصِيَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْعَمَلِ بِمَا تَيَسَّرَ مِنْ مُقْتَضَى مَعْنَاهَا ، الَّذِي هُوَ امْتِثَالُ
الْأَوَامِرِ وَاجْتِنَابُ الْمَنَاهِي وَكُلِّ مَا حَظَرَهُ الشَّرْعُ وَأَمَرَ بِالتَّبَاعِدِ عَنْهُ وَالْحَذَرِ
مِنْهُ ، وَهُوَ مَشْرُوحٌ فِي كُتُبِ الْأُئِمَّةِ الْمُصَنِّفِينَ وَلَا سِيَّمَا كُتُبِ سَلَفِهِ الْعَلَوِيِّينَ ،
فَفِي مَوْلايَاتِهِمْ وَوَصَايَاهُمْ الْغُنْيَةُ وَالْكَفَايَةُ لِمُرِيدِ الدَّرَايَةِ وَالرَّوَايَةِ ، وَأُوصِيَهُ أَنْ لَا
يَنْسَانِي وَأَوْلَادِي وَأَحْبَابِي مِنْ دُعَائِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ

[زيارة المصنّف لشيخه بأسودان عام ١٢٥٧هـ]:

ثمّ، ليلة السبت، (١٨) ثمان عشرة من ربيع الأول سنة (١٢٥٧) سبع وخمسين ومائتين وألف، أتيتُ إليه زائراً، وقرأتُ عليه رسالة الشيخ محمد سعيد سنبل في «أوائل كتب الحديث»، وذلك في بيته بالخرّيبة.

وليلة الأحد بالتاريخ المذكور، حصلتُ لي منه الإجازة بجميع ما له روايته من العلوم والأذكار والدعوات من أيّ وجه كان.

وفي تلك الزيارة، تلقينا عنهُ الطريقة العيّدروسيّة بالذّكر بالكيفية المشهورة ثلاثمئة وستين مرة، المفصل شرحها فيما تقدّم في ترجمة الحبيب عمر بن طه البار.

[زيارة أخرى عام ١٢٦٠هـ]:

وفي يوم الاثنين، الثاني عشر من شهر ربيع الثاني سنة (١٢٦٠) ستين ومائتين وألف زرتُهُ وقرأتُ عليه خطبة كتاب «تيسير الوصول» للدّيبع إلى حرف الهمزة، وخطبة «شرح رشفات» سيّدنا الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلّقيه إلى أول المتن، وأجازني لفظاً فيما له وعنه، وفي التذكّر والتذكير، وأمرني بتصفح كتابه «حدائق الأرواح» فيما يتعلّق بذكر من أخذ عنهم، فتصفحْتُ ما يتعلّق بذلك منه.

وفي يوم الأربعاء، رابع عشر من الشهر، ألّبسني الخرقة وقال: ألبسك كما ألّبسني سيّدي عمر بن عبد الرحمن البار، وسيّدي الحامد بن عمر، وسيّدي أحمد بن حسن الحداد، وغيرهم من مشايخي، كما هو مذكور في كتابي «فيض الأسرار»، ولقّني الذّكر، كما لقّنه مشايخه، وحدّثني بحديث الأوّلية، وصافحني بأسانيده بجميع ذلك: المذكورة في كتابه «فيض الأسرار» وغيره، وكتبَ في تلك الزيارة ما هو هذا:

والسلام: «كلُّ شيءٍ بقضاءٍ وقدرٍ، حتى العَجْزُ والكَيْسُ»^(١).

ولكنَّ شهودَ أنَّ العبدَ آلهُ حقيقٌ ومحمودٌ في عملِ الخيرِ والطاعةِ، لا في التفريطِ والإضاعةِ، كما حقَّقَ ذلكَ القُطْبُ الشَّيْخُ عبدُ اللَّهِ الحَدَّادُ - نفعنا الله به - في «النصائح»، فاجعلوها هي الوصية كما رسمها رضي الله عنه بِـ «النصائح الدِّينية والوَصايا الإيمانية»، فقد جمَعَتْ - على صِغَرِ حجمِها - عيون وفنون من الشريعة وعلمِها، وحقيقة الطريقة ورسمِها، نفعنا الله به في الدارين.

فمِمَّا أَجَابَ بِهِ سيِّدي الإمامُ شَيْخُ بَنُ مُحَمَّدٍ الجِفَرِيُّ إلى سيِّدي الإمامِ الحَبِيبِ عمرَ بَنِ عبدِ الرَّحْمَنِ البارِ على أبياتٍ يمتدِّحُه بها فقال:

سَلامٌ على مَنْ مِنْهُمْجَ أَسَلافُهُ أُمَّةٌ وقد صار مِنْ بَيْنِ الوَرَى وحَدَهُ أُمَّةٌ
إلى أن قال في أثنائها، وأجاد فيه مِنْ أبياتها:

أيا عمرُ البارُّ الذي جا بِبرِّهِ له شاهدٌ زَكَاهُ مَعَ ذاكِ ذِكِّي فَهَمَّةُ
عليكَ بِحَدَادِ القُلُوبِ عَقِيدَةٌ فَمِنْ دُونِ حَدَادٍ فلا تحْصُلُ الفَظْمَةُ

نفعنا الله بالجميع، وأدخلنا في حِيطَةِ جَاهِهِمُ الوَسِيعِ، وعَصْمَةِ مشرِّفِهِمُ الشَّفِيعِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، صَلَاةٌ تَدُومُ وتَفْضُلُ صَلَاةَ المَصَلِّينَ، وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وعلى تابِعِيهِمُ بِإِحْسَانٍ إلى يَوْمِ الدِّينِ، وعلينا معهم وفيهم بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وكان ذلك بتاريخ أوائل شهر القعدة الحرام سنة ١٢٥٥ خمس وخمسين ومائتين وألف، والحمدُ لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً، والحمدُ لله ربِّ العالمين.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب القدر (٦٦٩٣).

ثُمَّ ساقَ مِنْ كَلامِ الْمُحِبِّينَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ آيَاتًا مُتَعَدِّدَةً، وَقَالَ بَعْدَهَا: فَقُلْتُ لَهَا: يَا نَفْسِي الَّتِي بِالسُّوءِ أَمَّارَةٌ، وَلِلْخِلَافِ فِي الْأَوَامِرِ خِدَاعَةٌ مَكَّارَةٌ، رَضِيتَ فِي أَعْمَالِكَ بِالذُّونِ، فَحَظِيتَ مِنْهُ بِالْهُونِ، وَقَنَعْتَ بِمَا فِيكَ الْمَعْتَقِدَ قَدْ قَالَ، حَتَّى صَحَّ قَوْلُ الْمُنْتَقِدِ عَلَيْكَ فِي قَوْلِهِ حَيْثُ قَالَ شِعْرًا:

إِذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسُ النَّسِيبِ كَأَصْلِهِ فَمَاذَا الَّذِي تُغْنِي كِرَامُ الْمَنَاصِبِ
وَإِنْ عَلَوِيًّا لَمْ يَكُنْ مِثْلَ جَعْفَرٍ فَمَا هُوَ إِلَّا حُجَّةٌ لِلنَّوَاصِبِ

وقوله فيك:

إِذَا لَمْ تَكُنْ نَفْسُ الشَّرِيفِ شَرِيفَةً وَإِلَّا فَتَلُكَ أَكْلَةٌ لِلْمَقَارِضِ
مَتَى سَيِّدٌ أَخْطَا طَرِيقَةَ أَهْلِهِ فَمَا ذَاكَ إِلَّا حُجَّةٌ لِلرَّوَافِضِ

وقول الآخر فيك وفي أمثالك من الأقارب أبناء البتول، وغيرهم، سيما أولاد العلماء وأرباب المناصب حيث يقول شِعْرًا:

يَفْتَخِرُونَ بِآبَاءٍ لَهُمْ سَلَفُوا نَعْمُ الْجُدُودُ وَلَكِنْ بَشَمَا خَلَفُوا

ثُمَّ أوردَ الْأَخْبَارَ الْوَارِدَةَ فِي الْاِغْتِرَارِ لِلْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَغَيْرِهِمْ، وَأَطَالَ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى وَأَتَى بِجُمْلَةٍ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مُعَاتَبَةِ نَفْسِهِ وَزَجَرِهَا، وَطَلَبَ مَا كَانَ عَلَيْهِ سَلَفُهُ مِنْ تَخْلِيصِ الْعِبُودِيَّةِ بِالْأَعْمَالِ، الَّتِي تُرْضِي الرُّبُوبِيَّةَ وَيَسْتَحِقُّهُ ذُو الْجَلَالِ وَالْجَمَالِ، مَنْ الْإِعْظَامِ وَالْإِجْلَالِ، وَالتَّخَلُّقِ بِمَحْمُودِ الْخِصَالِ، مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ قُطْبُ دَائِرَةِ الْكَمَالِ مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ، وَالْأَخْلَاقِ وَالْأَحْوَالِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، وَرَزَقْنَا وَإِيَّاكُمْ اتِّبَاعَهُ بِحَسَبِ الْإِسْطَاعَةِ عَلَى ذَلِكَ الْمِنْوَالِ، بِالْجِدِّ وَالتَّشْمِيرِ، مَعَ رُؤْيَا التَّقْصِيرِ، وَشُهُودِ الْمِنَّةِ لَهُ تَعَالَى فِي الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ، فَإِنَّهُ لَا يُوصَلُ إِلَى الْمُعَامَلَةِ بِالْإِحْسَانِ فِي الْأَعْمَالِ: الْقَلْبِيَّةِ وَالْبَدَنِيَّةِ إِلَّا بِتَوْفِيقِهِ وَإِعَانَتِهِ، وَلَا يُقَدَّرُ عَلَيْهَا إِلَّا بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦]، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

الصَّالِحَاتِ رَجَاءَ الثَّوَابِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي جَنَّتِهِ وَمُجَاوَرَتِهِ تَعَالَى فِيهَا مَعَ أَنْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ» .

وَأَعْلَمُوا — رَعَاكُمْ اللَّهُ — أَنَّ مَا مَرَّ مِنَ الْاِكْتِفَاءِ بِالْإِشَارَةِ إِلَى النَّظَرِ فِيهَا كَانَ عَلَيْهِ سَلَفُكُمْ الْأَبْرَارِ، مِنَ الْعُلُومِ وَالْأَعْمَالِ، وَالْمَقَامَاتِ وَالْأَحْوَالِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ النَّظَرَ فِيهَا يَكْتَسِبُ مِنْهُ الْمُرِيدُ وَالطَّالِبُ الشَّوْقَ وَالرَّغْبَةَ وَالطَّلَبَ فِيهَا كَانُوا، وَلَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ أَحْوَالِ الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ، فَإِذَا سَلَكَوا تِلْكَ الْمَنَازِلَ وَأَحْسَنُوا مَا فِيهَا مِنَ الْمَقَاصِدِ وَالْوَسَائِلِ، بَنَحَوْهُمَا ذَكَرَهُ وَرَتَّبَهُ أَثْمَةً السَّيْرِ وَالشُّلُوكِ إِلَى مَلِكِ الْمُلُوكِ .

وَيُلِمَّحُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى، وَمَا فِيهِ مِنَ الْمَشْهَدِ الْأَسْنَى، مَا ذَكَرَهُ شَيْخُنَا الْعَارِفُ بِاللَّهِ، رَبُّ الْإِشَارَاتِ إِلَى أَحْوَالِ أَهْلِ اللَّهِ، سَيِّدِي شَيْخُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجِفْرِيُّ الْعَلَوِيُّ الْمَلِيبَارِيُّ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ، فَإِنَّهُ ذَكَرَ فِي «فَهْرَسْتِ» شَرْحَ قَصِيدَةٍ لَهُ رَجَزِيَّةٍ فِي ذِكْرِ مَشَايِخِ الصُّوفِيَّةِ الْعَلَوِيَّةِ مَا مَعْنَاهُ: أَنَّهُ لَمَّا رَأَى مِنْ نَفْسِهِ التَّوَانِيَّ وَالتَّقْصِيرَ وَالْقُصُورَ، عَمَّا لِسَلَفِهِ مِنَ النَّظَرِ إِلَى مُعَالِي الْأُمُورِ، وَأَنَّهَا أَغْتَرَّتْ وَتَنَمَّرَتْ عَلَى الْغَيْرِ، بِمَا وَرَدَ فِي فَضْلِ أَهْلِ الْبَيْتِ مِنَ الثَّنَاءِ وَالْمَدْحِ الْكَثِيرِ، حَتَّى مِنْ شُعَرَاءِ الْعَرَبِ، الْمُحِبِّينَ لِسَادَاتِ الْعَجَمِ وَالْعَرَبِ، كَقَوْلِ مَنْ قَالَ:

إِنْ شُفَّتْ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ مِثْلُ قُلْ قَائِمٌ طَوَّلَ اللَّيْلُ

وقول الآخر:

مَنْ كَانَ جَدُّهُ مُحَمَّدٌ تَبَجَّحَ وَفِي كُلِّ وَزْنَةٍ فَوْزَنْتُهُ أَرْجَحَ

وقول الآخر:

يَا بَنِي الزَّهْرَاءِ وَالتُّورِ الَّذِي ظَنَّ مُوسَى أَنَّهُ نَارٌ قَبَسَ
لَا يُوَالِي الدَّهْرَ مَنْ عَادَاكُمْ إِنَّهُ آخِرُ حَرْفٍ فِي «عَبَسَ»

أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِهِ وَحُكِيَ عَنْهُمْ وَانْتَشَرَ، مِنْ الْأَعْمَالِ وَالْأَحْوَالِ الَّتِي لَمْ تَسَعْ لَهَا طَاقَةُ الْبَشَرِ، فَإِنَّا نُؤْمِنُ بِذَلِكَ وَنُصَدِّقُ بِهِ، وَهُوَ — إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى — نَافِعٌ لِمَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ لَهُ، فَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»^(١)، وَ «مَنْ أَحَبَّ قَوْمًا كَانَ مِنْهُمْ وَحْشَرٌ مَعَهُمْ»^(٢). وَقَالَ الْجُنَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ سَيِّدُ الطَّائِفَةِ الصُّوفِيَّةِ: «التَّصَدِيقُ بَعِلْمِنَا هَذَا وَلَايَةً»، يَعْنِي وَلَايَةَ صُغْرَى.

وَأَعْلَمُوا أَنَّهَا السَّادَةُ الْأَنْجَابُ، أَنَّهُ قَالَ أَرْبَابُ التَّحْقِيقِ مِنْ سَالِكِي الطَّرِيقِ مِنْ سَلَفِكُمْ وَغَيْرِهِمْ: إِنَّ الَّذِي يَنْبَغِي لِلْمُرِيدِ الصَّادِقِ الْمُخْلِصِ فِي أَعْمَالِ إِسْلَامِهِ وَإِيمَانِهِ وَإِحْسَانِهِ، الَّتِي يُوَدِّيْهَا بِجَنَانِهِ وَأَرْكَانِهِ، أَنْ لَا يَجْعَلَهَا وَسَائِلَ، بَأَنْ يَعْمَلَ هَذَا لِهَذَا، بَأَنْ يَقْصِدَ بِأَعْمَالِ الْآخِرَةِ لِحَزَائِئِهَا، وَالْأَشْيَاءَ الْمُرْتَبَّةَ عَلَى الْأَسْبَابِ لِمْسَبِّبَاتِهَا، كَأَنْ يَقْصِدَ بِالْمُجَاهَدَاتِ تَحْصِيلَ الشَّمَرَاتِ مِنْ أَنْوَارِ الْوَلَايَةِ، وَمَا يَنْكَشِفُ مَعَهَا مِنَ الْإِطْلَاعِ عَلَى الْمُغَيَّبَاتِ، إِلَّا أَنْ يَقْصِدَ بِهِ الْإِزْدِيَادَ مِنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ: قِفْ عَلَى الْبَابِ لَا لِيُفْتَحَ لَكَ الْبَابُ، يُفْتَحَ لَكَ الْبَابُ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ رَابِعَةِ الْعَدَوِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

مَا عَبْدْتُكَ لِحَبْلِكَ لَا وَلَا خَوْفَ مِنْ سَقَرٍ

لَكِنْ هَذَا كَمَا قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلَوِي الْحَدَّادُ نَفَعَنَا اللَّهُ بِهِ: «إِنَّ دَعْوَى هَذَا الْمَقَامِ لَا يَصْلُحُ لِكُلِّ أَحَدٍ، وَإِنَّمَا يَصْلُحُ لِأَهْلِهِ مِمَّنْ ذَاقَ مِنْ خَالِصِ التَّوْحِيدِ، فَكَرَعَ مِنْ نَهْلِهِ وَعَلَّهِ، وَأَنَّهُ لَا يَصْلُحُ لِكُلِّ أَحَدٍ، وَإِنَّمَا هُوَ شَأْنُ أَهْلِ التَّوْحِيدِ الْكَامِلِ، وَالْمَعْرِفَةِ التَّامَّةِ، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ الْقَاصِرُ فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُعْظَمَ مَا عَظَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ شَأْنِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، كَمَا وَرَدَ بِذَلِكَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، فَيَعْمَلُ

(١) تقدم تخريجه.

(٢) «المستدرک» (٣: ١٨، ٤٢٩٤)، «الأوسط» (٦: ٢٩٣)، «مجمع الزوائد» (١٠):

فيها ولا أمتا، شرَحَها أئمة الطرائق السَّنية، «كالعوارف» و «الرسالة»، وحقَّقَها القطبُ الشيخُ عبدُ الله الحَدَّاد في كُتبه، ولا سيَّما في «المسائل الصُّوفية»، وتلك ثمراتُ الخصلةِ الجامعةِ لخيراتِ الدنيا والأخرى، وهي التقوى.

فأوصيكم أيُّها الحَبَّاب بها، والالتحاقِ بحزبِها، وتأملُوا لِسَلَفِكم فيها، من التحقيقِ فاتَّبِعوهم في طرائقهم فيها، فهم خيرُ فريق، ولا تلتفتُوا إلى غيرهم ممَّن لم يُدركْ شأوَ غُبارِهِم، ولم يقفْ إلَّا على الظاهرِ من رُسُومِهِم وآثارِهِم، وأمَّا حقائِقُهم فعندَ اللهِ علمُها.

وحاصلُها: أن كلَّ خصلةِ التقوى أبوها وأُمُّها، فنافسوا في غرسِ تلك الشجرات، تناولوا ما تُطِلُّه من الثمراتِ، وهي المعارفُ والأسرار واللطائفُ والأنوار، وُسِّمُوا بِرَقِّها، وأعطَوْها حقَّها، من قولِ مُحيي علومِهِم ومُبدِي رُسُومِهِم في قوله رضيَ اللهُ عنه:

لجيرانِنا بالأبطحيَّةِ بعثتُ مع التَّسِيَّماتِ التَّحيَّةَ^(١)

وقوله في الأخرى:

نعمَ عالمُ الأرواحِ خيرٌ منَ الجِسمِ وأعلى ولا يخفى على كلِّ ذي علمٍ^(٢)

وغيرهما له ولغيره، وأدمنُوا في سِرِّهم وسِرِّه حتى تقفُوا على جليَّةِ المعرفةِ لمَولاكم، فتأهَّلُوا للقُرْبِ منه وزُلْفَاكم، ولا تظنُّوا - رعاكم اللهُ تعالى وآواكم إلى جنابه - أنَ الفقيرَ ذاقَ بَلَّةً أو شَمَّ رائحةً ممَّا ناله أولئك الأبرار، وإنما ذلكَ تلقُّفٌ ممَّا لهم منَ المجاميعِ والأسفار، على وصفِ الحكايةِ والرَّواية، لا دعوةِ التحقيقِ والدَّراية، وأمَّا المحبةُ لَهُم، واستعظامُ ما

(١) «الدر المنظوم» للإمام الحداد (ص ٥٦٥).

(٢) المرجع السابق (ص ٤٧٣).

المَجْدُوبُ إِلَى حَضْرَةِ الْمَعَارِفِ وَالْأَسْرَارِ، عَمُّهُ الْحَبِيبُ حَسَنُ ابْنِ الشَّيْخِ الْحَبِيبِ عَمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَارِ، وَالْإِمَامُ الْعَارِفُ بِاللَّهِ تَعَالَى شَيْخُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَفَرِيِّ نَفَعَنَا اللَّهُ بِهِ وَبِهِمَا، فَإِنَّهُ أَسَّسَ عَلَيْهِمَا مِنْ أَوْلَئِكَ الْفَرِيقِ أَخْذَهُ لِلطَّرِيقِ.

وَلَهُ مِنْظُومَةٌ رَجَزِيَّةٌ سَمَّاها «الرُّوضَةُ الْأَنْيَقَةُ فِي أَسْمَاءِ أَهْلِ الطَّرِيقَةِ»^(١)، وَلِي عَلَيْهَا شَرْحٌ مَبْسُوطٌ فِي مَجْلَدَيْنِ كِبَارٍ سَمَّيْتُهُ «فَيْضُ الْأَسْرَارِ بِشَرْحِ سِلْسِلَةِ شَيْخِنَا وَإِمَامِنَا سَيِّدِي الْمَلَاذِ الْجَامِعِ لِلْأَسْرَارِ، الْحَبِيبِ عَمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الشَّيْخِ الْقُطْبِ الْحَبِيبِ عَمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَارِ»^(٢) بِاعْلَوي، نَفَعَنَا اللَّهُ بِهِمْ، ذَكَرْتُ فِيهِ مَشَايِخَهُ الْمَذْكُورِينَ فِيهَا وَتَرَجَمْتُ لَهُمْ بِحَسَبِ مَا بَلَغَنِي عَنْهُمْ وَتَلَقَّيْتُهُ عَنْهُمْ وَمِنْهُمْ، وَبَعْضُهُمْ لَمْ يَذْكُرْهُ فِي الْمَنْظُومَةِ، وَلَمْ يَزُبْرْهُ فِي أَبْيَاتِهَا الْمَعْلُومَةِ، بَلْ ذَكَرَهُمْ فِي ثَبَتٍ آخَرَ بِخَطِّهِ الزَّاهِرِ، وَهُمْ فِي طَرَائِقِهِمْ أَشْتَاتٌ وَبَنُو عِلَّاتٍ.

فَقَدْ أَجَزْتُ سَادَتِي الْكِرَامَ بِمَا أَجَازَنِي بِهِ هَذَا الْإِمَامُ عَنْ مَشَايِخِهِ الْأَعْلَامِ، خَوَاصِّ الْأَنَامِ، وَأَفَادَنِي بِهِ وَاسْتَفَدْتُ مِنْهُ مِنَ الْفِعْلِ وَالْكَلَامِ، لِأَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — وَإِنْ لَمْ أَتَحَقَّقْ بِأَخْلَاقِهِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْعَمَلِيَّةِ وَالرَّسْمِيَّةِ — لَكِنِّي أَرَوِيهَا لَذَوِي الْهِمَمِ الْعَلِيَّةِ، لَا سِيَّمَا لِمُشَارِكِيهِ فِي تِلْكَ الطَّرَائِقِ وَالذَّقَائِقِ، مِنْ السَّادَاتِ الْعَلَوِيَّةِ الَّذِينَ لَمْ يَزَلْ فِيهِمُ الذَّائِقُ وَالْوَاصِلُ الْحَقَائِقِ، لِيَزِيدَ شَوْقَهُمْ إِلَى تِلْكَ الْمَعَارِفِ، وَيَنْمُوَ تَوْقُّفُهُمْ لِلْوُصُولِ بِالرُّقِيِّ إِلَى مَعَالِي سَامِيَاتِ الرِّقَائِقِ، فَمَعَ شِدَّةِ الشَّوْقِ إِلَيْهَا وَالنَّزْوَعِ، تَجْتَمِعُ الْأُصُولُ وَالْفُرُوعُ، وَبَدَوَامِ الْقَرَعِ يَصِلُ الْمُرِيدُ إِلَى مَقَامِ الْفَرْقِ وَالْجَمْعِ، وَهُمَا مَقَامَانِ حَاوِيَانِ لِأَحْوَالٍ وَمَقَامَاتٍ شَتَّى، لَا عِوَجَ

(١) طُبِعَتْ بِمِصْرَ ضَمِنَ مَجْمُوعٍ مُفِيدٍ حَوِيَّ رِسَائِلَ لَعَدَدٍ مِنَ السَّادَةِ آلِ الْبَارِ، بِعِنَايَةِ شَيْخِنَا الْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدِ الْبَارِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) مِنْهُ نَسْخَةٌ كَامِلَةٌ بِمَكْتَبَةِ الْمُؤَلِّفِ بِالْغُرْفَةِ، وَنَسْخَتَانِ تَامَتَانِ فِي الْأَحْقَافِ أَيْضاً (١٧٦٨، ١٧٦٩، ١٧٧٠) وَ(٢١٤٨).

عَلَوِي بن مُحَمَّد الحَدَّاد باعَلَوِي، وغيرهما من الأعيان التَّريَمِيِّين، كالشيخ الإمام الحبيب حسين ابن العارف بالله تعالى عبد الله بن سهل جمل الليل باعَلَوِي، ومنهم: سيدي الإمام الغوث عمر بن سَقَاف بن مُحَمَّد السَقَاف باعَلَوِي.

وممن لاحظته بنظره الفائق، وشَمَّ من روائح نظره ورعايته عيوناً من الرقائقي والحقائقي: الشيخ القطب الحبيب عمر بن زين بن سَمِيط باعَلَوِي، فقد زاره مرّات وأخذ عنه وألبسه، وكنت في صحبته في بعضها، وقال فيه: «السيّد عمر بن عبد الرحمن البار علمه ورا عقله».

وقد أقبل عليه ساداتنا المذكورون وعُنُوا به وبجُلّوه، لِمَا يروُن من تأهله وتفننه في العلوم، لا سيّما علوم الأثر.

فإنه رحل لها إلى جهات شتى، وأخذ عن بُدورها، وزاحم رُكَب صُدورها، فممن أخذ عنه: الإمام المحقّق المتفنّن، القاضي أحمد بن مُحَمَّد قاطن، الصنّعاني بلداً، الشنّي شريعة، النّقشبنديّ الأهدليّ طريقة، فقد أخذ عنه فنونا من علم الحديث وآلاته وعلم الأدب وأدواته، وله مصنفات أرسل بعضها إليه، منها: كتاب «الإعلام بأسانيد الأعلام»^(١)، يعني من مشايخه.

وأما شيوخه في طريق القوم، ومن أحسن ببركتهم — في باحة بحرهما — العوم، والذين أعتمد عليهم من المشار إليهم في جميع شؤونهم: السريّة والجهريّة، وقضى بهم مآربه السنيّة، الإمام العارف بالله عمّه الحبيب

(١) تقدمت ترجمة الشيخ قاطن، وكتابه «الإعلام» مخطوط، منه نسخة بمكتبة المؤلف بالغرفة كتبت سنة ١٣٠٩هـ، وأخرى بصنعاء، مكتبة الجامع الغربيّة برقم (١٥٤) — حديث)، ينظر: «مصادر الفكر» (ص ٧٩).

الغشبي، الوارث لأبيه المحقق، وعمه البحر المتدفق المنشئي: الحبيب العلامة عيّدروس بن عمر بن عيّدروس الحبشي باعلوي، زادهم الله معرفة في علوم الدين، ورقيّاً في مقامات اليقين، ولا حرماناً بركات سلفهم في الدارين.

سألني المذكورون الإجازة والوصية الوارد بهما السنة بعد القرآن، فأجبتهم امتثالاً لأمرهم وتوصلاً إلى دعائهم وذكرهم، وإن كنت لست أهلاً بأن أجاز فضلاً عن أن أجز، ولكن مع حسن الظن واتباع الأثر؛ لا يعثر صاحبه وقد يُعثر، والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب.

فأقول: قد أجزت سادتي المذكورين في جميع ما يصح لي روايته وتليق بحالي درايته، من علم المعقول والمنقول، من الفروع والأصول، على الوجه السائغ المقبول بالدليل والمدلول.

[ذكر الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار الجلاجلي]:

كما أجازني بذلك أئمة الشريعة والطريقة، النافذة بصائرهم إلى ذوق الحقيقة، ودُرَّتْهم اليتيمة، مُجَلِّي مبادئ السباق في علوم المعارف والأخلاق بالهمة العظيمة، جامع الأسرار، الحبيب عمر بن عبد الرحمن بن القطب الشيخ الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار باعلوي، نفعنا الله بهم وألحقنا بحزبهم.

فقد لازمته وترددت عليه وأخذت عنه، وقرأت عليه كتباً عديدة في الفقه والتصوف والأدب، وزرت معه وفي ضمنه جماعة من ساداتنا آل أبي علوي الظاهرين المُسَلِّكين على طريق أسلافهم الكرام، الأئمة الأعلام، كسيدي إمام تريم في وقته، الظاهر فيها بهديهِ وسِمَتِهِ، الإمام الجامع الشيخ الحبيب حامد ابن الشيخ عمر حامد بن الشيخ عمر بن أحمد المنقري باعلوي، والشيخ الإمام الحبيب أحمد ابن الشيخ الحبيب الحسن ابن القطب الأستاذ الشيخ عبد الله بن

أما بعد،

فإنه لما كان نُورُ الهداية لذوي الخصوصيات من أهل البيت المطهر،
ينصبُّ إلى سرائرهم كأنصباب الماء إذا تحدر، وذلك كناية عن الإسراع،
واستعارة للإنجاء، وإشارة إلى العلو واليَفَاع، وأَمارة على كمال الاتساع
والاتباع.

فلما كانت عناصرهم مَجْبولة على هذه الأخلاق، وقناطر سيرهم متأصلة
للعبور إلى الأسرار، التي لا تُنال لغيرهم ولا تُطاق، واشتهروا بذلك في سائر
النواحي والآفاق، وكان من أعلى فضائلهم وأسنَى شمائلهم تحقيق العبودية،
وإخلاص القصد في القول والفعل والنية، اقتضى ذلك منهم حُسن الظن في
سائر البرية، مُوزعاً في حق كل إنسان بما يقتضيه حاله، وما يُشير إليه مثاله.

ولما كانوا بهذه المثابة، وأخصاء هذا الشأن وأربابه، وورثة الداعي إليه
صلوات الله وسلامه عليه بالرحم والقرابة، التمس من الفقير إلى الله تعالى
عبد الله بن أحمد بن عبد الله بأسودان عفا الله عنه، السادة الأعلام الجلة،
الأقمار الأهلّة، الطالعون في سماء المجد الرفيع، الغنيون بكمال الذات
والصفات، عن الذكر والتسميع، الجامعون للعلوم والأعمال والمقامات
والأحوال: سيدي العلامة الحبيب، الملاحظ بالتربية والتهذيب، ضياء
الإسلام عمر بن محمد ابن الشيخ الملاذ القطب، الحبيب عمر بن زين بن
سَمِيط باعلوي، وسيدي رضيع ألبان العلوم: الشرعية والأدبية، الكارع من
مناهل أذواقها الروية بالفطنة الذكية، الحبيب العلامة أحمد بن الإمام الحبيب
عبد الله بن أبي بكر بن سالم عديد باعلوي^(١)، والسيّد المُسرّبْل بنور العلم

(١) توفي بتريم سنة ١٢٩٩ هـ.

والدعاء وصيتكم، وسلّموا لنا على سادتي أضناكم وأولاد سيدي
الحبيب عبد القادر بن محمد الحبشي، ومن شئتم منا ومن الأولاد محمد
وإخوانه وكافة الحبايب والمحبين.

مستمذ الدعاء، مُحِبُّكُمْ الْأَقْل

عبدُ الله بنُ أحمدَ بأسودان

سَامَحَهُ اللَّهُ، [آمين] ^(١)

وكان وصولُ هذا الكتابِ إليَّ شهرَ المحرمِ عاشور سنة (١٢٥٣) ثلاثٍ
وخمسين ومائتين وألف.

[إجازةٌ أخرى تتضمّن وصيةً من المترجم]:

ثمّ، في أوائل شهرِ القعدة سنة ١٢٥٥ خمس وخمسين بعد المائتين
والألف، كتب الوصية والإجازة للحقير مع السادة المذكورين فيها، وهي:

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله الذي جعلَ بدايةَ الهداية، بعدَ سابقِ العناية، سراجاً في القلبِ
يُزهِر، فينفسحُ له الصدرُ وينشرحُ به الفؤادُ ويتنورُ، وذلك بعدَ أن يتنقى من
رذائلِ الأخلاق ويتطهر، ويتحلّى بحلّى التقوى والورع، وكلّ خلقٍ حميدٍ
أسرّ. وأشهدُ أن لا إلهَ إلا الله وحده لا شريكَ له، شهادةً تُعدُّ ليومَ القيامةِ
وتدّخر، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله، عظيمُ الخلق ورفيعُ القدرِ وشفيعُ
المَحْشَر، وعلى آله الذين قيل: إنهم الكوثرُ الذي أُعطيه خيرُ البشر، وعلى
أصحابه الذين تتصوّعُ بذكرهم الآفاق وتُعطر.

ثُمَّ لَمَّا مَيَّزْتُ وَتَرَعَرَعْتُ كَتَبْتُ إِلَيْهِ كِتَاباً بِطَلَبِ الإِجَازَةِ مِنْهُ ، فَأَجَابَنِي بِقَوْلِهِ :

[إِجَازَتُهُ لِلْمَصْنُفِ] :

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْعُنَاصِرَ الطَّيِّبَةَ الطَّاهِرَةَ : مَعَادِنَ الْأَسْرَارِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ، سَادَاتِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

إِلَى سَيِّدِنَا الْحَبِيبِ النَّجِيبِ سَلِيلِ الْفُضَّلَاءِ ، وَرَبِيبِ الْأُئِمَّةِ الْأَعْلَامِ الثُّبُلَاءِ ، الْحَبِيبِ عَيْدَرُوسِ ابْنِ مَوْلَانَا الْحَبِيبِ الْعَلَامَةِ الْمُتَفَنِّينِ الْمُحَقِّقِ عَمْرَ بْنِ عَيْدَرُوسِ الْحَبَشِيِّ بَاعِلَوِي ، مَتَّعَ اللَّهُ بِحَيَاتِهِ ، وَأَحْيَا بِهِ مِنَ الدِّينِ خَافِيَهُ ، مُتَّبِعاً فِي ذَلِكَ لِعَمِّهِ وَأَبِيهِ وَسُلَفِهِ الْأَبْرَارِ ، مُجِدِّدًا فِي ذَلِكَ أَنْاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، آمِينَ .

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

صَدَرَتْ مِنْ دَوْعَنْ ، وَنَحْنُ وَكَافَةُ الْأَوْلَادِ وَمَنْ لَدَيْنَا فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ ، وَقَدْ وَصَلَ كِتَابُكُمْ الْكَرِيمَ ، وَطَلَبْتُمُ الْإِجَازَةَ مِنَ الْفَقِيرِ ، مَعَ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْأَسَانِيدِ الْمُتَّصِلَةِ بِالْمَشَايِخِ .

فَأَمَّا الْإِجَازَةُ فَقَدْ أَجَزْنَاكُمْ فِي كُلِّ مَا تَوَجَّهْتُمْ إِلَيْهِ مِنَ الْعِلْمِ اسْتِفَادَةً وَإِفَادَةً ، وَتَعَلُّماً وَتَعْلِيماً ، فِي فُنُونِ الشَّرِيعَةِ وَالْأَتِيَّاتِ ، وَمَا يَتَعَلَّقُ بِالطَّرِيقَةِ وَرِقَائِقِهَا ، وَتَفَرُّعِ جِهَاتِهَا ، حَسَبَ مَا أَجَازَنِي مَشَايِخِي ، وَأَكْثَرُهُمْ مِنْ سَادَاتِنَا آلِ أَبِي عَلَوِي ، وَالْعُمْدَةُ مِنْهُمْ وَالصَّلَةُ إِلَيْهِمْ : سَيِّدِي عَيْبَةُ الْأَسْرَارِ ، الْمُتَفَنِّينُ فِي عُلُومِ السُّنَّةِ وَالْآثَارِ ، الْحَبِيبُ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقُطَيْبِ الْحَبِيبِ عَمْرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَارِ بَاعِلَوِي نَفَعَنَا اللَّهُ بِهِ ، وَإِنْ عَادَهُ حَصَلَ مَا أَلْتَمَسْتُوهُ وَطَلَبْتُوهُ ، فَالْفَضْلُ لِلَّهِ وَلَكُمْ .

صالح دَعَوَاتِهِ فِي خَلَوَاتِهِ وَجَلَوَاتِهِ .

وَأَعِذْرُنِي ، تَرَانِي^(١) كَتَبْتُهُ وَقْتُ سَفَرِي لِلْحَجِّ وَالْقَلْبُ مَشْغُولٌ ، وَكَتَبْتُ مَا تيسَّرَ طَلَباً وَتَذَكُّراً لِلدَّعَاءِ ، فَاللَّهُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ ، وَالسَّلَامُ بَدْءٌ وَخَتَامٌ ، وَبَلَغَ سَلَامِي كَافَّةَ ذَوِيكَ مِنَ السَّادَةِ الْكَرَامِ ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْحَبَائِبِ الْعِظَامِ ، وَمِنَ لَدَيْنَا الْأَوْلَادُ وَالْمُحِبُّونَ يُنْهَوْنَ إِلَيْكُمْ جَزِيلَ السَّلَامِ .

مِنْ مُسْتَمَدِّ الدَّعَاءِ وَبِإِذْنِهِ ، مُحِبِّكُمْ الصَّادِقُ

مُحَمَّدُ بْنُ خَاتَمٍ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمَا آمِينَ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم .

حَرَّرَ فِي إِحْدَى عَشْرَةِ مِنْ شَوَالِ سَنَةِ (١٢٦٠) سِتِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفَ . انْتَهَى

[إِجَازَةٌ أُخْرَى فِيهَا تَفْصِيلُ شُيُوخِ الْمُرْجَمِ] :

وَكَتَبْتُ إِلَيْهِ أَطْلُبُ مِنْهُ تَعْرِيفَ مُشَايَخِهِ وَأَسَانِيدِهِمْ ، فَكَتَبَ مَا هَذَا مِثَالُهُ :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ عِلْمَاءَ هَذِهِ الْأُمَّةِ خُلَفَاءَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، وَجَعَلَ مُشَايِخَ الْإِنْسَانِ وَسِيلَةً لَهُ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ أَرْسَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْخَلْقِ أَجْمَعِينَ ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ، وَعَلَى صَحَابَتِهِ الْعُدُولِ الْأَكْرَمِينَ ، وَعَلَى التَّابِعِينَ لَهُ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

وَبَعْدُ ؛

فَقَدْ طَلَبَ مِنِّي مَوْلَانَا الْأَكْرَمَ ، وَخُلَاصَةً وَدُّنَا الْأَفْخَمَ ، مَوْلَانَا الْحَبِيبُ الشَّرِيفُ ، ذُو الْقَدْرِ الْمُنِيفِ ، عَيْدَرُوسُ بْنُ عَمَرَ بْنِ عَيْدَرُوسِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : «لَأَنِّي» .

ابن عيسى الحبشي باعلوي، أن أكتب إليه أسماء مشايخي وأنسابهم ومذاهبهم، ليكون عارفاً بهم، وذلك لحسن ظنه بي، فأقول مُستعيناً بحول ذي الطول:

[١ - راشد بن خنن النجدي الحنفي]:

أول مشايخي: مولانا المرحوم الشيخ راشد بن خنن العائذي النجدي الحنفي^(١). خرج محمد بن عبد الوهاب النجدي المبتدع في وقته، فعاداه وحذر الناس من بدعته^(٢)، ثم هاجر إلى الحسبي^(٣) ومات رحمه الله في (قطر)

(١) هو: العلامة الشيخ راشد بن محمد بن رشيد بن خنن، من عائذ، وآل عائذ قبيلة من عبدة من جنب إحدى القبائل القحطانية، ولد في بلدة (الخرج)، وتفقه على فقهاؤها الأحناف. ولي قضاء الدلم لفترات متقطعة بين سنتي ١١٦٢هـ - ١٢٠٠هـ، ثم نرح إلى الأحساء بعد ظهور الدعوة الوهابية بنجد، وأوقف عليه العلامة الشيخ محمد بن عمر الملاحنفي الأحسائي (ت ١٢٠٦هـ) عقاراً مشمراً بها وعلى ذريته من بعده. توفي نحو عام ١٢٢٠هـ. «علماء نجد» للبسام (٢: ١٨٢)، وفي «فتاوى علماء الأحساء» (٢: ٤٢٩، هامش): أن وفاته سنة ١٢٠٩هـ بقطر، فليحرر والله أعلم.

ومن الآخذين عنه: العلامة الشيخ محمد بن سعيد بن عمير الشافعي الأحسائي (من إفادات فضيلة الأستاذ الشيخ يحيى بن محمد الملا حفظه الله).

(٢) قال الشيخ عبد الله البسام في «تاريخه لعلماء نجد» (٢: ١٨٣) أثناء ترجمته لابن خنن: «ولما قام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدعوته الوهابية، ورأى أن ما يطبق فيها من النصوص الكريمة على جهال ذلك الزمن لا ينطبق عليهم، وإنما تطبق في حق من لا يدين بالرسالة المحمدية إطلاقاً، أما هؤلاء الذين يعترفون بأصل الرسالة، فعملهم إما سائغ شرعاً، وإما أنه لا يصل إلى درجة الخروج من الملة المحمدية، أو أنهم يعذرون لجهلهم، وبسبب هذا الخلاف منه جرى ترحيله من بلده إلى الأحساء الذي لم يدخل في ذلك الزمن تحت الحكم السعودي، ولم تصل إليه الدعوة السلفية». انتهى.

وأما الشيخ محمد بن عبد الوهاب فترجمته متوفرة في مصادر عديدة، ولد سنة ١١١٥هـ، وتوفي سنة ١٢٠٦هـ. ينظر «الأعلام» (٦: ٢٥٧).

(٣) لهجة في (الأحساء).

بلد بني عُتْبَة .

[(٢ - ٥) - بقية الشيوخ] :

والثاني من مشايخي : مَوْلانا المرحوم العلامة السيّد الشريف عبد الرحمن بن أحمد الزّواويّ الأحسائيّ الحسنيّ المالكي .

ثمّ مَوْلانا المرحوم محمّد بن سعد بن غردقة الأحسائيّ المالكي ، ثمّ مَوْلانا العلامة المرحوم الشيخ محمّد صالح بن إبراهيم الزّمزَميّ الزُّبيريّ الشافعيّ مُفتي الشافعية بمكة المكرمة ، ثمّ مَوْلانا المرحوم العلامة السيّد الشريف يوسف بن محمّد البطّاح الأهدلّ الزبيديّ ثمّ المكيّ الشافعيّ ، رحِمَهُمُ الله كلّهم أجمعين ، ونفعنا بهم في الدارين بجاه سيّد الكونين .

وأَسَانيدُهم معلومة ، ومشايخُهم مشهورة ، فلا نُطيلُ بذكرها ؛ لأنّ تدوينها يطول ، والفقير في غاية الشغل من رَقَم أجوبة السائلين ، من أهل عُمان وغيرهم لِقَلّة أهل العلم في الزمان ، فرَجَعُوا إِلَيَّ ، وإن لم أكن أهلاً لذلك كما قيل :

* إذا قلّ نبت الأرض يرعى هَشِيمُها *

وَأَسأَلُ الكَريمَ المَنَّانَ ، أن يَمُنَّ بالإعانة والغفران ، والخروج من الدنيا على الإيمان ، والخُلُود في دار الأمان ، بلا سَابِقَة عذاب ، إنه ذو الفضل والإحسان ، بجاه سيّد ولدِ عدنان ، آمين ربّ العالمين .

قاله بِقَمِهِ ورقَمَهُ بقلمه راجي فضلٍ وعَفْوِ المَنَّانِ ، والدعاء من السائل والإخوان ، بِحُسْنِ الختام والغفران ، محمّد بن خاتم بن عبد الرحمن ، عفا الله عنهم أجمعين ، وصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

حرّر في شهر المحرم سنة ١٢٦٣ ثلاث وستين ومائتين وألف من هجرته

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ»^(١).

[إجازة محمد بن عبد الرحمن الزواوي لجد المصنف]:

وهذه إجازة السيد محمد بن عبد الرحمن الزواوي^(٢)، التي وعدنا بإيرادها أول الكتاب عند ذكر جدنا علوي بن عبد الله الحبشي، أخرجتها إلى هنا لمناسبة يعرفها من أمعن النظر^(٣)، وهي:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله تعالى الذي أعلى أعلام السنة النبوية بالعلماء المهتدين، ومهد قواعد الدين، بالأئمة المسنين، فارتفعت سلاسل إسنادهم إلى سيد المرسلين، وانقطعت عن حسن صحيحها آمال الواضعين. والصلاة والسلام على واسطة عقد المرسلين، وخاتم النبيين، سيدنا ومولانا محمد الأمين، وعلى آله الأئمة الأطهرين، والصحابة المهتدين:

وبعد؛

فقد طلب الأخ الأجل والحبر الأفاضل، السيد الجليل، والفاضل النبيل،

(١) قال المؤلف في «منحة الفاتح الفاطر» (ص ١١٨): «وهذا الشيخ محمد بن خاتم ممن أخذ عنه ولقيه شيخ مشايخنا سيدنا الحبيب طاهر بن الحسين بن طاهر، وألبس كل منهما الآخر، وكذا أخوه شيخنا عبد الله، رضي الله عنهم». انتهى.

(٢) ولد ونشأ بالمبرز من بلاد الأحساء، أخذ عن والده والشيخ علي بن كثير، سكن عمان واشتغل بالتدريس، وله فتاوى ونظم، وقد تحول: من المذهب المالكي إلى الشافعي، ووزر لفیصل بن تركي البوسعيدی حاكم عمان المشتهر بعدله وإنصافه، وله ذرية بعمان، توفي نحو عام ١٢٢٩ هـ. من إفادات الشيخ عبد العزيز آل عصفور.

(٣) لعل المناسبة هي: ورود ذكر السيد عبد الرحمن الزواوي في إجازة ابن خاتم، فيفهم من ذلك: اتصال المؤلف به من طريقين: طريق ابن خاتم المذكور، ومن طريق جده لأمه أيضاً، والله أعلم.

ذو الفضائل العديدة، والمآثر الحميدة، مولانا الحبيب علوي بن عبد الله بن علوي الحبشي العلوي الحسني، زاده الله تعالى عرفانا، ومنحه علما لدنيا وإيمانا، من الفقير الذي هو جدير بأن لا يذكر، ولا يرسم اسمه في صحيفة إجازة ولا يسطر.

فأبدت له حال مغور مقل، وسألته الإقالة فلم يقل، فكتبت وإن لم أكن أهلا للكتابة، وأجبت إذ لم أر بدا للإجابة، فأقول أمثالا للأمر واغتناما للأجر، وأنا العبد الأقل: محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الزواوي الإدريسي الحسني، كان الله تعالى لهم، وعفا عنهم وغفر لهم:

إني قد أجزت مولانا السيّد علوي المذكور بجميع ما تجوز لي روايته، وبيته لي درايته، من مكتوب ومسموع وجامع ومجموع، ومنثور ومنظوم في سائر العلوم: من تفسير وحديث وفقه وأصول، من المنقول والمعقول، من جميع العلوم على طريق العموم، مما أجازني به المشايخ العظام، والأئمة الأعلام، منهم:

سيدي وسندي ومُرشدي إلى طريق الحق، والذي أفاض الله عليه رضوانه، ورفع في الفردوس قدره ودرجته وشانه، فإنه قد أجازني على طريق العموم بجميع ما أجازته مشايخه الأعلام، منهم: العارف الفاضل الذي ترتاح بذكره النفوس، الحبيب علوي بن علي بن حسين بن محمد بن أحمد بن حسين ابن الشيخ عبد الله العيّدروس^(١). ومنهم: صاحب العلامة الذي علم فضله على قنّة^(٢) الكمال مركوز، المحقق محمد بن عبد الله بن فيروز^(٣) الحنبلي.

(١) لم أعر على ترجمته.

(٢) القنّة: قمة الجبل وأعلاه.

(٣) مولده سنة ١١٤٢ هـ، ووفاته بالبصرة سنة ١٢١٦ هـ، ودفن (بها) بجوار ضريح سيدنا =

وممَّن أجازني على طريق العموم في جميع العلوم، سيدي الإمام
المحقق، شيخنا العلامة الشيخ عليُّ ابنُ العلامة الشيخ حسين بن كثير
المالكي^(١)، عطرَ الله ضريحه برضوانه، وأسكنه الفردوس الأعلى في جنانه،
فإنه - رحمه الله تعالى - أجازني بجميع ما أجازَه شيخه العلامة العارف
الفاضل، صنُّ الوالد، الأستاذ الحبيب محمد ابنُ السيد أحمد الزواوي^(٢)
رحمه الله تعالى.

وبإجازتهم للفقير، أجزتُ السيد علوي المذكور، ضاعفَ الله له
الأجور، وأرجو من همه مولانا أن لا ينساني من صالح دعواته، في خلواته
وجلواته، وأوصي الجناب الشريف ذا المقام المُنيف بما أوصانا به مشايخنا
الذين أنظمتنا في سلك إجازتهم وانتفعنا ببركتهم، بل أوصى الله به الأولين
والآخرين في مُحكم كتابه المُبين بقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ

= الزبير ابن العوام، له ترجمة حافلة في «السحب الوابلة» (ص ٤٠٠ - ٤٠٦).
(١) ولد بمحلة (المقابل) ببلد الأحساء، تتلمذ على والده، والشيخ عيسى بن مطلق،
والشيخ عبد العزيز بن مبارك بن غنام، والسيد محمد بن أحمد الزواوي وغيرهم.
كان كفيفاً، متقد الذكاء، منور البصيرة، وكان يلقب بخليل الصغير لشهرته في تقرير
مذهب مالك والإفتاء فيه. تصدر للإفتاء والتدريس، وله فتاوى. توفي في ٢٦ شوال
سنة ١٢١٦ هـ. «تحفة المستفيد في تاريخ الأحساء» للمؤرخ محمد آل عبد القادر،
«فتاوى علماء الأحساء» للعصفور (٢: ٤٧٤)، «مزيل الأسقام والأحزان بفراق
الشيخ علي عن الأهل والإخوان» لمجهول (خ). من إفادات الشيخ عبد العزيز آل
عصفور جزاه الله خيراً.

(٢) هو: أخو السيد عبد الرحمن المقدم ذكره وترجمته، لا يعرف عنه شيء كثير، غير أنه
رحل إلى الزبارة. ثم استقر في عمان، وله ذكر في كتاب «الفتح المبين في سيرة
السادة البوسعيديين» لابن زريق العماني (ص ٤٤٠). لا تعرف سنة وفاته، وله ذرية
بمكة المكرمة. من إفادات الشيخ عبد العزيز آل عصفور الأحسائي.

قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ ﴿[النساء: ١٣١]، وَأَوْصِيَكُمْ بِإِدْمَانِ ذِكْرِ اللَّهِ وَتِلَاوَةِ
 كِتَابِهِ فِي كُلِّ حِينٍ، وَهَذَا مِنْ بَابِ ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يُنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾. وَصَلَّى
 اللَّهُ تَعَالَى وَسَلَّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ،
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».



[مَنْ لَقِيَهُمْ فِي مَكَّةَ عَامَ حَجَّهِ^(١)]

[السَّيِّدُ أَحْمَدُ زَيْنِي دَحْلَان

(١٢٣١ - ١٣٠٤ هـ)]

وَاتَّفَقْتُ بِمَكَّةَ الْمَشْرِفَةِ عَامَ حَجَّجْنَا بِالسَّيِّدِ الْإِمَامِ عَالِمِ مَكَّةَ وَمُفْتِيهَا أَحْمَدَ ابْنِ زَيْنِي دَحْلَان^(٢)، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ فِي بَيْتِهِ «رِسَالَةَ سُئِلَ»^(٣) فِي أَوَائِلِ كُتُبِ الْحَدِيثِ، وَأَجَازَنِي إِجَازَةً عَامَةً.

تَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ فِي شَهْرِ الْمُحَرَّمِ عَاشُورَ سَنَةِ ١٣٠٤ أَرْبَعَ وَثَلَاثِمِئَةٍ وَأَلْفٍ.



(١) عنوان جانبي من النسخة الأصل.

(٢) السيد أحمد دحلان، مولده بمكة سنة ١٢٣١ هـ، ووفاته بالمدينة سنة ١٣٠٤ هـ، مناقبه عظيمة، وسيرته فخيمة، ينظر «فهرس الفهارس» (١ : ٣٩٠ - ٣٩٢)، و «حلية البشر» (١ : ١٨١)، و «نفحة الرحمن» في مناقبه لتلميذه السيد بكري شطا، و «المحاسن المجتمعة» (ص ٢٢١). وقد تتبع في «المحاسن» كثيراً من شيوخه والآخذين عنه بما يغني عن تكراره هنا، والحمد لله.

(٣) في النسخة الأصل : «رسالة سند».

[وَمِنْ شُيُوخِ الْمَصَنَّفِ تَدْبُجاً
السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّقَّافِ
(... - ١٢٨٣هـ)]

واجتمعتُ بالسَّيِّدِ الْفَاضِلِ حَسَنِ الْأَخْلَاقِ وَالشَّمَائِلِ، مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ
ابْنِ مُحَمَّدِ السَّقَّافِ^(١) بِاعْلَوي، وَحَصَلَ لَنَا مِنْهُ وَمَعَهُ كَمَالُ الْوُدِّ وَقُوَّةُ الرَّابِطَةِ،
وَكُتِبَ إِجَازَةٌ بَعْضُ مَشَايِخِي لِي وَطَلَبَ الْإِجَازَةَ فِيهَا، وَطَلَبْتُ [مِنْهُ]^(٢) الْإِجَازَةَ
فَأَجَازَنِي بِجَمِيعِ مَرْوِيَّاتِهِ وَكُلِّ مَا تَلَقَّاهُ عَنْ مَشَايِخِهِ.

وَهُوَ قَدْ أَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ عَمَرَ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الرَّشُولِ، وَالشَّيْخِ
مُحَمَّدِ صَالِحِ الرَّيِّسِ، وَالسَّيِّدِ الْإِمَامِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَهْدَلِ،
وغيرهم.



(١) توفي بمكة سنة ١٢٨٣هـ، كان عالماً فقيهاً فاضلاً، جَمَاعَةً لِلْكِتَابِ، تولى مشيخة
السادة العلويين بمكة، وهو من أقارب العلامة السيد علوي بن أحمد السقاف (ت
١٣٣٥هـ) صاحب حاشية «ترشيح المستفيدين» من آل باعقيل السقاف. وينظر
للفائدة: «إدام القوت» (ص ١٧٦).

(٢) زيادة من المطبوعة.

[وَمِنْ شُيُوخِ الْمَصَنَّفِ تَدْبِجًا
الشيخ محمد بن عمر بن عبد الرسول العطار^(١)
(١٢١٠ - ١٢٩٧ هـ)]

واجتمع أيضاً بالشيخ الفاضل، الولي لله الخامل، محمد ابن الشيخ
عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار، وأجازني بجميع ما يرويه عن
والده الشيخ عمر، وخصوصاً الأمهات الست.
وأسمعتني الحديث المُسلسل بالأولية^(٢)، وذكر لي سنده فيه عن أبيه،
عن السيد علي الونائي، وعن الشيخ عبد الملك بن عبد المنعم القلعي، عن

(١) ذكره السيد محمد عبد الحي الكتاني في نهاية ترجمة الشيخ صالح الفلاني، وقال في
حقه: «مهمة: تأخر رجل بعد الفلاني نحو السبعين سنة وشاركه في اثنين من كبار
مشايخه، وهو: المعمر الفاضل الناسك المسند الشمس محمد بن عمر بن
عبد الرسول المكي. ولد سنة ١٢١٠ هـ، وسمع بعناية والده حديث الأولية من أبي
الحسن علي الونائي، واستجاز له منه ومن مفتي مكة عبد الملك القلعي، وهما من
مشايخ الفلاني، فأجازه، وأجاز والده أيضاً، وعاش إلى ٤ محرم عام ١٢٩٧ هـ،
ومع ذلك لم يتفطن للأخذ عنه إلا القليل، آخرهم شيخنا الشمس محمد سعيد الأديب
القعقاعي المكي، فقد أجازني عنه بمكة المكرمة». انتهى. «فهرس الفهارس» (٢):
(٩٠٦). وينظر «عقود اللال» للمؤلف (ص ١١٢).

(٢) زاد في «عقود اللال» (ص ١١٣): «وهو أول حديث سمعته منه». انتهى.

في تاريخ بيت اللال
محرم
١٢٩٧

والده، عن السيد عمر بن عقيل، عن الشيخ عبد الله البصري بسنده. كان ذلك
بالمسجد الحرام^(١).

قلت: وهو ممن أجازته بالإجازة العامة: السيد الإمام عليّ الوائلي، كما
رأيتُه بخطّ أبيه الشيخ عمر، وأجازته والدّه بكلّ ما له روايته من العلوم والفنون:
الشرعية والعقلية، كما رأيتُه بخطّه أيضاً، وطلب الشيخ محمّد المذكور مني
الإجازة بجميع ما أرويه، وفي بعض الفوائد، فأجزّته فيما طلب عملاً بقصده
ونيتّه.



(١) في شهر ذي الحجة عام ١٢٧٦ هـ. «منحة الفتاح» (ص ٦٠).

[مَنْ لَقِيَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ] ^(١)
 [الشيخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الشَّعَّابِ]

وكذلك بطيِّبة الطَّيِّبَةِ بالطَّيِّبِ رحمته الله، اجتمعنا بالشيخ الفاضل، الوليِّ الكامل، عبد الله بن عبد الباقي بن محمد الشَّعَّاب ^(٢)، وذلك يومَ الأربعاءِ خمسَ وعشرينَ من شوالِ سنة ١٢٧٦ ستَّ وسبعينَ ومائتينَ وألفَ، فحينَ صَافَحَنِي هَشَّ بَاكِياً وقال: «الآنَ طَابَ المَوْتُ»، ثمَّ قال: «إِنِّي دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ لَا يُمِيتَنِي حَتَّى أَرَكَ».

وحدَّثَنِي بِحَدِيثِ الْأَوَّلِيَّةِ، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ، كَمَا سَمِعَهُ مِنَ السَّيِّدِ عَلِيِّ الْوَنَائِي. وَلَقَّنَنِي الذِّكْرَ، وَصَافَحَنِي، وَأَجَازَنِي إِجَازَةً عَامَةً، كَمَا

(١) عنوان جانبي وجد بهامش النسخة الأصل.

(٢) آل الشعَّاب أصلهم من بلاد الروم، قدم جدهم محمد الشعَّاب الرومي إلى المدينة ومات بها، وخلفه ابنه عبد الباقي الأول وتوفي بها سنة ١١٤٨ هـ، ومن عقبه: محمد صالح بن عبد الباقي، توفي سنة ١١٩٢ هـ، وهو أعقب عبد الباقي الثاني (المتقدمة ترجمته في شيوخ عم المصنف، وكان من علماء المدينة وكبار أعيانها، وهو والد مترجمنا الشيخ عبد الله)، وكانت بين أسرة المصنف وآل الشعَّاب علاقة وطيدة كما يتضح من كلام المصنف، والله أعلم.

وينظر: «تحفة المحبين والأصحاب» لعبد الرحمن الأنصاري المدني (ص ٣١٣ — ٣١٤).

لَقَّنَهُ وَصَافَحَهُ وَأَجَاذَهُ السَّيِّدُ الْإِمَامُ عَلِيُّ الْوَنَائِي^(١).

وَأَجَاذَنِي بِتَرْتِيبِ كُلِّ يَوْمٍ مِنْ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» (خَمْسَمِائَةِ مَرَّةٍ)، عَنْ السَّيِّدِ عَلِيِّ الْوَنَائِي كَمَا مَرَّ عِنْدَ ذِكْرِ الْوَنَائِي فِي أَوَّلِ هَذَا الْكِتَابِ.

وَأَجَاذَنِي «بِالدَّلَائِلِ» أَيْضاً، عَنْ وَالِدِهِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْبَاقِي، عَنِ الْوَنَائِي. وَنَزَلْنَا عَلَيْهِ فِي بَيْتِهِ، وَأَقَمْنَا عِنْدَهُ مُدَّةَ الْإِقَامَةِ بِالْمَدِينَةِ: أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا^(٢)، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ «الدَّلَائِلَ»، وَ«حِزْبَ الْبَحْرِ» لِلشَّاذِلِيِّ، وَ«حِزْبَ النُّوِي».

[صِيغَةُ صَلَاةِ نَبَوِيَّةٍ لِابْنِ مَشِيَش:]

وَأَمْلَى عَلَيَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لِابْنِ مَشِيَش، وَهِيَ: «إِلَهِي، بِجَاهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ عِنْدَكَ وَمَكَانَتِهِ لَدَيْكَ وَمَحَبَّتِكَ لَهُ وَمَحَبَّتِهِ لَكَ، وَبِالسَّرِّ الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَضَاعِفِ اللَّهُمَّ مَحَبَّتِي فِيهِ، وَعَرِّفْنِي بِحَقِّهِ وَرُتْبَتِهِ، وَوَفِّقْنِي لِاتِّبَاعِهِ وَالْقِيَامِ بِآدَابِهِ وَسُنَّتِهِ، وَاجْمَعْ عَلَيَّ وَمَتَّعْنِي بِرُؤُوسِهِ، وَأَسْعِدْنِي بِمُكَالَمَتِهِ، وَارْفَعْ عَنِّي الْعَوَاقِقَ وَالْعَلَائِقَ وَالْوَسَائِطَ وَالْحِجَابَ، وَشَنِّفْ سَمْعِي مَعَهُ بِلَذِيذِ الْخِطَابِ، وَهَيِّئْ لِي لِلتَّلَقِّيِ مِنْهُ، وَأَهْلِنِي لِعِزَّتِهِ، وَاجْعَلْ صَلَاتِي عَلَيْهِ نُورًا نَيِّرًا، طَاهِرًا مُطَهَّرًا، كَامِلًا مَكْمَلًا، مَاحِيًا كُلَّ ظُلْمَةٍ وَظُلَمٍ، وَشَكٍّ وَشِرْكَ، وَكُفْرٍ وَوِزْرِ وَزُورٍ، وَاجْعَلْهَا سَبِيلًا لِلتَّمَحِيصِ، وَمَرْقِيًا لِأَنَالٍ بِهَا أَعْلَى مَرَاتِبِ الْإِخْلَاصِ وَالتَّخْصِيصِ، حَتَّى لَا يَبْقَى فِي رَبَّانِيَّةٍ لغيرِكَ، وَحَتَّى أَصْلَحَ لِعِزَّتِكَ، وَأَكُونَ مِنْ أَهْلِ خُصُوصِيَّتِكَ، مُسْتَمْسِكًا بِآدَابِهِ

(١) وينظر: «منحة الفتاح» (ص ٤٢).

(٢) تقدم أن عمَّ المصنف كان قد نزل في شبابه على الشيخ عبد الباقي الشَّعَاب والد المترجم، واعتنى به اعتناءً كبيراً.

ﷺ ، مستمداً من حضرته العلية في كل وقت وحين ، يا الله يا نور يا حق يا مبين
(ثلاثاً) ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .
وقد أجازني بذلك كما أجازته بذلك السيد محمد المغربي شيخ
«الدلائل» .

وأجازني «بالدلائل» أيضاً عنه ، وأنشدني هذه الأبيات :
من لم تُجانِسُهُ احذر تُجالِسُهُ ما ضرَّ بالشمعِ إلا صُحْبَةُ الفتلِ
غيره :

بنو الزمان اجتنِبْهُمْ لا تَرَكَنَّ إِلَيْهِمْ
لَهُمْ خِداغٌ ومَكْرٌ لو اطلَّعتَ عَلَيْهِمْ

غيره :

كافي المسيء ولا تكن مثله واصطبر للكَرْبِ^(١)
وعَمَّاتُكَ النخلُ كُنْ مِثْلَهَا لرامي الحجارة ترمي الرُّطْبُ

غيره :

إن القلوب إذا تنافروا وُذِّها مثل الزُّجاجة كسرها لا يُشعبُ

وأنشدني أيضاً هذه الأبيات في الخصائص النبوية :

لم يحتلِم قط طه مُطلقاً أبداً وما تشاءب أصلاً في مدى الزمن
منه الدواب فلم تهرب وما وقعت ذبابة أبداً في جسمه الحسن
وقلبه لم ينم والعين قد نعتت ولم ير ظله في الشمس ذو فطن
بخلفه كأمام رؤية ثبتت ولم ير أثر بول منه في علن

(١) كذا في الأصول ! ويظهر خلل في البيت ؛ لأن ما بعده لا يجري على بحره .

كَتَفَاهُ قَدْ عَلَتْ قَوْمًا إِذَا جَلَسُوا عِنْدَ الْوِلَادَةِ صِفْ يَا ذَا بُمُخْتَتِنِ
هَذِي الْخَصَائِصُ فَاحْفَظْهَا تَكُنْ أَمِنًا مِنْ شَرِّ نَارٍ وَسَرَّاقٍ وَمِنْ مِحْنِ



توفي^(١) رَحِمَهُ اللَّهُ اثْنِي عَشَرَ شَهْرَ الْحِجَّةِ مِنْ عَامِ (١٢٧٦) سِتَّةٍ وَسَبْعِينَ
وَمِائَتَيْنِ وَأَلْفٍ بَيْنْدَرٍ جُدَّةَ بَعْدَ أَنْ حَجَّ وَخَرَجَ مِنْ مَكَّةَ، وَأَوْصَى إِلَيَّ بِحُضُورِ
غَسَلِهِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ، فَفَعَلْتُ ذَلِكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ.



(١) أي الشيخ عبد الله بن عبد الباقي الشَّعَاب صاحب هذه الترجمة.

[وَمِنْ شيوخِ المؤلِّفِ تدبُّجاً
السَّيِّدُ مُحَمَّدُ النُّورِيُّ الإِدْرِيسِيُّ المَدَنِيُّ
(... - ...)]

ولقيتُ بالمدينة المنورة السيّد الإمام، البحرَ الحَبْرَ الهُمَامَ، محمداً
النوري^(١) الإدريسيّ [المغربيّ]^(٢) ثمّ المَدَنِيّ^(٣).

-
- (١) في المطبوعة: «النووي»، والتصويب من النسختين الخطيتين (ر) و(ك) و«منحة
الفتاح».
- (٢) هذه الكلمة ضرب عليها في النسخة الأصل.
- (٣) جهدت في البحث عن المترجم حتى وقفتُ على كتاب «نشر الثناء الحسن» للوشلي،
فوجدته ترجم لبعض الأشراف الغرباء الذين سكنوا تهائم اليمن، وذكر منهم: «السيد
العلامة العارف، الغارف من بحور العلم والمعارف، محمد المنور المغربي
الحسني»، ولم يذكر تاريخ وفاته، وأطال في ترجمته، ولا أظنه إلا الذي ذكره
المصنف هنا، ولكن الذي ترجم له صاحب «النشر» كان مقيماً في تهامة وتوفي بناحية
حرض. وقول المصنف: (المدني) كأنه يشير إلى مجاورته في المدينة. والغالب
— إذا كان شخصاً واحداً — أنه قدم للزيارة، فظنه المصنف مجاوراً، والله أعلم.
- ينظر: «نشر الثناء الحسن» (١: ٢٧٤ — خ) و(٢: ١٧ — ط. الإرشاد). وترجم
الوشلي لثلاثة من أبناء محمد المنور وهم: إبراهيم، توفي بالحديدة سنة ١٣٢٩ هـ،
ومحمد الكامل، ونور محمد. وقال: «ولهم قرابة باقون بدمشق إلى تاريخ هذا».
- انتهى. وينظر «منحة الفاتح الفاطر» (ص ١١٥).

اجْتَمَعَتْ بِهِ بِالْحَرَمِ النَّبَوِي، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ فِي الرُّوضَةِ «الدَّلَائِل»، و«حِزْبَ الْبَحْرِ» لِلشَّاذِلِي، و«حِزْبَ النَّوَوِي»، و«الْأَسْمَاءُ الْإِدْرِيسِيَّة»، و«رِسَالَةَ» الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ سَعِيدٍ سُنبُل، وَأَجَازَنِي بِجَمِيعِ ذَلِكَ إِجَازَةً عَامَةً تَامَةً، وَخُصُوصاً فِي حَدِيثِ الْأَوَّلِيَّةِ بَعْدَ أَنْ سَمِعَهُ مِنِّي.

وَأَجَازَنِي أَيْضاً بِ«الدُّعَاءِ السَّيْفِيِّ»، قَالَ: «تَلَقَّيْتُ دُعَاءَ الْحِزْبِ السَّيْفِيِّ عَنْ سَيِّدِي وَسَيِّدِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ السَّنُوسِيِّ، وَهُوَ تَلَقَّاهُ عَنِ الْأُسْتَاذِ سَيِّدِي أَحْمَدَ ابْنِ إِدْرِيسٍ، وَهُوَ تَلَقَّاهُ عَنْ سَيِّدِي عَبْدِ الْوَهَّابِ التَّازِي، وَهُوَ عَنْ سَيِّدِي عَبْدِ الْعَزِيزِ الدَّبَّاحِ، وَهُوَ عَنْ سَيِّدِي الْخَضِرِ، وَهُوَ عَنْ سَيِّدِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَذَا الْأَسْمَاءُ الْإِدْرِيسِيَّة».

وَأَجَازَنِي «بِالدَّلَائِلِ» وَبِالْإِجَازَةِ لَهَا، قَالَ فِي سَنَدِهَا: «عَنْ سَيِّدِي وَأُسْتَاذِي، وَسَيِّدِي وَمَلَاذِي، الْعَالِمِ الْأَدِيبِ، سَيِّدِي السَّيِّدِ مُحَمَّدِ ابْنِ السَّيِّدِ الْحَبِيبِ^(١)، وَهُوَ عَنِ السَّيِّدِ الْأُسْتَاذِ، الْغَوْثِ الْمَلَاذِ، سَيِّدِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مُرَبِّي الْإِخْوَانِ، عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ جَمِيعاً رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ، وَهُوَ بِسَنَدِهِ الْمُتَّصِلِ إِلَى مُؤَلِّفِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْجَزُولِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَنَفَعَنَا بِهِ آمِينَ.

بَحِثْ يَقْرَأُ دَرَايَةً وَرَوَايَةً وَضَبْطاً وَتَصْحِيحاً عَلَى الشَّرْطِ الْمَذْكُورِ، وَالضَّبْطُ الْمَشْهُورُ، كَمَا رَوَاهُ كَابِرٌ عَنْ كَابِرٍ، فَقَدْ شَرَطُوا عَلَى مَنْ قَرَأَهُ أَنْ يَلْتَزِمَ صَحَّتَهُ، وَأَنْ لَا يُهْمِلَ حِكْمَتَهُ، بَأَنْ يَخْتِمَهُ كُلُّ جُمُعَةٍ، وَإِنْ زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ خَيْرٌ. وَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُلَاحِظَ حُرْمَةَ مَنْ يَصَلِّي عَلَيْهِ، لِيَفُوزَ بِالثَّوَابِ الْجَسِيمِ مِنَ الْمَوْلَى الْكَرِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى التَّسْلِيمِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

(١) كُتِبَ فِي هَامِشِ النُّسخَةِ الْأَصْلِ: «اسْمُ عَلَمٍ؛ تَنْبَهُ». انْتَهَى.

قاله كاتبه بيده الفانية وأصابعه العارية، فقير ربّه الغفور، عبّده محمد نور، المغربي نزيل الحرم المحترم^(١).

قد أجزت سيدي السيّد الحبيب الأديب الأريب، أنس النفائس لذوي النفوس، سيدي السيّد عيّدروس ابن المرحوم الحبيب عمر العلوي، وذلك أنّي قد أجزته في مروياتي عن مشايخي وأساتذتي، ووُجّهتي بيني وبين ربّي، أولهم: سيدي وأستاذي مصطفى، وكذلك سيدي وملاذي أحمد العباسي^(٢)، وكذلك غوثي وعيادي سيدي محمد بن الحبيب، وكذلك خاتمة العقد الفريد، ونُخبة الفكر المجيد، سيدي وسندي السيّد محمد السنوسي ثم الإدريسي. ثمّ بعدهم رحمهم الله ونفع بهم، وسندهم في جميع ما يرويه الحقيق الفقير، إلى حضرة السيّد الشهير، إجازة شاملة عامة كاملة، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين.



(١) هذه العبارة تعكّر على كون المترجم هنا هو عين المترجم في «نشر الثناء الحسن»، والله أعلم.

(٢) هو: أحمد بن سعيد العباسي، عالم قسنطينة ومحدثها، قرأ بتونس، وله رواية عن حسن الشريف وغيره، توفي سنة ١٢٥١ هـ. وله «ثبت» في أسانيده في الصحاح الستة، جمعه له تلميذه الشيخ عبد الحميد الصائغ الحركاتي، يرويه السيد عبد الحي الكتاني عن السيد حسين الحبشي عن المؤلف، عن محمد نور الإدريسي المغربي المدني عنه. انتهى. عن «فهرس الفهارس» (٢: ٨٣٢).

[وَمِنْ شُيُوخِ الْمَصْنُفِ تَدْبُجاً
الشيخُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَزَبِ الْمَدَنِيِّ
(٠٠٠ - ١٢٩٣هـ)]

وَلَقِيتُ بِالْمَدِينَةِ الْمُشْرِفَةِ أَيْضاً الشَّيْخَ الْإِمَامَ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَزَبِ^(١)،
وَحَدَّثَنِي بِحَدِيثِ الْأَوَّلِيَّةِ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ أَوَّلَ حَدِيثٍ مِنْ كُلِّ مِنَ الْأُمَهَاتِ
السَّتِّ^(٢)، وَأَجَازَنِي بِجَمِيعِ مَرْوِيَّاتِهِ، وَطَلَبَ مِنِّي الْإِجَازَةَ فَأَجَزْتُهُ، وَطَلَبْتُ مِنْهُ
كُتُبَ ذَلِكَ فَكَتَبَ:

(١) توفِّي بالمدينة المنورة يوم عرفة سنة ١٢٩٣هـ، وأصله من دمياط بمصر. أخذ العلم
عن جماعة بمصر ذكرهم المصنف، وعدَّ من شيوخه (١٠)، وممن لم يذكرهم:
محمد صالح الرضوي البخاري، وعبد الرحمن الكزبري (الأوسط) وغيرهما. وممن
أخذ عنه من الحضارمة: محمد بن سالم السري، وأحمد بن عبد الله الكاف، وأحمد
ابن حسن العطاس، وحسين بن محمد الحبشي المكي، وغيرهم، وقد تدبج معه
المصنف كما ذكر هنا. ترجمته في «فيض الملك المتعالي» للدهلوي (مخطوط)،
ومواضع من «فتح القوي»، و«المحاسن المجتمعة»، و«فهرس الفهارس»، و«سبحة
العقيق» للأخ سعيد طولة.

وقد ذكرت في كتابي «المحاسن المجتمعة» (ص ١١٢) أن وفاته بعد سنة ١٣١٨هـ،
وذاك وهم مني، والله أعلم.

(٢) الذي في «منحة الفتاح» (ص ١١٤): «أسمعني المسلسل بالأولية، وقراءت عليه أول
حديث من الصحيحين... إلخ، وينظر «عقود اللآل» (ص ٢٩٦).

[إجازته للمصنف]:

«الحمد لله المجيز من له قصد، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد،
أعظم وسيلة لنا وأجل سند، وعلى آله وصحبه المتمسكين في التقوى بالعروة
الوثقى بأقوى سند.

أما بعد؛

فقد أشار إليّ سيدنا الفاضل العارف بالله، الحبيب عيّدروس ابن سيدنا
وبركتنا الحبيب عمر بن عيّدروس الحبشي باعلوي، أن أجيزه بما تجوز لي
روايته مما تلقّيته وأخذته عن الثقات، فقلت: أهلاً وسهلاً، وإن لم أكن لذلك
أهلاً، حفظاً لدوام السند وحرصاً على بقاء المدد، وبادرتُ بنيل مرغوبه،
وحصول مطلوبه، رجاء أن تعود عليّ بركته وبركة أسلافه الطيبين الطاهرين،
وأكون في زميرتهم من المحشورين، وإليهم من المنتسبين.

فقلت: قد أجزتُ سيدي الحبيب المذكور بما أخذته عن أشياخي
المعتبرين، لا سيما ما حواه «ثبت» العلم المنير، خاتمة المحققين، شيخ
مشايقنا أبي محمد بن محمد الأمير الكبير؛ لأنني قد أجزتُ به من جملة من
أشياخ أعلام وأفاضل كرام، نفَعنا الله بهم.

ثم إنني أرجو من سيدي وملاذي الحبيب عيّدروس المذكور، أن لا
ينساني من صالح دعواته، في خلواته وجلواته، كما هو وظيفتي له بجوار جدّه
عليه أفضل الصلاة والسلام، أماننا الله على سنته وتكرّم علينا بحسن الختام.

حرّر ذلك بمدينة رسول الله ﷺ، في اليوم التاسع عشر من شهر ذي
القعدة سنة (١٢٧٦) ست وسبعين ومائتين وألف، من هجرة من له كمال العز
وتمام الشرف، عليه أفضل الصلاة والسلام، وعلى آله وصحبه الكرام، ما فاز
عبد من الله بحسن الختام. كتبه الفقير إلى الله تعالى محمد بن محمد العزب.

[شيوخ المترجم]:

[١ - ٦] ثم إنه كتب لنا «ثبت» شيخ أشياخه الشيخ محمد الأمير، وإجازات مشايخه الأخذين عن الأمير المذكور. وهم: الشيخ محمد فتح الله ابن عمر بن محمد السمديسي، والشيخ إبراهيم السقا^(١)، والشيخ إبراهيم البيجوري^(٢)، والشيخ مصطفى البولاقى المالكي^(٣)، والشيخ مصطفى البدرى^(٤)، والشيخ علي خفاجي الشافعي^(٥). كل هؤلاء كتبوا له الإجازة بجميع مروياتهم، خصوصاً ما تضمنه «الثبت» المذكور بإجازة مصنفه لهم.

[٧ - ١٠] ومن أشياخ الشيخ محمد العزب ممّا كتبه بخطه قال: «من أشياخي: سيدي وملاذي^(٦) القطب العارف بالله الشيخ أحمد الدهوجي^(٧) المصري، ومنهم: سيّدنا وملاذنا الشيخ عبد الرحمن الكزبري الشامي،

(١) ولد سنة ١٢١٢ هـ، وتوفي سنة ١٢٩٨ هـ. روى عن الأمير الصغير وعن والده، وروى عنه كثيرون، منهم: النبهاني، والعزب. «حلية البشر» (١: ٣٠)، و«فهرس الفهارس» (١: ١٣١).

(٢) شيخ الأزهر، ولد سنة ١١٩٨ هـ وتوفي سنة ١٢٧٧ هـ، روى عن الأمير الكبير، والشرقاوي. وتنظر ترجمتي له في مقدمة شرحه على «زيتونة اللقاح» لباسودان، و«الأعلام» (١: ٧١).

(٣) توفي البولاقى سنة ١٢٦٣ هـ، من الأخذين عنه: الشيخ حسن عدوي الحمزاوي، والعزب، وغيرهما. ينظر «فهرس الفهارس» عدة مواضع، «الأعلام» (٧: ٢٣٣).

(٤) روى عن الشنواني ومحمد المهدي، وعنه العزب وعطية القماش الدمياطي. «فهرس الفهارس» (١: ١٩٧، ٣٥٥).

(٥) يروي عن محمد الجوهري، وروى عنه العزب وأبو خضير الدمياطي. «فهرس الفهارس» (١: ٣٠٣).

(٦) زيادة من المطبوعة، وضرب عليها في النسخة الأصل.

(٧) تقدمت ترجمته قريباً، عند ذكر تلميذه بشرى الجبرتي، في ترجمة محمد بن عبد الله باسودان، فبهذا ساوى المصنف شيخه محمد باسودان في السند إلى الدهوجي.

ومنهم: سيّدنا وملاذنا الشيخُ محمدُ صالح البخاري^(١)، ومنهم سيّدنا وملاذنا العلامةُ المحقّقُ الشيخُ حسنُ العطار^(٢)، وغيرهم من الأفاضلِ نفَعنا اللهُ بهم أجمعين».

[إجازةٌ أخرى منه للمصنّف]:

وكتبَ على ظهرِ ذلك «الثبَت» وإجازاتٌ مشايخه به:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله الذي لا أَسْتَنَادَ إِلَّا إِلَيْهِ، ولا أَعْتَمَدَ فِي الْحَقِيقَةِ إِلَّا عَلَيْهِ،
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْعَالَمِينَ وَسَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا
مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ هُدَاةِ الْأَنَامِ، وَصَحْبِهِ مَرْجِعِ الْخَاصِّ وَالْعَامِ.

أما بعدُ؛

فقد أشار إليَّ حضرةُ مولانا وبركتنا الحبيبِ الفاضل، سُلالةِ السادةِ
الأصفياءِ الأفاضل، سيّدي الحبيبِ عَيَذَرُوسِ ابْنِ سيّدي وملاذي الحبيبِ عمرَ
ابْنِ سيّدي الحبيبِ عَيَذَرُوسِ الحَبَشِيِّ الْعَلَوِيِّ، أن أُجيزَهُ بِمَا تَضَمَّنَهُ هَذَا
«الثبَتُ» الشَّرِيفُ كَمَا تَلَقَّيْتُهُ عَنْ أَشْيَاخِي.

فقلتُ حفظاً على بقاءِ السندِ، وحرصاً على الاتّصالِ ودوامِ المددِ:

قد أَجَزْتُ حُضْرَةَ سَيِّدِي الْمَذْكُورَ بِجَمِيعِ مَا تَلَقَّيْتُهُ عَنْ مَشَايِخِي،
خُصُوصاً مَا تَضَمَّنَهُ هَذَا السَّنَدُ الْمُجَازُ بِهِ مِنْ أَشْيَاخِي الْمَذْكُورِينَ، الْمَجَازِينَ بِهِ

(١) هو الإمام العارف الجوّال الرحال محمد صالح الرضوي البخاري، المتوفى بالمدينة المنورة سنة ١٢٦٣هـ، ينظر: «فهرس الفهارس» (١: ٤٣١ - ٤٣٤).

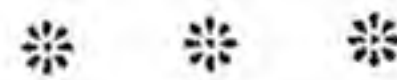
(٢) شيخ الجامع الأزهر، توفي بمصر سنة ١٢٥٠هـ، له مؤلفات كثيرة. «الأعلام» (٢: ٢٢٠).

عن صاحبه خاتمة المحققين ، شيخ شيوخنا أبي محمد ، محمد بن محمد الأمير
الكبير نفعا الله تعالى به وبعلومه أمين .

ثم إني أرجو من حضرة سيدي وملاذي السيد عيّدروس ، أن لا ينساني
من صالح الدعاء كما هو وظيفتي له بحضرة سيد الشفعاء جدّه الأعظم ، صلى
الله عليه وسلّم ومجدّ وكرّم وعظم .

متّع الله لنا بحياته ، وأطال عمره في مرضاته ، ونفع به الخاص والعام ،
وأفاض عليّ من بركاته وبركات أسلافه الكرام ، وأمدّنا بمددهم أجمعين في
الدنيا والدين ، بجاه خاتم النبيين والمرسلين ، صلى الله وسلّم عليه ، وعلى آله
وصحبه ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

كتبه الفقير المُعترف بالتقصير محمد بن محمد العزب خادّم العلم
الشريف بالحرّم النبويّ عفا الله عنه .



وهنا انتهى ذكر من لقيتهم من المشايخ العارفين ، العلماء العاملين ، ومن
رويت عنهم وسمعت منهم من أهل الخير والصّلاح والدين .



INWARDNESS RUBIES CHAIN

BY: ALHABIB AYDAROS ALHABASHI

إن من نعم الله تعالى علينا أن وفقنا لخدمة بعض تراث أئمة حضرموت وعلمائها، ممن لهم في العلم والتقوى والصلاح باع طويل، لا سيما الكتب التي إليها المرجع في معرفة أحوال الرجال، وتراجمهم، والتعريف بسيرهم وأخبارهم، وأسانيدهم الموصولة إلى سلف الأمة من أهل التفضيل الزماني والعطاء الامتناني.

وهنا نحن اليوم نقدم للقراء الكرام كتاباً طالما تشوفت النفوس إلى رؤيته في طبعة جليلة الأحرف، محققة النص، مخدومة المادة العلمية، بعد أن مضى على طبعته الأولى قرن من الزمان وعشر من السنين، وعدت طبعته تلك في عداد النادر من المطبوعات، كما أن الانتفاع بفوائد الكتاب ونفائسه لم ييسر للكثير من القراء والباحثين لزدحام أحرفه، وخلوه عن الفهارس الكاشفة، حتى وفقنا الله تعالى لخيازة السبق إلى هذه الفضيحة، وإخراج هذا السفر في حلة بديعة، من التحقيق والإخراج والطبع، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.



9 789957 231194

تلفاكس ٤٦٤٦١٩٩ (٥٥٩٦٢٦)
ص.ب ١٨٤٧٩ عمان ١١١١٨ الأردن
info@alfathonline.com

دار الفتح للنشر والنشر
www.alfathonline.com

عَقْدُ الْيَوَاقِيَةِ الْجَوْهَرِيَّةِ

وَسُطُ الْعَيْنِ الذَّمِيَّةِ

بِذِكْرِ طَائِفَةِ السَّالِكِينَ إِلَى الْعُلُوفِ

وَمَا لَهُمْ مِنَ الْأَسَادَاتِ الْقَوِيَّةِ وَمَا أُرْسِنَ بِهِمْ مِنْ الْقَارَارِ وَرُصِيَّةِ

لِلْإِسَامِ الْعَلَامَةِ الْمُسَدِّعَارِفِ بِاللَّهِ

الْحَبِيبِ عَيْدُ رُوسَ بْنِ عِمْرٍ الْجَبَشِيِّ

١٢٣٧ - ١٣١٤

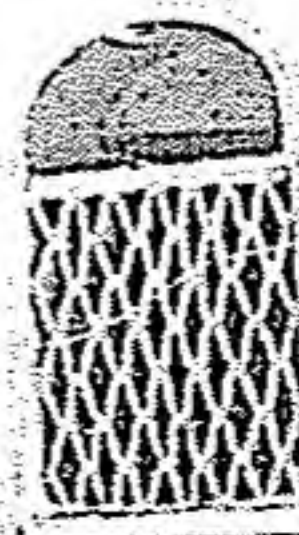
اعتنى بتحقيقه

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ

الجزء الثاني



دار الكتب والوثائق



دار الكتب والوثائق

عَقْدُ الْيَقِينِ الْجَوْهَرِ

□ عقد اليواقيت الجوهريّة وسمط العين الذهبية بذكر طريق السادات العلوية

تأليف : العلامة المسند السيد عيدوس بن عمر الحبشي

تحقيق : محمد أبو بكر عبد الله باذيب

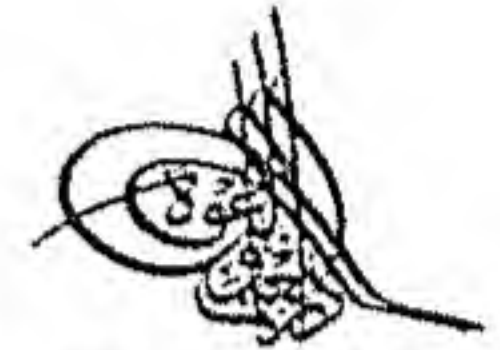
الطبعة الأولى: ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

جميع الحقوق محفوظة باتفاق وعقد ©

قياس القطع: ٢٤×١٧

الرقم المعياري الدولي: ٤-١١٩-٢٣-٩٩٥٧-٩٧٨ ISBN:

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية ٤١٤٥ / ١٢ / ٢٠٠٨



دار الفتح للطباعة والنشر

الجمهورية اليمنية، تريم (حضر موت)

تلفاكس ٤١٩٣٣٦ (٠٠٩٦٧٥)، ص.ب ٥٨٠٧٦



دار الفتح للدراسات والنشر

تلفاكس ٤٦٤٦١٩٩ (٠٠٩٦٢٦)

جوال ٠٥٨ ٠٣٨ ٧٩٩ (٠٠٩٦٢)

ص.ب ١٨٣٤٧٩ عمان ١١١١٨ الأردن

البريد الإلكتروني: info@alfathonline.com

الموقع على شبكة الإنترنت: www.alfathonline.com

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي سابق من الناشر.

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing the publisher.

عَقْدُ الْيَوَاقِيَةِ الْجَوْهَرِيَّةِ

وَسَمْتُ الْعَيْنِ الذَّهَبِيَّةِ

بِذِكْرِ طَيْرِ الشَّكَاكِيلِ الْعَالِيَةِ

وَمَا لَهَا مِنَ الْإِسْنَادَاتِ الْقَوِيَّةِ وَمَا أُبْرِعَ عَنْ بَعْضِهِمْ مِنْ أَجَازَةِ وَوَصِيَّةِ

لِلْإِمَامِ الْعَلَّامَةِ السَّنْدِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ

الْحَبِيبِ عَيْدِ رُوسٍ بْنِ عُمَرَ الْجَبَلِيَّ

١٢٣٧ - ١٣١٤

اعْتَنَى بِتَحْقِيقِهِ

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي

الجزء الثاني



لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ



دار الفتح للدراسات والنشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مقدمة]

والآن أبتدىء برفع الإسناد إلى السادة الأمجاد أشراف العباد، وأرفعه من طريقين، وأجعله فصلين:

الفصل الأول: أقول: ولما كان سيّدنا الشيخ جميل الأوصاف والأحوال الحميدة، والمناقب التي يبلى الزمان وهي جديدة، المجمع على قطبانيته بلا خلاف، الحبيب عمر بن سقاف، هو شيخ التخريج والانتساب والفتح والتربية، لأكثر مشايخي التالي ذكرهم لعمي ووالدي، ولا يخفى أن لشيخ التخريج والانتساب شأنًا عظيمًا عند ذوي الألباب، سيما عند المتأخرين ممن جمع بين علمي الحديث والتصوّف.

فإن من آداب من وقع له ذلك عندهم: إذا قرّر مسألة أو درس أو ألف، وقال: «قال شيخنا»، فلا يعني إلا هذا الشيخ، وإذا أسند كتاباً فلا يسنده إلا من طريقه، وإن شارك شيخه في مشايخه، أو كان أعلى سناً من شيخه المذكور.

وهكذا الحال من مشايخنا مع شيخهم الأشهر الحبيب عمر، فلنبداً بسلسلة سنده إلى سيّدنا الشيخ عبد الله باعلوي، ويكون هذا السند مُشتملاً على الفصل الأول من الباب الثاني.

والفصل الثاني: يأتي فيه سند آخر إلى سيّدنا الشيخ الأشهر العيّدروس

الأكبر، ثم إلى الشيخ علي بن علوي، إلى جدّه الأستاذ الأعظم، الفقيه
المقدّم.

وإنّما فعلت ذلك تفنّناً وتسهيلاً على طالب الإسناد، وإلا فلا فرق
بينهم، إذ تلك الطريقة مروية لمن ذكرُوا في الفصل الأول، عمّن ذكرُوا في
الفصل الثاني، وبالعكس، كما يعرف ذلك الفطن اللبيب، ويعرف من هذا
المجموع لمن أمعن النظر ورجع بالفهم عن قريب.



[الفصلُ الأوّل]

[في ذكرِ أشياخِ الحبيبِ عمرَ بنِ سَقّاف ورَفَعِ إسنَادِهِم]

وأذكرُ منِ أشياخِ الحبيبِ عمرَ عشرةَ:

أولُهم: مَنْ لم يزلْ مُلقِي قِيَادِهِ إِلَيْهِ، ومُسَلِّمَ نَفْسِهِ لَدَيْهِ، وهُوَ لَهُ شَيْخُ
الْفَتْحِ وَالتَّعْلِيمِ وَالإِلْبَاسِ وَالتَّحْكِيمِ، وَأَسْتَاذُ التَّعْرِفِ وَالتَّعْلِيمِ، الشَّيْخُ الْإِمَامُ
سَيِّدُ السَّادَاتِ الْكِرَامِ الْأَكْبَارِ، عَزِيزُ الْمَنَاقِبِ وَالْمَفَاخِرِ، الْغَوْثُ التَّامُّ لِكَافَةِ
الْأَنَامِ، الْحَبِيبُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَقِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَلَوِي بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ السَّكْرَانِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّقَّافِ.

أَخَذَ عَنْهُ الْأَخْذَ التَّامَّ، فِي جَمِيعِ عُلُومِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ، مِنْ
تَفْسِيرِ وَحَدِيثِ وَفِقِهِ وَتَصَوُّفٍ، وَلَبَسَ الْخِرْقَةَ الشَّرِيفَةَ مِنْهُ. قَالَ سَيِّدُنَا عَمْرٌ فِي
كِتَابِهِ «مَوَارِدِ الْأَلْطَافِ فِي مَنَاقِبِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّقَّافِ»^(١): «قَرَأْتُ
عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعِينَ كِتَابًا فِي نَحْوِ خَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةٍ، وَلَهُ مِنْ مَشَايِخِهِ إِجَازَاتٌ
عَامَّةٌ مُطْلَقَةٌ فِي الْإِفْتَاءِ وَالتَّدْرِيسِ، وَسَنَدُ الْأَحَادِيثِ الْمَسْلُوكَةِ الْمُتَّصِلَةِ. وَقَدْ
أَجَازَنِي بِذَلِكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَصَرَّحَ بِذَلِكَ، وَفِي الْأَوْرَادِ وَالْأَحْزَابِ الَّتِي

(١) لا يزال مخطوطاً، منه نسخة بمكتبة الأحقاف بجامعة تريم رقمها (٢٩٦٩)، وأخرى
لدى شيخنا الأستاذ جعفر السقاف بسيون.

للمشايع بسندِها المتّصل إليهم، مثل: «ورِد الإمام النّوّي»، فإنه يُجيزُنا فيه ويقول: أَجْزُ عَنِّي فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَوْرَادِ، بِشَرَطِ الْمُوَاطَّاةِ. ويذكرُ أن بينه وبين النّوّي نحوَ خمسةِ بإجازةِ بعضِ مشايخه. ويقول: إنه — أعني ورِد النّوّي — قُبَّةٌ مِنْ حَدِيدٍ عَلَى صَاحِبِهِ مِنْ أَهْلِ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ. وأمرني بكتابة الإجازةِ المُطلقةِ للفقير، وللشيخ محمد بن عبد الوليِّ بارجا في مجلس خاصّ. انتهى.

الثاني: والده الشيخ جامع كواملٍ محاسنِ الأوصاف، علماً وعملاً وعبادةً وعفافاً، الإمام الأعظم سقاف بن محمد بن عمر الصافي السقاف، أخذ عنه في جميع العلوم وليس منه الخرقه.

الثالث: السيّد الإمام صفوة الأحياء، ونخبة السادة الأنجاء، من حاز من العلوم والمعارف ما لا يصفه واصف، الحسن بن علي بن الصادق الجفري، أخذ عنه وتردّد إليه.

الرابع: السيّد المجمع على فضله وورعه وزهده، الحسن بن قطب الإرشاد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد.

الخامس: شيخ زمانه، المتقدّم في رتبة الإمامة على أقرانه، الشّهاب أحمد بن الحسن المتقدّم. أخذ عنهما سيّدنا عمر، وليس منهما كما شاع واشتهر، بل ثبت وصح واستقر.

السادس: سيّدنا الإمام، علّم الأئمة الأعلام، سيّد المصنّفين، وإمام المدرّسين، جامع أصناف العلوم، وفائق أرباب الفهوم، جمال الدين محمد ابن زين بن سميّط.

السابع: أخوه البالغ أعلى المقامات، سيّد أهل الولايات، الحبيب عمر ابن زين بن سميّط. أخذ سيّدنا الحبيب عمر عنهما، وأكثر التردّد إليهما،

وأطال الوقوف بين يديهما، ولبس الخرقة من الحبيب محمد.

الثامن: الحبيب الحبر الهمام بحر العلوم الزاخر، المتكلم فيها بما ليس له فيه منظر، الحبيب جعفر بن أحمد بن زين الحبشي. أخذ عنه الحبيب عمر وسمع منه وتردد إليه، ولبس الخرقة منه، وله فيه مديحة جيمية^(١) مثبتة في ديوانه مطلعها:

* سرى الأرج الفياح، يا حبذا الأرج *

التاسع: قاضي بلد تريم، ورئيس فتواها والزعيم، الحبيب عيذروس ابن الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلنقيه.

العاشر: هو الإمام الجامع، القانت الخاشع، شيخ الشيوخ، الثابت قدمه في التمكين والرؤسوخ، المتبحر في علوم الشريعة والطريقة، الخائض بحر الحقيقة، الحبيب الحامد بن عمر بن الحامد بن علوي بن عمر بن أحمد المنقر باعلوي. أخذ عنه الحبيب عمر من أيام صغره بإشارة شيخه وجده الحبيب علي بن عبد الله، ووالده الحبيب سقاف، وبعد وفاتهما جعله كعبة مقاصده إلى أن توفي وهو يتردد إليه، وينطرخ لديه، ويكثر الزيارة لاغتنامه، والحرص على رؤيته وكلامه.

قال سيدنا الحبيب عمر في بعض وصاياه، بعد أن عرض بذكر اتصاله بالأشياخ، قال: «وأعظمهم شأنًا، وأقدمهم عهدًا، وأصفاهم شربًا: سيدنا الشيخ الإمام الجامع العارف الأكبر، الشيخ الحامد بن عمر الحامد». اهـ.

* * *

(١) في المطبوعة: «حمينية».

[تفصيل شيوخ الأسياف العشرة المذكورين آنفاً]

[الشيخ الأول : الحبيب علي بن عبد الله السقاف] :

أما الحبيب علي بن عبد الله، فأخذ عن :

[١] سيّدنا قطب الإرشاد عبد الله الحدّاد، وألبسه لباس التحكيم بعد أن لبس من شيخه علي بن عبد الله العيدروس الآتي ذكره، فوقع في خاطره من ذلك شيء عظيم، فكاشفه سيّدنا الحبيب عبد الله الحدّاد، فقال له : «نحن والسيد علي بن عبد الله شيء واحد» .

وفي رواية عنه أنه قال : «لما خرجت من الهند وجئت إلى شيخي عبد الله، اشتغل خاطري من قراءتي وأخذني عن السيّد علي المذكور من غير استئذان من سيدي عبد الله؛ لأنني أول ما أخذت عنه وانتسبت إليه، لأن من انتسب إلى شيخ لا يأخذ وينتسب إلى غيره إلا بإذنه، فكاشفني سيدي عبد الله وقال لي . . . إلخ الحكاية .

[٢] وعن^(١) السيّد الإمام العظيم، البحر الفخيم، السيّد الجليل، الهمام العارف، القمّقام العالم، المكين الكامل، جامع فنون الفضائل، القطب علي ابن عبد الله بن أحمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ ابن الشيخ العيدروس عبد الله بن أبي بكر . صحبه مدة طويلة ببندر (سورت) : من الهند، وقرأ عليه ولبس منه الخرقة .

[٣] وعن السيّد الإمام شيخ المريدین، وقُدوة السالکين، صاحب العلوم الوهبية، والفتوحات الغيبية، نور الزمان، الحبيب أحمد بن عمر بن

(١) جاء في هامش النسخة الأصل ما نصّه : «قوله : «وعن . . . إلخ»، أي : وأخذ السيد علي بن عبد الله عن السيد علي العيدروس، وكذا من بعده» .

عَقِيلِ الْهِنْدَوَانِ . قَرَأَ عَلَيْهِ الْحَبِيبُ عَلِيٌّ عِدَّةَ كُتُبَ ، وَتَرَدَّدَ إِلَيْهِ تَرَدُّدًا كَثِيرًا ،
وَانْتَفَعَ بِهِ أَنْتَفَاعًا خَاصًّا .

[٤] وَعَنِ السَّيِّدِ الْإِمَامِ الْعَظِيمِ ، وَالْحَبْرِ الْعَلِيمِ ، الْمُحَقِّقِ الْكَامِلِ ،
وَالْغَوْثِ الْوَاصِلِ ، الْحَبِيبِ أَحْمَدَ بْنِ زَيْنِ الْحَبْشِيِّ . قَالَ الْحَبِيبُ عَلِيٌّ : «جُمْلَةُ
قِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِتَرْيَمَ فِي زَاوِيَةِ الْأَوَابِينَ»^(١) ، وَذَلِكَ فِي عِدَّةِ فَنُونٍ مِنْ فِقْهِ وَنَحْوِ
وغيرهما . انتهى .

[٥ ، ٦] وَأَخَذَ عَنْ سَيِّدِنَا الْحَبِيبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بَلْفَقِيهِ ، وَعَنِ
الْشَيْخِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ ابْنِ قَاضِي بَاكْثِيرِ .

[٧] وَأَخَذَ بَزْبِيدَ وَالْحَرَمَيْنِ عَنْ عِدَّةِ مَشَايِخَ مِنْهُمْ : الشَّيْخُ ابْنُ أَبِي النَّجَّاهِ ،
وَلَهُ مِنْهُ إِجَازَةٌ عَامَّةٌ فِي الْإِقْرَاءِ وَالتَّدْرِيسِ وَالْإِفْتَاءِ فِي عِدَّةِ عُلُومَ ، كَتَبَهَا بِخَطِّهِ .

[٨] وَمِنْهُمْ : الشَّيْخُ عَلِيُّ الْمَرْحُومِيُّ^(٢) ، أَجَازَ لَسَيِّدِنَا عَلِيٍّ^(٣) ، وَخُصُوصًا
فِي «مَنْهَاجِ النَّوَوِيِّ» وَسَائِرِ مَوْلاَفَاتِهِ ، عَنْ شَيْخِهِ الشَّمْسِ مُحَمَّدِ الرَّمْلِيِّ ، عَنْ
وَالِدِهِ ، عَنِ الشَّيْخِ زَكْرِيَّا ، عَنِ الْجَلَالِ الْمَحَلِّيِّ ، عَنِ الزَّيْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ
الْعِرَاقِيِّ ، عَنْ عَلَاءِ الدِّينِ بْنِ الْعِطَّارِ ، عَنِ الْإِمَامِ النَّوَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ
الْجَمِيعِ .

(١) «الأوابين» اسم مسجد معروف بتريم ، كان الإمام الحداد يكثر التَّعَبُّدَ فِيهِ . يَنْظُرُ :
«الْخَبَايَا فِي الزَّوَايَا» لِلْسَّيِّدِ عَمْرِ بْنِ عَلَوِي الْكَافِ (ص ٧٦) .

(٢) الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ عَلِيٍّ الْمَرْحُومِيُّ الْمِصْرِيُّ ثُمَّ الزَّيْبِيدِيُّ ، تَوَفَّى بِزَبْيَدَ بَعْدَ سَنَةِ ١١٤٠ هـ .
كَانَ ضَرِيرًا ، وَلَهُ ثَبَتٌ يُسَمَّى «عَقْدَ اللَّالِي» . رَوَى عَنْ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْبَهْوتِيِّ الْحَنْبَلِيِّ ،
رَوَى عَنْهُ : الصَّدِيقُ الْخَاصُّ ، وَالْمَشْهُورُ ابْنُ الْمُسْتَرِيحِ الْأَهْدَلِ ، وَأَحْمَدُ شَرِيفٌ مَقْبُولُ
الْأَهْدَلِ . «فَهْرَسُ الْفَهَارِسِ» (٢ : ٥٥٣) .

(٣) إِجَازَتُهُ لَهُ مُؤَرَّخَةٌ فِي ١٦ / ذِي الْقَعْدَةِ / ١١٢١ هـ .

[٩] ومنهم: محمد حياة^(١)، لازمته مدة، وقرأ عليه من الكتب عدة.

[١٠] ومنهم: الشيخ أحمد بن محمد النخلي^(٢)، أخذ عنه في الفقه والحديث وغيرهما.

[١١] ومنهم: السيد الإمام يحيى بن عمر مقبول الأهدل، أخذ عنه بزبید، وتلقى منه كل فن مفيد، وله منه إجازة.

ومنهم: الشيخ المتفّن سلامة العطوي^(٣)، أخذ عنه بالمدينة وأجازته إجازة تامة عامة، فلنقلها لما أشتملت عليه من الفوائد، وهي هذه:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»

الحمد لله الذي أرسل رسوله لهداية الخلق أجمعين، وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد القائل: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْراً يَفْقَهُهُ فِي الدِّينِ». وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، القائل: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله القائل: «خذوا عني مناسككم، فإنني أمرؤ مقبوض، وليلبلغ الشاهد منكم

(١) هو الشيخ المحدث محمد حياة بن إبراهيم السندي الأصل، المدني المولد والوفاء، الحنفي المذهب، توفي سنة ١١٦٣ هـ، يروي عن أبي الحسن السندي، والبصري، وأبي طاهر الكوراني، والعجيمي. أخذ عنه جماعة، منهم: المترجم، والشيخ عبد القادر الكوكباني شيخ الشوكاني. «فهرس الفهارس» (١: ٣٥٦).

(٢) الشهاب النخلي المدني، توفي سنة ١١٣٠ هـ، أخذ عن العلامة عبد الله بن سعيد باقشير المكي، والثعالبي، والبرهان الكوراني، وطبقتهم. «فهرس الفهارس» (١: ٢٥١).

(٣) لم أقف على ترجمته.

الغائب»^(١)، فكانت الإجازة منه ﷺ، وعلى آله وصحبه الوارثين عنه الطريق المستقيم، وعلى التابعين لهم على المنهج القويم.

وبعد؛

فقد قرأ عليّ الشاب النجيب، الحسيب النسيب، السيّد عليّ بن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن أبي بكر السكران السقاف باعلوي، كتاب «المنهاج» في الفقه للإمام الرباني سيدي الشيخ محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي رحمه الله ونفعنا به، فوجدته شاباً زكياً ذكياً، هادياً مرضياً، فأجزته في إقرائه وإقراء جميع مروياته المجاز فيها من مشايخي، الأحياء منهم والميتين، رضي الله عنهم أجمعين. فأجزته إجازة خاصة في ذلك، وعامة فيما أجازوني فيه عامة من جميع مروياتهم: من التفسير والحديث والعقائد والفقه والأصول والفروع، والآلات والأوراد، وغير ذلك مما هو مثبت في إجازاتهم، بالشروط المعتمدة بين العلماء من الإفتاء بالراجح، والنظر في المرجوح إن قوي وأداه الاجتهاد الصحيح إلى الإفتاء به لمصلحة في الدين، وأما المرجوح الضعيف فلا يُفتي به، غير أنه يُرشد المُستفتي بأن في المذهب قولاً يجوز للإنسان تقليده.

وأما بغير ذلك فلا يُفتي ولا يُقرّر لطالب بغير ما ذكر، ولا تأخذه حمية النفس أن يرجع من تقرير المرجوح إذا ظهر له الراجح، فيكون ذلك خدشاً في الدين وغير ما أخذنا علماؤنا ومشايخنا، فإنهم كانوا كثيراً ما يرجعون عن

(١) لم يرد هذا الحديث بهذه الكيفية، وأوله: «خذوا عني مناسككم» أخرجه مسلم من حديث جابر (١٢٩٧) بلفظ: «لتأخذوا مناسككم...» الحديث، وبهذا اللفظ عند البيهقي في «السنن الكبرى» (٥: ١٢٥، ٩٣٠٧).

ولفظه: «إني امرؤ مقبوض» أخرجه الترمذي (٢٠٩١)، ولفظه: «تعلموا القرآن والفرائض وعلموا الناس إني مقبوض»، وعند الدارمي (٢٢١) بزيادة: «امرؤ». وآخر الحديث: «ليبلغ...»، متفق عليه: البخاري (١٠٤)، ومسلم (١٣٥٤).

تقرير مسائل يظهر لهم أن الراجح خلافها فيبتنون ذلك، ويقولون: المسألة التي فهمتم عنا أنها كذا هي مرجوحة، والراجح في المسألة كذا، ثم يقولون: هكذا أخذنا عن مشايخنا.

فأسأل الله العظيم، مُتوسِّلاً بِنبيِّه الكريم، أن يفتح عليه بفتوح العارفين، ويجعله من أئمة الدين المرُضيين، ويصرف عنا وعنهُ العوائق، ويحقق لنا وله الحقائق، ويختِم لنا وله بحُسن الختام، وجوارِ نبيِّه عليه الصَّلاة والسلام، في دارِ السلام.

قال ذلك وكتبه الفقيرُ إلى اللهِ تعالى سَلامَةُ بْنُ عَلِيٍّ العَطَوِيُّ الشافعيُّ نزيلُ طَبِيبَةِ الطَّيِّبَةِ بِالطَّيِّبِ ﷺ، تحريراً يومَ الجمعةِ تاسعَ عشرَ ذي القعدةِ سنة ١١٢٢ اثنتين وعشرين ومائة وألف.



□ توفيَّ الحبيبُ عليُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ يومَ الأربعاءِ ١٨ جُمادِ الآخِرِ، سنة ١١٨١ إحدى وثمانين ومائة وألف.

أخذَ عنه كثيرون، منهم: الحبيبُ جعفرُ بْنُ أَحْمَدَ، والحبيبُ سَقَّافُ بْنُ مُحَمَّدَ، والشيخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الوليِّ بارِجاء وغيرُهم.

[الشيخ الثاني: الحبيبُ سَقَّافُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّافِي السَقَّاف]:

وأما الحبيبُ سَقَّافُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمَرَ بْنِ طَه^(١)، فأخذَ عن:

[١] والدِه^(٢)، وتربَّى في حَجْرِهِ مُلَازِماً لَهُ لا يَكَادُ يُفَارِقُهُ، وقرأَ عليه

(١) ومولده بسيون وبها وفاته سنة ١٢٩٥هـ، «التلخيص الشافي» (ص ٤٦ - ٥٢)، وأفرده بالترجمة ابنه حسن بن سقاف وسماها «نشر الأوصاف» طبع في مجلد (٣٥٧) صفحة.

(٢) والده هو: الحبيب محمد بن عمر بن طه. مولده سنة ١٠٧٨هـ، ووفاته سنة =

«المنهاج»، وكان الحبيب محمدًا ذا سيرة سديدة، وأفعال حميدة، ورواتب وأذكار وأوراد، ورُذِّه من سُورَةِ يَس كلَّ يوم نحو أربعين مرة، توفي ببلد سيئون.

وأخذ الحبيب محمد بن عمر بن طه عن الحبيب عبد الله الحداد، وكان كامل الاعتقاد فيه، لا يصدُرُ إلا عن رأيهِ. وكذلك أخذ عن الحبيب أحمد بن زين، وتردَّد إليه ولبس الخِرقة منه، وكان قد تربَّى أولاً في حجر والده، فأولاه ما أولاه، وقرَّبه واجتَّباه.

[٢] وتخرَّج بعد والده بأبن عمِّ أبيه الإمام الأكبر عمر بن محمد بن عمر ابن طه الأول^(١)، حتى ظفر من العلم المكنون، والسرَّ المصُون، بخالده وتالده، واجتهد في الأخذ عن علماء الزمان، القاصي منهم والدان، في ذلك العصر والأوان.

[٣] وأخذ الحبيب سقَّاف العلم الظاهر والباطن عن الحبيب عبد الرحمن ابن عبد الله بلفقيه، وأجازَه بجميع مروياته، قال في «إجازته» له بعد ذكر اسمه وما نعتَه به:

«قد قرأ عليَّ وسمِع منِّي وتردَّد عليَّ وسمِع بقراءة غيره، وتمكَّن لديَّ، ورغب في الإجازة منِّي في جميع ذلك، وفي جميع ما اتصلت به روايتي من العلوم، وما لي من منشورٍ ومنظوم، ليتصل بسلاسل العلماء العاملين، ويلتحق

= ١١٤٧هـ، وهو باني مسجد (القرن) المعروف في ضاحية سيوون. «التلخيص الشافي» (ص ٣٠).

(١) الملقب (الخضر)، وهو خال الحبيب محمد بن عمر المذكور، يجتمع معه في عمر ابن طه الأول، توفي الحبيب عمر المذكور سنة ١١١٩هـ. وهو مؤلف «مختصر تشييد البنيان». ينظر: «التلخيص الشافي» (ص ٢٥ - ٢٦).

بطريق الأولياء والمشايخ العارفين».

إلى أن قال: «قد أجزت سيدي المذكور، وأجزت له أن يروي عني ما تجوز لي روايته من جميع الفنون: الباطنة والظاهرة، بشرط رعاية الشروط المعتمدة في الطالب والمطلوب، لكل على حسب علمه، ومبلغ فهمه، بحسب ما قسم الله في كل حال. وأذنت له كذلك في الإجازة لمن شاء من الطالبين»، إلى آخر ما قال.

[٤] وأخذ الحبيب سقاف عن الحبيب أحمد بن زين الحبشي، تردد إليه تردداً كثيراً إلى (خلع راشد) وغيرها، ولازمه من صغره.

[٥] وأخذ عن سيدنا الحبيب علي بن عبد الله المار ذكره، قرأ عليه كتباً كثيرة آخرها «صحيح البخاري» أو «صحيح مسلم»، وقام له ومعه بشروط المشيخة، وفني فيه غاية الفناء، حتى أمتزجا لحماً ودماً، فكان إذا جلس معه قصر نظره عليه، ولا يتكلم ما لم يسأله، وخرجت منه مرة نخامة فتلقاها وابتلعها.

[٦] وأخذ عن الحبيب عمر بن حامد با علوي، قرأ عليه كتباً كثيرة، منها: كتاب «التنوير»^(١)، قرأه عليه في مجلس أو مجلسين، قال ابنه الحسن بن سقاف^(٢): «وأظنه — يعني والده — لبس من الحبيب عمر المذكور الخرقه الصوفية». اهـ.

[٧] وأخذ عن الحبيب حسن بن عبد الله الحداد، قرأ عليه كتباً كثيرة،

(١) للإمام ابن عطاء الله السكندري الشاذلي، واسمه كاملاً: «التنوير في إسقاط التدبير»، مطبوع.

(٢) في «نشر محاسن الأوصاف» (ص ٨٧).

وأخذ عنه الطريقة، وقام له ومعه بالأدب: الباطن والظاهر، حتى كان لا يجلس عنده متربعا، وكان إذا جلس عنده لم يكن له ألفتات إلا إليه.

[٨، ٩] وأخذ عن الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار، وعن الحبيب محمد بن زين بن سميطة، أكثر عنه الأخذ، فكان إذا وصل إلى بلدة (شَبَام) يمكث شيئا عنده في بيته ثمانية أيام مُلازماً للقراءة عليه، والأدب: الباطن والظاهر بين يديه، وكان الحبيب محمد يقول له: «وُصُولك إلينا يا سَقَاف نَفْرَحُ بِهِ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحَوَّلُوا بِسَرٍّ»^(١). اهـ.

[١٠] وأخذ سيدنا الحبيب سَقَاف أيضاً عن السيد الفاضل العارف الكامل، الناسك السالك، الواصل يوسف بن عبد الله الفاسي الحسني^(٢)، صاحب مَرِيْمَة، ثم صاحب سَيُؤُون.

وكان السيد يوسف قد سبق له قراءة وأخذ عن بعض أهل الهند وحضر موت، ثم أخذ عن سيدنا الحبيب عبد الله الحداد، وكان من المتعلقين به، ثم بعد سيدنا عبد الله انقطع إلى سيدنا الحبيب أحمد بن زين الحبشي، وانتمى إليه، وطرح نفسه بين يديه، ولازمه، وقرأ عليه إلى أن توفي سيدنا أحمد.

وكان هذا السيد يوسف على قدم من الزهد والورع والتوكل والثقة بالله

(١) «يحولوا»: أي يبشروا بالسيل، على اللهجة الحضرية، و(سر) — بفتح السين — اسم وادٍ غربي شَبَام. والمعنى: إننا نفرح بقدومك أكثر من فرحنا بقدوم السيول علينا؛ لأنهم لم يكونوا يفرحون بشيء كفرحهم بنزول الغيث وجريان السيول.

(٢) ترجم له الحبيب حسن بن سَقَاف في «نشر المحاسن» (ص ٢٢٤)، ولم يؤرخ مولده أو وفاته. وهو من أحفاد السيد العارف يوسف بن عابد الحسني، الذي قدم إلى حضرموت مهاجراً من (فاس) زمن الشيخ أبي بكر بن سالم. راجع «إدام القوت» (ص ٧٥٢).

وقوة الإيمان، مع كمال الاستقامة، وحسن الهدى والسيرة، ووُفُورِ العقل .
كان يدعو إلى الله ببلد سيئون، ويدرس علمي الظاهر والباطن .

وانتفع به جماعة منهم: الحبيب سقاف وأخوه عبد الله^(١) بن محمد،
والحبيب محمد بن علوي مولى (خيله)^(٢) قرأ عليه كتباً عديدة. وأخذ الحبيب
محمد مولى (خيله) أيضاً عن الحبيب علي بن عبد الله السقاف، تلقى عنه
علوم التحقيق والمعارف، ومن مَقروآتِه عليه: كتاب «عوارف المعارف» .

هذا ما بلغ إلي من أشياخ الحبيب سقاف رضي الله عنه، مع أنه أخذ عن
جِلةِ أهل وقته، فكان يقول: «ما أخذ من إخواني أخذ عن المشايخ مثلي، منهم
من اقتصر على أبيه، ومنهم من اقتصر على البعض، وأنا سَعَيْتُ لجميع مشايخ
عصري وأخذت عنهم الجميع» . اهـ .

□ توفي رضي الله عنه بكرة يوم السبت لإحدى عشرة من شوال سنة
١١٩٥ خمس وتسعين ومائة وألف .

وأخذ عنه خلقٌ كثيرون وأناسٌ لا يُعدّون لكثرة تفرّغه للمدارس
الشريفة، ونشر العلوم المنيّفة، سبق ذكر بعض منهم، وسيأتي ذكر آخرين .

[الشيخ الثالث: الحبيب الحسن بن علي الجفري]:

وأما الحبيب الحسن بن علي^(٣)، وهو ثالثُ أشياخ الحبيب عمر، فأخذ

عن:

(١) تنطق بالتخفيف (عبد اللاه) . ترجمته في «التلخيص الشافي» (ص ٣٨) .

(٢) «نشر محاسن الأوصاف» (ص ١٣٨) .

(٣) هو: الحسن بن علي بن الصادق بن الهادي بن عبد الرحمن مولى (العرشة) الجفري .
له ترجمة حافلة في «نشر محاسن الأوصاف» (ص ١٢٨ - ١٣٨)، و«تاريخ ابن
حميد» (١: ٣٠٤ - ٣١٥)، وقد صاهره الحبيب عمر بن سقاف على إحدى بناته .

[١ ، ٢] الْحَبِيبُ أَحْمَدُ بْنُ زَيْنِ الْحَبْشِيِّ ، وَالْحَبِيبُ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْنِ بْنِ سُمَيْطَ .

[٣] وَأَخَذَ أَخْذًا تَامًا عَنِ الْحَبِيبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بَلْفَقِيهِ ، قَرَأَ عَلَيْهِ وَتَلَّقَى مِنْهُ هُوَ وَالْحَبِيبُ سَقَافٌ ، فَكَانَا مَدَّةَ إِقَامَتِهِمَا فِي تَرْيَمَ يَأْتِيَانِ إِلَيْهِ بُكْرَةَ كُلِّ يَوْمٍ وَهُوَ مَرِيضٌ ، وَيَقُولُ لَهُمَا : « اخْرُجُوا إِلَيَّ عِنْدِي ، خُذُوا عَنِّي هَذِهِ الْعُلُومَ ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ أَمُوتَ وَهِيَ مَعِيَ وَلَا يَنْتَفِعُ بِهَا غَيْرِي » ! فَاِمْتَثَلَا أَمْرَهُ وَأَجْتَهِدَا فِي ذَلِكَ غَايَةَ الْجَهْدِ ، حَتَّى سَقَاهُمَا مِنْ شَرَابٍ وَدَادِهِ ، وَحَكَمَهُمَا تَحْكِيمَ أَهْلِ الْوِلَايَةِ ، وَأَمَدَّهُمَا مِنْ مَوَاهِبِ إِمْدَادِهِ . وَكَانَ بَيْنَهُمَا إِخَاءٌ فِي اللَّهِ صَافِي ، وَوِدَادٌ فِي جَانِبِهِ الْعَلِيِّ وَافِي ، حَتَّى كَانَ الْحَبِيبُ الْحَسَنُ يَقُولُ : « رُوحِي وَرُوحُ الْحَبِيبِ سَقَافٌ وَرُوحُ الْحَبِيبِ جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ : وَاحِدَةٌ » .

وَلِلْحَبِيبِ حَسَنُ إِجَازَةٍ عَامَّةٍ مِنَ الْحَبِيبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَتَبَهَا بِخَطِّهِ . وَأَخَذَ الْحَبِيبُ حَسَنٌ أَيْضًا عَنْ جَمَاعَةٍ آخَرِينَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ آلِ الْمَرْجَاجِيِّ^(١) وَغَيْرِهِمْ .

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ ١١٧١ وَاحِدَةً وَسَبْعِينَ وَمِائَةً وَأَلْفَ . قَصَدَهُ لِلْأَخْذِ عَنْهُ الْجَمُّ الْغَفِيرُ ، وَانْتَفَعَ بِهِ مِنْ أَهْلِ جِهَتِهِ وَغَيْرِهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ .

[الأشياخ : الرابع حتى الثامن] :

وَأَمَّا سَيِّدُنَا الْعَارِفُ بِاللَّهِ ، الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّادِ ، وَابْنُهُ الْإِمَامُ الْمَفْرُودُ أَحْمَدُ ، وَهُمَا الرَّابِعُ وَالْخَامِسُ مِنَ أَشْيَاخِ الْحَبِيبِ عَمْرٍ ، فَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُمَا عِنْدَ ذِكْرِ أَشْيَاخِ سَيِّدِي الْوَالِدِ وَعَمِّي مُحَمَّدٍ .

(١) منهم : عبد الخالق المزجاجي صاحب «نزهة الإجازة» ، توفي سنة ١٢٠١هـ ، ذكره ابن حُمَيْدٍ فِي «الْعُدَّة الْمَفِيدَةِ» (٢ : ٣٠٤) .

وأما الحبيب محمد بن زين بن سميطة فسيأتي عند ذكر أشياخ سيدنا الحبيب سقاف بن محمد، وأما الحبيب عمر بن زين بن سميطة فقد ذكرته بعد ذكر ابنه شيخنا القطب أحمد بن عمر فيما تقدم.

وأما الحبيب جعفر بن أحمد، فذكرته عند ذكر ليحفيده، شيخنا محمد ابن أحمد، في تراجم أشياخنا.

[الشيخ التاسع: الحبيب عيذروس بلفقيه]:

وأما الحبيب العلامة عيذروس بن عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه^(١)، فأخذ وتربى بأبيه وغيره من علماء زمنه، حتى بلغ الدرجة العليا، وتولى رتبة الحكم والفتيا، أقام قاضياً بتريم نحو اثنتي عشرة سنة.

أخذ عنه جماعة، منهم: ابنه أحمد^(٢)، كان فقيهاً صوفياً خاملاً، يحفظ «الإرشاد» و«اللامية الكبرى» لجده الحبيب عبد الرحمن بلفقيه، وكان قد قرأ على جده المذكور، ومنهم: شيخ مشايخنا الحبيب طاهر بن حسين، والسيّد حسين بن عبد الله بلفقيه^(٣)، ومنهم: شيخ مشايخنا أيضاً، الحبيب عيذروس ابن عبد الرحمن بن عمر البار.

(١) كتب عنه في «الشجرة»: «كان فقيهاً عالماً عاملاً، أخلاقه حسنة، وشمائله مستحسنة، ولد بتريم وتولى القضاء بها. توفي سنة ١١٨٨ هـ». «الفرائد الجوهريّة» للكاف رقم (١٠٢٨).

(٢) توفي سنة ١٢٣٠ هـ بتريم. كتب عنه في «الشجرة»: «كان سيداً فاضلاً، عالماً حكيماً». انتهى. «الفرائد الجوهريّة» رقم (١٠٣٠).

(٣) تقدم ذكره، وهو والد العلامة المفتي عبد الله بن حسين بلفقيه.

[الشيخ العاشر : الحبيب حامدُ بنُ عمر حامد] :

وأما سيّدنا إمامُ العلوم ، المتكلّمُ فيها بما ليسَ بمسْطَرٍ ولا معلوم ،
الحبيبُ حامدُ بنُ عمر بنِ حامدٍ المنفَرِّ باعلوي ، فأخذَ علومَ الظاهرِ والباطن عن
أبيه الحبيبِ عمر ، تأدّبَ به من صِغَرِهِ لا يُفارقُهُ ، قائماً بحقّه ، حتّى كان لا يطرُدُ
الذبابَ عن وجهه بحضرتِه ، ولا يتكلّمُ وهو عنده ، ولا يَحِيدُ عن كلامه ، بل
كان يقول : « ما جاءنا عن سلفنا ما نخرُجُ عنه ، ولو كان ما كان » .

وأخذَ عن خاله الحبيبِ عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ الله بلُفقيه ، ولبسَ الخِرقةَ
منهُ وقرأَ عليه وعلى غيره من عُلماءِ تريمَ وغيرها ، حتّى حقّقَ العلومَ النقليةَ
والعقليةَ وتبحّرَ فيها .

وأخذَ عن الحبيبِ الحسنِ بنِ عبدِ الله الحَدّادِ ، تردّدَ إليه وانتفعَ به ،
ولبسَ الخِرقةَ منه ، قال : « وسألته أن يُخرِجَ مني الرياسةَ والخساسةَ » .

وأخذَ عن الحبيبِ عمر بنِ عبدِ الرحمنِ البار ، ومكثَ عنده بدوً عن نحو
الأربعينَ يوماً ، بإشاراتِ والده الحبيبِ عمر بنِ حامد .

وأخذَ عن الحبيبِ محمّدِ بنِ زين بنِ سُمَيط ، وقرأَ عليه كتباً ، منها :
كتابُ «المواردِ الهنيئةِ الرّويّةِ» ، بشرحِ القصيدةِ البائيةِ « لسيّدنا الحبيبِ أحمدَ بنِ
زين الحبشي ، ولعلّ سيّدنا الحبيبَ حامدَ أخذَ عن المصنّف^(١) ، إذ قد أدركه
بل أدركَ من زَمَنِ سيّدنا الحبيبِ عبدِ الله الحَدّادِ أعواماً .

ولبسَ سيّدنا الحبيبُ حامدُ الخِرقةَ ، وأخذَ الطريقةَ العلويةَ عن أبيه عمر ،
وهو أخذَ عن والده حامد^(٢) ، وهو أخذَ عن والده علوي^(٣) ، وهو أخذَ عن

(١) أي : الحبيب أحمد بن زين .

(٢) المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ .

(٣) المتوفى بتريم سنة ١٠٥٢ هـ .

والدِّه عمر، وهو أخذ عن والدِّه أحمد، وهو أخذ عن والدِّه أبي بكر^(١)، وهو أخذ عن والدِّه عبد الرحمن^(٢)، وهو أخذ عن والدِّه محمد^(٣)، وهو أخذ عن والدِّه عبد الله، وهو أخذ عن والدِّه محمد^(٤)، وهو أخذ عن والدِّه الشيخ عبد الله باعلوي^(٥) وعمّه علي^(٦) بسندٍهما.

□ كانت وفاة سيِّدنا الحامد ليلة الخميس الرابع [عشر] أو الخامس عشر من شعبان سنة ١٢٠٩ تسع ومائتين وألف.

أخذ عنه جلّ وقته من السادة آل أبي علوي وغيرهم، وأما خواصُّهم — كسيِّدنا عمر بن سقاف، وكذا الحبيب محمد بن سالم الجفري، والحبيب سقاف بن محمد الجفري، والحبيب عمر بن عبد الرحمن البار الأخير وغيرهم — فأقبلوا عليه إقبالا كلياً.

ولمّا حجّ دخل مدينة (زبيد)^(٧)، ووافق ختم «الإحياء» بمدرسة السيِّد سليمان بن يحيى الأهدل، مع اجتماع علماء زبيد، فاغتنبوا بوضوئه، والتمس منه السيِّد سليمان الإجازة واللباس، فأجازته وألبسه، فطلب الإجازة السيِّد سليمان منه أيضاً لأولاده عبد الله وعبد الرحمن وعلي، فأجازهم إجازة مطلقة شاملة، كما أجازة المشايخ الأعلام، من السادة آل أبي علوي وغيرهم من أهل اليمن والحرمين والشام.

(١) المتوفى سنة ١٠٢٠ هـ.

(٢) توفي سنة ٨٩٣ هـ.

(٣) هو الملقب بالمنقر.

(٤) توفي بتريم سنة ٧٤٣ هـ.

(٥) توفي سنة ٧٣١ هـ.

(٦) توفي سنة ٧٠٩ هـ.

(٧) سنة ١١٥٠ هـ، وتنظر هذه القصة في «النفس اليماني» (ص ١٢٨).

وله وصايا جامعة فخيمة، مبسّطة ومختصرة، ومن أجمعها: وصية بسّط فيها، التمسها الشيخ الإمام أحمد بن عبد القادر الحفّظي^(١) صاحب كتاب «ذخيرة المآل في شرح عقد جواهر الآل في عدّ مناقب الآل»^(٢)، وأجاز للشيخ أحمد بالإجازة العامة والبسه الخرقه مراسلة، وأخرى للحبيب محمد بن سالم الجفري^(٣). وأخرى للشيخ محمد بن أبي بكر بانافع^(٤)، وهو من أجل الأخذين عنه وعن الحبيب حسن بن عبد الله الحداد، وعن الحبيب محمد بن زين بن سميّط.

ولسيدنا الحامد كلام في السلوك فائق غريب لا يسمَح الزمان بمثله، يدلُّ على تحقُّقه وتبحُّره في طريق القوم، بل وفي جميع العلوم.

(١) من آل الحفّظي: بيت شهير بالعلم من فروع بني عُجَيل التهاميين، مولده بعسير سنة ١١٣٣هـ، وبها وفاته سنة ١٢٣٣هـ. مؤرخ أديب عالم، ترجمته في «حلية البشر» (١: ١٨٩)، و«نيل الوطر» (١: ١٢٦)، و«الأعلام» (١: ١٥٤).

(٢) هو شرح على منظومة له، منها نسخة بمكتبة الأحقاف برقم (٢٧٣٤) ومن الشرح هذا نسخة بمكتبة المصنف بالغرفة في (٢٥٠) ورقة كتبت سنة ١٣٠٤هـ، وأخرى بمكتبة جامع صنعاء الغربية (١٣٥٣ - سيرة)، وثالثة بالمكتبة الأزهرية (١٠٩٤ - مجاميع)، ورابعة بقاريونس بينغازي بليبيا (٨٩٥)، وطبعت المنظومة في بومباي بالهند سنة ١٣١٥هـ. «مصادر الفكر» (ص ١٦٢).

وللسيد محمد بن طاهر الحداد أبيات كتقريظ عليها، وجعلت كمقدمة لها، منها نسخة بمكتبة الأجداد بشبام بخط الجد عمر بن عبد الله حميد شراحيل (ت ١٣٣٥هـ)، وللشيخ صالح بن علي بن ناصر اليافعي «الشواظ المتلطي في الذب عن عقيدة الإمام الحفّظي» طبع بالهند مرتين سنة ١٣١٥هـ و١٣٢٧هـ ألفه دفاعاً عن الحفّظي لما اتهمه بعض الناس بالتشيع.

(٣) توفي بقسم سنة ١٢٣٣هـ، وتقدم ذكره.

(٤) في مناقب الحبيب محمد بن زين بن سميّط «مجمع البحرين» مكاتبات عديدة بينه وبين بانافع، وهو من أهل يشبم.

[مطلب :

في شيوخ الحبيب سقاف بن محمد السقاف]

ثم إن المذكورين من مشايخ الحبيب سقاف بن محمد بن عمر بن طه السقاف، كما تقدم، عشرة، وهم: والده الحبيب محمد بن عمر، والحبيب علي بن عبد الله السقاف، والحبيب أحمد بن زين الحبشي، والحبيب حسن ابن عبد الله الحداد، والحبيب عمر بن عبد الرحمن البار، والحبيب محمد بن زين بن سميطة، والحبيب يوسف بن عبد الله الفاسي الحسني، والحبيب عمر ابن حامد، والحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلنقيه، والشيخ محمد بن يس باقيس.

[١ - ٤] فأما والده الحبيب محمد، والحبيب يوسف، فقد مر ذكره أخذهما في ترجمته، وأما الحبيب علي فقد سبق ذكره في ترجمة الحبيب عمر ابن سقاف، وأما الحبيب حسن الحداد فتقدم ذكره في سند والدي وعمي رحمهما الله ورضي عنهما.

[٥ - الإمام أحمد بن زين الحبشي]:

وأما سيدنا الشيخ السيد السامي، والجواد الهامي، العارف بالله تعالى، الواصل إلى الله معرفةً وكمالاً، محيي رسوم علوم القوم، والمُحسِن في بحارها السباحة والعوم، ذو الاستقامة الظاهرة، والصدقية الكبرى

الباهرة، أحمدُ بنُ زين بنِ علوي الحبشي^(١) نفعنا الله به آمين .

[١ - ٢] فأخذَ أولاً عن أبيه وتربى به، وعن عمِّه عيْدروس بنِ علوي^(٢) .

[٣] وأخذَ الفقهَ ببلدِ الغُرْفَةِ عن الفقيهِ الصَّالحِ محمَّد بنِ عبدِ الله باجمال، كان يقولُ: «قرأنا عليه حتَّى أخذنا ما معه» .

[٤] وعن الفقيهِ المحقِّقِ عبدِ الرَّحِيمِ بنِ محمَّد باكثر، بتريس^(٣) .

[٥] وعن الفقيهِ الأنورِ أحمدَ بنِ عبدِ الله شراحيل، كان يرحلُ إليه كلَّ خميس واثنين، يقرأُ عليه ببلدةِ شبام، وكان سيِّدنا أحمدُ يُثني عليه ويُسندُ إليه كثيراً من مروياته، وهو من الآخذين عن سيِّدنا عمر بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ العَطَّاس، وعن سيِّدنا عبدِ الله الحَدَّاد، وعن سيِّدنا عبدِ الله بنِ أحمد بلفقيه، ولبسَ الخِرقةَ منهم، قال سيِّدنا أحمدُ بنُ زين: «كان معه نحوُ عشرينَ كوفيةً إلباساً من السادة» . انتهى .

[٦] وأخذَ سيِّدنا أحمدُ النحوَ عن الشيخِ محروس ببلدِ سيؤون، يمشي إليه كالذين قبله من غيرِ مركوب .

[٧] وكان يمشي إلى تريم ويُقيمُ فيها المدةَ المتَّمةَ والأيامَ العديدةَ لطلبِ العلوم، وكان أكثرُ قراءته فيها على السيِّدِ الإمامِ عبدِ الله بنِ أحمد بلفقيه، وكان من أجلِّ مشايخه من حينِ الابتداء، وأخذَ عنه شيئاً كثيراً في علوم

(١) الإمام الكبير، مولده سنة ١٠٦٩هـ تقريباً، ووفاته سنة ١١٤٤هـ، أكبرُ مرجع لترجمته كتابُ «قرة العين» في مناقب الحبيب أحمد بن زين، صنَّفَه في ترجمته وسيرته تلميذه الإمام محمد بن زين بن سميظ في مجلد، (مخطوط) .

(٢) توفي بالمخا شمال اليمن سنة ١٠٩٣هـ .

(٣) هو ابن قاضي باكثر، ترجمته في «البنان المشير»، ولم يؤرخ لوفاته، وينظر: «مقدمة البلابل الصادحة» لباشعيب (ص ١٨) .

كثيرة، مثل: الحديث والتفسير والتصوُّف والفقه والسَّير وعِلْم الكلام والعربية، وسائر الفنون الأدبية، وقرأ عليه كتباً لا تُحصى في سنين عديدة، وأكثر التردُّد إليه، ولبس منه لباس الطريق، واستجاز منه في جميع مقرواته وجميع ما يجوزُ له وعنه روايته، وكتب له الإجازة بخطه، قال فيما كتبه:

[إجازة الإمام عبد الله بن أحمد بلفقيه للمترجم]:

«وبعد؛ يقول كاتبه أقلُّ عبيد الله، عبدُ الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بلفقيه علوي: قد أجزت ولدنا الفاضل الكامل، العالم الشَّيِّ الحسيني، ذا المجد الباذخ، والمَحْتِد الشامخ، الجامع بين العلمين، والحاوي للشرفين، ذا القدر المُنيف، السيّد الشريف، أحمد بن زين ابن السيّد علوي ابن السيّد الوليِّ أحمد الحبشي».

إلى أن قال: «أجزت الحبيب السيّد المذكور بهذه الرسالة المسماة بـ «وُضلة السالكين»، وما جمَعته من سائر خرق أهل الله وتعدُّدها، وبالبيعة والتلقين، وقد ألبسته الخِرقة وبايَعته ولقَّنته الذكر: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، وأذنت له في البيعة والإلباس والتلقين كما هو مذكور في هذه «الرسالة»، وأوصيه بتقوى الله والمحافظة على أوامر الله فعلاً وتركاً، كما نصت عليه السُّنة وكتاب الله، والصّدق في جميع الأحوال، وأجزته بجميع أذكار السُّنة، وأن يُجيز بها مَنْ أَحَبَّ من المسلمين والمسلمات، فإن بها كفاية المهمّات، ودفع المُلِمّات.

وأجزت له أن يروي جميع ما تجوزُ لي وعني روايته من مقروء ومسموع، ومُجاز ومناولة، ومُكاتبة ومُراسلة، وفروع وأصول، ومعقول ومنقول، مما أكثره مذكور في كتابنا «الدرر البهية في المسلسلات النبوية»، وكذلك أجزت له جميع ما ألفتُه ونظمتُه ونشَرْتُه».

إلى أن قال: «قال ذلك وكتبه وتلفَّظ به: خُوَيْدَمُ السُّنة المطهرة، الفقيرُ

الذليل، عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الله بَلْفَقِيهِ عَلَوِي، يومَ السَّبْتِ الثَّالِثِ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ سَنَةِ ١١١٠ عَشْرٍ وَمِائَةٍ وَأَلْفٍ بِتَرِيمَ المَحْرُوسَةِ، صَانَهَا اللَّهُ وَسَائِرَ بِلَادِ الإِسْلَامِ».

وكان سَيِّدُنَا الْحَبِيبُ عبدُ الله المذکورُ كثيرَ الإقبالِ على سَيِّدِي [الحَبِيبِ] ^(١) أَحْمَدَ، عَظِيمَ الاغْتِبَاطِ بِهِ، وَلَمْ يَزَلْ فِي القِرَاءَةِ وَالتَّرَدُّدِ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ تَوَفَّيَ وَسِنَّ الْحَبِيبِ أَحْمَدَ فَوْقَ الأَرْبَعِينَ.

[٩ - ١٣] وَأَخَذَ الْحَبِيبُ أَحْمَدُ وَقَرَأَ فِي عِلْمِ التَّجْوِيدِ عَلَى السَّيِّدِ الفقيه، الصَّالِحِ عبدِ الله بنِ عمرَ بَلْفَقِيهِ ^(٢)، وَقَرَأَ وَسَمِعَ عَلَى السَّيِّدِ الفقيهِ العَلَامَةِ أَحْمَدَ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ بَلْفَقِيهِ ^(٣)، وَسَمِعَ عَلَى السَّيِّدِ الفقيهِ العُمْدَةِ مُحَمَّدِ ابْنِ عبدِ الرَّحْمَنِ العَيْدَرُوسِ ^(٤)، وَلَقِيَ الفَقِيهَيْنِ العَلَامَتَيْنِ: مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ بَاجْبَرٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بنَ أَبِي بَكْرٍ الخَطِيبِ، وَغَيْرَ هَؤُلَاءِ.

وَانْتَفَعَ بِالْجَمِيعِ، وَبَايَحْتَهُمْ وَنَاقَلَهُمُ الْمَسَائِلَ، وَيَحْضُرُ دُرُوسَهُمْ، سَيِّمًا فِي أَوَائِلِ طَلَبِهِ وَتَرَدُّدِهِ إِلَى تَرِيمَ، وَأَكْثَرَ انْقِطَاعِهِ إِلَى السَّيِّدِ الإِمَامِ عبدِ اللَّهِ بنِ أَحْمَدَ بَلْفَقِيهِ، وَكَانَ هُوَ السَّبَبُ فِي تَصْنِيفِ بَعْضِ كُتُبِ السَّيِّدِ المَذْكُورِ، يَعْنِي: هُوَ الطَّالِبُ مِنْهُ ذَلِكَ.

[١٤] وَأَمَّا سَيِّدُنَا قُطْبُ الإِرْشَادِ عبدُ اللَّهِ الحَدَّادُ فَقَرَأَ عَلَيْهِ سَيِّدُنَا أَحْمَدُ مِنَ الْكُتُبِ مَا لَا يُحْصَى وَلَا يُحَدَّ، وَلَا يُسْتَقْصَى وَلَا يُعَدَّ، لكَثْرَةِ تَرَدُّدِهِ عَلَيْهِ وَطُولِ صُحْبَتِهِ وَانْقِطَاعِهِ إِلَيْهِ، وَكَانَتْ مَدَّةُ صُحْبَتِهِ لَهُ وَمَلَاذِمَتِهِ وَقِرَاءَتِهِ عَلَيْهِ

(١) زيادة من المطبوعة.

(٢) توفي بتريم سنة ١٠٩٥ هـ.

(٣) توفي بتريم سنة ١٠٩٩ هـ، ترجم له في «المشروع».

(٤) توفي سنة ١١١٢ هـ.

نحواً من أربعين سنة، وانقطع عن الكل إليه، وطرح نفسه وألقى قيادته عليه، وما ألفت إلى أحد سواه إلا على سبيل التبرك. وإنما ذكرت من قبله لكون أولئك أسبق في صحبتهم لهم، كما ذكر ذلك الحبيب محمد بن زين بن سميطة في كتابه «قرة العين وجلاء الرئين، بذكر شيء من مناقب الحبيب أحمد بن زين»^(١).

قال سيّدنا أحمد في كتابه «الموارد الروية الهنيئة»: «ولنذكر اتصالنا بسيّدنا وشيخنا العارف بالله، مولانا الحبيب عبد الله بن علوي الحداد فأقول: قد لبست منه الخرقة الفخرية الفخرية مراراً كثيرة، لبست منه القُبْع سبع مرات، وثلاثة قمصان، وعمائم وكوافي كثيرة، وتلقّنت منه الذكر: (لا إله إلا الله)، وصافحني، وقرأت عليه الكثير، وسمعت عليه الكثير، وأذن لي في التدريس وفي لباس الخرقة، وفي التحكيم له»^(٢).

وقال: «لقينا وأخذنا عن خلق كثير من أهل حضرموت واليمن وأهل الحرمين الشريفين يزيدون على المائة، من بين عالم وعارف وأخ صالح لا يسمَحُ الزمان اليوم بوجود واحد منهم». اهـ^(٣).

قال الحبيب محمد بن سميطة: «وأخذ سيدي أحمد في صحبت سيدي عبد الله نحو أربعين سنة، ولم يزل يتردد إليه ويقرأ عليه إلى أن توفي سيّدنا الحبيب عبد الله. وقد حاز الحبيب أحمد للورثة لمقام شيخه الأكبر، وصار صاحب الصدّيقية الكبرى، والخلافة العظمى، واختص بهذه المرتبة دون سائر

(١) منه نسخ متعددة في حضرموت وأندونيسيا.

(٢) «الموارد الروية» (ص ٦٣).

(٣) المرجع السابق (ص ٦٣).

الأنام، كما أقرَّ بذلك واعترفَ له به الخاصُّ والعامُّ، وشُدَّتْ إليه بعدَ شيخه الرَّحَال، وزاره وأخذَ عنه وسلَّك على يديه الرَّجال، ورجَعَ إليه جماعةُ سيِّدنا عبدِ الله، ولبسَ منه أكثرُهم لباسَ الطريق، واقتَبَسُوا منه أسرارَ التحقيق».

وحكى الحبيبُ محمَّدُ بنُ سَمِيطٍ أنَّ الحبيبَ عبدَ الله الحَدَّادَ قال: «إنَّ اليدَ في هذا الشأنِ، يعني طريقَ القومِ، للسيِّدِ أحمدَ بنِ زَيْنِ الحبَّشي، منَّا ومن جدِّه الشيخِ أحمدَ الحبَّشي، ومن والدِه السيِّدِ زَيْنِ.

وقد قلتُ لسيِّدي أحمدَ: هل صَحَّ نقلُ هذه المقالةِ عن سيِّدي عبدِ الله؟ قال: نعم، ثمَّ إني أقولُ: إنَّ لي منَ الله عزَّ وجلَّ يداً ومدداً بغيرِ واسطةٍ والحمدُ لله». اهـ.

[١٥ - ١٦] وقد أخذَ سيِّدنا أحمدُ عن جماعةٍ ممَّن أخذَ عن الشيخِ أحمدَ الحبَّشي، منهم مَنْ أدركه: كابنِ السيِّدِ نورِ الدِّينِ الحَسَنِ بنِ أحمدَ^(١)، وكابنِ ابنِ جمالِ الدِّينِ محمَّدِ بنِ حَسَنِ بنِ أحمدَ^(٢)، فإنَّهما أدركا الحبيبَ أحمدَ الحبَّشي، وسيِّدنا أحمدَ بنَ زَيْنِ اجتمعَ بهما مراراً وأخذَ عنهما.

وأخذَ أيضاً عن عمِّه عَيْدَرُوس وأبيه زَيْنِ كما تقدَّم، وهما أدركا جدَّهما أيضاً.

وأخذَ السيِّدُ عَيْدَرُوس عن: السيِّدِ جعفرِ الصَّادِقِ بنِ زَيْنِ العابدينِ العَيْدَرُوس، وعن السيِّدِ أبي بكرِ بنِ عبدِ الرحمنِ ابنِ الشيخِ شهابِ الدِّين.

وأخذَ الحبيبُ زَيْنُ بنُ علوي عن: الحبيبِ العارِفِ الكاملِ علوي بنِ

(١) توفي بـسيوون سنة ١٠٩٩هـ.

(٢) توفي بـسيوون سنة ١١٠٦هـ.

عبد الله بن أحمد العيّدروس، صاحب (ثبي)، وهو أجلّ مشايخه، وعن الشيخ محمد بن أحمد شراحيل، وأخذ الفقه عن الفقيه الصّالح المحقق أحمد بن محمد الصُّبْحِي بِاجْمَالٍ.

[١٧] وأما سيّدنا الحبيب العارف بالله أحمد بن عمر الهنّديّ فقد أخذ عنه سيّدنا أحمد بن زين، وتردّد إليه كثيراً ولبس منه، وانتفع به في طريق القوم نفعاً خاصاً، وذلك بإشارة شيخه الحبيب عبد الله الحدّاد، وكان إذا ذكره يذكّره معه لخصوصيتهما في القرب، واشتراكهما في الشرب، وكان يقول: «إنه الشيخ الثاني في عصره»، يعني: والشيخ الأول: الحبيب عبد الله كما يُعرف من كلامه، أفاد هذا كلّ الحبيب محمد بن زين بن سميّط^(١).

[١٨] وأخذ سيّدنا [الحبيب]^(٢) أحمد بن زين بالمكاتبّة عن السيّد العلامة العارف المتمكّن محمد بن أبي بكر الشّليّ باعلوي، قال نفع الله به: كاتبُ السيّد محمّداً المذكور إلى مكة كتابين، وأجاب عليهما، وحدّثني في أحدهما بحديث الأُوليّة عن النبي ﷺ: «الرّاحمون يرحمهم الرّحمن عزّ وجلّ، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»^(٣).

[١٩] وكاتب الفقيه العلامة حسن بن عليّ العجيمي الحنفي^(٤)، وأجابه فيما طلبه من الإجازة بقوله:

(١) في كتابه «قرة العين» (خ).
 (٢) زيادة من المطبوعة.
 (٣) تقدم تخريجه.
 (٤) توفي الشيخ حسن بالطائف سنة ١١١٣ هـ. كان مسنّداً الحجاز في وقته، وله مصنفات عدة، ينظر: «فهرس الفهارس» (٢: ٨١٠).

[إجازة العُجَيْمِيَّ لِلْمُتَرْجِمِ:]

«الحمدُ لله، وصَلَّى اللهُ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ. سَلَامُ
اللهِ تعالى ورحمته وبركاته على سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا السَيِّدِ الْعَلَامَةِ، السَّنَدِ الْقَمَقَامَةِ،
صَفِيِّ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ حَفِظَهُمَا اللهُ وَأَدَامَ النِّفْعَ بِهِمَا آمِينَ.
وبعد؛

فقد وَصَلَ كِتَابُكُمْ الْكَرِيمُ وَحَصَلَ لِي مَزِيدُ الْفَرَحِ، وَذَكَرْتُمْ أَنَّ مَطْلُوبَكُمْ
خُصُوصاً الْإِجَازَةَ لَكُمْ فِي «الْحَدِيثِ الْمَسْلُوسِ بِالْأَوَّلِيَّةِ»، وَهُوَ أَوَّلُ مَا أَجَزْتُكُمْ
بِهِ خُصُوصاً، وَأَجَزْتُ لَكُمْ رِوَايَةَ جَمِيعِ الْأَحَادِيثِ الْمَسْلُوسَةِ بِأَثْمَتِنَا الْحَقِيقَةِ،
وَسَادَتِنَا الصُّوْفِيَّةِ، وَرِوَايَةَ الْكُتُبِ السَّيِّئَةِ الصَّحَاحِ وَالشُّنَنِ وَالْمَسَانِيدِ، وَجَمِيعِ
مَا تَجَوَّزَ لِي وَعَنِّي رِوَايَتُهُ، وَقَدْ أَخَذْتُ عَنْ خَلْقٍ كَثِيرِينَ مَا بَيْنَ سَمَاعٍ وَإِجَازَةٍ.

ثُمَّ عَدَّدَ أَشْيَاخَهُ وَبَعْضَ أَشْيَاخِهِمْ وَمَقْرُوءَاتِهِ مِنَ الْكُتُبِ عَلَيْهِمْ وَأَطَالَ، إِلَى
أَنْ قَالَ: «كُلُّ ذَلِكَ لَا غِنَاءَ صَالِحٍ دَعَوَاتِكُمْ، فَاللَّهُ اللَّهُ لَا تَنْسَانِي وَوَصُّوا كُلَّ
مَنْ أَخَذَ عَنْكُمْ بِالْإِعْزَازِ، وَالتَّمَسُّوا لِي مِنْ أَصْحَابِكُمْ وَاسْأَلُوهُ لِي مِنَ الْوَدِّ
وَشِيُوخِكُمْ، وَاسْتَمِدُّوا لِي مِنْ أَجْدَادِكُمْ عِنْدَ ضَرَائِحِهِمُ الْمُشْرِفَةِ نَفَعَ اللَّهُ بِهِمْ». انتهى.

[٢٠] وَتَلَقَّى سَيِّدِي أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ الْقَدْرِيِّ
بِأَشْعَبٍ^(١) سَنَدَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَ«فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ، وَ«حَزْبَ الْبَحْرِ»
لِلشَّاذَلِيِّ بِسَنَدِهِ فِيهَا.

□ تُوُفِّيَ سَيِّدُنَا الْحَبِيبُ أَحْمَدُ بْنُ زَيْنِ نَفَعَنَا اللَّهُ بِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقَتَ

(١) تُوُفِيَ بِالْوَاسِطَةِ سَنَةَ ١١١٨ هـ، تَرَجَمَتْ لَهُ فِي مَقْدَمَةِ كِتَابِهِ «الْبَلَابِلُ الصَّادِحَةُ عَلَى
أَغْصَانِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ»، مَطْبُوع (ص ١٣ - ٢٨).

العصر، تاسعَ عشرَ شعبانَ سنةَ ١١٤٥ خمسَ وأربعينَ ومائةَ وألفَ، يجمعُ تاريخه قولُك: (القُطْبُ غاب) ^(١)، ووُلِدَ في حدودِ سنةِ ١٠٦٩ تسعَ وستينَ وألفَ، وعاشَ ٧٦ ستاً وسبعينَ سنةً رضيَ اللهُ عنه، وأخذَ عنه مَنْ لا يُحصى كما تقدّمَ أن أصحابَ شيخه الحبيبِ عبدِ اللهِ رجَعُوا إليه ولبسَ منه أكثرُهم.



(١) جاء في «قرة العين» (خ) (ص ١٣): «توفي سنة ١١٤٤هـ (أربع وأربعين ومائة وألف)، وأرخه بعض السادة الفضلاء فجاء تاريخه (القُطْبُ غاب) = ١١٤٥هـ». انتهى، ومنه يعلم أن التاريخ الجملي هنا غير دقيق في تاريخ وفاته، والله أعلم.

[مطلب:]

في ذكر جماعة من تلاميذ الإمام الحداد]

وقد علمت أخذ من قد سبق ذكره في هذا المرقوم. وممن لم يذكر^(١):

[٤] السيّد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بارقبة^(٢).

[٥] والسيّد عبد الله بن جعفر مذهب^(٣)، أخذ عنه الإلباس والإجازة المطلقة بالمراسلة.

[٦ - ٩] والسيّد الولي المنور محمد بن علوي مساوي السقاف، والسيّد محمد بن عبد الله بافقيه الشخري، والسيّد محمد مصطفى بن شيخ العيّدروس^(٤)، والشيخ أحمد بن عبد الكريم الشّجار الحساوي^(٥) وغيرهم.

(١) جاء في هامش الأصل ما نصّه: «قوله: وممن لم يذكر، أي: يذكرهم سيدي محمد ابن سميط». انتهى.

والمراد: من لم يذكر من الآخذين عن الإمام الحداد. أما الذين ذكروا وتقدمت تراجمهم فهم ثلاثة: الحبيب علي بن عبد الله السقاف، والحبيب محمد بن عمر الصافي السقاف، والحبيب أحمد بن زين الحبشي.

(٢) توفي بتريم سنة ١١٥٢ هـ، له ترجمة في «بهجة الزمان» (ص ١٥٨).

(٣) تقدم ذكره.

(٤) هو والد عبد الرحمن بن مصطفى نزيل مصر، ستأتي ترجمته لاحقاً.

(٥) لازم الإمام الحداد (١٧) سبع عشرة سنة، وجمع من كلامه ومواعظه ما لم يجمعه =

وقد ذَكَرَ الكثيرَ منهم الحبيبُ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْنِ بْنِ سُمَيْطٍ فِي خَاتِمَةِ
«مَنَاقِبِ» شَيْخِهِ الْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّادِ^(١) نَفَعَنَا اللَّهُ بِجَمِيعِهِمْ، آمِينَ .
[الحبيبُ عُمَرُ بْنُ حَامِدٍ وَشِوْخُهُ]:

[١٠] وَأَمَّا السَّيِّدُ الْإِمَامُ، الْعَارِفُ الْقَمِّقَامُ، الْعَالِمُ الْعَامِلُ، الصُّوفِيُّ
الْكَامِلُ، عُمَرُ بْنُ حَامِدٍ بْنِ عَلَوِي بْنِ الشَّيْخِ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ الْمَنْفَرِّ بِاعْلَوِي^(٢):
(١) فَأَخَذَ عَنْ سَيِّدِنَا الْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّادِ أَخْذًا تَامًا، وَصَحْبَةً وَلَا زَمَةً
صُحْبَةً أَكِيدَةً: مِنْ صِغَرِهِ إِلَى أَنْ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، لَيْسَ مِنْهُ الْخِرْقَةُ الشَّرِيفَةُ
الْفَقْرِيَّةُ الْفَخْرِيَّةُ، وَتَلَقَّنَ مِنْهُ الذِّكْرَ مَرَارًا عَدِيدَةً، وَأَعْطَاهُ قُبْعًا مِنْ يَدِهِ .

(٢ - ٣) وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ أَخَذَ وَتَفَقَّهَ عَلَى السَّيِّدِ الْإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ أَحْمَدَ بَلْفَقِيهِ، وَعَلَى السَّيِّدِ الْعَلَامَةِ عَلَوِي بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ جَمَلِ
الَّيْلِ^(٣)، حَتَّى بَرَعَ فِي الْفِقْهِ وَالنَّحْوِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْفُنُونِ الشَّرْعِيَّةِ، وَتَضَلَّعَ مِنْهَا
قَبْلَ انْتِمَائِهِ إِلَى الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّادِ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بَقِيَ يُدْرِّسُ فِي هَذِهِ الْعُلُومِ
بِإِشارَتِهِ .

قَالَ سَيِّدُنَا الْحَبِيبُ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْنِ بْنِ سُمَيْطٍ: «سَمِعْتُهُ يَقُولُ - يَعْنِي
شَيْخَهُ الْحَبِيبَ عُمَرَ الْمَذْكُورَ - : قَدْ قَرَأْتُ «إِحْيَاءَ عُلُومِ الدِّينِ» فِي مَسْجِدِ آلِ

= غيره . ترجم له السيد محمد بن زين بن سميط في «بهجة الزمان» (ص ٢٩٤) .

(١) وهذه الخاتمة طبعت مستقلة بعنوان: «بهجة الزمان وسلوة الأحزان في ذكر طائفة من
الأعيان والأصحاب والأقران» طبع في مصر بعناية السيد علي بن عيسى الحداد،
بمطبعة البابي الحلبي، يقع في (٣٢٦ صفحة) .

(٢) «بهجة الزمان» (ص ١٤١ - ١٤٧) .

(٣) هو المشهور بعُلُوِي الفقيه، توفي سنة ١١٢٤ هـ، ترجم له في «شرح العينية» (ص
٢٠٤ - ٢٠٥)، وينظر «إدام القوت»: مادة (الحامي)، (الهامش، ص ٢٧٧) .

أبي علوي مراراً كثيرة، أظنّها سبعاً، وكذا «تفسيرُ البغوي». انتهى.

(٤) وأخذ الحبيبُ عمرُ تلقينَ الذَّكْرِ ولُبَسَ الخِرْقَةِ مِنَ السَّيِّدِ العارِفِ باللهِ الحَسَنِ بْنِ عمرَ العَطَّاسِ، وذكرَ ذلكَ الحبيبُ عليُّ بْنُ حَسَنٍ [العَطَّاس] ^(١) في كتابه «القرطاس».

□ توفِّيَ سَيِّدُنَا الحَبِيبُ عُمَرُ بْنُ حامِدٍ ليلةَ الاثنينِ وَقْتَ الغروبِ، وثلاثِ وعشرينَ في شهرِ جُمادِ الآخرِ سنةَ ١١٥٤ أربعِ وخمسينَ ومائةِ وألف.

وكان مُتَضَلِّعاً مِنْ عُلُومِ الشَّرِيعَةِ والطَّرِيقَةِ والحَقِيقَةِ، آخِذاً بِالْحِظِّ الأَوْفَرِ، والنَّصِيبِ الأكبرِ، سَيِّماً عِلْمُ التَّصَوُّفِ، وانتَفَعَ بِهِ خَلَائِقُ لَا يُحْصَوْنَ في العُلُومِ والأَعْمَالِ، منهم أولادُه: سَيِّدُنَا الحامِدُ، وأخواه علوي وحسين ^(٢)، وأخوه السَّيِّدُ الأَنْوَرُ عليُّ بْنُ حامِدٍ ^(٣) لَازِمَ دُرُوسِ أَخِيهِ مُدَّةَ حَيَاتِهِ ولا يَكادُ يُفَارِقُهُ، ومنهُم: الحبيبُ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْنِ بْنِ سَمِيط.

[الحبيبُ عُمَرُ بْنُ عبدِ الرَّحْمَنِ البارِ الكبيرِ وشيوخه]:

[١١] وأما الحبيبُ عمر ^(٤) بْنُ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدِ بْنِ عمرِ بْنِ حَسَنِ

(١) زيادة من المطبوعة.

(٢) أما الحامد بن عمر فتقدم مراراً، وأما علوي فذكره ابن سميط في «البهجة» (ص ١٤٨)، وذكر فيها: عبد الله بن حامد ولم يذكر حسينا، والله أعلم.

(٣) توفي بمكة المكرمة، ولم تؤرخ وفاته، «بهجة الزمان» (ص ١٤٧).

(٤) ولد بالقرين سنة ١٠٩٩هـ، وتوفي بالخريبة سنة ١١٥٧هـ كما ذكر المؤلف، أو سنة

١١٥٨هـ ودفن بالقرين، أفرد مناقبه بالتصنيف السيد محمد بن عبد الله البار (ت

١٣٤٨هـ) وسمّاها «معادن الأسرار» (مخطوط) في مجلدين، وينظر: «بهجة الزمان»

(ص ١٤٨ — ١٥٨).

ابن عليّ البار بن علوي شروى^(١) بن أحمد باحداق بن محمد بن عبد الله بن علوي بن أحمد بن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدّم.

(١) فأخذ أخذاً تاماً عن سيّدنا الشيخ عبد الله الحدّاد، صحبه نحو ستّ عشرة سنة وهو في الأخذ عنه وملازمته والتردّد إليه، والجمع بالكلية عليه، وقرأ عليه كتباً كثيرة من كتب الصّوفية وغيرها، وتوفّي الحبيب عبد الله وهو يقرأ عليه في كتاب «العوارف»، ولبس منه لباساً خاصاً وعاماً، وأعطاه قُبْحاً وأذن له في الإلباس إذناً مطلقاً.

(٢) وأخذ أيضاً عن الحبيب أحمد بن زين الحبشي، وتردّد إليه، وقرأ عليه كتاب «مشكاة الأنوار» لحجّة الإسلام الغزالي، ولبس الخرقة منه.

(٣) وكان من قبلُ قد أخذ عن السيّد العارف عليّ بن محمد باهرون^(٢)، الآخذ عن الشيخ عليّ بن عبد الله باراس.

(٤) وأخذ الحبيب عمر أيضاً عن الشيخ العارف بالله محمد بن أحمد بامشموس^(٣)، قرأ عليه «الإحياء» وغيره، وأخذ بامشموس عن سيّدنا الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطّاس، وتلميذه الشيخ علي باراس، لبس الخرقة وتلقّن الذكر منهما وصافحاه، وعنهما تلقّى الذكر بالتوحيد الذي يرتّب بعد الصلوات الخمس بجهة دوعن وبعض الأماكن من حضرموت.

(٥) وأول أخذ سيّدنا عمر البار عن والده السيّد عبد الرحمن بن محمد

(١) جاء في المطبوعة: «علي البار بن علي»، وانظر «إدام القوت» (هامش ص ٣٥٥).
 (٢) توفي في حياة الإمام الحدّاد كما في «الشامل» (ص ١٤٣)، قيل: إنه صنف كتاباً في الحقائق فأمر الإمام الحدّاد بدفنه معه. وينظر: «إدام القوت» (هامش ص ٣٢٣).
 (٣) وللشيخ عبد الله باسودان تأليف في ترجمته سماه «بهجة النفوس في ترجمة الشيخ محمد بامشموس» في كراس، وينظر «إدام القوت» (ص ٣٥٨).

ابن عمر بن حسين^(١)، ومما قرأ عليه «رسالة» ابن عراق ثلاث مرات .

□ توفي الحبيب عمر آخر يوم من ربيع الأول، أو أول يوم من ربيع الثاني، سنة ١١٥٧ سبع وخمسين ومائة وألف .

أخذ عنه جماعة، منهم: أخوه أحمد بن عبد الرحمن، والحبيب جعفر ابن أحمد، والسيد شيخ بن عبد الرحمن بن شيخ الحبشي^(٢) صاحب قرية (الرشيد)، والسيدان: عبد الرحمن بن شيخ البيتي، وأبو بكر بن عبد الله البيتي^(٣)، المعني بقول إمام الإرشاد:

* بو بكر سر في طريق الله رب العباد *^(٤)

ومنهم: أولاده حسن، وعلي، وأبو بكر، وشيخ، والحبيب علي بن حسن العطاس، وشيخ مشايخنا الحبيب حامد بن عمر، والحبيب محمد وعمر ابنا زين بن سميطة، والسيد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن عيسى الحبشي. ومن أهل اليمن: السيد محمد بن عبد الباري، والسيد عبد الله دایل، ومن الحرميين: السيد عبد الله ميرغني، والشيخ سعيد سفر، والشيخ إسماعيل النقشبندي^(٥)، وغيرهم.

(١) توفي بالقرين سنة ١١١٦ هـ.

(٢) توفي بالرشيد سنة ١١٧٤ هـ، ذكره في «فيض الأسرار» (خ).

(٣) ترجمته في «بهجة الزمان» (ص ٢٤١).

(٤) «الدر المنظوم» (ص ١٦٥).

(٥) من تلامذة الشيخ محمد سعيد سنبل، وأحد شيوخ الحافظ مرتضى الزبيدي، واسمه: إسماعيل بن عبد الله الأسكداري النقشبندي الحنفي المدني، توفي بها سنة ١١٨٢ هـ، ذكره باسودان في «فيض الأسرار» (خ)، والمرادي في «سلك الدرر» (١): (٢٥٥)، وينظر: «الأعلام» (١: ٣١٨).

[الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه وشيوخه]:

[١٢] وأما سيّدنا الإمام، خاتمة الأعلام، الذي سارت الرُكبان بفضله التام، في جميع البلدان على ممرّ الليالي والأيام، وجيه الدين عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه.

(١) فأخذ وتربّي بوالده. قال في كتابه «رفع الأستار عن مفاتيح الأنوار»، عند ذكر والده: «فإنني - بحمد الله - قد لزمْتُ مُجالسته، ولازمته في جميع خلواته وجلواته نحواً من عشر سنين، وأخذتُ عنه في جميع العلوم ومقدّماتها ما لم أحصه بالعدد، ولا أحصره بالتعيين، وخصّني بخصائص من الفضل المبين، وشرفني بالإلباس والتلقين، وأجازني إجازة خاصة مكتوبة بخطه، عامّة في جميع العلوم، وما تلقاه عن مشايخه العاملين والأئمة العارفين، ولم يزل عليّ برّاً إلى أن توفّي في شعبان سنة ١١١٠ عشر ومائة وألف^(١)».

(٢) وأخذ عن جدّه لأّمّه، الشيخ الإمام والحبر الهمام، محمّد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العيدروس، قال: «قد قرأتُ عليه كتباً كثيرة، واستفدتُ منه فوائد منيرة، وخصّني بالعناية والرعاية، والبسني خرقة أهل الولاية، ولقّنتني الذكر في طريق الهداية، وأجازني إجازة خاصة بخطه الشريف، عامّة في جميع ما تجوز له روايته في كلّ تعليم وتعريف، ولازمته إلى أن توفّي سنة ١١١٢ اثنتي عشرة ومائة وألف^(٢)».

(١) جاء في المطبوع: «اثني عشر ومائة وألف» وما صوبناه أعلاه من النسخة الأصل ومن «رفع الأستار» (ص ٢٨) من الطبعة المصرية الأولى.

(٢) «رفع الأستار» (ص ٢٨ - ٢٩).

(٣) وأَخَذَ عَنْ خَالِهِ السَّيِّدِ الْمِفْضَالِ، الْجَامِعِ فِي مَجَامِعِ الْفَضْلِ لِجَمِيعِ الْخِصَالِ، عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَذْكُورِ قَبْلَهُ. قَالَ: «قَرَأْتُ عَلَيْهِ جُمْلَةً كَثِيرَةً فِي الْكُتُبِ الشَّهِيرَةِ فِي جَمِيعِ الْعُلُومِ، وَانْتَفَعْتُ بِهِ نَفْعًا خَاصًّا عَامًّا فِي كُلِّ مَعْلُومٍ، وَالْبَسَنِيِّ الْخِرْقَةِ، وَلَقَّنَنِي الذِّكْرَ مَرَارًا عَدِيدَةً، وَقَدْ أَجَازَ لِي مَا تَجَوَّزُ لَهُ رِوَايَتُهُ وَكَتَبَ لِي ذَلِكَ بِخَطِّهِ، وَلَا زَمَّتُهُ إِلَيَّ أَنْ تُوَفِّيَ سَنَةَ ١١١٣ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَمِائَةً وَأَلْفَ»^(١).

قَالَ الْحَبِيبُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: «فَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ أَصْلُ نُجْحِي، وَمِفْتَاحُ فَتْحِي، وَفَجْرُ صُبْحِي، وَأَنَا رُبِّيْتُ بِتَرْبِيَّتِهِمْ، وَنَشَأْتُ فِي حُجُورِهِمْ وَأَنْدِيَّتِهِمْ، فَحَظِيتُ بِقُرْبِهِمْ، وَبَلَغْتُ أَمَالِي بِهِمْ فِي جَمِيعِ الْمَطَالِبِ»^(٢).

(٤) وَأَخَذَ عَنْ سَيِّدِنَا الْحَبِيبِ الْقَائِمِ بِالْإِرْشَادِ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَوِي الْحَدَّادِ، قَالَ: «قَرَأْتُ عَلَيْهِ قِرَاءَةً كَثِيرَةً فِي كُتُبِ شَهِيرَةٍ، وَاسْتَفَدْتُ مِنْهُ فَوَائِدَ كَثِيرَةً، وَلِي مِنْهُ عَنَايَةٌ خَاصَّةٌ، وَمَحَبَّةٌ خَالِصَةٌ، وَالْبَسَنِيِّ الْخِرْقَةِ وَلَقَّنَنِي الذِّكْرَ مَرَارًا عَدِيدَةً، وَكَتَبَ لِي الْإِجَازَةَ بِمَا تَجَوَّزُ لَهُ رِوَايَتُهُ، وَحَثَّنِي عَلَى مُلَازِمَةِ التَّدْرِيسِ وَنَشْرِ الْعِلْمِ فِي حَيَاتِهِ، وَلَمْ أَزَلْ أَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ، وَلَا زَمَّتُهُ إِلَيَّ أَنْ تُوَفِّيَ سَنَةَ ١١٣٢ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً وَأَلْفَ»^(٣).

(٥) وَأَخَذَ عَنِ السَّيِّدِ الشَّهِيرِ، الْحَقِيقِ بِتَحْقِيقِ عُلُومِ الدِّينِ فِي جَمِيعِ الشَّانِ، أَحْمَدَ بْنَ عُمَرَ بْنِ عَقِيلِ الْهِنْدَوَانِ. قَالَ: «قَرَأْتُ عَلَيْهِ مَدَّةً فِي كُتُبِ عَدَّةٍ، وَلَا زَمَّتُهُ وَاسْتَفَدْتُ مِنْهُ، وَانْتَفَعْتُ بِهِ فِي كُلِّ رَحَاءٍ وَشِدَّةٍ، وَلَبِسْتُ مِنْهُ الْخِرْقَةَ الشَّرِيفَةَ مَرَارًا، وَأَجَازَنِي إِجَازَةً خَاصَّةً وَعَامَةً، لَفْظًا تُجَاهَ قَبْرِ الْعَيْدَرُوسِ،

(١) «رفع الأستار» (ص ٢٩).

(٢) المرجع السابق (ص ٢٩).

(٣) المرجع السابق (ص ٣٠).

وَصَحِبْتُهُ إِلَى أَنْ تُوفِّيَ سَنَةَ ١١٢١ وَاحِدَةً وَعِشْرِينَ وَمِائَةً وَأَلْفًا^(١).

(٦) قَالَ: «وَلَبِثْتُ الْخِرْقَةَ الشَّرِيفَةَ مِنَ السَّيِّدِ الْفَاضِلِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ عَلِيِّ ابْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَيْدَرُوسِ، وَهُوَ لَبَسَ مِنَ السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ صَاحِبِ الْوَهْطِ»^(٢).

(٧) «وَلَبِثْتُ الْخِرْقَةَ أَيْضاً مِنَ السَّيِّدِ الصَّالِحِ، شَيْخِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سَالِمٍ^(٣)، وَهُوَ لَبَسَهَا مِنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ وَغَيْرِ هَؤُلَاءِ مِنْ أَهْلِ جَهْتِنَا مِنْ آلِ أَبِي عَلَوِيٍّ، مِمَّنْ يَكْثُرُ تَعْدَادُهُمْ، وَيَعْسُرُ حَضْرُهُمْ فِي إِيْرَادِهِمْ»^(٤).

(٨) «وَأَمَّا أَهْلُ الْحَرَمَيْنِ فَقَدْ أَلْبَسَنِي الْخِرْقَةَ مَراراً كَثِيرَةً الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَسَنِ الْكُرْدِيِّ الْمَدَنِيِّ بِإِرْسَالِ ذَلِكَ مِنَ الْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ، وَأَجَازَنِي إِجَازَةً خَاصَّةً وَعَامَّةً فِي حَيَاةِ وَالِدِي، تُوْفِّيَ سَنَةَ ١١٠١ إِحْدَى وَمِائَةً وَأَلْفًا»^(٥).

(٩) «وَكَذَلِكَ، أَجَازَ لِي السَّيِّدُ الشَّهِيرُ مُحَمَّدُ بْنُ رَسُولِ الْبَرْزَنْجِيِّ^(٦) الْمَدَنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِجَازَةً عَامَّةً فِي عَمُومِ أَوْلَادِ وَالِدِي»^(٧).

(١) «رفع الأستار» (ص ٣٠ - ٣١).

(٢) المرجع السابق (ص ٣١).

(٣) لعل المقصود: شيخان بن الحسين، المتوفى سنة ١٠٩١ هـ، الذي عنه الإمام الحداد بقوله في «العينية»: (المنيب الأخشع). ينظر: «شرح العينية» (ص ٢٦٥).

(٤) «رفع الأستار» (ص ٣١).

(٥) المرجع السابق (ص ٣١).

(٦) وفاته سنة ١١٠٣ هـ، ولد وتعلم بشهرزور، ورحل إلى همدان وبغداد ودمشق وغيرها، سكن المدينة المنورة وتوفي بها، له مصنفات كثيرة وهو مؤلف كتاب «الإشاعة في أشراف الساعة». «سلك الدرر» (٤: ٦٥).

(٧) «رفع الأستار» (ص ٣١)، وفي بعض نسخ الأصول: «أوراد والدي».

(١٠) وكذلك الشيخُ حسنُ بنُ علي العُجَيمِي، أجازَ لي إجازةً خاصّةً عامّةً، وكتبَ لي بخطّه.

(١١) وكذلك الشيخُ أحمدُ بنُ محمّد النّخَلي، أجازَ لي إجازةً خاصّةً عامّةً، وكتبَ لي بخطّه.

(١٢) وكذلك الشيخُ عبدُ الله بنُ سالم البُصري، أجازَ لي إجازةً خاصّةً عامّةً، وكتبَ لي بخطّه.

ثمّ قدّر الله لي السفرَ إلى الحجّ، واجتمعتُ بالشيخ أحمد النخلي والشيخ عبد الله بن سالم البصري المذكورين، فسمعتُ منهما حديثَ الأُوليّةِ أوّلَ ساعةٍ اجتمعتُ بهما فيها، وما زالا مُدةَ إقامتي بمكةَ يتردّدانِ إليّ كلّ يومٍ، واستفدتُ منهما فوائدَ في جميعِ العلوم، وغيرهم من أهلِ الحَرَمَيْنِ ممّن يكثرُ عددهم ويشقُّ سرّدهم.

(١٣) ومن أهلِ الشّام: السيّدُ العلّامةُ الجليل إبراهيم بنُ محمّد بن حمزة الحسَينِي^(١) الدّمشقي، نقيبُ الأشرافِ بالشّام، وصَلَ إليّ مراراً إلى منزلي بالمدينةِ الشريفة، وطلبَ مِنّي الإجازةَ فأجزّته، وطلبتُ منه الإجازةَ فكتبَ لي إجازةً خاصّةً عامّةً بخطّه.

(١٤) وتوسّطَ لي في الإجازةِ من الشيخ أبي المَواهِبِ محمّد بن عبد الباقي الحنبليّ الدّمشقي^(٢) نفعَ الله بهم. وأما اليمينيون:

(١٥ - ٢٠) فقد اجتمعتُ بزَبيدَ - في سفري إلى الحجّ - بجماعةٍ من

(١) توفي بدمشق سنة ١١٢٠هـ، ترجم له المرادي في «سلك الدرر» (١: ٢٢).

(٢) تقدّم ذكره، (١٠٤٤ - ١٢٢٦هـ). «سلك الدرر» (١: ٦٧).

علمائها، كالسيد يحيى بن عمر الأهدل مقبول، والسيد أبي بكر بن علي^(١)،
والشيخ الزين بن محمد المزجاجي^(٢) ساكن (التحيتة): تحت مدينة (زبيد)،
والشيخ علاء الدين أخيه^(٣)، والعلامة إبراهيم الناشري^(٤)، وابن جعمان
وغيرهم، وكلهم طلب مني الإجازة فأجزته، وأجازوني إجازة عامة لفظاً. ولم
أزل مدة إقامتي بزبيد وهم يجتمعون عندي كل يوم لاقتباس الفوائد والتماس
الفرائد، وبهم اتصلت سلسلتي بالأسانيد اليمينية والسلاسل العالية السنية، نفع
الله بهم أجمعين»^(٥).

قال رضي الله عنه: «أخذت عن هؤلاء المشايخ العارفين، ورثة سيد
المُرسلين، بأنواع الأخذ من: العرض؛ وهو القراءة على الشيخ، والتحديث؛
بقراءة الشيخ، وهو أعلى من العرض، والإسماع؛ بقراءة غيره وأنا أسمع،
والإجازة: الخاصة والعامة، والوجادة بخطوطهم أو بخط غيرهم منسوباً إليهم
مع الإذن منهم لي في نقل ذلك عنهم وروايته منهم، والمناولة منهم لكتب
شهيرة في مواضع كثيرة، وذلك في جميع العلوم من فقه: الشافعي،
والحنفي، والمالكي، والحنبلي، والأصليين: أصول الدين وأصول الفقه،
والتفسير، وعلوم الحديث بأنواعها التي تنيف على سبعين نوعاً، وغير ذلك
من علوم الآلات وطرائق الصوفية. ولي مع ذلك اتصالات في أمالي وأسانيد
عوالي إلى كل عالم فيما أعلم، وإلى كل كتاب فيما أظن وأفهم»^(٦).

(١) هو البطاح، تقدم ذكره.

(٢) توفي سنة ١١٣٨ هـ. «نشر العرف» لزبارة (١: ٧٢٣)، «هجر العلم» (٤: ٢٠٣٥).

(٣) توفي سنة ١١٤٤ هـ، «هجر العلم» (٤: ٢٠٣٥).

(٤) توفي سنة نيّف و ١١٨٠ هـ، «نزهة رياض الإجازة المستطابة» (ص ٣١٨ - ٣٢١).

(٥) «رفع الأستار» (ص ٣٢).

(٦) «رفع الأستار» (ص ٣٢ - ٣٣).

وقال في «كتابه» المذكور شعراً:

«بيني وبين الحافظين ثلاثة واثنان بالفقهاء كان وصالي

أي: أن الله سبحانه وتعالى منّ علينا بالاتصال بالأسانيد العالية الشهيرة: فبيني وبين الحافظين — بالجمع — كالشيخ جلال الدين السيوطي، والحافظ عثمان الديلمي، والحافظ نور الدين علي الهيثمي، والحافظ محمد ابن عبد الرحمن السخاوي، والحافظ عبد الرحمن الديبع اليماني — ثلاثة من الوسائط.

فإنني أخذت عن والدي وعن الشيخ إبراهيم الكردي، وعن الشيخ حسن العجيمي، وعن الشيخ أحمد النخلي. وهم أخذوا عن الشيخ أحمد بن محمد القشاشي المدني، وعن الشيخ عبد العزيز الزمزمي، وعن الشيخ محمد بن العجل اليماني، بأخذ هؤلاء الثلاثة واتصالهم بالسماع والإجازة، من الشيخ محمد بن أحمد الرملي، والشيخ أحمد بن محمد بن حجر المكي، والشمس الخطيب الشربيني، والشيخ بدر الدين الغزي، والشيخ عبد الرحمن بن زياد اليماني^(١). وهؤلاء الفقهاء المشاهير اتصلوا بالإجازة والسماع من الحفاظ المتقدم ذكرهم. وتعدادُ شيوخهم وطُرُقهم واتصالاتهم لا يسعه هذا المسطور، وهو في الفهارس معلوم ومشهور».

(٢١، ٢٢) وقال رضي الله عنه: «وقرأت القرآن: من أوله إلى سورة آل عمران، بالقراءات العشر، جمعاً وإفراداً، على الشيخ عبد الرحمن أبي الغيث، والشيخ إبراهيم بن محمد المصري، وأجازاني بما فيه وجميع ما

(١) «رفع الأستار» (ص ٣٣ — ٣٤)، وهذا النص تقدم في موضع سابق، وعلقنا عليه بما يوضح الإيهام والإشكال الحاصل فيه.

تجوزُ لهما روايته، وكتبَا لي بخطَّهما ذلك، وقد أَخَذَا عن الشيخ أحمدَ البنا^(١) صاحبِ كتابِ «إتحافِ البشرِ في القراءاتِ الأربعة عشر»^(٢).

قال: «وقد أَخَذْتُ في الطريقِ مِنْ أَهْلِهَا أَهْلَ التَّسْلِيكِ والتَّحْقِيقِ، بالتَّلْقِينِ مِنْهُمْ لي بِأَذْكَارٍ عَدِيدَةٍ في آثَارِ حَمِيدَةٍ، وَلِبَسْتُ الْخِرْقَةَ الْفَقْرِيَّةَ الْفَخْرِيَّةَ مِرَاراً كَثِيرَةً، في صُحْبَةٍ أَكِيدُهُ وَقَابِلِيَّةٍ مُفِيدَةٍ، وَأَخَذُوا عَلَيَّ الْعَهْدَ: الْخَاصَّ وَالْعَامَّ في الْأُمُورِ الْقَدِيمَةِ وَالْجَدِيدَةِ.

وَاتَّصَلْتُ لِي بِوِاسِطَتِهِمْ طَرَائِقُ الصُّوفِيَّةِ الصَّفِيَّةِ، مِنْ طَرُقٍ تَزِيدُ عَلَى عَشْرِينَ طَرِيقاً، مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْمَشَايخِ الْكِبَارِ، الْمَشْهُورِينَ فِي الْأَقْطَارِ:

كَالْعَلَوِيَّةِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَى الشَّيْخِ الْفَقِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بَاعِلُوي، وَالْعَمُودِيَّةِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَى الشَّيْخِ سَعِيدِ بْنِ عَيْسَى الْعَمُودِيِّ، وَالْعَبَّادِيَّةِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَى الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بَاعِبَاد، وَالْقَادِرِيَّةِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ، وَالرِّفَاعِيَّةِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَى الشَّيْخِ أَحْمَدَ الرِّفَاعِيِّ، وَالشَّاذَلِيَّةِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ الشَّاذَلِيِّ، وَالشُّهْرُورِيَّةِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَى الشَّيْخِ عَمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الشُّهْرُورِيِّ، وَالْكَازِرُونِيَّةِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَى الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَهْرِيَارَ الْكَازِرُونِيِّ، وَالْبَدَوِيَّةِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَى الشَّيْخِ أَحْمَدَ الْبَدَوِيِّ، وَالْمَدْيَنِيَّةِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي مَدْيَن، وَالْأَوْسِيَّةِ^(٣) الْمَنْسُوبَةِ إِلَى سَيِّدِنَا أُوَيْسِ الْقَرْنِيِّ، وَالْخَضِرِيَّةِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَى الْخَضِرِ الْمَحْكُومِ بِنُبُوتِهِ أَوْ وَلَايَتِهِ وَبِقَائِهِ إِلَى الْآنَ عِنْدَ كَثِيرِينَ، وَالْقُشَيْرِيَّةِ

(١) هو الإمام المقرئ، أحمد بن أحمد بن الغني البنا الدمياطي ثم المدني، توفي سنة ١١١٧هـ، ولد ونشأ بدمياط، وجال في البلدان ودخل اليمن وزبيد، وتوفي بالمدينة.

(٢) «رفع الأستار» (ص ٣٤ - ٣٥)، وكتاب «الإتحاف» مطبوع شهير.

(٣) في الأصول والمطبوعة: «الأوسية».

المنسوبة إلى الشيخ عبد الكريم بن هوازن صاحب «الرسالة»، والفردوسية الكبروية المنسوبة إلى الشيخ نجم الدين الكبري، والشطارية المنسوبة إلى الشيخ عبد الله الشطاري، والجشيتية المنسوبة إلى الشيخ أبي إسحق الجشتي، والطيفورية المنسوبة إلى الشيخ طيفور الشامي، والهمدانية المنسوبة إلى الشيخ عليّ الهمداني، والنقشبندية المنسوبة إلى الشيخ بهاء الدين نقشبند البخاري، والخلوّية المنسوبة إلى الشيخ إبراهيم الخلوّتي، والعادلية المنسوبة إلى الشيخ بدر الدين العادلي، والغوثية المنسوبة إلى الشيخ محمد الغوث، والدسوقيّة المنسوبة إلى الشيخ إبراهيم الدسوقي.

فهذه نيفّ وعشرون طريقة اتّصلت بحبالها، وتعلّقت بسلاسلها وأهلها، وهي — وإن تفرّعت رؤومها وتنوّعت علومها — ترجع إلى أصل واحد، وتدور مقاصدّها على تقريب الطريق إلى الأحاد الواحد، فبعضها راجع إلى بعض في السّنة والفرّض، ولا خلاف بين القوم إلّا في الهيئات والرسوم.

وليس الطريق إلى الله منحصرة في تلك الطرائق، بل طرّق الله على عدد أنفاس الخلائق، فكّم فتح الله على عبد في ذكر، وكم قرّبه في تذكير وفكر، أو توبة وشكر، وكم جذبّه إليه في جذبة وهبّة، فأغنته عن المسالك في كلّ أمر. انتهى ملخصاً من الكتاب المذكور.

□ توفي رضي الله عنه ليلة الأربعاء السادس والعشرين من جماد الآخر سنة ١٢٦٢ اثنتين وستين ومائة وألف، قلّ أن يوجد من يُماثله في زمنه في جمعيته للعلوم، يُحكى عنه أنه كان يقول: «إن الله منحني ثلاثين علماً، وجذت الناس جميعاً اليوم يتعاطون في أربعة عشر علماً، وستة عشر علماً ما سئلت عنها».

أَخَذَ عَنْهُ طَوَائِفٌ مِنْ سَائِرِ الْجِهَاتِ ، كَمَا عَلِمْتَ مِمَّا مَرَّ وَاسْتَعْلَمَ مِمَّا هُوَ آتٍ .

[الإمامُ مُحَمَّدُ بْنُ سُمَيْطٍ وَشِوْخُهُ] :

[١٣] وَأَمَّا سَيِّدُنَا الْحَبِيبُ ، مُوضَعُ الطَّرَائِقِ ، وَبَحْرُ الْحَقَائِقِ ، جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْنِ بْنِ سُمَيْطٍ^(١) .

(١) فَأَخَذَ عَنْ سَيِّدِنَا قُطْبِ الْإِرْشَادِ الْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَوِي الْحَدَّادِ ، أَقْبَلَ بِكُلِّيَّتِهِ إِلَيْهِ ، وَانْطَوَى فِيهِ كُلَّ الْإِنْطَوَاءِ ، وَلاَزَمَهُ أَتَمَّ مَلَاذِمَةٍ ، وَجَمَعَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ ، وَأَخَذَ عَنْهُ أَخْذًا تَامًا وَقَرَأَ عَلَيْهِ ، وَأَلْبَسَهُ مَعَ وَالِدِهِ زَيْنٍ بِالْقُبْعِ لَمَّا أَلْبَسَ السَّيِّدَ الْعَارِفَ بِاللَّهِ سَالِمَ بْنَ عَمْرِ بْنِ شَيْخَانَ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سَالِمٍ .

(٢) ثُمَّ أَخَذَ عَنْ مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ الْحَبِيبِ أَحْمَدَ بْنِ زَيْنِ الْحَبْشِيِّ ، قَرَأَ عَلَيْهِ كُتُبًا لَا تُحْصَى ، وَلاَزَمَهُ السَّنِينَ الْمُتَوَاتِرَةَ ، خُصُوصًا لَمَّا سَكَنَ بِلَدَةَ (شِبَامَ) ، كَانَ يَخْرُجُ إِلَى (خَلْعِ رَاشِدٍ) يَوْمِي الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ لِلْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ فِي سَائِرِ الْفُنُونِ ، وَلَبَسَ مِنْهُ الْخِرْقَةَ الشَّرِيفَةَ مَرَارًا عَدِيدَةً ، خُصُوصًا وَعُمُومًا ، وَأَلْبَسَهُ بِالْقُبْعِ وَأَعْطَاهُ قُمَصَانًا وَعَمَائِمَ وَغَيْرَهَا شَيْئًا كَثِيرًا ، قَرَأَ عَلَيْهِ مِنْ الْكُتُبِ شَيْئًا لَا يُحْصَى فِي سَائِرِ الْفُنُونِ ، جُلُّهَا فِي كُتُبِ الرِّقَاقِ ، وَلاَزَمَهُ السَّنِينَ الْمُتَوَاتِرَةَ .

حَتَّى صَارَ خَلِيفَةَ ذَيْنِكَ الْإِمَامَيْنِ ، وَنَاشَرَ مَا لَهُمَا مِنْ طُرُقٍ وَإِجَازَاتٍ ، وَشَارَحَ مَا اخْتَصَّ بِهِ مِنْ عُلُومٍ وَمَعَامَلَاتٍ ، حَفِظَ لَهُمَا مِنَ السَّيْرِ وَالشَّمَائِلِ وَالْكَرَامَاتِ مَا يُعْجَزُ عَنْ إِحْصَائِهِ ، وَنَقَلَ مِنْ كَلَامِهِمَا الْمَنْثُورِ فِي الْمَجَالِسِ

(١) وَلِدَ بِتَرْيَمٍ وَتُوفِيَ بِشِبَامَ سَنَةَ ١١٧٢ هـ ، «الْفَوَائِدُ الْجَوْهَرِيَّةُ» رَقْمُ (١٣٦٣) ، وَأَفْرَدَهُ بِالترجمة الشيخ معروف بن محمد باجمال في كتاب سماه «مجمع البحرين وعقود اللّجين» في مجلد كبير ، توجد منه نسختان خطيتان في شبام .

الشيء الكثير، وصنّف في مناقبهما كتاب «غاية القصد والمُراد بذكر شيء من مناقب قطب الإرشاد عبد الله الحدّاد»^(١)، و«مختصره»^(٢)، وكتاب «قرّة العين بذكر مناقب الحبيب أحمد بن زين».

ولمّا لبس الخرقة من سيّدنا الحبيب أحمد بن زين اللباس الخاص، وقع عليه مرضٌ شديد، وعُني به الحبيب أحمد، وكان يتردّد عليه مُدّة مرضه، ويأمرُ له بالأدوية، ولمّا حصل له الإلباس أنشأ هذه الأبيات، فقال رضي الله عنه:

أحمدُ الرَّحْمَنِ إِذْ مَنْ عَلَيَّ	بالجميل المَحْضِ أَشَدَّاهُ إِلَيَّ
نِعْمَةٌ مَا مِثْلُهَا مِنْ نِعْمَةٍ	نِعْمَةٌ عَظُمَى لَقَدْ جَلَّتْ لَدَيَّ
نَسَبَتِي لِلْقَوْمِ سَادَاتِ الْوَرَى	فَهُمَا ذُخْرِي، عِمَادِي، عُمْدَتِي
وَهُمَا الْحَدَّادُ وَالْحَبْشِيُّ الَّذِي	نِ هُمَا كَنْزِي إِذَا كَلَّتْ يَدَيَّ
أَيُّ شَيْءٍ فَاتَ مِنْ أَذْرَكُهُمَا	وَالَّذِي فَاتَاهُ أَذْرَكُ أَيِّ شَيْءٍ؟!

(٣) وأخذ الحبيب محمد بن سميّط عن: الحبيب عمر بن حامد، تفقّه عليه وقرأ عليه كتباً كثيرة، وألبسه الخرقة بالقُبْع الذي ألبسه إياه شيخه الحبيب عبد الله الحدّاد، قال الحبيب محمد بن زين المذكور^(٣): «وكنّا بحمد الله قد جالسناه السنين العديدة، وقرأنا عليه جملةً من الكتب المفيدة، فقهاً ونحواً وتصوّفاً وغير ذلك، ولبسنا منه لباس القوم القُبْع المشار إليه أولاً، وحصل منه

(١) طبع بمصر في مجلدين، بعناية السيد علي بن عيسى بن عبد القادر الحدّاد رحمه الله.

(٢) المسمى «بهجة الفؤاد» يقع في مجلد واحد، (مخطوط) في الأحقاف برقم (٢٠١١)، وعليه ذيل للسيد علوي بن أحمد بن حسن الحدّاد سماه «أنس الراغب في تميم المناقب» منه نسخة بمكتبة الأحقاف بتريم برقم (٢٩٧٨) ويُنسب في الفهارس للسيد محمد بن زين بن سميّط.

(٣) في «بهجة الزمان» (ص ١٤٣ - ١٤٤).

إجازة وتمكين وتلقين وغير ذلك، والحمد لله رب العالمين». انتهى.

(٤، ٥) ولبس الخرقة من السيدين علوي والحسن ابني سيدنا عبد الله

الحداد.

(٦) وانتفع بالسيّد الإمام عمر البار، وصحبه صُحبة أكيدة، ولبس منه

الخرقة بالقُبُع الذي ألبسه إياه شيخه الحبيب عبد الله الحداد.

(٧) وأخذ عن سيدنا الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه، قال في

ترجمته له^(١): «وكنّا بحمد الله قد انتفعنا بهذا السيّد واستفدنا منه فوائد كثيرة، واجتمعنا به اجتماعات لا تُحصى».

(٨) وصحب الحبيب محمّد: السيّد العارف بالله زين العابدين بن

علوي بن محمّد الحبشي، قال سيدنا محمّد: «وقد تفضّل الله علينا بصُحبة هذا السيّد ومُلازمته والتبرُّك به، سيّما آخر عمره، انتفعنا به انتفاعاً كثيراً خاصّاً وعامّاً، وكان يجلسُ عندنا بشبام في بيتنا الشهر والشهرين وأكثر، على قراءة العلم النافع وتلاوة القرآن والذكر لله، والحمد لله الذي تفضّل علينا، ومنّ بذلك»^(٢). انتهى.

وهذا السيّد من أجلّ الأخذين عن سيدنا الحداد، ولبس منه الخرقة

مراراً، وتلقّن عنه الذكر والمُصافحة، وأخذ عن الحبيب أحمد بن زين، وكان كثير التردّد إليه ويُطيلُ الإقامة عنده، ولبس منه الخرقة وتلقّن الذكر، وله أخذ عن السيدين الأكمليين: أحمد بن عمر الهندوان وعبد الله بن أحمد بلفقيه.

(٩) وأخذ الحبيب محمّد بن سميّط عن: الشيخ سالم بن عمر

(١) المرجع السابق (ص ٢١٦).

(٢) المرجع السابق (ص ١٦٩).

بافضل^(١)، قال^(٢): «قرأنا عليه جملةً صالحةً في الفقه والنحو، وانتفعنا به كثيراً، وكان ذا ذكاء وحفظ وإتقان للعلم، خصوصاً الفقه والنحو، مشاركاً في جميع العلوم، قرأ على السيد الفاضل العلامة عبد الله بن زين خرد^(٣)، وجل انتفاعه في الفقه والنحو عليه، وقرأ على السيد الأنور عبد الله بن أحمد بن سهل^(٤) جملةً من الكتب النافعة، وقرأ في آخر الأمر على سيدنا وشيخنا عمر ابن حامد المنقر، قرأ عليه «الإحياء» و«العوارف» و«جامع البخاري»، وغير ذلك من كتب الحديث والرقائق». انتهى.

□ كانت وفاة الحبيب محمد بن زين بن سميطة ليلة الثلاثاء، العشرين من ربيع الأول سنة ١١٧٢ اثنتين وسبعين ومائة وألف.

قال ابن أخيه شيخنا أحمد بن عمر بن زين: «كان في أول أمر سيدنا محمد بن زين بن سميطة، من ورده كل يوم جزءاً من الإحياء».

أخذ عنه وانتفع به جماعة سبق ذكر بعضهم، وممن أخذ عنه: السيد العارف ذو الأسرار والمعارف، جدّ والدي من جهة الأم، وجدّ والدتي من جهة الأب: الحبيب العارف بالله عبد الله بن علوي بن جعفر الصادق الحبشي كما سبق ذكره في ترجمة والدي وعمي عند^(٥) ذكر شيخهما السيد عبد الرحمن ابن سليمان الأهدل.

(١) هو الفقيه سالم بن أحمد بن عمر بافضل، من آل بلحاج، ولد بتريم، ولازم مجالس الإمام الحداد، وكانت وفاته بصنعاء، «صلة الأهل» (ص ٢٤٩).

(٢) في «بهجة الزمان» (ص ٢٥٤).

(٣) ستأتي ترجمته ضمن شيوخ الحبيب علي بن حسن العطاس.

(٤) كان فاضلاً عابداً، توفي بتريم سنة ١١٥٦ هـ.

(٥) في المطبوعة: «عقب».

[الشيخ محمد بن ياسين باقيس وشيوخه]:

[١٤] وأما الشيخ الإمام، أحد الأعلام الظاهرين بالتسليك، الداعين إلى سبيل مَرْضَاة مَوْلَاهُم المليك، جمال الدين محمد بن يس باقيس^(١):

(١) فأخذ في بدايته، عن السيد العارف بالله عبد الرحمن بن محمد البار، قرأ عليه وتربى.

(٢) وتخرج أيضاً بالشيخ محمد بن أحمد بامشئوس، فلازمهما إلى أن توفيا.

(٣) ورحل في حياتهما إلى كعبة القصاد، الشيخ الحبيب عبد الله الحداد، ولم يزل يتردد عليه ويأخذ عنه قراءة وسماعاً ولُبساً وتلقيناً إلى أن توفي سيدنا الحبيب عبد الله.

ثم انتصب لنفع العباد والدعاء إلى الله وإلى سبيل الرشاد، فانتفع به وأخذ عنه كثيرون، منهم: الحبيب سقاف بن محمد السقاف، والحبيب عمر ابن عبد الرحمن البار الأخير، وعمه الحسن بن عمر البار، وشيخ مشايخنا الشيخ عبد الله بن أحمد بافارس باقيس، وغيرهم^(٢).

□ توفي الشيخ محمد يوم السبت مُنتَصَف شهر شوال سنة ١١٨٣ ثلاث وثمانين ومائة وألف.



(١) توفي سنة ١١٨٣ هـ، ترجمته في «الشامل» (ص ١٥٢)، و«إدام القوت» (هامش ص ٣٣٥)، ومقدمة كتاب «مسطور الإفادة» للأسلافي (ص ١٠، ١٣، ١٤).

(٢) ومن الآخذين عنه: السيد طه بن عمر بن علوي الحداد، ذكره في «الشامل» (ص ١٥٢).

وَصَلِّ^(١)

قد عَلِمْتُ أَنَّ مَرْجِعَ أَسَانِيدِ هَؤُلَاءِ السَّادَةِ الْكَرَامِ، وَالْأَثَمَةِ الْقَادَةِ الْعَارِفِينَ
الْأَعْلَامِ، يَرْجِعُ إِلَى أَسَانِيدِ [شِيُوخِ]^(٢) الطَّرِيقَةِ، وَأَثَمَةِ الْعِرْفَانِ وَالْحَقِيقَةِ:
الْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَوِي الْحَدَّادِ، وَالْحَبِيبِ أَحْمَدَ بْنِ عَمَرَ الْهِنْدَوَانِ،
وَالْحَبِيبِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَيْدَرُوسِ، وَالْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بَلْفَقِيهِ،
وَالْحَبِيبِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الشَّلِيِّ، فَلْنُورِدْ تَرَاجِمَهُمْ فَنَقُولُ:

[مَطْلَبٌ:]

فِي ذِكْرِ قُطْبِ الْإِرْشَادِ الْإِمَامِ الْحَدَّادِ، وَذِكْرِ شِيُوخِهِ وَسِلْسِلَتِهِ
أَمَّا سَيِّدُنَا قُطْبُ الدَّوَائِرِ، وَحُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْأَكَابِرِ وَالْأَصَاغِرِ، وَنَاشِرُ الْوَيْيَةِ
رُسُومِ طَرَائِقِ الْأَوَائِلِ وَالْآخِرِ، الْمُتَفَرِّدُ بِتَحْقِيقِ عُلُومِ الْقَوْمِ وَمَوَاجِدِهِمْ،
وَتَعْرِيفِ طَرَائِقِهِمْ وَتَخْرِيجِ أَسَانِيدِهِمْ، يَتِيْمَةُ عَقْدِ آلِ مَنْ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ،
الْقُطْبُ الْفَرْدُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلَوِي بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَدَّادِ.
فَأَخَذَ عَنْ جَمْعٍ كَثِيرٍ، مِنْ خَامِلٍ وَشَهِيرٍ. قَالَ سَيِّدُنَا أَحْمَدُ بْنُ زَيْنٍ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «فَصَلِّ».

(٢) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

الحبشي^(١): «قال سيّدنا عبدُ الله الحَدّاد: إنّ بعضَ المُتعلّقين بنا^(٢) طلبَ منا أن نكتبَ له أسانيدنا إلى الأَشيّاخ، وإنّ لنا نحوَ مائةِ شيخ، الواحدُ منهم لا يسمَحُ هذا الزمانُ بمِثْلِهِ، لرُسُوخِ أَقدامِهِم في الطَريقَةِ، وحصلَ لنا مِن جميعِهِم مددٌ على حَسَبِهِم». انتهى.

قال سيّدنا الحَدّادُ في جوابِ السائلِ لَهُ المشارِ إليه^(٣): «وإذا كان قصْدُكَ أنّا نذكُرُ بعضَ مَنْ أَخَذنا عَنْهُ وبعضَ الأَسانيدِ التي لنا في الخِرْقَةِ ونحوِها، فاعلَمْ أنّا قد لَقِينا وأَخَذنا عن خَلْقٍ كثيرٍ وجَماعَةٍ يطُولُ عدَدُهُم منَ السادةِ آلِ أبي علوي وغيرِهِم، ممّن أدركناه بتريمَ وجهَةِ حضرموتَ ونواحيها، وممّن لَقِيناهُ في حالِ سَفَرِنا إلى الحَجِّ بالحرَمينِ الشَريفينِ وباليمَن، والظاهرُ أنّا لو عدَدناهُم ربّما يزيدُ عدَدُهُم على المائَةِ من بينِ عالمٍ وعارفٍ، وأخِ صالحٍ».

إلى أن قال: «ولكنّا نذكُرُ لك من ذلك شيئاً يسيراً على سَبيلِ الإجمالِ. فاعلَمْ أنّا أَخَذنا العِلْمَ الظاهِرَ عن جَماعَةٍ من أَهلِهِ، واشتغلنا عليهمُ اشتغالاً مُعتبراً في أوقاتٍ صالِحَةٍ لذلك، ثمّ أَخَذنا علومَ الطَريقَةِ عن جَماعَةٍ من أَهلِها من ظاهِرٍ وخامِلٍ، وكانوا من البقايا في ذلكَ الزمانِ، وقد صارُوا إلى اللهِ والدَّارِ الآخِرَةِ».

[١] فَمِنْ أَجَلِّهِمْ — أعني أَهلَ الطَريقَةِ —: السيّدُ الصُّوفيُّ المَلامَتي عَقيلُ ابنُ عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَقيلِ السَقّافِ باعلوي^(٤)، تردّدنا عليه وأَخَذنا

(١) في «النفائس العلوية» (ص ١٥١).

(٢) هو الفقيه الصوفي عبد الله بن سعيد العمودي، ترجمته في «بهجة الزمان» (ص ٢٤٤).

(٣) «النفائس العلوية» (ص ١٥١، وما بعدها).

(٤) توفي بتريم سنة ١١٠٠ هـ، ترجمته في «شمس الظهيرة» (١ : ١٨٩)، «المشرع» =

عنه ، وَلِبِسْنَا مِنْهُ الْخِرْقَةَ ، وَذَكَرَ لِي عِنْدَ الْإِلْبَاسِ أَنَّهُ لَمْ يُلْبَسْ أَحَدًا غَيْرِي .
 قُلْتُ : ذَكَرَ الْحَبِيبُ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْنِ بْنِ سُمَيْطٍ^(١) ، عَنْ سَيِّدِنَا عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ
 قَالَ : « أَضْمَرْتُ فِي نَفْسِي يَوْمًا عِنْدَ مَجِيئِي إِلَى السَّيِّدِ عَقِيلٍ أَنْ يُلْبِسَنِي خِرْقَةً
 الْقَوْمِ الصُّوفِيَّةِ ، فَلَمَّا جِئْتُهُ أَلْبَسَنِي ابْتِدَاءً وَمُكَاشَفَةً مِنْهُ » . انْتَهَى .

[٢ - ٨] ثُمَّ قَالَ : « وَلَقِينَا السَّيِّدَ الْقُدْوَةَ الْعَالِمَ الْجَامِعَ أَبَا بَكْرَ بْنَ السَّيِّدِ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِهَابِ الدِّينِ^(٢) ، وَالسَّيِّدَ الصُّوفِيَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ شَيْخِ مَوْلَى
 عَيْدِيدٍ^(٣) ، وَوَلَدَهُ السَّيِّدَ الْمَجْذُوبَ الْعَارِفَ شَيْخَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٤) ، وَالسَّيِّدَ
 الْمَجْذُوبَ الْعَارِفَ عَمَرَ بْنَ أَحْمَدَ الْهَادِي بْنِ شِهَابِ الدِّينِ بَاعِلَوِي ، وَالسَّيِّدَ
 الْمَجْذُوبَ الْمَلَامَتِي سَهْلَ بْنَ أَحْمَدَ بَاحْسَنَ الْحُدَيْلِي بَاعِلَوِي ، وَالسَّيِّدَ الْفَاضِلَ
 الْعَارِفَ الْمُحَقِّقَ عَمَرَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَطَّاسَ صَاحِبَ (حُرَيْضَةَ) ، اجْتَمَعْنَا بِهِ
 مَرَارًا وَأَخَذْنَا عَنْهُ أَخْذًا تَامًا طَرِيقَةَ الذِّكْرِ وَالْمَصَافِحَةِ وَالْبَاسِ الْخِرْقَةَ ، وَأَخَذْنَا
 عَنِ السَّيِّدِ الْمَشْهُورِ ، الْعَارِفِ الْمَذْكُورِ ، الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَوِي ، نَزِيلِ مَكَّةَ
 الْمَشْرِفَةِ ، وَذَلِكَ بِالْمُكَاتِبَةِ وَالْمُرَاسَلَةِ ، وَلَمْ نَجْتَمِعْ بِهِ ظَاهِرًا ، وَقَدْ لَبِسْنَا مِنْهُ
 بِالْمُكَاتِبَةِ أَيْضًا . رَحِمَ اللَّهُ الْجَمِيعَ وَنَفَعَنَا بِهِمْ ، وَأَعَادَ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِهِمْ
 وَأَسْرَارِهِمْ وَعَلَى كَافَةِ الْمُسْلِمِينَ » .

ثُمَّ سَاقَ إِسْنَادَهُمْ :

= (٢ : ٢٠٢) ، «شرح العينية» (ص ٢٦٠) ، «بهجة الزمان» (ص ٧) .

(١) في «بهجة الزمان» (ص ٨) .

(٢) توفي سنة ١٠٦١ هـ ، ترجمته في «المشروع» (٢ : ٣٠) ، «شرح العينية» (ص ٢٥٩) .

(٣) توفي بتريم سنة ١٠٦٨ هـ ، ترجمته في «عقد الجواهر» ، «شرح العينية» (ص ٢٦٤) ،

«بهجة الزمان» (ص ٤) .

(٤) وهو باني مسجد عيديد بالنويدرة ، «بهجة الزمان» (ص ٥ - ٧) .

فَأَمَّا السَّيِّدُ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَوِي السَّقَّافُ فَكَاتَبَهُ سَيِّدُنَا الْحَبِيبُ عَبْدُ اللَّهِ وَطَلَّبَ مِنْهُ الْإِلْبَاسَ ، وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِ أَنْ لَا يُلْبِسَ أَحَدًا إِلَّا بِإِذْنٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَتَوَقَّفَ عَنِ الْجَوَابِ أَنْتِظَارًا لِلْإِذْنِ ، ثُمَّ إِنَّهُ عَزَمَ لِلزِّيَارَةِ لَهُ ﷺ ، وَدَخَلَ الْحُجْرَةَ الشَّرِيفَةَ تِلْقَاءَ الْمُوَاجَهَةِ ، فَحَصَلَ عَلَيْهِ حَالٌ عَظِيمٌ ، وَجَعَلَ الْعِرْقُ يَتَصَبَّبُ مِنْ جَسَدِهِ ، وَرَمَى بِثِيَابِهِ كُلَّهَا وَمَا بَقِيَ عَلَيْهِ إِلَّا سِرْوَالٌ ، حَتَّى رَأَتْهُ مَكْشُوفٌ ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ فَلَبِسَ ثِيَابَهُ ، ثُمَّ قَالَ لِلْسَّيِّدِ أَحْمَدَ بْنِ هَاشِمٍ الْحَبَشِيِّ وَكَانَ حَاضِرًا : « هَاتِ دَوَاةً وَقِرْطَاسَ » فَكَتَبَ لِسَيِّدِنَا عَبْدِ اللَّهِ : « إِنَّكَ كَتَبْتَ تَطْلُبُ مِنَّا إِبْوَاسَ الْخِرْقَةِ ، وَأَنَا أَعْتَذِرُ عَنْ ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَأْذَنَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَإِنَّ النَّبِيَّ قَدْ أَمَرَنَا بِذَلِكَ ، وَهِيَ وَاصِلَةٌ إِلَيْكَ » ، وَأَرْسَلَهَا ، وَهِيَ قُبْعٌ آلِ بَاعْلَوِي ، وَكَانَتْ خِرْقَةً مِنْ كِسَاءِ الْكَعْبَةِ ، وَقَالَ : « خَشِينَا أَنْ تَنْدَرِسَ طَرِيقُ الْقَوْمِ » . انْتَهَى^(١) . وَسَتَاتِي تَرْجَمَةُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمَذْكُورِ فِي ذِكْرِ أَشْيَاحِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ شَلِيهِ .

وَقَالَ سَيِّدُنَا عَبْدُ اللَّهِ الْحَدَّادُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « كُنْتُ أَطْلُبُ الْاجْتِمَاعَ بِالسَّيِّدِ الْمَجْدُوبِ الصَّالِحِ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ بَا حَسَنِ الْحُدَيْلِيِّ ، وَكَانَتْ مُجَالَسَتِي لَهُذَا السَّيِّدِ مِنْ أَسْبَابِ تَعَلُّقِي وَمَحَبَّتِي لَطَرِيقِ الْقَوْمِ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَذُمُّ مُتَّفَقُهُ الْعَصْرَ ، فَكَانَ سَمَاعِي لِذَلِكَ بِسَبَبِ انْصِرَافِي وَتَعَلُّقِي بِالطَّرِيقِ ، وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِي يَنْهَانِي عَنْ مُجَالَسَتِي لَهُ ، فَقُلْتُ : أَنَا أَعْرِفُ بِمَصْلَحَتِي وَلَمْ أَتْرُكْ » . انْتَهَى .

وَأَمَّا السَّيِّدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَيْخِ مَوْلَى عَيْدِيدَ ، فَتَرَدَّدَ عَلَيْهِ إِلَى مَكَانِهِ مِنْ أَعْمَالِ عَيْدِيدَ ، وَكَانَ قَدْ أُقْعِدَ آخِرَ عُمُرِهِ ، وَكَانَ إِذَا جَاءَهُ سَيِّدُنَا

(١) « شرح العينية » (ص : ٢٥٨ - ٢٥٩) ، ولم ترد فيه القصة التي أوردتها المؤلف هنا .

عبدُ الله يُطلَّعه عنده على السرير دون غيره، ويقول: «مرحباً بسيد الجماعة،
أو: شيخ القبيلة»^(١).

قال سيدنا عبدُ الله: «بيننا وبينَ الشيخ أبي بكر بن سالم، والسيد الشيخ
عبدِ الله بن شيخ العيْدروس، والسيد الشيخ عبدِ الله بن أحمد العيْدروس في
الأخذ واحد، وهو: السيد الجليل عبدُ الرحمن بن شيخ مولى عيديد.

أخذنا عنه، وهو أخذ عن الثلاثة المذكورين: أخذ عن الشيخ أبي بكر
وهو ابن سبع سنين، وقرأ على السيد عبدِ الله بن شيخ، وعلى السيد عبدِ الله
ابن أحمد - المتقدم ذكره - في كتاب «تاج العروس»^(٢) للشيخ ابن عطاء
الشاذلي، فقال لشيخه مُستفهماً: ما معنى تاج العروس؟ قال له: أنت تاجُ
العروس». انتهى.

وكان السيد عبدُ الرحمن المذكور يقول: «انظروا إليّ، فإنّي نظرتُ
إلى الشيخ أبي بكر بن سالم وهو يقول: ناظري وناظرُ ناظري في الجنة»^(٣).
وقال: «إنه - يعني الشيخ أبا بكر - نظرَ إليّ نظرة لم أعرفها إلا بعد أربعين
سنة».

[٩] وأخذ سيدنا الحداد أيضاً عن السيد ذي السّرّ الأصيل، والتأله
والاستغراق الجميل، أحمد بن ناصر بن أحمد بن الشيخ أبي بكر بن سالم^(٤)،
وعقداً بينهما عقد الصُّحبة.

(١) «شرح العينية» (ص ٢٦٣).

(٢) اسمه تاماً: «تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس»، مطبوع.

(٣) «شرح العينية» (ص ٢٦٣).

(٤) المرجع السابق (ص ٢٦٥ - ٢٦٦).

[١٠، ١١] وأَخَذَ عَنِ السَّيِّدِ شَيْخَانِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سَالِمٍ^(١)،
وَأَخَذَ عَنِ السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، السَّاكِنِ بِالْمَدِينَةِ^(٢).



(١) تقدم ذكره، توفي سنة ١٠٩١ هـ. «شرح العينية» (ص ٢٦٥).
(٢) ذكره في «شرح العينية» (ص ٢٦٤)، ضمن ترجمته للسيد عبد الرحمن بن شيخ
عبيد.

تنبيه:

[رَفَعُ سَنَدِ الْإِمَامِ الْحَدَّادِ عَنْ طَرِيقِ شَيْخِهِ
السَّيِّدِ عَقِيلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّقَّافِ]

نذكرُ الآنَ سَنَدَ سَيِّدِنَا قُطْبِ الْإِرْشَادِ الْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَوِي الْحَدَّادِ،
عن شَيْخِهِ السَّيِّدِ عَقِيلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، لكونه أَوَّلَ مَنْ أَخَذَ عَنْهُ فِي الطَّرِيقَةِ،
وَقَلَّ مَنْ يَرَفَعُ سَنَدَهُ مِنْ طَرِيقِهِ، فنقولُ:
[عَقِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّقَّافُ]:

أما السَّيِّدُ الْكَبِيرُ، الْعَالِمُ الشَّهِيرُ، الْإِمَامُ عَقِيلُ^(١) بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ السَّكْرَانِ.

[١ - ٥] فَأَخَذَ عَنْ وَالِدِهِ وَلَا زَمَهُ وَاشْتَغَلَ فِي الْعُلُومِ عَلَيْهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ
«الْبَدَايَةَ»، وَأَخَذَ عَنِ السَّيِّدِ الْجَلِيلِ مُحَمَّدِ الْهَادِي بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَهَابِ
الدِّينِ وَلَا زَمَ دُرُوسَهُ، وَأَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْخِ الْعَيْدَرُوسِ وَابْنِهِ زَيْنِ
الْعَابِدِينَ، وَأَخَذَ الْفَقْهَ عَنِ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ فَضْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِافْضَلِ^(٢).

وكان مُحَقِّقاً لاصطلاحاتِ الصُّوفِيَّةِ، بارِعاً فِي الْحَدِيثِ وَالتَّصَوُّفِ

(١) قدمنا قريباً ذكر مصادره ترجمته.

(٢) توفي سنة ١٠٣٨ هـ بترميم، ترجمته في «الصلة» (ص ٢٣٣).

خصوصاً، مُشاركاً في غيرهما.

أَخَذَ عَنْهُ جَمَاعَاتٌ وَانْتَفَعَ بِهِ خَلَائِقُ، مِنْهُمْ السَّيِّدُ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَوِي السَّقَّافِ، وَالسَّيِّدُ الْعَلَامَةُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ الشَّلِّي، وَقُطِبُ الْإِرْشَادِ الْحَبِيبُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلَوِي الْحَدَّادِ، وَالسَّيِّدُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ عَمَرَ الْهِنْدَوَانِ، وَالسَّيِّدُ الْإِمَامُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بَاحْسَيْنِ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بَاغَرِيبِ.

[عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّقَّافِ، وَالِدُ الْمُتَقَدِّمِ:]

وَأَمَّا السَّيِّدُ الْإِمَامُ الْقُدْوَةُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ^(١)، وَالِدُ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ، فَأَخَذَ عَنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّقَّافِ، وَأَخَذَ عَنْ أَبِي الْمَكَارِمِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرِ بْنِ سَالِمٍ، وَأَخَذَ عَنِ السَّيِّدِ الْجَلِيلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ وَطَبِّ، وَأَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ^(٢) وَغَيْرِهِمْ، وَلَبِسَ الْخِرْقَةَ مِنْ كَثِيرِينَ، وَأَذِنُوا لَهُ فِي التَّدْرِيسِ وَالْإِلْبَاسِ وَالتَّحْكِيمِ.

وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ، مِنْهُمْ: ابْنُهُ عَقِيلٌ، وَالسَّيِّدُ أَبُو بَكْرِ الشَّلِّي، وَالسَّيِّدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَيْدَرُوسِ، وَالسَّيِّدُ أَبُو بَكْرِ بْنُ شِهَابِ الدِّينِ، وَالسَّيِّدُ أَبُو بَكْرِ الْمُعَلَّمُ بْنُ عَلِيٍّ خَرْدٍ، وَهُوَ أَخَذَ عَنْهُ كَمَا سَأَذْكُرُهُ فِي تَرْجُمَتِهِ فِي سَنَدِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ الْحَبَشِيِّ فِيمَا سَيَأْتِي.

□ تُوْفِي السَّيِّدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ سَنَةَ ١٠١١ إِحْدَى عَشْرَةَ وَأَلْفَ.

(١) وَلَدَ بِتَرْيَمِ سَنَةَ ٩٤٨ هـ، وَبِهَا تُوْفِي سَنَةَ ١٠١١ هـ. «عَقْدُ الْجَوَاهِرِ وَالْدُرَرِ» لِلشَّلِّي (ص ٨٧).

(٢) جَاءَ فِي هَامِشِ الْأَصْلِ: «أَيُّ: بِافْضَلٍ»، وَهُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ فَضْلِ بِافْضَلٍ، تُوْفِي سَنَةَ ١٠٠٦ هـ. تَرْجُمَتُهُ فِي «الصَّلَاةِ» (ص ٢١٨)، وَ«عَقْدُ الْجَوَاهِرِ» (ص ٤٢)، وَ«خِلَاصَةُ الْخَبَرِ» (ص ٢٩٤).

[محمد بن علي السقاف]:

وأما السيّد الإمام جمال الدين محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد ابن علي بن الشيخ عبد الرحمن السقاف^(١).

[١ - ٥] فأخذ عن والده، وتربّى في حجره، وأخذ عن الشيخ أحمد ابن علوي باجحدب، وأخذ عن القاضي الفاضل السيّد محمد بن حسن^(٢)، وأخذ عن السيّد عبد الله باهارون^(٣) الشهير بالنحوي، وأخذ عن الشيخ حسين بن عبد الله بافضل^(٤).

وأخذ عنه جماعة، منهم: السيّد عبد الرحمن بن محمد بن علي، المترجم له قبله، ومنهم: السيّد أبو بكر بن علي خرد^(٥).

□ توفي السيّد محمد سنة ٩٩٦ ست وتسعين وتسعمائة.

[علي بن عبد الرحمن السقاف، والد الذي قبله]:

وأما السيّد العلامة المتمدّد، علي بن عبد الرحمن السقاف^(٦)، والد الذي قبله.

(١) توفي سنة ٩٩٦ هـ. «المشعر» (١ : ١٩٥).

(٢) هو القاضي محمد بن حسن بن الشيخ علي السكران، وليس جمال الليل، فليعلم.

(٣) توفي بروغة سنة ٩٨٤ هـ، ترجم له في «المشعر» (٢ : ٣٩٢)، و«خلاصة الخبر» (ص ٢٠٦ - ٢٠٧).

(٤) توفي سنة ٩٧٩ هـ، وهو ابن مؤلف المقدمة الحضرمية، ترجم له في «النور السافر» (وفيات سنة ٩٧٩ هـ)، و«الصلة» (ص ١٧٤)، و«خلاصة الخبر» (ص ٣٣٨).

(٥) حفيد صاحب «الغرر»، توفي سنة ١٠٠٧ هـ، ترجم له في «المشعر» (٢ : ٤٣)، و«عقد الجواهر» (ص ٤٧)، و«خلاصة الخبر» (ص ١٠١).

(٦) ترجمته في «المشعر» (٢ : ١٢٠)، و«خلاصة الخبر» (ص : ٢٥٧).

[١ - ٤] فأخذ عن السيّد محمد بن حسنٍ ولازمه في دروسه، وكان جُلُّ انتفاعه به، وأخذ عن السيّد أحمد باجحدب، وأخذ عن الشيخ حسين بن عبد الله بافضل، أخذ عنهم التصوّف والأصلين، وأخذ عدّة علومٍ عن الفقيه عليّ بن عبد الرحمن باحرّمي^(١)، وأجازهُ جماعةٌ في غالبِ الفنون.

— وأخذ عنه كثيرون منهم: ولده محمد، والسيّد محمد بن عَقِيل وطَب، والشيخ الفقيه محمد بن إسماعيل بافضل، وغيرهم.

□ توفي سنة ٩٩٠ تسعين وتسعمائة، وقبر بزَئبل، رحمه الله عزَّ وجلَّ.

* * *

— وأما السيّد محمد بن حسنٍ فكما يأتي في ترجمته في سند السيّد أحمد ابن محمد الحبشي، أنه: عن السيّد أحمد بن علوي باجحدب، والسيّد محمد ابن علي خرد، وهما: عن الشيخ عبد الرحمن بن علي.

* * *

(١) توفي بترسيم سنة ٩٥٠هـ، له شرح على «الأربعين النووية»، تخرج بالعلامة السيّد محمد بن عبد الرحمن الأسقع باعلوي. «تحقيقات تاريخية» للشيخ علي بافضل (ص ١٢).

[مطلب:]

في ذكر الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس
وذكر شيوخه وسلسلته]

وأما سيّدنا رأس طائفة العصر، وإمام ذلك الوقت والدهر، القطب
الرباني، عزيز الأنفاس، وواسطة عقد المقرّبين الأكياس، الشيخ عمر بن
عبد الرحمن العطاس^(١) بن عقيل بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن
عبد الله بن الشيخ الكبير عبد الرحمن السقاف باعلوي رضي الله عنهم.

[١ - ٣] فأخذ عن الشيخ الحسين بن أبي بكر، لبس منه الخرقه
الشريفة، وانتفع به الانتفاع التام في الطريقة المنيقة. وأخذ عن غيره كما ذكره،
سيّدنا الحبيب علي بن حسن في كتابه «القرطاس»، فإنه لما ذكر أخذ سيّدنا
عمر وأراد ذكر مشايخه قال: «فهم كثير، ونذكر من مشاهيرهم من يسر الله لنا
ذكرهم، فمنهم: الإمام الأكبر أبو حفص الشيخ عمر بن سيّدنا أبي بكر بن
سالم، الملقب بالمحضر، وأخواه: الحامد والحسين ابنا الشيخ أبي بكر بن
سالم، وغيرهم من جميع الآخذين عن سيّدنا الشيخ أبي بكر بن سالم، فإن

(١) من مصادر ترجمته: «القرطاس» لحفيده علي بن حسن العطاس (الجزء الأول،
مخطوط)، «شرح العينية» (ص ٢٦١)، «إدام القوت» (ص ٢٨٤ - ٢٨٥)،
و«خلاصة الخبر» (ص ٢٧٦).

سَيِّدَنَا عُمَرَ تَتَّبَعُ تِلْكَ الطَّبَقَةَ فَأَخَذَ عَنْهُمْ الْجَمِيعَ» .

وذلك ممّا نفهمه بالاستقراء من أحوال سيرته ، ما خلا ما بلغنا عنه أنه لم يزُر الشيخ أحمد بن محمد الحبشي صاحب الشَّعب ولم يأخذ عنه ، فقليل له في ذلك ، فقال : «إِنَّ نُورَ الْحَبِيبِ أَحْمَدَ الْحَبَشِيِّ يُغَزِّزُ^(١) الْعْيُونَ» !

[٤ - ١٠] وَأَخَذَ سَيِّدَنَا عُمَرُ عَنِ : الشَّيْخِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الْهَادِي بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِهَابِ الدِّينِ ، وَعَنِ السَّيِّدِ عُمَرَ بْنِ عَيْسَى بَارَكُوهُ السَّمَرْقَنْدِيِّ^(٢) ، الْمَقْبُورِ بِلَدِ (غُرْفَةِ بَاعَبَاد) ، وَلَهُ اتِّصَالٌ بِالشَّيْخِ الْقُطْبِ أَحْمَدَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ إِسْحَاقَ الْهَيْثَنِيِّ ، وَالشَّيْخِ الْكَبِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَفِيفِ الْهَجْرَانِيِّ ، وَالشَّيْخِ الْكَبِيرِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بَاعِشِينَ^(٣) صَاحِبِ (الرَّبَاط) ، وَزَارَ السَّيِّدَ الشَّرِيفَ أَبَا بَكْرٍ بْنَ مُحَمَّدٍ بَافَقِيهِ^(٤) عَلَوِي صَاحِبَ (قَيْدُون) ، وَلَهُ اتِّصَالٌ ، وَتَرَدَّدَ عَلَى السَّيِّدِ الشَّرِيفِ أَبِي بَكْرٍ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِهَابِ الدِّينِ ، وَعَلَى جَمَاعَاتٍ مِنَ السَّادَةِ آلِ أَبِي عَلَوِي ، وَالْمَشَايِخِ الصَّالِحِينَ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ وَبِهِمْ أَجْمَعِينَ .

[سَنَدُ الْعَطَّاسِ فِي الْإِلْبَاسِ] :

وَأَمَّا أَخَذَ سَيِّدَنَا عُمَرَ الطَّرِيقَةَ وَلُبَّسُ خِرْقَةِ التَّصَوُّفِ ، فَهُوَ عَنِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ السَّيِّدِ الشَّرِيفِ الْقُطْبِ الرَّبَّانِيِّ ، الْمُرَبِّيِّ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سَالِمٍ ، وَهُوَ أَخَذَ اللَّبَاسَ عَنْ أَخِيهِ الشَّيْخِ عُمَرَ الْمِحْضَارِيِّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، وَهُمَا عَنْ أَبِيهِمَا عَنِ الشَّيْخِ شِهَابِ الدِّينِ ، إِلَى آخِرِ السَّنَدِ الْآتِي .

(١) يَغَزِّزُ ، أَي : يُؤَخِّرُ ، مِنَ الْوُخْزِ .

(٢) سَتَاتِي تَرْجَمَتُهُ .

(٣) تُوَفِّي سَنَةَ ١٠٥٢ هـ ، تَرْجَمَتُهُ فِي «خُلَاصَةِ الْأَثَرِ» لِلْمَحَبِّي (١ : ٢٣٧) ، وَ«إِدَامِ الْقَوْتِ» (ص ٣٤٧) .

(٤) الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ١٠٥٣ هـ ، تَرْجَمَ لَهُ فِي «الْمَشْرِعِ» (٢ : ٤٤) .

[سند العطاس في المصافحة]:

وأما أخذ سيدنا عمر العطاس المصافحة، فعن السيد الشريف محمد الهادي بن عبد الرحمن، وهو عن والده عبد الرحمن، وهو عن والده شهاب الدين أحمد، وهو عن والده عبد الرحمن، وهو عن والده الشيخ شيخ الطريقة علي بن أبي بكر، بأسانيده المذكورة في كتابه «البرقة المشيقة».

[سند العطاس في تلقين الذكر عن الشيخ باركوه]:

وأما أخذ سيدنا عمر العطاس نفع الله به تلقين الذكر، فهو: عن الشيخ العالم العارف بالله، قطب الزمان، وغوث الأوان، الشريف الحبيب^(١) التسيب عمر بن عيسى باركوه السمرقندي ثم المغربي، المقبور ببلد (الغرفة).

قال تلميذه الشيخ أحمد بن عبد القادر باعشن صاحب الرباط: «ذكر لنا الشيخ عمر باركوه: أن شعبته متصلة بالشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلاني نفع الله به، والشيخ [عبد القادر]^(٢) أخذ التلقين للذكر عن أربعمائه شيخ، وشعب مشايخه متصلة بسيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب». انتهى بتصرف وحذف.

والسيد عمر باركوه كان أولاً قد انتسب إلى بعض المشايخ من أهل الغرب، وصحبه ببلده ولازم ذلك الشيخ مدة من الزمن، ثم جرت معه قصة مذكورة في كتاب «القرطاس» فيها نوع اعتراض بخاطره، فكاشفه فقال له: «قم اخرج من عندي، فإنني لست بشيخك، إنما شيخك رجل من أهل المشرق»، قال: «فخرجت من عنده، وحججت بيت الله الحرام، وتوجهت إلى

(١) في المطبوعة: «الحبيب».

(٢) زيادة من الأصل.

حَضَرَ مَوْتَ حَتَّى دَخَلْتُ بِلَدَ (تَرِيمَ)، فَأَقَمْتُ بِهَا مُدَّةً، فَلَمْ يُكَلِّمْنِي أَحَدٌ مِنَ الْمَشَايخِ الَّذِينَ هُمْ بِهَا، فَاتَّفَقَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنْ جَرَى ذِكْرُ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرِ بْنِ سَالِمٍ بَاعْلَوِي، فَقُلْتُ: أَيْنَ هُوَ؟ فَقَالُوا: إِنَّهُ بَعِثَاتٌ، فَحِينَئِذٍ خَرَجْتُ مِنْ (تَرِيمَ) وَقَصَدْتُهُ، فَلَمَّا رَأَيْتُ رَحَبَ بَيْ وَقَالَ هُوَ: أَنَا شَيْخُكَ الَّذِي قَالَ لَكَ الشَّيْخُ فَلَانٌ، ثُمَّ إِنَّهُ كَاشَفَنِي بِجَمِيعِ مَا جَرَى بَيْنِي وَبَيْنَ الشَّيْخِ وَمَا جَرَى لِي فِي سَفَرِي».

أَخَذَ عَنِ السَّيِّدِ عُمَرَ بَارَكُوهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: الشَّيْخُ الْعَارِفُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ بَاعِشِينَ، قَالَ فِي بَعْضِ «رَسَائِلِهِ»: «وَنَحْنُ أَخَذْنَا تَلْقِينَ الذِّكْرِ وَأَدَابَهُ عَنِ الشَّيْخِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ عُمَرَ بْنِ عَيْسَى السَّمَرَقَنْدِيِّ».

وَأَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَكَابِرِ، مِنْهُمْ: السَّيِّدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعْلَمِ بَاعْلَوِي^(١)، الشَّهِيرُ جَدُّهُ بَوَاطِبُ، وَمِنْهُمْ: السَّيِّدُ عُمَرُ بْنُ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ فَقِيهِ بَاعْلَوِي^(٢).

□ تَوَفَّى سَيِّدُنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَطَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ الثَّلَاثَةِ وَالْعَشْرِينَ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ ١٠٧٢ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَأَلْفَ.

[كِبَارُ الْأَخِيذِينَ عَنِ الْحَبِيبِ عُمَرَ الْعَطَّاسِ:]

أَخَذَ عَنْهُ جَمَاعَاتٌ كَثِيرُونَ وَأُئِمَّةٌ عَارِفُونَ، مِنْهُمْ:

[١] سَيِّدُنَا الْأُسْتَاذُ عَبْدُ اللَّهِ الْحَدَّادُ كَمَا مَرَّ فِي تَرْجُمَتِهِ. حُكِيَ عَنِ سَيِّدِنَا عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: «آخِرُ الْإِتْفَاقِ لَنَا بِالْحَبِيبِ عُمَرَ فِي الْخَلَاءِ بَعْضُ نَوَاحِي الْكُسْرِ أَنَا وَجَمَاعَةٌ مِنَ السَّادَةِ آلِ بَاعْلَوِي، مِنْهُمْ: السَّيِّدُ أَحْمَدُ بْنُ هَاشِمٍ، وَالسَّيِّدُ عَيْسَى بْنُ مُحَمَّدٍ، وَرَبَّمَا ذَكَرَ غَيْرَهُمَا، قَالَ: فَأَلْبَسَ مِنَّا كُلَّ وَاحِدٍ خِرْقَةً

(١) مِنْ آلِ فِدَعَقٍ وَطَبُ، وَفَاتَهُ بِقِسْمِ سَنَةِ ١٠٥٩ هـ، تَرْجَمَ لَهُ فِي «الْمَشْرِعِ» (٢: ١٢٥).

(٢) الْمَتَوَفَّى سَنَةِ ١٠٥٥ هـ، تَرْجَمَتَهُ فِي «الْمَشْرِعِ» (٢: ٢٣٣).

مِنْ لِبَاسِهِ حَسَبَ التَّقْدِيرِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَذَا آخِرُ اتِّفَاقٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِي الدُّنْيَا، وَمِيعَادُكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مُسْتَقَرٌّ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ»، إِلَى آخِرِ الْحِكَايَةِ.

قُلْتُ: وَقَدْ بَسَطَهَا سَيِّدُنَا الْحَبِيبُ عَلِيُّ بْنُ حَسَنٍ فِي كِتَابِهِ «الْقِرطاس»، عَنِ الْحَبِيبِ عَيْسَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَذْكُورِ.

[٢] وَمِنْهُمْ: السَّيِّدُ الْإِمَامُ الْعَارِفُ بِاللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ هَاشِمٍ بْنُ أَحْمَدَ الْحَبَشِيِّ، أَخَذَ عَنِ الْحَبِيبِ عَمْرٍ وَتَرَدَّدَ عَلَيْهِ، وَلَبِسَ الْخِرْقَةَ وَتَلَقَّنَ الذِّكْرَ مِنْهُ.

[٣] وَمِنْهُمْ السَّيِّدُ الْإِمَامُ الْعَارِفُ الْأَجَلُّ، الْعَالِمُ الْأَفْضَلُ، عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍ ابْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ فَقِيهِ بْنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ^(١)، أَخَذَ الْيَدَ عَنِ الْحَبِيبِ عَمْرٍ، وَأَكْثَرَ التَّرَدُّدَ إِلَيْهِ لَزِيَارَتِهِ وَالِاسْتِمْدَادِ مِنْهُ.

[الْحَبِيبُ عَيْسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَبَشِيُّ، صَاحِبُ خَنْفَر]:

[٤] وَمِنْهُمْ: السَّيِّدُ الشَّرِيفُ، الْعَلَمُ الْعَالِي الْمُنِيفُ، الشَّيْخُ الْعَارِفُ بِاللَّهِ الْقُدُّوَّةُ، الْعَالِمُ الصُّوفِيُّ الصَّفْوَةُ، عَيْسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْحَبَشِيِّ^(٢).

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كَانَ أَوَّلُ اجْتِمَاعٍ لِي بِسَيِّدِنَا عُمَرَ الْعَطَّاسِ بِبَلَدِ (الرَّحْبِ): قَرْيَةً مِنْ قُرَى وَادِي (عَمْد)، فِي سَنَةِ ١٠٥٨ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَأَلْفٍ وَأَنَا أَتَعَهَّدُ الْوَادِي، ثُمَّ إِنِّي سَافَرْتُ إِلَى حَضْرَمَوْتَ وَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ مِنْهَا وَسَأَلْتُهُ: مَنْ يَكُونُ شَيْخِي؟ فَقَالَ: هُوَ وَلَدِي، يَعْنِي نَفْسَهُ.

قَالَ: ثُمَّ اجْتَمَعْتُ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ، وَأَلْبَسَنِي وَأَمَرَنِي بِنَشْرِ الذِّكْرِ الَّذِي أَخَذَهُ عَنْ شَيْخِهِ السَّيِّدِ عَمْرِ بْنِ عَيْسَى بَارَكُوهُ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ فِي الْمَسَاجِدِ بِحَضْرَمَوْتَ،

(١) تَرْجَمْتُهُ فِي «بَهْجَةِ الزَّمَانِ» لِلْحَبِيبِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْنِ بْنِ سَمِيطٍ (ص ٦٥، ١٩٠).

(٢) تُوُفِيَ سَنَةَ ١١٢٥ هـ. يَنْظُرُ: «إِدَامُ الْقَوَاتِ» (ص ٢٧٨)، «بَهْجَةُ الزَّمَانِ» (ص ١٦،

فانتشر ببركته نفع الله به في بلد (الغرفة) و(شِبَام) وغيرهما.

وكان السيّد المذكور عيسى بن محمّد له أخذ وقراءة على جماعة من أعيان أهل عصره من السادة آل أبي علوي وغيرهم، وله صُحبة خاصة مع سيّدنا الحبيب عبد الله الحدّاد، ومع ابن عمّه السيّد أحمد بن هاشم المارّ ذكره، ولهم وقائع وأحوال مذكورة في تراجمهم.

□ كانت وفاة سيّدنا عيسى المذكور آخر ليلة الخميس الحادي والعشرين في شهر المحرم عاشور سنة ١١٢٥ خمس وعشرين بعد المائة والألف.

انتفع به وأخذ عنه كثير من الأعيان، فمنهم: السيّد الإمام الشيخ أحمد بن زين الحبشي، والسيّد أحمد بن عليّ بن حسين العطّاس^(١)، والسيّد عبد الله بن علوي بن أحمد باعقيل^(٢)، والشيخ الكبير عمر بن عبد القادر العمودي^(٣)، أشار على والده عبد القادر أن يتركه لله تعالى ويَعذّره من كدّ الخلاء وتعب الحرّاة، فامتثل الشيخ عبد القادر رأيه، ثم إن ابنه عمر المذكور سلك وجاهد وصحب بعد ذلك سيّدنا قطب الإرشاد عبد الله الحدّاد، وكان من أمره ما كان.

[ذكر التوحيد المنسوب لباركوه]:

قلت: والذكر الذي أشار إليه الحبيب عيسى هو ما تلقاه الحبيب عمر العطّاس عن شيخه السيّد عمر بن عيسى باركوه، وهو:

— «لا إله إلا الله محمّد رسول الله» (ثلاثاً).

(١) توفي بأحور. «الفرائد الجوهريّة» (٢ : ٣٣٨).

(٢) له ذكر في «الشامل» (ص ٢٤٢).

(٣) ستأتي ترجمته لاحقاً.

— «لا إله إلا الله» (خمسة).

— «الله الله» (خمسة وعشرين مرة).

— ثم: «لا إله إلا الله محمد رسول الله» (ثلاثاً)، ويُرتَّبُ بعدَ صَلَاتِي الصبح والعصر^(١).

[السَّيِّدُ زَيْنُ بْنُ عِمْرَانَ بَاعِلَوِي الظَّفَارِي:]

[٥] وَمَنْ الْآخِذِينَ عَنْ سَيِّدِنَا الْحَبِيبِ عَمْرِ الْعَطَّاسِ: السَّيِّدُ الشَّرِيفُ زَيْنُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِمْرَانَ بَاعِلَوِي الظَّفَارِي.

زاره إلى بلده (حريضة) بعد أن وصل إلى (تريم) يسأل عن مشايخ التربية، فأمره السَّيِّدُ العارف بالله محمد بن عبد الرحمن مديحج بزيارة الحبيب عمر، فلما وصل إليه طلب منه تلقين كلمة التوحيد وإلباس الخرقة، وقال: «إن أردتُم أن يكون رجوعنا من هنا، أو أردتُم أنا نصل إلى الشيخ علي باراس؟». فقال سيّدنا عمر: «ما مع الشيخ علي إلا من هنا، ونحن أخذنا من سيّدنا الحسين بن أبي بكر إشارة وتلويحاً، وأنتم خذوا منا تعييناً وتصريحاً، فلقنه وأذن له أن يلقن ويلبس من رأى فيه أهلية لذلك.

وَمَنْ الْآخِذِينَ عَنْ سَيِّدِنَا الْحَبِيبِ عُمَرَ:

[٦] الشَّيْخُ الْكَبِيرُ، الْعَلَمُ الشَّهِيرُ، عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بَارَاسَ^(٢)، صَحْبَ الْحَبِيبِ عُمَرَ وَتَرَبَّيْتُ فِي حَجْرِهِ مِنْ صِغَرِهِ، وَصَارَ مُنْقَطِعاً إِلَيْهِ

(١) وينظر للفائدة: «تاج الأعراس» (١: ١٩٣).

(٢) من مصادر ترجمته: «القرطاس» للسيد علي بن حسن العطاس (خ)، «تاج الأعراس» (١: ٦١٤)، «خلاصة الأثر» للمحبي (٣: ١٧٢)، و«إدام القوت» (ص ٣١٦) وللشيخ عبد الله باسودان كتاب «جواهر الأنفاس» ضمنه ترجمة للشيخ باراس، وسيأتي التعريف بالكتاب هذا قريباً.

يخدمه، وترك أهله، وجعل سيدنا عمر يُريّضه بالرياضات ويمتحنه بالأعمال الشاقة، حتى تخرّج وفتح الله عليه بالفتوحات الجزيلة، ومنحه المنوحات الجميلة.

ثم إنه ظهر بمظهر عظيم، ورقى مرقى جسيم، وذلك في زمن شيخه الحبيب عمر، وأذن له في تلقين الذكر على طريقه، وكان سيدنا عمر إذا التمس منه أحد تلقين الذكر والتحكيم في الغالب يُشير لمن التمس ذلك منه بالأخذ عن الشيخ عليّ المذكور، فتلقّن عنه جماعة ظهرت عليهم أمارات الفلاح وعلامات النجاح.

□ توفي الشيخ عليّ يوم الأربعاء من شهر ربيع الأول سنة ١٠٩٤ أربع وتسعين وألف.

ومن الآخذين عن سيدنا عمر العطاس:

[٧ - ١٠] الشيخ العارف بالله محمد بن أحمد بامشموس، والشيخ أحمد بن عبد الله ابن الشيخ عمر شراحيل الغريبي^(١)، والشيخ عمر بن سالم باذيب^(٢)، والشيخ سالم بن عليّ باعباد، وغيرهم.

وقد أكثر سيدنا الحبيب عليّ بن حسن في «القرطاس» بذكر جماعة غير

(١) «الغريبي» بالتصغير، منسوب إلى بلاد الغريب: قرية في (وادي بن علي) قرب شبام، ينظر: «إدام القوت» (ص ٥٦٦).

(٢) الفقيه الصالح عمر بن سالم بن أبي بكر باذيب، كان فقيهاً عالماً عاملاً، أخذ عن الإمام العطاس، وبعد وفاته لازم الإمام الحداد، وعنه أخذ الحبيب أحمد بن زين الحبشي. ذكره الحبيب علي بن حسن في «القرطاس» (مخطوط) والحبيب أحمد بن زين في «شرح العينية» (ص ٢٦٣)، والحبيب محمد بن زين في «بهجة الزمان» (ص ٢٧٠).

هؤلاء نفعنا الله بالجميع .

[سند المؤلف إلى الإمام العطاس]:

قلت: والحمد لله، اتصلت سلسلتنا بسيّدنا الحبيب عمر من غير ما ذكر، وذلك بأخذي عن سيّدنا وشيخنا فرد الزمان، عبد الله بن أحمد بأسودان، قال في كتابه «فيض الأسرار»: «وقد اتصلت بحمد الله بسيّدنا الحبيب عمر بطريقة عطاسيّة سنّها سنيّ ومشرّبها هنيّ، «عين» معناها باهر، و«طاء» طالبها في عالم طوابع الأسرار بروحه طائر، و«الف» فتاها بفتوى أحكام أحكامها ماهر، و«سين» سنا نورها في جميع الأكوان مشهور ظاهر.

وهو أنه البسني سيدي وشيخي العارف بالله تعالى، الجامع للأحوال والمقامات والأخلاق والأنفاس، الحبيب جعفر بن محمد بن عليّ بن الشيخ الحسين بن عمر العطاس^(١)، البسني كوفيّة وقال عند ذلك: إن هذا الإلباس كان بإذن. انتهى.

[شيوخ الحبيب جعفر بن محمد العطاس]:

[١ - ٢] وأخذ سيّدنا جعفر في طلب العلوم عن: أبيه، وعمّه أحمد بن عليّ.

[٣] وأخذ الطريقة ولبس وتلقّن وصافح وتأدّب، وتربّي وتخرّج وتسلك وتهذّب، عن شيخه الإمام عليّ بن حسن بن عبد الله بن حسين بن عمر

(١) المتوفى بصبيّخ سنة ١٢٠٨ هـ، أفردته بالترجمة تلميذه الشيخ: أحمد بن محمد باشميل العرّسمي، ينظر: «الشامل» (ص ١٧٨)، و«تاج الأعراس» (١: ٢٣٧ - ٢٤٨)، و«إدام القوت» (ص ٣٧٣).

العطّاس ، فأحسن تربيته وتأديبه وتحليلته وتهذيبه .

[٤] واجتمع بالسيّد العارف بالله جعفر بن أحمد بن زين الحبشي ، بعد استئذان شيخه عليّ المذكور في الاجتماع به ، وطلب الإلباس وتلقين الذكر والمُصافحة ، فاجتمع به وألبسه الخرقة ولقّنه الذكر ، وأجازه في كلّ ما يصحّ ويجوز له ومنه في كلّ علم ومعلوم ، منطوق ومفهوم ، ومنثور ومنظوم ، فيرويه عنه ويُقرّيه طالبيه إجازةً عامّةً تامّةً .

وتفقّه سيّدنا الإمام جعفر بن محمّد العطّاس بشيخه الحبيب عليّ بن حسن ، وبعمّه الحبيب أحمد بن عليّ .

[السيّد أحمد بن عليّ العطّاس ، عمّ المتقدّم] :

فأمّا السيّد أحمد بن عليّ بن حسين ، فأخذ عن أبيه وعمّه أحمد ابني الحسين ، والحبيب عبد الله الحدّاد ، والحبيب عيسى بن محمّد الحبشي ، وأخذ أيضاً عن الحبيب أحمد بن زين الحبشي ، تردّد إليه وقرأ عليه ، وليس الخرقة منه^(١) .

[الحبيب عليّ بن حسن العطّاس وشيوخه] :

وأمّا السيّد العارف رَحْبُ المَحَال ، فيما لأهل الله من علوم وأحوال ، الشيخ الأستاذ عليّ بن الحسن^(٢) :

(١) هذا النص نقله صاحب «تاج الأعراس» (١ : ٢٣٨) ، وقدمت القول إنه توفي بأحور .
(٢) الحبيب علي بن حسن العطّاس ، ولد سنة ١١٢١ هـ ، وتوفي سنة ١١٧٢ هـ ، أفردته بالترجمة الشيخ عبد الله باسودان في مجلد كبير (مخطوط) سماه «جواهر الأنفاس وذخائر الأرماس بمناقب الحبيب علي بن حسن العطّاس» ، منه نسخة بمكتبة الأحقاف (٢٠٣٦) ، ومن مصادر ترجمته : «سفينة البضائع» له (ترجمة ذاتية) ، و«تاريخ الشعراء» (٢ : ١٥٨) ، و«إدام القوت» (ص ٤٢٤ وما بعدها) .

[١] فَأَخَذَ عَنْ جَدِّ أَبِيهِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَرَأَ عَلَيْهِ وَسَمِعَ مِنْهُ وَالْبَسَهُ الْخِرْقَةَ وَلَقَّنَهُ الذِّكْرَ.

[٢ - ٥] وَأَخَذَ الْحَبِيبُ عَلِيُّ بْنُ حَسَنِ عَنِ السَّيِّدَيْنِ الْقُدَوَتَيْنِ: جَدَّهُ الْحَبِيبَ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَخِيهِ أَحْمَدَ ابْنِي الْحَسَنِ بْنِ عُمَرَ، وَعَنِ الْحَبِيبِ أَحْمَدَ بْنِ زَيْنِ الْحَبْشِيِّ، وَعَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَمُودِيِّ^(١)، لَبَسَ الْخِرْقَةَ مِنْهُ وَتَلَقَّنَ الذِّكْرَ، قَالَ: سِرْتُ لَزِيَارَتِهِ وَمُلَازِمَتِهِ وَالْقِرَاءَةَ عَلَيْهِ. قَالَ بَعْدَ ذِكْرِ هَؤُلَاءِ فِي «مَنْظُومَةِ سَنَدِهِ»: «

فإِنِّي أَخَذْتُ الْيَدَ مِنْ يَدِّ هَؤُلَاءِ وَتَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ فِيهِمْ إِرَادَتِي»

[٦ - ٧] وَأَخَذَ عَنِ السَّيِّدَيْنِ الْإِمَامَيْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَارِ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ مُذْهَرٍ، وَلَبَسَ الْخِرْقَةَ مِنْهُمَا.

[٨] وَأَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْعَمُودِيِّ^(٢)، الْآخِذِ عَنِ سَيِّدِنَا الْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّادِ أَخْذًا وَافِيًا، وَلَبَسَ مِنْهُ الْخِرْقَةَ، وَتَلَقَّنَ مِنْهُ الذِّكْرَ.

وَأَخَذَ عَنِ السَّيِّدِ الْجَلِيلِ عَيْسَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَبْشِيِّ، كَمَا مَرَّ فِي تَرْجُمَتِهِ، وَلَبَسَ الْخِرْقَةَ مِنَ السَّيِّدِ الْعَارِفِ أَحْمَدَ بْنِ هَاشِمِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَبْشِيِّ، وَعَنِ السَّيِّدِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَرَ الْعَطَّاسِ، وَهَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ أَخَذُوا عَنِ الْحَبِيبِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَطَّاسِ.

(١) توفي سنة ١١٤٣ هـ. ترجمته في «بهجة الزمان» (ص ٢٤٥)، «الشامل» (ص ١٨٣)، وهو من بلدة (الدوفة).

(٢) توفي سنة ١١٤٧ هـ، ترجمته في «بهجة الزمان» (ص ٢٣٦)، «الشامل» (ص ٢٤٣) - (٢٤٥).

[السيد عبد الله بن أبي بكر خرد]:

[٩] وأخذ الحبيب علي بن حسن أيضاً عن السيد الجليل عبد الله بن أبي بكر بن زين بن محمد بن علي بن زين بن علي بن علوي الملقب خرد^(١)،
الآخذ عن السيد الإمام أحمد بن عمر الهندوان وغيره.

قال الحبيب علي: «لي به اجتماعات كثيرة لو شرحتها لكانت مجلدة بين الصغيرة والكبيرة. ولما اجتمعت بالحبيب عمر البار بعد وفاة الحبيب عبد الله المذكور قال: يا علي، أنت ظفرت بالحبيب عبد الله خرد، ونحن ضيعناه لأننا لما زرنا تريم لم يتفق لنا أن نتفق به». انتهى.

كان السيد عبد الله خرد المذكور يحفظ القرآن و«الإرشاد» و«الألفية»،
وورده كل يوم ربعا من كل واحد منها.

أخذ عنه جماعة، منهم: السيد عبد الله بن علوي العيّدروس صاحب بلدة (بُور)، ومنهم: السيد أحمد بن عبد الرحمن بن محمد العيّدروس، صاحب الحزم بشبام، ومنهم: السيد عبد الله بن محمد العيّدروس، كان يقرأ عليه في «فتح الجواد»، ومنهم: الشيخ سالم بافضل.

* * *

[١٠ - ١٥] وللحبيب علي بن حسن أشياء كثيرة غير هؤلاء:
كالحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلّقيه، والحبيب عبد الله بن علوي العيّدروس ساكن بلدة (بُور)، والشيخ سعيد بن عبد الله باعشن، وأحمد ومحمد وعبد الرحمن أبناء الشيخ علي باراس وغيرهم، وقد ذكر كثيرا منهم

(١) ذكره في «الفرائد الجوهريّة» (١: ٢٣٠، رقم ١٩٢) ولم يؤرخ وفاته، وفيها: أن والده توفي سنة ١١٠١ هـ.

في «منظومة تائية» أوردها في كتابه «القرطاس» .

[الحبيب حسين بن عمر العطاس]:

وعُمدته^(١) الذي لبس منه الخِرقة الصُوفية، وتلقن منه الذكر، وتربى به على الخِصال الحميدة الوفيّة: السيّد الإمام علّم الأعلام، الحسين بن عمر بن عبد الرحمن، قال سيّدنا علي: «قرأت عليه في كُتب متعدّدة، ولقّني كلمة التوحيد، وألبسني بعد أن أمرني أن أصوم ثلاثة أيام، وفي اليوم الرابع ألبسني قلنسوته» .

[شيوخ الحسين بن عمر العطاس]:

قلت: سيّدنا الحسين بن عمر أخذ جميع ذلك عن:

[١، ٢] والده الحبيب عمر، وعن سيّدنا الحبيب عبد الله الحدّاد، قال سيّدنا الحسين المذكور: «أول اجتماع لي بالسيّد عبد الله الحدّاد بدو عن، حال زيارته للشيخ علي باراس، وأنا إذ ذاك أقرأ عليه^(٢) في كتاب «عوارف المعارف» للشهروردي في باب صلاة أهل القرب، فعشقه باطني من ذلك الوقت، وحصلت بينه وبين الشيخ علي رضي الله عنهما مذاكرة، واستقر رأيهما على أنه من صلّى صلاة واحدة على الصّفة التي ذكرها الشيخ الشهروردي من صلاة أهل القرب كفّته للأبد، أو مدّة عمره، أو قريب من هذا المعنى» .

وقال: «زرت تريم بعد وفاة والدي عمر، وقصّدت بها سيّدنا عبد الله الحدّاد وطلبت منه الإلباس فألبسني، وقال: إن والدك شرط علينا حين ألبسنا

(١) أي: الحبيب علي بن حسن .

(٢) يعني الشيخ علي باراس .

أن نلبسه، ونحن نشرط عليك، قال: ففعلت معه ذلك».

ومن كلام سيّدنا عبد الله الحدّاد: «ما نحن مُستأمنين بأهل الوديان وتلك الجهات إلّا على السيّد الحسين بن عمر والشيخ عبد الله بن عثمان العمودي صاحب الدّوفة». انتهى.

قال الحبيب عليّ بن حسن بعد إirاده هذه الحكاية: «قلت: هؤلاء الشيخان اللذان أشار إليهما سيّدنا الحبيب عبد الله الحدّاد قد صحّ لي بحمد الله وفضله الأخذ عنهما والإلباس منهما، والقراءة عليهما، أخذاً مُحققاً مُشافهةً: قراءة ومُذاكرة ومُجالسة وزيارة، فالحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصّالحات». انتهى.

[٣] وأخذ سيّدنا الحسين بن عمر بأمر والده على: الشيخ عليّ بن عبد الله باراس، رحل إليه إلى بلده (الخريبة)، فقرأ عليه حتى بلغ السّؤل وأدرك المحصّل، ولبس الخرقة وتلقّن الذّكر من الشيخ عليّ المذكور.

وأما والده الحبيب عمر فقد ربّي تحت نظره، وكان له معه غاية الأدب ونهاية التواضع والانخفاض ومعرفة القدر، وذلك مع صغر سنّه، لأنّه [ما] (١) أدرك من عمر أبيه إلّا خمساً وعشرين سنة، وكان وصيّته وخليفته ووارثه كما شاهد ذلك أرباب البصائر، قال الحبيب عليّ بن حسن في «القرطاس»: «رؤينا عنه أنّ والده أذن له أن يلبس من أراد، ووالده حيّ، وأرسل إليه مرة جماعة من بلد (نفحون) إلى (خريضة) ليلبسهم الخرقة حين أتوه طالبين منه ذلك».

□ توفي سيّدنا الحسين ليلة الخميس مُنتصف شهر جمادٍ الآخر سنة

١١٣٩ تسع — بتقديم التاء — وثلاثين ومائة وألف^(١).

قال سيّدنا عليُّ بنُ حسن: «قد قرأ عليه جماعاتٌ من السادة آلِ باعلوي وغيرهم، وتلقّنوا عنه ولبسوا منه، مثل: الحبيبِ عمرَ بنِ حامدِ باعلوي، والحبيبِ عمرَ بنِ عبدِ الرحمنِ البار، والحبيبِ محمدِ بنِ زينِ بنِ سميّط، وجُملةِ أولادِ الحبيبِ عبدِ اللهِ الحدّاد، وغالبِ أصحابِه^(٢) كالشيخِ عمرَ بنِ عبدِ القادرِ العمّودي، والشيخِ أحمدَ الحساوي وغيره ممّن لا يُحصى». انتهى.



(١) ينظر: هوامش «شمس الظهيرة» (١ : ٢٤٩).

(٢) أي: أصحاب الحدّاد.

[ذِكْرُ سَيِّدِنَا أَحْمَدَ الْهَنْدَوَانِ]

الثاني مَمَّنْ يَرْجِعُ سَنَدُ السَّادَةِ آلِ أَبِي عَلَوِي إِلَيْهِمْ^(١)

وقد طال بنا الكلام، بما الحاجةُ إليه ماسةٌ من اتصالات أولئك السادة الأعلام، بعد ترجمة سيِّدنا قُطْبِ الإرشاد عبدِ الله بنِ علوي الحداد، فلنرجعُ إلى ما كان نحنُ بصددِه فنقول:

وأما سيِّدنا الحبيبُ صاحبُ العلوم الوهَّبية والفتوحات الغيبية، ذو النفس الصادق، والتوجه الخارق، شيخُ المريدين وقدوة السالكين، شهابُ الدين أحمدُ بنُ عمر بنِ عقيلِ الهَنْدَوَانِ^(٢).

[١ - ٥] فأخذ عن خاله أبي بكر ابنِ حسين بافقيه^(٣)، وعن السيِّد عبدِ الرحمن بنِ عبدِ الله باهرون^(٤)، وعن السيِّد سهيل بنِ أحمد بنِ عبدِ الله بنِ محمَّد باحسن^(٥)، وعن الفقيه الأجل محمَّد بنِ أحمد باجبيّر، وعن الفقيه

(١) وُجد هذا العنوان بهامش الأصل بخط حديث.

(٢) توفي سنة ١١٢١ هـ أو ٢٢، ترجمته في: «المشروع» (٢: ١٦٨)، «شرح العينية» (ص ٢٨٠)، «الفرائد الجوهريّة» (٢: ٢٧٣، رقم ٢٧٥).

(٣) المتوفى بترميم سنة ١٠٩٩ هـ، وفي «شرح العينية»: سنة ١١٠٠ هـ (ص ٢٨١).

(٤) المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ بترميم، كان قاضياً بها، ترجمته في «المشروع» (٢: ٢٩٦).

(٥) ما أثبتناه من النسخة الأصل، والذي في المطبوعة: «وعن السيد سهيل بن عبد الله بن =

عبد الله بن أبي بكر الخطيب، وغيرهم من علماء الحرمين والهند وغيرهما.
قال سيّدنا الحبيب عبد الله الحدّاد: «كان بيننا وبين السيّد أحمد
الهندوان المخالطة والملازمة والمجالسة والمؤانسة الدائمة في حال اشتغالنا
على السيّد سهل باحسن والسيّد عبد الرحمن باهرون، والخطيب، أي:
المذكور هنا. قال: وفي الكثير من الأوقات، بزاوية (الهجرة) وغيرها من
الاماكن، على المطالعة والمذاكرة وجميل المعاشرة»^(١). انتهى.

ومن كلامه: «إنا لم نر في زماننا أقرب إلى الصّدّيقية الكبرى من السيّد
أحمد بن عمر الهندوان»، فافهم.

وقال الشّلي في ترجمته من «المشّرع»: «وأخذ بالحرمين الشريفين عن
جماعة كثيرين من العلماء العاملين والأولياء العارفين، علوماً كثيرة وفوائد
مُنبهة، وأخذ عني وقرأ بعض المصنّفات، وأجزّته بجميع ما لي من المصنّفات
والمرويات، بما اشتمل عليه «معجم مشايخي» المذكورين هنالك لما رأيته
أهلاً لذلك، وألبسته الخرقة الشريفة وأذنت له في لباسها كما أذن لي وألبسني
مشايخي الآتي ذكرهم في الخاتمة إن شاء الله»^(٢). انتهى.

وأخذ عن الحبيب أحمد وانتفع به كثير من الأكابر: كالسيّد أحمد بن
زين الحبشي، والسيّد طاهر بن محمد بن هاشم بامغفون^(٣)، والسيّد

= سهل بن أحمد...»، وهو خطأ. توفي السيد سهل سنة ١٠٧٦ هـ كما في
«المشّرع» (٢: ٢٦١).

(١) «شرح العينية» (ص ٢٨١).

(٢) «المشّرع» (٢: ١٦٨).

(٣) المتوفى سنة ١١٦٣ هـ بترميم، وهو جد الإمامين طاهر وعبد الله ابني حسين بن
طاهر.

عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه، والسيد عبد الله بن أحمد بن سهل، والسيد علي بن عبد الله السقاف ساكن سيئون، وأولاده، أي: صاحب الترجمة عبد الله وعلي وغيرهم.

□ توفي الحبيب أحمد الهندوان ليلة الجمعة لعشرين أو تسع عشرة من شهر صفر سنة ١١٢٢ اثنتين وعشرين ومائة وألف.

[رسالة من السيد علي بن عبد الله العيّدروس

صاحب (سورت) للمترجم]

ومما كتب إليه أخوه في الله السيد علي بن عبد الله العيّدروس قوله:

«سيدنا وملاذنا الألمعي الأريحي، بركة المسلمين، وغياث العالمين، الأخ الرشيد الأكرم، بل الوالد الشفيق الأرحم، السيد الشريف أحمد بن العلامة عمر الهندوان حفظه الله وحفظ به شريعة سيد المرسلين، وكفاه وإيانا كيد الكائدين ومكر الماكرين، وجعله وإيانا من المتوجهين إلى حضرة سيد المرسلين، متوسلين به إلى حضرة رب العالمين.

وقد وصل إلينا بل إليك المنال العظيم، ففضضته بعدما قبلته فأزال عني الترح والشور، وحلاني بحلية الفرح والشور، لكونه أخبر أنه كان بين يدي البحر الزاخر، والثور الباهر، فسألته عن الحال والترحال، فأعلمني بفصيح المقال:

* فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر *

وحمدت الله لما أخبر وأظهر، وزاد علي اشتياقي، وطال ما قاسيت من ألم الفراق، وأنشدت قول القائل:

علي سحاب يمطر الهم والأسى وتحتي بحار بالهوى تندفق

والمرجؤ تمام الصّحة لكم ولسائر المُحبّين والأحباب، والدعاء لي
ولأحبابي بما فيه صلاح الشأن، إنا لله وإنا إليه راجعون، ما هذا الفشار، وهل
هنا شأن غير ما كان؟ والسلام على سيّدي وعلى الثاني المُباين عن الكائن، يا
ليتنى كنتُ ثالث الأول والثاني!

وأخبار (سُورَت) لا تُسرّ، والكلامُ فيها^(١) إلى الشرّ يجرّ، الله يهوّن على
الجميع ويكفينا شرّ الداني والشاسع، والإشارة تطفئ الحرارة، والثمرة من
تلك الشجرة، والعصيّة من تلك العصيّة^(٢)، رجّعنا أنه لا ينفع إلا التسليم،
والسلام. انتهى.



(١) جاء في هامش الأصل: «إشكال في هذا الكلام، من هنا إلى والسلام».

(٢) جاء في هامش الأصل ما نصّه: «لعله: والعصا من تلك العصية». انتهى. قلت: ثم
جاء نص آخر وهو قوله: «العصيّة، لعله أراد تصغير عصاة، أي: الشجر»، انتهى
الهامش.

[ذَكَرُ سَيِّدِنَا عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَيْدَرُوسِ صَاحِبِ (سُورَتِ) وَمَشَايِخِهِ
وَهُوَ الثَّالِثُ مِمَّنْ يَرْجِعُ سَنَدُ طَرِيقِ آلِ أَبِي عَلَوِي إِلَيْهِ] ^(١)

وَأَمَّا سَيِّدُنَا الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْإِمَامُ الشَّهِيرُ، الْقُدْوَةُ الْأُسْتَاذُ، وَالْكَهْفُ
الْمَلَاذُ، الْفَقِيهُ الصُّوفِيُّ الْعَالِمُ الْمَكِينُ، الْكَامِلُ الْجَامِعُ لِلْكَمَالَاتِ وَالْفَضَائِلِ،
نُورُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنِ الْعَيْدَرُوسِ ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
فَأَخَذَ عَنْ:

السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بَاهَارُونَ، وَعَنِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَلْفَقِيهِ، وَعَنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدَ بْنِ عَمَرَ بَافَقِيهِ، وَعَنِ الْفَقِيهِ مُحَمَّدَ بْنِ
أَحْمَدَ بَاجُبَيْرٍ.

قَالَ سَيِّدُنَا عَبْدُ اللَّهِ الْحَدَّادُ فِي تَرْجُمَتِهِ: «كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ إِخَاءٌ وَامْتِرَاجٌ
وَإِخْتِلَاطٌ وَاتِّحَادٌ أَيَّامَ إِقَامَتِهِ بِتَرِيمٍ، وَكَانَ عَقْدُ الْأُخُوَّةِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ عِنْدَ قَبْرِ الْفَقِيهِ
الْمَقْدَمِ، وَأَظْنُهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ؛ لِأَنِّي كُنْتُ كَثِيرًا وَإِيَّاهُ مَا نَزُورُ بَعْدَ الْعِشَاءِ، يَعْنِي

(١) غالب هذا العنوان أخذ من هامش النسخة الأصل.

(٢) هو صاحب (سُورَتِ) بلد شرقيّ الهند، توفي بها سنة ١١٣١ هـ. ترجمته في
«المشعر» (٢: ٢٢١)، و«شرح العينية» (ص ٢٨٣)، و«نزهة الخواطر» للسيد
عبد الحي الحسني المطبوع باسم «الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام» (٢: ٧٦٤)، و«بهجة الزمان» (ص ٥٣).

ثُرْبَةً تَرِيمَ، ثُمَّ نَرَجِعُ إِلَى زَاوِيَةِ (الْهَجِيرَةِ)^(١) فَنَطَالِعُ الْكُتُبَ النَّافِعَةَ لَيْلاً طَوِيلاً، وَفِي غَيْرِ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ أَيْضاً، وَنَجْتَمِعُ بِهِ كَثِيراً فِي بَيْتِهِمْ نَهَاراً فِي الْبَلَدِ، وَبِمَصَلَّى الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَيْدَرُوسِ بِالشُّبَيْرِ فِي (دَمُونِ)^(٢) عَلَى مُطَالَعَةِ الْكُتُبِ الْفَقْهِيَّةِ، وَ«الرَّابِعِينَ الْأَصْلِ» الْغَزَالِيَّةِ، وَكُتُبِ مَنَاقِبِ السَّادَةِ آلِ أَبِي عَلَوِي، كـ «الْفَتْوحَاتِ الْقُدُّوسِيَّةِ»، وَدَوَاوِينِهِمُ الْمَنْظُومَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ^(٣).
انتهى.

[تَفْصِيلُ أَخْذِهِ عَنْ شَيْوْخِهِ]:

وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْمَجَامِيعِ الصَّحِيحَةِ الْمُعْتَمَدَةِ مَا مِثَالُهُ: «نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ مَنْ نَقَلَهُ مِنْ خَطِّ سَيِّدِنَا الْقُطْبِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَيْدَرُوسِ فِيمَا قَرَأَهُ عَلَى مُشَايَخِهِ، قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَنَفَعَ بِهِ:

[١] قَرَأْتُ عَلَى سَيِّدِي وَشَيْخِي أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَلْفَقِيهِ^(٤) أَكْثَرَ «الْمَنْهَاجِ» وَ«الْمَخْتَصَرَ الْكَبِيرَ» وَ«الصَّغِيرَ» وَشَرْحَيْهِمَا وَ«الْبَدَايَةَ» وَ«الْعَقِيدَةَ الْغَزَالِيَّةَ»، وَ«مَنْهَاجَ الْعَابِدِينَ» وَ«الْجَزْرِيَّةَ» وَ«أَذْكَارَ» النَّوَوِيِّ.

[٢] وَقَرَأْتُ عَلَى شَيْخِي الشَّيْخِ مُحَمَّدَ بَا جُبَيْرٍ: «الْقَطْرَ» وَ«الْمُلْحَةَ» وَبَعْضَ «الْإِرْشَادِ»، وَحَفِظْتُ نَحْوَ ثَلَاثِي^(٥) «الْإِرْشَادِ» عِنْدَ شَيْخِنَا أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

(١) هِيَ زَاوِيَةُ بِالْمَسْجِدِ الْمَعْرُوفِ بِمَسْجِدِ الْهَجِيرَةِ بِتَرِيمَ قَرِيبَ مِنْ مَسْجِدِ الْمُحَضَّارِ، يَنْظُرُ «الْإِمَامُ الْحَدَّادُ - السَّيْرَةُ الْمَصُورَةُ» د. مُصْطَفَى الْبَدَوِيِّ (٢: ١١٣ - ١٢٥).

(٢) بَلَدٌ مِنْ ضَوَاكِي تَرِيمَ.

(٣) «شَرْحُ الْعَيْنِيَّةِ» (ص ٢٨٤ - ٢٨٥).

(٤) الْمُتَوَفَّى بِتَرِيمَ سَنَةِ ١٠٩٩ هـ، تَرْجَمَتْهُ فِي «الْمَشْرِعِ» (٢: ١٣٤).

(٥) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «ثَلَاثُ».

[٣] وقرأتُ «البداية» و«نشر المحاسن» لليافعي، و«الأذكار» أيضاً على شيخنا عبد الرحمن باهرون.

[٤] وقرأتُ على شيخنا محمد بن عمر بافقيه^(١) بعض من «تفسير البيضاوي» و«الورقات» لإمام الحرمين.

[٥] وأخذتُ الطريقة العيُدرُوسية العلوية عن أخي السيّد أحمد بن عبد الله^(٢) عن والده وعمري ثلاث عشرة ١٣ سنة.

[٦] وأخذتُ عن العلامة أبي بكر بن عبد الرحمن ابن الشيخ علي^(٣).

[٧] وأخذتُ من عمّي حسين بن أحمد^(٤) الطرُق الست المشهورة للشيخ أبي بكر بن عبد الله العيُدرُوس، وأخذتُ عنه ذلك ولله الحمد.

وأخذتُ عن شَيْخِي العلامة محمد بن عمر بافقيه عن سيدي شيخ ابن عبد الله جميع ما في «السلسلة»، وعندي خطّه بيده في ذلك، وفي جميع مَقروآتِهِ عليه.

[٨] وأخذتُ عن الفقيه عبد الله الخطيب عن السيّد أحمد عيُديد مَقروآتِهِ، وعن السيّد العلامة عبد الرحمن السقّاف العيُدرُوس.

[٩] وأخذتُ الكُتُب الستة وغيرها، وأكثر الطرُق من الشيخ علي المِرْجَاجي، عن السيّد محمد الشّلي، وعندي خطّه في ذلك أيضاً.

[١٠] وأخذتُ الطريقة النّقشبندية الأحمدية سنة ١٠٨٩ تسع وثمانين

(١) توفي بحيدرآباد، سبق ذكره، وترجمته في «المشعر» (٢ : ٣٦).

(٢) ذكره في «الفرائد الجوهريّة» (٢ : ٥٥١) برقم (٨٧٣) ولم يؤرخ وفاته.

(٣) هو: أبو بكر بن شهاب الدين، تقدم.

(٤) توفي بعدن سنة ١٠٥١ هـ. «الفرائد الجوهريّة» (رقم ٨٧٢).

وألف في بلدة (سرهند) بأرض الهند، من شيخنا الجامع للعلوم، المنطوق منها والمفهوم، البحر الرائق، كاشف رموز الدقائق، البحر اللدني الذي لا تكدره الدلا، من اجتمع على جلالته، وعلو مرتبته، في علمي الظاهر والباطن سائر الملا، شيخ الملة والدين، الشيخ محمد سيف الدين ابن الشيخ محمد معصوم ابن شيخ المشايخ المجدد للألف الثاني أحمد بن عبد الأحد العمري النقشبندي^(١) قدس الله أسرارهم، ونفع بهم أمين. انتهى.

[الشيخ علي بن عمر المزجاجي ومختارات من إجازته]:

واستجاز سيدنا علي صاحب الترجمة من الشيخ العلامة علي بن عمر المزجاجي المكي الحنفي كما تقدم فيما نقل عنه، رأيت إجازته له، قال فيها:

«منحتني الأسباب الإلهية، ونفحتني الأقدار الأزلية، بملاقاة السيد الجليل، والسند الماجد المثل». ثم أطلال في مدحه كما هو جدير به، إلى أن قال: «أبي عبد الله علي بن عبد الله العيّدروس، نفعني الله به وبأسلافه الكرام».

ثم قال: «فطلب مني الإجازة في مرويات سيدي ومولاي، وأول شيخ نشرت بركاته على هامة الفضل لوائي، المتخلق بالخلق النبوي، جمال الدين أبي علي محمد بن أبي بكر الشلبي باعلوي، نفعني الله بركاته، وأعاد علي المسلمين من صالح دعواته، فاعتذرت إليه كثيراً فلم يقبل اعتذاري، وأذكرني روايته عليه السلام عن تميم الداري، فأجزته نفع الله به في سائر مروياتي الواصلة إلي».

(١) ولد الشيخ محمد سيف الدين بسرهند سنة ١٠٥٥هـ، وتوفي بها سنة ١٠٩٥هـ في حياة والده الشيخ معصوم الذي توفي سنة ١٠٩٩هـ. «الكواكب الدرية في طبقات النقشبندية» للرخاني (ص ٥٩٣ - ٥٩٥)، «نزهة الخواطر» (٥: ٥٤٣).

مِنْ سَيِّدِي وَشَيْخِي جَمَالِ الدِّينِ الْمَذْكُورِ، الْمَوْجُودَةِ فِي فِهْرِسْتِهِ هَذَا عَنْ شَيْوَحِهِ الْأَرْبَعَةِ الْمَذْكُورِينَ فِيهِ كَمَا أَجَازَنِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ». انْتَهَى.

قُلْتُ: وَالْمَشَايِخُ الْأَرْبَعَةُ هُمْ: الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُشَاشِي، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَاءِ الدِّينِ الْبَابِلِي، وَالشَّيْخُ عَيْسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّعَالِبِي، وَالشَّيْخُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّمْزَمِي، قَالَ فِي «الْمَشْرِع»: «وَقَدْ جَمَعْتُ مَرْوِيَّاتِي عَنِ الْمَشَايِخِ الْأَرْبَعَةِ فِي «مَعْجَمٍ صَغِيرٍ». اهـ^(١).

[الْفَقِيه عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبُ وَنَصُّ إِجَازَتِهِ]:

وَاسْتَجَازَ السَّيِّدُ عَلِيُّ الْمَذْكُورُ أَيْضاً مِنَ الشَّيْخِ الْعَلَامَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ^(٢)، فَلَنَنْقُلُ إِجَازَتَهُ بِتَمَامِهَا، لَكُونَ الْخَطِيبُ الْمَذْكُورُ أَخَذَ عَنِ جَمَاعَةٍ مِنْ أَكْبَارِ السَّادَةِ، وَهِيَ بَدَلٌ عَنْ تَرْجُمَتِهِ، وَهِيَ هَذِهِ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ أَبَدًا، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَلَّمِ الْهُدَى، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الشُّعَدَاءِ، وَعَلَى أَصْحَابِهِ نَجُومِ الْإِهْتِدَاءِ وَالْإِقْتَدَاءِ، لِمَنْ اقْتَدَى.

إِلَى الْجَنَابِ الْكَرِيمِ، وَالْمَقَامِ الْفَخِيمِ، مَقَامِ سَيِّدِي وَسَنَدِي وَقُرَّةِ عَيْنِي وَقَلْبِ كِبْدِي، شَيْخِ الْإِسْلَامِ، وَشَمْسِ الظَّلَامِ، أَوْحَدِ الْعُلَمَاءِ الْعَارِفِينَ

(١) «الْمَشْرِع» (٢: ١٩).

(٢) تُوْفِيَ بِتَرْيَمِ سَنَةِ ١٠٩٨ هـ، أَخَذَ عَنْهُ كَثِيرُونَ، مِنْهُمْ: الْمُتَرْجِمُ، وَالْإِمَامُ الْحَدَّادُ، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّدُ الشَّلِّي، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الْعِيدَرُوسُ صَاحِبُ الدُّشْتَةِ، وَغَيْرُهُمْ. «الرَّسَالَةُ الْجَامِعَةُ» فِي تَرَاجِمِ خُطَبَاءِ تَرْيَمِ، لِلشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَحْمَدَ الْخَطِيبِ (١٣٥٦ هـ)، عَنْ نَسْخَةٍ بِخَطِّ حَفِيدِهِ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ أَسْتَاذِي وَشَيْخِي مُحَمَّدِ بْنِ عَلِي الْخَطِيبِ (ص ٤٣ — ٤٧).

المُحَقِّقِينَ الْمُتَمَكِّنِينَ الْأَعْلَامَ، الْمُتَحَلِّي بِحَقَائِقِ مَقَامِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ
وَالْإِحْسَانِ، مَنَبَعِ الْيُمْنِ وَالْبَرَكَةِ الْعَامَةِ وَالْأَمَانِ، الْمُحْفَظِ الْمَأْنُوسِ، سَيِّدِي
وَحَبِيبِي قُرَّةِ الْعَيْنِ، السَّيِّدَ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ الْعَيْدَرُوسِ،
زَادَهُ اللَّهُ عِلْماً وَتَمَكَّنَا، وَفَتَحَ لَهُ مِنَ الْعُلُومِ النَّافِعَةِ فَتْحاً مُبِيناً، وَالْبَسَهُ لِبَاسَ
الْعَافِيَةِ، وَسَقَاهُ مِنْ رَحِيقِ مَحَبَّتِهِ الصَّافِيَةِ، وَنَفَعَ بِهِ وَبَرَكَاتِهِ وَأَسْرَارِهِ وَسَلَفِهِ أَهْلَ
اللَّهِ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ آمِينَ.

أَهْدِي أَفْضَلَ السَّلَامِ وَأَكْمَلَ الْإِجْلَالِ وَالْإِكْرَامِ

وَأُنْهِئِي إِلَى عِلْمِهِ الشَّرِيفِ، وَرَأْيِهِ الْمُنِيفِ، وَصُورِ مُشْرِفِهِ الْكَرِيمِ وَخُطَابِهِ
الْمُسْتَقِيمِ، وَإِعْرَابِهِ الْقَوِيمِ، مُتَضَمِّناً لِمَعَانِي صَالِحَةٍ، وَفَوَائِدَ لِلصَّدْرِ شَارِحَةٍ،
مِنْهَا: دَعَاؤُهُ لِمُحَبَّتِهِ فِي اللَّهِ بِصَالِحِ الْأَدْعِيَةِ الْمُسْتَجَابَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِفَضْلِ اللَّهِ،
فَاللَّهُ تَعَالَى يَتَقَبَّلُ ذَلِكَ وَيَجْعَلُهُ أَعْظَمَ وَسِيلَةٍ هُنَاكَ، وَمِنْهَا التَّمَاثُّهُ مِنْ مُحَبَّتِهِ لِلَّهِ
وَفِيهِ، بِاتِّصَالِ السَّنَدِ، الَّذِي عَلَيْهِ عِنْدَ أَهْلِ الْمُعْوَلِ وَالْمُعْتَمَدِ.

فَقُلْتُمْ فِي كِتَابِكُمْ وَمُرَادِكُمْ: «وَمُرَادُنَا كَانَ الْوُصُولُ لِلْأَخْذِ مِنْكُمْ السَّنَدَ
الْمَأْخُودَ لَكُمْ مِنَ الْمَشَايخِ الْأَجْلَاءِ، فَإِنَّهُ عُرُوَّةٌ وَثْقَى، وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا
يَفْقَهُونَ. فَإِنْ أَمَكَنَّ مِنْ سَيِّدِي وَشَفَقْتِهِ إِرْسَالُ ذَلِكَ لِلْفَقِيرِ الْحَقِيرِ الْمُذْنَبِ
الْمَقْصَّرِ، وَتَرَوْا أَنَّهُ لَذَلِكَ أَهْلًا، فَهُوَ الْمَرْجُوُّ وَالْمَطْلُوبُ». انتهى.

فَمَرْحَباً مَرْحَباً، مِنْ قَلْبٍ قَدْ أَطَاعَ وَمَا أَبَى، فِإِجَابَتِكُمْ وَأَمْثَالِكُمْ غُنْمٌ،
وَإِنَّهَا لِمِثْلِكُمْ أَغْنَمٌ، قَرَّ بِذَلِكَ نَاضِرِي، وَانْشَرَحَ لَهُ خَاطِرِي. فَتَعَجَّبْتُ مِنْ اتِّفَاقِ
الْخَوَاطِرِ كَمَا وَقَعَ الْحَافِرُ عَلَى الْحَافِرِ، وَهَذِهِ مِنْ شَهَادَةِ الْقُلُوبِ بِظَهْرِ الْغُيُوبِ،
فَهِيَ أَدَلُّ دَلِيلٍ وَأَعْدَلُّ شَاهِدٍ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَجْعَلُ ذَلِكَ وَسِيلَةً لِرِضَاهِ،
وَيُلَطِّفُ بِنَا جَمِيعاً فِيمَا قَدَّرَهُ وَقَضَاهِ، وَلِسَيِّدِي الْفَضْلُ بِالْإِبْتَدَاءِ وَأَنْتُمْ الدُّعَاءُ إِلَى
سَبِيلِ الْهُدَى، وَلِلَّهِ دَرُّ الْقَائِلِ:

فلو قَبْلَ مَبْكَاهَا بَكَيتُ صَبَابَةً بَسَّغْدِي شَفِيتُ النَّفْسَ قَبْلَ التَّنَدُّمِ
ولكنْ بَكَتْ قَبْلِي فَهَيَّجَ لِي الْبُكَاءُ بُكَاهَا فَقَلْتُ الْفَضْلُ لِلْمَتَقَدِّمِ

وذلك لأن سيدي ضياء الدين سباق غايات، وصاحب آيات، وأنا قد
رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ رسولاً ونبيّاً، وبالقرآن إماماً حكماً
وعدلاً، وبالكعبة قبلّة، وبالمسلمين إخواناً، وبسيدي الشريف المنيّف ضياء
الدين أعزّ الأعزّاء الأجلّاء الأخصّاء الأكرمين، مولانا السيّد عليّ بن عبد الله
ابن أحمد بن الحسين العيّدروس شيخاً وحبیباً، على ذلك أعيش وعلى ذلك
أموت، وعلى ذلك أبعث إن شاء الله من الآمين، والحمد لله رب العالمين.

وما ذكره المولى، الذي هو بالفضل أحق وأولى، من سؤالي اتّصال
السند بالمكاتبة، حيث لم يتيسّر الأخذ بالقرب مُشافهة ومُخاطبة، فقد أجبتُ
سيدي لذلك وأسعفته بمطلوبه فيما هنالك. نعم، وإجازة الأصغر للأكابر
جائزة، وأنفسهم بنفائس أنفاسهم فائزة.

فأقول وأنا الفقيرُ الحقيرُ المتحلّي بالقصورِ والتقصير، المُلتجئُ إلى
عفو ربّه السميع المُجيب، عبدُ الله بنُ أبي بكر بن محمد بن أحمد بن عمر بن
أحمد بن عبد الرحمن الخطيب، مؤلّف «الجوهر الشفاف» المشهور: أجزتُ
سيدي الشريف الطاهر العفيف، ضياء الدين عمدة المسلمين إنسان عيّن
المؤخّدين، السيّد المشهور الجامع بين علمي الظاهر والباطن والطريقة
والحقيقة، السيّد عليّ بن عبد الله بن أحمد بن الحسين العيّدروس، في جميع
ما قرأته على مشايخي من العلوم، من منشور منها ومنظوم، من التفسير
والحديث والأصول والفقه والنحو والتصريف، وغير ذلك من العلوم النافعة،
المتعلّقة بهذه العلوم الجامعة:

فإن من أتقن بعض الفنِّ اضطرَّ للباقي ولا يستغني

كما قال ابنُ مُعْطِي^(١) في «ألفيته».

[شيوخُ المُجيز]:

وأذنتُ لسيّدي المشارِ إليه أن يرويَ عني جميعَ ما ذكرتهُ بالإجازةِ والروايةِ والقراءة، كما أجازني مشايخي الذين أنفَعْتُ بهم وأرشدني اللهُ ببركاتِهِم.

[١] منهم: سيّدي وشيخي وقُدوتي شيخُ الإسلام، كما شهدَ له بذلك جماعةٌ من العلماءِ الأعلام: منهم السيّدُ العارفُ باللهِ محمّدُ بنُ علوي المكيّ المشهور، ومنهمُ الإمامُ القدوةُ العلامةُ البابليّ الشافعي، وغيرُهما من مشايخِ مكة، وهُو: شيخي الإمامُ القدوة، مُفتي الحَرَمينِ الشريفين، وحيدُ عصرِهِ وفريدُ دهرِهِ، عبدُ العزيزِ ابنُ الإمامِ العلامةِ محمّدِ بنِ عبدِ العزيزِ الزَمَزميّ المكيّ^(٢) رَحِمَهُ اللهُ تعالى ونَفَعَ بِهِ وبعُلوِمِهِ، قال: كما أجازَهُ شيخُهُ والدُهُ العلامةُ الإمامُ محمّدُ بنُ عبدِ العزيزِ الزَمَزميّ رَحِمَهُ اللهُ تعالى ونَفَعَ بِهِ وبعُلوِمِهِ، كما أجازَهُ شيخُهُ شيخُ الإسلامِ أحمدُ بنُ حَجَرِ الهَيْتَميّ المكيّ الشافعيّ رَحِمَهُ اللهُ ونَفَعَ بِهِ وبعُلوِمِهِ، كما أجازَهُ مشايخُهُ المشهورون.

[٢] ومنهم: الفقيهُ العلامةُ القدوةُ عفيفُ الدّينِ عبدُ اللهِ بنُ سعيدٍ باقُشير^(٣) المكيّ الشافعي.

(١) ابن معطي؛ هو الإمام يحيى بن عبد المعطي الزواوي، توفي سنة ٦٢٨ هـ، وألفيته المذكورة هي «الدرة الألفية في علم العربية» مطبوعة. ينظر: «كشف الظنون» (١): ١٥٥، «الأعلام» (٨: ١٥٥)، «معجم المؤلفين» (٤: ١٠٣).

(٢) هو سبط الشيخ ابن حجر الهيثمي، تقدم ذكره.

(٣) المتوفى بمكة سنة ١٠٧٦ هـ. كان من أعيان مكة ورئيس علمائها، ولد بمكة وتوفي بها، أخذ عن: المرشدي، والعصامي، وعمر البصري، وغيرهم. وعنه: العُجيمي =

[٣] وكما قرأتُ على سيدي وشيخي العلامة العارف بالله السيد عبد الرحمن السقاف ابن العيّدروس محمد بن عبد الله بن شيخ العيّدروس^(١).

[٤] وكما قرأتُ على سيدي وشيخي وقُدوتي العلامة العارف بالله تعالى السيد أبي بكر ابن العلامة عبد الرحمن بن شهاب الدين نفع الله به وبعُلوّمه.

[٥] وكما قرأتُ على سيدي وشيخي العلامة العارف بالله السيد عمر بن حسين بن علي بن فقيه بن عبد الله ابن الشيخ علي^(٢) نفع الله به وبهم.

[٦] وكما قرأتُ على سيدي العلامة، الجامع بين العلوم النافعة، السيد أحمد بن عمر بن عبد الرحمن مولى عيديد نفع الله به وبعُلوّمه.

[٧] وكما قرأتُ على سيدي وشيخي وقُدوتي العلامة عبد الرحمن بن علوي بافقيه باعلوي نفع الله به وبعُلوّمه.

[٨] وكما قرأتُ على سيدي وشيخي وقُدوتي وملاذي وعُمدتي، الشيخ الأكمل الأعرف الأوحّد الأفضّل، الشيخ أحمد القشاشي المَدَنِيّ نفع الله به وبعُلوّمه وأسراره، وأشرق عليّ وعلى من التمس منّي من لوامع أنواره، وأجازني أيضاً الإجازة المباركة النافعة إن شاء الله في الدنيا والآخرة، قال نفع الله به: كما أجازَه مشايخُه بسندين صحيحين مرفوعين؛ أحدهما: إلى الإمام الحافظ المجدّد عبد الرحمن الشيوطي، كما أجازَه مشايخُه المشهورون بالسند

= وجماعة. «عقد الجواهر والدرر» (ص ٣١٦)، «نشر النور والزهر» (المختصر:

٢٨٩)، «خبايا الزوايا» للعجيمي (خ).

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) توفي سنة ١٠٥٥ هـ. «المشرع» (٢: ٢٣٩)، «الفرائد» رقم (٧١٧).

المتقدّم إلى النبي ﷺ. والثاني: إلى الشيخ المشهور العارف الشَّعْرَانِي بسنِّه بالقراءة والإجازة والأخذ الصحيح بالحديث وغيره من العلوم النافعة، متّصلاً مرفوعاً إلى النبي ﷺ على السند المعروف، والنسق الموصوف، ولله درُّ القائل:

دعا إلى الله فالمُستَمْسِكُون به مُستَمْسِكُون بحبل غير مُنفَصِم
وغير هؤلاء من المشايخ الأجلّاء أعاد الله تعالى علينا من بركاتهم وجمع
بيننا وبينهم، في مقعد صدقٍ عند مليك مُقتدر.

[مقروءات المُجيز]:

وهذا تعداد ما قرأته على مشايخي رحمهم الله ونفع بهم:
فأول ما أبتدأت به عند شَيْخِي العَلَامَةِ السَّيِّدِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بَاهِرُونَ
سَاكِنِ عَيْدِيد^(١): «بداية الهداية» لِحُجَّةِ الإِسْلَام الغزاليّ نفع الله به،
و«الجزرية» وشرحها لشيخ الإسلام زكريا، و«التبيان» للإمام النووي،
و«انفراد الناشر في قراءة الشَّيْخَيْن»، و«الجرومية»، و«شرحها»
لخالد^(٢)، وقرأت عليه بعض القرآن العظيم بالتجويد، وأنا إذ ذاك مُراهقٌ
البلوغ.

وقرأت على شَيْخِي أَحْمَد^(٣): «مختصر أبي فضل»، و«المنهاج»،
و«الإرشاد»، وبعض «تفسير البيضاوي»، و«إيساغوجي» في المنطق،

(١) لم أجده ترجمته.

(٢) هو الشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى، توفي سنة ٩٠٥ هـ، علامة نحوي شهير، له مؤلفات عديدة، منها «شرح الآجرومية». ينظر: «الأعلام» (٢: ٢٩٧).

(٣) هو أحمد بن عمر مولى عَيْدِيد، تقدم ذكره وستأتي ترجمته.

و«القطر» وشرحه للفاكهي، وبعض «فتح الجواد»، وبعض «التحفة» لشيخ الإسلام ابن حجر، قراءة بتحقيق وبحث وتدقيق.

وقرأت على شيخي السقاف بن العيّدروس: «شرح المُلحة» للإمام بخرق، و«شرح مُتممة الأجرُومية» للفاكهي، و«الإرشاد» في الفقه كاملاً.

وقرأت على سيدي وشيخي السيّد أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين: «شرح وُريقات» إمام الحرمين الجويني للشيخ المحلي، و«شرحها» لابن قاسم، و«شرح لبّ الأصول» لشيخ الإسلام زكريا عليه.

وقرأت على سيدي السيّد عمر بن حسين: «شرح عقيدة السنوسي» لمؤلفها وحصلته بيدي، و«شرح زروق على عقيدة الإمام الغزالي».

وقرأت على سيدي وشيخي عبد العزيز الزمزمي: طرفاً من «تحفة الشيخ ابن حجر» من أولها ووسطها وآخرها، قراءة تحقيق.

وعلى شيخي عبد الله باقشير المكي: شيئاً من «فتح الجواد» لابن حجر الهيتمي.

وعلى شيخي وقُدوتي الشيخ أحمد القشاشي: أوائل «الجامع الصغير» للإمام الشيوطي.

هذا ما حضرني من مقرّواتي.

وأخذت تلقين الذكر على شيخي أحمد باعِشْن الدّوعني، والمُصافحة، والمُشابكة، والبسني الخرقة المعروفة عند أهلها، وقرأت عليه شيئاً من كتاب «التنوير»^(١)، نفع الله تعالى بهم وأعاد علينا من أسرارهم.

(١) «التنوير في إسقاط التدبير» للإمام تاج الدين ابن عطاء الله السكندري الشاذلي صاحب «الحكم»، مطبوع.

والله المسؤول، المرجو المأمول، أن يجمع سيدي المشار إليه السيد علي العيّدروس الشمّل، كما شمل ببركته الجمع، وأن يمتّعنا بحياته، كما ندعو أن يمتّعنا بالبصر والسمع، فإن القلب يشاق إليه اشتياق الأرض إلى المطر، والمكفوف إلى النظر، والله درّ القائل:

لو قيل لي وهجير الصيف مُتَقِدٌّ وفي فؤادي لظى بالحرّ تضطرمّ
أهم أحب إليك اليوم تنظرهم؟ أم شربة من زلال الماء؟ قلت: هم
فلا زالت يد التوفيق لنا وله ناصرة، وخطا الثواب عليه قاصرة، وعلى
حضرتة الشريفة أجزل السلام.

المُسْتَمِدُّ الباذل

عبدُ الله بن أبي بكر الخطيب
لطفَ الله به»

□ وكانت وفاة الحبيب علي المترجم له عام ١١٣١ ألف ومائة وواحد وثلاثين.



[ذَكَرُ سَيِّدِنَا عَبْدِ اللَّهِ بَلْفَقِيهِ مِمَّنْ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ سَنَدُ الطَّرِيقِ] ^(١)

وَأَمَّا سَيِّدُنَا الْحَبِيبُ الْإِمَامُ الْعَارِفُ بِاللَّهِ، الْفَقِيهُ الْمَحَدَّثُ الْمَفْسَّرُ،
الصُّوفِيُّ الْمُتَفَنِّنُ فِي جَمِيعِ الْعُلُومِ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بَلْفَقِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،
فَأَخَذَ بِحَضَرَمَوْتَ عَنْ جَمْعٍ كَثِيرٍ، مِنْهُمْ: السَّيِّدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
بَاهُرُونَ.

ثُمَّ رَحَلَ إِلَى الْهِنْدِ وَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً وَلَقِيَ بِهَا جَمَاعَةً مِنَ السَّادَةِ آلِ أَبِي
عَلَوِي الْأَفَاضِلِ، مِثْلَ: السَّيِّدِ أَبِي بَكْرِ بْنِ الْحَسَنِ بَلْفَقِيهِ، وَالسَّيِّدِ الْعَلَامَةِ
مُحَمَّدِ بْنِ عَمَرَ بَلْفَقِيهِ، وَالسَّيِّدِ الْقُدُورَةِ عَمَرَ بِاشِيبَانَ.

ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْهِنْدِ إِلَى الْحَرَمَيْنِ وَجَاوَرَ بِهِمَا حِينًا وَاجْتَمَعَ فِيهِمَا بِكَثِيرٍ
مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالصَّلَاحِ، وَأَخَذَ عَنْهُمْ وَاسْتَجَازَ مِنْهُمْ، فَمِنْ أَجْلَهُمْ: السَّيِّدُ
الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَوِي السَّقَّافِ، وَالسَّيِّدُ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ شَلِّيهِ، وَالشَّيْخُ
الْجَامِعُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُشَاشِي، وَالشَّيْخُ الْحَافِظُ عَيْسَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَغْرِبِي.

حُكِيَ أَخَذُ صَاحِبِ التَّرْجُمَةِ هَذَا عَنْ سَيِّدِنَا الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَّادِ، قَالَ:
«وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ اخْتِلَاطٌ وَمُلَازِمَةٌ وَمَعَاشَرَةٌ مِنْ حِينِ الصَّغَرِ وَإِقْبَالِ الشَّبَابِ،

(١) عنوان من هامش النسخة الأصل.

وكنّا نخرُجُ بهِ إلى الأودِيَةِ المُباركِةِ مثْلَ عَيْدِيَدٍ ودمُونٍ، وربّما ندخلُ بعضَ المساجِدِ بالنهارِ نتنَفَّلُ بهِ كثيراً.

وكنّا نتدارَسُ أنا وإياهُ القرآنَ في بعضِ المساجِدِ، بعدَ أن خَتَمْنَا لقَصْدِ تقويةِ الحِفْظِ، فيقرأُ هُوَ في المصحفِ قَدْرَ رُبْعِ جُزْءٍ ثمَّ يُعيدُهُ بالغَيْبِ، ثمَّ أقرأُ أنا كذلك، أَقَمْنَا على ذلك مُدَّةَ . وكنْتُ أقرأُ أنا وإياهُ «مختَصَرَ» الشيخِ عبدِ اللَّهِ بالحاجِّ بافْضَلِ «الكبيرِ من مُختَصَرَاتِهِ» على السيّدِ الصّالحِ الوجيهِ عبدِ الرّحمنِ ابنِ عبدِ اللَّهِ باهْرونَ. انتهى بتصرف^(١).

ويُحكى عن سيّدِنَا الحَدَادِ أَنَّهُ قالَ : «كنْتُ إذا رجَعْتُ مِنَ المِعْلَامَةِ ضُحَى، أتى بعضَ المساجِدِ، فَاتَنَفَّلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ نَحْوَ مِائَةِ رَكْعَةٍ تَطَوُّعاً. وفي روايةٍ أو واقعةٍ أُخرى: «كنْتُ في الصَّغَرِ أَصْلِي مِائَةَ رَكْعَةٍ في مسجدِ بني علوي، وأُطْلِبُ مِنَ اللَّهِ مقامَ الشيخِ عبدِ اللَّهِ العَيْدروسِ رضي اللَّهُ عنه، وكذلك السيّدُ عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ بلفقيهِ يَفْعَلُ ذلك، ويطلبُ مقامَ جدّه السيّدِ عبدِ اللَّهِ بنِ محمّدٍ صاحبِ الشُّبَيْكَةِ نَفَعَ اللَّهُ بِهِمْ». انتهى.

[تفصيلُ أَخَذِ المُترَجِّمِ عن شيوخه]:

وذكرَ صاحبُ الترجمةِ سيّدُنَا عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ كيفيةَ أَخْذِهِ بالحرَمَيْنِ عن بعضِ أشياخه، في شرحِ منظومتهِ في العقائد، المُسمَّاةِ «النَفَثَاتِ الرَّحْمَانِيَّةِ». قال:

[١] «مِنْ مشايخي في نسبةِ الخِرْقَةِ ووُصْلَةِ الصُّحْبَةِ والانتظامِ في سِمَطِ جواهرِ سلسلَةِ الوُصْلَةِ: شيخُنَا^(٢) وسيّدُنَا ومَلاذُنَا وفَخْرُنَا، الجامعُ بينَ العلومِ

(١) «شرح العينية» (ص ٢٧٠).

(٢) في الأصل: «بشيخنا».

العقلية والتقليدية، وأبي الفضل وأبي علي أحمد بن محمد بن يونس^(١) الشهير بالقشاشي، له علي من النعم الدينية والدنيوية ما يعجز عنه البيان، جزاه الله تعالى الرحمن بأحسن الإحسان.

ألبسني الخرقة وأذن لي في إلباسها، وكتب لي الإجازة بذلك يوم السبت سابع عشر صفر سنة ١٠٦٨ ثمان وستين وألف، ولقنني الذكر بالكيفيات المذكورة في كتابه «السمط المجيد»^(٢) بعد قراءة الكتاب عليه، وفي هذا اليوم بايعني وأجازني في الإلباس والتلقين والبيعة، وأجاز لي ما تجوز له روايته من فقه وتفسير وحديث وتصوف ونحو ومعان وبديع ولغة، وأجاز لي التدريس، وكتب كل ذلك بخطه مرات نفع الله به آمين.

واتصلت بهذا الشيخ بسائر سلاسل أهل التوحيد: كالعلوية، والعيذروسية، والقادرية، والرفاعية، والبدوية، والقناوية، والشاذلية، والغوثية، والغزالية، والخلوتية، والكبروية، والشطارية، والجبرية، والجشية، والفردوسية، والشهروردية، والطيفورية، والأويسية، والنقشبندية، والخضرية، والمغربية، والمدينية، والروشنية، والدسوقية، وغير ذلك من طرق أهل الله الأكملين وعباده المقربين.

وقد صافحني وألبسني الخرقة السوداء العباسية، والمُرَقَّعة الشهروردية، وأدخلني الأربعينية يوم الخميس سابع عشر ذي الحجة سنة ١٠٦٨ ثمان وستين وألف، وألبسني لكل هذه الطرق إلباساً خاصاً، وقرأت عليه كثيراً

(١) في الأصل: «يوسف»، وهو خطأ.

(٢) واسمه كاملاً: «السمط المجيد في تلقين الذكر والبيعة وإلباس الخرقة وسلاسل أهل التوحيد»، طبع بحيدر آباد بالهند قديماً في (١٨٤ صفحة). ينظر: «فهرس الفهارس» (١٠٦١: ٢).

وسمعت عليه الكثير في سائر العلوم النافعة .

واتصل سَندي ببركة هذا الشيخ بسائر كتب الدين النافعة، بحيث أنني ولله الحمد لم يَطْرُقَ سَمْعِي طريقةً إلا وقد اتَّصَلْتُ بها، ولا سمعتُ بمؤلفٍ ولا كتابٍ من فقهٍ وتَصَوُّفٍ وحديثٍ وتفسيرٍ ونحوٍ ومعانٍ وبيانٍ: منظومٍ ومنثورٍ، إلا وقد اتَّصَلْتُ بذلك، ولله الحمد كثيراً على ما هنالك .

[٢] ومنهم: السيّد الشريف العالي الثّنيف، الوليّ الكبير الكامل الشهير، المحبوب المَجْدُوب، السالك المحفوظ، محمّد بن علوي بن محمّد ابن علوي الحضرميّ الشَّحْرِيّ المكيّ نفع الله به . اجتمعتُ بهذا السيّد مراراً عديدة، وصحبته صُحبة أكيدة، ولي منه المَوَدَّةُ التامة والبركة العامة، ولي معه مجالس كثيرة ومَحاضِر مشهورة، مع مُذاكَرةٍ لذيذة وخلواتٍ أنيسة، وخصّني منه بفيضٍ نَفحات، ودعا لي بدَعَوَاتٍ أرجو من الله استجابتها . جئتُ إليه بعض الأيام وهو في قُبّة الإسلام، فأخرجَ مَنْ كان عنده من الناس، ودكّك مني جبال الإحساس، فغَيَّبَ لُبِّي وأذهَلَ عَقْلِي، فلَمَّا أَفَقْتُ من الغيبة، وامتلاً القلب ببركته من الخَشْيَةِ، أَلْبَسَنِي الخِرْقَةَ الأنيقة، واتَّصَلْتُ به على الحقيقة .

[٣] ومنهم: الفقيه الأَوحد والعَلَمُ الفرْد الصالح الوليّ، أبو سعيد إبراهيم بن حسن الشَّهْرَزُوري، ثم الشَّهْرَانِي، ثم المَدَنِيّ الكردي . وهذا الشيخ كثير التَوَدُّدِ إليّ والمعروف، وما قرأتُ على شَيْخِي أحمد بن محمّد شيئاً إلا وهو حاضِر، ويكتبُ مَحَضَرَهُ على ذلك بخطّه . قرأتُ عليه: «عَوَارِفَ المَعَارِفِ»، وقطعةً من «الفتوحات المكية»، و«جَمْعَ الجوامع» في أصول الفقه، وسمعتُ عليه غالبَ الكتب الستة، و«إحياء علوم الدين»، ولي منه الإجازة العامة، وكتبَ ذلك بخطّه، وأجازَ ولدي أبا عبد الله محمّداً

الباقر^(١)، بما يجوز له وعنه روايته.

[٤] ومنهم: الشيخ الإمام علم العلماء الأعلام، الجامع بين علوم الشريعة وسلوك الطريقة، وشهود الحقيقة، المتبحر في سائر العلوم، عيسى ابن محمد بن محمد بن أحمد بن عامر الثعالبي الجعفري المغربي، ثم الجزائري المالكي^(٢). كان أول اجتماعي به بالمدينة المنورة برباط العجم، ثم تكرر الاجتماع به، وانتفعت به كثيراً، وقرأت عليه في الروضة النبوية: أحزاب الشيخ أبي الحسن الشاذلي، خامس شهر ذي القعدة سنة ١٠٦٨ ثمان وستين وألف، وألبسني الخرقة وأجاز لي ما تجوز له وعنه روايته، وكتب ذلك بخطه الشريف نفع الله به.

[٥] ومنهم: غريب الشأن، وحيد الزمان، العالم العلامة، الحبر الفهامة، الجامع للمعقول والمنقول، الشيخ علي بن عبد القادر بن محمد الطبري المكي^(٣). اجتمعت به بمكة المشرفة بزقاق الحجر منها، وحدثني بالمكان المذكور بحديث الأولية كسائر مشايخي المتقدمين، لأنني ما اجتمعت بأحد منهم إلا وحدثني بالحديث المذكور أول اجتماعي به. ثم إنني جئت إلى بيته فأكرمني غاية الإكرام، واحترمني كمال الاحترام، وقرأت عليه قطعة من

(١) قال عنه الحبيب أحمد بن زين في «شرح العينية» (ص ٢٧١) عند ذكر والده: «وكان له ولد اسمه محمد، طلب العلم على والده، وكان نجيباً، ولكنه لم تطل مدته، توفي قبل أبيه بمدة قريبة، وكان له نظم حسن ومذاكرة مفيدة». انتهى.

(٢) المتوفى سنة ١٠٨٠هـ، مؤلف كتاب «منتخب الأسانيد في وصل المصنفات والأجزاء والمسانيد» طبع قريباً، وهو متضمن أسانيد محمد علاء الدين البابلي.

(٣) المتوفى سنة ١٠٧٠هـ، من تلامذة الشيخ محمد بن علان البكري، وله مصنفات في التاريخ. «خلاصة الأثر» (٢ : ١٦١)، «الأعلام» (٤ : ٣٠١).

«صحيح البخاري» بمحضِرِ جَمَاعَةٍ من علماء مَكَّةَ المَشْرِفَةِ، وَكَتَبَ لِي الإِجَازَةَ بَخْطِهِ فِي نَحْوِ كُرَّاسٍ.

[٦] وَمِنْهُمْ: أَخُوهُ الشَّيْخُ الإِمَامُ مُفْتِي الأَنَامِ، المُحَدِّثُ اللُّغَوِي، المُقَرِّئُ الفَقِيه، زَيْنُ العَابِدِينَ بَنُ عَبْدِ القَادِرِ الطَّبْرِيِّ^(١)، اجْتَمَعْتُ بِهِ بِبَيْتِهِ بِمَكَّةَ المَشْرِفَةِ، وَحَدَّثَنِي بِحَدِيثِ الأَوَّلِيَةِ، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ، وَأَجَازَنِي بِجَمِيعِ مَا يَجُوزُ لَهُ وَعَنْهُ رَوَايَتُهُ، وَكَتَبَ الإِجَازَةَ بَخْطِهِ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ.

[٧] وَمِنْهُمْ: شَافِعِيُّ الزَّمَانِ، وَعَالِمُ الوَقْتِ والأَوَانِ، النَّاسِكُ الأَوَاهِ، الفَارُّ إِلَى مَوَلَاهِ، الشَّيْخُ الكَبِيرُ المَعْمَرُ عَبْدُ العَزِيزِ بَنُ مُحَمَّدٍ بَنِ عَبْدِ العَزِيزِ الزَّمْزَمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ. اجْتَمَعْتُ بِهِ بِبَيْتِهِ، وَكَانَ أَوَّلُ حَدِيثٍ حَدَّثَنِيهِ حَدِيثُ الأَوَّلِيَةِ، وَكَتَبَ لِي الإِجَازَةَ بَخْطِهِ الشَّرِيفِ. وَهَذَا الشَّيْخُ أَعْلَى مَنْ يَرُوي كُتُبَ الشَّيْخِ ابْنِ حَجَرٍ؛ لِأَنَّهُ يَرُوي عَنِ الوَالِدِ عَنِ الشَّيْخِ ابْنِ حَجَرٍ، وَبِالإِجَازَةِ العَامَّةِ يَرُوي عَنِ الشَّيْخِ ابْنِ حَجَرٍ بِلَا وَاسِطَةٍ.

[٨] وَمِنْهُمْ: الشَّيْخُ الكَبِيرُ والعَالِمُ الشَّهِيرُ، إِسْحَاقُ بَنُ إِبْرَاهِيمَ بَنِ جَعْمَانَ الزَّيْبِيدِي^(٢)، أَجَازَ لِي بِالمُكَاتَبَةِ وَأَرْسَلَ ذَلِكَ بَخْطَهُ الشَّرِيفِ، وَأَجَازَنِي بِمَا تَجُوزُ لَهُ وَعَنْهُ رَوَايَتُهُ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ.

[٩] وَمِنْهُمْ: الشَّيْخُ السَّالِكُ المَجْدُوبُ، الوَلِيُّ المَحْبُوبُ، عَبْدُ الدَّائِمِ

(١) المَتَوَفَى سَنَةَ ١٠٧٨ هـ، يَرُوي عَالِيَاً عَنِ الحُصَارِيِّ المَعْمَرِ، تَرَجَمَ لَهُ تَلْمِيزُهُ العَجِيمِي فِي «خَبَايَا الزَّوَايَا» (خ)، «نُشْرُ النُّورِ وَالزَّهْر» (المَخْتَصَر: ١٩٩)، «عَقْدُ الجَوَاهِرِ وَالدَّرَر» لِلشَّالِيِّ (ص ٣٢٧).

(٢) المَتَوَفَى سَنَةَ ١٠٩٦ هـ بِزَيْدٍ، أَخَذَ عَنِ القُشَاشِيِّ، وَعَنِ السَّيِّدِ سَالِمِ بْنِ شَيْخَانَ، وَتَخَرَّجَ بِابْنِ الدَّبِيعِ وَكَانَ مَقْرَأَهُ فِي دَرَسِهِ. تَرَجَمَهُ العَجِيمِي فِي «خَبَايَا» (ص ١٠١)، (مَخْطُوط).

ابن أحمد العوذلي ثم التعزي^(١). جلست في بلده نحواً من شهر ونصف، ولي معه مُحاورات وبث لي مُكاشفات يقظة ومنام، وأبسنني الخرقَة، ولي منه الإذن المطلق نفع الله به.

[١٠] ومنهم: شيخ الطريقة وإمام الحقيقة، المقبول بن أحمد بن عيسى^(٢) الزيلعي ساكن اللحية. اجتمعت به مراراً كثيرة، وقرأت عليه قطعة وافرة من «بداية الهداية»، وحصلت لي منه كرامات، وشكوت عليه جنود النفس، فدعا لي بغلبة الكل، فكان بعد ذلك فطامها. أبسنني الخرقَة ولي منه الإذن المطلق نفع الله به.

[١١] ومنهم: الشيخ الفاضل المتبحر الكامل، الوالي العادل، العالم الكبير، العلامة الشهير، المعمر الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن العمودي^(٣) نفع الله به. أبسنني الخرقَة وأذن لي إذناً مطلقاً في لباسها، وأجازني بما تجوز له وعنه روايته، وكتب ذلك بخطه. وكان وصول اللباس والإجازة من بلده (بضه) إلى بلدي تريم يوم السبت وأربع وعشرين من شهر جماد الأول سنة ١٠٧٢ ثنتين وسبعين - بتقديم السين - وألف. وتوفي ليلة السبت ثالث عشر ربيع الأول سنة ١٠٧٥ خمس وسبعين بعد الألف^(٤).

(١) لم أقف على ترجمة له.

(٢) لم أقف على ترجمته، وفي كتاب «هجر العلم» للأكوع (٣: ١٩٢٩) مادة (اللحية): ذكر موسى بن أحمد بن عيسى الزيلعي (ت ١٠٧٢ هـ).

(٣) كان يلقب (أبو ست) لوجود أصبع زائدة في كلتا يديه، كان حاكماً على دوعن، وأزر الصفي أحمد باحسن سيل الليل الزيدي في حربه على السلطان بدر بن عبد الله الكثيري سنة ١٠٦٩ هـ. «الشامل» (ص ١٦٦)، وللمزيد ينظر: «القول المختار فيما لآل العمودي من الأخبار» للناخبي (ص ٤٤ - ٤٦).

(٤) الذي في «الشامل» (ص ١٦٧): أن وفاته سنة ١٠٧٢ هـ. فليحرر.

وقد اقتصرتُ من ذكرِ مشايخي على هؤلاء رؤماً للاختصار، وإلاّ فهمُ الكثير». انتهى.



وقال في كتاب «الدّرر البهيّة في المُسلسلاتِ النبوية»: «وقد أجزتُ بهذا الكتابِ أولادي الذكورَ والإناث، وجميعَ الآخذينَ عَنّا والمتردّدينَ إلينا من أهلِ بلدنا تريمَ وغيرها، فليروا ذلكَ عَنّي». انتهى.

فَمِنَ الآخذينَ عنه: السيّدُ الإمامُ أحمدُ بنُ زينِ الحبشي، والسيّدُ الإمامُ عمرُ بنُ حامدِ المنفّر، والسيّدُ الإمامُ عليُّ زينُ العابدين، وإخوانه: عبدُ اللهِ الباهر، وجعفرُ الصادق، وشيخُ، بنو السيّدِ مصطفى بنِ عليّ زينِ العابدين ابنِ عبدِ الله بنِ شيخِ العيّدروس، فكلُّ هؤلاءِ أخذوا عنه وقرأوا عليه ولبسوا الخرقةَ وتلقّوا الذّكرَ منه.

□ توفي رضي الله عنه — كما تقدّم في ترجمة والده عبد الرحمن — سنة ١١١٠^(١) عشر ومائة وألف.



(١) في جميع الأصول: «١١١٢» في هذا الموضع، وقد تقدم تصحيحه في الموضع الذي أشار إليه المؤلف في ترجمة السيد عبد الرحمن بلفقيه، وينظر: مقدمة «الأربعون حديثاً في فضل القرآن» لابن المترجم (ص ٦).

[ذِكْرُ الْعَلَامَةِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الشَّلِّيِّ
خَامِسِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ يَتَّصِلُ بِهِمْ سَنَدُ طَرِيقِ آلِ أَبِي عَلَوِيٍّ^(١)

وَأَمَّا سَيِّدُنَا الشَّيْخُ، الْمُتَفَنُّ فِي جَمِيعِ الْفُنُونِ، وَالْمُفْتَخِرُ بِهِ الْآبَاءُ
وَالْبَنُونَ، شَارِحُ الصُّدُورِ بِتَأْلِيفِهِ الرَّائِقِ، وَتَصْنِيفِهِ الْفَائِقِ، أَبُو عَلَوِيٍّ مُحَمَّدٌ^(٢)
ابْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٣) بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَلَوِيٍّ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَوِيٍّ ابْنِ الْأَسْتَاذِ الْأَعْظَمِ الْفَقِيهِ الْمُقَدَّمِ، فَأَخَذَ
— كَمَا فِي كِتَابِهِ «الْمَشْرِعُ الرَّوِّي فِي مَنَاقِبِ بَنِي عَلَوِيٍّ» — عَنْ جَمْعٍ كَثِيرٍ
وَطَرَائِقَ وَجَمَاهِيرَ.

[١] قَالَ فِي «الْمَشْرِعِ»: «كَانَ مَوْلَدِي مُنْتَصَفَ شَعْبَانَ سَنَةِ ١٠٣٠ ثَلَاثِينَ
وَأَلْفَ، فَحَفِظْتُ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ عَلَى الْمَعْلَمِ الْأَدِيبِ الْأَرِيبِ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ
بَاغْرِيْبَ، وَخَتَمْتُهُ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ سَنِينَ، وَحَفِظْتُ «الْجَزْرِيَّةَ» وَ«الْعَقِيدَةَ الْغَزَالِيَّةَ»

(١) زِيَادَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِ.

(٢) مَصَادِرُ تَرْجُمَةِ الشَّلِّيِّ: تَرْجُمَتُهُ الذَّاتِيَّةُ فِي «الْمَشْرِعِ» (٢: ٣٨)، وَ«خَبَايَا الزَّوَايَا»
لِتَلْمِيزِهِ حَسَنَ الْعَجِيْمِيِّ (خ)، «نُشْرُ النُّورِ وَالزَّهْرُ» (المَخْتَصَرُ: ص ٤٤٨ وَمَا بَعْدَهَا)،
«خُلَاصَةُ الْأَثَرِ» لِلْمَحْبِيِّ (٣: ٣٣٦)، «الْأَعْلَامُ» (٦: ٦٠)، «مَعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ» (٣: ١٦٣)،
«فَهْرَسُ الْفَهَارِسِ» (٢: ٥٨٣، ٦٢٠).

(٣) هُوَ جَدُّ آلِ الشَّلِّيِّ، أَوَّلُ مَنْ لُقِّبَ بِهَذَا اللَّقْبِ، تَوَفَّى بِتَرْيَمٍ سَنَةَ ٩٢٤ هـ.

و«الأربعين النووية»، و«الجرؤمية» و«القطر» و«الملحة» و«الإرشاد»، وعرضت محفوظاتي على مشايخي.

إلى أن قال: «ثم من الله بالاشتغال بالعلوم: المنطوق منها والمفهوم، فأخذت العلوم عن العلماء العاملين، والأئمة المسندين، ممن يضيق المقام عن حصرهم، ويحسن الاقتصار على أشهرهم. منهم:

[٢] سيدي الوالد أبو بكر^(١) رحمه الله، أخذت عنه الحديث والتصوف والنحو. ومنهم:

[٣] شيخنا فخر الدين أبو بكر بن شهاب الدين، أخذت عنه: التفسير، والحديث، والأصول، والعربية، بقراءتي عليه، وسماعي قراءة غيري. ومنهم:

[٤] شيخنا السيد عبد الرحمن بن علوي بافقيه، أخذت عنه: الفقه، والتصوف. ومنهم:

[٥] شيخنا القاضي عبد الله بن أبي بكر الخطيب، أخذت عنه: الفقه، والأصول، والعربية، وجل انتفاعي به. ومنهم:

[٦] شيخنا محمد بن أحمد^(٢) بارضوان، الشهير بعقلان^(٣)، أخذت عنه: الفرائض، والميقات، والحساب. ومنهم:

[٧] شيخنا القاضي السيد أحمد بن حسين بلفقيه، أخذت عنه: الفقه، والتصوف. ومنهم:

(١) المتوفى بتريم سنة ١٠٥٣ هـ، مترجم في «المشروع» (٢: ٤٤)، و«عقد الجواهر» (ص ٢٦٥).

(٢) جاء في الأصل: «محمد بن محمد».

(٣) ترجمته في «صلة الأهل»: (٢٤٢).

[٨] شيخنا القاضي السيّد أحمد بن عمر عَيَّدِيد، أخذتُ عنه: الفقه، والنحو. ومنهم:

[٩] شيخنا الشيخ محمد بن أحمد باجُبِير، أخذتُ عنه: عِلْمَ الفرائض، والفقه، والحساب. ومنهم:

[١٠] شيخنا السيّد عَقِيل بن عمران باعمر^(١)، أخذتُ عنه: الحديث والتصوّف بمدينة (ظفار الحبّوْظي). ومنهم:

[١١] شيخنا عمر بن عبد الرحيم بارجا، المشهور بالخطيب، بظفار أيضاً.

ثم ارتحلْتُ إلى الديار الهندية، وأخذتُ عن جماعة من علمائها عِلْمَ العربية، وصحبتُ غير واحد من الصّوفية، ثم ارتحلْتُ إلى الحرّمين الشريفين، فشمرتُ ذيلَ الجدِّ في الطلب. وعدَّ مشايخه، قال: «منهم:

[١٢] الأستاذ الإمام الكبير أبو عبد الله محمد بن علاء الدّين البابلي^(٢)، فأسمعتني «الحديث المُسلسل بالأولية»، و«المُسلسل بسورة الصف»، وسمعتُ عليه «البخاري» مرتين، و«الحديث المُسلسل بيوم العيد»، و«المُسلسل بقول: وأنا أُحِبُّكَ»، وحديث المُصافحة. وأخذتُ عنه - بقراءتي وبقراءة غيري - : الحديث روايةً ودرايةً، والفقه أصولاً وفروعاً، وكذلك

(١) المتوفى بظفار سنة ١٠٦٢ هـ، ترجم له في «المشروع» (٢: ٤٤٢).

(٢) توفي بمكة سنة ١٠٧٧ هـ. ترجمته في: «خلاصة الأثر» (٤: ٣٩)، «البدر الطالع» (٢: ٢٠٨)، «فهرس الفهارس» (١: ٢١٠)، «الجواهر والدرر» للشّلي (ص ٣٢٥)، وغيرها. خرج له الشيخ عيسى الثعالبي ثبته المسمّى «منتخب الأسانيد»، ولمرتضى الزبيدي «المربى الكابلي فيمن روى عن البابلي»، مطبوعان بعناية الأستاذ الفاضل محمد بن ناصر العجمي وصدرا في مجلد عن دار البشائر الإسلامية.

التفسير والمعاني والبيان والبديع، والعربية: نحواً وصرفاً ولغة، والمنطق وأصول الدين، ولازمته في دروسه كلها، وأجازني في جميع مروياته، ولقنني الذكر. ومنهم:

[١٣] الشيخ خاتمة الحفاظ أبو مهدي عيسى بن محمد بن محمد الثعالبي الجعفري، لازمته مدة إقامته بمكة، وأخذت عنه جميع العلوم المذكورة إلا الفقه، فأرويه عنه بالإجازة، وسمعت منه: الحديث المسلسل بالأولية، وبسورة الصف، وسند الصُّحبة، وألبسني الخرقة الشريفة ولقنني الذكر، وأجازني في جميع مروياته. ومنهم:

[١٤] العالم العامل، المكمل الكامل، صفى الدين، أحمد بن محمد المدني، الشهير بالقشاشي، قرأت عليه: بعض «الجامع الصغير»، وناولني بيده، وأجازني مؤلفاته ومروياته، ولقنني الذكر وألبسني الخرقة الشريفة وصافحني. ومنهم:

[١٥] شيخ الإسلام وعمدة الأعلام، الشيخ عبد العزيز الزمزمي، أخذت عنه الفقه وصافحني وأجازني في جميع مروياته. ومنهم:

[١٦ - ١٨] الشيخ عبد الله بن سعيد باقشير، والشيخ علي بن جمال، والشيخ زين العابدين بن عبد القادر الطبري، قرأت عليهم عدة كتب في عدة علوم، وأجازوني في جميع مروياتهم ومؤلفاتهم، وقرأت علم الفرائض والحساب على الأولين من الثلاثة.

[١٩] قرأت علم الميقات والحساب وسند الخرقة والصُّحبة على شيخنا خاتمة المحققين، الشيخ محمد بن محمد بن سليمان المغربي^(١)،

(١) وفي بعض المصادر: محمد بن سليمان، بدون تكرار «محمد»، وهو الرُّوداني أو =

وأجازني وأطعمني الأسودين ، بسنده إلى سيّد المرسلين ﷺ . ومنهم :

[٢٠ ، ٢١] السيّدان المشهوران في الحرمين ، إماما المشرقين والمغربين : الشيخ محمد بن علوي ، والسيّد زين بن عبد الله باحسن ، أخذت عنهما علم التصوّف ، وصحبتهما ، وألبساني الخرقة الشريفة ، وحكّمني ، وصافحاني ، ولقّناني الذّكر .

وقد جمعت مرويّاتي عن المشايخ الأربعة الأوّلين في «مُعْجَم» صغير ، وأجازني غير واحد من مشايخي بالإفتاء والتدريس ، وأخذ عني خلق كثير في عدّة علوم ، وطلبوني الإجازة فأجزّتهم ، ولبس منّي الخرقة الشريفة كثيرون . انتهى بحذف وتصريف يسير .

□ وكانت وفاته رحمه الله في آخر ذي الحِجّة سنة ١٠٩٣ ثلاث وتسعين وألف .



= الرّدّاني ، نسبة إلى بلدة (تارودانت) بالمغرب الأقصى ، على غير قياس ، ولد سنة ١٠٣٧ هـ بالمغرب ، وتوفي بدمشق سنة ١٠٩٤ هـ ، له ثبت شهير يسمى «صلة الخلف بموصول السلف» ، مطبوع . ترجمته في «خلاصة الأثر» (٤ : ٢٠٤) ، «الأعلام» (٢٢ : ٧) ، «فهرس الفهارس» (١ : ٩٥ ، ٤٢٥) .

وَصُلِّ

[في تراجم شيوخ السيّد محمد الشّليّ]

ولمّا كان صاحبُ الترجمة، السيّد محمّد الشّليّ، أخذَ عن غالبٍ أو كلّ أشياخ سيّدنا عبد الله الحدّاد، وأشياخ الأئمة الثلاثة بعده من السادة الأمجاد، فلننقلُ ترجمة أشياخه من السادة آل أبي علوي عن «مشرّعه الرّوي»، إذ بذلك تحصلُ الفائدة وتكملُ العائدة، إذ السادة آل أبي علوي كما قالوا: ذريةٌ بعضها من بعض، متّصلو الأسرار والأنوار، متّواشكو الأنساب والأسباب، لا يُمَدُّ أحدٌ منهم إلا عنهم، فلذا يعيَّبون ويعتَبون على من سلك غيرَ طريقهم، وانتمى إلى غيرِ فريقهم.

فأولُ أشياخ السيّد محمّد المذكور^(١):

[السيّد أبو بكر الشّليّ]:

[١] والدّه أبو بكر بن أحمد بن أبي بكر، قال: «وُلِدَ بتريم، وحفظ القرآن العظيم على المعلم عمر بن عبد الله الخطيب، وربّاه والدّه، وليس منه الخرقه، ومات وهو دون الاحتلام، فقام بتربيته شيخه شيخ الإسلام عبد الرحمن بن شهاب الدّين، فقرأ عليه الفقه والحديث والتفسير والتصوّف

(١) وينظر: «عقود اللّال» للمؤلف (ص ٢٩٤ - ٢٩٦).

والعربية، وأخذ ذلك عن غيره من الأساتذة، منهم: السيّد أبو بكر بن عليّ المعلم، والسيّد عبد الرحمن بن محمد بن عليّ بن عقيل السقاف، عرض عليّ كلّ منهما محفوظاته، وأجازة، ونال من برّكاته، وأدرك السيّد محمد بن عقيل مديحج، وصحب الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وقرأ عليه أكثر من مائة كتاب من الكتب المشهورة، وهي في «معجمه» مذكورة، منها: الأمّهات الست، ومحاسن أسفار التصوف الست، ولازمه في دروسه، وألبسه الخرقة الشريفة كلّ من هؤلاء المذكورين وأذنوا له في لباسها.

ومن أشياخه: السيّد الإمام زين العابدين بن عبد الله بن شيخ العيدروس، والسيّد الإمام أحمد بن عمر العيدروس، لازمه ببلد (عدن) زماناً كثيراً، ونال منه نفعاً كثيراً، ولبس الخرقة منه.

وأخذ بالحرمين عن جماعة من العلماء، منهم: السيّد عمر بن عبد الرحيم^(١)، والشيخ أحمد بن علان^(٢)، والشيخ أحمد الخطيب، والشيخ عبد القادر الطبري^(٣)، والشيخ محمد المنوفي^(٤)، والشيخ أبو الفتح ابن الشيخ

(١) هو: البصري الحسيني المكي، تقدم.

(٢) أحمد بن إبراهيم بن علان البكري النقشبندي، ولد بمكة سنة ٩٧٥ هـ، وبها توفي سنة ١٠٣٣ هـ. «خبايا الزوايا» (خ)، «نشر النور» (المختصر: ص ١٠٥)، «عقد الجواهر والدرر» (ص ١٦٩).

(٣) عبد القادر بن محمد بن يحيى الطبري، والد الشيخين علي وزين العابدين المار ذكرهما، ولد بمكة سنة ٩٧٦ هـ، وبها توفي سنة ١٠٣٣ هـ، له مصنفات، ترجم لنفسه في كتابه «إنباء البرية بالأنباء الطبرية». ينظر: «نشر النور والزهر» (المختصر: ص ٢٦٧)، «الأعلام» (٤: ٤٤).

(٤) محمد بن أحمد المنوفي المكي الشافعي، كان إمام المقام الشافعي بالحرم المكي، توفي بالشام قافلاً من بلاد الروم عام ١٠٤٤ هـ. «نفحة الريحانة» (٤: ١٧٢)، «نتائج السفر» للحموي (خ)، «نشر النور والزهر» (المختصر: ص ٤٨٦).

ابن حجر، والشيخ عبد الملك بن جمال الدين العصامي^(١).

وله مجموع جمع فيه مقرواته ومسموعاتِه ومشايخه». انتهى.

ومن الآخذين عن السيد أبي بكر المترجم له: السيد عبد الله بن عقيل ابن عبد الله بن عقيل مديح^(٢)، وابن عمه عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله ابن عقيل^(٣)، والسيد الشيخ جعفر الصادق بن زين العابدين العيّدروس قبل رحلته إلى الهند، والسيد عبد الله بن الحسين بافقيه^(٤) صاحب (كنور)^(٥) قبل رحلته من تريم.

قال ابنه محمد في «المشعر»: «أخذت عنه الحديث والتصوف والنحو، وهو أول من ألبسني الخرقة الشريفة من ساداتنا آل أبي علوي، وحكمني ولقنني الذكر وصافحني بيده الكريمة كما ألبسه وحكمه ولقنه الذكر وصافحه شيخه شيخ الإسلام عبد الله بن شيخ».

(١) عبد الملك بن جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين المشهور بالملّا عصام، صاحب الحواشي النحوية الشهيرة، المكي الحنفي. ولد بمكة سنة ٩٧٨ هـ وتوفي بالمدينة المنورة سنة ١٠٣٧ هـ. كان إماماً جليل القدر. «سمط النجوم العوالي» (٤): (١٢٤)، «نفحة الريحانة» للمحبي (٤: ١٤٤)، «نتائج السفر» للحموي (خ)، «نشر النور والزهر» (المختصر، ص ٣٢٥)، «معجم المؤلفين» (٢: ٣١٦)، «الأعلام» (٤: ١٥٧).

(٢) لم يترجم في الشجرة، وذكر والدّه المتوفى سنة ١٠٢٢ هـ والمترجم في «المشعر» (٢: ٤٤١).

(٣) لم أجد له ترجمة، وذكر في «الشجرة» ابنه محمداً المتوفى سنة ١٠٨٠ هـ، ترجم له ابن سميّط في «بهجة الزمان» (ص ٣٠)، وفي «الفرائد الجوهريّة» للكاف (١: ٢٥٥).

(٤) ترجم له في «المشعر» (٢: ٣٧١)، ولم يؤرخ وفاته.

(٥) بلدة بالهند.

وقال في «العقد»^(١): «وأما تفصيل رواية كل عن كل، يعني من مشايخه، وتحرير الجُل من ذلك والقل، فهو يُطلب من «المشيخة» التي أنا إن شاء الله جامعها على اسمه وواضعها على رسمه، يسر الله ذلك بمنه وكرمه».

□ توفي السيد أبو بكر بن أحمد المذكور سنة ١٠٦٨ ثمان وستين وألف^(٢)، رحمه الله ورضي عنه.

[السيد أبو بكر بن حسين العيّدروس]:

[٢] ومنهم: السيد الإمام أبو بكر بن حسين بن محمد بن أحمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العيّدروس^(٣)، وُلد بتريم، وكُفّ بصره وهو صغير، وسمع بقراءة أخيه علوي وغيره على مشايخه، وصحب أباه وأعمامه، ولقي بالحرمين: السيد عمر بن عبد الرحيم، والشيخ أحمد بن علان وغيرهما، ولبس الخرقة من كثيرين في اليمن والحرمين.

قال الشّلي: «وكنْتُ ممَّن حظي بالاشتغال عليه وبالاكتساب ممَّا لديه، وانتفعت بصحبته في الدين، وصحبته نحو عشر سنين».

□ توفي السيد أبو بكر سنة ١٠٥٣ ثلاث وخمسين وألف.

(١) أي: «عقد الجواهر والدرر» (ص ٢٦٥ - ٢٦٦).

(٢) هذا وهم، فإن وفاته كانت سنة ١٠٥٣ هـ كما في «المشعر» (٢: ٢٣)، و«عقد الجواهر والدرر» (ص ٢٦٥)، و«خلاصة الخبر» (ص ٧٦).

(٣) كان مولده بتريم سنة ٩٩٧ هـ، ووفاته كما في «الفرائد الجوهريّة» (٢: ٥٣٦، رقم ٨٣٣): ١٠٦٨ هـ، ومثله في «المشعر» (٢: ٥٤)، خلاف ما ذكر المؤلف أنها سنة ١٠٥٣ هـ.

[السيد أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين]:

[٣] ومنهم: السيد الشيخ الإمام أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن الشيخ علي بن أبي بكر. ولد بتريم، ولازم والده وأخذ عنه علوماً كثيرة: من فقه وحديث وتفسير وتصوف، وكذلك عن أخيه الهادي بن عبد الرحمن^(١)، وأخذ عن الشيخ عبد الله بن شيخ العيّدروس، وتفقه بالشيخ محمد بن إسماعيل. وأخذ بالحرمين عن السيد عمر ابن عبد الرحيم البصري، والشيخ أحمد بن علان، والشيخ عبد العزيز بن محمد الزمزمي في فنون كثيرة، كالتفسير والحديث والتصوف، والمعاني والبيان والبديع، وغيرها من العلوم: الشرعية والعقلية.

وأخذ عنه وتخرج به جماعة، منهم: السيد عبد الله بن شيخ العيّدروس، والسيد عبد الرحمن بن محمد إمام السقاف، والسيد أحمد بن حسين بافقيه، وأخوه عبد الله، وسادتنا: عمر العطاس، وعبد الله الحداد، وأحمد الهندوان، والسيد عيّدروس بن علوي بن أحمد الحبشي، والشيخ أحمد بن عتيق، والسيد أحمد بن أبي بكر الشلي وأخوه محمد المصنف.

قال: «وأمرني الوالد بالاشتغال عليه والاكساب مما لديه، فقرأت عليه الكثير، وأخذت عنه الحديث والعربية والتفسير، واستفدت منه ما حقه أن تصرف أعنة الشكر إليه، وتلقى مقاليد الاستحسان بين يديه».

□ توفي السيد أبو بكر بن عبد الرحمن المذكور سنة ١٠٦١ إحدى وستين وألف، رحمه الله ورضي عنه.

(١) المتوفى بتريم سنة ١٠٤٠ هـ، «الفرائد الجوهريّة» (٢: ٤٨٠، رقم ٧٣٤).

[السيد أحمد بن أبي بكر الشلي]:

[٤] ومنهم: السيد الإمام أحمد بن أبي بكر الشلي أخو السيد محمد .
كانت ولادته بتريم^(١).

وأخذ عن والده، وعن السيد أحمد بن حسين، قرأ عليه «الإحياء» و «فتح الجواد»، وتفقه بالسيد محمد الهادي بن عبد الرحمن، وأخذ عنه وعن أخيه السيد أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين: الأصلين وغيرهما من علوم الدين. وأخذ عن السيد عبد الرحمن بن عبد الله باهرون، وشيخ الإسلام زين العابدين العبدروس، والسيد عبد الرحمن بن محمد العبدروس. وأخذ عن الشيخ أحمد، الشهير بالسودي بافضل^(٢).

وأخذ بالهند عن الإمام شيخ بن عبد الله بن شيخ العبدروس، وجعفر الصادق بن علي زين العابدين، وعن السيد عمر بن عبد الله باشيان.

وأخذ بالحرَمين عن السيد الإمام محمد بن علوي السقاف، والسيد أحمد الهادي، والشيخ أحمد القشاشي، والشيخ عبد العزيز الزمزمي، والشيخ محمد علي بن علان^(٣)، والشيخ عبد الله بن سعيد باقشير، والشيخ محمد بن

(١) سنة ١٠١٩ هـ.

(٢) المتوفى سنة ١٠٤٤ هـ، ترجم له الشلي في «عقد الجواهر» (ص ٢٣٣)، وقال عنه: «ونظمه كثير حسن»، ولذلك سموه بالسودي، تشبيهاً بالشيخ عبد الهادي السودي الشهير «إلخ»، «صلة الأهل» (ص ٢٢٨).

(٣) شارح «الأذكار» و«رياض الصالحين»، المتوفى سنة ١٠٥٧ هـ، واسمه مركب «محمد علي»، ويخطيء من يكتبه «محمد بن علي»، تنظر ترجمته في مقدمة كتابه «نشر ألوية التشریف» بقلم كاتب التعليقات (ص ٥ - ١٨). ومن مصادر الترجمة: «عقد الجواهر والدرر» (ص ٢٧١)، «الأعلام» (٦: ٢٩٣).

عبد المُنعم الطائفي^(١)، وأجازه أكثرهم بجميع مَروياتهم ومؤلفاتهم.

قال في «المَشْرَع» في ترجمته: «أحدُ مشايخي الذين أخذتُ عنهم العلم، وكنتُ أحضرُ حلقةَ درسه، وهو يَجْنِي للأسماعِ من رَوْضِ فضله ثمارَ غرِّبه».

□ توفي السيّد أحمدُ بنُ أبي بكرٍ المذكورُ سنة ١٠٥٧ سبِيع وخمسين وألف، رحمه الله ورضي عنه.

[السيّد أحمدُ بنُ حَسَنِ بَلْفَقِيه]:

[٥] ومنهم: السيّد الإمامُ أحمدُ بنُ حَسَنِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ محمّدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بَلْفَقِيه^(٢).

وُلِدَ بِتَرِيمَ، وحَفِظَ القرآنَ العظيمَ، و«الإرشادَ» وبعضَ «المنهاج»، وعَرَضَها على مشايخه، وتفقّه على الشيخِ محمّدِ بنِ إسماعيلَ بافضل، وأكثرَ الأخذَ عن الشيخِ عبدِ الرحمنِ بنِ شهابِ الدِّينِ، والشيخِ عبدِ اللهِ بنِ شيخِ العَيَدَرُوسِ، والشيخِ الفقيهِ السيّدِ محمدِ بنِ عليّ بنِ عبدِ الرحمنِ، وأخذَ — بالحرَمَيْنِ — عن السيّدِ عمرَ بنِ عبدِ الرحيمِ، والشيخِ أحمدَ عَلانَ.

قال في «المَشْرَع»: «وبلغني أَنَّ الشيخَيْنِ محمّداً الرَّمْلِيَّ وأحمدَ بنَ قاسمٍ حَجَّا في ذلك العام، وأنه أخذَ عنهُما».

(١) ولد بمكة سنة ١٠٤٤هـ، أخذ عن جماعة منهم السيّد عمر البصري وبه تخرج، كان ملازماً للتدريس في الحرم، له حاشية على «التحفة» لابن حجر، وأخرى على «شرح المنهاج»، وثالثة على «النهاية» للرملي. أخذ عنه: السيّد محمد بن عمر البار، والشيخ عبد الجامع بارجا. توفي بمكة سنة ١٠٥٢هـ. «عقد الجواهر والدرر» (ص ٢٦٢)، «خلاصة الأثر» (٤: ٣٣)، «نشر النور» (المختصر: ص ٤٥٢).

(٢) ترجمته في «المَشْرَع» (٢: ٥٦)، «الفرائد الجوهريّة» (٣: ٦١١ رقم ١٠٠٥).

وأجازَه جَمَاعَةٌ مِنْ مَشَايِخِهِ، وَتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ فَضَلَاءِ الْعَصْرِ وَعِلْمَاءِ الدَّهْرِ، مِنْهُمْ: شَيْخُنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمَرَ الْبَيْتِيُّ، وَشَيْخُنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بَاهِرُونَ، وَشَيْخُنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمَرَ عَيْدِيدٍ، وَشَيْخُنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْنٍ بَافِقِيهِ، وَالسَّيِّدُ حَسِينُ بْنُ مُحَمَّدٍ بَافِقِيهِ، وَسَيِّدِي الْأَخُ أَحْمَدُ، وَكُنْتُ مَمَّنْ حَضَرَ دُرُوسَهُ، وَكَرَعَ مِنْ أَنْهَارِ عُلُومِهِ دَاهِقَ كُؤُوسِهِ، وَأَخَذْتُ عَنْهُ الْفَقْهَ وَالتَّصَوُّفَ.

□ تَوَفَّى السَّيِّدُ أَحْمَدُ الْمَذْكُورُ سَنَةَ ١٠٤٨ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَلْفَ.

[السَّيِّدُ أَحْمَدُ بْنُ عَمَرَ الْبَيْتِيُّ]:

[٦] وَمِنْهُمْ: السَّيِّدُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ عَمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّقَّافِ^(١)، يُعْرَفُ كَسَلَفِهِ بِالْبَيْتِيِّ نَسَبَةً إِلَى بَيْتِ مَسْلَمَةَ: قَرْيَةٌ قَرَبَ تَرِيمٍ.

وُلِدَ بِتَرِيمٍ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، وَ«الْإِرْشَادَ» وَ«الْجَزْرِيَّةَ» وَ«الْأَرْبَعِينَ النَّوَوِيَّةَ» وَ«الْأَجْرُمِيَّةَ» وَ«الْقَطْرَ» وَ«الْمُلْحَةَ»، وَعَرَضَهَا عَلَى مَشَايِخِهِ.

وَأَخَذَ عَنْ خَالِهِ الْقَاضِي أَحْمَدَ بْنِ حَسِينٍ بَلْفَقِيهِ وَأَكْثَرَ انْتِفَاعِهِ بِهِ، وَأَخَذَ عَنِ الْقَاضِي الْإِمَامِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَهَابِ الدِّينِ، وَأَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْخٍ، وَابْنِهِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّقَّافِ آلِ الْعَيْدَرُوسِ، وَأَخَذَ عَنِ الشَّيْخَيْنِ زَيْنِ بْنِ حَسِينٍ^(٢)، وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، آلِ أَبِي فَضْلٍ، وَالْبَسَّهَ الْخِرْقَةَ كَثِيرًا مِنَ الْعَارِفِينَ.

(١) ترجمته في «المشروع» (٢: ١٧٠).

(٢) حفيد الشيخ عبد الله بلحاج صاحب «المختصر»، توفي سنة ١٠٢٦ هـ. «صلة الأهل» (ص ٢٢٣).

قال في «المشروع»: «وهو أول شيخ أخذت عنه في عنفوان عمري وإقبال طليعة أمري، وأخذت عنه الحديث والفقه والتصوف والنحو، ولازمته مدة مديدة، وقرأت عليه كتباً عديدة».

□ توفي السيّد أحمد بن عمر المذكور سنة ١٠٥٠ خمسين وألف، رحمه الله ورضي عنه.

[السيّد حسين بن عبد الرحمن الحبشي]:

[٧] ومنهم: السيّد حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبشي^(١)، قال في «المشروع»: «وكنْتُ أحضراً مجلسه العالي، وأخذت عنه التصوف، ودعا لي وألبسني الخرقة الشريفة، وأوصاني بأشياء منيعة، ومن مشايخه السيّد أحمد بن محمد الحبشي، والسيّد عبد الرحمن بن شيخ عيديد، وصحبه خلق كثير، وانتفع به جم غفير».

[السيّد زين بن عبد الله باحسن]:

[٨] ومنهم: السيّد زين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد جمل الليل.

قال في «عقد الجواهر»^(٢) في ترجمته: «وُلِدَ بقرية رَوْغَة، وحفظ القرآن العظيم، وصحب جماعة من الأولياء الصالحين والعلماء العارفين، منهم: جدّه لأُمّه السيّد عقيل بن محمد باحسن^(٣). وارتحل إلى الهند ولازم السيّد الجليل مُحبي النفوس، محمد بن عبد الله العيذرُوس، وأخذ عنه التصوف

(١) توفي سنة ١٠٥٤ هـ، «المشروع» (٢: ٥٩)، «الفرائد» (٣: ٦٩٧ رقم ١١٧٨).

(٢) (ص ٢٧٥).

(٣) توفي بتريم سنة ١٠٠٩ هـ. «عقد الجواهر» (ص ٧٠ - ٧١).

وَأَلْبَسَهُ الْخِرْقَةَ الشَّرِيفَةَ ، وَتَخَرَّجَ بِهِ .

وقال في ترجمته من «المَشْرَع»^(١) : «لَا زَمْتُ حَضْرَتَهُ الْعَلِيَّةَ ، وَاجْتَلَيْتُ نَوْراً طَلَعَتْهُ الْمُضِيَّةُ ، وَاجْتَنَيْتُ مِنْ ثَمَارِ مَكَارِمِهِ الْمَرْضِيَّةَ ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ أَوَّلَ كِتَابِ «إِحْيَاءِ عُلُومِ الدِّينِ» ، الَّذِي هُوَ بِالْإِعْتِنَاءِ قَمِينٌ» .

وَذَكَرَ فِي خَاتَمَتِهِ^(٢) : «أَنَّهُ لَبَسَ الْخِرْقَةَ مِنْهُ ، كَمَا لَبَسَهَا مِنْ شَيْخِهِ مُحَمَّدٍ الْعَيْدَرُوسِ» .

□ تَوَفَّى السَّيِّدُ زَيْنُ سَنَةِ ١٠٥٨ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَأَلْفَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَضِيَ عَنْهُ .

[السَّيِّدُ زَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ خَرْدَ] :

[٩] وَمِنْهُمْ : السَّيِّدُ زَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَلَوِيٍّ خَرْدِ ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ابْنِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بِاعْلَوِيٍّ^(٣) .

وُلِدَ بِمَدِينَةِ تَرِيمٍ ، وَصَحِبَ أَكْبَارَ الْقَوْمِ ، وَأَحْسَنَ فِي بَحَارِهِمُ الْعَمِيقَةِ الْعَوْمِ . وَمِنْهُمْ : السَّيِّدُ الْجَلِيلُ مُحَمَّدُ بْنُ عَقِيلٍ مُدَيِّحٍ ، وَالسَّيِّدُ الْكَبِيرُ أَبُو بَكْرٍ عَلِيٌّ مَعْلَمُ خَرْدَ ، وَالسَّيِّدُ الْكَبِيرُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَقِيلٍ السَّقَّافُ ، قَالَ : «وَهُوَ شَيْخِي فِي زَمَنِ الشَّبَابِ ، وَأَنْضَيْتُ إِلَى مَوَائِدِ فَوَائِدِهِ يَعْمَلَاتِ الرِّكَابِ ، وَدَعَا لِي بِدَعَاءٍ أَرْجُو بِفَضْلِ اللَّهِ أَنَّهُ مُسْتَجَابٌ» .

□ تَوَفَّى السَّيِّدُ زَيْنُ الْمَذْكُورُ سَنَةَ (١٠٤٩) تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَلْفَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَضِيَ عَنْهُ .

(١) (٢ : ١٠٠) .

(٢) أَي : خَاتَمَةُ «المَشْرَعِ» (٢ : ٥٦٦) .

(٣) «المَشْرَعِ» (٢ : ١٠٣) ، «الفرائد الجوهريّة» (١ : ٢٣٠ رقم ١٨٩) .

[السَّيِّدُ سَهْلُ بْنُ أَحْمَدَ بِاحْسَنَ]:

[١٠] ومنهم: السَّيِّدُ سَهْلُ بْنُ أَحْمَدَ^(١) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمَلِ

الليل.

قال: «وُلِدَ بِتَرِيمٍ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، وَ«الإِرشَادَ» وَ«المُلْحَةَ» وَغَيْرَهُمَا، وَتَفَقَّهَ عَلَى السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلَوِي بِأَفْقِيهِ، وَأَخَذَ الْفَقْهَ وَالْأُصُولَ وَالْعَرَبِيَّةَ عَنِ السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّقَّافِ الْعَيْدَرُوسِ، وَلَازَمَهُ مُلَازِمَةً تَامَةً حَتَّى تَخَرَّجَ بِهِ وَأَلْبَسَهُ الْخِرْقَةَ الشَّرِيفَةَ وَحَكَمَهُ. وَأَخَذَتْ عَنْهُ فِي أَوَّلِ الطَّلَبِ، وَدَعَا لِي بِدَعَوَاتٍ أَرْجُو بِهَا حُصُولَ الْأَرْبِ».

قُلْتُ: وَهُوَ مِنْ أَشْيَاخِ سَيِّدِنَا الْحَدَّادِ.

□ تَوَفَّى السَّيِّدُ سَهْلُ سَنَةَ ١٠٧٦ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَأَلْفَ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ

عَنْهُ.

[السَّيِّدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُعَلِّمُ]:

[١١] ومنهم: السَّيِّدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُعَلِّمِ بْنِ

إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَطَبِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَنْفَرِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بِاعْلَوِي^(٢).

قال: «وُلِدَ بِمَدِينَةِ (قَسَمٍ)، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَأَخَذَ بِلَدِهِ عَنِ الْإِمَامِ الْعَارِفِ الْأَرِيبِ حَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بَاشُعَيْبٍ^(٣)، وَأَخَذَ عَنْ أَوْلَادِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ

(١) الذي في «الفرائد الجوهريّة»: سهل بن أحمد بن سهل بن أحمد (مكرراً)، وكذلك في «المشروع»، وتقدم ذكر الاختلاف في اسمه وتحقيق الصواب في موضع سابق.

(٢) تقدم ذكره ومصادر ترجمته.

(٣) هو: الشيخ حسن بن أحمد بن إبراهيم باشعيب، وغالباً ما ينسب إلى جده كما هو =

سَالم. وأخذَ بترِيمَ عنِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْخِ الْعَيْدَرُوسَ، وعنِ ابْنِهِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ وَحَفِيدِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وأخذَ عنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَهَابِ الدِّينِ وَأَوْلَادِهِ الْمَشْهُورِينَ، وأخذَ بَدْوَعْنَ عنِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ بَاعِشِينَ، وبالْحَرَمِيِّينَ عَنِ السَّيِّدِ عَمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ، والشَّيْخِ أَحْمَدَ عَلَّانَ، والشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخِيَّارِيِّ، والشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَشَّاشِيِّ، والشَّيْخِ أَحْمَدَ الشَّائِوِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وصَحْبُهُ مَدَّةٌ مَدِيدَةٌ، وحَضَرَتْ لَهُ مَجَالِسَ عَدِيدَةٌ، وَكَانَ يَحْنُو عَلَيَّ حُنُوَ الْوَالِدِ، وَأَتَحَفَّنِي بِفَوَائِدَ.

□ تَوَفَّى السَّيِّدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَذْكُورُ سَنَةَ ١٠٥٧ سَبْعَ وَخَمْسِينَ وَأَلْفَ.

[السَّيِّدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِأَهْرُونَ]:

[١٢] وَمِنْهُمْ: السَّيِّدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ هَارُونَ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ جَمَلِ اللَّيْلِ^(١).

وُلِدَ بِمَدِينَةِ تَرِيمَ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، وَتَفَقَّهَ عَلَى شَيْخِنَا أَحْمَدَ بْنِ حَسَنِ، وَشَيْخِنَا أَحْمَدَ بْنِ عَمَرَ عَيْدِيدَ، وَشَيْخِنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلَوِي بِأَفْقِيهِ، وَأَخَذَ عَنِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْخِ وَوَلَدِهِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، وَشَيْخِنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّقَّافِ، وَأَخَذَ عَنِ السَّيِّدِ الْجَلِيلِ مُحَمَّدٍ الْهَادِي، وَأَخِيهِ شَيْخِنَا أَبِي بَكْرٍ بْنِ شَهَابِ الدِّينِ. وَدَخَلَ الدِّيَارَ الْهِنْدِيَّةَ، وَأَخَذَ عَنْهُ كَثِيرٌ فِي الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ، وَاجْتَمَعَتْ بِهِ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ، وَأَخَذَتْ عَنْهُ الْأَخْبَارَ وَالْآثَارَ، وَلَا زَمَّتْهُ مَدَّةٌ يَسِيرَةٌ، وَاسْتَفَدْتُ مِنْهُ فَوَائِدَ كَثِيرَةً.

قُلْتُ: وَهُوَ شَيْخُ سَيِّدِنَا الْحَدَّادِ، وَالْهِنْدَوَانِ، وَالْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

= مذكور هنا، وسيأتي ذكره وترجمته.

(١) «المشعر» (٢: ١٢٩)، «الفرائد» (٣: ٧٥٣ رقم ١٣١٣).

أحمد بلفقيه، والحبيب علي بن عبد الله العيذرؤوس.

□ توفي السيد عبد الرحمن المذكور سنة ١٠٧٠ سبعين وألف.

[السيد عبد الرحمن بن علوي بافقيه]:

[١٣] ومنهم: السيد الإمام عبد الرحمن بن علوي بن أحمد بن علوي^(١)

ابن محمد مولى عيديد^(٢).

قال: «وُلِدَ بتريم وحفظ القرآن العظيم، وحفظ أكثر «المنهاج» وغيره، وتفقه على جماعة، وأكثر انتفاعه بالشيخ محمد بن إسماعيل، والقاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين، وأخذ التصوف عنهما وعن السيد سالم بن أبي بكر الكاف^(٣)، والسيد محمد ابن الفقيه علي بن عبد الرحمن وغيرهم، ولبس الخرقة الشريفة من جماعة كثيرين، وأجازه غير واحد في الإفتاء والتدريس.

وتخرج به جمع كثير، منهم: شيخنا عمر بن أحمد الهندوان، والشيخ الجليل علي بن الحسين العيذرؤوس، والشيخ علي بن عبد الله العيذرؤوس، وشيخنا القاضي عبد الله بن أبي بكر الخطيب، وشيخنا العلامة محمد بن محمد بارضوان وغيرهم ممن يطول ذكرهم، بل غالب علماء العصر أخذوا عنه.

وهو شَيْخِي الذي أخذتُ عنه في البداية، واشتغلتُ عليه في علوم

(١) الملقب (بافقيه).

(٢) عبد الرحمن بن علوي بافقيه، ترجمته في «المشعر» (٢: ١٣٢)، «الفرائد الجوهريّة» (٣: ٨٢٣ رقم ١٤٤١).

(٣) المتوفى سنة ٩٨٨ هـ. مترجم في «المشعر» (٢: ٢٤١). ومن شيوخه: النقيب أحمد باجحدب، والقاضي محمد بن حسن بن الشيخ علي، وينظر: «خلاصة الخبر» (ص ١٤٤).

الدَّراية والرواية، فملاً أَسْماعِي دُرّاً فاخراً، وقلّدتني محاسن ومفاخرأ، وجنّيتُ من أشجارِ عُلُومِهِ، وارتَضَعْتُ ثَدْيَ معلومِهِ، وقرأتُ عليه كتباً كثيرة في العلوم الشهيرة، وسمِعْتُ عليه بقراءة غيري الكثير، منها: «التفسير الكبير» و«إحياء علوم الدين» بقراءة شيخنا عمر الهندوان.

وقال في «عقد الجواهر والذّرر»^(١) في ترجمته لشيخه هذا: إنه صحب الشيخ عبد الله بن شيخ العيذرّوس، وأخذ عنه التصوّف ولبس الخرقة منه.

وذكر: أن من مقرّواته على شيخه عبد الرحمن المذكور «البداية» و«مختصر» الشيخ عبد الله بافضل وبعض شرحه.

□ توفي السيّد عبد الرحمن سنة ١٠٤٧ سبع وأربعين وألف.

[السيّد عبد الرحمن بن محمد السّقف]:

[١٤] ومنهم: السيّد الإمام عبد الرحمن بن محمّد^(٢) بن عليّ بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمّد بن الشيخ عبد الرحمن السّقف^(٣).

«وُلِدَ بتريم، وحفظ القرآن العظيم، وأخذ العلوم من العلماء العارفين، وصحب الأئمة الراشدين، ولازم شيخنا الإمام الأواب، أبا بكر بن عبد الرحمن بن شهاب، فأخذ عنه التفسير والحديث والأصليين والتصوّف والعربية، وتخرّج به جماعة منهم: السيّد سالم بن عبد الله خيّله، والسيّد

(١) (ص ٢٤٦).

(٢) تنبيه: وقع في المطبوعة (٢: ٨٥) زيادة (محمد بن عبد الرحمن)، والصواب ما أثبت هنا، والله أعلم.

(٣) تقدم ذكره سابقاً.

عبدُ اللَّهِ بنُ زين باعُود^(١)، والسَّيِّدُ عبدُ اللَّهِ بنُ شيخِ العَيْدَرُوسُ صَاحِبُ الشَّحْرِ، والمعلِّمُ عبدُ اللَّهِ بنُ أبي بكرٍ باجُعمان.

وهو من أعظم مشايخي الذين أخذت عنهم وانتفعت بهم، فلازمتُ حضرته، واغتنمتُ بركته، واقتبستُ من فوائده، واستمتعتُ بفرائده، فقرأتُ عليه: «البداية»، و«التبيان»، قراءة تحقيق وبيان، وسمعتُ عليه «الإحياء» وغيره بقراءة غيري.

□ توفي السَّيِّدُ عبدُ الرحمن سنة ١٠٤٨ ثمان وأربعين وألف.

[عبدُ الرَّحْمَنِ «السَّقَّافُ» بنُ محمد بن عبدِ اللَّهِ العَيْدَرُوس]:

[١٥] ومنهم: السَّيِّدُ الإمامُ عبدُ الرحمن الشهيرُ بسَقَّافِ بنُ محمد بن عبدِ اللَّهِ بن شيخِ بن عبدِ اللَّهِ العَيْدَرُوس.

«وُلِدَ بتريم، وحفظَ القرآنَ العظيمَ على الشيخِ الأريب، المعلِّمِ عمر بن عبدِ اللَّهِ الخطيب، وأخذَ علَمَ القراءاتِ العشرِ إفراداً وجمْعاً على المُقرئِ الكبيرِ الشيخِ محمد بن حَكَم باقشير، وأخذَ عن الشيخِ عبدِ الرحمن بن شهاب الدين، وجده شيخِ الإسلامِ عبدِ اللَّهِ بن شيخ، وعمّه زين العابدين، والشيخِ محمد بن إسماعيلَ بافضلٍ وغيرهم، وجمعَ من العلمِ الشريفِ وآلته ما لم يجمعه أحدٌ من أهلِ بيته، قيل: كان يعلمُ علماً مُتقناً أربعةَ عشرَ فناً.

وتخرَّجَ به كثيرونَ منهم: ابنُ عمّه السَّيِّدُ عبدُ اللَّهِ بن شيخ، وشيخنا أحمد بن عمر البيتي، وشيخنا سهل بن أحمد باحسن، وشيخنا عبدُ اللَّهِ بن أبي بكر الخطيب، وشيخنا محمد بن محمد بارضوان، وشيخنا عبدُ اللَّهِ بن أبي بكر باجُعمان، وشيخنا أبو بكر بن محمد بامحسون.

(١) توفي بتريم سنة ١٠٥٩ هـ.

وكان يجلسُ للتدريس كلَّ يومٍ من أوَّلِ النهارِ إلى الضُّحَى الأعلى، وكان يحضُرُ هذا الدرسَ العلماءُ الأعلامُ ومشايخُ الإسلام، وحضرته مرَّاتٍ ودعا لي بدعواتٍ.

□ توفي السيّد عبد الرحمن المذكور سنة ١٠٥٣ ثلاث وخمسين وألف، رحمه الله تعالى ورضي عنه.

[السيّد عبد الله بن أحمد العيّدروس]:

[١٦] ومنهم: السيّد الإمام عبد الله بن أحمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيّدروس^(١).

«وُلِدَ بمدينة تريم، وحفظ كتاب الله، وطلب العلم من صباه، وحفظ «الإرشاد» و«الملحة».

وأخذ أولاً عن والده وليس الخرقه من يده، وتفقه على الفقيه فضل بن عبد الرحمن بن فضل بن سالم بافضل^(٢)، والقاضي أحمد بن حنبل^(٣)، وأخذ عن شيخنا فقيه الزمان أبي بكر بن عبد الرحمن علم الحديث والتفسير والعربية والمعاني والبيان، وأخذ الطريق وعلم التصوف عن العلماء المحققين منهم: شيخ الإسلام زين العابدين، وزوجه بابنته، وأبسه شريف خرقته.

ومن مشايخه: شيخنا أحمد بن حسين، وشيخنا عبد الرحمن السقاف، وأخذ عن السيّد الكبير أحمد بن محمد الحبشي الشهير، وتعداد مشايخه يطول

(١) «المشرع» (٢: ١٢٨).

(٢) توفي سنة ١٠٣٤ هـ. «صلة الأهل» (ص ٢٣٣).

(٣) في هامش الأصل: «لعله من آل بارجاء». انتهى. قلت: إذ يكثر فيهم التسمية بحنبل، وفي سيوون مسجد (حنبل).

ذَكَرَهُمْ وَيَعْسُرُ حَضْرَهُمْ ، وَأَجَازَهُ أَكْثَرُ مَشَايِخِهِ فِي الْإِلْبَاسِ وَالتَّحْكِيمِ .
وَانْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ : صَاحِبُنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشَّاطِرِي^(١) ،
وَصَاحِبُنَا زَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بَاحْسَنَ الْحُدَيْلِي ، وَصَاحِبُنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيْدَرُوسَ
الْحَبَشِي ، وَسَيِّدِي الصَّنُّوْ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُمْ هَؤُلَاءِ ، وَحَضَرْتُ عِنْدَهُ حَضَرَاتٍ
وَمَجَالِسَ تَجْرِي فِيهَا مُذَاكِرَاتٌ وَحِكَايَاتٌ ، وَدَعَا لِي بِدَعَوَاتٍ ، وَالْبَسَنِي الْخِرْقَةَ
الشَّرِيفَةَ ، وَأَتَحَفَّنِي بِتُحَفٍ ظَرِيفَةٍ .

□ تَوَفَّى السَّيِّدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْمَذْكُورُ سَنَةَ ١٠٥٣ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ
وَأَلْفَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُ .

[السَّيِّدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْنٍ عَيْدِيدٌ] :

[١٧] وَمِنْهُمْ : السَّيِّدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْنٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْنٍ
ابْنِ مُحَمَّدٍ مَوْلَى عَيْدِيدٍ^(٢) .

وُلِدَ بِمَدِينَةِ تَرِيمَ ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ، وَ«الْجَزْرِيَّةَ» وَ«الْعَقِيدَةَ الْغَزَالِيَّةَ»
وَ«الرَّابِعِينَ النَّوَوِيَّةَ» ، وَحَفِظَ «الْمُلْحَةَ» وَ«الْقَطْرَ» وَ«الْإِرْشَادَ» ، وَعَرَضَ
مَحْفُوظَاتِهِ عَلَى الْعُلَمَاءِ الْأَمْجَادِ .

وَتَفَقَّهَ عَلَى شَيْخِنَا أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ وَلَا زَمَهُ إِلَيْ أَنْ تَخَرَّجَ بِهِ ، وَأَخَذَ عِدَّةَ
عُلُومٍ — مِنْهَا التَّفْسِيرُ وَالْحَدِيثُ وَالْعَرَبِيَّةُ — عَنْ شَيْخِنَا أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،
وَأَخَذَ عَنْ أَخِيهِ الْهَادِي الْحَدِيثَ وَالتَّصَوُّفَ ، وَمِنْ مَشَايِخِهِ : شَيْخُنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
الْعَيْدَرُوسَ ، وَشَيْخُنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلَوِي بَافَقِيهِ وَغَيْرُهُمْ .

(١) تَرْجَمَ لَهُ فِي «الْمَشْرِعِ» (١ : ١٧٤) .

(٢) «الْمَشْرِعِ» (٢ : ١٣٢) .

ودخل الديار الهندية وأخذ عن السيد عمر بن عبد الله باشيان علوم الصوفية، وأخذ السيد عمر عنه العلوم الشرعية، واجتمع بشيخنا العارف بالله أبي بكر بن حسين بلفقيه أخيه شيخه أحمد، وأخذ عن هذين الشيخين علوم التصوف والحقيقة.

وتخرج به كثير من العلماء، منهم: صاحبنا السيد أحمد بن عبد الرحمن بلفقيه^(١)، والشيخ علي بن حسين العيدروس وغيرهم، وحضرت دروسه ولازمت مجلسه وقرأت عليه بعض «الإرشاد»، وحضرت بقراءة غيري «فتح الجواد».

[السيد عبد الله بن محمد قسَم باعلوي]:

[١٨] ومنهم: السيد الإمام عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علوي بن أحمد بن علوي بن عبد الله بن علي بن الشيخ عبد الله باعلوي^(٢).

ولد بمدينة (قسَم) وصحب علماء زمانه، وأخذ عن جمع، منهم: شيخنا عبد الرحمن المعلم، وجماعة من آل أبي قشير، وآل باشعيب، ورحل إلى تريم، فأخذ عن سيدي الوالد رحمه الله، وعن شيخنا عبد الرحمن السقاف العيدروس، وشيخنا حسين بن عبد الرحمن الحبشي^(٣)، ولازمه ليلاً ونهاراً. ثم رحل إلى الحرمين، وأخذ بمكة عن غير واحد من أكابر العارفين، ثم رحل

(١) في المطبوعة: «بافقيه»، والصواب ما أثبت.

(٢) يعرف كسلفه بقسم، وهو فخذ من آل عبد الله باعلوي، يجتمع مع الشلي في جدهما علوي الشيبه بن عبد الله بن علي. ولد بقسم سنة ١٠١٥ هـ تقريباً، وتوفي بالمدينة المنورة سنة ١٠٨٥ هـ. «عقد الجواهر» (ص ٣٤٣).

(٣) توفي سنة ١٠٥٤ هـ. كما في ترجمته في «المشعر» (٢: ٢١٧).

إلى طيبة فطابت له فيها الإقامة، فطَنَّبَ بها خيامه، وأخذتُ عنه العلوم في مدينة سيّد المرسلين، وفي البلد الأمين، وانتفعتُ بصُحبته في الدين».

□ توفي السيّد عبد الله المذكور سنة ١٠٨٥ خمس وثمانين وألف.

[السيّد عقيل بن عبد الرحمن السقاف]:

[١٩] ومنهم: السيّد الإمام عقيل بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عقيل بن أحمد بن الشيخ علي بن أبي بكر^(١).

«وُلِدَ بمدينة تريم، وحفظ القرآن العظيم، واشتغل على والده، ولازم السيّد محمّداً الهادي بن عبد الرحمن بن شهاب الدين في دروسه، وأخذ عن الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وولده زين العابدين، وأخذ الفقه عن الشيخ الفقيه فضل بن عبد الرحمن بافضل.

وأخذ عنه جماعةٌ كثيرون منهم: شيخنا السيّد محمّد بن علوي نزيل الحرمين، والسيّد عبد الله بن عليّ باحسين، وجماعةٌ من آل باغريب، وكنتُ لازمته زمناً يسيراً وانتفعتُ به كثيراً، وكان لا يُقرئُ كلَّ أحد، بل من عرف أن فيه القابلية».

قلتُ: وهو من أشياخ سيّدنا عبد الله الحداد، أخذ عنه الأخذ التام وتردّد إليه ولبس الخرقة منه كما تقدّم في ترجمته. وممن انتفع به: سيّدنا الشيخ أحمد بن عمر الهندوان.

[السيّد عقيل بن عمر باعمر الظفاري]:

[٢٠] ومنهم: السيّد الإمام عقيل بن عمر — اشتهر بعمران — بن

(١) تقدم ذكره في شيوخ الإمام الحداد.

عبد الله بن علي بن عمر بن سالم بن محمد بن عمر بن علي بن عمر بن أحمد
ابن الأستاذ الأعظم.

«وُلِدَ بقرية مِرْبَاط»^(١) (من قرى ظفار)، وأول سَمَاعِهِ - وهو ابنُ عشرِ
سَنِينَ - من السيّد الجليل أحمد بن محمد الهادي بن شهاب الدّين^(٢) بظفار.

ثمّ رَحَلَ إلى الدّيارِ الحَضْرَمِيَّةِ، فأخَذَ بترِيمَ عن الشيخ زين العابدين
العَيْدَرُوسِ وأخيه شيخ وابن أخيهما شيخنا عبد الرحمن بن محمد، وأخَذَ عن
السيّد الجليل محمد الهادي بن عبد الرحمن ولازمه مُلازمةً تامّةً، وأخَذَ عنه
عدةَ علوم، ولبسَ الخِرْقَةَ الشريفةَ من هؤلاء المذكورين.

وتفَقَّهَ على شيخنا أحمد بن حسين بلُفْقِيهِ، وأخَذَ التَّصَوُّفَ والحَقَائِقَ عن
السيّدين أبي بكر الجُنَيْدِ وعليّ السَّرِيّ ابني عمر ابن عبد الله باهرون^(٣)، وأخَذَ
عن السيّدين الحَسَنِ والحَسَيْنِ ابني الشيخ أبي بكر ابن سالم بعيّنات، وعن
الشيخ حسن باشعيب بالواسطة.

ثمّ رَحَلَ إلى اليمنِ للسيّد عبد الله بن علي بن حسن^(٤)، ثمّ إلى
الحرمين، وحَضَرَ دروسَ السيّد عمر بن عبد الرحيم الفقهيةَ وغيرها، وأخَذَ عن
الشيخ أحمد بن علّان، والسيّد علي باهرون، والعارف سعيد بابقي^(٥) وغيرهم.

(١) في النسخة (ر) والمطبوعة: «الرباط» وما أثبتناه هو الصواب كما في هامش النسخة
الأصل.

(٢) توفي بمكة سنة ١٠٤٥ هـ، ترجم له في «المشعر» (٢: ٢٠٣).

(٣) توفيّا معاً في سنة واحدة، هي سنة ١٠٥٣ هـ. ينظر «الفرائد الجوهريّة» للكاف (٣):
٧٥٨، ٧٦٣.

(٤) هو صاحب الوهط.

(٥) توفي حدود سنة ١٠١٥ هـ بمكة، ترجمته في «خبايا الزوايا» (ص ٤٨ مخطوط).

ثمَّ عاد إلى شيخه عبد الله بن عليّ بالوهط، ولازمه مُلازمةً تامّةً، وأخذ عنه علوماً خاصّةً وعامةً، وألبسه الخرقة الشريفة، ولَمَّا ألبسه قال فيه:

لَبِستَ تلكَ الخرقةَ الأنيقةَ وحُزّتَ أسراراً لها دقيقةُ
فهِمّتَ ما قد لاحَ أو تَلالا مِن نورِ تلكَ البرقةِ المشيقةِ
وأنتَ مخطوبٌ لسِرٍّ معنَى أهلِ الطريقةِ صرّتَ والحقيقةِ

وأخذ عنه كثيرونَ منهم: ابنُ عمّه السيّد عمرُ بنُ عليّ^(١)، وابنه عليُّ بنُ عمر، ومنهم: أولادُه السادةُ العارفون: أحمدُ، وطه، وزينُ العابدين، وشيخنا قاضي ظفّارُ الشيخِ عمرُ بنُ عبدِ الرحيمِ بارِجًا وغيرُهم.

واجتمعَتْ به في ظفّار سنة ١٠٥١ واحدة وخمسين ألف، وقرأتُ عليه كتابَ «التنوير» لابنِ عطاءِ الله وبعضَ «إحياءِ علومِ الدّين»، وقرأتُ عليه تأليفَه المسمّى «فتحَ الكريمِ الغافر في شرحِ جَلَبَةِ المسافر»^(٢)، وسمِعْتُ عليه بقراءةِ غيري كُتُباً كثيرةً، وألبسني الخرقةَ الشريفةَ بيدهِ الكريمة، وحكّمني وأجازني في جميعِ مَروياتِه، وأذنَ لي في الإلباسِ.

□ توفّي السيّدُ عَقِيلُ المذكورُ في شهرِ المحرّمِ سنة ١٠٦٢ اثنتيْن وستين ألف، رحمه الله ورضي عنه.

(١) المتوفى بالهند آخر سنة ١٠٦٢ هـ، ترجم له في «عقد الجواهر» (ص ٢٨١). وتقدم في أول الكتاب النقل عن كتابه «الفيض المقسوم شرح الدر المنظوم».

(٢) هو شرح على لسان الذوق والإشارات على قصيدة للشيخ العارف سعيد بلحاف أحد تلامذة الفقيه المقدم، توجد نسخة خطية منه بمكتبة الأحقاف بتريم وأخرى بشبام. وينظر: «إدام القوت» (هامش ص ٦٧).

[السيد علوي بن عبد الله العيذرّوس، صاحبُ ثبي:]

[٢١] ومنهم: السيّد الإمام علوي بن عبد الله^(١) بن أحمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العيذرّوس.

«وُلِدَ بتريم، وحفظ القرآن العظيم، ثمّ اشتغل بطلب العلم وتحصيله، واكتساب الفضل وتأصيله، فصحب السيّد العارف بالله علوي بن محمّد بافرج^(٢)، والسيّد العارف العالم عبد الله بن سالم^(٣)، والشيخ بدر الدين زين ابن حسين، أخذ عن هؤلاء الثلاثة عدّة علوم من علوم الشريعة والحقيقة، وألبسوه خرقة الصوفية، وصحب والده وشملتة عنايته.

وتخرّج به كثيرون منهم: شيخنا أحمد بن عمر بن فلاح، وابنه عمر، وسالم بن زين فضل^(٤)، وعبد الله بافضل، وأخوه حسين، وقد حضرتُ عنده مراراً بمجلسه وانتفعتُ بصحبته، واستفدتُ من دروسه. انتهى. من «المشرع».

ومن «شرح العينية»^(٥): «أنه أخذ العلوم عن مشايخه الثلاثة المتقدم ذكرهم، وعن السيّد الإمام أحمد بن محمّد الحبشيّ صاحب الشعب وليس الخارقة منهم.

وأن ممّن أخذ عن السيّد علوي المذكور: والدي^(٦) زين بن علوي بن

(١) الملقب «صاحب الطاقة».

(٢) المتوفى سنة ١٠٢١ هـ بتريم.

(٣) هو مولى خيلة، تقدم.

(٤) ترجمته في «صلة الأهل» (ص ٢٣٤).

(٥) (ص ٢٣٨ - ٢٣٩).

(٦) الكلام هنا لشارح «العينية» الحبيب أحمد بن زين.

أحمد الحبشي، وانتفع به كثيراً، وهو أجل مشايخه، والفقيه المنور محمد بن أحمد باجبيّر، قرأ عليه «إحياء علوم الدين». انتهى.

□ توفي السيّد علوي سنة ١٠٥٥ خمس وخمسين وألف.

[السيّد عمر بن حسين فقيه]:

[٢٢] ومنهم: السيّد الإمام عمر بن حسين بن علي بن محمد فقيه بن عبد الرحمن بن الشيخ علي^(١) رضي الله عنهم.

«وُلد بتريم، وتفقه على جماعة، منهم: شيخنا القاضي أحمد بن عمر عيديد، والفقيه فضل بن عبد الرحمن بافضل، وأخذ التفسير والحديث عن شيخنا أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين، وأخذ التصوف والحقائق عن الشيخ زين العابدين، والشيخ علوي بن عبد الله العيذرّوس، وأخذ عن العارف بالله الإمام أحمد بن عبد القادر باعشن.

وأخذ - بالحرمين - عن العلامة عمر بن عبد الرحيم البصري، وصاحبه الشيخ أحمد بن إبراهيم علان، والسيّد الجليل أحمد بن محمد الهادي، وأجازه مشايخه، وألبسه الخرقة الشريفة جمع كثير.

وتخرّج به جماعة من الطالبين، منهم: السيّد الجليل علي بن عمر، وصاحبنا السيّد عمر بن عبد الله فقيه، وصاحبنا محمد بن أحمد شاطري. وصحبته مدة مديدة، وأفادني فوائد فريدة، واغترفت من بحرهِ، وارتضعتُ ندي دَرّه».

□ توفي السيّد عمر المذكور سنة ١٠٥٥ خمس وخمسين وألف، رحمه

الله.

[السيد عوض بن سالم باعبود]:

[٢٣] ومنهم: السيد الإمام عوض^(١) بن سالم بن محمد بن عبود بن محمد مغفون بن عبد الرحمن بن أحمد بن علوي بن أحمد بن عبد الرحمن بن علوي عم الأستاذ الأعظم.

«وُلدَ بتريم، وحفظ القرآن العظيم، واشتغل بتحصيل العلوم الشرعية، وأخذ عن السيد الجليل عبد الله بن سالم خيله، وشيخنا عبد الرحمن بن محمد إمام السقاف، وعن العارف بالله زين بن حسين بافضل، وأخذ العربية عن شيخنا عبد الرحمن السقاف ابن محمد العيدرؤوس، وأبسه مشايخه الخرقة الشريفة بشروطها المنيفة، وأخذ عنه جماعة الفقه والتصوف.

وكنْتُ حضرته في دروسه، واجتَنَيْتُ مِنْ ثَمَارِ غُرُوسِهِ، وسمِعْتُ مِنْهُ أَحَادِيثَ وَأَخْبَارَ مُسْتَطَابَةٍ، ودعا لي بأدعية أرجو من فضل الله أنها مُسْتَجَابَةٌ».

□ توفي السيد عوض سنة ١٠٥٢ اثنتين وخمسين وألف.

[السيد محمد بن أبي بكر بن عقيل السقاف]:

[٢٤] ومنهم: السيد الجليل محمد بن أبي بكر بن محمد بن علي بن عقيل بن أحمد بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف^(٢).

وُلدَ بتريم وحفظ القرآن العظيم، وصحب جماعة من أكابر العارفين منهم: الشيخ عبد الله بن شيخ العيدرؤوس، وابنه زين العابدين والسيد الجليل

(١) هو: عوض بن سالم بن محمد باعبود بامغفون، توفي بتريم سنة ١٠٥٣ هـ، كان مضرب مثل في التقوى، ترجم له في «المشرع» (٢: ٢٥٣).

(٢) ترجمته في «المشرع» (١: ١٧١).

عبدُ الرحمنِ بنُ عَقِيلٍ . ثمَّ تَدَيَّرَ البلدةَ المسمَّاةَ بالقارةَ^(١)، وصحبَ الإمامَ العارفَ باللهِ أحمدَ بنَ عبدِ اللهِ الحبشي، ولازمه مُلازمةً تامَّةً وأخذَ عنه التصوُّف، وقرأَ عليه كتباً كثيرةً .

وأخذَ بالحرَمينِ عن جمْعٍ كثيرٍ وصحبَ كثير، منهم: عمُّ أبيه السيِّدُ الجليلُ علويُّ بنُ عليٍّ بنِ عَقِيلٍ^(٢)، والسيِّدُ محمَّدُ بنُ علويِّ السقاف، والشيخُ عبدُ الرحمنِ المغربي^(٣) . وصحبته مُدةٌ مديدة، وحصلَ لي منه دَعَوَاتٌ مُفيدةٌ .

□ توفي السيِّدُ محمَّدُ المذكورُ سنةَ ١٠٦٢ اثنتين وستين وألف، رحمه الله ورضي عنه .

[السيِّدُ محمَّدُ بنُ علويِّ السقاف]:

[٢٥] ومنهم: السيِّدُ الإمامُ محمَّدُ بنُ علويِّ بنِ محمَّدِ بنِ أبي بكرٍ بنِ علويِّ بنِ أحمدَ بنِ أبي بكرٍ ابنِ الشيخِ عبدِ الرحمنِ السقاف^(٤) .

وُلِدَ ببندرِ الشَّحْرِ سنةَ ١٠٠٢ اثنتين وألف، وحفظَ القرآنَ، وصحبَ العلماءَ الأعيانَ . وأوَّلُ مَنْ صحَّبه السيِّدُ أحمدُ بنُ ناصرٍ بنِ أحمدَ بنِ الشيخِ أبي

(١) في هامش الأصل ما نصُّه: «القارة: قريةٌ غربيُّ الغُرفِ خربةٌ، ولا باقي إلا أطلال منها، ولعلها قارة الصناهجة». ولمزيد معرفة ينظر: «إدام القوت» (ص ٨١٥).

(٢) توفي بمكة سنة ١٠٤٨ هـ، مترجم في «عقد الجواهر» (ص ٢٤٧).

(٣) هو الشيخ الصالح عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي المغربي المكناسي الحسني الإدريسي، يذكره أهل الأثبات كثيراً في سند «الدلائل بروايته لها عن آبائه مسلسلاً إلى الجزولي، توفي بمكة سنة ١٠٨٥ هـ. «خبايا الزوايا» (ص ١٣٦، ١٤٥ — مخطوط)، ويلقبه بعض المؤرخين بالمحجوب.

(٤) مصادر ترجمته: «المشعر الروي» (١: ١٩٢)، «خلاصة الأثر» (٤: ٤٢)، «نشر النور والزهر» (المختصر ص ٤٣٨)، «شرح العينية» (ص ٢٥٧).

بكر بن سالم، وتربى في حجره، وأخذ الفقه والتصوف عن السيد الفقيه عمر باعمر^(١)، ثم رحل إلى تريم وأخذ عن زين العابدين علي بن عبد الله العيذرؤوس، والشيخ أحمد بن حسين العيذرؤوس^(٢)، والشيخ عبد الله بن أحمد العيذرؤوس^(٣)، والشيخ عقيل بن عبد الرحمن بن عقيل السقاف، والشيخ زين ابن حسين بافضل.

وأخذ بعينات عن الشيخ الحسين وأخويه: الحامد والحسن ابني الشيخ أبي بكر بن سالم، وأخذ عن الشيخ حسن بن أحمد باشعيب الأنصاري، وليس منه الخرقة الشريفة.

ورحل إلى الهند وأخذ عن الشيخ عبد القادر بن شيخ العيذرؤوس، وابن أخيه محمد بن عبد الله العيذرؤوس. وأمره شيخه عبد القادر بالرحلة إلى السيد عبد الله بن علي صاحب الوهط، فرحل إليه وأخذ عنه ولازم صحبتته، وألبسه الخرقة الشريفة وحكمه، وهو أحد مشايخي في علم الشريعة والطريقة، ومن أجل مشايخي في علم الحقيقة.

قلت: وهو شيخ الحداد وبلقيه كما مر في ترجمتهما.

□ توفي السيد محمد المذكور سنة ١٠٧١ واحدة وسبعين وألف، رحمه الله عليه.

(١) لعله المتوفى ببيجا فور بالهند سنة ١٠٦٢ هـ، وهو ابن عم السيد عقيل بن عمران السابق الذكر، والمولود في نفس سنة مولد المترجم (١٠٠٢ هـ). «عقد الجواهر» (ص ٢٨١).

(٢) توفي سنة ١٠٣٨ هـ بتريم، وهو الصليبي.

(٣) هذا الاسم مشترك بين علمين متعاصرين، فلعله ابن المتقدم قبله (الصليبي) فوفاته تكون سنة ١٠٥٣ هـ، ولعله (مولى الطاقة) المتوفى سنة ١٠٢٥ هـ.

[السيد محمد بن عمر البَيْتِي]:

[٢٦] وممن صحبهم وانتفع بهم السيد محمد بن أبي بكر الشَّلِّي أيضاً:
السيد محمد بن عمر بن شيخ بن إسماعيل بن أبي بكر بن إبراهيم بن الشيخ
عبد الرحمن السَّقَاف، الشهير كسلفه بالبَيْتِي^(١).

قال في «المَشْرَع»: «وُلِدَ بتريم، وحفظ القرآن العظيم، وتفقه على الشيخ
محمد بن إسماعيل بافضل، وأخذ عدة علوم عن السيد عبد الرحمن بن شهاب
الدين، والشيخ زين بن حسين بافضل، وعن الشيخ عبد الله ابن شيخ
العِيدَرُوس، وابنه زين العابدين ولازم صحبتته.

وأخذ بالحرَمَيْن عن السيد عمر بن عبد الرحيم البصري، والشيخ أحمد
ابن علان، والشيخ سعيد باقبي، والشيخ عبد الرحمن باوزير، وقرأ على هذين
«الإحياء»، وأخذ التصوُّف عن المذكورين وعن السيد عبد الله بن سالم خيَّلة.

ولازم صحبتة شيخنا عبد الرحمن السَّقَاف العِيدَرُوس في دروسه،
ويحضرُ دَرَسَ سيدي الوالد كل ليلة، وبينهما صحبتة أكيدة، ومودة شديدة،
وصحبته زمناً طويلاً ومنحني مدداً جسيماً.

□ توفي السيد محمد بن عمر سنة ١٠٥٢ اثنتين وخمسين وألف.

[السيد محمد بن عبد الله الغُصْن]:

[٢٧] ومنهم: السيد محمد^(٢) بن عبد الله بن أحمد بن أبي بكر^(٣) بن

(١) ترجمته في «المَشْرَع» (٢: ١٣).

(٢) جاء اسمه في «المَشْرَع» (١: ١٨٤)، و«الفرائد الجوهريّة» (٣: ٧٤٥): محمد بن
عبد الله بن أحمد بن أحمد (مكرراً). وهو الصواب كما سيأتي في ترجمة أخيه
حسين الترجمة رقم (٢٩) عقب هذا.

(٣) عرف السيد أبو بكر بن حسن بالغُصْن، ثم سرى اللقب إلى أحفاده.

حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ جَمَلٍ اللَّيْلِ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ .

وُلِدَ بِتَرِيمٍ ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ، وَ«الْجَزَرِيَّةَ» وَ«الْعَقِيدَةَ» وَ«الْأَرْبَعِينَ
النَّوَوِيَّةَ» ، وَصَحَّبَ جَمَاعَةً مِنْ أَكَابِرِ الصُّوفِيَّةِ ، وَلَازَمَ الْعَارِفَ بِاللَّهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
سَالِمٍ خَيْلَهُ مُلَازِمَةً تَامَةً حَتَّى تَخَرَّجَ بِهِ . تَوَفَّى السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الْمَذْكُورُ سَنَةَ
..... (١) .

[السَّيِّدُ أَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ] :

[٢٨] وَمِنْهُمْ : السَّيِّدُ أَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ (٢) بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَوْلَى عَيْدِيدٍ ، الشَّهِيرُ كَسَلَفِهِ بِإِفْقِيهِ .

وُلِدَ بِتَرِيمٍ ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ، وَ«الْجَزَرِيَّةَ» وَ«الْجَرُّومِيَّةَ» وَ«الْأَرْبَعِينَ
النَّوَوِيَّةَ» وَ«الْإِرْشَادَ» وَ«الْمُلْحَةَ» وَ«الْقَطْرَ» ، وَأَخَذَ الْفَقْهَ عَنْ أَبِيهِ (٣) وَعَمِّهِ
أَبِي بَكْرٍ (٤) وَهُوَ صَغِيرٌ .

وَقَرَأَ عَلَيْهِ شَيْخُنَا الْفَقِيهُ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرِو بْنِ شَرْوَحَهَا ،
وَعَلَى شَيْخِنَا أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَهَابِ الدِّينِ كُتُبًا كَثِيرَةً فِي عِدَّةِ
فَنُونٍ ، وَعَلَى شَيْخِنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلَوِيٍّ بِإِفْقِيهِ ، وَشَيْخِنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو
عَيْدِيدٍ ، وَشَيْخِنَا أَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ بْنِ عَلَوِيٍّ بِإِفْقِيهِ وَغَيْرِهِمْ ، وَسَمِعَ بِقِرَاءَتِي عَلَى أَكْثَرِ
مَشَايِخِنَا ، وَسَمِعْتُ بِقِرَاءَتِهِ عَلَيْهِمْ وَصَحْبَتُهُ مَدَّةً مَدِيدَةً ، وَانْتَفَعْتُ بِصُحْبَتِهِ

(١) بياض في الأصل .

(٢) ساقط من كافة الأصول ، والتصويب من «المشروع» و«الفوائد الجوهرية» .

(٣) توفي والده الحسين بن محمد بتريم سنة ١٠٤٠هـ ، ترجم له في «المشروع» (٢) :
(٩٨) .

(٤) وهو الذي هاجر إلى قيدون وتوفي بها سنة ١٠٥٣هـ ، ترجم له في «المشروع» (٢) :
(٤٤) .

الأكيدة، واستفدت منه فوائد عديدة.

وأخذ بالحرَمَيْنِ عن شيخنا عبد العزيز بن محمد الزمزمي، وشيخنا عبد الله بن سعيد باقشير، وشيخنا علي بن الجمال^(١)، والشيخ محمد بن عبد المنعم الطائفي، والشيخ محمد علي^(٢) علان، والشيخ عبد الرحمن الخياري، وأخذ عن شيخنا العارف بالله محمد بن علوي، وشيخنا أحمد بن محمد القشاشي.

□ توفي السيد أحمد المذكور سنة ١٠٥٢ اثنتين وخمسين وألف.

[السيد حسين بن عبد الله الغصن باحسن]:

[٢٩] ومنهم: السيد حسين بن عبد الله بن أحمد بن أحمد - سمي أبيه - بن أحمد بن أبي بكر الغصن بن حسن بن علي بن محمد جمل الليل باحسن^(٣).

«وُلدَ بتريم، وحفظ القرآن العظيم، و«الجزرية» و«الأربعين النووية» و«العقيدة الغزالية» وغيرها، وأخذ عن علماء عصره، من أجلهم: الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس، وولده زين العابدين، والشيخ عبد الرحمن بن شهاب الدين، والسيد الكبير أبو بكر بن علي معلم خرد، والشيخ الشهير أحمد ابن محمد الحبشي، وصاحبه الإمام عبد الله بن سالم خيلة وغيرهم.

(١) علي بن الجمال المكي، المتوفى بمكة سنة ١٠٧٢ هـ، كان فقيهاً جليل القدر، ترجم له الشلي في «عقد الجواهر» (ص ٣٠٦)، والمحبي في «خلاصة الأثر» (٣: ١٢٨)، و«نشر النور» (المختصر ص ٣٥٣) و«خبايا الزوايا» (خ).

(٢) في الأصل: «محمد بن علي» وهو خطأ؛ لأنه اسم مركب وتقدم التنبيه على هذا سابقاً.

(٣) «المشعر» (٢: ٩٧).

وأخذ عنه كثيرون، وصحبته مدة في بدء حالي، قبل أن أشدَّ يغمُلاتِ
رحالي، ودعالي بدعوات، أرجو بركتها في الحياة وبعد الممات.

[السيد زين بن محمد الحُدَيْلي]:

[٣٠] ومنهم: السيّد زين بن محمد بن أحمد (الوثرية) بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله (الحُدَيْلي) بن محمد بن حسن
الطويل بن محمد بن عبد الله بن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوي عمّ
الأستاذ^(١).

ولد بتريم، وحفظ القرآن العظيم، وأخذ عن خلق كثير من أجلهم: شيخنا
عبد الله بن أحمد بن حسين العيذرُوس^(٢)، لازمه حتى تخرّج به ولبس الخرقة
الشريفة منه، وصحب والده محمد بن أحمد وسيدي الوالد، وشيخنا
عبد الرحمن السقاف بن محمد العيذرُوس، وشيخنا عبد الرحمن بن محمد
إمام السقاف.

ورحل إلى الوهط وأخذ عن السيّد الإمام عبد الله بن علي، وأخذ
بالحرَمين عن شيخنا عبد العزيز الزمزمي، وشيخنا عبد الله بن سعيد باقشير،
والشيخ محمد بن عبد المنعم الطائفي.

(١) هو زين الحُدَيْلي، نسبةً لجده عبد الله الحُدَيْلي المتوفى سنة ٩١٤هـ، والوثرية:
نسبة لجده أحمد الوثرية صاحب (خُباية - بقرب تريم) المتوفى سنة ١٠٣٤هـ.
وتوفي السيد زين بالمخا سنة ١٠٧٢هـ، تُرجم له في «المشرع» (٢: ١٠٢)،
و«الفرائد الجوهريّة» (٣: ٨١٧ برقم ١٤٣٠).

(٢) هو الصُّليبيّة لا مولى الطاقة؛ لأن مولى الطاقة توفي سنة ١٠٢٥هـ قبل ميلاد السيد
الشلي.

وأَخَذَ الطَّرِيقَةَ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْهَادِي بِاللَّيْلِ^(١)، وَأَخَذَ بِالْمَدِينَةِ عَنِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ الْقُشَاشِي، وَأَلْبَسَهُ الْخِرْقَةَ الشَّرِيفَةَ، وَأَخَذَ عَنْ شَيْخِنَا زَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِأَحْسَنَ، وَشَيْخِنَا مُحَمَّدِ بْنِ عَلَوِي، وَلَبَسَ الْخِرْقَةَ مِنْهُ، وَأَخَذَ بِالْهِنْدِ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ: السَّيِّدُ جَعْفَرُ الصَّادِقِ. صَحْبُهُ أَعْوَاماً وَانْتَفَعْتُ بِصُحْبَتِهِ نَفْعاً عَاماً، وَاجْتَنَيْتُ نُورَ مَكَارِمِهِ الْمُضِيَّةِ، وَاجْتَلَيْتُ طَلْعَتَهُ الْبَهِيَّةَ.

[السَّيِّدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَقِيلٍ]:

[٣١] وَمِنْهُمْ: شَيْخُ مَشَايِخِ الطَّرِيقَةِ، وَمُوضَّحُ غَوَامِضِ الْحَقِيقَةِ، السَّيِّدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَقِيلٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَقِيلٍ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الشَّيْخِ عَلِيِّ^(٢).

وُلِدَ بِمَدِينَةِ تَرِيمٍ وَصَحِبَ أَكْبَرَ الْعَارِفِينَ، وَلَبَسَ الْخِرْقَةَ مِنَ الْمَشَايِخِ الْمُتَرَبِّينَ. فَمِنْ مَشَايِخِهِ بِتَرِيمٍ: السَّيِّدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْخِ الْعَيْدَرُوسِ، وَوَلَدُهُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَهَابِ الدِّينِ، وَالسَّيِّدُ الْفَقِيهُ الْجَلِيلُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَقِيلٍ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بِأَفْضَلَ. وَأَخَذَ عَنِ السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ صَاحِبِ الْوَهْطِ، وَالسَّيِّدِ حَاتِمِ الْأَهْدَلِ وَعَنْ غَيْرِهِمْ، وَأَلْبَسَهُ أَكْثَرَ مَشَايِخِهِ الْمَذْكُورِينَ خِرْقَةَ التَّصَوُّفِ، وَحَكَّمَهُ وَأَذِنَ لَهُ فِي الْإِلْبَاسِ وَالتَّحْكِيمِ.

قَالَ الشُّلِّي: «وَفِي سَنَةِ ١٠٥٨ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَأَلْفَ، قَدِمْتُ عَلَيْهِ وَأَحَلَّنِي لَدَيْهِ مَحَلًّا عَقَدْتُ فِيهِ نَوَاصِيَ الْأَمَالِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَاشْتَغَلْتُ عَلَيْهِ، وَاشْتَغَلَ بِي، وَكَانَ دَأْبُهُ تَهْذِيبَ أَدَبِي».

(١) له ترجمة في «خبايا الزوايا» للعجيمي (خ).

(٢) ترجمته في «المشرع» (٢: ١٣١).

□ توفي ببندر المُخا ثاني عشر ربيع أول سنة ١٠٥٩ تسع وخمسين وألف، رحمه الله.

[بقيّةُ شيوخ الشّلي]:

[٣٢ - ٣٣] وذكر في «المشّرع» أنّ من أشياخه: السيّد الإمام شيخ بن عبد الله العيّدروس مصنّف كتاب «السّلسلة»، والسيّد عمر بن أحمد بن عقيل الهنّدوان^(١).

[٣٤] وذكر في «عقد اليواقيت والجواهر» أنّه: صَحِبَ السيّد عبد الرحمن بن شيخ عيديد مُدّةً مديدة، ودعا له بدعوات عديدة.

[٢٦ مكرّر] وصحِبَ السيّد محمّد بن عمر بن شيخ بن إسماعيل^(٢)، قال: «صحّبته سنين وكان كثير الأوراد والأذكار».

[٣٥] وصحِبَ السيّد محمّد بن عليّ بن عبد الله صاحب الشّبيكة^(٣)، قال: «كنت ممّن لازّمه إلى الممات، ودعا لي بدعوات ظهر لي نفعها». انتهى.

قلت: وهو صحِبَ أباه علي^(٤)، وهو صحِبَ أباه عبد الله^(٥)، وألبسه الخِرقة وأجازّه عن الشيخ أبي بكر بن عبد الله العيّدروس، وسيأتي رفعُ هذا السند في ترجمة السيّد شيخ بن عبد الله العيّدروس صاحب «السّلسلة».

(١) هو والد الحبيب أحمد بن عمر الهنّدوان، توفي بتريم سنة ١٠٥٥ هـ، ترجم له في «المشّرع» (٢: ٥١٨).

(٢) هو البيّتي نفسه، وقد تقدّم ذكره برقم (٢٦)، ولعل سيدنا المصنّف ظنه شخصاً آخر.

(٣) المتوفى بمكة سنة ١٠٦٦ هـ، تُرجم له في «المشّرع» (١: ١٩٥) و«عقد الجواهر» (ص ٢٨٧).

(٤) توفي بمكة سنة ١٠٢١ هـ، تُرجم له في «عقد الجواهر» (ص ١٣٤).

(٥) صاحب الشّبيكة القديم، تقدّم.

[سند الشَّلي في لبس الخِرقة عن طريق آبائه]

ثمَّ إذْ قد عُلِمَ أَخَذُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِنِ أَبِي بَكْرٍ الشَّلي للطريقة ولُبْسِهِ الخِرقة الأنيقة من مشايخه، فلننقل سلسلة آبائه أبا عن جدٍّ، فنقول:

لبس السيّد محمد بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن علوي بن عبد الله بن علي بن الشيخ عبد الله باعلوي الخِرقة الشريفة من أبيه أبي بكر بن أحمد، وهو لبسها من أبيه ومن السيّد عبد الله بن شيخ العيّدروس، والشيخ عبد الرحمن بن شهاب الدّين، والسيّد محمد بن عقيل مديحج، والسيّد عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عقيل السّقف، ومن السيّد أبي بكر بن عليّ المعلم.

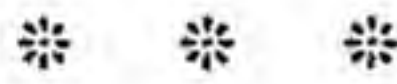
ولبس السيّد أحمد^(١) بن أبي بكر من أبيه أبي بكر بن عبد الله وغيره من مشايخه، ومن مشايخه: السيّد أحمد باجحدب، وشهاب الدّين بن عبد الرحمن، والقاضي محمد بن حسن، والسيّد علي بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن السّقف.

(١) هو جد الشلي لا أخوه، توفي سنة ١٠٠٤هـ، ترجم له في «المشعر» (٢: ١١٥) و«عقد الجواهر والدرر» (ص ٣٤).

ولبسَ السيّد أبو بكر^(١) [بُنْ عَبْدِ اللَّهِ]^(٢) مِنْ : أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَمِنْ مَشَايِخِهِ فِي التَّصَوُّفِ وَالْفَقْهِ : الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِالْحَاجِّ بَافِضِلْ ، وَوَلَدُهُ أَحْمَدُ الشَّهِيدُ ، وَالشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ .

ولبسَ السيّد عبدُ اللَّهِ^(٣) بُنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَلَوِيٍّ مِنْ : أَبِيهِ ، وَمِنْ مَوْلَى عَيْدِيدٍ^(٤) ، وَمِنْ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ وَأَخِيهِ الْحَسَنِ ابْنِي الْعَيْدَرُوسَ ، وَمِنْ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَغَيْرِهِمْ ، وَمِنْ مَشَايِخِهِ : مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَا بَافِضِلْ^(٥) ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بِأَمْخُرْمَةِ^(٦) ، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَلْفَقِيهِ .

ولبسَ السيّد أبو بكر^(٧) بُنْ عَلَوِيٍّ مِنَ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّقَافِ .



هَذَا ، وَإِنْ مِنْ أَشْيَاخِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الشَّلِّيِّ^(٨) : السَّيِّدَ الْعَارِفَ بِاللَّهِ شَيْخَ بُنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْخِ الْعَيْدَرُوسَ ، وَالسَّيِّدَ الْجَلِيلَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَقِيلَ نَزِيلَ الْمَخَا ، وَالسَّيِّدَ عَقِيلَ بْنَ عَمَرَ صَاحِبَ ظَفَارَ ، وَالسَّيِّدَ الْوَلِيَّ مُحَمَّدَ

(١) المتوفى سنة ٩٥٧ هـ ، المترجم في «المشعر» (٢ : ٤١) .

(٢) مزينة من المطبوعة .

(٣) وهو الملقب بشلّيه ، توفي سنة ٩٢٤ هـ ، ترجم له في «المشعر» (٢ : ١٢٧) و«السنة الباهر» (ص ١٧٢) .

(٤) المتوفى سنة ٨٦٢ هـ ، مترجم في «المشعر» (١ : ١٩٤) .

(٥) أما محمد بن أحمد بافضل فتوفي بعد سنة ٩٠٣ هـ ، وأما عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج فوفاته كانت بالشحر سنة ٩١٨ هـ . ينظر «النور السافر» (ص ١٤٥) .

(٦) وفاته بعد سنة ٩٠٣ هـ ، ترجمته في «النور السافر» (ص ٥٨) .

(٧) المتوفى بتريم سنة ٨٨٧ هـ ، المترجم في «المشعر» (٢ : ٤٢) .

(٨) جميعهم تقدمت تراجمهم .

ابن علوي السقاف نزيل الحرمين شيخ سيّدنا الحبيب [عبد الله] ^(١) الحداد،
وسيّدنا الحبيب عبد الله بن أحمد بلفقيه.



(١) مزينة من المطبوعة.

[مطلبٌ : في ترجمة
السيد عبد الله بن عليّ صاحب الوهط]

وكلّهم كما مرّ في تراجمهم أخذوا عن السيّد الذي حاز جميع المكارم والفضائل ، وفاق بحُسن طريقته جميع العلماء الأفاضل ، الشيخ عبد الله الشهير بصاحب الوهط بن عليّ بن حسن بن الشيخ عليّ بن أبي بكر^(١) ، وهو أخذ الطريقة والعلم عن مشايخ أجلة ، من أجلّهم : السيّد الإمام شهاب الدّين ، والسيّد الجليل عبد الله بن سالم خيله ، وتفقه على الشيخ المحقق عليّ بن علي بايزيد^(٢) ببندر الشّحر .

ثمّ رحل إلى الهند ، وأخذ عن شيخ الإسلام شيخ بن عبد الله العيّدروس مُصنّف «العقد النبويّ» ولازمه مدة ، وقرأ عليه بعض مؤلفاته وألبسه الخرقة الشريفة ، ثمّ أمره بالرحلة إلى السيّد الإمام عمر بن عبد الله بن علوي العيّدروس^(٣) ، فرحل إليه وقرأ عدّة فنونا عليه ، وألبسه الخرقة الشريفة الصّوفية وحكّمه التحكيم الشريف .

وكان بينه وبين السيّد الإمام الجدّ أحمد بن محمد الحبشيّ اتحاداً غريباً

(١) تقدّم ذكر مصادر ترجمته .

(٢) المتوفى سنة ٩٧٥ هـ ، ترجمته في «السّناء الباهر» (ص ٥١٠) .

(٣) ستأتي ترجمته .

وإخاء عجب، ولذا حكي عن سيّدنا الحبيب عبد الله الحدّاد أنه لما زاره ووقفَ عند قبره قال: «ظَهَرَ لي أنه مات في الحقيقة؛ لأنه كان في غاية الامتزاج، هو والسيّد الإمام الشيخ أحمد بن محمد الحبشيّ صاحبُ الشَّعبِ في حياتهما، فمات السيّد أحمد أولاً، فكان السيّد عبد الله تحوّل ما كان للسيّد أحمد فوق ما كان له، فلم يقدِرْ فمات». انتهى.

وممن تخرّج بالسيّد عبد الله صاحب الترجمة: السادة المتقدّم ذكرهم، والسيّد الإمام أبو الغيث بن أحمد^(١) صاحب (لَحَج)، والسيّد العظيم عبد الله المُساوي صاحب (إب).

ومن كلامه: «صاح شاووش الأولياء بأخذ العهد عليهم أن يسْترُوا ما عندهم بعد الأربعين والألف»، «عليكم بالاستقامة، فإنها أعظم كرامة». □ وكانت وفاته سنة ١٠٣٩ تسع — بتقديم التاء — وثلاثين وألف.

* * *

وأما السيّد شهاب الدين فستاتي ترجمته في سلسلة السيّد أحمد بن محمد الحبشي. وأما السيّد عبد الله بن سالم خيله فستاتي ترجمته مفردة بعد ترجمة صاحبه السيّد أحمد المذكور. وأما السيّد شيخ بن عبد الله، والسيّد عمر بن عبد الله بن علوي العيّدروسيّان فيأتي ذكرهما في الفصل الثاني في سند الطريقة العيّدروسية.

* * *

ثم إن من أشياخ السيّد الجَمالِ محمد بن أبي بكر الشّليّ: السيّد العلامة

(١) في المطبوعة: «محمد بن أحمد»، يقارن بالمترجم في «جامع كرامات الأولياء» (١): (٤٧١)، واسمه أبو الغيث بن محمد بحر القديمي، مات بمكة سنة ١٠١٤ هـ.

علويّ بن عبد الله العيذرّوس، صاحب (ثبي)، والسيد الوليّ عبد الله بن أحمد بن حسين العيذرّوس، والسيد حسين بن عبد الرحمن بن محمد الحبشي، والسيد حسين بن عبد الله بن أحمد الغصن.

[مطلب: في ذكر الحبيب أحمد الحبشي، صاحب الشعب]

وكلّهم — كما مرّ في تراجمهم — أخذوا عن الإمام العالم العارف، الذي فاضت عليه عوارف المعارف، السيد الإمام أحمد بن محمد بن علوي ابن أبي بكر الحبشي بن علي بن الفقيه أحمد بن محمد أسد الله بن حسن بن علي بن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدّم رضي الله عنهم، صاحب الشعب المشهور، المحفوف بالضياء والنور.

وهو صاحب أكابر زمانه وأخذ عن علماء عصره وأوانه، فمنهم: الشيخ أبو بكر بن سالم، ومنهم: الشيخ عبد الرحمن بن شهاب الدين، والعارف بالله الشيخ أبو بكر بن علي خرد، والإمام محمد بن عقيل مديحج.

وكان هو والسيد الإمام عبد الله بن سالم خيله كالتوأمين تراضعا بلبان أيّ لبان، ورّعا من أعلام العلوم في عُشب أخصب من نَعْمَان، وأخذ كلُّ منهما عن صاحبه، ورحلا على قدم التجريد إلى الحرمين، وأخذا بهما عن جماعة، منهم: تاج العارفين محمد بن محمد بن أبي الحسن البكري^(١).

وأقام سيّدنا أحمد مع صاحبه السيد الجليل، العارف الفزيل، عبد الرحمن بن محمد الجفري^(٢) بمكة عشر سنين يطوفان بالبيت إذا

(١) المتوفى سنة ٩٩٣ هـ أو ٩٩٤ هـ، أبو المكارم شمس الدين، وإذا أطلق البكري الكبير، أو القطب البكري، أو سيدي البكري، فالمراد هو. ترجمته في «السناء الباهر» (ص ٦٠٣)، «النور السافر» (ص ٣٦٩)، «الأعلام» (٧: ٦٠).

(٢) هو مولى (العرشة) المعروف، المقبور بتريس سنة ١٠٣٧ هـ، مترجم في «المشرع» =

خلا المطاف .

أَخَذَ عَنْ سَيِّدِنَا أَحْمَدَ الْمَذْكُورِ جَمَاعَةً مِنْهُمْ : أَوْلَادُهُ الَّذِينَ مِنْهُمْ :
عَيْدَرُوسُ وَالْحَسَنُ ، وَمِنْهُمْ : عَيْدَرُوسُ وَزَيْنُ ابْنِ ابْنِهِ عَلَوِي ، وَابْنُ ابْنِهِ مُحَمَّدُ
ابْنُ حَسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ ، وَمِنْهُمْ السَّيِّدُ عَلَوِي بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَيْدَرُوسِ ، وَالسَّيِّدُ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَيْدَرُوسِ ، وَالسَّيِّدُ حَسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ
الْحَبَشِيِّ^(١) ، وَالسَّيِّدُ مُحَمَّدُ الْغَزَالِيُّ بْنُ عَمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَبَشِيِّ^(٢) ، وَالسَّيِّدُ
عَلَوِي بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَدَّادِ^(٣) وَالَّذِي سَيِّدُنَا الْقُطُبُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلَوِي الْمَذْكُورِ ،
وَالسَّيِّدُ الْجُنَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بَاهِرُونَ ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِأَمْدُرِكَ
وغيرهم .

□ تَوَفَّى السَّيِّدُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ سَنَةَ ١٠٣٨ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ بَعْدَ الْأَلْفِ وَعُمُرُهُ
مِائَةً وَخَمْسُ سِنِينَ .



وَأَيْضاً ، أَخَذَ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ ، الَّذِي أَبْدَعَ بِتَصْنِيفِ «الْمَشْرِعِ» ، مُحَمَّدُ بْنُ
أَبِي بَكْرٍ الشَّلِّي : عَنِ السَّيِّدِ الْإِمَامِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
السَّقَّافِ ، الشَّهِيرِ أَيْضاً بِإِمَامِ السَّقَّافِ ، وَالسَّيِّدِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ
بِاحْسَنَ ، الشَّهِيرِ بِالْغُضْنِ ، وَالسَّيِّدِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمَرَ بْنِ شَيْخِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ،
وَالسَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَيْدَرُوسِ ، وَالسَّيِّدِ حَسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ

= (٢ : ١٤٠) . تَوَفَّى قَبْلَ صَاحِبِ (الشَّعْبِ) بِسَنَةِ وَاحِدَةٍ .

(١) جَمِيعُ مَنْ ذَكَرُوا ، تَقَدَّمُوا فِي ثَنَائِ الْكِتَابِ ، وَرَاجَعَ الْفَهْرَسَ .

(٢) الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ١٠٥٢ هـ عَنْ ٧٠ عَاماً ، تَرَجَّمَ لَهُ فِي «الْمَشْرِعِ» (٢ : ٣٤) ، وَ«عَقْدُ
الْجَوَاهِرِ» (ص ٢٦٢) .

(٣) الْمَتَوَفَّى بِتَرِيمَ سَنَةَ ١٠٧٢ هـ .

أحمد سمي أبيه .

[السيد عبد الله بن سالم مولى خيله] :

وهم - كما مرَّ في تراجمهم - أخذوا عن شيخ مشايخ الصوفية في الديار الحضرية، بل سائر البلاد الإسلامية : السيد عبد الله بن سالم بن محمد ابن سهل بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوي بن محمد مولى الدويلة، اشتهر جدُّه عبد الرحمن^(١) بصاحب خيله .

وهو أخذ عن كثيرين، منهم : السيد الجليل محمد بن عقيل وطب، والسيد عبد الرحمن بن شهاب الدين، والسيد عبد الله بن شيخ العيدروس، والسيد سالم بن أبي بكر الكاف وغيرهم، ولازم الأخير ملازمة تامة .

وأخذ بالحرمين وجهة اليمن عن جماعة، وجاور بمكة سبع سنين، وأخذ بها عن جماعة من العارفين منهم : الشيخ الكبير إبراهيم البنا تلميذ العارف بالله عبد الله بن محمد بلفقيه صاحب الشبيكة، وأخذ عن السيد الجليل عمر بن عبد الرحيم البصري، والشيخ سعيد باقبي، وأخذ عن الشيخ الكبير محمد ابن البكري، وحضر درس شيخ الإسلام محمد بن أحمد الرملي .

وكان هو والسيد الجليل أحمد بن محمد الحبشي رضيعين في الطلب من الصغر، لا يفرقان في حضر ولا سفر، يجتنيان أثمار المعارف الباهرة، ويقتطفان أنوار الأنوار الزاهرة .

أخذ وانتفع عن السيد عبد الله المترجم له كثيرون، وتخرج به

(١) توفي السيد عبد الرحمن بتريم سنة ٩١٤ هـ . ترجم له في «المشروع» (٢ : ١٣٠) .
وأما ترجمة عبد الله بن سالم : ففي «المشروع» (٢ : ١٣٢)، و«الفرائد الجوهريّة» (٢ : ٢٨٦) .

عارفون، منهم: ولده سالم، والسيد عبد الله بن علي صاحب الوهط، والسيد عبد الرحمن إمام السقاف، والسيد محمد بن عبد الله الغصن، والسيد محمد ابن عمر بن شيخ بن إسماعيل، والسيد حسين بن عبد الله بن أحمد، المذكورين أولاً.

□ توفي السيد عبد الله المذكور سنة ١٠٢٨ ثمان وعشرين وألف، ودُفن بمقبرة زنبُل، رحمه الله عز وجل.

ومن أوصاف صاحب الترجمة العلية وطريقته السنية أنه كان حاسباً نفسه من أرباب الدنيا الدنية، ولا يقبل منهم هدية، بل كانت نفسه بما رزقه الله تعالى غنية، وكان قوته كفافاً، ويؤثر على نفسه الذين لا يسألون الناس إلحافاً.



[مطلب:]

في رفع إسناد خرقه صاحب الشعب^(١)

أما سيّدنا الحبيب أحمد بن محمد الحبشي رضي الله عنه، فإنه أخذ عن الشيخ الإمام أبي بكر بن سالم، ولبس الخرقه منه، وهو عن الشيخ الإمام عمر ابن محمد باشيان، عن الشيخ عبد الرحمن بن علي.

وأخذ الحبيب أحمد أيضاً عن الشيخ عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد ابن عبد الرحمن بن الشيخ علي، وكلّ منهم أخذ عن أبيه عن جدّه، إلى الشيخ علي بن أبي بكر رضي الله عنه.

وأخذ الحبيب أحمد الحبشي كذلك عن السيّد الإمام أبي بكر بن علي بن محمد بن علي خرد، عن الشيخ محمد بن حسن بن الشيخ علي، وعن الشيخ الإمام المحدث محمد بن علي خرد، صاحب كتاب «الغرر»، عن الشيخ عبد الرحمن بن علي.

وأخذ الحبيب أحمد الحبشي أيضاً عن السيّد الإمام محمد بن عقيل مديح، عن السيّد الإمام أحمد بن علي باجحدب، عن الشيخ عبد الرحمن بن علي عن أبيه، وسيأتي رفع أسانيدهما أي: الشيخ عبد الرحمن وأبيه علي.

(١) العنوان من وضع المحقق.

[مطلب : في ذكر الشيخ أبي بكر بن سالم:]

فأمّا الشيخ الكبير القطب الشهير أبو بكر^(١) بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف، وهو أولُ أسيّاح السيّد أحمد الحبشي، فأخذ عن أكابر علماء دهره، وصحب مشايخ عصره، منهم: الشيخ شهاب الدين بن عبد الرحمن بن علي، ومنهم: الإمام عمر بن محمد بن أحمد باشيان، أخذ عنه، وليسَ منهما الخرقه. ومنهم: السيّد الإمام أحمد بن علوي باجحدب، ومنهم: الشيخ الفقيه عبد الله بن محمد بن سهل باقشير مصنف «القلائد»، ومنهم: الشيخ الفقيه عمر بن عبد الله بامخرمة^(٢)، أخذ عنه وقرأ عليه «رسالة القشيري»، وكان لا يُقرئ إلا من تفرّس فيه النجاح، ومنهم: الشيخ الإمام العارف الصوفي معروف بن عبد الله مؤذن جمال، أخذ عنه ولازمه مُلازمة تامّة وصحبته وتربّى به، وأخذ عنه علوم الصوفية وليسَ الخرقه منه.

أخذ عن الشيخ أبي بكر وتخرّج به كثيرون منهم: أولاده الكرام، والسيّد الكبير أحمد بن محمد الحبشي صاحب الشعب المشهور، والسيّد العارف بالله عبد الرحمن بن محمد الجفري صاحب (تريس)، والسيّد الإمام عبد الرحمن ابن علوي صاحب (المُقبروبات)، والسيّد الإمام عبد الرحمن بن أحمد البيّض^(٣) صاحب (الشحر)، والسيّد يوسف بن عابد الحسني الفاسي صاحب

(١) من مصادر ترجمته: «المشروع الروي» (٢: ٢٦)، «النور السافر» (ص ٥٣٢)، «السناء الباهر» (خ)، «شرح العينية» (ص ٢٣١)، «إدام القوت» (ص ٩٧٥)، «الجواهر» للهدار، «تاريخ الشعراء» (١: ١٦٧)، «الأعلام» (٢: ٦٤)، «شذرات الذهب» (٨: ٤٢٦).

(٢) المتوفى سنة ٩٥٢ هـ بليون، ترجمته في: «السنا الباهر» وفيات سنة (٩٥٢ هـ)، و«تاريخ الشعراء الحضرميين» (١: ١٣٠)، و«الأعلام» (٥: ٥٣)، وأفرد سيرته وحياته بالدراسة بعض المعاصرين، وكتابه مطبوع.

(٣) المتوفى سنة ١٠٠١ هـ، ترجم له في «المشروع» و«عقد الجواهر» (ص ٧)، و«إدام»

(مَرْيَمَة)، والشيخُ حَسَنُ بَاشُعَيْبِ صَاحِبُ (الوَاسِطَةِ)، والشيخُ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ صَاحِبُ (هَيْئَتِنِ)، والشيخُ الإمامُ الفقيهُ ذُو التَّصَانِيفِ المشهُورَةُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سِرَاجِ جَمَّالٍ^(١) صَاحِبُ (الْغُرْفَةِ)، وغيرُهم ممَّن لا يُحْصَى.

□ توفِّي الشيخُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ سَالِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْلَةَ الْأَحَدِ لِثَلَاثِ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٩٩٢ اثْنَتَيْنِ وَتَسْعِينَ وَتَسْعِمَائَةَ.

تَمَّةٌ

من ترجمة الشيخ أبي بكر بن سالم للشيخ عبد الله بن أبي بكر قذري بَاشُعَيْبِ الْوَاسِطِي، قال^(٢): «قال السيّدُ يوسُفُ بْنُ عَابِدِ الْفَاسِي الْحَسَنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: كانت خِرْقَةُ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ بْنُ سَالِمٍ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ مِنْ وَالِدِهِ سَالِمٍ، عَنْ وَالِدِهِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ وَالِدِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ وَالِدِهِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ وَالِدِهِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّقَّافِ نَفَعَ اللَّهُ بِهِ.

وله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَدٌ آخَرٌ مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى. أَخَذَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ شَيْخِهِ الشَّيْخِ شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ، عَنْ وَالِدِهِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ [عَنْ وَالِدِهِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ^(٣) وَالِدِهِ الشَّيْخِ عَلِيٍّ، عَنْ وَالِدِهِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ].

ثُمَّ ذَكَرَ السَّنَدَ إِلَى الْأَسْتَاذِ الْأَعْظَمِ، ثُمَّ أَوْرَدَ سَنَدَيْنِ مِنْ طَرِيقِ الْآبَاءِ

= القوت» (ص ٢٠٩).

(١) توفي سنة ١٠١٩ هـ، ترجمته في «عقد الجواهر» (ص ١٢٣).

(٢) في كتابه «الزهر الباسم في رُبِّي الجنات في مناقب الشيخ أبي بكر بن سالم مولى عينات»، منه نسخة بمكتبة الأحقاف بترميم رقمها (٢٠٦٣).

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من المطبوعة، وهو ضروري ولازم لا يستقيم السند بدونه.

الكرام، ومن طريق الشيخ أبي مَدِين، إلى آخرهما.

إلى أن قال: «وقد أخذ سيّدنا ومولانا الشيخ أبو بكر بن سالم رضي الله عنه اليد والصُّحبة والإذن من الشيخ الشهير أبي محمّد معروف بن عبد الله مؤذّن [جَمال]»^(١)، والشيخ معروف لبس وصحب وتربّي وأخذ علوم الصُّوفية من الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن عمر باهرمز^(٢)، وهو صاحب وأخذ من الشيخ عبد الرحمن بن عمر باهرمز^(٣)، وهو صاحب الشيخ إبراهيم بن محمّد بن عبد الله باهرمز^(٤)، وهو صاحب ولبس الخِرقة من الشيخ أبي الفتح محمّد بن أبي بكر بن الحسين العثماني المَدني^(٥)، وهو من الشيخ إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصّمد الهاشمي العقيلي^(٦)، عُرف بالجبرّتي، وهو من الشيخ أبي بكر بن محمّد بن إبراهيم الصُّوفي^(٧)، وهو من الشيخ أحمد بن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن يوسف الأسدي، وهو من الشيخ أبي بكر بن محمّد بن عليّ بن نُعيم، وهو من الشيخ أحمد بن عبد الله الأسدي، وهو من الشيخ والده الصّامت عبد الله بن يوسف، وعبد الله بن قاسم بن زربة. قال: ولبسها من الشيخ أبي محمّد عبد الله بن عليّ بن الحسن^(٨)

(١) زائد في المطبوعة.

(٢) المتوفى سنة ٩٣٩هـ، ترجمته في «السّناء الباهر».

(٣) المتوفى سنة ٩١٤هـ، ترجمته في «النور» (ص ١٠٢) و«السّناء» (ص ٨٦)، ويلقب بالأخضر.

(٤) وهو عم الأخضر، توفي سنة ٨٧٥هـ كما في «تاريخ شنبَل» (ص ١٩٤).

(٥) المتوفى سنة ٨٥٩هـ، ترجمته في «الضوء اللامع» (٧: ١٦٢)، و«البدر الطالع» (٨: ١٤٦)، ويعرف بابن المراغي.

(٦) المتوفى سنة ٨٧٥هـ، ترجمه الشرجي في «طبقات الخواص» (ص ١٠١).

(٧) هو المعروف بالسراج صاحب قرية (السّلامة)، «طبقات الخواص» (ص ٣٨٥).

(٨) جاء في المطبوعة: «سهل».

الأسدي^(١)، وهو من الشيخ القطب محيي الدين أبي محمد عبد القادر بن موسى الحسني الجيلي رضي الله عنه^(٢).

فائدة

نروي «حزب الشيخ أبي بكر بن سالم» رضي الله عنه بأسانيدنا إلى الشيخ المحدث حسن بن علي العجيمي المكي بروايته له عن الشيخ الصوفي مهنّا بن عوض بامزروع^(٣)، عن والده المذكور، عن مؤلفه القطب أبي بكر بن سالم رضي الله عنه.

ونروي «حزب البر» للشيخ أبي الحسن الشاذلي من رواية الشيخ أبي بكر ابن سالم، بالسند إلى الشيخ حسن بن علي العجيمي، بروايته له عن الشيخ

(١) لم أقف على تراجع من بعد الشيخ أبي بكر صاحب السلامة، وأما بنو الأسدي على الإجمال فقد ذكرهم الأهدل في «تحفة الزمن» (٢: ١٢ - ١٣) عند ذكره أعيان علماء وصلاحاء (أبو عريش)، قال: «وفيها بنو الأسدي، المشايخ الصوفية، من ولد أسد بن عامر، جد الفقهاء العامريين الآتي ذكرهم، على ما ذكر لي بعضهم، والأسديون كثيرون في تلك الناحية.

ومنهم جماعة متفرقون في اليمن، وجدهم الشيخ الكبير عبد الله بن علي الأسدي، خرج من بلاد قومه إلى حلال جازان ثم إلى زبيد، فصحب مشايخ العصر، ثم حج ولقي الشيخ عبد القادر الجيلاني، فأخذ منه يد التصوف، وعنه أخذ جمع من أهل اليمن خرقه الشيخ عبد القادر الجيلاني.

وأما جدّهم محمد بن علي الأسدي فأخذ يد التصوف من الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي، وفي ذريته الصوفية فقهاء، منهم قاضي جازان علي بن أحمد الأسدي، ولي القضاء مدة، وتوفي سنة ٧٨٧هـ، والقضاة بها الآن منهم، ولا أعلم تفاصيل أعيانهم، وقاضي البلد الآن منهم، اسمه: أبو بكر بن عبد الله. انتهى.

(٢) هذا السند مذكور في «البرقة» (ص ٨٥ - ٨٦).

(٣) المتوفى سنة ١٠٦٩هـ، ترجمته في «نشر النور والزهر» (المختصر ص ٥٠٢).

عبد القادر بن مصطفى الصفوري^(١) - بفتح الصاد وتشديد الفاء مضمومة - الشامي إجازة عن الشيخ علي الغلام^(٢)، عن الشيخ أحمد بن مظفر البلخي، قراءة على الشيخ أبي بكر بن سالم رضي الله عنه، وقال: «إنه أخذَه عن روحانية الشيخ أحمد بن عطاء الله الإسكندري، عن الشيخ أبي العباس أحمد ابن عمر المُرسي، عن شيخه القطب سيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه»^(٣).

[السيد عمر باشيان]:

وأما الشيخ الإمام السيد عمر بن محمد بن أحمد بن أبي بكر باشيان بن محمد أسد الله بن حسن بن علي بن الأستاذ الأعظم^(٤)، وهو أول أسيّاح الشيخ أبي بكر بن سالم.

فأخذ العلوم الشرعية والفنون الأدبية، وعلوم التصوف والعربية، عن السيد الإمام محمد بن عبد الرحمن بلفقيه، وأخذ عن الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بالحاج، وحفظ «الإرشاد» و«الوردية» في النحو، وعرضهما عليه، وأخذ التصوف والحقائق عن الشيخ السيد عبد الرحمن بن علي. ورحل إلى الشيخ العارف بالله معروف بن عبد الله باجمال، فأخذ عنه وقرأ عليه كثيراً من كتب الصوفية، ولبس الخرقة من هؤلاء المشايخ المذكورين وأجازوه، واختص بالشيخ السيد عبد الرحمن بن علي ولازمه وتخرج به وألبسه الخرقة

(١) المتوفى سنة ١٠٨١ هـ، ترجمته في «خلاصة الأثر» (٢: ٤٦٧).

(٢) في المطبوعة: «العلاف».

(٣) أورد هذا السند العجيمي في «الخبايا» (ص ٣٣ - ٣٤) (خ).

(٤) ولد الشيخ عمر باشيان سنة ٨٨١ هـ بقسم، وبها وفاته سنة ٩٤٤ هـ، «المشروع» (٢: ٢٤٨)، «النور السافر» (ص ٢٨٥).

الشريفة، وحكّمه وقرأ عليه كتباً كثيرة. ذكر ذلك السيّد محمد بن أبي بكر الشّليّ في ترجمة المذكور في كتابه: «المشّرع الرّوي» و«السّنا الباهر».

□ توفي السيّد عمر بن محمد المذكور سنة ٩٤٤ أربع وأربعين وتسعمائة بمدينة (قسم)، وقبر في مقبرتها المشهورة.

[السيّد عبد الرحمن بن شهاب الدين]:

وأما السيّد الإمام عبد الرحمن بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن، وهو ثاني أسيّاح السيّد أحمد الحبشي.

فأخذ عن أبيه ولازمه مُلازمة تامة، وأخذ العلوم الشهيرة عن مشايخ كثيرين، من أجلهم: القاضي محمد بن حسن بن الشيخ علي، ومحمد بن علي خرد، والشيخ حسين بن عبد الله بافضل.

وأخذ بالحرّمين عن جماعة من أكابر العارفين، من أجلهم: الشيخ أحمد ابن حجر، وتلميذه عبد الرؤوف الواعظ^(١) وغيرهما، ولبس الخرقة الشريفة من مشايخ المذكورين، وحكّمه غير واحد وأذن له في الإلباس والتحكيم.

وتخرّج به جم غفير منهم: أولاده، والسيّد زين العابدين وأخوه شيخ ابنا الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس، والسيّد أبو بكر بن أحمد الشّلي، والشيخ عبد الله بن عمر بن سالم بافضل، والشيخ محمد الخطيب القطب.

قال السيّد محمد بن أبي بكر الشّليّ في «المشّرع»: وهو «شيخ مشايخنا الذين عادت علينا بركات أنفاسهم، واستضأنا بضياء نبراسهم».

□ وكانت وفاته سنة ١٠١٤ أربع عشرة وألف^(٢).

(١) المتوفى سنة ٩٨٤ هـ، ترجم له في «السّناء الباهر» (ص ٥٥٢).

(٢) كما كان مولده بتريم سنة ٩٤٤ هـ.

[الشيخ أحمد شهاب الدين الأكبر]:

وأما الشيخ الإمام الوليُّ القطبُ شهابُ الدين أحمدُ بنُ عبدِ الرحمن بنِ الشيخ علي - وهو أبو المترجم له قبله وشيخه، وثاني أسيّاح الشيخ أبي بكر ابنِ سالم، وأولُ أسيّاح السيّد عبدِ الرحمن بنِ شهابِ الدين - فأخذ عن أبيه وتخرّج به وقرأ عليه كتباً كثيرة، وأخذ عنه التصوّف ولبس الخرقه منه وحكّمه التحكيم الشريف، وتفقه بالقاضي أحمد شريف^(١)، وأخذ علم الحديث من المحدث محمد بن علي خرد، والسيّد الفقيه محمد بن عبدِ الرحمن بلفقيه، والشيخ عبدِ الله بن عبدِ الرحمن بافضل، وسمعه من هؤلاء وغيرهم بحضر موت، وأخذ بالحرّمين عن الشيخ أبي الحسن البكري، والشيخ أحمد ابنِ حجر المكي وغيرهما.

وأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة، وتخرّج به جماعة من أجلهم: ولده الشيخ عبدُ الرحمن، والشيخ شيخُ بن عبدِ الله بن شيخ بن عبدِ الله العيّدروس، والقاضي محمد بن حسن بن الشيخ علي، والسيّد أبو بكر ابن عبدِ الله الشلّي جدُّ أبي صاحب «المشّرع»، والمحدث محمد خرد صاحب «الغرر»، وهو أخذ عنه كما سيأتي.

وحكي أنه اجتمع بالإمام حجة الإسلام الغزالي في داره بتريم، وأنه طلب منه الإجازة في جميع كتبه فأجازه، ولما دخل الإمام العلامة عبدُ الرحمن ابنُ عمر العمودي^(٢) مدينة تريم لزيارة من فيها، طلب من صاحب الترجمة أن يُجيزه بهذه الإجازة، فأجازه بها، وكذلك طلب غيره الإجازة بهذه الإجازة.

(١) ستأتي ترجمتهما.

(٢) المتوفى بتعز سنة ٩٦٧ هـ، ترجمته في «النور السافر» (ص ٣٥٨)، وينظر: «القول المختار» لشيخنا الناجي حفظه الله (ص ١٠٠).

□ توفِّي صاحبُ الترجمةِ الشيخُ الإمامُ شهابُ الدِّينِ المذكورُ سنةَ ٩٤٦ ستَّ وأربعينَ وتسعمائةَ، وقبرُهُ معروفٌ بزنبَلٍ يُزار، رضيَ اللهُ عنه ونفعنا به .
[السَّيِّدُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَلِيٍّ خَرْدَ]:

وأما السَّيِّدُ الإمامُ أبو بكرٍ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ المَحْدَثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ خَرْدَ، وهو ثالثُ أشتاخِ السَّيِّدِ أحمدَ الحبشي .

فأخذَ عنِ الشيخِ أحمدَ باجَحَدَبَ، والشيخِ حسينِ بْنِ العَيْدَرُوسَ، وأدركَ جدَّهُ مُحَمَّدًا المَحْدَثَ، ولبسَ الخِرْقَةَ منه، وتخرَّجَ بالسَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلِ بْنِ شيخِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عبدِ اللهِ وَطَبَ كما في ترجمته في الكتابين المارَّ ذَكَرَهُمَا . وأخذَ الفقهَ وغيرَه عنِ القاضي السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنَ، والسَّيِّدِ الجَلِيلِ الفقيهِ عَلِيٍّ بْنِ عبدِ الرحمنِ السَّقَّافِ، وابنه مُحَمَّدَ، وأولادِ الفقيهِ عبدِ اللهِ بْنِ عبدِ الرحمنِ بالحَاجِّ بأفْضَلِ .

قال السَّلِّي: «وَأَلْبَسَهُ الخِرْقَةَ وَحَكَّمَهُ كَثِيرُونَ مِنْ مَشايخِهِ المذكورينَ، وَأَجَازُوهُ فِي الإلباسِ والتحكيمِ، ونفعَ الناسَ .

وممَّن تخرَّجَ بِهِ مِنْ الأفاضلِ والأماجدِ: سيِّدِي الوالدُ، والسَّيِّدُ الجَلِيلُ عبدُ الرحمنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَقِيلِ، وشمسُ الشُّمُوسِ عبدُ اللهِ بْنُ شيخِ العَيْدَرُوسَ، والسَّيِّدُ عبدُ اللهِ بْنُ عمرَ الهِنْدُوانِ، وشيخُنا أبو بكرٍ بْنُ عبدِ الرحمنِ بْنِ شهابِ الدِّينِ، وأخذَ عَنْهُ جَمٌّ غَفيرَ، وألبَسَ خلائقَ لا يُحْصَوْنَ، منهم: سيِّدِي الوالدُ رَحِمَهُ اللهُ، وكثيرٌ مِنْ مَشايخِنا». انتهى .

□ توفِّي السَّيِّدُ أبو بكرٍ بْنُ عَلِيٍّ المذكورُ سنةَ ١٠٠٧ سبْعِ وألفَ، رضيَ اللهُ عنه .

[القاضي محمد بن حسن]:

وأما السيّد الإمام القاضي محمد بن حسن بن الشيخ عليّ بن أبي بكر - وهو ثاني أسيّاح السيّد عبد الرحمن بن شهاب الدّين، وأول أسيّاح السيّد محمد بن عقيل الآتية ترجمته - فأخذ عن السيّد الشيخ الإمام العارف بالله أحمد بن علوي باجحدب، أخذ عنه تصوّف وألبسه الخرقة، وتفقه بالقاضي المنيّف السيّد أحمد شريف، ولازمه في دروسه الفقهيّة حتّى تخرّج به، وأخذ عن أخيه المحدث محمد بن عليّ مصنّف «الغرر» علّم الحديث وغيره، وكان جُلّ انتفاعه بهما.

ورحل إلى اليمن ودخل مدينة عدن ومدينة زبيد. ورحل إلى الحرمين وجاور بمكة سنين، وأخذ عن العلامة أحمد بن حجر الهيتمي، وتلميذه محمد الأشخر^(١)، والشيخ أبي الحسن البكري، والعلامة عبد العزيز بن عليّ الزمزمي، والعلامة عبد الرحمن الدّيبع^(٢) وغيرهم، وأجازوه في جميع مروياتهم، وفي التدريس والافتاء.

وتخرّج به جماعة، منهم: السيّد محمد بن عقيل وطب، والسيّد أحمد ابن أبي بكر الشّلي، والسيّد أبو بكر بن علي خرد المترجم له قبله.

□ توفي السيّد محمد المذكور سنة ٩٧٣ ثلاث وسبعين وتسعمائة، رضي الله عنه ونفع به.

[السيّد محمد بن عقيل مديحج]:

وأما السيّد الجمال الهمام محمد بن عقيل بن شيخ بن عليّ بن عبد الله

(١) العلامة صاحب «الفتاوى»، المتوفى سنة ٩٩١هـ، ترجمته في «النور السافر» (ص ٥٠٨).

(٢) تقدم ذكره سابقاً، وفاته سنة ٩٤٤هـ.

وَطَب^(١) - بفتح الواوِ وسُكُونِ الطاءِ المهملة، آخرُهُ مُوحَّدة - بَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بَاعَلَوِي، وَهُوَ رَابِعُ أَشْيَاخِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ الْحَبْشِيِّ.

فَأَخَذَ وَتَفَقَّهَ عَلَى الْقَاضِي السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ بْنِ الشَّيْخِ عَلِيٍّ، وَأَخَذَ الْعُلُومَ الثَّلَاثَةَ الشَّرْعِيَّةَ عَنِ الشَّيْخِ شَهَابِ الدِّينِ، وَعَنِ الشَّيْخِ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِالْحَاجِّ بَافْضَلٍ، وَأَخَذَ عَنِ السَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّقَّافِ، ثُمَّ لَازَمَ إِمَامَ زَمَانِهِ الشَّيْخَ أَحْمَدَ بْنَ عَلَوِي بَاجَحْدَبٍ مُلَازِمَةً تَامَةً، وَاقْتَدَى بِهِ فِي أَحْوَالِهِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَةِ، حَتَّى أَنَّهُ لَمْ يَتَزَوَّجْ مِثْلَ شَيْخِهِ الْمَذْكُورِ، وَكَانَ لَهُ أَعْتِنَاءٌ تَامٌ بَكِتَابِ «الْإِحْيَاءِ» يَقْرَأُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ جُزْءًا.

وَجَلَسَ لِلتَّدْرِيسِ، فَوَفَدَ إِلَيْهِ الطَّلَبَةُ الْجَفَلِيُّ، وَوَرَدُوا مِنْ عُلُومِهِ نَهْلًا وَعَلًّا. فَمَمَّنْ تَخَرَّجَ بِهِ: السَّيِّدُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَلِيٍّ خَرْدٍ، وَالسَّيِّدُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَبْشِيِّ، وَالسَّيِّدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَقِيلٍ، وَالسَّيِّدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِ بَارِقَبَةَ، وَالسَّيِّدُ عَمْرُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَنْفَرِّ، وَبَنُو أَخِيهِ السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَقِيلٍ: عَلِيٌّ وَمُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ، وَالسَّيِّدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ خَيْلَهُ.

□ تَوَفَّى السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الْمَذْكُورُ سَنَةَ ١٠٠٥ خَمْسٍ وَأَلْفٍ، وَدُفِنَ بِزَنْبَلٍ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

[النَّقِيبُ أَحْمَدُ بَاعَلَوِي بَاجَحْدَبٍ:]

وَأَمَّا الشَّيْخُ الْإِمَامُ، عُمْدَةُ الْأَنَامِ، شَيْخُ الشَّرِيعَةِ عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَأُسْتَاذُ الْحَقِيقَةِ بِالِاتِّفَاقِ، أَحْمَدُ بْنُ عَلَوِي بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُعَلِّمِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

(١) الوطب: الرجل الغليظ، أو: وعاء اللبن. ينظر: «المعجم اللطيف» للشاطري (ص ١٧٢).

ابن محمد بن الشيخ الولي عبد الله باعلوي، عُرِفَ جدُّه بجَحْدَب^(١)، وهو ثالثُ أشياخ الشيخ أبي بكر بن سالم، وأولُ أشياخ السيِّد محمد بن حسن.

فتفقَّه بجماعة، منهم: القاضي أحمد شريف، والشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بالحاج بافضل، وأخذ الحديث عن السيِّد محمد بن علي خرد، وأخذ التصوُّف عن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ علي بن أبي بكر، ولبس الخرقَة من السيِّد عمر بن محمد باشيان، والسيِّد الجليل حسين بن أحمد قَسَم^(٢)، وأخذ عن الشيخ أبي الحسن البكري، والشيخ محمد بن عراق، كما ذَكَرَ ذلك الشُّلِّي في كتابه «السَّنا الباهر»^(٣)، بل أخذ عن هؤلاء الفقه والحديث والتصوُّف والتفسير.

وأخذ عنه وتخرَّج به كثيرون، منهم: الشيخ أبو بكر بن سالم، والسيِّد محمد بن عقيل مُدَيِّحج، والسيِّد عبد الرحمن بن عقيل، والسيِّد القاضي محمد بن حسن، والسيِّد أبو بكر بن علي خرد، والسيِّد محمد مُقَيِّل، وكان الشيخ أحمد بن حسين العيِّدروس يقرأ عليه ويتمثلُ بين يديه، والشيخ أبو بكر باجَّثات، والشيخ علي بامحسون، والشيخ عوض بامختار^(٤)، والشيخ سعيد ابن سالم الشواف^(٥)، والشيخ العلامة عبد الرحمن بن عمر العمودي.

□ توفِّي الإمام أحمد المذكور يوم الثلاثاء ثامن عشر خلَّت من رمضان

(١) ينظر: «المعجم اللطيف» (ص ٦٩)، وأول من لقب به: علي باجَّحْدَب ابن عبد الرحمن، المتوفى سنة ٨٥٦هـ.

(٢) حسين قسم، المتوفى سنة ٩٥٠هـ، مترجم في «المشعر» (٢: ٩٣)، و«النور السافر» (ص ٣١٤). ووقع في المطبوع: حسن بن محمد، وهو خلاف الصواب.

(٣) (ص ٤٨٣).

(٤) توفي بالغرفة سنة ٩٧٨هـ. «تاريخ الشعراء» (١: ١٦٦).

(٥) توفي بقرية (وردة مصبح) سنة ٩٩٠هـ. «تاريخ الشعراء» (١: ١٧٧).

سنة ٩٧٣ ثلاث وسبعين وتسعمائة، رحمه الله ونفع به، ورضي عنه أمين.

[السيد محمد بن علي خرد]:

وأما السيد إمام المحدثين، وختام المحققين، صاحب كتاب «الغرر»^(١) وغيره^(٢) من المصنفات، المنوط به أمر المشكلات: محمد بن علي بن علوي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الشيخ عبد الله باعلوي، عرف جدّه بخرد — بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء — وهو ثاني أسيّاح السيد محمد بن حسن.

فأخذ عن السيد الإمام محمد بن عبد الرحمن بلفقيه عدّة علوم: التفسير والحديث والفقه والعربية، وقرأ عليه «البخاري» ثلاث مرّات، و«الرياض» كذلك، و«الحصن الحصين»^(٣)، و«سلاح المؤمن»^(٤) في الأذكار، وربّع العبادات من «المنهاج»، وكذلك «الشفاء» وغيرها، قراءة بحث وتحقيق.

وأخذ عن الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بافضل، والشيخ الحسين بن الشيخ عبد الله العيّدروس. وكلّ منهم أذن له في الإفتاء والتدريس، وخصّه الأول بمزيد عنايته واجتهده في ملازمته، فقرأ عليه جميع مقروّاته.

وأخذ التصوّف والحقائق عن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ علي، قرأ

(١) واسمه كاملاً: «غرر البهاء الضوي في ذكر العلماء من بني جديد وبصري وعلوي»، مطبوع. قال عنه الشلي: «وهو كتاب لم يسبق إليه، ولا نسج أحد على منواله فيه».

(٢) من مصنفات المترجم غير «الغرر»: كتاب «الوسائل الشافعية في الأدعية والأذكار النافعة»، في مجلد كبير، طبع. قال عنه الشلي في «المشعر»: «جمع فيه الغث والسمين، لكنه سالم عن الوضع والمين». انتهى.

(٣) للحافظ شمس الدين ابن الجزري، إمام القراء.

(٤) للعلامة أبي الفتح محمد بن محمد بن علي بن همام المصري الشافعي المعروف بابن الإمام (ت ٧٤٥هـ)، وهو مطبوع بدار ابن كثير بدمشق. قال ابن الجزري: «لم يؤلف مثله»، وقد اختصره الحافظ الذهبي وغيره.

عليه «رياض الصالحين» ثلاث مرّات، و«رسالة القشيري»، ومصنّفات والده الثلاثة الكبار^(١)، و«شرح الأسماء الحسنى» لليافعي، وسمع عليه في «الإحياء» وغيره، وأخذ عنه يد التحكيم بجميع أنواعه وأحكامه.

قال في كتابه «الغرر»^(٢): «أخذت عنه يد التحكيم بجميع أنواعه وأحكامه، وآداب إلباس الخرقة وتوابعه بجميع نعوته الموصوفة المعروفة، بجميع صفاته وبجميع طرقه المشهورة، وأيديها المباركة المشهورة، وسلسلتها المسلسلة المذكورة، كما ألبسه والده وعمه الشيخ العيّدروس».

وقال عند ذكره في «الوسيلة المنظومة»:

«ففي كلّ علم قد أجاز روايتي وألبسني للقوم أشرف خرقة

وأيضاً، أذن لي أن ألبسها لمن أشاء ومن يطلب لها برواية، عن أشياخه الماضين أقمّار دهرنا شمس الوري السادات، أهل الولاية». وأجازة وألبسه خرقة التصوّف، وحكّمه بجميع أنواعها، وأذن له في الإلباس.

وكذلك الشيخ عليّ بن أبي بكر حكّمه، وألبسه الخرقة في صغره، وأخذ عن الشيخ أبي بكر ابن العيّدروس بعدن، وأخذ وسمع عن الحافظ عبد الرحمن الدّيبّ، والحافظ يحيى العامريّ مصنّف «بهجة المحافل»، وأخذ عن الشيخ أحمد بن عمر المزجّد^(٣) صاحب «العباب» عدّة علوم، وأخذ بالحرمين عن الشيخ أحمد بن حجر، والشيخ عبد العزيز الزمزمي، وأخذ عن الشيخ أبي الحسن البكري وغيرهم.

(١) وهي: «البرقة المشيقة»، و«معارج الهداية إلى ذوق جنى المعاملة في النهاية»، و«الدر المدهش البهي في مناقب الشيخ سعد بن علي»، الأولان مطبوعان.

(٢) (ص ٢٢٣).

(٣) المتوفى سنة ٩٣٠ هـ، مترجم في «النور السافر» (ص ١٩٥).

وذكرَ سنَدَه في عِلْمِ الْحَدِيثِ وَالْخِرْقَةِ الشَّرِيفَةِ وَالْمُصَافَحَةِ وَالتَّحْكِيمِ فِي كِتَابِهِ «الْغُرَر».

أَخَذَ عَنْهُ عِلْمَ الْحَدِيثِ جَمْعٌ مُحَقِّقُونَ، مِنْهُمْ: الْإِمَامُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بِلْفَقِيهِ الْمَشْهُورُ بِمَوْلَى الشُّبَيْكَةِ، وَمِنْهُمْ: شَيْخُهُ الْحَسِينُ بْنُ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَيْدَرُوسِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ «الصَّحِيحَيْنِ»، وَمِنْهُمْ: الشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الشَّيْخِ عَلِيٍّ، وَأَخَذَ هُوَ عَنْ شَهَابِ الدِّينِ، وَمِنْهُمْ: الْقَاضِي السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنٍ، وَالْفَقِيهُ فَضْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بَاقُشِيرٍ مَصْنَفُ «الْقَلَائِدِ»^(١)، وَغَيْرُهُمْ.

□ تَوَفَّى السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الْمَذْكُورُ وَكَانَ انْتِقَالُهُ سَنَةَ ٩٦٠ سِتِينَ وَتِسْعِمَائَةَ، ضَبَطَهُ بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ: (جِنَانُ الْخُلْدِ مَسْكِنُهُ)، رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُ.

[السَّيِّدُ أَحْمَدُ شَرِيفُ خَرْد]:

وَأَمَّا السَّيِّدُ الْإِمَامُ وَجِيهُ الْعَصْرِ وَالزَّمَانِ، الْمَقْدَّمُ فِي الْفَقْهِ عَلَى الْأَقْرَانِ، أَحْمَدُ شَرِيفُ بْنُ عَلِيٍّ، وَهُوَ ثَالِثُ أَشْيَاخِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنٍ.

فَأَخَذَ عَنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِلْفَقِيهِ، قَرَأَ عَلَيْهِ جُمْلَةً مِنْ كِتَابِ «الرَّوْضَةِ» وَغَيْرِهَا، وَعَنِ الْفَقِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَزْرُوعٍ^(٢)، وَالشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِالْحَاجِّ بِافْضَلٍ، وَلَا زَمَهُ مُلَازِمَةٌ تَامَةٌ حَتَّى تَخْرُجَ بِهِ، وَأَخَذَ عَنْهُ الْأَصْلَيْنِ وَالْعَرَبِيَّةَ، ثُمَّ أَخَذَ عَنِ ابْنِهِ الشَّهِيدِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

(١) توفى سنة ٩٥٨ هـ، وكتابه المذكور جمع فيه فوائد ومسائل فقهية هامة ونادرة، وتمامه: «قلائد الخرائد وفرائد الفوائد»، مطبوع في مجلدين. ترجمته في «النور السافر» (ص ٣٣٤).

(٢) توفى سنة ٩١٣ هـ، أحد فقهاء حضرموت في القرن العاشر، من أهالي شبام حرسها الله، له «فتاوى» جمعها تلميذه أحمد شريف المذكور، قمت بخدمتها وقد طبعت بحمد الله وجميل توفيقه، وفي صدرها دراسة وافية لحياة ابن مزروع رحمه الله.

□ توفي السيّد أحمدُ المذكورُ في شهرِ ربيعِ الثاني سنة ٩٥٧ سبَّع وخمسين وتسعمائة ، رحمه الله ورضي عنه .

[السيّد محمدُ الأسقعُ بلفقيه] :

فأما السيّد الإمامُ محمدُ بنُ علي خَرْد صَاحِبُ «الغُرَرِ» وأخوه أحمدُ شريف ، فمِنَ أشياخِهما كما تقدَّم :

السيّدُ الشريفُ إمامُ أهلِ زمانه بالإجماع ، وشيخُ أوانه بغيرِ دفاع ، الشيخُ محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ الأسقعُ بنِ الفقيهِ عبدِ الله بنِ أحمدَ بنِ عليّ بنِ محمدٍ ابنِ أحمدَ بنِ الأستاذِ الأعظمِ محمدِ بنِ عليّ رضي الله عنهم .

وهو أخذَ عن الشيخِ عليّ بنِ أبي بكرٍ عدّةِ علوم ، وقرأَ عليه فيها كتباً كثيرةً منها : «الإحياء» ، قرأه عليه أربعَ مرّات ، و«القوتُ» و«العوارفُ» و«الرسالةُ» و«منهاجُ العابدين» و«بدايةُ الهداية» ، وفي الحديثِ مؤلفاتٍ كثيرة ، وألبسه الخِرقَةَ الشريفةَ بيده وحكّمه التحكيمَ الخاص ، وأذنَ له في الإلباس والتحكيم ، وأجازَه إجازةً عامّةً في جميعِ مؤلفاته ومروياته . وكذلك أخذَ عن الشيخِ عبدِ الله العيْدَروس ، والشيخِ محمدِ بنِ علي عَيْدِيد ، وأخذَ عن الشيخِ عبدِ الله بنِ عبدِ الرحمنِ بافضلِ العلومِ الشرعيّة : تفسيراً وحديثاً وفقهاً وعربية .

ثم رحَلَ إلى اليمنِ ودخَلَ بندَرَ عَدَن ، فأخذَ عن خاله محمدِ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ الله بافضل^(١) ، وقرأَ عليه : الأمّهاتِ الستَ وهي : «الصحيحان» و«سننُ أبي داودَ» و«الترمذيّ» و«النسائيّ» و«ابن ماجه» ، وفي الفقه : «التنبيه» و«المنهاج» و«الحاوي» ، وقرأَ عليه في العربية : «الصّحاح» وغيرها ، وفي الأصولِ والنحوِ والمعاني والبيانِ كتباً كثيرة .

(١) تقدّم ذكره .

وكذلك قرأ على الشيخ عبد الله بن أحمد بامخرمة^(١) في العلوم المذكورة كتباً كثيرة، نحو ما قرأه على خاله، منها: «الصحيحان» و«سنن أبي داود» و«سنن الترمذي»، و«التنبيه»، و«المنهاج»، و«الحاوي»، وألفيتا: «البرماوي» و«ابن مالك» و«صحيح الجوهري».

وصافحاه الشيخان المذكوران وشابكاه بالمصافحة والمُشابكة المتصلة الإسناد، وأجازاه كلُّ منهما في جميع مؤلفاته وجميع مروياته.

قال بامخرمة في إجازته بعد أن ذكر الكتب التي قرأها عليه^(٢): «فلما تيقنت معرفته وورعه، وعلمتُ تفقُّهه في منقوله ومُخترعه، أذنتُ له أن يروي عني جميع هذه الكتب المذكورة، وجميع ما تجوزُ لي وعني روايته من سائر العلوم».

وقال الشيخ محمد بافضل في إجازته له^(٣): «أجزتُ السيّد الفقيه العالم العلامة جمال الدين، أحدَ عبادِ الله الصالحين، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله باعلوي، أن يروي عني جميع ما أجازني به الفقيه القاضي محمد بن مسعود أبو شكيل الأنصاري، عن شيخه العلامة محمد بن سعيد بن كبن الطبري العدني، من مُصنّفات: النووي، والمُزني، والذهبي، وابن النحوي، وزين الدين العراقي، وابن دقيق العيد، والبيهقي، وأبي بكر الخطيب، وابن الحَاجب، والبيضاوي، وابن مالك، وابن الأثير، والإسنوي، والقُرشي، وأبي إسحق الشيرازي، والغزالي، وابن الصّلاح، وابن الجوزي، والزّمخشري، و«صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، و«التفسير الوسيط»

(١) تقدم أيضاً.

(٢) «الغرر» (ص ٢٤٦).

(٣) «الغرر» (ص ٢٤٦ — ٢٤٧).

للواحدي، و«عَوَارِفُ الْمَعَارِفِ»، و«الأربعين الحديث»، و«عُدَّةُ الْحِصْنِ الْحَصِينِ»، و«سيرة ابن هشام»، وكتاب «النَّجْم»^(١) و«الكواكب»^(٢) للأقلشي، والمصافحة للنبي ﷺ، والتشبيك، والمناولة. انتهى.

ثم رَحَلَ إِلَى زَبِيد، فَأَخَذَ عَنِ الْعَلَامَةِ الطَّيِّبِ النَّاشِرِيِّ^(٣)، وَالْعَلَامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بَاخْمِيشَ^(٤) وَغَيْرَهُمَا، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى مَكَّةَ شَرَّفَهَا اللَّهُ، وَأَخَذَ عَنِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ تَعَالَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، الْمَشْهُورِ بِصَاحِبِ الشُّبَيْكَةِ الْقَدِيمِ، وَعَنِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ ظَهْرَةَ^(٥)، وَعَنِ الْحَافِظِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّخَاوِيِّ^(٦)، وَأَجَازَهُ فِي جَمِيعِ مَرْوِيَّاتِهِ.

وَأَذِنَ لَهُ مَشَايخُهُ فِي التَّدْرِيسِ وَالْإِفْتَاءِ، فَتَخَرَّجَ بِهِ كَثِيرُونَ، مِنْهُمْ: وَلَدَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ^(٧) وَعَبْدُ اللَّهِ الْمَشْهُورُ بِصَاحِبِ الشُّبَيْكَةِ الْآخِرِ، وَالْقَاضِي أَحْمَدُ شَرِيفُ خَرْدٍ، وَأَخُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ صَاحِبُ «الْغُرَرِ»، وَالشَّيْخُ حَسِينُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَيْدَرُوسِ، وَالشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ بَاقُشِيرٍ، وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ بَاقُشِيرٍ، وَالشَّيْخُ

(١) جاء في الأصول: «النحو»! وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه، وتمام اسمه: «النَّجْم من كلام سيد العرب والعجم». والأقلشي المذكور هو: أحمد بن معد التجيبي الأندلسي، توفي سنة ٥٥٠هـ، «الأعلام» (١: ٢٥٩).

(٢) صوابه «الكوكب»، وتمام اسمه: «الكوكب الدرر المستخرج من كلام النبي العربي»، ينظر مقدمتي لكتاب المستصفي للقريظي: (ص ٢٥).

(٣) محمد الطيب بن أحمد بن أبي بكر الناشري، توفي بزبيد سنة ٨٧٤هـ. «الضوء اللامع» (٦: ٢٩٨)، «طبقات الخواص» (ص ٩٢).

(٤) المتوفى بعدن سنة ٨٦٩هـ. «الضوء اللامع» (٦: ٣٢٨).

(٥) المتوفى سنة ٨٩١هـ، «الضوء اللامع» (١: ٨٨).

(٦) الإمام الشهير، المتوفى سنة ٩٠٢هـ.

(٧) توفي السيد عبد الرحمن بلفقيه ابن المترجم سنة ٩٦٩هـ، ترجم له في «الغرر».

عليُّ بن عبد الرحمن باحرمي ، والشيخ الفقيه فضلُ بن عبد الله باعبد الله ،
والفقيه أحمدُ بامصباح ، والشيخ يحيى بن أحمد بن مبارك بارشيد ، وغير هؤلاء
ممن يطول ذكرهم ويعسر حصرهم .

□ توفي الحبيب محمد المذكور في شهر شوال سنة ٩١٧ سبع عشرة
وتسعمائة ، ودُفن بمقبرة زنبُل ، رحمه الله ورضي عنه .

[الشيخ عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر] :

وأما السيّد أحد الأولياء المعقّدين ، وأوحد العلماء المعتمدين ، وناشر
ألوية مكارم آبائه الأمجدين ، أستاذ الفقهاء والمتكلمين ، وإمام الزهاد
الورعين ، الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ علي بن أبي بكر السكران ابن الشيخ
عبد الرحمن السقاف رضي الله عنه .

فأخذ عن أبيه ولازمه مُلازمةً تامةً شديدة ، وقرأ عليه «الإحياء» أربعين
مرة ، وكتباً كثيرة منها : جميع مصنفات والده الشيخ علي المذكور ،
وقصائده ، وأجازه في الإفتاء والتدريس والتحكيم والإلباس . وأخذ عن
عمّه الشيخ عبد الله العيّدروس ، وأخذ عن الشيخ محمد بن علي صاحب
عيديد ، وقرأ عليهما ولبس الخِرقة منهما ومن عمّه أحمد ، ومن الشيخ سعد بن
علي مدحج . وأخذ عن الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بالحاج بافضل ، ومن
مقرواته عليه : كتاب «رياض الصالحين» .

وأخذ بعدن عن الشيخين عبد الله بن أحمد بامخرمة ، ومحمد بن أحمد
بافضل عدة علوم ، وسمع منهما الكثير حتى كاد يستوعب جميع
مسموعهما^(١) ، وأجازه كلُّ منهما إجازة عامة بجميع مروياته ومؤلفاته .

وأخذ بزبيد عن الشيخ المحدث فضل الدوسري ، وأخذ عن الإمامين

(١) في المطبوعة : «مسموعاتهما» .

يَحْيَى بْنُ أَبِي بَكْرِ العامريِّ صَاحِبِ «البَهْجَةِ»، وَأَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو المُرْجَدِ صَاحِبِ «العُبَابِ» عدة فنون، وأَجَازَهُ كُلُّ مِنْهُمَا، وَأَخَذَ بِمَكَّةَ المَشْرِفَةِ عَنِ الحَافِظِ السَّخَاوِيِّ وَأَجَازَهُ بِجَمِيعِ مَرْوِيَّاتِهِ وَمَوْلَفَاتِهِ، وَأَخَذَ بِطَبِيعَةِ الطَّبِيعَةِ عَنِ العَلَامَةِ المَحَقِّقِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّمُهودِيِّ^(١).

وكان هُوَ وابنُ عمِّه الشَّيْخُ أَبُو بَكْرِ بْنُ العَيْدَرُوسِ^(٢) فَرَسِي رِهَانٍ وَرَضِيعِي لِبَنَانٍ مِنْ زَمَنِ الصَّغَرِ إِلَى وَقْتِ الكِبَرِ، وَلَمْ يَفْتَرِقَا فِي حَضَرٍ وَلَا سَفَرٍ مُدَّةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ ٣٨ سَنَةً، وَأَخَذَ كُلُّ مِنْهُمَا عَنِ الْآخَرِ.

وَمِنَ الْآخِذِينَ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالمُتَخَرِّجِينَ بِهِ: وَلَدُهُ شِهَابُ الدِّينِ أَحْمَدٌ، قَرَأَ عَلَيْهِ كُتُبًا كَثِيرَةً، وَأَخَذَ عَنْهُ عِلْمَ التَّصَوُّفِ وَلِبَسَ مِنْهُ الخِرْقَةَ، وَحَكَّمَهُ التَّحْكِيمَ الشَّرِيفَ. وَمِنْهُمْ: المَحَدِّثُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ خَرَدِ صَاحِبُ «الْغُرَرِ»، وَمِنْهُمْ: السَّيِّدُ عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بَاشِيَّانَ المَارِ ذَكَرُهُ، وَمِنْهُمْ: الشَّيْخُ صَاحِبُ المَقَامَاتِ وَالأَحْوَالِ مَعْرُوفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِأَجْمَالٍ، وَصَاحِبُ «القَلَائِدِ» الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَهْلٍ^(٣) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ حَكَمٍ بَاقُشِيرٍ، قَرَأَ عَلَيْهِ «الإِحْيَاءُ» إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُ، وَغَيْرُهُ مِنَ الكُتُبِ، وَالشَّيْخُ فَضْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَرَأَ عَلَيْهِ «الإِحْيَاءُ» كُلَّهُ، وَغَيْرُهُ مِنَ الأكابرِ.

وَحُكِيَ أَنَّ «الإِحْيَاءَ» قُرِئَ عَلَيْهِ أَرْبَعِينَ مَرَّةً، وَمَرَّ أَنَّهُ قَرَأَهُ عَلَى وَالِدِهِ أَرْبَعِينَ مَرَّةً، وَهَذِهِ كَرَامَةٌ عَظِيمَةٌ، وَنِعْمَةٌ جَسِيمَةٌ.

□ تَوَفَّى الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي مُحَرَّمِ الحَرَامِ سَنَةِ ٩٢٣ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ وَتِسْعِمَائَةً.

(١) المتوفى هو و السيوطي معاً سنة ٩١١ هـ.

(٢) هو: العدني.

(٣) وهو الملقب (حكَم).

[الشيخ علي بن أبي بكر]:

وأما الشيخ أستاذ الأساتذة، وأوحد علماء الدين، وعمدة المعلمين، وهديته^(١) المتعلمين، الإمام علي بن أبي بكر ابن الشيخ عبد الرحمن السقاف رضي الله عنهم.

فأخذ عن عمه الشيخ عمر المحضار، وعن أخيه الشيخ عبد الله العيذروس، وقرأ عليه «الإحياء» خمسا وعشرين مرة، ولبس الخرقة منهما ومن أبيه الشيخ أبي بكر السكران، ومن عمته: شيخ وأحمد، ومن السيد محمد بن علي مولى عيديد، وأخذ عن السيد محمد بن حسن جمل الليل، ومن مقرواته عليه: «الإحياء». وأخذ الفقه والحديث والعربية عن الشيخ أحمد ابن محمد بافضل^(٢)، وأخذ عن الفقيه محمد بن علي باعديلة، وأخذ عن الشيخ إبراهيم بن محمد باهرمز، ولبس الخرقة منه، وأخذ عن الفقيه محمد بن أحمد باغشير، والفقيه عبد الله بن محمد باغشير، وأخذ بعدن عن الشيخ مسعود بن سعد باشكيل، وعن الفقيه الشهير ببعلم.

وأخذ بالحرمين عن الشيخ الإمام زين الدين أبي بكر العثماني، قرأ عليه «البخاري»، وأجازه هو وأولاده وزوجته الشريفة فاطمة بنت الشيخ عمر المحضار، وألبس هو شيخه زين الدين خرقة التصوف^(٣). وأخذ عن الشيخ

(١) في المطبوعة: «هداية».

(٢) كذا بالأصل، وصوابه: محمد بن أحمد بافضل العدني.

(٣) تنبيه:

ما ذكره المصنف رضي الله عنه هنا إنما استند فيه على ما ورد في «المشعر» في ترجمة الشيخ علي بن أبي بكر، وقد نبه الإمام الحداد - كما نقله الحبيب أحمد بن زين الحبشي في «المسلك السوي» - إلى خطأ صاحب «المشعر» فيما ذكره، فإن الشيخ عليا لم يُعرف له رحلة إلى الحرمين، غاية رحلته إلى عدن، ولو فرض صحة =

عبد الله بن عبد الرحمن باوزير، وله منه إجازات^(١). وأخذ عن الشيخ سعد بن علي مدحج^(٢)، وقرأ عليه «الإحياء» مرتين، وكرّر عليه كتاب «المحبة» مراراً، وقرأ عليه «منهاج العابدين» و«الأربعين الأصل»، و«شرح أسماء الله الحسنى» و«بداية الهداية»، كلّها للغزالي، وقرأ عليه أيضاً «رسالة القشيري» و«العوارف» و«أعلام الهدى» للشهروردي، وكتاب «المعرفة» للمحاسبي، وكتاب «التجريد لمعاني كلمة التوحيد»^(٣)، وقرأ عليه كتاب «المائتين الحكاية» و«روض الرياحين»، و«نشر المحاسن» و«شرح أسماء الله الحسنى» وكتاب «الإرشاد»، كلّها للشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي، وقرأ عليه كتاب «تحفة المتعبّد»^(٤).

= رحلته فإن الشيخ زين الدين المراغي العثماني توفي سنة ٩١٨هـ، قبل ميلاد الشيخ علي بسنتين.

وتحقيق الأمر: أن الشيخ علياً إنما روى عن أبي الفتح محمد بن زين الدين أبي بكر ابن الحسين المراغي العثماني المتوفى بالمدينة سنة ٩٥٨هـ، وقد سبق ذكره في هذا الكتاب، وكان أخذه عنه مكاتبة بتوسط وتعريف شيخه الإمام الفقيه إبراهيم بن محمد باهرمز الشبامي نفع الله بالجميع، فليعلم هذا وليحرّر فإنه نفيس وهام. وينظر: «البرقة المشيقة» (ص ١٦٩)، ونبّه المؤلف في «عقود اللال» (ص ٥٨) إلى هذا بقوله: «تنبيه: ذكروا في مناقب الشيخ علي: أنه حج في تلك السنة، سنة ٨٤٩هـ، ولقي الشيخ محمد بن أبي بكر العثماني، وقرأ عليه «البخاري» في المسجد النبوي، وألبس شيخه المذكور خرقة التصوف». انتهى. والله أعلم.

(١) مؤرخة بسنة ٨٤٣هـ، كما وردت نصوصها في «البرقة» (ص ١٦٤ - وما بعدها)، و«عقود اللال» (ص ٥٤).

(٢) المتوفى سنة ٧٥٨هـ، وصنف في أخباره «الدر المدهش البهي» (مخطوط).

(٣) هو للشيخ أحمد الغزالي، أخي حجة الإسلام أبي حامد، طبع قديماً في مطبعة البابي الحلبي بمصر في قطع صغير.

(٤) للحافظ المنذري. مطبوع.

ولبس الخرقه من الشيخ سعد، وأجازَهُ أكثرَ مشايخه إجازةً عامةً في جميع مَروياتِهِم، ذَكَرَ بعضُ تلكَ الإجازاتِ في كتابه «البرقة». وكان كثيرَ الاعتناء بكتب الغزالي لا سيَّما «الإحياء»، فإنه قرأَ عليه كثيراً.

وأخذَ عنه كثيرونَ في عدَّةِ فنون، منهم: أولادُه عمرٌ ومحمَّدٌ وعبدُ الرحمنِ وعلوي وعبدُ الله^(١)، والسيدُ الجليلُ عمرُ بنُ عبدِ الرحمنِ صاحبُ الحَمراء^(٢)، والشيخُ أبو بكرٍ بنُ عبدِ الله بنِ عبدِ اللطيف العراقي، وألبس هؤلاء الخرقه الشريفة وحكَّهم وأسمَعهم الأحاديثَ وأجازهم في كلِّ ذلك. وأخذَ عنه غيرَ هؤلاءِ جُموعٌ كثير، منهم: الشيخُ أبو بكرٍ العدني وإخوانه، والسيدُ محمَّدُ بنُ عبدِ الرحمنِ الأسقع، والشيخُ محمَّدُ بنُ سَهْل باقشير^(٣)، والشيخُ محمَّدُ بنُ عبدِ الرحمنِ باصهي^(٤)، وغيرُهم ممَّن يطولُ ذِكرُهم.

□ توفِّي رضي الله عنه سنة ٨٩٥ خمسٍ وتسعينَ وثمانمائة^(٥)، ودُفِنَ

(١) أما السيد عمر فتوفي بالوَهْط سنة ٨٩٩هـ، تُرجم له في «المشعر» (٢: ٥٣٧). وأما السيد محمد فتوفي سنة ٩٠٢هـ كما في «تاريخ شنبُل» (ص ٢١٤)، وقد وهم الشلي فترجم له في «عقد الجواهر» (ص ١٧) على أن وفاته كانت سنة ١٠٠٢هـ، فليعلم. وأما الشيخ عبد الرحمن فتقدم، وأما السيد علوي فتوفي غريقاً شهيداً في البحر قاصداً الحج سنة ٨٩٧هـ، تُرجم له في «المشعر» (٢: ٤٥١). وأما عبد الله فتوفي سنة ٩٤٢هـ، تُرجم له في «المشعر» (٢: ٤١٥)، و«النور» (ص ٢٤٢).

(٢) المتوفى سنة ٨٨٩هـ. ترجمته في «الضوء اللامع» للسخاوي.

(٣) هو والد مؤلف «القلائد».

(٤) العالم الفقيه الصالح، كان من خواصَّ الشيخ علي، واستجاز من السخاوي، توفي سنة ٩٠٣هـ، ترجمته في «النور السافر» (ص ٦٧)، و«الضوء اللامع» للسخاوي.

(٥) وكان مولده سنة ٨١٨هـ، ترجمته في «المشعر» (٢: ٢١٥)، و«الغرر» (ص ٢١٨)، وغيرهما.

بمَقْبَرَةٍ زَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَرْضَاهُ .

فَأَمَّا الشَّيْخُ الْمُحَضَّرُ وَإِخْوَانُهُ ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الْعَيْدَرُوسُ ، فَمِثْلُ
ذِكْرِهِمْ بَعْدَ تَرْجُمَةِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَيْدَرُوسِ فِي الْفَصْلِ الثَّانِي .
[الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ جَمَلُ اللَّيْلِ] :

وَأَمَّا الشَّيْخُ صَاحِبُ الْأَحْوَالِ الْبَاهِرَةِ وَالْمَقَامَاتِ الْفَاخِرَةِ ، شَيْخُ زَمَانِهِ بِلَا
نِزَاعٍ ، وَدَوْحَةُ عَصَرِهِ بِلَا دِفَاعٍ ، السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الْمَلَقُّبُ بِالشَّيْبَةِ ، وَالشَّهِيرُ بِجَمَلِ
اللَّيْلِ بْنُ حَسَنِ الْمَعْلَمِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَسَدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْأُسْتَاذِ
الْأَعْظَمِ^(١) .

فَأَخَذَ عَنْ أَبِيهِ^(٢) وَصَحْبِهِ ، وَتَفَقَّهَ عَلَى عَمِّهِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَأَخَذَ عَنْ
عَمِّهِ أَبِي بَكْرٍ الشَّهِيرِ بِشَيْبَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَسَنِ^(٣) ، وَتَفَقَّهَ وَأَخَذَ عَنِ السَّيِّدِ
مُحَمَّدِ بْنِ عَلَوِيِّ بْنِ أَحْمَدَ^(٤) ، وَأَخَذَ عَنِ السَّيِّدِ الْمَعْلَمِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ
ابْنِ أَحْمَدَ^(٥) ، أَخَذَ عَنْهُ التَّصَوُّفَ وَقَالَ : «صَحْبَتُهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَمَا رَأَيْتُهُ غَضِبَ
قَطًّا» . وَأَخَذَ عَنِ السَّيِّدِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ^(٦) ، الشَّهِيرِ بِصَاحِبِ الْحَوْطَةِ ،

(١) من مصادر ترجمته : «الجواهر الشفاف» للخطيب (خ) ، و«الغرر» (ص ٢٦٢) ،
و«المشروع الروي» (١ : ١٧٧) ، و«شرح العينية» (ص ٢٠٣) ، و«إدام القوت»
(ص ٩٦٤) .

(٢) ترجمته تأتي عقب هذه .

(٣) تنبيه : جاء اسمه في «الغرر» : أبو بكر بن حسن بن محمد بن حسن ، وهذا خطأ لعله
من النسخ ، والصواب ما أثبت هنا ، والله أعلم .

(٤) هو صاحب العمائم .

(٥) المعروف بأبي مُرَيْم .

(٦) هو مولى عَيْدِيد .

وَأَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بَاعَبَادٍ^(١) التفسيرَ والتَّصَوُّفَ، وَأَجَازَهُ إِجَازَةً بَلِيغَةً، وَأَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ حَكَمٍ بَاقُشِيرٍ، وَالْبَسَهَ الْخِرْقَةَ كَثِيرُونَ، وَأَذِنُوا لَهُ فِي إِبَاسِهَا، وَحَكَّمُوا وَأَذِنُوا لَهُ فِي التَّحْكِيمِ.

وَأَخَذَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ، فَمَنْ أَخَذَ عَنْهُ وَتَخَرَّجَ بِهِ وَلَدَاهُ: عَلِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ^(٢)، وَالشَّيْخَانِ الْجَلِيلَانِ عَبْدُ اللَّهِ الْعَيْدَرُوسُ، وَأَخُوهُ عَلِيٌّ، وَالشَّيْخُ سَعْدُ بْنُ عَلِيٍّ مَدْحِجٌ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْخَطِيبُ، وَالشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بَافْضَلٍ وَغَيْرُهُمْ.

□ تَوَفَّى السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ لثَلَاثَةَ عَشَرَ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٨٤٥ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَمَانِمِائَةً، رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُ.

* * *

فَصَاحِبُ التَّرْجَمَةِ مُحَمَّدٌ جَمَلُ اللَّيْلِ أَخَذَ عَنْ أَبِيهِ حَسَنٍ، وَهُوَ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ أَسَدِ اللَّهِ، وَهُوَ عَنْ أَبِيهِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ الْأُسْتَاذِ الْأَعْظَمِ، وَهُوَ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بَاعَلَوِي.

وَأَخَذَ جَمَلُ اللَّيْلِ أَيْضاً عَنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَوِي بْنِ أَحْمَدَ، عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بَاعَلَوِي.

ح، وَأَخَذَ عَنْ عَمِّهِ السَّيِّدِ أَبِي بَكْرٍ الشَّهِيرِ بِشَيْبَانَ، وَعَنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، وَهُمَا عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّقَّافِ بِسَنَدِهِ.

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) أما الشيخ علي جمل الليل فتوفي سنة ٨٥٣هـ، وأما أخوه عبد الله فتوفي سنة ٨٩٧هـ، ترجم له في «الغرر» (ص ٢٦٧)، و«المشعر» (٢: ١٩٦).

[الشيخ حسن المعلم والد جمل الليل المتقدم]:

فأما أبو جمل الليل، وارث أسرار آبائه الأكرمين، أحد عباد الله الصالحين، الأولياء العارفين، حسن المعلم بن محمد أسد الله^(١)، وهو أول أسيّاحه.

فأخذ واشتغل على والده وليس منه الخرقّة، وأخذ عن الشيخ الأريب أحمد بن محمد الخطيب، حفظ عليه القرآن، وأخذ عنه الفقه والعربية. وكان صاحب الترجمة شديد المحاسبة لنفسه، مُعزلاً عن أبناء جنسه، ومن تواضعه أنه ترك ما يعتاده، وتوسّد اللبنة بدل الوسادة.

وأخذ عنه جماعة، منهم: ولده محمد جمل الليل، وشهاب الدين أحمد.

□ توفي السيّد حسن سنة ٧٧٥ خمس وسبعين وسبعمائة، ودُفن بزنبيل.

[الشيخ محمد أسد الله والد الذي قبله]:

وأما أبو حسن المعلم محمد^(٢)، الشهير بأسد الله، ابن حسن، المخصوص بعناية مولاة.

فصحب وأخذ عن أبيه ومن في طبقة من العلماء، ولكن غلب عليه الاجتهاد في الطاعات، فترك مُجالسة الأقران، وواظب على تلاوة القرآن، له ذوق واستغراق في التلاوة، وإذا استغرق في قراءته مُدّة طويلة من الزمان، ربّما غاب عن إحساسه، ولم يظهر له نفس من أنفاسه، وصاح بأعلى صوته يقول: «أنا أسد الله في أرضه»، يكرّرها سبع مرّات.

(١) ترجمته في «المشعر» (٢: ٩١).

(٢) ترجمته في: «الجواهر الشفاف» (خ)، و«المشعر الروي» (١: ١٧٧).

□ توفِّي السيّد محمدٌ يومَ الثلاثاءِ لأحدَ عشرَ خَلْتُ من شوالِ سنةَ ٧٧٨ ثمانٍ وسبعينَ وسبعِمائةَ .

[الشيخُ حسنُ التُّرابيُّ والدُ الذي قبله]:

وأما أبوه ذو الفضائلِ السَّنيةِ، والفواضِلِ الدِّينيةِ، والصفاتِ النبويةِ، حسنٌ^(١) بنُ عليٍّ ابنِ الأستاذِ الأعظمِ الفقيهِ المقدّمِ محمدِ بنِ عليٍّ رضي الله عنهم .

فأخذَ عن الشيخِ عبدِ اللهِ باعلوي، ولازمه حتّى تخرّجَ به، وبرّعَ في الفقه والتصوّف، واجتهدَ في الطاعاتِ وأنواعِ القُرُباتِ، وكان يُخفي أعماله لا يُطلِعُ عليها إلّا خواصَّ أصحابه، فلذا كان يُقالُ له: التُّرابيُّ ! لشدةِ تقشُّفه وبِذاذته .
انتفعَ به جماعةٌ من أهلِ زمانه، ومنهم: ولده الإمامُ محمدٌ أسدُ الله ومَن في طبقتِه .

□ توفِّي سنةَ ٧٢١ إحدى وعشرينَ وسبعِمائةَ، رَحِمَهُ اللهُ ورضيَ عنه .

[السيّدُ أحمدُ بنُ محمدٍ أسدِ الله عمُّ جَمَلِ اللَّيْلِ]:

وأما عمُّ سيّدنا محمدٍ جَمَلِ اللَّيْلِ، وشيخُه، بل شيخُ الإسلامِ بلا نزاع، وروضةُ الدَّهرِ بلا دفاع، السيّدُ الإمامُ أحمدُ بنُ محمدٍ أسدِ الله^(٢)، وهو ثانيُ أشياخِ جَمَلِ اللَّيْلِ .

فصَحِبَ أباه، وتفقّهَ على السيّدِ الإمامِ محمدِ بنِ علوي، وتلميذه الشيخُ محمدُ بنُ أبي بكرٍ باعباد، والقاضي عبدِ اللهِ ابنِ الفقيهِ فضل^(٣)، وأخذَ علومَ

(١) ترجمته في: «الغرر» (ص ٢٦١)، و«المشعر» (٢: ٩١) .

(٢) ترجمته في: «المشعر الروي» (٢: ٨٠) .

(٣) المتوفى سنة ٨٣٤ هـ كما في «تاريخ شنبُل» (ص ١٧٣)، وينظر: «صلة الأهل» (ص ١٢٦) .

العربية عن الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن التغزي .

□ توفي السيد أحمد بنندر عدن في شوال سنة ٧٩٤ أربع وتسعين وسبعمائة^(١)، رحمه الله .

[السيد أبو بكر شيبان، من أعمام جمل الليل أيضاً]:

وأما عم سيدنا محمد جمل الليل وشيخه، السيد الإمام، المراقب لله في سره وجهره، ومن ترجى الرحمة عند ذكره، أحد القادة الأعيان، أبو بكر، الشهير بشيبان بن محمد أسد الله^(٢)، وهو ثالث أسياده .

فتفقه على الشيخ محمد بن أبي بكر باعباد، وتصوّف على الشيخ الإمام عبد الرحمن بن محمد السقاف ومن في طبقتيهما، ولبس الخرقة من الشيخ عبد الرحمن السقاف، وأذن له في الإلباس .

وانتفع به خلق كثير منهم: ولداه: محمد وأحمد، وابن أخيه محمد جمل الليل، والشيخ عبد الله العيّدروس، وأخوه الشيخ علي، والشيخ سعد ابن علي مدحج .

□ توفي السيد أبو بكر المذكور بتريم بعد الثمانمائة رحمه الله .

(١) تردد صاحب «الفرائد الجوهريّة» (٣ : ٦٨١) في تحديد سنة وفاته نقلاً عن «شجرة آل أبي علوي»، فذكر تاريخين، أحدهما الذي ذكره المؤلف، والثاني سنة ٨٢١هـ .

(٢) ترجمته في: «الغرر» (ص ٢٦٨)، و«المشعر» (٢ : ٤٣) .

تنبه: وقع في «الغرر» خطأ في اسمه: أبو بكر بن حسن، والصواب أنه: أبو بكر باشيبان بن محمد بن أسد الله بن حسن الترابي، وحسن المعلم والد جمل الليل الثاني هو أخوه، فليتنبه لهذا، والله أعلم . وتكرر نفس الخطأ في الطبعة الثانية من كتاب «الغرر» (ص ٣٧١)، الصادرة هذا العام ١٤٢٧هـ .

[السيد محمد بن علوي ؛ صاحبُ العَمَائِم]:

وأما السيدُ الإمامُ شيخُ الأئمةِ المجتهدين ، وإمامُ العلماءِ العارفين ،
محمدُ بنُ علوي بن أحمدَ ابنِ الأستاذِ الأعظم^(١) ، وهو رابعُ أشياخِ جَمَلِ الليل .
فتفَقَّهَ على الفقيهِ عبدِ الله بن فضل ، وأخذَ العلومَ الشرعيةَ والتَّصَوُّفَ عن
الشيخِ الإمامِ عبدِ الله باعلوي ، وتربَّى به في السُّلوكِ ، وتخرَّجَ به وألبسه الخِرقَةَ
الشريفةَ ، وحكَّمَهُ التحكيمَ الشريفَ ، وأذنَ له في الإلباسِ والتحكيمِ ، وأخذَ
الطبَّ والفلكَ والحسابَ عن الشيخِ سعدِ الفقيهِ ابنِ محمدٍ بافضل^(٢) ، وأخذَ
عن جماعةٍ من علماءِ اليمنِ بزبيدَ وتعزَّ وعدنَ ، وجاورَ بالحرَمَيْنِ ، وأخذَ عن
كثيرٍ من العلماءِ القاطنينَ بهما والوافدينَ عليهما ، وأكثرَ من السَّماعِ في هذه
الأقطارِ ، والأخذِ عن المشايخِ الكبارِ .

ثمَّ رحَلَ إلى بندرِ (مَقْدِشُوهُ) ، وأخذَ عن علمائها ، ولازمَ بها الشيخَ
العلامةَ جمالَ الدينِ محمدَ بنَ عبدِ الصمدِ الجَهْوي ، واعتنى به الشيخُ ، وقرأَ
التفسيرَ والحديثَ والفقهَ والتَّصَوُّفَ وعلومَ العربيةِ ، وشاركَ في الأصلينِ
والمَعَانِي والبيانِ والمنطقِ ، وكان يقرأُ عليه «المَهْدَبُ» في سنة ، و«التنبيه»
و«الوسيط» و«الوجيز» في سنة ، وكانت قراءتُهُ عليه قراءةَ تحقيقٍ وبحثٍ
وتدقيقٍ ، وكان يُطالعُ قراءتَهُ بالليلِ فيستغرقُ بعضَهُ أو جُلَّهُ ، وربما استغرقَ
الليلَ كله .

وحُكيَ أنه أحترقَ عليه بالسَّراجِ ثلاثَ عشرةَ عِمَامَةً عندَ مُطالعتِهِ لشِدَّةِ

(١) جاء في هامش الأصل ما نصُّه : «هو صاحبُ العَمَائِم» . من مصادر ترجمته : «الجوهر
الشفاف» (خ) ، و«الغرر» (ص ٢٣٥) ، و«المشرع الروي» (١ : ١٨٩) ، و«شرح
العينية» (ص ٢٠٧) .

(٢) تنظر في ترجمته : «صلة الأهل» (ص ٩٥ - ٩٩) .

أستغراقه فيها، وإذا أحسَّ بالنوم خرج إلى ساحل البحر^(١) يكرّر محفوظاته، وكان يحفظ القرآن و«التنبيه» وأكثر «المهذب».

ثم عاد إلى بلده (تريم) فجلس للإقراء ونفع الناس وأحيا العلوم بعد الاندراس، فقصد من كل ناد وواد، وألحق الأحفاد بالأجداد، فممن أخذ عنه وتخرج به: الشيخ الإمام عبد الرحمن السقاف، والشيخ محمد بن أبي بكر باعباد، وأجاز هذين إجازة عامة في جميع مروياته، والإمام محمد بن عمر بن محمد بن أحمد، والسيد الجليل أحمد بن محمد أسد الله، والشيخ الفقيه سعد المعلم باعبيد، والشيخ العارف بالله فضل بن عبد الله بافضل^(٢)، وغيرهم من آل أبي فضل والخطباء وآل باحرمي وآل باقشير وآل باعباد والعموديين وغيرهم من سائر الآفاق.

□ توفي السيد محمد يوم الأربعاء في ذي الحجة سنة ٧٦٧ سبع وستين وسبع مائة، وقبر بزنبل، رحمه الله ورضي عنه.

[السيد محمد بن عمر (أبو مريم) صاحب المصنف]:

وأما السيد الشيخ جامع أشات الفضائل المتفرقات، وفاتح خزائن الأسرار الغامضات، محمد بن عمر بن محمد بن أحمد ابن الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم، المشهور بصاحب المصنف^(٣)، وهو خامس أسياف جمل الليل. فأخذ عن السيد محمد بن علوي بن أحمد، وصحب الشيخ عبد الرحمن

(١) أي: ساحل مدينة (مقدشوه = مقدشو) عاصمة بلاد الصومال اليوم.

(٢) الشهير بصاحب الشحر، المتوفى سنة ٨٠٥ هـ، «صلة الأهل» (ص ١٠٢).

(٣) ترجمة أبي مريم في: «الجواهر الشفاف» (خ)، و«الغرر» (ص ٢٤١)، و«المشرع الروي» (٢: ٣٢)، و«إدام القوت» (ص ٩٢٥)، و«شمس الظهيرة» (١: ٣٨٨).

السقاف وأخذ عنه وتخرج به، وحفظ كتاب «التنبيه» على الشيخ محمد ابن أبي بكر باعباد، بعد عرضيه عليه، وأخذ عن غيرهم من علماء عصره.

وكان هو والسيد الجليل محمد بن حسن جميل الليل رفيقين في الطلب، وشريكين في المعروف: الجثوث بين يدي المشايخ على الركب.

واشتغل صاحب الترجمة بعلوم القرآن، وجلس لتعليمه للصبيان، فحفظ عليه جم غفير، وختمه على يديه ثلثمائة ما بين صغير وكبير، ومن ختم منهم أمره بحفظ ربع العبادات من «التنبيه»، ثم يحلّه ويُعيدّه عليه، فأفاد الطالبين، وربّي السالكين.

□ توفي السيد المذكور بعد أن صلى العشاء لعشر خلون من ربيع الأول سنة ٨٢٢ اثنتين وعشرين وثمانمائة.

[السيد علي بن محمد صاحب الحوطة]:

وأما السيد أحد الأولياء المشهورين، وواحد علماء الدين، المشهور علمه وإمامته، وزهده وجلالته، المعرض عن الدنيا وزينتها، والزاهد في أهلها ولذاتها، علي بن محمد بن عبد الله ابن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط^(١)، الشهير «بصاحب الحوطة»^(٢)، وهو سادس

(١) ترجمته في: «الغرر» (ص ١٣٦)، و«المشعر» (٢: ٢٣٧)، و«إتحاف المستفيد» (خ) (ص ٣٤٠)، و«إدام القوت» (ص ٩٣٢).

فائدة: قال ابن عبيد الله السقاف في «إدام القوت»: «وهو معروف بصاحب الحوطة، محل بقرب تريم، لعله الذي بينها وبين الحاوي، فإنه لا يزال يطلق عليه لفظ الحوطة إلى الآن». انتهى.

(٢) تنبيه: جاء في «الغرر»: (بن محمد بن أحمد بن عبد الله)، وهذا وهم لعله من الناسخ، فليتنبه لهذا والله أعلم. وتكرر هذا الوهم والخطأ في الطبعة الجديدة من =

أشياخ جمَلِ اللَّيلِ .

فؤلَدَ بترِيمَ ، وحَفِظَ القرآنَ العَظِيمَ ، وأَخَذَ عن والدِهِ ، وعن الشَّيخِ
عبدِ الرَّحْمَنِ السَّقَّافِ ، صَحْبَهُ ولازَمَ صُحْبَتَهُ ، وأَلْبَسَهُ الخِرْقَةَ الشَّرِيفَةَ ، وأَتَحَفَّهُ
بأسرارِ مُنِيفَةٍ ، وكان يُثْنِي عليه .

□ توفِّيَ سنة ٨٣٨ ثمانِ وثلاثينَ وثمانِمائة^(١) .



= «الغرر» (ص ١٨٢) .

(١) في كافة المصادر السابقة : ٨٣٠هـ ، فليحرَّر .

الفصل الثاني

[في رفع إسناد الطريقة من طريق السادة آل العيّدروس^(١)

وإذ أنهينا الإسناد من طريق ساداتنا العباد، وشُموس البلاد والنّاد، إلى شيخ الطريقة وإمام الحقيقة، ذي المجد والفخر، القطب المكين، الشيخ عليّ ابن أبي بكر، وكان خاتمة أشياخه أخوه مُحبي النفوس، سيّدنا العفيف القطب عبد الله العيّدروس، فلنسّق سندنا إليه بطريقة أخرى تبتهج بنشر سندها النفوس، ويُسّم من أطياب شرفها عطر العروس.

[رفع الإسناد من طريق السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيّدروس]:

فمن أسانيدنا: سند الإمام الكبير، العلم الشهير، ذي المعارف الفائقة والأحوال الخارقة، والكشوفات الصادقة، الحبيب عبد الرحمن بن مصطفى العيّدروس^(٢).

فإنّي قد أخذت الطريقة العيّدروسيّة وجميع ما اشتملت عليه من الحقائق والرسوم والمعارف والعلوم، عن أستاذنا وشيخنا العارف المكين، الحبيب عبد الله بن عليّ بن شهاب الدين، لبست منه الخرقة ولقّنتي الذكر،

(١) هذا العنوان من زيادة المحقق.

(٢) ستأتي ترجمته وشيوخه.

وصَافَحَنِي وَأَجَازَنِي عَلَى الْعُمُومِ بِمَا تَضَمَّنَتْهُ إِجَازَاتُ مُشَايَخِهِ ، وَمَا سَمِعَهُ مِنْهُمْ وَمَا قَرَأَهُ عَلَيْهِمْ ، وَمَا رَوَاهُ عَنْهُمْ ، قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « وَأَخَذْنَا عَنِ الْمُعَلِّمِ عَمْرَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بَاغْرِبِ الطَّرِيقَةِ الْعَيْدَرُوسِيَّةَ ، الْمَأْخُودَةَ عَنِ الْحَبِيبِ صَاحِبِ الْحَضْرَةِ الْعَظِيمَةِ ، عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْحَبِيبِ مُصْطَفَى الْعَيْدَرُوسِ بِالتَّلْقِينِ وَالْإِلْبَاسِ » . انْتَهَى .

وَأَخَذْتُ جَمِيعَ ذَلِكَ عَنْ شَيْخِنَا الْمُحَقِّقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بَلْفَقِيهِ ، وَهُوَ أَخَذَ ذَلِكَ عَنِ السَّيِّدِ حَسَنِ بْنِ مُصْطَفَى الْعَيْدَرُوسِ ، وَهُوَ عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ أَخِيهِ سَيِّدِنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

وَأَخَذْتُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَشْيَاخِي الَّذِينَ أَخَذُوا عَنِ السَّيِّدِ الْإِمَامِ الْبَدَلِ ، الْعَارِفِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَهْدَلِ ، وَهُوَ أَخَذَ — مَعَ أَبِيهِ السَّيِّدِ سُلَيْمَانَ — عَنِ الْحَبِيبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَذْكُورِ ، وَكَيْفِيَّةُ مَا كَتَبَهُ إِجَازَةً لَهُمَا نَظْمًا^(١) :

[إِجَازَةُ الْعَيْدَرُوسِ لِلْأَهْدَلِ] :

وَالْأَخَذُ عَنْ سَنَدٍ عَالٍ وَعَنْ سَنَدٍ
مُسْلَسَلٍ بِاتِّصَالٍ دَامَ فِي نَضْدِ
قِيَامِ سَاعِدِهِ بِالْكَفِّ وَالْعُضْدِ
عَنْهُ بِإِطْلَاقٍ سَرٍّ فِيهِ مُنْعَقِدِ
لِمُجْمَلَاتِ الْهُدَى الْمَوْصُولِ بِالرَّشْدِ
عَلَى الصَّبِيحِ صَحِيحِ الدِّينِ مُعْتَمِدِ
قَامَتْ عَلَى سَنَدِ التَّسْدِيدِ بِالْمَدَدِ

حَمْدًا لِمَنْ أَوْصَلَ السَّادَاتِ بِالسَّنَدِ
فَمُرْسَلُ الْفَيْضِ مِنْ إِمْدَادِهِ بِهِمْ
وَكَمْ ضَعِيفٌ يُقَوِّيهِ قَوِيَّتُهُمْ
تَقْيِيدُهُ بِعُرَى التَّكْلِيفِ أَطْلَقَهُ
لَهُ قَدِيمٌ حَدِيثٌ فِيهِ تَكْمِلَةٌ
ثُمَّ الصَّلَاةُ الَّتِي فَاقَتْ صَبَاحَتَهَا
طَهُ الَّذِي سَنَّ مِنْ أَفْضَالِهِ سُنَنًا

(١) «النفس اليماني» (ص ٢٣٤ — ٢٣٥) .

وَالْأَلِ مَنْ أَخَذُوا عَنْهُ مُشَافَهَةً
وَصَافَحُوهُ وَفِي تَشْبِيكِهِ جُمْلٌ
تَلَقَّنُوا وَتَلَقَّوْا حِينَ الْبَسْهِمْ
قَدْ اهْتَدَوْا وَأَقْتَدَوْا، أَتُّوا فَأَمَّهُمْ
وَالْمُلْكُ هَذَا وَيُؤْتِيهِ الْمَلِكُ لِمَنْ
وَإِنِّي الْعَبْدُ مَا لِي مِنْ مُجَاوِزَةٍ
وَإِنْ أَجَزْتُ فَمَا أَنْفَكَيْتُ مُفْتَقِرًا
وَقَدْ دَعَانِي لَهَا مَوْلَى إِيَابَتُهُ
عَلَامَةُ الدِّينِ مَنْ لَاحَتْ عَلَامَتُهُ
فَهَامَةٌ، فَرَّقَهُ بِالْجَمْعِ مَتَّصِلٌ
أَعْنِي سُلَيْمَانَ مَنْ ^(٢) يَحْيَا الْكَمَالَ بِهِ
يَا عَلِيَّ السَّنَدِ ابْنَ الْمُعْتَلِي السَّنَدِ أَبَدُ
أَنْتَ الْمُجِيزُ وَبَعْدَ الْأَمْرِ مِنْكَ، لَقَدْ
أَجَزْتُكُمْ بِالَّذِي أَرَوِيهِ عَنْ جُمْلٍ
مُفَصَّلًا مُجْمِلًا، عِلْمًا لَهُ عَمَلٌ
وَبِالْمَعَارِفِ وَالْأَسْرَارِ أَجْمَعِهَا
الْمُصْطَفَى نَجَلِ طَهَ الْمُصْطَفَى شَرَفًا
وَعَنْ أَبِي الْمَجْدِ جَدِّي شَيْخِ كُلِّ أَخٍ
الْقُطْبِ مَنْ خَصَّنِي مِنْهُ مُشَافَهَةً
وَعَنْ وَجِيهِ الْعُلَى مَنْ قَدْ عَلَا سَنَدًا

لَهَا مُنَاوَلَةً فِينَا يَدًا لِيَدٍ
مَنْ الْكَمَالِ يَرَاهَا كُلُّ مُقْتَصِدٍ
مَعَارِفًا أَشْرَقَتْ فِي الرُّوحِ وَالْجَسَدِ
فَهُمْ ^(١) إِمَامُ الْهُدَى فِي كُلِّ مَا بَلَدٍ
يَشَاءُ مِنْ غَيْرِ مَا كَدٌّ وَلَا نَكْدٍ
عَنِ الْحُدُودِ، وَعَنْ مَرَمَائِي لَمْ أَحِدٍ
إِلَى الْإِجَازَةِ لِي مِنْ كُلِّ مَا أَحَدٍ
هِيَ الْمَجَازُ إِلَى الْعُلَى بَلَا نَكْدٍ
لِلنَّازِرِينَ لَسَرٍّ فِيهِ مُنْفَرِدٍ
بِنُورِهِ وَسَنَا تَوْحِيدِهِ أَحَدِي
مُنْغَمَرًا أَزْلًا مِنْ فَيْضِهِ الْأَبَدِي
بِالسَّنَدِ ابْنِ الْمُعْتَلِي السَّنَدِ
أَجَزْتُ مُمَثِّلًا لِلْأَمْرِ يَا سَنَدِي
مَنْ الْمَشَايِخِ أَهْلِ الْحَلِّ لِلْعُقَدِ
بِالذِّكْرِ وَالْفِكْرِ يُحْيِي كُلَّ مُعْتَقَدٍ
عَنْ وَالِدِي سَنَدِي الْأَعْلَى وَمُسْتَنَدِي
الْمُصْطَفَى الْعِلْمِ لِلْآتِبَاعِ وَالْوَلَدِ
فِي اللَّهِ إِذْ عَمَّ جَدًّا كُلَّ مُنْتَجِدٍ
وَعَمَّنِي بِفُيُوضٍ مَازَجَتْ خَلْدِي
بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ الْمَرْضِيَّ لِلْأَحَدِ

(١) وتقرأ كما في الأصل: «بهم».

(٢) في الأصل: «بن».

أعني به عابد الرحمن عالماً
والسيد العيذروسي الحسين سمي
كذلك عن مصطفى ابن المرتضى عمر
وعن مشايخ لا تحصى لراقمها
إلا إذا طال لي وقت، وطاوعني
فخذ - فديتك - عني ما أسلسله
واذكر أخاك مجازاة لجائزة
وقد أجزت بئكم والصحاب ومن
وأرتجي دعوة منكم تخلصني
وهاك نفثة مصدور حباك بها
يروى أحاديث حبيكم منعنة
وأسلم ودُم وابق في العلياء ذا سند
تمد كلاً بكلي الهبات وبال
والكل يعرف فيضاً ليس يعرفه

ابن الفقيه فقيه الدين معتقد
بوالد عابد الرحمن بالعدد
العيذروسي ذخري السيد السند
بل لست أحصيهم من كثرة العدد
أكاد أذكرهم في مجمل السند
منهم وأرسله عن كل معتمد
هي الإجازة طولا من يد يد
شتم على الشرط لا زلت على رصد
مما أخاف بقيتم أصل كل يد
وقلبه من صروف الحادثات صدي
بالاتصال ولم تنقص ولم تزد
عال له مدد ما زال ذا مدد
جزئي بالمورد الأجلي لكل صدي
إلا بكم، دمت لكل كالعضد

وأنا^(١) أسأل من الجميع صالح الدعوات، في الجلوات والخلوات، كما
هي مني كذلك، سلك الله بالجميع أحسن المسالك، وأوصيهم وإياي بتقوى
الله العظيم، ولزوم طاعته والمواظبة على ذكر الله، لا سيما (لا إله إلا الله)،
فإنها تجلي عن القلب ما غشيه من الران.

وكذلك أوصيهم وإياي بالرأفة بالمؤمنين، والشفقة على خلق الله
أجمعين، وأن يقرأوا كل يوم وليلة أربع سور من القرآن العظيم وهي: ﴿اقرأ﴾

(١) هذا كلام السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيذروس.

بِأَسْمَائِكَ ، و ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ ، و ﴿ إِذَا زُلْزِلَتْ ﴾ ، و ﴿ لَا يَلْفِ قُرَيْشٌ ﴾ ، فَإِنْ قَرَأْتَ تَهَنُّ
تَدْفَعُ شَرَّ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ ، كَمَا نَصَّ عَلَى ذَلِكَ - فِي «فَتْحِ الْغَيْبِ»^(١) - سَيِّدِي
الْقُطْبُ الرَّبَّانِي عَبْدُ الْقَادِرِ الْجِيلَانِي قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ وَنَفَعَ بِهِ .

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا
وَأَخِيرًا وَظَاهِرًا وَبَاطِنًا .

وَكُتِبَ بَعْدَهُ مَا لَفْظُهُ : «وغيرُ خافٍ أن «مَجْمُوعَ» أَسَانِيدِ مَوْلَانَا السَّيِّدِ
الإمام مُحَمَّدِ الشَّيْخِ عَلَوِي ، و «مُسَلَّسَاتِ» مَوْلَايَ الشَّيْخِ حَسَنِ الْعُجَيْمِيِّ ،
و «مُنْتَخَبِ الْأَسَانِيدِ» لِمَوْلَانَا الشَّيْخِ عَيْسَى^(٢) الْجَعْفَرِيِّ ، وَرِسَالَةِ أَبِي الْفَتْوحِ^(٣)
فِي سِنْدِ الْخِرْقَةِ ، وَهِيَ رِسَالَةٌ تَشْتَمِلُ عَلَى سِتِّ وَعِشْرِينَ طَرِيقَةً صُوفِيَّةً ، وَغَالِبَ
أَسَانِيدِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ سَعِيدٍ^(٤) ، وَكَذَلِكَ أَسَانِيدُنَا فِي طَرِيقِ
الصُّوفِيَّةِ عَنِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ فَضْلِ اللَّهِ الْهِنْدِيِّ الْعَيْدَرُوسِيِّ ، وَجُمْلَةً مِنْ أَسَانِيدِ
الشَّيْخِ النَّخْلِيِّ وَبَعْضُ أَسَانِيدِ الشَّيْخِ عَلِيِّ عَصَامِ الدِّينِ الْإِسْفَرَايْنِيِّ ، كُلُّهَا عِنْدَ
الْفَقِيرِ ، وَلِي الْإِتِّصَالُ بِالْكُلِّ مِنْهَا ، وَكَانَ الْغَرَضُ انْتِخَابَ شَيْءٍ مِنْهَا عِنْدَ

-
- (١) هَكَذَا فِي الْأُصُولِ ، وَاسْمُهُ الْمَتَعَارِفُ عَلَيْهِ «فَتْوحُ الْغَيْبِ» ، مَطْبُوعٌ مُتَدَاوِلٌ .
(٢) جَاءَ فِي جَمِيعِ الْأُصُولِ : «حَسَنٌ» ، وَهُوَ خَطَأً مُحَضَّ وَبِقَلَمٍ ، وَصَوَابُهُ : «عَيْسَى» ،
وَهُوَ : الشَّيْخُ عَيْسَى الثَّعَالِبِيُّ .
(٣) جَاءَ فِي «النَّفْسِ الْيَمَانِيَّةِ» (ص ٢٣٦) : «وَرِسَالَةُ ابْنِهِ أَبِي الْفَتْوحِ» .
(٤) هَكَذَا فِي كُلِّ الْأُصُولِ ؛ وَلَعَلَّ صَوَابُهُ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بَاقِشِيرِ
الْمَكِّيِّ ، الْمَتَوَفَى سَنَةَ ١٠٧٦ هـ ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ . وَقَدْ تَصَحَّفَ هَذَا الْأِسْمُ فِي «النَّفْسِ
الْيَمَانِيَّةِ» (ص ٢٣٦) إِلَى «بَنِ شَعِيبٍ» ، فَظَنَّهُ أَسَاتِذُنَا الْحَبَشِيُّ مُحَقِّقُ الْكِتَابِ (عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ أَبِي بَكْرٍ بَاقِشِيرِ) ، فَكُتِبَ فِي الْهَامِشِ : «وَفَاتَهُ سَنَةَ ١١١٨ هـ» . وَلَعَلَّ الصَّوَابَ مَا
ذَهَبْتُ إِلَيْهِ مِنْ أَنَّهُ «بَاقِشِيرٌ» مُوَافِقَةٌ لِلْسِّيَاقِ ، فَكُلُّ مَنْ ذَكَرُوا مَكْيُونٌ ، وَبَاقِشِيرٌ لَمْ
يَكُنْ مَشْهُورًا ، كَمَا أَنَّ (بَنِ شَعِيبٍ) لَا يَصِحُّ أَنْ تَقْرَأَ (بَاقِشِيرٌ) وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

الإجازة، فلم يتيسر فاعفوا واصفحوا».

[إجازة أخرى من العيّدروس لآل الأهدل]:

وللسيد [الوجيه] ^(١) البدل عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، مع إخوانه،
من السيد مدهق المشارب والكؤوس عبد الرحمن بن مصطفى العيّدروس،
إجازة أخرى في منظومة رجزية، وهي هذه ^(٢):

حمداً لذي الإطلاق في الوجود	مولى الموالى الواحد الودود
من خصّ بالتلوين أرباب الصفا	في حالة التمكين جهراً وخفاً
وعلم الإنسان ما لم يعلم	لا سيما أهل الطراز المعلم
فأحرزوا الزهاب والإيابا	وشرفوا البقاع والأحقابا
وجانبوا التليس والتمويهها	وحققوا التنزية والتشبيهها
وعاينوا مسبب الأسباب	في كلها بالرشد والصواب
وشاهدوا الظاهر في المظاهر	وهذه حقيقة المفakhir
وأتحفوا بسائر الفضائل	وحققوا بالحق بالفواضل
فلم يحيدوا عن جميع ^(٣) الفعل	وأيدوا الكشف بحق النقل
وتابعوا في سائر الأمور	ممدّهم في الورد والصودور
إنسان عين الكون سرّ الروح	ملاذنا في سرّنا والجهر
من خصّ أقواماً من الصحابة	بمنهج قامت به القطابة
وجاءنا بالشرع والطريقة	ونور سرّ الكشف والحقيقة
فيّن الإسلام والإيماننا	وأوضح الإحسان والإيقاننا

(١) مزيدة في المطبوعة.

(٢) وردت في «النفس اليماني» (ص ٢٣٦ - ٢٣٩).

(٣) في المطبوعة: «جميل».

وَهُوَ الْحَبِيبُ الشَّافِعُ الْمَقْبُولُ
 سَامِي الْمَزَايَا الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ
 أَفْضَلُ رُسُلِ اللَّهِ خَيْرُ الْأَنْبِيَا
 مَقَامٌ ﴿أَوْ أَدْنَى﴾ لَهُ خُصُوصًا
 صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا
 وَبَعْدُ، فَالْإِجَازَةُ الْمُنِيرَةُ
 فِي كُلِّ عِلْمٍ نَافِعٌ مُؤَيَّدٌ
 لَا سِيَّما التَّفْسِيرُ مَعَ عِلْمِ الْأَثَرِ
 وَعِلْمِ أَرْبَابِ الْعُلَى الصُّوفِيَّةِ
 لَا سِيَّما مَا قَالَهُ الْأَجْدَادُ
 كَالْعَيْدَرُوسِ الْغَيْثِ بَحْرِ النِّفَعِ
 وَتِلْكَكُمْ الْإِجَازَةُ الْعَلِيَّةُ
 ذِي الْعِلْمِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَذْوَاقِ
 مَوْلَايَ عَبْدَ اللَّهِ ^(١) سَامِي الْقَصْدِ ^(٢)
 لِلَّهِ مِنْ فَهَامَةٍ عَالَمَةٍ
 نَجَلِ السُّلَيْمَانِ الشَّرِيفِ الْأَلَمَعِي
 الْأَهْدَلِيِّ الْأَصْلِ نَجَلِ الْمُصْطَفَى
 وَقَدْ أَجَزْتُ الْفَاضِلَ الْمَذْكُورَا
 فِي كُلِّ نَهْجٍ مِنْ طَرِيقِ الْقَوْمِ

نُورُ الْوُجُودِ الْمُوَصِّلُ الْمُوَصُولُ
 عَالِي السَّجَايَا وَالْمَقَامِ الْأَوْحَدِ
 وَسَائِرِ الْأَمَلَاكِ، نِعَمَ الْأَتْقِيَا
 وَفِي ذُرَى (الْقَابِ) حَوَى التَّخْصِيصَا
 وَالِلهِ وَصَحْبِهِ وَالْعُلَمَا
 مِنَّا بَدَتْ فِي السَّاعَةِ الْمَبْرُورَةُ
 أَحْوَى لِقَابِ الْمُسْتَفِيدِ الْمُهْتَدِي
 وَالْفَقْهِ ذِي السِّرِّ الَّذِي يَنْفِي الْكَدْرَ
 مَنْ حَقَّقُوا بِأَبْهَجِ الْمَزِيَّةِ
 مِنَّا فَهُمْ الْأَقْطَابُ وَالْأَوْتَادُ
 وَفَرَعُهُمْ، أَعْظَمُ بِهِ مِنْ فَرْعٍ
 لَمَنْ غَدَتْ أَحْوَالُهُ مَرْضِيَّةُ
 مَحْبُوبِ أَهْلِ الْقَيْدِ وَالْإِطْلَاقِ
 بِجَدِّهِ يَسْمُو وَفَضْلِ الْجَدِّ
 مِنْ عِلْمِهِ اسْتَغْنَى عَنِ الْعَلَامَةِ
 خِل ^(٣) الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ اللُّؤْذَعِيِّ
 لَا زَالَ بِالرَّحْمَنِ فِي رَوْضِ الصِّفَا
 لَا زَالَ بِالْمَوْلَى يُرَى مَسْرُورًا
 لَكِي بِهِ يُعْطَى عَزِيزَ الرُّؤْمِ

(١) هو: عبد الله بن سليمان الأهدل، أكبر بني السيد سليمان بن يحيى الأهدل.

(٢) في الأصل: «المقصد».

(٣) في «النفس»: خلا.

وكلّ ما قالوه من أوراد
كاللُّبس والتلقين والمصافحة
كعلم أوفاق وعلم حروف
كذا أجزّته بما ألفتّه
والآن تألّفي أراه عدا
وقد أجزّت الفاضل المعهودا
وقد أجزّت مثله في الكلّ
وهو الوجيه العالم الربّاني
ومثله العليّ، أعني صنوه
ولي مشايخ يعزّ حصرهم
ومنهم جدّي عظيم الفضل
والوالد الأواه وهو المصطفى
وابن الشجاع المصطفى بحر الدرر
وعيدروس الأصل والمعارف
وعابد الرحمن بلفقيه
ونجل من يدعونه بسهل
والسيد المكيّ مولانا عمر
والمذهريّ المزهريّ القدر
والسيد المشهور باعبود
وابن الحياة العارف السنديّ
والمغربيّ ذو المقام المفرد

وكلّ ما أبدوه من إرشاد
وغيرها من الأمور الصالحة
وعلم أسرار لأهل الكشف
في كلّ علم نافع أو قلّته
عشرين مع سبع يحاكي العقدا
بأنّ يجيز الراغب المريد
أخاه مولانا حليف الفضل
خذن المعالي عابد الرحمن
لا زال في حسن المعالي صفوه
وقد تسامي وردهم وصدرهم
شيخ الثقي في قوله والفعل
ذو العلم والأعمال سامي الاقتفا
نسل الإمام العيدروس المشتهر
وهو الحسين ابن الوجيه العارف
علامة الزمان ذو «التنبيه»
مولاي عبد الله سامي الفضل
فرع الشهاب الفرد محمود السير
وهو العفيف القطب حاوي السرّ
مشيخ المقدام في الشهود
وهو المحدث الفتى السنيّ
أعني الفتى الطيّب^(١) نعم الأوحّد

(١) في الأصل: «الطيب»، وهو خطأ، والمقصود: محمد الطيب الفاسي.

وَمَنْ غَدَا فِي الْعِلْمِ كَالنَّوَاوِي
وَالْمَلَوِيِّ الْمُعْتَلِيِّ وَالْجَوْهَرِيِّ
وغيرُهُمْ مِنْ كَمَلِ أَمَاجِدِ
وَلِي اتِّصَالِ ذُو جَمَالِ سَامِي
وَالْعَيْدَرُوسُ الْجَدُّ عَبْدُ اللَّهِ
قَدْ قَالَ هَذَا مُرْتَجِي الْغُفْرَانِ
مَصْلِيًّا مُسَلِّمًا عَلَى الَّذِي
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ أَعْلَامِ الْهُدَى
خَلِّي صَدِيقِي الْعَارِفِ الْحِفْنَاوِي
وَالْمُصْطَفَى الْبَكْرِيُّ مَوْلَانَا السَّرِيِّ
حَازُوا الْعُلَا فِي صَادِرِ وُورِدِ
مِنْ بَعْضِ أَهْلِ بَرْزَخِ أَعْلَامِ
مِنْ خَيْرِهِمْ، أَكْرَمَ بِقُطْبِ بَاهِي
وَهُوَ الْمَسْمِيُّ عَابِدُ الرَّحْمَنِ
بِجَاهِهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُنْقِذِي
وَتَابِعِي خَيْرِ الْأَنَامِ أَحْمَدًا»

* * *

[شيوخ السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس]

وَالآن، نَبْتَدِءُ بِذِكْرِ أَشْيَاخِ الْحَبِيبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُصْطَفَى، فَإِنَّهُ تَلَقَّى
وَأَخَذَ فِي الْعِلْمِ وَالْإِلْبَاسِ وَالتَّلْقِينِ وَالْمَصَافِحَةِ وَالْمُشَابِكَةِ وَالْإِجَازَةِ الْعَامَّةِ عَنْ
جَمَاعَةٍ، مِنْهُمْ مَنْ ذَكَرَهُ فِي مَنْظُومَتَيْهِ الْمُتَقَدِّمَتَيْنِ.

[١ - السيد شيخ بن مصطفى العيدروس]:

فَأَمَّا قَوْلُهُ: (وَمِنْهُمْ جَدِّي^(١) عَظِيمُ الْفَضْلِ) الْبَيْتُ إِلَى آخِرِهِ، فَهُوَ مَنْ قَالَ
فِي تَرْجُمَتِهِ فِي كِتَابِ «مِرَاةِ الشُّمُوسِ»: شَيْخٌ وَالِدِي وَوَالِدُهُ، فَهُوَ جَدِّي، وَبِهِ
أُعْتَلَى فِي عَوَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ سَعْدِي وَجَدِّي، أَسْتَاذِي الَّذِي لَحَظَّتْنِي

(١) هو: السيد شيخ بن محمد المصطفى بن زين العابدين بن عبد الله بن شيخ
(الأوسط)... إلخ، له ترجمة في «بهجة الزمان» (ص ٢١٣)، و«مِرَاةِ الشُّمُوسِ»
(خ) لحفيده ناظم الأبيات، وأفرد ترجمته في كتاب سماه: «تنميق الطروس».
«الفرائد الجوهريّة» (٢: ٥٦١، رقم ٨٩٤).

عنايته، ونفعني في كلِّ حالٍ روايته ودرأته.

أخذ عن والده^(١) في الصَّغر، وحلَّ عليه سرُّ تربيته الأنصر، ولازمَ شيخَ المشايخ الحبيب عبد الله بلفقيه في كثيرٍ من الفنون، وقرأ عليه غيرَ واحدٍ من المتون، وحضرَ دروسه، خصوصاً في الفقه والتصوُّف والعقائد، وحضرَ عليه قراءةَ أخويه: عبد الله الباهر وجعفر الصادق، ولبسَ من شيخه المذكور خِرقة السادة الصوفية، وصافحه ولقَّنه أذكارهم العلية. وأخذ عن السيِّد العلامة أحمد بن سهل جَمَلِ اللَّيْلِ، وأخذ عن السيِّد الأوحَد أحمد بن عمر الهندوان، قرأ عليه في علم الحديث وحضرَ دروسه في العلوم الكثيرة، ولازمَ قُطْبَ الإرشاد الحبيب عبد الله الحداد في كثيرٍ من دروسه، وشربَ من صافي كؤوسه، وقرأ عليه كُتُباً جليلاً، وألبسه خِرقة السادة الصوفية الجميلة، ولقَّنه الذِّكْرَ وأجازَهُ في كلِّ ذلك.

وأخذ بجهةِ الهند عن أخيه جعفر الصادق^(٢)، وأخذ عنه العربية والعقائد والفقه والتصوُّف والتفسير والحديث، وغيرها من العلوم النافعة، وألبسه الخِرقة وصافحه وشابَّكه ولقَّنه وأجازَهُ إجازةً مُطلقةً، وأخذ بالهند أيضاً عن السيِّد المَلَاذِ الأستاذ علي بن عبد الله العيَّدروس، وحضره في كثيرٍ من دروسه وألبسه خِرقة السادة الصوفية، وصافحه وشابَّكه بعد تلقينه بعض الأذكار، وأخذ عن العارف بالله محمد سعد الله الهندي^(٣)، والشيخ محمد سعيد الهندي^(٤)، وأخذ مكاتبةً عن الشيخ حسن بن علي العجيمي المكي، وكتبَ له إجازة.

(١) ستأتي ترجمته.

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) «نزهة الخواطر» (٢: ٥٣٢ - ٥٣٣).

(٤) المرجع السابق (٢: ٦٣٤).

قال الحبيب عبد الرحمن: «وكنْتُ - بحمدِ الله - ممَّن أخذَ عن صاحبِ الترجمة، وكم لي منه من إشارات في ضمنها إشارات». انتهى.

□ توفي السيّد المترجمُ له ليلة الاثنين الثالث عشر من رمضان عام ١١٥٧ سبعة وخمسين ومائة وألف.

[٢ - السيّد مصطفى بن شيخ، ابن الذي قبله]:

وأما قول الحبيب عبد الرحمن: (والوالدُ الأواه وهو المصطفى)، البيت إلخ، فالمرادُ به: والده السيّد الجليل ذو النجدة والوفاء، محمّد مصطفى ابن شيخ^(١).

أخذ في العلم والإلباس والذكر والتلقين والمصافحة والمُشابكة والإجازة العامة، عن والده شيخ، وعمّه: زين العابدين وعبد الله الباهر، وعن قطب الإرشاد الحبيب عبد الله الحداد، تلقى منه الذكر والمصافحة والمُشابكة والإلباس، وقرأ عليه جميع ما له من المؤلفات.

وأخذ عن الحبيب أحمد بن زين الحبشي، قرأ عليه في العلوم النافعة، وطالما حضر دروسه الجامعة، ولبس منه خرقة التصوّف، وتلقى عنه الذكر والمصافحة والمُشابكة والتلقين، وأذن له في ذلك وفي غيره من العلوم، كما تلقى ذلك عن مشايخه، ولما ألبسه ألبس جميع من حضر من الخاص والعام، حتى العبيد والخُدام.

وأخذ عن الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلّقيه في التفسير والحديث والفقه والتصوّف والعربية، وتلقى منه الإلباس والمصافحة، والمُشابكة

(١) ترجمته في «مرآة الشمس» (خ) لابنه عبد الرحمن المذكور. عن «الفرائد الجوهريّة»

(٢: ٥٦٢ رقم ٨٩٦).

والتلقين، وأجازه في ذلك وفي سائر ما يجوزُ له روايته من العلوم.

وأخذ عن السيد مصطفى بن عمر العيّدروس جميع ذلك، وكتب له — بخطه — الإجازة. وأخذ جميع ذلك أيضاً عن السيد الحسين بن عبد الرحمن العيّدروس، وكتب له في الكلّ الإجازة، قال فيها: «كما أجازني وألبسني جماعة من السادة الكرام، والمشايع العظام»... إلى أن قال: «كسيدي ووسيلتي ومُرشدي وقبلي نور الدين، عليّ زين العابدين، ابن سيدنا العارف بالله عبد الله العيّدروس، وسيدي وإمامي وجيه الدين عبد الرحمن، ابن سيدنا العارف عبد الله بلفقيه، وسيدي وثقتي ونوري وبركتي بقيّة المحققين جعفر الصادق ابن سيدنا البركة محمد مصطفى العيّدروس قدّسنا الله بأسرارهم آمين». انتهى.

وأخذ جميع ذلك عن جدّه لأُمّه السيد محمد بن عبد الرحمن السقاف العيّدروس، وابنه السيد عبد الرحمن بن محمد.

وأخذ السيد مصطفى في الفلك والعربية والفقه وغيرها عن السيد الإمام طاهر بن محمد بن هاشم، وأخذ في الفقه والتصوّف والحديث وغيرها عن السيد عبد الله بن أحمد بن سهل، وأخذ عن الشيخ محمد فاخر العباسي، الإله آبادي^(١)، ولقّنه طريقة النقشبندية، وكتب له إجازة بخطه، وأخذ عن

(١) محمد فاخر العباسي الهندي الإله آبادي (١١٢٠ - ١١٦٤ هـ)، يروي عن محمد

حياة السندي، وفي «فهرس الفهارس» للكتاني اتصالاً إليه بسند بديع وغريب، فهو

يروى — أي: الكتاني — عن ظهير الدين أحمد الأجملي الهندي مكاتبته من حيدر

آباد، عن أبيه علي الشهير بميرنجان، عن علي جعفر الإله آبادي، عن خاله محمد

أجمل العباسي، عن ابن عمه غلام قطب الدين العباسي، عن والده محمد فاخر

العباسي، عن محمد حياة السندي، عن البصري. «فهرس الفهارس» (١: ١٩٧).

— ويروي أيضاً عن محمد أفضل بن عبد الرحمن العباسي عم والده، بايعه في صباه، =

السَّيِّدُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ مُدْهِرٍ، وَلَهُ مِنْهُ إِجَازَةٌ مُطْلَقَةٌ، وَرُخْصَةٌ مُحَقَّقَةٌ.
 □ تَوَفَّى السَّيِّدُ مُصْطَفَى صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ عَامَ ١١٦٤ أَرْبَعَةً وَسِتِينَ وَمِائَةً
 وَأَلْفَ.

[٣ - السَّيِّدُ مُصْطَفَى بْنُ عُمَرَ الْعَيْدَرُوسِ]:

وَقَوْلُ سَيِّدِنَا الْحَبِيبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُصْطَفَى فِي «مَنْظُومَتِهِ» هَذِهِ: (وَإِنَّ
 الشَّجَاعَ الْمُصْطَفَى بِحَرِّ الدَّرَرِ) فَالْمُرَادُ بِهِ: السَّيِّدُ مُصْطَفَى بْنُ عُمَرَ الْعَيْدَرُوسِ،
 الْآخِذُ عَنِ السَّيِّدِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَيْدَرُوسِ.

[٤ - السَّيِّدُ حَسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَيْدَرُوسِ]:

وَأَمَّا قَوْلُهُ:

وَعَيْدَرُوسُ الْأَصْلُ وَالْمَعَارِفِ وَهُوَ الْحَسَيْنُ ابْنُ الْوَجِيهِ الْعَارِفِ

فَالْمُرَادُ بِهِ: السَّيِّدُ الْإِمَامُ حَسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَيْدَرُوسُ الْمَتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ
 فِي تَرْجَمَةِ وَالِدِهِ الْحَبِيبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ. أَخَذَ هَذَا السَّيِّدُ الْإِلْبَاسَ وَالْإِجَازَةَ عَنِ
 جَمَاعَةٍ مِنَ السَّادَةِ الْكِرَامِ، مِنْهُمْ: السَّيِّدُ عَلِيُّ زَيْنُ الْعَابِدِينَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 الْعَيْدَرُوسِ، وَالسَّيِّدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بَلْفَقِيهِ، وَالسَّيِّدُ جَعْفَرُ الصَّادِقُ بْنُ
 مُحَمَّدٍ الْعَيْدَرُوسِ.

[٥ - الْإِمَامُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بَلْفَقِيهِ]:

وَقَوْلُ الْحَبِيبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ:

وَعَابِدُ الرَّحْمَنِ بَلْفَقِيهِ عَلَّامَةُ الزَّمَانِ ذُو «التَّنْبِيهِ»

فَالْمُرَادُ بِهِ: سَيِّدُنَا الْإِمَامُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بَلْفَقِيهِ، وَقَدْ مَرَّتْ

ترجمته في إسناده الأول عند ذكر ترجمة سيدنا الحبيب سقاف بن محمد الصافي .

قال سيدنا عبد الرحمن بن مصطفى عند ذكره له في كتاب «مراة الشموس»: «أخذت عنه العلوم في حداثة العمر، وأخرجني ببركات أنفاسه الوجهية إلى سعة السر من ضيق العسر، وبشّرني ببشارات ظهرت عليّ بعض لمحاتها، وأشار إليّ بإشارات ما زلت أتوقع حصول نشر نفحاتها». انتهى.

[٦ - السيد عبد الله بن أحمد بن سهل]:

وأما قوله: (ونجل من يدعونه بسهل) فالمراد به: السيد العارف بالله عبد الله بن أحمد بن سهل، الآخذ عن سيدنا الإمام ذي العرفان، أحمد بن عمر الهندوان.

[٧ - السيد عمر بن أحمد بن عقيل المكي]:

وقوله:

والسيد المكي مولانا عمر فرغ الشهاب، الفرْدُ محمود السير

فالمراد به: السيد الإمام عمر بن أحمد بن عقيل السقاف المكي^(١) الآخذ عن الشيخ الحسن بن عليّ العجّمي، والشيخ عبد الله بن سالم البصري، والشيخ أحمد بن محمد النخلي، وغيرهم.

[٨ - السيد عبد الله بن جعفر مدهر]:

وقوله رضي الله عنه:

والمدهري المزهرى القدر وهو العفيف القطب حاوي السر

(١) تقدم ذكره.

فالمرادُ به : السيّد الإمام الجامعُ عبدُ اللهِ بنُ جعفرِ بنِ علوي مُدهرٍ ،
الآخذُ عن الكثيرِ منَ الأُشْيَاحِ منَ السّادةِ آلِ أبي علوي وغيرِهِم ، منهم : سيّدنا
الأستاذُ قطبُ الأفرادِ ، الحبيبُ عبدُ اللهِ بنُ علوي الحَدّادِ ، ومنهُم : القطبُ
المَكِينُ ، أحمدُ بنُ زَيْنِ الحَبْشي ، أخذَ عنهُما بالمُكَاتِبَةِ وليسَ مِنْهُما كذلك .
فأمّا سيّدنا عبدُ اللهِ الحَدّادِ فأرسلَ لَهُ قُبْعاً ، وهُوَ التّاجُ المُتداوِلُ بينَ
السّادةِ آلِ أبي علوي .

[إجازةُ الإمامِ أحمدَ بنِ زَيْنِ الحَبْشيّ للسيّدِ مُدهرٍ] :

— وأمّا سيّدنا الحبيبُ أحمدُ بنُ عُمَرَ بنِ زَيْنِ فمِمّا كَتَبَهُ لَهُ مِنْ أَثْناءِ مُكَاتِبَةِ
قالَ فيها : « وَصَلَ كِتَابُكُمْ أَرْبَعَ وَعَشْرِينَ صَفْرٍ مِنْ سَنَةِ ١١٤١ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ
وَمِائَةً وَأَلْفَ ، حَصَلَ بِهِ الْأُنْسُ وَالْفَرَحُ بِذِكْرِكُمْ لَنَا وَصَالِحِ نِيَّاتِكُمْ وَجَمِيلِ ظَنِّكُمْ
تَقَرُّباً مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِهِ بِهِ . ذَكَرَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ أَنَّ بَعْضَ طَالِبِي
الْحَقِّ أَعْتَقَدَ لَهُ رُتْبَةً وَمَقَاماً مِنْ مَقَامَاتِ أَهْلِ الْقُرْبِ ، وَلَمْ يَكُنْ هُوَ هُنَاكَ ، وَأَنَّ
اللَّهَ تَعَالَى بِفَضْلِهِ بَلَغَهُ ذَلِكَ الْمَقَامَ بِبِرْكَةِ ظَنِّهِ الْجَمِيلِ ، إِذْ هُوَ مِنَ الظَّنِّ الْجَمِيلِ ،
فِي وَهَابِ الْجَزِيلِ ، الْمُعْطَى لِلْخَيْرَاتِ الْمُئِيلِ ، لَا رَبَّ سِوَاهُ وَلَا ثَمَّ إِلَّا فَضْلُهُ
وَعَطَاهُ : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ ﴾ [النور : ٢١] ، ﴿ قُلْ بِفَضْلِ
اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ ﴾ [يونس : ٥٨] .

وبعدُ ، هذا ، ومعرِفَتُكُمْ بِمَا ذَكَرْنَا ، فَقَدْ أَسْعَدْتُكُمْ وَأُسْعِفْتُكُمْ وَلُحِظْتُكُمْ
بِتَحْقِيقِ الْآخِذِ عَنَّا ، وَالْإِشَارَةِ وَالْإِجَازَةِ وَالتَّأْيِيدِ وَتَكْمِيلِ الْإِنْتِسَابِ وَالْإِمْتِزَاجِ
وَالْتَوَاصِي بِالْحَقِّ وَالصَّبْرِ وَالتَّعَاوُنِ بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى ، وَالدَّخُولِ فِي سَبِيلِكُمْ مِنْ اتِّبَاعِنَا
طَرِيقَتَهُمْ ، وَفَهْمِنَا مِنْ عُلُومِهِمْ ، وَرُزْقِنَا مِنَ التَّحَلِّيِ بِبَعْضِ صِفَاتِهِمْ مِنْ فَضْلِ
اللَّهِ ، فَلَهُ الشُّكْرُ وَالْحَمْدُ ، وَلَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُهُ ، وَلَا ثَمَّ إِلَّا فَضْلُهُ ، فَقَرَّ عَيْنَا
بِتَكْمِيلِ التَّحْقِيقِ .

صَدَرَ لَكُمْ الْإِلْبَاسُ كُوفِيَّةً بِنَظَرِ السَّيِّدِ عَلَوِي الْجَفْرِي، كَمَا لَبِسْنَا مِنْ
مَشَايِخِنَا، شَيْخِنَا الْأَجَلِّ الْقُطْبِ الْأَوْحَدِ الْأَكْمَلِ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَوِي الْحَدَّادِ،
وَأَجَزْنَا لَكُمْ رِوَايَةً كُتِبَتْهُ وَالدَّعْوَةُ بِهَا وَالسُّلُوكُ، كَمَا أَمَرَ اللَّهُ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ، عَلَى
قَدْرِ مَا أَعْطَاكُمْ وَوَفَّقَكُمْ. وَأَجَزْنَا لَكُمْ كُتُبَنَا كَذَلِكَ، شُرُوحَ أَنْفَاسِهِ: الْبَائِيَّةُ:
(وَصِيَّتِي لَكَ يَا ذَا الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ)^(١)، وَالنُّونِيَّةُ: (عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي السِّرِّ
وَالْعَلَنِ)^(٢)، وَالْعَيْنِيَّةُ^(٣) التَّعْيِينِيَّةُ فِي الْأَعْيَانِ، مِمَّنْ سَأَلَ الْعِيَانَ، حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ
أَنَّهُ وَفِي شَوْقِ الْفُؤَادِ، لَخَيْرِ عَيْشٍ مَعَ الْأَحْبَابِ، فِي الْمَقَامَاتِ وَالدرَجَاتِ الْعَلِيَّةِ
وَأَهْلِ الْمَقَامِ الْعَاشِرِ، الَّذِي هُوَ الرَّابِعُ بِاعْتِبَارٍ وَتَقْدِيرٍ.

وَهَذَا كِتَابُنَا وَإِجَازَتُنَا لَكُمْ كَمَا أَمَرْتُمْ وَطَلَبْتُمْ، امْتِثَالًا وَمُعَاوَنَةً عَلَى الْبِرِّ
وَالْتَقْوَى، وَمَحَبَّةِ الصَّالِحِينَ الْأَحْبَاءِ، وَرَجَاءِ الْمَعِيَّةِ مَعَهُمْ فِي خُصُوصِ الرَّحْمَةِ
الرَّبَّانِيَّةِ الرَّحْمَانِيَّةِ وَالرَّحِيمِيَّةِ، وَصَلَاتُهُ عَلَى الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ بِالْمُؤْمِنِينَ،
الْحَرِيصِ عَلَيْنَا، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّسْلِيمُ، وَالسَّائِرِينَ عَلَى اتِّبَاعِهِ.

وَسَلِّمُوا لَنَا عَلَى اللَّائِثِينَ بِكُمْ، وَالْمُعَاوَنِينَ عَلَى سُلُوكِ الصِّرَاطِ
الْمُسْتَقِيمِ، وَيُسَلِّمُونَ عَلَيْكُمْ أَوْلَادُنَا وَالْإِخْوَانُ وَالْمُحِبُّونَ، وَادْعُوا لَنَا فَإِنَّا
دَاعُونَ.

حَرَّرَ أَرْبَعٌ وَعِشْرِينَ ظَفَرِ سَنَةِ ١١٤١ وَاحِدَةً وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً وَأَلْفًا.
وَأَخَذَ السَّيِّدُ عَبْدُ اللَّهِ الْمُرْجَمُ لَهُ عَنْ كَثِيرِينَ مِنَ السَّادَةِ آلِ أَبِي عَلَوِي.

(١) وَيُسَمَّى شَرْحُهَا: «الْمَوَارِدُ الرُّوِيَّةُ الْهَنِيَّةُ شَرْحُ أَبِيَاتِ الْوَصِيَّةِ»، مَطْبُوعٌ.

(٢) وَيُسَمَّى شَرْحُهَا: «سَبِيلُ الرُّشْدِ وَالْهُدَايَةِ فِي وَصِيَّةِ أَهْلِ الْبَدَايَةِ»، مَطْبُوعٌ.

(٣) وَيُسَمَّى شَرْحُهَا: «النَّفَحَاتُ السَّرِيَّةُ وَالنَّفَثَاتُ الْأَمْرِيَّةُ شَرْحُ الْقَصِيدَةِ الْعَيْنِيَّةِ»، طَبْعٌ

[أخذ العيذروس عن مُدهر]:

تلقن الحبيب عبد الرحمن بن مصطفى الذَّكر من الحبيب عبد الله بن جعفر، كما لقنه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد الحنفى المكي^(١)، كما لقنه الإمام حسين بن عبد الرحمن^(٢)، كما لقنه الإمام محمد ناصر، كما لقنه الإمام أبو سالم عبد الله بن أبي بكر العياشي، كما لقنه الإمام أبو الإمداد علي بن محمد بن عبد الرحمن الأجهوري، كما لقنه الإمام علي بن محمد الجهناني، وهو تلقن من الشيخ سليمان الحضرمي، وهو من الشيخ محمد بن أخت [أبي]^(٣) مدين، عن خاله [أبي]^(٤) مدين شعيب بن حسين المغربي.

ح، وتلقن الشيخ أبو سالم العياشي أيضاً من الشيخ عبد القادر جمال الدين المحلي، وهو من الشيخ محفوظ البهنسي، وهو من الشيخ عبد الوهاب الشعراني بسنده.

ح، وتلقن المحلي أيضاً من الأستاذ البكري، من الشيخ زكريا الأنصاري بسنده.

[٩ - السيّد مُشَيِّخ باعُبود]:

وقول السيّد عبد الرحمن رضي الله عنه:

والسيّد المشهور باعُبود مُشَيِّخُ المقدام في الشهود

(١) هو: ابن عقيلة، المتوفى سنة ١١٥٠ هـ.

(٢) في «الفوائد الجلية» (ص ٦٩): حسين بن عبد الرحيم المكي، روى عنه ابن عقيلة، وأحمد بن عمر الديربي. «فهرس الفهارس» (١: ٤١١).

(٣) مزيدة من المطبوعة.

(٤) مزيدة من المطبوعة.

فالمراد به : السيّد الإمام القطب مشيخُ بن جعفر باعُبود^(١).

أخذ السيّد المذكورُ عن السيّد الإمام ذي الأنفاس الصادقة ، والكراماتِ الخارقة ، أحمدَ بنِ هاشمِ بنِ الشيخ أحمدَ الحبشيّ صاحبِ الشعب ، قرأ عليه في علوم الشريعة والحقيقة ، وبه تخرّج ، وأجاز له ، وأمره بملازمة الأذكار ، وألبسه الخرقة ، وأخذ عنه المصافحة ، ولقّنه الذكر بالطريقة العلوية بحقّ أخذه لذلك عن السيّد الإمام عمر بن عبد الرحمن العطاس .

ومن أفضل من اجتمعَ بهم وأخذَ عنهم السيّد مشيخُ باعُبود بحضرموت : سيّدنا قطب الإرشاد عبد الله الحدّاد ، وإمام أهل العرفان السيّد أحمد بن عمر الهندوان .

ثم إنه رضي الله عنه اختار الهجرة ، فقدم المدينة المنورة لحدود سنة خمس عشرة بعد المائة والألف ، واجتمعَ بها بجهايزة أعلام ، منهم : السيّد الإمام عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه ، قرأ عليه طرفاً صالحاً من أصول الفقه ، ومنهم : السيّد العارف بالله أبو بكر بن أحمد بن أبي بكر بن علوي بن أحمد بن عقيل السقاف^(٢) ، وكان كثيراً ما يقول لصاحب الترجمة : «أتخاف وأنا

(١) ترجم له الحافظ مرتضى الزبيدي في «ألفية السند» (ص ١٣٥) ، قال فيها :

ومنهم العارف ذو الشهود	مشيخُ بن جعفر العبّودي
نزيلُ طيبة الإمام المُنصف	العلويّ الحضرميّ الأشرف
غريبُ شأنٍ باهر الأحوال	مملّكاً في لبسة الجمال
لاحظني بسرّه الشريف	أمدني بلحظه المنيف

(٢) جاء عنه في «الشجرة العلوية» : «هو الولي المجذوب ، السيد الفاضل المشهور ،

المتوفى بجدة ، صاحب المشهد والقبّة بها ، الشهير بالعلوي» . عن «الفوائد الجوهرية»

(٢ : ٤٣٩ ، رقم ٦٥١) . أخذ السيد أبو بكر بن عقيل السقاف المذكور الإجازة في

الطريقة النقشبندية عن الشيخ الجليل محمد سيف الدين بن الشيخ محمد معصوم بن =

شَيْخُكَ؟»، وَأَخَذَ بِالْمُرَاسَلَةِ بَلْ بِالْاجْتِمَاعِ الرَّوْحَانِيِّ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّابُلُسِيِّ، وَلَهُ مِنْهُ أَبْيَاتٌ:

طُوبَى لِمِثْلِي لَمْ يَزَلْ سَائِراً بِسِيرِ شَيْخِي الْقُطْبِ عَبْدِ الْغَنِيِّ
أَخَذْتُ عَنْهُ وَالْفَنَاءَ مَشْرَبِي وَكَانَ فِي التَّوْحِيدِ شَرْبِي هَنِي
وَمِنْ أَجَلِ مَشَايِخِهِ الَّذِينَ أَخَذَ عَنْهُمْ الطَّرِيقَةَ: شَيْخُ الْخِرْقَةِ وَالتَّلْقِينِ،
الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ أَفْضَلُ^(١).

قَالَ سَيِّدُنَا الشَّيْخُ مُشَيِّخُ الْمَذْكُورِ فِي بَعْضِ إِجَازَاتِهِ: يَقُولُ الْحَقِيرُ مُشَيِّخُ بَاعْلَوِي: «أَجَزْتُ وَلَدِي فَلَاناً وَأَذِنْتُ لَهُ بِذِكْرِ اسْمِ الذَّاتِ (اللَّهُ اللَّهُ) طَرِيقَةَ نَقْشَبَنْدِيَّةٍ سَنَدِي مُتَّصِلٌ فِيهَا عَنْ شَيْخِنَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلٍ، تَلْقِيناً عَنْهُ وَإِجَازَةً مِنْهُ بِأَنَّ الْقَنْ مُرِيدِيهِ الَّذِينَ كَانُوا صُحْبَتَهُ مِنَ الْهِنْدِ، وَكَانُوا نَحْوَ مِائَةٍ، وَكَانَ التَّلْقِينُ مِنْهُمْ لَهُمْ بِحَضْرَتِهِ مُفَرَّقاً فِيهِمْ فِي أَوْقَاتٍ مَعْلُومَةٍ، أَخَذْتُ ذَلِكَ الذِّكْرَ عَنْهُ مَدَّةً عِنْدَ الْحَضْرَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَهُوَ تَلَقَّاهُ عَنْ شَيْخِهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ صَدِيقِ الْفَارُوقِيِّ، وَهُوَ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ مَعْصُومٍ الْفَارُوقِيِّ، وَهُوَ عَنْ أَبِيهِ أَحْمَدَ الْمَجْدِدِ الْفَارُوقِيِّ،

= الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ السَّرْهَنْدِيُّ، وَهِيَ لَدَيْنَا مُؤَرَّخَةٌ فِي سَنَةِ ١٠٨٤ هـ، بِخَطِّ الْمَجِيزِ، ضَمَّنَ مَخْطُوطٌ فِي مَكْتَبَةِ الْأَجْدَادِ بِشَبَّامٍ.

(١) هَذَا هُوَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ أَفْضَلُ السِّيَالْكَوْتِيِّ، وَهُوَ غَيْرُ مُحَمَّدِ فَضْلِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ أَحَدُ شُيُوخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُصْطَفَى. وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ أَفْضَلُ هَذَا أَحَدُ خُلَفَاءِ مَوْلَانَا حُجَّةِ اللَّهِ مُحَمَّدِ صَدِيقِ نَجْلِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ مَعْصُومِ السَّرْهَنْدِيِّ، وَمِنْ خَوَاصِّ الْإِمَامِ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ عَبْدِ الْأَحَدِ الْمَعْرُوفِ بِدَلِيلِ الرَّحْمَنِ نَجْلِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ سَعِيدِ خَازِنِ الرَّحْمَةِ، وَعَلَيْهِ قَرَأَ مَوْلَانَا حَبِيبُ اللَّهِ جَانِ جَانَانِ مَظْهَرٍ. يَنْظُرُ: «الْحَدَائِقُ الْوَرْدِيَّةُ» لِلْخَانِيِّ (ص ٦٠٠)، وَأَخَذَ الْمَتْرَجَمَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيِّ بِمَكَّةَ، وَعَنْهُ رَوَى وَأَخَذَ الشَّاهُ أَحْمَدُ وَلِيُّ اللَّهِ الدَّهْلَوِيُّ، تَوَفَّى سَنَةَ ١١٤٦ هـ. «نَزْهَةُ الْخَوَاطِرِ» (٦: ٨٠٦ رَقْم ٥٢١).

الشهير بالسَّرْهَنْدِي ، إلى نهاية السند الطويل .

وأجزتُهُ وأذنتُ له طريقة علوية سَنَدِي فيها متصلٌ بالشيخين الكبيرين الشريفين القطبيين ، أحدهما السيّد عبدُ الله بنُ علوي الحدّاد ، والآخرُ خالُ والدتي^(١) السيّد أحمدُ بنُ هاشم الحَبْشي ، وهُما عن شيخهما ، القطب الكبير السيّد عمر بن عبد الرحمن العطاس ، وهو عن شيخه السيّد الحسين بن أبي بكر ابنِ سالم ، والحسينُ أخذَ عن أبيه القطب الكبير السيّد أبي بكر بنِ سالم ، إلى نهاية السند من الأجداد ، المتصلِ سندُ الكلِّ إلى الحضرة المحمّدية عليه الصّلاة والسلام ، وهذا السندُ لم يدخله غيرُ علوي ، بل هو علويٌّ عن علوي .

وفي هذه السّنة البسّته الخرقّة كما البسّنيها مشايخي ، وأرجو من ولدي الدعاء ، وأن يجعلَ ذكرَ النفي والإثباتِ وهو : (لا إله إلا الله محمّدٌ رسولُ الله) مضافةً إليها كذلك اسمُ الذات^(٢) ، أرجو منه أن يكونَ دوامُ الذكرِ في هذينِ الذّكرينِ هجرين له ، اسمُ الذاتِ ليلاً ، والنفي والإثباتُ بإضافة (محمّدٌ رسولُ الله) نهراً ، وبالله التوفيق .

أخذَ عن الشيخ محمّد أفضل الطريقة النقشبندية والجشتية والقادرية ، وأخذَ الطريقة القادرية أيضاً عن الشيخ شرف الدين السنّاري صاحبِ «المعارف» المشهورة .

قالَ سيدنا الحبيبُ عبدُ الرحمن بنُ مصطفى في ترجمته للسيّد مشيخ رضي الله عنه : أنّه «أخذَ أخذاً خاصاً عن السيّد الكبير الوليّ الشهير ، صاحبِ

(١) في «ألفية السند» للزبيدي (ص ١٣٥) :

السيّد الحَبْشيّ ذي التّشريفِ

عن ابنِ خالِ أبيه الشريفِ

(٢) وهو : «اللهُ الله» .

المدد النبوي، صاحب (جدة) سيدي أبي بكر العلوي، وأخذ عن رأس
المُكاشفين وسيّد العارفين، فخر السادة الأشراف عبد الله باحسين السقاف^(١)،
وأخذ عن بهجة الواصلين سيدي أحمد شرف الدين، وكان بينه وبين شيخنا
العارف بالله، مظهر الثور المُسفر، عبد الله بن جعفر مُدهر، اتحاد عجيب
ووداد غريب، وكانا إذا جاورا في البلدة لا بد أن يجتمعا غالباً في كل يوم،
ويحصل بينهما من المذاكرة ما يحصل به في طريق القوم العوم، وكنت
أحضرهما في ذلك كثيراً، وبينهما مراسلات شتمة على لُمع من العلم
اللذني، وهي مجموعة عند كل واحد منهما، وقد طالعتهما، ورويت أسرار
ذلك عنهما، وهو ممن البسني والبسته وأجازني وأجزته.

□ إلى أن قال: «أنتقل بالمدينة المنورة سنة ١١٦٩ تسع وستين ومائة
وآلف».

ومن الآخذين عنه: «سيدي الفاضل محمد باحسن جمل الليل^(٢)،
وسيدي العلامة إبراهيم الديبلي^(٣)، وسيدي أحمد شمسي، وسيدي حسين
عبد الشكور، وسيدي أحمد الرئيس، وسيدي محمد الرئيس، وغيرهم». انتهى
بتلخيص.

(١) هو: عبد الله بن علي باحسين، تقدم ذكره أول الكتاب في المقدمة، أخذ عنه ابن
عقيلة والنخلي وغيرهما، قال ابن عقيلة في «الفوائد الجليلة» (ص ٩٥): «صحبت
وتأدبت وحكمني السيد الشريف العارف، صفوة الصفوة، السيد عبد الله بن علي
باحسين السقاف... إلخ».

توفي سنة ١١٢٥ هـ، ينظر: «هدية العارفين» للبغدادي (١: ٤٧٩)، و«مصادر الفكر
في اليمن» لأستاذنا الحبشي (ص ٣٥١).

(٢) لعله السيد محمد الباقر بن عمر باحسن جمل الليل، المتوفى سنة ١٠٧٩ أو ١٠٨٩ هـ.

(٣) في المطبوع: «الديبلي».

[مطلب:]

بقية شيوخ عبد الرحمن بن مصطفى العيّدروس]

[١٠ - ١٥] وقول الحبيب عبد الرحمن بن مصطفى: (وابن الحياة العارف السّندي) . . . إلى قوله: (وغيرهم من كمل أماجذ): فالمراد بهم الشيخ محمد حياة السّندي، والشيخ محمد بن الطيب الفاسي، والشيخ محمد الحفناوي، وأخوه يوسف، والشيخ السيّد العلوي أحمد الملوّي، والشيخ مصطفى البكري.

[١٦ - ٢٥] وقوله: (وغيرهم) . . . إلخ، إشارة إلى أن له أسيّاحاً آخرين، كالشيخ عبد الله بن سليمان باحرّمي، والشيخ محمد بن يسّ باقيس، والشيخ محمد فاخر العباسي، والسيّد الكامل الحسني السيّد غلام، ومحدث العصر وخاتمة الحفاظ، الشيخ يوسف الهندي السّورتي، والشيخ غياث الدين السّورتي، والشيخ العلامة غياث الدين الكوكاني، والشيخ محمد الداغستاني، والشيخ أبي الحسن السّندي، والشيخ إبراهيم بن فيض الله المدني، وكلّ أجازة إجازة مطلقة.

[٢٦، ٢٧] ومن مشايخه: السيّد جعفر البيّتي الحسيني، وكلّ منهما أخذ عن صاحبه، وشيخ الإسلام الشيخ أحمد الجوهري الخالدي، أجازة إجازة مطلقة قال فيها: «قد طلب منّي هذا الشيخ الإمام، والسيّد العلامة، أن أجزّيه بجميع العلوم التي تلقّيها عن أئمة أعلام، فاستخرت الله تعالى وأجزّته في جميع مروياتي من الكتب الستة التي تلقّيها عن: الإمام البصري، وشيخ السّنة شمس الدين محمد الأطفحي، كلاهما عن الإمام البابلي»، وعدّ في إجازته أسيّاحه، منهم: عبد الرؤوف البشيشي، والشيخ أحمد بن الفقيه، والشيخ الشبرخيتي، والشيخ منصور المنوفي، وشيخ السّنة والطريقة أحمد بن

ناصر، والشيخ عبد الله القصيري، والشيخ محمد الصغير، والشيخ محمد زكريا الفاسي، والشيخ أحمد النِّفراوي.

[٢٨ - ٣١] ثم إنَّ الحبيب عبد الرحمن أخذ عن جماعة بمصر وأخذوا عنه، فمنهم: الشيخ أحمد العروسي، والشيخ علي الصَّعِيدِي، والشيخ أحمد البُستاني، والشيخ خليل الخصري الرِّشِيدِي.

وأما الآخذون عنه فمن لا يُحصى كثرة كالشيخ سليمان الجمل، والشيخ محمد الصَّبَّان، والشيخ عبد الله الشَّرْقَاوي، والشيخ ذي العلم الغزير، محمد بن محمد الأمير الكبير المصري، ومن أجَّلهم فضلاً وأغزَرهم علماً: السيّد الكامل العالم الفاضل، محمد مُرتَضَى الحسَينِي الزَّبيدي.

وقد ألَّف السيّد محمد المذكور كتاباً مُستقلاً - نحو عشرة كراريس - سَمَّاهُ: «النفحة القدوسية بواسطة البُضعة العيْدروسية»، جمع أساتيد الحبيب عبد الرحمن المترجم له، وهو مُشتمل على مائة وخمسة وسبعين^(١) طريقة كاملة بأسانيدها.

[٣٢] وممن أخذ عنهم الحبيب عبد الرحمن المُصَافِحَة: السيدة العارفة الشريفة علوية بنت عيْدروس بن عبد الله صاحب الوُسط، ساكنة المدينة، كانت ترى النبي ﷺ وصافحته، وصافحت بذلك الحبيب عبد الرحمن وقالت له: «مَنْ صَافَحَنِي أَوْ صَافَحَ مَنْ صَافَحَنِي إِلَى عَشْرَةِ دَخَلَ الْجَنَّةَ»، كما قال لها النبي ﷺ.

وللحبيب عبد الرحمن بن مصطفى تصانيف كثيرة تزيد على الستين^(٢)،

(١) في المطبوعة: «مائة وسبعين».

(٢) وقد تتبعتها فجمعت أسماء (٦٤) مؤلفاً.

منها: «مِرَاةُ الشَّمْسِ بِذِكْرِ سِلْسِلَةِ الْقُطْبِ الْعَيْدَرُوسِ»^(١)، ومنها: «النَّفَائِسُ الْعَيْدَرُوسِيَّةُ فِي الطَّرِيقَةِ الصُّوفِيَّةِ»^(٢).

* * *

ثُمَّ إِنَّ مَمَّنْ أَخَذَ عَنْهُ وَالِدَا الْحَبِيبِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: السَّيِّدُ الْإِمَامُ مُصْطَفَى، وَأَبُوهُ الْهُمَامُ شَيْخٌ: السَّيِّدَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ، عَلِيَّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ، وَعَبْدَ اللَّهِ الْبَاهِرَ ابْنِي السَّيِّدِ مُصْطَفَى، وَزَادَ السَّيِّدُ شَيْخٌ: وَعَنْ أَخِيهِ السَّيِّدِ الْإِمَامِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ.

[السَّيِّدُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ بْنُ مُصْطَفَى الْعَيْدَرُوسِ]:

فَأَمَّا السَّيِّدُ تَاجُ الْعَارِفِينَ وَإِمَامُ الْوَاصِلِينَ، الشَّهِيرُ بِزَيْنِ الْعَابِدِينَ. فَأَخَذَ عَنْ أَبِيهِ الْعِلْمَ وَالْإِلْبَاسَ، وَأَخَذَ عَنِ السَّيِّدِ الْإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بَلْفَقِيهِ، فَحَضَرَ دَرُوسَهُ، وَشَرِبَ شَرَابَ الْأَصْفِيَاءِ مِنْ حُمَيَّا كُؤُوسِهِ، وَأَلْبَسَهُ الْخِرْقَةَ الشَّرِيفَةَ وَلَقَّنَهُ الذِّكْرَ، وَأَجَازَهُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ، وَأَذِنَ لَهُ أَنْ يُسَلِّكَ مَنْ يَشَاءُ فِي ذَلِكَ، وَلَا زَمَ سَيِّدُنَا قُطْبُ الْإِرْشَادِ الْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَوِي الْحَدَّادِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ كُتُبًا كَثِيرَةً، وَلَا زَمَهُ فِي دَرُوسِهِ الْمُشْرِقَةِ الْمُنِيرَةِ، وَأَلْبَسَهُ خِرْقَةَ السَّادَةِ مَرَارًا عَدِيدَةً، وَلَقَّنَهُ الذِّكْرَ، وَأَجَازَهُ إِجَازَةً مُطْلَقَةً، وَقَالَ لَهُ وَهُمَا عِنْدَ ضَرْيَحِ الْأُسْتَاذِ الْأَعْظَمِ الْفَقِيهِ الْمَقْدَمِ: «نَسْتَأْذِنُ لَكُمْ مِنْهُ فِي الْإِلْبَاسِ»، ثُمَّ إِنَّهُ أَلْبَسَهُ الْقُبْعَ، وَهُوَ التَّاجُ الْمَشْهُورُ، وَكَانَ الْحَاضِرُ لِهَذِهِ الْقِصَّةِ جُمْلَةً مِنَ النَّاسِ.

وَرَحَلَ إِلَى جِهَةِ الْهِنْدِ، وَاجْتَمَعَ فِيهَا بِجُمْلَةٍ مِنَ الْأَكَابِرِ، مِنْهُمْ: فَرْدُ

(١) منه نسخة بمكتبة الأحقاف بترميم رقمها (٢١٦٩).

(٢) ورد عند الزبيدي تسميته بـ: «نفائس الفصول المقتطفة من ثمرات أهل الوصول» في

(٨) كرايس، ذكره الزبيدي في «المعجم المختص» (ص ٣٩٠).

العصر والأوان، السيّد العارف بالله أحمد بن عمر الهندوان، فأفاده الفوائد
الجمة، وجملته بأنوارها وعمّه، وألبسه خرقة الأسلاف، وسقاه من تلك
السلاف، واجتمع هناك بالسيّد محيي النفوس عبد الرحمن بن أبي بكر
العيدروس، فلاحظه بعين عنايته، وسقاه من كؤوس سلافه، وألبسه لباس
التقوى، وسلّكه في المنهج الأقوى.

واجتمع أيضاً بالسيّد الليث الهمام الهُموس، عليّ بن عبد الله
العيدروس، فاستفاد منه كثيراً من العلوم والأسرار، ولبس منه خرقة السادة
الصوفية والأئمة الأخيار.

وأخذ بالحرّمين عن السيّد القطب عبد الله باحسين السقاف إجمالاً
وتفصيلاً، وشرب من حمّيا كؤوسه ما ترقى به مقاماً جليلاً.
□ توفي السيّد زين العابدين المترجم له سنة... (١).

[السيّد عبد الله الباهر بن مصطفى العيدروس]:

وأما السيّد الكثير المناقب والمآثر، عبد الله الملقّب بالباهر (٢).
فأخذ أولاً عن والده السيّد مصطفى وألبسه الخرقة، ولقنه جملة من
الأذكار، وصافحه وشابكه، كما تلقى ذلك من مشايخه الأخيار، وأسلمه والده
مع غيره من أولاده إلى السيّد الإمام النّبيه عبد الله بن أحمد بلفقيه واعتنى به

(١) بياض بالأصل، وقد كانت وفاته بتريم سنة ١١٣٦ هـ. كما في «الفرائد الجوهريّة»
للکاف (٢: ٥٦٠ رقم ٨٩٣).

(٢) أفرد بالترجمة السيّد عبد الرحمن نزيل مصر وسماها «حديقة الصفا»، كما ذكر
الزبيدي في مؤلفاته «المعجم المختص» (ص ٣٩١)، وترجم له أيضاً في «مرآة
الشموس». عن «الفرائد الجوهريّة» (٢: ٥٦٠ رقم ٨٩٢).

في السرِّ والإعلان، وأودعَه كثيراً من علوم الأسرارِ والعرفان، وألبسه خِرقة الصُّوفية، وسلَّكه في آثارهم، ولقَّنه كثيراً من أذكارهم، وأجازَه في ذلك كما أجازَه مشايخه الكرام، وأنَّ يُجيزَ فيما ذُكرَ من أرادَ من جميع الأنام، ولمَّا توفِّيَ شيخُه المذكورُ لم يتعلَّقَ بغيره من الأساتذة، بل اشتغلَ في كلِّ وقتٍ من الأوقاتِ بنفعِ التلامذة.

وكان بينه وبين السيِّد العارفِ أحمدَ الهِنْدَوَانِ بعضُ اجتماعٍ خاصٍّ، لا يحضُرُهما فيه إلَّا الخَوَاصُّ، وبينه وبين السيِّد الإمامِ الوجيه عبدِ الرحمن بن عبدِ الله بَلْفقيه مَوَدَّةٌ صَافِيَةٌ، ومُذَاكَرَةٌ في العُلوم طَالَمَا أَطَالَ السَّبْحَةُ في منطوقها والمفهوم.

وممن لبسَ من صاحبِ الترجمةِ وأخذَ عنه: أخواه السيِّدُ جعفرُ الصادق، والسيِّدُ شيخ، وكذلك ابنُ أُخْتِهِ مصطفى بنُ عمرَ العَيْدَرُوس. □ توفِّيَ السيِّدُ عبدُ الله البَاهِرُ عَشَرَ جُمَادِ الْآخِرِ سنة ١١٢٨ ثمانٍ وعشرين ومائةٍ وألف.

[السيِّدُ جَعْفَرُ الصَّادِقُ بنُ مصطفى العَيْدَرُوس]:

وأما السيِّدُ صاحبُ الكشفِ الصادق، والمَشْرَبِ العاليِ الوَسِيعِ الرائق، جعفرُ الصَّادِقِ بنِ مصطفى^(١)، فوُلِدَ بتريم، وحَفِظَ القرآنَ العظيم، وأخذَ في العِلْمِ والإلباسِ عن والده مصطفى، وأخَوَيْهِ زَيْنِ العابدين، وعبدِ الله البَاهِرِ، وغيرهم من ذوي المَجْدِ الزَاهِرِ، ومن أَجَلِّ مَشَايخِهِ: صاحبُ السرِّ النبوي عبدُ الله بنُ أحمدَ بَلْفقيه باعلوي.

(١) توفي بمدينة (سُورَت)، ترجم له حفيدُ أخيه السيِّد عبد الرحمن نزيلُ مصر في «مرآة الشَّمُوس» (خ)، وأفرده السيِّد عبد الله بن جعفر مدهر بتأليف خاص. عن «الفرائد الجوهريَّة» (٢: ٥٥٩ رقم ٨٩١).

وَحُكِيَ عَنْهُ أَنَّهُ اجْتَمَعَ بِسَيِّدِنَا قُطْبِ الْإِرْشَادِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلَوِي الْحَدَّادِ،
وَأَخَذَ عَنْهُ وَلَبَسَ مِنْهُ، وَحَضَرَ لَيْلَةَ بَتْرِيمَ قِرَاءَةَ الْمَوْلِدِ، وَكَانَ مُخْتَفِياً، وَحَضَرَ
هَنَّاكَ سَيِّدُنَا الْحَدَّادِ، فَأَشَارَ إِلَى رَجُلٍ أَنْ يَسْأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ، مِنْهَا: عَنْ قَوْلِ
أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرِ الْعَدَنِيِّ: (وَيُكْسَى ابْنُ مَرْيَمَ بُرْدِي)، فَأَجَابَهُ الْحَبِيبُ عَبْدُ اللَّهِ
إِلَّا عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فَقَالَ لَهُ: «مَا هَذِهِ مِنْ مَسَائِلِكَ، قُلْ لِلَّذِي سَأَلَ عَنْهَا يَأْتِي
إِلَيَّ أَخْبَرُهُ بِالْجَوَابِ مُشَافَهَةً». قَالَ: «وَلَمْ يَتَّفَقْ لِي بَعْدَ ذَلِكَ الْاجْتِمَاعُ بِهِ».

وَأَخَذَ السَّيِّدُ جَعْفَرُ بِالْهِنْدِ عَنِ السَّيِّدِ الْجَلِيلِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَيْدَرُوسِ،
وَلَا زَمَهُ. وَأَخَذَ عَنْ جَمَاعَةٍ كَثِيرِينَ مِنْ أَهْلِ الْهِنْدِ، ذَكَرَ أَسْمَاءَهُمْ فِي رِسَالَتِهِ
الْمُسَمَّاةِ «أَنْمُودَجَ التَّرْقِيِّ فِي مَدَارِجِ التَّلَقِّي» بِأَسَانِيدِهِمْ، وَمَمَّنْ لَمْ يَذْكُرْهُمْ فِيهَا
مِنْ مَشَايِخِهِ: الشَّيْخُ مُحَمَّدُ سَعِيدُ الْأَجِينِيِّ، وَسَنَدُهُ ذَكَرَهُ فِي كِتَابِهِ «مَعْرَاجِ
الْحَقِيقَةِ»، وَالْدُرُوشُ الصَّالِحُ مُحَمَّدُ نَصْرِ الدِّينِ الْجِشْتِي، وَسَنَدُهُ فِي الشَّرْحِ
الْمَرْسُومِ «بَعَرَضِ اللَّالِ»، وَالشَّيْخُ الْكَامِلُ مُحَمَّدُ صِدِّيقُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَعْصُومُ بْنُ
أَحْمَدَ الْفَارُوقِيِّ، وَالسَّيِّدُ الْعَلَامَةُ الْفَهَامَةُ الْعَارِفُ بِاللَّهِ الْأَمِيرُ مُحَمَّدُ إِسْحَقُ
الْمَعْرُوفُ بِمُكْرَمِ خَانَ النُّقْشَبَنْدِيِّ.

وَمِنْ أَشْيَاخِهِ: الشَّيْخُ الْأَوْحَدُ الْمَسْمُومِيُّ وَلِيِّ مُحَمَّدٍ، وَعَنْهُ أَخَذَ طَرِيقَ
(شَعْلِ الْمَشْكَاةِ)، وَهُوَ: «أَنْ يُغْمِضَ عَيْنَيْهِ وَيُسَدَّ حَوَاسَّهُ الظَّاهِرَةَ وَالْبَاطِنَةَ
وَيَتَوَجَّهَ إِلَى «زُجَاجَةِ الْقَلْبِ» بِحَيْثُ تَتَّحِدُ الْحَوَاسُّ بِهَا، ثُمَّ يَنْظُرُ فِي تِلْكَ
الزُّجَاجَةِ حَتَّى يُشَاهِدَ فِيهَا سَرَاجاً، ثُمَّ يَلْزُمُهُ إِلَى أَنْ يَكْبُرَ شَيْئاً فَشَيْئاً إِلَى أَنْ
تَصِيرَ نَفْسُهُ سَرَاجاً فَيُشْعَلُ ذَلِكَ السَّرَاجُ: مِنَ الْعَرْشِ إِلَى الْفَرْشِ بِحَيْثُ لَا يَخْفَى
عَلَيْهِ شَيْءٌ وَيَرَى نَفْسَهُ مُتَصَرِّفاً فِي الْجَمِيعِ، وَلَا يَرَى سِوَاهُ أَصْلاً». انْتَهَى.

□ كَانَتْ وَفَاةُ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ صُبْحَ يَوْمِ الْأَحَدِ تَاسِعِ صَفَرِ سَنَةِ ١١٤٢
اِثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً وَأَلْفَ.

[إجازة السيّد جعفر الصادق

للسيّد حسين بن عبد الرحمن العيّدروس]:

أخذ عن السيّد المترجم له جماعة منهم: السيّد أحمد باعمر باعلوي، والسيّد حسين بن عبد الرحمن العيّدروس، وله منه إجازة قال فيها بعد الخطبة وذكر اسم السيّد حسين:

«قرأ حفظه جملة من رسائل السادة الصوفية، قدسنا الله بأسرارهم العلية، وألبسته خرقته السنية، المشتمة على البركات البهية، وأجزته في إلباسها في جميع الطرائق، وتكمل ما شاء بما شاء من الحقائق.

وأن يروي عني ذلك وما ثبتت روايتي له عنده من سند الصّحبة والخرقه والتلقين، وكمال أهل التمكين، وسند كتب التفسير والكتب الستة وغيرها في الحديث، والحديث المسلسل بالأولية، وكتب التصوف والفقه أصولاً وفروعاً، وسائر العلوم النافعة، والكمالات الجامعة، وسند المصافحة والمشابكة والضيافة على الأسودين: التمر والماء وغيرها، إجازة بالغة، ورخصة سابعة.

وأذنت له أن يُجيز من رأى أهليته، ويبلغ لكل طالب أمنيته، كما أجازني جماعة من السادة الكرام، والمشايخ العظام». انتهى.

ومن الآخذين عن السيّد جعفر صاحب الترجمة: أخوه السيّد شيخ، وأولاد أخيه السيّدان مصطفى وعيّدروس أبنا عمر العيّدروس، والسيّد علوي باعبود، والسيّد عبد الله بن جعفر مدهر، والشيخ العلامة عبد الله بن سليمان باحرّمي.

[السيّد مصطفى بن عليّ زين العابدين العيّدروس]:

ثم إن السادة الكرام الأئمة الأعلام عليّ زين العابدين، وعبد الله الباهر وجعفر الصادق بني السيّد مصطفى بن عليّ زين العابدين بن عبد الله بن شيخ

العَيْدَرُوسُ ، أَخَذُوا فِي الْعِلْمِ وَالْإِلْبَاسِ وَالذِّكْرِ وَالتَّلَاتِينَ عَنْ وَالِدِهِمْ مُصْطَفَى^(١) الْمَذْكُورِ .

وكان مكفوفَ البَصَرِ مفتوحَ البَصِيرَةِ ، حَفِظَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ عَلَى الشَّيْخِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بَاغْرِيْبٍ ، وَأَخَذَ عَنْ وَالِدِهِ فِي الصَّغَرِ ، وَعَنِ ابْنِ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّقَّافِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَيْدَرُوسِ ، وَعَنِ ابْنِ عَمِّهِ أَيْضاً عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْخِ الْعَيْدَرُوسِ ، وَعَنِ السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنِ الْعَيْدَرُوسِ ، وَعَنِ السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بَلْفَقِيهِ .

قال سيِّدُنا الْحَبِيبُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُصْطَفَى فِي كِتَابِهِ «مِرْآةُ الشُّمُوسِ» مَا مَعْنَاهُ : «أَنَّهُ سَمِعَ وَالِدَهُ يَقُولُ : إِنَّ مِنْ جُمْلَةِ أَوْرَادِ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ : (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ) أَلْفَ مَرَّةٍ ، وَأَظْنُّهُ قَالَ : أَجَازَهُ فِي ذَلِكَ سَيِّدُنا [الْحَبِيبُ]^(٢) عَبْدُ اللَّهِ الْحَدَّادُ ، قَالَ : وَكَانَ سَيِّدُنا الْحَدَّادُ يُقْتَصِرُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَى أَلْفِ مَرَّةٍ مِنْ : (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) إِلَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَإِنَّهُ يُكْمِلُهَا بِ(الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ) .

□ تَوَفَّى السَّيِّدُ مُصْطَفَى الْمُرْتَجِمُ لَهُ بِتَرْيَمَ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ سَابِعِ^(٣) شَهْرِ شَوَّالٍ سَنَةِ ١١٠١ وَاحِدَةٍ وَمِائَةٍ وَأَلْفٍ .



فَأَمَّا السَّيِّدُ الْقُدُّوَةُ ، إِمَامُ الْأَحْقَافِ وَشَيْخُ الْأَشْرَافِ ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ

(١) ترجمته في «مِرْآةُ الشُّمُوسِ» لحفيده عبد الرحمن نزيل مصر (مخطوط) . «الفرائد الجوهريّة» (٢ : ٥٥٩ ، رقم ٨٩٠) .

(٢) زيادة من المطبوعة .

(٣) في المطبوعة : «سابع عشر» .

— الشهير بسَقَافٍ — ابن محمد بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيْدَرُوس رضي الله عنه، فقد مرّت ترجمته في إسنادنا الأوّل في ذكر أشياخ السيّد الإمام محمّد الشّليّ.

[السيّد عبد الله بن شيخ العيْدَرُوس، «الأصغر»]:

وأما ابن عمّه السيّد الإمام الشيخ الكبير العَلَمُ الشهير، الذي ليس له نظير، عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ العيْدَرُوس^(١)، المولود بمدينة تريم سنة ١٠٢٧ سبع وعشرين وألف، والمتوفى ببندر الشّحر ليلة السبت خامس عشر ذي القعدة سنة ١٠٧٣ ثلاث وسبعين ألف.

فأخذ وتربّى بعمّه زين العابدين، وأخذ عن ابن عمّه عبد الرحمن السّقاف بن محمّد العيْدَرُوس، ولازمه في دروسه، وشرب من حمّى كؤوسه، وأخذ عن السيّد أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين، والسيّد عبد الرحمن بن محمّد إمام السّقاف.

قال في «المشروع»: «أخذ عن هؤلاء الثلاثة العلوم الشرعية الثلاثة، والنحو والصّرف والتصوّف والحقائق. ولبس الخرقة من كثيرين، منهم: والدّه، وعمّه زين العابدين، وابن عمّه عبد الرحمن السّقاف، وشيخنا الشيخ عبد الله بن أحمد العيْدَرُوس، وغير هؤلاء.

وفي سنة ١٠٦٠ ستين وألف، رحل إلى الحرّمين وأخذ عن العلماء

(١) وهو: «الأصغر» أو «الأخير»، صاحب الشّحر. ترجمته في «مرآة الشّمس» (خ)، و«المشروع الروي» للشّلي (٢: ١٧٧)، و«عقد الجواهر والدرر» له، وقد سقطت ترجمته من النسخة المطبوعة لـ «عقد الدرر» الصادرة عن مكتبة الإرشاد ب صنعاء، لسوء التحقيق والإخراج، و«خلاصة الأثر» للمحبّي (٣: ٥٠).

العارفين، منهم: شيخنا عبد العزيز بن محمد الزمزمي، وشيخنا عبد الله بن سعيد باقشير، واجتمع بشيخنا محمد بن علوي السقاف وأخذ عنه ولبس منه الخرقة الشريفة، وأخذ عن شيخنا العارف بالله أحمد بن محمد القشاشي، وأدخله الخلوة سبعة أيام، وحصل له جل المرام، ثم رحل إلى الديار الهندية، وأخذ عن ابن عمه الفائق الإمام جعفر الصادق، ولازمه برهة من الزمان وكان الغالب عليه الانزواء في زاوية العزلة، والانفراد عن جلساء الشؤء والسفلة، وصرف الأوقات في أنواع العبادات، وإعداد الزاد ليوم المعاد. ولعمري، إن هذا لمن أعظم المقاصد وأعلاها، وأهم المطالب وأولاها. قال في «المشروع»: «واجتمعت به بمكة المشرفة واستفدت منه فوائد مستظرفة».



وأما السيد الإمام حامل راية المفاخر، وعلم العلماء الأكابر، عبد الله ابن أحمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس^(١) فمذكورة ترجمته أيضاً في تراجم أشياخ السيد محمد الشلي المنقولة من كتابه «المشروع».



[مطلب:]

في رفع الإسناد عن طريق الحبيب علي بن عبد الله
العيدروس صاحب سُورَت^(١)

ثمّ إنّا قد أنهيّنا الإسناد إلى إمام العارفين عليّ زين العابدين، فنرجع
ونذكر طريقة أخرى فنقول:

إعلم أنّ السيّدَيْن الأجلَيْن: زين العابدين وشيخاً ابنيّ مصطفى
العيدروس، والسيّد مصطفى بن عمر العيدروس، والسيّد حسين بن عمر
العيدروس، المارّة تراجمهم في أول هذا الإسناد، أخذوا العلوم والإلباس
والتلقين والإجازة عن السيّد الإمام عليّ بن عبد الله بن أحمد بن حسين بن
عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس - رضي الله عنهم - وقد تقدّمت
ترجمته عند ترجمة سيّدنا الحبيب عبد الله الحدّاد.

وهو قال: «أخذتُ الطريقة العيدروسيّة العلوية عن أخي السيّد أحمد بن
عبد الله، عن والده، وعُمري ثلاث عشرة سنة، وأخذتُ عن عمّي حسين بن
أحمد: الطُّرُق الستّ المشهورة للشيخ أبي بكر بن عبد الله العيدروس،
وأخذتُ عن شيخي العلامة محمّد بن عمر بافقيه عن سيّدي شيخ بن عبد الله

(١) تقدّمت ترجمته ومصادرهما.

جميع ما في «السلسلة»، وعندي خطه بيده في ذلك وفي جميع مَقْرَواتِه عليه.

[السيد أحمد بن عبد الله العيّدروس]:

فأما أخوه واسطة عقد المناصب والرتب، وجامع طرقي الرياسة والحسب، أحمد بن عبد الله^(١)، فلنلخص ترجمته من «المشعر»^(٢)، قال فيه:

«وُلِدَ بتريم، وحلّ عليه نظر والده الأكسير، فطلب العلوم والمعارف وهو صغير، فحفظ القرآن العظيم على معلمنا الصالح الولي الأريب، الشيخ عبد الله بن عمر باغريب، وحفظ عدة مثون في عدة فنون.

وأخذ عن أكابر عصره وعلماء دهره، فأخذ عن والده الحديث والفقه والتصوّف، وألبسه الخرقة الشريفة، وأخذ عن شيخنا الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين، وصحب السيد زين بن محمد باحسن الحديلي، والسيد محمد بن أحمد الشاطري وغيرهم.

وارتحل إلى الهند إلى حضرة خاله جعفر الصادق العيّدروس، فحلّ له الرّموز، وفتح له الكنوز».

إلى أن قال: «فعاجله الانتقال قبل الاكتمال، فانتقل إلى رحمة الله العلية في حيدر آباد من البلاد الهندية». انتهى^(٣).

(١) جاء عنه في «الشجرة العلوية»: «كان سيداً جليلاً، فاضلاً حفيداً، له نظم حسن، ومصنفات عجيبة، ولد بتريم وتوفي بالهند سنة انتهى». «الفرائد الجوهريّة» (٢: ٥٥١ رقم ٨٧٣).

(٢) (٢: ٦٦).

(٣) كانت وفاته سنة ١٠٧٣ هـ بحيدرآباد، ودفن في فناء مسجد (قوة الإسلام). «نزّهة الخواطر» (٥: ٤٨٦)، نقلاً عن كتاب «محبوب ذي المنن» من مؤلفات علماء الهند، ولم تؤرّخ وفاته في مصادر التراجم الحضرمية.

[السيد عبد الله بن أحمد العيّدروس]:

وأبو السيد أحمد هذا هو: حامل راية المفاخر، وعلم العلماء الأكابر،
عبد الله بن أحمد بن حسين العيّدروس^(١)، مرّت ترجمته ضمن أشياخ السيد
محمد الشّلي، قال في أثنائها:

«فأخذ أولاً عن والده، ولبس خرقه التصوّف من يده، ولازمه إلى أن
ألحد في لحدّه، فكان هو وليّ عهدّه، وخلاصة عنصره وربّ مَهْدِه، ووليّ
سرّه من بعده».

إلى أن قال: «وأخذ الطريق، وعلم التصوّف والحقائق والتحقيق، عن
العلماء المحقّقين ذوي التخليق، منهم: شيخ الإسلام والمسلمين، الشيخ زين
العابدين، وتدرّب به في هذه الصّناعة، وأدخله في عداد الجماعة، وكان يُحبّه
ويُثني عليه، ويُشيرُ بالسرّ المصنّون إليه، وزوّجه بأبنته وألبسه شريف خرقته».
وقد سبق تاريخ ولادته ووفاته هناك.



[مطلب:]

في رَفْعِ السَّنَدِ عن طريقِ السَّيِّدِ عَلِيِّ زَيْنِ العابِدِينَ
ابنِ عبدِ اللَّهِ بنِ شيخِ العَيْدَرُوسِ

ثُمَّ إِنَّ السَّيِّدَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ حَسَنِ، وَالسَّيِّدَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَيْخِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنَ شَيْخِ، وَابْنَ عَمَّةِ السَّيِّدِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَالسَّيِّدَ مُصْطَفَى بْنَ
عَلِيِّ زَيْنِ العابِدِينَ، كَمَا مَرَّ فِي تَرَاجِمِهِمْ: أَخَذُوا فِي الْعِلْمِ وَالْإِلْبَاسِ عَنِ
السَّيِّدِ تَاجِ الْعَارِفِينَ وَشَيْخِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، الْجَامِعِ بَيْنَ عُلُومِ الْأَدْيَانِ
وَالْأَبْدَانِ، الْفَائِقِ فِي كُلِّ الْعُلُومِ وَالْعِرْفَانِ، عَلَى مَنْ كَانَ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ
وَالْأَوَانِ، عَلِيَّ زَيْنِ العابِدِينَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ شَيْخِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ شَيْخِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ الْعَيْدَرُوسِ.

وَزَادَ السَّيِّدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ شَيْخِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ شَيْخِ الْعَيْدَرُوسِ: فَلَبَسَ مِنْ
أَبِيهِ شَيْخِ صَاحِبِ «السَّلْسَلَةِ» عَنْ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ صَاحِبِ «إِيضَاحِ أَسْرَارِ عُلُومِ
الْمُقَرَّبِينَ».

فَهُؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ الرَّؤُوسُ هُمْ خُلَاصَةُ بَنِي الشَّيْخِ الْعَيْدَرُوسِ، وَهُمْ: مُحَمَّدٌ
وَشَيْخٌ وَعَلِيُّ زَيْنِ العابِدِينَ بَنُو الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ شَيْخِ.

[السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْخِ الْعَيْدَرُوسِ، صَاحِبُ «الْإِيضَاحِ»:]

فَأَمَّا الْإِمَامُ الَّذِي لَا يُدْرَكُ مَحَلُّهُ، وَالْجَوَادُ الَّذِي لَا يُجَارِيهِ إِلَّا ظِلُّهُ، طِرَازُ

العصاة، محمد العيّدروس بن عبد الله بن شيخ العيّدروس^(١).

قال في «المشعر»: «وُلِدَ بتريم سنة ٩٧٠ سبعين وتسعمائة يجمعها بالجمل حروف: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾. حفظ القرآن العظيم، وتربى في حجر والده، وقرأ عليه في عدة علوم، وتخرج به في طريق القوم، ورحل إلى جده شيخ بن عبد الله وهو بأحمد آباد، واجتمع به سنة ٩٨٩ تسع وثمانين وتسعمئة، وهو ابن تسع عشرة سنة، ولازم جده في جميع دروسه وأحواله، واقتدى به في أقواله وأفعاله، وقرأ عليه في كثير من العلوم عدة شروح ومثون، فألبسه الخرقة الشريفة، وصافحه المصافحة الشهيرة المنيقة، وحكمه التحكيم التام، وأذن له في الإلباس والتحكيم الإذن العام، فأخذ عنه الكثير وانتفع به الجمّاهير، وجعله وليّ عهده والقائم من بعده».

□ إلى أن قال: «توفي رحمه الله سنة ١٠٣١ ألف وواحدة وثلاثين^(٢) يضبطه (لاح بالهند ضياء)».

وله مؤلفات بالأنوار مشرقة، بحورها بمياه العرفان متدفقة، منها: كتاب «إيضاح أسرار علوم المقرّبين»^(٣)، ومنها: كتاب في «فضائل اليمن»، وكتاب في «مناقب جده شيخ بن عبد الله»، وكتاب «مختصر الغرر»^(٤).

(١) ترجمته في: «السلسلة» (خ)، و«المشعر» (١ : ١٨٥)، و«مرآة الشموس» (خ)، و«عقد الجواهر» (ص ١٥٩)، و«خلاصة الأثر» (٤ : ٢٦). وأفرده السيد عبد الله بن جعفر مدهر بترجمة مستقلة. «الفرائد الجوهريّة» (٢ : ٥٥٦ رقم ٨٨٤).

(٢) في النسخة الأصل: «١٠٣٠ ثلاثين وألف»، وهو ما في «المشعر» و«خلاصة الأثر». وأثبتنا ما جاء في المطبوعة لموافقة المصادر الأخرى.

(٣) مطبوع: طبع قديماً بمصر والهند، وصدر مؤخراً في طبعة حديثة بأحرف واضحة، عن دار الحاوي.

(٤) هذا المؤلف واللذين قبله لا نعلم شيئاً عن وجودهما.

[السيد شيخ بن عبد الله العيّدروس، الأصغر]:

وأما السيد المتّسع في تعليق فنون العلوم، المُجتمع بالشاسع من المنطوق والمفهوم، المُحدّث الصوفيّ الفقيه العامل، الذي لا تقوم الحُكماء بما جمَعَ فيه، شيخ بن عبد الله^(١)، أخو المترجم له قبله.

وُلد سنة ٩٧٣ ثلاث وسبعين وتسعمائة^(٢) بمدينة تريم، وحفظ القرآن العظيم، وغيره.

[شيوخه]:

[١] واشتغل على والده، وأخذ عنه علوماً كثيرة، وألبسه الخرقة الشريفة مراراً عديدة في مجالس مختلفة من جميع مناهجه وجهات طرقه، وسلاسل سنده، ونسبة صُحبته إلى جميع السادة: المدينية والقادرية والشاذلية والجبرية والشهروردية والرّفاعية والكَازرُونية والأهدلية، آخرها آخر شعبان سنة ١٠١٩ تسع عشرة وألف، بعد رجوع صاحب الترجمة من الحج، وكانت آخر خرقة لم يلبس أحد^(٣) بعدها؛ لأنه أنتقل بعد ذلك بنحو شهرين.

وتخرّج على يديه وتفقه به، وأجلسه على السجادة، وأشار عليه بها. وأمره بلبس الحبوّة والاحتفال بها، وأذن له في ذلك الإذن التام، وأجازة مطلقاً في جميع ما له من مقروء ومسموع ولبس وتلقين ذكر وأدب إلى غير ذلك، كما

(١) مصادر ترجمته: «عقد الجواهر والدرر» (ص ٢١٧)، «خلاصة الأثر» (٢: ٢٣٥)، «نزّهة الخواطر» (٥: ٥٤٠)، «مرآة الشموس» (خ)، وأفرده بالترجمة الشيخ عمر بن محمد باشعبان بافضل («صلة الأهل» ص ٢٢٦) بكتاب سماه «عطر العروس» منه نسخة مصورة رأيتها بتريم. «الفرائد الجوهريّة» (٢: ٥٥٦، رقم ٨٨٥)، «مصادر الفكر» (ص ٥٠٦).

(٢) في كافة مصادر ترجمته: ٩٩٣ ثلاث وتسعين، فلعلها تصحفت على النسخ.

(٣) في المطبوعة: «يُلبس أحداً».

أَذِنَ لَهُ مُشَايخُهُ الْأَجَلَاءُ الْعَارِفُونَ . وَأَخَذَ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الْقَادِرِ بْنِ شَيْخٍ^(١) بِطَرِيقِ الْمُكَاتِبَةِ ، وَالْبَسَهُ الْخِرْقَةَ مِنْ جَمِيعِ طُرُقِهَا ، وَأَجَّازَ لَهُ جَمِيعَ مَا جَازَ أَخْذَهُ عَنْهُ مِنْ مَقْرُوءٍ وَمَسْمُوعٍ وَمُجَّازٍ ، وَلُبْسٍ وَتَلْقِينٍ وَأَدَبٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَسَنَقَلَ إِجَازَتَهُ لَهُ بَعْدَ هَذِهِ التَّرْجَمَةِ تَبَرُّكاً .

[٢] وَأَخَذَ عَنْ صِنُوهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَالْبَسَهُ الْخِرْقَةَ الشَّرِيفَةَ بِالْمُكَاتِبَةِ وَأَجَّازَهُ وَأَذِنَ لَهُ ، كَمَا أَلْبَسَهُ وَأَجَّازَهُ جَدُّهُ شَيْخٌ .

[٣] وَأَخَذَ عَنِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو الْعَيْدَرُوسِ ، وَالْبَسَهُ الْخِرْقَةَ مِنْ جَمِيعِ طُرُقِهَا وَأَسَانِيدِهِ إِلَى أَرْبَابِهَا ، وَأَذِنَ لَهُ الْإِذْنَ التَّامَ ، وَأَجَّازَهُ إِجَازَةً مُطْلَقَةً .

[٤] وَأَخَذَ عَنِ السَّيِّدِ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنِ الْعَيْدَرُوسِ ، وَالْبَسَهُ الْخِرْقَةَ وَأَذِنَ لَهُ وَأَجَّازَهُ فِيمَا لَهُ .

[٥] وَأَخَذَ عَنِ السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَهَابِ الدِّينِ ، أَلْبَسَهُ الْخِرْقَةَ وَأَجَّازَهُ إِجَازَةً مُطْلَقَةً فِيمَا جَازَ لَهُ .

[٦] وَأَخَذَ عَنِ السَّيِّدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ صَاحِبِ الْوَهْطِ ، وَالْبَسَهُ الْخِرْقَةَ وَأَذِنَ لَهُ ، وَأَجَّازَهُ إِجَازَةً مُطْلَقَةً ، كَمَا أَجَّازَهُ مُشَايخُهُ مِنْ سَائِرِ الطَّرِيقِ الْمَشْهُورَةِ .

[٧] وَأَخَذَ عَنِ السَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بَلْفَقِيهِ صَاحِبِ (الشُّبَيْكَةِ) ، أَلْبَسَهُ الْخِرْقَةَ الشَّرِيفَةَ بِمَكَّةَ وَأَجَّازَهُ ، كَمَا أَلْبَسَهُ وَأَجَّازَهُ وَالِدُهُ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرِ الْعَيْدَرُوسِ .

[٨] وَأَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ زَيْنِ بْنِ حَسَنِ بِالْحَاجِّ^(٢) ، أَلْبَسَهُ الْخِرْقَةَ بِسَنَدِهِ إِلَى مُشَايخِهِ ، وَأَجَّازَهُ وَأَذِنَ لَهُ ، كَمَا أَذِنَ لَهُ مُشَايخُهُ .

(١) صاحب «النور السافر» .

(٢) توفي سنة ١٠٢٦ هـ . «صلة الأهل» (ص ٢٢٣) .

[٩] وأخذ عن الشيخ أحمد الحشيري^(١)، ألبسه الخوذة والخبوة بسنده إلى الشيخ عبد القادر، وقرأ عليه «تفسير القشيري» على لسان أهل الإشارة، وأجازه كما أجازه مشايخه.

[١٠] وأخذ عن الشيخ أحمد العراقي صاحب (أكمة شقيق): بلدة من اليمن قريبة (الجند)، ألبسه الخرقة بسندها إلى الشيخ أبي مدين وإلى الشيخ عبد القادر الجيلاني، وأجازه فيما له.

[١١] وأخذ عن الشيخ محمد الطيار، ألبسه الخرقة القادرية وأجازه فيما له.

[١٢] وأخذ عن الشيخ عبد المانع بن مزاحم، وألبسه الخرقة كما لبسها عن والده عبد الله بن شيخ.

[١٣] وعن الشيخ أبي بكر بن سالم، وأجازه فيما له.

[١٤] وأخذ عن الشيخ موسى بن جعفر الكشميري^(٢)، ألبسه الخرقة وأجازه فيما له وقرأ عليه «الزهر الباسم» في بندر (المخا).

وقد أوصل نفع الله به عدة من طرق لباسه بمشايخ الخرقة المشهورين، ثم بالنبي ﷺ في كتابه «السلسلة القدوسية المتصلة بالخرقة العيديرورية».

(١) لعله الفقيه الصالح أحمد بن محمد بن حسن بن محمد بن عمر الحشيري، ترجم الشرجي في «طبقات الخواص» (ص ٢٩٦) لوالده ولم يؤرخ وفاته، ونقل الوشلي في «نشر الثناء الحسن» (٣: ١٢٦) عن «مختصر تحفة الزمن» للخلي أن له ولداً اسمه: أحمد، كان صالحاً صاحب كرامات، توفي وقد قارب التسعين، ولم يؤرخ له أيضاً، والله أعلم.

(٢) «نزهة الخواطر» (٥: ٦٥٤)، ووصفه بالشيخ الصالح المحدث، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، أخذ عنه شيخ بن عبد الله وعمه عبد القادر بن شيخ.

[١٥] وأما العلمُ الظاهرُ فأخذه عن جماعةٍ من الأئمة، وأجازوه في كلِّ مقروءٍ ومسموعٍ، فمنهم: القاضي الفقيه محمد بن عبد الرحمن بن سراج الدين جمال، قرأ عليه عدَّةٌ عديدةٍ من كتبِ المذهبِ المبسوطةِ قراءةً تحقيقيً وبحثٍ وتدقيقٍ، وعليه معظمُ قراءته في الفقه خصوصاً.

[إجازةُ عبدِ القادرِ بنِ شيخِ العيْدروسِ لابنِ أخيه المترجم]:

وهذه صورةُ إجازةِ عمِّه عبدِ القادرِ له:

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلى الله على سيِّدنا محمدٍ وآله وصحبه وسلِّم تسليمًا كثيرًا.

وبعد؛

فقد حكمتُ وأبستُ خِرقةَ التصوُّفِ الولدَ العزيزَ، مولانا وسيِّدنا السيِّدَ الشريفَ العاليَ المُنيفَ، بقيةَ السلفِ، قُدوةَ الخلفِ، عُمدةَ المُريدين، مُحيي المِلَّةِ والدين، سُلالةَ الأقطابِ الأُمجدين، أبا بكرٍ شيخِ ابنِ الشيخِ عبدِ الله ابنِ الشيخِ شيخِ ابنِ الشيخِ عبدِ الله العيْدروسِ باعلوي الحسينيِّ بالمُكاتبةِ عنِ إذنه، ألبسته لبسًا بجميعِ أحكامِ التحكيم، وأذنتُ له إذناً مطلقاً في جميعِ ما جازَ أخذه عني من مقروءٍ ومسموعٍ ومُجازٍ، ولُبسٍ وتلقينٍ وأدبٍ وغيرِ ذلك، كما أذن لي غيرُ واحدٍ من مَشاخي أئمةِ السُّنةِ وقُدوةِ أربابِ التحقيق.

منهم: سيِّدي الشيخُ عبدُ الله بنُ شيخٍ، وهو والدُ سيِّدي المُشارِ إليه.

ومنهم: الأستاذُ السيِّدُ حاتمُ بنُ أحمدَ الأهدل، بسنِّه إلى جدِّه الأعلى، وهو الشيخُ الكبيرُ السيِّدُ عليُّ بنُ عمرَ الأهدل، والشيخُ عليُّ أخذاها عن الشيخِ

عبد القادر الجيلاني بلا واسطة^(١).

ومنهم: شيخنا العلامة عبد الملك بن عبد السلام دغسين^(٢)، بسنده إلى الشيخ علي بن عمر الشاذلي^(٣) صاحب (المخا) إلى الشيخ أبي الحسن علي الشاذلي رضي الله عنه.

ومنهم: الشيخ الكبير موسى بن جعفر الكشميري، سنده إلى الشيخ علي الهمداني بشرطه المعتبر المقرّر المحرّر.

نصّبته شيخاً لما عرفت فيه من كمال الأهلية، وتحققت منه الصدق في القول والعمل والنية، وأملت فيه بلوغ القصد والأمنية، وهو - والله - أهل لذلك، وفوق ما هنالك، وأوصيه وإيائي بتقوى الله تعالى في السر والعلن، وفي كل حال ومقام ظهر أو بطن، والتمسك بسنة النبي ﷺ وآثاره وتعظيم شعائره وأذكاره، ومراقبة أسرارِه وأنوارِه، وفقه الله لسلك الطريق، وأدام له التأييد والتوفيق.

وكان ذلك بتاريخ يوم الأربعاء خامس عشر شوال سنة ١٠٣٢ اثنين وثلاثين بعد الألف، قاله وكتبه الفقير إلى الله تعالى، عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيّدروس باعلوي، الحسيني الشافعي الأشعري عفا الله عنه آمين. انتهى.

(١) الذي في كتب الطبقات والتراجم: أنه أخذ بواسطة الشيخ علي الأحور، وينظر ترجمة الأهدل في «طبقات الخواص» (ص ١٩٦)، وترجمة الأحور في كتاب «طي السجل» لأبي الهدى الصيادي الرفاعي (ص ٣٦٨ - ٣٧١).

(٢) مولده سنة ٩٥٢هـ، ووفاته سنة ١٠٠٦هـ ببندر المخا، له مصنفات، منها: «شرح الملحّة». «عقد الجواهر والدرر»، «خلاصة الأثر» (٣: ٨٨).

(٣) توفي سنة ٨٢١هـ، صاحب ناصر الدين ابن بنت الميلى الشاذلي. «طبقات الخواص» (ص ٢٣٣).

[بقية شيوخ السيد عبد القادر بن شيخ العيْدَرُوس]:

وهي^(١) كافية في ترجمة الشيخ عبد القادر بن شيخ، إلا أنه لم يذكر فيها والده، وقد قال في كتابه «الزهر الباسم»: «وشيخنا وإمامنا في هذا الشأن، شيخ الإسلام، وغوث الأولياء الكرام، الرباني المُرَبِّي، شيخ بن عبد الله العيْدَرُوس^(٢)، فإنه رباني بنظره، وغذائي بسرّه، وصدرني في مكانه، وشيخنا الثاني — ثم ذكر السيّد حاتم الأهدل — قال: «وهو الذي أسرع بأسرارنا حتى تحقّقت، وفتق ألسنتنا حتى نطقت، وشيخنا الثالث — وأطال فيه —: عبد الله ابن شيخ العيْدَرُوس، صنوي ووالدي، فإنه أبقاه الله حكّمني وألبسني الخرقة ونصّبني شيخاً، وذكر صورة إجازته له وتحكيّمه. وشيخنا الرابع: درويش حسين الكشميري^(٣)، وشيخنا الخامس: موسى بن جعفر الكشميري، وترجمهما وذكر أنه أجاز الثاني وأجازه. وشيخنا السادس: الولي الكبير محمّد ابن الشيخ حسن جشتي^(٤)». انتهى.

□ كانت وفاة الشيخ عبد القادر بأحمد آباد سنة ١٠٣٨ ثمان وثلاثين وألف رحمة الله عليه، وتوفي ابن أخيه، المترجم قبله، شيخ بن عبد الله سنة ١٠٤١ إحدى وأربعين وألف بدولة آباد من أرض الهند أيضاً، رحمه الله.

[عليّ زين العابدين بن عبد الله بن شيخ العيْدَرُوس]:

وأما السيّد تاج العارفين وشيخ الإسلام والمسلمين، عليّ زين العابدين ابن عبد الله بن شيخ^(٥)، فأخذ عن والده العلوم الشرعية: من تفسير وفقه

(١) أي: إجازة عبد القادر بن شيخ لابن أخيه، المتقدمة.

(٢) ستأتي ترجمته قريباً.

(٣) «نزهة الخواطر» (٥: ٥٢٩).

(٤) ولد سنة ٩٥٦ هـ، وتوفي سنة ١٠٤١ هـ بأحمد آباد. «نزهة الخواطر» (٥: ٦١٧).

(٥) من مصادر ترجمته: «مرآة الشموس» (خ)، «المشروع الروي» (٢: ٢٢١)، «الفرائد»

وحديث، وأخذ عنه علم التصوف والحقائق وكل علم نفيس فائق، وألبسه خرقه التصوف والتشريف، وحكمه التحكيم الشريف، وصحب كثيراً غيره كالسيد الجليل عبد الرحمن بن محمد بن عقيل، والسيد عبد الرحمن بن علي ابن حسن صاحب (القارة)، والسيد عبد الله بن محمد برؤم. ومن مشايخه: الشيخ زين بن حسين بافضل، والشيخ محمد بن إسماعيل، وأذن له مشايخه في التدريس والافتاء والإلباس والتحكيم، وأخذ عنه وانتفع به خلائق لا يحصون.

قال الشُّلِّي: «منهم ولده جعفر الصادق، وابن أخيه شيخنا عبد الرحمن السقاف، والسيد عبد الله بن أحمد العيذروس، وسيدي الوالد أبو بكر بن أحمد الشُّلِّي، وشيخنا السيد عمر بن حسين فقيه، والسيد عبد الله بن عقيل الهندوان، وشيخنا السيد أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين، وشيخنا السيد حسين بن عبد الله الغُصن، وشيخنا الشيخ عبد الله بن سهل بافضل، وشيخنا الشيخ أحمد بن عبد الله الشهير بالسودى، والشيخ الجليل عمر بن أحمد باشرأحيل، وغيرهم ممن يعسر ويتعذر حصرهم. ولم يتفق لي الأخذ عن هذا السيد رفيع الجَناب، لكوني يومئذ في الكتاب، مع أن سيدي الوالد رحمه الله ممن يُكثَرُ من مُلازمته، وأخذ جماعته وأخصهم بصحبته، وأسأل الله تعالى أن يتغمّد الجميع برحمته، ويسكنهم بجنّته».

□ توفي رضي الله عنه يوم الأحد لخمس بقين من جماد الآخر سنة ١٠٤١ إحدى وأربعين وألف.

[عبدُ الله بنُ شيخِ العيْدَرُوسِ، «الأوسط»]:

ثمَّ إنَّ السَّيِّدَ المَذْكُورَ، ذا القَدْرِ والفضْلِ المشهورَ، علي زين العابدينَ، وأخوَيْهِ مُحَمَّدَ وشَيْخَ، أخذوا العلومَ الشرعيةَ من تفسيرِ وحديثِ وفقهِ وتصوُّفٍ، ولبسُوا خِرْقَةَ التَّشْرِيفِ وتَحَكَّمُوا التحكيمَ الشريفَ، عن أبيهم الذي لا نظيرَ له، والملجأ إذا نزلتِ المعضلةُ، مُشِيدِ أساسِ مَنْصِبِ آلِ العيْدَرُوسِ الأكابرِ، وحاملِ رايةِ المكارمِ والمفاخرِ، عبدُ الله بنُ شيخِ بنِ عبدِ الله بنِ شيخِ ابنِ الشيخِ عبدِ الله العيْدَرُوسِ^(١).

قال في «المَشْرَعِ»: «وُلِدَ رضيَ اللهُ عنه سنة ٩٤٥ خمس وأربعين وتسعمائة بمدينة تريم، وصحبَ أباه، وأرتشفَ من كؤوسِ حُمَيَّاه، وأخذَ عنه العِلْمَ وهو شابٌ، وأثنى على حُسنِ فهمِهِ وحفظِهِ أُولو الألبابِ، وأخذَ الفقهَ عن الشيخِ شهابِ الدِّينِ أحمدَ بنِ عبدِ الرحمنِ، والشيخِ حسينِ بنِ عبدِ الله بنِ عبدِ الرحمنِ بالحاج، وأخذَ عن الشيخِ الوليِّ أحمدَ بنِ عبدِ الله بنِ عبدِ القوي.

ثمَّ ارتحلَ لوالديه بأحمدَ أبادَ سنة ٩٦٦ ستِّ وستينَ وتسعمائة، فأخذَ عنه علوماً شتى، وأولُ كتابٍ قرأهُ عليه كتابُ «الشفاء»، ولبسَ الخِرْقَةَ منه وتلقنَ منه الذِّكْرَ، وصافحَهُ وحكَّمَهُ، وصحبَ الشيخَ أبا بكرٍ بنَ سَالمٍ، والسَّيِّدَ مُحَمَّدَ بنَ عَقِيلٍ، والسَّيِّدَ الجليلَ عمرَ بنَ عبدِ الله العيْدَرُوسِ».

وذكرَ ابنُه شيخُ في «السَّلسَلَةِ»: «أَنَّ والدَهُ عبدَ الله صاحبَ الترجمةِ أخذَ العهدَ والإذنَ في الإلباسِ عن والدِهِ، وعن السَّيِّدِ عمرَ بنِ عبدِ الله

(١) ترجمته في: «المَشْرَعِ» (٢: ١٣٥)، «عقد الجواهر والدرر» (ص ١٢٤)، «شرح العينية» (ص ٢٢٥)، «الفرائد الجوهريّة» (٢: ٥٥٥، رقم ٨٨٣).

العِيدروس . انتهى .

ثم قال في «المَشْرَع»: «وتخرَّجَ به جَمَاعَةٌ مِن أَكَابِرِ الْعَارِفِينَ وَالْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ، مِنْهُمْ: أَوْلَادُهُ مُحَمَّدٌ وَشَيْخٌ وَزَيْنُ الْعَابِدِينَ، وَحَفِيدُهُ شَيْخُنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ السَّقَّافُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَسَيِّدِي الْوَالِدُ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَالْإِمَامُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ بُرُومٍ، وَشَيْخُنَا حَسِينُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْغُصْنِ، وَشَيْخُ الْإِسْلَامِ شَيْخُنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَهَابِ الدِّينِ، وَشَيْخُنَا الْقَاضِي أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بَلْفَقِيهِ، وَالشَّيْخُ الْجَلِيلُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَقِيلٍ، وَالسَّيِّدُ الْكَرِيمُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَلِيٍّ خَرْدٍ، وَالشَّيْخُ زَيْنُ بْنُ حَسِينٍ بِافْضَلٍ، وَغَيْرُهُمْ مَمَّنْ لَا يُحْصَى عَدْدُهُمْ».

□ توفِّي يومَ الخميسِ خامسَ عشرَ ذي القعدةِ سنةَ ١٠١٩ تسعَ عشرةَ

وَأَلْفَ.

[السَّيِّدُ شَيْخُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِيدَرُوسُ، «الْأَوْسَطُ»، مُؤَلَّفُ «الْعِقْدُ»:]

وَالشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْخٍ أَخَذَ عَنْ أَبِيهِ شَيْخِ الْعَصْرِ حَالاً وَعِلْماً، وَإِمَامِ الدَّهْرِ حَقِيقَةً وَرَسْماً، أَفْصَحَ أَقْرَانِهِ لِسَاناً وَعِلْماً، وَأَمَكَنَهُمْ فِي دَقَائِقِ الْعُلُومِ قَدْماً، صَاحِبَ أَحْمَدَ أَبَادٍ، الَّذِي عَمَّ نَفْعُهُ سَائِرَ الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ، شَيْخِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ شَيْخِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعِيدَرُوسِ^(١).

وُلِدَ سَنَةَ ٩١٩ تِسْعَ عَشْرَةَ وَتِسْعِمِائَةَ بِمَدِينَةِ تَرِيمٍ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ وَغَيْرَهُ، وَاشْتَغَلَ بِطَلَبِ الْعُلُومِ، فَأَخَذَ أَوَّلًا عَنْ وَالِدِهِ، وَأَخَذَ عَنِ الْإِمَامِ شَهَابِ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَالشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بِأَقْشِيرٍ مُصَنِّفِ «الْقَلَائِدِ».

(١) مصادر ترجمته: «المَشْرَع» (٢: ١١٧)، «النور السافر» (ص ٤٨٨)، «شرح العينية» (ص ٢٢٢)، «الفرائد الجوهريّة» (٢: ٥٥٤، رقم ٨٨٠).

ثُمَّ رَحَلَ إِلَى الْيَمَنِ وَدَخَلَ بَنْدَرَ عَدَنَ، وَأَخَذَ بِهَا عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَرَ
بِاقْضَامٍ^(١) وَغَيْرِهِ.

ثُمَّ رَحَلَ إِلَى مَكَّةَ وَحَجَّ، وَكَانَ مَعَ وَالِدِهِ فِي ذَلِكَ الْعَامِ، وَاجْتَمَعَ بِشَيْخِ
الْإِسْلَامِ أَبِي الْحَسَنِ الْبُكْرِيِّ، وَكَانَ مَعَهُ وَلَدُهُ تَاجُ الْعَارِفِينَ، وَطَلَبَ كُلُّ مَنْهُمَا
مِنْ صَاحِبِهِ الدَّعَاءَ لَوْلَدِهِ، وَأَخَذَ صَاحِبُ التَّرْجُمَةِ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ، وَأَخَذَ تَاجُ
الْعَارِفِينَ مِنْ وَالِدِ صَاحِبِ التَّرْجُمَةِ.

ثُمَّ حَجَّ ثَانِيًا بِمُفْرَدِهِ فِي حَيَاةِ وَالِدِهِ سَنَةَ ٩٤١ وَاحِدَةً وَأَرْبَعِينَ وَتِسْعِمِائَةً،
وَجَاوَرَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَأَخَذَ عَنِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَجَرٍ الْهَيْتَمِيِّ،
وَالْعَلَامَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْفَاكْهِيِّ^(٢)، وَأَخِيهِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْفَاكْهِيِّ^(٣)،
وَالْعَلَامَةِ عَبْدِ الرَّؤُوفِ بْنِ يَحْيَى^(٤)، وَالْعَلَامَةَ مُحَمَّدَ الْحَطَّابِ الْمَالِكِيِّ^(٥)،
وَأَخَذَ عَنْهُ عَقْدَ التَّحْكِيمِ، وَأَخَذَ عَنْ وَلَدِهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَطَّابِ^(٦)، وَقَرَأَ
عَلَيْهِ فِي التَّصَوُّفِ، وَلَا زَمَ هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورِينَ حَتَّى بَرَعَ فِي الْأَصْلَيْنِ وَالتَّفْسِيرِ
وَالْحَدِيثِ وَالْفَقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَالتَّصَوُّفِ وَالْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ.

وَكَانَ كَثِيرَ الطَّوَافِ وَالْعُمْرَةِ، حُكِيَ أَنَّهُ كَانَ يَعْتَمِرُ فِي رَمَضَانَ أَرْبَعَ عُمَرٍ
بِالْإِيلِ وَأَرْبَعَ بِالنَّهَارِ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى (زَيْدَ)، فَأَخَذَ عَنِ الْعَلَامَةِ الْحَافِظِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّيْبَعِ، وَأَخَذَ بِالشَّخْرِ عَنِ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ أَحْمَدَ الشَّهِيدِ بْنِ

(١) توفى بعدن سنة ٩٥١ هـ. «النور السافر» (ص ٣١٧).

(٢) توفى سنة ٩٧٢ هـ. «النور السافر» (ص ٣٧٨).

(٣) توفى سنة ٩٨٢ هـ. «النور السافر» (ص ٤٦٤).

(٤) الشهير بالواعظ، توفى سنة ٩٨٤ هـ. «السنة الباهر» (ص ٧٣٨).

(٥) محمد بن عبد الرحمن الحطاب الرعيني المالكي، توفى بمكة سنة ٩٤٩ هـ.

«المختصر من نشر النور والزهر» (ص ٤٢٢).

(٦) توفى سنة ٩٥٤ هـ. «الأعلام» (٧ : ٥٨).

عبد الله بافضل^(١).

[إجازة ابن حجر الهيتمي للمترجم]:

وله من أكثر مشايخه المذكورين الإجازة العامة في جميع كتبهم
ومروياتهم، ومنها إجازة شيخه الإمام أحمد بن حجر، وهي هذه:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي وفق للتفقه في الدين أقواماً اختارهم لهداه، وشيّد
أركان شريعته الغراء بما عليهم من مزايا الإفضال أولاه، فأصبحت بهم رفيعه
الدري منيعه المرقى، قاصمة الظهور، واضحة الظهور، لا يرى فيها شك ولا
اشتباه، وأيدّهم مع ذلك بالإحاطة بالحقائق والبواطن، المبيّنة عن كشف حكم
المتحرّكات السواكن، المتلازمة للوصول إلى هدى لا يشق غباره، ولا يدرك
مضماره، كيف ومن عداهم قد فطم عن تصوّر بدايته فضلاً عن تفقّد منتهاه،
فبهم عمارة الوجود، ونيل مراتب الشهود، وعليهم مدار أفلak الكائنات،
وكشف غياهب المضلات بما أذن لهم في إظهاره بعد خفاه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة أنتظم بها في
سلوكهم، وأوفق إن شاء الله ببركاتهم للوفاء بحقهم، وأوئل لما أهلوا له،
وعولوا في سلوكهم عليه، حتى لا أزال أكرع من بحار معارفهم، وأتحلى
بحلية عوارفهم، ليطبّق الخبر الخبر، ويُسّراح بشهود العين عن الأثر،
ويستغرق القلب في جمال الحضرة الأحديّة، وتفتح له فواتح الأسرار
الصمدية، فيبلغ ما كان من فيض ربه يؤمّله ويتمناه.

وأشهد أن سيّدنا محمداً عبده ورسوله، ونبّه وخليله، معدن أسرار

(١) توفي بالشحر سنة ٩٢٩ هـ شهيداً. «صلة الأهل» (ص ١٦٨).

مَلَكُوتِهِ، وَمَنْبَعُ أَنْوَارِ رَحْمَتِهِ، وَحَلِيفُ مَنِّهِ الَّتِي لَيْسَ وِرَاءَهَا مَطْلَبٌ، وَوَلِيُّ نِعَمِهِ الَّتِي خَضَعَ لِعِزِّهَا كُلُّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ وَمَلِكٍ مُقَرَّبٍ، سَيِّمًا إِذَا اسْتَعْلَى عَلَى كُلِّ مَنْهُمْ يَوْمَ الْفِرْعَ الْأَكْبَرِ، وَالْحَيْرَةِ الْعُظْمَى فِي ذَلِكَ الْمَحْشَرِ، مِنْ هَيْبَةِ الْجَبَرُوتِ، وَسُلْطَانِ الرَّهْبُوتِ مَا أَدْهَشَ لَبَّهُ وَأَزَالَ قُوَاهُ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ صَلَاةً ذَاتِيَّةً^(١) فِي مَقَامِ لَاهُوتِيَّتِكَ، صِفَاتِيَّةً فِي سَمَاءِ رَحْمَتِيَّتِكَ، لَا أَنْقِضَاءَ لَهَا مَدَى الْأَمَادِ، وَأَبَدَ الْآبَادِ، كَمَا يَلِيقُ بِعَلِيِّ جَلَالِكَ، وَسَنِيِّ جَمَالِكَ، وَكَمَا تُحِبُّ لَهُ وَتَرْضَاهُ، وَعَلَى آلِهِ الَّذِينَ بِهِمْ أَحْيَيْتَ الْوُجُودَ، وَأَدَمْتَ عَلَى أَهْلِهِ حَقَائِقَ الشُّهُودِ، وَوَصَلْتَ بِهِمُ الْمُتَقَطِّعِينَ، وَجَبَرْتَ بِهِمُ الْمُتَكَسِّرِينَ، وَحَفِظْتَ بِمَا أَوْدَعْتَهُ فِيهِمْ مِنَ الْأَسْرَارِ النَّبَوِيَّةِ، وَالْحَقَائِقِ الْمُصْطَفَوِيَّةِ، أَعْلَامَ الدِّينِ، وَحَقَائِقَ الْمَهْتَدِينَ، عَنْ أَنْ تَنَالَهَا شُبُهَةُ الْمَلَا حِدَةِ وَالطُّغَاةِ، وَعَلَى أَصْحَابِهِ نُجُومِ الْهُدَى، وَخُتُوفِ الْعِدَى، مَا صَدَقَتْ هِمَّةُ مُرِيدٍ فِيمَا تَرَقَّبَ الْفُوزَ بِغَايَتِهِ وَمُنْتَهَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ؛

فَإِنَّ أَشْرَفَ الْعُلُومِ قَدْرًا، وَأَعْلَاهَا مَنَقِبَةً وَفَخْرًا، وَأَحْكَمَهَا قَوَامًا، وَأَوْثَقَهَا اعْتِصَامًا، وَأَعَدَلَهَا أَحْكَامًا، وَأَشَدَّهَا إِحْكَامًا، وَأَرْفَعَهَا سَنَامًا: عِلْمُ الْفَقْهِ، فَإِنَّهُ الَّذِي اتَّسَعَتْ فِجَاجُهُ، وَاتَّضَحَّ مِنْهَا جُوهُ، وَفَاضَ عُبابُهُ، وَكَثُرَ طُلَّابُهُ، وَأَيْنَعَتْ رِيَاضُهُ، وَأَخْضَرَّتْ غِيَاضُهُ، حَتَّى كَانَتْ^(٢) أَهْلُهُ هُمُ الَّذِينَ بِهِمْ قَوَامُ الدِّينِ وَقُوَامُهُ، وَبِهِمْ اتِّتْلَافُهُ وَانْتِظَامُهُ، فَبِأَنْوَارِهِمْ يُسْتَضَاءُ فِي الدَّهْمَاءِ، وَإِلَى أَبْوَابِهِمُ اللَّجَأُ فِي نَوَازِلِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ. هُمُ الْمُلُوكُ، لَا بَلِ الْمُلُوكُ تَحْتَ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «دَانِيَّة».

(٢) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «كَانَ».

أقدامهم، وفي تصارييف أقوالهم وأقلامهم، ولا نَظَرَ لفسادِ الزمان، وقلَّتْهم في كلِّ مكان، فالنفسُ كلما قلَّ زادتْ عزَّتْهُ، وارتفعتْ قيمَّتْهُ، وعلتْ مرتبَّتْهُ.

وكان ممَّنِ اقتفى آثارَ سلفه الأماثل، كُنوزِ الحقائق، وينابيعِ الفضائل، ذوي الكراماتِ الشهيرة، والفضائلِ الكثيرة، بجمْعهم بينَ الشريعةِ والحقيقة، وحَوْزهم شرفي النسبِ واستقامةِ الطريقة، أمدَّنا الله ببركتهم في دارِ المعاشِ والمعاد، وأفاضَ عليَّ من معارفهم التي ما لها من نَفاد: الشريفُ الحبيب، الصَّالحُ النَّسِيب، الموفِّقُ من طُفوليتِه إلى اكتسابِ المعالي، على توالي الأيامِ والليالي، أبو المَحاسنِ شيخُ ابنِ الشيخِ العارف، ذي الحقائقِ واللطائف، مُغيثُ أهلِ اليمن، وملجأُ الطُّلُباتِ^(١) في ثغرِ عدَن، الشريفُ عبدُ الله بنُ شيخِ ابنِ الشيخِ الإمامِ عبدِ الله العيْدَرُوسِ العلوي، سقى الله أجداثهم شايِبَ الرحمةِ والرَّضوان، وأسكنني معهم في فراديسِ الجنان.

فكان ممَّنِ أَحَبَّ اكتسابَ العلوم، وأكثرَ الدُّوب^(٢) في تحصيلِها، وأناخَ مطيَّةَ عزمه في مَراحِها ومَقِيلِها، فلازمني مُدَّةً يكرُغُ من حِيَاضِها، ويسرُحُ نظرَ عزمه في رِيَاضِها، وقرأَ عليَّ قطعةً من «منهاج» وليِّ الله بلا نزاع، ومحرَّرَ مذهبنا بلا دفاع، أبي زكريا يحيى النووي قدَّسَ الله روحه، ونوَّرَ ضريحه، وسَمِعَ عليَّ قطعاً منه أيضاً، ومن «إرشاد» علامةِ زمانه، وفريدِ أوانه، أبي الذَّبِيحِينِ إسماعيلَ المُقْري الشَّاورِي، وغير ذلك من الكُتُبِ الحَدِيثِيةِ وغيرها.

وقد أذِنْتُ لَهُ أَنْ يُفِيدَ ما أَسْتَفَادَهُ مِنِّي، وأن يروِيَ جميعَ ما يجوزُ لي وعَنِّي، من مؤلفاتي ومقروئي^(٣) ومسموعاتي، بشرطه المُعْتَبَرِ عندَ أهلِ الأثر،

(١) في المطبوعة: «الطلبية».

(٢) في المطبوعة: «الدأب».

(٣) في المطبوعة: «ومقروءاتي».

وأشْرَطُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَزَالَ مُسْتَمِرّاً عَلَى الدُّوْبِ فِي تَحْصِيلِ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ،
وَالْحَقَائِقِ الْعَلِيَّةِ، لِيُحَقِّقَ اللَّهَ لَهُ وَبِهِ بَيْرَكَةَ أَسْلَافِهِ الْمَأْمُولِ، وَيُنِيلَهُ مِنْ فَضْلِهِ
غَايَةَ الْمَرَامِ وَالشُّوْلِ، وَأَنْ لَا يَنْسَانِي مِنْ جَمِيلِ الدَّعَوَاتِ، فِيمَا لَهُ مِنَ الْخَلَوَاتِ
وَالجَلَوَاتِ، وَمَنْ طَلَبَهُ^(١) مِنْ وَالِدِهِ وَأَقَارِبِهِ وَجَمِيعِ أَهْلِ جِهَتِهِ، لَيْلاً وَنَهَاراً،
عَشِيَّةً وَأَبْكَاراً، فَإِنْ مَا أَقْتَرَفْتُهُ مِنْ سَائِرِ الْعُيُوبِ، وَعِظَائِمِ الذُّنُوبِ، أَوْ قَعَنِي فِي
شَرِّكَ الرَّدَى، وَبُعْدِ الشُّقَّةِ^(٢) وَطُولِ الْمَدَى، لَكِنْ مَعَ ذَلِكَ أَتَوَسَّلُ إِلَى مُعِيدِ
النَّعْمِ وَمُبِيدِ النَّقَمِ، بِأَخْصِ أَخِصَّائِهِ، وَأَرْفَعِ أَهْلِ وَلَايَتِهِ، أَنْ يُقِيلَ عَثْرَتِي وَيَرْحَمَ
عَثْرَتِي، وَيُنِيلَنِي مَا أَنَالَهُ لِعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ، وَأَوْلِيَائِهِ الْعَارِفِينَ، إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ،
رَوْوْفٌ رَحِيمٌ.

قَالَ ذَلِكَ وَكَتَبَهُ الْفَقِيرُ الْحَقِيرُ، الْمُذْنِبُ الْمُقْصِرُ الْمُسْتَغْفِرُ: أَحْمَدُ بْنُ
حَجَرٍ الْهَيْتَمِيُّ الشَّافِعِيُّ نَزِيلُ مَكَّةَ وَالْحَرَمِ، لِيَحْطَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْآثَامِ وَالْجَرَمِ،
عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، وَعَنْ مَشَايِخِهِ وَوَالِدِيهِ وَأَحْبَابِهِ وَأَقَارِبِهِ، حَامِداً لِلَّهِ، وَمُصَلِّياً
وَمُسَلِّماً عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَمُحَسِّبِلاً وَمُحَوِّقِلاً، وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ
الْمُبَارَكِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ (٢٨) شَهْرِ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ الْحَرَامِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٩٤٢
اِثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَتِسْعِمِائَةً، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ.

نَقَلْتُهَا مِنْ خَطِّ الشَّيْخِ الْعَلَامَةِ رِضْوَانَ بْنِ أَحْمَدَ بَافِضِلٍ، وَهُوَ نَقَلَهَا مِنْ
خَطِّ شَيْخِنَا الْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنٍ بَلْفَقِيهِ، نَاقِلاً لَهَا عَنْ خَطِّ الشَّيْخِ ابْنِ
حَجَرٍ نَفْسِهِ نَفَعَنَا اللَّهُ بِهِمْ أَجْمَعِينَ.

* * *

(١) أَي: طَلَبَ الدَّعَاءَ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: «الْمَشَقَّة».

ولبسَ صاحبُ الترجمة الحبيبُ شيخُ بن عبد الله الخِرقة الشريفة، وأخذَ العهدَ والإذنَ في الإلباسِ، وسندَ المُصافحة والتحكيم، عن خلقٍ كثيرينَ منهم: والدُه، والشيخُ عبدُ الله ابنُ الشيخِ عليِّ بن أبي بكر^(١)، والشيخُ عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ سهلٍ باقشير، وأذنَ له جماعةٌ في التحكيم والإلباسِ، ونصَّبَ نفسه للتدريس ونفعِ الناسِ.

فأخذَ عنه خلائقٌ لا يُحصَوْنَ، وتخرَّجَ به جمعٌ كثيرٌ منهم: ولدُه عبدُ الله، وأخوه عبدُ القادر، وحفيده الإمامُ محمدُ بنُ عبدِ الله، والسيّدُ عبدُ الله بنُ عليٍّ صاحبُ الوُسط، والشيخُ أحمدُ بنُ عليٍّ البُسْكَري^(٢)، والأديبُ عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ فلاح، والشيخُ أبو السعاداتِ محمدُ بنُ أحمدَ الفاكهي، والشيخُ حميدُ بنُ عبدِ الله السُندي^(٣).

وصنَّفَ كتباً مُفيدةً منها: كتابُ «العقدِ النبوي والسرِّ المصطفوي»^(٤)، وكتابُ «الفوزِ والبُشرى»^(٥)، ومنظومةٌ في التوحيدِ سمّاها «تُحفة المُريد» شرحها بشرَحَيْن: سمّى الكبيرَ «حقائق التوحيد»، والصَّغيرَ «سراج التوحيد»^(٦)، وله مَولدان: مختصرٌ ومطوّل، ومِعراجٌ عظيم، ورسالةٌ في العَدل، وورْدُ سَمَاهُ «الحزبِ النَّفيس»، و«نَفحاتُ الحِكم على لامية العَجَم» على لسانِ التَّصَوُّف، ولم يكْمُل، وغيرها. وله «ديوانٌ» أكثرُ القَوْلِ فيه في فنونِ المَقاصِد، فقَرَّبَ المَقْصُودَ لِلْمَقاصِد.

(١) توفي سنة ٩٤٢ هـ. «المشروع» (٢: ١٩٢)، «النور السافر» (ص ٢٧٩).

(٢) توفي سنة ١٠٠٧ هـ بأحمد أباد. «المختصر من نشر النور والزهر» (ص ٧٩).

(٣) توفي بمدينة بيجابور سنة ١٠١١ هـ. «نزهة الخواطر» (٥: ٥٢٥).

(٤) منه نسخة بمكتبة الأحقاف بترميم رقمها (٢١٢٧).

(٥) منه نسخة بمكتبة الأحقاف بترميم رقمها (٢٩١٢).

(٦) منه نسخة بمكتبة الأحقاف بترميم تحت رقم (٢٩١٢).

□ رَحَلَ إِلَى الدَّيَارِ الْهِنْدِيَّةِ سَنَةَ ٩٥٨ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَتِسْعِمِائَةَ،
وَانْتَقَلَ بِهَا لَيْلَةَ السَّبْتِ لَخْمِسٍ بَقِيْنَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ ٩٩٠ تَسْعِينَ وَتِسْعِمِائَةَ،
بِأَحْمَدَ أَبَادَ.

[السيد عبد الله بن شيخ العيُدروس، «الأكبر»]:

وقد تقدَّم أخذُ صاحبِ الترجمة سيِّدنا شيخاً، أنه عن والدِه، وهو وليُّ
الأولياء، وصَفِيُّ الأصفياء، الكارِعُ مِنْ عَيْنِ اليَقِينِ، الْمُقْتَفِي لِسُنَّةِ سيِّدِ
المُرْسَلِينَ، عبدُ اللَّهِ بنُ شيخِ بنِ الشيخِ عبدِ اللَّهِ العيُدروس^(١).

وُلِدَ سَنَةَ ٨٨٧ سَبْعَ وَثَمَانِينَ وَثَمَانِمِائَةَ، وَلَمَّا بَلَغَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً طَلَبَهُ
عَمُّهُ الْقُطْبُ الشَّهِيرُ أَبُو بَكْرِ الْعَدْنِيُّ مِنْ أَبِيهِ، فَأَمْتَلَّ أَمْرَ أَخِيهِ وَأَرْسَلَ بِوَلَدِهِ
عَبْدَ اللَّهِ الْمَذْكُورَ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ أَمَرَ الْوَلِيَّ الصَّالِحَ النَّجِيبَ عَبْدَ الرَّزَاقِ
الْخَطِيبَ يَعْلَمُهُ الْقُرْآنَ، فَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى الْخَطِيبِ الْمَذْكُورِ، وَكَانَ يَعْزِضُ عَلَى
عَمِّهِ وَشَيْخِهِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ قِرَاءَتَهُ كُلَّ يَوْمٍ، إِلَى أَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ فِي الْمُصْحَفِ،
وَجَلَسَ عِنْدَ عَمِّهِ نَحْوَ سَنَتَيْنِ كَمَا فِي «العقد»، ثُمَّ طَلَبَهُ أَبُوهُ إِلَى تَرْيِيمٍ، وَأَقَامَ
عِنْدَهُ نَحْوَ خَمْسِ سَنِينَ، وَتَوَجَّهَ أَيْضاً إِلَى حَضْرَةِ عَمِّهِ أَبِي بَكْرٍ إِلَى ثَغْرِ عَدَنَ،
وَأَقَامَ فِي خِدْمَتِهِ نَحْوَ أَرْبَعِ سَنِينَ يُرَبِّيهِ تَرْبِيَةَ الْمُتَرِيدِينَ، وَيُلَقِّنُهُ عِلْمَ الْحَقَائِقِ،
وَيُوقِدُ فِي قَلْبِهِ سِرَّ الرِّقَائِقِ. وَمِنْ جُمْلَةِ مَا أَوْصَاهُ بِهِ أَنْ قَالَ لَهُ: «لَا تَلْتَفِتْ إِلَى
تِلْكَ التُّرَّهَاتِ، وَلَا تَغْبِطْ أَهْلَ الْجَاهَاتِ وَالرَّئِاسَاتِ، وَالزَّمْ طَرِيقَ أَهْلِ الْيَقِينِ،
وَقُلْ: يَا مَالِكَ يَوْمَ الدِّينِ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ».

وكان يقولُ: «الذي خصَّني به شيخِي شمسُ الشُّمُوسِ أَبُو بَكْرٍ بنُ

(١) ترجمته في: «المشعر» (٢: ١٣٤)، «النور السافر» (ص ٢٨٤)، «الفرائد» (٢):

عبد الله العيّدروس لا تحصره العبارة، كم لي منه إشارات في ضمنها
بشارات، وواردات أسرار، ولوامع أنوار». وكان يقول: «البسني عمي
وسيدي وشيخي شمس الشمس، أبو بكر بن عبد الله العيّدروس، الخرقة
المنيفة، مراراً مكرراً في أوقات شريفة، ومحاضرات لطيفة، وأذن لي في
إلباسها من شئت، وأجازني إجازة مطلقة فيما يتعلق به».

وأخذ أيضاً صاحب الترجمة عن أبيه وعمّه الحسين بن الشيخ عبد الله
العيّدروس، وأخذ صاحب الترجمة السيد عبد الله بن شيخ العهد، والأخذ في
الإلباس عن جماعة من العلماء ومشايخ من الفضلاء، منهم: الشيخ أحمد بن
عبد الغفار المالكي، والشيخ محمد الخطّاب، والشيخ طاهر المالكي المغربي
مريد الشيخ زروق، والشيخ إسحق العجيلي اليمني، والشريف الصالح
العابد محمد بن أبي بكر باحسن علوي، وذلك بمكة سنة ٩٣٨ ثمان وثلاثين
وتسعمائة، واجتمع بمكة بجماعة من العلماء، منهم: محيي الدين بن ظهيرة،
والقاضي تاج الدين المالكي، وسرور الحنفي، وجماعة من الأولياء
والعلماء، وطلبوا منه أن يحكمهم فأجابهم وألبس الجميع الخرقة، ثم طلب
منهم الأخوة واللباس، فامتثلوا أمره.

□ توفي صاحب الترجمة ليلة الأربعاء رابع عشر شعبان سنة ٩٤٤ أربع
وأربعين وتسعمائة بتريم.

[السيد شيخ بن عبد الله العيّدروس، «الأكبر»]:

وأخذ السيد عبد الله المترجم له عن والده الشيخ الإمام، والصديق
الهمّام، ذي الكشف الظاهر الجلي، والمنصب الشامخ العلي، شيخ ابن الشيخ
عبد الله العيّدروس^(١) رضي الله عنهما.

(١) ترجمته في: «المشرع» (٢: ١١٦)، «النور السافر» (ص ١٤٩)، «الفرائد» =

قال في «المشروع»: «وُلِدَ سنة ٨٥٠ خمسين وثمانمائة تقريباً بمدينة تريم، وتربى تحت حجر والده السيد الكريم، وأخذ عنه في الصغر، وانتقل أبوه وهو في نحو^(١) عشر سنين، فكفله أخوه أبو بكر، فلازمه حتى تخرج به، وكذلك، أخذ عن عمه الشيخ علي ولازمهما وأخذ عنهما عدة علوم، ولبس منهما الخرقة الشريفة، وأخذ أيضاً عن عمه أحمد، وبرع في الفقه والتصوف، وانتفع به جمع كثير».

□ وكان انتقاله في أول شهر محرم الحرام سنة ٩١٩ تسع عشرة وتسعمائة، ودُفن بمقبرة زنبيل.



= الجوهريّة» (٢ : ٥٤٨ ، رقم ٨٦٣) وفيه : مولده سنة ٨٥٥ هـ .
(١) في الأصل : «ابن» .

[مطلب : في رفع السند من طريق السيد
أحمد بن عمر بن عبد الله بن علوي العيذرؤوس]

ثم نعود ونذكر سلسلة أخرى علوية عيذرؤية، وهي أنا قد ذكرنا في ترجمة الشيخ عبد الله بن شيخ العيذرؤوس صاحب القبة بتريم، أنه أخذ العهد والإذن في اللباس عن السيد عمر بن عبد الله العيذرؤوس، وأن ولده شيخ بن عبد الله صاحب «السلسلة» أخذ لبس الخرقة والإذن العام التام، والإجازة المطلقة من السيد أحمد بن - شيخ أبيه عبد الله - عمر بن عبد الله العيذرؤوس.

[السيد أحمد بن عمر العيذرؤوس]:

أما السيد أسد الأسود، والبركة الشاملة بكل موجود، أحمد بن عمر^(١)، فكانت ولادته بتريم^(٢) ونشأ بها، واشتغل بطلب العلوم الشرعية والفنون الأدبية، وأخذ عن جماعة من المشايخ العارفين.

ثم رحل إلى والده ببندر عدن، وأخذ عنه علوماً كثيرة، وحكمه وألبسه الخرقة الشريفة، ولازمه حتى تخرج به، وبعد موت والده أقام بمنصبهم القيام

(١) مترجم في «المشروع» (٢ : ٧٩).

(٢) سنة ٩٥١ هـ.

التام، فكان مقصداً للوافدين، وملاًذاً للمُنْقَطِعِينَ.

□ إلى أن توفاهُ ربُّ العالمين، سنة ١٠٢٩ تسع وعشرين وألف.

ومن الآخذين عنه: السيّد أبو بكر بن أحمد الشّلي والد مصنف «المشّرع»، لازمه زمناً طويلاً ببندر عدن، ولبس الخِرقة منه.

[السيّد عمر بن عبد الله العيّدروس، والد المتقدّم]:

وأما والده إمام المتأخرين، الجامع بين العلم والدين، من علمه منشور، وحسن سلوكه مشكور، عمر بن عبد الله بن علوي ابن الشيخ عبد الله العيّدروس^(١).

قال في «المشّرع»: «وُلد في بندر عدن، ثمّ اشتغل (في) العلوم الشرعية والأدبية، حتّى برّع في ظواهرها ودقائقها، ووقف على بواطنها وحقائقها. ومشايقه كثيرون لا يُحصَوْنَ، وكذا مقرّواته في كلّ الفنون. وأُجيزَ بالإفتاء والتدريس، والنفع لمن لاذَ برّبعه الأنيس، ولبس الخِرقة من كثيرين، وحكمه التحكيم جماعة من العارفين، وأذن له في الإلباس والتحكيم: الخاص والعام، لمن شاء من الأنام.

□ ولم يزل يترقّى في فضائل الأعمال ومقامات الأحوال، إلى أن انتقل إلى رحمة الله الكبير المتعال، في محرّم الحرام سنة ١٠٠٠ ألف من الهجرة، ودُفِنَ في قبة جدّه أبي بكر مِلاصق لقبره من الجانب الشرقي. انتهى ملخصاً من «المشّرع».

(١) ترجمته في «المشّرع» (٢: ٢٤٥)، «النور السافر» (ص ٥٨٩)، «الفرائد» (٢): ٥٢٢، رقم (٨٠٠).

وفي «شرح العينية»^(١) عند ذكره في مناقب صاحب الوهط: أن العلامة المحقق سالم باصهي الشبامي ترجمه وأفرده بمصنف جليل^(٢).

قلت: وسنده في الإلباس: عن والده عبد الله بن علوي، والسيد عبد الله لبسها من يد أبيه علوي، وهو لبسها من يد أخيه أبي بكر العدني، ذكر ذلك الإسناد سيدنا الحبيب عبد الله الحداد، وسيدنا الحبيب عبد الله ابن أحمد بلفقيه.

[إجازة الفقيه محمد بن عبد القادر الحباني]:

ورأيت للسيد عمر بن عبد الله إجازة من الشيخ محمد بن عبد القادر الحباني^(٣) قال فيها بعد خطبة طويلة وثناء واسع على السيد المبحر: «فأقول — وأنا الفقير إلى الله تعالى — محمد بن عبد القادر بن أحمد: أجزت سيدي الشريف الطاهر العفيف، سراج الدين عمدة المسلمين عمر بن عبد الله بن علوي ابن عبد الله العيذروس، في جميع ما قرأته على شيوخه من العلوم من منشور ومنظوم، من التفسير والأصليين والحديث والفقه، والنحو والتصريف والمعاني والبيان والبديع، والسير والأخبار والآثار والأشعار، وغير ذلك من العلوم النافعة، المتعلقة بهذه العلوم الجامعة.

(١) (ص ٢٣٩ — ٢٤٠).

(٢) وقد عثرت — بحمد الله — على أوراق من هذا المصنف بمكتبة السادة آل بن يحيى بتريم، بدلالة أخينا السيد الفاضل زيد عبد الرحمن ابن يحيى واسمه «النجم الوهاج».

(٣) العلامة الفقيه، توفي سنة ١٠١٥ هـ، ترجمته في «عقد الجواهر والدرر» (ص ١١٢)، وينظر في أخبار أسرته: «إدام القوت» (ص ٧٨)، و«تاريخ الشعراء» (١: ٢١١).

وأذنتُ لسيدي أن يروي عني جميع ما ذكرته بالإجازة والرواية، كما أجازوني مشايخي الذين أنفَعْتُ بهم وأرشدني الله ببركتهم. منهم: سيدي ووالدي وشيخَي الفقيه العلامة مُحَيِّي الدِّين عبدُ القادر بنُ أحمدَ رَحِمَهُ اللهُ، كما أجازوني شيوخه، منهم: والده الفقيه أحمدُ، والفقيه العلامة جمال الدين محمد بنُ عمرَ بَحْرَق، وأجازَ الفقيه أحمدُ والده الفقيه أبو بكر، كما أجازَه والده الفقيه كمالُ الدِّين إسرائيل، كما أجازَه والده الفقيه العالم الكبيرُ العارفُ بالله الشهير، شرفُ الدِّين إسماعيل بنُ محمد بنِ عمرَ الحَبَّانيُّ بلدًا، والشافعيُّ مذهبًا، كما أجازَه مشايخه المذكورون في كُرَّاس الإجازة، منهم: الشيخُ الكبيرُ المحققُ وجيهُ الدِّين عبدُ الرحمن بنُ حيدر بنِ عليٍّ الشِّيرازي^(١)، كما أجازَه مشايخه الذين ذَكَرَهُم بِخَطِّه بالإجازة المشروطة والروايات المضبوطة، بما احتوت^(٢) عليه من المصَافحة والمُشَابكة والتلقين المتَّصلِ بسندٍ سيِّد المرسلين، عليه أفضلُ الصَّلَاة والسلام، على السندِ المعروفِ واللُّبسِ الموصوفِ.

هذا ما لَخَصْتُهُ منها بِحَذْفٍ لبعضِ الشَّاء، لأنَّ المقصودَ حصولُ الفائدة.

[السيدُ أحمدُ بنُ حسين العيْدَرُوس:]

وأيضاً، قد تقدَّم في ترجمة صاحبِ السَّلسلة: شيخُ بنِ عبدِ الله العيْدَرُوس، أنه أخذَ لُبْسَ الخِرقةِ عنِ السيِّدِ الجَّامع بينَ الشريعة والحقيقة، وحاملِ رايةِ أهلِ الطريقة، مَنْ عَلَا قَدْرُهُ على جميعِ أهلِ عصره، وأرتفعتْ منزلته، فما فاقَهُ أَحَدٌ في عصره: أحمدُ بنُ حسين بنِ الشيخِ عبدِ الله

(١) كان حياً سنة ٨١٥ هـ. ينظر: «الشامل» (ص ٦٨).

(٢) في الأصل: «حوت».

العَيْدَرُوس^(١)، أَخَذَ عَنْهُ السَّيِّدُ شَيْخٌ وَالْبَسَهُ الْخِرْقَةُ وَأَذِنَ لَهُ وَأَجَازَهُ فِيمَا لَهُ، كَمَا
الْبَسَهُ وَالِدُهُ الْحَسَيْنُ.

وُلِدَ السَّيِّدُ أَحْمَدُ بَتْرِيمَ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، وَأَخَذَ الْعُلُومَ مِنْ أَرْبَابِهَا،
وَصَحِبَ أَبَاهُ وَعَمَّهُ شَيْخَ، وَأَخَذَ عَنِ السَّيِّدِ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِاشْتِيَانِ، وَالسَّيِّدِ
الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ عَلَوِي جَحْدَبَ وَهُوَ أَخَذَ عَنْهُ، وَكَانَا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، رَضِيعِي
لَبَانِ، وَفَرَسِي رِهَانِ. وَأَخَذَ أَيْضاً عَنِ الشَّيْخِ الْعَلَامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَرَ بِحَرْقِ،
وَالشَّيْخِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ مَعْرُوفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِأَجْمَالِ، وَالْفَقِيهِ عَمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
بِأَمْخَرَمَةِ.

وَأَتَقَنَ الْفَقْهَ وَالْحَدِيثَ وَالتَّصَوُّفَ، وَلَبَسَ الْخِرْقَةَ الشَّرِيفَةَ مِنْ كَثِيرِينَ،
وَحَكَّمَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَكْبَارِ الْعَارِفِينَ، وَأَخَذَ الذِّكْرَ الشَّرِيفَ: السَّرِّيَّ وَالْجَهْرِيَّ مِنْ
أُئِمَّةٍ مَعْتَبَرِينَ، وَأَذِنَ لَهُ مُشَايخُهُ فِي الْإِلْبَاسِ، وَلَبَسَ مِنْهُ وَأَخَذَ عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ
النَّاسِ.

□ تَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ بَتْرِيمَ لِسَبْعِ خَلَوْنٍ مِنْ جُمَادِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ٩٦٨ ثَمَانٍ
وَسِتِينَ وَتِسْعِمِائَةَ، وَقُبِرَ فِي قُبَّةِ جَدِّهِ الْعَيْدَرُوسِ.
[السَّيِّدُ الْحَسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَيْدَرُوسِ]:

وَأَمَّا وَالِدُهُ حَبْرُ زَمَانِهِ، وَخَيْرُ أَقْرَانِهِ، وَحِيدُ عَصْرِهِ فِي الشَّرِيعَةِ وَالطَّرِيقَةِ،
وَفَرِيدُ دَهْرِهِ فِي عِلْمِ الْحَقِيقَةِ، الْحَسَيْنُ ابْنُ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَيْدَرُوسِ^(٢)

(١) ترجمته في: «النور السافر» (ص ٣٦٧)، «المشعر» (٢: ٥٩)، «الفرائد» (٢: ٥٣١، رقم ٨٢١).

(٢) ترجمته في: «النور السافر» (ص ١٤٠)، «المشعر» (٢: ٩٦)، «الفرائد» (٢: ٥٣٠، رقم ٨١٨). وأفرد ترجمته ابنه أحمد بن حسين.

رضي الله عنهما .

فُوُلِدَ بِتَرِيَمَ سَنَةِ ٨٦١ وَاحِدَةِ وَسْتِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ، ثُمَّ اشْتَغَلَ بِالْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْفَنُونِ الْأَدَبِيَّةِ ، فَأَخَذَ — ببلده — عَنِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ خَرْدِ عَلَمِ الْحَدِيثِ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ «الصَّحِيحَيْنِ» ، وَأَخَذَ الْفَقْهَ عَنِ الْعَلَامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَلْفَقِيهِ ، قَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ «الْحَاوِي» وَأَكْثَرَ «مِنْهَاجِ» النَّوَوِيِّ ، وَعَنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ أَحْمَدَ شَرِيفِ بْنِ عَلِيٍّ خَرْدِ ، وَالشَّيْخِ الشَّهِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِالْحَاجِّ بَافْضَلِ ، وَالْفَقِيهِ الْمُحَقِّقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بِأَمْدَرَكِ .

وَصَحِبَ عَمَّهُ الْإِمَامَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي بَكْرٍ ، وَهُوَ الَّذِي رَبَّاهُ بِأَحْسَنِ تَرْبِيَةٍ ؛ لِأَنَّ وَالِدَهُ تَوَفَّى وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ سِنِينَ ، فَكَفَّلَهُ عَمُّهُ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ «بَدَايَةِ الْهُدَايَةِ» وَ«الْمِنْهَاجَ» وَ«الْأَرْبَعِينَ الْأَصْلَ» لِلْغَزَالِيِّ وَأَكْثَرَ «الْإِحْيَاءِ» ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَيْضاً «عَوَارِفَ الْمَعَارِفِ» ، وَأَكْثَرَ «الرِّسَالَةَ» وَ«الْإِرْشَادَ» وَ«النَّشْرَ» لِلْيَافِعِيِّ .

ثُمَّ رَحَلَ إِلَى الْيَمَنِ وَدَخَلَ بَنْدَرَ عَدَنَ ، فَأَخَذَ عَنْ أَخِيهِ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ ، الْعَلَمِ الشَّهِيرِ ، أَبِي بَكْرِ الْعَدَنِيِّ ، وَأَخَذَ عَنِ الْعَلَامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بَافْضَلِ وَصَاحِبِهِ الْعَلَامَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بِأَمْخَرْمَةِ ، كَثِيراً مِنَ الْفَنُونِ . وَأَخَذَ عَنِ الْإِمَامِ عَبْدِ الْهَادِي الشُّودِيِّ قَبْلَ أَنْ يَحْصُلَ لَهُ الْجَذْبُ ، وَأَخَذَ عَنِ الْقَاضِي عَمَرَ الْحُبَيْشِيِّ^(١) الْيَمَنِيِّ .

ثُمَّ حَجَّ حَاجَّةَ الْإِسْلَامِ ، وَأَخَذَ بِمَكَّةَ عَنِ الْعَلَامَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بِأَكْثَرِ^(٢) «الْأَصْلَيْنِ» ، وَأَخَذَ عِلْمَ الْحَدِيثِ وَغَيْرَهُ عَنِ الْحَافِظِ مُحَمَّدِ بْنِ

(١) راجع: «هجر العلم» (١: ٤٦٧) .

(٢) المتوفى سنة ٩٢٠ هـ ، والصواب أن اسمه : عبد الله بن عبد الرحمن كما في «البنان المشير» (ص ١٩) .

عبد الرحمن السخاوي، والقاضي إبراهيم بن علي بن ظهيرة، قال في ترجمته في كتاب «الغرر»: «ولهُ إجازاتٌ كثيرةٌ من علماء آفاقين، منهم: الفقيه العالم المصري محمد بن عبد الرحمن السخاوي وغيره». انتهى.

وقال في «المشروع»: «وتخرج به جمعٌ كثيرٌ من العلماء، فمن أجل من أخذ عنه: ولده الشيخ أحمد، وشيخه المحدث محمد بن علي خرد، والفقيه عبد الله بن محمد بن سهل باقشير، والفقيه علي بن عبد الله بافضل».

□ توفي رحمه الله يوم الثلاثاء سادس عشر (١٦) محرم الحرام سنة ٩١٧ سبع عشرة وتسعمائة، بعد أخيه أبي بكر بستين وثلاثة أشهر، ودُفن بقرب قبر أبيه في قبته.



[مطلب:]

في ذكر الإمام أبي بكر بن عبد الله العيذرؤوس العدني]

ولمّا انتهى الإسنادُ إلى السادة الكرام، ذوي المجدِ المغرُوس، عبد الله ابن شيخ، وأبيه وعمّه: علوي والحسين ابني الشيخ عبد الله العيذرؤوس، وأنهم أخذوا عن السيّد الكبير، عديم المثل والنّظير، الذي لم يسمَح الدهرُ بمثاله، وعجزَ من بعده أن ينسجَ على منواله، ذي الأنوارِ الشارقة، والأحوالِ الفائقة، والأخلاقِ المصطفوية، والطرائقِ المرُضية، أبي بكر ابن الشيخ عبد الله العيذرؤوس بن أبي بكر السكران^(١).

وهو رضي الله عنه وُلدَ بتريم وحفظ القرآن العظيم، على السيّد الجليل محمد بن علي باجحدب، ونشأ في حجر والده، وقرأ عليه «بداية الهداية»، وأدخله أبوه الخلوة، فلما مضت سبعة أيام أخرجه وقال: إنه بحمد الله لا يحتاج إلى رياضة، ثم أجلسه مجلسه والبسه الخِرقَة الشريفة، وحكّمه وأجازَه

(١) ترجمته في: «النور السافر» (ص ١٢٤)، «المشرع» (٢: ٣٤)، «الفرائد الجوهريّة» (٢: ٥١٩، رقم ٧٩٣)، «الكواكب السائرة» للغزّي (١: ١١٣)، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١٠: ١٩١)، «معجم المؤلفين» (٣: ٦٥)، «الأعلام» (٢: ٦٦). وأفرده الفقيه محمد بن عمر بحرق بكتاب سماه «مواهب القدوس»، طبع ضمن المجموعة العيدروسية طبعة مليئة بالأخطاء!

في الإلباس والتحكيم والإقراء والتدريس .

[١] قَالَ فِي كِتَابِهِ «الْجُزْءُ اللَّطِيفُ فِي عِلْمِ التَّحْكِيمِ الشَّرِيفِ»^(١)، عِنْدَ ذِكْرِهِ لِأَبِيهِ فِي ذِكْرِ مَشَايِخِهِ الَّذِينَ أَخَذَ عَنْهُمْ الْيَدَ وَالْخِرْقَةَ الصُّوفِيَّةَ: «لَبِسْتُ مِنْهُ الْخِرْقَةَ، وَلِيَ مِنْهُ فِي إِبَاسِهَا الْإِذْنَ الْمُطْلَقَ، مِنْ جَمِيعِ مَنَاهِجِهِ وَطُرُقِهِ، وَسَلَّاسِلِ سَنَدِهِ وَنَسَبِ صُحْبَتِهِ، كَمَا أَخَذَ ذَلِكَ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِتَارِيخِ شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ ٨٦٥ خَمْسَ وَسِتِينَ وَثَمَانِمِائَةً». انْتَهَى. وَعُمَرُ صَاحِبُ التَّرْجُمَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، قَبْلَ مَوْتِ أَبِيهِ بِنَحْوِ شَهْرٍ.

[٢] وَأَخَذَ عَنْ عَمِّهِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَرَأَ عَلَيْهِ «الْإِحْيَاءُ» وَ«عَوَارِفَ الْمَعَارِفِ» وَ«رِسَالَةَ الْقُشَيْرِيِّ» وَ«النُّشْرَ»، قَالَ فِي «الْجُزْءِ اللَّطِيفِ»^(٢): «وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ الْقُدُوةُ، شَيْخِي مُثْنَى فِي الْعِلْمِ وَالتَّصَوُّفِ، وَعَمِّي مُثْنَى مِنْ قَبِيلِ الْأَبِ وَالزَّوْجَةِ، الْفَقِيهُ الْوَلِيُّ الْعَارِفُ بِاللَّهِ، الشَّرِيفُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بَاعْلَوِي. أَلْبَسَنِي الْخِرْقَةَ وَأَذِنَ لِي فِي إِبَاسِهَا، وَأَجَازَ لِي جَمِيعَ مَقْرَوَاتِهِ وَمَسْمُوعَاتِهِ وَمَصْنُفَاتِهِ».

[٣] وَذَكَرَ فِي «كِتَابِهِ» الْمَذْكُورِ مِنْ أَشْيَاخِهِ: الشَّرِيفَ جَمَالَ الدِّينِ مُحَمَّدَ ابْنَ عَلِيٍّ مَوْلَى عَيْدِيدٍ، قَالَ^(٣): «أَلْبَسَنِي الْخِرْقَةَ وَأَذِنَ لِي فِي إِبَاسِهَا بِحَضْرَةِ وَالِدِي الْعَيْدَرُوسِ، وَوَالِدَتِي عَائِشَةَ بِنْتِ عَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، كَمَا أَلْبَسَهُ إِيَاهَا شَيْخُهُ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ».

[٤] قَالَ^(٤): «وَمِنْهُمْ شَيْخِي وَشَيْخُ شِيُوخِي الْمُسْتَوْر، الْمَكْسُوفُ خَلَعَ

(١) (ص ١٦ - ١٧).

(٢) (ص ١٨).

(٣) (ص ١٧).

(٤) (ص ١٧).

الولاية والثور، الفقيه الولي ذو البهاء المتأجج، سعد بن علي بامدحج رضي الله عنه. ألبسني الخرقة الشريفة وأنا في حال سن التمييز في جماد الأول سنة ٨٥٧ سبع وخمسين وثمانمائة قبيل وفاته بشهرين، كما ألبسه إياها شيخه الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنهم أجمعين».

[٥] وقال في «السلسلة القدوسية المتصلة بالخرقة العيديرسية»: «وسيدي الشيخ أبو بكر أخذ العهد والإذن في لبس الخرقة من عدة من المشايخ، وعد منهم من ذكر، ثم قال: ومنهم عمه أحمد بن أبي بكر، ألبسه الخرقة بسندها إلى الشيخ عبد الرحمن السقاف بسنده إلى الشيخ أبي مدين». قال في «الجزء اللطيف» بعد ذكره عمه أحمد: «ألبسني الخرقة الشريفة مراراً عديدة، كما ألبسه شيخه وعمه عبد الله بن عبد الرحمن، كما ألبسه أخوه وصنوه عمر بن عبد الرحمن، كما ألبسه والده عبد الرحمن».

[٦] ومنهم الشيخ محمد بن أحمد الدهماني المغربي^(١)، بسنده إلى الشيخ أبي الحسن الشاذلي، قال في «الجزء اللطيف»: «ألبسني الخرقة كما ألبسه شيخه محمد الشهير بابن المغربي»^(٢)، إلى آخر ما ذكره من السند المتصل بالشيخ أبي الحسن الشاذلي.

[٧] ومنهم: الفقيه محمد بن أحمد بافضل بسنده إلى الشيخ إسماعيل

(١) لم أعر على ترجمته، وانظر سنده في «الجزء اللطيف» (ص ٢٤).

(٢) هنا سقط، وفي «الجزء اللطيف» (ص ٢٤): أن الشيخ الفقيه الصوفي جمال الدين محمد بن أحمد الدهماني المغربي القيرواني الطرابلسي المالكي ألبس العيدير في عدن سنة ٩٠٤هـ، وهو لبس من شيخه إبراهيم بن محمود المواهبي بمكة سنة ٩٠٣هـ كما لبس من شيخه المدربي (كذا!) محمد بن الفتح الشهير بابن المغربي... إلخ.

الجَبَرْتِي، [وبسَنَدِهِ إلى الشيخ أحمد الرفاعي]^(١) وبسَنَدِهِ إلى الشيخ أبي مَدِين، وبسَنَدِهِ إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني، وبسَنَدِهِ إلى الإمام الشَّهْرَوَرْدِي، وبسَنَدِهِ إلى الشيخ أبي إسْحَق الكازِرُونِي. قال في «الجزء اللطيف»^(٢) بعد ذكر الشيخ محمَّد بافضل: «أَلْبَسَنِي الخِرْقَةَ كما أَلْبَسَهُ شَيْخُهُ محمَّدُ بْنُ مسعودِ بْنِ أَبِي شُكَيْلٍ، كما أَلْبَسَهُ شَيْخُهُ محمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ كَبَّنٍ، كما أَلْبَسَهُ شَيْخُهُ أحمدُ الرَّدَادُ، كما أَلْبَسَهُ شَيْخُهُ إسماعيلُ الجَبَرْتِي بِإِسْنَادِهِ إلى الشيخ أبي مَدِين».

[٨] ومنهُم: الفقيه عبدُ اللَّهِ بْنُ أحمدَ بامُخرمة، بسَنَدِهِ إلى الجَبَرْتِي.

[٩] ومنهُم: الشيخ عبدُ اللطيف المشرِّع^(٣)، بسَنَدِهِ إلى الجَبَرْتِي أيضاً.

[١٠] ومنهُم: بُرْهانُ الدِّينِ إبراهيمُ باهرْمُز، «أَلْبَسَنِي الخِرْقَةَ الشريفةَ وأَذِنَ لي في لُبْسِهَا وإلباسِهَا، وذلك مراراً عديدة، آخرُها يومَ الخميسِ اثني عشرَ رَجَبِ سنة ٨٩٧ سبعٍ وتسعينَ وثمانمائة، بمنزِلِهِ المعروفِ بِقَرْيَةِ شَبَامَ».

[١١] ومنهُم: الشيخ عبدُ اللَّهِ بْنُ عَقِيلٍ باعْبَاد، بسَنَدِهِ إلى جَدِّهِ الشيخ عبدِ اللَّهِ القَدِيم، إلى أحمدَ بْنِ الجَعْدِ، إلى الشيخ عبدِ القادرِ الجِيلَانِي. قال: «أَلْبَسَنِي الخِرْقَةَ الشريفةَ وأَذِنَ لي في إلباسِهَا، كما أَلْبَسَهُ أبوهُ [وشَيْخُهُ الشيخ عَقِيلُ باعْبَاد، كما أَلْبَسَهُ أبوهُ]^(٤) عن جَدِّهِ بالسَّلْسَلَةِ المتَّصِلَةِ إلى الشيخ أحمدَ ابْنِ أَبِي الجَعْدِ، بسَنَدِهِ إلى الشيخ عبدِ القادرِ الجِيلَانِي».

[١٢ - ١٥] ومنهُم: الشيخ أبو القاسم الحَكَمِيُّ بسَنَدِهِ إلى الشيخ

(١) ما بين المعقوفتين سقط من المطبوعة.

(٢) (ص ١٩).

(٣) توفي سنة ٩٠٠ هـ، كما في «بغية المستفيد» للديبع (ص ١٩٤)، وآل المشرِّع بطن من بني عجيل.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من المطبوعة.

عبد القادر، ومنهم: الشيخ عبد اللطيف الشرجي، ومنهم: الشيخ ابن أبي حربة، ومنهم: الشيخ المقبول الزيلعي صاحب اللحية، بسند الثلاثة إلى الجيلاني أيضاً.

[١٦] ومنهم: الشيخ أحمد بن محمد العمودي بسنده إلى جدّه الشيخ سعيد بن عيسى العمودي، عن أبي مدين.

انتهى ما من «السلسلة» بتصرفٍ وزيادة ونقص.

ومن أراد رفع الأسانيد إلى هذه الطرق المتصلة بعد الشيخ المترجم له إلى أربابها، فليقف على كتابه «الجزء اللطيف في علم التحكيم الشريف».

وأخذ عن الشيخ أبي بكر جماعة كثيرين، منهم: إخوته شيخ وعلوي وحسين، وابن أخيه عبد الله بن شيخ، والشيخ عبد الله بن محمد باقشير صاحب «القلائد»، والسيّد الفقيه المحدث حسين ابن الصديق الأهدل، والشيخ محمد بن أحمد باجر فيل، والشيخ محمد بن عمر بحرق، وغيرهم من آل بافضل وآل باحرمي، والخطباء، وآل باعباد. وممن أخذ عنه: الحافظ جار الله ابن فهد^(١)، وذكره في «معجمه».

[من مواعظ المترجم]:

ومن كلامه في كتابه «الجزء اللطيف»، بتلخيص وحذف كثير منه، قال رضي الله عنه: «المريد لا ينبغي له أن يتنقل من شيخ إلى شيخ آخر، كما بلغني

(١) هو العلامة محمد بن عبد العزيز بن عمر بن فهد المكي، ولد سنة ٨٥١ وتوفي سنة ٩٥٤ هـ. «الضوء اللامع» (٣: ٥٢)، ومعجمه هذا في عداد المفقودات، ينظر «التاريخ والمؤرخون بمكة» محمد الحبيب الهيلة (ص ٢٠٧)، أما «معجم الشيوخ» الذي صدر عن مؤسسة الإمامة بالرياض، تحقيق محمد الزاهي، فهو معجم جدّ جار الله المذكور.

تخليطات المريدين من أهل زماننا هذا، وكثرة تنقلاتهم من شيخ إلى شيخ .
والسبب في ذلك أحد ثلاث خصال : إما مطلب حظ من حظوظ الجاه والرفعة
من غير صدق نية ولا طهارة طوية» إلى أن قال : «وإما ضعف في عقله ودينه
وأنقياده لهواه، فمن استماله من المشايخ بحسن سيرة أو بلاغة منطوق مال معه،
وإما تعطش بشم رائحة القرب وعجلة الفتوح وظهور الكرامات من الله تعالى،
وعلم الغيب عنهم بمغزل» .

إلى أن قال : «فيخدعه اللعين فيرهبه في شيخه ويرغبه في شيخ آخر،
حتى يفسد عليه سيرته الأولى . ولا خير في التنقلات والعجلة والتنقل من حال
إلى حال قبل أنفكاكك من الحال الذي أنت فيه، فإنهم قالوا : الصوفي ابن
وقته، أي : مشغول لوقته الحال ؛ لأن الماضي قد فات والمستقبل لم يأت،
وكذلك التنقل في طلب العلم الظاهر : من كتاب إلى كتاب، ولم يعلم حكم
الأول، فلم يفذه أصلاً، بل التنقلات في التجارة، فضلاً عن العبادات .

فلا ينبغي لمريد صادق تحكّم لشيخ معين قصده الاهتداء به إلى الله
تعالى، والافتداء به في سنة رسول الله ﷺ، أن يخرج منه إلى شيخ غيره وإن
كان الآخر أفضل، لكن الصحبة لا بأس بها، وإن صحب كثيراً من المشايخ
وأخذ الخرقه من مشايخ متعددين فلا بأس، وهي خرقه تبرك وتشبه لا خرقه
إرادة، مع اعتماده على شيخه الأول، ونسبته إليه باقية .

فكل من تنقل من شيخ إلى شيخ، ومن خرقه إلى خرقه، مع عدم احترامه
للمشايخ، ومع تلاعبه في الدين، فهو زنديق، فإن الزنديق : الذي لا يدين
بدين . فمن هذا حاله فهو دليل على ضعف دينه واضطراب يقينه، ومحال أن
يُفتح عليه مع شيخه أو يُفلح، والله أعلم .

وَمِنْ كَلَامِهِ : « لَا يَعْرِفُ الْجَوْهَرَ إِلَّا جَوْهَرِي ، وَلَا يَعْرِفُ الْوَلِيَّ إِلَّا وَلِيِّي ،
وَكَيْفَ تَعْرِفُ وَلَايَةَ شَخْصٍ وَهُوَ يَغْضَبُ كَمَا تَغْضَبُ ، وَيَأْكُلُ كَمَا تَأْكُلُ ،
وَيَشْرَبُ كَمَا تَشْرَبُ ؟ وَعَلَيْكُمْ بَزِيَارَةِ الْأَوْلِيَاءِ وَالتَّعَرُّفِ إِلَيْهِمْ ، فَإِنَّهُمْ الْوَسَائِلُ
إِلَى اللَّهِ » .

وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدْعُو بِهَذِهِ الدَّعَوَاتِ : « اللَّهُمَّ أَجِرْنَا مِنْ غَيْرِ ابْتِلَاءٍ ،
وَأَغْنِنَا مِنْ غَيْرِ أَمْتِلَاءٍ » . وَغَالِبُ دَعَائِهِ فِي مَحَاضِرِ ذِكْرِهِ : « اللَّهُمَّ أَرْزُقْنَا مِنْ
الْعُقُولِ أَوْفَرَهَا ، وَمِنْ الْأَذْهَانِ أَصْفَاهَا ، وَمِنْ الْأَعْمَالِ أَزْكَاهَا ، وَمِنْ الْأَخْلَاقِ
أَطْيَبَهَا ، وَمِنْ الْأَرْزَاقِ أَجْزَلَهَا ، وَمِنْ الْعَافِيَةِ أَكْمَلَهَا ، وَمِنْ الدُّنْيَا خَيْرَهَا ، وَمِنْ
الْآخِرَةِ نَعِيمَهَا » .

□ تَوَفَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ لِأَرْبَعِ عَشْرَةِ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ شَوَّالٍ سَنَةَ
٩١٤ أَرْبَعِ عَشْرَةِ وَتِسْعِمِائَةٍ بَعْدَنَ ، وَعَلَى قَبْرِهِ قَبَّةٌ عَظِيمَةٌ ، مَقْصُودٌ بِالزِّيَارَةِ
وَالْأَنْذَارِ مِنَ الْجَهَاتِ ، وَلَهُ فَقَرَاءٌ وَمُرِيدُونَ فِي سَائِرِ الْأَقَالِيمِ .



[مطلب: في ترجمة الشيخ عبد الله العيذرؤوس «الأكبر»]

وقد تقدّم - في الفصل الأول - رفعُ الإسنادِ إلى شيخِ الطريقة، وإمامِ الحقيقة، الشيخ عليّ بن أبي بكر، وهنا قد انتهى بنا رفعُه إلى الشيخ أبي بكر. فهما أخذًا بجميع أنواع الأخذ لجميع العلوم الشرعية، وطرائق السادات الصوفية، عن الشيخ حاملِ لواءِ العارفين، ومُقيمِ دولةِ علومِ المحققين، مُبديِ علومِ الحقيقة، بعدَ خُبُو أنوارها، ومُبينِ معالمِ الطريقة، بعدَ نُبو آثارها، ومُظهرِ عوارفِ المعارف بعدَ خفائها واستتارها، أبي محمّد عبد الله العيذرؤوس^(١)، مَنْ بأسمِهِ تنشرحُ الصُّدُورُ وتَحيا النفوس، وبرَسمِهِ تفتخرُ المَحابرُ وتهتزُّ الطُّرُوس، ولِسماعِهِ تخشعُ الأصواتُ وتخضعُ الرؤوس، ابنُ أبي بكرِ السكرانِ بنِ عبدِ الرحمنِ السَّقَاف، رضيَ اللهُ عنهم.

وُلدَ رضيَ اللهُ عنه في العشرِ الأوّل من ذي الحِجّة سنة ٨١١ إحدى عشرة وثمانمائة بمدينة تريم، وحلَّ عليه نظرُ جدّه، وأمّده بمَدَدِهِ، وماتَ وهو ابنُ ثمان، وأخبرَ بأنه سيكونُ له شأن. وحفظَ القرآنَ العظيم، وربّاه أبوه تربيةً الكاملين، وماتَ عنه وهو ابنُ عشرِ سنين، فقام بتربيته بعدَ أبيه وبتربيه أخويه

(١) مصادر ترجمته: «الغرر» (ص ٢٠٢)، «المشعر» (٢: ١٥٢)، «شرح العينية» (ص ١٩٥)، «الفرائد» (٢: ٥١٦، رقم ٧٩٢). وأفرده بالترجمة السيد عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمراء بكتاب سماه «فتح الرحيم الرحمن» (مخطوط).

عليّ وأحمدَ عمّهم عظيمُ المقدار، الشيخُ عمرُ المحضار.

ولازمَ عمّه في طريقة السلوك، وتدرّب به في مراتب السلوك، وألبسه خرقة التصوف المُنيف، وحكّمه التحكيم الشريف، وكان يقول: أعطاني عمّي ثلاث أيادي: يداً من النبي ﷺ من طريق الكشف، ويداً من الشيخ عبد الرحمن السقاف، ويداً من أحد رجال الغيب. وكان يقول: «علّمني عمّي الاسم الأعظم»، وأخذَ عن عمّه علوماً عديدة، وبثّ فيه خليده وتليده، وأدخله في المُجاهدة وهو صغير، وكان يقول: «دخل ابن أخي في المُجاهدة وهو ابن سبع سنين». وتوفي عمّه وعمره قريب من ثلاث وعشرين سنة.

وقرأ التصوّف والحقائق على أعمامه: أحمدَ وشيخ ومحمّد وحسن^(١)، وعلى السيد الجليل محمّد بن حسن جمل الليل، ولبس الخرقة منه. وتفقه على جماعة، منهم: الفقيه سعد بن عبد الله باعبيد، والعلامة عبد الله باهراوة^(٢)، والشيخ عبد الله باغشير^(٣) - بضم الغين المعجمة - والعالم الربّاني إبراهيم بن محمّد باهرمز، ولبس الخرقة من الأخير، وأخذَ علم العربية عن الشيخ أحمد بن محمّد بن عبد الله بافضل، وكذا أخذَ علم النحو والصرف على الشيخ محمّد بن علي باعمار، وغيرهم ممّن يعسرُ حصرُهم.

وسمِعَ الحديث من خلائق لا يُحصَوْنَ بحضرموت واليمن والحجاز، وبرعَ في علوم الشريعة الثلاثة: التفسير والحديث والفقه، وأما علمُ التصوف والحقائق والعقائد فقد جمَعَ من الجميع فرائد القلائد. وكان له اعتناء تامّ

(١) أما أحمد فتوفي سنة ٨٢٩هـ، وأما شيخ فسنه ٨٢٧هـ، وأما محمد فسنه ٨٢٦هـ،

وأما الحسن فتوفي سنة ٨٣٠هـ، عن «تاريخ شنبل» (ص ١٦٩).

(٢) توفي سنة ٨٥٥هـ. «تاريخ شنبل» (ص ١٨٣).

(٣) لعله المتوفى سنة ٨٥٧هـ. «تاريخ شنبل» (ص ١٨٤) وسماه (باقشير)، فليحرّر.

«بالتنبية» و«الخلاصة» و«المنهاج»، قرأ هذه الكتب مراراً عديدة قراءةً بحثٍ وتحقيقٍ، ومراجعةٍ وتدقيقٍ، ثم جلس للإقراء والتدريس، والاشتغال بأنفسِ نفيس.

وتخرج به كثيرون من أعيان الفضلاء وأكابر الأدباء، منهم: أخوه الإمام الوليُّ علي، والسيدُ الإمامُ عمرُ بنُ عبدِ الرحمنِ صاحبِ الحمراء، والسيدُ الكبيرُ أحمدُ قسَمُ بنُ علوي الشيبه، وأولاده: أبو بكرِ العدني وحسينُ وشيخ، ومنهم: الشيخُ العارفُ بالله صاحبُ الاسمِ الأعظم، محمدُ بنُ عليِّ ابنِ العفيفِ الهجراني، والشيخُ العلامةُ عبدُ الله بن أحمدَ باكثير. وكان يقول^(١): «لو اجتمعَ شيوخُ «الرسالة» في جانبِ الحرمِ وأنا في جانبهِ الآخر، ما كنتُ أهتزُّ لِمَا عندهم، لِمَا مَلَأَنِي العَيْدَرُوسُ».

وكان الشيخُ الإمامُ محمدُ بنُ عليِّ صاحبُ عَينِديد، والشيخُ سعدُ بنُ علي مَذْحَج، والشيخُ عبدُ الله بنُ عبدِ الرحمنِ باوزير، مع الاتفاقِ على جَلَالَةِ قَدْرِهِم وَعُلُوِّ مَنْصِبِهِم، مِمَّنْ لَازَمَ صُحْبَتَهُ، وَأَخَذَ عَنْهُ طَرِيقَتَهُ، لِعِلْمِهِم بِعُلُوِّ شَانِهِ، وَارْتِفَاعِ مَقَامِهِ وَمَكَانِهِ، وَلِكَوْنِ طَرِيقَتِهِ أَشْتَمَلَتْ عَلَى السُّلُوكِ وَالْجَذْبِ، وَآحْتَوَتْ عَلَى الْأَدَبِ، وَالْعَنَايَةِ وَالْقُرْبِ، وَشِيدَتْ بِالْعَلَمِينَ مِنْ سَائِرِ أَطْرَافِهَا، وَقُرِنَتْ بِالْكَمَالِ شَرِيعَةً وَحَقِيقَةً مِنْ جَمِيعِ أَكْنَافِهَا، وَلِذَا قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ ابْنُ شَيْخِ الْعَيْدَرُوسِ شِعْرًا:

أَلَا إِنَّ خَيْرَ الطَّرِيقِ يَا صَاحِ مِنْهَجٍ طَرِيقُ أَرْضَاها الْعَيْدَرُوسُ لِصَحْبِهِ
فَلَا زِمَ أَوْامِرُهُ بِصَدَقِ وَنِيَّةٍ وَلَا تَقْتَدِ يَا صَاحِ إِلَّا بِحِزْبِهِ

وَأَلَّفَ صَاحِبُ التَّرْجَمَةِ مَوْلُفَاتٍ فِي بَابِهَا مُفِيدَاتٌ، مِنْهَا: «الْكَبْرِيتُ

(١) أي: باكثير المذكور.

الأحمر»^(١)، وكان يقول: لو شئت أن أصنف على حرف الألف مائة مجلد لفعلت، وكان يقول: آه آه! وردت على القلب علوم لا يمكن شرحها ولا إفشاؤها.

وقد أفردت مناقبه بتصانيف منها: «كتاب فتح الرحيم الرحمن، بذكر مناقب الشيخ عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن»، لتلميذه عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمراء، ومنها: كتاب «عقد البراهين المشرقة» للشيخ عبد الرحمن الخطيب مؤلف «الجوهر»، صنّفه في حياته، ومنها: كتاب «التحفة التورانية» للشيخ عبد الله باوزير، وغيرهم ممن أفرده بالترجمة كثير، وله «وصايا» نافعة كثيرة جامعة^(٢)، منها المدوّن المبسوط، والمختصر المضبوط.

ومن كلامه في الوصية: «اعصر جسمك بالمجاهدة حتى تستخرج منه دهن الصفا».

ومنه: «لا يقع العبد عبداً حتى لا يخرج كلمة إلا بإذن الله، ولا يقع العبد عبداً حتى يصفو باطنه على الخلق كلهم».

ومنه: «من أراد الصفاء الرباني فعليه بالانكسار في جوف الليل، وآخر الليل كبريت أحمر غريب لطيف دقيق، لا يكاد يوجد. ومن شمّر عن ساق الجد واجتهد، فلا بد أن يعثر على شيء من هذا السر».

و: «الكنوز كل الكنوز في دعائم الاجتهاد وتوزيع الأوقات، وهذا الشأن

(١) طبع بمصر والهند قديماً.

(٢) الموجود منها في نحو عشرة كراريس، جمعه الشيخ محمد بن علي مولى عديد منها نسخ بتريم ودوعن.

هُوَ اللَّبَّابُ، بَلْ هُوَ الْمُخَّ، بَلْ هُوَ الْجَوْهَرُ الْأَبَدِي، وَالْكَبْرِيتُ الْأَحْمَرُ الَّذِي لَا يُدْرِكُ فِي خَزَائِنِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا لِمَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَمُعَظَّمُ أَوْقَاتِ الْكُنُوزِ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، وَبَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، وَنَصْفُ اللَّيْلِ الْآخِرِ وَبَعْدَ الصُّبْحِ».

وَالْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ وَأَصْلُ كُلِّ مَقَامٍ وَبَرَكَةٍ فِي ذِكْرِ الْقُبُورِ وَالْمَوْتِ، وَمَوْضِعُ رِضَا اللَّهِ وَرَسُولِهِ مُطَالَعَةُ الْإِحْيَاءِ».

و: «تَرْكُ الْغَيْبَةِ مَمْلُكَةٌ، وَتَرْكُ النَّمِيمَةِ سَلْطَنَةٌ، وَحُسْنُ الظَّنِّ وَلايَةٌ، وَمُجَالَسَةُ ذِكْرِ اللَّهِ مُكَاشَفَةٌ، وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي الصَّمْتِ».

و: «اسْتَعْمَلِ الْفِكْرَ فِيهِ سِرًّا، وَلَا تُخَلِّ الصَّدَقَةَ كُلَّ لَيْلَةٍ وَلَوْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ، وَاحْرِصْ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ».

و: «عَلَامَةُ السَّعَادَةِ وَالتَّوْفِيقِ وَالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ: حُسْنُ الْخُلُقِ وَالْأَدَبِ، لِأَنَّهُ حَيَاةُ الْقَلْبِ، وَعَلَامَةُ الْعَقْلِ: الصَّمْتُ، وَعَلَامَةُ الْخَوْفِ: كَثْرَةُ ذِكْرِ الْمَوْتِ، وَعَلَامَةُ الرَّجَاءِ: كَثْرَةُ الْعِبَادَةِ، وَعَلَامَةُ الزُّهْدِ: الْقَنَاعَةُ، وَعَلَامَةُ الْكَرَمِ: بَذْلُ الْجِدِّ فِي الْخَيْرِ وَفِي رِضَا اللَّهِ، وَعَلَامَةُ التَّوْبَةِ: كَثْرَةُ النَّدَمِ».

و: «اتَّركِ السَّمَاعَ فَلَا فَائِدَةَ فِي قُرْبِهِ لِلْمُرِيدِينَ، خُصُوصًا فِي هَذَا الزَّمَانِ».

□ تَوَفَّى سَيِّدُنَا الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بِطَرِيقِ الشَّحْرِ بِعَبُود^(١) يَوْمَ الْأَحَدِ قَبْلَ الزَّوَالِ ثَانِي عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةَ ٨٦٥ خَمْسٍ وَسِتِينَ وَثَمَانِينَ، وَعُمُرُهُ أَرْبَعٌ وَخَمْسُونَ ٥٤ سَنَةً، وَدُفِنَ بِتَرِيمِ قُبَيْلِ الْفَجْرِ لِأَرْبَعِ عَشْرَةَ مِنْ رَمَضَانَ، وَصَلَّى بِالنَّاسِ عَلَيْهِ أَخُوهُ الشَّيْخُ عَلِيٌّ.

(١) مَوْضِعٌ عَلَى طَرِيقِ الْمَسَافِرِ مِنَ الشَّحْرِ إِلَى حَضْرَمَوْتِ.

[الفقيه محمد بن أحمد باجر فيل]:

ثم إن من الآخذين عليه: الشيخ الإمام الجليل محمد بن أحمد باجر فيل^(١)، كما في إجازة الشيخ المذكور للشيخ الإمام عبد الله بن عبد الرحمن بافضل^(٢)، فلنقلها ليعرف منها سند الشيخين المذكورين، لكون كثير من السادة العلويين أخذوا عنهما، وهي:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم، الحمد لله الذي رفع للعلماء مناراً، وأبسه من حلال قدسه شعاراً، وتعالى على قلوبهم فأبتهجت^(٣) أنواراً، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان الأذومان على رسوله محمد ﷺ وعلى آله وصحابه الذين كانوا له أعواناً وأنصاراً.

أما بعد؛

فيقول الفقير إلى كرم الله محمد بن أحمد بن عبد الله باجر فيل الدوعني: سألني سيدي الفقيه النبيه العالم العامل، العلامة الورع الصالح عفيف الدين وبركة الإسلام والمسلمين، أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بافضل الحضرمي التريمي، الإجازة له ولأولاده: عبد الرحمن ومحمد وفضل وأحمد، فأجبتهم إلى ذلك، وإن لم أكن أهلاً لذلك، لأكون

(١) ترجمته في «النور السافر» (ص ٤٨). أخذ عنه بحرق وبافضل وأولاده وغيرهما.

(٢) هو صاحب «المختصر» الفقهية الشهيرة. ولدي إجازة أخرى من باجر فيل لأحد تلامذته من آل بازياذ في «الحاوي الصغير» للقزويني.

(٣) في الأصل: «فأبتهجت».

لهم سبباً للاتصال بالسادة الأعلام.

وقد أجزت لهم أن يروؤوا عني جميع ما تجوز لي روايته من العلوم على اختلاف طبقاتها وتنوع درجاتها من كتب التفسير والحديث والفقه والنحو واللغة والأصول وكتب التصوف، وكذا كل ما يجوز لي روايته من مقروء ومسموع ومجاز ووجادة يروونها عني، ويقرؤوا ويؤجزوها من شأؤوا إذا شأؤوا، من غير شريطة اشترطها عليهم، فقد ظهر صلاحهم واشتهر فضلهم، غير الدعاء لي ولوالدي ولأحبابي وجميع المسلمين.

كما أخبرني بها وبما يجوز له روايته في جميع العلوم، سيدنا الشيخ العارف بالله قطب زمانه، فائق أقرانه، عفيف الدين عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن علوي، كما أخبره بها وبما يجوز له روايته الفقيه الأجل عبد الله ابن أحمد باهراوة، كما أخبره شيخه الإمام قطب زمانه وفائق أقرانه فضل بن عبد الله، كما أخبره بها وبما يجوز له روايته سيدنا وشيخنا وإمامنا وبركتنا محمد ابن أبي بكر باعباد بسنده.

وكما أخبرني بها وبما تجوز له روايته سيدنا الفقيه الصالح إبراهيم بن محمد باهرمز، كما أخبرني بها سيدنا الفقيه سعيد بن عبد الله بأبصيل، قال: أخبرنا بها وبما تجوز له روايته الفقيه الأجل أبو بكر بن عبد الله بأسالم، عن الفقيه محمد بن أبي بكر باعباد.

وكما أخبرني بها وبما تجوز له روايته سيدنا الفقيه الأجل، محمد بن مسعود باشكيل^(١)، كما أخبره بها وبما يجوز له روايته شيخه الإمام جمال الدين محمد، عرف بأبن كبن الطبري^(٢) بسنده، وكما

(١) توفي بعدن سنة ٨٧١ هـ. «تاريخ شنبل» (ص ١٩٣)، «الضوء اللامع» (١٠ : ٥٠).

(٢) توفي بعدن سنة ٨٤٢ هـ. «الضوء اللامع» (٧ : ٥٠).

أَخْبَرَهُ^(١) بِهَا وَبِمَا يَجُوزُ لَهُ رِوَايَتُهُ سَيِّدُنَا الْفَقِيهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بَانَقِيبَ، كَمَا أَخْبَرَهُ بِهَا وَبِمَا تَجُوزُ لَهُ رِوَايَتُهُ الْفَقِيهُ عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍو بَاعْفِيفَ بِسَنَدِهِ.

وَكَمَا أَخْبَرَنِي بِهَا وَبِمَا تَجُوزُ لَهُ رِوَايَتُهُ عَبْدُ الْبَاقِي بْنُ إِبْرَاهِيمَ، كَمَا أَخْبَرَهُ بِهَا وَبِمَا تَجُوزُ لَهُ رِوَايَتُهُ سَيِّدُنَا الْفَقِيهُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ مُطِيرٍ^(٢) بِسَنَدِهِ.

وَكَمَا أَخْبَرَنِي بِهَا وَبِمَا تَجُوزُ لَهُ رِوَايَتُهُ سَيِّدُنَا الْفَقِيهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ بَاوَزِيرَ، كَمَا أَخْبَرَهُ بِهَا وَبِمَا تَجُوزُ لَهُ رِوَايَتُهُ سَيِّدُنَا الْفَقِيهُ الطَّيِّبُ النَّاشِرِيُّ^(٣) بِسَنَدِهِ.

وَكَمَا أَخْبَرَنَا بِهَا وَبِمَا تَجُوزُ لَهُ رِوَايَتُهُ مُكَاتَبَةُ سَيِّدُنَا الْفَقِيهِ عُمَرُ الْفَتَى^(٤) عَنْ شَيْخِهِ الْإِمَامِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْمُقْرِي، وَكَمَا أَخْبَرَنَا بِهَا وَبِمَا تَجُوزُ لَهُ رِوَايَتُهُ مُكَاتَبَةُ الْقَاضِي إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ ظَهِيرَةَ بِسَنَدِهِ.

وَكَمَا أَخْبَرَنِي بِهَا وَبِمَا تَجُوزُ لَهُ رِوَايَتُهُ: الْفَقِيهُ الْأَجَلُّ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ بَانَقِيبَ^(٥)، كَمَا أَخْبَرَهُ بِهَا وَبِمَا تَجُوزُ لَهُ رِوَايَتُهُ سَيِّدُنَا الْإِمَامُ عَفِيفُ الدِّينِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَثْمَانَ الْعَمُودِيُّ، بِسَنَدِهِ نَفَعَ اللَّهُ بِهِمْ وَبَعْلُوهُمْ وَجَمَعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فِي الْجَنَانِ، إِنَّهُ كَرِيمٌ مَنَّانٌ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ آمِينَ». انْتَهَتْ.

(١) قوله: (أخبره) كذا وردت في المطبوع، والذي في «صلة الأهل» (ص ١٦٦): (أخبرني)، وهي الأصوب، لأن الشيخ بانقيب من شيوخ المجيز الشيخ باجر فيل، كما صرح في إجازة أخرى وقفت عليها بخطه رحمه الله، ورفع من طريقه سنده إلى الحاوي الصغير للقزويني.

(٢) توفي سنة ٨٤٤هـ. «الضوء اللامع» (١١ : ١٣١)، «هجر العلم» (١ : ٤٣).

(٣) توفي سنة ٨٧٤هـ، واسمه محمد الطيب بن أحمد بن أبي بكر. «طبقات الخواص» (ص ٩٢)، «الضوء اللامع» (٦ : ٢٩٨)، «هجر العلم» (٤ : ٢١٨٠).

(٤) هو عمر بن محمد بن معيبد، عرف بالفتى، توفي سنة ٨٨٧هـ بزبيد. «الضوء اللامع» (٦ : ١٣٢)، «البدر الطالع» (١ : ٥١٣).

(٥) توفي سنة ٨٩١هـ. «شذرات الذهب» (٧ : ٣٥٠).

وأخذ الشيخ محمد باجر فيل^(١) عن جماعة من السادة آل أبي علوي، منهم: الشيخ علي بن أبي بكر، ولازمه أربعة أشهر في أن يقول له: أنت منا أهل البيت، كما قال ذلك ﷺ لسلمان الفارسي، فلم يجبه، بل قال له: «يا فقيه، إن الدين النصيحة، والله لا أملك أنا ولا غيري من أهل البيت أن يدخلك ولا يجيبك إلى مطلوبك، إلا الشيخ أبو بكر بن عبد الله، فإنه القطب الوارث للقطبية بعد أبيه عبد الله بن أبي بكر، ونحن نكتب لك إليه أن يجيبك إلى مرادك»، فكتب إليه وهو يومئذ باليمن، قال باجر فيل: فأتى — بحمد الله — الجواب بالقصد والمراد.

□ توفي الشيخ محمد باجر فيل سنة ٩٠٣ ثلاث وتسعمائة.

[الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل]:

وأما الشيخ الكبير العلم الشهير عفيف الدين عبد الله بن عبد الرحمن بافضل^(٢)، فأخذ عن جماعة من العلماء الأعلام، منهم: الشيخ محمد بن أحمد بافضل، وصاحبه العلامة عبد الله بن أحمد بامخرمة، وبرهان الدين إبراهيم بن علي بن ظهيرة^(٣)، والإمام محمد بن محمد بن أحمد الطبري، أخذ عنهما بمكة، وأخذ بالمدينة عن العلامة محمد أبي الفرج^(٤) بن أبي بكر

(١) توفي سنة ٨٤٠ هـ. «تاريخ شنبل» (ص ١٧٥).

(٢) مصادر ترجمته: «النور السافر» (ص ١٤٥)، «شذرات الذهب» (١٠ : ١٢٥)، «صلة الأهل» (ص ١٤٢ - ١٦٧)، وينظر: مقدمة «حاشية الجرهزي» لكاتب السطور.

(٣) توفي سنة ٨٩١ هـ. «الضوء اللامع» (١ : ٨٨)، «الأعلام» (١ : ٥٢).

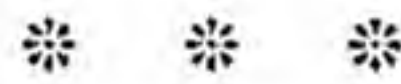
(٤) في الأصل: «بن أبي الفرج»، والصواب ما أثبت، توفي أبو الفرج سنة ٨٨٠ هـ، «الضوء اللامع» (٧ : ١٦٦).

الحُسَيْنِي^(١) العُثْمَانِي، وأبي الفتح المِراغِي^(٢).

وأخذ التصوّف عن السيّد الجليل عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمراء،
والبسه وحكّمه، وصحب الشيخ إبراهيم بن محمّد باهرمزي، والبسه الخرقة
وحكّمه، وأذن له مشايخه في الإفتاء والتدريس، فنصب نفسه لهما وانتفع به
جمع كثير.

وتخرّج به جماعة منهم: الإمامان أحمد شريف، وأخوه المحدث
محمّد، والعارف بالله شيخ بن عبد الله العيذرّوس.

□ كانت وفاته يوم الأحد وخمس مضت من رمضان سنة ٩٨١ ثمانى
عشرة وتسعمائة.



□ وقد علّمت أخذ الشيخ عبد الله العيذرّوس عن أعمامه: أحمد
ومحمّد وحسن وشيخ، وهم أخذوا وتربّوا بوالدهم الشيخ عبد الرحمن
السقاف.

زاد شيخ العارفين، ومُرشد السالكين، السيّد شيخ بعد أن تربّى تحت
حجر والده ولازمه حتى تخرّج به: فأخذ عن أخيه الشيخ عمر المحضار، وعن
الشيخ جمال الدين محمّد بن حكّم باقشير^(٣)، فأخذ عن المذكورين وليس

(١) هذه النسبة لم ترد في مصادر تراجمهم، فلتحرّر.

(٢) هما أخوان: أبو الفتح وأبو الفرج، وكلاهما يسمّى محمد بن أبي بكر، ولهما أخوان
آخران هما: أبو اليمن، وأبو الفضل. توفي أبو الفتح سنة ٨٥٩ هـ، وأنا أستبعد، بل
أجزم بعدم أخذ الشيخ عبد الله بلحاج عنه، ولعل الخطأ من النساخ، وينظر ما كتبه
في ترجمة بلحاج في مقدمتي على «حاشية الجرّهزي» (١: ١٦).

(٣) توفي سنة ٨٢٩ هـ. «تاريخ سنبل» (ص ١٦٩).

الخِرْقَةَ مِنْهُمْ، فَحَكَّمُوهُ وَأَذِنُوا لَهُ فِي التَّحْكِيمِ وَالْإِلْبَاسِ، وَنَصَبَ نَفْسَهُ لِنَفْعِ النَّاسِ.

فَمَمَّنْ أَخَذَ عَنْهُ وَتَخَرَّجَ بِهِ: الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ الْعَيْدَرُوسُ، وَأَخُوهُ الشَّيْخُ عَلِيٌّ، وَالشَّيْخُ الْوَلِيُّ سَعْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ الْعَارِفِينَ وَالْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ.

□ وَأَمَّا الشَّيْخُ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنٍ جَمَلِ اللَّيْلِ — وَهُوَ مِنْ أَشْيَاخِ سَيِّدِنَا الْعَيْدَرُوسِ كَمَا مَرَّ — فَقَدْ مَرَّتْ تَرْجُمَتُهُ وَذَكَرُ سَلَاسِلِ إِسْنَادِهِ بَعْدَ تَرْجُمَةِ الشَّيْخِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فِي الْفَصْلِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ.

[الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ السَّكْرَانُ]:

وَأَمَّا الشَّيْخُ الَّذِي أَجْمَعَ عَلَى جَلَالَةِ قَدْرِهِ الْأَئِمَّةُ الْأَعْلَامُ، وَأَنْتَفَعَ بِهِ الْخَاصُّ وَالْعَامُّ، أَحَدُ أَكَابِرِ الْأَشْرَافِ، وَأَعْيَانِ الْأَحْقَافِ، أَبُو بَكْرٍ السَّكْرَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّقَافِ^(١).

فَوُلِدَ بِتَرْيَمٍ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، وَصَحِّبَ أَبَاهُ، وَلَا زَمَهُ مِنْ صِبَاةٍ، وَأَلْبَسَهُ الْخِرْقَةَ الشَّرِيفَةَ وَحَكَّمَهُ، وَأَذِنَ لَهُ فِي الْإِلْبَاسِ وَالتَّحْكِيمِ، فَكَانَ يُلَبِّسُ وَيُحَكِّمُ فِي حَيَاةِ وَالِدِهِ، وَكَانَ يَقُولُ: «مَا مَعَنَا شَيْءٌ، إِلَّا أَنَّهُمْ إِذَا خَطَوْا قَدَمًا فِي سُلُوكِ الطَّرِيقَةِ، وَمُنَازَلَاتِ أَنْوَارِ الْحَقِيقَةِ، خَطَوْنَا إِثْرَهُمْ، وَكَانَ قَدَمُنَا بِقَدَمِهِمْ وَسَيَّرْنَا فِي صَوْبِ قَوَامِ مَنْهَجِهِمْ».

قَالَ وَلَدُهُ الشَّيْخُ عَلِيٌّ: «قَوْلُهُ: (إِلَّا أَنَّهُمْ إِذَا خَطَوْا...)» إِنْخَ، يَعْنِي: الَّذِينَ تَحَقَّقُوا بِكَمَالِ الْاِقْتِدَاءِ وَالْمَتَابَعَةِ لِلْمُصْطَفَى ﷺ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ،

(١) تَرْجُمَتُهُ فِي «الْمَشْرِعِ» (٢: ٣٢)، «الْفَرَايِدُ» (٢: ٤٣٥، رَقْم ٦٤٧).

وأكابر الأولياء العارفين، الذين كملوا في الاقتفاء والاتباع، وكظموا على الشريعة بلا نزاع». انتهى.

□ كانت وفاته رضي الله عنه بتريم سنة ٨٢١ واحدة وعشرين وثمانمائة.

[الشيخ عمر المحضار]:

وأما الشيخ إمام أهل وقته في زمانه، الفائق على نظرائه ومشايخه وأقرانه، الذي لا يُشَقُّ له غبار، ولا يجري معه سواه في مضمار، ودانت له جميع المشايخ الكبار في جميع الأقطار، سيدنا عمر المحضار ابن الشيخ عبد الرحمن السقاف^(١).

وُلِدَ بتريم، ونشأ في عبادة الله، وفي التحصيل من صباه، فحفظ أولاً القرآن، و«منهاج الطالبين»، وعرضه على والده وغيره من العلماء العاملين، وتربى تحت حجر أبيه، حاذياً حذوه في مقاصده ومراميه. واعتنى به والده، فحمّله ما لا يقدر أحدٌ عليه، إلى أن وصل إلى ما لا تطمح الآمال إليه، وتفقه على الفقيه أبي بكر بن محمد بالحاج بافضل، ثم رحل إلى الشحر واليمن والحرمين، وصحب بها جماعة كثيرين من العلماء المهتدين المرشدين وأكابر العارفين.

وكان كثير الاعتناء «بالمنهاج» و«التنبيه» و«الإحياء»، و«تفسير السلمي»، يكاد أن يحفظه عن ظهر قلب، وكان يقول: «أُعْطِيتُ ثَلَاثَ أَيَادِي: يَدًا مِنْ

(١) مصادر ترجمته: «المشعر» (٢: ٢٤١)، «الغرر» (ص ١٩٢)، «الفرائد» (٢: ٤٣٤)، رقم (٦٤٥).

النبي ﷺ، ويداً من والدي عبد الرحمن، ويداً من رجل آخر». وكان يتلو اسمه تعالى (اللطيف) ألف مرة في نفس واحد، وكذا: (يا حفيظ).

وأخذ عنه خلائق لا يُحصَوْنَ، وتخرج به كثيرون، من أجلهم: شمسُ الشُّموس عبدُ الله العيُدروس، وأخواه: الشيخُ عليُّ والشيخُ أحمدُ ابنا الشيخ أبي بكر، والسيدُ الجليل أحمدُ بنُ عمر بنِ علي بنِ عمر بنِ أحمد بنِ الأستاذ الأعظم^(١)، والسيدُ حسينُ ابنُ الفقيه أحمد بنِ علوي^(٢)، والسيدُ محمد بنُ عبد الله بنِ علي. وممن أخذ عنه إخوانه الصغار، والفقيه محمد بنُ علي بازغيفان^(٣)، والشيخ أحمد بنُ محمد باعباد، والشيخ سعيد بنُ أحمد باغريب الشَّحري، وعبدُ الله ابنُ الفقيه علي باحرمي، وأبو بكر بافتيل.

□ توفي رضي الله عنه يوم الاثنين ثاني يوم من شهر القعدة سنة ٨٣٣ ثلاث وثلاثين وثمانمائة.

[الشيخ عبد الرحمن السقاف]:

والشيخان أبو بكر السكران وأخوه إمام الأبرار الشيخ عمر المِحْضار، أخذَا عن أبيهما سيد السادات الأشراف، وصفوة الصفوة من بني عبد مناف، الواحد الذي وقَّع عليه الاتفاق، وسارت بفضائله الرُّكبان في الآفاق، قطبُ العارفين وإمام الصَّديقين، عبدُ الرحمن الملقَّب بالسقاف بنُ محمد بنِ علي علوي^(٤).

(١) هو السيد أحمد الملقب (قاية)، وعرف جده علي بـ (باعمر)، ولد بتريم وتوفي بها سنة ٨٤٢هـ، «الفرائد» (٣: ٥٧٢).

(٢) توفي سنة ٨٥٧هـ. «تاريخ شنبل» (ص ١٨٤).

(٣) توفي سنة ٨٨٨هـ. «تاريخ شنبل» (ص ٢٠١).

(٤) مصادر ترجمته: «الغرر» (ص ١٨٨)، «المشعر» (٢: ١٤١)، «شرح العينية» (ص =

كانت ولادته رضي الله عنه سنة ٧٣٩ تسع وثلاثين وسبع مائة بمدينة تريم، وحفظ القرآن العظيم، على الشيخ الغريب أحمد بن محمد الخطيب^(١).

وأخذ في العلوم الشرعية عن السيد العلامة محمد بن علوي بن أحمد ابن الأستاذ الأعظم^(٢)، قرأ عليه جملة من كتب الإمام أبي إسحق الشيرازي، والإمام الغزالي، وأجازته إجازة عامة في جميع مروياته، وأكثر من قراءة «الوجيز» و«المهذب» حتى كاد يحفظهما عن ظهر قلب.

وقرأ على الإمام الفقيه محمد بن سعد باشكيل^(٣) «الإحياء» و«الرسالة» و«العوارف» وغيرها، ولزم الشيخ الإمام محمد بن أبي بكر باعباد^(٤) حتى تخرج به، وكان يقدمه في الدرس على غيره.

وأخذ بعدن عن القاضي محمد بن سعيد كبن^(٥)، إلى أن برع في علوم الأصول، وأتقن علم المعقول، حتى فاق الأئمة الفحول، فمن مقرواته: «التبيين» و«المهذب» لأبي إسحق، و«السيط» و«الوسيط» و«الوجيز»

= (١٨٣)، «الفرائد» (٢: ٣١١ رقم ٣٦٣).

(١) توفي بتريم سنة ٧٩٧هـ. «الرسالة الجامعة» للخطيب (ص ٢٧).

(٢) هو صاحب العمائم. تقدم.

(٣) لم تحدد المصادر تاريخ وفاته، لكن مولده سنة ٦٧٤هـ، «تحفة الزمن» للأهدل (٢: ٤٢٥)، «مصادر الفكر» (ص ٢٠٧).

(٤) ستأتي ترجمته.

(٥) كشف وهم كبير:

وها هنا وهم آخر تبع فيه المصنف صاحب «المشروع» (٢: ١٤١)، إذ ابن كبن توفي سنة ٨٤٢هـ، إنما الذي أخذ عنه — كما في «تاريخ عدن» لبامخرمة (ص ١٥١، رقم ١٦٤) — هو: السيد عبد الرحمن بن علوي بن محمد بن عبد الرحمن السقاف المتوفى سنة ٨٥٥هـ، فليعلم ذلك. وقد نبه عليه أيضاً العلامة علوي بن طاهر الحداد في «عقود الألماس» (٢: ٨٥).

و«الْخُلَاصَةُ» و«الْإِحْيَاءُ» للإمام الغزالي، وقرأ «العزیز شرح الوجیز»،
و«المحرر» كلاهما للرافعي.

وحكى أنه قرأ في علم الشريعة خمسين مجلداً فضلاً عما عداه من سائر العلوم، وكان التصوّف هو الغالب عليه، وكان كثير المجاهدات، كان كما مرّ في المقدمة يقرأ أربع ختمات بالليل وأربع بالنهار، ورؤي عنه أنه قال: «كنا في السقالة»^(١) نقرأ في الركعتين سبع ختمات.

وصاحب في الطريق جماعة من أئمة التحقيق، منهم: الشيخ علي بن سلم، والشيخ علي بن سعيد الملقب بالرخيلة، والشيخ أبو بكر بن عيسى بايزيد الساكن بوادي عمد، والشيخ عمر بن سعيد باجابر، والشيخ العارف بالله مزاحم بن أحمد باجابر^(٢) صاحب (بروم)، والشيخ الإمام عبد الله بن طاهر الدوعني، وغيرهم.

وانتفع به جمع من الخلائق، منهم: أولاده أبو بكر السكران، وعمر المخصار، وشيخ، وأحمد، ومحمد، وحسن، وحسين، وعبد الله وابنا أخيه علي: عبود وحسن الورع، وأبو بكر بن علوي الشيبة، وأخوه محمد بن علوي، ومحمد بن حسن الشهير بجمل الليل، ومحمد صاحب عيديد، ومحمد بن عمر صاحب المصنف، والشيخ سعد بن علي بامدحج، وآل الخطيب: محمد بن عبد الرحمن، وولده عبد الرحمن مصنف «الجوهر»^(٣)، وعبد الرحيم بن علي^(٤)، وعلي بن محمد، وشعيب بن عبد الله، كل هؤلاء

(١) جاء في هامش الأصل: «قوله: في السقالة، أي: في الطفولة». انتهى.

(٢) توفي سنة ٨١٧هـ. «تاريخ شنبل» (ص ١٦١).

(٣) توفي سنة ٨٥٥هـ. «تاريخ شنبل» (ص ١٨٣)، «تاريخ الشعراء» (١: ٧٧).

(٤) توفي سنة ٨٠١هـ. «تاريخ شنبل» (ص ١٥٤).

مِنْ آلِ الْخَطِيبِ، وَالشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بَا حَرْمِي، وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْفَقِيهِ
إِبْرَاهِيمَ بَا حَرْمِي، وَالشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَمُودِي، وَالشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ
ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَالِمٍ، وَالشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بَا شَرَّاحِيلِ الْمَعْلَمِ، وَالْفَقِيهُ
مُحَمَّدُ بَا مُعَافِي، وَالْوَلِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بَا نَافِعٍ بَا مُنْذِرٍ، وَالْوَلِيُّ عَيْسَى بْنُ عَمَرَ بَهْلُولٍ،
وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَبَّانِي، وَالْفَقِيهُ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بَا عَتَرَ، وَالشَّيْخُ
مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْمَغْرِبِي، وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ يَعُشِّرُ عَدَدَهُمْ، وَهَؤُلَاءِ أَشْهُرُهُمْ،
وَأَكْثَرُ قِرَاءَتِهِ فِي «الْبَسِيطِ» وَ«الْوَسِيطِ» وَ«الْمَهَذَّبِ» وَ«الْمَحَرَّرِ»، وَكَانَ يَدْرُسُ
لِكُلِّ رَجُلٍ بِمَا يَلِيقُ بِهِ.

وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: «أُعْطِيتُ التَّحْكِيمَ مِنْ سِتِّ أَيْدِي، وَمَا
رَضِيتُ أَنْ أُحْكَمَ بِهَا حَتَّى أَتَانِي جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ وَأَمْرُونِي بِذَلِكَ». وَكَانَ
يَقُولُ: «لَا أُحْكَمُ أَحَدًا حَتَّى أَسْمَعَ النِّدَاءَ مِنْ قَبْلِ الْحَقِّ يَأْمُرُنِي بِذَلِكَ». وَلِهَذَا
كَانَ يُجِيبُ بَعْضًا وَيَمْنَعُ بَعْضًا.

[مَطْلَبٌ: فِي ذِكْرِ الْفَقِيهِ فَضْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بَا فَضْلٍ:]

وَمِمَّنْ صَحِبَهُ: الشَّيْخُ الْعَارِفُ بِاللَّهِ الرَّبَّانِيُّ الْفَقِيهُ أَبُو الْعَبَّاسِ فَضْلُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْفَقِيهِ الْإِمَامِ فَضْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّرِيمِيِّ الْحَضْرَمِيِّ^(١).

قَالَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فِي كِتَابِهِ «الْبَرَقَةُ»: «كَانَ بَيْنَ الشَّيْخِ فَضْلِ
وَالشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ صُحْبَةً عَظِيمَةً، وَمُؤَالَفَاتٍ جَلِيلَةً، وَكَثْرَةً اجْتِمَاعٍ فِي
خَلَوَاتٍ أُنِيسَةٍ، وَمَجَالَسَ نَفِيسَةٍ، وَكَانَ لُهُمَا تَخَلَّيَاتٌ وَعُزْلَةٌ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ هُوْدٍ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، قَدْ يَقْفَانِ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ هُوْدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الشَّهْرَ
وَالشَّهْرَيْنِ وَالْأَشْهُرَ، وَبَيْنَهُمَا مُوَافَقَاتٌ عَلَيْهِ، وَمُنَاسَبَاتٌ سَنِيَّةٌ، وَمُؤَالَفَاتٌ

(١) مولده سنة ٧٣٠هـ، ووفاته سنة ٨٠٥هـ. «صلة الأهل» (ص ١٠٢).

رُوحِيَّة، ولَهُمَا أَجْتِمَاعٌ كَثِيرٌ وَطُولٌ صُحْبَةٍ عَلَى قِرَاءَةِ عُلُومٍ نَافِعَةٍ، وَمُذَاكَرَاتٍ شَافِيَةٍ».

وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ كِتَابِ «الْبَرَقَةِ» قَالَ: «لَنَا بِوَاسِطَةِ مَشَايِخِنَا بِهِ، أَيِ: الشَّيْخِ فَضْلِ الْمَذْكُورِ، صُحْبَةٌ أَكِيدَةٌ، وَمَحَبَّةٌ شَدِيدَةٌ، لَنَا بِسِلْسِلَتِهِ انْتِظَامٌ، وَبَلْبَسٌ خِرْقَتِهِ الثَّامُ».

ثُمَّ ذَكَرَ مِنْ اجْتِمَاعِ الشَّيْخِ فَضْلِ بِهِمْ وَصَحْبِهِمْ، قَالَ: «فَمِنْهُمْ:

[١] الشَّيْخُ الْكَبِيرُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلَوِي ابْنِ الْفَقِيهِ مُحَمَّدٍ^(١). وَمِنْهُمْ:

[٢] الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَلَوِي ابْنِ الْفَقِيهِ^(٢)، صَحْبَهُ الشَّيْخُ فَضْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَلَبَسَ الْخِرْقَةَ مِنْ يَدِهِ، وَلَا زَمَ مُجَالَسَتَهُ وَاخْتَلَطَ بِهِ كَثِيرًا، وَاخْتَلَفَ إِلَيْهِ مِرَارًا. وَمِنْهُمْ:

[٣] الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَوِي بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ الْفَقِيهِ مُحَمَّدٍ^(٣)، صَحْبَهُ الشَّيْخُ فَضْلٌ وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْعُلُومَ فَقْهًا وَأَصُولًا وَحَدِيثًا وَتَفْسِيرًا وَرِقَائِقَ وَانْتَفَعَ بِهِ نَفْعًا عَظِيمًا، وَاقْتَبَسَ مِنْ أَنْوَارِ عُلُومِهِ حِظًّا وَافِرًا، وَفَضْلًا غَزِيرًا بَاهِرًا. وَمِنْهُمْ:

[٤] الشَّيْخُ الْقُدُوءُ عَلِيُّ بْنُ عَلَوِي بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ الْفَقِيهِ الْمُقَدَّمِ^(٤)، صَحْبَهُ

(١) يستحيل أن يكون المقصود: عبد الله باعلوي حفيد الفقيه المقدم؛ لأنه توفي سنة ٧٣١هـ، والشَّيْخُ فَضْلٌ وَلَدَ سَنَةَ ٧٣٠هـ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمَقْصُودُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلَوِي ابْنِ مُحَمَّدٍ مَوْلَى الدَّوِيلَةِ، تَرَجَّمَ لَهُ خَرْدٌ فِي «الْغُرَرِ» (ص ٢٣١)، «الْفَرَائِدُ» (٢): ٢٨١ رَقْم (٢٩٤).

(٢) هُوَ مَوْلَى الدَّوِيلَةِ، سَتَأْتِي تَرْجَمَتُهُ، وَهُوَ جَدُّ الْمُتَقَدِّمِ.

(٣) هُوَ صَاحِبُ الْعِمَائِمِ، تَقْدِمُ.

(٤) أَخُو صَاحِبِ الْعِمَائِمِ، تُوُفِيَ بِمَكَّةَ، لَمْ تُؤْرَخْ سَنَةُ وَفَاتِهِ. «الْغُرَرُ» (ص ٢٣٩).

الشيخ فضل، ولبس الخرقة منه، وقرأ عليه كثيراً من العلوم، وقرأ عليه «خطب ابن نباتة»^(١). ومنهم:

[٥] الشيخ علي بن عبد الله الطواشي.

[٦] والشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي، له معهم مجالسات كثيرة، ومذاكرات غزيرة، وشكا الشيخ فضل إلى الشيخ اليافعي ما يجده من شدة غلبة الخوف وعظم الهيبة، فقال له: يُخيفُكَ حتى لا تأمنه خيرٌ لك وأحسن من أن يؤمنَكَ حتى لا تخافه.

[٧] وصحب الشيخ فضل الشيخ الكبير القرمي، له إليه اختلاف ومخالطات، ومجالس كثيرة ومذاكرات، واجتمع بمكة بكثير من مشايخ الأقطار يَمَنَّا وحجازاً، وشرقاً وغرباً، وهنداً وسنداً، وانتفعوا به وانتفع بهم.

[مطلب: في ذكر الشيخ محمد بن أبي بكر باعباد]:

[٨] ومن أجل من صحبهم الشيخ فضل: بقية السلف، الشيخ الفقيه الصوفي أبو عبد الله محمد بن أبي بكر عباد^(٢)، صحبه الشيخ فضل ولازم خدمته، والافتداء بسيرته، والافتفاء بطريقته، وأخذ عنه الخرقة. قال الشيخ فضل: «سألت الشيخ محمد بن أبي بكر عباد: هل العلم أوسع من الجهل؟ أو الجهل أوسع من العلم؟»، فقال رضي الله عنه: أما على المتحرّي فالعلم أوسع من الجهل، وأما على المتجرّي فالجهل أوسع من العلم.

قال الشيخ علي بن أبي بكر: «كان الفقيه الشيخ محمد بن أبي بكر عباد

(١) توفي سنة ٧٤٨ هـ، «طبقات الخواص» (ص ١٩٨).

(٢) ترجمته في: «تاريخ شنبل» (ص ١٥٤)، «إدام القوت» (ص ٥٠٧)، وينظر: «عقود اللال» للمؤلف (ص ٦١).

مِنْ كِبَارِ الْأُئِمَّةِ الْمُحَقِّقِينَ الْجَامِعِينَ بَيْنَ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْعُلُومِ، وَأَجْنَاسِ الْحَقَائِقِ وَالْفُهُومِ^(١)، فَاقَ أُئِمَّةَ زَمَانِهِ عِلْمًا وَعَمَلًا وَزُهْدًا وَوَرَعًا. انْتَهَى.

قلت: وفي مناقب الشيخ محمد بن أبي بكر: أنه رحل إلى الحرمين وحج وزار وجاور بمكة والمدينة سنين لطلب العلم، فلقي كثيرًا من المشايخ والعلماء، كالشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي، لقيه بمكة وقرأ عليه وأخذ منه إجازات في كتب الأحاديث النبوية والفقه والتفسير والرقائق وغيرها.

ودخل زبيد، وأخذ عن الفقيه الإمام إبراهيم العلوي^(٢) صاحب دار الحديث بزبيد، قرأ عليه في كتب الحديث والتفسير والفقه والنحو واللغة، وقرأ عليه في كتب الرقائق «كالإحياء» و«القوت»، وله منه إجازات في جميع العلوم.

وصحب الشيخ علي بن عبد الله الطواشي.

وأخذ عن الشيخ أبي بكر باحفص العمدي^(٣)، والفقيه محمد بن سعد باشكيل، وله منهما إجازات.

وأخذ عن الشيخ يحيى بن أبي بكر بن عبد القوي البونسي التونسي المغربي^(٤)، وأخذ منه إجازات في جميع العلوم، وهو سمع «صحيح

(١) في الأصل: «المفهوم».

(٢) توفي سنة ٧٥٢هـ، «تحفة الزمن» (٢: ٣١٤)، «العقود اللؤلؤية» (٢: ٩٠)، «طبقات الخواص» (ص ٥٤).

(٣) توفي سنة ٧٤٨هـ. «تاريخ شنبل» (ص ١٢٢).

(٤) ترجم له العلامة المؤرخ الطيب بامخرمة في «قلادة النحر» وهو تاريخه الكبير (٣: ٣٥١٥)، كذا عزاه المؤلف في «عقود اللال» (ص ٦٤)، وذكره العلامة علي بن حسن العطاس في «سفينته» (خ).

البخاري» وغيره عن الحافظ أبي الحجاج يوسف بن الزكي المزي^(١)، وعن الحافظ شمس الدين الذهبي^(٢)، والإمام أحمد بن علي الجزري^(٣)، والشريف أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن المظفر الحسين^(٤) الشافعي^(٥)، وأبي سليمان داود بن إبراهيم بن داود العطار الشافعي^(٦)، والإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الخباز^(٧)، ومحمد بن عبد الرحمن الخباز، وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن النقيب الشافعي^(٨)، وقاضي القضاة شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم البارزي الجهنّي^(٩)، وغيرهم من الأئمة.

دخل البونني اليمن وحضرموت، ودخل شبام، فأجاز للشيخ محمد بن أبي بكر باعباد إجازة عامة، وذلك في رجب سنة ٧٥٢ اثنتين وخمسين وسبع مائة^(١٠).

وأجل من أخذ وصحبهم - أي: الشيخ محمد باعباد - الشيخ عبد الله باعلوي، والسيّد الإمام أحد العلماء الأعلام، محمد بن علوي ابن أحمد بن الفقيه المقدّم، وله منه إجازات في مجلد كل كتاب من أنواع العلوم عليه إجازة

(١) توفي سنة ٧٤٢ هـ. «الأعلام» (٨ : ٢٣٦).

(٢) توفي سنة ٧٤٨ هـ. «الأعلام» (٥ : ٣٢٦).

(٣) توفي سنة ٧٤٣ هـ. «ذيل العبر» (ص ٢٣٢).

(٤) تقرأ في الأصل: «الحسني».

(٥) لم أعرفه.

(٦) توفي سنة ٧٥٢ هـ. «الدرر الكامنة» (٢ : ٥٥).

(٧) توفي سنة ٧٥٦ هـ. «الدرر الكامنة» (٣ : ٢٣٣). «معجم شيوخ الذهبي» (٢ :

١٧١).

(٨) لم أعرفه.

(٩) توفي سنة ٧٣٨ هـ. «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١٠ : ٣٨٧).

(١٠) في «تاريخ شنبيل» (ص ١٢٤): أنه قدم سنة ٧٤٩ هـ.

السَّيِّدُ لِلْفَقِيهِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

أَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ جَمَاعَةً مِنْ أَكْبَرِ الْأَوْلِيَاءِ ، مِنْهُمْ : الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السَّقَّافُ ، وَالسَّيِّدُ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْمُعَلَّمُ بَاعِلَوِي ، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ جَمَلُ اللَّيْلِ ، وَالشَّيْخُ فَضْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَمَا تَقَدَّمَ ، وَالشَّيْخُ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ حَكَمٍ بَاقُشِيرٍ ، وَلِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ حَكَمٍ مِنْ شَيْخِهِ مُحَمَّدُ بَاعِبَادِ الْإِجَازَةُ الْعَامَّةُ بِرَوَايَةِ الْعُلُومِ مَعَ ذِكْرِ أَسَانِيدَ كَثِيرَةٍ قِرَاءَةً وَإِقْرَاءً .

□ كَانَ مِيلَادُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ سَنَةَ ٧١٢ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَسَبْعِمِائَةً ، وَتَوَفَّى يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ خَامِسَ شَهْرِ رَمَضَانَ ، أَوَّلَ الْقَرْنِ التَّاسِعِ ^(١) .

[الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ مَوْلَى الدَّوِيلَةِ] :

وَأَخَذَ السَّيِّدُ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السَّقَّافُ الْيَدَ وَالتَّحْكِيمَ وَاللَّبَاسَ مِنْ وَالِدِهِ ، الشَّيْخِ الْعَارِفِ ، أَحَدِ أَكْبَرِ الْأَوْلِيَاءِ ، وَأَعْيَانِ عِبَادِ اللَّهِ الْأَصْفِيَاءِ ، ذِي الْمُكَاشَفَاتِ الصَّادِقَةِ ، وَالْفِرَاسَاتِ الْخَارِقَةِ ، مُحَمَّدٍ مَوْلَى الدَّوِيلَةِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَلَوِي بْنِ الْأَسْتَاذِ الْأَعْظَمِ الْفَقِيهِ الْمَقْدَّمِ ، الشَّهِيرِ بِمَوْلَى الدَّوِيلَةِ ^(٢) .

وُلِدَ بِتَرِيمٍ وَنَشَأَ بِهَا ، وَمَاتَ أَبُوهُ وَهُوَ صَغِيرٌ ، وَكَفَلَهُ عَمُّهُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بَاعِلَوِي ، وَنَشَأَ فِي حِجْرِهِ وَشَمِلَهُ بِنَظَرِهِ وَعِنَايَتِهِ ، وَسَلَكَهُ عَلَى مِنْهَاجِ طَرِيقَتِهِ إِلَى أَنْ رَسَخَ قَدَمُهُ فِي دَرَجَاتِ النِّهَايَةِ ، وَطَالَ بَاعُهُ فِي أَحْكَامِ الْوِلَايَةِ .

وَلَبِسَ الْخِرْقَةَ مِنْ يَدِهِ وَمِنْ يَدِ أَبِيهِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ عَلَوِي ، وَارْتَحَلَ إِلَى الْحَرَمَيْنِ ، وَأَدَّى التُّسْكِينَ ، وَأَخَذَ بِهِمَا عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعَارِفِينَ ، وَاجْتَمَعَ

(١) يَقْصِدُ سَنَةَ ٨٠٠ هـ ، وَفِي «تَارِيخِ شَنْبَلٍ» : سَنَةُ ٨٠١ هـ .

(٢) مَوْلَى الدَّوِيلَةِ ، تَرْجَمْتُهُ فِي : «الْمَشْرِع» (١ : ١٩٩) ، وَ«الْغُرَرُ» (ص ١٨٧) ، وَ«شرح العَيْنِيَّة» (ص ١٧٩) ، وَ«الْفَرَائِدُ الْجَوْهَرِيَّة» (٢ : ٢٥٨ رَقْم ٢٤٨) .

برجوعه بالشيخ العارف بالله علي بن عبد الله الطواشي .

□ وكانت وفاته يوم الاثنين لعشر خلون من شعبان سنة ٧٦٥ خمس وستين وسبعمائة .

[الشيخ علي بن علوي ، والد مولى الدويلة] :

وأما والد مولى الدويلة ، أحد أركان هذا الشأن ، علي بن علوي^(١) ، فولد بترسيم ، وحفظ القرآن العظيم ، وصحب أباه وتأدب به ، ولبس الخرقه من يده ، ولحق جدّه الفقيه محمد بن علي في حال صغره ، واقتبس من أنوار بركاته ، والتمس من أسرار نفحاته .

وكان رضي الله عنه شديد الاجتهاد في الطاعات ، كثير الصلوات ، وكان ينزل عن الناس ويجاور عند قبر النبي هود عليه الصلاة والسلام رجلاً وشعبان ورمضان .

□ توفي رضي الله عنه ليلة الأربعاء تاسع عشر رجب سنة ٦٩٨ ثمان وتسعين وستمائة .

لبس الخرقه الشريفة منه خلق كثير ، وجم غفير ، من سائر البلاد : حضرموت واليمن والحرمين ومصر والعراق ، وسائر الأقطار والآفاق .

[الشيخ عبد الله باعلوي] :

وأما أخوه الشيخ إمام الأئمة ، شيخ الإسلام على الإطلاق ، الموفود إليه من جميع الآفاق ، مجدّد المائة السابعة ، ومقرّب الفوائد والغرائب الشاسعة ،

(١) الشيخ علي ، ترجمته في : «المشرع» (٢ : ٢٣١) ، و«شرح العينية» (ص ١٧٣) ،

و«الفرائد الجوهريّة» (٢ : ٢٥٧ رقم ٢٤٧) .

الجامع للفضائل والفواضل الغوالي، والعلوم والمعارف فلا يُقاسُ إلا بالغزالي، عبدُ الله بنُ علوي ابنُ الأستاذ الأعظم^(١).

وُلِدَ رضي الله عنه سنة ٦٣٨ ثمانٍ وثلاثين، وقيل: سنة أربعين وستمئة، وأخذ عن جده الأستاذ الأعظم في زمن صباه، وشمله بنظره ودعاه ورَبَّاه، واعتنى به أبوه فربَّاه على مكارم الأخلاق. وتفقه على العلامة الشهير بالفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مِرْبَاط، والشيخ الكبير عبد الله بن إبراهيم باقشير، وأخذ التفسير والحديث والفقه والتصوف عن جده الأستاذ الأعظم، وأبيه علوي المعظم، وليس الخرقه من مشايخه المذكورين، وتلقن الذكر عنهم، وليس أيضاً من العارف بالله إبراهيم بن يحيى بافضل.

وارتحل إلى اليمن ودخل مدينة (أحور)، فأخذ عن الشيخ عمر بن ميمون تلميذ الشيخ أحمد بن الجعد، وحج سنة ٦٧٠ سبعين وستمئة، وجاور بمكة ثماني سنين، ودخل مدينة زبيد ومدينة تعز، وأخذ عن علمائها وأخذوا عنه، وليس جماعة خرقه التصوف منه، ومشايخه يزيدون على الألف، فانتفع بهم انتفاعاً يفوق على الوصف، وأجازوه في الإفتاء والتدريس في كل علم نفيس.

وانتفع به جمع كثير، قال في «المشرع»: «لو ذهبْتُ إلى أن أولَّف في ذكر من أخذ عنه من الأعيان طريق السلوك والعرفان، لاستدعى ذلك تطويلاً مُملاً، واحتمل تأليفاً مستقيلاً».

(١) ترجمته في: «الغرر» (ص ١٦٧)، و«المشرع» (٢: ١٨٤)، و«شرح العينية» (ص ١٧٦)، و«الفرائد الجوهريّة» (١: ٢٠٠ رقم ١٢٠).

ولكن أشير إلى أشهر مشاهيرهم، منهم: أولاده الثلاثة عليّ ومحمّد وأحمد، وابن أخيه محمّد مولى الدّويلة، وأبو بكر وعَلَوِي ابنا عمّه أحمد، والعلامة محمّد المشهور بصاحب العمائم بن عَلَوِي المذكور، والشيخ عبد الله بن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن، والجامع بين العلم والحلم الشيخ عليّ بن سلّم، والشيخ فضل بن محمّد بافضل، والشيخ عبد الله ابن الفقيه فضل، والعارف بالله تعالى محمّد بن أبي بكر باعباد، والإمام الشهير محمّد ابن عليّ الخطيب^(١)، والشيخ عبد الرحمن بن محمّد الخطيب، والشيخ الكبير عمر بن محمّد باوزير^(٢) المقبور بالغيل الأسفل، والشيخ مفلح بن عبد الله بن فهد، والشيخ الجليل خليل ابن شيخه عمر بن ميمون صاحب (أحور)، والشيخ باحمران المقبور بميفعة، وهو غير تلميذ الأستاذ الأعظم. فهؤلاء الذين حضرني ذكرهم، واشتهر صيتهم وأمرهم، فكلّهم صدر عن ذلك البحر، واغترف من ذلك النهر، وألبسهم خرقة الصّوفية، وأمدّهم بإمداداته العلية.

وكان رضي الله عنه — مع جلالته وعظم شأنه — ملازماً للعمل والعبادة، سالكا الطريق الموصلة إلى نيل السّعادة، فكانت عادته أنه يخرج إلى المسجد في السّحر، فيصلي الوتر ويقرأ القرآن إلى أن تطلع الشمس، ثمّ يذهب إلى البيت فيجلس قليلاً، ثم يرجع إلى المسجد فيجلس للدرس إلى وقت القيلولة فينامها، ويجلس بعد الظهر يطالع إلى العصر، ثم يصلي بالناس العصر، ويستمر مع أصحابه إلى أن يصلي المغرب، ثمّ يجلس يقرأ القرآن إلى العشاء، ويصلي بعد صلاة العشاء ما شاء الله، ثمّ يذهب إلى داره.

وأما في رمضان فيستمر في المسجد إلى أن يصلي التراويح، ثمّ يصلي

(١) توفي سنة ٧٥٥هـ، «الرسالة الجامعة» للخطيب (ص ٢٧).

(٢) توفي سنة ٧٣٠هـ. «تاريخ سنبل» (ص ١١٨).

ركعتين يقرأ فيهما القرآن، ثم يذهب إلى داره يتسحر، ثم يرجع إلى المسجد فيقرأ القرآن حتى يضحى النهار فيصلّي الضحى، ويرجع إلى بيته فينام القيلولة، ثم يرجع إلى المسجد فيصلّي الظهر جماعة ويجلس للدرس إلى العصر، ويجلس بعد العصر يذكر الله. فهذه عاداته التي اشتهرت وعباداته التي ظهرت». هكذا في «المشروع الرّوي».

□ توفي رضي الله عنه يوم الربوع النصف من جماد الأول سنة ٧٣١ واحدة وثلاثين وسبعمائة.



[الشيخُ علوي ابنُ الفقيهِ المُقدَّم]

والشيخان الإمامان القطبان: عليّ وعبدُ الله ابنا علوي بنِ الفقيهِ المُقدَّم أخذوا العلومَ والطريقةَ والتحكيمَ، ولبسا الخِرقةَ عن أبيهما السيّدِ الكريمِ النَّسَبِ الوارثِ للفضائلِ عن أبِ فآبٍ، الجامعِ بينَ المَحاسِنِ الشريفةِ الأنيقةِ والشرعيةِ والطريقةِ والحقيقةِ، أبي عبدِ الله علوي ابنِ الأستاذِ الأعظمِ الفقيهِ المُقدَّم^(١).

وهو نشأ تحت حجرِ أبيه، وتربّى في حضرةِ العليّةِ، وتعلّم من علومِهِ الدُّنْييةِ، ولازمه في جميعِ حالاتِهِ وحضرَ في كلّ حضراتِهِ، ولبسَ منه خِرقةَ التَّصَوُّفِ، وتعرّفَ منه المعارفَ والعوارفَ والتعرّفَ.

وأخذَ عن الشيخِ العارفِ عبدِ الله باعْبَاد^(٢)، وأخيه عبدِ الرحمنِ بنِ محمّد^(٣)، وسافرَ إلى الحَرَمَيْنِ لأداءِ التَّسْكِينِ العَظِيمَيْنِ.

ومضى في سفرِهِ قاصداً الشيخَ العارفَ باللهِ أحمدَ بنَ أبي الجَعْدِ^(٤)،

(١) ترجمته في: «الغرر» (ص ١٥٩)، و«المشرع» (٢: ٢١٠)، و«شرح العينية» (ص ١٧٢)، و«الفرائد الجوهريّة» (١: ١٩٨ رقم ١١٩).

(٢) ستأتي ترجمته.

(٣) ستأتي ترجمته.

(٤) ستأتي ترجمته.

فلما اجتمعوا نزل كلُّ منهما الآخر منزلةً، وعرف له حرمة، وقرأ بعض الكتب عليه، وأجاز به بقية الروايات التي لديه.

ثم قصد بيت الله الحرام، وحجَّ حجة الإسلام، وكان مدة إقامته بمكة يُكثرُ الاعتمار، والصلاة والطواف بالليل والنهار، وأخذ بها عن جماعة من العلماء المجتهدين، وصحب كثيراً من العارفين.

وكان ميلاده رضي الله عنه بمدينة تريم، وحفظ القرآن العظيم، وكان متضلعا من العلوم الدنيوية والفنون الأدبية، عارفاً باصطلاحات الصوفية، فشددت إليه الرحال من أكثر البلاد، ونصب نفسه لنفع العباد.

فتخرج به خلق كثير، منهم: ولده الشيخ عبد الله باعلوي، والشيخ علي، وأخواه أحمد وعلي، والشيخ الكبير علي بن سلم، والشيخ الصوفي أحمد بن محمد بامختار، وغيرهم من الأكابر.

□ توفي رضي الله عنه يوم الجمعة ثاني ذي القعدة الحرام سنة ٦٦٩ تسع وستين وستمائة، وقبره في تريم في مقبرة زنبيل، رحمه الله عز وجل.



□ وتقدم في ترجمة سيدنا الشيخ عبد الله باعلوي، أنه أخذ عن السيد الإمام، أحد مشايخ الإسلام، طود العلوم الراسخ، وفضائه الذي لا تحد له فراسخ، الجامع للرواية والدراية، والرافع للمكارم أعظم راية، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علوي صاحب مرباط، وعن الشيخ الإمام بركة الأنام، العارف بالله العالم بأمر الله، السابق إلى كل خير، أبي محمد عبد الله ابن إبراهيم بن عبد الله بن أبي قشير:

[مطلب: في ذكر الفقيه أحمد بن عبد الرحمن ابن علوي عم الفقيه]:
فأما السيّد أحمد بن عبد الرحمن الملقّب بالفقيه^(١)، فولد بتريم وحفظ القرآن العزيز، وحفظ «الوسيط» و«الوجيز»، وتفقه على والده وعلى الأستاذ الأعظم، الفقيه المقدّم، وأخذ عنهما التصوّف والحقائق، وقرأ عليهما كثيراً من كتب الرقائق.

وأخذ عن خاله الشيخ علي بن محمّد الخطيب^(٢)، وعن الإمام علي بن أحمد بامروان^(٣) وغيرهم ممّن في طبقتهم، واعتنى بكتب الإمام الغزالي والشيخ أبي إسحق، البسيطة والوجيزة التي وقع على حسن تأليفها الاتفاق، وجلس لدروس العلم فعّم نفعه الأرض، وطبق ذكره الطول والعرض.

وأخذ عنه كثيرون وتخرّج به آخرون، منهم: أولاده عبد الله وعلوي ومحمّد النّقي، وأولاد الأستاذ الأعظم علوي وعبد الله وأحمد وعلي، والشيخ عبد الله باعلوي، وابن خاله الشيخ محمّد بن علي بن محمّد الخطيب.

□ توفي يوم الأربعاء لثلاث عشرة بقين من ربيع الثاني سنة ٧٢٠ عشرين وسبعمائة، وقبر بزّبل.



(١) ترجمته في: «الغرر» (ص ١٣٥)، و«المشعر» (٢: ٦٢)، «الفرائد» (٣: ٧٧٤ رقم ١٣٤٤).

(٢) توفي سنة ٧٠٣ هـ. «الرسالة» للخطيب (ص ٢٥).

(٣) هو غير الشيخ علي بامروان المتوفى سنة ٦٢٤ هـ شيخ الفقيه المقدّم، فليعلم.

[مطلب : الفقيه عبد الله بن إبراهيم باقشير] :

وأما الشيخ الإمام عبد الله بن إبراهيم باقشير^(١)، فأخذ ولازم شيخ المشايخ الأستاذ الأعظم، الفقيه المقدم، حتى فتح الله عليه فتحاً عظيماً، ولبس الخرقة من يده، ولبس أيضاً من الشيخ أحمد بن أبي الجعد^(٢) اليمني بأمر شيخه سيدنا الفقيه له بذلك .

* * *

ونعود إلى ذكر سيدنا الشيخ الإمام القطب علوي ابن الأستاذ الأعظم، وأنه أخذ عن الشيخ أحمد بن أبي الجعد، وتلميذيه : الشيخ العارف إمام الأمجاد، أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن باعباد، وأخيه عبد الرحمن بن محمد .

[الشيخ أحمد ابن الجعد] :

فأما الشيخ إمام الطريقة، وقطب رجال الحقيقة، أحمد بن الجعد^(٣)؛ فصحب الشيخ سالم بن محمد بن سالم بن عبد الله بن خلف بن يزيد بن أحمد ابن محمد العامري صاحب مسجد (الرباط)، فتخرج به، ولما توفي قصد الشيخ علي الأهدل، وصحبه وانتفع به ولبس الخرقة من يده .

□ كانت وفاة الشيخ أحمد بن الجعد لبضع وتسعين وستمائة .

(١) يعرف بعبد الله القديم، تميزاً له عن حفيده «الأخير» المتوفى سنة ٧٢١هـ، وتراجمهم في كتاب «البركة والخير» (خ) للعلامة عبد الله بن محمد، صاحب «القلائد» .

(٢) تكرر، تارة : «ابن الجعد» وتارة : «ابن أبي الجعد»، وقد أبقيته كما هو في الأصل .

(٣) ترجمته في «طبقات الخواص» (ص ٧٢ - ٧٤) .

وَمِنْ شَعْرِهِ :

شافعٌ نافعٌ مُحِبٌّ نديمٌ في جميع المُحِبِّينَ والإخوانِ
ملزِمٌ للأنامِ بالسِّرِّ منِّي مَنْ رَأَنِي وَمَنْ رَأَى مَنْ رَأَنِي
وله من أبيات :

قد كان ذلك في الزُّجاجةِ باقياً وأنا الوحيدُ شربتُ ذاك الباقي
[الشيخُ سَالِمُ الأَبِينِي صَاحِبُ الرِّبَاطِ] :

فأمَّا الشيخُ سَالِمٌ^(١) صَاحِبُ الرِّبَاطِ كان فقيهاً كبيراً مُحدثاً، غلبَ عليه
علمُ الحديثِ وعُرفَ به، وكان على قَدَمِ كَامِلٍ مِنَ العِلْمِ والعَمَلِ. صَحِبَ فِي
بدايتهِ الشيخَ والفقيهَ، وهما: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الحَكَمِيُّ^(٢)، ومُحَمَّدُ بْنُ
حَسَنِ البَجَلِيِّ^(٣) أَصْحَابُ (عَوَاجِهِ) وانتفعَ بِهِمَا كثيراً، وصَحِبَ الشيخَ عَلِيَّ بْنَ
عَمَرَ الأَهْدَلَ وَلَبِسَ الخِرْقَةَ مِنْ يَدِهِ.

وانتفعَ بِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ: الشيخُ ابْنُ الجَعْدِ^(٤) المتقدِّمُ ذَكَرُهُ، والفقيهُ أَبُو
شُعْبَةَ الحضرمي.

□ كانت وفاةُ الفقيهِ سَالِمٍ سنةَ ٦٣٠ ثلاثينَ وسِتِّمِائَةَ، وقبرُهُ عندَ مسجدِ
(الرِّبَاطِ) وهوَ مسجدٌ مشهورٌ الفضلُ، يُقالُ: إنه أولُ مسجدٍ بُنيَ في الإسلامِ في
تلك الناحيةِ على ساحلِ البحرِ على قُرْبٍ مِنَ الكَثِيبِ الأَبْيَضِ المشهورِ هنالكَ
بالبركة.

(١) ترجمته في «طبقات الخواص» (ص ١٤١).

(٢) وفاته سنة ٦١٧ هـ. «طبقات الخواص» (ص ٢٦٤ - ٢٦٧).

(٣) توفي سنة ٦٢١ هـ. «كرامات الأولياء» (١: ١٩٧ - ١٩٨).

(٤) في الأصل: «أبي الجعد».

والكثيب الأبيض هو كثيب مبارك في ناحية (أبين) موردٌ لعباد الله الصالحين، ويقال: إن فيه قبور جماعة من الصالحين أيضاً، وله بتلك الناحية شهرة عظيمة، ويجتمع فيه كل سنة في شهر رجب خلق كثير من أهل الناحية لسبب التبرك.

[الشيخ عبد الله القديم باعباد]:

وأما الشيخ عبد الله بن محمد عباد^(١)، وكان من أكابر مشايخ حضر موت قدراً وأعظمهم شهرة وذكرًا، صاحب الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم، واستفاد منه وتربى به، واقتبس من علومه، وكان يحبه حباً شديداً، ولاختصاصه به كانت زوجته أم الفقراء لا تحتشمه، ثم رحل إلى الشيخ أحمد بن أبي الجعد وأخذ عنه اليد، وانتفع به في طريق الصوفية وعلومهم ولبس الخرقة منه، ولقي الشيخ أبا الغيث بن جميل^(٢) وغيره من الأكابر، وانتفع بهم.

وكان أنتمأؤه إلى ابن الجعد، وكان له مجاهدات عظيمة، كان من أوراده كل يوم وليلة تطوعاً أربعمائة ركعة غير الفرائض والسنن والقراءة والذكر.

وحكي أنه قال: «أقمت في مسجد (الخوقة)^(٣) اثنتي عشرة سنة في الرياضة والعبادة، معتكفاً لا أجاوزة إلى غيره إلا إلى الجمعة أو الدار لقضاء

(١) أفردته بالترجمة الشيخ محمد بن أبي بكر باعباد وسماه «المنهج القويم في مناقب الشيخ القديم» (مخطوط). ومن مصادر ترجمته: «تاريخ شنبل» (ص ١٠٦)، «طبقات الخواص» (ص ١٧٦)، «تحفة الزمن» للأهدل (٢: ٤٣٥).

(٢) توفي سنة ٦٥١ هـ. «طبقات الخواص» (ص ٤٠٦ - ٤١٠).

(٣) مسجد شهير بشبام، ويقال: إن أصل التسمية (الخوجة) ثم حُرِّفَت على ألسن العامة، والله أعلم.

الحاجة، ولا أعرف شيئاً من أحوال الناس في هذه المدة، حتى سَعَرُ البلد ما أدري ما هُوَ، ولا أسأل عن شيء من أمور الدنيا إلا ما كان يتعلّق بالدين». انتهى.

وقصده الناس من نواح شتى وتبعه جمع كثير، حتى قصد مرة زيارة قبر النبي هُودٍ عليه الصلاة والسلام بنحو ألف وخمسمائة نفس.

□ وكانت وفاته سنة ٦٨٧ سبع وثمانين وستّمائة.

[عبد الرحمن بن محمد باعباد]:

وأما أخوه عبد الرحمن بن محمد^(١)، فكان من الأكابر، صاحب الأستاذ الأعظم، والشيخ أحمد بن الجعد، والشيخ أبا الغيث بن جميل، وأخاه عبد الله، وانتفع بهم.



(١) توفي سنة ٧١١ هـ. «تحفة الزمن» للأهدل (٢: ٤٤٠).

[الشيخ الإمام محمد بن علي باعلوي الفقيه المقدّم]

ثم إنَّ الشيخَ علوي ومَن ذكروا بعده أخذوا عن الشيخ المُحكّم، الأستاذِ الأعظم.

وهو الشيخ الكبير، العارف بالله الشهير، الفقيه الإمام، علّم العلماء الأعلام، قدوة العارفين، وأستاذ المحققين، ودليل السالكين، سيّد طائفة الصوفية، المُعترفُ له بكثرة العلوم وبلوغ كمال رتبة الإمامة السنية، قبل الدخول في طريق الصوفية، المشهورُ له بالقُطبية، المحققُ المُتقنُ الجامعُ بين علمي الظاهر والباطن، واللّوامع من العلم المكنون، والسرّ المصنّون، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبّيد الله بن أحمد بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين^(١).

وُلد رضي الله عنه سنة ٥٧٤ أربع وسبعين وخمسمائة، وحفظ القرآن العظيم، وكان يُبدي من معانيه حال التعليم، المعنى الجسيم، ثم اشتغل بتحصيل العلوم والاستفادة، وروى حديث الفضل شفاهاً لا بالوَجادة.

(١) مصادر ترجمته: «الغرر» (ص ١٤٥)، و«المشعر» (٢: ٢). وللشيخ علي بن أبي بكر ترجمة مختصرة للفقيه سماها «الأنموذج اللطيف»، طبعت بمصر ملحقة بكتاب «البرقة».

وتفقه على الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن باعبيد^(١)، وعلى القاضي أحمد بن محمد باعيسى^(٢)، وأخذ الأصول والعلوم العقلية عن الإمام العلامة علي بن أحمد بامروان^(٣)، والإمام محمد بن أحمد بن أبي الحُب^(٤)، وأخذ علم التفسير والحديث عن الحافظ المجتهد السيد علي بن محمد بن جديد^(٥)، وأخذ التصوف والحقائق عن عمه الشيخ علوي بن محمد صاحب مرباط^(٦)، وعن الإمام سالم بن بصري^(٧)، والشيخ محمد بن علي الخطيب^(٨).

ثم اشتغل بالعبادة البدنية والقلبية حتى ظهرت عليه أمارات السعادة، وبدت منه أحوال أهل الإرادة.

وكان من المحفوظين الملتحوظين في طفولتيه وصباه، وبدؤ أمره وسنّ تميزه، موقفاً مؤيداً مسدداً، عظيم الطلب في أنواع العبادة والطاعة ولزوم الاستقامة، وكمال الرياضة، والمواظبة على العمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، واقتفاء السلف الصالح، شديد الجهاد في تهذيب الأخلاق الرديّة، وملازمة الأخلاق السنيّة، والآداب الشرعية، عظيم الجِدِّ والطلب والسهر في

-
- (١) في هامش الأصل: «لعله عبد الرحمن باعبيد»، والصواب ما أثبت، توفي سنة ٦١١ هـ. «تاريخ شنبل» (ص ٧٥)، و«طبقات الإسني» (١ : ١٤٠).
- (٢) توفي سنة ٦٢٦ هـ. «تاريخ شنبل» (ص ٨٤).
- (٣) توفي سنة ٦٢٤ هـ. «تاريخ شنبل» (ص ٨٣).
- (٤) توفي سنة ٦١١ هـ، وقيل : ٦٠١ هـ. «تاريخ شنبل» (ص ٦٣، ٨٣).
- (٥) توفي بمكة سنة ٦٢٠ هـ. «الغرر» (ص ١١٨).
- (٦) توفي سنة ٦١٣ هـ. «الغرر» (ص ١٣٢).
- (٧) توفي سنة ٦٠٤ هـ. «الغرر» (ص ١١٤).
- (٨) هو والد محمد مولى الوعل، توفي سنة ٦٠٩ هـ. «الرسالة الجامعة» للخطيب (ص ١١)، «تاريخ شنبل» (ص ٧٣).

تحصيل أنواع العلوم: الشرعية والعقلية ليلاً ونهاراً، وفكراً وذكراً، وتعلماً وتعليماً، حتى بلغ كمال رتبة الإمامة، ودرجاتها الكاملة التامة، والاتصاف بشروطها الخاصة والعامة، حتى فاق أهل زمانه، وأئمة دهره وأوانه.

وبعد مدة، مع أخذه بعزائم الطريقة، والتخلق بمحاسن الشريعة والأخلاق الأنيفة، وسلوكه على سنن الصراط المستقيم، والطريق القويم، ترادفت عليه النفحات، وتواترت على قلبه من الجناب العالي سواكب الجذبات، فتجرد في طريق التصوف وأنخلع عن جميع العوائد والرُسوم، وأقبل على المُجاهدات العظيمة القلبية، والمُكابدات الشريفة السريّة، والخلوات المباركة الغيبية، فأنفجرت ينباع الحكمة من قلبه على لسانه من بحور العلوم اللدنية، والأسرار الوهبية، والفتوحات الإلهية، والتجليات الربانية، والمُنازلات الفضلية، حتى حكى الأئمة العارفون، وذوو المعارف المُكاشفون، بأن بدايته في غرائب الفتح وعجائب المُكاشفات، وبدائع المشاهدات، وأنوار المُنازلات، وأسرار التجليات، كنهاية الكُمَل من مشايخ وقته في تلك المنح والفتوحات، والأنوار الوهبيات، والأسرار الغيبات، كما قال سيّدنا قطب الإرشاد الحبيب عبد الله بن علوي الحداد في وصفه شعراً:

كانت بدايته مثل النهاية من أقرانه فأعتبر هذا بتبيان^(١)

وكان - مع هذا، في جميع أحواله - يؤثر التواضع والخُمُول، حتى أنه يحمل السمك في كُمّه من الشوق إلى داره، ولا يتقيّد بمرسوم ولا معلوم، ولا شيء ينسب إلى شهرة من الزي والرُسوم، بل طريقته الفقر الحقيقي، والافتقار الكلّي، والاضطرار الفطري، والمحو الأصلي.

(١) «الدر المنظوم» للإمام الحداد (ص ٥٢٤).

حتى إنه قيل له: من الشيخ بعدك؟ فقال: أمم الفقراء. وكان أولاده علوي وعبد الرحمن وعلي وأحمد، كلهم أهل لمراتب المشيخة والاتصال بمعالي تلك الرتبة.

وكان - في بدايته رضي الله عنه - أهل تريم إذ ذاك أهل ورع وزهد وتمسك بالعلم الشرعي والعمل به، ولم يكن فيهم من يعرف طريق الصوفية ولا من يكشف عن أحوالهم ويوضح أشكال وارداتهم، فأحتاج إلى من يكشف عن أشكال ما يرد عليه، ومن يبين له ما ظهر من الحال لديه وما ظهر عليه من منازلات الجلال، وسطوع تجلي جمال الكمال.

[مراسلاته مع بعض العارفين]:

فكان يكتب إلى الشيخ سعد بن علي الظفاري^(١) المقبور بالشحر، فيشرح له كل ما يرد عليه، ويحلله الشيخ سعد، وإذا حل وأردا كتب إليه وأردا أقوى منه وأعلى، فيحلله الشيخ سعد أيضاً، ولم يزل على ذلك حتى علا الشيخ محمد بن علي في المقامات، ورسخت قدمه في معالي الدرجات، وعرف الواردات والأحوال والمنازلات، وميز بين صحيحها وسقيمها.

ومن جملة ما كتب إليه الشيخ سعد بعد ذلك - حيث اعترف بتمكينه وتأيينه وتثبيتته من الله تعالى، وحراسته له عن الزيغ والزلل، فقال - بعد كلام طويل وتحذير عن السكون إلى الكرامات وركون النفس، وميل القلب إليها - : «وأنت يا فقيه أهدى من أن تهدى إن شاء الله تعالى، وأعلم بالشرعية والحقيقة والظاهر والباطن».

(١) الملقب (تاج العارفين)، توفي سنة ٦٠٧ أو ٦٠٩ هـ. «تاريخ الشحر» لباحسن (خ)، «إدام القوت» (هامش ص ٢٠٣).

وكذلك كَتَبَ إلى الشيخ سُفْيَان بن عبدِ اللَّهِ الأَبْيَنِي^(١) في كتابٍ لطيف فيه كلامٌ شريفٌ من أسرارِ الحقائق، وعجائبٍ من دقائق العلوم اللدنية، وغرائبٍ من الكشفِ الخارق، فأتى الجوابُ من الشيخ سُفْيَان إلى الشيخ الفقيه، وقال: «هذا شيءٌ لم تبلغه أحوالنا، فنصفه لك».

وكان الشيخُ سُفْيَانُ ممَّن أتى حضرموتَ ونزلَ بتريم، واجتمعَ بكثيرٍ من علمائها وصالحيهَا، واجتمعَ بالشيخ الفقيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وهو إذ ذاك في أولِ فتحه ومبدأِ كشفه، فحصلَ بينهما مذكراتٌ وأنبساطات، واستمدَّ كلُّ منهما من صاحبه مدداً عظيماً، ونفعاً جليلاً، ونُبلاً جسيماً، ثم بعد ذلك رحلَ الشيخُ سُفْيَانُ إلى اليمن، وكتبه بعد ذلك بذلك الكتاب.

وأما سَعْدُ الدِّينِ بْنُ عَلِيٍّ الظَّفَارِيُّ فمِمَّا كَتَبَ إليه رسالتان، ذكرَ فيهما بدائعٍ من علومِ المُكاشَفَات، وغرائبِ المُشَاهَدَات، مذكور بعضها في كُتُبِ مناقبه. وكتبَ إليه الشيخُ سَعْدٌ يحذِّره من مكايدِ الشيطان، ويخوِّفه ويذكِّره له قصصَ المُستدرَجين، مَخَافَةً عليه ومَحَبَةً له، والشيخُ الأستاذُ مُحَمَّدٌ لَا يَزِدَادُ إِلَّا قُوَّةً ورُسُوخاً في المعرفة، وكلَّما حذَّره الشيخُ سَعْدٌ كرامةً خوفاً الاستدراج، كَتَبَ إليه الشيخُ مُحَمَّدٌ كرامةً أعلى منها وأعظم.

ومن جُمْلَةٍ ما كَتَبَ إليه أنه قال: «عُرجَ بي إلى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى سبعَ مراتٍ — وفي رواية: سبعاً وعشرين مرةً — في ليلةٍ واحدة»، وفي رواية: «سبعين مرة»^(٢). فأجابَه برسالتين، قال في إحداهما: «ثمَّ إني أقولُ لك قولَ ناصحٍ

(١) ترجمته في «طبقات الخواص» للشرجي (ص ١٤٦).

(٢) العروج إلى السماوات لم يحدث لبشر إلا لسيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم، ومن رفع من الأنبياء إلى السماء كإدريس والمسيح عيسى عليهما السلام، أما غيرهم من البشر فليس لهم ذلك، ولعل المراد هنا رؤيا منامية أو حالة روحية خاصة كما =

محبّ مُشْفِق: أن لا يكون قلبك متعلّقاً بالكرامات ولا غيرها، ولو ظهرت لك أيّ ظهور، وليكن قلبك متعلّق بمحبّة الله، والزّم حالك الذي أنت عليه ولو قامت عليك القيامة. ولو رأيت أيّ هول فلا يهولنك، وكلّما عرض عليك شيء فزنّه بميزان الشرع وكتاب الله، فما وافق الحقّ فاتّبعه، وما لم يوافق الحقّ فأتركه، وأنت يا فقيه أهدى من أن تهدى، وأعلم بالشرعية والحقيقة». انتهى.

ثمّ عند ذلك تواترت مجامع عظيم مكاشفات الفقيه^(١)، وترادفت مشاهداته، واتّسعت معارفه وعوارفه، حتى أشرقت كالشموس في الظهيرة، وكالبدور الساطعة المنيّرة، فاعترف الشيخ سعد بن عليّ بعد ذلك بكمال أحوال الفقيه وعلوّ مقامه، ورسوخ قدمه في علوم الحقيقة، ومنازلات أنوارها الدقيقة، وكونه محفوظاً سالكاً ناسكاً مجذوباً.

وتوفيّ الشيخ سعد سنة ٦٠٩ تسع وستّمائة، وما توفيّ الشيخ الفقيه محمّد بن عليّ إلّا بعد وفاته بنحو أربع وأربعين سنة، فانظر ما بين وفاة الشيخين وما آل [إليه] أمرُ الشيخ الفقيه محمّد بن عليّ من التفرد بعظيم الكمالين، والتوحد بمجامع فضل المنزلة! وانظر إلى ما عرض به من تكلم في مناقب الشيخ سعد^(٢) لما شرح رسالتي الشيخ سعد وأتى يتكلّم على بعض الكلمات المنسوبة إلى هذا القطب الفقيه التي هي من غرائب علوم المكاشفات، يغضّ من^(٣) عالي منصب هذا القطب المشهور، ويأتي بمحاميل

= يعبر عنها الصوفية بالكشف والمشاهدة ونحو ذلك، والله أعلم.

(١) هكذا في الأصول.

(٢) يقصد بهذا العلامة محمد باطحن تلميذ الشيخ سعد الظفاري، ينظر: «عقود الألباس» (٢: ١٠٠).

(٣) في الأصل: «عن»، والصواب ما أثبت.

وَطِيَّة، وتَلَا حِينَ رَدِيَّة، وتَلَا وَيَح سُفْلِيَّة. ولقد كان المشايخُ العارفونَ عندما يقرأ عليهم ذلك الكتابَ يلوثونَه ويرُدُّونَ عليه في ذلك، ويعُدُّونَه تجاسراً وفضولاً منه، ولكنه بشرٌ يُخطئُ ويصيبُ، وليسَ بمعصوم.

وما شَرَحَه الشيخُ الأستاذُ مُحَمَّدٌ لشيخه الشيخ سَعْد، من العلوم الكَشْفِيَّة الوَهْبِيَّة التي أنتَجَتْهَا خالصاتُ الأعمالِ الكَسْبِيَّة، هُوَ في مبدأ إرادته وأوائِلِ بدايته. وأما بعدَ ذلك، فصَفَتْ لَهُ مَشَارِبُ القومِ عن الأكدار، وسَهَّلَ لَهُ الرُّقْيُ في الأوعار، وخطَبَتْهُ المَعَارِفُ والأسرار، وتواتَرَتْ عليه وارداتُ الأنوار، وخصَّه اللهُ بالقُرْبِ والوِصال، وانكشَفَتْ لَهُ الحَقِيقَةُ كَرَأْيِ العَيْنِ، واستَقَلَّ بنفسِه فلم يَحْتَجْ إلى أَحَدٍ إِلَّا إلى اللَّهِ تعالى، فكان يَسْمَعُ الهَوَاتِفَ وَيُنَادِي مِن قَبْلِ اللَّهِ تعالى وتَقَدَّسَ: أَتْرُكُ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الظواهر، وانظُرْ ما بَيْنَ يَدَيْكَ، وأَقْبِلْ إلينا نواصِلُك ونوَالِيكَ، فَإِنَّ لَنَا فِيكَ مُرَاداً، وَسَنَمْنَحُكَ ازدياداً. الزَّمْ تَفْرِيدَ التوحيد، وتجريدَ التفريد، سُرِّيكَ مِن آيَاتِنَا عَجَباً، وَنَمْنَحُكَ مِن فَضْلِنَا الطَّلَبَا، فلا تَشُبْ مُرَادَنَا بِمُرَادِكَ، وارْجِعْ إلينا في مَبْدَاكَ وَمَعَادِكَ، ولا تَرِ تَصْرِيفاً لغيرنا، فَإِنَّ لَنَا خَاصَّةً مِن عِبَادِنَا سَنُوصِلُهُم عَلَى يَدَيْكَ إلينا.

ثُمَّ أَظْهَرَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ عَجَائِبَ الآيات، وَأَنْطَقَهُ بِفَنُونِ الْحِكَمِ وكَشَفَ لَهُ أسرارَ الغَيْبِيَّات، فَاجْتَمَعَ عِنْدَهُ جُمُوعٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْفُقَهَاءِ، وَأَئِمَّةٌ مِنَ مَشَايخِ الصُّوفِيَّةِ وَصُلَحَاءِ الْأُمَّةِ، وَتَخَرَّجَ بِهِ جُمُوعٌ مِنَ الْمَشَايخِ الْأَصْفِيَاءِ وَأَكَابِرِ الْأَوْلِيَاءِ، يَكْثُرُ عَدَدُهُمْ، وَيَعْظُمُ مَجْدُهُمْ. وَقَصِدَ لاسْتِمْدَادِ الْبَرَكَاتِ وَفَيْضِ النِّفَحَاتِ مِنَ الْآفَاقِ، وَالْأَقَالِيمِ وَالْأَمْصَارِ وَالْقُرَى، وَأَعْمَلَتِ الْمُطَيُّ إِلَيْهِ، وَقُطِعَتِ الْفَيَافِي إِلَى شَرِيفِ نَادِيهِ، وَكَرِيمِ مَعَانِيهِ، وَانْتَشَرَتْ يَدُ صُحْبَتِهِ، وَنَسَبُهُ خِرْقَتِهِ، فَكَثُرَ فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ أَصْحَابُهُ وَتَلَامِذَتُهُ وَالْمُرِيدُونَ وَالْمُنْتَمُونَ إِلَيْهِ.

وكان مَمَّنْ تَخَرَّجَ بِهِ وَلَا زَمَهُ: الشَّيْخَانِ الْكَبِيرَانِ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

محمّد باعّاد، والشيخ سعيّد بن عمر بالحاف^(١)، تربيّا على يديّه واختصّا به، حتّى أنّ الشيخ عبد الله لا تحشّمه زوجة سيّدنا الفقيه، وكان شيخه الشيخ أحمد أبي الجعد يفتخر به بين أصحابه، بما اختصّ به من النفع من سيّدنا الفقيه.

وكان الشيخ سعيّد بالحاف رأي^(٢) سيّدنا الفقيه نازلاً من السماء ومعه — في ثيابه — شيء يشبه البيض والنور، وهو يأخذ منه، فقال له: «يا لحيف^(٣) نحن نأتي به من فوق، وأنت تأخذه من هنا، بلا تعب!».

وممن انتفع بسيّدنا الفقيه محمّد بن عليّ وتربّي على يديّه: الشيخ الكبير عبد الله بن إبراهيم باقشير، والشيخ عبد الرحمن بن محمّد باعّاد أخو الشيخ عبد الله، والشيخ إبراهيم بن يحيى بافضل^(٤) صاحب الرباط، والشيخ عليّ بن محمّد الخطيب^(٥)، وأخوه الشيخ أحمد^(٦)، والشيخ سعد بن عبد الله أكدر. وممن لاحظتهم عنايته وشملتهم رعايته، أولادّه: علويّ وعبد الله وأحمد، وولد الشيخ علويّ عبد الله، وغيرهم.

ولقد أسّس لبنيه أبنية المجد والمكارم، ورفع لهم ألوية شرف آبائه الحضارم، وأسّس لذريّته أساساً راسخاً، وبنيّ لهم حصناً حصيناً شامخاً، ومن ذلك الكمال الذي هو أنور من ضياء الصّباح: تركه لحمل السّلاح، الذي صار

(١) ينظر: «إدام القوت» (ص ٦٧).

(٢) أي: مناماً.

(٣) تصغير لحاف، وهو من باب الملاحظة.

(٤) توفي سنة ٦٨٤ هـ. «صلة الأهل» (ص ٧٧).

(٥) هو صاحب الوعل، تقدم ذكره.

(٦) توفي سنة ٦٧١ هـ. «تاريخ شنبل» (ص ١٠٠).

حَمْلُهُ يُؤَدِّي إِلَى أَعْظَمِ جُنَاحٍ ، وَهَذِهِ الطَّرِيقَةُ وَرِثَتُهَا عَنْهُ الْبَنُونَ ، وَلَمْ يَزَالُوا لَهَا
يَتَوَارَثُونَ . وَدَعَا لِدَرْيَتِهِ بِثَلَاثِ دَعَوَاتٍ :

الأولى : حُسْنُ السَّيْرِ .

الثانية : أَنْ لَا يُسَلِّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ظَالِمًا يُؤْذِيهِمْ .

الثالثة : أَنْ لَا يَمُوتَ أَحَدُهُمْ إِلَّا وَهُوَ مُسْتَوْر .

وَقَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ الدَّعَاءَ ، فَأَثَارُهُ مُسْتَمِرَّةٌ ظَاهِرَةٌ ، فِي هَذِهِ
السَّلَالَةِ الطَّاهِرَةِ ، وَأَنْوَارُهُ عَلَيْهِمْ لَا تُحِثُّ بِأَهْرَةٍ .

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْبَابِ الْأَوَّلِ شَرْحُ تِلْكَ الطَّرِيقِ الَّتِي عَنْهُ أَخَذَوْهَا ، وَأَبَا عَنْ
أَبٍ مِنْهُ تَلَقَّوْهَا .



[رَفْعُ إِسْنَادِ خِرْقَةِ الْفَقِيهِ الْمَقْدَمِ]

ثُمَّ إِنَّ لِسَيِّدِنَا الْأُسْتَاذِ الْأَعْظَمَ، وَالشَّيْخِ الْمُحَكَّمِ، مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ - فِي لُبْسِ الْخِرْقَةِ الشَّرِيفَةِ مِنْ جِهَةِ الْكَسْبِ وَالظَّاهِرِ - طُرُقًا كَثِيرَةً، وَمِنْ جِهَةِ الْإِشَارَةِ وَالْكَشْفِ الْبَاهِرِ عَلَى تَفَاوُتِ مَنَاجِهِهِ وَتَبَايُنِ دَرَجَاتِهِ، وَتَفَاضُلِ مَرَاتِبِ أَهْلِهِ، وَمِنْ رُؤْيَا الْمَصْطَفَى وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْأَوْلِيَاءِ، وَالْاجْتِمَاعِ بِالْخَضِرِ وَرِجَالِ الْغَيْبِ وَأَهْلِ الْبَرْزَخِ، مِمَّا يَطُولُ تَفْصِيلُهُ.

فَمِنْ طَرَفِهِ مِنْ جِهَةِ الْكَسْبِ الْمُعْتَادِ، وَنِسْبَةِ سِلْسِلَةِ الْإِسْنَادِ، فِي وَصْلَةِ الصُّحْبَةِ، وَنِسْبَةِ سِلْسِلَةِ الْخِرْقَةِ طَرِيقَانِ:

[١ - الْإِسْنَادُ عَنْ طَرِيقِ الْأَبَاءِ الْأَشْرَافِ:]

الْأُولَى: وَهِيَ الْأَحَبُّ؛ لِأَنَّ بِهَا يُعْرَفُ النَّسَبُ. وَهِيَ:

أَنَّهُ تَرَبَّيْتُ وَتَأَدَّبْتُ بِأَبِيهِ الشَّيْخِ عَلِيِّ وَعَمِّهِ عَلَوِيِّ، وَهُمَا تَأَدَّبَا بِأَبِيهِمَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ مِرْبَاطٍ، وَهُوَ تَأَدَّبَ بِأَبِيهِ الشَّيْخِ عَلِيِّ خَالِ قَسَمٍ، وَهُوَ تَأَدَّبَ بِوَالِدِهِ عَلَوِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَهُوَ تَأَدَّبَ بِأَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَوِيِّ، وَهُوَ تَأَدَّبَ بِأَبِيهِ عَلَوِيِّ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَهُوَ تَأَدَّبَ بِأَبِيهِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، وَهُوَ تَأَدَّبَ بِأَبِيهِ الشَّيْخِ الْمُهَاجِرِ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى، وَهُوَ تَأَدَّبَ بِأَبِيهِ الشَّيْخِ عَيْسَى بْنِ مُحَمَّدٍ، وَهُوَ تَأَدَّبَ بِأَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَهُوَ تَأَدَّبَ بِأَبِيهِ عَلِيِّ ابْنِ الْإِمَامِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ، [وَهُوَ تَأَدَّبَ

بأبيه الإمام جعفر الصادق^(١) وبأخيه الإمام موسى الكاظم ابن جعفر الصادق،
والإمام جعفر تأدب بوالده الإمام محمد الباقر، وهو تأدب بوالده الإمام زين
العابدين علي بن الحسين، وهو تأدب بوالده وعمه سبطي الرسول ونجلي
البتول الحسن والحسين، وهما تأدبا بأبيهما الإمام علي بن أبي طالب أمير
المؤمنين رضوان الله عليهم أجمعين، وعلي رضي الله عنه تأدب بالنبي ﷺ،
والنبي ﷺ يقول: «أدبني ربي فأحسن تأديبي»^(٢).

قال سيّدنا الشيخ الإمام علي بن أبي بكر في كتابه «البرقة المشيقة في ذكر
لبس الخرقة الأنيقة»: «إن سيّدنا الأستاذ الأعظم الفقيه المقدّم، لبس الخرقة
الشهيرة المباركة المنيّرة من يد والده الشيخ علي، والشيخ علي لبس من يد
والده الشيخ العلامة الإمام جمال الدين محمد بن علي صاحب مرباط، وساق
السند والنسبة المتقدّم ذكرهما يقول في كل: وهو لبس من يد والده فلان، إلى
سيّدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو لبس من رسول رب العالمين
بواسطة الروح الأمين، والحمد لله رب العالمين»^(٣). انتهى.

وهؤلاء السادة الأجداد أسياد العباد المذكورون بهذا الإسناد، قال في
وصفهم الشيخ علي بن أبي بكر: «إنهم أشراف سنيّة، ذوو أخلاق عليّة،
ومكارم سنيّة، ونفوس أبيّة، وهمم علوية، وعزائم مصطفوية، أرباب تواضع
طبعي، وكرم جبلي، لهم في الخير وأهله محبة قوية، ومودة شديدة أكيدة،
يمحون في ذلك رؤسهم ويؤثرون نفوسهم، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان

(١) هذه العبارة سقطت من المطبوعة، وضرب عليها في النسخة الأصل ولعل ذلك بسبب
انتقال نظر، وإلا فالسند لا يستقيم بدونها.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) «البرقة» (ص ٤٨).

بهم خصاصة^(١). انتهى.

وهنا نذكر شيئاً من أخلاقهم الكريمة، وشمائهم العظيمة، التي تلقاها الأبناء عن الآباء والأجداد، وورثها الأصول للأبناء والأحفاد.

قال سيّدنا عبدُ الله الحَدّاد: «إذا قيل: فلانٌ أخذَ عن فلان»؛ ليس معناه: أنه أخذَ عنه في كتاب، أو قال: قرأَ عليه في كتاب، إنما معناه: أنه اقتدى به في سيرته بأخلاقه وأفعاله وأقواله، فإذا فعلَ ذلك فذاك شيخُه وهو له مُريد». انتهى.

ولُبسُ الخرقة في عُرفِ السادة الصوفية وأصطلاحهم: عبارة عن الصُّحبة وأخذِ العهدِ وتلقينِ الذِّكرِ، وحقائقه: تصوُّفُ الشيخ في المُريد، بل تصوُّفه في قلبه وسريانه رُوحه في رُوح المُريد، وتربيته بالباطن. فإذا تحققت معنى الأخذ والإلباس، وعلمت تلقي السادة العلوية أشرف الناس، وأن أصلَ طريقهم مأخوذٌ عن الأستاذِ الأعظم الفقيهِ المقدّم محمد بن علي.

وقد مرّ نزرٌ يسيرٌ من ذكرِ شمائله وأحواله، فلنذكرُ سلسلةَ آبائه الكرامِ واحداً بعدَ واحدٍ إلى النبي عليه أفضلُ الصّلاة والسلام، فنقول:

[الإمامُ عليُّ بنُ محمدٍ والدُ الفقيهِ المقدّم]

أمّا أبوه الشيخُ عليُّ بنُ محمدٍ^(٢) فكان شيخاً زاهداً تقيّاً وعالماً صوفياً، صاحبَ سرائرٍ عظيمةٍ ومُعاملاتٍ — مع الله — جليّة، وأحوالٍ جميلة، ذا

(١) تقدم هذا في المقدمة بنصه.

(٢) ولد بتريم، وليس له من الولد إلا الفقيه المقدّم، ترجم له في «الغرر» (ص ١٤٥)، و«المشرع» (٢: ٢٣٨).

سخاءٍ ووفاءٍ وجُودٍ وتُقَى، لَهُ كراماتٌ كثيرةٌ ومَناقِبُ غزيرةٌ.

□ توفِّي سنة نيفٍ وتسعين وخمسمائة.

[الإمامُ محمدُ بنُ عليٍّ صاحبُ مِرْبَاطٍ]:

وأما أبوه ذو القدمِ الراسخِ والمجدِ الباذخِ، جَمالُ الدِّينِ محمدُ بنُ عليٍّ ابنِ علوي^(١)، الشهيرُ بصاحبِ مِرْبَاطٍ، كان إماماً مُتَفَنِّناً في جميعِ أجناسِ العلومِ، وحيدَ عصرِهِ في العلومِ والعملِ، وأنواعِ مَحاسِنِ المَجْدِ والسِّيادةِ، وفريدَ وقتهِ في الورعِ والزُّهدِ والصَّلاحِ وَصَفاءِ العبادةِ، مَنْ رآه وشاهدَهُ أدهَشَ عقلَهُ جمالُ مَحاسِنِهِ، وحيرَ لُبَّهُ جمالُ كمالِ حالِهِ وهيبَتِهِ، تَلوَّحُ على باهي مُحيَّاهُ بهجةُ شِوارِقِ أنوارِ الجمالِ، وسَواطِعُ بهاءِ الحُسنِ والكمالِ.

تَخَرَّجَ بِهِ أولادُهُ الأربعةُ: الشيخُ الجليلُ علوي، والحافظُ عبدُ الله، والشيخُ أحمدُ، والوليُّ علي، والشيخُ سَالمُ بنُ فضل، والشيخُ عليُّ بنُ أحمدَ بامروان، والقاضي أحمدُ بنُ محمدٍ باعيسى، والشيخُ عليُّ بنُ محمدٍ الخطيبُ صاحبُ الوِغْلِ.

□ توفِّي سنة ٥٥١هـ إحدى أو ستٍّ وخمسين وخمسمائة، ودُفِنَ بمدينة (مِرْبَاطٍ) المعروفة (بظفار القديمة).

وهو من كبارِ أشياخِ الشيخِ سَعْدِ بنِ عليٍّ، والشيخِ عليٍّ بنِ عبدِ الله الظَّفاريين، والشيخُ سَعْدُ هو شيخُ سَيِّدِنَا الفقيهِ كما تقدَّمَ ذلك في ترجمته، وشيخُ الشيخِ سَعْدِ الشيخُ عبدُ الله الأسدي^(٢)، قال: «تَحَكَّمْتُ لَهُ خَمْساً

(١) وهو مَجْمَعُ آلِ أبي علوي قاطبة. ترجمته في: «الغرر» (ص ١٣٠)، و«المشعر» (١): (١٩٨)، و«شرح العينية» (ص ١٤٧) وغيرها.

(٢) تقدم ذكر آل الأسدي.

وعشرين سنة». وهو عن الشيخ علي بن الحَدَّاد^(١)، وهو عن الشيخ عبد القادر الجيلاني.

[الإمام علي بن علوي، خالِعُ قَسَم]:

وأما والدُ صاحبِ مِرْبَاطٍ فهو: الشيخُ الإمامُ مَجْمَعُ الفضائل وأنواعِ المحاسنِ الكَوَامِلِ، نورُ الدِّينِ أبو الحسنِ علي بن علوي^(٢)، الشهيرُ بخالِعِ قَسَم^(٣)، فكان رضي الله عنه مَمَّنْ خَصَّهُ اللهُ بِسِرِّهِ ونُورِ بَصِيرَتِهِ، وأشْهَدَهُ جَمَالَ كَمَالِ حُضْرَةٍ قُدُسِهِ، وعَالِي شَرِيفِ جَنَابِ أُنْسِهِ. لَهُ فِي الْمُكَاشَفَةِ وَالْمُشَاهَدَةِ وَنُورِ الْفِرَاسَةِ حِظٌّ أَوْفَرُ وَقِسْطٌ عَظِيمٌ، وكان إذا قال في التَّشَهُّدِ - فِي الصَّلَاةِ أَوْ غَيْرِهَا وَهُوَ فِي بَلَدِهِ أَوْ غَيْرِهَا -: «السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ»، يَسْمَعُ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ لَهُ: «وعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا شَيْخُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ»، وَرَبَّمَا كَرَّرَ ذَلِكَ مِرَارًا، قِيلَ لَهُ: لِمَ تُكَرِّرُهُ؟ فَقَالَ: «حَتَّى أَسْمَعَ جَوَابَ النَّبِيِّ ﷺ».

□ كان أُنْتَقَالَه سنة ٥٢٩ تسع وعشرين وخمسمائة، ودُفِنَ بِمَقْبَرَةِ زَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ.

(١) علي بن عبد الرحمن الحداد، اجتمع بالجيلاني سنة ٥٦١ هـ في الحرم المكي، وعنه أخذ الأسدي، ثم لقي الأسدي الجيلاني فأخذ عنه بعلو. «طبقات الخواص» (ص ٢٠٤).

(٢) ولد بيت جبير مسكن آبائه، وانتقل إلى تريم سنة ٥٢١ هـ، وهو أول من سكنها من بني علوي، ترجمته في: «الجوهر» (خ)، و«المشعر» (٢: ٢٣٠)، و«الغرر» (ص ١٢٨)، وغيرها.

(٣) هي أرض اشتراها المترجم وغرسها (خلعها) نخلاً وسمّاها (قَسَم)، باسم أرض آبائه كانت بالبصرة. ينظر: «إدام القوت» (ص ٩٩٣).

[الإمام عَلَوِي بْنُ مُحَمَّدٍ صَاحِبُ بَيْتِ جُبَيْرٍ]:

وَأَمَّا وَالِدُهُ الْإِمَامُ، الْهُمَامُ الضَّرْغَامُ، الصَّوَّامُ الْقَوَّامُ، ذُو الْهِمَمِ الْعَلِيَّةِ،
وَالْعَزَائِمِ الْمُصْطَفَوِيَّةِ، وَالنَّفْسِ الزَّكِيَّةِ الْأَبِيَّةِ، أَبُو عَلِيٍّ السَّيِّدُ عَلَوِي بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
عَلَوِي بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ^(١).

فَكَانَ مِنَ الْأَثَمَةِ الْكَامِلِينَ، وَالْمَشَايِخِ الْعَارِفِينَ، وَالْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ،
وَالْعِبَادِ الزَّاهِدِينَ الصَّدِّيقِينَ الْمُخْلِصِينَ، ذَا عَنَاءٍ وَشَفَقَةٍ لِعُمُومِ الْمُسْلِمِينَ،
وَرَأْفَةٍ وَرَحْمَةٍ بِالْفُقَرَاءِ وَالضُّعَفَاءِ وَالْمُنْكَسِرِينَ، جَوَاداً سَخِيحاً، وَعَابِداً تَقِيّاً،
وَعَالِماً مُتَوَاضِعاً، وَشَرِيفاً مَاجِداً.

□ كَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ٥١٢ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةَ بَقْرِيَّةِ بَيْتِ جُبَيْرٍ، وَكَانَ
مِيلَادُهُ بِهَا أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[الإمام مُحَمَّدُ بْنُ عَلَوِيٍّ مَوْلَى الصَّوْمَعَةِ]:

وَأَمَّا وَالِدُهُ الْإِمَامُ الشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَوِيٍّ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ
أَحْمَدَ^(٢)، فَكَانَ مَتَّنَ كَمُلَ فِي الْوَرَعِ وَالزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ مَقَامُهُ، وَجَمَعَ بَيْنَ فَصَاحَةِ
اللِّسَانِ وَبِلَاغَةِ الْبَيَانِ، وَصَلَاحِ الْمَقَالِ وَالْأَحْوَالِ، وَحُسْنِ الْأَخْلَاقِ وَلُطْفِ
الشَّمَائِلِ وَمَجَامِعِ الْفَضَائِلِ، ذَا رَأْفَةٍ وَرَحْمَةٍ بِالْمُسْلِمِينَ، وَشَفَقَةٍ وَلُطْفٍ بِالْيَتَامَى
وَالضُّعَفَاءِ وَالْمَسَاكِينِ.

□ وَلَمْ يُعَرَفْ تَارِيخُ وَفَاتِهِ وَمَحَلُّ دَفْنِهِ، كَذَا فِي «الْبَرْقَةِ»^(٣) وَ«الْمَشْرِعِ».

(١) مترجم في: «الغرر» (ص ١٢٨)، «المشروع» (٢: ٢٠٨)، «شرح العينية» (ص: ١٤٣).

(٢) مولى الصومعة، الإمام، مترجم في: «الغرر» (ص ١٢٧)، «المشروع» (١: ١٩١)، «شرح العينية» (ص ١٤٢).

(٣) (ص ١٣٦ - ١٣٧).

أَمَّا مَحَلُّ دَفْنِهِ فَهُوَ مَشْهُورٌ مَعْرُوفٌ بَبَيْتِ جُبَيْرٍ، وَعَلَيْهِ هُوَ وَابْنُهُ قُبَّةٌ عَظِيمَةٌ، وَيَكْفِي فِي صِحَّتِهِ: أَنَّ الْحَبِيبَ عَبْدَ اللَّهِ الْحَدَّادَ كَثِيراً مَا يَزُورُهُ، وَأَمَرَ الْحَبِيبَ زَيْنَ الْعَابِدِينَ الْعَيْدَرُوسَ بِنَاءِ مَسْجِدٍ هُنَاكَ فَبَنَاهُ.

[الإمام عَلَوِي بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ صَاحِبِ سُمَل]:

وَأَمَّا وَالِدُهُ الْإِمَامُ الْأَوَّابُ، صَفْوَةُ الْأَحْبَابِ، وَنَقْوَةُ الْجَوَاهِرِ السَّادَةِ الْأَطْيَابِ، ذُو الْخَلْقِ الْمُصْطَفَوِي، وَالسِّرِّ الْعَلَوِي، وَالْإِرْثِ الْمَحْمَدِي، ذُو الْهِمَمِ الْعَوَالِي، وَالْعَزَائِمِ السَّوَامِي، أَبُو مُحَمَّدٍ الشَّيْخُ عَلَوِيُّ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى^(١)، فَكَانَ مَمَّنْ رَسَخَ فِي الْعِلْمِ وَالدِّينِ قَدَمُهُ، وَعَلَا فِي مَرَاتِبِ الْفَضَائِلِ مَقَامُهُ، وَسَمَا فِي أَحْوَالِ الْعَارِفِينَ حَالُهُ، وَفَاضَتْ عَلَى الْخَلِيقَةِ بَرَكَاتُهُ، وَعَمَّتِ الْكَوْنُ نَفَحَاتُهُ.

□ وَلَمْ يُعْرِفْ تَارِيخُ وَفَاتِهِ، وَأَمَّا قَبْرُهُ فَبِالْمَحَلِّ الْمَسْمُومِ (سُمَل) بِضَمِّ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحِ الْمِيمِ، وَهُوَ جَدُّ السَّادَةِ آلِ أَبِي عَلَوِي وَبِأَسْمِهِ يُلَقَّبُونَ بِآلِ أَبِي عَلَوِي.

[الإمام عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُهَاجِرِ]:

وَأَمَّا وَالِدُهُ الْإِمَامُ الْبَارِعُ، وَالْبَذْرُ السَّاطِعُ، ذُو التَّوَاضُعِ الْحَقِيقِيِّ، وَالسِّرِّ الْمُصْطَفَوِي، أَبُو مُحَمَّدٍ الشَّيْخُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ^(٢).

فَكَانَ إِمَاماً جَوَاداً وَحَبِيراً رَاسِخاً، ذَا كَرَمٍ وَسَخَاءٍ، وَمُرُوءَةٍ وَتَقَى وَكَمَالٍ

(١) ترجمته في: «الغرر» (ص ١٢٦)، «المشعر» (١ : ٣٠)، «شرح العينية» (ص ١٣٥).

(٢) ترجمته في: «الغرر» (ص ٦٣)، «المشعر» (١ : ٣٢)، «شرح العينية» (ص ١٣٤).

خُلِقَ، وَبِرٌّ وَوَفَاءٌ، وَسَمًا فِي الْخَيْرَاتِ وَالْمَحَاسِنِ حَالُهُ، وَعَلَا فِي كَمَالِ التَّوَاضُّعِ وَالْخُمُولِ مَقَامُهُ، وَكَانَ مِنْ عَظَمِ تَوَاضُّعِهِ وَشِدَّةِ خُمُولِهِ، وَكَمَالِ مَعْرِفَتِهِ لِنَفْسِهِ وَاحْتِقَارِهِ لَهَا، لَا يَتَسَمَّى بِعَبْدِ اللَّهِ، بَلْ يُصَغِّرُ اسْمَهُ إِجْلَالًا لِرَبِّهِ، وَتَحْقِيرًا لِنَفْسِهِ، فَيُسَمِّي نَفْسَهُ عَبْدًا وَلَا يَرْضَى بِغَيْرِهِ، وَهُوَ مَمَّنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِمَجَامِعِ الْمَجْدِ الْأَثِيلِ، وَكَمَالِ الْفَضْلِ الْجَزِيلِ، وَمَنْحِهِ مِنْ طَيِّبِ الذُّرْيَةِ وَصَلَاحِهَا، وَانْتِشَارِ الْبَرَكَاتِ فِي جَمِيعِ الْأَفَاقِ وَجِهَاتِهَا، وَفَيْضِ النِّفَاحَاتِ عَلَى جَمِيعِ الْبَرِيَّةِ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا مَا لَا يُعْرَفُ لِمِثْلِهِ.

تَأَدَّبَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بِأَبِيهِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنَ عِيسَى وَتَخَرَّجَ عَلَيْهِ، وَأَخَذَ عَنْ غَيْرِهِ مِنْ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ، وَاجْتَمَعَ فِي مَكَّةَ الْمَشْرِفَةِ بِالشَّيْخِ أَبِي طَالِبٍ الْمَكِّي^(١)، وَقَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ «قُوتُ الْقُلُوبِ» سَنَةَ ٣٧٥ هـ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ [وِثْلَاثُمِائَةً]^(٢).

□ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٣٨٣ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثُمِائَةً.

[الْإِمَامُ الْمُهَاجِرُ أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى]:

وَأَمَّا الْإِمَامُ الْحَبْرُ الْهُمَامُ، ذُو الْعَقْلِ الْكَبِيرِ، وَالْقَلْبِ الْمُسْتَنِيرِ، وَالْعِلْمِ الْغَزِيرِ، أَبُو الشُّيُوخِ وَمَعْدِنُ الْكَرَمِ وَالْفَتْوحِ، مُحْيِي السُّنَّةِ بَعْدَ انْدِرَاسِهَا، وَمُمِيتُ الْبِدْعَةِ وَقَاطِعُ رَاسِهَا، الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْغُرَيْضِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ^(٣).

(١) سَتَاتِي تَرْجَمَتُهُ.

(٢) سَقَطَتْ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ، وَاسْتَدْرَكَنَاهَا مِنَ النُّسخَةِ الْأَصْلِ.

(٣) تَرْجَمَتُهُ فِي «الْغُرَرِ» (ص ٦٩)، «الْمَشْرِعُ» (١ : ٣٢)، «شَرْحُ الْعَيْنِيَّةِ» (ص ١٢٩). وَأَفْرَدَهُ بِالتَّأْلِيفِ الْأَسْتَازَانِ: مُحَمَّدُ ضِيَاءُ شَهَابٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُوحٍ بِكِتَابِ سَمِّيَّاهُ «الْإِمَامُ الْمُهَاجِرُ»، مَطْبُوعٌ فِي (٢٣٩) صَفْحَةٍ.

فكان ممَّن فاق في الفضائل أقرانه، وعَلا في أنواع المَجدِ والمحاسن شأنه، وارتفع في محلِّ السَّخاءِ والكَرمِ مقامه. كان له في العراق مَوطِن، ومدينة البصرة محلٌّ ومَنزِل، كان صاحبَ بصيرةٍ بسيطةٍ، ومعرفةٍ واسعةٍ غزيرةٍ.

فلَمَّا كُمِّلَ في الطاعةِ والمعرفةِ محلُّه، وانصَلَّتْ بُنُورُ خُصُوصِيَّةِ الولايةِ عَيْنُ بصيرةِ جَنَانِه، وكان له في العراق الجاهُ الواسعُ والعيشُ الرَّغيدُ النافعُ، ولكنَّه كان له بعقله المستنير، وعلمه البسيط الغزير، نظرٌ عظيمٌ في العواقب، وفكرٌ جسيمٌ في سُموِّ الشَّهواتِ العَواطِبِ.

فحينَ أَشْرَقَ في عينِ بصيرته، ومِرآةِ حقيقته عواقِبُ الأمور، ومحضُولُ زُبْدِ الخَيراتِ والسُّرور، واطلَعَ بُنُورُ فِراستِهِ، وشهُودِ عَيْنِ بصيرته على ما يحصُلُ في العراق من الفتن: الدِّينيةِ والدُّنيويةِ، امْتَثَلَ أَمْرَ اللَّهِ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ...﴾ الآية [الذاريات: ٥٠]، ففَرَّ بِنَفْسِهِ وَدِينِهِ وَأَهْلِهِ وَأَوْلَادِهِ وَمَنْ يَقْبَلُ نُصْحَهُ مِنْ عَشِيرَتِهِ وَقَرَابَتِهِ وَأَصْحَابِهِ، عَنِ الْأَوْطَانِ، مُهَاجِرًا فِي رِضَا الرَّحْمَنِ، رَغْبَةً فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ، وَزُهْدًا فِي الْحُظُوظِ الْعَاجِلَةِ وَالشَّهَوَاتِ الزَّائِلَةِ.

فَرَحَلَ مِنَ البصرةِ بِمَنْ مَعَهُ إِلَى المَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ، ثُمَّ إِلَى مَكَّةَ المَشْرِفَةِ، ثُمَّ تَنَقَّلَ فِي قُرَى اليَمَنِ، ثُمَّ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، ثُمَّ اسْتَقَرَّ بِهَا، وَكُلَّ ذَلِكَ بِأَمْرِ مِنَ الْحَقِّ لَهُ، وَإِذْنِ رَبَّانِي^(١)، وَإِشَارَةِ رَحْمَانِيَّةٍ، أَعْنِي إِيدَاعَ هَذِهِ السُّلَالَةِ النُّبَوِيَّةِ، وَالْعُصْبَةِ الشَّرِيفَةِ الْعَلَوِيَّةِ، فِي هَذَا الْوَادِي الْمِيمُونِ^(٢).

وَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِذَلِكَ الْوَادِي، وَاطْمَأَنَّ بِذَلِكَ النَّادِي، قَصَدَتْهُ الْأَخْيَارُ، وَأَعْمَلَتْ إِلَيْهِ الْمُطَيِّ، وَقَامَ بِنُصْرَةِ السُّنَّةِ، وَتَابَ عَلَى يَدَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَرَجَعَ

(١) فِي الْأَصْلِ الْمَطْبُوعِ: «رَبَّانِيَّة».

(٢) كَانَ قَدُومُهُ حَضْرَمَوْتَ سَنَةَ ٣١٨ هـ، كَمَا فِي الْمَصَادِرِ الْمُتَقَدِّمَةِ.

إلى السُّنةِ جَمٌّ غفير، فسَلِمَتِ الذُّريةُ والاتباعُ ممَّا شانَ أهلَ العراقِ مِنَ البدعِ وقبيحِ المعتقدِ، وصارتْ هذه الذُّريةُ أوتاداً لتلك البلدِ، أشار إلى ذلك سيِّدنا قُطْبُ الإرشادِ عبدُ الله الحَدَّاد بقوله في (قصيدته الميمية) بعدَ ذكرِ سيِّدنا المُهاجرِ أحمدَ بنِ عيسى:

تحامى عن الدنيا وهاجرَ فاراً
من البصرة الخضرَاءِ يَخترِقُ القرى
إلى أن أتى الوادي المباركَ فارتضى
فأصبحَ فيه ثاوياً متوطناً
من البرِّ والتقوى وحسنِ شمائل
بهم أصبحَ الوادي أنيساً وعامراً
إلى أن قال:

أولئك وراثُ النبي ورَهْطُهُ وأولادُهُ بالرغمِ للمُتَعَامِي^(١)

ومن أسبابِ ارتحالِ سيِّدنا أحمدَ بنِ عيسى إلى حضرَموتَ: غلبةُ أهلِ البدعِ بالعراقِ، ودخولُ الأذى على الأشرافِ العلويِّين، وشدةُ الامتحانِ لهم، وأمورٌ شنيعةٌ كثيرةٌ متعدِّدة، ذكرَ بعضها صاحبُ «المَشرع» وسيِّدنا أحمدُ بنُ زين الحبشي في «شرح العينية».

وبعدَ خروجه إلى هذه الأزمان، زادتْ في تلك الجهة من البدعِ أنواعٌ كثيرةٌ يعرفها مَنْ نظرَ في كتابِ «النوافضِ للرَّوافضِ» للسَّيِّدِ محمَّدِ البرزنجي، أخي السَّيِّدِ جعفرِ صاحبِ المولِد^(٢).

(١) «الدر المنظوم» (ص ٤٦١).

(٢) هذا وهم، وقد سبق التنبيه عليه وكشفه.

وكانت هجرته رضي الله عنه سنة ٣١٧ سبع عشرة وثلاثمائة، وتخلّف بالعراق ولّد سيّدنا أحمد: السيّد محمد بن أحمد بن عيسى على أموالهم بالبصرة، وتوفي بها، وله بها عقب.

وفي سنة ٣١٨ ثمانى عشرة وثلاثمئة^(١) حجّ الإمام أحمد بن عيسى ومن معه من بني عمّه ومواليه ثاني سنة من خروجه من البصرة حال مروره بالحرّمين، متوجّهاً إلى الجهة الحضرمية.

□ وتوفي سيّدنا أحمد بن عيسى سنة ٣٤٥ خمس وأربعين وثلاثمئة بشعب الحُسَيْسَةِ المعروف (بشعب مُخَدَّم)، وقبره هناك يُزار رضي الله عنه وجزاه عنا أفضل ما جازى والدًا عن ولده.

[الإمام عيسى النقيب والد المهاجر]:

وأما والدّه الإمام الكامل، مجمّع الفضائل، السيّد الحبيب، النسيب النجيب، الوليّ القريب، جوهرة الحُسَيْنِيّين، أبو الحسين عيسى بن محمد بن عليّ بن جعفر الصادق^(٢).

فكان ممّن تفنّن في العلوم وفاق في الورع أهل الفضائل والفهوم، ذا سخاء وفتوة، وعلوّ وحرمة^(٣) ومروّة. كان موطنه بالعراق، وله في عوالي المجد رسوخ وأعراق، ذكره علماء التاريخ وأثنوا عليه، قال السيّد ابن عنبّة في

(١) إنّما لم يحجّ سنة ٣١٧ هـ؛ لأن القرامطة كانوا قد عاثوا في تلك السنة في الأرض فساداً، واقتلعوا الحجر الأسود، فتأخّر إلى السنة التالية. ينظر: «الإمام المهاجر» (ص ٤٩).

(٢) ترجمته في «المشعر» (١: ٣٣)، «شرح العينية» (ص ١٢٨).

(٣) سقطت من المطبوعة.

كتابه «عمدة الطالب»^(١):

كان السيّد عيسى بن محمد نقيب الأشراف، أي: المقدم عليهم، ويقال له: الرّوميّ لحُمْرَةِ لونه، ويقال له: الأزرق لِرُقّة في عَيْنِهِ. وكان كثيرَ التزوُّج، ولهذا كثرَ أولادُه، فكان له ثلاثون ولداً وخمسة بنات، المُعقَّبون من الأولادِ خمسَ عشرة، كلُّهم لهم أعقاب.

□ توفي بالبصرة ولم يُعلم تاريخ وفاته.

[الإمام محمد النقيب بن عليّ العريضي]:

وأما والده الإمام المحقّق جمال الدين محمد بن عليّ بن جعفر الصادق^(٢) رضي الله عنه.

كان من الأئمة الكاملين، الفضلاء المنتجبين، مُتفقاً على جلالته^(٣) وعلمه وعمّله وورّعه وبراعته، وكان مؤثراً للخمول وتاركاً للشهرة، ولمّا لا يعني من الجاهات والفضول، ناسكاً عابداً سخيّاً كاملاً، مُلّازماً لطريق السادة الأئمة الفحول، وكانت ولادته «بالمدينة الشريفة» ونشأ بها، وصحب أباه وتأدّب به، ولم يزل تحت كفّ أبيه إلى أن انتقل أبوه^(٤)، ولم تطبّ له الإقامة بالمدينة فسكن البصرة.

(١) الذي في «عمدة الطالب» ذكر محمد بن عليّ العريضي، قال (ص ٢١٥، مخطوط الحائري): «وأما محمد بن عليّ العريضي، ويكنى أبا عبد الله وفي ولده العدد... إلخ، ثم ذكر ذراري أبنائه. وأما ما نقله المؤلف هنا فمطابق لما في «شرح العينية» (ص ١٢٨)، وهذا مطابق لما في «المشعر» (١: ٣٣)؛ والله أعلم.

(٢) مصادر ترجمته: «المشعر» (١: ٣٣)، «شرح العينية» (ص ١٢٧ - ١٢٨)، «عمدة الطالب» لابن عنبه (ص ٢١٥)، «الفخري» للأزورقاني (ص ٢٩).

(٣) في هامش الأصل: «إمامته» بدل «جلالته».

(٤) في المطبوعة: «والده»، وكذلك في هامش الأصل.

[الإمام عليّ العريضي]:

وأما والده الإمام شمس أهل البيت وفخر عترة الرسول، صاحب السرّ المصون والعلم المكنون، نور الدين عليّ العريضي بن جعفر الصادق^(١).

فكان واحداً عصره، وفريد دهره، عابداً وفيّاً وجوّاداً سخياً. أخذ عن جموع من الأئمة، من أجلهم: أخوه السيّد الإمام موسى الكاظم.

وهو^(٢) أصغر أولاد أبيه سنّاً، وأطولهم عمراً، مات أبوه وهو طفل، وكان قد أخذ عن أبيه وصحبه^(٣)، وأخذ عن أخيه كما تقدّم وعن الحسن بن

(١) ترجمته في «تاريخ الإسلام» (١٤ : ٢٧٨)، «العبر» (١ : ٣٥٨)، «تهذيب الكمال» (٢٠ : ٣٥٢)، «شرح العينية» (١٢٦)، «الغرر» (٣٣١).

(٢) أي: العريضي.

(٣) قال تلميذ المؤلف العلامة عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف: «أما قولهم: إن العريضي أخذ عن أبيه، فلا ينافي موت أبيه وهو طفل، لاحتمال أنه ميز مبكراً، وقد روينا بالسند المتصل إلى المحدث الجليل أحمد بن محمد القشاشي المدني بسنده إلى أبي الحسن الهيثمي بسنده إلى جعفر الصادق عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بايع الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر وهم صغار لم يبقوا، ولم يبايع صغيراً إلا منهم. انتهى، والحديث عند الطبراني. ومعلوم أن الحسين لم يدرك من زمانه صلى الله عليه وآله وسلم سوى أربع سنين ونصف، حسبما يفهم من «الاستيعاب»، ومتى صلح الحسين للمبايعة في ذلك السن، فصلاحيّة العريضي للأخذ عن أبيه من باب أولى». انتهى كلام ابن عبيد الله رحمه الله عن كتابه «نسيم حاجر» (ص ٢١ - ٢٢).

قلت: الحديث رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢ : ١١٥ برقم ٢٨٤٣)، وهو عند الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦ : ٤٦) وقال: «رواه الطبراني، وهو مرسل ورجاله ثقات، وفي ترجمة عبد الله بن الزبير وغيره نحو هذا». وأحاديث ابن الزبير عند الطبراني في «الكبير» أيضاً، المجلد ٢٤، الأحاديث رقم (٢١٠)، و(٣٢١)، و(٣٤٤).

زيد بن علي .

وروى عنه أبناء محمد وأحمد، وحفيده عبد الله بن الحسن بن علي،
وابن ابن أخيه إسماعيل بن محمد بن إسحق بن جعفر الصادق، والإمام البري
صاحب القراءة.

قال الذهبي في «الميزان»^(١): «علي بن جعفر الصادق، روى عن أبيه،
وأخيه موسى، والثوري، وروى عنه الجهمي^(٢) والبري والأوسي وجماعة،
وروى له الترمذي في كتابه». انتهى.

وأسند عنه الذهبي في كتابه «الميزان» عن آبائه إلى علي بن أبي طالب
رضي الله عنه، أن النبي ﷺ: أخذ بيد الحسن والحسين فقال: «من أحبني
وأحب هذين وأبويهما كان معي يوم القيامة»^(٣). انتهى.

وذكره القاضي عياض في كتابه «الشفا»، وأسند عنه وروى عنه حديثاً
طويلاً في شمائل النبي ﷺ. وأخرج له الإمام أحمد في «مسنده»^(٤).

(١) «ميزان الاعتدال» (٣: ١١٧ برقم ٥٧٩٩).

(٢) في الأصل والمطبوعة: (الجهني)، والمثبت من هامش الأصل: وهو الصواب
الموافق لمصدر النقل.

وقد اختصر المؤلف كلام الذهبي هنا؛ وفيه: «وعنه: عبد العزيز الأوسي، ونصر بن
علي الجهمي، وأحمد البري، وجماعة. ما هو من شرط كتابي؛ لأنني ما رأيت
أحداً ليته، نعم، ولا من وثقه، ولكن حديثه منكر جداً، ما صححه الترمذي ولا
حسنه، ورواه عنه نصر بن علي، عنه، عن أخيه موسى، عن أبيه، عن أجداده: «من
أحبني». انتهى.

(٣) الحديث رواه الترمذي (٣٧٣٣) عن نصر الجهمي عن العريضي، وأحمد في
«مسنده» (١: ٧٧ برقم ٥٧٦) من طريق نصر أيضاً.

(٤) ينظر «الشفا» (ط الغزالي دمشق)، وأسنده أيضاً من طريقه الحافظ السخاوي في =

□ وكانت ولادته بالمدينة المشرفة ونشأ بها، ثم سكن (العريض) — تصغير (عريض): موضع على أربعة أميال من المدينة — وكان مقيماً به وبه مات. وكانت وفاته سنة ٢١٠ عشر ومائتين وقبر (بالعريض) رضي الله عنه.

[الإمام جعفر الصادق]:

وأما والده الإمام الناطق، والزمام السابق، بحر المعارف والحقائق، الصديق الصادق، المجمع على جلالته والمتفق على إمامته وسيادته، أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ووجههم^(١).

فكان له رضي الله عنه في جميع أنواع العلوم وكمال المحاسن يد مبسوط، وكلمة مسموعة، إذ هو من الراسخين في علوم الشرائع والطرائق والحقائق، ومنازلات الأحوال، والتجليات العوالم. أمه: فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، وأم أمه: أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، فلذلك كان يقول: «ولدني أبو بكر الصديق مرتين»، وكان يقول: «ما أرجو من شفاعتي علي شيئاً إلا وأنا أرجو من شفاعتي أبي بكر مثله». انتهى^(٢).

□ ولد بالمدينة سنة ٨٠ ثمانين، وقال البخاري في «تاريخه»: «ولد جعفر بن محمد [سنة ٨٣ ثلاث وثمانين]^(٣)، وتوفي سنة ١٤٨ ثمان وأربعين

= «التحفة اللطيفة» (١ : ١٨٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣ : ٣٣٨)، والبيهقي في «الكبرى» (٧ : ٤١)، وحديث أحمد تقدم ذكره قريباً.

(١) ترجمته في: «وفيات الأعيان» (١ : ١٠٥)، «حلية الأولياء» (٣ : ١٩٢)، «الأعلام» (٢ : ١٢٦).

(٢) نقل هذا القول عنه أكثر من ترجم له.

(٣) لم ترد في الأصل.

ومائة^(١). انتهى.

وقُبرَ بالبقيع في قبر أبيه وجده وعم جدّه الحسن بن عليّ في قبة العباس رضي الله عنهم.

حدّث عن: جدّه القاسم [بن محمّد]^(٢) بن أبي بكر، وعن أبيه محمّد الباقر، وعبيد الله بن أبي رافع، وعروة بن الزبير، وعطاء ونافع.

وحدّث عنه: مالك، والسفيانان، وحاتم بن إسماعيل، ويحيى القطان، وأبو عاصم النبيل، وابن عيّنة^(٣)، وأبو حنيفة، وسعيد، وأيوب.

ولهُ أولادُ خمسة: الأولُ محمّد، وإسماعيل، وعبدُ الله، وموسى، وعليّ العريضي^(٤).

وكان له من مجموع كمال الفضائل والخيرات ما لم يُجمَع لغيره من أرباب الفضل والفتوحات، من طيب الأصل والفرع، وزكاة النسل، وصلاح الذرية الطيبة الطاهرة الكثيرة المنتشرة في جميع البلاد، الفائزة غوامر نفحاتها على جميع العباد، حجازاً ويمناً، عراقاً وشاماً ومصرّاً وغرباً، وسنداً وهنداً، فإن من ذريّته وذرية ولده عليّ بن عُلويّ الذين منهم الفقيه المقدّم محمّد بن عليّ، وخلفه وسلفه الأجلاء.

ومن ذريّته: الرّفاعيُّون الذين بالعراق، الذين منهم: سيّدنا الشيخ شهاب الدّين أحمد الرّفاعي، وخلفه وسلفه، فإنهم من ذرية ولد ولده إبراهيم

(١) «التاريخ الكبير» (٢: ١٩٨ ترجمة رقم ٢١٨٣).

(٢) ساقط من جميع الأصول.

(٣) ذكر ابن عيّنة مفرداً تكرر، فهو داخل في قوله (السفيانان) وهما: سفيان الثوري، وسفيان بن عيّنة.

(٤) «عمدة الطالب» (ص ١٧٣).

ابن محمد بن جعفر^(١).

ومن ذريته: السادة القناويون، الذين منهم: الشيخ عبد الرحيم القناوي^(٢) وسلفه وخلفه.

ومن ذريته: الشيخ العظيم، ذو المقام الفخيم، السيّد القطب أحمد - الشهير بالبدوي - بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن عمر بن علي بن عثمان بن حسين بن محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن علي بن محمد بن حسين بن جعفر بن علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق^(٣).

ومن ذرية الإمام جعفر: الشيخ الإمام، القطب الوحيد، والصدّيق الفريد، إبراهيم - الشهير بالدسوقي - ابن أبي المجد بن قريش بن محمد بن أبي النجاة ابن زين العابدين بن عبد الخالق بن محمد أبي الطيّب بن عبد الله الكاتم

(١) ينبغي التوثق من الأنساب الواردة هنا من مراجع الأنساب المعتمدة، فقد ذكر ابن عنبه في «عمدة الطالب» (ص ٢١٨) أن محمد بن جعفر الصادق الملقب بالديباج أعقب ثلاثة من الولد فقط وهم: علي الخارصي، والقاسم، والحسين، ولم يذكر إبراهيم منهم، والله أعلم.

ينظر لترجمة الإمام الرفاعي: «الأعلام» (١: ١٧٤)، و«وفيات الأعيان» (١: ١٧١)، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن، (ص ٨٣).

* تنبيه مهم: نسب الإمام الرفاعي الذي أورده ابن الملقن يرتفع إلى إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق، وليس إلى محمد بن جعفر فليعلم، ولعل تصحيحاً عرا المصدر الذي نقل عنه المؤلف، أو لعله من النسخ، وينظر لمزيد علم: «عمدة الطالب» لابن عنبه (ص ١٨٩)، وتعليقات نور الدين شريعة على «طبقات الأولياء» (ص ٨٣).

(٢) ترجمته في «الأعلام» (٣: ٣٤٣).

(٣) ساق النسب هكذا العلامة الشبلنجي في «نور الأبصار» (ص ٢٦١). وينظر لترجمته: «الأعلام» (١: ١٧٥)، و«شذرات الذهب» (٥: ٣٤٥).

ابْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرِ الزَّكِيِّ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَوَادِ بْنِ
عَلِيِّ الرِّضَا بْنِ مُوسَى الْكَاطِمِ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ^(١).

وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ: السَّادَةُ الْأَهْدَلِيُّونَ، الَّذِينَ مِنْهُمْ: الْقُطُبُ الْمَكِينُ الَّذِي
عَلَى الْإِلَهِ دَلٌّ، السَّيِّدُ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدِ الْأَهْدَلِ، وَخَلْفُهُ وَسَلَفُهُ.

وَكَمِ فِي ذُرِّيَّتِهِ مِنْ أَشْيَاخٍ أَمْجَادٍ، وَأَقْطَابٍ وَأَوْتَادٍ، وَمَشَايِخَ عَارِفِينَ،
وَعُلَمَاءَ مُحَقِّقِينَ، وَصُلَحَاءَ عِبَادٍ، يَعْرِفُهُمْ مَنْ تَلَقَّفَ الْأَخْبَارَ، وَطَالَعَ الدِّفَاتِرَ
وَالْأَسْفَارَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَا زَادَ أَفْضَلُ مِنَ الثَّقَى، وَلَا شَيْءَ أَحْسَنُ
مِنَ الصَّمْتِ، وَلَا عَدُوٌّ أَضَرُّ مِنَ الْجَهْلِ، وَلَا دَاءٌ أَدْوَى مِنَ الْكَذِبِ».

وَمِنْهُ: «إِذَا سَمِعْتُمْ مِنْ مُسْلِمٍ زَلَّةً فَاحْمِلُوهَا عَلَى أَحْسَنِ مَا تَجِدُونَ، حَتَّى
لَا تَجِدُوا لَهَا مَحْمَلًا، فَلَوْمُوا أَنْفُسَكُمْ».

وَمِنْهُ: «إِذَا أَذْنَبْتَ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ، فَإِنَّمَا هِيَ خَطَايَا مَطْوُوقَةٌ فِي أَعْنَاقِ رِجَالٍ
قَبْلَ أَنْ يُخْلَقُوا، وَإِنَّ الْهَلَكَ كُلَّ الْهَلَكَ الْإِصْرَارُ عَلَيْهَا».

وَمِنْهُ: «مَنْ اسْتَبْطَأَ الرِّزْقَ فَلْيُكْثِرْ مِنَ الْاسْتِغْفَارِ، وَمَنْ أُعْجِبَ بِشَيْءٍ مِنْ
أَحْوَالِهِ وَأَرَادَ بَقَاءَهُ فَلْيَقُلْ: ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾».

وَمِنْهُ: «أَوْحَى اللَّهُ إِلَى الدُّنْيَا: أَنْ أَخْدِمِي مَنْ خَدَمَنِي، وَأَتَعْبِي مَنْ
خَدَمَكَ».

«الْفُقَهَاءُ أَمْنَاءُ الرُّسُلِ مَا لَمْ يَأْتُوا أَبْوَابَ السَّلَاطِينِ».

«إِذَا بَلَغَكَ مِنْ أَخِيكَ مَا تَكْرَهُ، فَاطْلُبْ لَهُ مِنْ عُذْرِ وَاحِدٍ إِلَى سَبْعِينَ

(١) كَذَا سَاقَ نَسَبِهِ الشَّيْبَلَنجِيُّ فِي كِتَابِهِ (ص ٢٦٦)، وَيَنْظُرُ لَتَرْجُمَتِهِ «الْأَعْلَامُ» (١ : ٥٩).

عُذْرًا، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ لَهُ عُذْرًا فَقُلْ: لَعَلَّ لَهُ عُذْرًا لَا أَعْرِفُهُ». وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِهِ السَّابِقِ: «إِذَا سَمِعْتُمْ . . .»، وَهَذَا أَشْمَلُ لِكُلِّ مَا تَكَرَّرَ: مِنْ كَلَامٍ وَغَيْرِهِ.

وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَرْبَعٌ لَا يَنْبَغِي لِشَرِيفٍ أَنْ يَأْتِيَ مِنْهَا: قِيَامُهُ مِنْ مَجْلِسِهِ لِأَبِيهِ، وَخِدْمَتُهُ لَضَيْفِهِ، وَقِيَامُهُ عَلَى دَابَّتِهِ، وَخِدْمَتُهُ لِمَنْ يَتَعَلَّمُ مِنْهُ».

وَمِنْهُ: «لَا يَتِمُّ الْمَعْرُوفُ إِلَّا بِثَلَاثٍ: تَصْغِيرِهِ، وَسْتَرِهِ، وَتَعْجِيلِهِ، وَذَلِكَ أَنْتَ إِذَا صَغَّرْتَهُ عَظُمَ، وَإِذَا سَتَرْتَهُ أَتَمَمْتَهُ، وَإِذَا عَجَّلْتَهُ هُنَّتَهُ».

وَلَهُ مِنَ الْحِكَمِ وَالْوَصَايَا النَافِعَةِ شَيْءٌ كَثِيرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

[الإمام محمد الباقر]:

وَأَمَّا وَالِدُهُ الْإِمَامُ، أَحَدُ الْأَعْلَامِ، ذُو الْفَضْلِ الْوَاسِعِ وَالذِّكْرِ الشَّائِعِ، مُحَمَّدٌ - الْمُلَقَّبُ بِالْبَاقِرِ - بَنُ عَلِيٍّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بَنِ الْحَسَنِ الشَّهِيدِ بَنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ^(١)، سُمِّيَ بِالْبَاقِرِ مِنْ: بَقَرِ الْأَرْضِ: شَقَّهَا؛ لِأَنَّهُ بَقَرَ الْعِلْمَ وَأَظْهَرَ مِنْ مُخَبَّاتِ كُنُوزِ الْمَعْرِفَةِ وَحَقَائِقِ الْأَحْكَامِ وَالْحِكَمِ وَاللِّطَائِفِ مَا لَا يَخْفَى إِلَّا عَلَى مُنْظِمِ الْبَصِيرَةِ، أَوْ فَاسِدِ الطَّوِيَّةِ وَالسَّرِيرَةِ. أُمُّهُ: أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحَسَنِ بَنِ عَلِيٍّ بَنِ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، فَهُوَ عَلَوِيٌّ مِنْ جِهَةِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ، وَيُكْنَى أَبُو جَعْفَرٍ.

□ وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَانِي صَفَرٍ سَنَةِ ٥٧ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ مِنْ الْهَجْرَةِ قَبْلَ قَتْلِ الْحَسَنِ بِثَلَاثِ سِنِينَ، وَتَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ١١٤ / ١١٧ / ١١٨ سَبْعَ عَشْرَةَ أَوْ ثَمَانِي عَشْرَةَ أَوْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَمِائَةً، وَقَبْرُهُ بِالْبَقِيعِ - كَمَا تَقَدَّمَ - فِي قُبَّةِ الْعَبَّاسِ.

(١) ترجمته في: «تذكرة الحفاظ» (١: ١١٧)، «وفيات الأعيان» (١: ٤٥٠)، «الأعلام»

(٦: ٢٧١)، «سير النبلاء» (٤: ٤٠١).

روى عن أبيه وجابر بن عبد الله، وأنس، وأبي سعيد وابن عمر وعبد الله بن جعفر وعدة كثيرة، كابن المسيب وابن الحنفية وغيرهما، وأرسل عن عائشة وأم سلمة وابن عباس.

حدث عنه ابنه جعفر بن محمد، وعمر بن دينار والأعمش، والأوزاعي، وابن جريج، وقرّة بن خالد، وأبو إسحق السبيعي، وعطاء ابن أبي رباح، والزهرّي، وربيعه.

روى أنه: كان يُصلي في اليوم والليّلة مائة وخمسين ركعة.

ومن كلامه رضي الله عنه: «كان لي صاحبٌ وكان عظيمًا في عيني، وكان الذي عظمه في عيني صغر الدنيا في عينه».

ومن كلامه: «ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر إلا نقص من عقله مثل ما دخل من الكبر أو أكثر».

ومنه: «ما من عبادة أفضل من عفة بطن وفرج».

وقال رضي الله عنه لابنه: «يا بُنَيَّ، إياك والكسل والضجر، فإنهما مفتاح كل شر، فإنك إذا كسلت لم تؤدّ حقًا، وإذا ضجرت لم تصبر على حق».

[الإمام عليّ زين العابدين]:

وأما والده فهو الإمام الأعظم، وصدر العارفين المقدم، الثابت له بالآثار المتواترة، ما شُهِدَ بالأعين الناضرة، وغرر فضائله ومناقبه على صفحات الأيام ظاهرة، وأندية فخره ومجده زاهرة وباهرة: عليّ زين العابدين ابن الإمام السبط الحسين بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي

اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ^(١).

□ وُلِدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ٣٣ / ٣٨ ثَلَاثٍ أَوْ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ مِنْ
الْهَجْرَةِ، وَتَوَفَّى بِهَا ثَمَانِ عَشَرَ الْمَحَرَّمِ، سَنَةَ ٩٤ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ
فِي قُبَةِ الْعَبَّاسِ عِنْدَ عَمِّهِ الْحَسَنِ.

مَكَثَ مَعَ جَدِّهِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سِتِّينَ، ثُمَّ مَعَ عَمِّهِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ عَشْرًا، ثُمَّ مَعَ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً.

رَوَى عَنْ أَبِيهِ وَعَمِّهِ الْحَسَنِ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبْنِ عَبَّاسٍ وَأَبْنِ عَمْرٍو وَالْمِسْوَرِ
وَجَابِرٍ وَعَائِشَةَ وَصَفِيَّةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ، وَعِدَّةً.

وَرَوَى عَنْهُ بَنُوهُ: أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ، وَزَيْدٌ، وَعَمْرٌو، وَعَبْدُ اللَّهِ،
وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ، وَعَاصِمُ بْنُ عَمْرٍو، وَالزُّهْرِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، وَأَبُو الزِّنَادِ،
وآخَرُونَ.

وَهُوَ الَّذِي خَلَفَ أَبَاهُ عِلْمًا وَزُهْدًا وَعِبَادَةً، أَجْمَعُوا عَلَيْهِ وَعَلَى جَلَالَتِهِ فِي
كُلِّ شَيْءٍ، قَالَ يَحْيَى الْأَنْصَارِيُّ: هُوَ أَفْضَلُ هَاشِمِيٍّ رَأَيْتُهُ. كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَرُدُّهُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَ رَكْعَةٍ.

وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ قَوْمًا عَبْدُوا اللَّهَ رَهْبَةً، فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ، وَآخَرِينَ
عَبَدُوهُ رَغْبَةً، فَتِلْكَ عِبَادَةُ التَّجَارِ، وَقَوْمًا عَبْدُوا اللَّهَ شُكْرًا، فَتِلْكَ عِبَادَةُ
الْأَحْرَارِ».

وَكَانَ يَقُولُ: «عَجِبْتُ لِلْمَتَكَبِّرِ الْفَخُورِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَةً مَذِرَةً، ثُمَّ
يَكُونُ غَدًا جِيفَةً قَذِرَةً! وَعَجِبْتُ كُلَّ الْعَجَبِ مِمَّنْ يَشْكُ فِي اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا وَهُوَ

(١) ترجمته في: «سير النبلاء» (٤ : ٣٨٦)، «تذكرة الحفاظ» (١ : ٧٠)، «الأعلام» (٤ : ٢٧٧).

يَرَى خَلْقَهُ وَآيَاتِهِ! وَعَجِبْتُ كُلَّ الْعَجَبِ لِمَنْ أَنْكَرَ النُّشْأَةَ الْآخِرَةَ وَهُوَ يَرَى النُّشْأَةَ الْأُولَى! وَعَجِبْتُ كُلَّ الْعَجَبِ لِمَنْ عَمِلَ لِدَارِ الْفَنَاءِ وَتَرَكَ دَارَ الْبَقَاءِ!» .

وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ضَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ حَكِيمٌ يُرْشِدُهُ، وَذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ سَفِيهٌ يَعْضُدُهُ» .

وَمِنْهُ: «أَرْبَعُ ذُلُّهُنَّ ذَلٌّ: الْبَنَاتُ وَلَوْ مَرِيَمَ، وَالذَّيْنُ وَلَوْ دَرْهَمَ، وَالْغُرَبَاءُ وَلَوْ لَيْلَةً، وَالسُّؤَالُ وَلَوْ: كَيْفَ الطَّرِيقُ؟» .

«عَجِبْتُ لِمَنْ يَحْتَمِي مِنَ الطَّعَامِ لِمُضَرَّتِهِ، كَيْفَ لَا يَحْتَمِي مِنَ الذَّنْبِ لِمَعَرَّتِهِ؟» .

«إِيَّاكَ وَالْإِبْتِهَاجَ بِالذَّنْبِ، فَإِنَّ الْإِبْتِهَاجَ بِهِ أَعْظَمُ مِنْ رُكُوبِهِ، وَمَنْ ضَحِكَ مُجَّجًا مِنْ عَقْلِهِ مَجَّةً عِلْمٍ مِنْهُ» .

«لَا تَصْحَبَنَّ خَمْسَةً وَلَا تُوَافِقْهُمْ فِي الطَّرِيقِ: لَا تَصْحَبَنَّ فَاسِقًا فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ بِأَكْلَةٍ فَمَا دُونَهَا، قِيلَ: وَمَا دُونَهَا؟ فَقَالَ: يَطْمَعُ فِيهَا وَلَا يَنَالُهَا، وَلَا بَخِيلًا فَإِنَّهُ يَقْطَعُ لَكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ، وَلَا كَذَّابًا فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ السَّرَابِ: يُبْعِدُ مِنْكَ الْقَرِيبَ وَيُقَرِّبُ مِنْكَ الْبَعِيدَ، وَلَا أَحْمَقَ فَإِنَّكَ تَرِيدُهُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيُضُرُّكَ، وَلَا قَاطِعَ رَحِمٍ فَإِنِّي وَجَدْتُهُ مُلْعُونًا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ» .

وَخَلَّفَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ مِنَ الْوَلَدِ أَحَدَ عَشَرَ ابْنًا وَسَبْعَ بَنَاتٍ، وَلَمْ يَبْقَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ حُسَيْنِيٌّ إِلَّا مِنْ نَسْلِهِ، إِذْ قُتِلَ — مَعَ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — عَامَةُ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا ابْنُهُ عَلِيُّ زَيْنُ الْعَابِدِينَ، وَأَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ نَسْلِهِ الْكَثِيرَ الطَّيِّبَ^(١) .

(١) ينظر: «عمدة الطالب» لابن عنبه (ص ١٧٢ وما بعدها) .

[سيدنا الإمام الحسين الشهيد رضي الله عنه]:

وأما والدُه السَّبْطُ السَّعيدُ الشهيد، رِيحَانَةُ رُسُولِ اللَّهِ ﷺ، الحَسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ^(١)، وابنُ فَاطِمَةَ بِنْتِ الرَّسُولِ ﷺ.

فَوُلِدَ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ الرَّابِعِ أَوِ الْخَامِسِ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَعَقَّ عَنْهُ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ^(٢)، وَحَلَقَ رَأْسَهُ وَتَصَدَّقَ بِزِنَةِ الشَّعْرِ فَضَةً^(٣)، ثُمَّ طَلَا رَأْسَهُ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ بِالْخُلُوقِ^(٤).

أَدْرَكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ حَيَاةِ جَدِّهِ ﷺ سَبْعَ سِنِينَ، وَحَفِظَ عَنْهُ وَرَوَى عَنْهُ ﷺ وَعَنْ أَبَوَيْهِ وَخَالِهِ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ.

وَرَوَى عَنْهُ أَخُوهُ الْحَسَنُ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ، وَابْنُهُ عَلِيٌّ، وَحَفِيدُهُ مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ، وَابْنَتَاهُ فَاطِمَةُ وَسُكَيْنَةُ - بَضَمَّ السِّينَ وَفَتَحَ الْكَافَ وَسَكُونِ الْيَاءِ وَبِالنُّونِ - وَعِكْرَمَةُ، وَالشَّعْبِيُّ، وَالْفَرَزْدَقُ، وَهَمَّامٌ، وَطَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَقِيلِيُّ.

وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اعْلَمُوا أَنَّ حَوَائِجَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ، فَلَا تَمَلُّوا النَّعَمَ فَتَعُودَ نِقَمًا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْمَعْرُوفَ يُكْسِبُ حَمْدًا، وَيُعْقِبُ أَجْرًا، فَلَوْ رَأَيْتُمُ الْمَعْرُوفَ رَجُلًا لِرَأَيْتُمُوهُ رَجُلًا حَسَنًا جَمِيلًا يَسُرُّ النَّاضِرِينَ وَيَفُوقُ الْعَالَمِينَ، وَلَوْ رَأَيْتُمُ اللَّؤْمَ رَجُلًا لِرَأَيْتُمُوهُ رَجُلًا سَمِجًا

(١) ترجمته في: «سير النبلاء» (٣: ٢٨٠)، «الإصابة» (١: ٣٣٢)، «الأعلام» (٢: ٢٤٣).

(٢) أخرجه أبو داود (٢٨٤١)، والنسائي (١٦٦).

(٣) أخرجه أحمد (٣٩٢: ٦)، والترمذي (١٥١٩).

(٤) هذه الزيادة أخرجه الإمام علي الرضا، وأوردها معزوةً إليه: المحب الطبري في «ذخائر العقبى» (ص ٢٠٧).

مَشُومًا تَنْفِرُ مِنْهُ الْقُلُوبُ وَتُغَضُّ مِنْهُ الْأَبْصَارُ . وَمَنْ جَادَ سَادَ ، وَمَنْ بَخِلَ ذَلَّ ،
وَمَنْ تَعَجَّلَ لِأَخِيهِ خَيْرًا وَجَدَهُ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِ غَدًا .

قُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَهِيدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةَ ٦١
إِحْدَى وَسِتِينَ وَهُوَ ابْنُ سِتٍّ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَخَمْسَةِ أَشْهُرٍ ، وَقِيلَ : وَهُوَ ابْنُ
ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ ، وَخَلَفَ مِنَ الْوَلَدِ سِتَّةَ بَنِينَ وَثَلَاثَ بَنَاتٍ ، وَلَمْ يُعَقِّبْ مِنْهُمْ إِلَّا
زَيْنُ الْعَابِدِينَ .

[سَيِّدُنَا الْإِمَامُ الْحَسَنُ السَّبْطُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] :

وَأَمَّا السَّبْطُ الثَّانِي ، الْجَامِعُ لِكُلِّ الْفَضَائِلِ وَالْمَعَانِي ، فَهُوَ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ^(١) ، يَلْقَبُ بِالتَّقِيِّ
وَالسَّيِّدِ .

وُلِدَ مُنْتَصَفَ رَمَضَانَ لثَلَاثٍ مِنَ الْهَجْرَةِ ، وَقِيلَ : أَرْبَعٍ وَسِتَّةِ أَشْهُرٍ ، وَبَيْنَ
مَوْلِدِهِ وَحَمْلِ أَخِيهِ الْحَسَنِ خَمْسُونَ يَوْمًا ، وَفَعَلَ بِهِ ﷺ عِنْدَ وَلَادَتِهِ وَيَوْمَ تَسْمِيَتِهِ
كَمَا فَعَلَ بِأَخِيهِ الْحَسَنِ كَمَا مَرَّ ^(٢) .

رَوَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثَةَ عَشَرَ حَدِيثًا ، وَرَوَى عَنْ أَبِيهِ .
وَرَوَى عَنْهُ أَبْنُهُ الْحَسَنُ ، وَعَائِشَةُ ، وَسُوَيْدُ بْنُ عِلْقَمَةَ ، وَالشَّعْبِيُّ ، وَأَبُو
الْجَوْزَاءِ السَّعْدِيُّ ، وَغَدَّةٌ ، وَرَوَى لَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةُ .

□ تَوَفَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَسْمُومًا سَنَةَ ٤٩ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ ، وَقِيلَ : سَنَةَ ٥١
إِحْدَى وَخَمْسِينَ ، وَقِيلَ : فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ ٥٠ خَمْسِينَ ، وَهَذَا عَلَيْهِ

(١) ترجمته في «الإصابة» (١ : ٣٢٨) ، «سير النبلاء» (٣ : ٢٤٥) ، «الأعلام» (٢ : ١٩٩) .

(٢) ينظر مصادر الحديث فيما سبق .

الأكثر، وهو ابنُ ستٍّ أو سبعٍ وأربعين سنة، منها تسع سنين مع النبي ﷺ، وثلاثون سنة مع أبيه، وعشرٌ بعده، ودُفِنَ بالبقيع في قبة أهل البيت^(١)، وخلفَ من الولدِ أحدَ عشرَ ولداً وبنتاً واحدة، فهذا متفقٌ عليه.

ومن كلامه رضي الله عنه: «كُن في الدنيا بيدنك، وفي الآخرة بقلبك».

وكان يقولُ لبنيه وبني أخيه: «يا بنيّ وبني أخي، تعلّموا العلم، فمن لم يستطع منكم أن يحفظه — أو قال: يرويه — فليكتبه ويضعه في بيته».

وقال محمدُ بنُ الحسن^(٢) في كتابه «مَجْمَعُ الْأَحْبَابِ»: «إنَّ عمرو بنَ العاصِ رضي الله عنه كان يوماً عند معاوية رضي الله عنه وثمَّ جماعة من الأشراف، فقال معاوية: مَنْ أكرمُ الناسِ أباً وأماً، وجدّاً وجدّة، وعمّاً وعمّة، وخالاً وخالة؟ فقال النعمانُ بنُ عجلان: الحسنُ والحسين: أبوهما عليُّ بنُ أبي طالب، وأُمُّهما فاطمة، وجدُّهما رسولُ الله ﷺ، وجدَّتُهُما خديجة، وعمُّهما جعفر، وعمَّتُهُما أمُّ هانئ بنتُ أبي طالب، وخالُهُما القاسم، وخالتُهُما زينبُ رضي الله عنهم أجمعين».



(١) يحقق كونه دفن في القبة المذكورة، وينظر في تاريخ بنائها، ولعل مقصود المؤلف: أن موضع قبره عليه السلام زمن تأليفه للكتاب داخل قبة آل البيت التي بنيت وأحدثت في زمن متأخر عن زمن وفاته، والله أعلم.

(٢) هو شمس الدين الواسطي الحسيني (ت ٧٧٦هـ)، وكتابه هذا مطبوع.

[أصول آل البيت عليهم السلام]

ولا ريب أن أهل البيت هم ذرية الحسنين، وأن الحسنين لم يبق لهما خلف إلا من ثلاثة من الأولاد.

الحسن السبط خلف ولدين^(١): زيد بن الحسن، والحسن بن الحسن.

فزيد بن الحسن^(٢) انتشرت منه ذرية واسعة، منهم ملوك طبرستان، منهم الدعاة: الحسن بن زيد بن محمد^(٣)، وأخوه محمد بن زيد بن محمد^(٤)، ملكوا طبرستان من سنة ٢٥٠ خمسين ومائتين^(٥)، وانتشر لهم نسل كثير هنالك، ومنهم من خرج إلى اليمن، كأبي الفتح الديلمي الذي قتله الصليحي بـ (ردمان)، وذريته بقرية (القابل) التي الآن يقال لهم: بنو الديلمي^(٦).

٢- وأما أخوه الحسين بن الحسن^(٧)، فإنه أنتشر منه الكثير الطيب،

(١) أعقب الحسن السبط أربعة: زيد، والحسن، والحسين، وعمر، قرض عقب الحسين وعمر وبقي عقب زيد والحسن. «عمدة الطالب» (ص ٤٧).

(٢) «نسب قريش» (ص ٤٩)، «عمدة الطالب» (ص ٤٨) وما بعدها، «الشجرة المباركة» للرازي (ص ٥٥) وما بعدها.

(٣) توفي سنة ٢٧٠ هـ. «الكامل» (٧: ١٣٦)، «تاريخ الطبري»، «الأعلام» (٢: ١٩١).

(٤) توفي سنة ٢٨٧ هـ، ينظر: «الأعلام» (٦: ١٣٢).

(٥) ينظر: «معجم البلدان» (٤: ١٣). ولبهاء الدين محمد بن حسن بن إسفنديار كتاب «تاريخ طبرستان» مطبوع، مترجم عن الفارسية.

(٦) أبو الفتح الديلمي هو: الإمام الناصر لدين الله الناصر بن الحسين بن محمد... إلخ. ترجمته في «أعلام الزيدية» (ص ٧٤٩) وثم مصادر أخرى.

والصليحي هو: علي بن محمد، الداعي المعروف، وينظر (بنو الديلمي) في «مجموع بلدان اليمن وقبائلها» للقاضي الحجري (١: ٣٣٦).

(٧) «عمدة الطالب» (ص ٧٥) وما بعدها. وعقبه من خمسة من ولده: عبد الله المحض، وإبراهيم الغمر، والحسن المثلث، وداود، وجعفر. «عمدة الطالب» (ص ٧٨).

فإن أولاده: عبد الله بن الحسن بن الحسن، له خمسة أولاد^(١) ملأوا آفاق الأرض^(٢):

[١] محمد ذو النفس الزكية، له عقب كثير تفرق أولاده إلى السند وكابل وغيرهما^(٣).

[٢] وأما أخوه إبراهيم بن عبد الله فله عشرة ذكور تفرقوا في الأقطار في مصر وغيرها^(٤).

[٣] وأما أخوه إدريس بن عبد الله ففر بنفسه إلى المغرب، وبايعه من هنالك، وله ذرية واسعة منهم إلى الآن ملوك الغرب، وهم الإدريسية^(٥).

[٤] وأما أخوه يحيى بن عبد الله، وهو صاحب (الدَّيْلَم)، وأمره معروف مع الرشيد^(٦).

[٥] وأما أخوه موسى الجون فله ثلاثة أولاد لهم عقب واسع. وتفرقوا في البلاد وصاروا في كل أرض وتحت كل نجم، ولم يبق صقع في الدنيا إلا وفيه أمة منهم^(٧). ومنهم:

(١) في المطبوعة: «ذكور».

(٢) عقب عبد الله المحض من ستة من ولده، وهم: محمد ذو النفس الزكية، وإبراهيم قتيل باخمري، ويحيى صاحب الديلم، وموسى الجون، وإدريس صاحب الغرب، وسليمان، كذا في «عمدة الطالب»، ولم يذكر المؤلف هنا سليمان وهو مذكور (ص ١٣٤) من «العمدة».

(٣) «عمدة الطالب» (ص ٨٠، وما بعدها).

(٤) المصدر السابق (ص ٨٥ وما بعدها).

(٥) المصدر السابق (ص ١٣٨ وما بعدها).

(٦) المصدر السابق (ص ١٣١ وما بعدها).

(٧) المصدر السابق (ص ٨٨ وما بعدها). ومنهم أمراء مكة الأشراف بنو قتادة.

[الشيخ عبد القادر الجيلاني]:

سيّد السادات، وإمام أهل الولايات، السيّد الشريف، الشيخ القطب الفرْدُ الغوث، عبد القادر الجيلاني أبْنُ أبي صالح موسى (جَنَكِي دُوسْت) أبْنُ [أبي] ^(١) عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمّد بن داود بن موسى بن عبد الله ابن موسى الجَوْن - لُقِّبَ بِهِ لِأَنَّهُ آدَمُ اللَّوْن - ابن عبد الله المَحْض - أي: الخالص في الشرف - ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط ^(٢).

وتراجم الشيخ عبد القادر وأحواله وكراماته مشهورة في الدنيا، وهي ممّا تَبَهَّرَ العقلَ لتَعَدُّرِ إحصاء ما فيه من الفضل. كان ميلاد الشيخ عبد القادر سنة (٤٧٠) سبعين أو إحدى وسبعين وأربعمائة بجيلان، ووفاته سنة (٥٦١) إحدى وستين وخمسمائة.

[الشيخ أبو الحسن الشاذلي]:

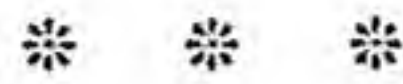
ومن أولاد الحسن المثنى بن الحسن بن علي رضي الله عنه: الشيخ الإمام، السيّد الشريف، حُجَّةُ الصّوفية، زينُ العارفين، أستاذ الأكابر، علّمُ المُهتدين، القطبُ الغوث، أبو الحسن عليّ - عُرِفَ بِالشَّاذِلِيّ - ابن عبد الله ابن عبد الجبار بن تميم بن هُرْمُزَ بن حاتم بن قُصَيِّ بن يُوْسُفَ بن يوشع بن ورد ابن أحمد بن بَطَّال بن محمّد ^(٣) بن عيسى بن محمّد بن الحسن المثنى بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين.

(١) هذه الزيادة ليست في «عمدة الطالب»، ولا في «نور الأبصار».

(٢) «الأعلام» (٤: ٤٧)، «نور الأبصار» (ص ٢٥٧)، «عمدة الطالب» (ص ١٠٨ - ١٠٩)، «سير النبلاء» (٢٠: ٤٣٩).

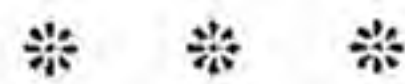
(٣) في «نور الأبصار» (ص ٢٦٨): «ورد بن بطل بن أحمد بن محمد... إلخ».

توفي الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه بصحراء (عَيَذَاب) قاصداً للحج،
ودُفِنَ هناك في شهر القعدة سنة (٦٥٠) خمسين وستمائة، وكان مبدؤه ومنشؤه
بالمغرب الأقصى. ترجمه الشيخ ابن عطاء الله في كتابه «لطائف المِنَّ» وغيره
من أهل الطبقات^(١).



ثم إنهم — أعني أولاد الحسن المثنى بن الحسن وأخيه زيد بن
الحسن — قد ملأوا الأرض هندا وخراسان والعراقين والروم واليمن وغيرها
من البلاد.

وأما الحسين السبط رضي الله عنه — كما تقدّم — إن أولاده جميعاً من
ولده عليّ زين العابدين بن الحسين، وقد انتشرت منه ذرية طيبة واسعة،
وتفرّقوا في البلاد وملأوا أغوارها والأنجاد، وهم: في بلاد حضرموت واليمن
والعجم والروم.



فُذِرَتْ الحسنين لا يدخلون تحت عدد العادين، ولا حصر الحاصرين،
ولا يخلو منهم إقليم من أقاليم الدنيا، وهم أعيان الناس، أشار إلى ذلك سيّدنا
قطب الإرشاد عبد الله بن علوي الحداد، بقوله في «عينيته» شعراً:
فهم الكثير الطيب المدعو لهم من جدّهم حين الزفاف، ألا تعي^(٢)
إلى آخر سبعة أبيات تقدّمت في الباب الأول من هذه «الرسالة»، أشار
— بقوله: (المدعو لهم من جدّهم...) إلخ — إلى ما روى النسائي: أنه ﷺ

(١) وينظر: «نور الأبصار» (ص ٢٦٨ وما بعدها)، «الأعلام» (٤: ٣٠٥).

(٢) «الدر المنظوم» (ص ٣٦٢)، «شرح العينية» (ص ٢٥٠).

قال لعلي رضي الله عنه لما تكلم في فاطمة رضي الله عنها: «مَرْحَباً وَأَهلاً»، وفيها: فدعا ﷺ بماء فتوضأ، ثم أفرغه على علي وفاطمة وقال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِمَا وَبَارِكْ عَلَيْهِمَا، وَبَارِكْ لُهُمَا فِي نَسْلِهِمَا»، وفي رواية: «فِي شَمْلِهِمَا»^(١). وفي رواية: «فِي شِبْلَيْهِمَا»، وفي أخرى قال: «جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُمَا، وَأَطَابَ نَسْلَهُمَا، وَجَعَلَ نَسْلَهُمَا مَفَاتِيحَ الرَّحْمَةِ وَمَعَادِنَ الْحِكْمَةِ وَأَمَّنَ الْأُمَّةَ»، وفي أخرى: «بَارَكَ اللَّهُ لَكُما، وَبَارَكَ فِيكُما، وَأَعَزَّ جَدَّكُما، وَأَخْرَجَ مِنْكُما الْكَثِيرَ».

* * *

هذا، وقد عَوَّضَ اللَّهُ الْحَسَنَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الدُّنْيَا بِمَا أُصِيبَا بِأَنْ جَعَلَ اللَّهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا طَاهِرِينَ مَطْهَرِينَ ظَاهِرِينَ ظُهُورَ الشَّمْسِ بِالنَّفْعِ، فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ، مِنْ أَخْيَارِ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ الْمُعْتَمِدِينَ، الْأَعْيَانِ الْمَشَايخِ الْمُحَقِّقِينَ، الدَّالِّينَ عَلَى طُرُقِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الْجَمِّ الْغَفِيرِ، الَّذِينَ شَهَرَتْهُمْ تُغْنِي عَنْ ذِكْرِهِمْ وَذَكَرِ مَحَاسِنِهِمْ، وَلَا يُرَى شِبْهُهُمْ فِي عَصْرِ مِنَ الْأَعْصَارِ.

وَلَمْ يَبْقَ لِأَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِثْلُهُمْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْعُصُورِ، كَزَيْنِ الْعَابِدِينَ، وَالْبَاقِرِ، وَالصَّادِقِ، وَالْكَاسِمِ، وَالرَّضَا، وَالْجَوَادِ، وَالْهَادِي، وَالْعَسْكَرِيِّ، وَالتَّقِيِّ، وَالنَّقِيِّ، وَالنَّفْسِ الزَكِيَّةِ، وَأَمْثَالِهِمُ الْوَارِثِينَ الْجَامِعِينَ بَيْنَ الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ، وَشَرَفِي الْحَسَبِ وَالنَّسَبِ، وَجَمِيعِ الْفَضَائِلِ وَالْمَفَاخِرِ، الَّذِي لَا يَخْتَلِفُ فِي ذَلِكَ أَثْنَانِ، مِثْلَ الْأَقْطَابِ الْمَشْهُورِينَ، أَهْلِ التَّصْرِيفِ

(١) النسائي في «السنن الكبرى» (٦ : ٧٢، ١٠٠٨٨). وأورده ابن الأثير مختصراً في «أسد الغابة» (٧ : ٢٢٢)، وينظر: «ذخائر العقبى» (ص ٧٤).

وفي رواية: «شبلية» عند الدولابي في «الذرية الطاهرة»، باب (١٢) تزويج علي فاطمة حديث (٩٤). وينظر: «الإصابة» (٤ : ٣٧٨)، وابن سعد (٨ : ٢١)، و«مسند أحمد» (٥ : ٣٥٩)، و«مجمع الزوائد» (٩ : ٢٠٩).

في العالم والأنام المتقدم ذكرهم : الأستاذ الأعظم الفقيه المتقدم محمد بن علي ابن علوي ، والشيخ عبد القادر الجيلاني ، والشيخ أبي الحسن الشاذلي ، والشيخ إبراهيم الدسوقي ، والشيخ أحمد الرفاعي ، والشيخ أحمد البدوي ، ومن سبقهم من سلفهم ، ومن تأخر عنهم من عقبهم .

فهؤلاء المذكورون جمعوا بين النسبتين الطاهرتين المئيرتين : الوراثة النبوية ، والأسرار المصطفوية ، والفتوة الصوفية ، وما سبق لهم في الأزل من الخصوصية ، لجمعهم بين علمي الظاهر والباطن ، وصاروا للعالمين أئمة ، هنيئاً لهم بذلك ، طوبى لهم من ملوك أذن لهم بالتصريف^(١) في الممالك ، وكيف لا؟ وهم فروع غصن دوح النبوة ، وطينة عجت بماء سلسيل الرسالة والفتوة ، وغذيت بثدي ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ . فيا لها من شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء ، تؤتي أكلها كل حين ، انبجست بإذن ربها وتفجرت تفجيراً .



(١) في هامش الأصل : « بالتصرف » .

[سيدنا أمير المؤمنين
علي المرتضى بن أبي طالب كرم الله وجهه]

وأما أبو الحسنين فهو أمير المؤمنين، وإمام المتقين، أخو الرسول ﷺ، وبعل البتول، وسيف الله المسلول، علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنه وكرّم وجهه، يُكنى أبا الحسن وأبا تراب، كناه به رسول الله ﷺ، ويكنى أيضاً بأبي الریحانتين^(١).

وُلد رضي الله عنه يوم الجمعة لثلاث عشرة من رجب سنة ٣٠ ثلاثين من عام الفيل بمكة في جوف الكعبة.

وأُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف^(٢)، وهي أول هاشمية وَلَدَتْ هاشمياً، وهي من السابقات إلى الإيمان وهاجرت، وكانت بمنزلة الأم من رسول الله ﷺ، وماتت بالمدينة فخلع رسول الله ﷺ قميصه فألبسها إياه، واضطجعت في قبرها، فسئل عن ذلك، فقال: «ألبستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة، واضطجعت في قبرها لتخفف عنها ضغطة القبر، إنها كانت

(١) ترجمته في «الإصابة» (٥٧٠٤)، «أسد الغابة» (٣٧٨٩)، «الاستيعاب» (١٨٧٥)، «الأعلام» (٢٩٥ : ٤).

(٢) «الإصابة» (١١٥٨٨)، «أسد الغابة» (٧١٧٦)، «الاستيعاب» (٣٥٠٠).

أَحْسَنَ خَلَقِ اللَّهِ إِلَيَّ صَنِيعاً بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ»^(١).

وَلَدْتُ لِأَبِي طَالِبٍ: عَقِيلاً وَجَعْفَرًا وَعَلِيًّا وَأُمَّ هَانِيَّ، وَكَانَ عَلِيُّ أَصْغَرَ مِنْ جَعْفَرٍ بَعَشْرٍ سَنِينَ، وَجَعْفَرٌ أَصْغَرُ مِنْ عَقِيلٍ بَعَشْرٍ سَنِينَ.

كَانَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ، رُويَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ أَنَّهُ قَالَ: «أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَرُوداً عَلَى نَبِيِّهَا الْحَوْضِ أَوَّلُهَا إِسْلَاماً: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»^(٢).

وَاخْتَلَفَ فِي سِنِّهِ حِينَ أَسْلَمَ، فَقِيلَ: أَسْلَمَ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سَنِينَ، وَقِيلَ: تِسْعٌ^(٣)، وَقِيلَ: ثَمَانٍ، وَقِيلَ: دُونَ ذَلِكَ، وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنْهُ قَالَ: بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَأَسْلَمْتُ يَوْمَ الْاِثْنَاءِ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ: «أَنَّ عَلِيًّا لَمْ يَعْبُدِ الْأَوْثَانَ قَطُّ لِصِغَرِهِ»^(٥).

□ وَقُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَقِيلَ: إِحْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ، وَقِيلَ: بَقِيَتْ مِنْ رَمَضَانَ، سَنَةً ٤٠ أَرْبَعِينَ. وَاخْتَلَفَ فِي مَوْضِعِ دَفْنِهِ، فَقِيلَ: فِي قَصْرِ الْإِمَارَةِ فِي الْكُوفَةِ، وَقِيلَ: فِي رَحْبَةِ الْكُوفَةِ،

-
- (١) أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» (٧: ٨٧، ٦٩٣٥)، «مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ» (٩: ٤١٥).
 (٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمَصْنَفِ» (٦: ٣٧١)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «الْآحَادِ وَالْمَثَانِي» (١: ١٤٩)، وَالتَّبْرَانِيُّ وَرِجَالُهُ ثَقَاتٌ كَمَا فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (٩: ١٢٤)، قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي «الْإِسْتِيعَابِ» (١: ٣٣٥): وَرَفَعَهُ أَوْلَى؛ لِأَنَّهُ مِثْلُهُ لَا يَدْرِكُ بِالرَّأْيِ. انْتَهَى.
 (٣) سَقَطَتْ مِنَ الْمَطْبُوعَةِ.
 (٤) «مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى» (١: ٣٤٨، ٤٤٦).
 (٥) «الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى» (٣: ٢١).

وقيل غير ذلك .

وكان له من الولد خمسة عشر ذكراً وثمان عشرة أنثى ، وهذا الذي اتفق عليه ، واختلف في الذكور إلى عشرين ، والإناث إلى اثنتين وعشرين ، وأعدادهم وتفاصيل أحوالهم مذكورة في كتب التواريخ والطبقات .

والعقب من ولده في الحسن والحسين ، ومحمد وعمر والعباس رضي الله عنهم أجمعين^(١) .

روى عن علي رضي الله عنه بنوه : الحسن والحسين ومحمد وعمر وفاطمة ، وابن أخيه عبد الله بن جعفر ، وعبد الله بن العباس ، وابن المسيب ، وعبد الرحمن السلمي ، وكاتبه عبد الله بن الربيع ، وزيد بن وهب ، والحسن البصري ، وخلق كثير من الصحابة والتابعين .

ومروياته في كتب الحديث : خمسمائة وستة وثمانون حديثاً ، في «الصحيحين» منها أربعة وأربعون حديثاً ، اتفقا على عشرين منها ، وانفرد البخاري بتسعة ، وانفرد مسلم بخمسة عشر حديثاً .

صحب علي النبي ﷺ ورباه في حجره ، وشهد له بالجنة ، وشهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ إلا تبوك .

وعنه رضي الله عنه — كما في «الجامع الكبير» للشيوطي ، معزواً إلى ابن أبي شيبه والطيالسي وابن منيع والبيهقي — ما نصه : عن علي رضي الله عنه قال : «عممني النبي ﷺ يوم غدير خم بعمامة ، فسدلها خلفي ، وفي لفظ : فسدل طرفها على منكبي ، ثم قال : «إن الله أمدني يوم بدر وخني بملائكة

يَعْتَمُونَ هَذِهِ الْعِمَّةَ»، إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ، وَهُوَ أَصْلٌ فِي لُبْسِ الْخِرْقَةِ^(١).

— وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَقِّهِ: «قُسِمَتِ الْحِكْمَةُ عَشْرَةَ أَجْزَاءَ، فَأُعْطِيَ عَلِيٌّ تِسْعَةَ أَجْزَاءٍ وَالنَّاسُ جُزْءًا وَاحِدًا»^(٢).

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى نُوحٍ فِي نُعُوتِهِ، وَإِلَى إِبْرَاهِيمَ فِي حِلْمِهِ، وَإِلَى مُوسَى فِي هَيْبَتِهِ، وَإِلَى عِيسَى فِي عِبَادَتِهِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ»^(٣).

وَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»^(٤).

وَمَنَاقِبُهُ وَشَمَائِلُهُ لَا تُحْصَرُ، أَفْرَدَهَا الْأَئِمَّةُ بِالتَّأْلِيفِ، مِنْهَا: كِتَابُ «فَتْحِ الْمَطَالِبِ فِي مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ»^(٥) لِلْحَافِظِ الذَّهَبِيِّ.

وَهُوَ وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي، قَالَ: «قُلْ رَبِّيَ اللَّهُ، ثُمَّ أَسْتَقِمَّ»، فَقُلْتُ: رَبِّيَ اللَّهُ، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ، فَقَالَ: «لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْحَسَنِ، لَقَدْ شَرِبْتَ

(١) «مسند الطيالسي» (١: ٢٣)، و«السنن الكبرى» للبيهقي (١٠: ١٤).

(٢) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»، وابن النجار في «تاريخه»، وأبو علي الحسين البردعي في «معجمه»، والأزدي في «الضعفاء»، وأبو نعيم، وابن الجوزي في «العلل المتناهية»، وحكم بوضعه الذهبي في «ميزانه» ترجمة (٤٩٩).

(٣) أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (١: ٣٧٠)، والسيوطي في «الآلئ المصنوعة» (١: ١٨٤).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٧١٣)، وابن ماجه (١٢١)، وأحمد في «مسنده» (١: ٨٤، ٣٣٠، ٢٨١)، والنسائي في «الكبرى» (٥: ١١٢، ١٧٩).

(٥) ذكره الذهبي نفسه في «تذكرة الحفاظ» (١: ١٠)، و«السير» (١: ٦٠، ٢: ١٧٨)، و«معرفه القراء الكبار» (١: ٢٧)، و«دول الإسلام» (ص ٢٤). ينظر: «الحافظ الذهبي» لعبد الستار الشيخ (ص ٥١٢).

الْعِلْمَ شَرْبًا، وَنَهَلْتَهُ نَهْلًا»^(١).

وَأَوْصَى وَلَدَيْهِ الْحَسَنَيْنِ فَقَالَ لَهُمَا: «أَوْصِيَكُمَا بِتَقْوَى اللَّهِ، وَلَا تَبْغُوا الدُّنْيَا وَإِنْ بَغَتْكُمَا، وَلَا تَبْكِيَا عَلَى شَيْءٍ زُوِيَ مِنْهَا عَنْكُمَا، قُولَا الْحَقَّ، وَارْحَمَا الْيَتِيمَ، وَأَعِينَا الضَّعِيفَ، وَاصْنَعَا لِلْآخِرَةِ، وَكُونَا لِلظَّالِمِ خَصْمًا، وَلِلْمُظْلُومِ أَنْصَارًا، وَاعْمَلَا بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَلَا تَأْخُذْكُمَا فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ».

وَمِنْ وَصَايَاهُ الْجَامِعَةِ النَّافِعَةِ قَوْلُهُ لِكُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخَعِيِّ: «يَا كُمَيْلُ، الْقُلُوبُ أَوْعِيَّةٌ، وَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا، إِحْفَظْ مَا أَقُولُ لَكَ: النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: فَعَالِمٌ رَبَّانِي، وَعَالِمٌ مَتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ النِّجَاةِ، وَهَمَجٌ رَعَاغٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ...»، إِلَى آخِرِ الْأَثَرِ الْمَذْكُورِ فِي «الْإِحْيَاءِ» وَغَيْرِهِ^(٢).

* * *

فَعَلَيْكَ^(٣) أَيُّهَا الْأَخُ بِاتِّبَاعِ هَذِهِ الْوَصِيَّةِ، وَالتَّحَلِّيِ بِتِلْكَ الصِّفَاتِ الْكَمَالِيَّةِ، وَالتُّعَوُّتِ الْجَمَالِيَّةِ، وَاتَّبَعْ أَبَاكَ فِي أَفْعَالِهِ وَأَقْوَالِهِ لِتَحُوزَ النَّسَبَتَيْنِ، وَتُحَمَّدَ عَاقِبَتَكَ فِي الدَّارَيْنِ.

اللَّهُمَّ خَلِّقْنَا بِأَخْلَاقِ آبَائِنَا، وَاجْعَلْنَا مِنَ الْمَتَّبِعِينَ لَهُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَدَارِ الْآخِرَةِ، آمِينَ.

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» (١ : ٦٥).

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَّةِ» (١ : ٧٩). وَهُوَ أَثَرٌ طَوِيلٌ، وَقَدْ شَرَحَهُ الْعَلَامَةُ مُحَمَّدُ السَّفَارِينِيُّ الْحَنْبَلِيُّ الْأَثَرِيُّ (ت ١١٨٨ هـ) فِي كِتَابِ سَمَاهِ «الْقَوْلِ الْعَلِيِّ لِشَرْحِ أَثَرِ الْإِمَامِ عَلِيِّ»، وَهُوَ مَطْبُوعٌ.

(٣) جَاءَ فِي هَامِشِ الْأَصْلِ مَا نَصَّه: «قَوْلُهُ: «فَعَلَيْكَ...» إلخ مِنْ قَوْلِ الْمَصْنُفِ».

وقد تقدّم في المقدّمة قوله رضي الله عنه: «أنا نُقْطَةُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ... إلخ. وهو صاحبُ مقامِ المعرفةِ الحقيقيّةِ بالأصالة، وغيره بالتّبعيّة، فإنّ النّسبةَ إلى الولاية - التي هي منبَعُ العلومِ الحقيقيّةِ والمعارِفِ الأصليّةِ - لا تصحُّ إلّا من جهته وحيثيته، فإنه كان مظهرَ الولايةِ الأحمديّةِ، وأرفعَ عارفٍ في الدُّنيا من حيث ما خصّه به ﷺ بقوله: «أنا مدينةُ العِلْمِ وعليّ بابُها»، وهو: عِلْمُ الحقيقةِ، وإيضاحُه له بتأويل ما كان مُشكِلاً من الكتابِ والسُّنةِ بوساطةِ عِلْمِ ناله بأن جعله ﷺ وصيّهُ وقائماً مقامَ نفسه بقوله: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّْ مَوْلَاهُ»^(١).



(١) قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٧: ٤٣٨) عند شرحه لحديث «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» وهو في الصحيح في كتاب مناقب أصحاب النبي، باب مناقب علي برقم (٣٧٠٦): «استدلّ بحديث الباب على استحقاق علي للخلافة دون غيره من الصحابة، فإن هارون كان خليفة موسى! وأجيب: بأن هارون لم يكن خليفة موسى إلا في حياته لا بعد موته، لأنه مات قبل موسى باتفاق، أشار إلى ذلك الخطّابي. وقال الطّبيّ: «معنى الحديث: إنه متصل بي نازل مني منزلة هارون من موسى وفيه تشبيه مبهم بيّنه بقوله: «إلا أنه لا نبي بعدي»، فعُرف أن الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة ما دونها، وهو الخلافة، ولما كان هارون المشبّه به إنما كان خليفة في حياة موسى، دل ذلك على تخصيص خلافة علي للنبي ﷺ بحياته، والله أعلم».

* وأما حديث: «من كنت مولاه فعلي مولاه» فقد أخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جداً، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، وكثير من أسانيدھا صحاح وحسان وقد رويناه عن الإمام أحمد قال: «ما بلغنا عن أحد من الصحابة ما بلغنا عن علي بن أبي طالب». انتهى.

[سيدة نساء العالمين]

الزَّهْرَاءُ الْبَتُولُ فَاطِمَةُ بِنْتُ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ﷺ]

وَأُمُّ الْحَسَنِينِ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ الْبَتُولُ، سَيِّدَةُ نَسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَوُلِدَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَبْلَ النَّبُوَّةِ بِخَمْسِ سِنِينَ، وَقَالَ فِي حَقِّهَا ﷺ: «أَلَا تَرْضَيْنَ بَأَنِّ تَكُونِي سَيِّدَةَ نَسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَابْنَاكِ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»^(١)؟ وَقَالَ لَهَا مَرَّةً أُخْرَى: «أَلَا تَرْضَيْنَ أَنَّ تَكُونِي سَيِّدَةَ نَسَاءِ الْعَالَمِينَ»^(٢)؟ وَقَالَ ﷺ: «إِنَّمَا فَاطِمَةُ بُضْعَةٌ مِنِّي، يُؤْذِنِي مَا يُؤْذِيهَا، وَيَنْصِبُنِي مَا يَنْصِبُهَا»^(٣)، وَفِي رَوَايَةٍ: «وَيُغْضِبُنِي مَا يُغْضِبُهَا، وَيَبْسُطُنِي مَا يَبْسُطُهَا»^(٤)، وَقَالَ لَهَا ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لِرِضَاكِ، وَيَغْضَبُ لَغَضَبِكَ»^(٥)، وَقَالَ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ: يَا أَهْلَ الْجَمْعِ نَكْسُوا رُؤُوسَكُمْ، وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، حَتَّى تَمُرَّ فَاطِمَةُ

(١) أصله عند الشيخين: البخاري (٥٩٢٨)، ومسلم (٢٤٥٠). وعند الترمذي (٣٧٨١) بلفظ مقارب.

(٢) أخرجه الحاكم في «مستدركه» (٣: ١٧٠، ٤٧٤٠).

(٣) أخرجه بهذا اللفظ: الترمذي (٣٨٦٩) وصححه، وأصله عند الشيخين: البخاري (٣٥١٠)، ومسلم (٢٤٤٩) وغيرهما.

(٤) أخرجه الحاكم في «مستدركه» (٣: ١٧٢، ٤٧٤٧).

(٥) أخرجه الحاكم (٣: ١٦٧، ٤٧٣٠)، والطبراني في «الكبير» (١: ١٠٨، ٢٢: ٤٠١).

بنتُ مُحَمَّدٍ ﷺ على الصَّراطِ ، فتمرُّ مَعَ سبعينَ ألفَ جاريةٍ مِنَ الحُورِ العِينِ ،
كمرَّ البرقِ»^(١) .

وفي ذلك أنشد شعراً :

فما مَفْخَرٌ يَرَبُّوْهُ عَلَى مَفْخَرِ التي تُغْضُّ لَهَا الْأَبْصَارُ فِي مَوْقِفِ الحَشْرِ
وكانَ تزويجُها بعليٍّ رضيَ اللهُ عَنْهُ بِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى ووَحْيِهِ^(٢) ، ولم يتزوجْ
عليٍّ غَيْرَها حَتَّى توفيت^(٣) .

□ وكانت وفاتها بعدَ النبيِّ ﷺ بستةِ أشهرٍ ، وقيل : بثمانية ، يومَ الثلاثاءِ
لثلاثِ خَلَّتْ مِنْ شهرِ رَمَضانَ ، سنةَ ١١ إحدى عشرة ، وأُشارَتْ عليٌّ أَن
يدفنها ليلاً ، قيل : صَلَّى عَلَيْها العباسُ بْنُ عَبْدِ المَطْلَبِ ، ودخلَ قَبْرَها هُوَ وعليٌّ
والفضلُ ، وتوفيت وهي أبنَةُ تسعٍ وعشرينَ سنةً ، وقيل : ثلاثين .

وإنما سُمِّيَتْ بالزَهراءِ لِأَنَّها لم تَحِضْ ، كما في حديثِ رواةِ النِّسائي ،
ورَوَى الخَطَّابِيُّ : «ابنتي فاطمةُ حَوْرَاءُ أَدَمِيَّةٌ ، لم تَحِضْ وَلَمْ تَطْمِثْ ، وإنما
سَمَّاهَا اللهُ فاطمةً ؛ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى فَطَمَهَا ومُحِبَّيْها عَنِ النارِ»^(٤) .

(١) لما رواه ابن عساكر في «تاريخه» وابن حبان في «المجروحين» (٣ : ٤٣) ، والذهبي
في «الميزان» (٤ : ٨٣) ، وابن الجوزي في «الموضوعات» (١ : ٤١٧) وغيرهم .
«ذخائر العقبى» (٦٩ - ٧٢) .

(٢) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٨ : ١٤١) ، وأورده الذهبي في «الميزان» (١ :
٥٤٨) ، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٧ : ٢٢٥) ، والشوكاني في «الفوائد» (٣٩٣) ،
و«كنز العمال» (٣٤٢٠٩ ، ٣٤٢١٠) ، «ذخائر العقبى» (ص ٩٤) .

(٣) لما ورد عند البخاري (٣٥٢٣) عندما خطب علي رضي الله عنه بنت أبي جهل ، فقال
ﷺ : «والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد» ، فترك علي
الخطبة .

(٤) أخرجه الخطيب في «تاريخه» (١٤ : ٢٨٨) ، وابن جميع الغساني في «معجمه» =

وَأُمُّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ .

كَانَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أُولَ مَنْ آمَنَ مِنَ النَّاسِ ، وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ» ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : يَا مُحَمَّدُ ، هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْكَ بِإِنَاءٍ فِيهِ طَعَامٌ ، أَوْ : إِدَامٌ ، أَوْ : شَرَابٌ ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمَنِّي ، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبٌ^(١) .

وَكَانَ ﷺ لَا يَسْمَعُ شَيْئًا مِنْ رَدٍّ عَلَيْهِ وَتَكْذِيبٍ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَيُخَوِّفُهُ ذَلِكَ إِلَّا فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِخَدِيجَةَ ، إِذَا رَجَعَ إِلَيْهَا تُثَبِّتُهُ وَتُخَفِّفُ عَنْهُ ، وَتَصَدِّقُهُ وَتَهْوِّنُ عَلَيْهِ أَمْرَ النَّاسِ .

□ مَاتَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ عَلَى الْأَصَحِّ ، فِي شَوَّالٍ ، وَقِيلَ : فِي رَمَضَانَ ، وَدُفِنَتْ بِالْحَجُّونِ ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ ﷺ عَلَيْهَا غَيْرَهَا حَتَّى تُوَفِّيَتْ .



= (ص ٣٥٩) ، وسأقه ابن الجوزي في «الموضوعات» (١ : ٤٢١) ، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص ٣٩٢) ، وعزاه الطبري في «ذخائر العقبى» (ص ٦٤) إلى «مسند علي الرضا» .

(١) البخاري (٣٦٠٦) ، ومسلم (٢٤٣٥) ، ومواضع أخرى .

[سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ]

وأبو فاطمة هو النبي العربي القرشي الهاشمي الحرمي الأبطحي، محمد ﷺ بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، المنتخب من خير بطون العرب، وأعرقها في النسب، وأشرفها في الحسب، فهو ﷺ الجنس العالي على جميع الأجناس، والأب الأكبر لجميع الموجودات والناس.

ومن أراد أن يعرف شيئاً من كمالاته، ويعلم أنموذجاً من نشأته وتطوراته، في بدء خلق جسمانيته وروحانيته، فعليه بدواوين الإسلام المنقولة فيها شمائله العظيمة، وأخلاقه الكريمة، مما نقله علماء الحديث، ومما حققه^(١) المحققون من أهل التصوف في القديم والحديث.

ويكفي من ذلك العلم بأن الله جعله خاتم الأنبياء والمرسلين، وجعل نبوته سابقة على تكوين آدم من الماء والطين، وأن دعوته ورسالته عامة شاملة لجميع الأمم: السابقة واللاحقة، وآياته شاملة جميع الآيات والمعجزات الخارقة، وآتاه الله القرآن الكريم المبين تفاصيل حقيقة مظاهر الابتداء والانتهاء، وجعله كتاباً مُشتملاً على جميع الكتب ومضموناتها، جامعاً جميع العلوم والأسرار، والآيات المحتوية على جميع أنواع البيان، والهداية إلى

(١) في المطبوعة: «نقله».

أعلى مراتب الإيمان والإحسان، حاوياً علوم السابقين واللاحقين، وجعله
مُعجزةً باقيةً حتى يدنو قيام الساعة، كما أخبر بذلك صاحب الشفاعة محمدٌ
ﷺ.

وبهذه الخصوصية والمزية، والرتبة العلية، كان ﷺ خاتم الرسل
الكرام، عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام، قال الشيخ عمر بن الفارض بعد
ذكره جماعة من الرسل في «تائيته» شعراً:

وجاء بأسرار الجميع مُفيضُها	علينا لهم ختماً على حين فترة
وما منهم إلا وقد كان داعياً	به قومه للحق عن تبعية
فعالمنا منهم نبيٌّ ومن دعا	إلى الحق من أقام بالرسلية
وعارفنا في وقتنا الأحمدي من	أولي العزم منهم آخذاً بالعزيمة
وما كان منهم مُعجزاً صار بعده	كرامةً صديق له أو خليفة
بعثته استغنت عن الرسل الوري ^(١)	وأصحابه والتابعين الأئمة ^(٢)

وإنما قدّم ذكر العثرة على ذكر الصحابة باعتبار أن علوم الطريقة
والحقيقة ما ظهرت أولاً إلا بواسطتهم، ونسبة الولاية بالذكر والخير لا تتصل
إلا بهم.

* * *

وقد جعل الله الفيض الأنفس والسر المقدس جاريين من حضرة الجناب
الأقدس المحمدي، وساريين في سر كل عبد مهتدي، من مثته ومبتدي، على
حسب القسمة الأزلية، والحكمة الإلهية، وجعل التعلق والتولع، والتشوق

(١) في المطبوعة: «العدى».

(٢) «ديوان ابن الفارض» (ص ٥٩ - ٦٠).

والتطلع، مفتاح الوصول إلى ملك الأذواق والروائح، وجناح الطيران إلى رؤية اللوامع منها والسوانح، حتى تظهر أسرار الطريقة، وتشرق شمس الحقيقة.

وخصّ سبحانه بمظاهر هذه الهبات، ومحاضر براهين البينات الواضحات، خواصّ السادات الأشراف القادات، الذين هم عمدة العالم، ومراكز السر الذي سبق فضله وتقادم، أهل البيت الطاهر، المستقيم بهم صراط الدين القويم الظاهر، أفاض فيهم ذلك السر الجامع، سيّدنا محمد ﷺ المصطفى الوجيه المكرّم الشافع، فأفاضوه في كلّ مقتفٍ وتابع، كالقمر يتلقّى النور من الشمس المنيّرة فيلقيه في كلّ شبح وصورة.

وهؤلاء هم الوارثون لهذه الأسرار، والحائثون على تلقي فيوضات الأنوار، وقد شبّههم ﷺ في كلّ بكرة وأصيل، بأنبياء بني إسرائيل، وهم السابقون إلى كلّ خصلة سنية، ومرتبة عليّة، ولا سيّما منهم الطائفة العلوية، المستنيرة بهم الجهات الحضرمية، بل جميع البقاع الأرضية، وبقاع الأكوان العلوية، فمنهم العلماء بالله بالباطن والظاهر، والخائضون من المعارف لجج البحار الزواجر، وقد جمّعوا أيضاً لطرق الفلاح، ومناهج الصلاح، وتأهّلوا لمجامع شروط الرواية والدراية والولاية، وتمكّنوا من أحوال البداية والنهاية، فرضا الله تعالى ورضا رسوله صلى الله عليه وعلى [آله] ^(١) وسلّم في اقتفاء آثار الطريقة العلوية، والارتسام برسومها والتحقيق بمعارفها وعلومها، رزقنا الله [لهم] ^(٢) حسن الاتباع، ومتّعنا بمحبّتهم أتمّ الإمتاع.

(١) زيادة من المطبوعة.

(٢) زيادة من المطبوعة.

وهنا قد تَمَّ السَّنَدُ العَلَوِي، والنَسَبُ الطاهرُ المُنِيفُ المُصْطَفَوِي،
المُسْلَسَلُ المتَّصِلُ بسَيِّدِ المرسلينِ الأكابر، وَصَفْوَةُ خُلَاصَةِ الْأَصْفِيَاءِ الذَّخَائِرِ:
نَسَبٌ شامخ، وَحَسَبٌ باذخ، وَمَجْدٌ راسخ، أَشْهَرُ مِنْ كُلِّ مَشْهُور، وَأَبْيَنُ مِنْ
كُلِّ ظُهُور.

فَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ إِذْ صَحَّ نَسَبِي إِلَيْهِ، وَاتَّضَحَّ بِهِ عَلَيْهِ، فَهَؤُلَاءِ
الْمَذْكُورُونَ فِيهِ سِمَاطُ سِلْسِلَةِ عُمُودِ النَسَبِ الطَّاهِرِ، وَالْحَسَبِ الْفَاخِرِ، هُمْ
الْشَّمُوسُ الطَّالِعَاتُ فِي الظَّهِيرَةِ، الْمُقْتَفِي آثَارَهُمْ كُلُّ ذِي سَرِيرَةٍ مُنِيرَةٍ.
شعر^(١):

أولئك أقوامٌ فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا فلانُ المَجَامِعُ
نسبهم يحكيه عقدُ جواهرٍ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ﴾، قد فصلت: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ
اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾.



وَصَلُّ

[رَفَعُ إِسْنَادِ الْفَقِيهِ الْمَقْدَمِ مِنْ طَرِيقِ الشَّيْخِ أَبِي مَدِينِ الْمَغْرِبِيِّ]

وَأَمَّا الطَّرِيقَةُ الثَّانِيَةُ مِنْ طَرِيقِ الشَّيْخِ الْقُطْبِ الْفَقِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فِي نَسَبِ الْخِرْقَةِ الشَّهِيرَةِ، وَوُضْعَةِ سَنَدِ الصُّحْبَةِ وَسُلْسَلَةِ الْوُضْعَةِ: أَنَّهُ لِبِسِ الْخِرْقَةِ الشُّعْبِيَّةِ الْمَدِينِيَّةِ فِي بَدَايَتِهِ، وَمَبْدَأِ مُكَاشَفَتِهِ، بِإِذْنِ رَبَّانِيٍّ وَأَمْرِ غَيْبِيٍّ، مَعَ بَشَارَاتٍ جَلِيلَةٍ وَإِشَارَاتٍ عَظِيمَةٍ، مِنْهَا: أَنَّهُ سَمِعَ قَائِلًا يَقُولُ: «لَا يَفُكُّ قُفْلَ قَلْبِكَ إِلَّا الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمُقْعَدُ»، وَهُوَ إِذْ ذَاكَ بِمَكَّةَ، فَسَارَ سَيِّدُنَا الْفَقِيهُ الْمَقْدَمُ^(١) مُحَمَّدٌ قَاصِدًا نَحْوَهُ، فَلَمَّا بَلَغَ أَثْنَاءَ الطَّرِيقِ أَخْبَرَ بِوَفَاتِهِ فَرَجَعَ.

وَكَانَ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمُقْعَدُ مِنْ أَكْبَرِ تَلَامِيذَةِ الشَّيْخِ أَبِي مَدِينٍ، وَكَانَ قَدْ أَمَرَهُ بِالسَّفَرِ إِلَى حَضْرَمَوْتَ وَقَالَ لَهُ: «إِنَّ لَنَا فِيهَا أَصْحَابًا فِسرَ إِلَيْهِمْ، وَخُذْ عَلَيْهِمْ عَقْدَ التَّحْكِيمِ، وَحَكْمَهُمْ وَأَلْبِسْهُمْ الْخِرْقَةَ، وَأَعْطَاهُ الْخِرْقَةَ وَأَمَرَهُ أَنْ يُعْطِيَهَا سَيِّدَنَا الْفَقِيهَ وَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ تَمُوتُ أَثْنَاءَ الطَّرِيقِ، وَتُرْسَلُ إِلَيْهِمْ مَنْ يَأْخُذُ عَلَيْهِمْ»، فَمَاتَ بِمَكَّةَ، فَأَوْصَى تَلْمِيذَهُ الشَّيْخَ الْكَبِيرَ عَبْدَ اللَّهِ الصَّالِحَ الْمَغْرِبِيَّ وَأَعْطَاهُ الْخِرْقَةَ وَقَالَ لَهُ: «اذْهَبْ إِلَى حَضْرَمَوْتَ وَاسْتَدْخُلْ تَرِيمَ وَتَجِدُ الشَّرِيفَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَوِيٍّ يَقْرَأُ عَلَى الْفَقِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بَامِرْوَانَ وَسِلَاحَهُ

على رجله، فاغمزه من عند بامروان وحكمه وأبسه، واذهب إلى (قيدون) تجد فيها سعيد بن عيسى، فحكمه...»، إلى آخر القصة.

قال الشيخ علي بن أبي بكر: «فلما حصل له، أعني سيدنا الفقيه، الإذن الرباني والأمر الغيبي، يقظة وكشفاً، عياناً لا مناماً، فلبس الخرقة الشريفة من يد الشيخ الإمام القطب شبيب أبي مدين المغربي بواسطة الشيخ عبد الرحمن المقعد، وبواسطة الشيخ عبد الله الصالح المغربي وبغير واسطة»^(١).

وقال الشيخ الإمام شيخ بن عبد الله العيذروس في كتابه «العقد النبوي»: «فإن الشيخ الفقيه محمداً لبس الخرقة الشريفة من يد الشيخ عبد الرحمن المقعد المغربي لشيخه قطب زمانه، شبيب أبي مدين بإذنه له، وشيخ الفقيه على الحقيقة أبو مدين المشهور. وليس لعبد الرحمن المغربي وتلميذه عبد الله الصالح اطلاع على حال الفقيه.

وقد غلط من ظن أن شيخ الفقيه عبد الرحمن المقعد أو عبد الله الصالح، وإنما عبد الرحمن المقعد كالرَسُول من الشيخ أبي مدين، وعبد الله الصالح رَسُول ونائب لعبد الرحمن». انتهى.

[الشيخ شبيب أبو مدين المغربي]:

والشيخ أبو مدين هو: شبيب بن أبي الحسن التلمساني المغربي^(٢)، كان أحد أركان هذا الشأن، انتشر ذكره في الآفاق، وانعقد الإجماع على

(١) «البرقة المشيقة» (ص ٤٩).

(٢) شبيب أبو مدين المغربي التلمساني، ولد بالأندلس بإشبيلية، ومات بتلمسان سنة ٥٩٥ هـ، ترجمته في: «عنوان الدراية» للغبريني (٢٢ - ٢٣)، و«سير أعلام النبلاء» (٢١ : ٢١٩)، و«شذرات الذهب» (٤ : ٣٠٣)، و«الأعلام» (٣ : ١٦٦). وأفرده ابن قنفذ القسنطيني بكتاب سماه «أنس الفقير».

فضله بالاتفاق .

وتَخَرَّجَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَكَابِرِ الْمَشَايِخِ ، وَتَتَلَمَّذَ لَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ
الطَّرِيقَةِ حَتَّى قِيلَ : خُرَّجَ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ أَلْفٌ تَلْمِيزًا .

وَهُوَ أَخَذَ الطَّرِيقَةَ وَلَبَسَ الْخِرْقَةَ عَنْ جَمْعٍ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ الطَّرِيقَةِ ، مِنْهُمْ :
الْشَيْخُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرِ الطَّرُشُوسِيُّ ^(١) ، عَنِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرِ الشَّاشِيِّ ، عَنِ الشُّبْلِيِّ .
[الشَّيْخُ أَبُو يَعْزَى] :

وَأَخَذَهَا أَيْضًا عَنْ شَيْخِهِ الشَّيْخِ الْكَبِيرِ ، الْعَارِفِ بِاللَّهِ تَعَالَى الشَّهِيرِ ، شَيْخِ
الشُّيُوخِ ، أَبِي يَعْزَى ^(٢) : بَفَتْحِ الْيَاءِ الْمَثْنَاءِ مِنْ تَحْتِ وَالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالزَّايِ
الْمَشْدُودَةِ .

كَانَ أَحَدَ أَوْتَادِ الْمَغْرِبِ وَأَعْيَانِهَا ، تَخَرَّجَ بِصُحْبَتِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَشَايِخِ ،
وَكَانَ أَقَامَ فِي بَدَايَتِهِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فِي الْبَرِّ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ حَبِّ شَجَرِ الْبَادِيَةِ ،
وَكَانَتِ الْأَسَدُ تَأْوِي إِلَيْهِ ، وَالطَّيْرُ تَعْكُفُ عَلَيْهِ .

وَالشَّيْخُ أَبُو يَعْزَى أَخَذَ الْخِرْقَةَ عَنْ جَمْعٍ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ الطَّرِيقَةِ :
مِنْهُمْ : الشَّيْخُ أَبُو يَعْقُوبَ السَّارِيَّةَ ^(٣) ، عَنْ عَبْدِ الْجَلِيلِ ^(٤) ، عَنْ أَبِي الْفَضْلِ

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : «الطَّرُشُوشِي» بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ .

(٢) هُوَ : آلُ النُّورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَقِيلَ : بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْأَيْلَانِيِّ ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٥٧٢ هـ ، عَنْ (١٣٠) سَنَةٍ . «الْمَعْزَى فِي مَنَاقِبِ الشَّيْخِ أَبِي يَعْزَى» : (ص ٦٤ ، ١٣٦) ، وَهَذَا الْكِتَابُ خَاصٌّ بِتَرْجُمَتِهِ .

(٣) كَذَا فِي كَافَةِ الْأَصُولِ ، وَصَوَابُهُ : أَيُّوبُ السَّارِيَّةِ ، وَاسْمُهُ : أَيُّوبُ بْنُ سَعِيدِ الصَّنَهَاجِيِّ الزَّمُورِيِّ ، أَبُو شُعَيْبٍ ، وَلَقِبَ بِالسَّارِيَّةِ لَطُولِ قِيَامِهِ فِي الصَّلَاةِ . «التَّشَوُّفُ» : (١٨٧) ، الْمَعْزَى (ص ٧١ هَامِش) ، وَ(ص ٧٤) تَوَفَّى سَنَةَ ٥٦١ هـ أَوْ ٥٧٠ هـ .

(٤) هُوَ : الشَّيْخُ عَبْدُ الْجَلِيلِ بْنِ وَجْجَلَانَ ، دَكَالِي نَزَلَ أَغْمَاتٌ وَمَاتَ بِهَا سَنَةَ ٥٤١ هـ . =

الجَوْهري^(١)، عن والده عَبْدِ اللَّهِ^(٢)، عن أَبِي الْحَسَنِ النَّوْري^(٣)، عن السَّرِيِّ^(٤). ومنهم: الشيخُ أَبُو الْبَرَكَاتِ^(٥)، عن أَبِي الْفَضْلِ الْبَغْدَادِيِّ^(٦)، عن أَحْمَدَ الْغَزَالِيِّ^(٧) بسنده.

[الشيخُ عَلِيُّ بْنُ حَرَازِمٍ:]

وَأَخَذَهَا عَنِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ نُورِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ حَرَازِمٍ، وَيُقَالُ فِيهِ: ابْنُ حِرْزِهِمْ^(٨): بِكسر الحاءِ المَهْمَلَةِ وإسكانِ الراءِ.

كَانَ مِنْ أَكْبَرِ الْمَشَايِخِ الْعَارِفِينَ، صَحِبَهُ الشَّيْخُ أَبُو مَدْيَنَ وَتَرَبَّى بِهِ وَقَالَ لَهُ: قَدْ فَتَحْتُ لَكَ سِتَّةَ أَقْفَالٍ، وَبَقِيَ السَّابِعُ، يَفْتَحُهُ لَكَ الشَّيْخُ أَبُو يَعْزَى فَاذْهَبْ إِلَيْهِ. فَذْهَبَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو يَعْزَى قَالَ لَهُ: قَالَ لَكَ أَبُو الْحَسَنِ: إِنِّي أَفْتَحُ لَكَ

= «التشوف» (ص ١٤٦)، «المعزى» (هامش ص ٧٣، وص ٧٦).

(١) هو: عبد الله بن بشر، أبو الفضل بن الجوهري المصري، توفي سنة ٤٨٠ هـ، نقله النبهاني في «جامع كرامات الأولياء» (١: ٤٧٤) عن السخاوي. وينظر: «المعزى» (ص ٨٠).

(٢) كذا في الأصول، وصوابه: أبو عبيد الله بشر الجوهري، لا توجد له ترجمة. كان قد رحل إلى بغداد وأخذ بها عن النوري. «المعزى» (ص ٨٣).

(٣) من كبار زهاد عصره (ت ٢٩٥ هـ)، وينظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص ٩٨)، و«الرسالة القشيرية» (١: ٨٣).

(٤) السري بن مغلّس السقطي، من رجال «الرسالة القشيرية» توفي سنة ٢٥٧ هـ. «الرسالة» (١: ٤٥).

(٥) لم أقف على ترجمته.

(٦) لم أقف على ترجمته.

(٧) أحمد بن محمد، كان صوفياً فقيهاً، توفي سنة ٥٢٠ هـ بقزوين، «وفيات الأعيان» (١: ٩٧)، «طبقات السبكي» (٤: ٥٤)، «المعزى» (ص ٣٢٧، ٣٥٦).

(٨) توفي سنة ٥٩٥ هـ بفاس. «المعزى» (ص ٣٢٠) وما بعدها.

القفل السابع، فهو أنا أفتحه لك بإذنه، ففتحه عليه. وكان من أمر الشيخ أبي مدين وعظم شأنه ما كان.

[الإمام أبو بكر ابن العربي]:

والشيخ ابن حزم أخذ الخرقه عن الإمام الكبير، الشيخ الشهير، أبي بكر محمد^(١) بن عبد الله بن العربي المَعافري^(٢): بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفاء ثم راء بعدها ياء. كان من أهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها، وله عدة تصانيف.

والشيخ أبو بكر المَعافري أخذ الخرقه عن الإمام أبي بكر الشاشي^(٣) بسنده.

[الإمام الغزالي]:

وأخذها^(٤) أيضاً عن شيخه الإمام، مُجتهد زمانه، وقطب أوانه، الفرد الجامع، إمام الأولياء على الإطلاق، حجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد ابن محمد الغزالي الطوسي^(٥) رضي الله عنه، القائل فيه سيّدنا الحبيب عبد الله الحدّاد في عينيته:

والحُجّة الحَبْرُ الذي بَاهَى به أهل النبوة، خيرُ كلِّ مُشَفِّع
وبوضعه «الإحياء» فاق، فيا له من فائقٍ وكمثله لم يُوضَع

(١) في «ظ»: «بن محمد» والصواب ما أثبت.

(٢) وفاته سنة ٥٤٣ هـ. ترجمته في «وفيات الأعيان» (١: ٤٨٩)، «الأعلام» (٦: ٢٣٠).

(٣) الإمام محمد بن أحمد، مصنف «المستظهر»، توفي سنة ٥٠٧ هـ. «طبقات السبكي» (٤: ٢١٩).

(٤) أي: ابن العربي.

(٥) توفي سنة ٥٠٥ هـ. «طبقات السبكي» (٦: ١٩١).

والإمام الغزالي أخذ الخرقه عن جُملة من الأشياخ، منهم: أبو بكر النَّسَّاج^(١)، عن أبي علي الفارمدي^(٢) بسنده إلى رُويم^(٣) وإلى أبي يزيد^(٤).
ومنهم^(٥):

[إمام الحرمين الجويني]:

الشيخ الكبير، إمام الأئمة في زمانه، وأعجوبة دهره، أبو المعالي عبد الملك بن أبي محمد الجويني الملقب بإمام الحرمين^(٦).

وهو أخذ الخرقه عن جماعة منهم: الشيخ أبو القاسم القشيري^(٧) بسنده إلى الجنيد. ومنهم^(٨):

[والد إمام الحرمين]:

والده جسماً ورُوحاً، ورَضِيعُ الْبَآنِه^(٩) تربيةً وفتوحاً، الشيخ محمد

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) هو: الإمام الفضل بن محمد بن علي، ولد سنة ٤٠٧هـ، وتوفي سنة ٤٧٧هـ. صحب أبا القاسم القشيري، وصحبه حجة الإسلام أبو حامد الغزالي. «طبقات السبكي» (٥: ٣٠٤).

(٣) توفي سنة ٣٠٣هـ. «الرسالة القشيرية» (١: ٨٥).

(٤) لعله البسطامي، واسمه طيفور بن عيسى، توفي سنة ٢٣٤ أو ٢٦١هـ. «الرسالة القشيرية» (١: ٥٧).

(٥) أي: من شيوخ الغزالي.

(٦) توفي سنة ٤٧٨هـ. «وفيات الأعيان» (١: ٢٨٧)، «الأعلام» (٤: ١٦٠).

(٧) عبد الكريم بن هوازن، وفاته سنة ٤٦٥هـ. «طبقات السبكي» (٣: ٢٤٣)، «الأعلام» (٤: ٥٧).

(٨) أي: ومن شيوخ إمام الحرمين.

(٩) في المطبوعة: «لبانه».

عبدُ اللَّهِ بنُ يُوسُفَ بنِ عبدِ اللَّهِ الجُويْنِي^(١)، وهو أَخَذَهَا عَنْ :

[أبي طالبِ المَكِّي] :

الشيخ بَحْرُ المَعَارِفِ والعلوم، شيخ مشايخ الإسلام، قُدُوةُ الأولياءِ الكرام والعلماءِ الأعلام، أبي طالبِ المَكِّي مُحَمَّدُ بنِ عليٍّ بنِ عطيةِ الحارثي الواعِظ^(٢)، المَعْنَى بقولِ سَيِّدِنَا الحَدَّادِ في عَيْنِيَّتِهِ :

ومؤَلَّفِ «القُوتِ» الذي انتَفَعَ التَّهْيُ بِكِتَابِهِ، أَحْسَنَ بِهِ مِنْ لَوْذَعِي

أشار بقوله : (الذي انتَفَعَ التَّهْيُ بِكِتَابِهِ) إلى سَيِّدِنَا الشيخ عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ أَحْمَدَ بنِ عيسى، فَإِنَّهُ — كما مرَّ^(٣) في ترجمَتِهِ — قرأَ كتابَ «قُوتِ القلوب» المَشَارَ إليه على مُصَنَّفِهِ، وإلى الإمامِ الغزالي، فَإِنَّهُ انتَفَعَ بِهِ أَنْتَفَاعاً كَثِيراً، وَنَقَلَ مِنْهُ فِي «الإحياءِ» مِنْ مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ، بَعَزُوا وَبَدُّوهُ.

أَخَذَ الخِرْقَةَ الشيخُ أبو طالبٍ عن عِدَّةِ أَشْيَاخٍ، مِنْهُمْ : أبو عثمانِ المَغْرِبِي^(٤)، عَنْ أَبِي عَمْرٍو مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ الرِّجَّاجِي^(٥)، عَنِ الجُنَيْدِ. وَمِنْهُمْ :

[الإمامُ الشُّبْلِي] :

شيخُ الشُّيُوخِ أَسَاطِذُ الأكابرِ أربابِ البصائر، فخرُ الدِّينِ أبو بكرٍ دُلْفُ بنُ جَحْدَرِ الشُّبْلِي^(٦).

(١) توفي سنة ٤٣٨ هـ. «طبقات السبكي» (٣ : ٢٠٨)، «الأعلام» (٤ : ١٤٧).

(٢) توفي سنة ٣٨٦ هـ. «وفيات الأعيان» (١ : ٤٩١)، «الأعلام» (٦ : ٢٧٤).

(٣) زائدة من المطبوعة.

(٤) اسمه سعيد بن سلام، توفي سنة ٣٧٣ هـ. «الرسالة القشيرية» (١ : ١٤٤)، «طبقات الصوفية» (ص ٤٧٩).

(٥) توفي سنة ٣٤٨ هـ. «طبقات الصوفية» (ص ٤٣١).

(٦) توفي سنة ٣٣٤ هـ. «الرسالة القشيرية» (١ : ١١٦).

[الإمام الجُنَيْد]:

وهو ليسَ الخِرْقَةُ عن سيّد الطائفةِ الصُّوفيةِ، وحاملٍ لواءِ علومِهِم ومعارِفِهِم العَلِيَّةِ، أبي القاسمِ الجُنَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ^(١) القائل: «مَنْ لَمْ يَحْفَظِ الْكِتَابَ وَيَكْتُبِ الْحَدِيثَ، وَيَتَفَقَّهُ: لَا يُقْتَدَى بِهِ».

وَمِنْ كَلَامِهِ: «صَحِبْتُ أَرْبَعَ طَبَقَاتٍ مِنْ هَذِهِ الطَّائِفَةِ، كُلُّ طَبَقَةٍ ثَلَاثُونَ رَجُلًا: الْحَارِثَ وَطَبَقَتَهُ، وَالسَّرِيَّ السَّقَطِيَّ وَطَبَقَتَهُ، وَحَسَنَ الْمَسُوحِيَّ وَطَبَقَتَهُ، وَابْنَ الْكُرَيْتِيِّ وَطَبَقَتَهُ».

وَمِنْ كَلَامِهِ: «كُلُّ مُرِيدٍ لَا يُعَوِّدُ نَفْسَهُ صِيَامَ النَّهَارِ وَقِيَامَ اللَّيْلِ وَخِدْمَةَ الْإِخْوَانِ: فَكَأَنَّهُ تَمَنَّى مَا لَا يَصِحُّ لَهُ».

[تمامُ السَّنَدِ]:

وَالشَّيْخُ الْجُنَيْدُ أَخَذَ الْخِرْقَةَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمَشَايِخِ، مِنْهُمْ: جَعْفَرُ الْحَدَّادِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَمَرَ الْإِصْطَخْرِيِّ، عَنْ أَبِي ثَرَابٍ عَسْكَرِ النَّخْشَبِيِّ، عَنْ حَاتِمِ الْأَصَمِّ، عَنْ شَقِيقِ الْبَلْخِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدَهَمَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ مُوسَى بْنِ زَيْدِ الرَّاعِي، عَنْ سَيِّدِ التَّابِعِينَ أُوَيْسِ بْنِ عَامِرِ الْقَرْنِيِّ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

قَالَ أُوَيْسٌ: أَلْبَسَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَمَرُ قَمِيصَهُ بَعْرَفَاتٍ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ قَمِيصَهُ بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ.

وَأَخَذَ الْخِرْقَةَ الْجُنَيْدُ أَيْضًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْقَصَّارِ بِسَنَدِهِ إِلَى كُمَيْلِ بْنِ زِيَادٍ.

(١) بغدادِي، وَلَدَ بِهَا وَتَوَفَّى سَنَةَ ٢٩٧ هـ، «طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ» لِلْسَّلْمِيِّ (ص ١٥٥)، و«الرسالة القشيرية» (١: ٧٨).

وعن أبي سعيد الخراز بسنده إلى الإمام موسى الكاظم .
 وبسنده أيضاً إلى الفضيل بن عياض بإسناده إلى سيدنا أبي بكر الصديق .
 وعن أبي يزيد البسطامي ، عن علي الرضا .
 وأخذها الجنيذ أيضاً : عن أبي الخير محمد بن إسماعيل النساج بسنده
 إلى معروف الكرخي .
 وأخذها الجنيذ عن الحارث المحاسبي بسنده .

[السري السقطي] :

وأخذها الجنيذ أيضاً عن شيخه وخاله ، الشيخ الكبير ، العارف بالله
 الشهير ، أبي الحسن السري بن المغلس — بضم الميم وفتح الغين وكسر اللام
 المشددة وبعدها سين مهملة — السقطي ، القائل : « أربعة من أخلاق الإبدال :
 استقصاء الورع ، وتصحيح الإرادة ، وسلامة الصدر للخلق ، والنصيحة
 لهم » .

وأخذ السري عن جماعة ، منهم : الإمام جعفر الصادق ، عن الإمام علي
 الرضا^(١) .

[معروف الكرخي] :

ومنهم : الشيخ المخصوص بالزيادة ، لا سيما في القناعة والزهادة ،
 معروف بن فيروز الكرخي^(٢) ، القائل : « إذا أراد الله بعبده خيراً فتح عليه باب

(١) لم أجد في مصادر ترجمة السري أخذه عن ذكر ، إنما هو اختص بالأخذ عن شيخه
 معروف . « طبقات الصوفية » للسلمي (ص ٤٨) . ولعل هذا السطر مقحم سهواً ،
 والله أعلم .

(٢) توفي سنة ٢٠٠ هـ ، وقيل : ٢٠١ هـ . « الرسالة القشيرية » (١ : ٤٢) .

الْعَمَلُ ، وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَ الْجَدَلِ ، وَقَالَ : «الدُّنْيَا أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : الْمَالُ ، وَالْكَلَامُ ، وَالْمَنَامُ ، وَالطَّعَامُ : فَالْمَالُ يُطْغِي ، وَالْكَلَامُ يُلْهِي ، وَالْمَنَامُ يُنْسِي ، وَالطَّعَامُ يُقَسِّي» .

وَهُوَ أَخَذَ الْخِرْقَةَ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ الرِّضَا . وَأَخَذَهَا أَيْضاً عَنِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ شَيْخِ الشُّيُوخِ^(١) ، أَحَدِ الْأَبْدَالِ ، حَبِيبِ بْنِ عَيْسَى الْعَجَمِيِّ الْخُرَاسَانِيِّ^(٢) .
[الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ] :

وَهُوَ أَخَذَ الْخِرْقَةَ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيمِ التَّابِعِينَ ، وَزُبْدَةِ الشُّيُوخِ الْجَامِعِينَ لِلشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ ، وَالْمَعْرِفَةِ بِالطَّرِيقَةِ ، أَبِي سَعِيدِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ عَرَبْدَلِ بْنِ سَرَبْدَلِ بْنِ أَرَبْدَلِ بْنِ مُرْعَبِلِ بْنِ مُعَرَّبِلِ بْنِ مُسْرَهْدِ بْنِ مُسَدَّدِ الْبَصْرِيِّ ، وَيُقَالُ : الْحَسَنُ بْنُ يَسَارٍ — بِالتَّحْتَانِيَةِ وَالْمَهْمَلَةِ — وَيُجْمَعُ بِأَنْ يُقَالَ : يُحْتَمَلُ أَنْ بَعْضَهُمْ نَسَبُهُ إِلَى مَوْلَاهُ مُسَدَّدِ بْنِ مُسْرَهْدٍ ، وَبَعْضُهُمْ إِلَى وَالِدِهِ يَسَارٍ ، وَكَانَ وَالِدُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْسَانَ^(٣) ، فَسُبِّيَ وَهُوَ مَوْلَى لِلْأَنْصَارِ^(٤) .

وَقَدْ ذَكَرَ الْخِلَافَ فِي أَسْمَاءِ نَسَبِهِ شَيْخُنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بِاسْتِوْدَانٍ فِي كِتَابِهِ «فَيْضُ الْأَسْرَارِ» . وَيُرْوَى عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : «إِنَّ نَسَبَ الْحَسَنِ هَذِهِ رُقِيَّةٌ لِلْعَقْرِبِ !» . وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ^(٥) .

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ : «الشُّمُوسُ» .

(٢) تُوُفِيَ سَنَةَ ١١٩ هـ . «حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ» (٦ : ١٦١) ، «سِيرُ النَّبَلَاءِ» (٦ : ١٤٣) .

(٣) فِي الْأَصْلِ : «نَيْسَانَ» بِالنُّونِ .

(٤) الْحَسَنُ بْنُ يَسَارِ الْبَصْرِيِّ ، تُوُفِيَ سَنَةَ ١١٠ هـ ، «حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ» (٢ : ١٣١) ، «الْأَعْلَامُ» (٢ : ٢٢٦) .

(٥) حَصَلَ وَهْمٌ وَخَلَطَ لِبَعْضِ الْعُلَمَاءِ بَيْنَ نَسَبِ مُسَدَّدِ بْنِ مُسْرَهْدٍ أَحَدِ شُيُوخِ الْبَخَارِيِّ — وَيَكْنَى أَبُو الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، تُوُفِيَ سَنَةَ ٢٢٨ هـ . «تَذَكُّرَةُ الْحِفَافِ» (٢ : ٤٢١) — وَبَيْنَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ الْمُرْجَمِ هُنَا ، فَلْيَتَنَبَّهُ لَذَلِكَ ، فَهُمَا رَجُلَانِ ، وَالنَّسَبُ الْوَارِدُ هُنَا =

وكان أبوه يَسَار مَوْلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ، وَأُمُّهُ مَوْلَاةٌ أُمُّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَتْ تَخْرُجُ بِهِ^(١) إِلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ لِيُبَارِكُوا عَلَيْهِ، فَكَانُوا يَدْعُونَ لَهُ، فَأَخْرَجَتْهُ يَوْمًا إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَدَعَا لَهُ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَحَبِّبْهُ إِلَى النَّاسِ». وَكَانَ إِذَا ذُكِرَ عِنْدَ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ يَقُولُ: «ذَاكَ الَّذِي يُشَبِّهُ كَلَامَهُ كَلَامَ الْأَنْبِيَاءِ».

فَمِنْ كَلَامِهِ: «أَصُولُ الشَّرِّ ثَلَاثَةٌ وَفُرُوعُهُ سِتَّةٌ، فَالْأَصُولُ: الْحَسَدُ، وَالْحِرْصُ، وَحُبُّ الدُّنْيَا، وَالْفُرُوعُ: حُبُّ الرِّيَاسَةِ، وَحُبُّ الْفَخْرِ، وَحُبُّ الثَّنَاءِ، وَحُبُّ الشَّبَعِ، وَحُبُّ النَّوْمِ، وَحُبُّ الرَّاحَةِ».

وَمِنْ كَلَامِهِ: «مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا ذَهَبَ خَوْفُ الْآخِرَةِ مِنْ قَلْبِهِ، وَلَا يَفْتَحُ عَبْدٌ عَلَى نَفْسِهِ بَابًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا سُدَّ عَلَيْهِ عَشْرَةُ أَبْوَابٍ مِنْ عَمَلِ الْآخِرَةِ، وَالْعَامِلُ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ، وَمَا يُفْسِدُهُ أَكْثَرُ مِمَّا يُصْلِحُهُ، وَلَا تَزَالُ كَرِيمًا عَلَى إِخْوَانِكَ حَتَّى تَحْتَاجَ^(٢) إِلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ».

وَمِنْ كَلَامِهِ: «مَسْكِينُ ابْنِ آدَمَ! رَضِيَ بِدَارِ حَالِهَا حَسَابٌ وَحَرَامُهَا عَذَابٌ، يَسْتَقِلُّ مَالَهُ وَلَا يَسْتَقِلُّ عَمَلَهُ».

[لُبْسُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ مِنْ سَيِّدِنَا عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]:

وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ أَخَذَ الْخِرْقَةَ عَنْ سَيِّدِنَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ، كَمَا صَرَّحَ بِذَلِكَ الْأَئِمَّةُ فِي كُتُبِهِمْ وَتَوَارِيخِهِمْ وَمَسَانِيدِهِمْ فِي لُبْسِ الْخِرْقَةِ وَالتَّلْقِينِ وَرَوَايَةِ الْحَدِيثِ.

= هو لمسدد شيخ البخاري لا للحسن رحمهما الله. قال الذهبي في «التذكرة»: «وقد وضع بعض الكذابين في نسبه عدة آباء». انتهى.

(١) أي: بالحسن.

(٢) في الأصل: «تحتج».

فممن أثبت لقاء الحسن لعلّي رضي الله عنه : الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني^(١)، والميزي في «التهذيب»^(٢)، والحافظ أبو طاهر السلفي، والذهبي في «تهذيب التهذيب»، والحجة الغزالي في «الإحياء»، والجلال السيوطي، والحافظ ضياء الدين المقدسي في «المختارة»، وغير هؤلاء^(٣).

وقد نقل شيخ مشايخنا الحبيب شيخ الجفري في كتابه «كنز البراهين الكسبية»^(٤)، عن كتاب «السلسلة العيذرورية»، وكتاب «السّمط المجيد» للقساشي، بحثاً طويلاً جداً في تأييد الدليل في إثبات هذا الاتصال، والردّ على من خدش في هذا المقال، فمن أراد الوقوف على تلك النقول فعليه بالرجوع إلى تلك الكتب وغيرها، كـ«معجم الشيخ أحمد بن حجر المكي»، ففيها ما يزيح الشك ويقيّد اليقين.

وكفى بإجماع الصوفية العارفين في ذلك حجة وأي حجة، فلا يطلب الدليل بعد إجماعهم إلاّ أحد رجلين : إما شك في أحوالهم العظيمة، أو قاصد بالدليل تقوية ما عنده لهم من المحبة والمعرفة بما أولاهم الله به من الأمور الجليلة الجسيمة.

وسيدنا [الإمام]^(٥) علي بن أبي طالب لبسها من رسول رب العالمين، وخاتم الأنبياء والمرسلين، وسيد الأولين والآخرين المصطفى المكرّم، محمد ﷺ، وهو عن الروح الأمين، وهو عن رب العالمين.

(١) في «تهذيب التهذيب» (١ : ٣٨٩).

(٢) (٦ : ٩٧).

(٣) ينظر : «إتحاف الفرقة برفو الخرقه» للسيوطي ضمن «الحاوي» (٢ : ١٩١).

(٤) (ص ٣٣٠ — ٣٤٨).

(٥) زيادة من المطبوعة.

[فَصْلٌ]

ولنا - بحمدِ الله - إسناداتٌ كثيرة، في لبسِ الخِرقةِ الشريفة، إلى جميع أربابِ الطُّرقِ الشهيرة، وقد أفردَها بالتأليفِ جماعةٌ كثيرون، وأئمةٌ عارفون، بسَطُّوا الكلامَ في ذلك المَجال، وأطالوا في النقلِ والاستدلال، وذكروا أنَّ المشايخَ الذين تُنسَبُ إليهمُ الخِرقةُ الشريفةُ في جميعِ أقطارِ الأرضِ خمسة:

أحدهم: أستاذُ العارفينِ أولي البصائرِ قُطبُ الأولياء، الشيخُ عبدُ القادرِ الجيلاني قدسَ اللهُ رُوحَه.

الثاني: إمامُ السالِكين، وقُدوةُ المحقِّقين، الشيخُ أبو مَدِينِ شُعَيْبُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَنْصَارِيِّ الْمَغْرِبِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ.

الثالث: الإمامُ الكبيرُ العَلَمُ الشَّهير، شهابُ الدِّينِ عمرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَكْرِيُّ الشُّهْرَوْرْدِي.

الرابع: أمثلُ الأولياءِ الوارثين، وأكملُ الأئمةِ المجتهدين، شهابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الرَّفَاعِيِّ الْحُسَيْنِيِّ.

الخامس: أستاذُ المحقِّقين، وقُدوةُ العلماءِ العارفين، الشيخُ أبو إسْحَقَ ابْنُ شَهْرَبَارٍ - بفتح الشينِ المعجمة والراءِ وشُكُونِ الهاءِ بينهما، وبالموحدةِ آخرُها راء - الكازروني.

وأشهرها خرقه الشيخ أبي مدين المُنْتَهية إليه خرقه السادة آل أبي علوي، وكذا آل العمودي، وتنتهي إليه أيضاً خرقه الشيخ أبي الحسن الشاذلي.

وذكروا أن جميع طُرُق الخرقه — وإن تشعبت أكثرها — عائدة إلى الإمام أبي القاسم الجنيد، ولا شك أن اليد كانت — فيما بينه وبين النبي ﷺ على الوجه الصحيح المعروف عن الجَمِّ الغفير، المتصلِّعين من مُتفرقات العلوم والأخبار، المطلِّعين على غوامض الأسرار — يد لبس محقق لا نزاع فيه.

وقد صحَّ أن جبريل عليه السلام ألبس النبي ﷺ، وهو ﷺ ألبس جمعاً من الصحابة، كأبي بكر وعمر وعليّ وبلال وعمار وصهيب وحذيفة وعائشة وحفصة وسودة وأمّ خالد، وغيرهم.

وأما لبسه ﷺ من جبريل فرؤينا بالسند المتصل بالإمام أحمد بن حنبل قال:

«أخبرني الإمام موسى الكاظم، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه زين العابدين، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ كرم الله وجهه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا عُرِجَ بي إلى السماء، أمسك جبريل بيدي بعد المناجاة، فأدخلني الجنة، فرأيت فيها قصراً من ياقوتة حمراء فيه صندوق من نور، عليه قفل من نور، فقلت لأخي جبريل: ما هذا؟ قال: هذا فيه فخر^(١) وفخر أمتك من بعدك إلى يوم القيامة، ثم فتح الصندوق، وأخرج منه خرقه الفقير وألبسنيها، وقال: يا حبيب رب العالمين، قد أمرني الحق سبحانه وتعالى أن

(١) في المطبوعة: «خيرك».

أَلْبَسَهَا لَكَ»^(١).

هكذا نقله الشيخ أحمد بن أبي بكر البكري^(٢) في كتابه «تلخيص القواعد الوافية في فضل حكم الخرقة الصوفية»^(٣)، والشيخ أبو بكر بن العيّدروس في كتابه «الجزء اللطيف في علم التحكيم الشريف»^(٤).

والحمد لله كثيراً على ما منّ به علينا من الاتصال بلبس الخرقة الشريفة الفخرية الفخرية، لباس الثور والجلال، والبهاء والجمال، والقرب والوصال، والمحبة والاتصال، والقبول والإقبال، عن الأساتذة المتمكّنين في المقامات العلية والأحوال.



(١) لم أقف على تخريج هذا الحديث، وهو يشبه أحاديث القصاص، مع ركاكة اللفظ، والأشبه كونه موضوعاً، والله أعلم.

(٢) هو: الرّداد اليميني الزبيدي القرشي، توفي سنة ٨٢١هـ، «الضوء اللامع» (١): (٢٦٠)، «طبقات الخواص» (ص ٣٠).

(٣) مخطوط، منه نسخة بمكتبة علي أميري بتركيا. «مصادر الفكر الإسلامي»، (ص ٣٢٩)، وفيه: (أصل حكم... إلخ).

(٤) (ص ٢-٣) بإسناده إلى الرّداد، ومنه إلى من ذكر في السند المتقدم.

[خاتمة الكتاب]

وهنا، يَحْسُنُ إيرادُ السندِ منظوماً في أبيات، وإن كانت رَكِيكةَ الألفاظِ والمباني^(١)، فلعلَّها تكونُ مقبولةً، لاشتِمَالِها على ذِكرِ الأعيانِ وما فيها من المعاني، وهي هذه:

<p>يقولُ الفقيرُ العِندَرُوسُ الذي بدا وصلَّى على المختارِ أوَّلَ نظْمِهِ وبعدُ، فهذه نُبذةٌ قد نظَّمْتُها ومقصودُها تبينُ إسنادِ خِرْقَةٍ ومَن كانَ لي منهم مَزِيدُ عنايةٍ وفي الذِّكرِ والتحكِيمِ ثمَّ المصافحةُ ومَن لطريقِ القومِ عنهم رَوَيْتُ، بل وخصَّ طريقُ مستقيمٍ بلا عِوَجٍ مؤسَّسُها القطبُ الفقيهُ محمَّدُ فمنهم جَمالُ الدِّينِ عمِّي محمَّدُ وليَّ من شُجاعِ الدِّينِ شِخِي ووالدي</p>	<p>بإسمِ إلِهِ العرشِ مُعْطِي البَغِيَّةِ وآلِ وأصحابِ كرامِ السَّجِيَّةِ فصارتُ - بحمْدِ اللَّهِ - غَرا فريدةً وتعريفُ أشياخي الكرامِ الأئمةِ بأخذِ لإلباسِ، كذا في الإجازةِ وكانوا على ضَعْفِي أساطينَ قوةٍ وتَمَّتْ بحمْدِ اللَّهِ فيها درايتي ولا حَرَجَ فيها، ونوعِ مَشَقَّةِ وأولادُه كالعِندَرُوسِ اليتيمِ فلي منه إمدادٌ وسرٌّ بحَظْوَةٍ أبي عابدِ الرحمنِ أخدٌ وصُحْبَةٍ</p>
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

(١) راجع ما تقدم عن السيد عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف في ترجمة المؤلف في المقدمة، عن شعر المؤلف وتقييمه له.

ونَجَلِ سَمِيْطِ أَحْمَدِ شَيْخِ وَقْتِهِ
كَذَا الْحَبَشِيِّ نَجَلِ أَحْمَدَ شَيْخِنَا
وَلِي مِنْ عَلِيِّ شَيْخِنَا فَرَدِ أَنَّهُ
إِجَازَاتُ فِي كُلِّ الْعُلُومِ وَأَخَذَهَا
وَأَمَّا إِمَامُ الْقَوْمِ قُطْبُ رَحَائِهِمْ
فَجَلُّ انْتِفَاعِي وَانْتِمَائِي إِلَيْهِ، بَلْ
لَنَا مِنْ عَفِيفِ الدِّينِ ابْنِ شَهَابِهِمْ
أَجَازَ لَنَا نَرُوي وَنَعْمَلُ بِكُلِّ مَا
وَفَرَدُ الزَّمَانِ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ طَاهِرٍ
وَإِبْنُ عَمْرٍ، ذَاكَ ابْنُ يَحْيَى الَّذِي بِهِ
وَمُحْيِي الرُّسُومِ ابْنُ الْفَقِيهِ الَّذِي لَهُ
فَأَرُوي عُلُومَ الشَّرْعِ عَنْهُ جَمِيعُهَا
وَالْبَسَنِي الْخِرْقَةُ بِأَجْمَعِ طُرُقُهَا الَّتِي
وَعَنْ وَارِثِ الْحَدَّادِ قَدْ كَانَ أَخَذْنَا
وَبِالشَّيْخِ بِاسْوَدَانَ كَانَ اتَّصَلْنَا
مُصَافِحَةً ثُمَّ الْإِجَازَةُ بَعْدَهَا
مَنْ ابْنِ شَمِيرٍ كَمْ عُلُومَ رَوَيْتُهَا
كَذَا بِالْإِجَازَةِ مِنْهُ لِي كُلُّ مَا لَهُ
وغيرُهُمْ مِمَّنْ أَخَذْتُ وَزُرْتُهُمْ
وَهَاكَ السَّنَدُ مِنِّي تَلَقَّاهُ مُسْلَسَلًا
لَبِسْتُ لِبَاسَ الْقَوْمِ صُوفِيَةِ الْوَرَى
فَلُبْسِي عَنِ الْبَحْرِ الْحَسَنِ شَيْخِنَا وَهُوَ
عَمْرُ ابْنِ سَقَافٍ لَبَسَ قَدْ حَكَاهُ لِي

لَنَا الْأَخْذُ عَنْهُ فِي الْجُمُوعِ وَخَلْوَةٍ
قَرَأْتُ عَلَيْهِ مَعَ عَمُومِ إِجَازَةٍ
الَّذِي فَاخَرَتْ سَيُوُونَ بِهِ كُلَّ بَلَدَةٍ
وَأُورَادٍ وَأَذْكَارٍ وَنَشْرٍ لِدَعْوَةٍ
حَسَنُ ذُو الثَّقَى الْمَشْهُورُ، بَحْرُ الْحَقِيقَةِ
هُوَ الْمُعْتَمَدُ فِي أَخْذِنَا لِلطَّرِيقَةِ
عَوَالِي إِسْنَادٍ لَطَرَقٍ عَلَيْهِ
رَوَاهُ مِنَ الْآثَارِ مِنْ غَيْرِ مَنَعَةٍ
أَبُو عَلَوِي مُحْيِي الطَّرِيقِ بِدَعْوَةٍ
رَجَوْتُ إِلَهَ الْعَرْشِ يَغْفِرُ زَلَّتِي
جَمِيعُ عُلُومِ الدِّينِ أَضَحَتْ مُطِيعَةً
وَتَلْقِينَ ذِكْرٍ وَالْإِجَازَاتِ عِدَّةٌ
نَافَتِ الْعِشْرِينَ فَاسْمَعُ وَأُنْصِتْ
لِخِرْقَتِهِ وَأُورَادٍ وَالْكُتُبِ جُمْلَةً
بِأَخْذٍ وَتَلْقِينَ وَإِلْبَاسِ خِرْقَةٍ
وَقَدْ خَصَّنِي أَيْضًا، كَتَبَ لِي وَصِيَّةً
وَكَمْ خَلْوَةٍ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَجَلْوَةٍ
رَوَيْتُهُ عَنْ كُلِّ أَهْلِ الْوِلَايَةِ
وَيَعْسُرُ عَلَيَّ جَمْعُهُمْ فِي الْقَصِيدَةِ
يَدًا عَنْ يَدٍ حَتَّى لِأَشْرَفِ حَضْرَةٍ
مَعَ الْإِذْنِ فِي الْإِلْبَاسِ لِلنَّاسِ جُمْلَةً
مَنْ أَسْتَادِهِ شَيْخِ الرَّبِّي الْحَضْرَمِيَّةِ
وَأَخْبَرَنِيهِ عِنْدَ أَخْذِي لِلْبَسَةِ

عن الشيخ حامد بن عمر الذي عمّر
وليّ سنّة أرويه عن نجل أحمد
عن الحامد الشيخ الحميد فعالة
وأخذ الإمام العارف الحامد الذي
عن الحسن الحداد عن القطب والده
وقطب الوري الحداد قد كان لبسه
كذا عن نزيل الحرميين محمّد
عن العارف ابن الفخر أعني الحسين عن
عن الشيخ باشيبان إنسان وقته
وأخذ وجيه الدين أنواع لبسها
وعن منشيء «البرقة» فريد زمانه
وعن شيخنا أروي العفيف ملاذنا
فعن علوي الحداد ذاك ابن أحمد
عن الشيخ نور الدين أعني عليهم
فعن شيخه القطب الإمام ملاذنا^(٤)

جميع مقامات السلوك بجُملة
عنيت أبا سودان حامي الخربة
لها قد لبس منه فأتقن وأثبت
غدا قوله أشبه بقول النبوة
وعن شيخه ابن الزين حبشي نسبة
عن العارف العطاس رأس العصاة
وقد أخذ الشيخان إلباس خرقة
أبيه أبي بكر وكهفي وعمدتي^(١)
وهو عن وجيه الدين شيخ الشريعة
عن العيدروس القطب بحر الحقيقة
عليّ ابن أبي بكر إمام الطريقة
أخي طاهر ابن الحسين^(٢) المثبت
عن^(٣) ابن سميطة عمر الفرد قدوة
عنيت ابن عبد الله ساكن (جثمة)
عليّ بن عبد الله صاحب (سورة)

(١) جاء الشطر الثاني في المطبوعة هكذا:

... .. وهو عن والده قطب الوجود بحملة
وبعده بيت:

أبي بكر بن سالم ذي الجاه من غدا لكل الوري كهف وحصن وعمدتي
ونفس الوضع في المخطوط «ظ» ولكنه ضرب على الجميع، فأثبتنا ما ثبت فيها.

(٢) في المطبوعة: «البدر ذلك»، وقد ضرب عليه في الأصل.

(٣) في المطبوعة: «علي».

(٤) في المطبوعة: «ملاذنا».

وإسناده للعیدروس مُسَلَّسٌ
وعن شيخه ابن الزين أحمد قد لبس
وعن شيخه ابن الفقيه عفيفهم
كمثل القشاشي وسقاف مكة
ح ، وألبسني شيخني لباساً^(١) محققاً
هو الشيخ عبد الله ابن علي ، من
فعن شيخه مولى البطيحا لها لبس
عنيت وجية الدين عابد ربه
كوالده والهندوان الذي أخذ
وصاحب مكة كان أخذه لها عن
فعن صاحب «العقد» المسمى بـ (شيخ) عن
عن العدني البحر ذاك^(٢) أخي الندي
عن العیدروس المعتلي قنة العلا
عن الشيخ فخر الأولياء ومن غدا
وعن عمر المحضار ، ثم هما لها
وقد كان للسقاف أخذ وتربية
محمد عن والده ذاك عليهم
وأخذهما عن علوي أبيهما
عن القطب إنسان الوجود مُقَدَّم الـ

فإن رُتته فاسأل لأهل الدراية
وها هو عن الحداد شيخ الطريقة
وهو قد لبس عن عدة من أئمة
وإسناده في كتبه مثل «وُصْلَة»
عنيت أباهرون طود الشريعة
غدا بحر علم الشهير الولاية
عن ابن الفقيه الفرد في كل رتبة
وهو قد لبس عن فاضلين أجلّة
لتلك عن الشلي عن شيخ مكة
الذي (صاحب الوهط) يُسمّى ويُنعى
أبيه العفيف العیدروس بنسبة
أبي بكر قطب العارفين الأئمة
وعن صنوه العالي سماء الولاية
يُلقب بالسكران بادي المحبة
عن الشيخ سقاف بلّس وصحبة
بوالده يُدعى^(٣) بمولى الدويلة
وعبد الله المشهور في كل خلة
يُصول بحكم الغيرة الصمدية
وفود لأهل الله في كل حضرة

(١) في الأصل : «لبساً» ولا يستقيم الوزن بها .

(٢) في المطبوعة : «الخضم» .

(٣) في المطبوعة : «ذي التصريف مولى» .

محمَّد وليَّ الله ذاك الفقيه، من
بذا قال أهل العلم والكشف والهدى
فعن والده كان قديم لباسه
هُما عن جمال الدين قد أخذوا ومن
محمَّد أخذها عن أبيه^(١) عليهم
فعن والده أعني الجمال محمداً
وهو عن عبید الله عن سرِّ أحمد الـ
وهو عن نقيب القوم عيسى بن محمَّد^(٢)
عن الصادق المصدوق أعني جعفرأ
عن العابد الأواه أعني عليّ من
عن الحسنين النيرين عن الرضا
عن الروح جبرائيل وهو عن الذي

بدايته كانت كمثّل النهاية
فأعظم بذا منصب وفخر ورفعة
وعن عمّه عالي المنال ورثته
يلقب بذي (مرباط) أعني القديمة
فعن علويّ ذي المعالي العليّة
فعن علويّ جامع العلوية
مهاجر بالأشراف من أرض بدعة
عن عليّ أعني العريضيّ عمّدي
عن الباقر العلم الشهير المثبت
يلقب سجّاداً شهير الولاية
عليّ، عن المختار في الخلق جملة
تقدّس عن مثلي وعن حدّس فكرة

* * *

ح ، وقد أخذ الشيخ الإمام ملاذنا
عن الشيخ مولى الغرب ذاك شعيته
بواسطة الصالح وهو عن الذي
وأخذ أبي مدين عن أبي يعزّهم
عن الشيخ ابن العربي الفخر وهو عن
وهو عن إمام الحرمين عن الذي الـ
مؤلف «قوت» وهو قد كان لابساً

فقيه علوم غيبها اللدنيّة
أبي مدين فاسأل به كلّ بغية
يلقب بالمقعد شيخ العصاة
عن ابن حرازم أخذه سرّاً خرقة
محمّد الغزاليّ مولى «البداية»
سجّوئيّ يدعى، وهو عن شيخ مكة
لتلك عن الشبليّ فخر الأئمة

(١) في المطبوعة: «محمد عن والده أعني».

(٢) في المطبوعة: «عيسى المحمدي عن...».

وَهُوَ عَنْ إِمَامِ الْفُقَرَاءِ جُنَيْدِهِمْ
عَنِ الشَّيْخِ مَعْرُوفٍ وَهُوَ أَخَذَهُ مِنْ
أَخَذَهَا عَنِ الشَّيْخِ الْمَسْتَمِيِّ حَبِيبِهِمْ
عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ النَّبِيِّ
تَلَقَّاهُ عَنْ جَبْرِيلَ بِالْوَحْيِ جَاءَهُ
وَهُوَ عَنْ سَرِيِّ، وَهُوَ أَخَذَهُ لِخِرْقَةٍ
الَّذِي يَدْعَى بِالطَّائِي دَاوُدَ عُمْدَةٍ
عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ خَيْرِ قُدْوَةٍ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
عَنِ اللَّهِ جَلَّ اللَّهُ مَوْلَى الْبَرِيَّةِ

* * *

ح ، وقد كان معروفٌ تلقى عن الرضا
عَنِ الصَّادِقِ الْأَوَّابِ^(١) عَنْ بَاقِرٍ، وَأَخَذَ
عَنِ الْحَسَنِ عَنِ عَلِيِّ أَبِيهِمَا
وَسَيِّدُنَا خَيْرُ النَّبِيِّينَ أَخَذَهُ
تَعَالَتْ وَعَزَّتْ عَنْ شَبِيهِ مُمَائِلٍ
وَهَذِهِ طَرِيقٌ مَفْرَدٌ قَدْ رَوَيْتُهَا
تَحْرِيْتُهَا إِذْ هِيَ طَرِيقَةٌ سَادَتِي
وَلِي فِي رَوَايَتِهَا طَرَائِقُ جَمَّةٌ
كَذَا فِي سِوَاهَا مِنْ خِرْقٍ وَطَرَائِقٍ
تَنِيْفُ الثَّلَاثِينَ شَهِيرَةٌ لَدَى أَهْلِهَا
صِلَاتٌ بِمَوْصُولَاتٍ أَيْدٍ تَوَاصَلَتْ

عَلِيٌّ عَنِ الْكَاضِمِ خَوْفًا وَخَشْيَةً
عَنِ الْعَابِدِ السَّجَادِ زَيْنِ الْعِبَادَةِ^(٢)
عَنِ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ
عَنِ الْمَلِكِ الطَّائِسِ عَنْ خَيْرِ حَضْرَةٍ
وَعَنْ قَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ وَأَهْلِ الْبَطَالَةِ
وَسَلَسَلْتُهَا حَتَّى بَلَغْتُ النِّهَايَةَ
بَنِي عَلَوِي سَادَاتِ كُلِّ الْبَرِيَّةِ
مَعَ الْإِذْنِ فِي إِبَاسِهَا لِلْخَلِيقَةِ
لَأَعْيَانِ أَشْيَاخِ التَّصَوُّفِ قُدْوَةٍ
وَمَشْرُوحَةٍ فِي الْكُتُبِ مِثْلَ «الرَّسَالَةِ»
بِأَسْرَارِ سِرِّ بِالتَّلْقِي تَرَقَّتْ

* * *

(١) فِي الْمَطْبُوعَةِ: «وَهُوَ».

(٢) جَاءَ الْبَيْتُ فِي الْمَطْبُوعَةِ عَلَى هَذَا النِّحْوِ:

عَنِ الصَّادِقِ وَهُوَ عَنِ الْبَاقِرِ وَهُوَ

بِوَالِدِهِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ الْيَتِيمَةِ

بذاتِكَ والأَسْمَاءِ والكُتُبِ جُمْلَةً
وَطُولاً لَعُمُرٍ مَعَ حَسَنِ اسْتِقَامَةٍ
عَلَيْهِ وَزُهْداً صَادِقاً فِي الدُّنْيَةِ
لَدَيَّ وَدَاداً أَضْمَرْتُهُ سَرِيرَتِي
لِنُحْشَرٍ بَعْدَ الْمَوْتِ مَعَ خَيْرِ زُمْرَةٍ
وَنَحْظِي بِرِضْوَانٍ وَفَوْزٍ بِجَنَّةٍ
كَمَا قَدْ أَتَى نَصُّ الْكِتَابِ وَسُنَّةُ
عَلِيٍّ الْمُجْتَبَى الْمَبْعُوثِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
وَهَذَا - بِحَمْدِ اللَّهِ - خَتْمُ قَصِيدَتِي

فَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ يَا خَيْرَ مَنْ دُعِيَ
تَهْنِئَتِي عِلْماً نَافِعاً عَامِلاً بِهِ
وَرِزْقاً حَالِلاً وَاسِعاً لَا مُعَذِّباً
وَقُرَّةَ عَيْنٍ فِي الْعِيَالِ وَمَنْ لَهُمْ
وَتَحْسِنْ لَنَا عِنْدَ الْوَفَاةِ خَتَامَهَا
وَنَشْرَبْ مِنْ حَوْضِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
وَرُؤْيَا رَبِّ لَا بَحْدَ وَحَيْطَةٍ^(١)
وَصَلَّى إِلَهِي كُلَّمَا بَارَقَ شَرَى
وَالِ وَأَصْحَابِ كِرَامٍ وَتَابِعِ

تَمَّتْ، وَبِخَتْمِهَا خَتِمَ الْكِتَابُ، بِحَمْدِ رَبِّ الْأَرْبَابِ^(٢).



(١) يريد: إحاطة!

(٢) جاء في آخر النسخة الأصل ما نصه:

«قال مصنفه بعد قوله: بحمد رب الأرباب: وكان آخر كتابته عشية يوم الخميس
عاشر شهر جماد الأول من عام ١٣٠٤ أربع وثلاثمائة وألف».

وفيهما: «وكان الفراغ من زبره يوم الاثنين في ١٧ شهر شوال سنة ١٣٠٨ ثمان
وثلاثمائة وألف بأنامل الفقير راجي عفو ربه القدير محمد بن عيروس بن محمد بن
شهاب الدين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
أجمعين».

تقارِظُ الكتاب

- (١) تقريظ الحبيب عبيد الله بن محسن السقاف .
- (٢) تقريظ الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سُمَيْط .
- (٣) تقريظ الحبيب شيخ بن محمد بن حسين الحبشي .
- (٤) تقريظ الحبيب علي بن عبد الرحمن بن سهل .
- (٥) تقريظ السيّد عمر بن عيّدروس بن علوي العيّدروس .
- (٦) تقريظ السيّد علي بن محمد بن عيّدروس الحبشي
حفيد المؤلّف .
- (٧) تقريظ الشيخ العلامة محسن بن ناصر أبو حربة .

ويليها

قصيدة في أسامي مصنفات مؤلّف الكتاب

من نظم حفيده المذكور

تقريظ

العلامة الحبيب عبيد الله بن محسن السقاف^(١)

«عَقْدُ الْيَوَاقِيَتِ» مَا أَحْسَنَ مَبَانِيهِ
 فَكَيْفَ لَا وَطَرِيقُ الْقَوْمِ حَقَّقَهَا
 بِمُحْكَمَاتٍ عِبَارَاتٍ مُبَيَّنَةٍ
 وَكَمْ شَوَارِدَ هَذَا الْعَقْدُ قَيَّدَهَا
 وَكَمْ وَصَايَا جَلِيلَاتٍ مُعْظَمَةٍ
 كَمْ أَبْرَزَتْ مِنْ «عُلُومِ الدِّينِ» خَالِصَهُ
 تَكَفَّلَتْ بِعُلُومِ «الْقُوتِ» بَلْ فَضَلَتْ
 وَكَمْ وَكَمْ جَمَعَتْ مِنْ سِرِّ مَعْرِفَةِ الْأَسْمَاءِ وَالْوَصْفِ وَالْأَفْعَالِ تَحْكِيهِ
 عِلْمُ الْحَقِيقَةِ طَالِعُهَا لِتَذْرِئِهِ
 بِالْقَلْبِ أَرَسَتْ وَأَعْيَتْ مَنْ يُدَاوِيهِ
 مَا لَيْسَ فِي غَيْرِهِ فَافْقَهُ لِتَنْبِيهِ
 عَلَيْهِ يُبْنَى وَبِهِ شِيدَتْ مَبَانِيهِ
 بِهِ رَقُّوا فِي عُلَا الْعَلْيَا بَعَالِيهِ
 مِنَ الْكَمَالِ إِلَى أَقْصَى تَنَاهِيهِ

«عَقْدُ الْيَوَاقِيَتِ» مَا أَحْسَنَ مَبَانِيهِ
 فَكَيْفَ لَا وَطَرِيقُ الْقَوْمِ حَقَّقَهَا
 بِمُحْكَمَاتٍ عِبَارَاتٍ مُبَيَّنَةٍ
 وَكَمْ شَوَارِدَ هَذَا الْعَقْدُ قَيَّدَهَا
 وَكَمْ وَصَايَا جَلِيلَاتٍ مُعْظَمَةٍ
 كَمْ أَبْرَزَتْ مِنْ «عُلُومِ الدِّينِ» خَالِصَهُ
 تَكَفَّلَتْ بِعُلُومِ «الْقُوتِ» بَلْ فَضَلَتْ
 وَكَمْ وَكَمْ جَمَعَتْ مِنْ سِرِّ مَعْرِفَةِ الْأَسْمَاءِ وَالْوَصْفِ وَالْأَفْعَالِ تَحْكِيهِ
 عِلْمُ الْحَقِيقَةِ طَالِعُهَا لِتَذْرِئِهِ
 بِالْقَلْبِ أَرَسَتْ وَأَعْيَتْ مَنْ يُدَاوِيهِ
 مَا لَيْسَ فِي غَيْرِهِ فَافْقَهُ لِتَنْبِيهِ
 عَلَيْهِ يُبْنَى وَبِهِ شِيدَتْ مَبَانِيهِ
 بِهِ رَقُّوا فِي عُلَا الْعَلْيَا بَعَالِيهِ
 مِنَ الْكَمَالِ إِلَى أَقْصَى تَنَاهِيهِ

(١) تُنْظَرُ تَرْجُمَتُهُ وَمَصَادِرُهَا فِي كِتَابِي «الْمَحَاسِنُ الْمَجْتَمِعَةُ» (ص ٢٠٧ - ٢٠٨). وَهَذَا التَّقْرِيطُ مَلْحَقٌ فِي آخِرِ النُّسخَةِ الْأَصْلِ، وَعَنْهُ حَقَّقْنَا نَصَّهُ هُنَا.

مِنْ قَبْلُ تَلَقَّى وَيَأْخُذُهَا إِلَيْكَ وَلَا
 وَالْآنَ فِي وَقْتِنَا شَيْخُ الْمَشَايخِ مَنْ
 هُوَ الْإِمَامُ بِمَعْنَى الْكُلِّ مِنْ سَلَفٍ
 يَدْعُو إِلَى اللَّهِ دَأْبًا بِاللِّسَانِ وَبِالْجَنَانِ وَالْفَعْلِ يَا بُشْرَى لِرَأْيِهِ
 مَنْ يَأْتِ أَبْوَابَهُ يَظْفَرُ بِحَاجَتِهِ
 يَا صَاحِ زُرَّهُ وَكَثُرَ مِنْ مَجَالِسِهِ
 فَهُوَ الْغِيَاثُ لِمَنْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ
 وَهِيَ هِيَ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى الَّتِي شَمِلَتْ
 إِنْ شِئْتَ لِلْإِسْمِ بَعْدَ النَّعْتِ تَعْرِفُهُ
 الْعَيْدَرُوسُ اسْمُهُ وَهُوَ لَهُ لَقَبٌ
 فَشُهْرَةُ الْإِسْمِ وَالتَّصْنِيفِ ظَاهِرَةٌ
 يَا رَبِّ مَتَّعْ بِهِ وَاحْفَظْهُ مِنْ سَقَمٍ
 وَاخْصُصْ ذَوِيهِ وَمَنْ يَحْضُرُ مُحَاضِرَهُ
 وَ«عَقْدُ» سَيِّدِنَا نَفْهَمُ مَقَاصِدَهُ
 بِسَرٍّ مَنْ فِيهِ دَارِكُنَا بِمَرْحَمَةٍ
 فَمَا لَنَا عَمَلٌ إِلَّا مُحِبَّتُهُمْ
 وَصَلِّ رَبِّ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍّ
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ أَجْمَعِهِمْ

يَجِدُ مُعِينًا عَلَى هَذَا يُوَالِيهِ
 عَلَتْ مَرَاتِبُهُ رَأَتْ مَسَاعِيهِ
 هُوَ الْخَلِيفَةُ يُدْرِكُ مَنْ يُنَادِيهِ
 يَغْمُرُهُ بِالنُّورِ ظَاهِرُهُ وَخَافِيهِ
 وَاعْكُفْ بِحَضْرَتِهِ وَأَنْزِلْ بِنَادِيهِ
 وَهُوَ الْعِيَاذُ لِمَنْ يَشْكُو مُعَادِيهِ
 مَنْ فِي الْوُجُودِ أَقَاصِيهِ وَدَانِيهِ
 أَنَا أَصْرَحُّ بِهِ يَا ذَا، وَأَحْكِيهِ
 تَصْنِيفُهُ «الْعَقْدُ» يَا اللَّهُ رَاوِيهِ
 وَكَمْ وَكَمْ مِنْ صِفَاتٍ كَامِنَةٍ فِيهِ
 وَانْفَعْ بِهِ الْكُلَّ وَاعْطِهِ مَا يُرْجِيهِ
 بِكُلِّ فَتْحٍ يَنْلُ كُلَّ أَمَانِيهِ
 نَسْلُكَ عَلَى نَهْجِهِ نَجْرِي مَجَارِيهِ
 يَصْلُحُ بِهَا الْقَلْبُ يُقْبِلُ نَحْوَ بَارِيهِ
 عَسَى بِهَا الْخَيْرُ فِي الدَّارَيْنِ نَحْوِيهِ
 مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ دَاعِيهِ
 مِنْ كُلِّ مَنْ تَاجَرَ الْمَوْلَى لِإِرْضِيهِ

تقريظ

العلامة الحبيب أحمد بن أبي بكر بن شَمِيط^(١)

يا مَنْ أُنَارَ مَعَالِمِ الْحَقِّ لِأَهْلِ الطَّرِيقَةِ الْمَرْضِيَّةِ، وَعَضَدَ أَسَانِيدَهَا إِذْ
يَعْتَرِيهَا التَّحْرِيفُ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ الْمَبْعُوثِ بِالْحَنِيفِيَّةِ
الْمُسَمَّاهِ، وَالصَّادِقِ فِي قِيلِهِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُنَزَّلِ عَلَيْهِ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي
مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، وَعَلَى
آلِهِ أَدْلَاءِ الطَّرِيقَةِ، وَأَصْحَابِ الْحَقِيقَةِ، وَعَلَى أَصْحَابِهِ نَجُومِ الْهُدَى، وَرُجُومِ
الْعَدَا، وَعَلَى تَابِعِيهِمْ وَتَابِعِيهِمْ فِي الْإِهْتِدَاءِ.

أما بعدُ،

فَمِنْ مَنِ الْمَوْلَى الْوَهَّابِ الْمُتَفَضَّلِ بِمَا شَاءَ عَلَى مَنْ شَاءَ، أَنْ وَفَّقَ سَيِّدَنَا
الْقُطْبَ الْعَارِفَ بِاللَّهِ وَالِدَاعِي إِلَيْهِ، بَقِيَّةَ السَّلَفِ وَعُمْدَةَ الْخَلْفِ عِيدْرُوسَ بْنَ
عَمْرِ الْحَبَشِيِّ الْعَلَوِيِّ، لَجَمْعِ أَسَانِيدِ الطَّرِيقَةِ الذَّهَبِيَّةِ الْعَلَوِيَّةِ، وَسِلْسِلَتِهِمُ الدَّرِّيَّةِ
الْجَوْهَرِيَّةِ، وَهِيَ الطَّرِيقَةُ الظَّاهِرُ مَنْارُهَا بَيْنَ الطَّرَائِقِ، الْمَتَفَجِّرَةُ مِنْ عُبابِهَا يَنَابِيعُ
الْحَقَائِقِ، فَهِيَ جَدِيرَةٌ بِأَنْ تُسَمَّى طَرِيقَةَ الْإِتِّبَاعِ الْمُبْرَأَةِ عَنِ الدَّعْوَى وَالْإِبْتِدَاعِ،
وَفَقَنِي اللَّهُ وَإِخْوَانَنَا وَأَحْبَابَنَا لِسُلُوكِ طَرِيقِهِمُ السَّوِيِّ، وَأَذَاقَنِي مِنْ حَلَاوَةِ مَشْرِعِهِمُ
الرَّوِيِّ، وَالْإِقْتِبَاسِ مِنْ نُورِهِمُ الْوَضِيّ.

(١) له ترجمةٌ وجيزةٌ في كتابي «المحاسن المجتمعة» (ص ٢٦٨). وتقريظه هذا ملحقٌ في
آخر النسخة الأصل.

وَحِينَ وَقَفْتُ عَلَى هَذَا السَّفَرِ الْحَاوِي لِمَبَادِيءِ الْكَمَالَاتِ وَنَهَايَاتِهَا،
وَمُظْهِرِ الْفَضَائِلِ مِنْ مُخَبَّاتِهَا، الْمَتَلَقِّي غَوَامِضَهَا عَنْ أَيْمَةِ الْعُلُومِ وَرُؤَاتِهَا،
دَعَتْنِي نِسْبَةُ الْمَحَبَّةِ، فَقُلْتُ عَلَى سَبِيلِ الْارْتِجَالِ، سَائِلًا مِنَ الْمَوْلَى التَّوْفِيقَ
لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ، وَالسَّعَادَةَ فِي الْحَالِ وَالْمَالِ، شِعْرًا:

«عِقْدُ» الْمَفَاخِرِ أَمْ شَمْسٌ عَلَى الْأَفُقِ
أَمْ رَوْضَةُ الْفَضْلِ بِالْأَنْوَارِ زَاهِيَةٌ
أَمْ ذِي حِمَائِمٍ أَغْصَانٍ سَجَعْنَ ضُحَى
أَمْ ذَا كِتَابٍ أَرَانَا مَهْيَعَ الْفَضْلَا
أَبَانَ آثَارَ أَسْلَافٍ لَنَا سَلَفُوا
مَضَوْا وَآثَارُهُمْ فِي النَّاسِ مُشْرِقَةٌ
فِيَا هُدَاةَ الْوَرَى لِلْحَقِّ دُونَكُمْ
إِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَهُمْ فَاَنْظُرْ مَاثِرَهُمْ
أَنْعِمَ بِمَجْمَعِ أَهْلِ هَذَا الْفَضْلِ جَامِعِهِ
مَنْ فَضْلُهُ مِنْ نَشَأَ حَدَّثٌ وَلَا حَرَجٌ
وَهُوَ الْمُجَلِّي بِمِضْمَارِ الْعُلُومِ إِذَا
شَهُمُ الْعُلَا عَيْدَرُوسِ الْقُطْبُ مَنْ جَمَعَتْ
فِيَا بَنِي عَلَوِي آلَ الْحُسَيْنِ لَقَدْ
فَادَعُوا إِلَيْهِ وَرُمُو عَنْكُمْ بِتَقِي
اسْعَوْا إِلَى مَوْطِنٍ حَيْثُ الْحَيَاةُ بِهَا
وَاسْتَنْهَضُوا الْهِمَّةَ الْعَلِيَا بِلا كَسَلٍ
وَاحْبُوا مَعَالِمَ دِينِ اللَّهِ وَاتَّبِعُوا

أَمْ ذَا سَنَا قَمَرٍ بِالنُّورِ مَتَّسِقِ
أَضْحَتْ بِأَغْمَاطِهَا اللَّالَاءِ فِي نَسَقِ
عَلَى فُرُوعٍ نَمَتْ بِالْعَارِضِ الْغَدِيقِ
وَرَدَّ تَبْيَانُهُ الدَّعْوَى مِنَ الْفِرَاقِ
مِنْ كُلِّ مُتَدَبِّ لِلْفَضْلِ مُسْتَبِقِ
فَبَذَرُهُمْ فِي اللَّيَالِي غَيْرُ مُنْمَحِقِ
سِفْرًا بَهِيًّا هَدَانَا أَوْضَحَ الطَّرِيقِ
قَدْ عَرَفْتُكَ مَقَامَ الشَّمْسِ بِالشَّفَقِ
عَيْنِ الزَّمَانِ زَكِيِّ الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ
فَإِنَّهُ فِي الْوَرَى ذُو الْفَضْلِ وَالسَّبَقِ
أَضْحَى قُرُومٌ أُولَى التَّحْقِيقِ فِي قَلَقِ
يَدَاهُ مِمَّا تَسَامَقَ كُلُّ مُفْتَرِقِ
أَبَانَ مِنْهَا حَكِيمٌ ذُو الْمَنْطِقِ الذَّلَقِ
فَالْفَضْلُ يُلْفِيهِ فِي الدَّارَيْنِ كُلُّ تَقِي
أَلَقَتْ حَصَى سَيْرِهَا فِي الْمَقْعَدِ الصَّدَقِ
لِلْعِلْمِ كَسْبًا مَعَ الْإِحْسَانِ وَالرَّفَقِ
هَدَى نَبِيَّ الْهَدَى فِي الْجَمْعِ وَالْفِرَاقِ

أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شُمَيْطِ الْعَلَوِيِّ

تقريظُ

السيد شيخ بن محمد الحبشي

(ت ١٣٤٨ هـ) (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمدُكَ اللَّهُمَّ يا مَنْ اختَرْتَ أقواماً مِنْ عبادِكَ، فجعلتَهُمْ أعلاماً يهتدي
بِهِمُ السالكون، ميَّزْتَهُمْ مِنْ بَيْنِ خَلْقِكَ، وعَرَّفْتَهُمْ شَرَفَ حَقِّكَ، فهمُ على بساطِ
الأدبِ واقفون، ونَشَرْتَ عَلَيْهِمُ أَلْوِيَّةَ السَّعَادَةِ، وجَعَلْتَهُمْ مِنْ أَهْلِ السِّيَادَةِ، فهمُ
لمعروفِكَ شاكرون، وجَعَلْتَ عَلَيْهِمْ خِلْعَ الرِّضْوَانِ، وكَشَفْتَ لَهُمْ عَنْ حَقَائِقِ
معْنَى الإِحْسَانِ، فهمُ في فَضْلِكَ راغبون، فَاجَأَتْهُمْ العَطَايا مِنَ الْفَيْضِ
الامْتِنَانِي، فهمُ مِنْ حَيَاضِهَا يَكْرَعُونَ، ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

وَأُصَلِّي وَأَسَلِّمْ عَلَى التَّعَيَّنِ الْأَوَّلِ، وَالْإِنْسَانِ الْكَامِلِ الَّذِي عَلَيْهِ بَعْدَ اللَّهِ
الْمُعَوَّلُ، الْجَمَالِ الصَّرْفِ الَّذِي أَشْرَقَتْ شَمْسُهُ فِي الْفَلَكَ الْأَعْلَى، وَالنَّجْمِ
الْوَهَّاجِ الَّذِي يَظْهَرُ لِلْسَّالِكِينَ فِي كُلِّ مَجْلَى، الْمُؤْمِنِ الْكَامِلِ الْمَشَارِإِلِيهِ بِالْوُسْعِ

(١) نقلته عن خط ابنه السيد حسين بن شيخ. توفي السيد شيخ بن محمد سنة ١٣٤٨ هـ،
ترجمته في «تاريخ الشعراء الحضرميين» (٤: ٢٠٩)، و«فيوضات البحر الملي»
(ص ٢٦٠)، و«المحاسن المجتمعة» (ص ٥٥٥).

القلبي، في حديث: «ما وَسَعَنِي أَرْضِي وَلَا سَمَائِي، وَلَكِنْ وَسَعَنِي قَلْبُ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ»، وَشِعْ مَعْرِفَةٍ وَتَمَجِيدٍ، لَا وَشِعْ حُلُولٍ وَتَحْدِيدٍ، سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ، الْفَاتِحِ الْخَاتَمِ، رَشُوكَ أَبِي الْقَاسِمِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا لَمَعَتْ بَوَارِقُ الْإِرْشَادِ الْحَقِّي فَهَدَتْ الْحَائِرَ، وَهَطَلَتْ سَحَابُ الْفَضْلِ الْإِلَهِيِّ فَغَمَرَتْ الْوَارِدَ وَالصَّادِرَ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ اهْتَدَوْا بِهِدْيِهِ، وَقَامُوا عِنْدَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، صَلَاةَ نَسْلِكَ بِهَا فِي مَنْهَجِهِمُ الْوَاضِحَ، نَعُثُرُ بِهِمَا عَلَى مَتَجَرِّهِمُ الرَّابِحَ، آمِينَ اللَّهُمَّ آمِينَ.

أما بعدُ،

فَبَيْنَمَا أَنَا وَاقِفٌ فِي مِيدَانِ التَّعَلُّقِ وَالِاشْتِيَاقِ، إِلَى سُلُوكِ طَرِيقِ الْقَوْمِ الْمُتَخَلِّقِينَ بِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ، طَرِيقِ السَّادَةِ الصُّوفِيَّةِ، الْبَيضَاءِ النَّقِيَّةِ، بِاسْطِئَاكَ أَكْفَ التَّضَرُّعِ وَالِدُعَاءِ، فِي أَنْ أَسْعَى فِيهَا مَعَ مَنْ سَعَى، أَنَادِي: هَلْ مِنْ دَلِيلٍ مُوَافِي، إِلَى ذَلِكَ الْمَنْهَلِ الصَّافِي؟

فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ، مَتَطَلِّعًا لِمَا هُنَاكَ، إِذْ هَتَفَ بِي هَاتِفٌ بِلِسَانِ الْحَالِ، يُبَشِّرُنِي بِحَصُولِ الْقَصْدِ وَبِلُغْ الْأَمَالِ، يَقُولُ لِي: أَيْنَكَ أَيُّهَا الشَّخْصُ الْمَشْتَاقُ إِلَى مَعْرِفَةِ تِلْكَ الطَّرِيقِ، وَالشُّرْبِ مِنْ ذَلِكَ الرَّحِيقِ، مَنْ السَّفَرِ الَّذِي صُنِّفَ فِي هَذَا الْفَنِّ، وَالْكِتَابِ الَّذِي حَوَى كُلَّ أَسْلُوبٍ حَسَنٍ؟

فَقُلْتُ لَهُ: أَفْصَحْ لِي عَنْ اسْمِهِ الْوَاضِحِ، وَنُورِهِ اللَّائِحِ.

فَقَالَ: هُوَ «عِقْدُ الْيَوَاقِيتِ الْجَوْهَرِيَّةِ وَسِمْطُ اللَّالِيَةِ الذَّهَبِيَّةِ»، لِمَصْنُفِهِ الْإِمَامِ الْكَامِلِ، وَالْعَالِمِ الْعَامِلِ، بَحْرِ الْعُلُومِ الْفَائِضِ فِي كُلِّ آنٍ، وَشَمْسِ الْأَنْوَارِ الشَّارِقَةِ فِي جَمِيعِ الْأَكْوَانِ، مَنْ ضَرَبَتْ عَلَيْهِ السَّعَادَةُ رِوَاقَهَا، وَأَدَارَتْ عَلَيْهِ الْعَنَاءُ نِطَاقَهَا، بِهَجَةِ الْعَصْرِ، وَنُخْبَةِ الدَّهْرِ، مُرَبِّي الْمُرِيدِينَ، وَمَوْصِلِ

السالكين، القطب الغوث، الجامع بين الشريعة والحقيقة، عيّدروس الزمان،
في الحال والمقال، وشيخ الشيوخ الذين رُقُوا رُتَبَ الكمال، السيد الشريف،
والعلم المُنِيف، عيّدروس بن سيدنا عمر بن سيدنا عيّدروس الحبشي.

فحينئذٍ شَمَرْتُ عن ساعد الجد في طلبه بالليل والنهار، فألفيته عند أهله
معادن الأسرار والأنوار، فأخذته وقبلته، ثم تصفحته وتأملته، فوجدته سِفْراً
أسفر عن مَحَيّا طريق القوم، وبحراً ليس كل شخص يُحسِن فيه السباحة
والعوم، بستاناً أثمرت أشجاره، وروضاً أئِنعت أزهاره، ترتاح القلوب عند
سماعه، فيَحْدُوها إلى اقتفاء السيد الأعظم واتباعه، شعراً:

تَجَلَّى لأهل العصر نورٌ من المولى	فقابله قومٌ فصاروا له مَجَلَّى
تَجَلَّى فأجلى للصدى عن قلوبهم	فأورثهم علماً وجنبهم جهلاً
بَدَا ذلك النور المبين عليهم	وتوجهم تاجاً فأضحوا له أهلاً
وأعني به «عقد اليواقيت» فاجتهد	مع الصديق في تحصيله تدرك الفضلاً
إذا ما الرجال العارفون تجمّعوا	وجدت كتاب العقد ما بينهم يُتلى

ولعمري، إنه قد جَمَعَ ما تفرّق في غيره من الكتب في هذا الفن، وأنّى
لمصنّف أن ينسج على منواله الحسن، فتأملته، فإذا «البرقة المشيقة» قد لمعت
في صفحاته، و«المشرع الروي» قد شرع بين حافاته، و«العقد النبوي» قد
انتظمت لآليه في سلكه، و«الجزء اللطيف» قد أصبح جزءاً من أجزاء سبكه،
و«الجوهر الشفاف» أضحى من فرائد عقده، و«القرطاس» قد أشرق فيه كوكب
سَعْدِه، و«فيض الأسرار» قد فاض في جداوله، و«الزهر الباسم» تبسم في
أكمام خمائله، و«مِرآة الشموس» قد عُرِفَتْ بها منازلُه، ورأته «النور السافر» قد
حملها كاهله، و«وُصلة السالكين» قد اتصلت بحبله المتين، وما في «السلسلة
العيّدروسية» قد استوعبه باليقين، وقد قلت شعراً مشجراً في اسمه:

ع عقد اليواقيت سفر حافل جمعت
 ق قامت دلائله فينا وناطقه
 د دليل صدق لأهل السير يرشدهم
 ا أبان عن منهج السادات من سلكوا
 ل لله ما مثله ما فيه من حكم
 ي يا صاحبي إن ترد نيل العلوم فقم
 و وإن ترد نيل ما نال الكرام ففي
 ا أنظر لما قد حواه من جهابذة
 ق قوم على السنن الأقوى لقد سلكوا
 ي يزهر بجوهره الغالي ولؤلؤه
 ت تجمعت فيه أسرار كما جمعت

فيه العلوم التي تهدي إلى العمل
 يدعو ألا بادروا للسعي في عجل
 إلى طريق الرجال السادة الأول
 على الطريقة في التفضيل والجمل
 ومن علوم أتت عن سيد الرسل
 تحل بالعقد تلقى غاية الأمل
 عقد اليواقيت مرقاة إلى جدل
 أئمة سلكوا في أوضح السبل
 ولم يُبالوا بأموال ولا خول
 فكيف تلقى له في الكتب من مثل
 في عيُدروس الإمام العارف البدل

وأيُّ الله؛ إنه لكتاب أوضح عن طريق السادة العلويين، التي هي من بين
 الطرق لبن خالص سائغ للشاريين، وصرح بسندي الإلباس والتلقين، اللذين
 هما من معظم أركان الطريق عند أهل التمكين، وأثبت فيه مصنفه ما مضى به
 من مشايخه من الوصايا والإجازات السنية، التي هي من أعظم الوسائل
 والروابط القوية، وبين فيه من الأذكار: السرية والجهرية، التي يكون بها صقال
 للمرآة القلبية، وبها يرتقي المريد الصادق إلى أعلى المقامات، حيث المقصود
 الأعظم الذي انتهت إليه مطالب أهل الولايات، مع ذكر شيء من مناقب
 مشايخه ومشايخهم العارفين، كل ذلك تنشيطاً للمريدين الراغبين.

فيا عزيزي، أيقظك الله من سنة الحجاب، وهداني وإياك إلى طريق
 الصواب، إذا عثرت على هذا الكتاب الحافل، الجامع لأشتات الفضائل،
 فتمسك به، فإنه الكتاب المرغوب، والدرياق المجرب لأدواء القلوب، فأبلغ

جُهداً في المثابرة على مطالعته في كلِّ آن، يُنتج لك الترقِّي إلى مقاماتِ أهل العِرفان، كيف وقد أخلصَ مصنّفه في تصنيفه إخلاصَ الكُمل من الرجال، فلا بدُّع أن ينتفع به كلُّ من طالعه في الحالِ والمآل، شعرٌ مشجّرٌ في اسمِ المؤلّف:

ع عالمٌ في العلوم أضحى فريداً	وله في الأخلاقِ خلقٌ جميلٌ
ي يترقّى إلى المعالي دَواماً	وهو للسالكين نعم الدليلُ
د دأبه كسبُ كلِّ خيرٍ وفضلٍ	فله همّةٌ ومجدٌ أثيلٌ
ر راجحٌ عقلُهُ وفي الحلمِ طوّدُ	وله في السخاءِ باعٌ طويلٌ
و وارثُ السرِّ من أبيه فأضحى	بعده في المقامِ نعم الجليلُ
س سرُّ أسلافه سرٌّ فيه حقاً	وهو من بعدهم له التفصيلُ

ولما كان مؤلّفه — حفظه الله تعالى — ومتّع بحياته — مخلصاً في أعماله ونيّاته، محباً للخيراتِ بفطرته، مجتهداً في إيصالِ البرِّ لمن يستحقّه بهميته، خصوصاً للسادة العلويّين من بني الزهراءِ البتُول، الذين هم أحرى باقتفاء سيرِ آبائهم الفحول، تلقّى ذلك السّفرَ كلُّ من رآه بالقبولِ والإقبال، ودعا لمؤلّفه بطولِ العمرِ على أحسنِ الأحوال، شعراً:

يا خليلَ الوفا إذا رُمتَ فتحاً	فهو في العقدِ سفرِ أهلِ الصلاحِ
ذاك «عقدٌ من اليواقيت» أضحى	فوقَ جيدِ الزمانِ شمسَ الصباحِ
سفرٌ علمِ حوى التّصوّفَ حقّاً	ولباقي العلومِ كالِمفتاحِ
هو تصنيفٌ بهجةِ العصرِ حقّاً	عندروسِ الزّمانِ بحرِ السّماحِ
الإمام الذي رقى رتبةَ المجـ	د جهّاراً، وزانَ فيه امتداحي
طوّلَ الله عمره في سرورٍ	وعوّافٍ مصحوبةٍ بالفلاحِ

فنسألُ اللهَ مولانا العظيمَ الأعظمَ، متوسّلينَ إليه بالسيدِ الأكرم، ﷺ، رافعينَ الأكفَّ بالدعاء، في أن يُطيلَ عمرَ هذا السيدِ ويُبقيه، وأن يُديمَ بعددِ

الأنفاس واللحظات ترقّيه وتلقّيه، حتى ينتفع به الخاص والعام، وتغمر بركته جميع الأنام، فهو البقية من المتقدمين، والدليل الصادق إلى مهيع العارفين، مع الألفاظ الشاملة والعوافي الكاملة، آمين اللهم آمين.

هذا ما أبرزه الجنان على اللسان، ورقمه اليراع بالبنان، من التقريظ على «عقد اليواقيت الجوهريّة»، فالمؤمل في كل من اطلع عليه أن يسبل عليه ستر الرضا والغفران، وأن يتجاوز عن ما رآه فيه من خطأ ونسيان، وأن يدعو لي بنيل ما ناله الكمل من الصديقين، وأن يمنحني ما منحه العباد المقربين، في خير وعافية.

وإن تجد عيباً فسدّ الخللا فجَلِّ مَنْ لا عيبَ فيه وعلاً

قال ذلك بقمه، ورقمه بقلمه: العبد الفقير إلى الله المنشئ، شيخ بن محمد بن حسين الحبشي العلوي الحسيني الحضرمي، عفا الله عنه آمين. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم أجمعين، والحمد لله رب العالمين، آمين.



تقريظ السيّد الفاضل

الحبيب عليّ بن عبد الرحمن بن سهل جمل الليل

(ت ١٣٤٦ هـ)

قال رحمه الله^(١):

أكرم بجوهره الثمين الغالي
 وإمام أهل العلم والأعمال
 بالله من أهل المقام العالي
 فالهديّ هديّ الله ذي الإفضال
 بالنصّ جاء كما تلاه التالي
 ينجو الفتى بهما من الأهوال
 متبّطاً في زمرة الجهّال
 أسلافنا في القول والأفعال
 شرحاً لها ما قاله الغزالي
 وشرابهم فأكرع من السّلسال

عقد تألّف نورهُ المتألّي
 أهداه خاتمة الأئمة والهدى
 شيخ الشريعة والحقيقة عارف
 وافاه من شاء الإله ليتهدي
 والذكر ينفع كلّ عبد مؤمن
 والعلم والتقوى شعار أولي الهدى
 لا خير فيمن كان يخلو منهما
 والخير كلّ الخير فيمن يقتفي
 هذا طريق القوم سادتنا، كفى
 وحواه هذا العقد من أخلاقهم



(١) «تاريخ الشعراء الحضرميين» (٤ : ٢٤٧).

تقريظ

السيد عمر بن عيذروس بن علوي العيذروس

(ت ١٣٢٨ هـ) (١)

من تلامذة المؤلف

قال رحمه الله من أبيات طويلة :

وَتَنَالِ رِضْوَانِ الْمَلِكِ الْوَاسِعِ	إِنْ شِئْتَ تَحْظِي بِالْمُنَى يَا سَامِعِي
فَتَفُوزَ بِالْخَيْرِ الْكَثِيرِ النَّافِعِ	«عَقْدَ الْيَوَاقِيَتِ» اتَّخِذْهُ قِلَادَةً
وَشَذِيَّ عُنْبَرِهِ الزَّكِيِّ السَّاطِعِ	عَبَقُ الْوَجُودِ جَمِيعِهِ بِعَبِيرِهِ
عِلْمًا غَزِيرًا، كَمْ زَهَاهَا بِيدَائِعِ	كَمْ فِيهِ مِنْ أَعْلَامِ نُورٍ، كَمْ حَوَى
كَيْفَ اسْتَطَاعَهُ قَاصِرٌ ذِي مَانِعِ	لَا أَسْتَطِيعُ ظُهُورَ أَوْصَافٍ لَهُ
وَغِيَاثُ كُلِّ الْعَالَمِينَ وَطَامِعِ	لَمْ لَا وَمَبْدَعُهُ إِمَامُ الْأَوْلِيَا
قَدْرًا تَوْطَنَ فِي الْيَفَاعِ الشَّاسِعِ	الْعَيْدُرُوسُ اسْمًا وَمَعْنَى مَنْ سَمَا



(١) له ترجمةٌ وجيزةٌ في كتابي «المحاسن المجتمعة» (ص ٢٦٨). وقصيدته هذه أوردها صاحب «تاريخ الشعراء الحضرميين» (٥: ١٠٢).

تقريظ

السيد علي بن محمد بن عيدروس بن عمر الحبشي^(١)

حفيد المؤلف

«عَقْدٌ» تَأَلَّقَ مِنْ جُحْمَانِ الدَّرِّ والخالصةِ التَّبَرِّ النَّقِيِّ الجَوْهَرِ
فَكَأَنَّ أَشْطَرَهُ تَبَيَّنَ لِنَاضِرِيهَا قَطَعَ السَّحَابَ عَالَهُ ضَوْءُ الْقَمَرِ
أَوْ رَوْضَةً قَدْ أُيْنَقَتْ أَثْمَارُهَا أَنْعَشَهَا هَطْلُ الْغَمَامِ الْمُطِيرِ
أَكْرَمَ بِهِ سِفْراً حَوَى فِيهِ مَا قَدْ تَفَرَّقَ فِي كِتَابٍ دَفْتَرِ
سَلَّ عَنْهُ أَرْبَابَ الْعُلُومِ وَالنُّهَى وَدَعَ الْجَهْلُولَ وَكُلَّ غَمَرٍ مُنْكَرِ
وَسَلَّ الْمَعَاجِمَ وَالتَّرَاجِمَ وَسَلَّ الْأَثْبَاتَ تُفْصِحُ بِاللِّسَانِ يُخْبِرُ
أَنْ لَيْسَ يَوْجَدُ مِثْلَهُ لِمَ لَا وَمَنْشِيهِ إِمَامُ الْأَتْقِيَا الْحَبْرُ السَّرِي
السَّيِّدُ الْمِفْضَالُ مَنْ حَازَ الْعُلَى وَسَمَا عَلَى نَجْمِ السُّهَى وَالْمُشْتَرِي
الْعَيْدُرُوسُ ابْنُ الشَّجَاعِ الْمُنْتَقَى مِنْ آلِ طَهٍ وَالْإِمَامِ الْحَيْدَرِ
يَا مَحْيِيَ الْإِسْنَادِ بَعْدَ دُرُوسِهِ فِي قُطْرِنَا فَأَنْتَ بِالْفَضْلِ حَرِي
يَا نُقْطَةَ الْبَيْكَارِ فِي عِلْمِ الْقَدِيدِ سَمِ وَالْحَدِيثِ وَمُرْشِدِ الْمَتَحَيِّرِ
يَا سَيِّدَا حَازَ الْمَفَاخِرَ كُلَّهَا ^(٢)

(١) ترجمته في «منحة الإله» (ص ٩٢). وتقريظه هذا بخطه في آخر النسخة الأصل.

(٢) ذهب شطر هذا البيت مع الحافة المقصودة من المخطوطة الأصل.

فعلَيْكُمْ صَلَّيْ الْإِلَهَ مُسَلِّمًا
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ أَرْبَابِ النُّهْيِ
وَلِلْحَفِيدِ أَيْضًا^(١) :

عَقْدُ الْيَوَاقِيَتِ الْجَوَاهِرُ
مَنْ حَوَى مَا قَدْ حَوَتْهُ
..... الْوَصِيَّةُ وَالْإِجَازَةُ
..... أَنْكَ تَرْتَقِي
يَا رَاغِبًا فِي حَوْزِهِ
هَذَا لَخَيْرِكَ مَا حَوَا
..... عَلَى
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ أَرْبَابِ الْعُلُومِ وَالْمَفَاخِرِ
مَا مَثَّلَهُ قَطُّ فِي الدَّفَافِرِ
كُتِبَ الْأَوَائِلِ وَالْآخِرِ
وَطَرَائِقُ السَّلَفِ الْأَكَابِرِ
أَعْلَى الْمَجَالِسِ وَالْمَنَابِرِ
كُنْ لِدِرَاسَتِهِ مَثَابِرُ
هـ «عَقْدُ الْيَوَاقِيَتِ» الْجَوَاهِرُ
مَوْلَى الْعِمَائِرِ وَالْعِشَائِرِ
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ أَرْبَابِ الْعُلُومِ وَالْمَفَاخِرِ



(١) ما وضعنا مكانه نقطاً متوالية فهو مما تعذرت قراءته .

تقريظ

الشيخ العلامة مُحسِن بن ناصر أبو حربة^(١)

على الطبعة الأولى لعقد اليواقيت سنة ١٣١٧ هـ

لك الحمدُ يا واهبَ الفضل والإحسان، ويا مُعطيَ الفضائل بلا عدٍّ ولا
امتنان، ألبستَ قلوبَ الخلاصةِ من عبيدِكَ ملابسَ العِرفان، وحَفِظْتَهُم من بينِ
عبيدِكَ من الأهواءِ ووساوس الشيطان، وطلَعَ عَقْدُ جَمالِكَ في نَحْرِ كُلِّ موجود،

(١) كان من العلماء الفضلاء، طلب العلم باليمن والحجاز، ثم قدم إلى مصر قبل سنة ١٣٢٠ هـ، وأكمل تعليمه بالأزهر الشريف، وتولى مشيخة رواق اليمنيين والحضارم بالأزهر، يروي عن الحبيب عيدروس الحبشي، وعلوي بن أحمد السقاف، وأحمد ابن حسن العطاس، والضياء الكمشخانوي، والمكي ابن عزوز، ومن المصريين: البرهان السقا، والشمس محمد الأنباي، وعبد الرحمن الشربيني، والسمالوطي، وأحمد رافع الطهطاوي، وغيرهم، ولم أقف على تاريخ وفاته.

أخذ عنه جماعة منهم: السيد أحمد بن الصديق الغماري، ذكره في «المعجم الوجيز» (ص ٢٥)، وأخوه السيد عبد الله، ومما ذكره عنه في «سبيل التوفيق» (ص ٨٣): «وكان وهو في مصر يقف على تصحيح بعض كتب السادة العلوية الحضارمة، فصَحَّحَ لَهُم «عقد اليواقيت الجوهري» للسيد عيدروس الحبشي، وغيره. زرتُه أنا وأخي الأكبر السيد أحمد رحمه الله، واستجزناه، وذكر أن من شيوخه: السيد عيدروس الحبشي، والسيد أحمد بن حسن العطاس». انتهى. وذكره في «ارتشاف الرحيق» (ص ٧١).

قلت: وأخذ عنه أيضاً أخوهما السيد العلامة عبد العزيز بن الصديق، كما في ثبته المسمى «فتح العزيز» (ص ١٨)، فأروي عن السيد عبد العزيز الغماري عن الشيخ محسن أبو حربة عن الحبيب عيدروس الحبشي بما في هذا الكتاب وغيره.

فَتَجَلَّيْتَ بَذَاتِكَ لَذَاتِكَ فَأَنْتَ الشَّاهِدُ وَالْمَشْهُودُ، حَتَّى سَرَحَ طَرْفُ قُلُوبِهِمْ فِي
الْحَدَائِقِ الْيَانِعَةِ مِنْ تِلْكَ الْمَعَارِفِ وَالْأَسْرَارِ، وَأَذَقَتْهُمْ حَلَاوَةَ مُنَاجَاتِكَ فِي
خَلَوَاتِ عِبَادَاتِكَ، وَكَشَفْتَ عَنْ وَجُوهِهِمْ أَسْتَارَ الْأَغْيَارِ، فَهَمُّ الْقَائِلُونَ
لِلْإِمْدَادَاتِ الْقُدُسِيَّةِ، الْمُسْتَعِدُّونَ لَوُرُودِ الْأَنْوَارِ الْعُلَوِيَّةِ، فَلَا تَزَالُ مَزْهَرَةً فِي
الْآفَاقِ أَنْوَارُهُمْ، مُشْرِقَةً فِي عَمُومِ الْأَقْطَارِ بِشُمُوسِ مَعَارِفِهِمْ آثَارُهُمْ، مِنْ اقْتَدَى
بِهِمْ اهْتَدَى، وَمَنْ أَنْكَرَهُمْ ضَلَّ وَاعْتَدَى.

تَبَرَّأُوا مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ إِلَّا إِلَيْهِ، فَأَوْقَفَهُمْ عَلَى مَا لَمْ يَقِفْ أَحَدٌ عَلَيْهِ،
وَتَنَعَّمُوا بِالْخِدْمَةِ فِي الدِّيَارِجِ، وَتَلَذَّذُوا مِنْ وَهَجِ الظَّمَا بِظَمَائِ الْهَوَاجِرِ،
فَأَجْسَادُهُمْ أَرْضِيَّةٌ، وَقُلُوبُهُمْ سَمَآوِيَّةٌ، وَأَشْيَاخُهُمْ فَرُشِيَّةٌ، وَأَرْوَاحُهُمْ
عَرُشِيَّةٌ.

وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى يُنْبُوعِ الْحِكْمَةِ وَالْحِكْمِ، سَيِّدِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ،
صَلَاةٌ وَسَلَامٌ مَا سَطَعَ عِقْدُ الْيَوَاقِيتِ الْجَوْهَرِيَّةِ، عَلَى فَجْرِ الْعِثْرَةِ الطَّاهِرَةِ
النَّبَوِيَّةِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ حَمَلَةِ الْكِتَابِ، وَحَفَظَةِ الْآدَابِ وَالْخَطَابِ، الذَّابِتِينَ

= تنبيه: وقع عند البعض تسميته (باحربة)، وإنما هو (أبو حربة): ينسب لأحد مشاهير
الأولياء في اليمن: أبي عبد الله محمد بن يعقوب بن الكميت المعروف بأبي حربة،
توفي سنة ٧٢٤هـ، له ترجمة حافلة في «طبقات الخواص» (ص ٢٧٤-٢٧٧)، وهو
من قرية بوادي مور تدعى (مُريخة)، وقبره مشهور بها، ولبعض أولاده ترجمة في
الكتاب المذكور.

فائدة: وللشيخ أبي حربة الكبير «دعاء» مشهور عند ختم القرآن الكريم، عليه شرح
للعلامة البدر الأهدل في مجلدين سماه «مطالب أهل القربة في شرح دعاء الولي أبي
حربة»، واختصره حفيده السيد محمد بن الطاهر الأهدل في مجلد لطيف سماه
«مصباح مطالب أهل القربة»، واختصره أيضاً العلامة ابن الديبع وسماه «كشف الكربة
عن قارئ دعاء أبي حربة»، وهو مختصر لطيف دون الأول، وتتوفر من هذه الكتب
نسخ خطية في اليمن.

عن الدين بالسُّيُوفِ القَوَاطِعِ ، القائمينَ على استخراج نتائج الأدلة بالكلمِ
الجوامع .

أما بعدُ ،

فإن الكتابَ المسمَّى بـ«عقدِ اليواقيتِ الجَوْهريةِ وَسِمَطِ العَيْنِ الذهبيةِ
بذكرِ طريقِ الساداتِ العلويةِ» كتابٌ لم يُنسَجْ على مِنواله ، ولم يُسمَحْ للزمانِ
أنْ يأتيَ بمثاله ، فقد احتوى على ذكرِ طريقِ السادةِ العلويةِ ، المُتَكفِّلةِ بالأذكارِ
والدَّعَوَاتِ النبويةِ ، وفيه من المَواعظِ الرقيقةِ ، والأحكامِ الدقيقةِ ، ما يُنْتِثُ
الأكبادَ ، لصَلاحِ الدينِ والمَعَادِ .

وقد ذَكَرَ المؤلِّفُ فيه تراجمَ مشايخه العظامِ ، الأئمةِ الأعلامِ ، وذكرَ ما
كانوا عليه من السَّيرِ ، وما نالوه من البركاتِ والخيرِ ، وما ناله منهم من
الإجازاتِ ، وما نشأ عن ذلك من المزايا والبركاتِ ، فتجلَّتْ لهُ عرائسُ الأفكارِ
بتلك المزايا ، وانكشفَتْ لديه ما أُودِعَتْ الأكوانُ من أسرارِ الخبايا ، كأنما
جميعُ المعاني حاضرةٌ لديه ، والعباراتِ مَسْطُورةٌ بينَ عينيهِ ، فهو يَنْتَخِبُ منها
ما يشاء ، ويختارُ ما تقرُّ به عيونُ الأتقياء .

وكان إذا تكلمَ لا يَمَلُّ لهُ كلامُ ، وإذا تحاورَ حَيَّرَ الأفهامَ ، ذا حافظةٍ
عجيبةٍ ، وفكرةٍ غريبةٍ .

كيف وقد نظَمَ العقودَ في أجْيَادِ الحِسانِ ، مِن اللؤلؤِ واليواقيتِ والمرْجانِ ؟
كيف لا وهو عَيْدروسُ زمانِه ، وفريدُ عَصْرِه وأوانِه ، وقد تواترَ أنه تولى القُطَيْبَةَ ،
مِن بينِ الخُلاصةِ السادةِ العلويةِ ، فعلومُه خالصةٌ صافيةٌ ، وأفعاله صائبةٌ وافيةٌ ،
أخلاقُه نبويةٌ ، وسيرتُه شرعيةٌ ، وعلومُه ربَّانيةٌ ، وحكاياؤه إشاريةٌ ، يسعى إليه
الزائرون ، ويقصده المتبرِّكون ، ودام على هذه الحال ، حتى ناداه المَلِكُ
المُتعال ، فأجابَ نداءَ مَولاه ، وسرَّ بذلك النداءَ ولَبَّاه ، وقد قلتُ في هذا المعنى :

قد سار من غُرفة يسعى إلى غُرف
فالحور ترمقه والشوق يعشقه
لكن غُرفته ضاقت مسالكها
مصيبة قد فشّت في الناس أجمعها
تزيّنت للقاء أحسن الغُرف
والقبر يُكرمه من شدة الشغف
بفقد قطب الوجود السامي الشرف
وقد رمينا بها من سالف الخلف

وقد زيّنت طُرقه، واستهلّت غُرقه، بشرح راتب غوث البلاد والعباد،
الحبيب عبد الله بن علوي الحداد، لعلامة زمانه، وقطب عصره وأوانه، من طار
صيته في البلدان، الشيخ عبد الله بن أحمد بأسودان، والله درّه! لقد أبدى منه
الغرائب، وأظهر فيه العجائب، فصار كالتاج المكلّل على الراس، فبظهوره
يحصّل النفع العام لجميع الناس.

وممن اعتنى بتهذيبه وتنقيحه، وتحريره وتصحيحه، وتكبّد لذلك
الأسفار، حتى أتى به إلى الأمصار، وباشّر الطبع بنفسه، خوفاً من تغيير حرف
منه أو طمسه، الحبيب الفاضل عبد الله بن هادون ابن الحبيب الإمام أحمد
المحضر غفر الله له ولوالديه وأولاده وأقاربه وأرحامه وجميع المسلمين.

وقد طبّعها في أشهر المطابع المصرية، ألا وهي المطبعة العظيمة
الشرفيّة، تحت إدارة صاحب الهمة العليّة، والتدبيرات الصائبة الجليلة،
حضرة الفاضل المشهور، الشيخ شرف موسى أجزل الله له الأجور، وقد وافق
انتهاء طبعه الميمون، وتمثيل شكله الرائق المصنّون، أوائل شهر ذي الحجة
الحرام، من عام ١٣١٧ من هجرة النبي عليه الصلاة والسلام، والحمد لله أولاً
وآخراً، وظاهراً وباطناً، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

قاله بلسانه، ورقمه ببنايه، الفقير إلى ربه

محسن بن ناصر بن صالح أبو حربة، بالأزهر، عفا الله عنه

قصيدة

في ذكر أسامي مصنفات مؤلف الكتاب

من نظم حفيده السيّد علي بن محمد الحبشي^(١)

«منحة الفتاح» و«العقدُ اليوّا	قيتِ «كُتُبٌ»، وكذا «عقدُ اللّالِ»
ووصايا وإجازاتٍ حوتْ	ما لأربابِ الكمالاتِ الرّجالْ
مِن أسانيدٍ وأشياخٍ علّوا	قمةَ المجدِ سَمَوْا فوقَ الجبالْ
و«الفَيوضاتُ» معَ النهرِ من الدّ	شَرَّ ما قد جَمَعَا دُرّاً غَوَالْ
للإمام عيُدرُوسِ المُقتفي	إثَرٌ من قاموا بأعمالٍ ثَقَالْ
شادَ ما قد كادَ يَغْفُو أثرُهُ	مِن أسانيدٍ وأثباتٍ طَوَالْ
أحيّا ما ماتَ وما قد كادَ مِن	سَيَرِ الأسلافِ أربابِ الكمالْ
إرثِ أشياخٍ عَفَتْ آثارُهُم	فغَدَتْ تَنُمُو كما يَنُمُو الهلالْ
قلَدَ الأعناقِ تَبْرأ خالصاً	ويَواقيتاً، فيا نِعَمَ الخِلالْ
أحْكَمَ السَّبْكَ فأهداها لَمَن	باتَ سَهْرانَ لها طُولَ اللَّيالْ
أبْنِي هذا تُراثِ آبائكم	خَلَفُوهُ لَكم، هل مِن رجالْ
فاطْلُبُوهُ إنّه الفَخْرُ لَمَن	رامَ عِرفاناً وعِزّاً وجمالْ
فاطْلُبُوهُ واكْتُبُوهُ إنّه الـ	مَنْهَلُ الأَهْنى ومشروبٌ زُلالْ

(١) وهذه القصيدة بخط ناظمها مثبتة في آخر النسخة الأصل.

حَذَرَكُم! أَنْ تَجْعَلُوهُ ظَهَرَكُمْ
 حَذَرَكُم إِنْ نَصِيحٌ لَكُمْ
 لَا ارْتَقَا إِلَّا بِعِلْمٍ وَتُقَى
 فَاطْلُبُوا الْعِلْمَ دَوَاماً وَاسْأَلُوا
 وَاحْذَرُوا ثُمَّ احْذَرُوا أَنْ تَتْرَكُوا
 وَرَجَائِي فِي إِلَهِي أَنْكُمْ
 وَصَلَاةُ اللَّهِ تَغْشَى أَحْمَداً
 عَدَّ مَا أَسْنَدَ رَاوِي عَنْهُمْ

أَوْ تَمَلُّوا أَوْ تَمِيلُوا لِلْخِيَالِ
 مَشْفُوقٌ بِرَّ رَحِيمٌ لَا أَزَالُ
 مَعَ زُهْدٍ، لَا بِجَاهَاتٍ وَمَالٍ
 لَا يُنَالُ الْعِلْمُ إِلَّا بِالسُّؤَالِ
 عِلْمٌ مَنْ أَبْقَى لَكُمْ «عِقْدَ اللَّالِ»
 تَبْلُغُوا الْغَايَةَ مِنْ هَذَا الْخِصَالِ
 وَسَلَامٌ وَكَذَا صَحْبٌ وَآلُ
 لِحَدِيثٍ بِأَسَانِيدٍ عَوَالُ



قائمة بأهم مصادر التحقيق

- ١ - إتحاف الإخوان باختصار مطمح الوجدان في أسانيد الشيخ عمر حمدان، الشيخ محمد ياسين الفاداني، دار البصائر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٦.
- ٢ - إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر، العلامة الشوكاني، تحقيق خليل السبيعي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠.
- ٣ - إتحاف المستفيد بذكر من أخذ عنهم وواخاهم السيد محمد بن حسن عديد، جمع القاضي مبارك باحريش، (مخطوط).
- ٤ - إحياء علوم الدين، للإمام الغزالي، عالم الكتب، مصورة.
- ٥ - إدام القوت، عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف، عناية إبراهيم المقحفى، الطبعة الأولى لمكتبة الإرشاد صنعاء، ١٤٢٢هـ.
- ٦ - إدام القوت، عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف، الطبعة الأولى لمكتبة المنهاج بجدة، بتحقيق محمد أبو بكر باذيب ومحمد مصطفى الخطيب، ١٤٢٥هـ.
- ٧ - أدوار التاريخ الحضرمي، محمد بن أحمد الشاطري، دار المهاجر للنشر، الطبعة الثالثة، ١٤١٥.
- ٨ - الأذكار، للإمام النووي، بتحقيق سبيع حاكمي، دار القبلة جدة، الأولى ١٤١٢.
- ٩ - الأعلام، لخير الدين الزركلي، بيروت، دار العلم للملايين، العاشرة ١٩٩٢.
- ١٠ - التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار أعيان المائة الحادية والثانية عشر، محمد بن الطيب القادري، تحقيق هاشم العلوي القاسمي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣.
- ١١ - ألفية السند، الحافظ مرتضى الزبيدي، عناية نظام يعقوبي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦.

- ١٢ - الأمالي ، لأحمد بن عبد الرحمن السقاف (مخطوط) .
- ١٣ - إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتاح (أبو غدة) ، محمد بن عبد الله آل رشيد ، مكتبة الإمام الشافعي ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩ .
- ١٤ - الأنوار اللامعة شرح الرسالة الجامعة ، الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان ، تحقيق محمد أبو بكر باذيب ، دار الفتح للدراسات والنشر ، عمان - الأردن ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩ .
- ١٥ - إيضاح المكنون ، للبغدادي ، دار إحياء التراث العربي .
- ١٦ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، الإمام محمد بن علي الشوكاني ، دار المعرفة ، بيروت .
- ١٧ - البرقة المشيقة بذكر لباس الخرقه الأنيقة ، للشيخ علي بن أبي بكر السكران السقاف ، طبع في مصر ١٣٤٧ .
- ١٨ - بشرى الكريم بشرح مسائل التعليم ، للشيخ سعيد باعشن ، مكتبة الحلبي ، القاهرة ، الثانية ١٣٦٧ .
- ١٩ - بغية المسترشدين من فتاوى بعض العلماء المتأخرين ، للعلامة عبد الرحمن بن محمد المشهور ، دار الفكر ، بيروت .
- ٢٠ - بغية من تمنى في ذكر بعض معالم تريم الغنا ، السيد عمر بن أحمد المشهور ، بعناية محمد بن أبي بكر باذيب ، مطبوع على الكمبيوتر .
- ٢١ - البلابل الصادحة على أغصان سورة الفاتحة ، عبد الله بن أبي بكر باشعيب ، تحقيق محمد أبو بكر باذيب ، دار المنهاج ، جدة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤ هـ .
- ٢٢ - البنان المشير في تراجم أعيان آل باكثير ، للشيخ محمد بن محمد باكثير ، نشر بعناية ابنه الشيخ عمر ، والسيد عبد الله الحبشي ، بدون معلومات للنشر .
- ٢٣ - بهجة الزمان في تراجم الشيوخ والأقران (وهو ذيل على كتاب غاية القصد والمراد في مناقب القطب الحداد) ، محمد بن زين بن سميط ، طبع في مصر مطبعة البابي الحلبي ، بعناية السيد علي بن عيسى الحداد .
- ٢٤ - البيان شرح المذهب ، للإمام يحيى العمراني ، دار المنهاج ، جدة .
- ٢٥ - تاج الأعراس على مناقب القطب صالح بن عبد الله العطاس ، علي بن حسين العطاس ، مكتبة ومطبعة مناراً قدس ، جاكارتا .

- ٢٦ - تاريخ التصوف الإسلامي، عبد الرحمن بدوي، دار القلم، الكويت.
- ٢٧ - تاريخ الدولة الكثيرة، السيد محمد بن هاشم، طبع في مصر على نفقة الخاصة السلطانية.
- ٢٨ - تاريخ الشعراء الحضرميين، للسيد عبد الله السقاف، نشرة محمد سعيد كمال، الطائف، مصورة.
- ٢٩ - تاريخ شنبل، أحمد بن عبد الله شنبل العلوي، عناية عبد الله الحبشي، الطبعة الأولى على نفقة الوجيه محفوظ سالم شماخ، ١٤١٥.
- ٣٠ - تاريخ بغداد، للحافظ الخطيب البغدادي، تحقيق بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢.
- ٣١ - تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين، للبشير ظافر الأزهرى، تحقيق فواز زمري، دار الكتاب العربي، الأولى ١٤٠٦.
- ٣٢ - تحفة الإخوان بشرح فتح الرحمن، للشيخ سالم باصنهي الشبامي، دار الفتح، الأردن، ١٤٢٤.
- ٣٣ - تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، للحسين بن عبد الرحمن الأهدل، تحقيق عبد الله الحبشي، المجمع الثقافي أبو ظبي، ٢٠٠٤م.
- ٣٤ - تحفة المحبين والأصحاب في ما للمدنيين من أنساب، عبد الرحمن الأنصاري، تحقيق العروسي المطوي، المكتبة العتيقة، تونس، ١٩٧٠.
- ٣٥ - تحقيقات تاريخية فيما لقبيلة آل باحرمي الحضرمية من أقدمية، علي بن أبي بكر بافضل، مطبعة كرجاي، سنقافورة، المطبعة الأولى، ١٤١٠.
- ٣٦ - تذكرة الحفاظ، للحافظ محمد بن طاهر ابن القيسراني، تحقيق حمدي السلفي، دار الصميعي الرياض، الأولى ١٤١٥.
- ٣٧ - الترغيب في فضائل الأعمال، لابن شاهين.
- ٣٨ - الترغيب والترهيب، للحافظ المنذري، دار الكتب العلمية، الأولى ١٤١٧.
- ٣٩ - تلخيص الشافي من تاريخ آل طه بن عمر الصافي، علوي بن عبد الله السقاف، مطابع المكتب المصري الحديث، الطبعة الأولى، ١٤٠٨، ١٩٨٧م.
- ٤٠ - تنبيه الغافل وتحذير المتجاهل، الحبيب عمر بن سقاف السقاف، (مخطوط).
- ٤١ - تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة، علي بن محمد بن عراق، دار الكتب العلمية، ١٣٩٩.

- ٤٢ — تهذيب الأسماء واللغات، للإمام النووي، دار الكتب العلمية، مصور عن الطبعة المنيرية.
- ٤٣ — تهذيب التهذيب، للحافظ ابن حجر، مؤسسة الرسالة، الأولى ١٤١٦.
- ٤٤ — التوقيف على مهمات التعاريف، للعلامة المناوي، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، بيروت، الأولى ١٤١٠.
- ٤٥ — ثبت السيد محمد بن سالم السري، (مخطوط).
- ٤٦ — الثقات، لابن حبان، دار الفكر، ١٣٩٥.
- ٤٧ — الجامع الصغير، للإمام السيوطي، دار طائر العلم، جدة.
- ٤٨ — الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي، تحقيق محمود الطحان، دار المعارف، الرياض، ١٤٠٣.
- ٤٩ — جامع بيان العلم وفضله، للحافظ ابن عبد البر، مصورة.
- ٥٠ — جزء البطاقة، لأبي القاسم حمزة الكناني، تحقيق عبد الرزاق العباد، مكتبة دار السلام، الأولى ١٤١٢.
- ٥١ — الجواهر المكنون والسر المصون، ديوان السيد علي بن محمد الحبشي، طبع في بتاوي (جاكرتا)، إندونيسيا سنة ١٣٣٩ هـ، بعناية ابنه محمد بن علي الحبشي.
- ٥٢ — جياذ المسلسلات، للحافظ السيوطي، تحقيق مجد مكّي، دار نور المكتبات، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣.
- ٥٣ — حدائق الأرواح في طرق الهدى والصلاح، للشيخ عبد الله باسودان، (مخطوط).
- ٥٤ — حدائق الأنوار في سيرة النبي المختار، محمد بن عمر بحرق، دار المنهاج.
- ٥٥ — حدائق الزهر في تراجم أعيان العصر، حسن بن أحمد عاكش الضمدي، تحقيق إسماعيل البشري، الطبعة الأولى، ١٤١٠.
- ٥٦ — الحديقة الأنيفة شرح العروة الوثيقة، محمد بن عمر بحرق، دار الحاوي، ١٤٢٣.
- ٥٧ — حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥.
- ٥٨ — حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق البيطار، من منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق، الطبعة الأولى، ١٣٨٠.
- ٥٩ — خبايا الزوايا، الشيخ حسن العجيمي المكي الحنفي، (مخطوط) نسخة دار الكتب المصرية.
- ٦٠ — الخبايا في الزوايا، عمر بن علوي الكاف، دار الحاوي، ١٤٢٢.

- ٦١ - خلاصة الخبر، عمر بن علوي الكاف، دار المنهاج.
- ٦٢ - دليل المشير إلى فلك أسانيد الاتصال بالحبيب البشير، السيد أبو بكر بن أحمد الحبشي المكي، توزيع المكتبة المكية، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.
- ٦٣ - ديوان ابن الفارض، المكتبة الشعبية، بيروت.
- ٦٤ - ديوان الإمام عبد الله بن علوي الحداد «الدر المنظوم لذوي العقول والفهوم»، نشره السيد عبد القادر الخرد، الطبعة الثانية من نوعها ١٤٢٢.
- ٦٥ - ديوان الحبيب أحمد بن عمر بن سميط، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٦.
- ٦٦ - ديوان الحبيب عمر بن سقاف، مطبعة إندونيسيا.
- ٦٧ - ذخيرة الخير فيما سأل عنه محمد باقيس وعمر باجسير، أحمد بن علوي جمل الليل المدني، (مخطوط).
- ٦٨ - رحلة الأشواق القوية إلى الديار الحضرية، للشيخ عبد الله باكير، طبعة باشيخ.
- ٦٩ - الرسالة القشيرية، للإمام القشيري، دار الخير.
- ٧٠ - رسالة المعاونة والمظاهرة والمؤازرة للراغبين من المؤمنين سلوك طريق الآخرة، للإمام عبد الله بن علوي الحداد، دار الحاوي.
- ٧١ - رفع الأستار، للعلامة عبد الرحمن بلفقيه، نشر بعناية السيد عبد القادر خرد، طبع في مصر.
- ٧٢ - الروض الأغن في معرفة المصنفين باليمن، عبد الملك حميد الدين، دار الحارثي، الطائف.
- ٧٣ - الزهد الكبير للبيهقي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الثالثة ١٤١٦.
- ٧٤ - الزهد، لابن المبارك، بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٧٥ - سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل المرادي، دار الكتاب الإسلامي، مصر (تصوير).
- ٧٦ - السلوك في طبقات العلماء والملوك، للجندي اليمني، تحقيق محمد علي الأكوع، مكتبة الإرشاد صنعاء.
- ٧٧ - سمط العقيان بشرح منظومة رياضة الصبيان، للشيخ عبد الله باسودان، بتحقيق محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب، دار المنهاج جدة، الأولى ١٤٢٤.
- ٧٨ - السناء الباهر ذيل النور السافر، محمد بن أبي بكر الشلي المكي، بعناية إبراهيم المقحفي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٥.

- ٧٩ - السنة، لابن أبي عاصم، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠.
- ٨٠ - سنن ابن ماجه، بعناية وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي.
- ٨١ - سنن أبي داود، بعناية محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.
- ٨٢ - سنن الترمذي، بتحقيق أحمد شاكر، دار إحياء التراث العربي.
- ٨٣ - سنن الدارقطني، بعناية السيد عبد الله هاشم، دار المعرفة.
- ٨٤ - السنن الكبرى للبيهقي، مكتبة الباز، مكة المكرمة.
- ٨٥ - سنن النسائي، بترقيم الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية.
- ٨٦ - الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليقها، علوي بن طاهر الحداد، مطبعة أحمد برس، سنغافورا، ١٣٥٩.
- ٨٧ - شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي.
- ٨٨ - شرح العينية، الحبيب أحمد بن زين الحبشي، مطبعة كرجاي سنغافورة، ١٤٠٧.
- ٨٩ - شمس الظهيرة الضاحية المنيرة، عبد الرحمن بن محمد المشهور، تحقيق وتعليق محمد ضياء شهاب، دار الشروق، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤.
- ٩٠ - صحيح ابن حبان، بتحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة.
- ٩١ - صحيح البخاري، مع فتح الباري، بترقيم فؤاد عبد الباقي.
- ٩٢ - صحيح مسلم، دار إحياء التراث، بيروت، ترقيم محمد عبد الباقي.
- ٩٣ - صلة الأهل بجمع ما تفرق من مناقب بني فضل، محمد بن عوض بافضل، الطبعة الأولى ١٤٢٠، بعناية ابن المؤلف علي بن محمد بافضل.
- ٩٤ - الضوء اللامع في أخبار القرن التاسع، الحافظ السخاوي، دار المعرفة.
- ٩٥ - طبقات الأولياء، ابن الملقين، تحقيق نور الدين شريفة، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، ١٤٢٧.
- ٩٦ - طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، أحمد بن عبد اللطيف الشرجي، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، تحقيق عبد الله الحبشي، الطبعة الأولى ١٤٠٦.
- ٩٧ - طبقات الشافعية الكبرى، للإمام السبكي، بتحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلوي.
- ٩٨ - العدة المفيدة، سالم بن حميد التريسي، بعناية عبد الله الحبشي، مكتبة الإرشاد صنعاء، ١٤١١.
- ٩٩ - عقود اللآل في أسانيد الرجال، عيروس بن عمر الحبشي، بعناية بعض علماء

- الأزهر، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، ١٣٨٠.
- ١٠٠ - عمدة الطالب في معرفة أنساب آل أبي طالب، أحمد بن علي بن عتبة الحسني، منشورات وزارة الثقافة، الأردن، ١٩٩٦.
- ١٠١ - عمل اليوم والليلة لابن السني، بتحقيق محمد كوثر البرني.
- ١٠٢ - عمل اليوم والليلة للنسائي، عناية د. فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة.
- ١٠٣ - غاية القصد والمراد، للعلامة محمد بن زين بن سميط، بعناية علي بن عيسى الحداد، مصر.
- ١٠٤ - غرر البهاء الضوي، العلامة محمد بن علي خرد، بعناية عبد القادر خرد، مطابع المكتب المصري الحديث، الطبعة الأولى ١٤٠٥.
- ١٠٥ - فتح القوي في ذكر أسانيد السيد حسين بن محمد الحبشي، للشيخ عبد الله غازي الهندي المكي، طبع بإشراف محمد أبي بكر الحبشي، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
- ١٠٦ - فتح المنان شرح مسند الدارمي، للسيد نبيل الغمري، المكتبة المكية.
- ١٠٧ - الفرائد الجوهريّة في تراجم رجال الشجرة العلوية، عمر بن علوي الكاف، مخطوط.
- ١٠٨ - الفخري في أنساب الطالبين، إسماعيل بن الحسين الأزورقاني، تحقيق السيد مهدي الرجائي، منشورات مكتبة المرعشي النجفي، قم، إيران، الطبعة الأولى، ١٤٠٩.
- ١٠٩ - فهرس الفهارس والأثبتات، للسيد محمد عبد الحي الكتاني، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب.
- ١١٠ - الفوائد المجموعة، للشوكاني، بتحقيق المعلمي، مصورة دار الكتب العلمية.
- ١١١ - فيض الأسرار شرح منظومة الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار، للشيخ عبد الله باسودان (مخطوط).
- ١١٢ - فيض التقدير شرح الجامع الصغير، للمناوي، المكتبة التجارية الكبرى.
- ١١٣ - فيوضات البحر الملي في مناقب الحبيب علي بن محمد الحبشي، لطفه بن حسن السقاف، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.
- ١١٤ - الفيوضات العرشية والمنوحات الحبشية، عمر بن عوض شيبان (مخطوط).
- ١١٥ - القاموس المحيط، للفيروزآبادي، مصور عن الطبعة الأولى بعناية وتصحيح الشيخ نصر الهوريني.

- ١١٦ - قرّة العين في مناقب الحبيب أحمد بن زين (الحبشي)، للحبيب محمد بن زين بن سميط (مخطوط).
- ١١٧ - قرّة الناظر في مناقب السيد محمد بن طاهر (الحداد)، تأليف عبد الله بن طاهر الحداد (مخطوط).
- ١١٨ - قطف الثمر برفع أسانيد المصنفات والأثر، للشيخ صالح الفلاني، تحقيق عامر صبري، دار الشروق، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥.
- ١١٩ - قلادة النحر في مناقب الحسن بن صالح البحر، عبد الله بن سعد بن سمير، (مخطوط).
- ١٢٠ - قواعد التصوف، الإمام أحمد زروق البرنسي.
- ١٢١ - القول المختار فيما لآل العمودي من الأخبار، الشيخ عبد الله الناجي، دار الفتح، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٦.
- ١٢٢ - القول المعروف في فضل المعروف، مرعي الكرمي الحنبلي، تحقيق محمد أبو بكر باذيب، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٢١.
- ١٢٣ - الكامل في الضعفاء، لابن عدي، دار الفكر بيروت، ١٤٠٩.
- ١٢٤ - كشف الخفا ومنزلة الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، إسماعيل العجلوني، بعناية شيخنا أحمد القلاش، مكتبة دار التراث، القاهرة.
- ١٢٥ - كنز العمال، للمتقي الهندي.
- ١٢٦ - لسان العرب، لابن منظور.
- ١٢٧ - لسان الميزان، للحافظ ابن حجر، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة.
- ١٢٨ - لوامع النور من خلال ترجمة حياة السيد العلامة علوي بن عبد الرحمن المشهور، للسيد أبي بكر بن علي المشهور، دار المهاجر صنعاء، ودار المعالي لبنان، بدون تاريخ.
- ١٢٩ - مجمع البحرين في مناقب الحبيب محمد بن زين (بن سميط)، الشيخ معروف بن محمد باجمال، (مخطوط).
- ١٣٠ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الحافظ نور الدين الهيثمي، دار الريان ودار التراث، القاهرة، بيروت، ١٤٠٧.
- ١٣١ - مجموع الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر، مصور عن طبعة مصر.
- ١٣٢ - المحاسن المجتمعة في مآثر الإخوة الأربعة، بقلم محمد أبو بكر باذيب، دار

الفتح، الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

- ١٣٣ - محجة السالك وحجة الناسك، للسيد أبي بكر العيدروس العدني، طبعة الحلبي.
- ١٣٤ - مختار الصحاح، للرازي.
- ١٣٥ - المختصر من نشر النور والزهر، عبد الله مرداد أبو الخير، اختصار محمد سعيد العامودي، وأحمد علي الكاظمي، عالم المعرفة، جدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٦.
- ١٣٦ - المستطرف من كل فن مستظرف، للأبشيبي، تحقيق إبراهيم صالح، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩.
- ١٣٧ - المشرع الروي، للعلامة الشلي، الطبعة الثانية، جدة، بتقديم وعناية السيد محمد ابن أحمد الشاطري.
- ١٣٨ - مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، عبد الله الحبشي، المجمع الثقافي أبو ظبي، ١٤٢٥هـ.
- ١٣٩ - المصباح المنير، للفيومي.
- ١٤٠ - المصنوع في الحديث الموضوع، للملا علي القاري، بتحقيق الشيخ أبي غدة.
- ١٤١ - المعجم الأوسط، للطبراني، دار الحرمين، ١٤١٥.
- ١٤٢ - معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار المعرفة، بيروت.
- ١٤٣ - المعجم الصغير، للطبراني، المكتب الإسلامي.
- ١٤٤ - المعجم الكبير، للحافظ الطبراني، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ١٤٠٤.
- ١٤٥ - المعجم اللطيف في الأسماء والكنى الواردة في النسب الشريف، للسيد محمد الشاطري، دار الشروق، جدة.
- ١٤٦ - معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة.
- ١٤٧ - المعجم المختص، الحافظ مرتضى الزبيدي، عناية نظام يعقوبي ومحمد ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧.
- ١٤٨ - المقاصد الحسنة، للسخاوي، دار الكتب العلمية.
- ١٤٩ - المنتقى من مكارم الأخلاق للخرائطي، انتقاء الحافظ السلفي، دار الفكر المعاصر، تحقيق مطيع الحافظ وغزوة بدير، الطبعة الأولى ١٤٠٦.
- ١٥٠ - منحة الفتاح الفاطر، عيدروس بن عمر الحبشي، دار الفقيه، أبو ظبي.
- ١٥١ - منهاج العابدين، الإمام الغزالي، تحقيق مصطفى حلاوي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٧.

- ١٥٢ - المنهل العذب الصاف في مناقب الحبيب عمر بن سقاف، للشيخ عبد الله بن سعد ابن سمير (مخطوط).
- ١٥٣ - موارد الألفاف في مناقب الحبيب علي بن عبد الله السقاف، لعمر بن سقاف السقاف، (مخطوط).
- ١٥٤ - الموارد الروية شرح الأبيات الواردة في الوصية، أحمد بن زين الحبشي، دار الحاوي.
- ١٥٥ - نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، عبد الحي الحسني الهندي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠.
- ١٥٦ - نزهة رياض الإجازة المستطابة، عبد الخالق بن علي المزجاجي، تحقيق عبد الله الحبشي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٨.
- ١٥٧ - نزهة النظر ذيل نيل الوطر في وفيات أهل القرن الرابع عشر، للسيد أحمد زبارة.
- ١٥٨ - نسيم حاجر في تأكيد قولي عن مذهب المهاجر، عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف، مطبعة النهضة اليمانية، عدن.
- ١٥٩ - نشر الثناء الحسن على أهل اليمن، المؤرخ إسماعيل الوشلي، مخطوط.
- ١٦٠ - نشر محاسن الأوصاف في مناقب الحبيب سقاف بن محمد السقاف، تأليف حسن ابن سقاف السقاف، دار الحاوي، ١٤٢٢.
- ١٦١ - النفحة الشذية إلى الديار الحضرمية، عمر بن أحمد بن سميط، طبع على نفقة أحد المحسنين، بدون معلومات للنشر.
- ١٦٢ - النفس اليماني، عبد الرحمن بن سليمان الأهدل، تحقيق عبد الله الحبشي، مركز الدراسات اليمانية، صنعاء، ١٩٧٩ م.
- ١٦٣ - النور السافر في أخبار القرن العاشر، عبد القادر بن شيخ العيدروس، دار صادر، بيروت، ٢٠٠١.
- ١٦٤ - النهر المورود، مجموع مواعظ السيد عيدورس بن عمر الحبشي (المؤلف)، جمع تلميذه عبيد الله بن محسن السقاف (مخطوط).
- ١٦٥ - نيل الوطر في وفيات القرن الثالث عشر، للسيد محمد محمد زبارة الحسني.
- ١٦٦ - هجر العلم ومعاقله في اليمن، إسماعيل الأكوع، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠.
- ١٦٧ - وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر.

الفهارس الفنية للكتاب

فهرس الأعلام .

فهرس الكتب .

فهرس المحتويات .

فهرس الأعلام

- إبراهيم البنا: ٩٥٨
 إبراهيم الخلوقي: ٨٥٩
 إبراهيم الدسوقي: ١٥١، ٦١٣، ٨٥٩، ١١١٨، ١١٣٢
 إبراهيم الديلي: ١٠١٣
 إبراهيم العلقمي: ٣٥٦
 إبراهيم الفتني: ٣٣٩
 إبراهيم الكازروني: ٦١٣
 إبراهيم المشيشي: ٤٠١-٤٠٢
 إبراهيم الناشري: ٨٥٦
 إبراهيم بن أبي يحيى: ٣٥٦
 إبراهيم بن أحمد، أبو إسحاق التنوخي: ٣٧٤، ٥٩٨، ٦١٠
 إبراهيم بن أدهم: ٦٤٧، ١١٥٣
 إبراهيم بن حسن السقا: ٨١١
 إبراهيم بن حسن الكردي الكوراني، أبو سعيد الشهرزوري: ٣٢٧، ٣٣٠، ٦١٠، ٦١١، ٧٦٣، ٨٥٤، ٨٥٧، ٩٠٩
 إبراهيم بن سالم الحداد: ٥٢٤
 إبراهيم بن شهر يار الكازروني: ٨٥٨
 إبراهيم بن عبد الله بن الحسن: ١١٢٨
 إبراهيم بن عبد الله بن عمر باهرمز: ٩٦٣
 إبراهيم بن علي بن ظهيرة: ٩٧٧، ١٠٥٣، ١٠٦٩
 إبراهيم بن عمر العلوي الزبيدي: ٦١٨، ١٠٧٩
 إبراهيم بن عمر بن الفرغ الفاروئي: ٦١٨
 إبراهيم بن فيض الله المدني: ١٠١٤
 إبراهيم بن محمد البيجوري: ٨١١
 إبراهيم بن محمد التازي: ٣٥٧، ٣٥٨
 إبراهيم بن محمد المصري: ٨٥٧
 إبراهيم بن محمد باهرمز: ٩٦٣، ٩٨٠، ١٠٥٧
 إبراهيم بن محمد بن جعفر الصادق: ١١١٨
 إبراهيم بن محمد بن حمزة الحسيني: ٨٥٥
 إبراهيم بن محمد بن سفيان: ٣٧١
 إبراهيم بن محمد بن منصور الكروخي: ٣٧٢

- إبراهيم بن محمد ظهيرة: ١٠٦٨
 إبراهيم بن يحيى بافضل: ١٠٨٣، ١١٠٠
 إبراهيم عليه السلام: ١١٣٦
 ابن أبي الدنيا القرشي: ٤١٣، ٦٠٤
 ابن أبي الصيف اليماني = محمد بن إسماعيل
 ابن أبي النجاة: ٨٢٥
 ابن أبي حربة: ١٠٥٨
 ابن أبي شيبة: ١١٣٥
 ابن إسماعيل الجبرقي: ١٥٤
 ابن الأثير: ٩٧٦
 ابن الجزري: ٣٥٦
 ابن الحاجب: ٩٧٦
 ابن الخطاب: ٣٥٤
 ابنُ السَّكَنِ: ١٨٦
 ابن السني: ٣٩٦
 ابن الصلاح: ٩٧٦
 ابن الكُريتي: ١١٥٣
 ابن المنذر: ٦٢٥
 ابن النحوي: ٩٧٦
 ابن جعمان: ٨٥٦
 ابن حبان البستي: ٥٩٧
 ابن حفص المزي: ٣٥٦
 ابن دقيق العيد: ٩٧٦
- ابن ذاهب الوراق: ٦٠٣
 ابن زائدة: ٣٧٠
 ابن سعد (صاحب الطبقات): ١١٣٤
 ابن عَرَّاق: ٨٥١
 ابن عساكر: ١٩٧
 ابن عِنَبَة: ١١١٢
 ابن قاسم العبادي: ٩٠٤
 ابن مالك: ٩٧٦
 ابن منيع: ١١٣٥
 أبو أحمد بن الغطريف: ٦٠٣
 أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد: ٣٧١
 أبو إسحاق ابن شهر بار الكازروني: ١١٥٨
 أبو إسحاق الجشتي: ٦١٣، ٨٥٩
 أبو إسحاق السبيعي: ١١٢١
 أبو إسحاق الشيرازي: ٢٠٤، ٣١٩، ٩٧٦
 ١٠٨٨، ١٠٧٤
 أبو إسحاق الكازروني: ١٠٥٧
 أبو البركات (مبهم): ١١٤٩
 أبو الجوزاء السعدي: ١١٢٥
 أبو الحسن ابن جريرهم: ٦١٤
 أبو الحسن الباغوزاري: ٣٥٨
 أبو الحسن السندي الكبير: ٣٧١، ٣٧٢، ١٠١٤
 أبو الحسن المالكي: ٦٠٩

أبو الحسن المقدسي: ٣٥٦
 أبو الحسن بن أبي زُرعة: ٦٠٠
 أبو الحسن بن حرزهم: ٣٥٤
 أبو الحسن بن مُحَمَّد: ٥٩٧
 أبو الحسن علي السَّلَمي: ٦٠٩
 أبو الحسين النوري: ١١٤٩
 أبو الخير بن إسماعيل النَّسَّاج: ١١٥٤
 أبو الزناد: ١١٢٢
 أبو السَّعُود (?): ٦٥٥
 أبو السَّعُود الجارحي: ٣٩٣
 أبو الطاهر بن أبي الكويك: ٣٧١، ٦٠٠
 أبو الطَّيِّب الطبري: ٦٠٣
 أبو الغيث بن أحمد صاحب (لحج): ٩٥٥
 أبو الغيث بن جميل: ٤١٧، ١٠٩٢
 أبو الفتح ابن ابن حجر الهيتمي: ٩٢٠-٩٢١
 أبو الفتح ابن محمد بن حسن العُجَيْمي: ٣٦٥
 أبو الفتح الديلمي: ١١٢٧
 أبو الفتح العبسي: ٦٠٩
 أبو الفتح محمد بن محمد الميديمي: ٥٩٥، ٥٩٧
 أبو الفتوح بن عيسى بن محمد الثعالبي: ٩٩٧
 أبو الفرج الثَّقَفِي: ٣٥٦
 أبو الفضل البغدادي: ١١٤٩
 أبو الفضل بن كامخ: ٦١٨، ٦١٩
 أبو القاسم ابن عمر الأهدل: ٤١٧، ٤١٩

أبو القاسم الحكمي: ١٠٥٧
 أبو القاسم القشيري: ٢٢٧
 أبو القاسم بن أحمد الأهدل: ٤١٨
 أبو القاسم بن مُطِير: ١٠٦٨
 أبو القاسم حمزة المخزومي: ٦٠٩
 أبو المجد بن الحسين القزويني: ٥٩٩، ٦٠٠
 أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني، إمام
 الحرمين: ٣٥٤، ١١٥١
 أبو المنجَّ بن اللَّتَّى: ٤١٣
 أبو بكر البَوَّاني: ٣٥٧
 أبو بكر الجنيد: ٩٣٨
 أبو بكر الخطيب: ٩٧٦
 أبو بكر الراجعي: ٦٠٦
 أبو بكر السكران بن عبد الرحمن السقاف: ٤٥٥،
 ٦١٥، ١٠٦١، ١٠٧١، ١٠٧٣، ١٠٧٥
 أبو بكر السمان: ٣٩٩
 أبو بكر الشاشي: ١١٤٨، ١١٥٠
 أبو بكر الصديق رضي الله عنه: ١٤٨، ٣٩٥،
 ٤٠٤، ٤٥٣، ٦٠٧، ١١١٦، ١١٥٤، ١١٥٩
 أبو بكر الطرسوسي: ١١٤٨
 أبو بكر بن عبد الله العيدروس: ١٤١، ١٥٠،
 ١٥٦، ١٩٢، ٢١٧، ٣٠٢، ٤١٦، ٤٥٥،
 ٥٦٤، ٥٥٧-٥٥٨، ٥٩١، ٦٨٠، ٧١٦، ٨٩٦،
 ٩٥٠، ٩٥٢، ٩٧٣، ٩٧٩، ٩٨٢، ١٠٢٤

٩٤٤، ٩٥٦، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤،
 ٩٦٥، ٩٦٧، ٩٧١، ١٠١٢، ١٠٣١، ١٠٣٦،
 أبو بكر بن عبد الرحمن شهاب الدين: ٦١٥،
 ٨٤٣، ٨٧٢، ٨٦٧، ٨٧٦، ٨٩٦، ٩٠٢، ٩٠٤،
 ٩١٥، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٣٠، ٩٣٢، ٩٣٥، ٩٤١،
 ٩٤٦، ٩٦٨، ٩٨٠، ١٠٢٢، ١٠٢٥، ١٠٣٥،
 ١٠٣٧

أبو بكر بن عبد الرحمن المنفر: ٨٣٦
 أبو بكر بن عبد العزيز بن جماعة: ٦٠١
 أبو بكر بن عبد الله البيتي: ٨٥١
 أبو بكر بن عبد الله الشلي (الجد): ٩٥٢، ٩٦٧
 أبو بكر بن عبد الله الهندوان: ٤٦٢، ٤٦٧،
 ٤٩٢، ٥٣٥، ٥٤١، ٥٤٥، ٥٧٠، ٦٢٠
 أبو بكر بن عبد الله باسالم: ١٠٦٧
 أبو بكر بن عبد الله باشعيب: ٤٩٩
 أبو بكر بن عبد الله بن شيخ بافقيه: ٧١٨
 أبو بكر بن عبد الله بن طالب العطاس: ٧٣٠
 أبو بكر بن عبد الله العراقي: ٩٨٢
 أبو بكر بن عبد الله بنحسن: ٤٥٦، ٤٦٢
 أبو بكر بن علي البطاح الأهدل: ٣٤٥، ٣٤٧،
 ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٧٦٤، ٨٥٦
 أبو بكر بن علي المعلم: ٩٢٠، ٩٥١
 أبو بكر بن علي بافقيه: ٩٤٦
 أبو بكر بن علي بن محمد الصليبية: ٧١٦

١٠٣٠، ١٠٤٤-١٠٤٦، ١٠٤٨، ١٠٤٩،
 ١٠٥٢، ١٠٥٤، ١٠٥٦، ١٠٦٣، ١٠٦٩،
 ١٠٧٣، ١١٦٠
 أبو بكر المقرئ: ٦٠٠
 أبو بكر النساج: ١١٥١
 أبو بكر باجثا: ٩٧١
 أبو بكر بافتيل: ١٠٧٣

أبو بكر بن إبراهيم بن أحمد الشحاذي: ٦٠٠
 أبو بكر بن أبي القاسم الأهدل: ٣٤٨، ٤١٧،
 ٤١٨، ٤١٩
 أبو بكر بن أبي شيبة: ٥٩٦
 أبو بكر بن أحمد بن عقيل السقاف العلوي
 (صاحب جدة): ١٠١٠، ١٠١٣
 أبو بكر بن أحمد الشلي: ٨٧٢، ٩١٥، ٩١٩،
 ٩٢١، ٩٢٢، ٩٥١، ٩٦٦، ١٠٣٥، ١٠٣٧،
 ١٠٤٨

أبو بكر بن الحسين بلفقيه: ٥٨١-٥٨٢، ٩٠٦
 أبو بكر بن العربي المالكي: ٣٥٤
 أبو بكر بن الغزالي المختار: ٧٦٨
 أبو بكر بن حسين الله العيدروس: ٩٢٢
 أبو بكر بن حسين بافقيه: ٨٩٠، ٩٣٦
 أبو بكر بن سالم عديد: ٥٤٦
 أبو بكر بن سالم: ١٤٢، ١٥٠، ٢٩٩، ٤٥٥،
 ٧٢٤، ٨٦٩، ٨٧٢، ٨٧٥، ٨٧٨، ٩٢٩-٩٣٠،

أبو شعبة الحضرمي: ١٠٩٠
 أبو صالح المؤذن النيسابوري: ٥٩٦
 أبو طالب المكي = محمد بن علي بن عطية:
 ٣٥٤، ٢٢٧
 أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
 مناف: ١١٣٤
 أبو طاهر الزيادي: ٥٩٦
 أبو طاهر السلفي: ١١٥٧
 أبو عاصم النبيل: ١١١٧
 أبو عبد الرحمن الحُبَّاي: ٣٧١، ٦٠٤-٦٠٥
 أبو عبد الله = عمر الإصطخري: ١١٥٣
 أبو عبد الله = محمد المسفر: ٣٥٤
 أبو عبد الله = محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن
 النقيب الشافعي: ١٠٨٠
 أبو عبد الله = محمد بن محمد المقرئ: ٣٥٤
 أبو عقّال المغربي: ١٣٧
 أبو علي الأهوازي: ٦٠٩
 أبو علي بن شاذان: ٦٠٤
 أبو عمران = عيسى بن عمر بن العباس
 السمرقندي: ٥٩٨
 أبو عمران = موسى بن زيد الراعي: ١١٥٣
 أبو غلام بن تركّان: ٦١٨
 أبو قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص:
 ٥٩٦

أبو بكر بن علي خرد: ٨٧٣، ٨٧٢، ٩٢٨،
 ٩٤٧، ٩٥٦، ٩٦٠، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١،
 ١٠٣٧
 أبو بكر بن عمر البار: ٣١٦، ٥٢٩، ٨٥١
 أبو بكر بن عيّدروس الحبشي: ٩٣٥
 أبو بكر بن عيسى بايزيد: ١٠٧٥
 أبو بكر بن محمد المعروف بابن نُعيم: ٦١٧
 أبو بكر بن محمد بافقيه: ٨٧٦
 أبو بكر بن محمد بالحاج بافضل: ١٠٧٢
 أبو بكر بن محمد باحسون: ٩٣٣
 أبو بكر بن محمد بن إبراهيم الصوفي: ٩٦٣
 أبو بكر بن محمد بن الفضل: ٦٠٦
 أبو بكر بن محمد بن علي الشاشي: ٦٠٦
 أبو بكر بن محمد بن علي بن نعيم: ٩٦٣
 أبو بكر بنحسن: ٥٣٥
 أبو بكر شيبان بن محمد أسد الله: ٩٨٣، ٩٨٤،
 ٩٨٧
 أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى البزار: ٥٩٦
 أبو حفص عمر بن الفرج: ٦١٨
 أبو حنيفة النعمان بن ثابت: ١٣٦، ٥٦٧،
 ١١١٧
 أبو زكريا المُحَيّاوي: ٣٥٤
 أبو سعيد الخدري: ٣٨٩، ١١٢١، ١١٥٤
 أبو سلّمة بن عبد الرحمن: ٥٩٨

أحمد الحبشي: ٩٧٠
 أحمد الدمياطي: ٣٥٣
 أحمد الرفاعي: ٢٦٠، ٥٩١، ٦١٢، ٨٥٨،
 ١١٥٨، ١١٣٢، ١١١٧، ١٠٥٧
 أحمد الريس: ١٠١٣
 أحمد الزبيدي الموقري: ٧١٧
 أحمد الشجار الحساوي: ٨٨٩
 أحمد الشعراوي: ٧١٩
 أحمد الشهيد بن عبد الله بافضل: ٩٥٢، ٩٧٤،
 ١٠٣٩-١٠٣٨
 أحمد العباسي: ٨٠٨
 أحمد العراقي: ١٠٣١
 أحمد العروسي: ١٠١٥
 أحمد القشاشي: ٩٠٤
 أحمد المجدد الفاروقي السرهندي: ١٠١١-
 ١٠١٢
 أحمد النفراوي: ١٠١٥
 أحمد الهادي: ٩٢٤
 أحمد الواسطي: ٦١٨
 أحمد باعشن الدوعني: ٩٠٤
 أحمد باعمر باعلوي: ١٠٢٠
 أحمد بافضل، الشهير بالسودي: ٩٢٤
 أحمد بامصباح: ٩٧٨
 أحمد بن إبراهيم الفاروئي: ٦٠٦

أبو لقمان = يحيى بن عمار بن مُقْبِل بن شاهان
 الختلائي: ٣٧٠
 أبو محمد الجريري: ٣٥٤
 أبو محمد الجويني: ٢٠٩
 أبو محمد السمرقندي: ٣٥٦
 أبو محمد صالح التركماني: ٣٥٤
 عبد الله بن علي بن الحسن الأسدي: ٩٦٣-
 ٩٦٤
 أبو مدين المغربي الغوث = شعيب بن الحسين
 أبو مصعب الزهري: ٣٧١
 أبو منصور البزاري: ٦٠٠
 أبو نصر التمار: ١٧٣، ١٧٤
 أبو نعيم الفضل بن دكين: ١١٥٥
 أبو هريرة بن الذهبي: ٤١٣
 أبو هريرة رضي الله عنه: ٢٦٧، ٣٥٦، ٥٩٧،
 ٥٩٩، ١١٢٢، ١١٢٤، ١١٤١
 أبو يعلى الموصلي: ١١٣٤
 أبو يوسف بابا الهروي: ٦١٠، ٦١١
 أبي بن كعب: ٥٨٩، ٥٩٠
 أحمد ابن عبد الدائم النابلسي: ٣٧١
 أحمد البدوي: ١٥١، ٢٦٠، ٦١٢، ٧٠٧، ٨٥٨،
 ١١٣٢، ١١١٨
 أحمد البستاني: ١٠١٥
 أحمد الجوهري الخالدي: ١٠١٤

أحمد بن جلال الدين الطاووسي = نورالدين
أبو الفتوح الطاووسي: ٣٦٩، ٣٧١، ٦١٠،

٦١١

أحمد بن الجعد: ١٠٩٠

أحمد بن الحسن الحيري: ٦٠٢

أحمد بن الحسين البيهقي: ٦٢٥، ١١٣٥، ١١٣٦

أحمد بن الحسين الكسار: ٣٧٤

أحمد بن الحسين بن عبد الله العيدروس: ١٠٥٣

أحمد بن الحسين بن عمر العطاس: ٨٨٥

أحمد بن الرداد: ٤١٦

أحمد بن الفقيه (مصري): ١٠١٤

أحمد بن الفقيه المقدم: ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٩٦،

١١٠٠

أحمد بن جعفر بن أحمد بن زين الحبشي: ٣١١،

٣٢١، ٤٢١، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٥٦، ٤٦٣،

أحمد بن حجر الهيتمي: ٣٢٦، ٣٣٣، ٣٤٨،

٤١٦، ٤٩٣، ٥٠١، ٥٨٢، ٥٨٥، ٥٩٣، ٥٩٤،

٥٩٦، ٥٩٩، ٦١٢، ٦٢٠، ٧٦٣، ٧٨١، ٨٥٧،

٩٠١، ٩٠٤، ٩١١، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٩، ٩٧٣،

١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٢

أحمد بن حجّج الوهراني: ٣٥٧

أحمد بن حسن الجوهري: ٤٠٨

أحمد بن حسن الحداد: ٣١٣، ٣١٨، ٣١٩،

٣٢٥، ٤١٥، ٤٢٢، ٤٢٧، ٤٣٢، ٤٥٦، ٤٦٥،

أحمد بن إبراهيم بن علان المكي: ٩٢٠، ٩٢٢،

٩٢٣، ٩٢٥، ٩٣٠، ٩٣٨، ٩٤١، ٩٤٥

أحمد بن إبراهيم، أبو الطاهر السلفي: ٦٠٢،

٦٠٣، ٦٠٤

أحمد بن أبي الجعد: ١٠٥٧، ١٠٨٣، ١٠٨٦،

١٠٨٩، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١١٠٠

أحمد بن أبي الخير الصياد: ١٣٧

أحمد بن أبي بكر الرّدّاد: ١٥٣، ١٠٥٧، ١١٦٠،

أحمد بن أبي بكر السكران: ٩٧٨، ١٠٥٦،

١٠٦٢

أحمد بن أبي بكر الشلي: ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥،

٩٢٦، ٩٣٥، ٩٦٩

أحمد بن أبي بكر العيدروس: ١٠١٩، ١٠٧٣،

أحمد بن أبي بكر بابقي: ١٠٦٨

أحمد بن أبي بكر باحرمي: ١٠٧٦

أحمد بن أبي بكر المنفر: ٨٣٦

أحمد بن أبي بكر شيان: ٩٨٧

أحمد بن أبي طالب الحجار: ٣٧٤، ٥٩٨،

أحمد بن أحمد البنا الدميّاطي: ٨٥٨

أحمد بن أحمد جمعة البُجَيرمي: ٣٣٥، ٧٦٥،

٧٧٣

أحمد بن أحمد زُرُوق: ١٦٠، ٢٥٩، ٢٦٦،

١٠٤٥

أحمد بن إدريس المغربي العرائشي: ٧٣١، ٨٠٧،

٨٤٣، ٨٤١، ٨٣٩، ٨٣٨، ٨٣٥، ٨٣٣، ٨٣١
٨٦٦-٨٦٥، ٨٦١، ٨٦٠، ٨٥٠، ٨٤٥، ٨٤٤
٨٨٠، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٩١، ٩١٣، ١٠٠٣
١١١١، ١٠٠٧

أحمد بن زيني دحلان: ٧٩٨

أحمد بن سعيد باحنشل: ٤٦٥، ٥٤١، ٦٩٩
٧٧٧

أحمد بن سليمان الطبراني: ٦٢٥

أحمد بن سليمان النجّاد: ٦٠٤

أحمد بن سهل باقشير: ٩٧٧

أحمد بن سهل بن إسحاق الهيتي: ٨٧٦

أحمد بن سهل جمل الليل: ٩٦٢، ١٠٠٢

أحمد بن شعيب النسائي: ٣٧٣، ٣٧٤، ١١٣٠
١١٤٠

أحمد بن صالح بن أبي بكر بن سالم: ٣١٦، ٧١٨

أحمد بن عبد الرحمن البار: ٥٢٦، ٨٥١

أحمد بن عبد الرحمن السقاف: ٩٨٠، ١٠٧٥

أحمد بن عبد الرحمن الشامي: ٥٩٥

أحمد بن عبد الرحمن الناشري: ٣٤٨

أحمد بن عبد الرحمن بارضوان بافضل: ٤٨٥

أحمد بن عبد الرحمن بلفقيه: ٨٤١، ٨٩٤، ٨٩٥
٩٣٦

أحمد بن عبد الرحمن بن الشيخ علي: ١٥٠

٥٢١-٥٢٢، ٥٢٩، ٥٣٢، ٥٣٦، ٥٣٨، ٥٤٦
٥٥٣، ٦٢١، ٦٩٣، ٧١٤، ٧١٦، ٧١٨، ٧٣٦
٨٣٣، ٨٢٢، ٧٥٢، ٧٤٤

أحمد بن حسن بن عمر الأهدل: ٤١٨

أحمد بن حسين العيدروس: ٩٤٤، ٩٧١
١٠٣٠، ١٠٥٠-١٠٥١

أحمد بن حسين بلفقيه: ٩١٥، ٩٢٣، ٩٢٥
٩٢٦، ٩٣٠، ٩٣٦، ٩٣٨، ٩٤٦، ١٠٣٧

أحمد بن حسين بن عبد الله الحداد: ٥٨٢

أحمد بن حسين بن عمر العطاس: ٨٨٤

أحمد بن حسين بن محمد بافقيه: ٩٢٤، ٩٣٤
٩٤٦، ٩٤٧

أحمد بن حنبل بارجا: ٩٣٤

أحمد بن حنبل: ١٣٦، ١٤٩، ٥٦٧، ٥٩٦
٦٠١، ١١١٥، ١١٥٩

أحمد بن خليل السبكي: ٣٧٣

أحمد بن خليل بن سعادة الخوي: ٦٠٠

أحمد بن دهمقان: ٦٠٠

أحمد بن رمضان بن عزام الزعبي: ٣٣٥، ٧٦٥

أحمد بن زين بن علوي الحبشي: ١٣٨، ١٤٤
٢٢٣، ٢٢٦، ٢٣٦، ٢٧٧، ٢٨٧، ٢٩٥، ٣٠١

٣١٥، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٦، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٩
٣٦١، ٤١١، ٤١٤، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٣١، ٤٣٣

٤٣٩، ٥١٥، ٥٣٠، ٥٥٦، ٨٢٥، ٨٢٩، ٨٣٠

أحمد بن عبد الله بن سهل: ٣١٦
 أحمد بن عبد الله بن شيخ بافقيه: ٧١٥، ٧١٦
 أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بافضل: ٢٤١،
 ١٠٣٦، ١٠٦٦
 أحمد بن عبد الله بن عقيل: ٩٧٠
 أحمد بن عبد الله شراحيل: ١٤٤، ٨٣٩، ٨٨٢
 أحمد بن عبد الله، أبو نعيم الأصبهاني: ٦٢٥
 أحمد بن عبيد الدمشقي العطار: ٣٣٤، ٣٣٦،
 ٣٦٧
 أحمد بن عتيق: ٩٢٣
 أحمد بن عقيل بن عمر باعمر: ٩٣٩
 أحمد بن علوان: ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٩
 أحمد بن علوي باجحدب: ٨٧٣، ٨٧٤، ٩٥١،
 ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧٠-٩٧١،
 ١٠٥١
 أحمد بن علوي باحسن جمل الليل: ١٩٦، ٣٢٨،
 ٣٢٩، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٩٩، ٤٦٤، ٤٩٤، ٥٢٢،
 ٥٣٨، ٧١٩، ٧٥٧
 أحمد بن علي البحر القديمي: ٣١٧، ٣٢٧،
 ٣٦٠، ٤٢٨، ٤٣٥، ٤٩٦، ٥٨٤، ٧٥٤، ٧٥٥،
 ٧٥٦
 أحمد بن علي البسكري: ١٠٤٣
 أحمد بن علي الجزري: ١٠٨٠

أحمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب
 مرباط: ١٠٨٣، ١٠٨٧، ١٠٨٨
 أحمد بن عبد الرحمن السقاف: ٦١٥، ١٠٧٠
 أحمد بن عبد الرحمن بن محمد العيدروس: ٨٨٦
 أحمد بن عبد العزيز المالكي المكي: ٣٥٦
 أحمد بن عبد الغفار المالكي: ١٠٤٥
 أحمد بن عبد الفتاح الملوي: ٣٩٤، ١٠١٤
 أحمد بن عبد القادر الحفظي: ٨٣٧
 أحمد بن عبد القادر باعشن: ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨،
 ٩٣٠، ٩٤١
 أحمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب: ٦٠٦
 أحمد بن عبد الكريم الشجار الأحسائي: ٥٢١
 أحمد بن عبد الكريم الشجار الحساوي: ٨٤٧
 أحمد بن عبد الله الأسدي: ٦١٧، ٩٦٣
 أحمد بن عبد الله الحبشي: ٩٤٣
 أحمد بن عبد الله الشهير بالسودي: ١٠٣٥
 أحمد بن عبد الله الهدار: ٣١٦
 أحمد بن عبد الله الهندوان: ٤٥٦
 أحمد بن عبد الله باعلوي: ١٠٨٤
 أحمد بن عبد الله بلفقيه: ٤١٣، ٧١٩، ٧٢٠
 أحمد بن عبد الله عديد: ٧٣٥
 أحمد بن عبد الله العيدروس: ٨٩٦، ١٠٢٤،
 ١٠٢٥

أحمد بن علي الجُنَيْد: ٣٢٥، ٤٦٦، ٥٣٤، ٥٣٧،
 ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤٣، ٥٤٥، ٥٤٧،
 ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٧٨
 أحمد بن علي الحَبَّاني: ١٠٧٦
 أحمد بن علي الدمهوجي: ٧٧٢، ٧٧٣، ٨١١
 أحمد بن علي الرفاعي: ٦١٨

أحمد بن علي الشَّناوي: ٤١٢، ٤١٣، ٤١٦،
 ٦٠٦، ٦١٨
 أحمد بن علي العريضي: ١١١٥
 أحمد بن علي العطاس: ٨٨٣، ٨٨٤
 أحمد بن علي المُنيني: ٣٩٣
 أحمد بن علي بن ثابت، الخطيب البغدادي: ٣٧٢
 أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: ٣١٨، ٣٣١،
 ٣٣٧، ٣٤٧، ٣٧٤، ٤١٣، ٥٩٥، ٥٩٧، ٥٩٩،
 ٦٠١، ٦٠٩، ٦١١، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٨، ٧٦٩،
 ٨٤٥، ١١٥٧

أحمد بن عمر بن علي باعمر: ١٠٧٣
 أحمد بن عمر بن فلاح: ٩٤٠
 أحمد بن عمر عبيد: ٨٩٦، ٩٠٣، ٩١٦،
 ٩٢٦، ٩٣٠، ٩٤١، ٩٤٦
 أحمد بن عمر، أبو العباس المرسى: ٥٨٦، ٩٦٥
 أحمد بن عيّدروس بن عبد الرحمن بلفقيه: ٨٣٤
 أحمد بن عيسى المهاجر: ١٦٣، ٢٠٣، ٢٠٥،
 ٢١٣، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٥٧، ٢٦١، ٤٥٤، ٥٤٩،
 ١١٠٢، ١١٠٩، ١١١١، ١١١٢

أحمد بن قاسم العبادي: ٩٢٥

أحمد بن علي الجُنَيْد: ٣٢٥، ٤٦٦، ٥٣٤، ٥٣٧،
 ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤٣، ٥٤٥، ٥٤٧،
 ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٧٨

أحمد بن علي الحَبَّاني: ١٠٧٦
 أحمد بن علي الدمهوجي: ٧٧٢، ٧٧٣، ٨١١
 أحمد بن علي الرفاعي: ٦١٨
 أحمد بن علي الشَّناوي: ٤١٢، ٤١٣، ٤١٦،
 ٦٠٦، ٦١٨

أحمد بن علي العريضي: ١١١٥
 أحمد بن علي العطاس: ٨٨٣، ٨٨٤
 أحمد بن علي المُنيني: ٣٩٣
 أحمد بن علي بن ثابت، الخطيب البغدادي: ٣٧٢
 أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: ٣١٨، ٣٣١،
 ٣٣٧، ٣٤٧، ٣٧٤، ٤١٣، ٥٩٥، ٥٩٧، ٥٩٩،
 ٦٠١، ٦٠٩، ٦١١، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٨، ٧٦٩،
 ٨٤٥، ١١٥٧

أحمد بن علي بن حسين العطاس: ٨٨٠
 أحمد بن علي بن عبد الله باراس: ٨٨٦
 أحمد بن عمار الجزائري: ٣٣٩، ٣٦٧
 أحمد بن عمر الزَّيْلَعِي العَقِيلِي: ٦٧٧٠
 أحمد بن عمر العيّدروس: ١٠٣٠، ٩٢٠،
 ١٠٤٧

أحمد بن عمر المزجد: ٩٧٣، ٩٧٩

أحمد بن محمد المدني، صفي الدين القشاشي:

٣٢٧، ٣٤٢، ٤١٢، ٤١٦، ٥٨٢، ٥٨٥، ٥٩٤،

٦٠٦، ٦١٢، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٨، ٦٢٢، ٧٦٣،

٨٥٧، ٨٩٨، ٩٠٢، ٩٠٦، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٧،

٩٢٤، ٩٣٠، ٩٤٧، ٩٤٩، ١٠٢٣، ١١٥٧

أحمد بن محمد المقرئ: ٣٥٤

أحمد بن محمد النخلي: ٣٥٤، ٣٩٣، ٥٩٤،

٧٦٣، ٧٦٥، ٧٦٩، ٨٢٦، ٨٥٥، ٨٥٧، ٩٩٧،

١٠٠٦

أحمد بن محمد الهادي بن عبد الرحمن بن شهاب

الدين: ٩٣٨، ٩٤١

أحمد بن محمد باعباد: ١٠٧٣

أحمد بن محمد باعيسى: ١٠٩٤، ١١٠٥،

أحمد بن محمد بافضل: ٩٨٠، ١٠٦٢،

أحمد بن محمد باختيار: ١٠٨٧

أحمد بن محمد بن أحمد الأسدي: ٩٦٣

أحمد بن محمد؛ ابن السني: ٣٧٤

أحمد بن محمد بن حسن الحشيري: ١٠٣١

أحمد بن محمد بن عبد الله الحبشي: ٤٦٤، ٤٩٤،

٥١٨-٥١٩، ٥٣٧، ٥٣٨

أحمد بن محمد بن عطاء الله السكندري: ٥٣٦،

٨٦٩، ٩٣٩، ٩٦٥

أحمد بن محمد بن عمر بن سيويه: ٤١٣

أحمد بن محمد (صاحب مرباط): ١١٠٥

أحمد بن محمد ابن أخت سليمان بن حرب: ٦٠٣

أحمد بن محمد أسد الله: ٩٨٣، ٩٨٦،

٩٨٧، ٩٨٩

أحمد بن محمد الأزموي: ٦٠٤

أحمد بن محمد الحبشي (صاحب الشعب):

٤٦٦، ٥٤٦، ٨٤٣، ٨٧٢، ٨٧٤، ٨٧٦، ٩٢٧،

٩٣٤، ٩٤٠، ٩٤٧، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧،

٩٥٨، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٨، ٩٦٦، ٩٧٠،

أحمد بن محمد الحجازي: ٦٠٤

أحمد بن محمد الخطيب: ٩٨٥، ١٠٧٤، ١١٠٠،

أحمد بن محمد الخفاجي: ٣٥٦

أحمد بن محمد الدردير: ٣٣١، ٣٣٢، ٣٩٨،

٧٢٢

أحمد بن محمد الشلبي الحنفي: ٥٩٧-٥٩٨

أحمد بن محمد الشُّمْنِي: ٦٠٠

أحمد بن محمد الشهير بابن عبد الغني: ٣٣٦

أحمد بن محمد الصاوي: ٧١٩، ٧٢٢،

أحمد بن محمد الصبحي باجمال: ٨٤٤

أحمد بن محمد العجل: ٥٨٢، ٦١١، ٧٦٣،

أحمد بن محمد العمودي: ١٠٥٨

أحمد بن محمد المحضار: ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣،

٧٢٦

- أحمد بن محمد بن عيسى الجلودي: ٣٧١
 أحمد بن محمد بن محمد الغزالي: ١١٤٩
 أحمد بن محمد قاطن الصنعاني: ٥٣١، ٥٩٥، ٧٣٧
 أحمد بن محمد مقبول الأهدل: ٣٤٤، ٣٤٦-
 ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥٤، ٤١٦، ٤١٧، ٥٩٤، ٧٦٤، ٧٦٨
 أحمد بن محمد، أبو العباس الجوخى: ٣٧٢
 أحمد بن محمد، شهاب الدين الرملي: ٣٧٣، ٥٨٣، ٥٣٥
 أحمد بن مسعود بن سندان: ٣٥٨
 أحمد بن مصطفى العيدروس: ١٠٤٦
 أحمد بن مظفر البلخي: ٩٦٥
 أحمد بن موسى بن عجيل: ٦١٧
 أحمد بن موسى بن مردويه: ٦٢٥
 أحمد بن ناصر الدرعي: ٧٧٣، ١٠١٤-١٠١٥
 أحمد بن ناصر المغربي: ٣٥٦، ٣٥٧، ٤٠٢
 أحمد بن ناصر بن أحمد بن أبي بكر بن سالم: ٩٤٣-٩٤٤، ٨٦٩، ٤٨٩
 أحمد بن هاشم بن أحمد الحبشي: ٨٦٨، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨٥، ١٠١٠، ١٠١٢
 أحمد شرف الدين: ١٠١٣
 أحمد شريف بن علي خرد: ٩٦٧، ٩٦٩، ٩٧١، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٧، ١٠٥٢، ١٠٧٠
 أحمد شمسي: ١٠١٣
 أحمد شهاب الدين (الأكبر) بن عبد الرحمن بن علي: ٩٦١، ٩٦٢
 أحمد قسم بن علوي الشيبه: ١٠٦٣
 إدريس (الأكبر) بن عبد الله المحض: ١١٢٨
 إدريس عليه السلام: ٤١
 آدم عليه السلام: ٣٥٧، ٥٢٤
 إسحاق العجيلي: ١٠٤٥
 إسحاق بن إبراهيم جعيان: ٩١١
 إسرائيل بن إسماعيل بن محمد الحباني: ١٠٥٠
 أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق: ١١١٦
 إسماعيل الصفاري: ٥٩٧
 إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي: ٤١٦-٤١٧، ٤١٩، ٦١٨، ١٠٥٦-١٠٥٧
 إسماعيل بن إبراهيم الحنفي: ٦٠٤
 إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الصمد: ٩٦٣
 إسماعيل بن أبي بكر المقرئ: ١٠٤١، ١٠٦٨
 إسماعيل بن أبي صالح، أبو سعد النيسابوري: ٥٩٥
 إسماعيل بن الصديق الجبرتي: ٦١٧
 إسماعيل بن جراح العجلوني: ٣٣٦
 إسماعيل بن جعفر الصادق: ١١١٧
 إسماعيل بن سليمان بن يحيى الأهدل: ٣٥١

بدر الدين الترافى: ٣٣١
 بدر الدين محمد بن محمد الغزي: ٣٧٤، ٥٨٣،
 ٨٥٧
 بديع الزمان: ١٣٥
 بُريدة بن المحصَّب: ٣٩١
 البزي صاحب القراءة: ١١١٥
 البستي = علي بن محمد، أبو الفتح البستي: ٦٥٤
 بشر بن الحارث: ١٧٣، ٦٠٩
 بشر بن عبد الوهاب الأموي: ٦٠٣
 بشرى بن هاشم الجبرتي: ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٨
 بلال بن رباح: ٦٦١، ١١٥٩
 البوني: ١٠٨٠
 البيضاوي: ٩٧٦
 البيهقي: ٩٧٦
 تاج الدين المالكي: ١٠٤٥
 تاج الدين بن عبد المحسن القلعي: ٥٩٥
 التفتازاني = مسعود بن عمر، سعد الدين
 تميم الداري: ٨٩٧
 جابر بن عبد الله: ١١٢١، ١١٢٢
 جار الله ابن فهد: ١٠٥٨
 جُبارة بن المغلس: ٣٧٥
 جحدر بن دُلف، أبو بكر الشَّبلي: ٦١٧، ٦١٨،
 ٦١٩
 جعفر البرزنجي: ١١١١

إسماعيل بن عبد الله النقشبندي: ٨٥١
 إسماعيل بن محمد بن إسحاق: ١١١٥
 إسماعيل بن محمد بن عمر الحبَّاني: ١٠٥٠
 إسماعيل بن موسى الفزاري: ٣٧٣
 الإسنوي: ٩٧٦
 الإقليشي: ٩٧٧
 إلياس الكردي: ٣٩٩
 أم إبراهيم فاطمة الجوزدانية: ٣٧٠
 أم سلمة (أم المؤمنين): ١١٢١، ١١٢٢، ١١٥٦
 أم هانئ بنت أبي طالب: ١١٢٦، ١١٣٤
 إمام الكاملية: ٣٥٦
 أمان الخراساني: ٥١٣
 أمر الله بن عبد الخالق المزجاجي: ٣٤٨، ٣٦٠،
 ٣٩٦، ٣٦١
 أنس بن مالك: ٣٥٥، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٩٤
 ٦٠٠، ٦٠٦، ١١٢١
 أويس بن عامر القرني: ٦١٣، ٨٥٨، ١١٥٣
 أيوب السختياني: ١١١٧
 أيوب بن خالد الأنصاري: ٣٥٦
 أيوب بن سعيد السارية، أبو شعيب الصنهاجي:
 ١١٤٨
 بابا يوسف الهروي: ٣٦٩
 باحمران: ١٠٨٤
 بدر الدين العادلي: ٦١٣، ٨٥٩

جلال الدين السيوطي: ٢٠٩، ٣٥٦، ٣٧٤،

٤٩٠، ٥٨٣، ٥٨٩، ٦٠٠، ٦٠٢، ٦٠٤، ٦١٠،

٦١١، ٦١٢، ٦١٨، ٨٥٧، ٩٠٢، ٩٠٤،

١١٣٥، ١١٥٧

جلال الدين محمد بن أحمد المحلي: ٣٣٣، ٦٨٩

جندب بن جنادة، أبو ذر الغفاري: ٦٤٣

الجنيد المدني: ٤٠١

الجنيد بن أحمد المشرع: ٦١٧

الجنيد بن علي باهرون: ٩٥٧

الجنيد بن محمد البغدادي: ١٣٧، ٢٠٤،

٢١٠، ٢٩٦، ٣٥٤، ٦٠٩، ٦١٧، ٦١٩، ٧٤٠،

١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٩

الجوهري؛ صاحب الصحاح: ٩٧٦

حاتم الأصم: ١١٥٣

حاتم بن أحمد الأهدل: ٣٠٠، ٩٤٩، ١٠٣٢،

١٠٣٤

حاتم بن إسماعيل: ١١١٧

الحارث بن أسد المحاسبي: ٩٨١، ١١٥٣،

١١٥٤

حارثة بن مالك: ٦٣٦

الحامد بن أبي بكر بن سالم: ٨٧٥، ٩٤٤

حامد بن علوي بن عمر بن أحمد المنقر: ٨٣٥

حامد بن عمر الحامد المنقر: ٣١٣، ٣١٤، ٣١٧،

٣٢٥، ٣٥٠، ٣٥٩، ٤١٥، ٤٢٨، ٤٣٢، ٤٥٥،

جعفر الحداد: ١١٥٣

جعفر الصادق بن زين العابدين العيدروس:

٨٤٣، ٩٢١

جعفر الصادق بن عبد الله بن شيخ العيدروس:

٩٤٩

جعفر الصادق بن محمد المصطفى

العيدروس: ٩١٣، ١٠٠٢، ١٠٠٤، ١٠٠٥،

١٠١٦، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢٣،

١٠٢٥، ١٠٣٥

جعفر المستغفري: ٣٥٦

جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه: ١١٢٦،

١١٣٤

جعفر بن أحمد بن زين الحبشي: ٣١٤، ٣٢٦،

٣٥٩، ٣٦١، ٤٢٢، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٥٢٢،

٥٢٦، ٥٣٢، ٦٩٢، ٨٢٣، ٨٢٨، ٨٣٣، ٨٣٤،

٨٨٤، ٨٥١

جعفر بن حسن البرزنجي: ٥٥٠

جعفر بن عبد الله الحبشي: ٣٥٢، ٣٥٣

جعفر بن محمد البيتي: ١٠١٤

جعفر بن محمد العطاس: ٥٣٦، ٧٥٤، ٧٦٢،

٨٨٣، ٨٨٤

جعفر بن محمد بن علي؛ الإمام الصادق: ٢٠٤،

٢٢٧، ٤٥٤، ٦٦١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١١٦،

١١١٨، ١١٢١، ١١٣١، ١١٥٤، ١١٥٩

الحسن بن حسين بن أحمد الحداد: ٧٢٨
الحسن بن زيد بن علي زين العابدين: ١١١٤ -
١١٣٤، ١١١٥

الحسن بن زيد بن محمد (الداعي الطبرستاني):
١١٢٧

حسن بن سقاف السقاف: ٤٢٨، ٤٥٦، ٨٣٠
الحسن بن صالح البحر الجفري: ١٤٥، ١٤٦،
٣٠٣، ٤٣٤، ٤٣٩، ٤٨١، ٥١٧، ٥٢٨،
٥٣٩-٥٤٠، ٥٤٦، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٥، ٦٢٢،
٦٦٤، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٩٩، ٧٠١، ٧٠٢،
٧١٤، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٣٠، ٧٧٥، ٧٧٩

حسن بن عبد الرحمن السقاف: ١٠٧٠، ١٠٧٥
حسن بن عبد الله الحداد: ٣١٣، ٣١٤، ٣١٨،
٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٦، ٣٣٥، ٣٥٩، ٤٠٢، ٤٢١،
٤٢٢، ٤٥٥، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٥٢٦، ٥٢٧،
٥٥٦، ٦٢١، ٦٩٣، ٧١٧، ٧٥١، ٨٢٢، ٨٣٠،
٨٣٣، ٨٣٥، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٦٢

حسن بن عبد الله العمودي: ٥١٩، ٥٥٣، ٥٥٥
حسن بن علي العجيمي: ٣٧٣، ٤١٦، ٤١٧،
٥٣١، ٥٨٥، ٧٦٣، ٧٦٥، ٨٤٤، ٨٥٥، ٨٥٧،
٩٦٤، ٩٩٧، ١٠٠٢، ١٠٠٦

حسن بن علي الفقيه المقدم: ٩٨٤، ٩٨٦
الحسن بن علي بن أبي طالب: ٢٦٨، ٣٨٢،
٣٩٦، ٤١٣، ٤٥٣، ٤٥٤، ٥٦١، ١١٠٣

٤٥٦، ٤٦١، ٤٦٥، ٤٦٧، ٤٧٦، ٤٩٨، ٥١٨،
٥٢٢، ٥٢٦، ٥٢٩، ٥٣٢، ٥٣٦، ٥٣٨،
٥٥٦، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٩١-٦٩٢، ٦٩٣، ٧١٤،
٧١٨، ٧١٧، ٧٣٦، ٧٤٤، ٧٥٠، ٧٥٢، ٧٦٢،
٧٨٢، ٨٢٣، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٤٩، ٨٥١

حامد بن عمر بافرج: ٧٢٩

حبيب بن عيسى العجمي: ١١٥٥

حبيب بن محمد العجمي: ٣٥٥، ٦١٨

حذيفة بن اليمان: ٢٦٧، ١١٥٩

الحسن العبيدي: ٥٩٧

الحسن العسكري بن علي الهادي: ١١٣١

حسن المسوحي: ١١٥٣

حسن المعلم بن محمد أسد الله: ٩٨٥

حسن الورع بن علي مولى الدويلة: ١٠٧٥

حسن بن إبراهيم الكردي: ٣٢٧

حسن بن أبي بكر السكران: ١٠٦٢

حسن بن أبي بكر بن سالم: ٤٥٥، ٩٣٨، ٩٤٤

حسن بن أحمد الحبشي: ٣١١، ٨٤٣، ٩٥٧

حسن بن أحمد بن إبراهيم باشعيب: ١٤٢،

١٤٣، ٩٢٩، ٩٣٨، ٩٤٤، ٩٦٢

الحسن بن الحسن بن علي: ١٩٧، ١١٢٥،

١١٢٧، ١١٢٩، ١١٣٠

الحسن بن العياشي السريجي: ٤١٣

حسن بن حامد باعلوي: ٤٠٩

حسين بن حسن بن أحمد العيدروس: ٥٥٣،
٥٥٦، ٥٥٥

حسين بن طاهر: ٤٦٨، ٥٤٦، ٦٨٠، ٧٠٦

حسين بن عبد الرحمن الجفري: ٥٥٥، ١٠٠٩

حسين بن عبد الرحمن الحبشي: ٩٣٦

حسين بن عبد الرحمن السقاف: ١٠٧٥

حسين بن عبد الرحمن العيدروس: ٥٢٤،
١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٢٠

حسين بن عبد الرحمن بن محمد الحبشي: ٩٢٧،
٩٥٦، ٩٥٧

حسين بن عبد الرحيم: ٣٥٦، ٣٥٧

حسين بن عبد الشكور المدني: ٤٤٠، ١٠١٣

الحسين بن عبد العزيز الجروي: ٦٠٤

الحسين بن عبد الله الطيبي: ٢٥٣

حسين بن عبد الله العيدروس: ٩٥٢، ٩٧٢،
٩٧٤، ٩٧٧، ١٠٤٥، ١٠٥١، ١٠٥٤، ١٠٥٨،
١٠٦٣

حسين بن عبد الله الغصن باحسن: ٩٤٧

٩٥٦، ٩٥٧-٩٥٨، ٩٥٩، ١٠٣٥، ١٠٣٧

حسين بن عبد الله بالحاج بافضل: ٨٧٣، ٩٤٠،
٩٦٦، ٩٧٠، ١٠٣٦

حسين بن عبد الله بلفقيه: ٥٧٠، ٥٨٠، ٥٨١،
٥٩٤، ٨٣٤

١١١٥، ١١١٧، ١١٢٢، ١١٢٤، ١١٢٥،
١١٢٦، ١١٢٧، ١١٣١، ١١٣٥

الحسن بن علي الصادق الجفري: ٨٢٢، ٨٣٢،
٨٣٣

حسن بن علي بن عمر بن سقاف: ٤٨٠

حسن بن عمر الحداد: ٧٢٠

حسن بن عمر بن عبد الرحمن البار: ٣١٦،
٤٣٣، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٣٢، ٧٧٦، ٨٥١، ٨٦٤

حسن بن محمد العطار: ٨١٢

الحسن بن محمد بن طالب: ٣٥٦

الحسن بن يسار البصري: ٢٠٤، ٣٥٥، ٤١٣،
٤١٤، ٤٤٥، ٦٠٩، ٦١٤، ٦١٨، ١١٣٥

١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧

حسين بن الصديق الأهدل: ١٠٥٨

حسين بن مصطفى العيدروس: ٦٢١

الحسين بن أبي بكر بن سالم: ٤٩٧، ٨٧٥،
٨٧٦، ٨٨١، ٩٣٨، ٩٤٤، ١٠١٢

حسين بن أبي بكر مقييل: ٤٩٤

حسين بن أحمد بن حسن الحداد: ٦٢١

حسين بن أحمد بن حسين العيدروس: ٨٩٦،
١٠٢٤

حسين بن أحمد بن علوي: ١٠٧٣

حسين بن أحمد قسم: ٩٧١

حسين بن الصديق الأهدل: ٤١٩

حليمه بنت القاري: ٣٧٠
 حمّد بن سليمان الخطّابي: ١١٤٠
 حمزة بن حسين بن عمر العطّاس: ٥٣٠
 حميد بن عبد الله السندي: ١٠٤٣
 حيوة بن شريح: ٦٠٤
 خالد بن عبد الله الأزهرى: ٦٢٠
 الحتّاني: ٣٧١
 خديجة بنت خويلد (أم المؤمنين): ٤٥٤، ٤٨٨،
 ١١٤١، ١١٢٦
 الخضر عليه السلام: ٣٤٨، ٣٩٦، ٤٠٢، ٦١٣،
 ٦١٦، ٨٠٧، ٨٥٨، ١١٠٢
 الخطيب الشربيني: ٣١٩، ٦٢٠
 الخطيب الكازروني: ٦٠٦
 خلف بن تميم: ٦٠٠
 خليل الخضري الرشيدى: ١٠١٥
 خليل بن عمر بن ميمون صاحب (أحور):
 ١٠٨٤
 خليل بن كيكليدي، أبو سعيد العلائي: ٦٠٤
 داود الطائي: ٣٥٤-٣٥٥، ٥٦٠-٥٦١
 داود بن إبراهيم العطار: ١٠٨٠
 داود بن علي الظاهري: ٥٦٧
 داود بن نصير الطائي: ٦١٨
 درويش حسين الكشميري: ١٠٣٤

حسين بن عبد الله بن سهل جمل الليل: ٣١٥،
 ٤٥٦، ٤٩٢، ٥٢٢، ٥٣٦، ٥٣٩، ٧١١، ٧١٨،
 ٧٣٧
 حسين بن عبد الله بن شيخ العيدروس: ٩٦٨
 الحسين بن علي باهرون: ٩٠٣
 الحسين بن علي بن أبي طالب: ٢٢٧، ٢٦٨،
 ٤٥٣، ٤٥٤، ٥٦١، ٦١٦، ٨٧٧، ١١٠٣،
 ١١١٥، ١١٢٠، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤،
 ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٣٠، ١١٣١،
 ١١٣٥، ١١٥٩
 حسين بن علي عبد الشكور المدني: ٥٣٠
 حسين بن عمر العطّاس: ٥٣٠، ٧٦٢، ٨٤٩،
 ٨٨٥، ٨٨٧، ٨٨٨
 حسين بن عمر العيدروس: ١٠٢٤
 حسين بن عمر بن حامد المنقر: ٨٤٩
 حسين بن عمر بن محمد بن سهل مولى الدولة:
 ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢٩
 حسين بن محمد الجفري: ٤٤٤
 حسين بن محمد بافقيه: ٩٢٦
 الحسين بن محمد بن أحمد بن زين الحبشي: ٣١٠،
 ٣١١، ٣٢١، ٤٥٦
 حسين بن يحيى الديلمي: ٦٩٨
 حفصة (أم المؤمنين): ١١٥٩
 الحكم بن عبدة الشيباني: ٦٠٤

زيد بن أسلم: ١١٢٢
 زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب: ١١٢٧،
 ١١٣٠
 زيد بن ثابت: ١٤٩،
 زيد بن علي زين العابدين: ١١٢٢
 زيد بن وهب: ١١٣٥
 زين البيتي: ٤٥٦
 زين الدين أبي بكر بن الحسين العثماني: ٩٨٠
 زين العابدين بن عبد القادر الطبري: ٩١١،
 ٩١٧
 زين العابدين بن عبد الله الحبشي: ٣٤٧
 زين العابدين بن عبد الله بن شيخ العيدروس:
 ٨٧١، ٩٢٠، ٩٢٤، ٩٢٦، ٩٣٠، ٩٣٣، ٩٣٤،
 ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٧،
 ٩٤٩، ٩٦٦، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٢٢، ١٠٢٧،
 ١١٠٨، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١١٠٨
 زين العابدين بن عقيل بن عمر باعمر: ٩٣٩
 زين العابدين بن علوي بن محمد الحبشي: ٨٦٢
 زين العابدين بن علوي جمل الليل: ٣٢٧،
 ٣٢٩، ٣٣٠
 زين العابدين بن مصطفى العيدروس: ٣٠٢،
 ١٠٠٣، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠٢٤،
 ١٠٢٦

دلف بن جحدر، أبو بكر الشبلي: ١١٤٨،
 ١١٥٢
 الذهبي: ٩٧٦، ١١١٥
 ذو النون المصري: ٢٩٨
 رابعة العدوية: ٧٤٠
 راشد بن خنن الحنفي النجدي: ٧٩، ٧٩٠
 الربيع بن سليمان: ٦٠٢
 ربيعة الرأي: ١١٢١
 رَتن بن نصر الهندي: ٦١٣
 رضوان بن أحمد بارضوان بافضل:
 ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٩٧، ٤٩٩، ٥٠٤، ٥٠٥،
 ١٠٤٢، ٥٠٦
 رضوان بن محمد، أبو النعيم العُقبلي: ٣٧١،
 ٥٩٨، ٣٧٤
 رضي الدين القريني: ٥٤٨
 ركن الدين الفردوسي: ٦١٣
 رويم البغدادي: ١١٥١
 زكريا بن محمد الأنصاري: ٣١٨، ٣٣١، ٣٣٦،
 ٣٥٣، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٤١٣، ٥٨٣،
 ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٧، ٥٩٩، ٦٠١، ٦٨٦، ٧٦٤،
 ٧٦٥، ٧٦٩، ٧٧٣، ٨٢٥، ٩٠٤، ١٠٠٩
 الزمخشري: ٩٧٦
 الزمهرى: ١١٢٢

سالم بن حسين الجفري: ٧٠١، ٤٢٨
 سالم بن زين فضل: ٩٤٠
 سالم بن عبد الرحمن البار: ٥٣٢، ٥٢٩، ٥٢٥
 سالم بن عبد الرحمن باصهي الشبامي: ١٠٤٩
 سالم بن عبد الله بن سالم البصري: ٥٩٥
 سالم بن عبد الله بن سالم مولى خيله: ٩٣٢، ٩٥٩
 سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف: ٩٦٢
 سالم بن علي باعباد: ٨٨٢
 سالم بن عمر باعمر: ٥١٨
 سالم بن عمر بافضل: ٨٦٢-٨٦٣
 سالم بن عمر بن شيخان بن أبي بكر بن سالم: ٨٦٠
 سالم بن فضل بافضل: ١١٠٥، ٢١٤
 سالم بن محمد السنهوري: ٣٧١، ٣٧٣، ٤١٣
 ٥٩٥، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٧٦٥، ٧٦٩
 سالم بن محمد بن سالم العامري، صاحب الرباط
 بأين: ٤١٧، ١٠٨٩، ١٠٩٠
 سراج الدين أبو بكر، المعروف بالسلامي: ٦١٧
 سرور الحنفي: ١٠٤٥
 سرور بن مساعد: ٤٨٧
 سري السقطي: ٣٥٤
 سري بن المغلس السقطي: ٦١٧، ٦٠٩
 ١١٤٩، ١١٥٣، ١١٥٤

زين العابدين علي بن الحسين: ٢٠٣، ٢٢٧
 ٢٥٩، ٢٦٨، ٤٥٤، ١١٠٣، ١١٢٣، ١١٥٩
 زين بن حسين بافضل: ٩٢٦، ٩٤٠، ٩٤٢
 ٩٤٤، ٩٤٥، ١٠٣٠، ١٠٣٥، ١٠٣٧
 زين بن عبد الخالق المزجاجي: ٣٩٩
 زين بن عبد الله باحسن جمل الليل: ٩١٨
 ٩٢٨، ٩٢٧، ٩٤٩
 زين بن علوي باحسن جمل الليل: ٣٩٩
 زين بن علوي بن أحمد الحبشي: ٨٤٣، ٩٤٠-
 ٩٤١، ٩٥٧
 زين بن عمر بن سميط: ٨٤٣
 زين بن عمران باعلوي الظفاري: ٨٨١
 الزين بن محمد المزجاجي: ٨٥٦
 زين بن محمد باحسن الحديلي: ٩٤٨، ٩٣٥
 ١٠٢٥
 زين بن محمد بن زين بن سميط: ٤٢٨
 ٧٨٢، ٧١٤
 زين بن محمد بن عبد الرحمن باعبود: ٤٥٦
 زين صاحب: ٣٩٩
 زين بنت أبي بكر الصديق: ١١٢٦
 سالم بن أبي بكر الكاف: ٩٣١، ٩٥٨
 سالم بن أبي بكر الكراني: ٣٩٩، ٤٠٨
 سالم بن أبي بكر عديد: ٤٦٦، ٥٤٦
 سالم بن بصري: ٥٥١، ١٠٩٤

سعد الدين الزعفراني: ٣٥٧

سعد المعلم باعبيد: ٩٨٩

سعد بن عبد الله أكَدَر: ١١٠٠

سعد بن عبد الله باعبيد: ١٠٦٢

سعد بن عبد الله باعنتر: ١٠٧٦

سعد بن علي الظفاري: ١٠٩٦، ١٠٩٧

١١٠٥، ١٠٩٩، ١٠٩٨

سعد بن علي بامدحج: ٣١٧-٣١٨، ٦١٥

٩٧٨، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٤، ٩٨٧، ١٠٥٦

١٠٦٣، ١٠٧١، ١٠٧٥

سعد بن محمد بافضل: ٩٨٨

سعيد بابقي: ٩٣٨، ٩٤٥، ٩٥٨

سعيد بن إبراهيم الجزائري قُدُورَة: ٣٥٧

سعيد بن أحمد المقرئ، أبو عثمان: ٣٥٧

سعيد بن أحمد باغريب الشحري: ١٠٧٣

سعيد بن المسيب: ١١١٧، ١١٢١، ١١٣٥

سعيد بن سالم الشواف: ٩٧١

سعيد بن سلام أبو عثمان المغربي: ١١٥٢

سعيد بن عبد الله بأبصيل: ١٠٦٧

سعيد بن عبد الله باعشن: ٨٨٦

سعيد بن عمر بالخاف: ١١٠٠

سعيد بن عيسى العمودي: ٦١٣، ٧٢٢، ٨٥٨

١١٤٧، ١٠٥٨

سعيد بن محمد باعشن: ٧٧٧

سعيد بن يعقوب بن رعية الشحري: ٧٨١

سعيد سفر: ٨٥١

سفيان بن سعيد الثوري: ٥٦٧، ٦٠٣، ١١١٥

١١١٧

سفيان بن عبد الله الأبيني: ١٠٩٧

سفيان بن عيينة: ٣٥٤، ٥٦٧، ٥٩٦، ١١١٧

سقاف بن الحسين الحبشي: ٣١١

سقاف بن محمد الجفري: ٤٣٥، ٥٥٣، ٥٧٠

٤٦٣، ٤٨٨، ٥٥٥، ٦٢١، ٦٩٦، ٧١٧، ٨٣٦

سقاف بن محمد الحبشي: ٥٢٢

سقاف بن محمد الصافي السقاف: ١٦٥، ٣٢٥

٤٢٨، ٤٣٢، ٤٦٥، ٥٣٨، ٥٨٢، ٦٩١، ٦٩٢

٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢

٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٨، ٨٦٤، ١٠٠٦

سقاف بن محمد بن عيدروس الجفري: ٢٨٠

٣٢٧، ٥٣٧، ٦٩٥، ٧٥٦

سكينة بنت الحسين بن علي: ١١٢٤

سلامة بن علي العَطَوِي: ٤٣٠، ٨٢٦، ٨٢٨

سلمان الفارسي رضي الله عنه: ١٠٦٩، ١١٣٤

سلمة بن الأكوع: ٦١٠، ٦١١

سليمان الحضرمي: ١٠٠٩

سليمان بن أبي القاسم الأهدل: ٣٤٤

شعيب بن عبد الله الخطيب: ١٠٧٥
 شقيق البلخي: ١١٥٣
 شمس الدين محمد الأطفحي: ١٠١٤
 الشنشوري: ٣٦٣
 شهاب الدين الأكبر = أحمد بن عبد الرحمن بن
 الشيخ علي السكران: ٦١٥، ٨٧٦، ٨٧٧،
 ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٧٠،
 ٩٧٤، ٩٧٧، ٩٧٩، ٩٨٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧
 شيخ باحيد: ٥٣٩
 الشيخ باركوة = عمر بن عيسى السمرقندي
 شيخ بن أبي بكر السكران: ١٠٦٢
 شيخ بن الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم:
 ٨٥٤
 شيخ بن عبد الرحمن بن سقاف السقاف: ٤٥٦،
 ٩٨٠، ١٠٧٥
 شيخ بن عبد الرحمن بن شيخ الحبشي: ٨٥١
 شيخ بن عبد الرحمن بن شيخ مولى عديد: ٨٦٧
 شيخ بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن
 السقاف: ٦١٥، ١٠٧٠
 شيخ بن عبد الله العيدروس: ٨٩٦، ٩٣٨،
 ٩٥٠، ٩٥٤، ٩٥٥، ١٠٢٤، ١٠٢٨، ١٠٢٩،
 ١٠٣٠، ١٠٣٤، ١٠٣٧، ١٠٤٣، ١٠٤٥،
 ١٠٤٥، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٨، ١٠٦٣،
 ١١٤٧، ١٠٧٠

سليمان بن أبي بكر الهجّام الأهدل: ٤١٨
 سليمان بن أحمد الطبراني: ١٤٩، ٣٥٥، ٣٧٠،
 ٦٤٣، ٣٨٤
 سليمان بن الأشعث، أبو داود السجستاني: ٣٧٢
 سليمان بن داود، أبو داود الطيالسي:
 ١١٣٥، ٣٨٤
 سليمان بن عبد الدايم: ٣٧٢
 سليمان بن محمد الجمل: ١٠١٥
 سليمان بن مهران الأعمش: ١١٢١
 سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل: ٢٦٥،
 ٣٤٩، ٣٥٨، ٤١٦، ٤١٧، ٤٩٥، ٥٢٢، ٥٣٠،
 ٥٣٦، ٥٩٤، ٧٠٠، ٧٧٧، ٨٣٦، ٩٩٤
 سهل بن أحمد باحسن جمل الليل: ٨٦٧، ٨٦٨،
 ٨٩٠، ٨٩١، ٩٢٩، ٩٣٣
 سهل بن عبد الله بن سهل: ٣١٦
 سودة (أم المؤمنين): ١١٥٩
 سويد بن علقمة: ١١٢٥
 شاه الخراساني: ٥١٣
 شاه الكرماني: ٢٩٦
 الشبرخيتي: ١٠١٤
 شرف الدين السنّاري: ١٠١٢
 شعيب بن الحسين، أبو مدين المغربي
 الغوث: ٣٥٤، ٦١٣، ٦١٤، ٨٥٨، ٩٦٣،
 ١٠٠٩، ١٠٣١، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١١٤٦،
 ١١٤٧، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥٨، ١١٥٩

- شيخ بن عبد الله بن شيخ العيدروس: ٩٢٤،
٩٥٢، ٩٦٦، ٩٦٧، ١٠٢٧، ١٠٣٢، ١٠٣٦،
١٠٣٧
- شيخ بن عمر بن سقاف: ٧٢٨
- شيخ بن عمر بن عبد الرحمن البار: ٣١٦، ٥٢٩،
٨٥١
- شيخ بن محمد الجفري: ٣٣٤، ٣٣٥،
٤٣٥، ٤٤٤، ٤٩٣، ٥٢٥، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩،
٥٣٨، ٥٥٦، ٥٦١، ٧١٦، ٧١٧، ٧٣٨، ٧٤١،
١١٥٧، ٧٥٤، ٧٤٣
- شيخ بن مصطفى بن العيدروس: ٩١٣،
١٠٠١، ١٠١٦، ١٠١٨، ١٠٢٠، ١٠٢٤
- عبد الهادي بالليل: ٩٤٩
- شيخان بن الحسين بن أبي بكر بن سالم: ٨٧٠
- صالح الزواوي: ٣٥٧
- صالح بن عبد الله العطاس: ٧٣٠
- صالح بن محمد العمري الفلاني: ٣٣١، ٣٣٤،
٣٣٧، ٣٣٩، ٣٦٦، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٩٩
- صالح بن محمد بانافع: ٥١٩
- صالح بن محمد بن أبي بكر بن سالم: ٥١٣
- صبغة الله بن روح الله الحسيني: ٤١٢، ٦٠٦
- صفوان بن سليم: ٣٥٦
- صفية (أم المؤمنين): ١١٢٢
- الصّلت بن يزيد الحنفي: ٥٩٧
- الصليحي: ١١٢٧
- الصّنايجي: ٦٠٥
- صهيب الرومي: ١١٥٩
- ضياء الدين المقدسي: ١١٥٧
- طالب بن حسين العطاس: ٣١٦
- طاهر المالكي المغربي: ١٠٤٥
- الطاهر بن حسين الأهدل: ٣٤٧، ٧٦٤
- طاهر بن حسين بن طاهر: ١٨٠، ١٨٧، ٢٤٧،
٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٧٨، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٢٦،
٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٤٤٧، ٤٦٣، ٤٦٦، ٤٦٧،
٤٦٨، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٨، ٥٥٢،
٥٥٥، ٥٥٦، ٥٧١، ٦٢٢، ٦٦٣، ٦٧٩، ٦٨٠،
٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٩، ٧٥٦، ٧٦٦، ٧٧٦، ٨٣٤
- طاهر بن محمد بن طاهر، أبو زرعة المقدسي:
٣٧٤
- طاهر بن محمد بن هاشم بامغفون: ٤٦٦، ٤٦٨،
٨٩١، ١٠٠٤
- طلحة بن عبد الله العقيلي: ١١٢٤
- طه بن عقيل بن عمر باعمر: ٩٣٩
- طه بن عمر البار: ٣١٦، ٥٢٢
- الطيب بن أحمد الناشري: ٩٧٧، ١٠٦٨
- طيفور الشامي: ٦١٣، ٨٥٩، ١١٥١، ١١٥٤
- عائشة (أم المؤمنين) رضي الله عنها: ١١٢١،
١١٢٢، ١١٢٥، ١١٥٩

عبد الخالق بن علي المزجاجي: ٣٩٦
 عبد الدايم بن أحمد العودي ثم التعزي: ٩١١-
 ٩١٢
 عبد الرؤوف البشبيشي: ١٠١٤
 عبد الرؤوف المناوي: ٣٥٥
 عبد الرؤوف بن يحيى الواعظ: ٩٦٦، ١٠٣٨
 عبد الرحمن أبي الغيث: ٨٥٧
 عبد الرحمن الخطيب: ٩٨٤، ١٠٦٤، ١٠٧٥
 عبد الرحمن الخياري: ٩٣٠، ٩٤٧
 عبد الرحمن السقاف (الكبير): ٩٠٢، ٩٧٨
 ١٠٥٦، ١٠٧٣، ١٠٨١
 عبد الرحمن السقاف بن محمد الجفري: ٦٩١،
 ٦٩٤
 عبد الرحمن السقاف بن محمد العيدروس:
 ٨٩٦، ٩٠٤، ٩٢٦، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣٣، ٩٣٤
 ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٨، ٩٤٢، ٩٤٥، ٩٤٨
 ١٠٢١-١٠٢٢، ١٠٣٥
 عبد الرحمن السقاف بن محمد الحبشي: ٤٣٣،
 ٦٩٢
 عبد الرحمن السلمى: ١١٣٥
 عبد الرحمن الكزبري: ٨١١
 عبد الرحمن المحجوب: ٣٩٣
 عبد الرحمن المصري: ٥٤١

عائشة بنت عمر الحضار: ١٠٥٥
 عاصم بن عمر: ١١٢٢
 عامر بن زايد: ٧٩٠
 عامر بن شراحيل الشعبي: ١١٢٤، ١١٢٥
 العباس بن عبد المطلب (عم رسول الله ﷺ):
 ١٩٧، ١١١٧، ١١٢٠، ١١٢٢، ١١٤٠
 العباس بن علي بن أبي طالب: ١١٣٥
 العباس بن محمد بن أبي بكر العيدروس: ٤٨٤،
 ٥١٣، ٥٠٧
 عباس سنبل المكي: ٧١٨
 عبد الأول بن عيسى، أبو الوقت الهروي: ٥٩٨
 عبد الباقي البعلي الحنبلي: ٣٣٦، ٣٩٤
 عبد الباقي الزرقاني: ٣٣١
 عبد الباقي بن إبراهيم: ١٠٦٨
 عبد الباقي بن محمد الشعاب: ٣٩٩، ٤٠٠،
 ٥٤١، ٤٠٦
 عبد الجبار بن محمد الجراحي المروزي: ٣٧٣
 عبد الجليل بن ويجلان: ١١٤٨
 عبد الحق بن محمد السنباطي: ٥٩٦، ٥٩٩،
 ٦٠٩
 عبد الحميد بن محمد الأشكاهي: ٦١٨
 عبد الخالق بن الزين بن أبي بكر المزجاجي:
 ٢٦١، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٣، ٣٥٦، ٣٥٧

عبد الرحمن المغربي التادلي: ٣٣٩

عبد الرحمن المغربي: ٩٤٣

عبد الرحمن المُقَعَّد الحضرمي: ٦١٤

عبد الرحمن المقعد: ١١٤٦، ١١٤٧

عبد الرحمن بافرج: ٤٥٦، ٥١٧

عبد الرحمن باهرون: ٨٩١، ٨٩٦

عبد الرحمن بن إبراهيم المعلم باعلوي: ٨٧٨

٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣٦

عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: ٣١٨

عبد الرحمن بن أبي بكر العيدروس: ١٠١٧

عبد الرحمن بن أبي حاتم: ٦٢٥

عبد الرحمن بن أبي عمر بن قدامة المقدسي: ٣٧٤

عبد الرحمن بن أحمد البيض: ٩٦١

عبد الرحمن بن أحمد الدُّوني: ٣٧٤

عبد الرحمن بن أحمد الزواوي: ٧٩٠، ٧٩٣

عبد الرحمن بن أحمد باوزير: ٥٤٦، ٩٤٥

عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله ابن عقيل: ٩٢١

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن خاتم: ٣٦٠

عبد الرحمن بن الفقيه المقدم: ١٠٩٦

عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي: ٥٩٦

عبد الرحمن بن حامد بن عمر الحامد: ٤٢٨

٤٣٥، ٤٥٦، ٤٦١، ٤٦٥، ٥١٨، ٥٣٨، ٥٣٩

٥٤٦، ٥٥٣، ٥٧٠، ٦٢٠، ٧١٥، ٧٥٣

عبد الرحمن بن حسن الريمي: ٦٩٨

عبد الرحمن بن حسين الحداد: ٥١٨

عبد الرحمن بن حسين بن عوض البيض: ٧١٧

عبد الرحمن بن حيدر بن علي الشيرازي: ١٠٥٠

عبد الرحمن بن زياد اليمني: ٨٦، ٥٨٣، ٨٥٧

عبد الرحمن بن زين العابدين العيدروس: ٩٣٠

عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى الأهدل: ٣٣٥

٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠

٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٩٦

٣٩٩، ٤٠٦-٤٠٧، ٤١٥، ٤١٧، ٤٩٥، ٥٥٣

٥٥٥، ٥٧١، ٥٩٤، ٦٨٥، ٧٠٦، ٧١٨

٧٥٦، ٧٦٤، ٧٦٧، ٧٩٩، ٨٣٦، ٨٦٣، ٩٩٤

٩٩٨

عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد (الأكبر):

٨٧٧، ٩١٩، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٣

٩٤٥، ٩٤٧، ٩٤٩، ٩٥١، ٩٥٦، ٩٥٨، ٩٦٠

٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٩، ١٠٣٠

عبد الرحمن بن شيخ البيتي: ٨٥١

عبد الرحمن بن شيخ عيديد: ٨٦٧، ٨٦٨

٨٦٩، ٩٢٧، ٩٥٠

عبد الرحمن بن عبد الله بافرج: ٣٢٦، ٤٦٢

٥٤٥، ٦٢١

عبد الرحمن بن عبد الله بامدرك: ٩٥٧

عبد الرحمن بن عبد الله باهرون: ٨٩٠، ٨٩٤

٩٠٦، ٩٠٧، ٩٢٤، ٩٢٦، ٩٣٠، ٩٣١

عبد الرحمن بن علي بن الديع: ٤٩٣، ٣٤٧،

٩٦٩، ٨٥٧، ٧٦٨، ٧٦٤، ٧٤٤، ٧٠٣، ٥٨٣

١٠٣٨، ٩٧٣

عبد الرحمن بن علي بن حسن صاحب (القارة):

١٠٣٥

عبد الرحمن بن علي بن شهاب الدين: ٤٨٧

عبد الرحمن بن علي بن عبد الله باراس: ٨٨٦

عبد الرحمن بن علي بن عمر بن سقاف: ٤٧٦،

٩٦٥، ٩٦٠، ٤٨١، ٤٨٠

عبد الرحمن بن عمر البار: ٥٢٤، ٤٢٨، ٣٦١

عبد الرحمن بن عمر العمودي: ٩٧١، ٩٦٧

عبد الرحمن بن عمر بارقبة: ٩٧٠

عبد الرحمن بن عمر باهرمز: ٩٦٣، ٢٦٧

عبد الرحمن بن عمر الحبشي: ٨٥١

عبد الرحمن بن عمرو، أبو عمرو الأوزاعي:

١١٢١، ٥٩٨، ٥٨٥، ٥٦٧

عبد الرحمن بن محمد البار: ٨٦٤

عبد الرحمن بن محمد الخطيب: ١٠٨٤

عبد الرحمن بن محمد السقاف (إمام السقاف):

٨٧٢، ٦١٦، ٦١٥، ٤٥٥، ٣٠٢، ١٤٧، ١٣٩

٩٥٢، ٩٤٨، ٩٤٢، ٩٣٣، ٩٣٢، ٩٢٣، ٨٧٣

٩٩١، ٩٩٠-٩٨٩، ٩٨٧، ٩٨٤، ٩٥٩، ٩٥٧

١٠٧٢، ١٠٧٠، ١٠٦٢، ١٠٢٢، ١٠٠٤

١٠٧٦

عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه: ٢٣٥، ٢٣٠،

٢٣٩، ٢٤٢، ٢٧٣، ٢٨٤، ٣٤٩، ٤٠٩، ٤١٠،

٤٣٢، ٤٦٢، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٩٩، ٥٢٢، ٥٢٤،

٥٢٥، ٥٢٧، ٥٢٩، ٥٣٢، ٥٣٧، ٥٤٨، ٥٥٣،

٥٥٦، ٥٥٧، ٥٦١، ٥٨٢، ٥٨٧، ٦١٠، ٦١٢،

٦١٥، ٦٢١-٦٢٢، ٦٩٠، ٦٩٣، ٧٤٤، ٧٦٣،

٧٧٦، ٨٢٥، ٨٢٩، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٨،

٨٥٢، ٨٦٢، ٨٨٦، ٨٩٢، ٩١٣، ١٠٠٣،

١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠١٠، ١٠١٨

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بافضل:

١٠٦٦

عبد الرحمن بن عقيل نزيل المخا: ٩٥٢،

عبد الرحمن بن علوي بافقيه: ٩٠٢، ٩١٥،

٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٥، ٩٤٦

عبد الرحمن بن علوي بن شيخ (صاحب

البطicha) بن علوي: ٣٢٦، ٤٣٥، ٤٥٦،

٤٦١، ٤٦٦، ٤٩١، ٥٣٥، ٥٣٨، ٥٤١، ٥٤٥

عبد الرحمن بن علوي، صاحب المقيروبات:

٩٦١

عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر السكران: ١٤١،

١٤٢، ٤٥٥، ٥٦٦، ٥٩١، ٦١٥، ٨٧٤، ٨٧٧،

٩٥٢، ٩٦٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٢،

عبد الرحمن بن علي بن الجوزي: ٩٧٦، ٥٩٥

١٠٠١، ١٠٠٣، ١٠٠٦، ١٠٠٩، ١٠١٢،

١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠٢١،

عبد الرحمن بن مكي: ٦٠٤

عبد الرحمن ديار بكرى: ٣٣٩، ٣٦٦

عبد الرحمن مُشَيِّخ باعلوي: ٢٤٢

عبد الرحيم بن أحمد القناوي: ١١١٨

عبد الرحيم بن الحسين العراقي: ٥٩٥، ٥٩٧،

٨٢٥، ٩٧٦،

عبد الرحيم بن علي الخطيب: ١٠٧

عبد الرحيم بن محمد باكثر: ٨٣٩

عبد الرحيم بن محمد، عز الدين بن الفرات:

٣٧٢، ٣٧٣

عبد الرزاق الخطيب: ١٠٤٤

عبد الرزاق نصر بن مسلم: ٦٠٩

عبد السلام بن مَشِيَّش الحسني المغربي: ٢٦٠،

٧٠٦-٧٠٧

عبد السلام بن مشيش: ٣٩٣

عبد الصمد بن عبد الرحمن الجاوي: ٤٠٧

عبد العزيز الأوسي: ١١١٥

عبد العزيز الدباغ: ٨٠٧

عبد العزيز المراكشي: ٣٦٧

عبد العزيز بن عباس المطاعي المراكشي: ٧٧٣

عبد العزيز بن محمد الزمزمي المكي (سبط ابن

حجر الهيثمي): ٥٨٢، ٦٨٦، ٧٦٣، ٨٥٧،

عبد الرحمن بن محمد العيدروس: ٥٢٤-٥٢٥،

٨٥٣، ٨٧٢، ٩٢٤، ١٠٢٧

عبد الرحمن بن محمد باعباد: ١٠٨٦، ١٠٨٩،

١١٠٠، ١٠٩٢

عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر العيدروس:

٥٤٦

عبد الرحمن بن محمد بن زين بن سُمَيْط: ٣٢٢،

٤١٥، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٨،

٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٥، ٤٥٦، ٥٧٠، ٦٢١، ٧١٤،

٧٥٣

عبد الرحمن بن محمد بن شيخ الجفري: ٣١٦،

٥٢٨، ٩٥٦، ٩٦١،

عبد الرحمن بن محمد الأسقع: ٩٧٧

عبد الرحمن بن محمد بارقة: ٨٤٧

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله باعلوي: ٨٣٦

عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عقيل السقاف:

٩٢٠، ٩٢٨، ٩٤٣، ٩٤٩، ٩٥١، ٩٦٨، ٩٧٠،

٩٧١، ١٠٣٥، ١٠٣٧

عبد الرحمن بن محمد بن عمر البار: ٨٥٠

عبد الرحمن بن محمد، أبو الحسن الداودي:

٥٩٨

عبد الرحمن بن مزروع: ٩٧٤

عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس:

٢٤١، ٤٩٨، ٦٢١، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٨،

عبد القادر بن علي بن عمر بن سقاف: ٤٨٠
 عبد القادر بن محمد الحبشي: ١٥٨، ٣٢٢،
 ٤٦٤، ٥١٧، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤٦، ٦٢٢، ٦٩٧،
 ٧١٠، ٧٢٧، ٧٣٤
 عبد القادر بن محمد الطبري: ٩٢٠
 عبد القادر بن مصطفى الصفوري: ٩٦٥
 عبد القادر جمال الدين المحلي: ١٠٠٩
 عبد القاهر بن عبد الله، أبو النجيب السهروردي:
 ٦١٨
 عبد الكريم الجيلاني: ١٥٤، ١٥٦
 عبد الكريم القادري: ٤٠١
 عبد الكريم بن محمد، أبو القاسم الرافعي:
 ١٠٧٥
 عبد الكريم بن مُخلص البعلبكي: ٦٠٦
 عبد الكريم بن هوازن أبو القاسم القشيري:
 ٣٨٩، ٤٤٠، ٦١٣، ٨٥٩، ١١٥١
 عبد اللطيف الشرجي: ١٠٥٨
 عبد اللطيف المشرع العجيلي: ١٠٥٧
 عبد اللطيف بن محمد، أبو طالب القبيطي: ٣٧٤
 عبد الله ابن الفقيه علي باخرمي: ١٠٧٣
 عبد الله ابن الفقيه فضل: ١٠٨٤
 عبد الله أبو نصر السرخسي: ٦٠٦
 عبد الله الأسدي: ١١٠٥
 عبد الله الباهر بن مصطفى العيدروس: ٩١٣،
 ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨

٨٩٨، ٩٠١، ٩٠٤، ٩١١، ٩١٧، ٩٢٣، ٩٢٤
 ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٦٩، ٩٧٣، ١٠٢٣
 عبد الغافر بن محمد الفارسي: ٣٧١
 عبد الغفار بن محمد، تاج الدين السعدي: ٦٠٩
 عبد الغني بن إسماعيل النابلسي: ٣٣٦، ٣٣٧،
 ٣٧٤، ١٠١١
 عبد الغني هلال بن سنبل المكي: ٣٣٩، ٤٨٧،
 ٧١٨
 عبد القادر الجيلاني: ١٣٧، ١٤٧، ١٥٠، ١٥١،
 ٢٥٩، ٢٦٤، ٣٩١، ٤١٧، ٤٢٠، ٤٤٤، ٥١٣،
 ٥٩١، ٦١٢، ٦١٧، ٦١٨، ٧٨٦، ٨٥٨، ٨٧٧،
 ٩٦٤، ٩٩٧، ١٠٣٣، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١١٠٦،
 ١١٢٩، ١١٣٢، ١١٥٨
 عبد القادر الحكيم الأبرقوهي: ٣٧٠
 عبد القادر العمودي: ٨٨٠
 عبد القادر الفاكهي: ٢٥٤، ٢٥٨، ١٠٣٨
 عبد القادر بن أحمد الحباني: ١٠٥٠
 عبد القادر بن أحمد الكوكباني: ٥٩٥، ٦١٠،
 ٦١١
 عبد القادر بن أحمد بن محمد الأندلسي: ٣٦٩
 عبد القادر بن الجنيد المشرع: ٦١٧
 عبد القادر بن حسن بن عمر بن سقاف: ٧٣٠
 عبد القادر بن شيخ العيدروس: ٢٤٢، ٢٤٤،
 ٣٠٠، ٩٤٤، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣،
 ١٠٣٤، ١٠٤٣، ١٠٦٣

عبد الله الجرهمي: ٧١٧

عبد الله الخطيب: ٨٩٦

عبد الله الشرقاوي: ١٠١٥

عبد الله الشرواني: ٣٣٩

عبد الله الشطاري: ٨٥٩

عبد الله الصالح المغربي: ٦١٤، ١١٤٦، ١١٤٧

عبد الله العياشي: ٣٥٧

عبد الله القصيري: ١٠١٥

عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن

أبي طالب: ١١٢٩

عبد الله المساوي صاحب (إب): ٩٥٥

عبد الله المشهور بصاحب الشيعة الأخير: ٩٧٧

عبد الله الميرغني: ٥٢٦

عبد الله بن محمد باعبد؛ القديم: ٦١٣، ٨٥٨

١٠٥٧

عبد الله باعلوي: ١٣٨، ٦١٦، ٨١٩، ٨٣٦

٩٨٤، ٩٨٦، ٩٨٨، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢

١٠٨٧، ١٠٨٨

عبد الله باغريب: ٨٧٢

عبد الله باغشير: ١٠٦٢

عبد الله بافضل: ٩٤٠

عبد الله بانافع بامندر: ١٠٧٦

عبد الله بن إبراهيم باحرمي: ١٠٧٦

عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله باقشير: ١٠٨٣،

١٠٨٧، ١٠٨٩، ١١٠٠

عبد الله بن إبراهيم ميرغني: ٣٣٨

عبد الله بن أبي بكر الخطيب: ٨٤١، ٨٩١،

٨٩٨، ٩٠٥، ٩١٥، ٩٠٠، ٩٣١، ٩٣٣

عبد الله بن أبي بكر الشلي (الجد): ٩٥٢

عبد الله بن أبي بكر العيروس: ١٤٠، ١٤٣،

١٤٩، ١٥٦، ١٥٧، ٢٣٢، ٢٩٢، ٣٠٢، ٤٤٢،

٤٤٤، ٤٥٥، ٤٩٨، ٥٠١، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧،

٥٩١، ٦١٥، ٦٢٤، ٨١٩-٨٢٠، ٨٥٣، ٨٩٥،

٩٠٧، ٩٧٣، ٩٧٥، ٩٧٨، ٩٨٠، ٩٨٣، ٩٨٤،

٩٨٧، ٩٩٣، ١٠٤٨، ١٠٥٥، ١٠٦١، ١٠٦٣،

١٠٦٥، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٣

عبد الله بن أبي بكر باجعمان: ٩٣٣،

عبد الله بن أبي بكر بن سالم عديد: ٤٦٦، ٥٤٠،

٥٤٢، ٥٤٦، ٥٥٥، ٥٥٦

عبد الله بن أبي بكر بن سعيد باقشير: ٩٩٧

عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن: ١٠٦٧

عبد الله بن أبي بكر خرد: ٨٨٦

عبد الله بن أبي بكر عديد: ٥٥٣، ٧٢٧، ٧٧٦

عبد الله بن أبي بكر قدري باشعيب: ٥٤٦،

٨٤٥، ٩٦٢

عبد الله بن أبي بكر، أبو سالم العياشي: ١٠٠٩

عبد الله بن أحمد بن حسين العيدروس: ٨٦٩،

٩٣٤، ٩٣٥، ٩٤٤، ٩٤٨، ٩٥٦، ٩٥٧،

١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٦، ١٠٢٧،

١٠٣٥

عبد الله بن أحمد بن سهل باقشير: ١٠٤٣

عبد الله بن أحمد بن سهل: ٨٩٢، ٨٦٣، ٤٩٢،

١٠٠٤، ١٠٠٦

عبد الله بن أحمد بن عبد القاهر الطوسي

الخطيب: ٦٠٦

عبد الله بن أحمد بن عبد الله باسودان: ٧٣٥

عبد الله بن أحمد بن عبد الله بلغقيه: ٨٤١

عبد الله بن أحمد بن عمر الهندوان: ٣٢٦

عبد الله بن أحمد بن عيسى السرخسي: ٥٩٨

عبد الله بن أحمد بن فلاح: ١٠٤٣

عبد الله بن أحمد العفيف المجراني: ٨٧٦

عبد الله بن أحمد دايل اليميني: ٥٢٧

عبد الله بن أحمد، جمال الدين الفاكهي: ٩٠٤

عبد الله بن أحمد، موفق الدين بن قدامة: ٣٧٤

عبد الله بن أسعد اليافعي: ٢٣٧، ٨٩٦، ٩٧٣،

٩٨١، ١٠٥٢، ١٠٧٨، ١٠٧٩

عبد الله بن الحسن الحداد: ٤٨٠-٤٨١، ٦٨٣

عبد الله بن الحسن بن الحسن: ١١٢٨

عبد الله بن الحسن بن علي العريضي: ١١١٥

عبد الله بن أحمد العمودي: ١٠٧٦

عبد الله بن أحمد الفاكهي: ١٠٣٨

عبد الله بن أحمد الهندوان: ٨٩٢، ٤٩٢

عبد الله بن أحمد باسودان: ١٣٥، ١٥٤، ١٥٧،

١٥٨، ٢١٨، ٢٣٨، ٢٤٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٠،

٢٦٢، ٣٠٣، ٣٢٨، ٤٤٠، ٤٦٥، ٥١٧، ٥٢٨،

٥٣٤، ٥٣٧، ٥٤١، ٥٤٦، ٥٥٣، ٥٥٥، ٥٥٦،

٥٦١، ٥٧١، ٥٨٤، ٥٩٥، ٦٣٤، ٦٦٤، ٦٩٩،

٧١٤، ٧٣٢، ٧٣٤، ٧٤٤، ٧٤٦، ٧٤٨، ٧٤٩،

٧٥٢، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٦٢، ٧٦٦،

٧٦٨، ٧٧٦، ٧٧٧، ٨٨٣، ١١٥٥

عبد الله بن أحمد بافارس باقيس: ٧٥٠، ٥٨٤،

٧٥١، ٧٥٢، ٨٦٤

عبد الله بن أحمد باكتل: ٤٩٩

عبد الله بن أحمد باكثير: ١٠٥٢، ١٠٦٣،

عبد الله بن أحمد باخرمة: ٩٥٢، ٩٧٦، ٩٧٨،

١٠٥٢، ١٠٥٧، ١٠٦٩،

عبد الله بن أحمد باهراوة: ١٠٦٢، ١٠٦٧،

عبد الله بن أحمد بلغقيه: ١٤٣، ٤١١، ٤١٢،

٥٦٢، ٥٦٦، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦١٢، ٦١٥، ٨٣٩،

٨٤٠، ٨٤٨، ٨٦٢، ٨٦٥، ٩٠٦، ٩٠٧،

٩٣٠-٩٣١، ٩٥٣، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨،

١٠٤٩، ١٠٢١

عبد الله بن الحسين بن عمر العطاس: ٨٨٥

عبد الله بن الربيع: ١١٣٥

عبد الله بن الزبير الحميدي: ٥٩٦

عبد الله بن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن: ١٠٨٤

١٠٨٨

عبد الله بن الفقيه المقدم محمد بن علي: ١٠٨٨

١١٠٠

عبد الله بن الفقيه فضل: ٩٨٦

عبد الله بن المبارك: ٣٦٤، ٥٨٥

عبد الله بن بشر الجوهري: ١١٤٩

عبد الله بن جابر الله المغربي البناي: ٣٣١

عبد الله بن جعفر الصادق: ١١١٧

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: ١١٣٥

عبد الله بن جعفر مدهر: ٣١٩، ٥٣١، ٥٤٧

٧١٨، ٨٤٧، ٨٨٥، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧

١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٣، ١٠٢٠

عبد الله بن جعفر: ١١٢١

عبد الله بن حسين السقاف: ٣٩٣

عبد الله بن حسين بن سهل: ٤٦٢، ٥٤٦

عبد الله بن حسين بن طاهر: ١٤٧، ١٧٠

١٨٠-١٨١، ١٨٣، ٢٧٩، ٣٠٣، ٣٢٥، ٤٤٦

٤٤٧، ٤٥١، ٤٦١، ٤٦٣، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨

٤٧٤، ٤٨١، ٥٤٢، ٥٤٦، ٥٥٢، ٥٥٥، ٥٥٦

٦٧٩، ٦٨٠، ٦٩٧، ٧٠٦، ٧٠٩، ٧١٤، ٧٢٠

٧٢٣، ٧٢٨، ٧٧٥، ٧٧٦

عبد الله بن حسين بن عبد الله الحداد: ٥٢٤

٥٣٠، ٧١٥

عبد الله بن حسين بلفقيه: ٣٢٥، ٤٨١، ٥٥٧

٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٦، ٥٧٦، ٥٧٧، ٦٠٨

٦٢٢، ٦٣٣، ٦٩٧، ٧٢٠، ٧٢٣-٧٢٤، ٧٧١

٧٧٦، ٩٢١، ٩٢٣، ٩٩٤، ١٠٤٢

عبد الله بن رافع: ٥٩٩

عبد الله بن رزبه: ٦١٧

عبد الله بن زين باعبود: ٩٣٣

عبد الله بن زين بافقيه: ٩٢٦

عبد الله بن زين بن علوي الحبشي: ٤٦٥

عبد الله بن زين خرد: ٨٦٣

عبد الله بن زين عيديد: ٩٣٥

عبد الله بن سالم البصري: ٣٣٠، ٣٧١، ٣٧٢

٣٧٣، ٥٩٥، ٦٩٠، ٧٥٩، ٧٦٣، ٧٦٥

٧٦٨-٧٦٩، ٨٠١، ٨٥٥، ١٠٠٦، ١٠١٤

عبد الله بن سالم مولى خيلة: ٩٤٠، ٩٤٢، ٩٤٦

٩٤٧، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩

٩٧٠

عبد الله بن سعد بن سُمير: ١٤٦، ٥٥٢، ٥٥٣-

٥٥٤، ٧٠٠، ٧٠٤، ٧١٤، ٧٧٩، ٧٨١، ٧٨٢

٧٨٣، ٧٨٥

عبد الله بن سعيد باقشير: ٩٠١، ٩٠٤، ٩١٧

٩٢٤، ٩٤٧، ٩٤٨، ١٠٢٣

عبد الله بن عبد الرحمن بالحاج بافضل: ٩٠٧،
 ٩٣٢، ٩٥٢، ٩٦٥، ٩٦٧، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٤،
 ٩٧٥، ٩٧٨، ١٠٥٢، ١٠٦٦، ١٠٦٩،
 عبد الله بن عبد الرحمن باوزير: ٩٨١، ١٠٦٣،
 عبد الله بن عبد الرحمن بن سُمَيْط: ٤٢٥، ٤٢٦،
 عبد الله بن عبد الرحمن بن عيسى الحبشي: ٤١٤،
 عبد الله بن عبد الرحمن سراج: ٥٤١، ٦٨٥،
 عبد الله بن عثمان العمودي: ٨٨٥، ٨٨٨،
 عبد الله بن عقيل الهندوان: ١٠٣٥،
 عبد الله بن عقيل باعباد: ١٠٥٧،
 عبد الله بن عقيل مديحج: ٩٢١، ٩٧٠،
 عبد الله بن علوي الحداد: ١٤٣، ١٤٧، ١٥٦،
 ١٥٧، ١٥٨، ١٦٧، ١٧٨، ١٧٩، ٢١٩، ٢٢٨،
 ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٥٧، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٧١، ٢٨١،
 ٢٨٣، ٢٩٥، ٢٩٧، ٣٠١، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١١،
 ٣١٤، ٣١٥، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٦،
 ٣٤٠، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٩، ٣٩٣، ٤١١، ٤١٤،
 ٤٢٢، ٤٢٦، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٣٩، ٤٤٠،
 ٤٤١، ٤٤٤، ٤٥٥، ٤٦٢، ٤٧٣، ٤٧٨، ٤٨٤،
 ٤٩٧، ٥٠٢، ٥١٧، ٥١٨، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣،
 ٥٢٥، ٥٢٧، ٥٣٣، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨،
 ٥٥٩، ٥٦٤، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٨٢، ٥٨٧، ٥٨٨،
 ٦١٢، ٦١٥، ٦٢٢، ٦٣٧، ٦٦٣، ٦٧٦، ٦٨٤،

عبد الله بن سلام: ٥٩٨

عبد الله بن سليمان باحرمي: ١٠١٤، ١٠٢٠

عبد الله بن سليمان الأهدل: ٣٥١، ٨٣٦

عبد الله بن سهل بافضل: ١٠٣٥

عبد الله بن شيخ العيدروس (الأصغر): ١٠٢٢

عبد الله بن شيخ العيدروس (الأوسط): ١٠٣٦

عبد الله بن شيخ العيدروس: ٨٦٩، ٨٧١،

٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٣، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٣٠، ٩٣٢،

٩٣٣، ٩٣٧، ٩٤٢، ٩٤٥، ٩٤٧، ٩٤٩، ٩٥١،

٩٥٨، ٩٦٦، ٩٦٨، ١٠٢١، ١٠٢٧، ١٠٣١،

١٠٣٤، ١٠٣٧، ١٠٤١، ١٠٤٣، ١٠٤٤،

١٠٤٥، ١٠٤٧، ١٠٥٤، ١٠٥٨

عبد الله بن طالب العطاس: ٤٦٣

عبد الله بن عباس رضي الله عنه: ١٩٧، ٣٩٧،

٥٩٠، ٦٠٣، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٣٥

عبد الله بن عبد الباقي الشعاب: ٣٣٢، ٤٠٦،

٨٠٢، ٨٠٣

عبد الله بن عبد الرحمن التعزي: ٩٨٧

عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي: ٥٩٨

عبد الله بن عبد الرحمن السقاف: ١٠٥٦،

١٠٧٥

عبد الله بن عبد الرحمن العمودي: ٩١٢

عبد الله بن عبد الرحمن باعبيد: ١٠٩٤

عبد الله بن علي الآبُوسِي: ٦٠٣
عبد الله بن علي باحسين السَّقَاف: ٣٠٢، ٨٧٢،
٩٣٧، ١٠١٣، ١٠١٧

عبد الله بن علي بامُدرِك: ١٠٥٢
عبد الله بن علي بن أبي بكر السكران: ٩٨٢،
١٠٤٣

عبد الله بن علي بن حسن الأسدي: ٦١٧
عبد الله بن علي شهاب الدين: ٤٦٦، ٤٨١،
٤٨٣، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٦، ٥١٤، ٥١٧، ٥٢٨،
٥٣٩، ٥٤١، ٥٤٦، ٥٧٠-٥٧١، ٦٢٠، ٦٦٣،
٦٩٦، ٧٠٦، ٧١٤، ٧٢٠، ٧٢٣، ٩٩٣

عبد الله بن علي زين العابدين: ١١٢٢
عبد الله بن علي صاحب الوهط: ٨٥٤، ٩٣٨،
٩٣٩، ٩٤٤، ٩٤٨، ٩٥٤، ٩٥٩، ١٠٣٠،
١٠٤٣

عبد الله بن عمر ابن قاضي باكثر: ٤٣٣، ٦٩١،
٦٩٢

عبد الله بن عمر الهندوان: ٩٦٨
عبد الله بن عمر باغريب: ٩١٤، ١٠٢٥
عبد الله بن عمر بلفقيه: ٨٤١
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه:
٣٨٣، ٦٠٢، ١١٢١، ١١٢٢

عبد الله بن عمر بن سالم بافضل: ٩٦٦

٦٩٠، ٦٩٣، ٧١٥، ٧١٧، ٧١٨، ٧٣٩، ٧٤٠،
٧٤١، ٧٥٢، ٧٦٢، ٧٧٦، ٨٢٤، ٨٢٩، ٨٣١،
٨٣٥، ٨٣٩، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٤، ٨٤٦، ٨٤٧،
٨٤٨، ٨٥٠، ٨٥٣، ٨٦٠، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦،
٨٦٧، ٨٦٩، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٨، ٨٨٠، ٨٨٤،
٨٨٥، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٤،
٩٠٦، ٩٠٧، ٩١٩، ٩٢٣، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣٧،
٩٤٤، ٩٥٣، ٩٥٥، ٩٥٧، ١٠٠٢، ١٠٠٣،
١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠١٠، ١٠١٢، ١٠١٦،
١٠١٩، ١٠٢١، ١٠٢٤، ١٠٤٩، ١٠٩٥،
١١٠٤، ١١٠٨، ١١١١، ١١٣٠، ١١٥٠

١١٥٢

عبد الله بن علوي السَّقَاف: ٨٦٨

عبد الله بن علوي العيدروس: ٨٨٦، ١٠٤٩
عبد الله بن علوي؛ باعلوي: ١٠٨٣، ١٠٨٦،
١١٠٠

عبد الله بن علوي بالركوان: ٤٥٦

عبد الله بن علوي بلفقيه: ٥٨١

عبد الله بن علوي بن أحمد باعقيل: ٨٨٠
عبد الله بن علوي بن أحمد بن جعفر الصادق
الحبشي: ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٤٢١،
٤٢٣، ٤٢٥، ٨٦٣،

عبد الله بن علوي مولى الدويلة: ١٠٧٧

عبد الله بن محمد بن عبد الله باعلوي: ٨٣٦
 عبد الله بن محمد بن عثمان العمودي: ١٠٦٨
 عبد الله بن محمد بلفقيه صاحب الشبيكة: ١٤٣
 ٩٠٧، ٩٥٠، ٩٥٨، ٩٧٤، ٩٧٧
 عبد الله بن محمد عبّاد: ١٠٩١
 عبد الله بن محمد قسم باعلوي: ٩٣٦، ٩٣٧
 عبد الله بن محمد كرامان بن عُقبة: ٧١٥
 عبد الله بن محمد، نجم الدين الأصفهاني: ٦١٨
 عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ٦٢٥
 عبد الله بن مصطفى العيدروس: ١٠٢٠
 عبد الله بن مصلح الخراساني: ٧٨٦
 عبد الله بن مُلا سعد الله اللاهوري: ٦١٠
 عبد الله بن يوسف الأسدي: ٩٦٣
 عبد الله بن يوسف، أبو محمد الجويني: ٦٠٢،

٦١٧، ١١٥٢

عبد الله دايل: ٨٥١

عبد الله ميرغني: ٨٥١، ٥٣١

عبد المانع بن مُزاحم: ١٠٣١

عبد الملك بن أبي سهل، أبو الفتح الكروخي:

٣٧٣

عبد الملك بن جمال الدين العصامي: ٩٢١

عبد الملك بن عبد السلام دعسين: ١٠٣٣

عبد الملك بن عبد العزيز ابن جُريح: ٦٠٣،

١١٢١

عبد الله بن عمر بن يحيى: ١٦٣، ٣٢٥، ٥٤٢،

٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥١، ٥٥٩، ٦٩٨، ٧١١، ٧١٢،

٧١٩، ٧٢٠، ٧٦٦

عبد الله بن عمر، أبو المنجّ ابن اللّتي: ٥٩٨

عبد الله بن عمرو بن العاص: ٣٥٣، ٥٩٦

عبد الله بن عيدروس البار: ٥٤١، ٧٢٧

عبد الله بن فضل بافضل: ٩٨٨

عبد الله بن قاسم بن زربة: ٩٦٣

عبد الله بن محمد (صاحب مرباط): ١١٠٥

عبد الله بن محمد الصافي السقاف: ٨٣٢

عبد الله بن محمد العيدروس: ٨٨٦

عبد الله بن محمد باشر اهيل المعلم: ١٠٧٦

عبد الله بن محمد باعبّاد: ١٠٨٦، ١٠٩٢،

١٠٩٩-١١٠٠

عبد الله بن محمد بن سهل باقشير: ٩٦١، ٩٧٤،

٩٧٧، ٩٧٩، ٩٨٠، ١٠٣٧، ١٠٥٣، ١٠٥٨،

عبد الله بن محمد بروم: ١٠٣٥، ١٠٣٧

عبد الله بن محمد بن إسماعيل الأمير: ٥٤٥،

٥٤٧

عبد الله بن محمد، أبو الشيخ ابن حيان: ٦٢٥

عبد الله بن محمد بن حسن جمل الليل: ٩٨٤

عبد الله بن محمد بن سهل: ٣١٦، ٣٢٦

عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن باعبّاد: ١٠٨٩

عبيد الله بن أبي رافع: ١١١٧
 عبيد الله بن أحمد بن عيسى المهاجر: ٤٥٤،
 ١١٠٢، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١٥٢
 عبيد الله بن بشر، أبو الفضل الجوهري:
 ١١٤٨-١١٤٩
 عثمان الديلمي: ٥٨٣، ٨٥٧
 عثمان الشامي المدني: ٣٣٩، ٣٦٦، ٤٠٨
 عثمان بن خضر المكي: ٣٣٩، ٣٩٩
 عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح: ٣٧١،
 عثمان بن عفان: ١٤٨، ٤٠٤، ٤٥٣
 عثمان بن محمد، أبو عمرو التوزري: ٦٠٣
 عروة بن الزبير: ١١١٧
 عز الدين أحمد الفاروئي الواسطي: ٦١٨
 العز بن جماعة: ٣٥٧
 عسكر بن الحصين، أبو تراب النخشي: ١١٥
 عطاء بن أبي رباح: ٦٠٣، ١١١٧، ١١٢١
 عطية الله السندي: ٤٠١
 عتبة بن مسلم: ٦٠٤
 عقيل بآعباد: ١٠٥٧
 عقيل بن أبي طالب: ١١٣٤
 عقيل بن حسن بن أبي بكر الجفري: ٧٠١
 عقيل بن عبد الرحمن بن عقيل السقاف: ٨٦٦،
 ٨٧١، ٩٣٧، ٩٤٤

عبد الملك بن عبد الله ، إمام الحرمين الجويني:
 ٨٩٦، ٦٠٢
 عبد الملك بن عبد المنعم القلعي: ٣٣٩، ٣٦٥،
 ٣٩٩، ٥٩٥، ٨٠٠
 عبد الملك بن نجيد: ٦٠٠
 عبد المنعم بن كليب: ٥٩٧
 عبد الهادي السوداني: ١٠٥٢
 عبد الواحد بن عبد العزيز أبو الفضل التميمي:
 ٦١٧
 عبد الوهاب التازي: ٨٠٧
 عبد الوهاب بن علي الشعراني: ٢٣٥، ٢٨٧،
 ٣٠٢، ٣٣٦، ٤١١، ٤٤١، ٥١٧، ٧٦٥، ٩٠٣
 ١٠٠٩
 عبد الوهاب بن علي، التاج السبكي: ٦٣٠،
 ٦٨٩
 عبد الله بن سليمان الجرهمي: ٤٩٥، ٧٦٨
 عبد الله بن طاهر الدوعني: ١٠٧٥
 عبد الله بن أحمد بلفقيه: ٩٤٤
 عبد الهادي السوداني: ٤١٥
 عبدان بن حميد المنبجي: ٦٠٠، ٦٠١
 عبدون بن محمد بن قطنة: ٣٢٠
 عبود (عبد الله) بن علي مولى الدولة: ١٠٧٥
 عبيد الجرهمي = عبد الله بن سليمان

علوي بن محمد الفقيه المقدم: ٤٥٥، ١٠٨٦،

١١٠٠، ١٠٩٦، ١٠٩٣، ١٠٨٩، ١٠٨٨

علوي بن حسن الجفري: ١٠٠٨

علوي بن حسين مدهر: ٥٣٧

علوي بن زين الحبشي: ٣٦٠، ٤٦٥، ٧١٠،

٧٢٨

علوي بن سقاف بن محمد الجفري: ٦٨٨،

٦٩٠، ٦٩٢، ٧٠٢، ٧٨١

علوي بن سقاف بن محمد السقاف: ٣٢٢،

٤٢٨، ٤٣٤-٤٣٥، ٤٥٦، ٤٦٣، ٥٥٣، ٥٥٥،

٥٧٠، ٦٢١، ٦٧٩، ٦٨٠

علوي بن سهل مولى الدويلة: ٥١٨، ٧٢٠

علوي بن شيخ بن محمد بن شهاب الدين: ٤٩١

علوي بن عبد الله السقاف: ٤٥٦، ٦٢١

علوي بن عبد الله العيدروس: ٧٩٥، ٨٤٣-

٨٤٤، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٥٦، ٩٥٧، ١٠٤٩،

١٠٥٤، ٨١٠٥

علوي بن عبد الله بن جعفر مُدْهر: ٥١٨، ٥٣٧

علوي بن عبد الله جمل الليل: ٨٤٨

علوي بن عبد الله بن حسين بن طاهر: ٤٥١،

٧٠٩

علوي بن عبد الله بن علوي الحداد: ٣١٩،

٤٠٢، ٧٩٤، ٨٦٢

عقيل بن عبد الرحمن بن محمد السقاف: ٨٧٢

عقيل بن عمر بن يحيى المكي: ٤٦٣-٤٦٤،

٤٩٩، ٥٥٣، ٥٧١، ٦٩٦، ٨٦٧

عقيل بن عمر باعمر: ٢٤١، ٢٩٤، ٢٩٥،

٩١٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٥٢

عقيل بن محمد باحسن: ٩٢٧

عكرمة مولى ابن عباس: ١١٢٤

علاء الدين بن أحمد النهر والي: ٣٦٩

علاء الدين بن محمد المزجاجي: ٨٥٦

علوي باحسن السقاف: ٥٣٨

علوي باعبود: ١٠٢٠

علوي بن أحمد بن حسن الحداد: ٣١٢، ٣١٣،

٣١٨، ٣٢٥، ٤١٥، ٤٢٧، ٤٥٦، ٤٦٢، ٥٣٥،

٥٣٨، ٥٤٦، ٥٥٣، ٥٥٥، ٥٧٠، ٦٢١، ٦٨٥،

٧١٥، ٧٢٨

علوي بن أحمد بن زين الحبشي: ٣٥٩، ٤٢٢،

٤٣١

علوي بن أحمد بن زين بن سميط: ٤٢٣، ٤٢٥

علوي بن أحمد بن عبد الرحمن بن علوي عم

الفقيه: ١٠٨٨

علوي بن أحمد بن علوي: ١٠٨٤

علوي بن أحمد بن محمد الحبشي: ٩٥٧

علوي بن إسماعيل العيدروس: ٧١٨

علوي بن عبد الله بن علوي الصادق الحبشي:
١١٠٥

علوية بنت عيدروس صاحب الوهط: ١٠١٥

علي ابن البازياري: ٦١٩، ٦١٨

علي ابن الجمال: ٩١٧

علي ابن سلم: ١٣٨

علي الأجهوري المالكي: ٣٣١

علي الأحوري: ٤١٧

علي الرضا؛ الإمام: ٧٥٥، ١١٣١، ١١٥٤، ١١٥٥

علي السري: ٩٣٨

علي السَّمُهودي: ١٩٨

علي الشبراملسي: ٣٣١

علي الصعيدي: ٣٣١، ١٠١٥

علي العجمي: ٦١٨، ٦١٩

علي العُرَيْضي: ٢٠٤، ٤٥٤، ١١١٤

علي الغلام: ٩٦٥

علي القارئ: ٦١٨

علي الكردي الشامي: ٤٠١

علي المزجاجي: ٨٩٦

علي الهادي بن محمد الجواد: ١١٣١

علي الهمداني: ٦١٣، ٨٥٩، ١٠٣٣

علي بن إبراهيم، أبو الحسن القَطَّان: ٣٧٤

علي بن إبراهيم، علاء الدين بن العطار: ٤٠١

علوي بن عبد الله بن علوي الصادق الحبشي:
٣١١، ٣٢١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٦٠، ٧٩٥، ٧٩٦

علوي بن عبيد الله بن المهاجر أحمد
بن عيسى (صاحب سَمَل): ٢٠٣، ٤٥٤

١١٠٨، ١١٠٢

علوي بن علي بن أبي بكر السكران: ٩٨٢

علوي بن علي بن عقيل السقاف: ٩٤٣

علوي بن عمر الجفري: ٥٧٠، ٦٢١

علوي بن عمر بن أحمد الحداد: ٥١٧

علوي بن عمر بن أحمد بن أبي بكر المنفر: ٨٣٥

علوي بن عمر بن حامد المنفر: ٨٤٩

علوي بن عمر بن سالم الجفري: ٧١٥

علوي بن عمر بن عبد الرحمن البار: ٣١٦

علوي بن محمد الحداد: ٩٥٧

علوي بن محمد الفقيه المقدم: ١٠٨٣

علوي بن محمد المشهور: ٣١٥، ٤٥٦، ٤٩٠

٤٩٧، ٥٤٦، ٥٥٣، ٥٥٦

علوي بن محمد بافرج: ٩٤٠

علوي بن محمد بن سهل مولى الدويلة: ٥٥٣

٧١٨، ٧٢٩-٧٣٠

علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد

بن المهاجر: ٤٥٤، ١١٠٧

علوي بن محمد بن علي الفقيه المقدم: ٦١٦

علي بن أحمد بن عبد الواحد، فخر الدين بن
البخاري: ٣٧٢، ٣٧٣

علي بن أحمد بن علي بن سلم: ١٠٧٦

علي بن أحمد بن عمر الهندوان: ٣١٥، ٦٢٢

علي بن أحمد بن محمد بن بيان: ٥٩٧

علي بن أحمد، أبو الحسن الهكاري القرشي: ٦١٧

علي بن إسماعيل، أبو الحسن الأشعري: ٦٢٣

علي بن الجهمال المكي: ٩٤٧

علي بن الحسين بن محمد العيدروس: ٨٥٤،
٩٣١

علي بن محمد الفقيه المقدم: ١٠٨٧، ١٠٨٨،
١٠٩٦

علي بن الفضل المالكي: ٦٠٢

علي بن جعفر الصادق: ١١١٥

علي بن حامد الحامد المنقر: ٨٤٩

علي بن حرزهم: ١١٤٩

علي بن حسن البرزنجي الحسيني: ٣١٧

علي بن حسن العطاس: ٢٤٥، ٧٦٢، ٨٤٩

٨٥١، ٨٧٥، ٨٧٩، ٨٨٢، ٨٨٣-٨٨٤، ٨٨٤

٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩

علي بن حسين العيدروس: ٩٣٦

علي بن حسين بن عمر العطاس: ٨٨٤

علي بن حسين بن عوض البيض: ٧١٧

علي بن حسين بن كثير المالكي: ٧٩٦

علي بن أبي الفتح، أبو الحسن الكناري: ٦٠٦

علي بن أبي بكر السكران: ١٤١، ٢٠٥، ٢٣٢

٢٤٣، ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٨٥، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٩

٤٣٩، ٤٦٠، ٤٨٤، ٤٩١، ٤٩٧، ٥٠١، ٥٠٢

٥٦٧، ٥٨٦، ٥٩١، ٥٩٢، ٦١٥، ٦٧٩، ٧١٦

٧٧٥، ٨٧٧، ٩٦٠، ٩٧٣، ٩٧٥، ٩٧٨، ٩٨٠

٩٨٤، ٩٨٧، ٩٩٣، ١٠٥٢، ١٠٥٥، ١٠٦١

١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٥، ١٠٦٩، ١٠٧١

١٠٧١، ١٠٧٦، ١٠٧٨، ١١٠٣

١١٤٧

علي بن أبي بكر العيدروس: ١٠٧٣

علي بن أبي بكر، نور الدين الهيثمي: ٨٥٧، ٥٨٣

علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ١٤٨، ١٩٦

٢٠٥، ٢٤٢، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٧٧، ٣٥٥، ٤٠٤

٤٢٣، ٤٢٤، ٤٥٣، ٤٥٤، ٥٢٤، ٦٠٦-٦٠٧

٦١٥، ٦١٦، ٦١٨، ٦٥٣، ٦٨٠، ١١٠٣

١١١٥، ١١٢٢، ١١٢٦، ١١٣١، ١١٣٣

١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٨، ١١٤٠

١١٥٣، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٩

علي بن أحمد الهندوان: ٨٩٢

علي بن أحمد الواحدي: ٩٧٧

علي بن أحمد بافضل: ٩٨٤

علي بن أحمد بامروان: ١٠٨٨، ١٠٩٤، ١١٠٥

١١٤٦، ١١٤٧

علي بن سعيد الرُّخيلة: ١٠٧٥

علي بن سِلْم: ١٠٧٥، ١٠٨٤، ١٠٨٧،

علي بن سليمان بن يحيى الأهدل: ٨٣٦

علي بن سهل مولى الدويلة: ٤٩٢

علي بن شيخ بن محمد بن شهاب الدين:

٣١٥، ٤٦٧، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٩، ٥٣٢، ٥٨٢،

٧٥٦، ٦٩٢

علي بن عال الفلاني: ٣١٧

علي بن عبد البر الونائي: ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣،

٣٣٤، ٣٣٦، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٩،

٣٧٢، ٣٩١، ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٨٥، ٦٨٦، ٧٥٧،

٧٦٥، ٧٧١، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣،

علي بن عبد الجبار، أبو الحسن الشاذلي:

١٤٧، ٢٣٣، ٢٤٠، ٢٦٠، ٣٤٧، ٣٩٣،

٣٩٤، ٥٦٤، ٦١٢، ٨٠٣، ٨٠٧، ٨٤٥،

٨٥٨، ٩١٠، ٩٦٤، ٩٦٥، ١٠٣٣، ١٠٥٦،

١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣٢، ١١٥٩

علي بن عبد الرحمن الحداد: ١١٠٦

علي بن عبد الرحمن السقاف (إمام السقاف):

٨٧٣، ٩٥١، ٩٦٨، ٩٧٠

علي بن عبد الرحمن باحرمي: ٨٧٤، ٩٧٨

علي بن عبد الرحمن بن سميط: ٤٥٦، ٧١٤

علي بن عبد الرحيم بن قاضي باكثير:

٨٢٥، ٣٢٠

علي بن عبد القادر باحسين: ٧٧٨

علي بن عبد القادر بن محمد الطبري: ٩١٠

علي بن عبد القدوس: ٤١٦

علي بن عبد الكافي، تقي الدين السبكي: ٦٨٩

علي بن عبد الله السقاف: ٤٢١، ٤٢٩، ٤٣٢،

٤٧٧، ٤٧٩، ٤٨٠، ٥٣٣، ٥٥٦، ٨٢١، ٨٢٣،

٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٣٠، ٨٣٢، ٨٣٨،

٨٩٢

علي بن عبد الله الطواشي: ١٠٧٨، ١٠٧٩،

١٠٨٢

علي بن عبد الله الظفاري: ١١٠٥

علي بن عبد الله العيدروس: ٣١٥، ٤٢٩ -

٤٣٠، ٥٢٥، ٥٣٣، ٥٥٧، ٧١٦، ٨٦٥، ٨٩٢،

٨٩٤، ٨٩٧، ٩٠٥، ٩٣١، ١٠٠٢، ١٠٠٥،

١٠١٧، ١٠١٩، ١٠٢٤

علي بن عبد الله باراس: ٤٩٣، ٥٣٠، ٨٥٠،

٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨

علي بن عبد الله باعلوي: ١٠٨٤

علي بن عبد الله بافضل: ١٠٥٣

علي بن عبد الله بلفقيه؛ صاحب الشيعة: ٦٢١،

١٠٣٠

علي بن عبد الله بن أحمد بن حسين العيدروس:

٨٢٤، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٩، ٩٠٠، ١٠٢٤

علي بن عبد الله بن شهاب الدين: ٤٨٦

علي بن محمد البيتي: ٤٦٤، ٥٣٦، ٥٦٥، ٧٠٠،

٧٥٦

علي بن محمد الجهاني: ١٠٠٩٦

علي بن محمد الخطيب: ١٠٧٥، ١٠٨٨،

١١٠٠، ١١٠٥

علي بن محمد السمنودي: ٩٧٩

علي بن محمد الطبري: ٦٠٢

علي بن محمد باهرون: ٨٥٠، ٩٣٨

علي بن محمد ابن مطير: ٤٨٨، ٦٠٤

علي بن محمد بن إسماعيل الأمير: ٥٤٧

علي بن محمد بن جديد: ١٠٩٤

علي بن محمد بن حسن جمل الليل: ٩٨٤

علي بن محمد بن سهل: ٥٤٦

علي بن محمد الأجهوري: ١٠٠٩

علي بن محمد صاحب مرباط: ٤٥٤، ٦١٦،

١١٠٤، ١١٠٥

علي بن محمد مولى الدويلة: ١٠٧٥

علي بن محمد مولى عيديد (صاحب الحوطة):

٩٨٣، ٩٩٠

علي بن مصطفى العيدروس: ١٠٤٦

علي بن هارون الجنيد: ٥٤٣

علي بن هبة الله الجُمَيزي: ٦٠٣

علي بن يحيى الزيادي: ٣٧٣

علي بن عبد الله بن عقيل: ٩٧٠

علي بن عبد الله صاحب الشيكة: ٩٥٠

علي بن عبد الواحد الأنصاري: ٣٥٤

علي بن عبد الله بالمحسنون: ٩٧١

علي بن علوي؛ بخالغ قَسَم: ٤٥٤، ٤٥٥،

٦١٦، ٨٢٠، ٨٣٦، ١١٠٢، ١١٠٦

علي بن علوي بن أحمد بن الفقيه المقدم: ١٠٧٧،

١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٦، ١٠٨٧

علي بن علي المرحومي: ٨٢٥

علي بن علي بايزيد: ٩٥٤

علي بن عمر الأهدل: ٤١٧، ٤٢٠، ١٠٣٢،

١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٣٨، ٢٦١، ١١١٩

علي بن عمر الشاذلي: ١٠٣٣

علي بن عمر المحضار: ٥١٨

علي بن عمر المزجاجي: ٨٩٧

علي بن عمر باعفيف: ١٠٦٨

علي بن عمر باعمر: ٢٤١، ٢٤٢، ٩٣٩

علي بن عمر بن حسين فقيه: ٨٧٩، ٩٤١

علي بن عمر بن سقاف السقاف: ٣٢٢، ٤٧٥،

٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨١، ٦٦٣

علي بن عمر البار: ٣١٦، ٥٢٩، ٨٥١

علي بن عمر بن قاضي: ٤٨٨

علي بن غلام: ٦١٩

علي خفاجي الشافعي: ٨١١

علي زين العابدين بن الحسين: ١١٢١، ١١٢٤،

١١٢٥، ١١٣٠، ١١٣١

علي زين العابدين بن عبد الله بن شيخ

العيدروس: ١٠٢٧

علي زين العابدين بن مصطفى العيدروس:

٩١٣، ١٠٢٠

علي عصام الدين الإسفرايني: ٩٩٧

عمار بن محمد: ٥٩٧

عمار بن موسى البرمكي: ٦٠٦

عمار بن ياسر رضي الله عنه: ١١٥٩

عمر بن عبد الرحمن العطاس: ٤٠٢

عمر الحبيشي اليمني: ١٠٥٢

عمر المحضار بن أبي بكر بن سالم: ٨٧٦،

عمر المحضار بن عبد الرحمن السقاف: ١٤٠،

٣٠٢، ٩٨٠، ٩٨٣، ١٠٥٦، ١٠٦٢، ١٠٧٠،

١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٥

عمر الهوني: ٣٩٩

عمر باعمر: ٩٤٤

عمر بانخرمة: ٦٦٥، ٦٧٥

عمر بن إبراهيم المؤذن بافضل: ٤٩٣، ٥٤١،

٥٤٦

عمر بن أبي القاسم الأهدل: ٤١٩

عمر بن أبي بكر الحداد: ٧٢٧، ٧٦٧

عمر بن أبي بكر بانقيب: ١٠٦٨

عمر بن أبي بكر بن سالم المحضار: ٨٧٥

عمر بن أبي بكر بن يحيى: ٥٥٣

عمر بن أحمد العيدروس: ٥٨٢

عمر بن أحمد الهادي بن شهاب الدين: ٨٦٧

عمر بن أحمد الهندوان: ٩٣١، ٩٣٢

عمر بن أحمد باشر اهيل: ١٠٣٥

عمر بن أحمد بن أبي بكر المنقر: ٨٣٦، ٩٧٠

عمر بن أحمد بن حسن الحداد: ٣٠٨، ٣١٢،

٣١٣، ٣٢٥، ٣٦٠، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٣٠، ٤٣١،

٤٣٥، ٤٥٦، ٤٦٢، ٥١٧، ٥٣٨، ٥٤٦، ٥٥٣،

٥٥٥، ٥٧٠، ٦٧٩، ٧١٥، ٧٥٢

عمر بن أحمد بن عقيل السقاف: ١٠٠٦

عمر بن أحمد بن عقيل الهندوان: ٩٥٠

عمر بن أحمد بن عمر بن فلاح: ٩٤٠

عمر بن أحمد جبريل: ٦١٧

عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ١٤٨، ٤٠٤،

٤٥٣، ١١٥٣، ١١٥٦، ١١٥٩

عمر بن الفارض: ١٥١، ٢٦٦، ٣٧٦، ١١٤٣

عمر بن حامد الحامد المنقر: ٤٢١، ٨٣٠، ٨٣٥،

٨٣٨، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٦١، ٨٦٣، ٨٨٩، ٩١٣

عمر بن حسن المراغي: ٣٧٣

عمر بن حسين بن علي بن محمد فقيه: ٨٧٨،

٩٠٢، ٩٠٤، ٩٤١، ١٠٣٥

٧٤٣، ٧٣٨، ٧٣٧، ٧١٧، ٥٥٦، ٥٣٢، ٥٣١
 ٧٥٥، ٧٥٤، ٧٥٣، ٧٥١، ٧٤٩، ٧٤٥، ٧٤٤
 ٨٥٠، ٨٤٩، ٨٣٨، ٨٣٦، ٨٣٥، ٨٣١، ٧٧٦
 ٨٨٩، ٨٨٥، ٨٦٤، ٨٦٢، ٨٥١

عمر بن عبد الرحمن العطاس: ٤٥٥،
 ٨٧٦، ٨٧٥، ٨٦٧، ٨٥٠، ٧٣٩، ٧٦٢، ٥٣٠
 ٨٨٥، ٨٨٢، ٨٨١، ٨٨٠، ٨٧٩، ٨٧٨، ٨٧٧
 ١٠١٢، ١٠١٠، ٩٢٣، ٨٨٨، ٨٨٧

عمر بن عبد الرحمن المحضار: ٦١٥
 عمر بن عبد الرحمن بن عمر البار: ٥٢٤، ٤٢٨
 ٧١٥، ٥٢٦

عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن
 البار: ٧٦٢، ٧٥٠-٧٤٩، ٧٣٦، ٧٣٣
 عمر بن عبد الرحمن صاحب الحمراء: ٥٦٦
 ١٠٧٠، ١٠٦٤، ١٠٦٣، ٩٨٢

عمر بن عبد الرحيم البصري: ٩٢٢، ٩٢٠
 ٩٥٨، ٩٤٥، ٩٤١، ٩٣٨، ٩٣٠، ٩٢٥، ٩٢٣
 عمر بن عبد الرحيم بارجا: ٩٣٩، ٩١٦
 عمر بن عبد القادر العمودي: ٨٨٥، ٨٨٠
 ٨٨٩

عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطار:
 ٣٨٥، ٣٨١، ٣٧٨، ٣٧٧، ٣٦٣، ٣٦٢، ٣٢٧
 ٣٩١، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٦٤، ٥٥٣

عمر بن زين الحبشي: ٧٣٠، ٧٢٧، ٤٦٥، ٣٢٢
 عمر بن زين بن سميظ: ٣٢٠، ٣١٤، ٣١٣
 ٤٢٢، ٤٢١، ٤٢٠، ٣٦٠، ٣٥٩، ٣٥٠، ٣٢٦
 ٥٣٦، ٥٣٢، ٥٢٩، ٥٢٦، ٥٢٢، ٤٣٢، ٤٢٨
 ٧٨٢، ٧٥٣، ٧٣٧، ٧١٤، ٧١٣، ٦٧٥، ٥٥٦
 ٨٥١، ٨٣٤، ٨٢٢

عمر بن سالم باذيب: ٨٨٢
 عمر بن سعيد باجابر: ١٠٧٥

عمر بن سعيد: ٦٠٠

عمر بن سقاف السقاف: ٢٤٥، ١٦٥، ١٦٢
 ٤٣٣، ٤٣١، ٤٣٠، ٤٢٩، ٤٢٨، ٤٢١، ٤١٥
 ٤٦٧، ٤٦٥، ٤٦٣، ٤٥٦، ٤٥٥، ٤٤٧، ٤٣٤
 ٤٨٠، ٤٧٩، ٤٧٧، ٤٧٦، ٤٧٤، ٤٧٢، ٤٦٨
 ٦٩٢، ٥٥٦، ٥٣٦، ٥٣٣، ٥٣٢، ٥٢٢، ٤٩٨
 ٧٥٤، ٧٥٣، ٧٣٧، ٧١٧، ٧١٥، ٧٠١، ٦٩٣
 ٨٣٢، ٨٢٣، ٨٢٢، ٨٢١، ٨١٩، ٧٨٣، ٧٨٢
 ٨٣٨، ٨٣٦، ٨٣٣

عمر بن شاعر: ٣٧٣

عمر بن طه البار: ٥٢٥، ٥٢٣، ٥٢٠، ٤٢١
 ٧٤٤، ٦٩٧، ٥١٩، ٥٣٠، ٥٢٨

عمر بن عبد الرحمن البار: ٣١٩، ٣١٦، ٢٦٥
 ٤٩٦، ٤٣٥، ٤٣٢، ٤٢١، ٤١٥، ٣٦١، ٣٦٠
 ٥٣٠، ٥٢٩، ٥٢٨، ٥٢٧، ٥٢٥، ٥٢٣، ٥٢٢

٥٥٥، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٥، ٥٧١، ٥٩٥، ٦١٤،
٦٨٦، ٧٠٦، ٧٥٧، ٧٦٥، ٧٦٩، ٧٧١، ٧٧٨،
٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١

عمر بن عبد الله الجفري: ٧٢٩

عمر بن عبد الله الخطيب: ٩١٩، ٩٣٣

عمر بن عبد الله بن علوي العيدروس: ٩٥٤،

٩٥٥، ١٠٣٦-١٠٣٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩

عمر بن عبد الله باشيان: ٩٢٤، ٩٣٦، ١٠٥١

عمر بن عبد الله باغريب: ٣١٧، ٤٩٨، ٥٤٦

٩٩٤، ١٠٢١

عمر بن عبد الله باخرمة: ١٥١، ٢٦٠، ٢٦٥

٢٦٧، ٤٤٠، ٤٦٩، ٩٦١، ١٠٥١

عمر بن عبد الله باهرون: ٩٣٨

عمر بن عبد الله فقيه: ٩٤١

عمر بن عقيل السقاف: ٣٧٢، ٨٠١

عمر بن علي باعمر: ٩٣٩

عمر بن علي بن أبي بكر السكران: ٩٨٢

عمر بن علي بن أبي طالب: ١١٣٥

عمر بن علي بن علوي خرد: ٩٦٨

عمر بن علي زين العابدين: ١١٢٢

عمر بن عموس، أبو الخير الرشيدي: ٣٣٦،

٣٥٣

عمر بن عيدروس الحبشي: ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨،

٣٠٩، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٨، ٣٤٠،

٣٤٣، ٣٦٢، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٥، ٣٩٣، ٣٩٨،
٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤٦٥، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥١٧،
٥٥١، ٥٥٢، ٥٦٩، ٦٧٩، ٧٢٢، ٧٣٣، ٧٦٠

٨٣٣

عمر بن عيسى السمرقندي، (= الشيخ باركوة):

٢٢١، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠،

عمر بن محمد ابن سهل مولى الدولة: ٣٢٦،

٤٦٢، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٩٢، ٥٣٦، ٥٤٦، ٥٧٠،

٦٢٠

عمر بن محمد الشَّهْرَوَرْدِي: ٢٢٤، ٢٥٣، ٢٥٤،

٢٥٥، ٢٩٧، ٣٧٦، ٤٤٠، ٦١٢-٦١٣، ٨٥٨،

١٠٥٧، ١١٥٨

عمر بن محمد الشرود الصنعاني: ٣٥٦

عمر بن محمد باوزير: ١٠٨٤،

عمر بن محمد باشيان: ٤٥٥، ٩٠٦، ٩٦١،

٩٦٠، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٧١، ٩٧٩

عمر بن محمد بن عمر بن سميط: ٧١٣، ٧١٤،

٧١٥، ٧١٦، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٣٠، ٧٣٥

عمر بن محمد بن عمر السقاف: ٨٢٩

عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد البغدادي:

٣٧٢، ٣٧٣

عمر بن محمد بن مُعَيْيد الفتي: ١٠٦٨

عمر بن محمد، شهاب الدين السهروردي: ٦١٨

عمر بن ميمون: ١٠٨٣

عيسى بن محمد بن أحمد الحبشي: ٣٠٧، ٧٢٢،

٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨٤، ٨٨٥

عيسى عليه السلام: ٥٧٥، ٦٢٨، ١١٣٦

الغريب محمد: ٥١٣

الغوث بو مدين شعيب التلمساني: ٢٠٧، ٢٣٢

غياث الدين السورقي: ١٠١٤

غياث الدين الكوكاني: ١٠١٤

الغيطي نجم الدين = محمد بن محمد

فاطمة بنت أبي طالب: ١١٣٥

فاطمة بنت أسد (أم سيدنا علي بن أبي طالب):

١١٣٣

فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب:

١١٢٠

فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب:

١١٢٤

فاطمة بنت رسول الله ﷺ: ١٦٠، ٣٩٥، ٤٥٣،

٤٥٤، ١١٢٤، ١١٢٦، ١١٣١، ١١٣٩

١١٤٠

فاطمة بنت عمر المحضار: ٩٨٠

الفاكهي = عبد الله بن أحمد

فخر الدين الرازي: ٢٥٣

الفرزدق: ١١٢٤

فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق:

١١١٦

عمرو بن العاص: ١١٢٦

عمرو بن دينار رضي الله عنه: ٥٩٦، ١١٢١

عمرو بن شعيب: ١٧٠،

عمرو بن مسلم التَّيْسِي: ٦٠٤

عوض با مختار: ٩٧١

عوض بن سالم بن محمد با عبود: ٩٤٢

عيدروس بن أحمد بن محمد الحبشي: ٩٥٧

عيدروس بن عبد الرحمن البار: ٣٢٧، ٣٦١،

٤٢٨، ٤٥٦، ٤٣٣، ٤٦٣، ٥٢٢، ٥٣٢، ٥٣٣،

٨٣٤، ٧٥٠

عيدروس بن عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه:

٣٢٦-٣٢٧، ٥٤٦، ٥٨١، ٥٩٤، ٨٢٣، ٨٣٤

عيدروس بن علوي الحبشي: ٨٣٩، ٨٤٣

عيدروس بن علوي بن أحمد الحبشي: ٩٢٣،

٩٥٧

عيدروس بن عمر الحبشي (المؤلف): ٤٢٦،

٤٣٠، ٤٣١، ٧٧٥

عيدروس بن عمر العيدروس: ١٠٢٠

عيسى الرومي بن محمد النقيب بن علي بن جعفر

الصادق: ٤٥٤، ١١١٢، ١١١٣

عيسى بن حجّاج: ١٣٧،

عيسى بن عمر بهلول: ١٠٧٦

عيسى بن محمد الثعالبي: ٣٥٤، ٣٥٧، ٤١٣،

٨٩٨، ٩٠٦، ٩١٠، ٩١٧، ٩٩٧

فضل الدوسري: ٩٧٨

الفضل بن العباس بن عبد المطلب: ١١٤٠

فضل بن عبد الرحمن بافضل: ٨٧١، ٩٣٤،

٩٤١

فضل بن عبد الله باعبد الله: ٩٧٨

فضل بن عبد الله بافضل: ٩٧٤، ٩٧٩، ٩٨٩،

١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨،

١٠٨١

فضل بن محمد بافضل: ١٠٨٤

الفضل بن محمد بن علي، أبي علي الفارمدي:

١١٥١

الفضل بن محمد، أبو بكر الكاتب الهروي: ٦٠٦

الفضيل بن عياض: ١١٥٤

الفقيه أحمد بن أبي بكر الحباني: ١٠٥٠

الفقيه بَعْلَم: ٩٨٠

القاسم بن المنذر الخطيب: ٣٧٤

القاسم بن جعفر بن عبد الواحد، أبو عمر

الهاشمي: ٣٧٢

القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق: ١١١٧،

١١٢٦

القاسم بن مظفر بن عساكر: ٤١٣

قاضي الشطاري: ٦١٣

قرة بن خالد: ١١٢١

القرشي: ٩٧٦

القرطبي (غير معيّن): ٥٩٩

القرطبي: ٣٥٥

الْقُرْمِيّ: ١٠٧٨

الْقُشَيْرِي: ٢٣٣

قطب الدين النهروالي؛ محمد بن علاء الدين:

٣٦٩، ٦١٠، ٦١١

كثير بن سليم: ٣٧٥

كُمَيْل بن زياد النخعي: ١١٣٧، ١١٥٣

مالك بن أنس رضي الله عنه: ٣٧١، ٥٦٧،

٦٠٢، ١١١٧

المبارك بن أحمد بن محمد النيسابوري المُقْرِي:

٦٠٦

المبارك بن علي، أبو سعيد المُخَرَّمِي: ٦١٧

محروس (مدرس النحو بسيئون): ٨٣٩

محسن بن علوي بن سقاف السقاف: ٣٢٥،

٦٣٤، ٦٣٨، ٦٦٥، ٦٧٤، ٦٨١، ٦٨٢، ٧١١،

٧١٢، ٧٢٤

محسن بن علوي مقيبيل: ٣١٦، ٧١٩، ٧٥٦،

٧٥٧

محسن مُقْبِيل باعلوي: ٥٢٢

محفوظ البهنسي: ١٠٠٩

محمد ابن أحمد الزواوي: ٧٩٦

محمد ابن الحنفية: ١١٢١

محمد ابن الشيخ حسن جشتي: ١٠٣٤

محمد ابن عمر بن عبد الكريم العطار: ٨٠٠
 محمد بن أبي بكر، أبو الفرج الحسيني العثماني:
 ١٠٦٩-١٠٧٠
 محمد أبو طاهر بن إبراهيم الكردي الكوراني:
 ٣٣٠
 محمد إسحاق المعروف بمكرم خان النقشبندي:
 ١٠١٩
 محمد أسد الله بن حسن بن علي: ٩٨٤، ٩٨٥،
 ٩٨٦
 محمد أفضل الهندي: ١٠١١، ١٠١٢
 محمد الباقر بن زين العابدين: ٤٥٤، ١١٠٣
 محمد الباقر بن عبد الله بن أحمد بلفقيه: ٩٠٩-
 ٩١٠
 محمد الباقر بن علي زين العابدين: ٢٠٤، ٢٢٧،
 ١١١٧، ١١٢٠، ١١٢٤، ١١٣١، ١١٥٦،
 ١١٥٩
 محمد البرزنجي: ١١١١
 محمد البكري: ٣٠٥
 محمد الجواد بن علي الرضا: ١١٣١
 محمد الجوهري: ٣٦٦
 محمد الجيلاني: ٣٣٩
 محمد الخراساني: ٤٩٧
 محمد الخطيب الشربيني: ٥٨٣، ٧٦٣، ٨٥٧
 محمد الخطيب: ٩٦٦
 محمد الداغستاني: ١٠١٤
 محمد الدفري: ٣٣١
 محمد الدقاق: ٤٠٢
 محمد الرئيس: ١٠١٣
 محمد السنوسي الإدريسي: ٨٠٨
 محمد الشهير بابن المغربي: ١٠٥٦
 محمد الصبان: ١٠١٥
 محمد الصغير: ١٠١٥
 محمد الطيار: ١٠٣١
 محمد العريضي بن جعفر الصادق: ١١١٧
 محمد العلقمي: ٣٥٦
 محمد العيدروس بن عبد الله بن شيخ
 العيدروس: ١٠٢٨
 محمد الغزالي بن عمر بن محمد الحبشي: ٩٥٧
 محمد الغوث الحسيني: ٤١٢، ٦١٣، ٨٥٩
 محمد المرسى: ٣٩٩
 محمد المزجاجي: ٦١٧
 محمد المعروف بقاضي الخلوتي: ٦١٣
 محمد المغربي بشيخ الدلائل: ٨٠٤
 محمد النفس الزكية بن عبد الله بن الحسن بن
 الحسن بن علي بن أبي طالب: ١١٢٨، ١١٣١
 محمد النقي بن أحمد بن عبد الرحمن: ١٠٨٨
 محمد النقيب بن علي بن جعفر الصادق: ١١١٣
 محمد النوري الإدريسي المدني: ٨٠٦

محمد ابن عمر بن عبد الكريم العطار: ٨٠٠
 محمد بن أبي بكر، أبو الفرج الحسيني العثماني:
 ١٠٦٩-١٠٧٠
 محمد أبو طاهر بن إبراهيم الكردي الكوراني:
 ٣٣٠
 محمد إسحاق المعروف بمكرم خان النقشبندي:
 ١٠١٩
 محمد أسد الله بن حسن بن علي: ٩٨٤، ٩٨٥،
 ٩٨٦
 محمد أفضل الهندي: ١٠١١، ١٠١٢
 محمد الباقر بن زين العابدين: ٤٥٤، ١١٠٣
 محمد الباقر بن عبد الله بن أحمد بلفقيه: ٩٠٩-
 ٩١٠
 محمد الباقر بن علي زين العابدين: ٢٠٤، ٢٢٧،
 ١١١٧، ١١٢٠، ١١٢٤، ١١٣١، ١١٥٦،
 ١١٥٩
 محمد البرزنجي: ١١١١
 محمد البكري: ٣٠٥
 محمد الجواد بن علي الرضا: ١١٣١
 محمد الجوهري: ٣٦٦
 محمد الجيلاني: ٣٣٩
 محمد الخراساني: ٤٩٧
 محمد الخطيب الشربيني: ٥٨٣، ٧٦٣، ٨٥٧
 محمد الخطيب: ٩٦٦

محمد الهادي بن عبد الرحمن بن شهاب الدين:
٦١٥، ٨٧١، ٨٧٦، ٨٧٧، ٩٢٤، ٩٣٠، ٩٣٧،

٩٣٨

محمد الوهراني: ٣٥٧

محمد باحسن جمل الليل: ١٠١٣

محمد بافضل: ٩٧٦

محمد بامعافى: ١٠٧٦

محمد بن إبراهيم بلفقيه: ٧٢٩

محمد بن إبراهيم بن المظفر: ١٠٨٠

محمد بن إبراهيم بن عبّاد الرندي: ٢٣٧، ٤٤٠،

٤٩٧، ٥٣٦

محمد بن إبراهيم، أبو عمرو الزجاجي: ١١٥٢

محمد بن إبراهيم، بدر الدين بن جماعة: ٦٠١

محمد بن أبي الحمائل: ٥٨٥

محمد بن أبي الفتح الخطيب: ٦٠٩

محمد بن أبي النجا: ٤٣٠

محمد بن أبي بكر ابن الأشكل: ١٥٣،

محمد بن أبي بكر الأشخر: ٩٦٩

محمد بن أبي بكر الحكّاك: ٤١٩

محمد بن أبي بكر الحَكَمي: ١٠٩٠

محمد بن أبي بكر السكران: ١٠٦٢

محمد بن أبي بكر الشَّلِّي: ٢٠٨، ٥٦٧، ٨٤٤،

٨٦٨، ٨٧٢، ٨٩١، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٩٠٦،

٩١٤، ٩١٩، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٤٥، ٩٤٩،

٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٥، ٩٥٧، ٩٦٦، ٩٦٨،

٩٧١، ٩٩٧، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٦، ١٠٣٥،

محمد بن أبي بكر الضَّجاعيّ الزبيدي: ٦١٨

محمد بن أبي بكر العيدروس: ٣١٦، ٤٥٦،

٥٤٥، ٧١٨

محمد بن أبي بكر باحسن: ١٠٤٥،

محمد بن أبي بكر باعبّاد: ٩٨٤، ٩٨٦، ٩٨٧،

٩٨٩، ٩٩٠، ١٠٦٧، ١٠٧٤، ١٠٧٨، ١٠٧٩،

١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٤،

محمد بن أبي بكر بانافع: ٨٣٧

محمد بن أبي بكر، أبو الفتح المراغي العثماني:

٩٦٣، ١٠٧٠

محمد بن أبي بكر بن عقيل السقاف: ٩٤٢

محمد بن أبي بكر شيبان: ٩٨٧

محمد بن أحمد الجلال المحلي: ٨٢٥

محمد بن أحمد الحبشي: ٥٤٦

محمد بن أحمد الدهماني المغربي: ١٠٥٦

محمد بن أحمد العجلي: ٦١٠

محمد بن أحمد العَنسي: ٥٤٧

محمد بن أحمد الفاسي: ٦١٠، ٦١١

محمد بن أحمد الفاكهي: ١٠٤٣

محمد بن أحمد القُرشي: ١٥٧

محمد بن أحمد المنوفي المكي: ٩٢٠
 محمد بن أحمد باجبير: ٨٤١، ٨٩٠، ٨٩٤،
 ٨٩٥، ٩١٦، ٩٤١
 محمد بن أحمد باحميش: ٩٧٧
 محمد بن أحمد بارضوان، الشهير بعقلان: ٩١٥
 محمد بن أحمد باغشير: ٩٨٠
 محمد بن أحمد بافضل: ٤١٦، ٩٥٢، ٩٧٥،
 ٩٧٨، ١٠٥٢، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٦٩
 محمد بن أحمد بامشموس: ٨٥٠، ٨٦٤، ٨٨٢
 محمد بن أحمد بن أبي الحب: ١٠٩٤
 محمد بن أحمد بن جعفر الحبشي: ٢٥١، ٤٢٧،
 ٤٢٩، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٦٤، ٥١٨، ٥٤٠، ٦٩٤،
 ٨٣٤
 محمد بن أحمد بن سعيد بن عقيلة الحنفي المكي:
 ١٠٠٩
 محمد بن أحمد بن عبد الله الحديلي: ٩٤٨
 محمد بن أحمد باجر فيل: ١٤٧، ١٠٥٨،
 ١٠٦٦، ١٠٦٩
 محمد بن أحمد بن عثمان، شمس الدين الذهبي:
 ١٠٨٠، ١١٣٦، ١١٥٧
 محمد بن أحمد بن عيسى (ابن المهاجر): ١١١٢
 محمد بن أحمد بن محبوب، أبو العباس المحبوبي
 المروزي: ٣٧٣
 محمد بن أحمد الشاطري: ٩٣٥، ٩٤١، ١٠٢٥

محمد بن أحمد شراحيل: ٨٤٤
 محمد بن أحمد، أبو علي اللؤلؤي: ٣٧٢
 محمد بن أحمد، تاج الدين بن عطاء الله
 السكندري: ١١٣٠
 محمد بن أحمد، شمس الدين الرملي: ٣٣٦،
 ٤١٣، ٥٠١، ٥٨٣، ٧٦٣، ٧٦٥، ٨٢٥، ٨٥٧،
 ٩٢٥، ٩٥٨
 محمد بن أحمد، نجم الدين الغيطي: ٣٣١،
 ٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٤، ٤١٣، ٥٩٥، ٥٩٨، ٦٠١،
 ٧٦٥، ٧٦٩
 محمد بن أخت أبي مدين: ١٠٠٩
 محمد بن إدريس الشافعي: ١٣٦، ٣٦٤، ٥٦٧،
 ٥٦٨، ٥٧٠، ٥٨٠، ٥٨١، ٦٠٢، ٦٢٣
 محمد بن أركنمأس الحنفي: ٣٣١، ٣٣٦، ٣٣٧،
 محمد بن إسحاق القونوي: ٣٥٧
 محمد بن إسماعيل ابن أبي الصيف: ٣٥٦
 محمد بن إسماعيل الأمير: ٥٤٧
 محمد بن إسماعيل البخاري: ١٨٦، ٣٧٠،
 ٥٩٦، ٦٠١، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ١١١٦
 محمد بن إسماعيل بافضل: ٨٧٢، ٨٧٤، ٩٢٥،
 ٩٢٦، ٩٣١، ٩٣٣، ٩٤٥، ٩٤٩، ١٠٣٥
 محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الخباز: ١٠٨٠
 محمد بن الحسن العلوي الزاهد: ٦٠٦

محمد بن الحسين ابن أحمد المقومي القزويني:

٣٧٤

محمد بن الطيب الفاسي: ٦١٠، ٦١١، ١٠١٤

محمد بن العجل اليميني: ٨٥٧

محمد بن العلامة عبد الباقي الزرقاني: ٣٣١

محمد بن الفضل بن أحمد الفراوي: ٣٧١

محمد بن جعفر الخرائطي: ٦٢٥

محمد بن جعفر الصادق: ١١١٧

محمد بن جعفر العطاس: ٤٥٦، ٥٣٦

محمد بن جعفر العيدروس: ٣١٦

محمد بن حاتم الأهدل: ٣٦٠

محمد بن حامد بن عبد الله بن علي صاحب

الوهمط: ٥٢٨، ٥٢٥

محمد بن حسن البرزنجي: ٥٥٠

محمد بن حسن السندي: ٥٩٥

محمد بن حسن بن الشيخ علي بن أبي بكر:

٨٧٣، ٨٧٤، ٩٥١، ٩٦٩، ٩٦٠، ٩٦٦، ٩٦٧،

٩٦٨، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٤

محمد بن حسن جمل الليل: ٥٣٦، ٦١٥، ٩٨٠،

٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٧، ٩٩٠، ١٠٦٢،

١٠٧١، ١٠٧٥، ١٠٨١

محمد بن حسين البجلي: ٣٠٠، ١٠٩٠

محمد بن حسين بن أحمد الحبشي: ٨٤٣، ٩٥٧

محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي:

٣٢٥، ٧٠٣، ٧٠٥، ٧٠٧، ٧٠٩، ٧١١، ٧١٢

محمد بن حكم باقشير: ٩٣٣، ٩٨٤، ١٠٧٠،

١٠٨١

محمد بن خاتم بن عبد الرحمن الأحسائي:

٣٢٧، ٣٦٠، ٧٨٨، ٧٩١، ٧٩٣

محمد بن رسول البرزنجي: ٨٥٤

محمد بن زيد بن محمد (الداعي الطبرستاني):

١١٢٧

محمد بن زين بن سميط: ٢٧٥، ٣٥١، ٣٥٩،

٤٢١، ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٣٢، ٤٤٠، ٨٢٢، ٨٢٣،

٨٣١، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٤٢، ٨٤٣،

٨٤٤، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥١، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢،

٨٦٣، ٨٦٧، ٨٨٩

محمد بن سالم الجفري: ٤٥٦، ٥٤٦، ٥٥٣،

٥٥٥، ٦٢١، ٧١٧، ٨٣٦، ٨٣٧

محمد بن سالم، شمس الدين الحفني أو

الحفناوي: ٣٣١، ٧٢٢-٧٢٣، ١٠١٤

محمد بن سعد باشكيل: ١٠٧٤، ١٠٧٩

محمد بن سعد بن الغردقة الأحسائي المالكي:

٧٩٠، ٧٩٣

محمد بن سعيد المغربي: ١٠٧٦

محمد بن سعيد بن سلام الطويل: ٤١٣

محمد بن عبد الرحمن الزواوي: ٣٢٧، ٣٦٠،

٥٤١، ٧٩٤، ٧٩٥

محمد بن عبد الرحمن السخاوي: ٣٥٤، ٥٨٣،

٥٩٧، ٦٠٩، ٧٦٤، ٧٦٨، ٨٥٧، ٩٧٧، ٩٧٩،

١٠٥٢-١٠٥٣

محمد بن عبد الرحمن السقاف العيدروس:

٨٤١، ١٠٠٤

محمد بن عبد الرحمن العلقمي: ٦٠٠، ٦٠٢،

٦٠٤

محمد بن عبد الرحمن الكزبري الدمشقي: ٣٢٧،

٣٣٤، ٣٣٦، ٣٦٧، ٣٧٤، ٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٦،

٣٩٩

محمد بن عبد الرحمن باصهي: ٩٨٢

محمد بن عبد الرحمن بلفقيه: ٩٥٢، ٩٦٥،

٩٦٧، ٩٧٢، ٩٧٤، ١٠٥٢

محمد بن عبد الرحمن بن أحمد العيدروس: ٨٥٢،

محمد بن عبد الرحمن بن الحسين الحداد: ٣٢٥،

٥١٥، ٥١٧، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١

محمد بن عبد الرحمن بن سراج الدين جمال:

٩٦٢، ١٠٣٢

محمد بن عبد الرحمن بن محمد السقاف: ٨٧٤،

١٠٧٠، ١٠٧٥

محمد بن عبد الرحمن مديحج: ٨٨١

محمد سعيد بن كبّس الطبري العدني: ٤١٦،

٩٧٦، ١٠٥٧، ١٠٦٧، ١٠٧٤

محمد بن سقاف بن محمد السقاف: ٤٥٦، ٤٦٣،

محمد بن سقاف بن محمد الصافي: ٤٢٨

محمد بن سليمان الجزولي: ٢٦٠، ٨٠٧

محمد بن سليمان الكردي المدني: ٣٣٠، ٤٠٨،

٥٢٢

محمد بن سِنَّة العمري: ٣٣٧

محمد بن سهل باقشير: ٩٨٢

محمد بن سهل مولى الدولة: ٥٨٢

محمد بن سيرين: ٣٥٧

محمد بن شاذبخت الفرغاني: ٣٦٩-٣٧٠،

٦١٠، ٦١١

محمد بن شيخ الجفري: ٣٣٥

محمد بن شيخ بن عبد الله العيدروس: ١٠٢٧

محمد بن صالح المعطي الشرقي التادلي: ٣٤٢

محمد بن عبد الباري الأمدل: ٨٥١

محمد بن عبد الباقي الحنبلي: ٨٥٥

محمد بن عبد الرحمن الأسقع: ٩٧٥، ٩٧٦،

٩٧٨، ٩٨٢

محمد بن عبد الرحمن الخطّاب المالكي: ١٠٣٨

محمد بن عبد الرحمن الخبّاز: ١٠٨٠

محمد بن عبد الرحمن الخطيب: ١٠٧٥

محمد بن عبد الله بن البَيْع، أبو عبد الله الحاكم:

٥٩٦

محمد بن عبد الله بن الحسين بن شهاب الدين:

٤٨٧

محمد بن عبد الله بن شيخ العيدروس: ٥٣٦،

٩٠٢، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٤٤، ١٠٢٧، ١٠٣٠،

١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٤٣

محمد بن عبد الله بن ظهيرة: ٦٠٢

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بافضل: ١٠٦٦

محمد بن عبد الله بن عقيل: ٩٧٠

محمد بن عبد الله بن عليم الصفار: ٤١٣

محمد بن عبد الله بن فيروز الحنبلي: ٧٩٥

محمد بن عبد الله بن قطبان السقاف: ٣٢٢،

٦٩٤، ٧٢٧

محمد بن عبد الله، أبو الفرج الطرطوسي: ٦١٧

محمد بن عبد الله، أبو بكر ابن العربي المالكي

المعافري: ٦١٤، ١١٥٠

محمد بن عبد المنعم الطائفي: ٩٢٤-٩٢٥،

٩٤٧، ٩٤٨

محمد بن عبد الولي بارجا: ٤٢٨، ٨٢٢، ٨٢٨

محمد بن عبد الوهاب النجدي: ٧٩٢

محمد بن عثمان باوزير: ١٠٦٨

محمد بن عراق: ٩٧١

محمد بن عبد الرحيم بن قاضي: ٦٩٢

محمد بن عبد السلام البُناني: ٧٧٣

محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي: ٧٧٢

محمد بن عبد الصمد الجهوي: ٩٨٨

محمد بن عبد العزيز الزمزمي: ٩٠١

محمد بن عبد العزيز المنوفي: ٣٣٦، ٣٥٣

محمد بن عبد القادر الحَبَّاني: ١٠٤٩

محمد بن عبد الكريم السَّمان: ٣٩٩، ٤٠١،

٤٠٣، ٤٠٦، ٤٠٧

محمد بن عبد الكريم: ٦٠٤

محمد بن عبد الله الخطيب: ٥٤٦

محمد بن عبد الله؛ الشريف الإدريسي: ٣٣١،

٣٦٩

محمد بن عبد الله الغصن: ٩٥٩

محمد بن عبد الله الولاقي: ٣٣٧

محمد بن عبد الله باجمال: ٨٣٩

محمد بن عبد الله باعلوي: ٨٣٦، ١٠٨٤

محمد بن عبد الله بافقيه الشحري: ٣١٥، ٨٤٧

محمد بن عبد الله بن أحمد باحسن الغصن:

٩٤٥، ٩٤٦، ٩٥٧

محمد بن عبد الله بن أحمد باسودان: ٧٥٧،

٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١،

٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٦، ٧٧٧

محمد بن علي السنوسي: ٢٦٠
 محمد بن علي الشنواني: ٧١٩، ٣٩٩، ٣٦٧
 محمد بن علي الشوكاني: ٥٧١، ٥٦٥، ٥٤٧
 ٦٩٨، ٦١٢، ٦١١، ٦١٠، ٥٩٥
 محمد بن علي العريضي: ١١١٥، ٤٥٤
 محمد بن علي بن العربي؛ الشيخ الأكبر، محيي
 الدين: ١٥٠، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ٢١٨
 ٢٦٤، ٢٦٥، ٣٥٨، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦١٨، ٧٠٧
 محمد بن علي الفقيه المقدّم: ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦
 ٢٠٧، ٢١٤، ٢١٥، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٣٢، ٢٥٦
 ٢٦١، ٢٩٥، ٣٠٢، ٤٥٤، ٤٩٨، ٥٥٠، ٥٥١
 ٥٥٧، ٥٦٥، ٦١٤، ٦١٦، ٨٥٨، ٨٩٤
 ١٠٨٢، ١٠٩٣، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨
 ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠٢، ١١٠٤، ١١٣٢
 ١١٤٦، ١١٤٧
 محمد بن علي القصّار: ١١٥٣
 محمد بن علي باجحدب: ١٠٥٤
 محمد بن علي بازغيفان: ١٠٧٣
 محمد بن علي باعديلة: ٩٨٠
 محمد بن علي باعتمار: ١٠٦٢
 محمد بن علي بن أبي بكر السكران: ٩٨٢
 محمد بن علي بن أبي طالب: ١١٣٥
 محمد بن علي بن العفيف الهجراني: ١٠٦٣
 محمد بن علي بن سهل مولى الدويلة: ٤٩٢

محمد بن عقيل مديج: ٩٢٠، ٩٢٨، ٩٥١
 ٩٥٦، ٩٦٠، ٩٧١
 محمد بن عقيل وطّب: ٨٧٢، ٨٧٤، ٩٥٨
 ٩٦٨، ٩٦٩-٩٧٠، ١٠٣٦
 محمد بن عقيلة المكي: ٣٣٦، ٣٤٧، ٣٥٣
 ٣٥٦، ٣٥٧
 محمد بن علاء الدين البابلي: ٣٣٦، ٣٧١
 ٣٧٢، ٣٧٣، ٤١٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٧، ٦٠٠
 ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٤، ٧٦٥، ٧٦٩، ٨٩٨، ٩٠١
 ٩١٦، ١٠١٤
 محمد بن علوي بن أحمد (صاحب العتائم):
 ١٣٨، ١٤٧، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٨، ٩٨٩
 ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٧، ١٠٨٠، ١٠٨٤
 محمد بن علوي السقاف: ٢٢١، ٨٦٧، ٨٦٨
 ٨٧٢، ٩٠١، ٩٠٦، ٩٠٩، ٩١٨، ٩٢٤، ٩٣٧
 ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٧، ٩٤٩، ٩٥٢-٩٥٣
 ١٠٢٣
 محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد (مولى
 الصومعة): ٤٥٤، ١١٠٢، ١١٠٧
 محمد بن علوي مُساوى السقاف: ٨٤٧
 محمد بن علوي مولى (خيله): ٨٣٢
 محمد بن علي ابن يحيى الورّاق الفقيه: ٦٠٦
 محمد بن علي التونسي: ٣٦٦
 محمد بن علي الخطيب: ١٠٨٤، ١٠٩٤

محمد بن علي بن صدقة الحراني: ٣٧١

محمد بن علي بن عبد الرحمن السقاف (إمام
السقاف): ٩٦٨، ٩٢٥، ٨٧٣، ٨٧٢

محمد بن علي بن عبد الله السقاف: ٧٣٠

محمد بن علي بن عبد الله باراس: ٨٨٦

محمد بن علي بن عبد الله صاحب الشيكة: ٩٥٠

محمد بن علي بن عطية، أبو طالب المكي:
١١٥٢، ١١٠٩

محمد بن علي بن علوي خرد: ٨٧٤، ٩٦٠،
٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٩، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٤، ٩٧٥

٩٧٧، ٩٧٩، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٧٠

محمد بن علي بن محمد الخطيب: ١٠٨٨

محمد بن علي صاحب مرباط: ٤٥٤، ١١٠٢،
١١٠٣، ١١٠٥

محمد بن علي مولى الدويلة: ١٣٩، ١٤٩، ٤٥٥،
٤٦٧، ٦١٦، ١٠٧٧، ١٠٨١، ١٠٨٤

محمد بن علي مولى عديد: ٦١٥، ٩٥٢، ٩٧٥،
٩٧٨، ٩٨٠، ١٠٥٥، ١٠٦٣، ١٠٧٥

محمد بن علي، الحكيم الترمذي: ٣٩١

محمد بن عمر السهروردي: ٨٨٧، ٩٨١

محمد بن عمر المعلم باعلوي: ١٠٨١

محمد بن عمر بافقيه: ٨٩٤، ٨٩٦، ٩٠٦،
١٠٢٤

محمد بن عمر باقضاء باخرمة: ١٠٣٨

محمد بن عمر بحرق: ١٥٦، ٢٣٦، ٤٤١،
٩٠٤، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٨

محمد بن عمر بن سقاف بن محمد الصافي:
٣١٥، ٦٩٥، ٨٣٨

محمد بن عمر البيتي: ٩٤٥، ٩٥٠، ٩٥٧، ٩٥٩

محمد بن عمر بن طه السقاف: ٨٢٨، ٨٢٩

محمد بن عمر؛ أبو مريم: ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٩،
١٠٧٥

محمد بن عيدروس الحبشي: ٣٠٦، ٣٠٧،

٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٢، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٨، ٣٢٩،

٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٦،

٣٦٢، ٣٦٨، ٣٨١، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٩٣، ٣٩٨،

٤٠٠، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤٦٥،

٥١٦، ٥٦١، ٧٢٢، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٧١، ٧٧٤،

٨٣٣

محمد بن عيدروس بن سالم الجفري: ٦٩٢

محمد بن عيدروس بن عمر الحبشي: ٦٧٩

محمد بن عيسى بن سورة الترمذي: ٣٥٣،

٣٧٢، ٣٧٣، ٥٩٦، ٦٠١، ٦٢٥، ١١١٥

محمد بن فضل الله الهندي العيدروسي: ٩٩٧

محمد بن قاسم جسوس: ٧٧٢

محمد بن كثير: ٥٩٨

محمد بن محمد الأمير الكبير: ٨١٠، ٨١١،

٨١٣، ١٠١٥

محمد بن محمد، أبو الحسن البكري:

٩٥٦، ٩٥٨، ٩٦٧، ٩٦٩، ٩٧١، ٩٧٣،

١٠٠٩، ١٠٣٨

محمد بن محمد، أبو الفضل الصوفي: ٥٩٧

محمد بن مسعود أبو شكيل الأنصاري: ٤١٦،

٩٧٦، ١٠٥٧، ١٠٦٧

محمد بن مسلم بن شهاب الزهري: ١١٢١

محمد بن موسى، أبو سعيد الصيرفي: ٤١٣

محمد بن ناصر الدرعي: ٧٧٣، ١٠٠٩

محمد بن ياسين باقيس: ٣١٧، ٧١٧، ٧٥١،

٨٣٨، ٨٦٤، ١٠١٤

محمد بن يحيى العنسي: ٦٩٥

محمد بن يزيد القزويني، ابن ماجه: ٣٧٤-

٣٧٥، ٣٨٤

محمد بن يعقوب الأصم: ٦٠٢

محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: ٦٠٦

محمد بن يوسف الفريزي: ٣٧٠

محمد بن يوسف بن مطر الفريزي: ٦١٠، ٦١١

محمد بن يونس الشناوي: ٦١٨

محمد بن يونس الطويل الفقيه: ٦٠٦

محمد بن يونس الملقب بعبد النبي بن علي

الدجاني الأنصاري: ٦١٦

محمد حياة السندي: ٨٢٦، ١٠١٤

محمد زكريا الفاسي: ١٠١٥

محمد بن محمد الأنصاري: ٦٠٢-٦٠٣

محمد بن محمد البديري الدمياطي: ٤٠٨

محمد بن محمد التميمي التونسي: ٣٩٩

محمد بن محمد الخطّاب: ١٠٣٨

محمد بن محمد الحزب المدني: ٨٠٩، ٨١٠،

٨١١، ٨١٣

محمد بن محمد الغزالي: ١٣٣، ١٣٤، ١٧١،

١٧٣، ١٧٤، ١٨٣، ٢٠٤، ٢٠٩، ٢١٨،

٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٠،

٢٥٨، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٧، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٤٠،

٣٥٤، ٣٥٩، ٤١١، ٤٤١، ٤٦١، ٤٩٢، ٤٩٣،

٤٩٧، ٤٩٨، ٥١٧، ٥٨٥، ٦١٤، ٦٢٦، ٦٣٠،

٦٥٠، ٦٦١، ٧٨٢، ٨٥٠، ٩٠٣، ٩٦٧، ٩٧٦،

٩٨١، ١٠٥٢، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٨٣،

١٠٨٨، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٧

محمد بن محمد بارضوان: ٩٣١، ٩٣٣

محمد بن محمد باعبده: ٤٩٧

محمد بن محمد بن أحمد الطبري: ١٠٦٩

محمد بن محمد بن سليمان الروداني: ٩١٧

محمد بن محمد بن عبد الله المغربي: ٣٣٠

محمد بن محمد بن فهد المكي: ٦٠٢

محمد بن محمد بن محمد السقاف: ٧٩٩، ٨٠١

محمد بن محمد بهاء الدين نقشبند البخاري:

٦١٣، ٨٥٩

محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: ٣٧٢، ٣٦٦، ٣٧٢،

٣٩٩، ٧٧٢، ١٠١٥

محمد مصطفى بن شيخ العيدروس: ٨٤٧،

١٠٠٣

محمد معصوم الفاروقي السرهندي: ١٠١١

محمد مقييل: ٩٧١

محمد نصر الدين الجشتي: ١٠١٩

محمد ياسين بن عبد الله ميرغني: ٣٣٨، ٣٤٠

محمود الزعفراني: ٣٥٧

محمود بن القاسم، أبو عامر الأزدي: ٣٧٣

محيي الدين بن ظهيرة: ١٠٤٥

مريم ابنة عمران (أم المسيح عليه السلام):

١١٢٣

مزاخم بن أحمد باجابر: ١٠٧٥

الزني: ٩٧٦

مسدد بن مسرهد: ٥٩٦، ١١٥٥،

مسعود بن حسن، أبو الفرج الثقفي: ٤١٣

مسعود بن سعد باشكيل: ٩٨٠

مسعود بن عمر التفتازاني: ٦٩٥

مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري: ٣٦٤،

٣٧١، ٥٩٩، ٦٠١، ٧٠٣

المسور بن مخرمة: ١١٢٢

مشهور بن مستريح الأهدل: ٤٩٦

محمد سعد الله الهندي: ١٠٠٢

محمد سعيد الأجنبي: ١٠١٩

محمد سعيد الهندي: ١٠٠٢

محمد سعيد سفر: ٣٧٢، ٣٧١

محمد سعيد سنبل: ٤٠٨، ٥٦٢، ٧٤٤، ٨٠٧

محمد سيف الدين بن محمد معصوم السرهندي:

٨٩٧

محمد صالح الرضوي البخاري: ٨١٢

محمد صالح بن إبراهيم الرئيس المكي الزبيري

الزمزمي: ٣٢٧، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥،

٣٣٨، ٣٩٩، ٤٦٤، ٤٩٥، ٥٢٨-٥٢٩، ٥٧١،

٦١٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٧٠٦، ٧٥٨، ٧٦٥،

٧٦٩، ٧٨٩، ٧٩٣، ٧٩٩

محمد صديق بن محمد معصوم بن أحمد الفاروقي

السرهندي: ١٠١١، ١٠١٩

محمد طاهر التنبكتي: ٤٠١

محمد طاهر سنبل: ٣٣٩، ٣٦٦، ٣٧٣، ٥٢٢

محمد عارف الحنفي: ٣٧٣

محمد علي بن عبد الرحمن السقاف (إمام

السقاف): ٩٣١

محمد علي بن علان المكي: ٩٢٤، ٩٤٧

محمد فاخر العباسي: ١٠٠٤، ١٠١٤

محمد فتح الله السمديسي: ٥١٩، ٨١١

محمد محمد الخطّاب: ١٠٤٥

معروف بن محمد بن عبد الله باجمال: ٧١٥
مفلح بن أحمد بن محمد، أبو الفتح الدومي:
٣٧٢

مفلح بن عبد الله بن فهد: ١٠٨٤
المقبول بن أحمد بن عيسى الزيلعي: ٩١٢،
١٠٥٨

مكي بن إبراهيم: ٦١٠، ٦١١
منصور المتوفي: ١٠١٤

منصور بن الحسن الكازروني: ٢٦٥
منصور بن يوسف البديري: ٣٢٧، ٣٤٠،
٣٤٢، ٣٤٣، ٣٦٠، ٣٩٩، ٤٦٤، ٧٠٦، ٧١٩
مهنا بن عوض بامزروع: ٩٦٤

موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
بن علي بن أبي طالب: ١١٢٨
موسى الكاظم بن جعفر الصادق: ١١٠٣،
١١١٤، ١١١٥، ١١١٧، ١١٣١، ١١٥٤،
١١٥٩

موسى بن جعفر الكشميري: ١٠٣١، ١٠٣٣،
١٠٣٤

موسى بن عيسى: ٦٠٦
موسى عليه السلام: ٥١٠، ١١٣٦
الناصر لدين الله عبد الله بن الحسين بن أحمد بن
المهدي: ٥٤٧

مُشَيِّخ بَاعْبُود: ٧٥١، ٧٥٧، ١٠٠٩، ١٠١٠،
١٠١١

مُشَيِّخ بن جعفر بَاعْبُود: ٥٣٠-٥٣١، ١٠١٢
مُشَيِّخ بن علوي بَاعْبُود: ٢٦٥، ٣٢٧، ٣٤٠،
٤٠٠

مصطفى البديري: ٨١١

مصطفى البكري: ٣٣٧، ٤٠١

مصطفى البولاقي المالكي: ٨١١

مصطفى الرحمتي: ٣٣٩، ٣٦٦، ٣٧٤، ٣٩٩،
٤٠٨

مصطفى بن شيخ العيدروس: ١٠٠٢، ١٠٠٣،
١٠٠٥، ١٠١٦، ١٠١٧

مصطفى بن علي زين العابدين العيدروس:
١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٧

مصطفى بن عمر العيدروس: ١٠٠٤، ١٠٠٥،
١٠١٨، ١٠٢٠، ١٠٢٤

مصطفى بن كمال الدين البكري: ٧٢٣

معاذ بن جبل: ٦٠٥، ٦٢٥

معاوية بن أبي سفيان: ١١٢٦

معروف بن عبد الله مؤذن جمال: ٩٦١، ٩٦٣،
٩٦٥، ٩٧٩، ١٠٥١

معروف بن فيروز الكرخي: ٣٥٤، ٦٠٩،
٦١٧، ١١٥٤

هود عليه السلام: ١٣٩، ١٤٠، ٤٨٩، ٤٩٢،

٥٣٨، ٥٣٩، ١٠٧٦، ١٠٨٢

وجيه الدين العلوي: ٤١٢، ٦٠٦

وكيع بن الجراح: ٦٠٣

ولي محمد: ١٠١٩

يحيى (صاحب الديلم) بن عبد الله بن الحسن بن

الحسن بن علي بن أبي طالب: ١١٢٨

يحيى ابن أبي بكر العامري: ٢٣٧، ٣٥٩، ٩٧٣،

٩٧٩

يحيى الأمير: ٥٤٧

يحيى الأنصاري: ١١٢٢

يحيى بن أبي بكر بن ذي النون الميطي: ٣٥٧

يحيى بن أبي بكر بن عبد القوي البوني: ١٠٧٩

يحيى بن أبي كثير: ٥٩٨

يحيى بن أحمد بن مبارك بارشيد: ٩٧٨

يحيى بن سعيد القطان: ١١١٧، ١١٢٢

يحيى بن شرف النووي: ٢٠٤، ٣١٨، ٣١٩،

٣٤٧، ٣٥٩، ٣٧٥، ٣٩٣، ٤٧٣، ٤٨٤، ٤٩٩،

٥٣٣، ٥٤٨، ٥٨٠، ٨٠٣، ٨٠٧، ٨٢٢، ٨٢٥،

٨٢٧، ٨٩٥، ٩٧٦، ١٠٤١، ١٠٥٢

يحيى بن عبد المعطي الزواوي، ابن معطي

(صاحب الألفية): ٩٠١

يحيى بن عمار بن شاهان: ٦١٠، ٦١١

نافع أبو هرمز: ٦٠٠، ٦٠١

نافع؛ مولى ابن عمر: ٦٠٢، ١١١٧

نجم الدين الكبرى: ٨٥٩

نجم الدين محمد الغزي: ٣٧٤

النقيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني:

٥٩٥، ٥٩٧

النسائي؛ أحمد بن شعيب: ٥١٠

نصر بن علي الجهضمي: ١١١٥

النعمان بن عجلان: ١١٢٦

نعمة الله المكي: ٣٩٣

نوح عليه السلام: ١١٣٦

نور الدين أبو الفتوح الطاووسي = أحمد بن

جلال الدين

هادون بن هود العطاس: ٦٩٩

الهادي بن عبد الرحمن بن شهاب الدين: ٩٢٣،

٩٣٥

هارون الرشيد: ١١٢٨

هارون بن عبد الله بن علي بن شهاب الدين:

٥٠٦

هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم، شرف الدين

البارزي: ١٠٨٠

همام بن منبه: ١١٢٤

هند بن أبي هالة: ١١٢٤

يوسف بن زكريا الأنصاري: ٣٧٢
يوسف بن سالم الحفني: ١٠١٤
يوسف بن عابد الحسني الفاسي: ٨٣٨، ٨٣١
٩٦٢، ٩٦١
يوسف بن عبد الرحمن، أبو الحجاج المزني:
١١٥٧، ١٠٨٠ ٣٧
يوسف بن عمر بن علي البغدادي اللؤلؤي:
٣٧٤
يوسف بن محمد البطاح الأهدل: ٣٤٧، ٣٤٥
٣٤٨، ٤٠٧، ٤١٨، ٥٥٣، ٥٧١، ٥٩٤، ٦١٤
٧٩٣، ٧٨٩، ٧٦٩، ٧٦٤، ٧٠٠

يحيى بن عمر مقبول الأهدل: ٣٤٤-٣٤٥،
٣٤٧، ٣٤٩، ٤١٦، ٤١٨، ٤٣٠، ٤٨٣، ٥٣١
٦٩٠، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٨، ٨٢٦، ٨٥٦
يحيى بن معين: ٦٠١، ٥٩٩
يزيد الرقاشي: ٣٥٥
يزيد بن أبي عبيد: ٦١٠، ٦١١
يسار مولى زيد بن ثابت الأنصاري: ١١٥٦
يلنُّور بن ميمون أبي يَعزَى المغربي: ٦١٤
١١٤٨، ١١٤٩
يوسف الهندي السورقي: ١٠١٤
يوسف بن حسين البطاح: ٣٥٠، ٣٥١

فهرس الكتب

- «التفسير الوسيط»، للواحدى: ٩٧٦
 «إتحاف البشر في القراءات الأربعة عشر»،
 لأحمد بن البنا الدمياطي: ٨٥٨
 «إتحاف السائل بجواب المسائل»، للحداد:
 ٢٣٩
 «إتحاف النبيل ببعض معاني حديث جبريل»،
 لطاهر بن حسين بن طاهر: ٢٣٩
 «إحياء علوم الدين»، للغزالي: ١٤٢، ١٤٣،
 ١٦٨، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٧،
 ١٨٣، ١٨٦، ١٩٧، ٢١١، ٢١٨، ٢٣٥،
 ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٦٣، ٢٦٥، ٣١٨، ٣٢٠،
 ٣٥٩، ٤١٤، ٤٢١، ٤٤١، ٤٤٦، ٤٤٧،
 ٤٥٠، ٤٦٤، ٤٦٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢،
 ٤٩٧، ٤٩٩، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٣٤، ٥٣٩،
 ٥٥٨، ٥٥٩، ٧٥١، ٧٥٥، ٨٣٦، ٨٤٨،
 ٨٥٠، ٨٦٣، ٩٠٩، ٩٢٤، ٩٢٨، ٩٣٢،
 ٩٣٣، ٩٣٩، ٩٤١، ٩٤٥، ٩٧٠، ٩٧٣،
 ٩٧٥، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢،
 ١٠٥٢، ١٠٥٥، ١٠٧٢، ١٠٧٤، ١٠٧٥،
 ١٠٧٩، ١١٣٧، ١١٥٠، ١١٥٢، ١١٥٧،
 «اختصار السلوك»، لعبد الله بن أبي بكر
 العيدروس: ٤٤٢
 «أطراف العجائب»: ١٤١،
 «أعلام الهدى»، للسهروردي: ٩٨١
 «الآجرومية في النحو»، لأبي عبد الله بن
 آجروم الصنهاجي: ٣٦٣، ٩٠٣، ٩١٥،
 ٩٢٦، ٩٤٦
 «الأذكار»، للنووي: ٣٥٩، ٨٩٥، ٨٩٦
 «الأربعون النووية»، للنووي: ٤٨٦، ٩١٥،
 ٩٢٦، ٩٣٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٧٧
 «الأربعين في أصول الدين»، للغزالي: ٢٣٦،
 ٢٣٨، ٣٥٩، ٤٤٧، ٦٩٣، ٨٩٥، ٩٨١،
 ١٠٥٢
 «الإرشاد والتطريز»، لليافعي: ٢٣٧، ٩٨١
 «الإرشاد»، للشرف ابن المقرئ: ٢٨٦، ٢٨٧،
 ٤٨٦، ٤٨٧، ٥٨١، ٨٣٤، ٨٨٦، ٨٩٥

«الباكورة في علم التجويد»، لعبد الله
باشعيب: ٥٤٦

«البرقة المشيقة في ذكر لبس الخرقة الأنيقة»، لعلي
بن أبي بكر السكران: ١٩٥، ٢٠٥، ٢٣٢،
٢٥٨، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٣، ٦٧٩، ٧١٦،
٧٧٥، ٨٧٧، ٩٨٢، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١١٠٣،
١١٠٧

«البسيط»، للغزالي: ٢١١، ١٠٧٤، ١٠٧٦
«التاريخ الكبير»، للبخاري: ١١١٦
«التبيان في آداب حملة القرآن»، للنووي:
٩٣٣، ٩٠٣

«التجريد لمعاني كلمة التوحيد»، لأحمد بن
محمد بن محمد الغزالي: ٩٨١
«التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة»،
للقرطبي: ٣٥٥

«الترياق الواف بأخبار الأشراف»، لعمر
باشيبان: ١٩٥

«التعرف في الأصلين والتصوف»، لابن حجر
الهيتمي: ٦٩٣

«التفسير الكبير»: ٩٣٢
«التمشية شرح الإرشاد»، لمؤلفه الشرف ابن
المقري: ٥٥٢

٩٠٣، ٩٠٤، ٨١٥، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٩،
٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٤٦، ٩٦٥، ١٠٤١،
١٠٥٢

«الإسعاد بشرح الإرشاد»، لابن أبي شريف:
٥٥٢
«الإشراف في فضل الأشراف»، للشبراوي:
١٩٥

«الإعلام بأسانيد الأعلام»، لأحمد قاطن
الصنعاني: ٥٣١، ٧٣٧

«الإفادة في تعريف العادة»، لعبد الله بن حسين
بن طاهر: ١٧٠

«الإقناع شرح أبي شجاع»، للخطيب الشربيني:
٣١٩، ٦٢٠

«الألفية»، لابن مالك: ٤٨٧، ٥٨١، ٨٨٦
«الإمداد بعُلُوّ الإسناد»، لعبد الله بن سالم
البصري: ٣٣٠، ٧٦٣

«الإمداد شرح الإرشاد»، لابن حجر الهيتمي:
٥٥٢

«الأمم لإيقاظ الهمم»، للكوراني: ٣٣٠،
٦١٠، ٧٦٣

«الأوائل السنبلية»، لمحمد سعيد سنبل:
٤٠٧، ٥٦٢، ٧٤٤، ٧٩٨، ٨٠٧

«الأوائل»، لعبد الله بن سالم البصري: ٧٥٩

«الجواهر الشفاف»، لعبد الرحمن الخطيب:
١٩٥، ٢٥٨، ٢٦٠، ٧٠٤، ٩٠٠، ١٠٦٤،
١٠٧٥

«الحاوي»، للقزويني: ٩٧٥، ٩٧٦، ١٠٥٢
«الحديقة الأنيقة»، لمحمد بن عمر بحرق:
١٨٧، ٢٣٦، ٤١١، ٤٤١

«الحصن الحصين»، لابن الجزري: ٩٧٢
«الحكم العطائية»، لابن عطاء الله السكندري:
٢٣٧

«الخلاصة»، للغزالي: ٢١١، ١٠٦٣، ١٠٧٥
«الدر المنثور»، للسيوطي: ٣١٨
«الدر البهية في المسلسلات النبوية»، لعبد الله

بن أحمد بلفقيه: ٨٤٠، ٩١٣
«الدر المنظوم»، للحداد: ٢٣٦
«الدعوة التامة»، للحداد: ٢٣٦، ٣٥٩، ٤١١

«الرحبية»، للرحبي: ٣٦٣
«الرحيق المختوم من علم القوم»، للسهروردي:
٤٤٠

«الرسالة الجامعة»، لأحمد بن زين الحبشي:
٤٦١

«الرسالة العيدروسية»، لعبد الرحمن بن
مصطفى العيدروس: ٢٥٨

«الرسالة القشيرية»، لأبي القاسم القشيري:
٢٢٧، ٢٣٣، ٤١٥، ٥٦٠، ٥٠٠، ٩٧٣

«التبيين»، لأبي إسحاق الشيرازي: ٢١٨،
٣١٩، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠،
١٠٦٣، ١٠٧٢، ١٠٧٤

«التنوير في إسقاط التدبير»، لابن عطاء الله
السكندري: ٢٣٧، ٨٣٠، ٩٠٤، ٩٣٩
«التهذيب»، للتفتازاني: ٦٩٥

«التوشيحات الجوهرية والترشيحات الذكورية»
العُبَّهَرِيَّة على الخطبة الطاهرية»، لعبد الله
باسودان: ٢٥٣

«الجامع الصغير»، للسيوطي: ٤٠٧، ٤١٠،
٤٩٠، ٩٠٤، ٩١٧
«الجامع الكبير»، للترمذي: ٣٧٢، ٣٧٣،

٥٩٦، ٩٧٦، ١١١٥
«الجامع الكبير»، للسيوطي: ١١٣٥
«الجزبات الشوقية إلى المقاعد الصَّدِيقِيَّة»،

لأحمد بن زين الحبشي: ٤٣٩
«الجزء اللطيف في علم التحكيم الشريف»،
لأبي بكر العيدروس العدني: ٢٣٢، ٧١٦،

١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١١٦٠
«الجزرية في علم التجويد»، لابن الجزري:

٦٩٢، ٨٩٥، ٩٠٣، ٩١٤، ٩٢٦، ٩٣٥،
٩٤٦، ٩٤٧

«الجواهر في فضل أهل بيت النبي الطاهر»،
لعبد الرحمن بن مصطفى العيدروس: ٢٤١

«الشاطبية في القراءات»، للشاطبي: ٦٩٢
«الشفاء»، للقاضي عياض: ٩٧٢، ١٠٣٦،

١١١٥

«الصحاح»، للجوهري: ٩٧٥، ٩٧٦
«الصحيحان»: ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ١٠٥٢،

١١٤١

«العباب»، للمزجّد: ٩٧٣، ٩٧٩
«العزیز شرح الوجیز»، للرافعي: ١٠٧٥

«العقد النبوي والسر المصطفوي»، لشيخ بن
عبد الله العيدروس: ١٥٠، ١٩٥، ٢٢٥،
٢٤٧، ٢٥٨، ٢٦٠، ٤٤٢، ٥٥٨، ٧٠٤،

٧٠٨، ٩٥٤، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١١٤٧

«العيدروسية في الطريقة الصوفية»، لعبد

الرحمن بن مصطفى العيدروس: ١٠١٦
«الفتوحات العرشية والمنوحات الحبشية»:

١٥٨، ٢١٨، ٢٣٨

«الفتوحات القدوسية في الخرقه العيدروسية»،

للعيدروس: ٨٩٥

«الفتوحات المكية»، لابن العربي: ١٥٦،

٢٦٥، ٤١١، ٦٠٥، ٦٠٨، ٩٠٩

«الفصوص»، لابن العربي: ١٥٦

«الفصول العلمية»، للحداد: ٣٥٩

«الفوز والبشرى»، لشيخ بن عبد الله العيدروس:

١٠٤٣

٩٧٥، ٩٨١، ١٠٥٢، ١٠٥٥، ٧٥١، ٨٥٩،

٩٦١، ١٠٦٣، ١٠٧٤، ٧٣٩،

«الرّشفات»، لعبد الرحمن بلفقيه: ٢٣١

«الروضة الأنيقة في أسماء أهل الطريقة»، لعمر

بن عبد الرحمن البار: ٧٣٨

«الروضة»، للنووي: ٩٧٤

«الرّبد»، لابن رسلان: ٥٣٥، ٥٣٩، ٦٩٢،

٧٣٢

«الزهر الباسم من روض الشيخ حاتم»، لعبد

القادر العيدروس: ٢٤٤، ٣٠٠، ١٠٣١،

١٠٣٤

«السفينة»، لأحمد بن زين الحبشي: ٢٩٥

«السلسلة القدوسية المتصلة بالخرقة العيدروسية»،

المعروف بـ «السلسلة العيدروسية»، للعيدروس:

٨٩٦، ٩٥٠، ١٠٢٥، ١٠٢٧، ١٠٣١،

١١٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٦، ١٠٤٧، ١٠٣٦

«السلسلة في النسب الشريف»، لعلي بن شيخ

بن محمد بن شهاب الدين: ٤٨٩

«السمط المجيد»، للقشاشي: ٩٠٨، ١١٥٧

«السنا الباهر»، للشلي: ٩٦٦، ٩٧١

«السنن»، لابن ماجه: ٣٧٤

«السنن»، لأبي داود: ٣٧٢، ٥٩٦

«السيرة الحلبيّة»، لعلي بن برهان الدين

الحلبي: ٤٩١

«المحرّر»، للرافعي: ١٠٧٦، ١٠٧٥
«المختارة»، للضياء المقدسي: ١١٥٧
«المختصر الصغير»، لعبد الله بن عبد الرحمن
بافضل: ٩٣٢، ٩٠٣، ٨٩٥، ٥٣٩، ٥٣٥
«المختصر الكبير»، لبافضل: ٩٠٧، ٨٩٥
«المسلسلات»، للعجيمي: ٩٩٧
«المسلك السوي»، لأحمد بن زين الحبشي:
١٩٥
«المسلك القريب»، لطاهر بن حسين بن
طاهر: ٥٤٨، ٥٤٣
«المشرع الرّوي في مناقب بني علوي»، للشّلي:
١٤٤، ١٩٥، ٢٠٨، ٢١٣، ٢٢٥، ٢٤٧،
٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٨، ٢٦٠، ٥٥٨، ٧٠٤،
٧٠٨، ٨٩٨، ٩١٤، ٩١٩، ٩٢١، ٩٢٥،
٩٢٧، ٩٢٨، ٩٤٠، ٩٤٥، ٩٥٠، ٩٥٧،
٩٦٦، ٩٦٧، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٥،
١٠٢٨، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٤٦، ١٠٤٨،
١٠٥٣، ١٠٨٣، ١٠٨٥، ١١٠٧، ١١١١
«المعارض»، للشيخ الإمام علي بن أبي بكر
السكران: ٢٣٢، ٥٠٢
«المعجم المفهرس والمجمع المؤسس»، لابن
حجر العسقلاني.
«المعرفة»، للمحاسبي: ٩٨١

«ألفية ابن مالك»: ٩٧٦
«ألفية ابن معطي»، لابن معطي: ٩٠١
«ألفية البرماوي»: ٩٧٦
«الفيض المقسوم شرح الدر المنظوم»، لعلي بن
عمر باعمر: ٢٤١
«الفيوضات الحسنى من مشاهد الحبيب
الأسنى»، لحسين بن عبد الشكور المدني:
٥٣٠، ٤٤٠
«القرطاس»، لعلي بن حسن العطاس: ٨٤٩،
٨٨٨، ٨٨٧، ٨٨٢، ٨٧٩، ٨٧٧، ٨٧٥
«الكافية الشافية، في النحو»: ٦٩٥
«الكبرى الأحر»، لعبد الله بن أبي بكر
العيدروس: ٢٣٢، ٢٩٢، ٤٩٨، ١٠٦٣-
١٠٦٤
«الكنز الأكبر والإكسير الأحمر»، لعبد الله بن
حسين بلفقيه: ٥٧١
«الكوكب الدرّي المستخرج من كلام النبي
العربي»، للإقليشي: ٩٧٧
«اللامية الكبرى»، لعبد الرحمن بن عبد الله
بلفقيه: ٨٣٤
«المائتين الحكاية»، لليافعي: ٩٨١
«المجتبى»، للنسائي: ٣٧٣
«المحبة»: ٩٨١

«النفثات الرحمانية»، لعبد الله بن أحمد بلفقيه
(س١٦): ٩٠٧

«النفحة القدوسية بواسطة البضعة
العيدروسية»، لمرتضى الزبيدي: ١٠١٥

«النفس اليماني»، للوجيه الأهدل: ٣٣٥

«النوافض للروافض»، للبرزنجي: ٥٥٠،
١١١١

«النور السافر» لعبد القادر العيدروس: ١٩٥،
٢٥٨، ٢٤٢

«النور المزهري بشرح منظومة مدهر»، لعبد الله
باسودان: ٥٤٧، ٥٤١

«الوجيز»، للغزالي: ٢١١، ٣١٩، ٩٨٨،
١٠٨٨، ١٠٧٤

«الوحدان»، للبخاري: ١٨٦
«الوردية»: ٩٦٥

«الورقات»، لإمام الحرمين الجويني: ٨٩٦

«الوسيط»، للغزالي: ٢١١، ٩٨٨، ١٠٧٤،
١٠٨٨، ١٠٧٦

«الوصايا النافعة»، للحداد: ٢٣٩

«انفراد الناشري في قراءة الشيخين»، ٩٠٣

«أنموذج الترقى في مدارج التلقي»، لجعفر

الصادق العيدروس: ١٠١٩

«إيساغوجي»، لأثير الدين الأبهري: ٩٠٣

«المقاصد الصالحة إلى شرح شيء من علوم
الفاتحة»، لأحمد بن زين الحبشي: ٥١٥،

«المنظومة الفكرية»، لعبد الله بن علي بن
شهاب الدين: ٥٠١

«المنهاج»، للنووي: ١٤٠، ١٤٣، ٢٣٧،
٣١٨، ٣١٩، ٣٣٣، ٥٤٨، ٨٢٥، ٨٢٧،

٨٢٩، ٨٩٥، ٩٠٣، ٩٢٥، ٩٣١، ٩٧٢،
٩٧٥، ٩٧٦، ١٠٤١، ١٠٥٢، ١٠٦٣،

١٠٧٢

«المنهج»، لذكريا الأنصاري: ٣٦٣

«المنهل الصافي»: ١٩٥

«المنهل العذب الصاف»، للشيخ عبد الله بن
سُمَيْر: ١٩٤

«المُهَذَّب»، للشيرازي: ٢١٨، ٩٨٨، ٩٨٩،
١٠٧٦، ١٠٧٤

«الموارد الروية الهنية شرح الأبيات المنظومة في
الوصية»، لأحمد بن زين الحبشي: ٣٥٩،

٨٤٢، ٨٣٥، ٤١٤

«الموطأ»، للإمام مالك: ٣٧١

«المولد»، للبرزنجي: ٥٥٠

«النصائح الدينية»، للحداد: ٢٣٦، ٢٣٩،
٧٤٣، ٤١١

«النفائس العلوية المسائل الصوفية»، للحداد:
٧٣٩، ٢٣٩

«تحفة المتعبد وكفاية المتردد»، للمندري: ٩٨١
«تحفة المحتاج بشرح المنهاج»، لابن حجر
الهيتمي: ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٤٨٨، ٤٩٣،

٥٥٢، ٦٢٠، ٦٩٣، ٩٠٤

«تحفة المريد»، لشيخ بن عبد الله العيدروس:
١٠٤٣

«تفريح القلوب»، لعمر بن سقاف السقاف:
٤٧٥، ٧٥٤

«تفسير البغوي» = «معالم التنزيل»، للبغوي:
٣١٨، ٤٦٢، ٨٤٩

«تفسير البيضاوي»: ٣٦٣، ٨٩٦، ٩٠٣

«تفسير الجلالين»: ٣٧٩، ٤٦٢، ٦٨٥، ٧٧٠

«تفسير الخطيب الشربيني (السراج المنير)»: ٤٤٦

«تفسير السلمي»، لأبي عبد الرحمن السلمي:
١٠٧٢

«تفسير القشيري»: ١٠٣١

«تلخيص القواعد الوفية في فضل حكم

الخِرقة الصوفية»، للرداد: ١١٦٠

«تنبيه الغافل وإرشاد الجاهل»، لعمر بن
سقاف: ١٦٢، ١٦٥، ٢٣٩

«تهذيب التهذيب»، لابن حجر العسقلاني:
١١٥٧

«تهذيب الكمال»، للمزي: ١١٥٧

«إيضاح أسرار علوم المقربين»، لمحمد بن
عبد الله بن شيخ العيدروس: ٦٩٣، ٧٥٦-
٧٥٧، ١٠٢٧، ١٠٢٨

«بداية الهداية»، للغزالي: ٢٣٦، ٢٣٨، ٤٢٦،

٤٤٧، ٤٦١، ٨٧١، ٨٩٥، ٨٩٦، ٩٠٣،

٩١٢، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٧٥، ٩٨١، ١٠٥٢،

١٠٥٤

«بذل النحلة في الوصلة بأهل القبلة»، لعبد الله
بلفقيه: ٥٦١، ٥٧٦، ٥٧٧

«بهجة الأسرار ومعدن الأنوار في فضل ذكر الله
آناء الليل وأطراف النهار»، للرضي الفريسي:

٥٤٢، ٥٤٨

«بهجة الفؤاد مختصر غاية القصد والمراد»،
لمحمد بن زين بن سميط: ٢٦٠، ٨٦١

«بهجة المحافل»، للعامري: ٢٣٧، ٣٥٩،
٩٧٣، ٩٧٩

«تاج العروس»، لابن عطاء الله السكندري:
٨٦٩

«تاريخ دمشق»، لابن عساكر: ١٩٧

«تبصرة الولي بطريق السادة بني علوي»،
لأحمد بن زين الحبشي: ٢٢٦

«تحفة الإخوان»، لأحمد قاطن الصنعاني: ٥٣١

«تحفة الأكياس في معنى حقيقة اللبس
والإلباس»، لعمر بن طه البار: ٥٢٣

- «ديوان السُّودي»: ٤١٤
- «ديوان الشيخ أبي بكر العدني»: ١٥٠
- «ديوان عبد الله بن حسين بلفقيه»: ٥٦٤
- «ديوان»، لشيخ بن عبد الله العيدروس:
- ١٠٤٣
- «ذخائر العُقبى في فضل أولي القُربى»،
- للمحب الطبري: ١٩٥
- «ذخيرة المآل في شرح عقد جواهر الآل في عد
- مناقب الآل»، لأحمد بن عبد القادر الحفظي:
- ٨٣٧
- «ذخيرة المحتاج في صاحب اللواء والتاج»،
- لمحمد بن صالح المعطى: ٣٤٢
- «رسالة القُدس في مُناصحة النفس»، للحداد:
- ٢٦٥
- «رسالة المريد» = آداب سلوك المريد، للحداد.
- «رسالة المعاونة»، لعبد الله بن علوي الحداد:
- ٤٣٩، ١٥٧
- «رشفات شرب أهل الكمال ونسمات قرب
- أهل الوصال»، لعبد الرحمن بلفقيه: ٢٣٩
- «رفع الأستار عن مفاتيح الأنوار»، لعبد
- الرحمن بلفقيه: ٣٤٩، ٥٥٧، ٧٦٣، ٨٥٢
- «روض الرياحين»، لليافعي: ٦٩٣، ٩٨١
- «رياض الصالحين»، للنووي: ٢٣٧، ٦٨٥
- ٩٧٨، ٩٧٣، ٩٧٢

- «تيسير الوصول»، لابن الديبع: ٤٣٩، ٤٦٤،
- ٤٩٣، ٧٠٣، ٧٤٤
- «ثبت أبي المراهب الحنبلي»: ٣٩٤
- «ثبت أبي بكر بن أحمد الشلي»، للشلي: ٩٢١
- «ثبت الشلي»: ٩٩٧
- «ثبت المنيني»: ٣٩٣
- «ثبت النخلي»: ٣٩٣
- «جامع الترمذي»: ٩٧٥
- «جمع الجوامع»، لتاج الدين السبكي: ٩٠٩
- «جواهر العِقدَيْن في فضل الشرفين»،
- للسمهودي: ١٩٥
- «حدائق الأرواح في بيان طرق أهل الهدى
- والصلاح»، لعبد الله باسودان: ١٥٤، ١٥٨،
- ٥٣٤، ٥٦١، ٧٤٤، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨،
- ٧٥٠، ٧٥٢، ٧٥٦
- «حقائق التوحيد»، لشيخ بن عبد الله
- العيدروس: ١٠٤٣
- «حَلّ الرموز إلى تحصيل الذخائر والكنوز»،
- لابن غانم المقدسي: ٢٦٩
- «خدمة السادة بني علوي باختصار العِقدِ
- النبوي»، لعبد القادر العيدروس: ٢٤٢
- «خطب ابن نُباتة»: ١٠٧٨
- «دلائل الخيرات»، لمحمد بن سليمان الجزولي:
- ٢٦٠، ٣٩١، ٤٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٧

«سراج التوحيد»، لشيخ بن عبد الله العيدروس:

١٠٤٣

«سلاح المؤمن»، لابن الإمام المصري: ٩٧٢

«سنن ابن ماجه»: ٩٧٥

«سنن أبي داود»: ٩٧٥، ٩٧٦

«سنن النسائي»: ٩٧٥

«سيرة ابن هشام»: ٩٧٧

«شرح أسماء الله الحسنى»، لعقيل بن عمر بن

يحيى: ٤٦٤

«شرح أسماء الله الحسنى»، للغزالي: ٩٨١

«شرح أسماء الله الحسنى»، لليافعي: ٩٧٣،

٩٨١

«شرح الأجرومية»، لخالد الأزهرى: ٦٢٠ -

٦٢١

«شرح الأجرومية»، لخالد بن عبد الله

الأزهرى: ٩٠٣

«شرح الألفية»، لابن عقيل: ٣٦٣

«شرح الألفية»، للأشموني: ٣٦٣

«شرح البخاري»، للكاروني: ٢٦٥

«شرح التحرير»، لذكريا الأنصاري: ٣٦٣،

٤٦١

«شرح التهذيب»، للتفتازاني: ٦٩٥

«شرح الجامع الصغير»، للمناوي: ٣٥٥

«شرح الحكم العطائية»، لابن عباد: ٢٣٧،

٤٤٠، ٤٦٤، ٤٩٧، ٥٣٦

«شرح الحكم»، للشيخ علي باراس: ٤٩٣

«شرح الخطبة الطاهرية»، لعبد الله بأسودان:

٢٦١

«شرح الرحبية»، للشنشوري: ٣٦٣، ٦٢٠

«شرح الرسالة القشيرية»، لذكريا الأنصاري:

٣١٨

«شرح السنوسية»، للسنوسي: ٩٠٤

«شرح الشريف»، لعبد الرحمن مشيخ

باعلوي: ٢٤٢

«شرح العينية»، لأحمد بن زين الحبشي: ١٣٨،

١٧٧، ٢٣٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٨، ٢٦٠،

٥٥٨، ٩٤٠، ١٠٤٩، ١١١١

«شرح الملحّة»، لبحرق: ٩٠٤

«شرح المنهاج»، للمحلي: ٣٣٣

«شرح المنهج»، لذكريا الأنصاري: ٣١٨،

٣٣٣، ٥٤١، ٦٢٠

«شرح الورقات»، لابن قاسم العبادي: ٩٠٤

«شرح الورقات»، للمحلي: ٩٠٤

«شرح إيساغوجي»، لذكريا الأنصاري: ٧٧٣

«شرح بداية الهداية»، للفاكهي: ٢٥٨

«شرح جمع الجوامع»، للمحلي: ٦٨٨، ٦٨٩

«صحيح البخاري»: ٣٣٧، ٣٦٧، ٣٦٩، ٤٣٩،
٤٤٦، ٤٦٤، ٥٠٠، ٥٣١، ٥٣٤، ٥٥١، ٦٠٩،
٦١٠، ٦٨٥، ٦٨٨، ٦٩٥، ٧٠٥، ٧٥٧، ٧٧٢،
٨٣٠، ٨٦٣، ٩١١، ٩١٦، ٩٧٢، ٩٧٦، ٩٨٠،
١٠٧٩-١٠٨٠، ١١٣٥

«صحيح مسلم»: ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٧١، ٦٩٤،
٨٣٠، ٩٧٦، ١١٣٥

«صلة الأهل والأقربين بتعليم الدين»، لعبد
الله بن حسين بن طاهر: ١٨٥
«طبقات الشافعية الكبرى»، لتاج الدين
السبكي: ٦٣٠

«عدة الحصن الحصين»، لابن الجزري: ٩٧٧
«عقد البراهين المشرقة»، لعبد الرحمن
الخطيب: ١٠٦٤

«عقد الجواهر والدرر»، للشلي: ٩٢٢، ٩٢٧،
٩٣٢، ٩٥٠

«عقود الجمان والدرر الحسان»، لعبد الله بن
حسين بلفقيه: ٦٣١

«عقيدة الغزالي»: ٥٣٥

«عقيدة سيدنا الشيخ علي بن أبي بكر
السكران»: ٤٩٠

«عمدة الأبرار في أحكام الحج والاعتمار»،
للونائي: ٣٣٣

«عمدة الطالب»، لابن عنبه: ١١١٣

«شرح زبد ابن رسلان»، للشمس الرملي:
٥٣٥، ٥٣٩

«شرح صحيح البخاري»، للقسطلاني: ٣١٨
«شرح عقيدة الإمام الغزالي»، لأحمد زروق:
٩٠٤

«شرح قصيدة في شيوخ الطريق»، لشيخ بن
محمد الجفري: ٧٤١

«شرح قطر النداء»، لابن هشام: ٦٩٢

«شرح قطر النداء»، للفاكهي: ٦٩٢، ٩٠٤

«شرح لب الأصول»، لذكريا الأنصاري:
٩٠٤

«شرح متممة الأجرومية»، للفاكهي: ٩٠٤

«شرح متن أبي شجاع»، لابن قاسم الغربي:
٥٣٥

«شرح مختصر بافضل»، لابن حجر الهيتمي:
٣٣٣

«شرح مسلم»، للنووي: ٣١٨، ٤٦٤

«شرح مشكاة المصابيح»، للطبي: ٢٥٣

«شرح ومنظومة الشيخ عمر بن عبد الله
بالمخرمة»: ٤٤٠

«شعب الإيمان»، للبيهقي: ٦٢٥

«شفاء الفؤاد بإيضاح الإسناد»، لعبد الله بن
حسين بلفقيه: ٥٦٨، ٥٨٤، ٥٨٧، ٥٩٢،

٥٩٣، ٦٠٨، ٦١٢

«فتح الكريم الغافر في شرح جَلْبَةِ المسافر»،
لعقيل باعمر: ٢٩٤، ٩٣٩

«فتح المطالب في مناقب علي بن أبي طالب»،
للذهبي: ١١٣٦

«فتح المعين»، لزين الدين المليباري: ٤١٥،
٦٨٣، ٤٨٨

«فتح الوهاب»، لزكريا الأنصاري: ٤٦١،
٧٧٣، ٦٨٦، ٦٨٣

«فتح بصائر الإخوان في شرح دوائر الإسلام
والإيمان»، لعبد الرحمن بلفقيه: ٥٦١

«فتوح الغيب»، للجيلاني: ٩٩٧

«فضائل اليمن»: ١٠٢٨

«فيض الأسرار بشرح سلسلة شيخنا القطب

الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار»، لعبد الله
باسودان: ١٥٨، ٧٣٨، ٧٤٤، ٧٤٥،

٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٩، ٧٥٣، ٧٥٦، ٧٧٦،
٨٨٣، ١١٥٥

«قرة العين وجلاء الرّين بذكر شيء من مناقب

الحبيب أحمد بن زين»، لمحمد بن زين بن
سميط: ٢٣٦، ٢٦٠، ٣١٨، ٣٥٩، ٤٤٠،

٨٤٢، ٨٦١

«قطر الندى»، لابن هشام: ٨٩٥، ٩٠٤،

٩١٥، ٩٢٦، ٩٣٥، ٩٤٦

«عوارف المعارف»، للسهروردي: ٢٣٨،

٢٩٧، ٢٩٨، ٣٥٣، ٤٦٧، ٤٩٩، ٧٣٩،

٧٥١، ٨٣٢، ٨٥٠، ٨٦٣، ٨٨٧، ٩٠٩،

٩٧٥، ٩٧٧، ٩٨١، ١٠٥٢، ١٠٥٥، ١٠٧٤

«غاية البيان شرح الزبد»، للرملّي: ٤٩١

«غاية القصد والمراد بذكر شيء من مناقب

قطب الإرشاد الشيخ عبد الله الحداد»، لمحمد

بن زين بن سميط: ٤٤٠، ٨٤٨، ٨٦١

«غاية الوصول شرح لب الأصول»، لزكريا

الأنصاري: ٧٧٣

«غرر البهاء الضوي»، لمحمد بن علي بن

علوي خرد: ٢٢٥، ٢٦٠، ٥٥٨، ٧٠٤،

٩٦٠، ٩٦٧، ٩٦٩، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤،

٩٧٥، ٩٧٧، ٩٧٩، ١٠٥٣

«فتح الباري شرح البخاري»، لابن حجر

العسقلاني: ٣١٨، ٣٣١، ٥٣١، ٨٤٥

«فتح الجواد شرح الإرشاد»، لابن حجر

الهيتمي: ٣٢٦، ٤٩١، ٥٥٢، ٥٨١، ٨٨٦،

٩٠٤، ٩٢٤، ٩٣٦

«فتح الخلاق»، لعبد الرحمن بلفقيه: ٤١٠،

٤٨٣، ٥٤٨

«فتح الرحيم الرحمن، بذكر مناقب الشيخ

عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن»، لعمر بن

عبد الرحمن صاحب الحمراء: ١٠٦٤

- «مراتب الوجود»، لعبد الكريم الجيلي: ١٥٤
 «مسلسلات ابن الخطاب»: ٣٥٤
 «مسلسلات الديباجي»، ٣٥٧
 «مسند أحمد بن حنبل»: ٥٩٦، ١١١٥
 «مسند الحميدي عبد الله بن الزبير»: ٥٩٦
 «مسند الفردوس»، للديلمى: ٣٥٥
 «مشكاة الأنوار»، للغزالي: ٨٥٠
 «مطالع الأنوار بشرح رشفات السادة
 الأبرار»، لعبد الله بأسودان: ٧٤٤،
 ٧٤٨، ٧٤٦
 «معارج الأرواح لطرق الهداية والصالح»،
 للشيخ الإمام علي بن أبي بكر السكران:
 ٢٣٢، ٢٣٨، ٤٣٩
 «معالم العترة النبوية»: ١٩٥
 «معجم الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي»:
 ١١٥٧
 «معجم شيوخ جابر الله بن فهد المكي»:
 ١٠٥٨
 «معجم مرويات السيد عبد الله بن شيخ
 العيدروس»: ٩٢٠
 «معجم مرويات»، لمحمد بن أبي بكر الشلي:
 ٩١٨
 «معراج الحقيقة»، لجعفر الصادق العيدروس:
 ١٠١٩

- «قلائد الخرائد»، لباقشير: ٩٦١، ٩٧٤،
 ٩٧٩، ١٠٣٧، ١٠٥٨
 «قواعد الصوفية»، لأحمد زروق: ١٦٠،
 ٢٥٩، ٢٦٦
 «قواعد العقائد»، للغزالي: ٨٩٥، ٩١٤،
 ٩٣٥، ٩٤٦، ٩٤٧
 «قوت القلوب»، لأبي طالب المكي: ٢٢٧،
 ٤٩٩، ٩٧٥، ١٠٧٩، ١١٠٩، ١١٥٢
 «كفاية المتطلع لما ظهر وخفي»، للعجيمي:
 ٧٦٣
 «كنز البراهين الكسبية، والأسرار الوهية
 الغيبية، لسادات مشايخ الطريقة الحدادية
 العلوية: الحسينية والشعيبية»، لشيخ بن محمد
 الجفري: ٥٢٨، ٧٥٤، ١١٥٧
 «لطائف المنن»، لابن عطاء الله السكندري:
 ٥٣٦، ١١٣٠
 «مجمع الأحباب»، للواسطي: ١١٢٦
 «مختصر إحياء علوم الدين»، للبلالي: ٤٩٥
 «مختصر الغرر»، لمحمد بن عبد الله بن شيخ
 العيدروس: ١٠٢٨
 «مختصر تحفة المحتاج»، لابن مطير: ٤٨٨
 «مرآة الشموس بذكر سلسلة القطب
 العيدروس»، لعبد الرحمن بن مصطفى
 العيدروس: ١٠٠١، ١٠٠٦، ١٠١٦، ١٠٢١

«مواهب العمل في حل ألفاظ الزبد»، للفشني:
٥٣٩

«مواهب القدوس في مناقب الشيخ أبي بكر
ابن عبد الله العيدروس»: ١٥٦

«ميزان الاعتدال»، للذهبي: ١١١٥
«نتيجة أشكال قضايا جوهر الجواهرية»،
لشيخ بن محمد الجفري: ٥٦١، ٥٢٨

«نجاه الروح وكنز الفتوح»، للونائي: ٣٩٨
«نشر المحاسن الغالية»، لليافعي: ١٤٠،
٢٣٧، ٨٩٦، ٩٨١، ١٠٥٢، ١٠٥٥

«نهاية المحتاج بشرح المنهاج»، للشمس
الرملي: ٥٥٢
«وسيلة المآل في عد مناقب الآل»، لأحمد
باكثير: ١٩٥

«وصايا الحسن بن صالح البحر»: ٥٤٠
«وصايا العيدروس الأكبر»: ١٠٦٤

«وُصْلَةُ السالكون بوصل البيعة والتلقين»،
لعبد الله بن أحمد بلفقيه: ٥٦٢
«وصية الأحياء بما في الإحياء»، لعبد الله بن
حسين بن طاهر: ٤٤٨

«معرض اللآل»، لجعفر الصادق العيدروس:
١٠١٩

«معني المحتاج بشرح المنهاج»، للخطيب
الشربيني: ٥٥٢

«ملحة الإعراب»، للحريري: ٦٩٢، ٨٩٥،
٩١٥، ٩٢٦، ٩٢٩، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٤٦
«من كلام سير العرب والعجم»، للإقليشي:
٩٧٧

«مناقب الشيخ أبي بكر بن سالم»، للشيخ
حسن بن أحمد باشعيب: ١٤٣

«مناقب شيخ بن عبد الله العيدروس»، لحفيده
محمد بن عبد الله بن شيخ العيدروس: ١٠٢٨
«منتخب الأسانيد»، للثعالبي: ٩٩٧

«منحة الفتح الفاطر بالاتصال بأسانيد
السادات الأكابر»، لعيدروس بن عمر
الحبشي: ٣٠٧، ٥٣١

«منهاج العابدين»: للغزالي: ٢٣٦، ٢٣٨،
٤٩٢، ٤٩٣، ٨٩٥، ٩٧٥، ٩٨١

«موارد الألفاف في مناقب الشيخ علي بن عبد الله
السقاف»، لعمر بن سقاف السقاف: ٨٢١

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
كلمة الناشر	٥
كلمة لسماحة العلامة الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط في كتاب «عقد اليواقيت»	
هذا	٧
ترجمة مصنف «عقد اليواقيت الجوهريّة» الإمام عيروس بن عمر الحبشي	٩
اسمه ونسبه	١٠
مولده ونشأته	١١
عناية والده به بعد وفاة عمه	١٣
حليته وشمائله	١٤
عبادته	١٤
أخلاقه	١٥
ما حفظ عنه من مفاهيمه القرآنية الحديثية	١٥
ما لقيه من أذايا ومحن من أهل بلده (الغرفة)	١٧
رحلاته في طلب العلم	١٩
تتبعه للفوائد وعنايته بالبحث عن كتب الأسانيد	٢٠
مرضه ووفاته	٣٤
شيوعه	٤١
تلاميذه والآخذون عنه	٤٤
تلاميذه الذين ترجموا له	٥١

الموضوع	الصفحة
أسرته وأعلام ذريته	٥٨
الكتب التي ألّفت حول المترجم	٧١
تراجم مختارة للمؤلف من عدة مصادر	٧٧
(١) ترجمته بقلم تلميذه: العلامة ابن عبيد الله السقاف	٧٧
(٢) ترجمته بقلم: السيد عبد الله بن محمد بن حامد السقاف	٨٥
منشوره	٩١
مؤلفاته	٩١
شعره	٩١
هذا الكتاب «عقد اليواقيت»	٩٧
اسمه كاملاً	٩٧
سبب تأليفه	٩٨
ثناء العلماء على الكتاب	٩٩
توصيف الكتاب	١٠١
أهم مصادر المؤلف	١٠٣
طبعته الأولى	١٠٦
توصيف الأصول المعتمدة في التحقيق	١٠٧
مختصر «عقد اليواقيت» للكتاني	١٠٩
عملي في الكتاب	١٠٩
روايتي لكتاب «عقد اليواقيت»	١١٢
نماذج من المخطوطات المعتمدة في التحقيق	١١٧
صورة الصفحة الأولى من نسخة منزل المؤلف ببلدته الغرفة (الأصل)	١١٩
صورة من الصفحات الأخيرة من نسخة الغرفة (الأصل)	١٢٠
صورة الصفحة الأولى من نسخة مكتبة الأحقاف (مجموعة الكاف)	١٢١
صورة الصفحة الأخيرة من الجزء الأول من نسخة مكتبة الأحقاف	
(مجموعة الكاف)	١٢٢

الموضوع	الصفحة
صورة الصفحة الأولى من نسخة مكتبة الأحقاف (مجموعة الرباط)	١٢٣
صورة الصفحة الأخيرة من الجزء الأول من نسخة مكتبة الأحقاف	١٢٤
(مجموعة الرباط)	١٢٤
الجزء الأول من الكتاب	
فاتحة الكتاب	١٢٧
المقدمة	١٣١
مطلب: في ذمّ الاشتغال بكتب ابن العربي ومَن نحا منُحاه	١٥٥
مطلب: في حثّ الأبناء على الاقتداء بالآباء	١٥٨
مطلب: في ذمّ الاغتراب عن الأوطان	١٦٢
مطلب: في ذمّ التوسّع في المباحات	١٧٠
مطلب: في التحذير من التكلف في العادات والولائم	١٧٢
مطلب: ذمّ حبّ الشرف والرّفعة	١٧٦
انتشار القتل وحمل السلاح في حضرموت زمن المؤلّف	١٧٨
سبب حمل السادة للسلاح	١٧٩
مطلب: في الكلام على الرؤساء وأبناء العلماء وذوي المناصب الدينية	١٨٠
مطلب: في ذمّ التشبّه بالجنود	١٨٣
مطلب: في نصيحة الآباء وولاة الأمور	١٨٥
الشمس المضية الموضّحة لطريق السادة العلوية	١٨٩
خاتمة المقدمة في ذكر تبصرة منشورة، وتذكرة مبرورة	١٩١
التحذير من الغرور بالله سبحانه	١٩٢
الباب الأول: في تعريف هذه الطريق ورسم أهلها أهل المجد العريق	٢٠١
تعريف التصوّف	٢٠٨

الموضوع	الصفحة
مطلب: في ذكر السيد المهاجر أحمد بن عيسى	٢١٣
عَوْدٌ إلى ذكر الفقيه المقدّم	٢١٥
تبصرة الولي بطريق السادة بني علوي	٢٢٦
تعريف الحبيب عبد الرحمن بلفقيه للطريقة العلوية	٢٣٠
أبيات للإمام ابن سميط في ذكر أهم كتب القوم	٢٣٦
من كلام الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر في تعريف طريق آل باعلوي	٢٤٧
تعريف الطريقة للسيد محمد بن أحمد الحبشي، شيخ المؤلف	٢٥١
أقوال العلامة الشيخ عبد الله بأسودان في بيان طريقة بني علوي	٢٥٣
سر اعتماد السلف لكتاب «الإحياء»	٢٦٣
شأن كتب الشيخ ابن العربي عند العلويين ومن سار بسيرهم	٢٦٤
مطلب نفيس	٢٧١
من تائية السيد عبد الرحمن بلفقيه	٢٧٣
من الميمية للحبيب محمد بن زين بن سميط	٢٧٥
من الجيمية للإمام أحمد بن عمر بن سميط	٢٧٨
من نونية الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر	٢٧٨
من نونية للحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر	٢٧٩
من عينية للحبيب سقاف بن محمد الجفري	٢٨٠
من عينية الإمام الحدّاد	٢٨١
من «الرشقات» للحبيب عبد الرحمن بلفقيه	٢٨٤
الباب الثاني: في إسناد الطريقة وذكر أسياننا واتصالاتهم وأسانيدهم وما تلقيناه منهم	
على وجه المجاز والحقيقة	٢٨٩
الكلام على محبة القوم الصالحين والحثّ على مجالسيتهم	٢٩٣

الموضوع	الصفحة
الكلام على شريف الصُّحبة	٢٩٥
ذكر الرابطة المعروفة عند القوم	٢٩٩
الكلام على الرابطة بين المُريد وشيخه	٣٠١
مشهد المصنّف في بعض شيوخه	٣٠٣
بدء سرد أسماء الشيوخ وإجازاتهم الأول والثاني من أشياخ المؤلف	٣٠٦
والده وعمه	٣٠٦
شيوخ والد المصنّف وعمه	٣٠٨
١- الحبيب عمر بن أحمد الحداد	٣٠٨
إجازته لوالد المصنّف	٣٠٨
قَسَمُ الفاتحة للإمام الحداد	٣١١
دعاء اللُّطف للإمام الحداد	٣١١
دعاء الإمداد بالقوة، له أيضاً	٣١٢
٢- الحبيب علوي بن أحمد الحداد	٣١٢
شيوخ الحبيب عمر بن أحمد الحداد	٣١٣
شيوخ الحبيب علوي بن أحمد الحداد	٣١٣
الحبيب أحمد بن حسن الحداد	٣١٨
الحبيب الحسن بن عبد الله الحداد	٣١٩
٣، ٤، ٥- من شيوخ والد المصنّف وعمّه	٣٢١
٦- أخذُهما عن الإمام أحمد بن عمر بن سُميط	٣٢١
٧- أخذُ والد المصنّف عن الإمام عبد الرحمن بن سُميط	٣٢٢
٨-١٢	٣٢٢
١٣- الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر	٣٢٣

الموضوع	الصفحة
إجازة لوالد المصنّف من الإمام طاهر بن حسين	٣٢٣
مطلب: في شيوخ المصنّف الآخذين عن الحبيب طاهر	٣٢٥
أشياخ الحبيب طاهر وسنّده	٣٢٥
سنّده في لبس الخرقة	٣٢٦
وفاة الحبيب طاهر	٣٢٨
١٤- السيد أحمد بن علوي جمل الليل	٣٢٨
١٥- زين العابدين بن علوي جمل الليل	٣٢٩
شيوخ السيد زين	٣٢٩
١٦- السيد علي بن عبد البر الونائي الحسني	٣٣١
١٧- الشيخ محمد صالح الرئيس الزمزمي المكي	٣٣٢
إجازة الرئيس لوالد المصنّف	٣٣٣
من إجازة الرئيس للسيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل صاحب	
«النفس اليماني»	٣٣٥
وفاة الرئيس	٣٣٨
١٨- السيد محمد ياسين الميرغني	٣٣٨
إجازة الميرغني لوالد المصنّف	٣٣٨
١٩- الشيخ منصور البديري	٣٤٠
فائدة: لسعة الرزق	٣٤١
مطلب حسن	٣٤٢
٢٠- أخذ أبيه وعمّه عن السيد عبد الرحمن بن سليمان الأهدل	٣٤٣
إجازة الأهدل لعمّ المصنّف	٣٤٤
إجازة من السيد الأهدل لعمّ المصنّف متقدمة على السابقة	٣٤٦

الموضوع	الصفحة
شيوخ السيد عبد الرحمن الأهدل	٣٤٩
وفادةٌ بلفقيه على الأهادلة بزويد	٣٤٩
١- الحبيب عمر بن سميط	٣٥٠
٢- الحبيب حامد بن عمر	٣٥٠
٣- السيد عبد الله الحبشي	٣٥٠
إجازة من السيد عبد الله بن علوي الحبشي للسيد الأهدل	٣٥٠
إجازة الوجيه الأهدل لأولاد السيد الحبشي	٣٥٢
سند الأهدل في التلقيم	٣٥٤
سند المشابكة	٣٥٦
تتمة في ترجمة السيد عبد الله بن علوي الصادق الحبشي	٣٥٩
الآخذون عنه	٣٦٠
١- ابنه علوي	٣٦٠
٢- الشيخ أمر الله المزجاجي	٣٦١
٣، ٤- عيروس وعمر آل البار	٣٦١
وفاة الحبيب عبد الله الحبشي	٣٦١
بقية شيوخ والد المصنّف وعمّه	٣٦٢
٢١- الشيخ عمر العطار المكي	٣٦٢
نص إجازة العطار لوالد المصنّف وعمّه	٣٦٣
١- السيد علي الونائي	٣٦٤
٢- الشيخ عبد الملك القلعي	٣٦٥
٣، ٤، ٥، ٦-	٣٦٥
٧، ٨، ٩- الفُلّاني والرّحمتي والشامي	٣٦٦

الموضوع	الصفحة
١٠- مرتضى الزبيدي	٣٦٦
١١- محمد الجوهري	٣٦٦
١٢- الشنواني	٣٦٧
١٣، ١٤- الكُزُبِيُّ والعطار	٣٦٧
١٥-	٣٦٧
١٦-	٣٦٧
أسانيد الكتب الستة	٣٦٩
إسناد البخاري	٣٦٩
ثلاثيات الطبراني	٣٧٠
ثنائيات الإمام مالك	٣٧١
«صحيح مسلم»	٣٧١
«سنن أبي داود»	٣٧٢
«جامع الترمذي»	٣٧٢
سنن النسائي الصغيرى = «المجتبى»	٣٧٣
«سنن ابن ماجه»	٣٧٤
وصية من الشيخ عمر العطار لوالد المصنّف	٣٧٨
فوائد عظيمة	٣٨٠
أدعية وأذكار من خط الشيخ عمر العطار	٣٨١
إجازات في أدعية مخصوصة لوالد المصنّف	٣٨٢
أخذ والد المصنّف عن أخيه محمد، وتأدّبه التأمّ معه	٣٨٤
إجازة عم المصنّف لأخيه عمر والد المصنّف	٣٨٥
ذكر شيوخ عم المصنّف	٣٩٨

٤٠٠ مطلب: في ترجمة الشيخ عبد الباقي الشعاب
٤٠٠ شيوخ الشعاب
٤٠١ إجازة من السمان لبعض تلامذته، وفيها ذكر بعض شيوخه
٤٠٢ المسبغات العشر وكيفيةها
٤٠٦ رواية المصنف للطريقة السمانية
٤٠٧ من شيوخ عم المصنف السيد يوسف البطاح
٤٠٧ من إجازة البطاح لعم المصنف
٤٠٨ ومن أشياخ والد المصنف: الشيخ سالم الكراني المدني
٤٠٩ وفاة عم المصنف ووالده رحمهما الله
٤١٠ الشيخ الثالث الإمام أحمد بن عمر بن سميط (١١٧٧-١٢٥٧هـ)
٤١١ سند الأسماء الإدريسية
٤١٤ شيوخ الإمام ابن سميط
٤١٥ إجازة الوجيه الأهدل لسيدنا أحمد بن عمر بن سميط
٤١٧ سند الخرقة الأهدلية
٤٢٠ مطلب: في ترجمة الحبيب عمر بن زين بن سميط
٤٢١ الآخذون عنه
٤٢١ مطلب: في ترجمة الحبيب عبد الرحمن بن محمد بن زين بن سميط
٤٢٣ فوائد متلقاة من الحبيب علوي بن أحمد بن زين
٤٢٥ مطلب: ومن شيوخ المصنف: الحبيب عبد الله بن عبد الرحمن بن سميط
٤٢٦ أخذ المصنف عن السيد عبد الله بن سميط
٤٢٧ الشيخ الرابع الحبيب محمد بن أحمد بن جعفر الحبشي (....-١٢٥٤هـ)
٤٢٧ شيوخ المترجم

الموضوع	الصفحة
أخذ المترجم عن الحبيب عمر بن سقاف وإجازة الأخير له	٤٢٩
إجازة المترجم لتلميذه المصنّف	٤٣٠
وفاته	٤٣١
مطلب: في ترجمة الحبيب أحمد بن جعفر الحبشي وأسائده	٤٣٢
ذكر أسانيد الحبيب جعفر بن أحمد بن زين	٤٣٢
الآخذون عنه	٤٣٣
ذكر تاريخ وفاته ووفاة ولده	٤٣٣
الشيخ الخامس الإمام الحسن بن صالح البحر الجفري (١١٩١-١٢٧٣هـ)	٤٣٤
شيوخه	٤٣٤
إجازته للمصنّف	٤٣٥
وصيته للمصنّف	٤٣٧
مقروءات المصنّف على المترجم	٤٣٩
من كفيات الخلوة	٤٤٢
الشيخ السادس الحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر (١١٩١-١٢٧٢هـ)	٤٤٦
«وصية الأحياء بها في الإحياء»، للمترجم	٤٤٨
إجازة أخرى من المترجم للمصنّف	٤٥١
رسالة وجيزة لصاحب الترجمة في العقيدة، ويليهما ذكر سنده	٤٥٢
الشيوخ الذين أدركهم المترجم	٤٥٦
صيغة ذكر لصاحب الترجمة	٤٥٨
إجازته له بدعاء منسوب للشيخ علي السكران لقضاء كل حاجة	٤٦٠
شيوخ المترجم	٤٦١
تراجم بعض شيوخ المترجم	٤٦٥

الموضوع	الصفحة
١-	٤٦٥
٢- عبد الرحمن بن حامد باعلوي	٤٦٥
٣- عبد الرحمن صاحب البطحاء	٤٦٦
٤- عمر بن سهل مولى الدولة	٤٦٦
٥- السيد أبو بكر الهندوان	٤٦٧
وصية الحبيب عمر بن سقاف للمترجم له	٤٦٧
وصية أخرى من الحبيب عمر بن سقاف لبعض تلميذيه	٤٧٢
وفاته	٤٧٤
الشيخ السابع الحبيب علي بن عمر بن سقاف (.... ١٢٥٨هـ)	٤٧٥
شيوخ المترجم	٤٧٦
إجازة المترجم من والده	٤٧٦
إجازة المترجم للمصنف	٤٧٧
مكاتبة من المترجم للمصنف	٤٧٩
ذكر ولد المترجم: عبد الرحمن بن علي بن عمر السقاف	٤٨١
الشيخ الثامن الحبيب عبد الله بن علي بن شهاب الدين (١١٨١-١٢٦٥هـ) ...	٤٨٣
إجازة المترجم للشيخ رضوان بارضوان بافضل	٤٨٥
شيوخ صاحب الترجمة	٤٨٦
١- والده	٤٨٦
٢- السيد علي بن شيخ بن شهاب الدين	٤٨٦
تلامذة السيد علي بن شيخ بن شهاب	٤٨٧
٣- ومن شيوخ المترجم: الحبيب علوي المشهور	٤٩٠
٤- الحبيب عبد الرحمن بن علوي صاحب البطحاء	٤٩١

الموضوع	الصفحة
٥- الحبيب عمر بن سنهل مولى الدويلة	٤٩٢
٦- الحبيب حسين بن سنهل جمل الليل	٤٩٢
٧- الحبيب أبو بكر الهندوان	٤٩٢
٨- الشيخ عمر بافضل	٤٩٣
٩- الحبيب شيخ الجفري	٤٩٣
١٠- أحمد بن علوي جمل الليل	٤٩٤
١١- حسين مُقْبِل	٤٩٤
١٢- المفتي محمد صالح الريس	٤٩٥
١٣- العلامة عبد الرحمن بن سليمان الأهدل	٤٩٥
١٤- الشيخ عبد الله الجرهمي	٤٩٥
١٥- السيد أحمد البحر القديمي	٤٩٦
١٦- السيد مشهور الأهدل	٤٩٦
١٧- السيد عمر البار الجلاجلي	٤٩٦
١٨- الشيخ محمد الخراساني	٤٩٧
بعض مرآئي صاحب الترجمة	٤٩٧
١٩- الشيخ عمر باغريب	٤٩٨
٢٠- الحبيب عمر بن سقاف	٤٩٨
٢١- الحبيب حامد بن عمر حامد	٤٩٨
٢٢- الشيخ عبد الله باكتل	٤٩٩
٢٣- الشيخ أبو بكر بأشعيب	٤٩٩
مكاتبه من صاحب الترجمة للشيخ رضوان	٥٠٤
رسالة من المترجم للمصنف	٥٠٥

٥٠٦	إجازة المترجم للمصنّف
٥٠٧	إجازة المترجم لبعض آل العيدروس
٥١٣	إجازة صاحب الترجمة للمصنّف
٥١٥	الشيخ التاسع الحبيب محمد بن عبد الرحمن الحدّاد (....- ١٢٦٤هـ)
٥١٦	إجازته للمصنّف
٥١٨	شيوخ المترجم
٥١٩	إجازة من السيد عمر بن طه البار للمترجم
٥٢٣	سند الخرقه للسيد عمر بن طه البار
٥٢٦	تتمّة في ترجمة الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار مولى جلاجل
٥٢٦	١- عمه الحسن بن عمر البار
٥٢٧	٢- الحبيب شيخ الجفري صاحب مليار
٥٢٩	٣- الحبيب أحمد بن حسن الحدّاد
٥٢٩	٤- الحبيب حامد بن عمر بن الحامد
٥٢٩	٥- الحبيب عمر بن زين بن سُميط
٥٢٩	٦، ٧، ٨، ٩- أعمامه وأخوه آل البار
٥٣٠	١٠- الحبيب عبد الله بن حسين الحدّاد
٥٣٠	١١- الحبيب حمزة العطاس
٥٣٠	١٢، ١٣- سليمان الأهدل، وحسين عبد الشكور
٥٣١	١٤- الشيخ أحمد قاطن الصنّعي
٥٣٢	مطلب: في ترجمة الحبيب عيدروس البار
٥٣٢	إجازة الحبيب عمر بن سقاف للسيد عيدروس ولأخيه عمر الجلاجلي آل البار
٥٣٤	الشيخ العاشر الحبيب أحمد بن علي الجنيد (١١٩٥-١٢٧٥هـ)

الموضوع	الصفحة
مشايخه	٥٣٥
١- الحبيب علوي بن أحمد الحداد	٥٣٥
٢- الحبيب عبد الرحمن بن علوي، مولى البُطيحاء	٥٣٥
٣-	٥٣٥
٤- الحبيب أبو بكر بنحسن	٥٣٥
٥-	٥٣٦
٦- السيد علي بن محمد البيتي المكي	٥٣٦
٧- الحبيب محمد بن جعفر العطاس	٥٣٦
٨- السيد سقاف بن محمد الجفري	٥٣٧
٩- السيد علوي مدهر	٥٣٧
١٠-	٥٣٧
١١- السيد أحمد بن محمد الحبشي	٥٣٧
١٢- السيد علي باحسين السقاف	٥٣٨
١٣- الحبيب حامد بن عمر حامد	٥٣٨
١٤-	٥٣٩
١٥- عبد الله بن علي بن شهاب الدين	٥٣٩
١٦- الحبيب حسين بن سهل	٥٣٩
١٧، ١٨-	٥٣٩
١٩-	٥٤٠
٢٠-	٥٤٠
٢١- الحبيب عبد الله بن أبي بكر عديد	٥٤٠
مطلب: أخذ المصنّف عن الحبيب عبد الله عديد	٥٤٢

الموضوع	الصفحة
٢٢- الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر	٥٤٣
بقية شيوخ السيد الجنيد	٥٤٥
الشيخ الحادي عشر الحبيب عبد الله بن عمر بن يحيى (١٢٠٩-١٢٦٥هـ)	٥٤٨
من كلام صاحب الترجمة	٥٤٩
رؤيا للمصنّف	٥٥١
مكاتبة منه للمصنّف	٥٥١
شيوخه	٥٥٢
إجازة من المترجم لبعض الآخذين عنه	٥٥٤
الشيخ الثاني عشر الحبيب عبد الله بن حسين بلفقيه (١١٩٨-١٢٦٦هـ)	٥٦٠
مقروءات المصنّف عليه	٥٦٠
نص إجازة المترجم للمصنّف	٥٦١
إجازة المترجم للمصنّف	٥٦٨
راتب صاحب الترجمة	٥٧٤
رسالة «بذل النحلة في الوصلة بأهل القبلة» لصاحب الترجمة الحبيب عبد الله	
بن حسين بلفقيه	٥٧٧
روايته عن والده	٥٨٠
شيوخ والده الحبيب حسين بلفقيه	٥٨١
مطلب: في ذكر الإلباس	٥٩١
أقسام الخرق	٥٩٣
مطلب: في ذكر جملة من الأحاديث المسلسلات	٥٩٤
الحديث المسلسل بالأولية	٥٩٤
المسلسل بالآخريّة	٥٩٦

الموضوع	الصفحة
المسلسل بسورة الصف	٥٩٧
الحديث المسلسل بالمشابكة	٥٩٩
المسلسل بالمصافحة	٥٩٩
المسلسل بالفتهاء	٦٠١
المسلسل بيوم العيد	٦٠٢
الحديث المسلسل بالمحبة	٦٠٤
الحديث المسلسل بقول: بالله العظيم	٦٠٥
المسلسل بالشُّبحة	٦٠٩
سند «صحيح البخاري»	٦٠٩
سند الخرق الصوفية والإلباس	٦١٢
خرقة السادة آل أبي علوي	٦١٤
سند الخرقه القادرية	٦١٦
سند الخرقه الرفاعية	٦١٨
وصل في ذكر بقية الشيوخ	٦١٩
كيفية أخذ العهد	٦٢٣
كيفية الإلباس	٦٢٤
كيفية التلقين	٦٢٤
كيفية عقد الأخوة	٦٢٤
الشيخ الثالث عشر الحبيب محسن بن علوي السقاف	٦٣٤
الإجازة المختصرة	٦٣٥
الإجازة المَطَوَّلَة	٦٣٨
مكاتبة ووصية منه للمصنّف	٦٧٠

٦٧٩	إلباس من المترجم للمصنف
٦٧٩	إلباس آخر له ولولديه
٦٨٣	الشيخ الرابع عشر الحبيب عبد الله بن حسن الحداد (١٢٠٨-١٢٨٥هـ)
٦٨٤	نص إجازة المترجم للمصنف
٦٨٦	رسالة منه للمصنف
٦٨٨	الشيخ الخامس عشر الحبيب علوي بن سقاف بن محمد الجفري (....-١٢٧٣هـ) ..
٦٨٨	إجازته للمصنف
٦٩١	ملخص ثبت السيد المَجيز
٦٩١	١- والده عبد الرحمن السقاف بن محمد الجفري
٦٩٤	٢- الحبيب محمد بن أحمد بن جعفر الحبشي
٦٩٤	٣- محمد بن عبد الله بن قُطبان
٦٩٥	٤- محمد بن عمر السقاف
٦٩٥	٥- القاضي محمد العنسي
٦٩٦	٦- الحبيب أحمد بن عمر بن سميط
٦٩٦	٧- السيد أحمد بن عمر الجفري
٦٩٦	٨- السيد عبد الله بن علي بن شهاب
٦٩٧	٩- عبد القادر بن محمد الحبشي
٦٩٧	١٠- عبد الله بن حسين بن طاهر
٦٩٧	١١- عبد الله بن حسين بلفقيه
٦٩٨	١٢- عبد الله بن عمر بن يحيى
٦٩٨	١٣- القاضي عبد الرحمن الرّيمي
٦٩٩	١٤- عبد الله بن أحمد باسودان

الموضوع	الصفحة
١٥- هادون بن هود العطاس	٦٩٩
١٦- أحمد بن سعيد باحنشل	٦٩٩
١٧- عبد الله بن سعد بن سُمير	٧٠٠
١٨- يوسف البطاح الأهدل	٧٠٠
١٩- السيد علي البيتي المكي	٧٠٠
٢٠- السيد عقيل بن حسن الجفري	٧٠١
٢١- الحبيب حسن بن صالح البحر الجفري	٧٠٢
الشيخ السادس عشر الحبيب محمد بن حسين بن عبد الله الحبشي	
(١٢١٣-١٢٨١هـ)	٧٠٣
إجازته للمصنّف	٧٠٤
اجتماع المصنّف بالمرّجم في مكة سنة ١٢٧٦هـ	٧٠٥
شيوخ المرّجم	٧٠٦
إجازة الشيخ منصور البديري للمرّجم	٧٠٦
إجازة الإمام طاهر بن حسين للمرّجم	٧٠٧
الأخذ التام للمرّجم عن شيخه عبد الله بن حسين بن طاهر	٧٠٩
وثيقة اتفاق ومعااهدة على الدعوة إلى الله تعالى	٧١١
الشيخ السابع عشر الحبيب عمر بن محمد بن عمر بن سميط (....-١٢٨٥هـ) .	٧١٣
شيوخ المرّجم	٧١٤
٦-١	٧١٤
٧- الحبيب علي بن عبد الرحمن بن سميط	٧١٤
٨- السيد أحمد بن عبد الله بافقيه	٧١٥
تدبُّج المؤلف مع السيد حسين بن سهل	٧١٩

الموضوع	الصفحة
بقية من زارهم وأخذ عنهم وأخذوا عنه الحبيب أحمد المحضار (صاحب التَّوَيِّرة)	
(١٢١٧-١٣٠٤هـ)	٧٢١
إجازةٌ منه للمصنّف	٧٢١
إجازة أخرى	٧٢٣
بقية من زارهم وأخذ عنهم غير من تقدّم من آل أبي علوي	٧٢٧
ذكر جماعة ممن تدبّج معهم المؤلّف	٧٢٩
الصلاة العظيمة	٧٣١
الشيخ الثامن عشر الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان (١١٧٨-١٢٦٦هـ)	٧٣٢
إجازته للمصنّف	٧٣٣
إجازة أخرى تتضمن وصيةً من المترجم	٧٣٤
ذكر الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار الجلاجلي	٧٣٦
زيارة المصنّف لشيخه باسودان عام ١٢٥٧هـ	٧٤٤
زيارة أخرى عام ١٢٦٠هـ	٧٤٤
إجازةٌ ثالثة	٧٤٥
زيارة ثالثة عام ١٢٦٥هـ	٧٤٦
الإجازة الرابعة خاصة في كتاب «فيض الأسرار»	٧٤٦
الإجازة الخامسة في «حدائق الأرواح»	٧٤٧
الإجازة السادسة في «شرح الرشفات»	٧٤٨
شيوخ المترجم	٧٤٩
١- عمر بن عبد الرحمن البار، الجلاجلي	٧٤٩
٢- عيروس بن عبد الرحمن البار	٧٥٠
٣- عبد الله بن أحمد بن فارس باقيس	٧٥٠

الموضوع	الصفحة
٤- أحمد بن حسن الحداد	٧٥٢
٥- عمر بن أحمد بن حسن الحداد	٧٥٢
٦- حامد بن عمر حامد	٧٥٢
٧- عبد الرحمن بن حامد	٧٥٣
٨- عمر بن زين بن سميط	٧٥٣
٩- عبد الرحمن بن محمد بن سميط	٧٥٣
١٠- عمر بن سقاف السقاف	٧٥٣
١١- جعفر بن محمد العطاس	٧٥٤
١٢- شيخ بن محمد الجفري	٧٥٤
١٣- أحمد بن علي بحر النُّديمي	٧٥٤
١٤- علي بن شيخ بن شهاب الدين	٧٥٦
١٥، ١٦، ١٧، ١٨- الجفري، وابن طاهر، والأهدل، والبيتي	٧٥٦
١٩- محسن بن علوي مُقْبِل	٧٥٦
٢٠- أحمد بن علوي باحسن جمل الليل	٧٥٧
٢١- عمر بن عبد الرسول العطار	٧٥٧
٢٢- المفتي محمد صالح الرئيس الزمزمي	٧٥٨
ومن شيوخ المصنّف الشيخ محمد بن عبد الله بن أحمد باسودان	
(١٢٠٦-١٢٨٢هـ)	٧٥٩
إجازته للمصنّف	٧٦٠
إجازة أخرى	٧٦١
١- محمد بن عيدروس الحبشي	٧٦١
٢- والده، عبد الله باسودان	٧٦٢

الموضوع	الصفحة
٣، ٤- عبد الرحمن بن سليمان، ويوسف البطاح آل الأهدل	٧٦٤
٥، ٦- محمد صالح الريس، وعمر العطار	٧٦٥
مقتطفات من نصوص إجازات المترجم	٧٦٦
١- من إجازة شيخه طاهر بن الحسين	٧٦٦
٢- ومن إجازة الحبيب عمر بن أبي بكر الحداد	٧٦٧
٣- ومن إجازة الوجيه الأهدل	٧٦٧
٤- ومن إجازة يوسف البطاح	٧٦٨
٥- ومن إجازة المفتي محمد صالح الريس	٧٦٩
٦- ومن إجازة عمر العطار	٧٦٩
٧- ومن إجازة عبد الله بن حسين بلفقيه	٧٧١
٨- ومن إجازة عم المصنّف	٧٧١
٩- ومن شيوخه: بشرى الجبّرتي	٧٧٢
إجازة أخرى من المترجم للمصنّف	٧٧٤
إجازة خاصة في سند الخرقه والإلباس	٧٧٥
ومن شيوخ المؤلف أيضاً الشيخ أحمد بن سعيد باحنشل	٧٧٧
الشيخ سعيد باعشن	٧٧٧
الشيخ علي باحسين	٧٧٨
الشيخ التاسع عشر الشيخ عبد الله بن شُمير (١١٨٥-١٢٦٢هـ)	٧٧٩
إجازته للمصنّف	٧٧٩
بعض شيوخ المترجم	٧٨١
إجازة الحبيب عمر بن سقاف لتلميذه المترجم	٧٨٢
آيات من المترجم ردّاً على المصنّف	٧٨٣

الموضوع	الصفحة
من شيوخ المصنّف الشيخ عبد الله بن مصلح الخُراساني	٧٨٦
إجازة منه في راتب الجيلاني	٧٨٦
ومن شيوخ المصنّف محمد بن خاتم الأحسائي (.... - حوالي ١٢٦٩هـ)	٧٨٨
إجازته للمصنّف	٧٨٩
إجازة أخرى فيها تفصيل شيوخ المترجم	٧٩١
١- راشد بن خنّين النجدي الحنفي	٧٩٢
(٢-٥) - بقية الشيوخ	٧٩٣
إجازة محمد بن عبد الرحمن الزواوي لجد المصنّف	٧٩٤
من لقيهم في مكة عام حجّه السيد أحمد بن زيني دحلان (١٢٣١ - ١٣٠٤هـ) ..	٧٩٨
ومن شيوخ المصنّف تدبُّجاً السيد محمد بن محمد بن محمد السقّاف	
(.... - ١٢٨٣هـ)	٧٩٩
ومن شيوخ المصنّف تدبُّجاً الشيخ محمد بن عمر بن عبد الرسول العطار	
(١٢١٠ - ١٢٩٧هـ)	٨٠٠
من لقيهم من أهل المدينة الشيخ عبد الله بن عبد الباقي الشعاب	٨٠٢
صيغة صلاة نبوية لابن مشيش	٨٠٣
ومن شيوخ المؤلّف تدبُّجاً السيد محمد النوري الإدريسي المدني (.... - ...)	٨٠٦
ومن شيوخ المصنّف تدبُّجاً الشيخ محمد بن محمد العزب المدني (.... - ١٢٩٣هـ)	٨٠٩
إجازته للمصنّف	٨١٠
شيوخ المترجم	٨١١
إجازة أخرى منه للمصنّف	٨١٢

الجزء الثاني من الكتاب

٨١٧ الجزء الثاني في رفع الإسناد إلى السادة الأئمة
٨١٩ مقدمة
٨٢١ الفصل الأول: في ذكر أشياخ الحبيب عمر بن سقاف ورفع إسنادهم
٨٢٤ تفصيل شيوخ الأشياخ العشرة المذكورين آنفاً
٨٢٤ الشيخ الأول: الحبيب علي بن عبد الله السقاف
٨٢٨ الشيخ الثاني: الحبيب سقاف بن محمد الصافي السقاف
٨٣٢ الشيخ الثالث: الحبيب الحسن بن علي الجفري
٨٣٣ الأشياخ: الرابع حتى الثامن
٨٣٤ الشيخ التاسع: الحبيب عيدروس بلفقيه
٨٣٥ الشيخ العاشر: الحبيب حامد بن عمر حامد
٨٣٨ مطلب: في شيوخ الحبيب سقاف بن محمد السقاف
٨٣٨ (٤-١)
٨٣٨ ٥- الإمام أحمد بن زين الحبشي
٨٤٠ إجازة الإمام عبد الله بن أحمد بلفقيه للمترجم
٨٤٥ إجازة العُجيمي للمترجم
٨٤٧ مطلب: في ذكر جماعة من تلاميذ الإمام الحدّاد
٨٤٨ الحبيب عمر بن حامد وشيوخه
٨٤٩ الحبيب عمر بن عبد الرحمن البار الكبير وشيوخه
٨٥٢ الحبيب عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه وشيوخه
٨٦٠ الإمام محمد بن سميط وشيوخه

٨٦٤ الشيخ محمد بن ياسين باقيس وشيوخه
٨٦٥ مطلب: في ذكر قطب الإرشاد الإمام الحداد، وذكر شيوخه وسلسلته
 تنبيه: رفع سند الإمام الحداد عن طريق شيخه السيد عقيل بن عبد الرحمن
٨٧١ السقاف
٨٧١ عقيل بن عبد الرحمن السقاف
٨٧٢ عبد الرحمن بن محمد السقاف، والد المتقدم
٨٧٣ محمد بن علي السقاف
٨٧٣ علي بن عبد الرحمن السقاف، والد الذي قبله
٨٧٥ مطلب: في ذكر الحبيب عمر بن عبد الرحمن العطاس وذكر شيوخه وسلسلته ..
٨٧٦ سند العطاس في الإلباس
٨٧٧ سند العطاس في المصافحة
٨٧٧ سند العطاس في تلقين الذكر عن الشيخ باركوه
٨٧٨ كبار الآخذين عن الحبيب عمر العطاس
٨٧٩ الحبيب عيسى بن محمد الحبشي، صاحب خنفر
٨٨٠ ذكر التوحيد المنسوب لباركوه
٨٨١ السيد زين بن عمران باعلوي الظفاري
٨٨٣ سند المؤلف إلى الإمام العطاس
٨٨٣ شيوخ الحبيب جعفر بن محمد العطاس
٨٨٤ السيد أحمد بن علي العطاس، عم المتقدم
٨٨٤ الحبيب علي بن حسن العطاس وشيوخه
٨٨٦ السيد عبد الله بن أبي بكر خرد
٨٨٧ الحبيب حسين بن عمر العطاس

الموضوع	الصفحة
..... شيوخ الحسين بن عمر العطاس	٨٨٧
..... ذكر سيدنا أحمد الهندوان الثاني ممن يرجع سند السادة آل أبي علوي إليهم	٨٩٠
..... رسالة من السيد علي بن عبد الله العيدروس صاحب (سورت) للمترجم	٨٩٢
..... ذكر سيدنا علي بن عبد الله العيدروس صاحب (سورت) ومشايخه وهو	
..... الثالث ممن يرجع سند طريق آل أبي علوي إليه	٨٩٤
..... تفصيل أخذه عن شيوخه	٨٩٥
..... الشيخ علي بن عمر المزجاجي ومختارات من إجازته	٨٩٧
..... الفقيه عبد الله بن أبي بكر الخطيب ونص إجازته	٨٩٨
..... شيوخ المجيز	٩٠١
..... مقروءات المجيز	٩٠٣
..... ذكر سيدنا عبد الله بلفقيه ممن يرجع إليهم سند الطريق	٩٠٦
..... تفصيل أخذ المترجم عن شيوخه	٩٠٧
..... ذكر العلامة السيد محمد بن أبي بكر الشلي خامس الشيوخ الذين يتصل بهم سند	
..... طريق آل أبي علوي	٩١٤
..... وصل في تراجم شيوخ السيد محمد الشلي	٩١٩
..... السيد أبو بكر الشلي	٩١٩
..... السيد أبو بكر بن حسين العيدروس	٩٢٢
..... السيد أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين	٩٢٣
..... السيد أحمد بن أبي بكر الشلي	٩٢٤
..... السيد أحمد بن حسين بلفقيه	٩٢٥
..... السيد أحمد بن عمر البيتي	٩٢٦
..... السيد حسين بن عبد الرحمن الحبشي	٩٢٧

الموضوع	الصفحة
السيد زين بن عبد الله باحسن	٩٢٧
السيد زين بن محمد خرد	٩٢٨
السيد سهل بن أحمد باحسن	٩٢٩
السيد عبد الرحمن بن إبراهيم المعلم	٩٢٩
السيد عبد الرحمن بن عبد الله باهرون	٩٣٠
السيد عبد الرحمن بن علوي بافقيه	٩٣١
السيد عبد الرحمن بن محمد السقاف	٩٣٢
عبد الرحمن «السقاف» بن محمد بن عبد الله العيدروس	٩٣٣
السيد عبد الله بن أحمد العيدروس	٩٣٤
السيد عبد الله بن زين عديد	٩٣٥
السيد عبد الله بن محمد قسم باعلوي	٩٣٦
السيد عقيل بن عبد الرحمن السقاف	٩٣٧
السيد عقيل بن عمر باعمر الظفاري	٩٣٧
السيد علوي بن عبد الله العيدروس، صاحب ثبي	٩٤٠
السيد عمر بن حسين فقيه	٩٤١
السيد عوض بن سالم باعبود	٩٤٢
السيد محمد بن أبي بكر بن عقيل السقاف	٩٤٢
السيد محمد بن علوي السقاف	٩٤٣
السيد محمد بن عمر البيتي	٩٤٥
السيد محمد بن عبد الله الغصن	٩٤٥
السيد أحمد بن حسين بافقيه	٩٤٦
السيد حسين بن عبد الله الغصن باحسن	٩٤٧

الموضوع	الصفحة
السيد زين بن محمد الحُدَيْلي	٩٤٨
السيد عبد الرحمن بن عقيل	٩٤٩
بقية شيوخ الشلي	٩٥٠
سند الشلي في لبس الخرقه عن طريق آبائه	٩٥١
مطلب: في ترجمة السيد عبد الله بن علي صاحب الوهط	٩٥٤
مطلب: في ذكر الحبيب أحمد الحبشي، صاحب الشعب	٩٥٦
السيد عبد الله بن سالم مولى خيله	٩٥٨
مطلب: في رفع إسناد خرقه صاحب الشعب	٩٦٠
مطلب: في ذكر الشيخ أبي بكر بن سالم	٩٦١
السيد عمر باشيان	٩٦٥
السيد عبد الرحمن بن شهاب الدين	٩٦٦
الشيخ أحمد شهاب الدين الأكبر	٩٦٧
السيد أبو بكر بن علي خرد	٩٦٨
القاضي محمد بن حسن	٩٦٩
السيد محمد بن عقيل مديحج	٩٦٩
النقيب أحمد باعلوي باجحدب	٩٧٠
السيد محمد بن علي خرد	٩٧٢
السيد أحمد شريف خرد	٩٧٤
السيد محمد الأسقع بلفقيه	٩٧٥
الشيخ عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر	٩٧٨
الشيخ علي بن أبي بكر	٩٨٠
الشيخ محمد بن حسن جمل الليل	٩٨٣

الموضوع	الصفحة
الشيخ حسن المعلم والد جمل الليل المتقدم	٩٨٥
الشيخ محمد أسد الله والد الذي قبله	٩٨٥
الشيخ حسن التراي والد الذي قبله	٩٨٦
السيد أحمد بن محمد أسد الله عم جمل الليل	٩٨٦
السيد أبو بكر شيبان، من أعمام جمل الليل أيضاً	٩٨٧
السيد محمد بن علوي، صاحب العمام	٩٨٨
السيد محمد بن عمر (أبو مُرَيِّم) صاحب المصَفِّ	٩٨٩
السيد علي بن محمد صاحب الحَوَظَة	٩٩٠
الفصل الثاني: في رفع إسناد الطريقة من طريق السادة آل العيدروس	٩٩٣
رفع الإسناد من طريق السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس	٩٩٣
إجازة العيدروس للأهدل	٩٩٤
إجازة أخرى من العيدروس لآل الأهدل	٩٩٨
شيوخ السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس	١٠٠١
١- السيد شيخ بن مصطفى العيدروس	١٠٠١
٢- السيد مصطفى بن شيخ، ابن الذي قبله	١٠٠٣
٣- السيد مصطفى بن عمر العيدروس	١٠٠٥
٤- السيد حسين بن عبد الرحمن العيدروس	١٠٠٥
٥- الإمام عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه	١٠٠٥
٦- السيد عبد الله بن أحمد بن سهل	١٠٠٦
٧- السيد عمر بن أحمد بن عقيل المكي	١٠٠٦
٨- السيد عبد الله بن جعفر مدهر	١٠٠٦
إجازة الإمام أحمد بن زين الحبشي للسيد مدهر	١٠٠٧

الموضوع	الصفحة
أخذ العيدروس عن مدھر	١٠٠٩
٩- السيد مشيخ باعبود	١٠٠٩
مطلب: بقية شيوخ عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس	١٠١٤
السيد زين العابدين بن مصطفى العيدروس	١٠١٦
السيد عبد الله الباهر بن مصطفى العيدروس	١٠١٧
السيد جعفر الصادق بن مصطفى العيدروس	١٠١٨
إجازة السيد جعفر الصادق للسيد حسين بن عبد الرحمن العيدروس	١٠٢٠
السيد مصطفى بن علي زين العابدين العيدروس	١٠٢٠
السيد عبد الله بن شيخ العيدروس «الأصغر»	١٠٢٢
مطلب: في رفع الإسناد عن طريق الحبيب علي بن عبد الله العيدروس	
صاحب شورت	١٠٢٤
السيد أحمد بن عبد الله العيدروس	١٠٢٥
السيد عبد الله بن أحمد العيدروس	١٠٢٦
مطلب: في رفع السند عن طريق السيد علي زين العابدين ابن عبد الله	
بن شيخ العيدروس	١٠٢٧
السيد محمد بن عبد الله بن شيخ العيدروس، صاحب «الإيضاح»	١٠٢٧
السيد شيخ بن عبد الله العيدروس، الأصغر	١٠٢٩
شيوخه	١٠٢٩
إجازة عبد القادر بن شيخ العيدروس لابن أخيه المترجم	١٠٣٢
بقية شيوخ السيد عبد القادر بن شيخ العيدروس	١٠٣٤
علي زين العابدين بن عبد الله بن شيخ العيدروس	١٠٣٤
عبد الله بن شيخ العيدروس، «الأوسط»	١٠٣٦

الموضوع	الصفحة
السيد شيخ بن عبد الله العيدروس، «الأوسط»، مؤلف «العقد»	١٠٣٧
إجازة ابن حجر الهيتمي للمترجم	١٠٣٩
السيد عبد الله بن شيخ العيدروس، «الأكبر»	١٠٤٤
السيد شيخ بن عبد الله العيدروس، «الأكبر»	١٠٤٥
مطلب: في رفع السند من طريق السيد أحمد بن عمر بن عبد الله بن علوي	
العيدروس	١٠٤٧
السيد أحمد بن عمر العيدروس	١٠٤٧
السيد عمر بن عبد الله العيدروس، والد المتقدم	١٠٤٨
إجازة الفقيه محمد بن عبد القادر الحباني	١٠٤٩
السيد أحمد بن حسين العيدروس	١٠٥٠
السيد الحسين بن عبد الله العيدروس	١٠٥١
مطلب: في ذكر الإمام أبو بكر بن عبد الله العيدروس العدني	١٠٥٤
من مواعظ المترجم	١٠٥٨
مطلب: في ترجمة الشيخ عبد الله العيدروس «الأكبر»	١٠٦١
الفقيه محمد بن أحمد باجر فيل	١٠٦٦
الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل	١٠٦٩
الشيخ أبو بكر السكران	١٠٧١
الشيخ عمر المحضار	١٠٧٢
الشيخ عبد الرحمن السقاف	١٠٧٣
مطلب: في ذكر الفقيه فضل بن عبد الله بافضل	١٠٧٦
مطلب: في ذكر الشيخ محمد بن أبي بكر باعباد	١٠٧٨
الشيخ محمد مولى الدويلة	١٠٨١

الموضوع	الصفحة
الشيخ علي بن علوي، والد مولى الدويلة	١٠٨٢
الشيخ عبد الله باعلوي	١٠٨٢
الشيخ علوي ابن الفقيه المقدم	١٠٨٦
مطلب: في ذكر الفقيه أحمد بن عبد الرحمن ابن علوي عم الفقيه	١٠٨٨
مطلب: الفقيه عبد الله بن إبراهيم بأقشير	١٠٨٩
الشيخ أحمد ابن الجعد	١٠٨٩
الشيخ سالم الأيبي صاحب الرباط	١٠٩٠
الشيخ عبد الله القديم بأعباد	١٠٩١
عبد الرحمن بن محمد بأعباد	١٠٩٢
الشيخ الإمام محمد بن علي باعلوي الفقيه المقدم	١٠٩٣
مراسلاته مع بعض العارفين	١٠٩٦
رفع إسناد خرقة الفقيه المقدم	١١٠٢
١- الإسناد عن طريق الآباء الأشراف	١١٠٢
الإمام علي بن محمد والد الفقيه المقدم	١١٠٤
الإمام محمد بن علي صاحب مرباط	١١٠٥
الإمام علي بن علوي، خالغ قسم	١١٠٦
الإمام علوي بن محمد صاحب بيت جُبَيْر	١١٠٧
الإمام محمد بن علوي مولى الصَّومعة	١١٠٧
الإمام علوي بن عبيد الله صاحب سَمَل	١١٠٨
الإمام عبيد الله بن المهاجر	١١٠٨
الإمام المهاجر أحمد بن عيسى	١١٠٩
الإمام عيسى النقيب والد المهاجر	١١١٢

الموضوع	الصفحة
الإمام محمد النقيب بن علي العريضي	١١١٣
الإمام علي العريضي	١١١٤
الإمام جعفر الصادق	١١١٦
الإمام محمد الباقر	١١٢٠
الإمام علي زين العابدين	١١٢١
سيدنا الإمام الحسين الشهيد رضي الله عنه	١١٢٤
سيدنا الإمام الحسن السبط رضي الله عنه	١١٢٥
أصول آل البيت عليهم السلام	١١٢٧
الشيخ عبد القادر الجيلاني	١١٢٩
الشيخ أبو الحسن الشاذلي	١١٢٩
سيدنا أمير المؤمنين علي المرتضى بن أبي طالب كرم الله وجهه	١١٣٣
سيدة نساء العالمين الزهراء البتول فاطمة بنت سيد المرسلين ﷺ	١١٣٩
سيدنا رسول الله ﷺ	١١٤٢
رفع إسناد الفقيه المقدم من طريق الشيخ أبي مدين المغربي	١١٤٦
الشيخ شعيب أبو مدين المغربي	١١٤٧
الشيخ أبو يعزى	١١٤٨
الشيخ علي بن خرازم	١١٤٩
الإمام أبو بكر ابن العربي	١١٥٠
الإمام الغزالي	١١٥٠
إمام الحرمين الجويني	١١٥١
والد إمام الحرمين	١١٥١
أبي طالب المكي	١١٥٢

الموضوع	الصفحة
الإمام الشبلي	١١٥٢
الإمام الجنيد	١١٥٣
تمام السند	١١٥٣
السري السقّطي	١١٥٤
معروف الكرخي	١١٥٤
الحسن البصري	١١٥٥
لُبُّسُ الحسن البصري من سيدنا علي رضي الله عنه	١١٥٦
فصل	١١٥٨
خاتمة الكتاب	١١٦١
تقاريط	١١٦٩
تقريط العلامة الحبيب عبيد الله بن محسن السقاف	١١٧١
تقريط العلامة الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط	١١٧٣
تقريط السيد شيخ بن محمد الحبشي	١١٧٥
تقريط السيد الفاضل الحبيب علي بن عبد الرحمن بن سهل جمل الليل	١١٨١
تقريط السيد عمر بن عيدروس بن علوي العيدروس، من تلامذة المؤلف	١١٨٢
تقريط السيد علي بن محمد بن عيدروس بن عمر الحبشي، حفيد المؤلف	١١٨٣
تقريط الشيخ العلامة محسن بن ناصر أبو حربة على الطبعة الأولى لعقد اليواقيت ...	١١٨٥
قصيدة في ذكر أسامي مصنفات الكتاب، من نظم حفيده السيد علي بن محمد الحبشي	١١٨٩
قائمة بأهم مصادر التحقيق	١١٩١
الفهارس الفنية للكتاب	١٢٠١
فهرس الأعلام	١٢٠٣
فهرس الكتب	١٢٦٠
فهرس المحتويات	١٢٧٣



دار الفتح للدراسات والنشر

من إصدارتنا

الرحلة السميطة

إلى الأراضى الحضرمية

وهي رحلة الإمام الداعية

الحبيب محمد بن أحمد بن محمد بن أبي

عام ١٣٨٧ هـ

جمعها ودون أخذاتها لبيده

الشيخ محمد جبران بن عوض جبران الشبامي

نزىل مدينة جدة

علق عليها واعتنى بها

محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي



دار الفتح للدراسات والنشر

من إصدارتنا

مسألة في

وضيف المفسر كبريت

لأبي عبدالله محمد بن علي الحكيم الترمذي
المتوفى حوالي سنة ٣١٨ هجرية

تحقيق

الدكتور خالد زهري



دار الفتح للدراسات والنشر

من إصدارتنا

فتاوى ابن مرقس

للامام العلامة الفقيه المفتي
عبد الرحمن بن محمد بن مرقس الشبامى الحضرمي

المتوفى سنة ٩١٣ هجرية
رحمه الله تعالى

جمع تليذه
السيد القاضي أحمد شريف بن علي خرد باعلوي

المتوفى بترميم سنة ٩٥٧ هجرية
رحمه الله تعالى

حققها واعتنى بها

محمّد بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي خبيب



دار الفتح للدراسات والنشر

من إصدارتنا

العلماء والطلاب

في اختيار

عوارف المعارف

للإمام شهاب الدين الشهرستاني

إختصار واختصار

الإمام البارع العارف بالله

الجيب محمد بن زين بن سبط باعلوي

(١١٠٨ هـ - ١١٧٢ هـ)

نقش و تخطيط

محمد الله حافظ الصفي

نراء و تخطيط

إياد أحمد الفرج



دار الفتح للدراسات والنشر

من إصدارتنا

شرح قصيدة

نَارُ بَابِ عَالِمِ الْحَالِ

الكواكب الدرية شرح الأبيات الحداوية
المسماة بالنفحة العنبرية في الساعة السحرية

تأليف

الامام العارف بالله محمد بن زين بن سميح

١١٠٨ - ١١٧٢ هـ رحمه الله تعالى

اعتنى تحقيقه

قسم البحث العلمي بدار الفتح

قراءة وقدم له

إبراهيم بن النعمان

INWARDNESS RUBIES CHAIN

BY: ALHABIB AYDAROS ALHABASHI

إن من نعم الله تعالى علينا أن وفقنا لخدمة بعض تراث أئمة حضرموت وعلمائها، ممن لهم في العلم والتقوى والصلاح باع طويل، لا سيما الكتب التي إليها المرجع في معرفة أحوال الرجال، وتراجمهم، والتعريف بسيرهم وأخبارهم، وأسانيدهم الموصولة إلى سلف الأمة من أهل التفضيل الزماني والعطاء الامتثاني.

وها نحن اليوم نقدم للقراء الكرام كتابا طالما تشوفت النفوس إلى رؤيته في
طبعة جليلة الأحرف، محققة النص، مخدومة المادة العلمية، بعد أن مضى على
طبعته الأولى قرن من الزمان وعشر من السنين، وعدت طبعته تلك في عداد
النادر من المطبوعات، كما أن الارتفاع بفوائد الكتاب ونفائسه لم يتيسر للكثير
من القراء والباحثين لزدحام أحرفه، وخلوه عن الفهارس الكاشفة، حتى
وفقنا الله تعالى لحياة السبق إلى هذه الفضيحة، وإخراج هذا السفر في حلة
بديعة، من التحقيق والإخراج والطبع، فالحمد لله الذي بنعمته تتم
الصالحات.



تلفاكس ١٩٩ ٤٦ ٤٦ (٠٥٩٦٢٦)
ص.ب ١٨٣٤٧٩ عثان ١١١٨
info@alfathonline.com



دار الفتح للدراسات والنشر
www.alfathonline.com